کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
کتاب ... اطلاء الربیع
مؤلف ...
جلد (۲۱۳) از کتب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
شماره ثبت کتاب
۵۹۲۰
ف ۶۱۲

خطی اهدائی
کتابخانهٔ مجلس شورای اسلامی
۲۱۳

۲۱۳ شماره

کتابخانه مجلس شورای ملی
اهدائی
کتاب
مولف
جلد ( ) از کتاب (خطی) اهدائی
آقای سید محمد صادق طباطبائی به کتابخانه مجلس شورای ملی
۲۹۲۱۰
ت ۶۱۲

خطی اهدائی
کتابخانه مجلس شورای اسلامی
۲۱۳

عدد اوراق کتاب
۳۳۸
ورق
هر ورق شش سطر
بیت

۳۳۸
۶
۲۰۲۸
۲۱۰
۲۱۰
۲۳۸۲۰

تمت تمام کتاب
بیت دو هزار و سیصد و سی بیت

نثر

عینان عینان لم یلتقیهما رمد — لاتشفی ما الملام فانّنی
فی کل عین من العینین نونان — صبّ قد اسعفت ما بکائی
نونان لن نان لم یکتبهما رقم — نیرجی اغنّ کان ابرة رونقه
فی کل نون من النونین عینان — قلم اصاب من الدواة مدادا

العلت عنه اضلعی لشتاته
کیلا ینام علی وساد خافق
العلة من اضلع لشتاته
ودحوا فوق الارض اراضا من دم
ثم انثنی فبنی اسما غبارا
من بعد ما سمکی اسما غبارا

مكتبة مجلس شورى ايران
طهران

جميع النقش والزينة الطرس الصفحة السادسة
من جميع نهر موسى اى غرة صبح الهى اسفر
بافق سماك برجع اسل ك وجمع المكرم الهى
الخيط كما خلوبا التراث عظم الصدد الفاجب
الطلعت الهى المع تمرشرق مشروح

وقف من مولانا السلطان
على خزانة الكتب التي بمدرسته
بمدينة ابي بقاعة
بخط الضاع ورقمه بخ
١٢٨٤

١

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله مديع السموات والارض والصلوة على نبيه والد وصحبه الهادين الى الفتة والغرض بامن اتى بالبديع الوجود بحسن استداءه فلياء كل براعة الاستهلال عند شاع ندا ثمرة بامن خلق الانسان علمه البيان مطلق عنوه اللسان بافصح تبيان انا في بما ندبت به ربيا جاءه الاوائل والطروس وازهى ما بتربت به خطب الكلام بترجيع العادة العروس حمدا للذي نوجو تتبعه حسن الخاتمة من شبهات الابهام وشكر للذي نوسل بتوجيهه تقبيل التمام وحسن الختام والصلوة والسلام على نبيك الذي ارتضيت رسالته ولا بدله من مثل بدلا لا اعجاز واسراء البلاغة وصحبه السراة الاغر الذي قلدت بشرح طاعتهم رقاب الامة سعادة وسلاما بوضع شرعها نفوس الملا الاذفر بلوغ شرعها فنوس الصبح اذا اسفر وبعد فان العبد الفقير الى ربه الغني عطا سيد الابن المدني ابن احمد نظام الدين الحسيني الحسني اناباه الله تمام فضله السني بتوالي ما الدر في اسلاكها تتحلى بها الترائب والنحور وكما الدراري في افلاكها تتجلى بها اهاب الدجور بارهى من زفها بالمضاء بالتمن بها صدور والصدور والهي من زفاهر العلوم استخرن انواعها اسفارا البدور الا وان العربية وانم منها موقع الندور من الكواكب وظاهر من بينها ظهور الملك من بين الموكب كيف وافقها رسالة الله البرهنة مفتقرة الى اقامة البرهان عليه هذا وانى منذ استرجت روح الصبا من تحفة العلم السريف ونظلت من مترة وامر الجهل بمديد ظله الوريف لم ازل اعانى في رياض تنوية الهية الزهر وكادعا من جياض صوب الشهية الدر ورد افتكه بمثارها عنادة والتجلي باذهارها طوق الدر اقتبس من مطالعها نورا واجتنا من غماظها نورا لانها فن البديع الذي طابق اسمه مسماه فحقه فديه الرفيع ما اعلى مقامه وسماه فلطالما استطرت من نثر ونظم اغرد بديعة وكالما في علم البيان كنت ذا في حذبة فينا انا ذا بديعة استرع الطرف في بديعيته بن حجة وادوع روح الفكر في بديع تلك الحجة اذ عنت للسان تنوس على ضبطه بديعيته وغلبة الحيلان بحوس بابلغ مكرة فوريعية فاستدرت بهذه الاشارة واستطرت بهذه العبارة لهذه الاشارة عليها بانها اشارة وضعت البديعيات بعد بجه وهبت عليها الهبات القبول من مهارة بجه صلى الله عليه وآله وسلم وشرف وعظم وكرم فطلت هذه البديعية التي فاحت به ارجة بجة فلو لم لما قامت له معها على تكبة نفسه بجة وقد اثمرت بجها ما الثمر هو والغرس الموصل ولما من الثمرة بما

النوع

اورنكزيب عالمكير پادشاه الغازى	
في كل يوم لنا من مجده عجب	وكل ليل لنا من ذكره سمر
احيى به الله دينا كان خصّ بها	والعدل يفعل ما لا يفعل المطر
ما اضعف محمد نظام سيرته	ان الذي سن دأبا فوق الذي سطر

جعل الله الممالك في حوزة ملكه شرقا وغربا واضاف الخلائق في طاعة ملكه عجما وعربا ولا برحت اعتابه
الشريفة مساجد جباه السلاطين وابوابه المنيفة مقاصد العلماء والاساطين آمين ومن الله سبحانه
المأمول ان ينفع بهذا الكتاب انه خير مسئول **مقدمة** البديع لغة فعيل من البدع بالكسر وهو الذي يكون
اولا من كل شيء ومنه قوله تعالى قل ما كنت بدعا من الرسل اي ما انا اول من جاء بالوحي من عند الله وتشريع
الشرائع بل ارسل الله الرسل قبلي مبشرين ومنذرين فانا على هداهم وهو يرد بمعنى مبتدع اسم فاعل وبمعنى مبتدع
اسم مفعول ومن الاول اسمه تعالى البديع اي الذي فطر الخلق مبتدعا لا على مثال سبق واختلف في نقل اسم هذا
العلم الى الاصطلاح من اي المعنيين هو فقيل من بديع بمعنى مبتدع اسم فاعل لابداعه في التراكيب غرابة واعجابا
وفي النفوس طربا وارتياحا وقيل من بديع بمعنى مبتدع اسم مفعول واصله في الحبال وذلك ان يفتل الحبل
جديدا ليس من قوى حبل نكث ثم غزل ثم اعيد فتله فاطلق في الكلام على الالفاظ المستطرفة والمعاني
المستلطفة التي لم تجر العادة بمثلها ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل بديع وان كثر وتكرر وهو علم يعرف به وجوه
تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة والمراد برعاية المطابقة رعاية مطابقة الكلام لمقتضى الحال
يعني ان الحال ان اقتضى التأكيد كان الكلام مؤكدا وان اقتضى الاطلاق كان عاريا عن التأكيد وهكذا ان
اقتضى حذف المسند اليه حذف وان اقتضى ذكره ذكر الى غير ذلك من التفاصيل المشتمل عليها علم المعاني و
المراد بوضوح الدلالة ان يخلو الكلام عن التعقيد المعنوي للتنبيه على ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد
رعاية الامرين والا لكان كتعليق الدرر على اعناق الخنازير واول من اخترعه وسماه بهذه التسمية عبد الله
بن المعتز العباسي قال في صدر كتابه وما جمع قبلي فنون البديع احد ولا سبقني الى تأليفه مؤلف والفته
في سنة اربع وسبعين ومائتين فمن احب ان يقتدي بنا ويقتصر على هذه الفنون فليفعل ومن اضاف من
هذه المحاسن او غيرها شيئا الى البديع وارتأى غير رأينا فله اختياره **قال** الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى
في شرح بديعيته وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامة بن جعفر الكاتب فجمع منها عشرين
نوعا توارد معه على سبعة منها وسلم له ثلاثة عشر فتكامل لهما ثلاثون نوعا ثم اقتدى الناس بهما في التأليف
فكان غاية ما جمع منها ابو هلال العسكري سبعة وثلاثين نوعا ثم جمع منها ابن رشيق القيرواني
مثلها واضاف اليها خمسة وستين بابا في فضائل الشعر وصفاته واغراضه وعيوبه [illegible] وتابعه
وغير ذلك من انساب الشعراء واحوالهم مما لا تعلق له بالبديع وتلاهما شرف الدين التيفاشي فبلغ
بها السبعين ثم تصدى لها الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع فاوصلها الى التسعين واضاف اليها من
مستخرجاته ثلاثين سلم له منها عشرون وباقيها مسبوق اليه ومتداخل عليه وكتابه المسمى بالتحرير اصح كتاب

الف

الف في هذا العلم لانه لم ينقل الا [illegible] النقد ولم يختلف عليه الا مواضع يسيرة لو امعن النظر فيها لم تفته
شيخ الباقين الا من غير بعض القواعد او بدل اكثر الاسماء والشواهد **وقد ذكر** ابن ابي الاصبع انه لم يؤلف
كتابه المذكور الا بعد الوقوف على اربعين كتابا في هذا العلم وعددها في صدر كتابه فانتهب الكتاب بسلامته
وطالعت ما لم يقف عليه مما كان قبله وما الف بعده ثلاثين كتابا فجمعت ما وجدت في كتب العلماء واضفت
اليه انواعا استخرجتها من اشعار القدماء وعزمت على ان اؤلف كتابا محيطا بجملها اذ لا سبيل الى الاحاطة بكلها
فعرضت لي علة طالت مدتها وامتدت شدتها واتفق لي اني رأيت في المنام رسالة من النبي صلى الله عليه وسلم يتقاضاني
المدح ويعدني البرء من السقام فعدلت عن تأليف الكتاب الى نظم قصيدة تجمع اشتات البديع وتتطرز بمدح
مجده الرفيع فنظمت مائة وخمسة واربعين بيتا في بحر البسيط تشتمل على مائة واحد وخمسين نوعا من محاسنه
ومن عد جملة اصناف التجنيس نوعا واحدا كانت العدة عنده مائة واربعين نوعا فان في السبعة الابيات
الاوائل منها اثني عشر صنفا منه وجعلت كل بيت منها مثالا شاهدا لذلك النوع وربما اتفق في البيت الواحد
منها النوعان والثلاثة بحسب انسجام القريحة في النظم والمعتمد منها على ما اسس البيت عليه ثم اخليتها من الانواع
التي اخترعتها واقتصرت على نظم الجملة التي جمعتها لاسلم من شقاق حاسد او عالم معاند فمن شاقق وجنح
الى النضال من وافق وكلته الى شاهد العدل الذي هو كلام الصفي **قلت** كنت اظن اني اول من نظم انواع البديع على
هذا الاسلوب البديع فضمن كل بيت من الشعر نوعا وانفرد بشموس هذا المرام طوعا هو الشيخ صفي الدين الحلي
رحمه الله تعالى حتى وقفت في ترجمة الشيخ علي بن عثمان بن علي بن سليمان امين الدين السليماني الاربلي الصوفي الشاعر
على قصيدة لامية له نظم فيها جملة من انواع البديع وضمن كل بيت منها نوعا منه **اولها** الجناس التام والمطرف

بعض هذا الدلال والادلال	حال بالهجر والتجنب حالي
شعر قال في الجناس المصحف والمركب	
جرت اذ حزت ربع قلبي واذ لا	لي صبرا كثرت ما اذلالي

قلت ان الشيخ صفي الدين ليس ابا عذرة هذا المرام ولا اول من اخترع نظم هذه الجواهر في نظام فان الشيخ
امين الدين المذكور توفي قبل ان يولد الشيخ صفي الدين بسبع سنين وذلك ان وفاة الشيخ امين الدين في سنة
سبعين وستمائة وولادة الشيخ صفي الدين في سنة سبع وسبعين وستمائة واما نظم انواع البديع على هذا الوزن
والروي اللذين نظم عليهما الشيخ صفي الدين بديعيته فلا يخفى ايضا ان الشيخ صفي الدين هو اول من نظم عليهما
فانه كان معاصر الشيخ ابي عبد الله محمد بن علي بن جابر الهواري المعروف بشمس الدين بن جابر الاندلسي الاعمى صاحب
البديعية المعروفة ببديعية العميان ولا اعلم من السابق منهما الى نظم بديعيته على هذا الاسلوب وان كان الشيخ
صفي الدين [illegible] قصبات السبق في مضمار براعة المطلوب فان ابن جابر لم يستوف الانواع التي نظمها الشيخ صفي
الدين لما اهمل تسعين نوعا من الانواع وكلاهما لم يلتزم التورية باسم النوع واول من التزم ذلك الشيخ عز الدين
علي بن الحسين الموصلي ثم تلاه الشيخ تقي الدين ابو بكر بن علي بن عبد الله الحموي المعروف بابن حجة فالتزم ما التزمه
وزاد عليه بحسن النظم والانسجام في كثير من الابيات الا ان لذلك فضل المتقدم على المتأخر والمبتدع على المتبع وقل من

مالك الكتاب محمد [illegible]
٢٩ شهر شعبان
١٣٣٣

من التزم بعدها هذا الالتزام وما ذلك الا لصعوبة هذا المرام وبعد بتتبع هذه عدتها مائة وأربعة وعشرين
بتمانية زيادة عدد انواع من البديع لم ينظمها الصفي في بعده سنبذة عليها في الشرح ان شاء الله تعالى وقد نظمت
سبعة منظومها في مدة يسيرة وهي الثامنة عشرة ليلة وذلك من ذي القعدة الحرام احد شهور سنة سبع
سبعين والف وهذا ما نظمه من البديعية في ذكر شيء مما اشتملت عليه من مشيدات المباني في جملة
من مهما وقد احتوى هذا الشرح على اختصاره وطوله ايجازه واقتضاه على ما يروق ناظر الناظر ويعوق
الروض الناظر ومن نقل البديعين العدل والانصاف وتنكب طريق التعيب والاعتساف علم ان معدن
الجوهر ليس كمعدن الزجاج وما يتبوى الجوهر هذا عديم الرائج مثل بوهذا ما لي احتاج

فان لنا صافي الفلاذ حجة فما بناوى درهاو عقيقها

على ان لا ارجو الضوع لادعي المعجزة فلعجزي معدني فان لمجد فيكون الحمام فاجتنبوا الاثنان فحل

البيان واولى ناس اطلق الناس

ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء فخرا ان تعد معايبه

والله سبحانه اسأل التيسير على القضاء الفاخرة ويشيع جميل الذكر في
الاولى وجزيل الاجر في الآخرة حسن الابتداء وبراعة الاستهلال
حسن ابتدا في بدكري جيرة الحمى لدراعة شوقي فيهما لدهى

قال اهل البيان من البلاغة حسن الابتداء ويعني براعة المطلب وهو عبارة عن بيان المتكلم في ابتداء
كلامه وباني باعذب الالفاظ واجزلها واوقعها واسلسها واحسنها نظما والطفها سبكا واصحها معنى
واوضحها معنى واخلاها من الحشو والركاكة والتعقيد والتقديم والتاخير الملتبس المؤدي الى الاباس فاقول
وقد اتت جميع فواتح السور من القرآن المجيد على احسن الوجوه وابلغها واكملها كالتحميد ان وحروف الهجا
والنداء وغير ذلك ويعتبر في مطلع القصيدة زيادة على ذلك ان لا يكون متعلقا بما بعده من الابيات
ان يناسب بين قصد المتكلم بحيث لا يكون احد الشطرين اجنبيا عن الآخر لفظا ومعنى فاذا اعتنت هذه
الشرائط في مطلع القصيدة كان غاية في بابه وقد نبه مشايخ هذا الفن على ان ينبغي للمتكلم ان يتأنق بما يؤتى
من كلامه في اربعة مواضع اولها المطلع لانه اول ما يقرع الاذن ويصادف الذهن فان كان حسنا جامعا
للشروط المقررة في حسن الابتداء اقبل الناس على الكلام فوعى جميعه وان كان حاد على الضد من ذلك
مجه السمع وزجه الطلب ونبت عنه الفهم لو كان لبا في غاية الجمال الخامس الخاتمة من المطلب
الرابع حسن المقام وسيأتي الكلام عليها في مواضعها انشاء الله تعالى وكمثل ما تقتضيه اباب هذا الفن

في هذا الباب يقول امرؤ القيس

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل لسقط اللوى بين الدخول فحومل

قال وقف واستوقف وبكى واستبكى ذكر الحبيب ومنزله في صحراء واحد وبعد ما بين ذلك ضدا ينقدح الحق
عدم المناسبة بين شطري البيت جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني بلفظ

في الشطر الثاني شيء من ذلك فاقال بل المنزل قول التابعة

كفى بهما سقما ايمن ناصب وليلا فاسهر بعلى الكواكب

مقدم عليه لان سر في النفس بان بالغ في الشطر الاول لكن قصر في الثاني حيث في بيان ظليل في
الفاظ كثيرة عرية والتاعة راعي الناسب ومن محاسن الابتداء قول
اي طلل المجرع ان بتكلما وما ناعليه لو اجاب متيما

وقول الحسن بن الهاني

لمن دمن تزداد حسن رسوم على طول ما افنت وطيب رسيم

وقول ابي تمام

لا انت انت ولا الديار ديار خطا لهوى وتقضت الاوطار

وقول الخبز ارزي

يود من لو يهوى العذارى ساعة ليعلم ايا بالهوى كيف عاف

وقول ابي الطيب

ازاها كثرة العشاق عجبا لامع خلفه في الماق

وقوله

فديناك من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والقربا

وما الحزن ما قال بعده

وكيف عرفنا رسم من لم يدع لنا فؤادا لعرفان الرسوم ولا لبا

نزلنا عن الاكوار ثم كرامة لمن بان عنا ان نلم ركابا

قال ابن تمام في الدرجة اولا من بكى الربع واستبكى ووقف واستوقف الملك الفاضل حبيب بقول
فقا نبك من ذكرى حبيب ومنزل ثم قال ابو الطيب فنزل وترجل ومشى في ثنا الدار حبيب بقول
نزلنا عن الاكوار ثم كرامة ثم جاء ابو الصلت الهروي فلم يقنع بهذه الكرامة حتى خلع وسجد حيث
يقول

تحية كرم في ثناه وبيته لربعا لاد من تحية ادبع

وهذا البيت من محاسن الابتداء ايضا قلت كما ان قول تمام غفل عن مطلع المتنبي فان كرامته
فيه للربع اعظم من كرامة ابي الصلت الهروي لان ابا الطيب فداه بنفسه وسجد حيث قال فديناك
من ربع وان زدتنا كربا فانك كنت الشرق للشمس والقمرا ومن محاسن الابتداء في الهجو
لا عرفان لبت في الاشواق هي رامة وبنيها الحفاظ

وكان شيخي محمد بن علي الشامي سقى الله صوبي الرحمة ثراه يطرب لهذا المطلع غاية الطرب ويقول
هكذا فلتكن براعة المطالع وقول القاضي احمد بن صبوة المرشدي فيه زيح ام وشام العادة الزود

بسد وعلى بسط درّ منه منضود ومخاض هذه القصيدة غاية في بابها وساق انشاده في نوع حسن
انشاء الله تعالى وتولى شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رحمة الله عليه

رقت شمائله فقلت لسبهم	وزكت خلائقه فقلت شميم
وما الطف قوله بعده	
قصر الكلام على الملام وانما	للحظ في وجناته ركابه
شرقت معاطفه بأسود لمتي	وجرت عليه بضاضة ونعيم
فلكاد تنهر العيون لطافة	لكن سيف لحاظه مسموم

واعلم ان المتأخرين درجوا على جعل الابتداء براعة الاستهلال فالبراعة مصدر قولهم برع الرجل
براعة على وزن فهم فهامة اذا فاق اصحابه في العلم وغيره والاستهلال يطلق على معان كلها منتف
على نوع افتتاح فاستهلّ راعي الهلال واستهلّ المولود صاح في اول زمان الولادة واستهلت السماء
جادت بالهطل فيختص وهو اول المطر وكل من هذه المعاني مناسب لخلد منها الى المعنى الاصطلاحي وهو ان
يكون اول الكلام دالا على مايناسب حال الحكم متضمنا لما سيق الكلام لاجله من غير تصريح بل بالطف اشارة
يدركها اللبيب في الحال وقد اشار الى هذا المعنى ان الفتح على ما نقل عنه او من عثمان الجاحظ في كتاب البيان و
التبيين حيث قال لكن في صدر كلامك دليل على ما جئت كما ان في بيات الشعر البيت الذي اذا سمعت
صدره عرفت قافيته قال الجاحظ كانه يقول فوق من صدر خطبة النكاح وخطبة العيد وخطبة
الصلح حتى يكون لكل فن من ذلك ان يدل على مخرجه فانه لا يجزئه كلام لا يدل على معناك ويشير الى مغزاك
والى الهوى الذي اليه قصدت والغرض الذي اليه نزعت انتهى قالوا والعلامة السيوطي قد ذكر سورة الفاتحة
التي هي مطلع القرآن العظيم فانها مشتملة على جميع مقاصده كما قال البيهقي في شعب الايمان اخبرنا ابو الحسن
بن حبيب نا محمد بن صالح بن هانئ نا الحسين بن الفضل نا عفان بن مسلم نا الربيع بن مسلم عن الحسن قال
انزل الله تعالى مائة واربعة كتب اودع علومها اربعة منها التوراة والانجيل والزبور والقرآن ثم اودع
علوم الاربعة في القرآن في المفصل اودع علوم المفصل فاتحة الكتاب فمن علم تفسيرها كان كمن علم تفسير
جميع الكتب المنزلة وقد وجد ذلك بأن العلوم التي احتوى عليها القرآن وقامت براهين الاديان اربعة
علم الاصول ومداره على معرفة الله وصفاته والبداءة والاشارة بقولنا لله بسم الرحمن الرحيم ومعرفة النبوة
والبداءة والاشارة بالذين انعمت عليهم ومعرفة المعاد والبداءة والاشارة بملك يوم الدين وعلم العبادات
والبداءة والاشارة بإياك نعبد وعلم السلوك وهو حمل النفس على الآداب الشرعية والاخلاق المرضية
والبداءة والاشارة بإياك نستعين لهذا العلم الشريف وعلم القصص وهو الاطلاع على اخبار الامم السالفة
والقرون الماضية لعلم المطلع على ذلك سعادة من اطاع الله وشقاوة من عصاه والبداءة والاشارة بقولنا
صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فيه في الفاتحة على جميع مقاصد القرآن وهذا
هو الغاية في براعة الاستهلال مع ما اشتملت عليه من البديع والمناسبة الحسنة والمراعاة اللائقة

وكذلك اول سورة اقرأ فانها مشتملة على نظيرها اشتملت عليه الفاتحة من براعة الاستهلال لكونها اول ما
نزل من القرآن فان فيها الامر بالقراءة والبداءة فيها باسم الله وفيه الاشارة الى علم الاحكام وفيها ما يتعلق
بتوحيد الرب واثبات ذاته وصفاته من صفات ذات وصفات فعل وفي هذا اشارة الى اصول الدين وفيها
ما يتعلق بالاخبار من قوله علم الانسان ما لم يعلم وليعلم ايضا ان لهذا جاء جديرة ان نحمي عنوان القرآن لان عنوان
الكتاب يجمع مقاصده بعبارة وجيزة فاولها قال الزمخشري في الفوائد المعنية ولحسن براعة الاستهلال
موقعا وبلغها معزة ليراعي سوء كلام الله تعالى ما ورد النحي فانها قطع الناس للاصغاء الى ما يرد بعدها
لانها اذا سمعوها علموا ان الذي يتلوها والمتلو بعدها من جهة الوحي ومنها تنبه على ان المتلو جلت
جنوبها بخلوص منه كلامها مع عجزهم عن ان باتوا بمثل اذا تعلمت ذلك فاعلم ان براعة الاستهلال في مطلع
القصيدة هي كونه دالا على ما يطلب جليه من مديح او هجاء او نهنئة او رثاء او عتاب او غير ذلك فاذا جاء المطلع
بحسن ابتداء وبراعة الاستهلال كان هو الغاية التي لا يدرك الاعلى من الجاد والحالب من اسطاع ان
اوفر حظ من براعة الاستهلال التي هي حد على ان المقصود بالتهنئة بالفتح والظفر على العدو قال ابن تمام
فيحيى المعتصم بالله بفتح عموريه وكان المنجمون زعموا انها لا تفتح في هذا الوقت

السيف اصدق انباء من الكتب	في حده الحد بين الجد واللعب
بيض الصفائح لا سود الصحائف في	متونها من جلاء الشك والريب

ومنه قول ابي محمد عبد الله محمد الحازن يهنئ الصاحب بن عباد بسيط الشريف في الحسن صاحبا وناظر الحسين
وهو من ابيات شعر يهنئه الازدي فيما يريد التهنئة بمولود

يشرى فقد فخر الاقبال ماوعدا	وكوكب الجد في افق العلا صعدا
وما احب قوله فيها	
وكادت الغادة الحسناء من طرب	تعلو بمشرها الارهاف والغيدا
ومن محاسنه الغريبة فيها قوله	
ليهنك ولد الاسلام انعمه	في صدق توحيد سلم تجده ولدا

ومن البراعات التي تشعر التهنئة بالقديم
سيد الولد سعد الله بهنئ سلطان مكة الشريف ابا سعيد
ذيد بن محسن بن الحسين بن الحسن بعقد بمكة الطائف وعلوها

فاذا قبل السعد بالاوراج بيشد والدهر يباح محظا لا يقتص

ومن احسن البراعات والطفها براعة مهيار بن مرزويه الديلمي الكاتب رحمه الله فانها مما يجب به
المثل في براعة الاستهلال وكان من زعم انه اتفق ان بعض الثقاة وثق في امر محال اصل جبهة
وكان الذين ابوا ظاهر فاستدعى الى داره واعتذر اليه عن كشف القناع اعتذارا لا جبها فلم يكشف ليراءة
من ابطا لا الى وقع بصحة قوله وامرج عنه فراجا حاضرا فقال بمجمع الملا المذكور وهو مرتجل السامعي
وانشدها بعضهم ليوم عيد الفطر سنة ثلاث وعشرين واربعمائة

دانا وهواها معذرة ونضال ... لقد نضا الواشي اليها فاعملا
سوحيده لكن نجا وحده ... وكثيرا دانت ولو شاء قللا
فقال ولم تقتل ولكن استبه ... على انه مما قال اهون قتيلا
وطار بها الق سلوت فطارت ... لها الويل مثل من هواها سلا
واظعن طوعا حيثما عن هواها ... وان كان حبا للجوانح منزلا
فما الله والطالب الوفي بعهده ... والف انا عند الهوى كان اوكلا

فاين عن هذا في معرض الغزل والنسيب وهذه القصيدة كلها غزل ودر ودلوكا حون الاحالة الاولى

ومنها فانها قليلة الوجود ولكن لا بد من اثبات نحن من محاسنها ما نها في الغزل

ايا صاحبي يحزني يوم سويقه ... اناة فاقدم نسدها فنحملا
سلا طيبه الوادي وما القلب سلها ... وان كان معسول الترائب كحلا
واني امرؤ البدران يصدع لثمتي ... وعلقت غصن البان ان يتميلا
وحرمت يوم البين وقفة ساعة ... على هاشق طرح الوداع محللا
همت عليب حرف اللوى والحوى ... وما اجتمع الاوان اتوا ليفصلا
هموا عجبي واحمل كلفة الهوى ... على الطلب ان الطلب اهل للمللا
اراك بوجه الشوق ابعد بيننا ... فانفع نفسها بها وتمتعا
واذكر عهدا من رضابك سكرا ... فما اشرب الصهباء الا تعللا
هنالك اما لكتبة اتقه ... وخص لمرماعز مني وما علا
سقتنها عزا دليدا وشبت ... وشبت وناشي جنها ما نكهلا
ووحدها في الحب تبلى فانه ... وان وجدا لا يدال عنها بتبدلا
رحمي الله قلبي ما ابر من حبي ... واصبر في النائبات واجملا
وكم عهدك للصديق فانه ... قليل على الحالات ان يتحولا

رحم الله مهيارا ما الطف عبارته واوقع اشارته واحلى كلامه وارق نظامه ورقيقة الغزلية لا سلكها غيره الا نبها فانها شوقة قد تقرب من نفوس عبارة فيها سابق ولا لاحق وقد وقفت هذه القصيدة من ممدوحه موقعا عظيما حتى انه لم يرد به فقدم الى الماء والحصا بين محفظها وما اعذب قوله فيها

بعاتب ممدوحه

اقترب ما مولاي الملوك كفيته ... بلبت بها يا لامرئ القيس تبخل
ابعد نتوعي بالغنا ونفضنا ... وهجري ابواب الملوك تحنلا
وظلي بفضل ما هضمناه تمتكي ... مخافة ان اوذي وان انت لا تالا
بنى رعاع الناس عندك حقنا ... وشيبا في حرت ما لا موئلا

وبيزي بانفار وبانت الذي مرى ... لمثلي ان يغني وان يتوق لا
ولكنها ما عبرت للك شيمة ... كرمت بها الا قليلا كلا ولا
وارضاك موق الصد في ما علمته ... بينة لم استرها تفوق لا
مبت ولكن كان صبا مترفا ... اما ان بلا كرمي واعتما لا محللا
ولم ارضلي مستضاما مكرما ... ولا كاسبا للعز من حيث ذللا

ولكشف منها هذا المقدار وما وقع لي اما من الرامات التي بهم منها ان المقصود الا استعطاف طلب الغرب بعد الهجر في وهو مطلع قصيدة امدحت بها الوالد رحمه الله ثم استطعاله وكان سعد الدولة

ظلمتني البرق فاريد مراشفه فجرني لسيب ذلك اباما ظمت امدعو استطعمه الحسين الطغائي
لعمدان ان تلقي ابن زمامها ... وتضعف منا فاترد سلامها

ولما خرج عن براعة الاستهلال وابراز الغرض في معرض الغزل والنسيب على طريقة مهيار الى

شوال سنة ٣٣٣ ان تخلصت الى المدح وبعد المطلع

سلام على ليلاها كيف شطت ركابها ... واني دنت في سيرها وتغابها
حملت تمادي سدتها حين كان في ... قوى جلدلم اخش بث التياسها
وكنت ارعان الصد وده مودة ... فاما وقد ارعى الهوى بجوى منحى
فعوجي فقلة لم بان بلا وامها ... وهل بعدها للنفس عنها مغرمها
فلت لعرعي الجليد على الهوى ... افاك هذا مين نتم بالتها
بقول العدى هذا وان انفاسها ... فها انا مذ حزتها فامتلكها
طارحها الواشون في ساوتها ... وحفظا لها في انفها وذمامها
في القلب لا اوبة لعهودها ... تمتر بجدا وخزامى خزامها
ومنها احب لزيارتها كل نخلة ... سقى ارضها يحذ كل وطفاء دمعه
وما ارضها لو لا محياها بها ... واعذق مرعى زندها وثمامها
احل وسقى تلك الربوع لاهلها ... هوى اناة للالكتيم بزلها
وشفاعلى ما العرعى وانفضا منها ... فهل علمت انا الهوى ذلك الهوى
وان فؤادي غير طوع زمامها ... ولم يبق مني الوجد غير حشاشة ... ترادعلى قرب بها وانتقامها
كمالك تعنيني من زمانى خطوبه ... فان فؤادي غير هنة لسهامها

ومن الرامات التي لشعراء الغزل ما قول في تمام سرقا في محمد بن حميد الطوسي

كذا فليجل الخطب وليفدح الا ... وليس لعين لم يفض ماء ها عذ

وهذه القصيدة التي قال ابو دلف العجلي بها لابي تمام وددت والله انها لك في مقابل الفتوى التي

بنضر واهل واكون المقدم قبله فقال الامر بيت من بدى مثل هذا التعريض او الطلب بدى فحدث

استحق التوجي

انى لاعلم والطبيب خبير ... ان الحمية وان حرصت عرود

وملكة مرثية الحسن بن رشيق وطلبه

كلا تجمر بعنزيرا قول ... وضاوى سفر البقاء الفضول

لا تحاش سابق والليالى ... بالمفاد برد اهلات نزول

ومن الزراعات التى بهم منها الزرقا وان الزرقى هاشمى زيادة على ذلك قول مهيار الديلمى

استاذه الشريف الرضى يعاتبه

من حب غادر هاشم وساءها ... ولوى لوياً واستزل منا مها

وغرا زرقا بالبطاح ظلفها ... بيد وحوين عزفها وجنا مها

والماخ فى مفرق كخلكل حنفه ... يتام فاحفلت لدماسا مها

من حل مكة فاباح حرمها ... والبيت يشهد واستحل حرامها

ومضى بيثرب منجما ما شاء من ... نلك القنول الطاهرات عظامها

يبكى التقى ويندب الحلم الطم ... بالطف فى ابنائها ايامها

الدين ممنوع الحمى من زل عنه ... والدار عالية اذا مت رامها

اتاكرين ابادى الرجال سبيها ... فاستسلمت ام انكرت اسلامها

ام مال والحسب بن ماوى نودها ... فدراح على العدة سهاما مها

ومالحسن قوله ومنها

بكر التقى من الزرقى عالك ... غابا نها منعوة اذا مامها

كلح الصباح بموتة من ليلة ... نفضت على وجه الصباح ظلامها

صدع الحمام صفات الابجع ... صدع الردا آبد وحل نظامها

بالفارس العاوى بشق غبارها ... والناطق العرقى شق كلامها

سلبا العشيرة يومه وصبا ها ... مصلاحها عما لها هلا مها

برهان همتها التى بهرت به ... اعلا مها وتقدمت اعمامها

وشقف هذه المدينة على من كان يحمد الزرقى شاجرا ان يرقى بنا بها بعد

وما نهله وبلغ مهيار فرثاه بقصيدة لحزى وطلبها فى براعة الاستهلال كالاول

اقرش لا الغم ازالة ولا بد ... فنوا كلى غامز التقرى وطلا الدمع

ومازنت بحيا بقول بنها

بكر التقى فقال اردى خيرها ... ان كان يصدق فالزرقى هو الزرقى

قال

قال ابن حجة ومن البراعات التى تدل على ان المقصود التهنئة والتعزية قول الشيخ جمال الدين محمد بن نباتة فى هنئة السلطان الملك الافضل بالملك رخاه وتعزيته بوفاة والده الملك المؤيد

هنأ محاذ العزاء المقدما ... هما عيس الحزون حتى طعما

ثغورا بتسام فى ثغور مدامع ... شبهان لا يمتاز ذو السبق منهما

ترد محارى الدمع والبشر واضح ... كوابل جت فى ضحى الثمر فهمى

وبالغ ابن حجة على ما ادى عادته مما يحب فى اطراء هذه الابيات حتى قال سبحان الله الماتع والفقه من لا يتعلم الادب من هنا فمن يتعلم ومن المحبوبين عندا دراكه وانا اقول قد علمت مما تقدم من تنزيههم لمراثى الاسلام انه لا ينبغى ان يكون اول الكلام متضمنا لما سيتى الكلام لاجله من تعريض لما الطف اشارة بذكرها الذوق السليم والطبع حمال الذى يصدع فى المراعاة الاولى من مطلعه بالتهنئة والتعزية كما تقدم فى هذه الابيات من براعة الاستهلال ولو قدر ان احدا على جاز لانه لم يتوخ مطلع بديعية مثل هذا الا كما تقف عليه عند ذكر البديعيات ولكن حتف التى بى ويتم واذ قد ذكرنا حيلة منفعة من حاسب الطالب فلنذكر حيلة من منعها فمنها التعزى الناظر من الوقوع فى مثلها قال ما سمع اشد مباينة من نعى بيت

الا ايها القوام وحكم هبوا ... فما لكم هل بقتل الرجل العب

حكى ساحب الغانى قال الهيثم بن عدى قال فى صالح بن حسان يوما ما نصف بيت كان اعرابى فى شملة والاذكر انه عنت يتفكك قلت لا ادرى قال لا جلسك حوكا فلت لو جلسنى عشرة ما عرفته قال افلا لك فلك احبك اجود هنا من هذا فلت فما هو قال قول جبل الا ايها القوام وحكم هبوا هذا كلا اعرابى ثم قال فما لكم هل بقتل الرجل العب كانه والله من ضحكى العقيق قال ينبغى الادب صلاح الدين الصفدى بعد فضل ذلك علم الله لو ابرادا نادرة لاحببت ان اكتب الضعف الثانى لانه يحمل الى الغاية والناس ينظرون به قول الاعرابى حملته انها الثقلان فكانى اظرت فى رمضان ويقولون فى الاول عرق الثقلين ثم ارجل فى الثانى واقول ليس بينهما فسحة فى الاحتمال وقول جبل مما يحسن مثل هذه الهادية الواثق فانها صنعت فيه لما وجدت بردكانت بارعة الجمال فاذا سمع منها كان

مناسبا لى يتمثل بابيات نقاوة فى قوله

الهجر وصد وافتراق وغربة ... وبين جفاك كم يحل العقب

فقلت يحب تيه اركب سائلا ... وناء نهم فضل الرجل المحب

انتهى كلام الصفدى ورأيت فى معاهد التنصيص للمحبب عبد الرحيم العباسى ابنة كلام صالح بن حسان الذى قال الهيثم بن عدى فى بيت جميل الذى انشده عبد الله بن مالك الخزاعى بين يدى الرشيد وانه قال للمفضل وهو ابنه رواه عليه بحكاية اعرابى وهو ما حكاه المفضل الضبى ان الرشيد قال له يوما وقد كان ابوه المفضل الضبى صنف اصناف الرأى وجودة الموعظة واخره بقراط فى معرفة الادواء فقال له اسكت

لقد هممت على نفسك هذا قول ابى نواس

دع عنك لومي فان اللوم اغراء | وداوني بالتي كانت هي الداء

وقال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر لا ابي الطيب ابيات ليست لهم ومن اسار الكلام وغرره بل هي كما نعا ها عليه العائبون مستضعفة كابر فع التميم لها نجابه ولا يقع الطلب لها بما يركنون اليه

تمنكرت لنا فيمن رميا | ثم انصرفت وما انصفت مبتسما

فامر لم يرض بجودن علامة النداء ومن هدى وهو جايز عند النحويين حتى ذكر الرئيس والمنتجب فاخذ يطرق في النقل والرد **قلت** واحاد عنه بعضهم بان هدى مفعول مطلق لا منادى اي مثل لنا هدى الرزية وعلى كل تقدير فهو من مستحسنات المطالع والرؤس وما رق في القلب من الهوى واحلت والنسيب يهتز الروح قال ومن طالعه التي تكلمت فيها اللفظ المعقد والترتيب المتكلف الغير معنى بديع بنى ثم رصع واجتهد بالنسيب فاستخرجه وقوم فايدة الانتظام بيانا ما الثاني اسما لمعنى قوله

وفاؤكما كالربع اشجاه طاسمه | بان تسعدا والدمع اشفاه ساجمه

الطاسم المنظمل الدارس والناجم الشامل بجانب طيبة اللذين عاهداه بان يسعداه على البكاء عند ربع الاحبة يقول لهما وفاؤكما سعادي عند ربع الاحبة مثل الربع بثم فترى بين رسمه الدروس قال ابن الربع طاسمه سوى كلها تقادم عهده كان اثر الحزن زائره وانمحى الطلل والشوق الدمع الصاسم الهامل الجاري وقال الصاحب عباد ومن عنوان قصائده الذي يجب الاهتمام به ويجب من الحاسبة الا

بدنك بالادنا	طبقي وداد الاعداء	للوسيع تولد
اعادهم سدابن في احشاد	الموضوعة	ليلتنا المنوطة بالتناد

وهذا كلام المحكم وبطانة الربط وما طنب بمديح قال ثم الشام من منادحه فضلت سمعه بهذه الالفاظ والمعاني المنوذة اي هزة نبغي هنا واي ارجيحة تشتهيها وقد خفاه في اللفظ والمعنى كثير من اهل اللغة واصحاب المعاني حتى احتج في الاستدلال والتقصي عند الى كلام لا يشاهد هذا البيت ولا يتيسر له هذا الكتاب

قال الواحدي وقد اكثروا في معنى هذا البيت ولم يأتوا ببيان مفيد ولو عكف ما قالوا عليه اطال الكلام ولكن اذكر ما وافق اللفظ من المعنى وهو انه اراد واحدة اهوت في واحدة اذا حملها بها كما اشرت اليه

ولم يرد القريب الحساب في كانت سبعا وحتى هذا العدد كما اراد بالى الاسبوع وجعلها اسيا لليالي الدهر كلها لان كل اسبوع اخر الى اخر الدهر يكاد يقول هذه الليلة واحدة من الليالي الدهر كلها جمعت في هذه الليلة الواحدة حتى طالت وامتدت الى يوم القيمة انتهى وهو اقرب ما قيل في معناه **قال** الثعالبي

ومن ابتداءاته الفخمة التي تكررها الاسماع قوله

ملت الفصال عطشها ورعاءها	والافاسنها السقم القبعا
ابكي فانا ابتها الاطلال	بكي وترزم مخنا الابل

ثلث الرملتين صوت نائها والازرام حنين الابل والمزن ابتها الاطلال ثالثا في البكاء فحتى يبكي الابل نحن منا ومن مطالع في تمام التي استحبها ابو الطيب المتنبي قوله

خشف عليه لخشف بين جشاب | وانجح فيك قول العاذلات

ومن المطالع التي انجح الشروط المتقدمة مرقول البحتري

حلفت لها بالله يوم التقرب | وبالوعد من تلوي له المتعلق

فانت ابات حيث لم يعتم الهوى بتكتم الكلام بلا في ابيت الثاني حيث قال

وبالعهد ما ابدى الخليل لضيفه | لدى ذا العهد الغدير يخلق

وقد تقدم ان من شرح طرسوس الابتداء ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده ومن غريب ما سمعته ان ظافر الشاعر قال صنعت بالشام سبع وثمانين وصفا نرصيدة في الملك الافضل ابي الحسن علي ابن الملك الناصر قال لها

وصفا ولا تحسبي ذمام المقود | تطوي بابديها لساط الفدفد

وانشدها لمن كان بالعسكر من اصحابنا المنتسبين الى الادب فما منهم الا من بذل جهده في نقدها وروى بافلاذكره فيها ثم حملها الى حضرته فضاقت ذرعا واتفق بعد ذلك ان انشدها ابت الارد حملا الذكر تحتي فلما انشدته البيت الاول قال ما كان يؤمنك اذا عدد رجفا في بلد وفجته فوجدا ولم ما فيها دعها ان بليته من بلده وبقول قد فضلتا بيت كنت تقتضح ذلك لولي ولكن الله قد وفى وهكذا فليكن النقد **واعلم** انه يجب على الناظم والناثر النظر في احوال المخاطبين والممدوحين والتخير لهم كما يكرهون سماعه ويتطيرون به خصوصا الملوك ومن يتصل بهم فانهم استدانا ان نطرق المكروهات وعثرة العاثر في ذلك لا تقال فمن ذلك ما وقع لابن الطائل الشعر اعند شمر الجبال في مطلع قصيدة من الرجز انشده للاعرابي الحق الملوقي الشاعر بطبرستان وهو قوله موهنا لمنابذ بالغزو غد | فقال له موهنا لمنابذ يا اخي وملك المثل الشرود وحكى بعضهم انه دخل عليه في يوم مهرجان وانشده

لا تقل شربي دلكن شربان | غرة الداعي يوم المهرجان

فنظر به الداعي وقال لاعين يتدى مهدا يوم المهرجان فامر بضربه وضرب حتى عضا وقال اصلاح ادب البلغ من قوله ومثل ذلك ما وقع للبحتري وقد انشد يوسف بن محمد قصيدته التي اولها المنازل بلوى من قبايه وقال الوالي بلد الخزري ودخلا يوسف على الفضل بن يحيى البرمكي فانشده قصيدته التي اولها

اربع البلى ان الشجي فؤاد | عليك وان لم اختبل وداد

فظهر الفضل من هذا الابتداء فلما انتهى الى قوله فيها

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم | فحق بربعك من راحتين وفاد

استحكم نظره واستاء وقال هبت اليا افتا فلم يمض الا اسبوع حتى زلت به النازلة وقد قيل انا بنو قصد الناظم لهم وقد كان في نفسه من بعضهم **وقصدا** استحثنا بالهدى الموصلي في هذا الباب على

لابكاء بعضهن منها العيون فلما انزد خل على المعتصم وقد فرغ من بناء عمورية بالميدان فشرع في انشاد

مطلعها

يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعدي بان شفاء عيك عندكِ

فظن المعتصم ان هذا المطلع وامر بهدم القصر على الفور وهذا مع بقظة راسخة وشهرة على المحاضرة وطول مدته الطغاء مع اثر قبل حسن ابتداء ابتدع به مولد قول احق الموصلي هذا ان تمام حسن سبيل ان عهدي بالقوم عهد طويل قال الادب ابو جعفر الابيوردي دفين ان جابر صاحب اليمامة السابق الذكر وهو البصير بان جابر الاعمى شيخ بديعية رفقة وانا اردت ان ننظر الى بقاوت درجات الكلام في هذا المقام فانظر الى احق الموصلي كيف جاء الى قصر مشيد ومحل سرور جديد فخاطبه بما خاطب به الطلول البالية والمنازل الدارسة الخالية فقال يا دار عبلة بالجواء تكلمي ... وعدي بان شفاء عيك عندكِ

كلامه على حكم الامور وانظر الى قوله اقتطاعي انا نحتوله ياسم انها الاطلال وان بلت وان طالت الليالي فانظر كيف جاء الى الطلل البالي ودرسم خال فاحسن بحياته ودعا له بالسلامة كما يشرع نبيه بحياته فلما ذكر دروس الاطلال وبلاه حتى انرس الشامخ باذ في الهضبة واذكى السلامة والذي فتح هذا الباب والطريق له

الا طناب صاحبا الثواء ومعتقم الشمراخ حبّ قال

الا تم صاحا انها الاطلال البوالي ... وهل بعين من كان في العصر الخالي

وهل بعين الا سعد مخلد ... قليلا هموا ما بيت يا وجال

قيل وهذا البيت يحسن ان يكون من ادعاء الجنة لان السعادة والخلود وقلة الهوى وعلم الاوجال لا تتجه الا في الجنة انتهى وما عيب على ابي الطيب استفتاحه قصيدة في مدح ملك يريد انطاقاً بها اول قصيدة بقوله

كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحب المنايا ان يكن امانيا

قال الثعالبي وفي ذكر الموت والمنايا ما فيه من الطرح الفج بمقرهما التوتية فضلا عن الملوكية قال الشاهين عباد قال ذكر الاستاذ ابو بكر الخوارزمي يوما الشعر فقال الاول ما صناع منه الى الثاني حسن المطلع فانا بان ابا الطيب انشدني في يوم نيروز قصيدة ابتدأها اعزز مكان بالسرى وحقر الملا ادهم الخطرات من امناحه بالقرب تنقض بالهوم والشرح لما انشدها ابو الميا بن احمد بن سيد الاهل قال

عبد المؤمن بن علي هو صحيح الفتح في مطلعه

عمق عن الفرس واستقصر مديرعل ... وانظر الى الجبل الراسي على جبل

قال لما انشد شاعر هذه الجزيرة لولا انك بدأتنا ببغض ونعل وجبل وروى انه على حسن بن سعد الكاتب فانشد في ابي الطيب الشاعر عبد يرى في ملك الافضل ادلها فقال كلا بل نهوى بك الدار ظننا الابتداء هكذا ما يخطر ببالي وذكرت له مزيان مقالة فرأيتني على ما قاله وهزلا الابتداء فقال انشد ولا ولي فمتى يبلغ الدهل وهكذا ان شاعر انشد الشريف فخر الدين ابا الحسن نقيب الطالبيين قصيدة

بقيته بعينها اشهر رمضان وكان الشريف بتاذي بالصوم لمرض يجده وكان اول يوم صامه رمضان فتى الشريف طول الليل عكروهة بعقبة الى وحمة روم بعطرشتا ولما انشد جرير عبد الملك بن مروان قوله انعى النعمان فوالله عنه ضاع قال عبد الملك بل فوالله لقد ابانه فاعلة وكان لما انشد قوله والرمة قوله ما بال العيس منها الدمع يكتب وكان يرد اه الدمعة قال له وما سؤالك عن هذا يا جاهل وامر باخراجه وكان فعاله ابنه هشام بالنجم لما انشده صوابه فدكاوند والمنفعل كانها في الاذن عين الاصول وكان هشام انما يعرف بالاصول فظن ابنه عرض به فامر باخراجه فطرده واستنشاده ولف واسدا الكاتب بعض ما ذكر في برأته فانشده الاذهب الابرك تعرفه فقال له الامام كانك تعرفه وقال الاصمعي للرشيد في مثل سئله عنه على الحيرة سقطت فقال له الرشيد الله على العالم واسكت فلذلك ما يحكى من ان اباحية العسكري لما دخل على الصاحب بن عباد سأله عن مسئلة فقال له ابو محمد الخبز حاضر فقال للصاحب ما زالت تغرب حتى جئت بالمثل السائر فقال تفاديت من السقوط

للصنعة ولما قدم الشيخ الادب حسين بن شهاب الدين الطيب وانشد على حضرة الوالد بالدار الهنية في سنة ثلاث وسبعين والف كان اول مدحة انشدنيه بها قصيدة مطلعها

لك الخير لا زيد يدوم ولا جود ... ولا ماء يبقى في الدنان ولا ثمر

فلم يبق في المجلس من تعلق بالطرف الادب الا انكر هذا المطلع وقال هذا ما فتاح سوء لمن سمعه بابتداء مدعو مثل هذا بكين من معادة الولدان يتطير الشيء فلم يصابه اذا عرفت ذا من المحبب الشاعر والكلام ان يقتضي كلامه ما يتفاءل به السامع ويطيب به وقته ومن عرب ما يحكى من امر التفاؤل هنا ما حكاه البلاذري في دسيعة القصر قال مر عجب ما اتفق له مع عبد الملك ابي فتى منصور بن مهدي الكندي ذاق داعيه في بعض الادوات

قبل زيارته بابيات مطلعها ... اقبل من كندة مسخرة ... للضر في وجهه علامات

قال فضرب الدهر ضربانه حتى صار البيت مكانه والقيتا اليه مقاليد المالك واستنبئت بسر سلب الدولة في تلك المسالك ونضرت في احوالها وتقلبها في دواوين الرسائل بالعراق فدخلا الديوان يوما وذنا فرحب العهد بالانظام فيه فلما وقع بصره على البيت صوب في واقره وذكر العهد القديم سوى فقال له ما كانت صاحب فعل يشير الى الابيات التي مازحته بها فقلت نعم ايها الله سيدي فقد تعالت بها اذا كانت مقتضية لفظة الاقبال مؤذنة بفراغ البال وابو منصور يوجهه من محاسن الاستبشار ما حلى على التوسل بصوبه اليه في بعض ما مدحته به من الاشعار وقلت فيه من قصيدة

انجح اقبالا اذا قلت اقبل ... دانها لا جاز الا في جانحنا

منعطفا حامزون من مجمى مثار وسيلة الى الصحبي وصادف ذلك عرفة في جمعة كريه وطار وعلى كم قصلة اسلفي فهم من القال مهدة الثانية تنبيه قال ابو الفتى الماظري السائر ان مخترعين مما يتاخر عليه ويبادر بالعجب اليه كما قيل لا في تمام لما انشد على شاها من اديم وملا صبعة الله وملائكته وانا كذا

اجمعين وكان فى تمام جملة شدة فانقطع فجلا وانشد الجعدى بعض الملوك

لبث ناسا فامنهم ... واخبت صدانا س اسا

فقال له ذلك لشوملك مثلى لا يدب للذئب الملك ولا الاحتراس من الوقوع فى مثله فانشأ الادبى على المعانى والبيان ليشهد به بكلام المولدين وضربهم لا تربع الى العقل والعرب وضربهم فيرسوا بذلك ابو الطيب حتى المولدون ينشهدون بهم فى المعانى كما ينشهدون بالقدماء فى الالفاظ قال ابن رشيق فى العمدة الذى ذكره ابو الفتح صحيح بين لان المعانى تابعة للناس فى القديم والحديث والعرب بالاعلام فى فطنة الارض فانهم حضروا الوحى وشهدوا التنزيل فتفننوا فى المعانى والملابس وعرفوا بالبيان ما لم يعرفه غيرهم من فضل القيل ونحوه ومن هنا ما حكى عن ابن الرومى انه لا يتم له لا مدوح قال لكونه قيل ان المعتز وانت اشعر منه فقال لانك قلت شعرا اجود منه وانشده فى صفة الهلال

انظر اليه كزورق من فضة ... قد اثقلته حمولة من عنبر

فقال له ابن الرومى زدنى فانشده

كانان ابريقها والقمر فيه كاسه ... هذا هو الصحيح لا ما ذهب اليه بعض الناس

فقال واعوتاه لا يكلفانه نفسا الا وسعها قال وصف ما عون بنته لا بنت من ابناء الخلفاء وانا اقول بالتصريف فى الشعر لمديح هنا مرة وهجوه هذا كرة واعاب هذا تارة واستعطف هذا طورا الثالثة قال ابن رشيق بنين على الناظم ان يختم فى الغزل الذى يصدر به المديح النبوى ويتناول قد يثيب مطربا بملك سلم وراميه وسيف الصقيل والمذهب والمغرب والمشرق واكناف الحاجر وبطرح ذكر هذا المرد والتغزل فى نقل الوفود وذكر الخيل بما فى الثانى وحمزة الخدود وحمزة العذار وما اشبه ذلك وقل من سلك هذا الطريق من اهل الادب ما نحن فيه قلت وقد افضل ابن حجة فى هذا الشرط فتغزل فى نسيب بديعته بنقل الوفود فى بيت القبيل وحمزة الخد فى بيت الاكتفا والله اعلم وهذا من اسرار بيانات البديعيات بنا سعد بيت لعين الناظر فى هذه الحلبة بين الثانى منها والسابع قطع بديعية الشيخ صفى الدين قوله ٤ ان جئت سلما فسل عن جبرة العلم : واقرأ السلام على عرب بذى سلم قال ابن حجة راعة الفتح صفى الدين فى هذا الباب من احسن البراعات واحشمها فانه نبه بذكر سلم والسؤال عن جبرة العلم والعلم على عرب بذى سلم لا يكاد على عرب بذى سلم الا ويكاد على من اراد فى دفق ان هذه البراعة

صدرت لمديح النبوى وقطع بديعة ... ان ما براه الا مدوح قوله

بطيبة انزل وبمجد سدا الاسم ... وانزل المدح وانثر طيبا الكلم

تعقيب ان ابن حجة بانى هذه براعة لبس بها الشارة تشير بين الناظم وقصده بلا طلق الفتوح ونثر اللمع ونثر الكلم والبديعية لا بد لها من براعة وحسن مطلع ومخلص وحسن ختام فاذا كان مطلع القصيدة مبنيا على تبريح المديح بين لحمى الخلص ومنع اشجوه هو فى فعله وتعقبه الظبى بما هو دفع بالقصد ومجاج محض ميزان نقيه حسن الخلص مع تبريح المديح صدر جواب ستقف عليه فى شرح بيت الخاتمة ان شاء الله تعالى وقطع بديعة

الموصلى

الموصل قوله براعة تسهل الدمع فى العلم ... عباره من نداء المفرد العلم

وقطع بديعته ابن حجة قوله

لى فى ابتدا مدحكم باعرب ذى سلم ... براعة تسهل الدمع فى العلم

قلت اما ابن حجة على بيت الشيخ عز الدين اغارة ظالم ولم ناخذه فى ذلك لومة لائم على ان الشيخ عز الدين شحذه واساغه وملحاه فى الادب وملاذه فلو عاش لما صبر على الثناء والراعه براعة اى زبدا الرجى لفناه وقال لرشا لك من خريج صادق وتلميذ سارق وكنا نتحيف عدم اثبات ابن حجة لمطلع بديعته الشيخ عز الدين فى شرح مكدبيته مع ايراد سايرها حتى وقفت على اشارة الى ذلك فعلمت انه اراد اخفا، ذلك طرحه وراها الدوما علم ان السارق وان كثر امره لابد من شاهد اى فيفتضح وان خالها تخفى على الناس فليس تخفى على من قصر الابتداء الذى حققه المذكور مصليب بيتى لا ثانى له وهو منفرد وادن كابا الضرورة فى الابتداء وحضوصا فى مطلع البديعة لا يخفى ما فيه وهو كما قال الثانى فيه الوزير فخر الدين بن مكانس على ما نقول العامة اول الغدا درديق وقد كنت ابن الوزير عليه فى هذا الكلام مع ابيات لابن بديعته ومطلع بديعته الشيخ اسمعيل بن المقرى قوله

شاورت ذرعا فذر من ما لها لام ... وعزت على بنى لا خون فى الحرم

اقول قد يرد بعض لا يعرف الا من قضيه معنى نحو لا مرحبا بغد ولا اهلا بالطارق فقام ذو رهم فى مقام يلعبون ولم يسع ذو رهم والقضيبان لا تقام كما نص عليه العلامة ابو حيان وان كان سئل هذا فى المطلع خصوصا مطلع بديعته منان للشرط على وهو فى معنى الابتداء ثم المعروف فى على التى بمعنى الى فالقاموس حكى فجر فى ماء فرسه بالمدينة نحلها فى الزنة كجمز فى جمز وجمز قطعا الجوهرى جمار جزى اى سريع قال الشاعر كانى وصلى ذارعها ... على جزى جلاذ، بالزمال والجزى بحركة ارضا العرد وهن الحمير وفى المنوع قال الرضى فى شرح الكافية من الادوات التى لا تكون الا حرفا الا للتاء بث على بعض لغاتها والعين كذا فى واجلى وعلى اسما، مواضع فتكون على ان استند منه الى نقل به وخلافا للمشهور بان من هذه القسام الاوزن فقدار بكم ورة اخرى وكلا ذلك منان لبراعة المطلع وبيت بديعته البيتى

قوله من العقيق ومن ندا كاظ دمى سلم ... براعة العين تسهلا لها بدم

قال الناظم فى شرحه ما احسن التورية الواقعة فى التمنى حيث جعلت براعة العين تسهلا لها بالدم بدل الدمع من كثار ذكر لها للعقيق وبكاء هنا دمى سلت الحمرة على الدم محاسنه للعقيق فى نظائره الفرق بينه وبين بيت ابن حجة على ان بيت ابن حجة من المصراع الثانى من قول الشيخ الموصلى فتاعران تواردا فى التورية على موى لفظ واحد وما اهتدى واحد منهما الى موى الجيف ولفظ عذب بوردها انشر ملحفا وقد قدمنا الفرق فتعقبه بانه بذكر الدم من جهة انه ثانى العقيق يجامع كما ذكر بين عنبرى وضده فى لفظ الدم فان جهة المسوغ مختلفة واما جهتى للفظة فمتحدة للقطع بان بقول محله جزية قبيله منها الدماء انتهى وهو تعسف كما تراه وتعسف جماعة

محسن

وانشاده ولا امكاه الذي معنى لحجت نظم الشعراء قديما وحديثا لا يكاد الامر يرد من اخبار الادب

حديثا وما الحسن قول القائل

بكيت دما حتى لقد قال قائل | اهذا الفتى من حسن هيئة يرعف

وقال ابو الطيب المتنبي

ولو لم يكن ما الهجر في الحد بردي | لما كان محمرا بسيل فاسقم

وهو في الاشعار اكثر من ان يحصى وبيت بديعة الصابوني قوله

سلوا بلسان سلمى بيت سلم | وخصا طيبة رادوا الطيب لكم

قال في القاموس سلمى كحبلى موضع نجد واعلم بالطائف وجبل احد على ثنية في المدينة الشريفة وسلمى الثانية اسم امرأة والسلم شجر معروف واحده سلمة كقصب وقصبة وطيبة اسم المدينة البتة على ساكنها السلام وطابة لغة فيها الزمخشري في ربيع الابرار من اختلاف في طرقات المدينة

وحدها طابتا وسنة جهته ولذلك سميت طيبة وبيت بديعة الكاتب

قوله | حسن ابتداء مدبجي ذي سلم | ابدى براعة استهلال في العلم

ذكرت هنا قول بعض الكاملين وقد خرج من اكمام وقال له قائل طالما استعملت مقال المتنبي فاصنع بالاست بالكم وبيت بديعتي فقدم ذكر مسكن البديعيات حلة ابريسم تجاه هذا وهو

حسن ابتدائي بذكري جيرة الحرم | لبراعة شوق دبجته بدمي

براعة الاستهلال في هذا المطلع اظهر من ان يشير عليها وسهولة الفاظه وحسن سبكه وتناسب شطريه اوضح من ان يشار اليها وتنكير الفتى كما هنا ان جهته ويغزه اسر نبي من الغفل ومنع من العقل

ولله در القائل

وما اعجز فقط دعوى عريضة | وان قام في قصد بتها الف شاهد

وقد بينت ذكرا البديعيات على حسب ترتيبها صحابها في الزمن والله اعلم الجناس المركب والملفق

ومعنى مجيء مجم في بالرسوم وذي | مركب الجهل واعقل ملتقى الرسم

الجناس لغة التجنيس والمجانسة والمجانسة كلها الفاظ مشتقة من الجنس والجناس مصدر جانس وتجانس وتجانسا تجانسا ومجانسة مفاعلة منه لان احدهما اكتسى من اناء الاخرى ونفع بينهما مفاعلة الجهة والمجانس مصدر تجانس اذا دخلا تحت جنس واحد وحكى ابن الجليل هذا المجانس هذا يجانس اي يشاكله وبعضهم يقلب في التهذيب ومن بعضهم فلان لا يجانس الناس اذا لم يكن له تمييز عقل

قال الجوهري وزعم ابن دريد ان الاصمعي كان يدفع قول العامة هذا يجانس لهذا اذا تميز ابنه مولد وكذا في ذيل الفصيح للمرتضى البغدادي قال الاصمعي قول الناس المجانسة والتجنيس مولد وليس من كلام العرب ورده صاحبا القاموس بان الاصمعي واضع كتاب الاجناس في اللغة وهو اول من جاء بهذا اللقب وقد اجمع الاصطلاح بشاهد الكلمتين في اللفظ اي في اللفظ قال في سر الصناعة وزعم الزمخ

ذكر

من ذكر فائدة وخطأ انها التبدل الى الاصغاء اليه فان مناسب الالفاظ تحدث ميلا واصغاء اليها لانا اللفظ المذكور اذا حمل على معنى ثم جاء والمراد به معنى آخر كان للنفس فضل التهيؤ الى الثاني فاصرة عن بعض انواع الجناس قال الدرعي وهو اثنا عشر نوعا وجملة ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته اثنى عشر نوعا ومنهم من زاد ومنهم من نقص ومنهم من ذكر ما ذكره الصفي وربما جاء بتسمية فمن انواع الجناس المطلق اتفاقا جناس المركب فهو ما تماثل كتابة وكان احدهما كلمة منونة والاخر مركبا من كلمتين فصاعدا وهو على ثلاثة انواع احدها الجناس المقرون وثانيها المشابه وهو ما تماثل كتابة لفظا وخطا كقولهم في الفقر البيتي

اذا ملت لم يكن ذا هبه | فدعه فقد ولته ذا هبه

وفي الحصري

ناظراه بما حشى ناظراه | اودعاني مت بما اودعاني

وقول الحصري

رب سهل على بناني فنافت | لي هل سلمانا هما نها هما

علمه رجعي بها اي سجعه | ماملا هما في حبها مذ ملا هما

وقول ابن حمص

الا باسيدا خلفت بدا ه | لذوة معدم او يسرمان

معنى السر الذي فاسيت فاعلا | الى يسرين محولي بسرمان

وقوله

باحاد ما جلت مني حاد ما | فدصير الدنيا على جاه تما

كم من دماء صبت ظلما لنا | احاد ما اصبحن اماد ما

وهذا النوع لم يذكره الشيخ صفي الدين في بديعته والنوع الثاني الجناس المفروق وهو ما تغاير كتابة لفظا لا خطا وخص باسم المفروق لافتراق ركنيه في الخط وهو الذي ظنه الصفي لمت

ذلك قول المطرزي

لا نهرضت على الرواة قصيدة | ما لم تكن بالمت في نهذيبها

فمتى عرضت المقرمز هذب | صدقه منك وساء ما نهذيبها

وقول المعتمد بن عباد وقد قالت له بعض خطاياه يا غاية ما وسع محامدك هنا هنا قالت لعلها هنا

موكاي ابن جاها هنا قلت له لهنا صيرنا الى هنا وقول ابي الفتح البستي

ان هز اقلامه يوما لبعلها | انال كل كمي صعب عامله

وان افق على قناتي انا مله | اقي بالرقى كتاب الانام له

اروم فتاة شام عنزلة بسطة | فما جاء لي في لعبين الجاهل

وقول محمد بن سليمان بن فطرس

يا قوم ما بي مرض واحد | لكن بي عدة امراض

ولست ادري مع ذا كله | اساخط مولاي ام راض

وقول ابن سعيد بن دوست

وشادن نادمت في مجلس ... فقام طرب واها ابا ربقه ه
طلبت ورد الخد في خده ... ورمت واها فابا ربقه

وقول الصاحب فوام الدين القوي

مات الكرام ومن واساهم وسموا ... ومات في اثرهم تلك الكرامات
وخلفوني في قوم ذوي بخل ... لو ابصروا طرف مصحف في الكرام قنوا

وقول الباخرزي

اصبحت عبدا للتي ... ولست من عبد بمتئس
اني لاعشق سبعا ... ومن شقي بمن شقي
هيفاء تترك بومي ... بالهجر حاسد امسي
ولا ابالي جفاء ... اسرت قلبي ام سبي

وقول اللحن

يا من تدل بقلة ... وانا سلي من عندم
كفى جفاك لك الفدا ... الماء عندك من دمي

والنوع الثالث الجناس المرفو وهو ما كان احد ركنيه منقلا والاخر مرفوا من كلام زيد ولحد

بنظم الصفي ايضا ومثاله قول الحريري

ولا ناله من ندكار دنيك وابكر ... بلا مع محاكي المزن حاله مصابه
ومثل يمينك الحمام ووقعه ... ودوعة ملقاه ومطعم سابه
وان فصاري وسكن الحي حضرة ... سنيرلها مستنزلا عن نصابه
فوا لهفا لبيد ساءه سوء فعله ... وابدى النلا في فعلا فلا فوابه

وقول بعضهم

كفى حزنا ان الناس تاكل ... لئام من قول جهول سفيه
من فن فالناس بما فيهم ... بقدر فالناس بالبس منه

وقول آخر

دعوني ورشحي العقار فانني ... جعلت عصاي في حبوني دليلي
واعظم من قتل البدين على الفتى ... صنيعة بر نالها من يديه في

وقول المؤلف

اذا اصبحت ذا طرب ولهو ... فعاقر راحة او شرب راح
فقل لي كيف ترجو الرشد يوما ... وتالف من ضلالك من يراح

انتهى الكلام على الجناس المركب واما تمامه قال ابن حجة وهناك لطيف وهو انه قد يتفق ان يكون الجناس بين لفظان في اللفظ ومختلفان في المعنى لا نرفع لفظ الا معنوي وهو نوع مستقل بالنسبة الى ما فوقه من انواع البديع والتورية مأخوذ اعم واعلاها مرتبة واذا عملت الجناس التام والتورية تحصل البيان في ركن واحد وخلصت من معاقدة الجناس واما اذكر المثالين قال المؤلف

امن العقيق سألت برقا اومضا ... ام نام حادي الركائب ومضى

وقال

وقال صاحب التورية

واذا تقسم ما حكاه النفث ... ان عاد برق في الذباح جرى دما

وقال في الجناس التام واذا راجعت النقل في كلامهم وجدت غالب ما نظموه في التورية جناسا تاما ومن ذلك قول الشيخ صدر الدين ... بنا لوكيل في الدوبيت

كم قال مغاطع عنها الامل ... والبعض سرق ما مكنها المهل
والان لو امرح عليها امتكت ... البعض محمد والصفا منتقل

ففي محمد ومنتقل جناسان تامان اذا طلبت الاشتراك وابرزت كلا من الركنين في موضع على طريق مزيد رغبة في الجناس انتهى كلام ابن حجة وانا اقول ان هذا الكلام لا يختص بالتورية بل يجري في الاستدلال على ما قبل ابن مالك ايضا بل هو به اجدر لان كلا من المبنيين فيه مراد فيكون

التورية وذلك كقول المعري

تلك مادية وما الذباب الصيف ... والسيف هندي وما من مضرب

وهذا خروج عن الاصطلاح وقول بالاقتراح لان الجناس لا يدان يكون ركناه المتفقان في اللفظ المختلفان في المعنى موجودين في اللفظ والا لم يتم جناسا عندهم كما هو مبرهن عندهم في حد الجناس وكلام ابن حجة ليس بحجة فان هذا الامر كذكر شئ لا يعرفه اديب البديع ولا نفق عليه احد منهم فلا يلتفت اليه واما الجناس المطلق وسماه الكاكي وجماعة مختلس المشابهة فهو ما اختلف ركناه في الحروف الحركات وجمع بين لفظيه المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق وليس باشتقاق وذلك بان يوجد في كل من اللفظين جميع ما في الاخر او اكثره لكن لا بحيث في المعنى الاصل واحد قال الشيخ الصفي الحلي وقد غلط اكثر المؤلفين في المشتق وعدوه جنسا وليس من اصناف الجنس بل هو والمثل لكلا من القسمين لتخالف الفرق بينهما كالاقتضاء فالمشتق كقوله تعالى فاقم وجهك للدين القيم فان الركنين مشتقان من القيام فانهما راجعان الى معنى واحد وقوله تعالى بحمد الله الرحمن الرحيم فان الصفات فانها مشتقة من ربا يربو بمعنى زاد ونما وقوله صلى الله عليه وسلم ذوا الوجهين لا يكون وجيها عند الله وقول

ونتاب بالايام عند سكونها ... وما الوتاب بالايام عند وثوبها
وما الدهر في حالا التكون كما كن ... ولكنه سهم لو ثوب

وقول صاحب الردة

ظلمت سنة من احيا الظلام ... انا شكت فدماه الصفر مزرود
وما الطف قول كشاجم في خادم اسود يعرف بالظلم

يا مسيها في فعله لونه ... لم تخطما او جنا الصبح فعلك من لونك مستخرج والظلم مشتق من الظلمة لان كلها يرجعان الى معنى السترفان الظلم ستر الحق والظلمة ستر الجسمانات وقال صلى الله عليه وآله وسلم فيما اخرجه الشيخان عن ابن عمر الظلم ظلمات يوم القيمة ومن محاسن ابي الحسن علي بن الحسن الباخرزي

عابت طيفها لما هوى فقلته ... كبدا هديت فتح الليل مسدول

فقال لبعض نادمائه من مراحكم ... بقي منها لدى الناذرين فند بل
فقلت نذرا لهوى معنى ولبس لها ... فزد بقي فما ذا القول مقبول
فقال ضننا في الامر واحدة ... انا لجبناء ونار الشوق تخجل

فنبه على الاشتقاق بقوله ضننا في الامر واحدة وقلت انا سنبهنا على الاشتقاق بسرعة اللفظ والامثلة كالمثابا وان نازع غير فالاشتقاق دليل والجناس الحاق كقوله تعالى بالسوء على يوسف فان الاصل في يوسف لا يرجعان الى معنى واحد وقوله تعالى في لهجكم من القائلين فان قائل من القول والقائلين من القلى وهو البغض والكل اهتز وقوله تعالى انهم ليجدون عندهم مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل وعند ربه لسلما لها وعند ضراعته لها وعصيته بعصيت الله ورسوله فان اسلم تتم من السلم المنزوع عنه الغرة والعصيته تصغير عصا سميت العصا بذلك لعصيانها اياه تارة ترتيب مثل العصا والعرق والعرقي ومحو ذلك وليس من هذا القبيل الاسف ويوسف وقال والقالين وهو ظاهر منه جليل السعادة تفتازاني في شرح التلخيص اذا عرفت هذا فالشيخ صفي الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق في المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ... واقرأ السلام على عرب بذي سلم

فالمركب في قوله سلعا فسل عن والمطلق في السلام والسلم وان جاءه جاء بالمركب في بيت والمطلق في بيت فقال في المركب

دع عنك سلعا وسل عنها بذي سلم ... وام سلعا وسل عن اهله العلم

وقال في المطلق

جاد الزمان فكفوا جوده وكفوا ... وهطل انعامه فيه وجرى فانسجموا

قال ابن حجة المطلق قد اضاع واضع واما جاد وجرى فمشتق ولكن لا يخفى ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام الذي هو قلت وهو اعني المطلق قد كفوا وكفوا ايضا كما لا يخفى وبيت عز الدين الموصلي

فحي سلمى وسلما ركب ذي سلم ... فلا طلقة امام الحي من اسم

فاني بالتنوين في بيت واحد ووردي بالاسمين من جنس الغزل وبيت ابن حجة حدا فيه حاديه

بالله سربي فربي طلقوا وطلق ... وكبكبوا في ضاوي طلق التقم

اقول الجناس المركب جنس ظاهر صحيح وهو في قوله سربي فربي فالاول مركب من نعلا الامر من سار واليا، الجارة والثاني مضرع بمعنى الجاعة من الضاء والضاء وغيرها واما المطلق فلا يظهر الا في قوله طلقوا ومطلق وهذا مشتق لا مطلق لان التطليق والاطلاق يرجعان الى اصل واحد فان كلهما بمعنى التخلية والارسال يقال طلق المرأة اذا خلى سبيلها كما ذا ارسلها من قبل الكلام والطلق الفعل اذا ارسل من غير قيد كما شرط والاسير فك اساره وخلى سبيله واذا فك رجل عنها فهي طالق وامرأة طالق اذا ارسل زوجها وانما فرقوا بينه وبين حيث شارت فمعنى اللفظين في الاصل واحد وهذا يسمى الاشتقاق والشيخ صفي الدين المعترف بذلك جمع بين الجناس المطلق وذكر الجناس المركب في المطلع في موضعين من بيت

شارفت ذروها فلذ بمن ما نهما ... وحزت غلى فهم لا خوف في الحوم

	اذا لمع الحمام ث منها هما	فرج قيدها الفرج المطلا
تعظم	فكر كب قولي اذ قول لي	وخلب فد تجلا من جلا
	ان فضل الربيع فضل مليح	تفتحل الارض من بكاء السحاب
اخر	ذهب جنا ذهبا وقد	حيث درنا وفضة في الفضاء
	اذا عطشنا كفنا اللثام	كذلك الظامة شبا ويا
	وكن رجلا رجله في الثرى	وهامة همته في الثريا

تنبيه علم من الامثلة المذكورة انه ليس المراد بما يشبه الاشتقاق في الجناس المطلق الاشتقاق الكبير لان الاشتقاق الكبير هو الاتفاق في حروف الاصول من غير مراعاة ترتيب مثل العقر والقرع والقرق ومحو ذلك وليس من هذا القبيل الاسف ويوسف وقال والقالين وهو ظاهر منه جليل السعادة تفتازاني في شرح التلخيص اذا عرفت هذا فالشيخ صفي الدين جمع بين الجناس المركب والمطلق في المطلع فقال

ان جئت سلعا فسل عن جيرة العلم ... واقرأ السلام على عرب بذي سلم

فالمركب في قوله سلعا فسل عن والمطلق في السلام والسلم وان جاءه جاء بالمركب في بيت والمطلق في بيت فقال في المركب

دع عنك سلعا وسل عنها بذي سلم ... وام سلعا وسل عن اهله العلم

وقال في المطلق

جاد الزمان فكفوا جوده وكفوا ... وهطل انعامه فيه وجرى فانسجموا

قال ابن حجة المطلق قد اضاع واضع واما جاد وجرى فمشتق ولكن لا يخفى ما في البيتين من الثقل مع خفة الالتزام الذي هو قلت وهو اعني المطلق قد كفوا وكفوا ايضا كما لا يخفى وبيت عز الدين الموصلي

فحي سلمى وسلما ركب ذي سلم ... فلا طلقة امام الحي من اسم

فاني بالتنوين في بيت واحد ووردي بالاسمين من جنس الغزل وبيت ابن حجة حدا فيه حاديه

بالله سربي فربي طلقوا وطلق ... وكبكبوا في ضاوي طلق التقم

اقول الجناس المركب جنس ظاهر صحيح وهو في قوله سربي فربي فالاول مركب من نعلا الامر من سار واليا، الجارة والثاني مضرع بمعنى الجاعة من الضاء والضاء وغيرها واما المطلق فلا يظهر الا في قوله طلقوا ومطلق وهذا مشتق لا مطلق لان التطليق والاطلاق يرجعان الى اصل واحد فان كلهما بمعنى التخلية والارسال يقال طلق المرأة اذا خلى سبيلها كما ذا ارسلها من قبل الكلام والطلق الفعل اذا ارسل من غير قيد كما شرط والاسير فك اساره وخلى سبيله واذا فك رجل عنها فهي طالق وامرأة طالق اذا ارسل زوجها وانما فرقوا بينه وبين حيث شارت فمعنى اللفظين في الاصل واحد وهذا يسمى الاشتقاق والشيخ صفي الدين المعترف بذلك جمع بين الجناس المطلق وذكر الجناس المركب في المطلع في موضعين من بيت

شارفت ذروها فلذ بمن ما نهما ... وحزت غلى فهم لا خوف في الحوم

وقد نقدم الكلام على ما هنا فنحن عن الاعادة والشيخ جلال الدين السيوطي لم ينظم هذين النوعين
في بديعيته وانما وي نظمها في المطلع تبعا للصفي الحلي فقال

سلما على وسلي يا قلم | وخص طيبة ما وي الطيب والكرم

فالمركب في سلم وسلي المطلق في سلي والتسليم وانما جليه والطيب فاشتقاق وبيت بديعية الطمر قوله

قام سلما وسلم من ماتركب سن | مشتق سالمشتق واطاق ما طابتهم

في سلمه المركب من سلما وسلم والمشتق من المشتق واشتق والمطلق من طاق وطابق مع ملحظ
التورية بما هد المركبين للاسم والفعل قدمنا ابن حجة وبيضه الموصل الاماني ونبهنا انه تلت اما المركب والمشتق منه فظاهر واما ادعاه من ان المطلق من طاق وطابق فليس صحيحا لما هو اشتقاق اصطلاحا وانما الاصل واحد وهو الاطلاق فان الطلاق هو الارسال والشاطاق عدم اساره وقوله وان يضمه الموصل لم نقدمنها الا الى اثنين صحيح لان ما لم نقدمنه فانما هو لاربعة الاشتقاق فتبسيا سنها الشيخ صفي الدين الحلي فقدم انه قال وقد خلط اكثر المولفين في المشتق وعده جنسا وليس منه اصناف الجنس انظر ما معنى هذا الجناس المشتق والمطلق للذين لم نقدمنا عنه الى الجنس منهما فان القدمة ما يتوصل الى معناها ايضا وقوله بتعريض هو في الشرع الوحي وفي ملك وصله الحرز الاربعة الشطع

في طاق من الكرة وان تكلما الضرورة وبيت بديعيته قوله

وعجمي | دعوى عجيج في الرسوم ودوع | مركبا لجهلوا عقل مطلق التام

المركب في عجمي وعجيج في والمطلق في الرسوم والعجاج بضم الزاي هو والكرة والضجاج بالمكان اقام وقوله
به والجهل المركب خلاف البسيط فان المركب هو عدم العلم مع اعتقاده فهو مركب من الجهل والجهل
البسيط عدم العلم فقط والرسوم الآثار والمراد بها هنا آثار الديار بقرينة المقام والرتم صفة الابل
التي يحن اليها وهو نوع من سير الابل وعمل الناقة رسمه وظيفها الى ذراعها والخطاب للحادي براوفته
بقول دعني وذوهو يعم وانتم في فناء ديارهم لجميع الجهال المركب في جهله بجهله جاهل وبادعاء علمه بها
واعمل هنا لان مطلق الانبق الرتم فلا تحاوره فانه محط الرحال وموطن نقل الاحمال والله اعلم الجناس الملفق

الجناس الملفق

بانوا فهان دعي عندي نهاند | على بما شق سربي بعد بعدهم

من انواع الجناس الملفق وهو الطرفها موقعا في الطروب واحلاها دونا في الاسماع واصعبها مسكا
في الكلام وهو منقول من لفقت الثوب اذا خرزت رقعة الى اخرى فخرطتها لانه في الاصطلاح عبارة عن ان
كل من ركنه مركبا من كلمتين فصاعدا وهذا هو الفرق بينه وبين المركب وتلا من امره عنه الا اختصار
كالمعاني وابن رشيق واسامها ومن امثلته في الشعر قول المؤلف

اروى بحلس السلطان نقضي عما | الى دوين محمد بالتاج مجد د
فكم بناء الرواضي بين لدمت | مجال سيحي وفي جانب جود

وكان الصلاح الصفدي سولها لهذا التقاطه من نظم هذه شيئا كثيرا جاء بالف بيت اكثر من التيجان منها

قوله

قوله	ولما تاهم لم ازل متربصا	فقد مكم في غدة وسناء
	وان اذا كان الفراق معاندي	مطاع ناء من مطالع الهناء
وقوله	وساق عذا يسقي بكاسر طرفه	يجرد اسيافا فنبر كفاح
	اذا رجع الاشاق قالوا قتل في	صلادح راح ام مدار جراح
وقوله	مني بقضع المعروف ترقا الى العلى	وتلق سعودا في ازدياد صعود
	وان تفرس الاحسان فحن الذاكرون	مغار سعود لا مغار نحوس
	وترجع على غير حي سقام وصحة	ولم يرقان مثل دمي يرقان

قال ابن حجة رايت بخط الشيخ بدر الدين البشتكي تحت هذا البيت وان من ذلك مبالغة من النظم فهو جيد
بالغال واما الشيخ صلاح الدين الصفدي فحاسن نظمه لا تخفى وقصيدة ادبكا لصبح لا تطفو ولا تغفو
وكم له من نثر وشعر فيها من سحر البيان اوبيان السحر ولا يلزم من ذكر هذا المقدار من نظمه افراط
مقداره ولا ان قال البدر البشتكي ما قال في الصفدي ما قال فقد قال في ابن حجة
للشاب وصبغ لحيته بالحناء اشنع من هذا المقال على انه لم يجاوز صفته ولم يكره مرتبة وهو قوله

صقيع دعاوي كلما نشأت هـ	وتخطى الصواب ولا تبصر
تاملت فيه وفي ذقنه	فلم ادر اياتها اكبر

ومن احسن ما سمع من امثلة هذا النوع في الشعر قول القاضي عبد الباقي بن ابي الحصين فقد
ولي القضاء بالمعرة وهو ابن خمس وعشرين سنة واقام في مدة قضائه خمس سنين

وليتا لحكم حسنا وهي حسن	لغيري والصبي في العنفوان
فلم تقض الاعادي قد شاني	وكانوا فلان فقد شاني

قلت هكذا عزا الرحمة هذين البيتين للقاضي عبد الباقي في المذكور وهما الباقي في نفس
للقاضي بهاء الدين ابراهيم بن شاكر الشوحي والله اعلم لمن هما منهما وقوله وهي حسن بضم الحاء
اي حسن عمره بشر ان عمره في ذلك الوقت خمس وعشرون سنة وذكر اصحاب البديعيات ميل
على ابي الفتح البوشي قوله في هذا النوع

ايضا	الى خلقي شيء فدى	اروى قد حاراد قدمي
	ولم انفك من ندم	وليس نافع ندمي
	قد مت اصرم لم يعيا بما حملا	من النواء بوس ترام على
	وعندي اليوم فوق ما سبقت	وان نفت عذا اصلا يعد
	وهت عزيمة ان عنك	وما كان من عتها ان نهى
	وانكرت نفسك فانكرتي	فلا هي انت ولا انت هي

ومن قوله

وقوله ايضا

ومن لطيفه قول القيراطي في مليح خطيب

شرح المنهدا للقلب رحبا ... اذى فتح طيبا منك ام ضم خطيبا

ولمزة وقوع هذا النوع سوغ فيه باختلاف الحركات وقوله بعضهم في التذييت

هذا من الترتيب والكاب فيه ... من نادمه الحبيب والكاس شربه

والبئس صفا لكل من لا مس فيه ... والدهر يقول كل من لا مس فيه

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله

فقد ضمت وجود الدمع مني ... لهم ولم استطع مع ذا الدمع ردي

وابن جابر عد هذا النوع من المركب بناء ان لم يفرق بينهما وبيت عز الدين الموصلي قوله

ملفق ظاهر سرتي وشان في ... لما جرى من عيوني او وشى بدمي

قال ابن حجة هذا البيت من الجناس الملفق على الصنعة ونبه على الشرط المذكورة ولكن عثرت لعقادة تركيبه من الطيران باصحة الفهم الى ما حوم له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرح قوله فوجدته قال ان لفظ ملفق صفة للجارية في قوله تعالى وصل ما ركبت بشدتي يعني ان الشدتي الذي ملفقة سلمي امام الحي كان ملفقا انتهى قال يعني الاباء وهذا محل بر سائم حاد وبيت بديعة ابن حجة قوله

ورمت تلفيق صبر فيك فاتعدلت ... نبوي فنوكي كان ارانى دمي ٥

وبيت بديعة المصري قوله

قد كلفتني الذي وكل مني من ... وغدي هجري فدمي من هجرات دمي

كلهم جرحه وكل اصابوا المتن الظهر والوغد بالغاء المعجمة اسراع العبور في المشي وهو اللحم وهجوره بضمتين وهجرة بسكون الهاء لغة فارتكره والذوق يأبى الان هذا البيت لوضعه على بين جملة دين ولو وضع على جمل لاكبر وبيت بديعة الشيخ جلال الدين السيوطي قوله

افي اروى فدمي في الحب حين ... لم تليقي صبري فدا ذوقي دمي

وبيت بديعة العلوي قوله

فدى راى نظري برقا اراق دمي ... بطيبة الحق يوما اروى فدمي

قال الناظم في شرحه معنى البيت ان لمع البرق لما اضاء من حوالي المحبوب كان سببا لجريان الدموع دما وادارافها جاءت جدة من اكاسنا ومعنى لم الحق يوما اروى فدمي انه لكثرة سفك دمعه لما لاح له البرق بقي شاخصا مع لم ينظر الى سواه هذا نصه وبيت بديعة الطيبي قوله

لفتت عزمي للتيها هم فوزهم ... لكن اروى فدمي سيا ازاق دمي

اقول استعارة الذوق المغرم للتيها بجامع لاتيه بالجيب ابن هو من قولنا الاخضر

اخرى ... دركت للاصل اكمل مطلبه ... شوقا اليه لطلقا ان تلفى ... وقوله

بالليل ما جئكم زائرا ... الا رايتا للارض تطوى لى

ولا انثنى عزمي عن بابكم ... انى عزمت باذ بابا الى ٥

وبيت بديعتي قولي

بانوا فهان دمي عندي بهانهم ... على ما فقد صبري بعدهم

بانوا اى فارقوا وبعدوا وباقى بمعنى وصلوا ايضا فهو من الاضداد قال ابو هريرة الازهري في نقول منه بان يبين بينا وبينونة اذا بين عن الوصل وهو من الاضداد وقرئ لقد تقطع بينكم بالرفع والنصب فالرفع على الغاية اى تقطع وصلكم والنصب على الظرف بريد ما بينكم انتهى

ومما حسن قوله الفاضل

وكما على بن فرقنا شملنا ... فاعقب البين الذي شتت الملا

بنا عجبا ضدان واللفظ واحد ... فلله لفظا ما امر وما احلى

والمراد بهذا البيت معنى فارقوا وقوله فهان دمي الفاء فيه عاطفة سببية مثلها في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه وقوله فهان دمي هو الركن الثاني من الجناس الغاء فيه مثلها في قوله تعالى انا اعطيناك الكوثر فصل وفيه ثلثة اقوال ثالثة لا زمة عند الفارسي وللزنجاني وجماعة عند من يجيز عطف الانشاء على الخبر وبالعكس للشبه الصنعة كفاء الجواب عند ابن هشام وفاء للتعقيب ودخولها على الامتثال الحالية من اسم الاشارة مكاه الزمخشري في المفصل بالا يقال هذا زيدا منطلق وهذا اعلم كذا وان قال الرضي انه قائم بعزم له على شاهد فالظن بمثل الزمخشري انه لا يحكي الا ما صح وثبت وللك ان تجعلها اسم معل بمعنى هذ ويكون الخطاب فيه لنفسه من قبيل مناداة المرء نفسه وهو واضح لاخفاء به والله اعلم الجناس المذيل والجناس اللاحق

وذيلا الدم ... وراح حتى بلتى لا حما بهم

من انواع الجناس المذيل واللاحق اما المذيل فهو ما زاد احد ركنيه على الاخر بحرف او اكثر

فصار له كالذيل كقول ابي تمام

بمقدون من زاد عواطر عوهم ... مفضول باسيافهن فواضل

عواس جمع عاصية من عصاه عنى به العصاة وعواصم من عصمه حفظه وحماه وفواضل من فضل عليه حكم وفواضي من قضيه قطعه وعقبا المعتدين عنا دوكثيرا الى ما ذهب بديعي الى مجلسه

ايها الصاحب الذي فارقت ... عيني ونفسي منذ انا والنا

حمة والمجمع الغوي والغنا ... ثنا على التي تنسي من اللذة

والرقة الهوى والهوا ... فاتر تلقى راحه وصحبا

فذا هذا لك المحبا والحبيب

وقال الملك الافضل نور الدين علي ابن الملك صلاح الدين يوسف

انا ان للمتعد الذي انا طالب ... لا ادا كره يوما بري وهو طالبي

	ترى حلمه يغنى الذهر اهله ويشقى	تكن يوما من ذوى النواصب
وقولى	فما يحصل وهو واه وآهن	ورد من جلد وهو واه وناهر
	الى الارض ما رضيت رامتا	انا فيك بين الناس شاك وناكر

ومنهم من سمّى هذا الضرب مطرفا ووجه حسنه انه لو لم يرد الا رد واحد لكان كلاما تاما من جهة المعنى فى بابه الى تمام انتهاء الكلمة التى هى مثناة فى بعضها تأكيدا للاولى حتى اذا تمكن اخرها من نفسك ورجع سمعك انصرف عنك ذلك التوهم وحصل لك فائدة جديدة ايأس منها قالت السعدى الشاعرة فى المطرد المنعكس

ايضا	طاب فى الصبا ووقت الصباح	وزمان الصبوح وصل الصباح
	فاسقنى الراح يا مليحى واسقنى	الراح بين روح وراح

وقد تكون الزيادة فى آخر المدخل بحرف بنيت ويختص بالاسم المدخل من قولهم دخل او جرد بلا حرف نحو كبكب الرباعية وفتح الفاء وتشديد اللام او طويل الذيل ومثاله قول حسان بن ثابت

	وكاس مزة سبئية سلسلة	نضلها بنبه بالفتا والصنابل

والفتا بل جمع قبيله وهى الطائفة من الناس والجمع وقول الشاعر

	لها نار حزن بعد انس يحق لها	وذل بهم صرف النوى والتوائب
وقوله	فما لك من خزم وعزم طولتما	جديد الردى تحت الفضا والفضائل

ومن ادق ما سمع منه قول الخنساء

ان البكاء هو الشفاء	من الهوى بين الجوانح

ذكر ثعلب ان هذا البيت ما حكاه احمد بن سليمان بن وهب قال كتب يوما الفرزدق الى بنى يدعى الحسن بن وهب عتبى فيها فى بعض من حبسه فقال لى عتبى

ابلغ فؤادك للبكا	فاقنع لمحزون فنهبل
	وهو اذا انت نا مكنه

وبنى كل من النوعين ناقصا فحذف احد الحرفين منه الاخر وأتى بالمناسب للاخر فهو ما ابدل من احد وكنه حرف بحرف اخر من مخرجه او قريب منه فان كان من مخرجه او قريبا منه سمى مضارعا من المضارعة وهى المشابهة نحو امثلة اللامين قولهم انزعلى للهضب وانزعجه للشديد وقول الشاعر

	نظرت الكتيب لاجرع الفرد مرة	فرأت الى الطرف يدى ويدمع
وقول الاخر	احول على الحاشى معين صرف	ومالك للحاشى وللحاشد
	بغرد ظاهن النعى كوا بعا	ولواستبان الرشد فالكوكبا
الصفى	يكفى الامام لبيبه ولبيبه	عنا المكاره والمكاره ذائما

واما المناسب للمضارع فكقولهم دهم يدهون عنه ويدأون عنه وقولهم وسلم الخيل مسومة بتوا صبها الخيل لاجر والمنسم الى يوم الصبيحة وقول ابى دهبل الجمحى فى وصف السيف

	مهند كاغما صيقله	اشهب بالهند قد شهر ملا الهند

وقول الشريف الرضى

	لا يذكر البان الا حن مغترب	لدانى البان او طار والوطان
وقول الكاتبى	وما خلقت عيون العين تما	نقلن سوى بلابا للدرابا

فالواو والنون والالف من مخرج واحد عند فعراب والجرجرى وابن دريد

والضاد والصاد والسين ينظم هذا النوع وقل ما ترى بينه وبين اللاحق ومن الناس من يسمى كل ما اختلف مخرج جناس التعريف سواء كان من مخرج واحد او من غيره وبينه الصفى الحلى والاول اصح

قوله ابيت والدهر هام هاما لمعرب والجسم منا معلم لهم على وضمره

الاضم بالضم محركا الغضى والوضم كالمى يوضع عليه اللحم من خشب وبارية توقى من الارض وبيت الوضم قول

قوله بدلا لعدل ها وحارم بادد كلا حق ما حقوا لانا رباب الكرم

قال بعض الاباء لو عرا احد هذا البيت والذى قبله بعينه فى الجناس المنقوط الى اليمان ما

تشكك فى قوله وبيت ابن جحدة قوله

وذيلا الصم هما الذيم لمخبرى كلا حق الغيث جاله الارض فى

اقول قد يورد عليه ان الميم من الهم مشددة والمشدد حرفان وهذا يقتضى ان يكون الهم والهل متفقين فى عدد الحروف فليس فى احدهما الوكنه حرف زائد فى احدهما حتى يكون من قبيل الهم وجناس لاحق والجواب ان الحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف فضم عليه ما عدد التخفيف وعلة ذلك لما كان الحرف المشدد يرتفع عنه اللسان دفعة واحدة كحرف واحد عد حرفا واحدا فكانه فى الصورة حرف واحد زيدت فيه كيفية اشبهى وبدلك على ذلك تمثيلهم لما كان الحرف المشدد فيه ساكنا فى الوسط نحو جدق جهدق وغيرهم لم يعدوا الا الالف المشددة فى جدق حرفا واحدا ما حكموا بزيادة الهاء فى جهدق والجناس المذيل فى بيت ابن جحدة صحيح على هذا الاصطلاح وانكان الاولى عدم ارتكاب مثل ذلك فى اللاميه والله اعلم وبيت مذيعة المقرى

	ملاء الملام فوادى وحكم كفى	لا تكذبى والحم تكذبى فى قولها

اقول يجب ضبط قوله لا تكذبى وانفتح الذال المشاه من فوق وضم الباء المشاه تحتى الجناس لا تنصرف اكذبين والا فمتى ثبت بضم الباء الفوقية وكسر الثالثة بمعنى لا تكذبى الملام كما هو المتبادر ثبتا قال الكلام اخل الجناس فان ائمة هذا الفن صرحوا بان الاخلال بين لفظى الجناس ضعف هذا اذا لم يكونا فى واحد من اربعة وهى نوع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فاذا اختلفا فى اثنين من هذه الاربعة كان اضعف من اختلافهما فى واحد منها وبهذا يعلم ان قولهم فى باب التحنيس يعد الجناس بينهما فاذا ضبط قوله لا تكذبى على الوجه الثانى صار الاخلال بين قوله تكذبى فى النوع والهيئة معا فلا يكون جناسا والشيخ حملا الدين السنجارى قوله الجناس المذيل على ما اقتضته قضية اللفظ بما سمى الجنس بقال

	ومن اهيل النظام انقا وبدا	تنا قص الجسم من قتر ومن قتر

فقتر من قتر ومن قتر هو بيت المذيل اذا ساء ما اقتضاه الا ان المذيل نوع من الجناس الناقص فانا

صوما فالحذف ركناه فاعداد الحروف بان يكون حرفا احدها اكثر من الاخر بحيث اذا اعيد ازداد التفافي الهيئة والتنويع والترتيب وهو ستة اقسام لان الزيادة اما حرف واحد او اكثر من ذلك والتقدير بين فهو اما في الاول او في الوسط او في الاخر فان كان الزيادة في الاول سمي طرفا وما كانت في اخره سمي مذيلا وهو من حيث المذيل مطرفا والمطرف مذيلا واما ما كانت الزيادة في وسطه فلم ار من خصه باسم وانما يعرف بالتنويع للجناس الآتي

وبيت بديعية العلوي قوله

فالقلب والمال شاكر فلق ... شوقا الى العلم المحوف بالسلم

والطرف غير الترنيب الذي جرى عليه الشيخ صفي الدين فطرفا المذيل بالمعنوي الآتي سمى بالمذيل وذيل الصبر بها عند ما وقعت ... لتوأمته سمى يا رحيقهم

وسيأتي الكلام على هذا البيت في الجناس المعنوي وقال في الجناس اللاحق

باحبذا ماتم لحبيب بالحسن ... بدوام بربع شرع الحب كالهيم

الجناس اللاحق ظاهر مما هو في هذا البيت ولكن انظر ما معنى قوله وام بربع شرع الحب كالهيم فانه لم يتر

لحلة في النوى وبيت بدد بعيني هو

وذيل الدم دمعي يوم فرقهم ... وراح حبي بلى لا حقا هم

المذيل في قولي الدم والدمع واللاحق في حق وبلى لا يخفى ما في تذييل الدم للدمع من اللطف فانه كناية عن ان الدمع نزف لكثرة البكي فكأن دما كان الدم صار ذيلا للدمع الجناس التام والمطرف

الجناس التام والناقص

بان بدن بدا لبي مذ تم طرفي ... وقال هم بهم تسعد بقربهم

من انواع الجناس التام والمطرف انما الجناس التام وهو ان يتفق اللفظان في اربعة امور في نوع الحروف وعددها وهيئتها وترتيبها ويختلفا في معنى والمراد بتماثلهما عدم اختلافهما في اعداد الحروف وانواعها وهيئاتها وترتيبها سواء كانا من اصحبنا او تعلبن او من اسم وفعلا واسم وحرفا وفعل وحرف فان كانا من نوع واحد سمي متماثلا او من نوعين سمي مستوفيا وهذا الجناس من اكمل اصنافه التجنيس واوفرها فائدة واولها في الترتيب وشاهده من القرآن الكريم قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة فالساعة الاولى القيامة والثانية الساعة من ساعات الايام وهي جزء من اثني عشر جزءا من اليوم والليلة وقول بعضهم ان في كونها من الجناس التام نظرا لكون الساعة الاولى التي بمعنى القيامة مشتملة من الساعة الثانية التي هي بمعنى الجزء من الليل او النهار ذلك فالاولى لا يتنزل بكونه في ذلك اختلافا المعنى قبل ولقد تتبعت القرآن العظيم من صنفا الجناس التام فلم اجد في هذه الآية قال ابن حجة وقد استخرجت من القرآن جناسا اخر تاما وهو قوله تعالى يكاد سنا برقه يذهب بالابصار فقلب الليل والنهار ان في ذلك لعبرة لاولي الابصار فالابصار في الآية الاولى جمع البصر الذي هو العضو والابصار في الآية الثانية جمع البصيرة الذي هو العقل

وفي الآية الثانية جمع البصر الذي هو العضو ومنه قول الراجز

يا عاذلي ما لك يا عما ... اقصر عما وعبرت عما

اراد يا عمة الا فلما ابه وبالثاني والثالث الجمع الكثير فقوله اقصر عما وعبرت عما من قول الجاهلي بالجهل

يا مربع قلبي من دواعي الهوى	اذ حلا الجيران عند الغروب
اتعلم طرفي دائما معوا	ودمع عيوني كمنحني الغروب
يا ولهي فيهم طفلا احترقة	نفسي عن مثلها فاحي الغروب

فالعربيا الاولى الغروب الثاني جمع غرب وهو الدلو العظيمة المملوة والثالث جمع غرب وهو الحدة

المختصة وهو ... الى العلا العرب وبه على العباس

معانيك شتى والعبارة واحد ... فطرفك مثل الدين ذيله مقال

فمثال الاول منها خالد سمي هلكه والثاني سمي الهند بالفتح وهو انثى الزنبار المعلى وذيم الخاسي

انا افضل تجنيس وقع لحديث قول عبد الله طاهر رضي الله عنه

العزيز	وافي فقلت الجفن لك الف	وللتغر مجرح ظلم لريق وف
	وخزالاته والجفن مرض	امرن عندنا ولي القلب سرات
	فالزاوان تغتال روحي فحبذا	ان وخزاسنة المرات
السبتي	بالكل الناس احسانا الى الناس	واحسن الناس عرفا عن الناس
	فبت وعذلة والبان مغتض	فاعذر فاول ناس اول الناس

وقول ابن فضل الله الجاشي وان ثوف

ان ملك العشرة في عشر	قد اجمعوا قبلك على بغضهم
فدارهم ما دمت في دارهم	وارضهم ما دمت في ارضهم

وقول سنبة بن عبد الملك السبتي

قلت من زار ون على رجل	من الاعادي وملب يجب
فلو خلصت الدنا عليه لما	فتبت من حقه الذي يجب

حكى ابو الفتح البستي ان عمار بن ضبي خرج هذا التجنيس في سمت سنبة بن عبد الملك المذكور بن ما اذ ذاك في سنن الهداية فاستحسنها واخذت نفسي لساوله طريقته وقول الحاكم المطوعي فيما ابو منصور

القافي	كلام ابي منصور فيه عذوبة ... تؤوب عن حلى الدر الالي بطلا
	فريد حتى روى بدائع نظمه ... ونظامي لم ير ابو بما ارنظما

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشاوي رحمه الله تعالى

اتيت بذكر ما محمد وانا س	طابت بذكر حديثهم انفاسي
اذكر تني حب الاحبة جيره ...	حالي بهم حالي وكاسي جمعهم كاسي

وما اللطف قول القائل

اقول لطبي مترف وهو زائغ	وانت خولي فقال يقال
فطب يقال المستقيل من الهوى	اذا مته متى فقال يقال

ذكر الثعالبي في اليتيمة ان البيت الاول للمجنون والثاني لابي المرشد احمد بن ابراهيم يعير بيت المجنون ومن بديعه قول العلامة السيد احمد بن هاشم البحراني

واحوى الطرف الفاتك مهجتي ... عليك جناها مغفر حتى لا انس
عففنا الهوى ان ساءنا دمع المقلتي ... البه الى الاحقاف فاف ولا نزر
متنا اليه بالاصول فما انتفى ... حنوا على عرفان كوم ولا بخس
ابينا العلى ان ساءنا حوى نهاية ... بقصر عنها العاشقون ولا يجزي

وعارضه الشيخ جعفر بن محمد الحلي بقوله

وذي هيف ما الورد يوما يباريه ... مدى وجنتيه في احمرار ولا الخمر
رنا منه للاسلام ان سيم وصله ... علينا بما فوق التقوين ولا نزر
تطاول جيد الظبي اذ ضمه به ... وما هو منه في سكون ولا ضمر

وقلت انا ناسجا على هذا المنوال

واهيف قد فاق الظبي بقده ... وما هو عن حلق سنان ولا نصل
سلبنا الظبي المجد ان ساءنا حوى ... على حبه بعلي التقوين ولا نطل
ومزر بضوء الشمس لم تر وجهه ... لاهل تلثه في علو ولا سبل
بلينا حوى ان رام منا مدا لا ... منال وجدا بالاتقوين ولا علي

وقلت ايضا

وما احسن قول بعض العشاق

لوجه الهلال لضعف مشهد ... واجفان مقتله تجدد
فعند الابتدا كليل يبدو ... وعند التمام كوم يبدو

وقوله في محمد المطرافي

ان هو جلنا تقوى ما جبها ... او هو تيمم تقوى حاجبها

واما الجناس المطرف فهو ما اتحد ركناه على الاخر بحرف في طرفه الاول وهو كالمذيل الا ان المذيل تكون الزيادة في اخره كما مر وهي كالذيل وقد يبنى هذا الجناس المردوف والمفروق في احد طرفيه كما تقدم لكن المطرف اكثر ما هو مطلق الا اذا كانت الزيادة في طرفه الاول وهي اما في اول وحشو او سواء ما طابق المتوقع هذه الزيادة قد تكون في اول الركن الثاني كقوله ثم وانفت الساق بالساق الويتلف يومئذ بالمساق وقول البستي صن ان تخل في عندك برضدك ... وقول الاهوازي من حسنت حاله اسخى يحا وقول النامي

هذه ليلة لها فيحة الطا ... وس هنا والليون لون العذار
وغدا الدهر وانتهى وسار ... فناه حظا من الترود الثاني
بمدام صافي وخلة صافي ... وحبيب وافي وسعد موافي

وقول شيخنا العلامة محمد علي الشامي

قام للناس في العشيرة سوقي ... من فسوق وقام لي الف سوقي

وقد تكون الزيادة في اول الركن الاول كقول ابي الحارث جرى ان الجاه الرماح ساعة فيه بالطعن الصدور وقول البستي اشتغل من لذاتك بعبارة ذاتك وقولهم التبذ بغير التهم عتم وبغير التهم وقول الشيخ عبد المحسن الصالحي

وكم سقت مني الى عوارف ... شاني على ذاك العوارف وارف
وكم غرر من برة ولطائف ... لشكري على تلك اللطائف طائف

وقوله من قصيدة في مرثية

يا مصابا ما جرع القلب صابا ... كل صبر الا عليك جميل

وقد تكون الزيادة بالكلمة من حرف كقول بعضهم في ذم الدنيا ان اقبلت بك اوادبرت برت او وصلت صلت او اجتنبت نبت او عانت ونت او نفعت نفت وقوله

ابا القناس لا تحب باقي ... لشيء من هل الا شعار وعار
فلي طمع كسلسال معين ... ولا لل من ذرى الاجبار جار
اذا ما اكب الادوار زندي ... فلي بزند على الادوار وار

وقوله ايضا من رثى

شبا المرء ثوب منه عار ... وترك الترب فدا الثوب عار

وبيت بديعيته النجم صفي الدين قوله

من شانه جمل اعباء المفوكدا ... اذا هي شانه بالدفع له بلم

فالتام في قوله شانه وشانه والمطرف في قوله لم بلم وبيت بديعية الموصلي قوله

مذ تم للعين انس حين طرفها ... سرى الحبيب ببدا العين الالم

وبيت بديعية ابن حجه قوله

يا سعد ما تم لي سعد بطرفتي ... بقربهم وقليل الحظ لم يسلم

وبيت بديعية المعزي قوله

مذ معي السامل الهموم سائله ... وسائلي عنكم يا جرح العلم

وبيت بديعية السبوطي قوله

ومن اهيل انقام الفتا وبدا ... تنافض الجسم من خزي ومن خرم

الفاء مصدورا الكتب من الزمل والفتا ممدودا الفاقة وضده للغنى وروية ولم يذكر المطرف والكامل

مذ كنا نا ضرائر هو بين نا مر وبيت بديعية التكوني

صب ولي مدمع صب بمازجه ... فلي بصبتي دم احراه لي ندم

وبيت بديعية الطرمي قوله

يا خير ما تم لي خير بلا حنف ... بدولة بيع شرع الحب كالعلم

وقرين الجناس المطرّف باللفظي والمقلوب وسيأتي ذكره هناك ان شاء الله تعالى وبيت البستي هو قولي

يا زيد زيد المنى مذ تم طرفي … وقالهم بهم تسعد بقربهم

فالتام في قولي زيد زيد فالاول علم والثاني بمعنى الزيادة قال في القاموس الزيد بالفتح و الكسر والتحريك والزيادة والمزيد بمعنى والمطرّف في موضعين من عجز البيت احدهما في هم وبهم والثاني في بهم وبقربهم والمعنى ان مزيد المنى مغتنم ووصل الى حد لا زيادة عليه اطرف رجاء وصلهم وقال الرحمن عشاقهم فانك تسعد بقربهم وتحظى بوصلهم والهيام بالضم كالجنون من العشق والله اعلم الجناس المصحف والمحرف

كم عاذل عاذل منهم يصحف لي … ما حرفته وشاة الظلم في الظلم

من انواع الجناس المصحف والمحرف فالجناس المصحف هو ما تماثل ركناه في الحروف وتخالفا في النقط كقوله تعالى والذي هو يطعمني ويسقين واذا مرضت فهو يشفين وقوله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وقوله تعالى قل لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا وقوله صلى الله عليه وسلم قصر ثوبك فانه انقى وابقى واتقى

ومنه قول الامير ابو الفضل الميكالي فقال

وابقى ونظهر الامير ابو الفضل الميكالي فقال … تقصير ذيلك حقا انقى واتقى وابقى

وقول امير المؤمنين علي كرم الله وجهه فيما كتبه الى معوية غرك عزك فصار قصار ذلك ذلك فاخش فاحش فعلك فعلك تهدا بهذا وقول بعض السلف لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطرات فانني ان فاتني ربحه لم يفتني ريحه وقول البستي اذا ابقى ما فاتك فلا تأس على ما فاتك وقوله من سعادة جدك وقوفك عند حدك وقول الاهوازي من فعل ما شاء لقي ما ساء ومن لطيف ما يحكى في هذا الباب ما حكى ان احمد بن ابي خالد عرض القصص يوما بين يدي المامون فرأى قصة مكتوب عليها فلان الثريدي فصحفه وقال الثريدي فضحك المامون وقال يا غلام ثريدة ضخمة لابي العباس فانه اصبح جائعا فخجل احمد وقال والله ما انا بجائع يا امير المؤمنين ولكن صاحب هذه الرقعة احمق وضع على ياء ثلاث نقط كانها في القدر فقال المامون عد من هذا فان النقط شهود زور والجوع اضطرك الى ذكر الثريد فلما اتى بالثريد احتشم احمد من اكله فقال له المامون بحقي عليك الا ما اكلت منه فترك القصص ومال الى الصحفة فاكل منها ثم رجع الى القصص فرأى قصة مكتوب عليها فلان الحمصي فقرأ الخبيصي فضحك المامون وقال يا غلام جام خبيص فان غذاء ابي العباس كان ابتر فخجل وقال يا امير المؤمنين صاحب هذه القصة احمق فتح الميم فصارت كانها سنان فقال المامون دع عنك فلولا حمقه وحمق هذا لاولت جوعا فجاءه بجام خبيص فابى ان ياكل لشدة حياته فقال له المامون بحقي عليك الا ما ملت نحوه فانحرف اليه واكل منه ثم غسل يده وانصرفا الى القصص فلم يزل في قراءتها ونثبت في حروفها فما صحف حرفا حتى اتى على اخرها ومن التصاحيف المستحسنة ما ذكره الراغب في المحاضرات ان حمادا الراوية كان لا يحسن القرآن فقيل له لو قرأت القرآن فاخذ المصحف وقرأ ولم يزل الا في اربعة مواضع كلها للمعنى مناسبة احدها قال عذابي اصيب به من اساء فصحف الشين المعجمة بالمهملة الثاني وما كان استغفار ابرهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اباه

فصحفها بالياء المثناة من تحت بالباء الموحدة الثالث ومن الشجر ومما يعرشون فصحف العين المهملة بالمعجمة والشين المعجمة بالمهملة الرابع بل الذين كفروا في غرة وشقاق فصحف العين المهملة بالمعجمة والزاي بالراء المهملة ومن امثلة هذا النوع في الشعر قول بعضهم

يقول العدو ويصغي الصديق … وشر من القائل القابل

وقول البحتري

ولم يكن المغتر بالله اذ سرى … ليعجز والمعتز بالله طالبه

وقول المتنبي ونبه على التصحيف

جرى لهما الا ضيك انك واحد … وانك ليث والملوك ذباب

وانك ان قويست صحف قارئ … ذبابا فلم يخطئ فقال ذباب

وما الطف قول البهاء زهير

واعجبني التجنيس بيني وبينه … فلما تبدى اشنبا رحت اشيبا

وقول الصفي الحلي

ودني مع عارضيه في طريقه … فلما راني قال لي امض لشانكا

فقلت له قال سعيد مبارك … بتصحيفه اني امض لسانكا

وقول الصفدي فيمن اهدى اليه سكرا

جاءني برك الذي جعل العبد … له حاسدا وفيه تفكر

فافتهمنا التصحيف لفظا ومعنى … لك مني شكر ولي منك سكر

تنبيه قال العسكري اصل التصحيف ان ياخذ الرجل اللفظ من قراءته ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب قال المطرزي والتصحيف ان يقرأ الشيء على خلاف ما اراده كاتبه او على غير ما اصطلحوا عليه انتهى ولا يخفى ان هذا اعم من التصحيف الذي اصطلح عليه ارباب البديع واصطلح الادباء على تقسيم التصحيف الى قسمين احدهما التصحيف المنظوم وهو المذكور في البديعيات وقد تقدم ذكره والثاني التصحيف المفصل قال الفخر الرازي في نهايته وهو الذي لا بد فيه من فصل الحروف المتصلة او وصل الحروف المنفصلة مثل قولهم ست خصال اي بنج ضال وقولهم في مسعود مني بمود وقولهم في المتنبي ترجمته المبني نفي جبه قيل لفاضل استنصح ثقة اي بنش بتصحيفه فقال نبت بنصحيفه قال المتوكل يوما ليحيى بن ماسويه الطبيب بت بتوبيقصر بها اي بت فضرني فقال له اخر العدد اي اخر الغذاء وغاب عن الصاحب ندماؤه ليلة فقال لهم سمسم اراد بت من سمر وكان ابو طلحة قسورة بن محمد من اولع الناس بالتصحيف فقال له احمد الكاتب يوما ان اخرجت مصحفا اسالك عنه وصلتك بمائة دينار فقال ارجو ان لا اعجز في اخراجه فقيل ابو احمد في تنور هيثم جمد فوقف حمار ابي طلحة وشلد طبعه فقال ان راي الشيخ ان يلقمني بقيه مهلة يوما فعل فقال امهلتك سنة فحال الحول ولم يقطع شيئا فلما اقر بعجزه سال ان يبينه فقال الله هو اسمك

ضرورة زيحمد فاذا دجله واسعه ومن غريب التصحيف ما حكاه النكاكي في المضاهاة قال وقف رجل على الحسن البصري فقال له عمن تخرج اباذر فقال له الحسن كذبت اعلم ما كان ذا اذ ذاك الا ملاحا فمن اخرج بالخاء والجاسم المخرج هو ما تماثل ذكاه في الحروف وتقابل في الحركات سواء كانا من اسمين او فعلين او اسم وفعل وغير ذلك كقول ثم والقمار رسلنا فيهم منذرين فانظر كيف كان عاقبة المنذرين وقول بعضهم اللهم كما احسنت خلقي فحسن خلقي وقول الاهوازي اخو الناس من اطاع الخطيئة وساء الخطيئة وقولهم في المثل ضربه اللص بالقرب قول ابي سعد الكاتب المحرفي وقد قال له العلوي الرسي يا ابا معمر انك كالسان لك تحرق وانت بهم تفوق فقال له وانت اليد كالقطران وقع على المحراج فحرقه وان وقع على البراجم نزعه قول

وقول الباخرزي هذا زمان انخفض مبذو العلم وارتفع مقدار العقد وقول الآخر

هن الحمام فان كررت عيافة ... من حائهن فانهن حمائم

وقول المعري

لعبت بي ذكوة من جمال فان تكن ... ذكوة جمال فاذكروا ابن سبيل

وقوله والحسن يظهر في شيئين رونقه ... بيت من الشعر اوبيت من الشعر

وقول البكاء ذو الفضل لا يسلم من حسد ... ولو غدا اقوم من قدح

وقول الآخر في البيت الاول شاهد للجناس المحض

لا تنم من ماذق الود حبرا ... فنبيذ من الرباب الشراب

دونق كالحباب يعلو على الماء ... ولكن تحت الحباب العباب

وقوله عذبت في الناق الشقوم ... وفي الالس العذاب العذاب

الآخر صنت به الجمال فجئت ارضا ... البه كهتي طوعا وعرضا

فلما جئته الفت شخصا ... حمى عرضا له واباح عرضا

وقول ابي الصنم التلي

ليلي ليلى نفى قومي خلافهما ... بالطول والطول يا طوبى لو انهما

يجود بالطول ليلى كلما بخلت ... بالطول ليلى وان جادت بتيه بخلا

المطرافي امن الهوى ينيخ الليل مرتحلا ... والليل من طول ما طارت على قدر

ليل الهوى سنة في الحب مدته ... لكنه سنة في الوصل من قصر

وقول الفزاري دنى باشا دنامت مثله ... فدصار في الحسن مثله امن على صيلة

وسئل عن التفريق بين الرجز والرمل بالشكل

من كان صاحبه قيدا ... او كان صاحبه مقدا ... فليتخذ من نفسه ... الطابة الان يقدا

فالشيء بدا ظرفا ... ان ناب الشيء مقدا ... وزعم سيبويه ان منه ... قول ابن عبدون

السمر جلد خشن ... لكل طالب عرف ... للشيخ عيبة عيب ... فالشيء ظرف ظرف

والبركة ما هو من الماء قام فان الظرف على وزن فلس بمعنى الوعاء وبمعنى الكناسة معا وما ذكره من ان القاف بمعنى الكناسة بالفتح فغلط اشتهر على لسن العامة وبيت مدينة الفتح بمعنى البيت الحلال

قوله من لي بكلام عز من ظالمهم ... عز بحسن بدا وفي الكلم الكلم

فقال ان بكلا اي من يتكفل له بما جاء معناه بكون حاضرا واشار الى النحو بان الكون المطلق حتى هو وجوب الحذف كالجواز والعزة بالياء المعجمة الثاب الذي لا عيرة به كالعزة بالكسر والجناس المضمف في قوله عز بعز والحرف من موضعين احدهما من ومن لا ولي نفع اليم اسم استفهام والثانية بكسر حرف جر لان المعنى والثاني في الكلم والكلم ما لا ولا يفتح الكاف وسكون اللام مصدر كلم من باب قتل وضرب اي جرحه ثم اطلق للمصدر على الجرح والثاني بفتح الكاف وكسر اللام اسم جنس واحده كلمة

كلمن وليته ونبق ونبقه ... وبيت مدينة للموصل

هل من فتى يفتي هما من محصف ... محرف القول ان الحكم بالحكم

قال ان صحة اما التصحيف والتحريف في هذا البيت فظاهر واما المعنى فالمراد عند الله تعالى وعند الطبري محكم لا يتوجه به الى معنى الا تؤده الفاظ البيت ولكن رجما بالغيب وبيت مدينة ان صحت

هل من مخوف بقي ان محصن اعتلقا ... ومحرفوا اتوا بالكلم فالكلم

تمام الطبري عليه فقال اذ من الركاكة وعدم حز الله المعنى على نادة الطريق تحت لا يخفى ذلك على احد ولا اقول مرا على اهل التحقيق وبيت مدينة للعرب

قوله اكثرت يا شوس من سوق الهجا ... فلب من الفم لا يجئ من كلا الصمم

اقول اما التصحيف فيه فظاهر وهو في شوس وسوق واما التحريف فقال الناظم في شرحه هو في الهم والصم فان الهم على وزن الكلم لكن ادغمت الميم في الميم لما ثانيا فيه ما ثلتان تلك هنا صحيح لم ساعده الاصطلاح ولكن ليس الامر كما توهم فقد تقدم الفصل عن صاحب التلخيص ان الحرف المتحد لما كان اللسان يرتفع عنه دفعة واحدة كحرف واحد هذا حرفا واحدا فهو بحسب اتحد مخرجيه في اصطلاح الصرفيين والعروضيين فاعلم ذلك والبيت على ما نظم جناس التصحيف وتقدم الجناس المشوش في الخط

فقال محرف الخط حتى الطلب محرف ... مشوش الفكر من كلم ومن كلم

قال الناظم في شرح الجناس المحرف ان تجانسا في الحركات فقط مثل كلم وكلم والجناس المشوش ما تجانسا به بطريان من الصنعة نحو محرف ومحرف فان التاء لو قلبت سينا كان جناسا مصحفا ولو كان الفاء فاء كان جناسا ناقصا نحو جدي وجهدي وهذا النوع لم يذكره صاحب البديع بهذا الاسم الذي هو في نهاية الايجاز للرازي والتبيان للطيبي انما هي تلك كان الرازي يضع قوله مشوش موضع قوله محرف الخط ويجعله قوله محرفا الخ مشوش الفكر حتى يكون كل من الجناسين مقابلا لسماه والمتلاشيهم ان المحرف هو الذي في سمد البيت والمشوش هو الذي في اخره وان ذلك اصطلاح آخر

قال مشوش الفكر بحث الطلب محرف ... محرف الخط مشوش من كلم ومن كلم

لسلم من الاعتراض والايراد وتم معه الجناس ان كان اراد ومثل الجناس المشوش فلم يأت
البلاغة في البيت فانه لو كانت هنا الكلمتين متحدتين مثلا لكان جناسا التصحيف وكما هما الكلمات
جناسا مضارعا ملحقا بالمكمل كذلك بقي مذهبا واحدا يحتاج ان هذا البيت لا موقع له في النسيم ولا في الطيب
ولذلك لم يعرض عنه ارباب البديعيات وقد غلط [illegible] مائة في عرق منهم وفي [illegible] مشوش الفكر من خصوص
قوله عرق وحزن هو الجناس المشوش فانه لو كانت هنا الكلمتين متحدتين لكان جناسا لاختلافهما
متحدتين لكان جناسا محضا ومن اراد ان يلحق هذا البيت بالبديعية فليفعل فان منه النوع يسمى راس
النوع على الثرى المعهود واحد ان التشويش يسمى التخليط وذكره الفارابي وسبعه الجوهري وقال سبعتهم
هو كلمة مولدة والفصيح موشت بالماء وقال ابن الانباري قال ابن الفتح انما يقال هو شت وتبعه الازهري
وغيره وقال صاحب القاموس والتشويش كالمنع وهم الجوهري والصواب الذي والمهوش والمهوي
انتهى وبيت بديعية العلوي قوله

قد كنت في عرة مما اكابده ... من عزة فلت التام بالتمام

قال ناظمه سناه لكنت وعزة معشوقة الخ وانه اللفت هو اها فلما سلما ما صدرت ذلك البيت
في ذلك الموت انتهى ولا يخفى ان الفاظ البيت لا تؤدي هذا المعنى وبيت بديعة الطيبي قوله

عزيز دمعي عزيز منذ صرت لمن ... محزيه فان سنا الحكم بالحكم

قال ناظمه في شرحه سناه ان دمعي العزيز امرفت تعصيا لمحبوب الذي فان من محزيه الحكم بالحكم
وذلك كناية من تحببه وتقلبه وتغيره الى الجلد واطراحه على محبته ولا شك ان هذا موجب لزيادة الشكاة
الدمع وغزارته خصوصا وضله على وفق الحكم بصحبة محبته من قبل كل ما يفعل الملح ملح انتهى
وهذا الكلام لا يؤديه بعضه البيت ولا اعجب الي من قوله بقي هذا العلى من بيت ان جيد مناراً واسطع الخ
وهو البيت الغرابة اوفق وفي البيت الظاهر اعرق فانها دعوى تنكرها السامع ويشهد بطلانها
كل ناظر فيها مع ان هذا البيت لخرب من ذلك للغة البيت وقد هذا الغيب من نعت الند وبيت

فوق كم عاذل عاذلي منهم عصفت لي ... ما رقدة وشاة الظلم في الظلم

عدل من الشي مال عنه ورد وشاة الظلم المنسوبون الى الظلم وهو ضد النور عز وجل وانما قال في
الظلم لان الوشايات والسعايات اكثر ما تكون في الليل كم في البيت جزء لا تستدعي جوابا اصلها في قول العرب
كم تمر لك يا مريد حالا فحالا فدعاك على عشاري والمعنى كثرة من اللائمين المالكين من هو في الاحياء
يتزيدون في شاعرية الوشاة الظالمين الذين يحرفون الكلم عن مواضعه ويتقولون ما لا يرضى من القول
ويبسون في ظلم الليل الا لاحبة للطبيعة واعادات البين والفرقة الاخبار وكثرة عذالة الخاطئين
في عذلهم لروعة اصغائهم اليهم وتمادي على حبه وهواه وان كثر من لامه ولحاه الجناس اللفظي بالتام

طلقوا سلوى اذ طلقوا ... بذكرا من صوى الطلب في اصنم

من تواضع الجناس اللفظي المقلوب ما الجناس اللفظي وهو ما تشابه كتابة لفظاه واختلف خطاهما بكون احدهما

مركبا

٣٦

كما يترجح الجناس المركب وذلك كما يكتب بالظاء المثالثة والضاد المعجمة والحاء والتاء والنون والقاف
فالاول كقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة والاول من النضارة وهي النعمة والحسن والثاني

من الظلم وقول الصنوبري الحلي

كفى البدر حسنا ان يقال نظيرها ... نضير هو لكنا يدل نضيرها
وحسبك غصنا البان ان قوامها ... يميس به بادا وطورا نضيرها

فالاول من المناظرة وهي المساواة اي يقال هذا نظير هذا والثاني من العنبر يعني الاخضر يقال نضر يضر
من باب علم اي اخضر والثالث من النضارة بمعنى النعمة وقول ابن المعتز

عطفا تضيق على النديم حبالا ... والدهر يوشك ان يعاد كما بدا
تركا اعطافا الغصون ظلالا ... ولثغر الشيح القويم مفصلا

فالاول من الظل والثاني من الضلال ومثله قول ابن الفارض

ما بين ضال الضحى ظلا ... مثل المتيم واهتدى مثلا

واعترض بان مخرج الظاء والضاد مختلفان وكيف يحكم بتماثل التركيبين لفظا واجيب بان ذلك
اصطلاحي ولا مشاحة فيه وقيل بل كان بادا لا معدها من الاعرابي قال ابن الاعرابي حاير في كلام العرب

ان بعاهر ابن الضاد والظاء ... فلا يخلي من جعل هذه عوض هذه والعكس
الى الله اشكو من خليل اودّه ... ثلاث خلال كلها لي غائض

كان يثلبه بالضاد ويقول هكذا سمعت من فيها العرب يقال الاصمعي لحدث في مجلسه هذا من الذي
الغرباء من يثلبني بالظاء والضاد من يعجبه ما الاصمعي قراءة القرآن وقال ابن دريد الخاء والجيم
سن الفصاحة واما الضاد والظاء فما ادراك ما من الاعراب من يفرق بينهما وذلك لعوة الفاء وشدة تباعد
بينهما وقال الفخر الرازي في تفسير الفاتحة يجوز الصلوة بابدال الضاد ظاء لشدة تشابههما قال ابن
مرزوق نضاد المعوم عليه وظاد زيد في احد اي ظاهر وانما يذكر ذلك احد من انتهى الفضل سوءا
وانما هو بناء على هذا المذهب واما النحشري فشدد النكير على هذا المذهب فقال في تفسير قوله
تعالى وما هو على الغيب بظنين هو في مصحف عبد الله بالظاء من الظنة وهي التهمة او من الظنين
بالضاد من القرن وهو البخيل بالوحي يريد ان يجعل بالوحي يزدري بعضه جزعا وبالتقيه بلا علم
كان رسول الله صلعم يقرئها واتقان الفصل بين الضاد والظاء واجب ومعرفة مخرجهما مما لا بد منه
للقارئ فان اكثر العجم لا يفرقون بينهما حتى ان منهم من يقرأ يغفر فاغفر هو لب وبينهما بون بعيد بين
مخرج الضاد ومن اسلم حافة اللسان وما يليها من الاضراس من يمنى اللسان او يسراه وكان عمر الخ
وحتى صحت اضطجعا يكتابه يريد وكان يخرج الضاد من جانبي لسانه واما الظاء فمخرجها من طرف اللسان
واصول الثنايا العليا وقول السنوي لم ر فان لم اثبت في هذه الكلمة ثلاثة اثنان واختلافهما بين جيلين
من جهال العلم والقراءة فلا اختلف المعوج الاتقان والتركيب فان قلت فان وضع المصلي احد الحرفين

مكان صاحبه قلت هو كما ذات الدال مكان الجيم والثاء مكان الثين لان التفاوت بين الصاد والظاء كالتفاوت بين خانة كلام النحوي ملحنا والثاني كقول الباخرزي من كلام الدنيا لهذا جبات الحيات

وقصيدا الرجال رقم البيت

اذا جلسنا الى قوم لنوقفهم	بما تحدث من ماثر ومأثرات
فلا تملنا مديدا ان طبعهم	موكل بمعادات المعادات

والثاني كقول الى الحسن الباخرزي

ارد وم وفي الحاني مني شجا	واعذو وفي القلب مني شجن

وقول الآزجاني

وبعض الهند من وجدي هوان	باحد والبعض من علياء صوان

وقول الحسن الذين محمد بن العفيف القيسراني

احسن خلق الله وجها وفما	اما يكن احسن بالحسن فمن
حكى الغزال مقلة ولفته	من فازاه مقبلا ولا افتتن
وعارض البيض صوفي الدين الحلي بهذا الارجاني بقصيده اولها	
ليس في الفلا والليل داج	وكرى في الوفا والفتح راجن
وحملي مرهف الحدين ظام	لحاظه وعود النقى شاجن
وهزي ذابلا للخيل سا د	يلين بهزة صدرا ومارن
وركوبي ادهم الجلباب سا ف	خفيف الجري يوم الجري صافن
وخطوي تحت رايات الضراب	ببطون الصرف الدهم غابن
شديدا باس ذي بأس طاعن	مضارب كل فوم او طاعن
احبا الي من تقبيل بشا د	وكاس مدامة من كف شادن

وعارض بقية الابيات بقصيدة اولها

كم مذ فضحنا من دموع ودما	على رسوم للديار ودمن
وكم وقفنا للبكاء ومذكا	لما نذكرنا هيف من سكن

ساعدها محدث للصبر هنا | ان ناحت الورق بها على غصن

ولا يخفى ان هذا النوع شامل لهذين النوعين المكتوبة والقافية المضمونة والقافية الطلاب كقول ابي تمام حاتمي قصيد الحاتمي مما وليس فوق مما بان ليل وما الصباح المقارب وبين تخيل الطالب ما تتخالف الفاظه كثيرة في ترتيب الحروف والتفاوت في النوع والعدد والهيئة وهو من زيادة هذا ما كان اعد كتبه عكس الاخيرة في الترتيب بان بدع الحرف الاخير من الركن الاول اولا من الركن الثاني والذي قبله ثانيا وهكذا على الترتيب وهكذا على الترتيب ويجيء جانب الكسر قلب

كل كقولك الاخف

حسامان فيه للاحباب فتح	وفي محاله للاعداء حتف

ومن الطيف شواهد ما حكاه الثعالبي في اليتيمه عن ابي الحسين بن فارس قال كنت عند ابي الفتح بن محمد بن العميد في يوم شديد البرد فدخلت التنور فجرت الهاجرة فقال لي ما وقع الفتح فقلت يعني بالفتح بن محمد بن العميد فقال لم اعلم ان الامر جرى بالامس فلم اظن لما اراد ولما كان بعد هنيئة اقبل رسول الاستاذ الرئيس يعني ابن العميد يدعوني الى مجلسه فظننت انه فلما مثلت بين يديه تبسم ضاحكا الى وقال ما وقع الفتح في قلبه فهممت وكتمت ولم اذكر حتى انتهيت الى المزار والحبش وكان من يزين على في الفتح من جهة ابيه اتاه بثلاث للغطة في ظل الناصرة فدعاني واقرأ سروره بها اراد مجاراتي فيها استعجم والحبش بالباء المنقوطة بواحدة من تحتها والغلاظ واراد به مروحة الحبش الذي لا تخذ منه وفيه مثل بلاد العراق في ايام الصيف وهي بيوتهم في شراع السفينة تقلع في السقف ويترزم بها وترش بماء او ماء ورد لتكون ابرد وتعلق بحبل يدار بها حركتها واذا اراد الانسان النوم جيد هاجاها فذهب بطول البيت فجيء فهب على الانسان منها نسيم بارد ذكي الرائحة فيذهب عنه اذا الحر ويطيب النوم وهو فوق ما هبه مائة مروحة يدار بها تستعمل بلاد الهند بها ويقال ان اول من اهدتها هرون الرشيد وذلك انه دخل يوما على زبيدة بنت المهدي فوجدها يوم قيظ قاطفا فاصبت ثيابها عرقا وصدئ وشرتها على الجمال الثقيل فجعل الرشيد فيها من الثياب المنشورة فصادف الريح تمر على الثياب فتحمل منها فشرطها فوجد لها راحة من الحر واستطابة فامر ان يصنع له مثل ذلك ومنه قول ابن العفيف مع زيادة التورية

اسكر في باللفظ والمقلة	الكحلاء والوجنة والكاس
ساق مريني قلبه قسوة	وكل ساق قلبه قاس

واخذه بعضهم فزاده فلبا وطبا فقال

قلت منعطفا لساقي سقاك	من طلا نبل مصر اطيب كاس
ان اشهى الي منه ولكن	قلبه لين وقلبك قاس

وقول الصلاح الصفدي

قلت وقد سرت في الظلام وقد	اهوى منعقدا ياسمي
كيف يطير الفواد من جزع	وكل ساد فقلبه راسي

وقول ابي نصر الباخرزي

من هاذري من هاذ لالي	ومجاكم منعقبا يا معرم
وفؤاد القلب ولا ضرباذ	كل ملوم فقلبه مولم

واخذ الشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي هذا المصراع وعمله صدر البيت الاخير من

بيتي ابن العفيف انا عدا اوانقاما فقال

كل ملوم فقلبه مولم	وكل ساق قلبه قاس

وقلنا نام التورية والجناس التام

وريت سات قلبه قلبه	اقام بفرس من فاس ومن ساق
تحارب الشافي في حسنه	فقامت الحرب على ساق

ومن قول الشيخ

اذا رابت الوداع قد هبت	ولا يهتدك البعاد	وانتظر العود من غرب فان قلب الوداع عاد

ومما لطف قول البوداعي في مليح يتلف

تعشقت ظبيا ناعس الطرف فاتنا	الحان بتدلي الشعر والشعر ليل
فقالوا الفوق من حبه فهو تالف	فظلت حكيما انما هو بنان

وبديع قول ابن سناء الملك في الامير بهرام

قتيل كل القلوب من دهشة الحرب تفضل	قلت هذا مخترس قلب بهرام ما يغيب

واذا وقع احد الركنين من هذا النوع من الجناس تاما والبيت دالا على الآخر فاحزر سمي مقلوبا فيحنا لان الركنين من الجناس كانهما خاصان للبيت لمن الشك

لاح انوار الهدى من	وجهه في كل حال

وقول بعضهم

دفت شمال فقالي ظلمك روحي لا تقتر	رد الحبيب جوابه فكانه في اللفظ رد

ومثله قول الصفدي

رضت فؤادي وغادة ما كنت احسبها تفتر	ردت سؤالي فانبا فدا موى ابدا تدر

وقول الآخر

اهديت شيئا بقلبي اهدية الفال لما	كرمى تفاءلت منه لما رايت مقلوبه برتي

والضرب الثاني ما كان احد ركنيه مخالفا تمام الآخر بعض حروف ونبه جناس التحريف وتلت بعض كقولنا نقاط التي خشيت ان تقول فرقت بين حي سار الي وقول النوجي اللهم استرعورتنا وامن روعاتنا ومن غاياتنا وقول بعضهم

تحمل اثقال الآثام معتمرا	بالبر دكما لبس جلي تزوم لظلما

وقول الصفي الحلي

بعض الصفائح كالسود الصحائف في	متون لحن جلاه الشك والريب

وقول الهرندي

بحبها في ملتي من سفاني	ارحيقا سقتني ام مريقا

والمحرج من هذا الضرب كقول ابن جابر الاندلسي

ابدا ابسط عذري ابدا	لكم يا اهل ذاك العلم
اسلي اني اروي ربعكم	منه يذهب عني الى

وبيت بديعيته الشيخ صفي الدين قوله

بكل قد يفتر كالظبا له	ما يقتضي اسلمنه وكالمها

وبيت الموصلي قوله

لفظي لحفظي بما انفه	مقلوب معنى ملا الاحشاء بالالم

وبيت بديعيته ابن حجة قوله

فداخامن دموعي فاظ القلب اذ	لفظي عدل ملا الاسماع بالالم

قال في الشرح شاهد الجناس اللفظي في هذا البيت قولي فاخ وفاظ فان الاول من بعض مادة الثاني من التاء انتهى اقول عليه مؤاخذتان احديهما انه قرن الجناس اللفظي باسم المقلوب والمقلوب باسم اللفظي فاشاع لهذا البيت ذا لم يكن عالما بالاصطلاح بظن ان الجناس المقلوب هو الذي صدر البيت والملفظي ما في مجزه فكان الواجب وضع كل في موضعه احترازا عن ذلك الثانية انه لا يتعين كون فاظ بمعنى مات بالظاء المثالثة بل يجوز فاخ بمعنى ضاع بالضاد والجيم كما نص عليه اكثر ائمة اللغة وقال في القاموس فاخ مادة فاخ فاض الماء يفيض فيضا كثر حتى سال كالوادي والرجل فيضا مات ونفسه خرجت وقال في مادة فاظ فاظ فوظا مات كفاظ بظا واذاك فاظت نفسه فعاضت بالضاد انتهى ملخصا فعلى هذا لا يتعين كون قوله فاظ القلب بالظاء المثالثة حتى يتعين في الجناس اللفظي المركب بالضاد جاز فيكون جميع من الجناس التام لا من الجناس اللفظي فتامل ذلك وما الطف قوله في الحسن الباخرزي

رعى الله احبابا الظاعنين ه	وان ضيعوا من شروط الحفاظ
فاهشاء احبابهم بعدهم	من النار حامية بالشواظ
فدمع يفيض ونفس تقيض	وصبر يقاض وصب يفاظ

وبيت بديعية الطرابلسي وقد جمع فيه بين اللفظي والمقلوب والطرفين

فداخامن لفظي وفاظ القلب فيضا	من دمع جرى نظير ليف فلم يلم

اقول انواع الجناس اثنا عشر في هذا البيت ظاهرة واما معناه فيحتاج الى توضيح من ناظمه فقال في شرحه المعنى ان تقوله عن كونه يرعى ويحفظ ويتملكني بتطلعه الى وقربه مني الحالي بموجبات عن طوق اللوم لدقة خلقي لفظي في الالتماس وافرضه واوضح فلوعي الغيظ كما هو شان الطبع البشري انتهى قلت اما اراد بالجبر نفسه قال الجوهري في الصحاح الجبر والجبر واحد الجبارا لهود ويكون الفحل كانه يجبر على الفعال دون فعول قال الفراء هو جبر بالكسر بقال ذلك للعالم والجبر بالفتح الذي يكتب به قال ولذلك امتنع ان يكون ما جبكت قال الاصمعي لا ادري ما هي الجبر الجبر للرجل العالم وقال ابو عبيدة والذي عندي انه الجبر بالفتح ومعناه العالم بتجبر الكلام والعلم وتحبيه قال وهكذا يروي بيت الحديثين كلهم بالفتح انتهى ثم لا تخفى ان ما ذكره من المعنى لا تدل عليه

الفاظ البيت مع ركاكته وبيته بديعيته الشرفي المغربي قوله

يا حاظر الوصل بادٍ عنه حاضره ... ما دام سقمي ان كنت من فتكي

حاضر الاول من الحظر بمعنى المنع والثاني من الحضور ضد الغيبة ولا يخفى ما في اعرابه قوله بادٍ من المتكلف وبيت بديعيته العلوي قوله

ضنا لقيت وظنا ما ظفرت به ... فيك من سقمي اشكو ومن ضنكي

وبيت بديعيتي قولي

ظنوا سلوتي اذ ضنّوا فالفظ ... بذكراتي معنى للقلب في اضمي

اللفظ في ظنوا وظنوا ما لاول بالظاء المثالثة من الظن الذي هو ظلما لا يقين وهو التردد الراجح بين طرفي الاعتقاد الغير الجازم وقد يستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم والثاني من الضن بالضاد المعجمة بمعنى البخل وقرئ على قوله تعالى هم بالغيب بضنين بالوجهين فالظاء المثالثة بمعنى منهم وهو من الظنة بالكسر اي التهمة وهي راجعة الى الظن ومعنى قراءة ابن كثير وابي عمرو وكما في ابي بالضاد المعجمة بمعنى بخيل من الضن الذي هو البخل والاول اولى وبعضهم بلغه او بالغلبة فلا يعلم وهي قراءة عاصم ونافع وابن عامر وحمزة والمغلوب في معنى واحد فان اضم مغلوب عفي قال في القاموس واضم كضرب جبل لاوى الى الدبر منه المدينة النبوية على ساكنها الصلاة والسلام عند المدينة ذي المثناة ومن اعلى منها عند ابيار ذي الشفاة ثم ما كان اسفل ذلك ذي اضم انتهى والمعنى ان الاحباب ظنوا سلوي عنهم حين خطوا بوصلهم على قلم يجروا على السنهم ذكري من الوصل وانى الذي مضى لي معهم في ذلك الحمى نظير ما ذكر ولا التفات الى من توهم من الجناس والله اعلم الجناس المعنوي فلدى برقي في المعنوي ووصف حالي ابنه هال بجهم ص نعني انواع الجناس المعنوي وهو قسمان مختص اسمار ومختص بالافعال فمختص الاسماء هو ان يقع الحكم والمحكوم عليه في الجناس ومختص بالافعال ما يراد فيه اسماء اركان مختص ليدل على ما اضمره فان تعدد المراد فيه بلفظ فيه اشارة لطيفة تدل على ذلك المضمر كقول ابي بكر بن عبد دن وقد اصطبح بخمرة وترك بعضها الى الليل فاحتاج الى

الا في سبيل اللهو بيت مداومة ... انشا نظم عمده غير ثابت

حكت بنت لبطام بن قيس سجية ... وامت بحبي الغفر بعد ثابت

بنت لبطام بن قيس اسمها الصهباء وبها كان يكنى قال عبد الله بن محمد الفضيري ربه من ابيات نظمه ١٢ ياد ... عد عما ١٢ اما الصهباء او جرح الاصيل

وقوله لحبي الغفر، بعد ثابت اشار به الى قول الشنفرى يرثي خالد بن نابط شرا واسمه ثابت خوله الغفر فاسقينها يا سواد بن عمرو ... ان حبي بعدها لي لحل واما قيل له بن نابط شرا لانه بعد جوره وملاها حيات والى بها امر منا بط لها فقالت نابط شرا فلزمه هذا اللقب فحل

التحف المغربي للفتح لابن عبدون في بيتر جناسان متضارنان احدهما في صدر البيت وهو صمها وصمتاء والثاني في عجزه وهو خلا ثم بمع في هذه القصاعة احزن من هذين البيتين وذكر السعد التفتازاني في هذا النوع في شرح المفتاح وتبعه التغلبي قال وهو ان يكون للفظ معنيان فيكتفي باحدهما مالا بعطف الاكابر عن الاحر بغلط اما من توسط جعل المكنى عنه ذلك اللفظ كقول ابي الحسن بن طاطبا العلوي

منع الحمام محكما الماء رقته ...	وقلد قوة محكما ابا اوس

يعني الحجر وابن الحجر من نحو الشعراء قال وبعضهم على ان هذا مردود ولهذا قال ابو مسلم بن محمر يخاطب ابا الحسن المذكور

ابا حسن حاولت امرا فاصبته ...	مصلبة المعنى فجاءت تامة
وقلت ابا اوس تريد كاسة ...	من الحجر الفاسي فاوردته ذا
فان جاز هذا فاكسرن سرجنا ...	فني بانى القرم الهمام معاديه

يعني بمحيي لان اسم ابي سنان محمد انتهى كلام التفتازاني واما المتاخرون فقد اجمعوا على ان هذا واسمائه قال ابن حجة وعزة هذا النوع عزيز الوجود جدا واكثر من الف في هذا العلم اغفل عن هذا النوع فلم يذكر التكاكي في معاناه ولا القزويني في تلخيصه وايضاحه ولا ابن رشيق في عمدته ولا ابن الاصبع في تحريره على تحرره ولا ابن منقذ في كتابه وانما نظم الشيخ صفي الدين في بديعته بيتا فيه بيتان كما ذكر في هذا الفن كما ذكره في شرحها واختصر عليه فلم ينظم تحت هذا الاشارة للتنبيه على ان هذا النوع كالنوع الذي قبله في طلعة الشعر وما ابتناء عن محله قال وكان شيخنا ملك الدين الفتاح يقول ما اعلم لبيت في بكرين عبدون في اصناف الكسر ولا ابتر بيت الشيخ صفي الدين ولم يقع لابن عبدون هذا الباب ما حصل للشيخ صفي الدين وحكى لي نظم هذا النوع وانا اقول هذا عدم اطلاع من شيخ ان محمة المذكور ولبيل بن عبدون اول من اخترع هذا النوع حتى يكون هو الفاتح لهذا الباب فقد وقع في شعر ابي العلاء احمد بن سليمان المعري هذا الجناس مجتمعا في بيت واحد حتالا مضمرين كما جمع ابن عبدون في بيته المتقدم ذكره والمعري اقدم من ابن عبدون باكثر من مائة عام وبيت المعري المشار اليه هو قوله

نهار هرم ابن سعد فمحا ٥ ...	وليلة عارم بنت المحلق

وابن سعد هو الاسود بن يعفر الشاعر قال في القاموس اذا قلته بفتح الراء لم تصرفه لانه مثل بقيلة وقال ابن سيده سمعت دويدة يقول اسود بن يعفر بضم الباء، وهذا ينصرف لانه تعدل به عن الفعل الى بنت المحلق اسمها ليلى وهي ليلة جارهم مظلمة يقال ليلة ليلاء، وليلى بالمد تقول طويلة شديدة الظلام فتم معه الجناسان المضمران والمحقق لعب عبد العزيز بن حيتم من دلدل وبكرين كلاب من بني عامر قال في الصحاح هو بكر اللام وهو الذي يقول منه لاعشى وبات على اثار الذي والمحقق وقال ابو زيد

البترى ذكره بفتح اللام وانما قيل له المحاق لان زهرها عند طلوع عقده كالمحاقة فقيل له المحاق لانه هى وقيل لانها سهم تكوى به محاقة وقد نظم المعرى جناس الاشارة فى بيتين اخرين فقال

هنّأت ابك من العدين دفى يزن	ولا خطئت بهاروت على عجل
ارثك حرّ رسول الله منتقبا	اما مذينة عبكى او اباجهل

ابن ذى يزن اسمه سيف وهو ملك حمير المشهور وعم رسول الله ﷺ اراد به العباس وهذيل وجهل اسم ابيها بدر ففتح معه ثلاث جناسات من هذا النوع والبيت الخ صلاح الدين الصفدى قال فى شرح لامية المجد وفى كلام المحبى بحثان الجناس المعنوى هذا النوع باطل مع ذلك فقد ورد فى تذكرة ابيانا جاء بها على ما شرطه ارباب هذا الفن هذه منها وورد منها الكثير وفى [illegible]

على ابوابه فى كل حين	لسائله اخو سرّين اذ	اخو سرّين اذ اسمه مبشر	
اخو لحم اعارك منه نوبا	هنيئا بالقميص المحتقد	اخو لحم اسمه حذام	
وناد القى كناه ابو عبيد	عليك فضرت اكرم من تعمد	ابو عبيد يلقب بالأوض	
اراد ابوك امك حين زفت	فلم تجد لامك بنت سعد	بنت سعد اسمها عذرة	
اراك الله جبلك فى حفاظ	وعبدك مثل بشار بن برد	اى بجبلا ان بشار بن برد كان	

اعجز هذه الابيات طرفه فى هذا الباب فى كنها بخطه كف بنكر هذا النوع ولعله خرج عليه معناه والله ثم ظهر لى بعد وذكر الزمخشرى فى ربيع الابرار بعض هذه الابيات وبنها الى المحدثين على التلاعب والهوان فى قوله

فى الاخر وبنه اربع حنانات

بابى فدا رصنك وابن زوارة	اوتيت حلفا للسهام الطائف
لوان كان اباه عاذ قلبه	ماكان فى البلوى ابا حنان

ابو فدا اسمه سالف وابن زوارة اسمه حاجب وابو معاذ اسمه جبلا وابو حنان اسمه ثابت بنى بيتا من حنانات بحاجب اوتيت حلفا للسهام الاسير لو كان قلبه جبلا لاكان ثابتا والتالف والتالفة جاءت بعقد الصوق من لدن معاذ الغزا الى نظرة الرقوة فنع معه فى كل بيت جنانان مضمرين ومن ذلك ما حكى عن بعضهم سئل من معشوقه فقال ابو سفيان فقيل له استحن عليه بيت بسطام اراد انه سحن قبل له عشقه

القصيدة، فنظم ذلك بعضهم فقال

ولم اسله اذ زار سعاد وداره	فبت نديم الدمع فى ليلة السدد
وكانا باسفان حتى تولت	به بيت بسطام فبتنا الى الفجر
خليفة بغداد اذا الموت حاله	وعشرين والمرقى فى الثلاثة مصر

اراد المطبع والمعلم بعض بات عليها فى بيت حاكما عليه ولا فى الحزن اباحرزق

لم يخل مذ اعرضت عن جانبى	حلق وقلبى من نحيك ينحت
مالى عذرك مالك وردى وقد	حمّر وبدى بابنه دونى زنت

اراد بسيف كلا فى الحسن الجزار

يا الهنا مالك وبا من لبه	الخنا اخت وبا با لمعا ذ

اراد متمما وجبلا وصخرا والمتمم بفتح اللام كمعظم نص عليه فى القاموس وهو متمم بن نويرة اخو مالك بن نويره الذى قتله خالد بن الوليد واكثر الناس يقول متمم بكسر اللام وهو خطأ ومعن المذكور

فى ربيع كاخى بثينة لم يزل	ذرف العين على اخى الخنساء

قيل اراد به جميلا وصخرا وفيه نظر لان جميلا عاشق بثينة لا اخوها والعرب وان سمت الصديق والصاحب اخا الا ان المتبادر فى هذا المقام الاخ فى النسب واخو بثينة اسمه سبيع فى صفة الربيع لا وجه له وعلى ذلك حكى الزمخشرى فى ربيع الابرار وقال راى رثاء اخى بثينة جميلا عندها فوثب

عليه واذاه ثم ندم فى مكروهها جميل فقيل له دونك شيئا فاقترح منه فوثب	
وقالوا يا جميل اى اخ هما	نفلك فى الحبيب اخ الحبيب

ومن شواهد هذا النوع ايضا ما حكى ان السلطان ابا ذكريا يحيى عبد الواحد صاحب بجاية عرض مزة جنده وكان فيهم امرد وسيم اسم جده النعمان فسأل السلطان عن اسمه واعجبه جهله بجمل واحمر وجهه فازداد حسنا فقال السلطان كلمته فكلمت سفته منه وسأل عن اسمه فاخبر بالكنية فلما بلغ الخبر فقال السلطان محرك الشعله فعصت جذبة ثانية جده وكان للشوكة شعبتان فتى احدهما بعرة والاخر شعرة فسأل شعرة بعرة ما فعل خالك فى حاجبك فتى ما فتى ولا خطط بريد الملك الا مذ مات بعرة ولا قطع شعرة مضرب المثل الذى لا ينقض حاجبه وشيخ الاسلام ابن حجر فى الملك المؤيد

جمع الصفات الصالحات مليكا	فغدا ينصل الحق منه مؤيدا
كالى الامين برايه وكجده	الى فوجه وابن يحيى فى الندى

وهذان البيتان وان قالا ابن حجة انهما غابة فى هذا النوع الا ان كالى الشبه سوءت وجهها

غاية التشويه والموقعه فى والده رحمه الله

على باب ابن معصوم انخنا	فضنا باتجاه وبالنجاح
هو ابن عطاء المعلى جربلا	لنا من جوده ابنا بى رباح

فابن عطا اسمه واصل وابن ابى رباح اسمه عطاء والمعنى هو واصل ونا من جوده عطاء وللبيت قصة

وجاهل طال بى عنا فى	لاذ منى وذاك من شقائى
انفض للعين من الاوذاء	انظل من شدائد الاعداء
فهو اذا راسه عين الزانى	ابو معاذ وانا خو الخنساء

بنى هو جبل وصخر ولبد لدريد الخ الطحان فى تخميس بديعية الصفى

وفاجم كالى المعادد فى فتن	وعاطرى كالى خنا الخنساء لم يكن

اراد الاسود وصخرا وبيت بديعية الشيخ صفى الدين قوله

وكل لحظ اتى باسم ابن ذى يزن | فى فتكه بالمعنى او ابى هرم

ابن ذى يزن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فنبه جناسان معنويان وتعقيبه الطرديات منه خلال معنويا من جهة لوازم اللائق وصف اللحظ بكونه اتى بالامرين معا الا ما حدهما ذكره تارج عن اذرق وقوله او ابى هرم ينافى ذلك لانه كذا السنان والسنان بالمعنى الثانى وهو احد الاسنة موصوف بالزرقة ولذا قال ابن النبيه اسمر كالرمح له مقلة لو لم تكن كحلاء كانت سنان انتهى اقول لا يخفى سقوط هذا الاعتراض وكلامه على جهل قائله على من له ادنى تمييز اما قوله من جهة او فان او لاحد الشيئين ترد للجمع المطلق كما هو مذهب الكوفيين والاخفش والجرمى وشاهده قول توبة بن حمير

وقد زعمت ليلى بانى فاجر | لنفسى تقاها او عليها فجورها

على ان كونها بمعنا ها ههنا احسن وابلغ لان البيت يكون بها من قبيل تجاهل العارف ومن قبيل ان او للايذان بتساوى الامرين فى الاستقلال بوجه الشبه وصحة التشبيه بكل واحد منهما وبهما معا كما فى الذى بحر يحرى وعز وعز قوله تعالى او كصيب من السماء لكان حسنا ايضا واما قوله من جهة الزرقة فهو انما قصد تشبيه اللحظ بالسنان من جهة الفتك كما صرح به فى قوله فى فتكه بالمعنى لا من جهة اللون ولو ورد عليه هذا لتشبيه بالسنان لورود عليه فى تشبيهه بالسيف بل هو اقبح لان السيف انما يوصف بالبياض او الحضرة واما ابن النبيه فانه لم ينص على وجه الشبه لكنه للمناسبة محبوبه الاسمر بالرمح اراد تشبيه مقلته بالسنان الذى هو من لوازم الرمح المشبه به اذ لا بد للرمح من سنان فرأى ان سنان الرمح لا يكون الا ازرق ومقلة محبوبه كحلاء فقال لو لم تكن كحلاء كانت سنان فاستشهاده به لا وجه له وابن جابر لم ينظم هذا النوع فى بديعيته وذكره رفيقه فى شرحها ولم يتعرض له الشيخ ايضا واما الشيخ عز الدين الموصلى فجنح الى تجنيس الاشارة لسهولة ماخذه وترك نظم هذا النوع وجعل ابيات بديعيته فى محله والظاهر انه عمل بقول القائل كما قال ابن حجة اذا منعتك اشجار المطال جناها فالغصن فاقنع بالشم وبيت بديعية ابن حجة

قوله اباه معاذ اما الخنساء كنت لهم | يا معنوى بهذا عين حودهم

اوفى الاطناب ابن حجة فى اعجابه بهذا البيت وظن انه لا يحكم عليه فيه لو وكالت فزعم انه عز بيت بيتى ابن عبدون والصفى واظهر فيه من محاسن جناس الاضمار ما خفى حتى قال كنت اود ان يكون شيخنا العلامة علاء الدين القضاوى حاضرا فى قد عرضت بيانات وما علم بجهله الذى اسبل على بصيرته حجابا انه ما زاد على ان هجا نفسه وابناءه فقد تقدم ان البهاء زهير هجا شيلا بهذا الجناس بعينه فقال

فهو اذا ابتز عن الرأى | ابو معاذ واخو الخنساء

فغفله ابن حجة لنفسه وقد دل على فساد حسه ثم نسبا الجود الى اصحابه ولم يظهر له خطا القول من وزعم انهم هد دوه جودا وظلما فاكتسبوا بذلك اثما وجرما وهل يمدح بالهدم مثل هذا التقبيل الذى هو البخل والتحرز عنه بل ثم لا يخفى ان قوله يا معنوى لفظ لا معنى له الا تتمة النوع فقط وهو حشو زائد لو خلى منه لسقط وبيت بديعية المقرى قوله لو كان قلبى ابا سفيان وانقلبت هند اباه لا ضحى قلب حزمهم

قال

قال فى الشرح لو كان قلبى ابا سفيان اى صخرا فان اسم ابى سفيان صخر وانقلبت هند اباه فان اسم ابيه حرب لاضحى قلب جدهم اى قلب امية مصغرة فان اسم جدهم امية وهو تصغير امة وان شئت جعلت قلب بمعنى المقلوب فان قلب امية هيم لاضحى هيما بمعنى هائما وان جعلته مقلوب لفظ جدهم فان مقلوبها مهدج بكسر الميم واسكان الهاء وفتح الدال اى كثير الحنين قال فى الصحاح والهدجة حنين الناقة على ولدها وقد هدجت وهى مهداج ويجوز فى مهداج مهدج انتهى ولا يخفى ما فيه من التكلف وبيت بديعية العلوى قوله

من كل فذا بوحسان سطوته | وفى معاه ابن حمدان السماح وفى

ابو حسان اسمه سنان بن حارثة المرى وابن حمدان اراد به سيف الدولة بقرينة المقام والا فحمدان ليس اسم ابيه سيف الدولة بل اسمه عبد الله وهو والد سيف الدولة وناصر الدولة فسيف الدولة هو على بن عبد الله بن حمدان وناصر الدولة الحسن بن عبد الله بن حمدان واول من لقبهما بهذين اللقبين الخليفة المتوفى وذلك فى مستهل شعبان سنة ثلثين وثلثمائة ذكره قاضى القضاة ابن خلكان فى تاريخه وفيات الاعيان فلا يخفى ما فيه من التجوز والمعى جمع معى كمعى ومعى وهى لغة فى ما فى العين وهو مجرى الدمع منها الاشتى ماق وموق كما توهمه الطرابلسى فى شرح بديعيته وبيت بديعية الطبرى قوله

وذيل صبر صبا عند ما وقدت | بنو امية معنى نار جدهم

الطبرى جمع فى هذين البيتين الجناس المذيل والمعنوى وهو الترتيب الذى جرى عليه الشيخ صفى الدين كما سبقت الاشارة اليه فالمذيل فى قوله صبر وصب لكن كان يجب تقديم الصب على الصبر لان الزيادة ينبغى ان تكون فى اخر الركن الثانى من ركنى الجناس كما تقتضيه حدهم وتمثيلهم له كما تقدم والمعنوى لا يظهر الا بنقل كلام الناظم فى شرحه لهذا البيت فانه قال معناه ان الصبر قد صار للصب المستهام كالذيل الذى يسترا لشى كناية عن كونه اتخذ الصبر قميصا يلبسه ويسبل ذيله تجلدا على نوائب الدهر القاطعة لها بقاء بنى امية الملوك المعروفين والمراد بهم معوية ومن بعده نار جدهم والمراد به حرب بن امية وذلك صحب المعنى وطالما انيت بقولى معنى بحرف تنوين مورية بين هذا المراد الدال على كون الحرب نارا وكونهم بها ايقادها مجازا اذ هو بحسب المعنى كائن دون المحسن وبين كون تنبيهم هذا معنى اصل البيت انه نوع اشارة الى واقعة صفين وما ضاهاها من الفتن الاموية انتهى بنصه ولا يشك انه من محض الهذيان العرى عن البيان والا فما للصب المستهام الذى هو فى مقام النسيب ووصف الغرام وذكر الفتن الا ايقادها نار الحرب للعترة النبوية ثم استعمال وقدت متعديا غلط صريح لانه لازم لا يعرف نقله بل قد وقدت النار تقد وقودا وانما يتعدى بالهمزة قال الله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله وبيت بديعية

قد دى برقى فى المعنى ابو حسن | ووصف حالى انه حال محبتهم

اودت عليا وحسنا والرق بالكسر العبودية وهو مصدر رق الشخص يرق من باب ضرب فهو رقيق قاله فى المصباح المنير والمعنى ان فقدى بعبوديتى لهم وان كان بحسب الظاهر على ما يقتضيه مقام العبودية بل الا انه فى المعنى على عليل ووصف حال محبتهم حسن جميل فحصل جناسان دل كنايات الالفاظ احدهما عليها

فى سد البيت وهو على وعلى والثانى شعر وهو حسن وحسن ويختص الاشارة ويقع بجنس الكلام ايضا وهو ان يذكر احد كنى الجناس فى اللفظ ويشار الى الآخر بلفظ يدل عليه من صفته او محل فيضيف او يراد فى نحو ذلك وبب ورود هذا النوع ان الشاعر يقصد الجناسة بين لفظين فلا يأتى باحدهما الا بعد ان يراد فيها فى اللفظ فيظن احدهما يقتضى الثانى ما يدل عليه ولذلك لا يقع فى الكلام المنثور الا وزن فيه بسبع من ذلك ومن شاذ قول المتنبى

وما اروى وانكرت عليا	بادنى من موقفه عروف

اراد ان يجانس بين اروى ابن حمونه وبين اروى بمعنى انا فى الوجوه الكثيرة واحدها اروية بالضم والكسر فلم يطعه الوزن بعد ان ذكرها الى صفاتها التى تدل عليها والموقفة بالقاف المشددة ثم الفاء التى فى يديها حمرة تخالف سائر بشرها والعروف بفتح العين المهملة وضم الراء المهملة التى لا تبرح اعلى الجبل وقد يصح ان يكون العلا المعروج هذا الآخر قوله

اروى انا فى كارون النبى بعمله	ضرب يطلبه الترهان مبهوشا

النبى الكبير الجلى موضع فى الجبل والقرى الاسراع فى السير والترهان الذئب اى اروى النبى فى المشاعرة الطلبكارو والنبى الفى بجمعها سريعة يخرج الذئب وبهت اى ان يطلع الذئب ان يسرع اسرعها انا الذئب لا يجارى فى السرعة ومن شواهد اصنافى الآخر

حلفت لحية موسى باسمه	وبهرون اذا ما قبلا

اراد من يجانس وصول لحية موسى بموسى فلم يوافقه الوزن فاضمر الركن الثانى واشار اليه بما يدل عليه وهو قوله باسمه وقول الآخر

ومحت الرائح مقلوبها	قد تبتلى فى ورد خدى قد

فكنى عن العقارب بمقلوبها الرائح ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكنى جناسا مقلوبا وقول الآخر من صميل بضم العين مصغرا وقد اتى بهما الا ان الصيل من نهلان وهو اسم جبل معروف وقد جعله بعضهم

الا لا	فما كشا دام الجمال عليكما	نهلان الا ان تنالا العصيلا

اراد ان يجانس بين الجمال والجمال فلم يساعده الوزن ولا القافية فاضمر الركن الثانى واشار اليه بما يدل عليه وهو الراعى الذى هو يريد الجمال وقد صح جناسا ما عهد الجناس نقلت من قصيدة

عنيطت الركب حين بها استقلوا	فكم حملت جمالهم جمالا

ومثل البيت المذكور قول شرف الدين الطائى

وبدت نظائر ثغره فى خده	فشبابها مما الصابون ناسكلا
فرأيت حقا المبدد سالفة الطلا	ورأيت فوق الورد سكرة الطلا

فقد الجانسة بين سالفة الطلا وسلافة الطلا بعد ان الوزن فقد الى قوله سكرة وهو الذى للسلافة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم يظم من الجناس المنثور الا هذا النوع وهو الذى

اوجب تاخيره عن المناظرة وهنا على ثنايا

وكافرهم الاحسان فى عدله	كظلمة الليل عن ذا المعنوى عمم

الكافر اسم فاعل من كفر الشئ ستره وسمى الكافر كافرا لانه ستر نعمة الله عليه اى ستر ها مجحدا انه لولاه ثم اطلق على مندالم وكفر النعمة جحدها وسترها وسمى الليل كافرا لانه يستر الهموم بظلامه وما الطف قول بابا طاهر العريان

اتى على الحال الذين حسادى	فى ليلك اجريها محمد دم

فالنجم هو الذين حسدوا ان كان كافرا لنعمة اى جاحدها وبين الكافر بمعنى الليل مناظرة لهذا الركن اللفظ وهو قوله وكافرهم الاحسان واضمر الركن الثانى واشار اليه بما يدل عليه وهو الظلمة ونفيها مراد فى ظلمة جناس الاشارة وهو كافر بمعنى كافرة ينتبه ان عد بان الوزن ساعد على عد الى المزيد فى قوله ان بين الركنين لكان الوزن واحلا ثبت لها عندا

وكافر الاحسان فى عدله	كظلمة الليل عن ذا المعنوى عمم

اشير وهنا انتهى الكلام على انواع الجناس واعلم ان ارباب البديع اختلفوا فى اقسام الجناس اسماها اعلاه فاكثر واستيفاء ذلك يقتضى الاطناب والاسهاب وقد ازبه بانا لف جماعة منهم الشيخ صفى الدين الحلى صنف فيه كتابا سماه الدر والنقيع فى اجناس البديع وشيخ صلاح الدين الصفدى الف فيه كتابا سماه حسن التنبيه فى اجناس التشبيه وشيخ صلاح الدين المظفر الاربلى فى شرح المقامات ان انواع الجناس لا تحصر حتى ساعد اللفظ المعنى ولا تستلذ حتى يكون عذب الاصداء والابراد سهلة سلسة الفاظه وكلا تبرع حتى يأتى مظلعها مقطعها ولا تعلم حتى يرى مصنوعها مطبوعها مع سلامة الفظ وتمكن القرائن والا فاقتانية اماكنه وبناء عن مواضعه فتعين على ارتباها عند طلب البيان وتمكان من المشاهد لدعاء ارباب النثر واصحاب النظم فاذا اردت ان تستوفى اقسام الجناس وتجتنب انواع المكاس فاسلك المعانى التى يحسبها وتعهاطلب لا سيها الالفاظ فانها اذا تركت وما تريد لم تكتسى الا ما يليق بها ولم تلبس الا ما زينها فاما ان تضع فى فضاء اثر كالبد الان من تجنيس او تجنيب بلفظين مختصين متهنين الدجنات منه بمعزل من الاشتراك على خطر من الخطأ

فان ساعدك الحكم	فساعد طاهر البحترية قوله
ناظراه بأحنى ناظر	اودعانى امت بما اودعا

والى تمام فى قوله

واجتذبته من بعد انهام وادكم	جاد مع تجده فى على ما كنى تجد

فلاك والا اطلقت لسانا لعتب ارجب عنان القلم وانفض بنان طلب الاحسان من جيب التجنيه الى واسع التجوا وقلت الولوع بالفاء عليك فى ورطة التصحيح وانطلب احسانك اساءة تحول سرورك مساء فانتهى وقال ابن رشيق هو من انواع القرائح وفلة القادة وعلامات الكلف وقد اكثر منه هؤلاء السابقة المتقدمون فى نظمهم ونثرهم حتى رده وردك استهوى وقال الشيخ شهاب الدين

محمولا انما يحسن الخارج الكلام اذا انى عفوا من غير كد ولا بعد ولا ميل الى جانب الركيز ولا يكون

وقد عدوت الى الحانوت يتبعني ... شاو مشل شلول شلشل شول

ولا كقول مسلم بن الوليد

سلت وسلت ثم سل سلبلها ... فاتى سليل سلبلها سلولا

انت هجين هذين البيتين قلت الطيب المتنبي رحمه الله تعالى

فقلقت بالهم الذي ظفل الحشا ... فلا فل عيس كلهن قلافل

قيل هذا البيت مما حكت به على ابن الطيب المقادير قال الثعالبي قال لي سهل بن المرزبان يوما من الشعراء من سلسل ومنهم من شلشل ومنهم من ظفل ولم ار الا بيات الثلثة قال فاقمت فاقات ان يكون ربع الشعراء اراد قول الشاعر

الشعراء فاعلمن اربعة ... فشاعر يجري ولا يجري معه وشاعر من حقه ان لا يفتر

وشاعر من حقه ان لا يسعه ... وشاعر من حقه ان نصفعه ٥٥

قال الثعالبي ثم اني قلت بعد ذلك بحين

واذا البلابل افصحت بلسانها ... فاعلم البلابل باعتراء بلابل

الاستطراد

اجروا سوابق جودهن لمجتهم ... واستطردوها كي يلي يوم مزيد

الاستطراد في اللغة مصدر استطرد الفارس اذا طرد فرسه بين يديه يوهم الفرار ثم يعطف عليه يقال غرة منه وهو من بين الكتبة وفي الاصطلاح هو ان يكون الناظم او الناثر اخذا في غرض من اغراض الكلام من غزل او مدح او وصف وغير ذلك فخرج من ذلك الغرض قبل ان يتم الى غرض آخر ثم يعود الى الغرض الاول ومناسبة المعنى اللغوي ظاهرة وقال ابن ابي الحديد الاستطراد هو ان تخرج بعد تمهيدك ان يدان تمهيد ما تريدان تمهده الى امر اجنبي لزوم ذكره وكأنك غير قاصد لذكره بالذات بل ما حمل ذكره وقع ذكره بالعرض من غير قصد ثم تذكر الى الامر الذي كنت في تمهيده كالقاصد اليه والمقبل عليه

لما استطردت بذكره فمن ذلك قول البحتري يصف ديارا

واغر في الزمن البهيم محجل ... قد بعت منه على اغر محجل

كالهيكل المبني لا المنزف الحجل ... جاء كصورة في الهيكل

ذئب كاسحم الرشاء يدنين ... عرفا دعرفن كاقتناع المسدل

يهوي كما هوت العقاب وقد رأت ... صيدا ويذنب انتصاب الاعزل

ما ان يعاف قذى ولو اوردته ... يوما ملائن جدوبة الاعلل

جدلان ينفض عذرة في غرة ... يقق قبيل حجولها في جندل

كالرابع الفنان اكرث مشبه ... عرض على السنن البهيد الاول

هزج الفضل كان في نعمائه ... نزلت معبد في النقل الاول

حلت الغاديب فان هذا عطيته ... نظر المحب الى الحبيب المقبل

الا تراه كيف استطرد بذكر جميل الى الكلام في الكاتب وكان لم يقصد ذلك ولا اراده وانما جرته القافية ثم ترك ذكره وعاد الى وصف الفرس ولو قسم انسان بانه ما في القصيدة منذ افتتحها الا على ذكره ولذلك اتى بها على روي اللام لكان صادقا فهذا هو الاستطراد ومن الفرق بينه وبين التخلص انك في التخلص متى شرعت في ذكر الممدوح او المسجى تركت ما كنت فيه من قبل بالكلية واقبلت على ما تخلصت اليه من المديح او الهجاء بنا بعد بت حتى تقضي القصيدة وفي الاستطراد تذكر الشيء استطردت له مرورا كالبرق الخاطف ثم تتركه وتفناه وتعود الى ما كنت فيه كأنك لم تقصد تفصيله وانما عرض غير مقصد بذكره الاول التوصل الى غيره فالم تقد فهو تخلص فهذا هو الفرق بينه وبين التخلص واحسن ما سمع في شاله قول المتنبي بل قبله ان اول شاهد ورد في هذا النوع

وانا الذي لا تزدري الموت همته ... اذا ما رأته عامر وسلول

فاستطرد من الفخر بشجاعته الى هجو امه ثم عاد الى ما كان عليه من الافتخار فقال

يقرب حب الموت آجالنا لنا ... وتكرهه اجالهم فتطول

وما مات منا سيد حتف انفه ... ولا طل منا حيث كان قتيل

تسيل على حد الظباة نفوسنا ... وليست على غير الظباة تسيل

الى آخر القصيدة ومثله قول الآخر

اذا ما اتقى الله الفتى وخافه ... فليس برائع ولا كان من جرم

فخرج من الى عظم الله الحج الحرام في قبيلة جرم ووقع منه في القرآن المجيد ايات منها سورة لقمان قوله تعالى واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم ووصينا الانسان بوالديه حملته امه وهنا على وهن وفصاله في عامين ان اشكر لي ولوالديك الي المصير وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا واتبع سبيل من اناب الي ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاستطرد من حكاية وصية لقمان لابنه الى وصية سماه الله تعالى بها من الناس بوالديه ثم عاد الى ما كان عليه من حكاية وصية لقمان لابنه فقال يا بني انها ان تك مثقال حبة من خردل الى آخر الايات ومنها في سورة الشعراء حتى حكى قول ابراهيم ثم لا تخزني يوم يبعثون فاستطرد الى وصف المعاد بقوله يوم لا ينفع مال ولا بنون الى آخره ثم عاد الى ذكر بنيه ام

ومثله للكريزي يظهر عند تتبع وتتبع ما وقع منه في الشعر فمن الشعر الذي كثر

ابوا الذي بدى صفاتين منه ... صفاء ابن هند والعفاة يفصف

ومن قبل ما ابلى يبيد وعمرها ... ولا موقف الا وهن موقف

ورثنا رسول الله طوق محجد ... ومعظم ما تم الصفا والمعرف

وعند رجال ان جلّ ثراثه ... فضّب صلى ورداء مقوف
يريد وان ناقتي البهم اكفنا ... ومن دمنا ابدانهم الدهر تطف
فلله ما اقوى منانا توقمنا ... لعقد جاوز واحدا العشر واربعا
يضنون ان مثلي يضيام من العطا ... وقد عاجلوا دون الوليمة وشاتوا

فاستطرد من الافتخار الى الشكوى من بخل الناس وجورهم ثم عاد الى غرضه من الافتخار فقال

وهذا الى الاذى الذي نتوقعه ... مقدم مجد اول ومخلف
مؤلف ما بين المئين اذا هفوا ... واشفوا على حر الرقاب واشرفوا

الى اخر القصيدة وهي من محاسن قصائده واراد بالقضب والرداء، في قوله فضب صلى ورداء مقوف قضب البخيل وبردته اللذين كان الخلفاء يتوارثونهما قال ابن الحديد في شرح نهج البلاغة اما القضب فهو السخاء الذي عليه اكرم الله وجهه في مرثيته لبس عبد العزى العفاء بل هو سمة خاصة واما البردة فانه وصفها كعب بن زهير ثم صارت هذه البردة الى الخلفاء بعد تنقلات كثيرة مذكورة في كتاب الموازنة بين شعر حبيب وشعر البحتري وافق وافق النجم بالزهر ينضح والصبح فلكا دارت السماء

والبدر يرفل في ظلماء مرجلها ... وضرة البدر عندي ناعظ الضبع
مهفهف نخفت الريح راحته ... وبنفسج النكر عطفيه من نخع
بدا بطون بها حمراء شاطبة ... في جبهة الليل من لألاء وضح
فاطرح زمانا لا تسوره تبعا ... لا يقدح الزند من زفرته الضرع
واني بها السرع في الجدب راسبة ... لا يبتزهم حزن ولا فزع
لهم من الراح في الانباع مغتبق ... ومن دما العدى ان غارة عرضت
هم سام العدى ان غارة عرضت ... وهم عمام الندى والفضل ان سمحوا
تخفي بحوهم الاقمار ان سفروا ... وتخجل الصبح ابديهم اذا سفحوا
ما لوا الى مترع اللبات من لمم ... ولم يميلوا من الهيجا ولا جنحوا

فاستطرد من وصف الساقي والخمر الى وصف ندمانه بالرجاحة والنجاحة والصباحة والعفة

ثم عاد الى مكان عليه من وصف الساقي ووصف محبوبته فقال

وبات يمنحني من دونهم منحا ... كانت اماقي نفوس الهوى منح
وفات حسن اذا ابصرت رافعها ... فالنمر واهشة والبدر مقتضح
عاتبتها بعد ما مال الحديث بها ... صبا يميل زجاج من دلها سلح
فاعرضت ثم لانت بعد عتبتها ... حتى فالم يكن للوصل مطرح
فلم تزل لا لسوني تبذل الصفاء الى ... ان كاد يظهر في فرع الدجى جلح
قامت وقمت وفي اثوابنا ارج ... من الوصال وفي اردانها قرح

ما اصعب الحب من خطب واوجعه ... من الوصال وفي كلا هما نفع
ما اصعب الحب من خطب واوجعه ... بدا لعفاء وان اخفى الاسى بخع

واورد ان حجة من شواهد هذا النوع قول حسان بن ثابت

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام

قال فانظر كيف خرج من الغزل الى الهجو الحارث بن هشام والحارث هذا هو اخو ابي جهل اسلم يوم الفتح وحسن اسلامه ومات بالشام وليس له ولا لاخيه عكرمة بالشام انتهى واما اقول البر هنا من الاستطراد في حق بل هو تخلص البتة لان الاستطراد يشترط فيه العود الى الكلام الاول كما تقدم وحسان لم يعد الى ما كان عليه من ذكر العاذلة انما انتقل من القصيدة مبتدأ على ذكر هجرة الحارث والاصح ان يقول يوم بدر ولهذا ذكر ما قبل البيتين مما يتعلق بها وما بعدهما الى اخر القصيدة حتى يصلح ما ذكره قال الشنتمري

يا من لعاذلة تلوم سفاهة هجتي ... ولقد نصحت على الهوى لو تقبل
بكرت علي لحجة بعد الكرى ... ونقارب من حاديك لا بتيام
زعمت بان المرء يكره بعده ... عدم المسلك من الاصرام

يقول زعمت ان الرجل يقرب اجله الفقر فامرتني بالاقلال والمسكنة المالا كثيرا والاعدام مع من يكسب الثناء الجميل وهي الفطنة من الارماح بين العشرين الى الثلاثين وقيل غير ذلك قوله

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ... فنجوت منجى الحارث بن هشام
ترك الاحبة ان يقاتل دونهم ... ونجا برأس طمرة ولجام
تلك الفناجيح الجياد يقصفرة ... مرد الذبول بحصد ورجام

الفناجيح جياد الخيل والاول قال شارح الديوان اراد بالذبول البكرة وهي الجلة المسيرة التي توقع عليها بريدا نهارا شرح سرطان البكرة والحصد الجيد المحكم الفتل والرجام ان ترمي البرذون بالذبان تكون بعينها البكرة ملاث به الفرجين فاد مدت به ونوى حاجته بشر مقام بريدا

به الفرس في وجهها وهو ما بين اذنيها وعنها

وتنوأبه ورطة في معرك ... واوصدت اسرجت ... نقم الالدر ذوي الاسلام

طحنهم والله بتذا مره ... حرب لبئ سعيرها تضرام
قولا الالد وجرمها تركته ... جزر السباع ودسته بحوامي
الحوامي ما من الحوافر وميا سرعا
من كل ما صور يشد وناته ... صفر اذا لاقى الحقيقة هام وجدل
وعجل لا يشيب لدعوة ... حتى تزول شواخ الاعلام
ومرتج هبة لا سته شرع ... كالجفر غير مقابل الاصما

الجفر الجدى والفائل الذكر اباه والدا من قبله واحدة والكريم الاب من قبل ابويه

بالعار والذل المبين اذا رأى	بعض السيوف تقوم كل مقام
بيض اذا اخلقت جديدا اصبحت	كالبرق تحت ظلام كل غمام
يبدى اغر اذا انتمى لم يخزه	نسب الفصار سميدع ضرغام
من صلب خندف ان لها عز انفه	حملت بها بيضاء ذات تمام

هذا آخر القصيدة فاين الاستطراد الذى ذكر ابن حجه وقد قال هو بنفسه الاستطراد شرط فيه الرجوع الى الكلام الاول والبيت هذه القصيدة الحرث بن هشام قال وهو احسن ما قيل فى الاعتذار من الفرار

الله يعلم ما تركت ورائهم	حتى رموقرس بأشقر مزبد
وعلمت انى ان اقاتل واحد	اقبل ولا يعنيرنى عدد رمشهدى
فصددت عنهم والاحبة فيهم	طمعا لهم بعقاب يوم مفسد

قال الزمخشرى فى ربيع الابرار كان الحرث بن هشام المذكور مع المشركين يوم بدر فنجوا واسلموا يوم الفتح وخرج الى الشام فى ايام عمر باهله وماله وبنيه اهل مكة رجالهم ونساؤهم وصبيانهم يبكون ويرتفع نحيبهم بالبكاء فبكى ثم قال اما لو كنا نتبدل دارا بدار وجارا بجار وما ارونا بكم بدلا ولكنه انقلاب الى الله ثم لم يزل جاريا على ذلك بالشام مجاهدا حتى فتح الله لعمر وكان يقال لعمر وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابى جهل الثلاثة الاجواد وهو بنهما فضل المهاجرون والانصار يدخلون عليه شيوخ قريش فيقدمهم حتى صار فى آخر زمانه الناس فقالوا الحرث لسهيل ما رأيت ما صنع بنا عمر قال لسهيل انها الرجل لاولى عليه بنفوى ان يجمع للقوم على اقتنا دعى القوم فاسرعوا ودعانا فابطانا فلما عرفنا فقالوا قد اسأنا ما عذت بنا وما ابقينا الا من هذا فقلنا هل من شئ نعتذر به قال لا اعلم الا هذا الذى اراد عذرا والروم تحرجا الى الشام انتهى واعلم ان ابن حجه وكثيرا من المؤلفين ذكروا ابياتا كثيرة وقعت من الاستطراد لا اعلم هل جاء الشاعر بعدها الى ما اتبع به من الكلام او لا فلا نقطع بكون بعضها هذا الباب مجهول دلالة قوله

قول البلادرى يرثى ابى تمام

اسمى حبيب رهن بئر حوتس	لم يدن الاقدار منه بكيد
لم يجنه لما ناهى عمره	اوب ولم سلم بقوة اسيد
قد كنت ارجوان تنالك رحمة	لكن اخاف قرابة ابن حميد

اراد حميد بن مخلد الطائى قول الآخر

ولقد شربت مدامة كرخية	مع ماجد طلق اليدين جميد
علت بماء ورد فكان ريقها	علت بورد فقيدة ابن سعيد

وقول بعضهم

وشادن بالدلال ما تبنى	ويبتغى من تدلل العاتب

فكان رد تى عليه من تخلى	ابرد من شعرها الدلكاتب

قال ابن ابى الحديد فى الفلك الدائر على المثل الثائر وقد تمارض صاحبكليلة المثل الثائر استطرد قول بعض شعراء الموصل يمدح الامير فى واشى بن المقلد وقد امر ان يبعث فجهز وزيره سليمان بن مخلد وحاجبه ابا جابر وعقد له البريد فى بلد من بلاد الشام واراد بذلك الاغارة والايقاع بهم وهم فى غفلة

وبلد كوجه البر قد حى ظله	وبردا حانبه وطول فروعه
سرت ونومى جنبه نوم مشرد	كعقل سليمان بن نجده وديعه
على الملوع فيه الفلات كانه	ابو جابر فى خيطه وحبوبه
الى ان بدا صبح الصباح كانه	سناوجهه فى راسه وصنوجبينه

قال وليس من الاستطراد فى شئ لان الشاعر قصد هجاء كل واحد منهم ووضع الابيات للمدح معنى الابيات كلها مقصور لو كيف يكون استطرادا والاشهر قلت وقد ورد هذه الابيات الفاضل شمس الدين فخار فى تاريخه فى ترجمة المقلد بن المسيب قال ومن جملة شعراء مصر الفقير الظاهر الجزرى قد مدح فرواش هذا وهو فى نهاية الحمق فى باب الاستطراد وذكر الابيات ثم قال واشرف العرب حتى الشاعر على هذا الاسلوب فى فقهين كانا بدمشق فبنى احدهما بالعقل والاخر بالحمق فوخ

العقل والحمق موس فى حديثهما	فداصبحا عظة لكل ما ظ
برزا عشية ليلة فتناحشا	هذا بقرب بئر وذا بالحماز
لم يتمتا عند الصباح كما تمنا	فبنا حدا المرتضى عن عاكب
لفظ طويل تحت معنى قاصر	كالعقل فى عبدا للطيف الناشئ
اثنان ما لهما وحقك ثالث	الا فاعتر صلوبر الشاعر

قال ولقد حكى لى بعض الاصحاب ان رسالة ابن عنين حى ابيات الظاهر الجزرى وانه استحسن البيت فحلف انه ما كان سمعها واحد عالم وبلغه المذكور فكان بغزير الرشيد عبد الرحمن بن عبد الله الشاعر المشهور انشد كلام ابن خلكان قلت وفى قول ابن ابى الحديد بان الابيات المذكورة لقب الاستطراد فى شئ نظر فقد قال العزيز بن فى الايضاح الاستطراد هو الانتقال من معنى الى اخر يتصل بهم قصد ملكه الاول التوصل الى ذكر الثانى فى كقول الخانسى

وانا العقوم لا نرى لموت سبة	انا ما رأنه عامر وسلول

ثم قال وقد يكون الثانى هو المقصود فذكر الاول قبله ليتوصل اليه كقول ابى اسحق الصابى

انى كتمت فى الموده ساعة	فكتمت سيف الدولة المحروا
وزعمت ان الشر يكمن فى الفتى	وجحدته فى فضله التوجيدا
فتمالوا فى خالف نفى بسرها	لعزيم دين ما اراد مريدا

قال ولا باس ان نقتبس ايهام الاستطراد انتهى والابيات التى نكلنا ابن ابى الحديد بانها من الاستطراد

من هذا الفيل فاعلم ثم قول الحريري رحمه الله تعالى

جاورتنا بيلا لا كان مجاورها	وجبان نجم دنى الحيا اباردة
والشؤول بفعل ثبا بي مثلنا	فعلا لمحاء بعد بن عبد الواحد

ومن الغريب قول الطغرائي في بديعيته انا احسن ما في كتاب الاستطراد قول عبد المطلب بن هاشم

لنا نفوس لبيل الجد عاشقة	فلو نسلك اسنانها على الاسل
كانت لنا الجد والا في منازلنا	كالنوم للبرد ما وى سوى المقل

وقول امرئ القيس

مكر مفر مقبل مدبر معا	كجلمود صخر حطه السيل من عل

قال فان قوله كجلمود صخر استطرد فيه ذكر الصخر وانهيار الصخر ولا مخرج له وهذا الكلام منه بدل على انه لم يفهم معنى الاستطراد وكذلك تبع في ذلك ابن حجة حيث قال في نوع الطباق في بديعيته من القبيل المذكور انه استطرد فيه بالشبه وهو غلط نشأ من عدم فهم كلام ابن المعتز حيث قال الاستطراد ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بالشبه الى معنى آخر مثل ان كلا من الشبه استطراد وليس كذلك وبيت بديعة الفتح الحلي قوله

كان اثاء ليلي في نظائرها	تشيب كاذبا ما لي بتشييم

وبيت بديعة ابن حابر قوله

قد افعم الضب منه بابا بمثله	افضح قس رقائم العرم لم يهم

وبيت بديعة العزاز الموصلي قوله

يستطرد الشوق جبل الدمع فاضة	فيفضل الدمع فيض فضل العرب للعجم

قال ابن حجة الشيخ عز الدين احرز قصبات السبق هنا ما استطرد به على الشيخ صفي الدين وابن حابر بيت الغزل بقية الدمع الموحى به من جنس الغزل ومل عامة حاب الرقم ونظم الاستطراد على الشرط المذكور وبيت بديعة قوله

واستطرد واجبل صبري هضم كثب	وقصرت كلما ابوصلام ٥٥

اقول ابن حجة استطرد جبل الكاظم في هذا البيت ليلحق الشيخ عز الدين كذا كتب وقصرت وما ذاك الا ان استعار الصبر جبلا وهو استعارة مستهجنة وهذا بالنسبة الى دقة الشيب وابن هي من استعارة هالك فانها كانت ان تكون في أصدق وادا نظرت الى اشتاق الجبل وامتناعه اذا دك فلان استعارة لا وهن زلزال نقضا نقضها بقلة الصبر وعدم تحمله هذا الرجل وابت لفقه صبر من اجابه وهكذا ذهن من استعار لها جبلا ثم تنوعا هذا البيت غريب وكلا بدلا على الادب ناقل عن غريبه واما استطراده فيه فانه زاد ان قصد به وصف ليالي وصلام بالقصر لكن السامع اذا سمع هذا البيت لا يتبادر الى فضله الا انه قصد فيها ما شبه بها حيث يريد الوكيت وقصرت ايام وصلي بذلك من سنة الغفلة وهي البسيخ وبيت بديعة المقري قوله

محرمي جعل في مآزرهم	لغفلهم في فلم اهدها ولم اسئ

وبيت بديعة السيد علي قوله

واستطرد والدمع حتى جف بعبرة	حفاف صبري بعد ايام قربهم

بديعة العاوي قوله

كانوا نجوم الهوى قبلي ورفقته	لكن هربي بهم بعادي لجدتهم

قال شارحه استطرد من الغزل الى الفراق نظرا انه بحيث هربهم بعادي جدتهم والصبر في بعادهم قبلي ورفقته وهذا معنى الرجوع انتهى وهو كما تراه وبيت بديعة الطغرائي قوله

واستطرد والى حبلك الوصل سابقه	لفضل ودك فضل الملك للغرر

اقول هذا البيت مسموع الالفاظ من بيت الشيخ عز الدين الموصلي واما معناه فهو من الزيادة في الغاية القصوى وفضل الملك للخدم كالماء فوننا والا رين تخمنا فما معنى الاستطراد اليه وما الغرض من ذلك

وبيت بديعة هي

اجر دموعي دمعي في محبتهم	واستطرد وهاك الجبل عن مزمم

الاستطراد في هذا البيت من الغزل الى المحاسة وفي شبيه سوابق الدمع بالجبل من المناسبة ما لا يخفى

نجوع الاستعارة

دنوي وريق شباب العزم بهجتهم	من استعاره نار الشوق في الاهم

اعلم ان الكلام على الاستعارة وانواعها مما طفق بنبا الباحثون اعنة الاقلام حتى ازرها كثيرا بالبيان والبديع فنحن هنا نستقصي ذلك وانما المقصود تقريبها الى الافهام بتعريف بديع منها الابهام وكل باختصار مع اثبات شئ مما رفع منها في محاسن النثر والنظم فالمراد بالمجاز هنا اللفظ المستعمل بتأويله بمعناه الاصلي كالسد في قولنا رايت اسدا يرمي فاسد استعارة لانه لفظ استعمل في شجاع مشبه بالاسد الذي هو الحيوان المفترس ويكون ما طلق الاستعارة على سبيل التكلم في استعمال المشبه في المشبه فتكون بمعنى المصدر ويكون الحكم بالمعنى المشبه به مستعارا والمعنى المشبه مستعارا له ولفظ المشبه به مستعارا وقال سيبويه حقيقة الاستعارة ان تستعار الكلمة من شئ معروف بها الى شئ لم يعرف بها وحكمه ذلك اظهار المخفي وايضاح الظاهر المجمل او حصول المبالغة او الجمع بين هذه الامور الثلاثة قوله فما لا ظهار المخفي قوله تشبيه وانما قام الكتاب فان حقيقته وانما قام الكتاب فاستعير لفظ الام للاصل لما لاحظ ان الاصل كالام كما ينشأ من الفرع من الاصول وحكم قوله ذلك مثل ما يدرج في حق بعيد يريد به منتقلا الشاسع من حدا الباع الى بعد العنان وده ذلك بليغ في البيان ومثال ايضاح ما يدرج في حق بعيد يريد به قوله ثم واحفظ لها جناح الذل من الرحمة فان المراد امر الوالد بالذل لولده بعد ما يصير رجلا فهو بعيد ولهذا احتاج الذل من الرحمة الى قوله من الرحمة ليصير قريبا وكذلك قوله واخفض لهما جناح الذل الى قوله من الرحمة ليصير قريبا وكذلك الاستعارة في هذا بعد ما للبيع في مرئيا لاجل حسن البيان ودلالة خفض جانبه الذل له بحيث لا يبقى الريد من الذل ولا استكانة لها كما تجمع في الاستعارة الى بها من الجمع بينها الا في استعارة لفظ الجناح للمانع من المعاني الذي لا معنى لخفض الجانب كان من سبل جانبه الى الحديقة الغلي او في سبل صدقة ما يمنع

لرخو حانبه والمراد بخفض باله في الجنب بالارض ولا يحصل ذلك الا بذكر الجناح كالطائر ومثال الثاني
وفجرنا الارض عيونا وحقيقته وفجرنا عيون الارض ولو عبر بذلك لم يكن فيه من المبالغة ما في الاول
المشعر بان الارض كلها صارت عيونا انتهى واخلف في الاستعارة هل هي مجاز عقلي او لغوي فقيل
بالاول بمعنى ان التصرف فيها امر عقلي لغوي لانها لا تطلق على المشبه الا بعد ما دخل في حد المشبه
فكان استعمالها مجازا ومنعت لانه ليس حقيقة لغوية ليس فيها غير نقل الاسم وحده وليس نقل الاسم وحده
استعارة لانه لا علاقة فيه بدليل الاعلام المنقولة فلم يبق الا ان تكون مجازا عقليا وقيل الثاني في عليه
المجهور لانها موضوعة للمشبه به لا للمشبه ولا علاقة منها فاسد في قولك السيد يرمي موضوع للشجاع
للشجاع ولا معنى لحمله منها كالحيوان الحري مثلا ليكون اطلاقه عليها حقيقة كاطلاق الحيوان عليها
واركان الاستعارة ثلثة مستعار منه ومستعار له ومستعار وقد تقدم بيانها واقسامها كثيرة وانما
نقتصر باعتبار المستعار منه والمستعار له والوجه الجامع لها الى خمسة اقسام الاول استعارة محسوس
بوجه محسوس وامثالها قوله ثم فاخرج لهم عجلا جسدا له خوار فان المستعار منه والمستعار له
الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط الذي سبكها نار السامري عند القائه فيه النار مع ما اخذ من
من موطئ جبريل فرس جبريل ثم والوجه الجامع لهما الاكل والمجيء حتى قوله ثم والفتراء انفصل
خروج المشرب فيثا فيثا للخروج القوي من المشرق عند انفجاره القوي قبلا قبلا بجامع الثاني على طريق التدريج
وكذلك محسوس وقول الشاعر

ووردن حتى ظا العشا خدوده	بشوق لشرب عساكر على السكر

فالمستعار منه الوجنات الحمر والمستعار له ورق الورد بجامع الحمرة والمجيء محسوس الثاني استعارة
محسوس لمحسوس بوجه عقلي هي الطف من الاولى ومثالها قوله ثم واية لهم الليل نسلخ منها النهار فان
المستعار منه كشط الجلد وازالته من الشاة ونحوها والمستعار له كشف الضوء واذالته عن مكان الليل ونحوها
حسا والجامع لهما ما يعقل من ترتب امر على اخر وحصول عقب حصول اكثر ما ظهور اللون على كشط وظهور
الظلمة على كشف الضوء والترتب امر عقلي الثالث استعارة معقول لمعقول بوجه عقلي وهي الطف الاقسام
ومثالها قوله ثم من بعثنا من مرقدنا هذا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع بينهما عدم
ظهور الفعل والجميع عقلي الرابع الاستعارة محسوس لمعقول بوجه عقلي ومثالها قوله ثم فاصدع بما
تؤمر فان المستعار منه صدع الزجاجة وهو كسرها وهو حسي والمستعار له تبليغ الرسالة وهو عقلي والجامع
لهما الاثر وهو العقلي اعني الظاهر استعارة معقول لمحسوس بوجه عقلي ومثالها قوله ثم اما لما طغى الماء
فان المستعار منه الكثرة وهو عقلي والمستعار له كثرة الماء وهو حسي والجامع الاستعلاء المفهوم من الاول
اللفظ المستعار فيها اسم جنس كاسد وقام وقعود ومنها اية الجلد متبعنه وهي ما كان اللفظ المستعار
فيها غير اسم جنس كالفعل والمشتقات كسائر الايات السابقة وكالحروف صوته قوله ثم فالتقطه الذي عدو
لكون لهم عدوا وحزنا بشر بتلك العداوة والحزن على الالتقاط وترتب علة الغائر عليه كالحية والعقرب

ذلك ثم استعارة الشبه اللام الموضوعة للعلية بوقد تقدم باعتبار الطرفين الى وفاقية وعنادية
اجتماع الطرفين في شيء واحد ان كان ممكنا سميت وفاقية واجبناء في قوله ثم او من كان ميتا فاحييناه
اي ضالا فهديناه استعير الاحياء وهو جعل الشيء حيا للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب
والاحياء والهداية جمعا يمكن اجتماعهما في شيء وان كان متعاسرت عنادية وذلك كاستعارة اسم
للوجود كالشفاء للنفع بركاني العدم والاشك انا جماع الوجود والعدم في شيء جمع وذلك كاستعارة
اسم الميت للخامل فان الموت والخمول متنع اجتماعهما ومن العنادية النهكية والغلبتية وهما ما يحمل
في عناد نصر من نحو قوله ثم فبشرهم بعذاب اليم اذ مدلوله استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يسر للانذار
الذي موضوعه بادماله في جنسها على سبيل التهكم وكذا قولك وابنا سدادا وانت تريد جبانا على سبيل
التغليب والنظائر وتقدم باعتبار الجامع الى عامية وهي المتناول الظهور الجامع فيها وخاصية وهي الغريبة
التي لا يظهر بها الامر ولو نفع عن الحد العام والاستعارة الواردة في التنزيل كلها من هذا القبيل وتقدم

ومنه قول طفيل الغنوي

وحلت كورى فوق ناجية	يقات نخم سامها الرحل

وموضع اللطف والغرابة في هذه استعارة الاحياء للاذهاب لان ذهاب الرحل نخم السام مع ان النخم يقتضي
تمام القرابة قد تكون في نفس الشبه بان يكون نفس الشبه غريبا كقولي يزيد بن مسلم يصف ابلا للامير
لدابة مؤدب وانما ذاك عنصر والفي صفائح في فرهين سرجه وقف مكانه الى ان يعود

عودته فيها ان وجبا في	فيها لدوكن ان كل مخاطر
فاذا احتبى قربوسه بفنائه	علمان انكم الى نصر فانصر

شبه هيئة وقوع العنان في موقعه من فرهين السرج بهيئة وقوع النوب في موضعه من
المحتبي فجاء ت الاستعارة غريبة لغرابة الشبه وقد تحصل الغرابة بتصرف في الاستعارة العامية كقوله

ولما قضينا من منى كل حاجة	ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على دهم المهاري رحالنا	ولم ينظر الغاوون ونحن رواح
اخذنا بما طل الاحاديث بيننا	وسالت باعناق المطي الاباطح

استعار سيلان السيول الرامعة في الاباطح لسير الابل سيرا حثيثا في غاية الترهة المشتملة على لين
سلامة والشبه فيها ظاهر هو والكن تقوى فيه بما افاده لطها وغرابة جعل اسناد الفعل وهو سالت
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد ان الاباطح امتلأت من الابل وادخل الاعناق في السرعات
السهلة والبطون في سير الابل بظهران خالياً الاعناق ويثبت امرها في الهوادي وسائر الاعضاء كيف
اليها في الحركة وبنيها في الفتور والحنة وتمثل هذه الاستعارة في الحرف عند الطبقة في هذه اللطفة تبيانا تن

ابن المعتز	سالت عليه شعاب الحي حين دعا	انصار بوجوه كالدنانير

اذا دانه عطاء في الحج وانهم يسرعون الى مضرته ولم يكتفوا بهم لخطب الا اتوه وكثروا عليه وقد

البحتري يخاطب كاتب لو يتجرّ من همها وهمها في نصيب من هذا الليل وذاك الحتى يقتعها الوليد ويطمح منها وهذا التشبيه ظاهر معروف بيّن ولكن حسن النصر نجد افادة الغرائب بالاستدلال والتعليل فالتعلب دون الانصار والوجوه حتى افادان الشعاب امتلأت من الرجال وكان ذهاب الأكثر في التراكد الذعر والغرابة في الاول الكل وههنا هيئة الفعل الحتي المدوع صلي لانه لو كان متحقق

من كونه مطاعا كما في قوله

وعاد ان نهضت لحاجتها	عجل القضيب وابطأ الكثبا

فان تشبيه القوام بالقضيب والردف بالكثيب امر عامي مبتذل لكن وصفه الاول بالعجلة والثاني بالبطء افاده غرابة وطرافة وقد يكون وجه التشبيه في الاستعارة منتزعا من عدة امور ففتح الاستعارة تمثيلية والعلم في ذلك ما كتبه الوليد بن يزيد لما ولي بالجائزة الى مروان بن محمد وقد بايعه انه موقوف في بيعته لبرامايعد فاني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى فاذا اتاك كتابي هذا فاعتمد على بهاءك والسلام فشبه صورة تردده في المبايعة بصورة تردد من قام ليذهب في امر فارادة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل الكلام الدال على هذه الصورة في ذلك وجه الشبه وهو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع من عدة امور كما ترى وانما تحقق معنى الاستعارة حاد عضلا صحت بحضنة لتحقق معناها في الجملة اولا

فالاول كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف | لبدا ظفاره لم تقلم

فان الاسد مستعار للرجل الشجاع وهو امر متحقق مما والثاني كقوله تقدم وانت لنا اليكم وزاميا فان الوزم مستعار للبيان الواضح وهو امر متحقق عقلا وقد تقدم التشبيه في النفس فلا يصح البحث عن اركانه سوى المشبه وبيد على ذلك التشبيه المقدر في النفس ان حيث لم يتحقق المشبه به فحتى التشبيه المقدر استعارة بالكناية وحكمها ان لا يصح به بل يدل عليه بذكر خواصه ولوازمه فحتى ذلك الامر يخص بالمشبه به استعارة تخييلية لانه مما استعير للمشبه ذلك الامر المختص بالمشبه به ويكون كذلك المشبه به ويكون كالمشبه به او قرائن في وجه الشبه ليتحقق ان المشبه من جنس المشبه به ثم ذلك الامر المختص على نوعين اما ان لا يكون وجه الشبه في المشبه به بل يكون قوام وجه الشبه في المشبه

فالاول كقوله اي دوساجد

واذا المنية انشبت اظفارها	الفت كل تميمة لا تنفع

شبه المنية في نفسه بالسبع في اعتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير فرقة بين نفاع وضار وكذلك المنية لا يعتاد فضيلة دافعة لها الاظفار التي لا يكمل ذلك الاعتيال في السبع بدونها فحتى ذلك الامر المختص في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة بالكناية وانما الاظفار تخييلية واما الثاني كقول العتبي

فلئن نطقت لتكلمن بمدحها | فلسان حالي بالكتابة انطق

ثم الحال بانه متكلم في الكلية المقصود وهذا هو الاستعارة بالكناية ثم اثبت الحال للحال

الذي

الذي به قوام الدلالة في الانسان المتكلم وهذه الاستعارة التخييلية هذا ما ذهب اليه الخطيب في فصل الاستعارة بالكناية التخييلية وبينه وبين السكاكي نزاع لا يتسع المجال لبيانه وكيفما كانت فلك ان تعمل ما اراده فضلا بها واعلم انا للاستعارة تنقسم باعتبار اخر عنصرا وللفظ والطرفين والجامع الى ثلثة اقسام مطلقة ومجردة ومرشحة فالمطلقة هي التي لم تقرن بصفة ولا تفريع كلام مما يلايم المستعار له المستعار منه في جنس او في سبب والمراد بالصفة المعنوية اللغوية والفوقية هي ما قرن بما يلايم المستعار

كفوق فكيرة	عم الربا النقم منا هكا	غلث فضكته رغاب المال

فانه استعار الربا للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون الربا ما يلقى عليه ثم وصفه بالنعم الذي يلايم العطاء لا الربا فتظر المستعار بتجريدا للاستعارة المرشحة هي ما قرن بما يلايم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم فانه استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ثم قرنها بما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة فنظر في المستعار منه وقد يجتمع التجريد والترشيح كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف لبدا ظفاره لم تقلم فقوله شاكي السلاح مجرد لانه قرن بما يلايم المستعار له اعني الرجل الشجاع وقوله مقذف الى اخر البيت ترشيح لان هذه الصفة انما يلايم المستعار منه اعني الاسد لتحقق البلاغة في الترشيح المطلق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لا شك في تحقق البلاغة في التشبيه لان في الاستعارة مبالغة فترشيحها وتجريدها مما يلايم المستعار منه تحقق لذلك وتقوية له ومعنى الاستعارة على انها تشبيه واما ان المستعار له عين المستعار منه لا شوب شبه به حتى انه يبقى على علو القدر ما يبقى

على علو المكان كقول ابي تمام

ويصعد حتى يظن الجهول	بان له حاجة في السماء

فانه استعار الصعود لعلو القدر ثم بنى عليه ما بقي على علو المكان من ظن الجهول انه ذو حاجة في السماء فلولا ان ضمنه تناسي التشبيه والتصميم على انكاره لم يجعله صاعدا الى السماء من حيث المادة الكائنة واما حصر هذا الظن بالجهول لان العالم هو الذي يخفى عليه حال ذي الحاجة واما غير الجهول فيعلم انه لا حاجة قد اغناه بفضله عن ان يلتمس حاجته فلا يظن برب

الا المتاهي في الجهل ظنها جاءه به على صفة المالئة وكبره

عدم العلى فحذمنه وهي التي	لا تحذم الاقوام لم تحذم
واذا اردت من قلة في سودد	قالت لك الاخرى بلغت فقم

وقول ابي الطيب

يا ان توهب لا عدمتكم	ولا تبدلت سعدكم بدلا
ان صح علم النجوم فهو لكم	حقا اذا ما سواكم انتحلا
كم عالم منكم وجاهله	فاس ولكن بان رقى فضلا

اعلاكم في السماء مجدكم | فلستم تجهلون ما جهلا
شأنهم البدر في التمام من | الأمر الى ان بان نقصه رحلا

وقد ذكر ما وقع من الغلط في قول ابن العبد وغيره

قامت تظللني من الشمس | نفس اعز على من نفسي
قامت تظللني ومن عجب | شمس تظللني من الشمس

والنهي عن التعريج قول ابن طباطبا

لا تحسبوا من بلا علالته | قد ذر از راره على القمر

وقول الآخر

ترى الشاب من الكثبان يلثمها | تود من البدر احيانا تقبلها
تكيف تنكر ان تبلى مفاجرها | والبدر في كل وقت طالع فيها

وقول الشريف الرضي

كيف لا تبلى علالته | وهو بدر وهي كثبان

وكلما بعدت الاستعارة في التقريب تجرد بدا كان اوقع وتجاوزه حسنا الا ترى الى الابيات الاولى كيف حسن قال

وفي المحدوج الغوادي كل غانية | برود مورد وفي المخضوب ظفار

كيف ندا استعارة الخضوب للقدود وردا وهو زاد في على الفرع وهو ركد ظا وكذا قول

ابي العلاء المعري في السيف

ما كنت احسب بحفاتيه ممكنة | في المجن بطوي على نار ولا نهر
ولا ظننت صفار النمل يمكنها | مشي على الماء او سعي على السعر

فلولا ان حلا بين السيف هي الماء والنار بينهما ادعاء لما كان لنفي الحيلة فائدة اذ لا اسعاد في اجتماع شيئين يشبهان الماء والنار ولولا ان مرده هو النقل بعينه لما صح الحنين والسعي على

اللج والسعي وحسن التعجب فيها والغرض

فبت الم جنبيها ومن عجب | اني اقيل اسبا ما سمكن دمي

وقال ابو الطيب

كررت حولك دارهم لما بها | منها الشموس والبدر بها الشرق

واعلم ان حسن الاستعارة شروطا ان لم تضاد فيها عرض من الحسن ودرجات كانت فيها احسن كل من الاستعارة التحقيقية والتخييلية برعايتها جهات حسن التشبيه كان يكون وجه الشبه مثلا للطرفين واعلما علق به من الغرض ومحفوفا بما يذكر في باب التشبيه وان لا تنافر اجزاء التشبيه من جهة الغرض لانه بمطلق الغرض من الاستعارة اعني ما هو وحده المشبه به والجامع به للمشبه في التشبيه

من الدلالة على كون المشبه به اقوى في وجه الشبه كما قيل

ظلمك في شبه صد صيغ لك | فقاعدة التشبه تقتضان تحكما

ولذلك يوصى ان يكون ما به المشابهة بين الطرفين حليا بنفسه او بيعرف او اصطلاح عام لئلا يصير كقولنا الغاز اكالوعيد في الخفية ورأيت اسدا واريد انسان ابخر في الغيابة رأيت الملا ماء لا يجاد فيها راحلة بريدان المرخي المخيف عرفه وجوده كالبحيرة التي لا تو جد في كثير من الأ

بهذا يظهر لك كلام التحقيقية والتخييلية لا يجيان في كل ما يجري به التشبيه وما يتصل بهذا

اذا اتوفى الشبه بين طرفين بحيث صار الفرع كانه الاصل صح بحسن التشبيه وصحت الاستعارة في ذلك كالثريا والشمس بعد والطلا والشهد اذا شبهت بها فانه بهت مسلة تقول حسلة تلوين ولا تقول كان من احسن في قلوع كذا اذا وقعت في شبهه تقول وقعت في ظله ولا يحسن ان تقول كاني وقعت في ظله والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية في ان حسنها برعاية حسن الشبه لانها تشبيه في النفس واما التخييلية فحسنها بحسب حسن المكنى عنها انها لا تكون الا ما اعتبرها عند الحليي تستحسن من

الاستعارات قولك ابو تمام

لا تسقني ماء الملام فانني | صب قد استعذبت ماء بكائي

اذ ليس يظهر للملام شبه شيء لمانع مسكه كالمحتظل او الحوض للابن ما في حتى يشبهه به وصاحب الماء ويرشح بالتخيلية مثل كانه توهم للملام ملا ملا حظ شبهه بمن ما يمنع مسكه شيئا وقضا بتوهم في النفس ما يتبع فيها واطلق عليه اسم الماء ورشح هذا الاطلاق بذكر التسقي ومع هذا لا يحكى حسنها مستحسنا ويحكى ان بعض الطرفاء المعاصرين كان في تمام المأمون قوله هذا مجرة البرمكيون وقال ابعث لي في هذا ظبيا من ماء الملام فقال ابو تمام اعبث لي بدله من جماع الدلال حتى اعبث اليك ظبيا من ماء الملام فان صح هذا فقد اخطا ابو تمام لان استعارة الجماع للدل في غاية الحسن كما تقدم بيانه وراب

فحي ماء الملام وسل هذا الاستعارة قول المتنبي

وقد ذكر على الشبه على العيس | فلا عتبي قلت ما قلت من جلل

قال الصاحب وما زلت استعيب من ماء الملام حتى حسن محلوا البين ورد ان البين كاد فيهور يب تكون المحلول من اوزانه وراقع من هاتين الاستعارتين مع قبح الالفاظ قول ابن المعتز كل يوم بيوم زيت الشباب وس ما قيل في الاعتذار عن بيت ابي تمام قول المرزوقي اما ذكر ماء الملام فانما ابعده ما يكاد على طريقة المتكلفة ربما محلا ابرادني بما وقع من محاسن الاستعارة نظما ونثرا اما النثر من محاسنه قول المحسن بن وهب شربت الدنيا على وجه الماء وعقد الثريا وظن المحوزا بلها انبه الفرع تمت ما عتك حتى احب قيس المتمنى قال الفرخ ري لعله غلس بصلوة ثم نام وان نام فقد نفض كلامه وانعم اسلافه ونزله الصاحب عباد في استزارة غناباتي بدي يخبر الصيام وبطيب المدام فلا بد من ان نفهم اسواق الادب انفقة ونشر اعلام الشروط فافقه ما الفنوع فانها فهم للظراف يعرفن حتى الاسماء فاما

ولو على جناح الرياح والسلام وقولها يصافق مثل ذلك نحو يا سيدي في مجلس فتى الاعلى شاكر الاسنان قد فقئت منه عيون النرجس وانوقدت خدود الورد وتحمرت اسفاع النفح وفاحت محامل الامتزاج وتفتقت فادان التاريخ ونطقت السنة العيدان وفاحت خطباء الاوتار وهبت رياح الاقداح وتفتقت سوفا الاس ونام مساد والطرب وطلعت كواكب الندمان وامتدت سماء الندم فصبا في عليك الا ما حضرت لتفضل بك في جنة الخلد وتتفضل الواسطة بالعقد وقولها في نفر العنبر هذا بور قد رقت علائل صحيح ونضجت خمائل جرة وضحكت ثغور ياسمنه واصفرت وردة النعيم فوق جباضه وفاحت بحار الاذهاد وانتشرت فلائل الاعصان عن فرائد الاوراد وقامت خطباء الاطيار على منابر الاغصان وداعت قلائد الراح لنحور الراح وبدور الاقداح وبيننا العقل في مرج الجنون وعلمنا العذار بايدي الجنون وقولها الاخرى لقد عرق بالندى جبين النعيم وابتل جناح الهواء ضربت خيمة الغمام واعزورقت مقلة الماء وقامت خطيبة الرعد وتنفرجت قباء البرق وما الطف قول القاضي الفاضل مستذارا عن كتاب كتبه الى صديق له يعاتبه لياليك الحمراء وقد حنت عيدان السرج وشابت لمة الفلق وكلما طار السكون وضاق صدر الوردة وقولها على طاوت ليلة في مجلس تعرق لدمشدات الفضة بالاقحاف والعقود والبرد قد محا اضباب الظلماء وجلا غياهب في زقة قناع السماء وكم الجوزات بيانا من فضة وتبرك انوره على سلك الزهر مد ما حصته ورقه والزرنيخ قد ابتسم محياه وورث باسراره محاسنه بياضه والنسيم قد عانق قامات الاغصان فمايلها وغصها من اسم نورها فضلها وعضد منن قد وضع على فضيلة الاجماع وتغايرت على محاسن الاسرار والاسماع ان بلاغا لنهم طالعة او سعدا فالورق ساجعة تعازله مقلة سراج قد فضح على وجهه تخديفه وقالت ظلما البدور قابل بحبوقه وهو بغاير على فتى النعيم كلما خفق وهب وبتجيش جليه تلويح بارقة الموشي بالذهب وبديم رقعة سهده وبعد في الطاد طاقة وجهه فنارة يضحكه بخاموقة ونارة بجلبه بعقيقة وأونة يكسو الأديم شقيقة حتى يسكر ارباب المصالح واستيقظ نائم الصباح وما الطف قول ابن زيدون واذا اجتماعه بمشرقة ولادة بنت المستكفي قال كنا في اباء الشباب هائما ما دة واد الحق منعلقة بقربها ولا يزيد في امنيتها الا تفاضلا فلما اعدا الفضاء فانا الفناء كنت انا

ترقبنا اذ جن الظلام زيارتي ... فلما بتنا الليل اكتم للسر
وفي مثل ما لو كان بالنجم لم تلح ... وبالبدر لم يطلع وبالرقيب لم يسر

ثم لما طوى البساط وكانوه ونشر الليل بعده اثبات بعد كالقضيب في ورد وكاكتيب وقد طلعت نرجس الخلد على ورد الخجل فلما الى ورد مليح وفي ظل صحيح فدقامت ديابات اشجاره وامتدت سلاسل انهاره وودق الظل مستورد جيب الراح مزورة فلا شبنا ما رحاوادركت منا ثا رحاباح كل منا بحبته ونكاما بقلبه وبنا بليله بحنق قران الثغور وتغطيف دستان الصدور فلا تنش

العتيق لولاه وطوى الليل ظلماه ودعتها وانشأت

ودع الصبر محبا ودعا ... ذائع سر شيع ما ودعا
يقرع السن على ان لم يكن ... زاد في تلك الخطى اذ شيعا
يا لها البدر سناء وسنا ... حفظ الله زمانا اطلعا
ان بطل بعدك ليل فلكم ... بت اشكو قصر الليل معا

ومن بديعه قول ابي القاسم عبد المنعم بن علي الطبري يصف منزلها والنساء زرقا اللباس والشال بنفسجي

الانفاس والترويح مختل الازار والنعيم معلق الازرار
وكان السماء نجلاء حربا ... وكانا من فعلها في ثار
والرقى رهابة للاجواء شاكرة صنيع الانوار
ذهب حيثما ذهبنا ودر ... حيث دوما وفضة في الفضاء

والهيال قد تركت نواصيها الثلوج شيبا والصحاري قد لبست من نسج الربيع بردا قشيبا ولا ربع الا وهو للانس مريع ولا جزع الا وهو للعاشق مخرج والكئوس قد دبت بيننا بالحريق الا وارتق فتل مسلسل من العقيق وقد مر من خال المسك وخد الشقيق والحبب تسنيب من اكف الشاق وسقيه الطل بسبب عيث الدلاب القدود والرشاق والدن يجرح بالميزل فمثل الشايح طرفا فتعال فقول

اذا ضاق عنه الختم فاح بنفسجا ... واشرق مصباحا وتوج عصفجا
واما الظلم فمن محاسنه فقد ان خطبه الاندلسي وهي من هربه الفضا
واشرقا بالجيد العضن من حلية الزهر
وقد نصت ديح الضاحي فجهت ... عجبا لذاي تحت ريحانه الغض
وعذر فتاة قد طرقت وامنا ... ابحته بوكر الحمامة للصقر
وقد خامت البرع عنه وامنا ... نثرت به طي الصحيفة عن سطر
لعذبت دون الحي كل تنوفة ... يحوم بها فرط الشتاء على وكر
وخفت ظلام الليل بيض مخمر ... ودست عرين الليث بظلم من حمر
وجئت وبالحي الليل مطرقا ... منهم ثوبا لاقى بالاغر الاشهر
اسير بهاوق الحديد ودرعا ... عشرت باطرافها المتقدة الشهب
فلم ارق الا صعدة فوق لامة ... فطلت قضيب قد اطل على نهر
ولا سفنا الا عرة فوق اشقر ... فظلت حباب سبذ بر على خمر
ودون طرقا الحد جوشنة ذكر ... مورسة الرسغ دامية الظفر
نظلع في نقع من الليل اسود ... ونظفر من خلق من السبع محتد
فسرت وقلبا الليل يخفق جنبه ... هناك وطرفا النجم يظرفهن شزر
فطار بها بي جناح صبابة ... فطار بها حتى جناح من الدهر

فقلت ردوا بالامان اخي فاتنا ... لنطوي ضلوع الليل منا على جمر
وسكنت من نفس يخيل برجعة ... وسعت بي عطف غامل مرود
ومزقت جيب الليل عنها واتما ... رفت جناح الشر عن بهجة الخدر
وقبلت ما بين الحشا الى الطلى ... وما بت ما بين الرزاية الى الخصر
واطرب بجمع الحلي من نيرانه ... تميل بها ريح الصبا والتكسر
غزالية الالحاظ ربيبة الطلى ... مدامية الالمى حبابة النفس
نزنج في موشية ذهبية ... كما اشتبكت زهر النجوم على البدر
للا في نسيج حولها وادمعي ... من اللؤلؤ المنظوم ومن اللؤلؤ النثر
وقد خلعت بالاعلبان يد الضحى ... رداء عناق مزقته يد الهجر
ولما اغلى ضوء الصباح كاسه ... جناح لواء جدته يد النصر
ولاح مشيب النور في الليل الدجى ... وتم على بدر الصفا نقص الزهر
صددت ودون الحي ستر حمامة ... لشقة حكما شق الرماح من الجمر

وقوله ايضا

وما الانس الا في محاج زجاجة ... وما العيش الا في صرير سرير
واني وان حببت المشيب لمولع ... بطرة ظل فوق وجه منير

وقوله ابن رشيق

باكرت اللذات واركب لهما ... نجائب اللهو وان المراح
من قبل ان تزحف شمس الضحى ... دبيب النمل دبي من ثنوب الاقاح

وقول محب الدين بن مهم

وليلة بت استقي في حياضها ... وما حاجتي سقيا وفي بلدها بحر
ما زلت اشرب بها حتى نظرت الى ... غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم

وقوله محيي الدين بن قرناص

فما تبنا الرياض حين تجلت ... وتحلت من الندى بجمان
وبأيام خوام الزهر لما ... سقطت من انامل الاغصان

وقول امين الدين الفواس

اصبح الجو في الغدير لجلق ... مستفهما صكم بغير هلال
فاجبته ورد وورد بكم ... من بين شوك ملامة العذال

وغرضه المعنى بصياد على ادسال خطاياه من نهلة الى شبيلة فحرم سهمين بشيعتهن سائر من
مناولة النبل الى الصيد فوق سهمين ورجع نفال

سابرتهم والليل يخفل ثوبه ... حتى بدا للناظرين بعلما
وقفت ثم وقوفها وتلثمت ... متى بدا الاصنام ظلت لاهجا

وكان الوزير ابو جعفر احمد بن ظفر الكاتب المغربي لا يخلي اكثر شعره من بديع الاستعارة وكان شديد التهوس بكثير الطبع فيها بنفيه كل مذهب قال ابن سعيد صاحب المقتطف الملكي حضرته وهو في محفل يتقون فيه التجنيس والتجنيس والتجنيس وفي عصركم من يعتقد ان مالم يعتمد على ما هو من المحسنات فاهو من المحسنات في شيء وانام فقال يا ابا جعفر هذا ما يسمى ذلك فاطلت نعوت الانتقاد قال نعم ولا ادري اي قول سالم بنته لم يستقم ولا يهتدي اليك مساخر

يا هل ترى طرف من بومنا ... فلا جبيلا الا فوق طوق المفرق
وانطق الورق بعيدانها ... مرتجة كل قضيب ورقيق
والنجم لا قرب خمر الندى ... في الزق من الا كؤس الشفق

فلم يصفه في الاحسان ورده من الغلط الى اضيق مكان فقلت لم يا سيد هذا هو التحليل بما لا طائل الا مازقوني من هذا الغلط فانشد

ادر لها بالتاء بدل عربيا ... مضحية الملابس بالعلى لي
وهذا الروض اهيم صقيل ... وحضر النهر كحل بالظلال
وجيد الغض يشرف في لال ... تفوق بهن اكناف الليالي

فقلت وقد عاد الابتلاع فدملك عطفه واليه فدرفع انفه وانشد

لله شهر عند مازرته ... عاين طرفي منه سحرا حلالا
اذ اصبح الظل به ليلة ... وعاد منه الغصن شبه الخيال

فقلت وزد فانشد

فلما ماج بحر الليل بيني ... وبينكم وقد جدت وكل
اراد لفرط كرمك انام عيني ... فمد لي المنام عليه جسرا

فقلت له ابه فقال

ولما ان رأى انسان عيني ... بعض الحد منه عز فيما
اقام لي العذار عليه جسرا ... كما مد الظلام على الضياء

فقلت اعد فاعاد وقال حسبك لئلا يكذب عليك المعاني فلا تقوم بحق بعضها انشد

هات المدام واراحت شبيهها ... فالاقتا بامر واشهر شبهه
فالصبح قد ذبح الظلام بنصله ... فغدت تخاضبه بحمام فيه

ومن بديع النظم في هذا الباب خمرية الشريف الرضي التي اسكرت الادب وانت بها طروب والاداب وكان سبب نظمها انه دعي في عرسه وارتفاع شانه في فنون الاعراس وحلاء اسمهم يكون

ينظم في ماب الخمريات شيئا زائدة منه واجلا القدماء الشريف من ذلك قال بعض من يتعلق من اهل
القول في ذلك لمثل ديوانه من الشعر على نحو ما اشتمل عليه من سنه وصوت وقال

اسقني بالبوم نشوان ... والرقى صاد وريان
كفلت باللهو اغنية ... للنابات وعيدان
عاد وقد الريح مالظلت ... منه اوزان واغصان
كل ضوع مال جانبه ... فكان الاصل سكران
وكان الغصن مكتئبا ... من بياض هبرات الطل
كلما قبلت زهرتها ... خلسات القطر عبرات
وسقيل من اخيته ... تلثم والمحى مذبا فا
عكست فيها العصا كل ... في اصحاب مقاديهم
فاستقى والرمل ما لفظ ... ان يم البين فرهان
عنه معنى الملك اذا ... ساع ساقي الصورتين
قلت مثل اللثم ثوبا ... رت بلدبت الثمه
في قميص الليل بعقد مت ... ظني ان الوصل كتمان
وهو يبدو وهي كان ... وذابولي كالغصن سطل
خطرات الخمر تقضيهم ... كم غفلت من ضمائرهم
ثم الثاب وادهان ... كل مقل صناع عين يقظ
اتاصلت عنهم حيث يسيئون وحيان ... انا نقلس طين الزمان بها انما الايام اقران

وما اطرف قولها ايضا من مرثية

اوسعى الدهر بواديكم ولا برحت ... هوامل المزن في احداثكم تضع
ولا بزال جنين النبت ترضعه ... على ثبوركم العراهة الهمع

وقد سرق هذا البيت ابن سعد الموصلي سرقة فاحشة فقال من قصيدة يتشوق بها الى مقيم

ولا بزال جنين النبت ترضعه ... هوامل المزن في احشاء ارضها

وقول ابي الحسن علي بن احمد المعروف بالمغربي من شعراء اليتيمة

ذر الصباح علينا سلة الشرب ... وسنة الريح منها واهي الطنب
صلت القديم مزاج الشيب فارتجعت ... يتقضوا بهضة من مبزل الترب
تسقي الجنوب بطرف غض بهجتها ... من الندا وغوادي منها سرب
كفى الغوادي لما ارعى بقاعها ... الا تفقت عليه حلة الكرب

قال الثعالبي لم يقل الا البيت الثاني من هذه الابيات لكان من اشعر اهل الارض وقول بديع الدين ابو

هلم باصباح الى روضه ... مجلو بها الطائف صدية
نبهها بسكر في نبله ... وزهرها يضحك في كمه

ومثله قول مولف الكتاب

وروضة قابلنا نسورها ... بضاحك القوارب تامه
تضحك فيها الزنج اذ بالها ... وينفح الورد بما كمامه

ومما اظرف قولها رحمها

بالله بتنا بها ... في ظل اكناف النعيم ... من فوق اكمام الرياض وتحت اذيال الغيم

وقول ابي ذكريا المغربي

نام طفل النبت في حجر الفضا ... لا هتزاز الظل في مهد الهوى
وسقى الوسمي اعضان الثرى ... فهوت تلثم افواه الندى
كحل الفجر لجسم حسن الدجى ... وعذى في جنة الصبح لثاما
مخب البدر محيا مثل ... قد سقته راحة الصبح مداما
حول الزهر كؤس قد غدت ... مسكة الليل عليهن ختاما
يا عليل الزنج رفقا عاطفي ... اسعف بالتهم الذي حزت سقاما
ابلغن سوفي عربيا بالنوى ... همت في رمن بها حاموا حراما
فرشوا انهارها من الدر حصى ... شربوا انهارها من المسك جاما
كف اشفى غلة من مدمعي ... لو اذنتم لجفوني ان تنا ما
واستقدت الروح من ريح الصبا ... لو اتت مخيل من سلمى سلاما

وقول السري الرفاء

يوم ظلمت به كلا كه ... فهربت من هلل الربا ... ومحكت جنه الى الصبى والبين يضحك في
متلون يبدو لنا ... طربا باطراف النهار ... مغواه سكب الرداء ... وضحه ملث الاقاحي
يبكي فيحمد دمعه ... والبرق يكحله بنار

وقولها ايضا

اسلا سل البرق الذي لحظ الزنا ... وهنا فوشح روضه سلسل
اذكرتنا النشوات في ظل الصبا ... والعيش في سنة الزمان العاقل
ايام استرهبوني من كاشح ... عمدا واسترلاني من عاذل

وقولها ايضا

وصاحب يقدح لي ... نارا لتردي بالقرح ... في روضة قد لعبت ... من انوار الطلح
بالفضي حماميها ... منبقا ومصطبح ... اوفظه بالمزمار ... يوقظني اذا صلح

والورق مسلك | طارده فوس وقرح | بكى بلا حزن كما | يضحك من غير فرح

وقوله ابن وكيع

سل سيف الفجر من غمد الدجى | واعر ي الصبح من ثوب الغلس
وانجل من حلل فضضته | بانها من ظلمة الليل درس

وقول البدر الذهبي

ما نظرت مقلتي عيبا كالدين للمبدا انوابه | اشتعل الراس منه شيبا واخضر من بعده اهدابه

وقول التلعفري

والكاس للكر الرشيد صاحبة | والماء للعيب الدرى نظام
بتنا نكفكف بالكاسات اعيننا | كانتا في عجور الروض ابتسام

وقوله ايضا

تبسطها على الايام لما | رانا العفو من مر الذنوب

كان الصاحب بن عباد رحمه الله يتحسن هذا البيت ويستشهد به كثيرا وكان يقول لنادر وما له

اى درة رمى بها واى غرة سرها وخلها هار قول ماني المرسوس

دمنوا لي وصلها جهدي | ولم تتاق لها اعشق
فمت والهم من مفرق | الى قدمي الشئ تنطق
وما اجود قول طاهر البغدادي في نار القرى

خطرت فكاد الورد ان يجني فتى | ان الهمام لمعوم بالبنات
من معشر نشروا على تاج الربى | للطارقين ذوائب الرايات

وهو من قول الاول

يبيتون في المشتى ملاء بطونهم | من الزاد فضلات فعفن بمرعى
اذا صل عنهم طارق وعواله | من النار في الظلماء الوية حمرا

وقول صريع الديار

قوم اذا حيا الضيوف حياتهم | وردت عليهم السن النيران

وقد الم مهيار الديلمي في قوله

ضنوا بمبدرجة الطريق فبابهم | تيقار عون على ثرى الضيفان
ويكاد موقدهم يجود بنفسه | حتى القرى حطبا على النيران

وقول ابن حسن قول الشهاب محمود

اذا لقري ذرقى جانا سنة | من الناس منا هاجرا هاجرا

وقول ابن تميم

اني لاشهد للحمى بفضيلة | مراحلها اصبحن من عقائم
ما زارها ايام نرجسها فتى | الا واجلسه على احداقه

وقول ابن سناء الملك المصري

هذي الخمائم في منابر ايكها | تملي الغنا والطلكين الورق
والغصن تحفظ للحمام ودوسها | والزهر يرفع زائريه على الحدق

وقول ابن النبيه

والنهر خد بالشعاع موردد | قد دب منه عذار ظل البان
والماء في سوق النسيم خلاله | من فضة والزهر كالنعجان

وقول ابن ابي قراص

لقد عقد الربيع نطاق زهر | يفتر بنضره حصى الحصباء
ودب مع الصبى عذار ظل | على نهر كحد السيف صاء

وكلا ما اهذا الخد والعذار من قول ابن خفاجه المقدم ذكره وهو قوله

واني وان جنت الشباب الوامح | بطرة باني فوق وجه عذيره

ومن بديع الاستعارة على تحفظه وبجيء قول سعيد بن حميد الكاتب

يا هذه لا تستحي مني فقد | انكشف المقتل او كاد كذا ثياب ان ابرزه قطن

فاستعارة الثياب والقطن هنا من احسن الاستعارات قال ابن ميان انشدني ابن سناء الملك هذا وزاد في الاعجاب به فلا عدت الى ابيات احفظ جزأ من البصائر والذخائر لا وجبان الله فورت بنان عنقاريه قالت لاخرى خرجنا اليوم الى العيد فالتاى وجلباب فقالت لها مالي رايت قال احمرارا تتأبه وايدوا تقتل فلما اجتمعت به قلت له ما عرفت وصرت على الكذر الذي نعته وحكيت له الحكاية فقال سيدنا نفيس من امرى وبديع قول ابي الوليد الكفاني في الشاطبي

هلت الغمام فقد لاح الحمام على | فقد الظلام وجيش الصبح قد ركبا
واعين الزهر من طول البكى سبكت | فكحلها بعين الشمس الذهبا
والكاس حلتها حمراء مذهبة | لكن اذا رهنها من لؤلؤ الحبب
كم ملت للأفق لما ان بدا صلعا | فتمه عند ملاحت من الحبب
ان تهت بالنعم الا فق اله كلا | شتان هذا ندي وابنة العنب
قم فاسقنيها وغن الصبح مبتسم | والليل تبكيه عين الشمس بالشهب
والكعب قد لعبت فيها الرياح به | فما تدار بشئ غير الاطيار في القضب

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشاشي

قم نهنها وصفير الليل منشرح | والبدر في لجة الظلماء يسبح

٧٥

مجلّ بها دهماء الليل مسدل	من قبل يبدي بناني وكرها يسع
واستنجد الدهر قد طال البكا	لا ينجد الدهر حتى ينجد الفلع
فقام والسكر يعطو في معاطفه	يكاد يقطر من اعطافه المرح
يطوف والليل بالجوزاء متّقل	بها علينا وشاح بالمنى منتشح
فما ابتسم في وجه الصبا قدح	حتى تنفس من جيب الدجى صبح
وقد عتوجبين الصبح سدفتي	والظلام لسان ليس يجترح
ولا يطيب الهوى يوما لمعتنق	حتى يكون له في اليوم مصطلح

وقوله من قصيدة

بابا الى الرود طولي يا فتاتا	فقد شبها الثمين والاقحوانا
وارتشفنا من الكرى رضابا	واجتنينا من الثغور عقارا
خندريسا لو احياء ابيها	خطفت من عيوننا الابصارا
من بنات المجوس قطع في تبتي	نارا وخمرة حبتنا وقارا
اكل الدهر جرمها فاستحالت	في الاواني للطفها اقتدارا

وقوله من اخرى

يا من يصد عن الجنة وائل	متى الليت فجر يا تلك شافي
ابيت لا تنق العذول مساعف	ويا واحاط الكرى اجفاني

وقوله من اخرى

طال حمر الدجى على وعهدي	بالدياجي قصيرة الاسحار
ما اعتيت المقام الا وغنت	لحمام الدجى بضوء النهار
ما ترى البارق الذكي صدع	الجو بناء على رسوم الربا
خطفات كانهن جنول	تجرح العين بالبروق الحوار
اذكرتني مباسما وثغورا	حاليات تنفق سبا الانوار
وكؤسا كانما حفّ بها	في حبابها بقية المختار
خلعت بيننا العذار وولت	في قميص مفتك الازرار
لو رآها العذول صمّ صداه	قال مالي وللهجير الدوار
لا ترومها بكر الزمان بخل	ان ذوب اللجين غث النضار
في سنا الشمس ما علت غناء	عن ضياء الجوهر والاحجار

وقول السيد احمد بن معصوم الحسني

الا هبي فقد بكر الندامى	وجم المرح من ظلم الندى سام

وهبت القبول فضاع نشر	دوى من شيح نجد والخزامى
وقد وضعت عذارى المزن	مهد الروض من نعف وغام

ومما وقع لي انا في هذا الباب قولي في سيد قصيدة مدحت بها الوالد قدس الله سره

برق الحمى لاح محمّا ذا على الكثب	وراح يسحب ذيلا الامن الشهب
اضاء والليل قد شقّت مآبه	فانجاب عن لهب يذكو ومن لهب
فما تحدّر دمع المزن من فرق	حتى يتسم ثغر الروض من طرب
وعنّا الورق في الاغصان مطربة	وهزّت الريح اعطافا من القضب
والصبح حنّتهم في الافق هيكله	والليل ازمع من خوف على القمر
فعلت للعصب من موالصبح بنا	باطيب مصطبح منه ومصطحب
واستضحك الدهر من لهو وقد عبست	كاس المدامة عن ثغر من الحبب
فقام نسعى بها الشاكي مشمّرة	كانها طلب العتاب لا العتب
حمراء تطلع نورا في زجاجتها	كالشمس في البدر تجلو ظلمة الحدب
وراح يثني قوامًا مائسا هيفا	يعطف من قضب البان مقتضب
في فتية حلّ بينهم سرهما	كانها البدر بين الانجم الشهب
مهفهف القد معسول اللمى خجل	بثبه بالحسن من عجب ومن عجب
لا يمزج الكاس الا من مراشفه	فاطرب لما شئت من مرح ومن طرب
فما امكث فرص اللذات فائتة	ما فات منك وما دار فدعه للطلب
واصنع زمانك ما اصطاك انك فيها	ايام صوفيك مهيا من يد الدرب
ولا تثب مورد اللذات من فرب به	بذكر ما قد مضى سالفا العجب
ان الزمان على الحالين منقلب	وهل رايت زمانا غير منقلب
وانما المرء من وفته همته	خطيّر في الدهر من جدّ ومن لعب
كم تلتقي الليالي في تقلبها	فكنت فرع عين الفضل والادب
من بدئي نوب الايام مكرمة	كانما الدهر بين اللهب
لا استريب بين الحمد وضده	ولا ارتاب بين القذف والرتب
لقد طلبت العلى حتى انتهى بي الى	ما لا منال فكانت منتهى ارب

وسيأتي تمام هذه القصيدة في نوع حسن المخلص ان شاء الله تعالى فان محلها من شواهد ومن الموشحات التي اشتمل على بديع الاستدارات قول الشهاب العزازي من اشتاد

يا ليلة الوصل وكاس المدام	علمتنا في كيف خلع العذار
اغتنم اللذة قبل الذهاب	وجر اذيال الصبوح والشباب

٢ دون اشتاد

واشرب فقد طابت كؤس الشمل ... على جذوذ تبت الجلنار

ذات احمرار

هذا الحمى يأس العذار ... الراح لاشذ جوة النفوس

محل منها عاطلات الكؤوس ... واستجلها بين الندامى عرايس

تجلى على خطابها في ازار ... حبابها قام مقام النثار

من النهار

انا ترى وجه الصبا قد بدا ... وطار للاصباح قد عز دا

والروض قد غناه ضارب النبع ... فكل اللهو بكأس نهار

على افنان

ضاحك الازهار رطب الفطا ... احسن من الوصل ثمار المنى

وواصل الكاس بما امكنا ... مع طيب الريقة حلو اللعس

ذات احمرار

بمقلة افتك من ذي الصفا ... منصورة الاجفان بالاكحاد

زار وقد حل عقود الحبا ... واقفر من نعل الرضا والوفا

فظلت والوقت لنا سيفنا ... بالبلة اغنم منها وزار

شمس النهار حبت من بين الليالي الفصار ولنقف من النظم على هذه الغاية نفيض للطالب كفايته انشاء الله تعالى خاتمة من المهم الفرق بين الاستعارة والتشبيه المحذوف الاداة نحو زيد اسد قال القرطبي في قوله تعالى صم بكم عمي فانى تلت يعني على الايجاز استعارة قلت مخالف جدا والمحققون على تغييرها بليها لا استعارة لان المستعار له مذكور وهم انما نطقوا بالاستعارة حيث يطوى ذكر المستعار له ويجعل الكلام خلوا صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال او في نحو الكلام ومن ثم ترى المفاضلة بين الحر بتاسون التشبيه وبفرون عنه صفحا وعلله التكاكي بان من شرط الاستعارة امكان حمل الكلام على الحقيقة في الظاهر بتناسي التشبيه وزيد اسد لا يمكن كونه حقيقة فلا يجوز كونه استعارة وتابعه صاحب الايضاح قال التكاكي وبهذا علم ان ما لاه ممنوع وليس من شرط الاستعارة صلاحية الكلام لصرفه الى الحقيقة الظاهرة قال بل لو علم ذلك وجب لا بد من علم صلاحيته لكان قرينة لان الاستعارة مجاز لا بد من قرينة فان لم تكن قرينة امتنع صرفه الى الاستعارة وصرفناه الى حقيقته واما صرفه الى الاستعارة فقرينة اما لفظية او معنوية نحو زيد اسد فالاخبار بجرأة بليد قرينة صارفة عن ارادة حقيقته قال الذي يخطر ببالي او يجوز بما سمعته ان قارئ يقصد التشبيه فتكون اداة التشبيه مقدرة فتارة تقصد الاداة

فلا تكون

فلا تكون مقدرة ويكون الاسد مستعملا في حقيقته ويكون بليد والاخبار عنه بما لا يصلح له قرينة صارفة الى الاستعارة والتعليل بان فات قرينة على جعل الاداة مرادا به والاداة تستلزم التشبيه فتمس بانها ارادة استعارة والاستعارة اولى فيصار اليها وفيه نظر صحيح بهذا الفرق عند الطيبي في قولهن اللباقة وكذا قال حازم الفرق بينها ان الاستعارة ولذا كان فيها معنى التشبيه فتقدير التشبيه لا يجوز فيها والتشبيه بغير حرف على خلاف ذلك لان تقدير حرف التشبيه واجب ويؤيده علم

وبيت بديعة الشيخ صفي الدين قوله

ان الحث مطايا العزم منتقلة	من القوي في نوع المجد من اسم

وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

يقول لصحبي وسفن العيس عائمة	محل الرمل وهي بقيظ انعم

قال ابن حجة بيت الصفي وابن جابر لا يحسن السكوت عليهما اذ لم يتم بهما الفائدة فان بيت الصفي متعلق بما قبله وبيت ابن جابر متعلق بما بعده وبيت نسج عن الذب صالح للتجريد وهو دع المطامي تشبيها لراس منتصل ... بالاستعارة من ازواجها العقم

قال ابن حجة لو بلغت ما حصل لنا قولان في قوله ومن ازواجها العقم بابن عباس وبيت ابن حجة قوله

وكان غرس الغنى بالصبا مذ وفى	بالاستعارة من زان المحل هم

وبيت بديعة المقري بقوله

انام اصنع ناظما عقدا لاولاده	وسائط كلها من هو هم الكلم

وبيت العلوي قوله

ان انم انفح جمانا للقريض اذا	شد ابن اشيق كل دي صمم

هذا البيت وبيت المقري كبيت الصفي في كونه متعلقا بما قبله وهو بيت القسم ولا نحتي ما في قوله اشفى كل ذي صمم فان الصواب شفى من الله الغريض شفاء ولئن جاز تاويله بمعنى طالب الشفاء او جعله لدرشفاء فاخر بقال اشفاه الله عملا اذا جعله لدشفاء كاسقاه خطاء جاء فيه من الكلام مع مشاركته لاشفى المريض بمعنى اشرف على الموت وبيت بديعة الطرابلسي قوله

خوافي الحبا وردتها قوادمه	من استعارة نار المحل مع سد

قال في شرح معناه ان ماخوذ من الحب في الماطر اوردتها واطلعت عليه قوادمه الواصلة من نار المحل الجرز هذا معناه المتبادر ومعناه المستعار تشبه الحب بطائر خوافي وقوادمه وان قوادمه اخرجت نار المحل خوافيه حتى بارت كلها قوادم ولا يخفى حسن هذه الاستعارة انتهى ما نصه قلت وتشبيه الحب بالطائر من البديع الذي لم يسبق الا في هذه البديعة وكلام شرحه ابدع واعجب ثم قوله مع سلم هو الذي تعنا الاستعارة لاجل العلم وبيت بديعي قول

باب المقابلة

ذوى ودبق بثانية الغرائم | من استعارة نادر الشوق والام
هذا البيت وبيت ابن حجة قبلها في هذه المحلية والله سبحانه اعلم

باب المقابلة

ولو لاحظ وعنف نازعين قبلي | قبائلهم بالرقمتين والرقمتين لم أم

المقابلة هي ان يأتي المتكلم بلفظين متوافقين فاكثر ثم باضدادها وغيرها على الترتيب وهذا في الغير منها وبين المطابقة والمراد بالتوافق خلاف التقابل لان يكونا مناسبين ومتماثلين دلالة غير مشروط كما سيجيء من الامثلة قال ذكر الترتيب الى الاصح والفرق بين الطباق والمقابلة من وجهين احدهما ان الطباق لا يكون الا بالاضداد والمقابلة بالاضداد وغيرها ولكن الاضداد أعلى رتبة واعظم موقعا الثاني ان الطباق لا يكون الا بين ضدين فقط والمقابلة لا تكون الا بما زاد من اربعة الى العشر وذلك لان كل ضربين من المقابلة جدا امر تقابل هو انجمع بين شيئين متوافقين او اكثر وضدية بمثلهما ثم ان شرطت هنا شرطا نحو ان قوله تعالى فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى فانه لما جعل التيسير مشتركا بين الاعطاء والاتقاء والتصديق بالحسنى جعل ضده وهو التعسير عنه بقابل فضده للعسرى مشتركا بين اضدادها وهي البخل والاستغناء والتكذيب بالحسنى فان كون البخل ضدا للاعطاء والتكذيب ضد التصديق ظاهر فما وجه كون الاستغناء ضد التقوى قلت هو مبني على اعتبار ما يلزم الاستغناء من ترك الاتقاء اذ المراد باستغنى لم ير هد بما عند الله ولم يرغب فيه كانه مستغن عن فرائض الاتقاء او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم العقبى فلم يتق الله ولم يحذر المعاصي واتباع الهوى ثم هذا القيد الذي زاده الكاكي لم يعتبره الاكثرون لانهم عدوا من المقابلة قول ابي الطيب وهو من قوله

ما الحسن الدين والدنيا اذا اجتمعا | واقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالواقع بين الحسن والقبح والدين والكفر والدنيا والافلاس مع ان ذلك ما لقيد المذكور فيه لانه اشترط في الدين والدنيا الاجتماع ولم يشترط في الافلاس والكفر هذا فلا يكون هذا البيت عندالكاكي من المقابلة وقسم بعضهم المقابلة الى ثلثة انواع نظري وتضييقي وخلافي قال الاول قوله تعالى لا تأخذه سنة ولا نوم فانها جمعا من باب الرقاد والمقابل بالقيظ في آية وبعضهم ايقاظا وهم رقود هذا مثال الثاني فان القيظ نقيض الرقاد قال الثالث مقابلة الشر بالرشد في قوله انا لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فانها جعلا لا تضيقان نقيض الشر الخير ونقيض الرشد الغي ان نحو هذا تقسيم غريب قلت ما ذكره واما قابله تفرقة بين الاول ظاهر كلامه حيث ان المقابلة لا تكون الا بالاضداد كالمطابقة فيبطل الفرق الاول من الفرق المذكورين بين المطابقة والمقابلة الثاني قال الفتح صفي الدين الحلي في شرح بديعيته المقابلة انما تأتي في اشياء متعددة في صدر البيت بقابل كل شيء منها بضده في العجز على الترتيب او بغير الضد ثم بضده ان المقابلة في النظم لا تكون الا بين الفاظ صدر البيت وعجزه كان يأتي بلفظين او اكثر

ويقابل بينهما بضد او بغيره في التقييد وكذا في الحر أمنوا الطغرات
حلوا الفكاهة مترجمة فقد مزجت | لثة الأسى مترنمة الغزل

فانه قابل الحلو والفكاهة وهي المزح بالمرة والجد على الترتيب في صدر البيت وقابل اللثة والاسى بالرقمة والغزلية على الترتيب فظهر ان كلام الفتح صفي الدين يجري على الغالب دون الضعيف مثال مقابلة اثنين باثنين قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا قول رسول الله ﷺ ان الرفق لا يكون في شيء الا زانه ولا خرق في شيء الا شانه ومن لطيفه ما حكي ان المنصور قال لعبد عمر العتبي اطلبي لي من يبلغ بقال يا امير المؤمنين ما اجد في حق وكلا ادب في رجل ما التكلم قال لانبأ

فوق تم فيه ما يسوء صديقه | على ان فيه ما يسوء الاعادي

وقول الاخر

فتى يعجبك فقنا ما صنع | وفي وسطوتي على الفعل عاد

فان القلة ضد النفع والوفاء ضد العدد ومثال مقابلة ثلاثة بثلاثة قول ابي الطيب

فلا المجد في الدنيا لمن قل ماله | ولا الجهل في الاموال للمتمول

وقول الاخر

اذا ما دارت الدنيا عليك فدرها | على الحق دورا انها تتقلب
فلا المجد في الدنيا لباغي خيانة | ولا الغدر في اهل الديانة مذهب

وقول ابي تمام

بالاشة كان فجج الجور لحظها | دهرا فاصبح حسن العدل يثنيها

وقول شهاب الدين محمود

بارى كجاني فرحي جوب العلا | على مون جبره او جواده
فكوقديم ظهور الترب | طورا وتضبه بطون الوهاد

وقول الاخر في كل من البيتين مقابلة ثلاثة بثلاثة

يفتر جبان القوم من بأسه | ويحمى شجاع القوم من لا يحابه
ويرزى في معروفه الكريم جده | ويحرم معروف الفتى لعقابه

مقابلة اربعة باربعة قد تقدم اما مما على الاثنين وقد تقدم ذكرها وبيان المقابلة بها مثال عزمي الدين الموصلي

لنا لهم مكرمات تفترى | وتبكي كرما حادثات تهينه

مثال مقابلة ستة بمثلها قول ابي منصور الثعالبي

عليه بروحي من الايام مدت عروقها | الى وجه منا هوى بالمنح والمحل
واعدت نبوحي للمنات وروى بها | سهام الهوى يسددها نحوي

فذاك سواد الخط بنهى من الهوى | وهذا بياض من خطابا سرا لعقل

ومن ذا منه قول ابي الطيب المتنبي

ازورهم وسواد الليل يشفع لي | وانثني وبياضُ الصبح يغري بي

قال وقابل بعضهم بحسنة والمقابلة الحماسية بين لي وفي الخطيب ومنه نظر ان اللام وإلى للانتهاء فهما بمعنى واحد فما قال ومنذ اللّيل المحنى التهاكا الصبح وقد اخذ بعضهم قول ابي الطيب هذا ايضا فقال

اظل انتظر الظلام اذا اضاء صباحه | واظل انتظر الظلام الآتما

فالصبح ثيمت بي فيقتل صاحكا | والليل يرفق لي فيمنع باكيا

ومثال مقابلة ستة بستة ما انشده الصاحب شرفها الذي ستوفي اربعا لمعنى وه

على راس عبد تاج عزّ يزينه | وفي رجل حرّ قيد ذلّ يشينه

قال الصلاح الصفدي هذا بليغ ما يمكن ان ينظم في هذا المعنى فان اكثر ما عدا آنا من باب المقابلة بيت ابي الطيب لانه قابل فيه بين ستة وهذا قابل فيه بين ستة وبيت بديعة الصفي قوله

كان الزمان بدا في من خلالهم | فصار يخطي لبعد عن جوارهم

في الشرح فيه مقابلة كان صار والرمي بالخط والدنو بالبعد ولفظ من بين لانها تخالفها البقية وخواطرهم بجوارهم فهذه عشر مقابلة من غير حشو وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

يا ملحا في خدّ الصبح مشهد | وطائر تحت ذيل الليل مكتئم

والمقابلة في هذا عشرة ايضا | العزّ الموصلي قوله

ليل الشباب وحسن الوصل قابله | صبح المشيب وفجر الهجر والندم

المقابلة في هذا البيت ثمانية قال ابن حجة وان يلفظ قابله اصلا لان الفصيحة الضوء والمقابلة ظلمة فهذه متباعدة الجنبة من المقابلة فاما توقعها المقابلة ضد وكالمنزه لذكر مساوي الاضداد بيت

فالملهم بالرضا والسلم منشرحا | وللعضا بالقوا والحرب في لبسه سلم

هذا البيت فيه المقابلة ثمانية ايضا وهي ظاهرة وفاتنه فكنت ترى ان تفصل بين الجملتين والوصل منها متعين لامتناعها في الخبرية لفظا ومعنى ووجود الجامع بينهما وهو الاتحاد بين المقابل والمقابَل وهي الجملة فالعطف واجب كما تقرر في علم المعاني فكان حقه ان يقول فحالي عضابا ولا يجمع بها في البيت الثاني: ... الفضل بيت المغربي قوله

لهذا بكى الجفن من ناصد سقم | ... فغرق سرورا عند غربهم

المقابلة فيه بعشر سنها بالاضداد وغيرها وبيت النبوطي قوله

بالامس كنت قريب الدين من امم | والان قابلني حزن لبعدهم

وبيت العلوي قوله

فقد فرقت بعدي بين قربهم | كما امنت بقربي من دلوعهم

وبيت

وبيت الطغرائي قوله

وحسن وصل يسلم الغدر قابله | بفتح صحبي وحرب بعد للتهم

وبيت ابن سيناء قوله

ولي بخط وعنف انزعان وقد | قابلتهم بالرخي بالرفق من امم

المقابلة فيه بثمانية وجميعها اضداد كما لا يخفى والله اعلم الاستخدام

وعند ما استخدموا مواضع ثبت | وردا وقرت وضاك وانتضم

الاستخدام في اللغة استفعال من الخدمة اما اصطلاحا فظهم فيه عبارتان احداهما ان يؤتى بلفظ له معنيان فاكثر ثم باعادة ثانية ثم يؤتى بضميرها او باللفظ الاخر بمعنى بعض ما ارادها احد المعنى في والاخر المعنى الاخر فالاول كقول حريب

اذا نزل السماء بارض قوم | رعيناه وان كانوا غضابا

اراد بالسماء الغيث وبالضمير الراجع من رعيناه النبت والثاني كقول الحجر

فسقى الضضا والسائكيه وان ثنا | شتوه بين جوانح وتلوب

فالضضا ارض لبني كلاب ووادٍ بعينه فخرجوا عن فاراد باحد الضميرين الارجعين الى الضضا والمجرور في السائكيه احد المكانين والاخر هو المنصوب في شتوه الثرى او بعد واما والضضا بين جوانح وقلوب وهذه طريقة الخطيب الاصبغ والقاضي ومن تبعه وعليها مشى اكثر المتاخرين سما البيانيين

الثانية ان يؤتى بلفظ مشترك بين معنيين ثم بلفظين يحتمل كل واحد منهما معنى من ذينك المعنيين وهذه طريقة بديعة الدين بن نباتة في المكتا ومشى عليها ذكي الدين ابن ابي الاصبع ومثاله ثم لكل اجل كتاب يحوالله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب فلفظ كتاب يحتمل الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد قيد بمن اقفل اجل بحو فلفظ اجل يحتمل المعنى الاول ولفظ بمحو يخدم المعنى الثاني ومثله قوله تعالى لا تقربوا الصلوة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون فالاجابة سبيل الصلاة يحتمل ان يراد بها نفسها ومن معناها وقوله تعالى حتى تعلموا ما تقولون يخدم الاول والاجابة سبيل يخدم الثاني قال جلال الدين السيوطي في الاتقان قبل ولم يقع في القرآن على طريقته مثاله صياح نحن الاخطا وقد اخرجه عبد الرزاق باسناد على طريقته منها وهي ظهرها قوله تعالى واذا قيل لهم لا تفسدوا في الارض قالوا انما نحن مصلحون الا انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون فالضمير في قالوا للمنافقين وفي لهم للمؤمنين وفي هم للمنافقين ومنها في قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم ءانذرتهم ام لم تنذرهم لا يؤمنون فالضمير في عليهم للكافرين وفي لا يؤمنون للمنافقين ومنها في قوله تعالى ومن الناس من يقول ءامنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فالضمير في هم للمنافقين وفي بمؤمنين للمؤمنين ومنها في قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو الد الخصام فالضمير في قلبه للمنافق وفي الخصام للمؤمنين

وهذا هو الفرق بين التورية وبين الاستخدام فان المراد في التورية احد المعنيين وفي الاستخدام كلاهما مراد وهذان النوعان اعني التورية والاستخدام اشرف انواع البديع وهما بيتان عند بعضهم

فضل بعضهم الاستخدام عليها فقال انه اعلى رتبة واحلى موقعا في الاذواق السليمة **تنبيهان** الاول قال
بعضهم قد يكون الاستخدام بالضمير من غير اشتراك ايضا كما في قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره وقد
يكون بالضمير المستتر في حال ونحوها كقوله رايت العين جارية مكحلة وطالعة وقد يكون بالتمييز من غير
ضمير كقول بعضهم لحت لنا الشراعا وملتفتا وقد يكون باسم الاشارة كقول الاخر رايت العين ذاك جاري وذا
ناظر وقد يكون بالاستثناء كقول ابن الفارض ابدا حديثي ليس بالمنسوخ الا في الدفاتر وكذلك النسخ بمعنى
الابطال واستثنى منه بمعنى الكتابة وهو استثناء غريب يحتاج لنظر دقيق في ادعائه فاحفظه **الثاني**
قال الشيخ صفي الدين في شرح بديعيته هذا النوع من الاستخدام نوع عزيز الوقوع معتاد على الناظم
شديد الالتباس بالتورية قلما تكلفه بليغ وصح معه شرطه لصعوبته وقلة انقياده وميله الى
جانب التورية ولذلك لم يرد منه في امثلة كتب المؤلفين سوى بيتين وفي كل منهما نظر **احدهما** قول البحتري

فسقى الغضا والساكنيه وان هم	شبوه بين جوانح وقلوب

والنظر في اشتراك لفظة الغضا فان علماء البديع اشترطوا ان يكون اشتراك لفظة الاستخدام اشتراكا اصليا
والاشتراك في لفظة الغضا ليس باصلي ولكن احد المعنيين منقول من الاخر لان الغضا في الحقيقة هو الشجر
وادي الغضا لكثرة نبته فيه وشجر الغضا الموقد نار فكلاهما منقولان من اصل واحد **واما** البيت الاخر فقول المعري

وفقيه الفاظه شدت للنعمان	ما لم تشده شعر زياد

وهذا بيت من مرثية له في فقيه حنفي والنعمان اسم ابي حنيفة وزياد هو النابغة وكان يمدح النعمان
بن المنذر والمراد بالبيت ان الفاظ هذا الفقيه شادت لابي حنيفة من حسن الذكر ما لم تشده شعر زياد
للنعمان بن المنذر **و**النظر الذي فيه من حيث ان شرط الضمير في الاستخدام ان يكون عائدا الى اللفظة المشتركة
ليستخدم بها معناها الاخر كما قال البحتري شبوه والضمير عائد الى الغضا وهذا جعل الضمير في تشده عائدا
الى لفظة ما وهي نكرة موصوفة فبقي طيب الذكر الذي لم تشده شعر زياد لا يعلم لمن هو لان الضمير لا يعود الى النعمان
ويمكن الاعتذار له على تاويل النحاة وهو بعيد انتهى كلام الصفي **قلت** اراد بالتاويل ان يقال ان التقدير
ما لم تشده له فعود الضمير على النعمان بهذا التقدير ووجه بعده عدم وجود هذا الضمير في اللفظ **و**
في كل من هذين النظرين اللذين اوردهما على البيتين بحثا **اما** نظره الاول في بيت البحتري فانما يتوجه
لو اراد الناظم بالغضا وادي الغضا فحذف المضاف واكتفى بالمضاف اليه وليس كذلك بل لفظة الغضا
وحدها اسم لمكانين **قال** في القاموس والغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد فيكون الغضا علما لكل من
هذين المكانين ولو كان الاسم وادي الغضا لقال وادي الغضا ارض لبني كلاب وواد بنجد فيتضح ان
الغضا مشترك بين الشجر وبين كونه علما لكل واحد من المكانين المذكورين اشتراكا اصليا **لا يقال** لعله انما
سمي هذان المكانان بالغضا لكثرة نبت الغضا فيهما مبالغة **لانا** نقول هذا يحتاج الى اثبات ان الواضع
انما سمى هذين المكانين بهذا الاسم لهذا السبب ودون ذلك خرط القتاد ولغة العرب وسيعة والالفاظ
المشتركة فيها كثيرة فمن اين لنا القطع بذلك واللغة لا تثبت بالعقل **واما** النظر الثاني الذي اورده

على

على بيت المعري فانما يتوجه على كونه من الاستخدام الذي هو طريقة صاحب الايضاح واما اذا حملناه
على طريقة صاحب المصباح فلا لانه لم يشترط عود الضمير على لفظة الاستخدام فيكون لفظة تشده في
البيت مستخدما لفظة النعمان الذي هو ابو حنيفة وشعر زياد مستخدما النعمان الذي هو ممدوحه وممدوح
النعمان فيصح كونه استخداما على هذه الطريقة دون الاولى واما **بيت** البحتري المذكور سابقا من قصيدة له

مطلعها	كم بالكثيب من اعتراض كثيب	وقوام غصن في الثياب رطيب
	نا في المنازل ان تجيب ومن جوى	يوم الديار دعوت غير مجيب

وبعده البيت وبهذا يظهر ان ما وقع في التلخيص وكثير من كتب المؤلفين من ابدال القلوب بالضلوع في البيت
غلط جرى عليه جماعة كابن حجة فرووه بين جوانح وضلوع وقل من تنبه له وقد استخدم كثير من الشعراء لفظ
الغضا **فقال** ابن ابي حصينة

اما والذي حج الملبون بيته	فمن ساجد لله منه وراكع
لقد جرعتني كاس بين مريرة	من البعد سلمى بين تلك الاجارع
وحلت باكناف الغضا فكانما	حشت ناره بين الحشا والاضالع

فقال السعد بن لولو الذهبي

احمامة الوادي بشرقي الغضا	ان كنت مسعدة الكئيب فرجعي
فلقد تقاسمنا الغضا فغصونه	في راحتيك وناره في اضلعي

وقال ابن قلاقس

حلت مطاياهم بملتف الغضا	فكانما شبوه في الاكباد

والنظر الذي اورده الصفي على بيت البحتري يرد على هذين الاستخدامين من [illegible]

وقال السيد عبد الرحيم العباسي

نم الصبا عنوا على ساكني الغضا	وفي اضلعي نيرانه تتسعر
فتذكرني عهد العقيق وادمعي	تساقطه والشيء بالشيء يذكر
وتورث صب النجد حين تزوره	معالم للاحباب تزهى وتزهر

والاحتراز **من قول** ابن نباتة المصري

اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت	منازله بالقرب تبهى وتبهر
وان لم تواصل عادة النوح مقلتي	فلا [illegible] عيش عيناه اخضر

وقال العباسي ايضا

واني للثغر المخوف لكالئ	نعم وله من كل [illegible]

وهو ماخوذ من قول عبد الله بن طاهر [illegible]

واني للثغر المخوف لكالئ	وللثغر يجري ظلمه لرشوف

ويدخل قول الصنعي في هذا الباب

اذا لم ابن ع بالهما وجه صفق | فلا اشبهته راهني في التكرم
ولا كت من بكر المخيس في الوغا | اذا ما لم اغضضه من غير خصم

وقول بعض المتاخرين

وللعز لة شتى من نافسته | ويوزرها من ضاهدته ملكت

وللموالف عفا الله عنه من ابيات في سمته

انالت مني قلبي الذي بين عنت | فلم ادر هل عنتم اهي اعنت
وشاقت فوادي للحجاز واهله | ضداة برغت سربها ورنت
وجئت به العشاق لما شدوته | واجدت من الاشجان ما قد اجدت

فهي كل من البيتين الاخيرين استخدام على الشرط المذكور ومن بديع الاستخدام الذي قل ان يتفق لشاعر مثله قول ابن الوردي

ورب غزالة طلعت علي | تقابلني وهو رعها لها | نضبت لها شاكا من | نفاريم صدها
وقالت لي وقد رنا | الى عين فصدها لها | بذلك العين ما كحلها | بطلعتها وسحرها

ففي البيت الاول استخدام وفي البيت الرابع استخدامات ومنها بذلك الذهب اكحل عينك بطلعة عين النمر وسحر العين من المال والامر ظاهر فيما عدا المعاني في الابيات المتقدمة وفي البيت الثالث فنزل حيلة على ما فضل قال الصفدي وهذا ابلغ ما سمعت في الاستخدام وما عرفت لغيره هذه العدة في هذا الوزن الغضيض وهذا يدل على الفكر الصحيح والخيال التام انتهى قلت وقد جمع ابن سليك الحموي اربع استخدامات في العين في بيت واحد فقال من مديح سيف

فكم رد من عين وجاد بمثلها | ولولاه ما صادت ولا تلك صدته

وقال ايضا في مثل ذلك

كم رد من عين وجاد بمهاد كم | ضاءت بروق بها من سناد

واستخدام العين لاربعة معان الفتح شرف الدين المعري في بيت بديعته وهو وصلها الطريق الى حمته في بيت بديعته وزدت عليه اما ما وصلها في بيت بديعي لامته كما سنقف عليه وهو ما الاسئلة كلها جارية على طريقة صاحب الاصناع واما اسئلة على طريقة بديع الدين بن سناء الملك في المصاع فمنها قول ابي العلاء المعري يصف درعا

نزلت من سمائها للحفاظ | عندما اقفر الكعوب الظماء
مثل دمع الولهان ان ذاب كانت | من الصنع مثل دمع الحبيب
ثلك ما ويتر ما الذي ابى الصنع | والسيف عندها من نصيب

فالذئاب مشرك بين طرفيها السيف وبين الطائر المعروف فلفظ السيف يخدم المعنى الاول ولفظ الصنع

يخدم المعنى الثاني وقول السراج الوراق

دع الهوى وانتصب واكتب | واكدح فتفضل من كداحه
وكن من الراحة في معزل | ما الصنع موجود مع الراحه

فالراحة تطلق على الاستراحة وعلى ما حل الكف وقد تقدم بها من القرائن ما يخدم المعنيين فالاستراحة والكدح يخدم المعنى الاول والصنع يخدم المعنى الثاني لا يخفى ان الطريقة الاولى احسن من هذا والطف من ورد من هذه الطريقة وقد تقدم انا صحابا لبديعيات جريا على المالوف الطريقة بدون

هذه نبذة الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته التي

من كل ابلج دارع الزند يوم وغى | مشمر صدر يوم الحرب مصطلم

اراد بالزند الزناد بقرينة الوغى وبالصدر الماء من عذب الصدى الذي يخمد بقرينة مشمر صدره يوم الحرب وبيت ابن حابر الاندلسي

ان الفضائل اقتنوا لهله همم | شبوا بها صغارا وهي بنيهم

هذا من قول الخنجر في القدم وذكر وبيت العزاز الموصلي فيه

والعين قرنتهم لما بها سحرا | واستخدموها من الاعداء فانتقموا

قال ابن حجة قوله والعين قرنتهم لما بها سحرا في غاية الحسن فانه في الاستخدام وقع الصفة في شطر البيت مع الاضمار العين الناظرة وعين المال واما قوله واستخدموها من الاعداء فلم يتم ما اعلم ما المراد به فان الاستخدام في العين التي هي الجارحة قد تقدم والذي يظهر ان اصطراب الى قيمته النوع الجاء الى ذلك انتهى واما قولنا الذي استخدمه من الشطر الاول العين التي من جهة المعنى وان كان حسنا من جهة اللفظ لان قوله لما بها سحرا يعني عين المال لانها الخزانة فان الناس بالمال انما يكون من جانب المحبوب وهذا بيان بقيد صفة ممدوح طلب سلسة لا محبوب طلب وصله واما قولنا ان نحجة لا اعلم ما اراد بقوله واستخدموها من الاعداء فلم يظهر ذلك فانا نصوب ونرجع الى الانتقاد في غير محله فان الضمير في قوله واستخدموها عائد الى العين بمعنى الربيه وهو طليعة القوم الذي يبعث ليطلع طمع العدو بقرينة قوله من الاعداء وهو من معاني العين والمعنى انهم استخدموا بدلهم هذا من الاعداء فانتقم وهو ظاهر يخجل الاعمى مثل ابن حجة هذا الطريق حيث افترح على ذلك والله اعلم وبيت ابن حجر

واستخدموا العين منى وهي جارية | وكم سمحت بها ايام عزهم

اقول الشطر الاول من حسن بديع والذي اوجب استه الد في جارية بعد قوله استخدموا واما الشطر الثاني فقد وردت الكلام عليه ولكن رايت الشيخ ابا البد احمد بن ابرهيم العاروني رحمه الله تعالى في ذلك فقال لو انه قال وكم سمحت بها طوعا لاسرهم لكان اشبه بنسبة العدل ايام عزهم فان في نسبة ذلك اليهم ما ينبغي على الاديب العاقل من المشاحة انتهى وبيت المصري قوله

انزعبا واخراها اذا واذا	فاعجبا وحكاني في صحي الظلم

هذا البيت مدرج واخر النظم الاول منه الالف الثانية من قوله واباها اذا العين الامر والتعجب في اخراها العين الجارية وفي اباها الذهب كانه صلى الله عليه وآله عرضت عليه الجبال وهما اذا اباها وفي حكاها التكلم واستخدم العين الاربعة معان كما في قوله في صحي الظلم فصو نظاهره كانه يشي ان يقول في صحي انتهاكا في صحي الظلم حتى تتم المشابهة ولا يكون المشبه دون المشبه به استغفر الله من ذلك والله اعلم وبيت البسيطي قوله

واستخدم العيث سيفا وهو ياسره	وكم وفاه اذا حز المحجر حي

اطلق الفيث واراد به المطر بمعنى امر ومنه اذا الكناية عن حاجة ورغبة الى الشكر اليه قلة المطر فلا عيب لما شكا اليه كثرته واما والضمير عليه في قوله وفاه واراد به انحسار المراد تمثيلا للعام صلى الله عليه وآله وسلم وبيت الحلوي قوله

وفات الطلب يوم الحرب طاعته	يا لهم قد اذاق الويل من حمى

اورد عليه ان الطلب ليس مشتركا بين قلب الانسان وقلب الحيوان حتى ينهه لانه من باب الحقيقة والمجاز ومثله لا يتهيأ الاستخدام فتم وبيت بديعيه الطيبي قوله

واستخدموا العين مخبرها فاختفا	افقنها فهم اوقضها فهم

قال في شرحه الذوق حكم لي هذا البيت ما حكم لاحد باب البديعيات ولا من اراد باب البديع فان استخدمت في بيت واحد لمظاهر مشتركا في جهة معان لان العين اطلقت لفظا واريد بها الالات واحد جمع تجريها على ما اراد بها الجارية وضمير فاختفا ما اراد بها الاصابة بالعين وضمير افقنها ما اراد بها الذهب وضمير قضها ما اراد بها النعس وذلك كله مع السلامة من التكلف وهذا ما اتفق لي انا فاما استخدامه العين في جهة معان فظاهر كما ذكره ولكن لا يبين معنى البيت فاق لا ادري لم سمي تترتب عليه فائدة اذ يصير التقدير هكذا استخدموا الالات مجرى عين الماء فاختفا اثر العين اقفت الذهب فهم او قضا النعس فهم وهذا ضرب من الهذيان وتم من الهذيان ينتقى ايضا كما قال والله اعلم وبيت بديعيتي قولي

وعند ما استخدموا عيني ثقة	ورد وا وقرت وضاءت وانتفعتم

هذا البيت فيه ست استخدامات للعين فان صيغ معنى نفسي والضمير المتصل في عند عاد اليها معنى الملل بغير الى زاد وكثر وفي صفت معنى الجمال وفي قرت معنى العين الباصرة بقلة الرمد من باب ضرب فرحة النعيم اي برد سرورا وفي ضاءت معنى النعيم فانثنت معنى العيب فانثنى من معاني العين والمعنى انهم لما استخدموني عاما الى وصفا مورد وفي وقرهم باظري واثرت فيهم انتفى عنهم عيبي وهذا العدد فاق ما عيكن نظم في هذا الوزن مع التزام التوجيه راسم البديع والله اعلم الافضال

ان افتخارهم في الحسن يهتضني	فدا وفدوطئت فرقا لتهما

الاقتران هو الاتيان بضدين مختلفين من فنون الكلام في بيت واحد فاكثر مثل الذهب والفضة والمدح والهجو والتقوية والتعزية ولا يختص بالنظم بل يكون في النثر ايضا كقولهم كان فيما فان وبقي فيه رزق ذو الجلال والاكرام فانه جمع بين الفخر والتعزية وقرب سبحانه جميع الخلق بالعين والاذن والملائكة وسائر اصناف ما هو تحت الجبين وتمتع بالبقاء بعد فناء الموجودات في عمر لحظات مع وصفه ذاته بعد ذهابه بالبقاء بالجلال والاكرام ومنه ما حكي انه لما مات معن بن زائدة اجتمع الناس بباب ابنه يزيد فلم يعزه احد ما يقول ولم يقدروا على الجمع بين التعزية والتهنية حتى اتى عبد الله بن هشام الثاولي فدخل فقال ليزيد امرك الله على الرزية وبارك لك في الفضيلة اعانك على الرتبة فقد رزئت عظيما واعطيت جسيما فاشكر الله على ما اعطيت واصبر على ما رزئت فقد فقدت الخليفة واعطيت الخلافة فصار فرقت خليلا ووهبت جليلا لانه انشد

اصبر يزيد فقد فارقت ذا ثقة	واشكر جباء الذي بالمال اصفاكا
لأرزأ سمح في الاقوام فعلمه	كما رزقت ولا عقوى كمفساكا

فقضى للناس باب القول بحكم لما اعترضت المنصور العراسية بطريق مكة بعد وفاة السفاح فقال يا امير المؤمنين قد احسن الله اليك في الحالين واعظم النعمة عليك في المنزلين بولاية الخلافة واداك خلافة اهله فاحتسب عند الله ما سلبك واشكره ما وهبك وتعاون الله عز امير المؤمنين وبارك لك في امرة المؤمنين وقال ابو تمام بن هزيم الفضل بن العباس بن عتبة بن ابي لهب

تعزيا ابا العباس عن نفس فعالك	باكرم حي كان او هو كائن
حوادث ايام تذود وصروفها	لهن مساو ومرة ومحاسن
وفي الحي بالملك الذي هو ذائب	فلا الملك مغبون ولا الموت فاتك

وتبعه ابو تمام بالقصيدة التي اولها ما للدموع تروم كل مرام يقول لها اللائق وبهنيه بالخلافة ويعزيه بالمعتصم صبرنا القول فيها كما شئت واطنب كما اردت واحتج واسهب وتقدم فيها كل من سلك هذه الطريقة من الشعراء يقول فيها

قال	لله اي جبوة انعشت لسناه	يوم الخميس وبعدا ي حمام
	او دى بخير امام اضطر بيثرب	شعب الرجال وقام غير امام
	تلك الرزية لا رزية مثلها	والعتم للركب اليمان الاتمام
	هل غير اني بنى ساعة البتها	بذلك ما لبث من الاعتام
	نقض كريع الطرف قارعته	باين الخلافتين اتما اسرام
	ما ان دعا الاقوام ثم اجابها	افلت ولم تعقبهم بظلامه
	اكرم بهم من الذي ملكتهم	في صدره وصمائم من عام

والجمع بين التعزية والتهنية في باب الاقتران اصعب مسلكا من الجمع بين غيرهما من فنون الكلام

لشدة مابينهما من التباغض ومن ذلك قول محمد بن حبيش يهجو صاحب حلب فخر الدولة بالملك ويعزيه في أبيه وهي من قصيدة طويلة جيدة

صبرا على حكم الزمان الذي سطا ... على أنه لولا لك لم يكن الصبر
عزاء يسوسا لا بما لها الأسى ... تقارن فيه لا بقاياها الكبر

قال حاذ الشيخ جمال الدين بإبانة قصات السبق في مضمار هذا الحجيج في قصيدته التي هنأ بها الملك الأفضل وعزاه بوفاة والده الملك المؤيد وقد تقدم ذكر مطلعها في براعة الاستهلال فأعيد

سقى الله عنا تربة الملك الذي ... عهدنا أحياه ابتر وأكرما
ودامت بدا للغمى على بلد الدجى ... ندات به الدنيا وعزبه الحمى
ملبكان هذا قد هوى لضريحه ... برغمي وهذا الأسر فلتما
وروحة اصل شاد وهي كما مت ... فصن ذري منها واخرد نما
فقد نا الاصناف البرية مالكا ... وشملنا الانواع الجميل مستما
كان دبار الملك غابا زاد الفضى ... به ضيغما اشاله الدهر ضيغما
كان عهاد الدين عبس مفوض ... وقد قمت بالزكى الانام واحزما
وان نال اوفات المؤيد قطعت ... فقد جددت عليك وفاء ومبما
هو البيت وفي الهناء مشعبا ... وابقاك مجرا بالمواهب مفعما
بلى انبسطت فيما انهافي وانثنى ... وسيع الهنا حتى ثنا الفخر مما

وكان وفاة الملك المؤيد في شهر الحرم وأما ما قيل من أن الشاعر من الغيب والحماسة فمن قول المنتبي

ان تفدية دوفي الضياع فاخف ... لبت بأخذ الفارس المستلم

فالبيت ذي الرمة حماسي والبيت بفتح الطاء المهملة وتشديد الياء الموحدة الماهر الحاذق بعمله يعني به الذي لا يدع منه ثغرة وهي الخرق في الدرع ومنه قول عبد الله بن طاهر ثغرت

فتى قوم تذبذبنا الامور فثبتا ... على أننا نذب الحد بدا
طلوع البدر في الغرام نقادنا ... المنية ونقاد بالطعان الأسنة
تملك الصيد ثم تملكنا البيض ... المصونات اعينا وجدودا
تقي حظنا الاسود وتحتني ... سخاء الحتف بين يديه الصفرا
فزانا يوم الكريهة احوارا ... وفي السلم للسان عبدا

وقول ابن ذي لعنا الجبلي

احبك يا ظلوم وانت مني ... مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي ... خبئت عليك بادرة الطعان

وقول ابي مرة بن سلمة بن عبدان

اراهبتي كل التهام مصيبة ... وانت لي الرامي وكل مقاتل
واني لمقدام وعندك هائب ... وفي الحي سبان وعندك باخل

ومنه قول امرئ القيس

فقلنا ترود الوحش منا كانتا ... فيلان لم يصرف لنا الدهر مصرعا
تحاف من المانوز يعني بينها ... وترتمي على الثاني فتصلعا
اذا احدثتها هزة الرمح ابتدرتك ... تمكث مقدام على الهول اروعا

قال الشريف المرتضى رضي الله عنه في رسالة له في روايات قوم من أصحابنا في قول امرئ القيس المانوز بفتح النون وبعدها ألف وبعد الألف نون وزاي معجمة وهو الذي يريد الملاعبة والملاطفة وعنى أنه كان مقلما بصاحبه مضاجعته لها وانها كانت تحاذي منه ذلك

قال والذي يقوى في نفسي ان هذا المعنى وان كان متعلقا في بعض الحديث المانوز وبينها من الروايات والتسميات التي يقصد بها الوشاة تقريب الشبه وانها تفترض من ذلك كله ونظيره ونقل على معنى واضح وادخل في معناه في عطاء واحد قال وقد ظن المانوز تصحيف المانع من ابل امرئ القيس يريد ليلة القطع بأحد المنيبين فالاولى الوقوف عن القطع وقال الدم احدب امرئ القيس ابو الطيب المتنبي وهي قال ابن الطيب

وقد طرقت مناة الحي مرتبعا ... بضاحب حيزعرها ة ولا خزل
فبات بين نزاقينا ندمقه ... وليس يعلم ما بالكوم من بقل

وما وجدت من الشعراء بين ابي الطيب وبين اخي الرضي رضي الله عنه شيئا في هذا المعنى ووجدت لدريد رحمه الله ابياة جيدة هي هذه

تضاحي في الحساء والسيف دونها ... تحيصان لي والعضاه دناها
اذا دنت البيضاء مني لحاجة ... الى الابعن المانعي فاظلها عني
وان نام لي في البعض انسان نائل ... يقظ عني ناظر لي في الجفن
اعزت فتاة الحي ما اقتنيته ... اعلله بالسهاد من الضن
فقالت هبوه ليلة الخوف نحته ... فما عذره في حتفه ليلة الأين

وهذه الابيات استوفيت هذا الغرض واستوعبت واستغرقت والطيب تمامها قال وعنى بقوله مانوز

شعر في نظم هذا المعنى واختلاع اشتها في رسالة المذكورة كلها تضمن من بنية ابياتا حتى

لا استقبالية الرمل ومضاجعة ملينا قال اما من عنى بضجعك من حيي الربيب تعلى

الا اضحت الرياح تهب ... في هذه الظلماء مثل ضلالك
لا بشاعر بها العصاك ... فضل لمدته القتل
عذيرك من خليل بمهمة ... كبال الصاب ما مين فضل

انظر الى ضوء الفنار بباء ... فاجبتها اقني احاذ اذا
اني احاذا العاد بلتوني ... فطوتا بنا احداد لاحد
يوما ولا اخوف من

ثم اثبت اقطاعا الشريف رحمه الله عن هذه قلت وقد وقفت على ذلك من كلام ابي زكريا التبريزي في شرح المعنى فتأمله وزدت فيه زيادة لطيفة تليق بها اعد فقلت

ولقد طرقت الحي من سعد ... نحن الدجى كالماء والورد
في ليلة ملئت عباهمها ... من رفهها كالفاحم الجعد
والصبح يستهدي المطالعه ... ومصابيح من البرجيس توقد
ومضى الغرنيه مرهف الحد ... ماضي العزيمه مرهف الحد
لا الهندي والليل منكدر ... الا بشر الملك والنقد
حتى افتحت الحد مجتزيا ... ادنى تقربها الحب والود
فنهتهم مرتاعة فزعا ... ربا الخيال لطفلة الحقد
قالت من المقتول قلت لها ... من قد قتلت ملوعة الصد
قال قتيل هواى قلت اجل ... قالت اجلك عن حماه الرد
فوقفت مهري عزم يغلب ... ونزلت عن مهدا لى مهد
ودنوت منها وهي عاتبة ... ادنى العتاب لها كما تبدى
ثم اعتنقنا وهي مغضبه ... حتى رويت وساد هاجدى
فضممت بعضي بعضها فتدت ... عبرى تدفقه على خدى
حتى اذا ان التناق بنا معا ... بذوب لرحضي العقد
قالت فديتك دعر ناعبة ... ينبيك ضمة الريح من قدح

وقال في ذلك ايضا وزدت فيه زيادة اخرى

وليلة عانقت في جنحها ... تالية النحس وبدر التمام
فلم يطب لي منهما ساعة ... حتى ضممنا السقف عند المنام
فاشتكرت مني لبعدي بنا ... وقد صفا الوصل وطاب الغرام
قالت فدتك النفس ما عانم ... ما نضع الان بهذا الغلام
ينبيك عنه لا خيبت العدا ... مهند اللحظ ورمح القوام

لطيفة ذكرت بعض اهل الطب حكاية لي والدي قدس الله سره وحررتها في بعض مساودتي قال كان بعض الناس حين اودكه بكبر العمل ينتمي الى الطب من غير ان يفهم المعنى بالذي يراه يهذب البنين من قبلهما فاسئله بعض الحاضرين ما معنى قولك ذهبت بن زاقيا مذهبه فقال اني فهمتها فقال له لو كان فهمها لكنتها قبل وتراتيها واتخاذه فعاله وقريب من ذلك ما حكاه صاحب الاغاني قال كان الافشين عينا لابي الساج وكان يصف ضد ذلك من امره فجلس يوما بين يدي بعض من يتصرف بطلة من الموزين فلما اعادة الافشين

واغادر وعمرف ذي ميعته ... عسكر المكره ما فيه يقتصد
مرح يطير من المراح لعابه ... ويكاد جلدا هابه يتقد

ثم قال للرجل اسمعي الشعر قال نعم قال فما وصفت منها قال ما تركت لوراية تركبه قال اي والله وانني من عجلته لكشف الامر عن ابره فقال هذا وصفت فقم فاركبه فوثب الرجل عن مجلسه وهو يقول لحاجتي من جليس اليوم رجع وما الافشان بالهجو والمدح تزلفا عطا السنية

القطع

ان المنار من الرتبة هاشم	ونوا امية اوذلا الاشراف
ونوا امية عودهم من مرزوع	ولهاشم في المجد عود نضار
اما الاقاحة الى المنال فهاشم	ونوا امية مزدهاة النار
ولهاشم زكت البلاد وطابت	ونوا امية كالسراب الجاري

وقال رجعة الرقي يمدح يزيد بن حاتم المهلبي ويفضله على يزيد بن اسيد وكان في ولاية عمه معن بهذه الاباظة

حلفت بمنبا عرفوني مستوية	يمين امرئ الى بها من اثم
لشان ما بين الزيدين الندى	بن يزيد سليم والاغر بن حاتم
بزيد سليم سال المال والقنى	فنحو الاغر المستضام الضيغم
فهم القنى الازدي لا فعال	وهم القنى الصيد جم الدراهم
فلا يحسب القوام اني هجوته	ولكنني فضلتها اهل الكارم
فما انتهاك الناس يزيد بن حاتم	بمثابة سهى النجوم الخضارم
سعيت ولم تدرك فوالك بالذي	وقت وما الازدي منها بنائم
كفالد ناء المكرمات بارثها	فتفرع ان ساميته سن ادهم
هو البحر ان كلفت نفسك خوضه	نهالك فخاذه المثالم
تمنت عدا في سليم سفاهة	اماني خال واما في حالم

وهذا من اشد الهجاء وهو الذي يبقى بالمقذع قال وعبد الحميد الخراساني قلت لمروان بن ابي حفصة الشاعر ما شعرك في جماعة المحدثين قال اسرنا بيتا فلت من هو قال الذي يقول لسان يزيد بن الزيد في الندى والبت قال المؤلف عفى الله عنه ولم اسمع في نوع الاتقان باغرب ولا اعجب من قول الفرزدق الاكبر في المعتصم من صامود يثب وجاهه ... ثني له بين البرد والهام حاطها اغر كأنه

نفي الحسين مفارق الكروب	كما نفت ان يدق العدم
فقد قرت حبك في خاطري	كما قرفي راحتيك الكرم
وفي قولك من ذكرك في	كما قر من عرضه كلم
فحي ومخرج يا فتيان	لا بد هيان بطول القدم
فاني لحبك حال وخذ	وابقى له الخير حال وعم

تنبيه ذكر الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التحبير ما نصه العرب بالجيم

ولم ينشد احد له الا بيتان وهو قريب من الاثنين ضربان الاثنان لا يكون الا لما لهم بين بيتا من فنون الكلام والتفريع يكون بالجمع بين الفنون والمعاني وذا مثاله قوله الذي يذهب الرشيد

من الله الزلفى ما معا بين الحمامة والمدح والهجو والشكوى فريدا

ما مقامي على الهوان وعندي	مقول صادم وانف محمي
واباء محلق بي من الضيم	كاباء طائر وحشي
اي مذ دلا الى المجد ان ذلـ	ـلت عرفت بعزمة رسيدا
ليس الذلة في ديار الاعادي	غلام في عنفوان المشيب
من ابوه ابي وموكاه موالي	وجميع الخليفة العلوي
لقت عرفي بعزمة رسيدا	اذ اضامني البعيد القصي
ان ذلي بذلك الجو عني	جميعا بحمده وعلى
فبذا العز ما اليه نسير	واداجي بذلك الفقر دوني
ارضى بالادنى ولم نفف العز	في طلاب العلى وحقي اعلى
تاركا اسرتي وجوها الي حيـ	ـث قصدوا ولم تقر المنى لي
كالذي يخبط الظلام وقد	عذبني فذ وروحي في
	اقرب من خافقه النهار المضيء

الوزن الرمل الاقصائي وقد اضاع والعالي ان شاء قطع اسراع عوض عن

مخنث ومدح الخليفة العلوي بمصر ومن اليه بالذنب وعرض بهجاء الحاسد المتاسبين في الشكوى منهم ولما ظهرت هذه الابيات وبلغت الفادر بالله اقامته واعقبته وبلغت منتهى بلغ فعقد مجلسا احضر فيه القاضي احمد الطاهر الموسوي والداريني وابا القسم المرتضى وجماعة من القضاة والشهود والفقهاء وابرز اليهم هذه الابيات وقال لهم اجب للقاضي احمد عن لسان الخليفة قال فاول من تحاى هو ان فقام عليه ثم قام عليه ثانيا واحى منهم ولاه من جهتنا واحى فلا اصابه في ملكنا ولا الذي يحل معه صاحب مصر ليودعها اليه لكان يصنع اكثر من صنيعنا الم نوله القضاء الم نوله المظالم الم نخلفه في الحرمين والحجاز وجعلناه امير الحج فهل كان يصل لمن صاحب مصر اكثر من هذا وهل كان لو حصل عنده الا واحدا من اثنا الثالثين نعم الكلب ابو احمد ان هذا الشعر لم نعمه ولا اباه نحطه ولا يعدان يكون بعض احد الرعية حرام ابيه فقال الفادر بالله ان كان كما قلت فلكتبا لان محضر يتضمن القبح في اداب ولاة مصر وكتب محمد خطه فيه فكتب محضرا في ذلك شهد فيه جميع من حضر في المجلس منهم النقيبا ابو احمد وابنه المرتضى وحملا المحضر الى الرضى ليكتب عليه خطه حمله اليه ابوه واخوه فامتنع من سطر خطه وامتنع ان الشعر ليس له وانه لا يعرفه فاجره ابوه على ان يقيد خطه في المحضر فلم يفعل وقال الحاف وما فيه من ذلك وعلمهم فقال ابوه واعجبا تحاف من بشر وبينه سماء ترفع ولا تحاف من بشر وبينه ستار ورع وعلمك لا يكفك وكذا امر المرتضى فعلا ذلك تقية وخوفا من القادر بالله وتكذا ولما استحل الامر الى القادر

سلك على عادته في ذلك بايام صدر من الغابة المؤلف وقد وقع لي انا في هذا النوع فصده التمت على نيب وشكوى وفخر وحماسة وحكمة وياس بانيا نهاها فانها من مائة

وهي

للدهر ان حزت اللوى والطلا	نحي ديوما منذ دهر حوالبا
ونفس سالما من اهلها ان تحملي	وان لم تجد فيها مجيبا وداعيا
وهج اوكاظمة المغاني ناديا	ن مام الظبايا وانسا العهد نايا
فان نلفها من ساكنيها عواطلا	فعهدي بها مذ البان الى مالبا
تحلى بها جيد الزمان كانما	تظمن على جيد الزمان لآليا
يخضن من هيف القدود ذلالا	وينضين من دمع اللحاظ مواليا
وبيدين من عز الوجوه اهلة	ويبترن من سود الفروع ليالي
تحكمن قبل اذ الفؤاد بلين مرة	فلما ذهب من هواهن حاليا
فبت بها وامن الليالي وبتن	دبور الهوى حتى نأى النقاء
اطعت الوشاة فيهن حتى	فلما انقضى ما بيننا سكن الغضا
نعم فد حلا ذاك الزمان وقد	على مثله فليبك من كان باكيا
ونحن صبابات من الشوق ازله	توقح وجدا بين جنوب وادبا
ولكنني ابدي التجلد في الهوى	واظهر سلوانا وما كنت سالبا
فصار النوى والهجران يعتوريا	فيمسي وقفي الدار والود دائبا
صبرت على حكم الزمان وذوقه	ينال بعون الصبر ما كان راجيا
وذلك لما الدهر يرشح عنده	فانفق من يوم الزمان عنانيا
وكم واجدت الشكوى شكوت وانما	رأيت صروف الدهر لي تلك شانيا
فلله درجالا كت املك نفعهم	فقولا كفاها لا علوج كلالبا
ولو انفق يوم الضغاء انفسهم	تفاه الاعادي ما حشت لاعاديا
ولكنهم ابدوا وفاقا واضمروا	نفاقا وجورا والملاء الدواهيا
فاغضيت صبرا لا ابدي مضاضة	لبغضاء من لله ما كان قاضيا
ولي شبهة في وجنة الدهر انها	تنير على يوم الصباح الدياجيا
بواذ زهاها من هاشم ومحمد	مفاخر لا تبقى من الفخر باقيا
سبقت الى غايات مجد تقطعت	وقاب وجال دونها من ورائنا
وزدت على دهري وستوكل بكن	تزيد على العشرين لا تماشيا
وما وقفت نفسي بخل من الورى	اكان صديقا ام عدوا مداجيا
ولا خاض صبري ولا اختصاصه	بغير جاذا ما الخطب الم المرايا

وابيض الفرند في الحزم من بان لونها ... تشكو فى الليالى واقبالها كاهلها
ولكن فتى الفتيان من راح معرضا ... عن الدهر لا يخشى فجرانها وانا
وانى لاخفى الوجد حتى كانه ... وبدى ضعيفا لا يرى وكان ثابتا
واطوى الحشا على الخجل على الجوى ... فما علمت قوم من الوجد ما بيا
اصول بقلب لو فجى ومقول ... فعلت شباه المشرفى اليمانيا
واظلم من جر الكلام قوافيا ... تكفن لا ثادا المنا لى قوافيا
ونزهت شعرى عن مجاراة وجهة ... ولولا الهوى ما كنت اطرق للقذا
ولست اعد الشعر فخرا واننى ... لاظلم منه ما يضيق الدراريا
ولكننى حامى حماى واتقى ... عدائى وارمى فاسدا من ورائيا
وان دمت لى فخرا عددت من العلى ... منازلها عظما ما لا عظاما باليا
على اننى من هاشم فى صميمها ... وحسبك بنا فى ذروة المجد سامیا

ولنكف عن امثلة هذا النوع بعد المقدار **وبيت** بديعة النجم صفى الدين فى نوع الاقتران

ماكنت قبلك الاحاظ قطارى ... سيفا اراق دمى الاهل فدى

قال ابن حجة كان المطلوب من النجم صفى الدين فى هذا النوع غير هذا النظم مع علم بقية النوع انتهى **قلت** ما العلة ان حال النجم صفى الدين ان ينشد

واذا خفت على الفتى بعادك ... ان لا تزاني مقلة عجباء

وله شعرى ما الذى انكرت من هذا النظم حتى يتعقبه بهذا الكلام ولعله اجاب بعض

النشب واعظم الحماسة وحماستر هذه فيرجع حتى الى قول الاول

ولست على الاعتاب ندحك ... ولكن على قدامنا نقصل الدما

وان جاريا لا ندلى بنظم هذا النوع **وبيت** العز الموصلى قوله

كان افتانى بثغر اراق مدمعه ... صارا فتانى بثغره سفله

اراد بالثغر الذى فيه سفك دمه ما بل دار الحرب والافتان فيه بالقلب والجفا **وبيت** بعضهم

قوله تغزلى وافتانى فى شمائلهم ... صحيح بنا لاصطبارى مدعيهم

قال فى شرحه الجمع فى افتان هذا البيت بين النسيب والمدح والغزل انتهى **اقول** فى كون افتانا تغزلا ان هذا فى الحقيقة راجع الى النسيب البتة والافتان ينبغى ان يكون بالجمع بين فنين مختلفين حقيقة ثم ان فى هذا البيت من فنون العلل ما تقدم ذكره فى الاستباع وتنفير من الطباع وما يأتى فى قوله لاصطبارى الاولى تدريج فى النفى وقرن الطبائع تغزله وافتانه فى شمائل الصبا انتهى

ونسأل الله من دلائل **وبيت** النجم شرف الدين المتنبى قوله

الان فى الهوى ما لا يليه ... صرف الليالى وباس السيف والقلم

وبيت البحترى قوله

وعد عن عدل حرمان نخطه ... على المدى وتفترشه ضاحكى

وبيت العلوى فى قوله

ان كنت انبهم شمائل خرد لة ... فلاوهب تعالى الغدر والهمم

وبيت الطبسى فى قوله

بتم وامد تفتت المدح لهم ... فلا بشرك منهم تغرهم

قال فى شرحه شاهد النوع هنا ذكر القسم عند مدحهم الدال على الشرف ثم الانفعال سئل

الحماسة فى محراب البيت وهو من قول الطيب

اذا رايت نيوب الليث بارزة ... فلا تظنن ان الليث يبتسم

انتهى ولو قال ان الافتان هنا بالمدح والحماة الذى هو من نوع الغزل منه لكان اظهر وابدع

ذكر **وبيت** بديعة قول

ان افتانهم فى الحسن يهتم ... فلا وقد وطئت فى التهامى

الافتان فيه ظاهر وهو الجمع بين الغزل والفخر واقول اعلم **اللف والنشر**

لقى ونشر وانها فى مبناى ... مبهم لديهم انهم منهم بهم

اللف والنشر يجوز ان يذكر متعددا اتا مفصلا بالنص على كل واحد واجمالا بان يؤتى بلفظ يشمل على متعدد وهذا هو اللف ثم تذكر اشياء على عدد ذلك كل واحد يرجع الى واحد من المتعدد من غير تعيين ثقة بان السامع يرد كل واحد الى ما يليق به وهذا هو النشر فالاول من النشر للاول من اللف والثانى للثانى وهكذا على الترتيب **وهذا** الفن هو الاكثر فى هذا النوع ولا شهر ضبر لهى بها **قال** قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ذكر العلل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون فيه وما للنهار وهو الانتفاع من فضل الله فيه على الترتيب

القاهر

والنكرة وجنه وطرفه ... يفتح ورودا ويغرس حبا

وقول ابن سناء الملك

سالته عن ثوبه فانثنى ... يعجب من افراط دعوى التحنى

واسبل المسك وبدر الدجى ... فقال ذا حالى وهذا اسمى

وقول مؤلفه عفى الله عنه

اقوى من رشاء نبذ تنى واخفى ... كالبدر عند طلوعه ومغيبه

يحضى بعجب معه رضا عند لا ... ويبيت معتذرا يخوف رقيبه

يضنى الفداء له فقد حسن الجفا ... فيه وطاب بحبه وبطيبه

وكم حصر بين شفتيه وظلمه

ومقرطق يغني النديم بوجهه | عن كاسه الملأى وعن ابريقه
يعلى المدام واونها وبدائها | في مقلتيه ووجنتيه ورقته

ومنه قول ابن الرومي

اراذكم ووجوهكم وسبوكم | في الحادثات اذا دجون بحوم
منها معالم للهدى ومصابح | تجلو الدجى والاخريات رجوم

وقول حمدة وينقل الجيد وتربك زناد المؤيد وهي جناء المغرب ساعة الآبة من تجيبها

هلا الى الواشون الا زما قنا | وللرسم عندي وعندك من نا
وشنوا على اسماعنا كل غارة | وقلبها في عندك والضمائر
عزمنهم من مقلتيك واوحى | ومن ضنوك السيف والماء والنا

ومنهم من يزعم ان هذه الابيات لمجهة بنت عبد الرحمن الفرابية وكنيتها ام الحسن سمعت اشعر ما قالت الزنج سمعت هذه الابيات كانت عمدة هذه من ذوي الآثار وحملة العلم الآثار وتعين بين الطعن تعلق بهذه الابيات وادعى نظم هذه الابيات لها من المعاني والالفاظ العذاب وما وقع في ذلك الاعتداد بها وخلوها الدهار الشريفة من اخبارها وقد تلبس منهم ايضا شعارها وادعى غيرهما من اشعارها وهو قولها

وفا نالهفة الرمضاء واد | وفاء مضاعفا لنبي العهم
حللنا واده فحنا علينا | حنو المرضعات على الفطيم
وارشفنا على ظمأ زلالا | الذ من المدامة للسديم
بصدر الشمس في واحجنا | بجهجها وباذن للنسيم
تروح حضاء حاليه العذاري | فلمس جانب العقد النظيم

فان هذه الابيات ذنبها اهل البلاد المشرقية المنازي من شعرائهم وركبوا القضية حتى اوهموا ان الابيات لم تحكها غيرانها نهاها ولا نعم ردتها غيرانها وقد نسبت المودة من اهل بلادنا وهي الى اشوهها قبلان يخرج المنازي من العدم الى الوجود وينصف لفظ المودة انتهى قلت لفظ الشدة بفتح انا بالغين المنازي واسمه احمد بن محمد دخل على ابي العلا المعري فجاءه من اهل الادب كل واحد من شعره ما فيه فانشد المنازي وفا نالهفة الرضاء واد والابيات فقال ابو العلا انت اشعر من بالشام ثم رحل ابو العلا الى بغداد فدخل ابو نصر المنازي جملة في جماعة من اهل الادب ببغداد وابو العلا لا يعرف منهم احدا فانشد كل واحد ما حضره من شعره حتى جاء دور المنازي

فانشد

لقد عرض الحمام لنا بسجع | اذا اصغى له ركب تلاحى
نحى قلب الحلي فقبل عنق | ورتع بالشجي وقبل باحى
وكم للشوق في احشاء صب | اذا اندملت اضلعها جراحا
ضعيف الصبر عنك وان تغاضى | وسكران الفؤاد وان تصاحا
كذاك بنو الهوى سكرى صحاة | كما هذان المهى مرتحى صحاحا

فقال

فقال ابو العلا ومن بالعمران عطفا على قوله ومن بالشام والله اعلم بحقيقة ذلك وانما احسن قول الشيخ جمال الدين بانامر فما للف والنشر ومن للثاني وللاخير

عرج على جرم المحبوس منعبا | لفيالة الحمى ولا عذر في مهمل
وانظر الى الحال التي خذ قبلي | تجد بلالا براعي المتع في التحر

وكان خماجه الاندلسي بنا ربعه وادبعه وليس انها في الحسن نظير

ومن مصنفاته الشفا | خت العالمين وانظم | ملأ العيون بصوره | تلبث بحاسنها ساعة
فاذا رنا واذا اشى | اوا شاد واذا تكلم | فتح الفؤاد له والفما | والحمامة والصعر

وهذه الابيات عارض بها في ابن الحسين علي بن نصر الكاتب احد شعراء اليتيمة

بعمامة من خلفه | با من عتر ولا عتق | به الطاوس من الغرق
فاذا تاه واذا اختبى | واخذ منها استرق | فكانه وكانها
واذا اشاد واذا انطق | نقل الجواهر والعقود | فمر تعتم بالشفق
والسامع والحدق

ولا يخفى ان ابيات ابن خماجه تفوق هذه ترتيبا للف والنشر وزيد عليها زيادة المغرب

العشر كان جمع الاندلسي وفي ابن حابس وشارح بديعيته بن حمدة

ملك يحق بجنة من خيمه | كفي الحسود بها فاتت لما به
من وجهه ووفائه وجوده | وحسامه بيديه يوم ضرابه
فرعلى يصوب لشيبة الصبا | والبرق يلمع من خلال سحابه

وكان محمد بن حزم الاندلسي في مثاله

خلوت بها والراح ثالثة لنا | وجنح ظلام الليل قد مد اذيله
فتاة علمت العيش الا بقربها | فما في ابتغاء العيش بعدك من حيلة
كاني وهي والكاس والخمر ملك | حيا وثرى والبدر والبانة السحيل

وللشريف رضي الله عنه من شتر وسبعين

الصبح والليل وشم المعطس | والزهر والدر وبان الغصب
في الفرق والطرة والوجه | والحدق والثغر وثغر الحبب

ولبعضهم الذي وزن بسبعين

يقطع بالكين بطيخة صحى | على طبق في مجلس لصاحبه
كبدر بدا في قدمها هلالة | لدى هالة فالنور من كوكبه

كل من الفاظ الشفا في البيت الثاني من هذين البيتين راجع الى منصوص في البيت الاول الا الاهلة فانه راجع الى الانظار المفهومة من قوله يقطع وسبقه الى هذا المعنى ابن فلاقس فقال

انا الغلام بطبخته | وسكبة احكم طبخها | فتحت بالبرق ثمر النحي | واعمل كل هلال

ولا حرج في المعنى

کتابخانه
مجلس شورای ملی
۱۳۰۲

ولما بدى ما بينا منه النفس | بحزن بالتكبن صفراء كالورس
توقدت بدالتم فتا ملية | على بخمه بالبرق من كرة القمر

وللصفي الحلي من بسعته وسبعة

وظبي بقفر فوق طرف معوق | يفوز بري في النفع وحسابا
كبدر بافق فوق برق يكفه | هلالا بدى في الليل جنبا بجنبه

ولبعضهم يمن عشرة وعشرة

شهر بين حيا سطه كفضل | صدع ثم وجنات باطر لثم
ليل صباح هلال بانر وقنا | اسر قام شفق نرجس د د

وباب جابر بن اثنى عشر واثنى عشر

نزع سني قد كلام منم لحى | حلى منق نغر شذى مقلة
دمى شعر غصن حوى خاتم طلى | نجوم رشا دق كبا نرجس ورد

والثامن في هذا النوع نحو كثير جمع فيه بين اللف والنشر والتجنيس والتبيين جملا القصد كي نرها ايامن المحسوالركر حاصا بين سهولة الالفاظ ولطف المعنى وهنا انتفى الكلام على اللف والنشر المرتب والضرب الثاني عاذكر من المعدد تفصيلا هو ما كان النشر فيه على غير ترتيب اللف وهو اما ان يكون الاول من النشر للاخر من اللف والثاني لما قبله وهكذا على الترتيب وبيت

معكوس الترتيب كقول ابن يوسف

كف اساود انت عفف وغصن | وغزال لحظ وقنا ورد خا
اني تكون كذلك ويبقى المشوق مختلط الترتيب كقولك

حكت الغنا والغصن والفتح والكرى | قواما وارداوفا ونرجسا وروضا
واهلت حسنا طلعة الدد قلوبنا | ودوقا لحي وجها ولحظا ومنطقا

والثاني وهو ذكر المعدد اجمالا ثم واحدا بعد واحد بتبيين فيه ترتيب ولا عكس مثاله قوله تعالى وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى تلك امانيهم قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء وهم يتلون الكتاب كذلك قال الذين لا يعلمون مثل قولهم فالله يحكم بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ومنه قول الامير مجير الدين بن تميم امير حلب من قصيدة

ثمانية لم تفرق مذ جمعتها | فلا افترقت ما دب حي ما طر نفر
بقبلة والتقوى وحود ولا نفس | وانطاف والمعروف عزيمك والنهى

تنبيه قال الحلال السيوطي في الاتقان قد يكون الاجمال في النشر لا في اللف بان يؤتى بعدد ثم

بلفظ يشمل على معدد يصلح لها كقوله تعالى حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر على قراءة عبدة ان الخيط الاسود ابيض الفجر الكاذب لا الليل الى هنا وعلى هذا يكون ذكر الخيطين امما لان احدهما اكان فيه الاجمال في اللفظ الثاني ما كان فيه الاجمال في الذي واذا تقدم كانت العلة كما ذكر ايضا من هذا القسم الاجمال الذي وقع فيه الاجمال في النشر او منها عكس ما تقدم من مثال ذكر المعدد اجمالا ثم ال التفاصيل والعلة كذلك ان ذكر تفاصيل ثم حمل فحقول ذلك كما تشوق الى البديعيات ثم نظم الالفت والنشر الترتيبية هو ان لفا واعلا هارتبة عند ائمة هذا الفن بيت الخفاجي الدين

نزلوا ... وجدوا وجفوا انفوا فكروا في دهي ... منهم اليهم عليهم فيهم بهم

هذا البيت غاية في ما يسلما اشتمل عليه من السهولة والرقة وعدم الحشو وابن حجار ينظم هذا النوع الاتي بتبويع عفافة التركيب وهما

حث الدنوان بدا في فوهر تبسما | عفافة وروى الاعداء ما التقم
فالبدر في سبهو والغيث جاد فما | على ذيك الشرى يمشي بحال في العنم

وبيت العفن الموصلي قوله

نشر وبشر وثغر من مدوعة | واوجه ونغر فحي ثم ثم

وبيت ابن حجة قوله

فالظهر والنشر والتقبيل قصر | للظهر والعظم والاجمال والهمم

يخفى ما في هذا البيت من الثقل الذي يخف انه عنده رضي وسماه من الركاكة في الغاية القصوى ولا اعظم من نشر العظم في هذا النظم فان الاسماع لا تبغه والعقل لا يسلم بان لم يحكم العقول فعرض على نشر هم نفرة اللفظ هو فضلة اني به لتتميم النوع كقولهم اخف على الاسماع من هذا البيت لفظا ومعنى واحسن رشيدا وبشي وبيت المغربي قوله

سقى دموعي محولي حين فرقهم | في اللحظ والعقد والاحشاء والبدن

يخفى ان قوله معه في اللفظ على ما لا نظير له في النشر وهو من عيوب هذا النوع وبيت البحتري

قوله

طوعا او الشر واو اختير فاتركهم | بغضي ووصلي ونشري ونشر موجرى

وبيت العلوي قوله

دائي دوائي داخل اني ولبلبي | في اللحظ والنغر والهجران والسقم

وبيت الطبري قوله

لغي ونشري انها في ولي وفي | فيهم اليهم عليهم منهم لهم

وبيت بديعي قوله

لغي ونشر انها في بدا وفي | معهم له بهم اليهم منهم بهم

وفي هذين البيتين وهما نظيران في هذا البيت الرد على محجة حيث قال اللازم النخ

بث الالتفات

ستى الذى ان بقى هذا التوع لفات عليه تلك الرتبة وهذان مع التزام التنبيه ملكا من حسن الانتظام رتبة فلو اردت هذا الرتبة لفات علمهم لمحة واساعلوه **الالتفات**

ما سعد القلوب بحكى لحاظهم	او كنت باظبى تعرض الالفاظهم

الالتفات ماخوذ من التفات الانسان من يمينه الى شماله ومن شماله الى يمينه **وهو** عند الجمهور **التعبير** عن معنى بطريق من الطرق الثلثة التى هى التكلم والخطاب والغيبة بعد التعبير عنه بطريق اخر منها **وقال** التنوخى هو اما ذلك او ان يكون منتقى الظاهر التعبير عنه بطريق منها عدل الى الاخر **وهو** عند الاصم **نقل** الكلام عن **معقول** امره العتيب

تطاول ليلك بالاسعد	ونام الخلى ولم ترقد
وبات وباتت له ليلة	كليلة ذى العائر الارمد

وذلك من بناء جاءنى وخبرنى عن زيد الاسود

فيه **عند** التكاكى ثلث التفاتات **احدها** فى الجملة لانه خطاب ومقتضى الظاهر ليلى المتكلم **الثانى** فى بات لانه غيبة ومقتضى الظاهر بت بالتكلم ايضا **الثالث** وجاءنى لانه تكلم ومقتضى الظاهر جاء لك بالخطاب **وعند** الجمهور فيه التفاتان وهما الثانى والثالث واما الاول فليس عندهم بالتفات لانه لم يقع بعد التعبير عنه بطريق من الطرق الثلثة بخلاف الاخرين **قال** فى المفتاح والعرب يتكثرون مما لالتفات ويرون ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب ادخل فى الطاوة عند السامع واحسن وقع فى نفسه واملأ باستدرار اسماعه وهم احرياء بذلك لما بين فرقها الاصناف من تباين فى مناحى الكلام **وقال** السكاكى فى هذا الكلام **وقد** يختص كل موقع بنكت وطايف باختلاف محله **واعلم** انه مما يحسن من هذه الطرق الثلث فى اثنين منها لان كلا من الطرق الثلثة ينقل الى الاخرى **الاول** منهما الالتفات من الغيبة الى الخطاب ومثاله قوله تعالى الحمد لله رب العالمين الى قوله اياك نعبد واياك نستعين فانه التفت من الغيبة الى الخطاب **والنكتة** فيه ان العبد اذا ذكر المنعم بالجميل من غير ان يذكر معه شيئا من صفاته التى كل صفة منها تبعث على شدة الاتصال واخرها ما الى يوم الدين المتضمنة لمالك الامر كله فى يوم الجزاء يحدث فى نفسه من الانبساط وشدة الانبعاث بظاهر هذه الصفة غيبة بقوة الحضور والانشاط فى المهمات **وقال** جرير

متى كان الخيام بذى طلوح	سقيت الغيث ايتها الخيام

الثانى الالتفات من الخطاب الى الغيبة **وهو** عكس الاول **ومثاله** قوله تعالى حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم وطاب لهم الاصل بكم لكثرة العدول من خطابهم الى مكالمة حالهم لغيرهم لتجيب كفرهم وتعليم

واستدعاء الانكار منهم فلو استمر على خطابهم لفات هذه الفايدة وقيل بها عاضرة لفت **وقال** بعضهم

ان يكن سك الليالى صيرن	فهو مثل الحمام يحلو صفيرا

وقال الشريف الرضى مخاطبا لخلماء الغائبين

ردوا تراث محمد وعلا	لبس القضب لكم ولا البرد
هلا عرفت بكم كفاطمة	ام هل لكم كمحمد جدّ
حلا فتخارهم بانهم	عند الخصام مضاع لدّ
ان الخلائف والاولى خبروا	بهم علينا قبل او بعد
شرفوا بنا ومحمدا حتى غدوا	بهم مناعنبا اذا عدّدا

الثالث الالتفات من الغيبة الى التكلم ومثاله **قوله** تعالى الذى يرسل الرياح فتثير سحابا فسقناه الى بلد ميت والاصل فاثارته **وقال** الزمخشرى والنكتة فى هذه الايات واشباهها التنبيه على التخصص بالقدرة وانه لا يدخل تحت قدرة احد **وقول** مهيار الديلمى

حمام اللوى رفقا بهن لوله	جوادر هذا ان تمكن وضبه
اعد لهجتى امرا بازل فيه	واسله حوزا حوه وصحبه
امرو مهرى مزجرين عطاشا	فاسأله اوكاد ينطق زبه

وقول الحماسى

تعرض بالحيام على زرود	فراح وقلبه بين الحيام
عرب البر كيف تاجج خلى	البس العرب تعرف بالذمام

الرابع الالتفات من الكلام الى الغيبة **وهو** عكس الذى قبله **ومثاله** قوله تعالى انى ارسل الله اليكم جميعا الى قوله فامنوا بالله ورسوله فعدل عن لكتبى **احديها** دفع التهمة عن نفسه بالمصير لها والاخرى تنبيههم على استحقاقه الاتباع بما اتصف به من الصفات المذكورة

والحماسى المثاقب **وقول** مهيار الديلمى

اندى حى احت سعادى سعدا	لم يزل مهدلى بالدّ مهدا
ما على لو ملكت ان سادلهم	امدا لاحرار من اطلان عبدا

هذه التفاتان احدهما من الغيبة الى الخطاب والثانى من التكلم الى الغيبة **وهو** ما عن منه الاصل ما على لو مهما ان صرت لهم صيدا والكنة فى الدّ ظاهرة **وقول** كثير عزة **وهو** من عتاريف

لقد بجرت سعدى وطال عتابها	وعاودصوتى دهرها وسهودها
وكنت اذا جاءت سعدى بباطل	اردها الارض تطوى لى ويذعق بها
من الخزر ان البغز وجليها	اذا ما انتضت احدقاه لوعيدها
منعمة ترمى الملق نوما وشقوة	هى الحلد فى الدنيا لمن يتقيدها

هي الخلد مادامت لا هلك طارة ... وهل دام في الدنيا لغرو خلودها
فللت الفتا صفتها عوت فت ... وليدا وليوتين له نهودها
وقد قللت نفسا بغير جريرة ... وليس لها عقل ولا من يقيدها

الشاهد في البيت الاخير والاصل فقد قللتني فحذف عن ذلك لدلالة ما مر عليه تابعا الى قوله لم من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا فاستمر على الكلام فالتفات هذه النكتة الخامس الالتفات من الكلام الى الخطاب وضادة قولهم ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون الاصل والبيت رابع فالتفت من الكلام الى الخطاب ونكته انه اخرج الكلام في معرض مناصحة نفسه وهو يريد نصح قومه تلطفا واعلاما انه يريد لهم ما يريد لنفسه ثم ادبق اليهم لكونه في مقام تعريفهم ودعوتهم الى الله تعالى كذا قال غير واحد واعترض بان هذا انما يصح لو كان الاخبار عن نفسه في كلا المكانين وليس بمتعين لجواز ان يريد بقوله ترجعون المخاطبين لا نفسه والكلام انما يكون التفاتا ان لو كان المراد ذلك ناصح الاستفهام الانكاري لان رجوع العبد الى مولاه ليس بمتنان ان يصنعه ضده ذلك الرابع والمولى كيف لا يعبد من اليه رجوعه وانما يحسن عن قوله واليه ترجعون كانه داخل فيهم ومع ذلك افاد فائدة حسنة وهو تنبيههم على انه منهم في وجوب عبادة من اليه المرجع

وقول المجنون

بكى صبي البين فاذرت دموعها ... ومن الجهل بعد الحلم اسبتا سما
واذكرني الحي ثم انثنى له ... على كبدي من خشية ان تصدعا
قلبت عشيات الحمى برواجع ... نخيلك ولكن خل عينيك دمعها
تمتعن لبنى ما اكن وانما ... نصدع قلبي ان يهب هبوبها
اذا هبت الريح الشمال فانما ... جوابي بما تهدي الى جنوبها
فتيه عهد بالحبيب واتما ... هوى كل نفس حيث حل حبيبها
وحبا قبانا ان طرحنا طرحا ... بلاد قلى حتى وان جر جربها

وقول عروة بن حزام صاحب عفراء

جعلت لعراف اليمامة حكمه ... وعراف نجد ان هما شفياني
فما تركا من حيلة بعلمانها ... ولا شربة الا وقد سقياني
ورشا على وجهي من الماء رشة ... وقاما مع العواد بيتا ندان
وقالا شفاك الله والله ما لنا ... بما حملت منك الضلوع يدان
فويل على عفراء ويل كانه ... على الصدر والاحشاء حتان
فيا رب ان المنعان على الذي ... نخاف من عفراء منذ زمان
فعفراء اولى الناس عندك موتة ... وعفراء عني المعرض المتواني

اني كل يوم ان رام ملامها	بيني بانانا هما عرضان

فالتفت من الكلام الى الخطاب لياتي بالانكار ويخرج الكلام مخرج العذل فلهذا استمر على الكلام ذلك السادس الالتفات من الخطاب الى التكلم وهو عكس الذي قبله ولم يقع في القرآن قال ابن الاثير ومثل له بعضهم بقوله تعالى فاقضوا الى ولا تنظرون ثم قال انا اعتبرنا وهذا المثال لا يقع الا بشرط الالتفات ان يكون المراد به واحدا انتهى ومثله من النثر قولهم قطعت

نانك بالليلى بنية لم تقارب	وما حبل عن نوادي بنائم

وقول ابي فراس بن حمدان

وفوفك بالدار عليك استعار	وقد رد الشباب المستعار
اعدا الاربعين محرمات	تماد من الشباب واغترار
ان عد من الصبى الا بقايا	نخر رها على الشيب الوقار
وطال الليل لي ولربات دهر	نعت به بالبه فصار
وندماني الربيع الى ندائي	على عجل واقداح الكبار
عشقت بها هوادي الليل	احق الخيل بالركض المعار
وكم من ليلة لم ار منها	حنفت لها وارقني ادكار
قضاني الدير باطلاه واوفى	الى بها الفؤاد المستطار
فبت اعل خمرا من رضاب	لها سكر وليس لها خمار
الى ان رق ثوب الليل عنا	فقالت قم فقد ورد التوار

تنبيه جملة اقسام الالتفات الست وامثلتها وهنا تنبيهات احدها ذكر صدر الاه فاصل في ضمن السقط ان من شرط الالتفات ان يكون الخاطب بالكلام في الحالين واحدا كقولهم الم اقل لك واياك تستعين فان ما قبل هذا الكلام وان لم يخاطب به لله من حيث الظاهر ينزل المخاطب به لان التفات يجري من العبد مع الله لامع غيره خلافا لقول حريز

فتوبا لله لله در ليلى شريك	ومن عند الخليفة بالنجاح
اعنقي يا مذلك الى وامحي	نسيب منك انات ذوارتياح

فانه لدين الالتفات فيخرج ان الخاطب في البيتين الاولين امرأة وفي البيتين الثانيين هي نفسها وهو خلاف المشهور بين الجمهور لان البيتين عندهم من الالتفات لانه عبر عنها اولا بطريق الغيبة وثانيا بطريق الخطاب ان الصدر الاول في قول ابي العلا

هل ترجعن تكحل بسالة مرجل ... ام ليس ينفع في اوائل الول

اخبار عن خطاب بكاذ الى الاخبار عنهم وان كان يرى من قبل الالتفات فليس منه لان الخاطب مهل يرجعن تكحل بتوكحانة وقول اوائل انتهى وهو عند الجمهور الالتفات من الخطاب الى الغيبة في اوائل معنى اوائل الثاني قد يطلق الالتفات على معنيين اخرين يعمهما تعقب الكلام

جملة مستقلة ملاقية له في المعنى على طريق المثل بالدعاء او نحوها كما في قوله ثم وزهير الباطل
او الباطل كان زهيرا وقوله ثم اضر فوا صرفا لله فلو بهم وقد جرب

انشو يوم تصقل عارضيها	تضرج بثامه سقى الثمام

قال يعني الموصل قال لاصرمه ولم يعرف القفا جرير قلت وما هو فانشد هذا البيت
اتاناه مقبلا على شرح ثم التفت الى البيام فدعا له وبنى ما عقب جملة مستقلة على طريق
المثل الفضل وبيانى ذكره منفردا في بيت من البديعة اذ حكم الثاني ان تذكره مني تتوهم ان
الشامة اختلفت فتى فلفت الى كلام من يليا اختلافه ثم رجع الى معهود لك لتعلم ان الجمع

فلا صرمه بيد وفي اليأس راحة	ولا وصله يصفو لنا فنكاريه

كانه لما قال فلا صرمه بيد وقيل له ما تصنع به فاجاب بقوله وفي اليأس راحة وهذا داخل في
باب الاعتراض عند الجمهور كما بانى في بيانه اذا شاء الله تعالى والله اعلم وبيت بديعته التي قوله

وعاذل رام بالتعنيف بردني	عدمت رشدك هل اسمعت قائم

وابن جابر الاندلسي لم ينظم هذا النوع في بديعته وبيت الموصل قوله

وما النفث لثان حج في عمد له	ما ان للركن من وجدي بمستلم
وبيت ابن حجة قوله	
وما ارو في القفا ما عند نفرتهم	واسبا طوى ادرى بالقفا نائم

اورط ان حجة في عجايبه هذا البيت واطنب في اطرائه ما نفخات الحق والبيت المذكور ما طاوعت
به تكلم عليه قال انه البيت الذي خطيت من بابه بالفخ وناداه البرين وراء حجرة وقفا
بناء الفعيم وهو في بريد بديعه على حسن القفا ورد قدت ربوع البديعيات ان يكن منها
في بيت ولكن راود نزالق هو في بنها وغلقت الابواب وقالت هيت ولعمري انصفا الحر في
المقامة الحلوانية عندما راد البيت الجامع لمشتهى القفا فقول راد ولة القرمين واساءة القول
المرمين خلاصة الجوهر فظهر البيان وبدا المخبأ بصديع رداء الشك قلت وانا ما نزع عن بيت
بديعتي على هذا الفن وارجو ان يكون نحن القفا نزع مرأة الذوق مثل القرنفل نظارة ولفتة
وهذه النوبة باسم النوع وقد رزت في حسن قوالبها ومزاهاة النظر في الملائمة بين الالفاظ و
القوى والفرق والافهام الذي اخذ بمجامع القلوب وغمر والتمكين الذي ما تمكنت فاضة استعارها في
بيت كتمكين قافيته والتسهيل الى مقدها القفا نبغ بالنظر نزها هيل نظر انه هذا البيت
التوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام والاعلى اخره ورد العجز على الصدر والالفاظ الآلة
هو المقصود دون غيره من الانواع وقد اشتمل هذا البيت على ثمانية انواع من البديع مع عدم التكلف
انتهى كلامه وانا اقول ما زالت الادباء يجيبون فيفرقون ويجمعون من طريقة ابي الحسن على قرون
المحفل الشاعر حالما اتاده شعر حوجباء هذا المتذوق ابن حجة فزاد عليه وارى في بني كبرياء ذات

انقل طراز ابن حجة لبديعه
وطريقة ابن الحجم في انشاده

كان

كان يفتح ويتكلم بلسانه ثم يقفي الكلام لوقته واوامر وهذا قال لغير واثقه في كتابه بقلمه فخلده
على تمر الزمان اضحوكة اولي الالباب والاذهان وطريقة ابن الفخة المشار اليها هي ما حكاه
الصاحب بن عباد في كتاب الروضة عنه الذي كتبه الى استاده ابن العميد اباه كونه بغداد قال
اسند عاني الاستاذ ابو محمد يعني الوزير المهلبي لحضرت وانا المجد في مجلسه وقد وقد اعدا
قصيدتين في مدحه فنهما من انشده لاحضره فانشدا وجودا بعد تشبيب طويل ومدحت
كثير فان الاولى الحسن ردها الخنى كلب سيدنا ان شرحته وعنابه ان طويته ولان احصل بعد
في صورة شريد احبالي من ان اكون في بنية مفتقر بيد في فيقول بحقه جيئني بعد ارسال وتردد
وترد الزفرات في علته واستعانته من جوف بغلامه مندبل عمامته والله والله والله الا ما بعت
البغلة تلمه محلها وحرامها وطلاقها وعتاقها وما يتقلب فيه حرام وجيفة لو جعت لعدت
ان كان هذا الشعر في استطاعة احد مثله او اتفق من بعد داد اباد في ما ان الزمن الذي
لا حد سكلة بل عجز ان محاسنه تناسبت وبداهه تزادفت فقد كان في الحق ان يكون لكل بيت
منها في ديوان محله وليسود به شاعره ثم ينشد فاذا بلغ بيتا نفيسا منه فيه وقال انها
الوزير من ينطبع هذا الاعصد لدى عين هرون على محجبي في صعود المخيم حليل الخلفاء وابن الزيني
ثم هنيئا لابن دلاب بعوده وهنيئا له استوى عنده الله ولي عهده وخليفتي
من بعده والى الخير ان شان بين مصوره حراسان لما رضيت لفصل ما بينهما سواه امضا الله ذلك
وعده بيت عجبان استوفيه صناع الغزل انتهى فاطلعا بن عجه البديعة بلا كثر ابيات بديعته خرج
من هذا ومعنى المعاني متوافقة وهذا المعنى مكروه للشاعر قال ابن الاثير كناية الطالب
بكره للشاعر ان يكون مجيبا نفسه مثنيا على شعره وان كان مجيدا الا ان يريد ترغيب ممدوح
او ترهيبه وقد جوز له ذلك بعض المحدثين انتهى ورجع الى بيت ابن حجة فقول في كونه من الالفات
نظر لانهم اشترطوا في الالفات ان يكون المراد به واحدا كما تقدم والالفات في بيته ليس كذلك
اجزاء لا عن احبابه انهم لم يروه القفا ثم عاطلا طلوبه ليس هذا من الالفات المصطلح عليه عند
الجمهور نعم لو اخر عن الظبي لا تم عاطلا به كان القفا هكذا كان تعقيبه ثم وقفت على البيت
ذكر في شرح بديعته سدان وكر بنا ان حجة ما نفضه وليس في الالفات عندنا الا ما كان مختلف
المحدث عنه وقد تعقبه ابن البارزي بذلك فيما تعقبا نتهى فذهب كلام ابن حجة في اطرائه بيته
ضاعفا وهذا انه الحبيب يعوذ بالله منه وابداعلم وبيت بديعة المقرئ قوله

بين توفي في القلب ناحية	اخرى ـ منك مزال ومن كم

قوله بين توفي سبق من الولاية وقوله توفي القلب اي في القلب الطاعن بقوله عد منك هو البيض من
القفات من النبية الى الخطاب وبيت بديعته البطالية

ولا جناح عليه في ثالثة ٥٥	صب لدى طيران من حياتهم

هذا البيت لا يظهر به التفات الا بعد ضم البيت السابق عليه فتامل في الكلام وكما يجيء
العرض من المدينة ان يكون كل بيت منها شاهدا هذا مستقلا على النوع لا يتعلق بما قبله كما
بعده والا لخلا الغرض المقصود وبيت مدينة التكوين

ولا تم في هوى من ليس يشهده	اثبت فشك لوشاهدتم ثلم

وبيت الطرمح قوله

فيا ظبيا الفلا انا فانكم	فظلماء الفلا منهورهم

الالتفات فيه من الخطاب الى الغيبة ولما احل قول القائل

باسعد من عن المشوق تلفتوا	فعوائدا الغزلان ان تتلفتا

وبيت بديعي قول

ما السعد الفي او تحكي بما ظهم	اوكنت باظبي العرين لا لفاتهم

الالتفات فيه من الغيبة الى الخطاب كما هو ظاهر وهو على الشرط المعتبر عند الجمهور كما مر عن
الظرفي ولا بطريق الغيبة وثانيا بطريق الخطاب والنكتة فيه انه لما ذكر الظبي وقال ما السعد لو
تحكي لحاظهم اختص بسائر صفاته التي يكون ان يشبهم بها فلم يعدها الالتفات الا الى هو
من لوازم الجيد الذي قبله بما يجب ان يكون بشدة اختصاصه سائر صفات الظبي بصوره
حاضرا يخبر به فاقبل عليه وخاطبه بقوله اوكنت باظبي العرين لا لفاتهم والله اعلم الاستدراك

لمثلك عودهم بعد العتاب وقد	عادوا ولكن الى استدراك صدهم

الاستدراك هو رفع توهم يتولد من الكلام السابق دفعا بها بالاستثناء وهو معنى لكن وشرطه
هنا ان تكون ظرفية زائدة على معنى الاستدراك تحته وتدخله في البديع ولا ملابسة منه
وهي فمعان قلم يتقنه الاستدراك فيه تقرير توكيدا ما لفظا او معنى لما اجزه المتكلم هنا
هو الاكثر الذي عليه ارباب البديعيات ابياتهم وضمه لا يتقنه دلالة ما لا ولكن قول الخزرجي

فضائل الخزرجي حلى ما في بيع الابرار للزمخشري وقيل لابن الاثير	
واحزان اتخذتهم دروعا	فكانوها ولكن للاعادي
وخلتهم سهاما صائبات	فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوقد صفت منا قلوب	لقد صدقوا ولكن من ودادي
وقالوا قد سيا كل سمي	لقد صدقوا ولكن في نفاد

ونسب بعضهم هذه الابيات الى امير المؤمنين علي عليه السلام ونجم انه نالها في شان طلحة والزبير
وقال الشيخ حسين الحكيم في شرح سؤ هذا المطول وليس عليها طلاوة كلامه عليه رحمة ما لما
قال للازم ابيع ان عليا عليه السلام تكلم بشيء من الشعر غير هذين البيتين وصوبه الزمخشري وهما

تلكم ثريا في لقائي	فلا درتك ما ترى وكاظمة

فان

فان هلكت فهن ذمتي لهم	ملمات ودين لا ينفي ولا ندى

قال الزمخشري من اتحاد حرف ذات ودين شبهت بحمامة ذات مطرقين شديد بين
في القاموس ذات ودين الاهيمة كانها ذات وجهين ويروى بالضم قوله في الاول

ما الطف ذكت هبوني نحو لا	كوة اعرت عن الغم العظاما
ثم قالت انت عندي مثل هيني صدقت لكن سقاما	

اعقبه الاخر فقال

شكوت صباحي بوما اليها	وما القاه من الم الغرام
فقالت انت عندي مثل هيني	لقد صدقت ولكن ذا التمام

واختصر اليساسي بيتي الارجاني فقال

فاطلقت حين قالت	ولجوى بي رمى العظاما
انت عندي مثل هيني	صدقت لكن سقاما
طلبت حبا فلا ذنب	بظالم سفلة مصاب
فقال ذا في حبي كليب	بصدق لكن من الكلاب

ومثل قول ابن الي مجمله

شكوت الى الحبيبة سوء حظي	وما القاه من الم البعاد
فقالت انت حظك مثل حبي	لقد صدقت ولكن في الود

وقول صدر الدين بن الوكيل

وفي من قالها ولان سقاما	اذا قلت ادنفني بياض مشيبي
اقر بان اذا قول اثاله	وكم قالها بي ما ولكن لبهذبي

وقول ابن سناء الملك

سالت الله ان يسلي مشوقي	فاصبح عاشقا لكن لمحبوبي

وقول نور الدين الاسعردي صنعته

سالت الله يختم لي بخير	فعجله ولكن في عيوني

قال انا في الاصبع ولم اسمع في هذا الباب احسن من قول ابي دويد المغربي مخاطب رجلا

اودع بعض القضاء ما لا فاذ مجي الهاجي هجاءه	
ان قال قد صامت فصدق انها	وصدقت ولكن منه احسن موقع

ومثله قول بعض الحنابلة

يحجون بالمال الذي يجمعونه	حراما الى البيت الذي حجه الحرم
ويزعم كل ان خطه ذنوبهم	فخط ولكن خطهم في جهنم

ضنى بد

والثانى وهو ما لا يتقدم الاستدراك فيه تقرير ولا تأكيد مثال ذلك

احوِجْتَهُ لا نهالك الحمز بماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

والزيادة فيه انهم لو قصر على صدر البيت لكان مدحا ايضا لكن ربما توهم ان المدح فيه ذم وهو متقدم فاستدرك بما يزيل هذا الاحتمال وتخلص الكلام الى المدح الذى لا يشوبه شائبة ذم ومنه قول الحريرى

فيا دارها بالخيم ان مزارها ... قريب ولكن دون ذلك اهوال

ولا يخفى ما فى هذا الاستدراك من الحسن والنكتة الدائمة على معنى الاستدراك الاصلى وجب

مزيد فرق البديع ومثله قول شيخنا العلامة محمد بن على الشاشى

فحمت صفايا الود بينى وبينه ... سواء ولكنى حفظت وضيعا

وقد تقدم ان اصحاب البديعيات انما جاءوا بانواعهم على الضم الاول لانه اعلى طبقة واحلى مذاقا والشيخ صفى الدين جاز فصيات التبنى ما بين هذه الحلية وبما قصد التجمع على نظم اللئالئ

وحبوت ان يرجعوا بوما وقد ... عند العتاب ولكن من وفاء دمى

فانه قرر بها المديح قبل الاستدراك واكده بعوده وقد رجعوا والنكتة المستطرفة فى توخ من وفاء دمى

برعوا وقوله منها العتاب بكل بدع وابن حجار الاسدى لم ينظم هذا النوع فى بديعيته وبيت العز الاسنوى

فكم حميت بالاستدراك ذا سنف ... لكن من المشيب والذم من سقم

ابن حجة اما هذا البيت فانه عام يلتبس البناء مع عادة التركيب وقال صدر ملا معانيم

وبيت ابن حجة قوله

فالوزر لان لما بعد فرقتنا ... فقلت سدد كما لكن على ضمم

وبيت الشريف المرتضى قوله

فالوصل صفت بهل عاد وان نقضت ... لكن عن العهد والايعاد للذمم

وبيت السبوطى قوله

واستدركوا سعد على الناس عهدكم ... لكن نقض عرى كانت من القدم

وبيت العلوى قوله

رابتهم فى الهوى قد حكموا حكما ... عدلا ولكن على ضعفى بغير سبقم

وبيت الظهرى قوله

سددوا الذى منهم فاحشا ... لكن لغيرى وما اعوا وما دعى

وبيت بديعى قوله

املت عودهم بعد العتاب فقد ... عادوا ولكن الى استدراك متهم

كل ما قررناه فى بيت الشيخ صفى الدين من التقرير والتأكيد والتكميل فهو جار فى هذا البيت والله اعلم الابهام

قالوا وقد يجعلون التذييل

نزال من ابنه بحما على ضمم

الابهام بالباء الموحدة لغة مصدر ابهمت الخيل اذا لم تهتد ولها اصطلاحا عبارة عن ان يقول المتكلم كلاما محتملا لامرين متضادين لا غير احدهما عن الاخر كالمديح والهجاء وغيرهما كالباس ثم يعينه بما يزيل احتمالاته قصدا للابهام وقد يعرض لبعضهم ويقبح ان يكون اذا جرد من القرائن ولم ينظر الى ما قبل فيه كان احتماله للامرين على السوية كسابع فاكثر الامثلة ويسماه بعضهم التوجيه لاحتمال الشتمين ومثاله من القرآن العظيم قوله تعالى حكاية عن اليهود ومن الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا بالسنتهم وطعنا فى الدين

قال صاحب الكشاف فانهم غير مسمع حال من الضمير فى اسمع وان غير مسمع وصف لقوله وجهين احدهما الدعاء اى اسمع منا مدعوا عليك بلا سمعت لانه لو اجيبت دعوتهم عليه لم يسمع كلاما اصلا غير مسمع فكانه قال لا سمعت وهذا كما تدعو اليه ومعناه غير مسمع جوابا توافقك فكانك لا تسمع شيئا او اسمع غير مسمع كلاما ترضاه فتعامله عنه تاب ويجوز على هذا ان يكون غير مسمع مفعولا اسمع اى اسمع كلاما غير مسمع اى كلاما لا اذنك لا تسمعه بتة وعنه ويحتمل المدح اى اسمع غير مسمع مكروها من قولك اسمع فلانا اذا سببته وكذلك قولهم راعنا يحتمل راعنا كلمة كانوا يتعاطونها فيما بينهم بمعنى ارعنا سمعك حتى نكلمك او انظرنا وقيل راعنا كلمة كانت سبا بالعبرانية او بالرعونة كما ورد بها هو فى راعينا فكانوا يوهمون بها الرعونة ويظهرون بها التوقير لرسول الله صلى الله عليه وسلم بكلام يشبه كلامهم ويغايره فى الحقيقة والاهانة ويظهرون به التوقير والاكرام فان ذلك كما قالوا بالكلام المحتمل والتورية بعده استرجل وقالوا اسمعنا وعصينا قلت جمع الكفر كانوا يجمعون بالكفر والعصيان كما يوجد بالكتاب ودعاء التوبة ويجوز ان يقولوا بينهم ويجوز ان لا يظهر من ذلك ولكنهم لما لم توضع لهم جعلوا كانهم نطقوا بما ذكر من كلام صاحب الكشاف ومثاله من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم بكلمة يريد بها معنى صحيحا وهو من العصابة ظنك بعلو السند القرآن فيحتمل ويجوز ذكرها صاحب عين الاعراب فى هذا الموضع وهو من الابهام القبيح حيث يسند القرآن معه فيكون سندها واما فى الذم وهو انسب بالمقام فيحتمل ان يكون سندها او غيره ولا يطرحه بل يجعله وبعلم ان يكون ذما او كل شئ فانه قال يحتمل ان يكون سندها او غيره ولا يطرحه بل يجعله وبعلم ان يكون ذما او يكون على بابه ويجعل الامر على ما ذكره ومن الاول قوله تعالى لا تقولوا راعنا وقولوا انظرنا ومن الثانى قولهم وجعلوا قال الله فى الذم واما فى المدح فاحتمل ان صنعه فقال لان سوء العلم جنايته من ان تتوسد الجهل انتهى قال الطيبى فى التبيان ومن لطيف هذا الباب مع نوع من الصنعة قوله تعالى ليسئل الصادقين صدقهم ومن ذلك قوله تعالى ليسئل الصادقين عن صدقهم هذا باب جليل جهد بنى السلف قال التاسع ضمنا المدح وهو المقصود كما قال تعالى وانك لتهدى الى صراط مستقيم والذم اذا اريد اشد دليل فى المراد ان حضرة الربوبية تجلت عن ان تخاطب فى ذلك وضده قول عبد الملك بن مروان

وقد ذكر أكثر عنده عمر الخطابي أضعف من ذكره فهو طعن على الأئمة وحسرة على الأمة فتمل
المدح وهو ان كان من فاسد سيرة امراء الزمان ليس بطعن عليهم وكل من ذكر ما كان عليه من
العدل والتقشف وترك اللذات فإنما يحسن ذكرها في حالة الذم وهو ان ذكره وعده من الأئمة
طعن عليهم بما ذكرناه لم في الامامة وحسرة على الأمة المأمورين بمتابعته **ومنها** من التعرض
بعضهم وقيل انه يشار بزيه **روى** انه فضل بناء عند خياط اعور اسمه عمرو او زيد كان في
مجلسه فقال الخياط على سبيل التعجب ساتبك به لا تدري اباه هو ام دواج
وهو مثل الذال المعجمة وفتح الذال المشددة وتخفف وبعد الفتح الفاء الذي يلبس فقال
ان فعلت ذلك لاضعن فيك شعرا لا يدري من سمعه لمن ام عليك فضل الخياط فقال هو

خاط عمرو لي قبا ... لت عينيه سوا | فلك شعر ابس يدري ... امديح ام هجا

فان قيل انه قصد الشاعر بمن عينه في المعنى صح وان قيل انه قصد القاري بذمها في الاعراب
صح **وقيل** ما حكي ان بعضهم قدم الى بوسف الاعور الفاضي بشيء من رأس ولم
حكومة في شيء كان في يده من وقفه فدفعه عنه فقضى عليه فقال ارفق يا ابا الفتح الله
عينيك سواء فاسلك عنه وامر برده الى داره فلما رجع اطهر وده له ودراهم ودفاه
فقال له ما اردت بدعائك اردت ان يرد الله على من يسيء ما ذهب فقال لو لم تكن ذهبت
لي هذه الدراهم لاسترحت منك لانك الجنون لا انا احتربت كم من اعور رأيته قد عمي فما كثر تعجل
فعله بايتا اعور صح قط فقال فكيف فهمت عني الغلط فضحك منه ومن غيره **ومنه** قول
حازم الباهلي على ما في دنبات الادباء خلكان في المرثي سهل بن نوبخت المامون بابنه بوران

بارك الله للحسن ... ولبوران في الحتن | بابن هرون مد نظرت ... ولكن بنت من

فلم يدر ما اراد بقوله بنت من فجاء لبوران فقال ما اردت الا الجارة فقال المأمون
قال والله ما ندري اخير اراد ام شرا **قيل** ولم يتفق للمتأخرين ولا للسلف من مثل نوبخ
الا بهام من الشعر من هذين الشاهدين وهما البيت المتعلق بالخياط وبيت بوران **وحكى** الآمدي
في المحاضرات في هذا الباب ما لابنه لما اتاه الغلمان قوله

تخفف الارض انا ننتسب عنها ... وتحتمي ما بقيت بها شغلا

عضب وكلا اردى بها ام مدحق ... رعيلها حتى لان منصب ولكن زدته

حللت ... تغر المرء منها ... تمنع جانبها ان يزعلا

فاتاه وانشده ذلك فرضي وقال الان فنعم ... وقد ظهرت انا بيت لبعض المتقدمين
بصدق تحمله حتى للابهام ولم ينشهد براحد من البديعيين وانشهد به الصوليون

وهو قول الشاعر

وبرغبان بيفي المعالي ما لذا ... وبرغبان برغي صنيع الاسد

فان هذا محتمل للمدح والذم لانه ان قدر في واو وعن نابا فالمدح وان حكى وقدم او بقي
وعب فيه ورغب عنه **وهذا** اشترط ابن مالك في هذا الجار مع ان وان تبعين
الجار او من اللبس قال فلا يقال رغبت ان تفعل اذ لا يدري هل التقدير في ان تفعل
عن ان تفعل **واستكلم** ابن هشام في الايضح بقوله ثم رجحوا ان تكون من تحتمل
ان المغربي اختلفوا في المراد **واجاب** في المغني بان مذهب الجار والمغربي المعنى. وانما اختلف العلماء
في المقدر من الحرفين في الآية لاختلافهم في سبب نزولها ما لا اختلاف في الحقيقة انما هو في
العبرة **واجاب** المرادي بذلك وبانه اراد الابهام ليرتاح من يرغب فيهن مما لهن وما لهن
ومن يرغب عما لهن لدمامتهن وفقرهن **واسخفه** بعض المحققين قال لان من شرط امر اللبس تحل
او احتمال اللبس لم يجز الحذف وهنا ارادة الابهام لا تجامع اللبس بخلاف الحذف لاجل الفاصلة
هو في محله وعلى هذا فتكون هذه الآية من شواهد هذا النوع ايضا **وبعد** ذا لا يشرف

المثال الثاني من الابهام **قول** ابي الطيب الكافور

فما لك تعني الاسنة والقنا ... وما لك بغبار القنى يتعانق | وهذا طعان لو علمت بسنانه ... عن المجد بل عن كل ذنب لمطلق

قال فان هذا محتمل المدح والذم بل هو بالذم اشبه لانه يقول انك لم تبلغ ما بلغت بجميع
اوصافك بل بحدة وسماحة وهذا لا فضل فيه لان الشجاعة بالقنا من العوام لا الحامل ومن لا
يضبطه **قال** وانكر هما كان المتنبي يسمع هذا الفرق في قصائد الكافوريات **وزعم** ابن الحلبي
في الفلك الدائر فقال ان الناس وقع لهم واقع ظن بعض المتنبي وكان مسلك الشيخ ابو الفتح
عثمان بن جني فانه يتبع المتنبي على شيء من هذا الباب لم يكن قصده ولا خطر بباله فضحك المتنبي
ولم يكن ذلك الا لقصده لكافور وحقه عليه فضاع جهد طويل ونعم ما ساعدت
المتنبي كان قصد ذلك وتعمده وبعد مه بالشعر الموجه الذي يحتمل المدح والذم فيحكم من
ان كافورا كان يتوقع ذلك وينتظره وينفع عنه ويقاتل هذا عن المتنبي وما كان ذلك قط ولا في
شيخه ولا قصدا ولا طبعا فوذلك اصلا **ولما** هذان البيتان فقد قال في سيف الدولة مثلها اكثر

قوله

والف دمت بالتعادة معنا ... من نفوس لو لقتك هادكت كلا

وعن قوله

اذا سمعت الاعداء في كبد جدة ... سعى جده في عجده سمخ حتف

وهذه الرواية اولى من رواية من روى سعى جده في جدة لان قوله
وما نيل الفضل المبين على العلى ... اذا لم يكن فضل التعبد الموفق

لو كد ما ذكرناه **وعن قوله**

لو لم تكن مجرى على اياسافه ... معجما نهم جرت على اذنابه

ومن قوله

هم يطلبون مدى ادركوا ... وهم يدعون فمن يقبل
وهم يخفون ما قد هوت ... ومن دونه مثل المقل

وكون سيف الدولة اشتهر بهذا من اول الطلب وكانه عدل الناس من هذا القمر الزكي متضمن لكل الجد والحظ ولم يحلوا موجبها محتملا للمدح والذم وقد اوذلك في كافور لكان تقصيرا في الطلب ومخالفة كل واحد منهما عن صاحبه ومجاهرة الى الطلب بعد مفارقة لدنيا الجاه ولو مات لكان كلها واردت ان تغلط منها ما يمكن ان يكون فيها لقد دنت ان تهي ملخصا **وقال** مثل ان الطلب ضد ينافي الاغبياء **قوله** في مدح كافور

ويفنيك عما يشبه الناس انه ... البلى تاهى المكرمات وتنقب

الخطب لهذا البيت باطل وهو تحزيه بريا نه لانه لا ذنب لانك عبده **وقوله**

وعاطر ثيابا ما ثيبات بدعة ... لقد كنت ارجوان اراك فاطرا

وقول الواحدي هذا البيت شبيه الاستهزاء لانه يقول لطرب على ذلك كما يطرب الانسان على وتيرة الضرب وما يقوله ويفعله **قال** ابن جني لما قرات على ابي الطيب هذا البيت قلت له اجعلت الرجل يزفن فضحك لذلك **قوله** ايضا

وغير كثير ان يزورك راجل ... فيرجع ملكا للعراقين راكبا

قال ابو الفتح هذا ظاهر ان من راك اغاد ضلك بالعطاء وبالغ في ان من راك على ما به من النقص وقد صرت الى الملك صاف صدره ان يقصر بما بلغته وان لا يتجاوز ذلك الى كبب الكارم وكذا اوراد اراد ولعله لا تكثر لفنه ان يرجع والبا على المرتهن **وقال** هذا البيت قوله ايضا

يضيق على زواره العذر ان يرى ... صغيرا لما اعطى او قليل التكرم

قال كان ظاهره ان من راه لم يكن له عذر ان يكون صغير السماة قليل التكرم وهو بعيد جدا عن الاشياء فمن راه ولم يتعلم منه عنه بعد جدا وباطنه ان مثله في همته ولو لم اصله اذا كان له سماة فلا عذر لاحد بعده في تركهما كما ان الاخر

كانا سن ما لم مارة صدعا ... خفق اللواء على حماة حرول

هذا كلام ابن جني والحق ما قال ابو الحسن اليزيدي لم يكن يقصد بشامن ذلك فظن له اصلا كيف ولو كان كذا لضرب كلامه عند سيف الدولة لان لدى كافور من المدح ما لا يشوبه شيء من هذه الشوائب اذا دة والله اعلم بحقائق الامور **وبيت** الصفي الحلي قوله

ليت المنية حالت دون منعك ... فليس يرحم كالدنا من ذوي الرحم

قال في شرحه ان قيل ان المنية اصابت العاذل لصح او العاشق صح **قال** ابن جابر لا حد الشيئين قوله

نعى العقل اليهم والفقيد قتيل ... عدا سواء فلا ذم بما يصلم

وقال العفو المتوصل قوله

ابرهة ضحى شرابا لاصابيل ... لبث الوجود وحى الابهام العدم

قال ارجع هذا الابهام هنا بنا بالبه بالاشابع فانه اجاد نبه الى الغاية ولم يبق في نظم بيت نظيره فانه جمع بين السهولة والانسجام والقصد بين والتورية البارزة في احسن الفنون البديعية النوع ونوع الابهام الذي هو المقصود والعجب انه بالغ في عظم القلوب بهذا النوع لان **واما** اول ان هذا البيت ليس من الابهام الاصطلاحي في شيء لان الابهام كما تقدم ان يقول المتكلم كلاما محتملا لمعنيين متضادين لا تميز لاحدهما عن الاخر والذي سماه سيبويه محتمل الضدين ولا تضاد هنا بين ارادة الابهام الذي هو مقصد ابهم الاسرة من الابهام الذي هو لكن الاشتباه العلامة التنازاني في مختصر المطول عند تولي الماتن رحمه هذا النوع هو ايراد الكلام محتملا لمعنيين مختلفين او متباينين متضادين لكن لا يكون احدهما معينا من مختلفين من هذا يضيء **وهو** بذلك صريح بما على ان هذا البيت ليس من الابهام في شيء هذا الكلام سنبرجع بيت مقيمة

وهو ... وزاد ابهام حذفي عاذلي تلا ... لبي فهل من بهيم يشتفي لمي

فانه لا تضاد بين ارادة البهيم بمعنى بهيم الليل وبين العاذل ولا تميز فيه فرجعه ان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك البهيم صالح لهما ولكن لم يحصل التميز لاحدهما صار الامر كما وقع عليه الشرط بل الامر بهما سهم لا يعلم من هما لمقصود منهما انتهى بان هذا الابهام الذي ذكره لعدم الاصطلاحي لاشتراط تضاد المعنيين في احد الابهام الاصطلاحي حكيت في كتب من كتب البديع واسمائهم لكنها جارية على ذلك والله اعلم **وبيت** المعري في قوله

ما مثلهم في العالمين امامهم ... وان سنيهم في العقد والعظم

قال في شرحه ما مثلهم في العالمين محتملا ارادة لا نظير لهم في علومهم ومجدهم ومحتملا ارادة ان مثلهم لا يكون في العالم لكنك قد هيهات بان هم الخر البيت محتملان سؤال السائل تفخيم ومنظم محتمل انه اراد الاخفاء والاعلام انهم بحيث يفتش عنهم ملا يوجدون والله اعلم **وقال** السري في قوله

من جاد دون ابهام بنا رلهم ... من فضل بن سنين العرهن رشم

وبيت العلوي في قوله

ما كانا هنالك من هذلك ثلث ... كانا لحمام حمامي نعم منهم

في شرحه الابهام هنا في لفظ رثب لحمام حمامي نعم منهم ان قيل ان لحمام حمامي منهم من العاذل صح وان قيل بمرة من نجي العواذل صح **وبيت** الطغرائي قوله جاء معاينه وبين التهكم

اذ فات ابهام ما بين نجي العواذل ... فهكذا ت وغرة وذ وبهكم

الابهام في قوله بين نجي العواذل فانه ان قيل نواد العاذل صح او العاشق صح **وبيت** بديع في قوله

فالوفد ما بهما الا الزعيمان ... مرا له من اضم لحما على وضم

الابهام فى قولنا ان الزهبان فاسدان فلعله فى كان شرا المعنى ما الزعب فى ان زال على هذه الصفة وان قلت من كان هذا المعنى ما الزعب عن ان زال اى كان زبان زال ذهبه فالجواب قال المؤلف رغب فى الشئ اذا اراده ورغب عن الشئ اذا لم ترده انتهى ولا حاجة لهذا الابهام مع ان الله ان يقال رغب ان تفعل فلا بد فى هذا التقدير من ان تفعل او من ان تفعل وقد تقدم الكلام على ذلك مجملا

مزيد عليه فليرجع اليه والله اعلم **الطباق**

اذا دون شأو امرئ ما يكمله	وهل يطابق مصدوع بمتلئم

الطباق ويسمى المطابقة والتطبيق والتضاد والتكافؤ **هو** الجمع بين معنيين متضادين او بين معنيين متقابلين فى الجملة **قال** فى مواهب اللطيف **وهو** مناسبة بين معنى المطابقة لغة ومعناها اصطلاحا اما معناها فى اللغة المواضعة يقال طاقت بالشئ اذا حملتا حدها على حد الامر يطاق الفرس جريه اذا وضع عليه مكان يده ورجله من السنن ليس بمواضعة **قال** ان الابرة فى المثال السابق ولا اعلم من اى شئ اشتق هذا الاسم ولا وجه للمناسبة بينه وبين مسماه ولعلهم قد علموا لذلك مناسبة لطيفة لم نعلمها نحن انتهى **قلت** اعربنا فى الحديد فى قولنا الطبق بالفتح فى اللغة هو الشئ الذى من شأنه ان يكون طباقا على شئ اى مشتقة بعد مشقة فلما كان الجمع بين الضدين على الصفة التى ذكرنا متعذرا وبين صاحبه ان تتعلق الاغراض بجمعهما فوسائل الكلام جمع بين الضدين مطابقة وطباقا انتهى **قال** السعد الفضل فى توسيع المشتق انما سمى هذا النوع مطابقة لان فى ذكر المتضادين مساواة بينهما وايقاع توافق بين ما هو فى غاية التخالف كذكر الاحياء مع الاموات والابكاء مع الاضحاك ونحو ذلك انتهى **وكان** ابن الابرة لم يقف على هذه المناسبة بعد فقال فى كتابه الطباق المطابقة هى عند الجمهور الجمع بين المعنى وضده وسماها ابن ناقيا فى اللفظ ما جاء فى المعنى فكان كل واحد منهما وافق الكلام فسمى طباقا **قال** وذكر الاصمعى المطابقة فى الشعر فقال احسنها وضع الرجل موضع اليد فى مشى ذوات الاربع والنكد

وخيل تطابق بالاربعين	طبان الكلاب بطان الهراش

الهراش حطام الشر يقال حق الهراش اذا كثر الكلب اذا مشى جعل يرمى بين يديه بالشئ يطرحه له من ذوات الاربع يأمر بوضع يده وقد يطلق على من فعل عمله او نحو ذلك

وقد يطلق بعضها على كل حال **قال** وأحسن بيت قيل فى ذم رجل

ليس بشئ يصطاد الاسود اذا	ما كذب الليث حتى ابرز الناب

وقال الخليل يقال طابقت بين الشيئين اذا جمعت بينهما على حد واحد وانصفتهما وقال غلامه يسمى المطابقة تكافؤا والطباق عنده احضار المعنيين فى لفظة مكررة وانشد عليه قول الاخوص

واتفق الهرجل المتانا	فهو جلد ابرا نظر عريب

فهو جلد الاول المغارة البعيدة والثانى المافرة فيها صحيح من سوء منها **وقد** صنف الناس

العلم

العالم تجنيس مصنوع فى **قد** يجمع بين قول الخليل وقدامة بان يجعل الثبات فى كلام الخليل المعنيين والحد الواحد اللفظة ويكون مطابقة اللفظ للمعنى اى موافقته ومنه قولهم فلان يطابق فلانا على كذا اى يوافقه وبناء عليه فيكون مذهب قدامة ان اللفظة توافق بعض اجزائها كما مثله ابن الاثير جمعه بين قول الخليل وقدامه ليس بصواب **فقد** قالا الاخفش من ان المطابقة اختراك المعنيين فى لفظ واحد فقد خالف الخليل والاصمعى فقبل ان كانا يعرفان ذلك فقال سبحان الله من كان اعلم منها بطبيعته وخبيرا بغريزته **وهما** احق ما انتهى فى الجواب بالطباق بين الطيب والخبيث وعلى هذا فتفسير الخليل المذكور للمطابقة بالمعنى اللغوى لا الاصطلاحى **والطباق** قسمان حقيقى ومجازى وبحثى معهم الثانى باسم التكافؤ كما مر اما اللفظ الاول وتسميته اما طباقا فانجلاب اوطباق سلب فالطباق الحقيقى ما كان بالفاظ الحقيقة سواء كانا من اسماء اوفعلين او حرفين **لقول** تعالى وتحسبهم ايقاظا وهم رقود وقوله تعالى وانه هو امات واحيا وقوله تعالى فى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء وقول النبى صلى الله عليه وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند الطمع **وكقوله**

ووالله ما فارقتكم قالين	لكن قربت فاكثرت اذ اقلت

وقول النهامى

طبعت على كدر وانت تريدها	صفوا من الاقذاء والاقذاء
ومكلف الايام ضد طباعها	متطلب فى الماء جذوة نار

والطباق بالحرف كقولك بنا لى لها ما اكتسبت وعليها ما اكتسبت **وقول** الشاعر

على انني راض بانا حمل الهوى	واخلص منه لا على ولا ليا

وقول الاخر

فيوم علينا ويوم لنا	ويوم نساء ويوم نسر

والطباق المجازى ما كان بالفاظ المجاز كذا قالوا والذى اراه انه يشترط هنا ان يجيء المعانى المجازيان متقابلين بينا ولا داخل فيه **ايهام** الطباق وهو الجمع بين معنيين غير متقابلين بحيث ينبغى بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان وقد حملوا منه العزيز المجازى فمثال الطباق المجازى قوله تعالى انا كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه فالموت والاحياء متقابل معناهما المجازيان وهما الضلال والهدى ومعناهما الحقيقيان المعروفان **وقولنا** امير المؤمنين على ما اخذ وا صوله الكرم اذا جاع والقيم اذا شبع **وقولنا** ان اولى الحديد ليس معنى بالجموع والشبع ما يتعارض الناس وانما المراد اخذوا صوله الكرم اذا صبر واصبهم واعنهم واعز صوله اللئيم اذا اكرم انتهى فجعل الصبر مجموع والكرم الاكرام بالشبع وهو مجاز وكلا معنيها متقابلان الحقيقيان والمجازيان وقول

النهامى

اعدا حي المكارم عبد موت	وشاد بناءها بعد انهدام

فالاحياء والموت والشد والانهدام متقابلة معانيها الحقيقية والمجازية تزاد الرواية اعطى

ابهام الطباق قول عبيد	الا تصبي بأسلم من رحل
صحاك المشيب براسه فبكى	

فضحك المشيب هنا عبارة عن ظهوره ظهور الماء ولا تقابل بينه وبين البكى وظهور الشيب لكنه عبر عنه بالضحك للمشاكلة معناه لما ضحا بكى وقال ابن رشيق

وعاد طلوع الشمس ابتهارا وتوبة	نجوم العوالي في سماها سجح

فان التقابل انما هو بين معنى الايقاد والاطفاء الحقيقيين واما المجازيان فلان اطفاء النفس عبارة عن اماتة الهجاج حتى يغلب على النفس ايقاد النجوم عبارة عن تشريف الشرف بهم ولا مضادة بين هذين المعنيين وغلط ابن رشيق في هذا البيت من التكافؤ وهو من هذا النوع قول ابي العرب المغربي

من كل مشتمل منصل عن سه	دفي همة نظما السماء همام
لشؤبوب من غمر الكريم صاحبي البلة	وبنان من ماء المحامد ظمآن

فالتقابل في هذا البيت بين المعاني الحقيقية لا المجازية كما يخفى واما الطباق المعنوي فمن مقابلة الشيء بضده في المعنى لا في اللفظ كقوله تعالى انتم الاكذبون قالوا وربنا يعلم انا اليكم لمرسلون وقوله وتباعيدا انا الصادقون وقوله تعالى حمل كم الارض فراشا والسماء بناء قال ابو علي الفارسي لما كان البناء وهو المبني قيل بالفراش الذي هو خلاف البناء وقال المتنبي الكندي

لم يدر ما الجان تابع لي ضحى	وان بدا لي لا اكلفهم رعيا

فقوله ان تابع في قوله ان كثر والكثرة ضد القلة فهو اذن طباق بالمعنى لا باللفظ قال هو بيت الحسن

فان تقتلوني في الحديد فانني	قتلت حماكم مطلقا لم يقيد

فان معناه فان تقتلوني مشتاقا وهو ضد المطلق فطابق بينهما بالمعنى ولما لا يخفى جميع ما تقدم من الامثلة واما طباق السلب فهو الجمع بين فعل مصدر واحد مثبت ومنفي او امر ونهي كقوله تعالى قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ولا تخشوا الناس واخشون فالمطابقة في الاولين حاصلة بين اثبات العلم ونفيه وبين الذي على الخشية والامر بها وقول الحماسي

ونكرمان شئنا على الناس قومنا	ولا ينكرون القول حين نقول

ومن المستظرف في ذلك قول بعضهم

خلقوا أما خلقوا لمكرمة	فكأنهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا ومارزقوا اصاب يد	فكأنهم رزقوا ومارزقوا

الطباق نوع لغيي الطباق المعنوي وهو الجمع بين معنيين متقابلين

ما يقابل الآخر فوجه تعلق مثل السبهة واللزوم قوله نعم اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة لكنها مسببة عن اللين الذي هو ضد الشدة قوله ثم ومن حمد معلكم الليل المكنون ابهه والبتغوا من فضله فان ابتغاء الفضل وان لم يكن مقابلا للكون بيوتا قوله ثم آخر قولا فاد خلوا نارا الآن وقال النار بستانا الاحران المتضادان للاخرين وقيل لان الغرق من صفات الماء فكانه طباق بين الماء والنار قال بعضهم وهي اخفى مطابقة في القرآن ابن المعتز من اطباق الطباق واخفاه قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة لان معنى القصاص

القتل قضاء القتل سبب الحيوة	اماته في الشرف الشاعر
وجهد غاية الجمال ولكن	فعله غايته لكل قبيح

فان الجمال لصنوه الذمامة لكنها لما كانت لتأنيم القبح طابق بينه وبين الجمال ولكن قولنا العلم ليس بضد الجهل ولكن ضد الجهل العلم وسئل عن قول ابي تمام

وسنان صدقت عنه الناس كلها	وهل يطابق معوج ممتدل

لان المعوج انما يطابقه المستقيم والمعتدل يطابقه المائل لكن الاعتدال لازم للمستقيم المطابق للمعوج تخلف قولنا والطيب للسخي

رايتك في الذين اراى ملوكا	كانك مستقيم في محال

فان المستقيم والمحال لا تضاد احدهما ما يضاد الاخر حكى ابو الحسن الواحدي عن شيخه ابي الحسين محمد بن احمد المعروف بالشاعر المغربي كان سيف الدولة يستزيد من حفظ شعر المتنبي فانشده يوما رايتك في الذين اراى ملوكا وكان ابو الطيب حاضرا فقلت هذا البيت والذي يليه لم يسبق اليه فقال سيف الدولة كذا حدثني الفقيه ان ابا الفضل محمد بن الحسين كانت ناهبت المتنبي فاهتم فاردت ان اتركه فقلت الان في احدهما عيبا في الصنعة فالتفت الي التفات حنق وقال ما هو فقلت قولك مستقيم في محال والمحال لا يوصف بالاستقامة وانما ضده الاعوجاج فقال لابيرحل هذه القصيدة جيدة وقلت كانك مستقيم في امرك فكيف تخاطب قبيح البيت الثاني وهو

فان تفق الانام وانت منهم	فان المسك بعض دم الغزال

فقلت عجلا كردة الطرف

فان تفق الانام وانت منهم	فان البيض بعض دم الدعاء

فضحك وضرب بيده وقال احسن مع هذه الترجمة الا انه يضيع ان يباع في سوق الطيب انما يبيع بدراهمنا انا ابا الحسين انتهى فساد المطابقة امر مجمع عليه وعده ابن الاثير نوعا لكتابة الطابق

نبيه اذا انت لم تعرف من الجهل والخنا اصبت عليها واصابك جاهل

فان الحلم ليس ضد الجهل والخنا وانما ضده السفه والطيش وضد الجهل العلم والمعرفة

وما شاكلها ووقع هذا للتهاوني قوله

ولربما اعتصد الحليم بجاهل ... كاجر شيء بنى بيدا د

على ما سياتى فى المطابقة بين الجهل والحلم فى قوله

ومن التهال معالم وبجاهل ... ومن الغموم غوامض ودوارى

ومنه طابق بين التقه والحلم والجهل والعلم ابو تمام فى قوله

سفه الرجيح جاهلة اذا ما ... بدا فضل السفيه على الحليم

بنا الفضل من عيشه وهو جاهل ... وبكد الفتى يزدهر وهو عالم

وعدم المطابقة فى شعر الجاهلى كثير من ذلك قوله

لمن طلب الثنا او المزيد بها ... سرور يحب او اساءة مجرم

فان طلب الثناء من المحب والمجرم فاسد لان المجرم ليس ضده المبغض واما الجاهد

بين السرور والاساءة فقد يقال انه من الملفى بالطباق لان من احسن الى شخص قد يسر وقوله

ولكل عين قرة فى قربه ... حتى كان منيه الاقدا ب

فان القرة ضدها التقنه والقذى ضده الجلاء وقوله

ولم يعظم لفقر كان به ... ولم يزل الامر ولن يزلا

فان العظم ضد الحقارة والنقص ضد الكمال فلو قال ولم يكمل لفقر كان به كان اصح وقد يجاب عنه بانه من الملفى بالطباق لاستلزام النقص الحقارة بل جعل الخطيب التبريزى

فى الايضاح والتلخيص من انواع المطابقة التدبيج ومثل له بقوله ايضا فى تمام

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى ... لها الليل الا وهى من سندس خضر

ومنهم من كون مطلق التدبيج من الطباق وقال لفرق الالوان ما يحصل به المطابقة بغير ذلك والتواطؤ انما ضدان بحالة غير بها انتهى قال ابن الاثير وقد زعم بعضهم ان افضل مطابقة وقعت

قول ابن كلثوم

بانا نورد الرايات بيضا ... ونصدرهن حمرا قد روينا

وليس كما زعما لان الناس متفقون على ان جميع المخوفات مخالف وموافق ومضاد فمن وضع المخالف فى باب المطابقة فانما هو لسبق المساحة قال الزمانى وغرض الشاعر بالبياض ضد الدماء وسائر الالوان مخالف صاحبه وانما كان البياض ضد السواد على الحقيقة لان كل واحد منهما كما قوى زاد ضد من صاحبه وما بينهما من الالوان كلما قوى زاد قربا من السواد فان ذاد ضعف زاد قربا من البياض ولان البياض منفيع لا يصبغ والسواد صابغ لا ينفيع وليس سائر الالوان كذلك فانها تقبع وتنصبغ وهذا ظاهر فمن شاء فليراجعه من المطولات انتهى والحق ان التدبيج داخل فى قصر الطباق بين اللونين من التقابل وانهم فرقوا اللفظ فى حد الطباق بالمتين المتقابلين فى الجملة قال السعد التفتازانى هو فى ليس المراد بالمتضادين

اللونين

الامر الوجودى بين محل واحد بينهما غاية الخلاف كالبياض والسواد ملاحظ من ذلك ما يكون بينهما تقابل يمتنع فى الجملة وفى بعض الاحوال سواء كان تقابل حقيقيا او اعتباريا وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم والملكة او تقابل التضايف ما يشاء شاء من ذلك استحى على هذا فى بين من كل لونين من الالوان غير البياض والسواد تقابل لا يكون تقابل التضاد فهو داخل فى الطباق واذا اطلق ان الطباق بين الالوان ليس بجيد فلا يكون من انواع الطباق كما توهمه بعضهم وسيأتى الكلام على التدبيج مستوفى فى محله انتهى ويحسن احسن الطباق ما ترشح بنوع آخر من البديع يكسوه طلاوة وبهجة لا توجد عند فقده ويكثر مطابقه العقد بالعقد ليس بمستحسن كبيرا من وما وقع فى القرآن العظيم منه اكثره مشتمل على نكت كقولهم هو الذى يريكم البرق خوفا وطمعا فقابل بين المخوف والطمع مع القسم البديع اذ البرق فى رويته للارض المخوف منه الصوب هو المطمع والغيث فى الاسطار والاثالث لهذين المعنيين وورد فى بعض الآثار فى تفسير الآية انه يخوفهم الماء فيطمع المقيم وما احسن المطابقة فيه بين الماء فيطمع والمقيم مع القسم ايضا قوله تعالى فى الحمد فى الاولى والآخرة فان جمع المطابقة الاولى مع الثانية لان الفرح من هذه الاية تقريره تم بوصف الحمد وادبيح فيه الاشارة الى البعث والجزاء وكذا قوله تولج الليل فى النهار ويولج النهار فى الليل ويخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ويرزق من يشاء بغير حساب نكت المطابقة فيه بالعكس الذى لا يدرك لولا ان يرزق بلا عتد وما الفتة التكميل التى لا تلتبس بغير القدرة الالهية فان فى العطف يقول ويرزق من يشاء بغير حساب دلالة على ان من قدر على تلك الاعمال التى لا يقدر عليها غيره قادر على ان يرزق من يشاء من عباده بغير حساب وهذا من مقابلة التكميل المشعر بالقدرة الربانية وانت اذا تأملت ما وقع فى كلام الله سبحانه من هذا النوع وجدته اكثر من هذا القبيل واما امثلة ذلك من الشعر فمن بديعية

قول الصاحب بن عباد من كتبه احمد الوزير

يقولون فداودى كثير زاحمه ...	وذلك وزء فى الانام جليل
فظلت دعوتى والعلى تكنفها ...	فمثل كثير فى الانام قليل

فانه رشح الطباق بالوزير التى كنيته فجاءت كان عاريا عنها وقوله قولا فى صفة المطعم ثم هبات وهضائة ... وعليك بالكمأ الا قما او ما ترى فوز الخلائف كانه نوز الوفاث

وقوله ايضا فى مثله

او ما ترى نوز الخلائف كانه ...	لما بدا للعين ناف
كالكمأ ستور ولكن نشره ...	ليعى بقار الملك فى الاوناف

ابو العلاء المعرى كساه دياجية الجمع مع التقسيم فى

لا تظلموا السر حين يوم بانه ...	فان ذلك ذنب غير مغتفر

والخل كالماء يبدو لي ضمائره ... مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

والرشيد الوطواط صنوه في شعره باللف والنشر المرتب في **قوله**

بارض فيها اثنان ان شرفي كلم ... فذا عدو الطاب وذا الراجيا

اوست سيفي دونها والحتف فا ... فكيف انا مرامها وبراني

ومما احسن **قوله** بعده

اشم منك نسيما لست اعرفه ... اظن طيبا جرت فيك الاراكا

وابن نمارة رفيع طبقته التلاق بالاستعارة في **قوله**

واحسن من نور تفتحه الصبا ... بياض المطايا في سواد المطالب

والبه حلة المناكلة والملكة وقد الاستعارة في

فتح هذه خير الثواب وشره ... ومنه الاباء المزر الكريم العذب

واما الملاحزون فاكثروا من ازار المطابقة في شعارهم التورية التي هي اعلى واجل انواع البديع على القول المنصور من ذلك قول الصاحب فخر الدين بن مكانس في امير المومنين علي عليه السلام

بارعت النبي ايانا سا ... قدموا لولا بالسعادة فازوا

انت للعلم في الحقيقة باب ... يا امامي ومن سواك محال

وقول النجم حمال الادب تامه

يا عابثين تعللنا ببهتهم ... بطيب عيش ولا والله نطيب

ذكرت والكاس كفي يا لكم ... والكاس في راحه والغاطب

وقوله ايضا

اني اذا انشها طارفا ... عجلت باللذات قطع طريقه

ودعوت الالفاظ الحبيب ركابها ... فنهمت بين حديثه وعتيقه

وقول الصفي الحلي

وفي الحي هيفاء المعاطف لو بدا ... مع البان كان الورق فيها تغنت

يحب لها في حسنها اذ تفردت ... لانية معنى بعده فتنثنت

وقول البدر الذهبي

وحديقة مطلوبة باكر بها ... والنجم ترشف بين زهر اراكها

تبكي الغمام الزلال على الحصى ... فاذا غدا بين الرياض تشبها

وقوله ايضا

يا عاذلي في حب غزل ... اذا ما اكب ساجد

بمرد كل مهين ... وكلما يجاد

وقول البدر الدماميني

امتي ان يا ساجعا ... ما مثله في الوجود ثان

فكيف بيدو جفا ذو هوى ... وانت لي غاية الامان في

وقوله ايضا

وعز بن الجمال وجيد لي ... وهواه على اصح فرضا

مهو يا نجس والجمال سماء ... صوت يا صاح منه بالذل ارض

وقول ابن حجر

خليلي ولي العمر تبا وانتب ... وينوى معالي الصالحين ولكنا

فحتى نبني بيتا مشيدة ... واعمارنا مثل المهد وما بنينا

وقول السراج الوراق

ولي من البدر كحلا الجفون وقد ... في قوسها كمهاة بين اساد

بتلت عليها المعالي من دعابها ... بنات من الشعر اجمد باوتاد

واوقدت وجناها الكالكتان ... لكن لا هذه منارا كاد

فلو بدت لعمان الحجر قبل لها ... على الرؤس وقبل الفضل للنادي

وقول المولف عفى الله عنه

الى الله مما بالي في الحب ... بليل وما مال في الحب بلا

قضى العمر بين بكى واشتياق ... فبكى نهارا ويشتاق ليلاه

وقوله ايضا

سقى وادي الغضا صوب ... فهلل الحيا اذ اوضحا

فكم لي في رباه قضيب حسن ... تفرد بالملاحه اذ تثنى

وقوله من قصيدة يمدح بها والده رحمهما الله تقدم وقد تقدم صدرها في باب الاستطراد

ملك فات الا الان واحشه ... فكم اعانت بجدد اها من تاسف

والشيخ صفي الدين جاء بالمطابقه موجه باللف والنشر في بيت مدحه بيتين **وهو**

وطال ليل واحفاني فقلت ... عن الرقاد فلم اصبح ولم امس

وغلط ابن حجة في قوله ان المطابقه منه مجردة فان قوله فلم اصبح راجع الى طول الليل وقوله ولم امس راجع الى قصر الاحفان وهذا هو اللف والنشر المرتب جاء به المدحي ويغض شراحها بالتشنيع فيه **وهو**

واسهر اذا نام سار واسعد حين ... واسمح اذا شمر نفسا واسن ان نقم

ان حجة في قوله ايضا ان المطابقه فيه مجردة فان التشنيع منه ظاهر صحيح منه بيت من مجزوء الخفيف تام المعنى وهو واسهر اذا نام سار واسمح اذا شمر نفسا **والشيخ** عز الدين موجها باللف والنشر ايضا في بيته وهو

انكى فيصلت عن درة مطابقه	حتى فغاب منثور بمنظم

وقال اخرجه بها محردة فى بيته وهو

بوحشة بدلوا النعى وفضل	فقدوى وزادوا على فى طباتهم

وبيت الزبير الغزى مضروب من المثال وهو

اجبت وجدى وانت الزاد حرى وسل المدوى سخى	ذا الزاد حرى وسل المدوى سخى

النوع الكبير من المطابقة فى هذا البيت لكنها من الكثيرة التى لا تعبر قال حلال الذين صانها الا فى بيته وهو

علا طباق الحوادث العلى ودنا	كقاب قوسين او ادنى لرتبهم

العلوى تقول

ان دمت صبرا بصبرى قاصرا ابدا	او رمت افقر عشق طال فى الحى

العلوى اجهد نفسه فى تشبيه المطابقة بين الطول والقصر فقط وقال عبد العادر بن

اغار على بيت الموصلى لحمده	وحمرى بالركبر والعقارة فيما

يسكى الحب وذا المحب نضحك	وقد نطابق منثورا بمنظم

ما اقبح قوله وذا المحب فان هذه الاشارة لا تتبين فى شاعة موقعها العبارة بيت بديع صوره

انا دون بنا وما طوى كطيهم	وهل بطابق مصدوع بمنسم

المطابقة فى هذا البيت من بديعة انواع من البديع وهو التذييل ومن التقليل والادماج و التمثيل واخراج الكلام مخرج المثل السائر واللف والنشر فقوله وما طوى كطيهم تذييل فانه لما اخبر عن بلهم اذا دنا ذلك بقوله وما طوى كطيهم بعنى ان طوى احد بهم مشئوم بحيث لا يطابق منهم ويدانيهم ولبركات طيهم بهم فان دون تفزيا وذلا لا كهم وشان المشئوم الموسوم بالذل بحسن التقليل مدحا فى القليل فانه مثل قلبه بالطرف المصدوع وقلبهم بالمنسم واخرج كلامهم مخرج المثل السائر والتقليل منه ظاهر وكذلك اللف والنشر واما علم بيت ارسالا المثل

ارسلتا ذلة فى جبهتهم مثلا	وقد يكون نقيع السم فى الدسم

والمثل فى اصل كلامهم بمعنى المثل وهو النظير يقال مثل ومثل كشبه وشبه ثم قيل للقول الذى مثل مضروبه بمورده مثل | عبارة عن اداء الشاعر فى معنى | مما جرى مجرى المثل السائر من حكم او غيرذلك بما يصير التمثيل به كقوله او الطيب

لان حلمك حلم لا تكلفه	لبس التكلف ايا البين كالكحل

فان كان البيت كله جاريا مجرى الامثال سمى الكلام الجامع وسائر ذكره وقد يكون البيت

مشتملا على مثلين فصيى ارسال المثلين وقال نهيم	
ومن يقرب حسب هدو اصاغره	ومن لا يكرم نفسه لا يكرم

ومنهم من ادخل هذا القسم فى الكلام الجامع والاقسام الثلثة راجعة الى مقصود واحد وهو

الامثال

انتمثال البيت على ما جرى مجرى الامثال ويحسن التمثيل به وفوائده كثيرة منها التقرير والايضاح والتذكير والوعظ والحث والزجر وتقريب المراد للمعقل وغير ذلك بحسب ما تقتضيه حال المقام قال الزمخشرى والضرب المثل واستحضار المثل والنظائر شان ليس بالخفى فى ابراز الخبيات المعانى ورفع الاستار عن الحقائق حتى تريك المتخيل فى صورة المحقق والمتوهم فى معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد وفيه تبكيت للخصم الالد وقمع لسورة الجامح الاقى ولهذا اكثر الله فى كتابه المبين وفى سائر كتبه امثاله ونوعت فى كلامه رسوله الله وكلام الانبياء والحكماء قال الله تعالى وتلك الامثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون ومن سور القرآن العظيم سورة الامثال وقد يرد المثل مثلا واما اهلا للتقرير لاجديرا بالقبول اذا قوبل به غيره او بضده ومن ثم حوظ عليه فى حجج القرآن وفى كل محاجة وجدل وقد عقد جعفر بن حمدان فى كتابه الموسوم بالتشبيهات فصلا فى الامثال وورد من ذلك وقد قال نهم قلت تناولوا البرجى تنقلوا مما تحتون الا ان خصصه الحجى وعمم غيره بالتمثيل مثلا وفى ملقمة ذلك ما قالت بنت الخس لابيها الذى فيه تستفتيان الليل اصبح ينقرب وقيل وبين ما تشتهون لكل امر مستقر ولا يجنى المكر الا على اهله قال لكل جديد لذة وعلى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم كل فتى بما كسب رهين ما على الرسول الا البلاغ ما على المحسنين من سبيل هل جزاء الاحسان الا الاحسان كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة الان وقد عصيت قبل فحتم جميعا وقال نعم شئ ولا بنيات مثل ابنيرى كل حزب بما لديهم فرحون وقليل من عبادى الشكور لا يكلف الله نفسا الا وسعها لا يتوى الخبيث والطيب ولا تزر وازرة وزر اخرى وفى الفاظ اخر قال نهم امثالا قرآنية مثل ظاهر صريح به وكما من لا ذكر لمثل غيره امثلة قول نهم مثلهم كمثل الذى استوقد نارا الايات ضرب فيها للفاقتين مثلين مثلا بالنار ومثلا بالمطر واما الكاس فقال الماوردى سمعتا اسحق ابرهيم بن مضارب يذاكر بعض اصحابه يقول سمعت ابى يقول سالت الحسين بن الفضل فقلت فخرج امثال العرب والعجم من القرآن فهل تجد فى كتاب الله خبرا لا مورا وسطها فال نعم فى اربعة مواضع قوله لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك وقال والارض بعد ذلك دحاها فقوله الم يقترفوا لبسر بها وام تقترها وكان بين ذلك قواما قال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط قال ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبلا قلت فهل تجد فى كتاب الله اخذ شئ من احسن اليه قال نعم وهما اثنان اصاهم الله ورسوله من فضله قلت فهل تجد فى كتاب الله من جهل شيئا عاداه قال نعم قوم بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذلك كذب الذين من قبلهم قلت فهل تجد لبيل الجبر كما يقول قال نعم قوله ام تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبى قلت فهل تجد فى الحركات بركات قال فى قوله ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد كما تدين تدان قال نعم ومن يهاجر فى سبيل الله يجد فى الارض مراغما كثيرا وسعة قلت فهل تجد فيما يلزم الحر من حقوق اخيه من قبل قلت فهل تجد فيه ما يلزم الحر من ان ظلما سلط عليه قال كتب عليه امره من قوله فانه يقيله

الى هذا المستعير

قلت فهل تجد فيه قولا لا تلد الحية الا الحية قال ولا يلد الافاعي الا افاعي قلت فهل تجد فيه عيشا
اذان قال وديكم صاحون لهم قال فهل تجد فيه الخاهل مرزوقا والعالم محروما قال ان كان في الطلاة
تجد يد الرحمن مدا قلت فهل تجد فيه الحلال لا يأتيك الا قوتا والحرام لا يأتيك الا جزافا قال اذا نابهم
حينا نهم يوم ستهم خزيها ويوم لا يبتون لا نابهم انتهى قال وورد في الحديث النبوي من الالفاظ
الجارية مجرى الامثال قولهم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين فاذا العلم البيان واصاحبه ان تحدث
به عند اهله الحمم سوى الظن الجبان من الايمان والاسترواح في الاسلام الظلم ظلمات يوم القيمة
طانز كل انسان في عنقه ذو الوجهين لا يكون عند الله وجيها الحكمة ضالة المؤمن المرء مع من
احب الصبر عند الصدمة الاولى الناس هدير ثم لا يرعى الغائب الا بلاء موكل بالقول احلف
العقيم منهم لا مرئا بعرف وكما علمه ومن ذلك كثير جدا وفي الحديث العلوي قوله عليه
لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق لا يعدم الصبور الظفر وان طال به الزمان لكل امرئ قسمة
حلوة او مرة الميتة ولا الدنية صحة الجسد من قلة الحسد ما ضاء الصنع لديه جنين كمن
تمنع اكلان المرء مخبوء تحت لسانه قلة العيال احد اليسارين الهم نصف الهرم اضاعة الفرصة
غصة تقيمه كل امرء يحسنه فقد الاحبة غربة من حنذلك كن وفرد من طال الامل اساء العمل
قل الفقد من صوب الغيث جهد العاجز من لم يعط قانعا لم يعط قانعا من طلب شيئا مالا ويعضه

وهو في كلامه كثير جدا من امثاله هذا النوع من الشعر قول النابغة الذبياني

بنتان اما نابوس او صئ	ولا مقام على زاد من الاسد

وقول اوس بن حجر الاسدي

ولبت بخافي لعند طعامنا	حذار عند لكل عد طعام

وقول لبيد بن ابي حازم

تكن لك في قوم بد تكرونها	وابدء الذي في القالمين قزين

وقول طرفة بن العبد

اما ضد افيت فاستبق بعضنا	حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقول عنترة بن شداد

نبئت عمرا جزعا كر نفتي	والكفر مخبثة لنفس المنعم

وقول جرير

اني لارجو منك خيرا عاجلا	والبخل من لمة حب العاجل

وقول لبناء

وحاذب اذا لم تط الاطلاعة	بنا الحرب خير من قبول الظلم

وقول ابي العتاهية صار جدا ما مزحت به ... رب جد جره اللعب

وقول مضرس الكبير

اقل عنا

اقل عنا ما ان تزن بوده	لبث تنال مودة بمثال

وقول ابي يعقوب الخريمي

واعدد ت دخر الكل مسلمة	وسهم الرزايا ما الذي خابر وع

وقول محمد بن ابي زرعه

لا يؤنسنك ان ترى ضاحكا	كم ضاحك منها عبوس كامن

وقول المعذوف

ان ما قل يكثر عندي	وكثير من الحب قليل

وقول ابي غمام

ومن زجيته على الكره والا	وانفا لفتى من وجهه وهو جدوع

وقول ابن العتز

لج الزمان فلين بت حرمه	ان الزمان على الكريم لئيم

وقول ابي فراس بن حمدان

سللت يا الوعد والمرء دتني	اذا مت عطشانا فلا نزل المطر
سبذكرني قومي اذا جد جدهم	وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر
ولو سد غيري ما سددت اكتفوا	وما كان اسعدني التراب لو قنع الصخر
تهون علينا في المعالي نفوسنا	ومن يخطب الحسناء لم يغله المهر
ومن مذهبي حب الملوك لاهلها	ولكن ما بعشقون مذاهب

وهذه الابيات كلها شواهد هذا النوع الذي هو عبارة عن اتيان الشاعر في بعض البيت بما
يجري مجرى المثل وغلط ابن حجة فقال لم يأت بمثله الكلام الجامع مع انه جعله مما ذكره الذي
وتبعه على ذلك الطيبي في شرح بديعيته ونظائره في الاشعار الجاهلية منهم اكثر من ان تحصر
كما ان الامثال السائرة بين العرب كثيرة وقد وقع في الكتاب العزيز من الامثال السائرة ما هو من
حسنه الجمع بذكر الامثال السائرة وذكر في كتاب المستجاد من فعل وفعل امثالا وتمام من شعره فوجدها
تسعين بيتا وثلثمائة وثلاثة واربعة وخمسين بيتا وسبعة امثال والباقي الجنس فوجدها ما
نصف ذلك وسبعين بيتا فاوردت ما نيف وثلثين بيتا ولكنه خرج عن امثال الى الطيبي فاولده من امثال
ابي تمام وعلى الناس الان على امثال ابي الطيب دون غيرها غالبا وقد تتبع منها ابن حجة في
شرح بديعيته جملة حسنة ولكن وقفت على شرح بديعية بن سناء الملك رحمه الله تعالى على رسالة جمع فيها
امثال ابي الطيب السائرة فحمد فعله فخر الدولة ووجد بخطه فخر الدولة على نسخة الاصل علامات
على نيف وعشرين بيتا وهي جملة مائتين من الامثال وقد رأيتها فاثبتها في الرسالة التي
الفتها فيها وان كان اكثر الابيات من امثلة نوع الكلام الجامع الآن ايراد الرسالة بكمالها وبديكره

هذا وقد اثبت العلامات المرسومة لفخر الدولة وهي خاء معجمة علامة الانتخاب وانما اخلتها على ما
عليه بقيا من جودة نظره وذكاء الجناب الملوك وذو الهمم العالية وبالله التوفيق
الامثال الثالثة من شعر ابو الطيب احمد بن الحسين المتنبي جمعها الصاحب كافي الكفاة لفخر
فخر الدولة قال الصاحب كافي الكفاة اسمعيل بن عباد رحمه الله تعالى الحمد لله الذي عز بما ضرب
للناس لا يخوان يضرب مثلا مما يعوضه فما فوقها وصلى الله على افصح العرب وسيد الملة
مسلم الله عليه وعلى اله الاخيار الائمة وانوار الظلم كم مثل ضرب فيه الحجة البالغة والحكمة
الواضحة ثم ان الله قد انجبا بالامير السيد شاهنشاه فخر الدولة وملك الامة اطال
الله بقاءه وضاعف علاءه دائر المعاوف والاداب واقام برأيه ورويته اصولها وكانت في
الكساد بالذهاب فهو يقدم على المعز ويقرب على البعيد لا كالملوك الذين يقال لهم

دع المكارم لا تنهض بغيرهم ... واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

ومن نعم الله عليه دام الله التمم لديه ان الله قرن الفاظه بفصل المقال وشح كلامه بضرب
الامثال وسمعته اعزه الله نصر بمثل كثير الفصوص من شعر المتنبي هو اب اللب بضع منها
الهناء موضع النقب وهذا الشاعر يجبره ويراعيه وينزهه في صناعته ولما في الامثال من
مذهب يتنزه الشاعر عن مثله ما سمعت مزيدا من مثل واقع في فخر بابع في معناه هذا لفظه
تذكرة في المجلس العالي لفظها العين الغالية وعينها الاذن الواعية ثم ان امر المجلس الله امره عشر
الله ما وقع من الامثال في كلام جوان جاهلي او مخضرم او اسلامي فاجمعه واودعه من عملي في ذلك
كتابا مقنعا او جمعا مسفرا فرأيت الله السعادة والتاج بالعلامة اعزه الله ما يريد فقال المتنبي

فعد بها لا عد منها ابدا ... خير صلات الكريم اعودها
صبرا بني اسحق صبرا تكرما ... خير العطيم على العظيم صبورا
بمقت شاسع دارهم عن نية ... ان العتيق على العباد يزور
تموتي في الوغا عيشي لا في ... رايت العيش في ادب النفوس
اهون مطلوب النواء والتالف ... والجمر والقيد بالا دلف
لو كان سكاي منه منفصله ... لم يكن الذي ساكن الصدف
عز بخيار قبلت بركه ... والجوع برمحي الاسود بالحيف
اذا قيل رفقا قال للحلم موضع ... وهل الفتى في عيزه من تعجلا
يقفي الكلام ولا يحيط بوصفكم ... بفضل ما يفني من الابعد
يفدي بنات عبد الله ماجد ... يجيبه العير فيه حمار القرس
خير الطبور على الفصوص وشرها ... باوى الخراب وبكى الناعورسا
وما الكرم الطريف وان تعوض ... بمنصف من الكرم التلاد

وانا الجريح بنا بعد حبنا ... افكان للبناء على فساد
يحنى القنا لقيام لو عقلن ... ما لين يحنى عليهم العمد
هم لا موالهم ولبن لحمهم ... والعار والجرح يلتئم
ودهرنا ناس صغار ... وان كانت لهم جثث ضخام
وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام
خلالك انت لا من قلت خلي ... وان كثر التحمل والكلام
ولو خبر الحفاظ غير عقل ... تجنب حنق صبغله الطعام
وشبه الشئ منجذب اليه ... واشبهنا بدنيانا الطعام
ولوم يرع الاستحقاق ... لرتبهم اسامهم السائم
ولوم الاوذى محل ... تعالى الجهل واعظم القمام
ومن خبر الغواني فالغواني ... ضياء في بواطنه ظلام
وما كل بمعذور بخل ... ولا كل على بخل بلام
تلذ له المروة وهي تؤذي ... ومن يعشق يلذ الغرام
وقبض نواله شرف وعز ... وقبض نواله سوء وعار
اقامت في الرقاب لها اياد ... هما الاطواق والناس الحمام
وما الفضة البيضاء والشذر حوله ... نعوهان الملك فيه وهينا
وزارك في دون الملوك بمن ... اذا عن بحر الكتيبة
ولكل جن قرة في قربه ... حتى كان معيبه الاقذاء
ولكن حبا حام الهلب في الحشى ... يزيد على مر الزمان ويشتد
واسبح شعري منها في مكانه ... وفي عنق الحسناء ينحث العقد
في سعة الخافقين مضطرب ... وفي بلاد من احتلها بلد
ابلغ ما يطلب النجاح به ... الطبع وعند التعوق الزلل
ومن يك ذا فم مر يرى ... يجد مرا به الماء الزلالا
ما كل من طلب المعالي نالها ... فيها وكل الرجال فحولا
الحب ما منع الكلام الالسنا ... والذكر يحضر عاشقوه الاعلنا
وانه لشر بلية في بضله ... والحسن يحضن ما ولاد الزنا
وكما تذ الشهداء واعينهم ... وعداة الشعراء مثل المقتدي
لغت مقاربنا اللئيم فانها ... تصيف محجر من الندامة ضيفا
وافض ما للغني لبسه ... وذو اللب يكره انفاقه

لا افخار الا لمن لا يضام ... مدرك او محارب لا ينام
خ ذل من يغبط الذليل بعيش ... رب عيش اخف منه الحمام
خ كل علم اتى بغير اقتدار ... حجة لاحق بها اللئام
من بهن يسهل الهوان عليه ... ما بمحرج بيت ابيات
ان بعضا من الفريض هدانا ... ليس شيا وبعضه احكام
ودهاما فارق الاخدان مهجته ... يوم الوغا غير هيال خشية العار
اما على الناس اخزاهم لذا الزمن ... يخلو من الهم احلاهم من الفطن
نفر الجهول بلا عقل الى ادب ... نفر الحمار بلا راس الى الدسن
لا تجبن مبضا حسن بزته ... وهل يروق دهانا حوه بلقن
الى مثله ما كان الغنى ربح الفتى ... بعودكما ابدى ويكوى كما ارى
افد دلة ظلا موادا جر ... ابدا كما كانت لهن اوائل
واذا السنان حدة فتى من نابض ... فهى الشهادة لى باقى كامل
خ فى الناس مثلة مذ وجدانها ... كما انها ومذ انها كما بانها
خ ومن يفق الشاعات فى جيش مثله ... مخافة فقر فالذى فعل الصقر
خ ولا ينفع الامكان لولا سجاحة ... وهل نافع لولا الاكف الكواثم
خ ضروب الناس عشاق ضروب ... فاعذرهم اشقهم حبيبا
خ ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى ... عدتا لدما من صداقته بدا
واكبر نفسى عن جزاء بغيضه ... وكل اغتراب جهد من لا يكرم
فما فى مخباكم منا فضل حلم ... ولا فى جماع الزنج الملك الذكر
خ من الحلم ان تستعمل الجهل دونه ... اذا اتسعت فى الحلم طرقا المظالم
خ اذا لم تكن نفس الفتى كاصله ... فما الذى تغنى كرام المناسب
لو كان يكفى سفر تسعين الفتى ... فالشيب من قبل الاوان تلثم
والهم يختم الحليم مخافه ... ويشيب ناصيه الصبور ويهرم
ذو العقل يشقى فى النعيم بعقله ... واخو الجهالة فى الشقاوة ينعم
والناس هينون الفاظ فطن ... ينفى الذى يولى ويدنى من ندم
لا تخذ متك من مدود معة ... وادرم شبابك من مدد برجم
خ لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى يراق على جوانبه الدم
يؤذى القليل من اللئام بطبعه ... من لا يقل كما يقل ويلوم
والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

ومن البلية عذل من لا يرعوى ... عن جهله وخطاب من لا يفهم
والذل يظهر فى الذليل مودة ... واود منه لمن يود الارقم
خ ومن العداوة ما ينال نفعه ... ومن الصداقة ما يضر ويؤلم
افعال من تلد الكرام كريمه ... وفعال من تلد اللئام لئيم
ولكل اهبوت اذا انتزلت ... بارض سافركره العلماء
خ خطعم الموت فى امر حقير ... كطعم الموت فى امر عظيم
خ ح بر الجزاء ان الخير عقل ... وفعال خديعة الطبع اللئيم
خ وكل نجاعة فى المرء تغنى ... ولا مثل النجاعة فى حكيم
خ وكم من عائب قولا صحيحا ... وافه من الفهم السقيم
ولكن ناخذ الاذهان منه ... على قدر القرائح والفهوم
كلام اكثر من ان يلتقى ... تماثل فى الاذهان والكلم
الف هذا الهواء اوقع فى ... الافئدة ان الحمام مر المذاق
والا سى لا يكون بعد الفراق ... والاسى قبل فرقة الروح حتم
والغنى فى بلاد الاثيم قبح ... فقد يقبح الكريم فى الاملاق
ومن قبل الطلاح وقبلا بانى ... بنين لذا النعاج من الكباش
خ ومن ظن الجهل فى واعرفه ... والدر در بحر من جهله
فصرت كالسيف حامدا يده ... ما يحمد السيف كل من جهله
وفاى كالربح اشجاه طامسه ... بان تسمعا والدمع اشفاهما
وقد ينزل بالهوى غير اهله ... ويتبع الانسان من لا يلائمه
فمن تغرمها الاولى من القطيعة ... شاتية والملتفات غارمه
وما حطب الناس الا من لا نار ... فيح ولكن احسن الشعر ناعمه
وما كل سيف يقطع الهام صارم ... وتقطع لربات الزمان مكارمه
خ واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت فى مرادها الاجسام
فكثير من الشجاع الذى قد ... مات وكثير من البليغ السلام
خ ولو جاز الخلود ملت فردا ... ولكن ليس للدنيا خليل
خ ومن لم يعشق الدنيا قليل ... ولكن لا سبيل الى وصال
خ ح نصيبك فى حياتك من حبيب ... نصيبك فى منامك من خيال
ح ولو كان النساء كمن فقدنا ... لفضلت النساء على الرجال
خ وما التانيث لاسم الشمس عيب ... ولا التذكير فخر للهلال

خ فان تقق الأنام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال
الى مرطاعته العواذل ... ولا راى فى الحب للعاقل
خ يراد من القلب نسيانكم ... وتأبى الطباع على الناقل
خذ ما تراه وذر ما تراه ... ولا تعفى عن الفاحل
خ اعلى الممالك ما يبنى على الاسل ... والطعن عند محبيهن كالقبل
ولا يجير على الدهر بيته ... ولا يحصن درع مثل محكمة البتل
يدنى الغنى وتنأى عنه فاقته ... كما تقرب رياح الورد بالجعل
اذا ما ملك الزمان وعرفه ... تيقنت ان الموت ضرب من القتل
هل الوصل الا للحبيب الا تعالة ... وهل خلوة الحسناء الا من الخجل
وما الدهر الا من رواة حوادث ... حباة وان يشتاق فيه الى القتل
وربما قالت لعين وقد ... بصدق فيها وبكذبنا تظن
اعاذك الله من سقامهم ... ومن حبيب تعتبه الغير
واذا وكلت الى كريم رأيه ... فى الجود بان صديقه من ضنه
ان الرياح اذا عصفن بناظر ... اعناه منعلها عن استجماله
دون الحلاوة فى الزمان مرارة ... لا تخطئ الا على هوالله
وهل تنفى الرزايا النفوس الا ... اذا ما ركبن ظهرا فافا
وان جرعنا له فلا عجب ... فى الحزن فى البحر غير معهود
فما زجى الفتوس من زمن ... احمد حاله غير محمود
من مبرها الثمر لا ينكر مطالعها ... او يصل الحبل لا يشكر الركا
خ وما الدهر الا التقوس على امرئ ... ولكن صدم الغرا الجراحم
اهل الحفيظة الا ان مخبرهم ... وفى التجارب بعد الفى ما بزع
لبس الحليم الوجه حتى مارنه ... الفا العزيز بقطع العزم يجتدع
والمترفية لا زال مشرفة ... دو الكل كريم او هى الرتع
خ بوا من اسرته كان فارسها ... فليس تاكل الا الميتات فتجتنع
خ خ ن كان فوق محل النجم موضعه ... فليس يرفعه شوق ولا يضع
خ فقد يظن شجاعا من يرى خرقا ... وقد يظن جبانا من يرى ورعا
ان السلاح جميع الناس يحمله ... وليس كل ذوات الخلب السبع
وما الخوف الا ما تخوف الفتى ... ولا الأمن الا ما اراه الفتى امنا
خ وجد من الخلان فى كل بلدة ... اذا عظم المطلوب قل المساعد

بذا قضت الايام ما بين اهلها ... مصائب قوم عند قوم فوائد
وكل يرى طرفى النجاءة والتدى ... ولكن طبع النفس للنفس قائد
فان قليل الحب بالعقل صالح ... وان كثير الحب بالجهل فاسد
وقد فارقنا الناس لاجتة قبلنا ... واعياد واه الموت كل طبيب
والمزء للاحسان خير محسن ... اذا احمل الاحسان ضرب بيبب
فرب كثيب الجمع عنكب ... فرب كثير الجمع عنكبوت
وفى تعب من يجتدى الشعر ضائع ... ويجهدان بانى فيها مطرب
ومن يحب الدنيا فليلا تفلت ... على عبه حتى يرى صدعها كالدا
ومن يكن الاسد الضوارى جدوه ... يكن بلبه صبحا ومطعمه غصبا
اعيذ هانظرات منك صادقة ... ان عيب الشعر فيهن شعر وريع
خ خ وما انتفاع اخى الدنيا بناظره ... اذا استوت عنده الانوار والظلم
خ اذا رابت بنو اللبث بارزة ... فلا تظن ان الليث يبتسم
ان كان سركم ما قال حاسدنا ... فما لجرح اذا ارضاكم الم
وبنا لورعتم وانا معرفة ... انا المعارف فى اهل النهى ذمم
شر البلاد مكان لا صديق به ... وشر ما قضته الحتوف قضف
وشر ما يكسب الانسان ما سمم ... وان كان ذنبى كل ذنب فاتنه ... سيهب الزلات سواه فيه والتوم
وما اصابته مشاف على مل ... محا اللتب كل ذنب من جانبا
والمجد اجمل فى تمالا فيه ... من اللفاء كثمان بلا امل
خذ ما تراه ودع شيئا سمعته ... انا العزيز فما حوفى من البلل
ان كنت ترضى بان يعطوا الجزيل ولا ... فى طلعة الشمس ما ينبيك عن زحل
لعل عتبك محمود عواقبه ... منها رضاك ومن المعروف بالحول
لان حلمك حلم لا دكلفه ... ودر تما صحت الاجسام بالعلل
وما تاك كلام الناس من كرم ... لبس الشحيح كحل فى العيون كاكحل
خ ولبس يقنع فى الافهام شوقى ... ومن يبتد طريق العلا يصل
خ وما اكد الحتاد شيء قصدته ... اذا احتاج النهار الى دليل
خ واطرق طرف العين ليس بنائم ... ولكنه من يزجم الهجر يغرق
خ ومن ترك بحرا لم يرنا على ... اذا كان طرف القلب للبحر مطرق
لا تقبلن الدهر الا كنا ... لبالى عبد الظاعنين شكول
طوال ليال العاشقين طوال

وبنى بحصن الان وهو حاصر الرجا ... وكل عزيز للامير ذليل
فان تكن الايام ابصرن صولة ... فقد علم الايام كيف تصول
ابدرى ما الريك من ريب ... وهل ترى الى العلك الخطوب
يحملك الزمان اذى وحتا ... وفعل بودى من الصقة الحبيب
خ لكل امرئ من دهره ما يعوده ... وعادات سيف الدولة الطعن
خ وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ... ومن لك بالحر الذى يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته ... واذا انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى فى موضع السيف بالعلا ... مضر كوضع السيف فى موضع الندى
وقيدت نفسى ذا لك محبة ... ومن وجد الاحسان قيدا تقيدا
واتب من نالك من لا تجيبه ... واحفظ من عادك من لا تعاديا
وما تركوك معصية ولكن ... بعافا الورد والموت الشراب
نزيفا ايها المولى عليهم ... فان الزيف بالجانى عتاب
خ وما جهلت ايادك الوادى ... ولكن ربما خفى الصواب
خ وكم ذنب مولاه دلالك ... وكم بعد مولاه اقتراب
خ وجرح جرى سفها، قوم ... وحل بغير جارمه العذاب
على بعد اهل العزم تاتى العزائم ... وتاتى على قدر الكرام المكارم
تفت اللئالى كلما خذته ... وهن لما ياخذن منك غوارم
ومن طلب الفوح الجليل فانما ... مفانحه البيض الخفاف القواطع
ابكر بيض الطيب حتى يذوقه ... وتعرف ريح اللؤم البهائم
وما نفع الخيل الكرام ولا القنا ... اذا لم يكن فوق الكرام كرام
فان كنت لا تعطى الغنائم طوعة ... فنود الاعادى بالكريم وهام
وسئل الحمام بن الزواجر عبثة ... بذا الفتى هيجارها وتهيما
خ وما الحسن فى وجه الفتى شرفا له ... اذا لم يكن فى فعله والخلائق
وما الحلم الا حيرة تحت طخية ... اذا لم يؤيد عاقل بحجا
وما يوجع الحرمان من كف رادة ... كما يوجع الحرمان من كف دافق
ولوم تقوم نفس البقاء بانى ... وفى الما فى ان فى عيار
لعل بنيهم لبنك حبة ... فاقل فرخ الجبل المهيار
وما فى سطوة الارباب عيب ... ولا فى ذلة العبدان عار
لك الف مجرع واذا ما ... كرم الاصل كان الالف اصلا

ان جر الدموع عيناك الدمع ... بعثته وطابه فاستهلا
واذا ام تجد من الناس كفوا ... دات مدمعك البين بعلا
ولذيذ الحيوة نفس المتعب ... وانتهى من ان ملى فاحلا
واذا الفتح قال ان ما مل ... حيوة وانما الضعف ملاه
الة العيش صحة وشباب ... فاذا ولى عز المرء ولى
ح ابدا تنزع ما هب الدنيا ... فاذا جودها كان بخلا
ح وهى معشوقة على الغدر له ... تحفظ عهدا ولا تتم وصلا
كل دمع يسيل منها عليها ... وبفك اليد من عنها تحلا
رب امر اتاك لا تحمد الفعا ... فيه وتحمد الاعفا لا
وذوالا والمراد انتقا لا ... طلب الطعن وحده والنزالا
والعيان الجلى يحدث للظن ... ظالما غرت البيون السرحالا
خ واذا ما خلا الجبان بارض ... جعل السيف بين فخذيه يغازل
امما انس الاهبنسيا ... تفارس جهوه وابطالا
ح امما انس الاقبلب ... واغضا بالم بلبته سؤالا
من اراد القناس شوه خلقا ... ان يكون الغضنفر الرئبالا
كل فاد لحاجة يتقى ... عدم الشاء نهاية الاعدام
ودفلت فى حلل الشباب وانما ... هو اقل وهى محل الشائف
خ الرأى قبل شجاعة الشجعان ... بالرأى قبل نطاعن الاقران
خ ولربما طعن الفتى اقرانه ... اذ فى الى شوى من الاقران
لولا العقول لكان اذنى ضيغم ... الهيجاء غير الطعن فى الميدان
وتوقعى للقلب الوفاء والطوع ... ما فاتنى بذلك فى اقل اوانهم
عفو الملمين على عفو الوحى نهم ... ان الكرام باخائهم بدا اختفوا
لا تطلبن كريما بعد رؤيته ... فقد اقل فتى احدا يعتم
ولا تنال شعر بعد شاعره ... وان الوشايات طرقا الكذب
وما عانى غير فوق الوشاة ... انكرا طلا ان غر والغيب
ومن ركب الفتى بعد الجراد ... فضله لكل كتب صعب ذليل
واذا حار الهوى قلب صب ... دام فحص الوجوه حال التحول
ذقد بنا من حزن وجهك انا ... نجد من الفناء الذبول
ان ترى اد مت بعد بياض ... وكثير من رده قليل

ما الذي عنده تداوي المنايا ... كالذي عنده بقاء الفحول
غدرت يا موت كم افنيت من حي ... بمن اصبت وكم اسكت من لجب
وان تكن غلبا العلياء عنصلها ... فان في الحسن معنى ليس في العنب
وعاد في طلب المتروك تاركه ... انا لتنقل والايام في الطلب
فلا تنلك اليالي ان ابدبها ... اذا ضربت كرين النبع بالغرب
ولا تعز مدو انت قاهره ... فانهن بصدن الصقر بالحزب
وان سرون يحبون فحزنهم ... وقلما تنتك في الحالين بالعجب
وما قضى احد منها لبانته ... ولا انتهى ارب الا الى ارب
تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ... الا على شجب والخلف في الشجب
فصل تخلص نفوس المرء عالمة ... وصل تقر بك جسم المرء في العطب
ومن تفكر في الدنيا ومهجته ... اقامه الفكر بين الهم والتعب
كفى بك داء ان ترى الموت شافيا ... وحسب المنايا ان يكن امانيا
تمنتها لما تمنيت ان ارى ... صديقا فاعيا او عدوا مواتيا
اذا كنت ترضى ان تعيش بذلة ... فلا استعدتك الحسام اليمانيا
ولا بنغ الاسد الهصاء من الطوى ... ولا تقى حتى تكون ضواريا
فان دموع العين غدر بربها ... اذا كن اثر الغادرين حواريا
اذا الجود لم يرزق خلاصا من الاذى ... فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا
وللنفس اخلاق تدل على الفتى ... اكان سخاء ما اتى ام تساميا
خلقت الوفا لو رحلت الى الصبو ... لعارفت شيبي موجع القلب باكيا
فما حسد كالفوز ان ترك الصبى ... ومن قصد الخير استقل التواليا
حسن المصادة محجوب بطلعته ... وفي المداوة حسن غير محجوب
فما الحداثة عن حلم بمانعة ... قد يوجد الحلم في الشبان والشيب
ابى خلق الدنيا جبانا قديمه ... فما طلبوه منه جبانا ستوده
واسرع مفعول فعلت متى ترى ... تكلف شيئا في طباعك صنده
واصعب خلق الله من زاد همه ... وضيق عما اشتهى النفس وجده
فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله ... ولا مال في الدنيا لمن قل مجده
وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومر كهر دحلاه والشر بلبله
وما القادم الهندي الا كغيره ... اذا لم تعاده فرند وحده
وحاجة من عاداك حولك كلهم ... اذا لم تجد عنه وكلهم

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه ... وصدق ما يعتاده من توهم
اصادف فيهم للمرء من مثل جده ... واعرفهم في فعله والتكرم
واحلم عن خل واعلم انه ... متى اجزه حلما على الجهل يندم
وان بدا لي ان لي في وجوده غابس ... جزيت بجودا بادئ المتهم
وما كل ما يهوى المحبب طاعل ... ولا كل ما فعل المحب بمتمم
ولم ار مثل الاهل ما لك ومن يرد ... مواطن مثل الشعاب بظلم
فاحسن وجه في الورى وجه محسن ... وابهى كف في الورى كف منعم
واشرفهم من كان اشرف همه ... واكرمهم اقدامه على كل معظم
لمن تطلب الدنيا اذا لم تزد بها ... سرورا محبا واساءة مجرم
ولكن ما مضى من الدهر فاتك ... فحدث لطيف الباقيات المتمم
انما تنجح المقالة في المر ... ء اذا وافقت هوى في الفؤاد
فلم يصب الفتى المشورة رشدا ... ويثوى الصواب بعد اجتهاد
واذا الحلم لم يكن في طباع ... لم يجلم نفس المرء عند الملاد
واطاعتك ابت خلائق لؤمك ... والطاعة ابت خلائق لؤمك
واذا كان في الانابيب خلف ... وفي الطيش في صدور القنا
كيف لا يترك الطريق لسيل ... ضيق عن جرايته كل واد
وما الليل الا كالنهار بقلبه ... وان كثرت في عين من لا يحب
اذا لم تشاهد غير حسن شيائها ... ولم تنها فالحسن عنك مغيب
لحا الله دنيا ما تبين عيوبها ... فكل بعيد الهم منها معذب
وكل امرئ بلى بحب محبب ... وكل مكان ينبت العز طيب
ولو جاز ان يجود على حاله وهبتها ... ولكن من الاشياء ما لا يوهب
واظلم اهل الظلم من بات حاسدا ... لمن بات في نعمائه يتقلب
وقد يترك النفس التي لا تنالها ... وتجتزء النفس التي تتهيب
فما بدهم سرور ما سررت به ... ولا بدهم حزن عليك الفاك يحزن
يا من بغيت على بعد بجلسه ... كل بما زعم الواشون مرتهن
ما كل ما يتقي المرء يدركه ... تجري الرياح بما لا تشتهي السفن
عز الفتى بلا في المنايا ... كالموت لا بد للحيوة منتهى لحمن
واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان تكون جبانا

كلا مام يكن من الصعب في الانفس سهلا فيها اذا هو كانا
فان بك انسانا مضى لسبيله فان المنايا غايه للحيوانا
قال الزمان لربع لا لدر عاصمر القائل الكف في جسم الفتى أجل
يرد يتمام منه دهر بزايدا ولطفت رأيك في وصلي وفكرتي
خ لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود يفقر والاقدام قتال
وانما يبلغ الانسان طاقته ما كل حائبه بالنجل ينهلال
انا لفي من ترك القبيح به من اكثر الناس احسان واجمال
ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما فاته وفضول العيش اشغال
والمال صار وذا الناس حتفا جزيت على ابتسام بابتسام
وصيرت الله فيمن اصطفيه لعلمي انه بعض الانام
خ وانف من اخي لا في وباخ اذا ما لم اجده من اكرام
ارى الاجداد تغلبها كثيرا على الاولاد اخلاق اللئام
عجبت لمن له قد وحد حقا وبنو نوع العضب الكهام
ومن يجد الطريق الى المعالي فلا يذل لمخلوق ليلا سنام
ولم ار في عيوب الناس شيئا كنقص القادرين على التمام
وصدق ما وعدها والصدق شين اذا القادر في الكرب العظام
فان لذاك المحالين معنى سوى معنى انتظالك والمنام
والمرء ميت موضع لا ينال له نديم ولا يغبق الا بشراب
وما العشق الا غصة وتململ بعين قلب فيه دهشة وجل
وهزبر وادي الغل في ريعة وهزبر بافي للرماح ركاب
اعز مكان في الدنا ظهر سابح وهزبر بليد في الزمان كعاب
خ ابا اسدا في جسم روم فهم وكم اسد ارواحهن كلاب
وقد تحدث الايام رقعة وتنثر الدرات وهي رباب
اذا ملكت الود طال هيامه وكل الذي فوق التراب تراب
ولكنك النهبا الى حبيبه ما عند لي الا اليك ذهاب
افول من عبد ومن عجز به من حكم العبد على نفسه
ما من يرى املك في وعده كمن يرى املك في حبه

ولا برجى الجزم ضد امره مذهب ابي القاسم في ذلك
فلقما بانوا فم في ثوبه الا الذي يلوم في غسله
لا شيء اوجع من تخيل ذكرا تقوده امة ليستلها رحم
اذا ات الاساءة من وضيع ولم الم الا على ثمن الوسم
ما دانت الدنيا وتجبها اني بما انا باك منه محسود
حود الرجال من الاذى وحودهم من اللسان فلا كانوا ولا الجود
العبد ليس لحر صالح باخ لو لم ترق شاء الحر ما ولد
لا تنثر العبد والعضا معه ان العبد كالعاس صاكبد
ان امرع امة حتى تدبرها لمنتظم صغين العين مغوار
خ من علم الاسود المخ مكرمة اقومه البيض ام اباؤه الصيد
خ ام اذ نمر في بلد الفجار بها ام قدره وهو بالقلب زنديد
وقال انا لفي البيض عاجز عن الجميل لكفا الحية الذكر
فتى ذان في عنى اضيع قبله وكم سيد في حلة لا تزينها
وما كل من قال فعلا وفى وما كل من هم خفا اف
ولا بد للقلب من السة ورأى يصدع صم الصفا
وكل طريق اتاه الفتى على قدر الرجل هبه الحظ
خ لقد كنت احب قبل اليوم ان الترس يحمل الشحم
فلما نظرت الى عقله رايت الذكي كلها في الجحم
فمن جهلت نفسه قدره راى غيره منه ما لا يرى
الحمد يقلق والتحمل يردع والدمع بينهما عصي طيع
اني لاجبن من فراق احبتي وعن نفسي بالحمام فانجع
خ وبزيد في غضب الاماثل حلمه وبلم في غضب الصديق فاجزع
نضغو الحروب لجاها هل وغافل عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقيقة نفسه ويبيعها طلب المحال فيطمع
ان الذي الحرمان من بنائه ما ربه ابوه ما الصنع
يا بي الوحيد وجبنه متكاثر يبكي ومن شر الا ثنين الاجبع
واذا الحصلت من الخلائق خلة لك فخلك رعت بها وهي تقرع
خ فتجاوز جهلك بالزمان فانه وجه لمن كل تجر بدرع
ومن ضاقت الارض عن نفسه حرجان يضيق بها جسمه

لنوى التمس منا بعض اوجهنا ... ولا نثوى ببعض العهد والذمم
وكان حالنا في الحكم واحدة ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
خ حتى وجبت والملاذي قوائل لي ... المجد للسيف ليس المجد للقلم
لو قسم القوم ان العجز فرقنا ... وفي التقرب ما يدعو الى التهم
ولو نزل قلة الانصاف قاطعة ... مزن على بعض ما شق من ظلمه
ولا نشاء الى خلق فنثمته ... فانما نقطات العين كالحلم
وكن على عمد للناس فيترهم ... شكوى الجريح الى العقبان والرخم
غاض الوفاء فما تلقاه في عدة ... ولا تزود بعض العهد والذمم
ان الوفاء هو الاعلاء في صعد ... واعوز الصدق في الانباء والقسم
لله وحك كل بدعي صحة العقل ... فانها دار غربته
خ نزيد بن لقمان المعالي بخيمة ... ومن ذا الذي يدري مما في جهد
ولبس الذي يتبع الوبل رائدا ... ذريني انل ما لا ينال مما على
وما انا ممن يدعي الشوق قلبه ... نضيلي في العتب والسهاد في الكرى
فخاذر هزالا مال وهي في ليلة ... وعجي في ترك الزيادة بالفضل
فدكت اعد بهم من قبله ... واشهد ان الدك شر من العرا
ان في الموج للغريق لعذرا ... لو كان ينفع حاذر او ان يجدي
ما سمعنا بمن اجاب العطاشا ... واخا ان يفوته نفع زاده
وعنظ على الايام كالنار في الحشا ... واشتهي ان يكون منها قوده
وليس حياء الوجه في الدين ثلمة ... ولكنه غنظ الاسير على القد
بلغنا هذا الزمان منا الوعد ... ولكنه من سنة الاسد الورد
ويجمع عما في يديه من النقد

كل مريح نرجي لا مناله ... الا وارادته عنا وعنا
لا بد للانسان من نجعة ... لا بقل الجمع من حيث
نحن بنو الموتى فابانا ... نفاف ما لا يدرك
فهذه الارواح من جوه ... وهذه الاشباح من ترب
لم يرق الدمع شرقه ... فكف الا فضع منه
خ وزاد على عمد ... وزاد في الاشرك
فلا تعنى حاجة طالب ... فوارده يخنق من
ولا تثوى ببعض العهد والذمم ... لو احتكمنا من الدنيا الى حكم
المجد للسيف ليس المجد للقلم ... وفي التقرب ما يدعو الى التهم
بين الانام ولو كان ذوي رحم ... فانما نقطات العين كالحلم
شكوى الجريح الى العقبان والرخم ... ولا تزود بعض العهد والذمم
واعوز الصدق في الانباء والقسم ... فانها دار غربته
ومن ذا الذي يدري مما في جهد
نضيلي في العتب والسهاد في الكرى
ولا بد دون المجد من شفرات
كم جاء في داره رائدا الوبل
ويجمع في ترك الزيادة بالفضل
واشهد ان الدك شر من العرا
لو كان ينفع حاذر او ان يجدي
واخا ان يفوته نفع زاده
واشتهي ان يكون منها قوده
ولكنه غنظ الاسير على القد
ولكنه من سنة الاسد الورد
ويجمع عما في يديه من النقد

ما كل ما حم ينجيه
لا بد للانسان من نجعة
نحن بنو الموتى فابانا
فهذه الارواح من جوه
لم يرق الدمع شرقه
خ وزاد على عمد
فلا تعنى حاجة طالب

أن التنوين عند الاعمال ... وترفيع وعلها ... احسن فيها الحسن في المطال ... فخر الفوز بالتنوين

من قيله بالعمد والاهمال

هذا اخر ما استخرجه الشاهد كما في الكفاية من عيار من شعر الطيب من الامثال وانما اثبت اثنانها هنا لتكون عدة لاهل الانشاء وضربهم اذا اوردوها في رسائلهم ومنشاتهم ونشأهم على نسلاقها واعطائها المراد عليها كما ذكرناه ليس ذلك لعربي مخصوص بها بل لفظ بل جميع شعره يتداوله صنوف الناس في فنون الاغراض كما قال ابو منصور الثعالبي في يتيمة الدهر ليس اليوم مجالس التدريس احمر شعر في الطيب من مجالس الانس ولا اقلام كتاب الرسائل اجرى من لسن الخطباء في المحافل ولا احسن القوالين والمغنين اشغل به من كتب المؤلفين والمصنفين انتهى وقال ابن رشيق في العمدة ليس المولدين اشعر منها من الحسن بها في معنى بابا قول ثم جيب والمجنون وبقال انها الحماسة شاعر في زمانها كلهم بعده ثم يتبعها في الاتباع ابو الروي وابن المعتز ثم جاء المتنبي فملأ الدنيا انتهى لا في الفضل احمد المرزوقي من شراح

اليتيمة مزيد وجه ترجم فيها امثالا للفرس منها قوله

احسن ما في صفة الليل وحد ...	الليل حلى ليس يدري ما الند
من مثل الفرس ذوي الاسبال ...	الثوب وهن في يد القصار
ان البعير يعض الحمات ...	لكنه في انفه ما عاشا
قال الحمار بالسقوط في الوحل ...	ما كان هوى ونجا من العمل
نحن على الرسم القديم الشرط ...	لا الرتق منشق ولا العيب فط
في المثل السائر للحماد ...	فلم يفق الحمار للبيطار
العنز لا يمن الاب العلف ...	لا يمن الغر بقول ذي لطف
البحر عنه الماء في الفيضات ...	والكلب يروى منه اللقمات
لانك من مضى فاد ثياب ...	لا تقبل الحرة في الجراب
من لم يكن منه بيته طعام ...	ليس له في محفل مقام
منية الاحسان دع المنان ...	اترك بحمد الله باذ نجاتك
كان بقاء من اتى بخوان ...	من حيران بلدجي اليه هاشا

وقال الشاعر المذكور مولما بنقل امثال الفرس الى العربية عن ذلك قوله في غير الترجمة

اذا الماء فوق عرفي طما ...	فطاب فتاة والف سوا
اذا وصفت على الرأس الزبد رفع ...	من اعظم الذل ان الفم منه يقع
في كل مصر من يحب بلدرب ...	ما ليلم الذهب الا بين من يحب
ما كنت لو كرمت استقصي ...	لا بهر الكلب من الغرض

طلب الاعظم من بيت الكتائب | كطلاب الماء من ملح السراب
هو لقلب الرواح في مهمه مهلك | برقاء ليته وما ان يرى الذئب
من مسل الفرس سار في الناس | الذين يبقى بسلة الاس
تحفل الخضاء لما فيه من عرج | وليس لها تكلفه مندرج

ولابي عبد الله القزويني الاديب وهي قصيدة ترجم فيها امثال العرب منها قوله

صباحي اذا اطربت بالقضب بلبلة | وعلى اذا لم يجد مشرب من الجدل
وتذكيتي ما لاحمت من الربا | رباه وسقي الجو اخرق من الخجل
كذا تقتني الرمان من كرم مارها | تقويه المرء في وتقطع في الفضل
الا ليت ذيب مر بالقوم هاديا | فقالوا علاه اليهود يكفي الاكل
وكم عفيق فاديام منه فحته | فاسقى نشاه ولم يمن كالمحل

والجعفر الاديب قصيدة في ذلك ايضا منها

ما اوقح الشاكك | ليس كما ينقش اويكر | والله بن بطالة الدهر
الى متى انا ساتيا | لكني ان حاسبتها اصلا | انتهز الفرصة في وقتها | والنقط اليوم اذا يتيسر
يطلب سهل المرء من يطلبه | فضله من اصله يجتلب | كم ماكر مان بمكره | وداخ في صوبه انجب
ذريت من فطرانها | على الوابل يتخضد | ان نات عن ابانها وارم | وغلانا كم رعلا عرمرم
حتى يموت بعتبه | الحي ظلا فكن ذنابا | الا ترى عند بابه كم

ولكشف هذا المقام وما اوردناه ابانات ذلك الا القزويني امثال واما الامثال الواقعة في اشعار العرب فاكثر من ان تحصى او فوق ان تستقصى وسنورد منها جملة مقنعة في الكلام الجامع ان شاء الله تعالى وبيت عدي بن الرقاع العاملي في هذا النوع

وجريكم سفاها في الشدائد لؤما | لصعب وشدي ما سفينة | ودم

فقول استمت ذا ودم من الامثال يضرب لمن يجتلب التهاء فيه قال الحريري في المقامة الحائية لقد استمت بها هذا ودم ونفث في غير فحم ولم ينظم ان جابرا الاندلسي هذا النوع في

عدي بيته وبيت عدي بيته المرسلي قوله

انوار قبحته اوساله لها مثلا | تلوح اشهر من نار على علم

فقول اشهر من نار على علم من الامثال التي تضرب للبالغ من الشهرة ما بها وبيت عدي بيت قوله وكم تمثلت اذا ضاق بهم | وقلت يا الله حتى الفرج ظلم

اقول الذي وقع في الظلم من الامثال لكثرة جاري لا بؤس من العرب على انه ليس هذا مضرب هذا المثل انما يضرب لمن فعل الشيء عنا في غير محله بحيث لا يتهم بركوب الجهالة ومنه

يا ايها المازل بحي هود | في حنفة ان لها من حدد

الى من ترتب ضائع | بدون هذا فوكل القصة
فتى ومن تشغل له فاغل | كاتك الراقص في الظلمة

فذاه كيف تمثل بذهب نفسا فانا واما القبيل بيرحالا وخالا الاحباب للشعور فيلي من قله الفهم والشعور لان اوغاد الشعور من الحجاب والاحباب امر مختص بالعقل الذي موضعه حتى يمثل له بالرقص لما الظلم ام تمع قول المتنبي

اذرت ثلاث ذوائب من شعرها | في ليلة فارت ليالي اربعا

فقول في شرحه ان قيل لهم بعد ارخاء الشعور خلوا الرقص في الظلم لا يخفى على هذا في الادب انما لاحظ فيه تشبيه الشعور بالظلم وام يتامل مضرب المثل فاخطا الصواب ولم يشعر وبيت المقري قوله

طاب مساقد ليل لا منام به | ولا مناخ لمفروح على السقم

وبيت الصاوي قوله

يسقم صبابك استقم كما هو حتم | فرب داء دفين صح بالسقم

هذا من قول في الطب فربما صحت الاسقام بالعلل والتبرجل جميع بين هذا النوع والاكفاء فمثال

كتب شمر الخارجي ان العدو قد جد بي بالبلاء فمه

وبيت الطبري قوله

كالهم ظاهر بسالد مثله | هما فضائيك من نثر ومنظم

هذا البيت لا مفهوم له وبيت بديعيتهم

اوسلت لي دلالة لي حتى لهم مثلا | وقد يكون تضيع السقم في الدسم

فالسقم في الدسم من الامثال السائرة مضرب للضرب يكون منه المكروه قال صاحب البردة

كم حسنت لذة للمرء قاتلة | من حيث لم يدر ان السقم في الدسم

التجنيس

تجنيس فلو اسقاني بهم ومحا | حتى الوجود والحاني الى السقم

التجنيس هو ان يأتي الشاعر بيت بديع ان يبقى بقوافي متعددة فيختار منها قافية مرجحة على سائر ما تدل على حسن اختياره لكونها اعذب ولكن من غيرها كقول الحجاج ان الغريب لطويل الذيل ممتهن | فكيف ما غرب ما در قوت

فاذ بديع ان يقال ما در مال ما در ذنب مال صعد ما در احد ما در قوت فاذا تفرقت الوجه في الصوابي وحديث قولهم در قوت بلغ من تجربي لكونها اول ما الفاقة واظهر في شكوى الحال وغلط ابن عجينة فذكر في هذا النوع ايته من كتاب الله وحدها منه وموجد جواب بل هي من نوع التمكين فلما تمكنت فاصلة القرآن من نوع التمكين اده مفهوم التجنيس اذ بديع ان يوقى مكان الفاصلة فاصلة اخرى لو ما حضر الشرع من ذلك وليس كذلك فان القرآن العظيم نزل على اكمل الوجوه لفظا ومعنى

بحيث لا يمكن احدان يغير بغير زيادة او نقص على جنس الفصاحة وجه المحكم في بعض الالفاظ والفواصل وتوقع انه يمكن تتبع فنون جهله مواقع الكلام والابتداء في هذا الباب بجمع من التغير هذا عنزة من الكلبين وسنذكر بيانا من ذلك في نوع التمكين عند اقضاء التوفيز الله تعالى

قال **ولم** تتبع في هذا النوع الطف من ابيات دبلة الجن وهي

قولي لمصفك بالشنن	عن مضيعي عند المنام
عند الرقاد عند الهجوع	عند الجهود عند الرتن
فعوا نام فتظلمني	نار تؤجج في عظامي
في فؤادي في حشاي	في كبودي في الديث
جد فقلبه الاكف	على فراش من سقام
من فناد من دموع	من وقود من حزن
انا انا نكا علمت	فهل لو صالة من عدام
من معاد من رجوع	من جود من ثمت

وذكر الشقدف في شرح لامية البحداوين ذروى نظم ضيعة مطلعها

نوى طلمت منها القفار الدكادك ... تحمل على ظلمهن اوانس

وهي من بدء على البشرب بنا جعل لكل بيت اربعة عشر قافية فتكون ابياتها وعشرين ضيعة وهذا في غاية القدرة وضع ابو القاسم على ترتيب العروض باب التشريف بيتين وهما

لما عذرت مليك الارض فضل من	جلت مفاخره عن كل اطراه
تفاوت ادوات الخلق فذ على	ما يصنع الناس من نظم وانشاء

ثم انه عنز ذوق البيتين على جميع حروف المعجم ردفا الشعر الذي على قافيتين فكثير هذا لمنه

قول ابن المعتز وهي

لما فؤذن الذنبا به من مريرها	يكون بكاء الطفل ساعة يولد
والا فما يبكيه منها وانها	لافخم مما كان فيه واوغد
اذا ابصر الدنيا استهل كانه	مما سوف يلقى من اذاها يعتد

ولبعض الكتاب الجيد قصيدة على هذا النمط الا انها

اسقني الراح قد تجلى انها	والظلام الظلام
والندامى في غياب من الليـ	ـل وغصن على الاراك الهزاز
ورياض الروض في ثياب من الزهـ	ـر هموشا ها بنفسج ومراد
فاسقنيها مثل الورد احمرارا	وكخصر الحبيب فيه اقتدار
فهو مرة وحبق شمول	قرقف لذة سلاف عقار
من يد طاوعت الجفون بغرب	ذات الخمر والملي والعذار

بدرتم بلوع في ذرى طيبي	فقصرت من صيانة الاكثار الافهام

ثم انه عاد على هذا الاسلوب الى تمام احد وعشرين بيتا **وابدأ** القاسم المغرب

ايا من كفت النفس عنه تعففا	وفي النفس من شوق اليه ضرام
الا ايها صبرا كصبرك ربما	على النفس من نفوى الاحبة لام

وانشد في الدرس لبعض الله روحه لنفسه

طابت طابت لشرب الطلى	حلوا النغر معسول اللمى
بالدر من منهل عذب بزبل	الكرب بل يروى الظمأ الظماء

ومما يناسب ذكر هنا ما رواه اصحاب السير عن ربيع محمد بن كعب القرظي **قال** بينما عمر بن الخطاب جالسا اذ مر به رجل فقيل يا امير المؤمنين هذا سواد بن قارب الذي اساء دبته بظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم **فقال** لعمر ايت على ما اتت عليه منا لكها فقضى عمر بخلاف ذلك فقال سواد بن قارب ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه فاخبرني بآياتك وبنيك ظهور النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال بينما انا ذات ليلة نائم اذا اتاني ضوء بين رجليه فقال يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وطلاب ربها	وشدها العيس بأكوارها
فهوت الى مكة تبغي الهدى	ما صادق الجن كمن كذابها
فارحل الى الصفوة من هاشم	ليس قدامًا مثلها كاذبها

قال ثم نمت ليلة ثانية فاتاني ضوء بين رجليه فقال يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وطلاب ربها	وشدها العيس بأكوارها
فهوت الى مكة تبغي الهدى	ما مؤمنوا الجن كفجارها
فارحل الى الصفوة من هاشم	ليس قدامًا مثلها كادبارها

قال ثم نمت ليلة ثالثة فاتاني ضوء بين رجليه فقال يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله والى عبادته ثم انشأ يقول

عجبت للجن وطلاسها	وشدها العيس برحالاسها
فهوت الى مكة تبغي الهدى	ما طاهر الجن كانجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم	واسم بعينيك الى راسها

قال فرمقت ناقتي وانيت الخيمة فاذا رسول الله صلى الله عليه وآله واصحابه حول ما انشأ قول

انا في عوف بن هدرود ومن	ولم الد فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة	انا لذ رسول من لؤي بن غالب

فشمرت عن ذيل الازار ووسطه | في الدعلب الوجناء بين الشاب
فانهد دانا الله لا بت وهنيء | وانك مأمون على كل غائب
تكن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة | بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

قال فخرج رسولنا الله ﷺ واصحابه معنا الى ان قال فلما قدمنا على عمر الخطاب رضي الله عنه قال لنا اشهي ان اسمع لهذا الحديث منك فهل باتيك اليوم قال فما مضت قرأت القرآن فلا

وبيت بديعة النسخ صفي الدين الحلي قوله

عدمت محبتي حبي اذ وفقتهم | فما حصلت على شيء سوى الندم

فانه لذكر عدمت في صدر البيت يليق ان تكون خائبة العدم ولذكر حبي يليق بها التقدم لذكر الوفق يليق بها الندم والاول احسن فالذي في نسخته وهم بنظم ان جاب هذا المعنى

ثم بعده وبيت العزاز الموصلي قوله

تغير قلبي هون الشادات صحة | عهدي والفي تحزني ثابتا لام

وبيت ابن سحنة قوله

تغير قلبي سماع العذل واتركها | فلي وذا دواء حين لي منه من سقم

وبيت بديعة المصري قوله

مرت بعيش حلا مر الزمان به | وعاصفوعيش زاد ذي نعمي

وبيت البوصيري قوله

لا حيرة في الحب فاسمع حكمتي وبيت | التحير بما حلا وابنه واحتكم

وبيت بديعة العلوي قوله

فان بدا لبيب الشوق مضطرم | وكيف يخلو فؤاد الصب من حزن

وبيت بديعة الطرسوسي قوله

لقد تحيرت لي مما وقفت وقد | اعربت قلبي فموج زاد في الحي

معنى هذا البيت يفتقر الى الوقف والا فالمفهم واقف دون مر وبيت بديعة هو

تحير قلبي ضاق في فهم وحدا | متى الوجود والحاني الى التدم

فذكر الضيق يليق بالتدم والالم وذكر الوجود يليق بالعدم وذكر هما معا يليق بالتمام وذكر التحير يليق بالتدم وهو اولى لكون معنى البيت عليه لفظا ومعنى والله اعلم النزاهة

راموا النزاهة عن هوى فتفاوتوا | ما ليس يرضاه حفظ العهد والذمم

النزاهة في اللغة البعد عن كل مكروه واصطلاحا تنزيه المحبوب عن الالفاظ الفاحشة والمعنى المتبع وهو معنى قول ابي عمر بن العلاء حيز الهجاء فانشد العذراء في عذرها فلا يضيع ليلها

اذا نا قرشدت برحل تعرف | الى حسن عبدي فضل ملاتها

واختار ضاب مثل قول جرير

فغض الطرف انك من نمير | فلا كعبا بلغت ولا كلابا

قال ابن اثير بنو المنتفق بن عاصب بن ناشب الان بلت جرير الهجو لما هزم من الفضل قال ابن بسام في الهجاء ينقسم فنهين فمقسم ويتعوز بها الاشراف وهو ما بلغ ان يكون سبابا مقذعا وهجوا سنيعا وهو ظاهر فيما من الاوائل وثالث عروض الفبائل وهو توبيخ وتعيير فقديم وتعيير كقول الهجاشي في بني جعدان وشهرة شمع صنعتي من ذكره واستقدط عليه عمر بن الخطاب وانشده قول الهجاشي لهم فذره الحد بالشهات وفعل ذلك الزبرقان حين بكى الحيئة وسالوان يشده ما قاله فانشده قوله

دع المكارم لا ترحل لبغيتها | واقعد فانك انت الطاعم الكاسي

فقال من ذلك كعب بن زهير فقال والله ما اوتر بها قال هو اهجى لهم وقال الهجاء الهجين وقال عبد الملك بن مروان لاحد بنيه يا بني اياك ان تكون لي ما ظلمت عليك الشر وانا لا

في بنون في المشي ملاطفونكم | وجارانكم عرفي بيتين خماصا

ولما سمع علقمة بن علاثة هذا البيت بكى وقال لقد فعل بنو هذا بجارا تنا وهاجلبه فما طلت بني يبكي منذ علقمة بن علاثة وقد كان عندهم ما لوضرب بالسيف ما قال لهن وقد كان الراعي يقول هجيت جماعة من الشعراء وما فلت منهم ما تنحى العذراء ان تنشده في عذرها فلما قال

جرير فغض الطرف انك من نمير | فلا كعبا بلغت ولا كلابا

اطما عصباحه ونام وقد كان بات ليلة يقلمل لانه قد بلغ حاجته وشفا غيظه قال الراعي فخرجنا من البصرة فما وردنا ماء من مياه العرب الا وسمنا البيت قد سبقنا البه حتى انتهينا الى بني نمير فخرج الينا الفتيان يقولون فيكم الله وفيع ما جئتم به لعتم الثاني هو الذي احدث شعرا بعد شعر ابيه وطبقته وكان يقول اذا هجوتم فاضحكوا هذا النوع لم يعهد قط بناء ولا عيرت به قبيلة انتهى قال الحافظ السيوطي وعنه جمع هجاء الفرزدق من نوح النزاهة فمنه قوله ثم واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين الى قوله بهم مرض ام ارتابوا ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله بل اولئك هم الظالمون فان الفاظ الخبر بهم بهذا المعنى منزهة عما يقع في الهجاء من الفحش وذم اعرابي قوما فقال الناس ذنبا الى عدانهم واكثرهم حربا الى صديقهم يسبون من المدح ويقطون على المنكر السيء هامة من الوعد وناموب عزيز من المجد ومثله في الشعر قول الفرزدق

ولو ترمي بلوم بني كليب | بغوم الليل ما اوضحن نار ولو لبس النهار على كليب | لدنس لونهم وضح النهار
وما بعد اعتزاء بني كليب | لطالب حاجة الا بجار

وقول الصمة خلفا البهراني في بني زياد بن

كيف ترقى نوذباد وفيهم | هيم ظاهر يا على الانوف
انت يكفيك ان يقال ذبيانى | دى قبيل بالواضح المعروف

وقال ذبيان الاعجم

انى لاكرم نفسى ان اكلفها | فجاء جرم ولما فجهم احد
ماذا يقول لهم من كان قائلهم | لا يبلغ الناس ما انهم وان حمدا

والى معنى الاول من هذين البيتين نظر ابو عبيدة حيث قال الايام الناس الاقضال القديمة فجعلها ايام محمد وقول المؤيد بن على الصاحب بن عباد

لا تمدحن ابن عباد وان هطلت | كفاه يوما ولا تاذن همان حرما
فانها خطرات من وساوسه | يعطى ويمنع لا بخلا ولا كرما

يقال ذيد الصاحب لما بانه نعته

اقول لركب من خراسان قافل | اقامات خوارزمتكم قال لى نعم
نفلت اكتبوا بالمحق من فوق قبة | الا لعن الرحمن من كفر النعم

وقول اسيد الهجيمى

الق رباب من الكلام حنكم | ان تلمسوا خز الثياب وتنعموا
واذا اذن وكرت الكلام مرة | فى مجلس تشم به فقتنعموا

وبيت بديعة الصنوبرى قوله

حسبى بذكرك لى ذخرا وتنقصنى | فيما نطقت فلا تنقص ولا تذم

هذا البيت يخاطب به العاذل يقول كفانى فى ذكرى ذخرا ونقصا فلا حاجة بك الى ان تذمنى وتنقصنى وهو مثل قول الشريف المرتضى فى الزراهة من كون الجهاء بالفاظ منزهة من الفحش والتخف ويحامل عليه ابن حجة فقال ان شوس ايضاحه اظنه فى صنوع العقادة وما على الصفى اذا فهم ابن حجة ولم ينظم ان ماس هذا النوع فى بديعته وبيت عز الموصلى قوله

لقد تعبهمت بالتشديق فى | كيف الزراهة عن ذا الاشدق

قال ابن حجة قد تقرر ان الزراهة محمود لكن شرطوا ان لا ينظم بالفاظ تنفر منها العذوبة فى خدودها والفاظ عز الدين تنفر منه الجبان فكيف مالى العذراء وحاصل الفضية ان تزرة

قوله | الفاظه عن الزراهة ولم يتهوج ولم يتشدق حيزه انتهى وبيت بديعة ابن حجة
نزهت لفظى من غث وقلت لهم | عرب وفى جهم باعزة الفهم

وبيت الشريف المرتضى قوله

شكلان فى حق معلوم جميعا | عادا الاصل وحيز عيرة كرم

قال ناظم هذا البيت حيز الزراهة والتورية فى موضعين فان قوله معلوم متصل

المجهول ومحتمل مع لوم وقوله وخيم محتمل كونه وصفا للاصل والواو اصلية ومحتمل ان تكون عاطفة للخيم بمعنى السجية على الاصل انتهى وبيت بديعة النصيبى قوله

ان الزراهة نائى ان تزل لهم | محجوبة عن اعراضى من الكلم

وبيت بديعة العاتوى قوله

ما كنت قبل اخا علم فعذت بى | لكن عدمت وبعت الجهل بالعلم

وبيت بديعة الطغرائى قوله

نزهت قولى من ذم فهم عرب | يقال فى جهم باسفلة الذم

وبيت بديعة التنوخى هو

وامواله الزراهة عن هجو ومن | مالبس من ثناه حظ المعهد والله

حشة الزراهة فى هذا البيت او خير من ان تحفى واهلها اهل الهزل المراد به الجد

هازلت بالمجد هذا لى تعلمه | اكثر ثم العلى ما خشن اكظم الشيم

هذا نوع من البديع الحسن الشائع المأخذ وهى جمارة عن ان يقصد المتكلم مع انسان وذمه تخجيله متصوده مخجيل الهزل المعجب والجون المطرب هكذا قالوا وارى ان يقرن بالمدح والذم بل كل غرض اخرجه المتكلم هذا المخرج كان من هذا النوع سواء كان مدحا او ذما او غزلا او شكوى او اعتذارا او سؤلا او غير ذلك وشاهد الهجو قول ابى نواس يهجو تميما

اذا ما تميمى اتاك مفاخرا | فقل عد عن ذا كيف اكلك للضب

فقوله كيف اكلك للضب هزل لان السؤال عن كيفية اكل الشئ حضوره والضب بناء دال الذم من اثر هزله والمراد هنا الحط لان المضروب القبر باكل الضب فان تميما اكثر من اكل الضب وكان الحجين بن الشاعر واسمه سعد بن حسنة تميميا وكان به بثر وبقاظم وكان لا يعامل الا بالكلام العربى ولا يلتزم ان يرفع العرب وينقل سيبويه فعل هذا الفارسى الفضل قبل الرئيس ابى على بن سينا

كم بادى وكم نطول طر طول | لذ ما فيك شعرة من تميم
فكل الضب وانزل الحفظ الباب | واشرب ماشئت بول الظليم
ليس فى وجه من يضيف ولا يقرى | ولا يدفع الاذى عن حريم

فاجابه الحجين بن سعد بقوله

لا تفخر من عظيم قد روان | كنت متوالبه بالتعظيم
فالشريف الكريم يفخر قدرا | بالتقدى على الشريف الكريم
ولم الخصم بالعقول ومحاجم | بنصيبها وبالتحريم

قالوا والقائم لهذا البابا صفى نوع الهزل الذى يراد به الجد امرؤ القيس فى قوله

وقد حملت سلمى وان كان رسلها | بان الفتى يهديه ويسر يفعال

قال ابن الاصبع ما رأيت احسن من قوله ملفقا وان كان معاما قال ابن الاثير بل هو من ملحه قول ابي

اصابت عيناه جود لك العين باسمه	فحسن لها بغي الفضائل والنشر
سترقيك بالاشعار حتى تمامها	فان لم تفق منها رقينا ك بالنثر

وانشد ابن الخشاب لابي العلاء المعري ارتجالا في هذا الباب

اوقيل اوقيل باسم الله اوقيكا	من ضل نفسك حتى الله يشفيكا
ما سلم كفك الا من بنا دبها	ولا عدا قدك الا من برجتها

ومنه قول ابن الحجاج وقد حمله دعوة رجل وقد خرا طعامه الى الماء وحمل ابن وهيب

يا ذا الذي في داره حبابا	بغير معنى وسبك فاسدة
قد جئت اضيافك من وجوههم	فاقرأ عليهم سورة المائدة

ومن لطيف قول الغلام في طلعة قورية بن محمد وكان كريما سمحا

وليت ابا طلحة ما تمنى	ملكت سنين وليد ما تمنى

ومنه في غير الهجو قول الشريف الرضي وهو من المجاريه

يقول ابو سعيد اذ رآني	عصيفا منذ عام ما سرقت
على بلواي يشمت قد قلت	فقلت على يد الافلاس تبت

فان هذا ظاهره الجون والهزل والمقصود به الجد وهو شكوى الافلاس ومنه قول الآخر

قال الفلان قد غدا ناسيا	واليوم قد صار مع الناس
قلت مقى كان وافى له	وكيف ينسى لذة الكاس
امس بهذه العين انهبته	سكران بين الورد والآس
ورحت من توبته سائلا	وجدتها توبة افلاس

وقول ابي نواس في الشيب

انا الذي اصلى بنار الهوى	وحدي والسان نظاره
تلقب الحب بقلبي كما	تلقب النوبة بالغارة

ومن طريف هذا النوع في النثر قول بديع الزمان الهمذاني في المقبح عاوده مرارا وما الدرك بجود بالذهب كما يجود بالادب فكتب اليه عافانا الله مما الانسان في الاحسان كمثل الانسان في التجارة سبيله اذا اتى بالحسنة ان يتمم من سنته ما كان كمل من اصله فضلني جدي دهقان فاورثني ضيعة وعلمني ابي ادبا فاورثني الادب فلم افرح بهما فالادب لا يمكن نثره في ضيعة ولا صرفه في ثمن سلعة والجمع بين الادب والضيعة نادرة جهدت في هذه الايام بالطباخ ان يطبخ من بقية الشواء فلم يفعل وبالقصاب

ان يبعه او اكتاب فلم يقبل واحتج في البيت الى شيء من الزيت فانشدت من شعر الكيت الفاوما في بيت فلم يبن وانشدت في الحمام ديوان ابي تمام ودفنا الى الحمام مقطعات الاقلام فلم اجد ولو وقعت ارجوزة العجاج في ثمن الكلاج ما عدد منها عندهم ولكن البيت ينفع فالمع فارك عنك الملامة فانا في فضاء لا حق فيه لاحد ولا طلق ساحة ومرتع ان لا تجني بالشكاء ويدبيه

الصنفي قوله | اشبهت نفسك من وقتي بها صلت ما | تلقى ولكن من الناس المتخم

فقوله اكن من موت الناس المتخم كناية عن قولهم ان معاوية بن بحر يضرب بها في المآكل اللذيذة ويضن بها

وبيت ابن جابر الاندلسي قوله

ظل المصباح اذا ما لاح نورهم	ان كان عندك هذا النور ياتم

قال ابن حجته لم ار في هذا البيت هزلا ولا ورد الحمد قلت ومثل هذا ما انشده وقعة له في شرح بديعيته وهو من هذا النوع في

تزعم بابي رسانا	ولست لذاك نقيما
ان كان ما تزعم حقا	فكلنا مثلها واحد

وبيت الهزالي وصل قوله

هزلا ورد به جد عتابك لي	كما كفت لي بياض الشيب بالكتم

هذا البيت يقبح ان يظهر فيه شاهد النوع المذكور وبيت ابن عجمه قوله

والبين هان لي بالجد حين بدا	دون وقال نرى ان بالقديم

اقول الهزلي في هذا البيت ظاهر ولكن احتمله له وقد علمت انه لا بد منه من الجد والا لم يكن من هذا النوع اصلا وبيت الغزي قوله

ما انت بالعاذل والحب تكره	فحسن بنا في حدوه القول والكلم

في شرحه يقول ما انت من رجال الحب انما انت ممن يعرض حدوه القول والكلم فحسن بنا ما انت من اهله ومع ذكر الحب فله رجال لست منهم انتهى قلت لم يظهر لي من البيت ما يستحق شرحه شاهد النوع فانه لم يزد على ان جعل عاذله عاذلا بالعرض بما هو الحقيقة

قوله | هاز لشخ اذ مضى جدي وما ثنى | سعدى وقلت استرح من كلفة التهم

وبيت العلوي قوله

اما ولو بك ان تلقاه مبتسما	يجني عليك فان السم في الدسم

وبيت الطغرائي قوله

اكثرت هزلك بالاقوام حتى لقد	نكرن كهيلة ذات العار والشنم

قال في القاموس هيلة امرأة كانت من اسماء الدهاء دنت لرومن احب ابنها فطعنته

ومنه المثل هبل حيزه ابلة فطعين وبيت بديعي قوله

هازلت بالمجد هذا لي فقلت لهم	اكرم به العذل فاحسوا كفه ادم

المراد فى هذا البيت على حدته فى بيت الصفى فان الكظة بكسر الكاف وتشديد الظاء المثالة الكرب والشدة التى تعترى الانسان من امتلاء الطعام يقال كظه الطعام اذا ملأه حتى لا يطيق النفس والبشم التخمة والمراد هنا الخذلان المقصود منعهم عن كثرة اللوم والاسراف فى العذل والله اعلم

بيت التهكم

التهكم: تهكما قلت للواشين لى بهم … لقد هديتم لفصل القول والحكم

التهكم فى اللغة التهدم فى البئر ونحوها والاستهزاء والطعن المتداوك والتبختر والغضب الشديد والندم على الامر الفائت والمطر الكثير الذى لا يطاق والتعتق قاله فى القاموس والمقصود هنا الثانى وهو الاستهزاء وفى كون المعنى الاصطلاحى منقولا من التهدم كما قال بعضهم او من الغضب كما قال الاخرون نظر لانه قد ورد التهكم بمعنى الاستهزاء فى اللغة فاى داع الى دعوى كونه منقولا من معنى اخر نعم هو فى الاصطلاح اخص منه فى اللغة لانه فى اللغة الاستهزاء مطلقا وفى الاصطلاح هو الخطاب بلفظ الاجلال فى موضع التحقير والبشارة فى موضع التحذير والوعد فى مكان الوعيد والعذر فى موضع اللوم والمدح فى مقام التحقير ونحو ذلك فمن الخطاب بلفظ الاجلال فى موضع التحقير قوله تعالى ذق انك انت العزيز الكريم ومن البشارة فى موضع التحذير قوله تعالى بشر المنافقين بان لهم عذابا اليما ومن الوعد فى موضع الوعيد قوله تعالى وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل وهو القطران الرقيق وهذا ضد الاغاثة ومن العذر فى موضع اللوم قول الحطيئة فى الوليد بن ابى معيط حين صلى الفجر بالناس وهو سكران اربع ركعات ثم التفت اليهم فقال ازيدكم فقال الحطيئة

شهد الحطيئة حين يلقى ربه … ان الوليد احق بالعذر
نادى وقد تمت صلاتهم … ازيدكم سكرا وما يدرى
ازيدكم خيرا ولو سكتوا … زادت صلوتهم على عشر

ولم اسمع فى هذا الباب اظرف من قول ابى نواس يتهكم على نفسه وقد اظهر التوبة والاقلاع عن المعاصى على يد الفضل بن الربيع وهو

انت يا ابن الربيع علمتنى الخير … وعودتنيه والخير عاده
فارعوى باطلى واقصر حلمى … واحدثت توبة وزهاده
من خشوع ازينه بنحول … واصفرار مثل اصفرار الجراده
المسابح فى ذراعى والمصحف … فى لبتى مكان القلاده
فادع بى لا عدمت تقويم مثلى … وتأمل بعينك السجاده
تر اثرا من الصلوة بوجهى … توقن النفس انها من عباده
لو رآها بعض المرائين يوما … لاشتراها يعدها للشهاده

والعز

ولقد طالما ابيت ولكن … ادركتنى على يديك السعاده

ومن الحكايات اللطيفة فى هذا النوع ان ابا دلامة دخل على المهدى وسلمة الوصيف واقف بين يديه فقال ابو دلامة قد اهديت لك يا امير المؤمنين مهرا ليس لاحد مثله فان رأيت ان تشرفنى بقبوله فامر بادخاله اليه فخرج وادخل مهره الذى تحته فاذا هو برذون محطم هرم فقال له المهدى اى شئ ويلك هذا الم تزعم انه مهر فقال او ليس هذا سلمة الوصيف بين يديك قائما تسميه الوصيف وله ثمانون سنة وهو عندك وصيف فهذا مهر فجعل سلمة يشتمه والمهدى يضحك ثم قال لسلمة ويحك ان لهذه منه اخوات وان اتى بمثلها فى محفل فضحك فقال ابو دلامة اى والله يا امير المؤمنين لافضحنه فليس احد من الولد الا وصلنى بخبره فانى ما شربت له الا قطا ثم ان المهدى اصلح بينهما

تنبيهان الاول قال ابن حجة هذا النوع اعنى التهكم ذكر ابن ابى الاصبع فى كتابه التحرير انه من مخترعاته ولم ير فى كتب من تقدمه من ائمة البديع وقد نبه الشهاب محمود فى كتابه المسمى حسن التوسل من اتحاد معانيه بالتمثيل فانه ذكر بعض شواهده ولم تكشف فى الافهام فيه على صراط مستقيم لكن ابن ابى الاصبع ازال بكارة اشكاله فكان ابا عذرته واوضح الامر لبانى فهمه فكان فارس حلبته انتهى كلام ابن حجة اقول قول ابن ابى الاصبع ان هذا النوع من مخترعاته ان اراد انه اول من عده من انواع البديع وذكره فى كتابه فمسلم وان اراد انه اول من اخترعه وعرفه وسماه بهذا الاسم فممنوع فان كتب المتقدمين فى علم البيان لا يكاد يخلو كتاب منها من هذا النوع الا تراهم يقولون فى ادوات الاستفهام كثيرا ما تستعمل فى غير الاستفهام كالتهكم نحو اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ويقولون فى التشبيه قد ينتزع الشبه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم ويقولون فى الاستعارة العنادية منها التهكمية وهى ما استعمل فى ضد معناها الحقيقى او نقيضه نحو فبشرهم بعذاب اليم وهذا جار الله الزمخشرى يقول فى كشافه فى تأويل قوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر الله هو تهكم فان المعقبات هو الحرس من حول السلطان يحفظونه بزعمهم من امر الله على سبيل التهكم فانهم لا يحفظونه اذا جاء انتهى والزمخشرى اقدم من ابن ابى الاصبع باكثر من مائة عام فكيف يدعى انه من مخترعاته ثم قول ابن حجة فكان ابا عذرته غلط لفظى فان العذرة بمعنى البكارة اذا اضيف حذفت تاؤها اجماعا فيقال ابو عذرها كما قال الشاعر وانام

ثلاثة تحزن من امها … مصافية صحيح الحاة … منها اذا قيل ابو عذرها … فليت شعرى وانام الصلوة

الصلوة قال تعلمهم

ولا يحتمل ان يكون الغلط من الناسخ لان النسخة فى الفقرة الثانية وهى قوله فارس حلبته تنفى معها هذا الاحتمال التنبيه الثانى الفرق بين هذا النوع وبين النوع الذى قبله وهو الهزل الذى يراد به الجد ان هذا ظاهر الفاظه جد وباطنه هزل وذاك بالعكس والفرق بينه وبين الهجاء فى معرض المدح ان التهكم يعم من نحو اه او اسلوبه او مقام انه المقصود التحقير والاستهزاء بخلاف الهجاء فى

معرض المدح فان ظاهره لا يدل الا على المدح حتى يقترن به ما يفهم ان المقصود الهجو
هذا الفرق احسن من غيره فانه ادنى بالمراد والله اعلم وبيت بديته التقي قوله

محضت لي النصح صاما الى ملا	عني وقلدتني الانعام فاحكم

قال ابن حجة لم يظهر لي من هذا البيت غير مجرد المدح والتكرم احد غير لفظة تدل على الحنان والاستهزاء لا على البشاشة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم يشر في بيته الى نوع من هذه الانواع انتهى اقول قد عدوا من التهكم قوله تعالى حكاية عن قوم شعيب لحليمه انك لانت الحليم الرشيد وظاهر انه لم يرد في هذا اللفظ نقل على الحقارة بل ظاهره مدح المدح بالحلم والرشد وانما افهم التهكم المقام وكذا بيت التقي فانه خطاب للعاذل والعاشق لا على عاذله بمثل هذه الالفاظ الا متهكما مستهزئا به فاعلم وابن جابر بنظم هذا النوع في بديعيته وقال

الترمسي قوله لقد تهكمت بي يا من شمائله ... قولي بأنك ذو عزة وذو كرم

وبيت ابن حجة قوله

ذل العذول بهم وعاقلت له	فحكما انت ذو عز وذو شمم

قال في شرح خطاب العذول هنا ملفظ الذم والتهم بعد قولنا ذل ودونوا العاذل في موقف المذلة هو التهكم بعينه انتهى اقول لا يخفى انا لم نحكم انما هو الكلام الذي واجهة المتهكم عليه ويخاطبه والكلام الذي نحكم بان صحيحة على عاذله وخاطبه به هو قوله انت ذو عز وذو شمم فقط واما ساير ابيات فحكايته حال واخبار وقع بها بعد ما زنا خاطبه بذلك حال ذله وليس ابيات صحيحة خطابا للعاذل ما لم يعلم حال مخاطبته لعاذله بما ذكر من ذو عز وذو شمم لا يظهر لي من اللفظ مزيد مدح المدح لكن يفهم من المقام انه استهزاء به وليس في اللفظ ما يشعر ان نحكم فقد وقع فيما انتقد به على التقي بعينه فتامل وابن رشيد وفقني وبيت المترمسي قوله

بالنت في الفتح لا عتل بدا لك في	فكم ازدت نعما ودت في الكرم

وبيت البوصيري قوله

لقد تهكمت في ابداء نصحك لي	يا فخر كل بدا وفي القلب بالكلم

وبيت العلوي قوله

يا عاذلا ما دا ما دا لنصح مجتهدا	فزال فيراد مني بالجزا النقم

وبيت الطبري قوله

اذ قت ابهام ما برحتي الفؤاد	فحكما انت ذو عز وذو عظم

وبيت بديعي هو قولي

فحكما قلت للواشين لي بهم	لقد هديتم لفضل القول والكلم

فخاطب الواشين بذلك هو معين التهكم والله اعلم القول بالموجب

بسم

قالوا وقد زجروا فوا عجبي ... فهمت قلت هيام الصب فظ

هذا نوع من البديع عزيز المعنى لطيف المجاز راجع الوزن في معيار اللطافة وضع المتن غالب الضياعة هو والاسلوب الحكيم يشتبهان وفرقهما بان توهم بعضهم انا حملته على الاخر وليس كذلك بل بينهما فرق كما بينته فيما بعد ان شاء الله تعالى واصله ولهم في تعريف هذا النوع عبارات مختلفة قال ابن ابي الاصبع انه عبارة عن مجاراة المتكلم مخاطبا كلام فعل المخاطب الى كلمة من كلام المتكلم فيعرض عليه ما يوجب عكس ما توهم المتكلم وذلك عن القول بالموجب كان حقيقة وبالخصم كلام خصمه من غير ان يخرج الكلام عما هو عليه وقال بعضهم هو ان تخصص الصفة بعد ان كان ظاهرها العموم او تعلل بالصفة الموجبة للحكم ولكن تمثلها النبرة من ائتلها المتكلم انتهى قال في عروس الافراح وهو قريب من القول بالموجب المذكور في الاصول والجدل وهو تسليم الدليل مع بقاء النزاع انتهى وفتحه الخلخالي التلخيص والايضاح الى ضربين احدهما ان تقع صفة في كلام البرهان عن شيء ثابت لحكم فتثبت في كلام ذلك الصفة لغير ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك الحكم له وانتفائه عنه كقولك لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل وقد علمت العزة ولرسوله وللمؤمنين فاتهم كقولنا بالاعز من فريقهم وبالاذل من فريقهم والمعنى للاعز الاخراج فاثبت الله سبحانه وتعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ولرسوله وللمؤمنين من غير تعرض لثبوت حكم الاخراج للموصوفين بصفة العزة ولا لنفيه عنهم والثاني حمل كلام الغير على ما فهمه ما عتبله بذكر متعلقه كقولي

قالت ثقلت اذ اتيت سرارا	قلت ثقلت كاهلي بالاياد
قالت طولت قلت كلا طولت	وابرمت قلت جل وداد

والاستشهاد بقولي ثقلت وابرمت دون قولي طولت انتهى كلام الخطيب في الايضاح قال الشارح السيوطي وقد ارضنا ورد لهذا الضرب الثاني في شأن القرآن وقد ظهرت بآيته منه وهو قوله تعالى الذين يؤذون النبي يقولون هو اذن قل اذن خير لكم انتهى قلت وقد سبقه الى ذلك الطيبي في التبيان قال بعد تلاوة الآية كانه قيل لهم هو اذن ولكن نعم الاذن هو اذن كما قلتم الا انه اذن خير لا اذن سوء فلم لهم قولهم غير الا انه قرنه بما هو مدح له وان كانوا قصدوا به الذم ولا يخفى بلوغ الرد من هذا الاسلوب لان فيه الحاما في المواجهة وكرا الى اجابتهم في الاطالة وفي كلام القزويني في الاصول انتهى والاذن الرجل الذي يصدق كل ما يسمع ويقبل قول كل احد بالجارحة التي هي الة السماع كان جعلته اذنا سمعه وهذا الضرب يلتفت من هذا النوع هو الذي نظر اليه البديعيون وتداولوا هل الادب وعدوا البديعيين اخلوه من لفظ لكن وضعوا بها نوع الا تصل الفرق بينهما وان كانا لا كثرون لم يروا بينهما فرقا ومن شواهده ما روى انه قيل لابي العباس في مدح رجل ما رايت مثله قط قال لكن ابوه قد رايت مثله وقال الشاعر

ابن الوليد على الحمرة وخصمتي ... منه اعاديه ولا اعدائي

فعنوا له عبد الملك بن بقيله فاقبل يمشي حتى دنا من خالد بن الوليد فقال لهم صباحا ايتها الملك قال فما غنانا الله عن قتلك هذه فمن اين اتيتنا قال اتيتنا من ظهر اديم قال فمن اين خرجت قال من بطن اديم قال فما رأيت قال على الارض قال فضمراك قال في شمالي قال افتقل لا عفاك قال اي والله وايد قال ان كرمك قال ابن رجل واحد قال ما رأيت كاليوم قط اني اسأله عن الشيء ويجيء في غيره قال ما اسألك الا عما سألت فسل عما بدا لك هذا جميع الشاهد من الخبر وتمامه ان الوليد قال لداعر ابن لئام بنيط قال اعرب استنبطنا وبنيط استرسنا قال فخرب اللئام سلم قال بل سلم قال فما هذه الحصون قال بنيناها للسفير نحذر ضربه حتى يجيء الحملة بنهاه قال كم اتى لك قال خمسون وثلثمائة سنة قال فما ادركت سفن البحر زمانه اما في هذه الحرة وليت المرة من اهل الحيرة تضع مكتلها على راسها لا تزقد الا ريحها واطعمها حتى تاتي الشام ثم قاصبحت البوم جدا يا ودلك وا بالله في البلاد والبلاد قال ومعه شاة بقلة في كفه فقال لخالد ما هذا في كفك قال هذا السم قال وما تصنع به قال ان كان عندنا ما يوافق فوجه واهل بلدي حدثت الله وقبلته وان كانت الاخرى اكن اول من سأل الهبوة والاسترواح والاستراحة من الحموة فاما بقي من عمري الى البقرة قال خالد هاته فاخذه وقال بسم الله وبالله وبالاسم الذي لا يقوم معه شيء ثم اكله فتجلله عند ثم ضرب بدنه في صدره طويلا ثم عرق واطاف كاما نشط من عقال فرجع ان بقيلة الى قومه فقال الجنكم من عند شيطان كلهم ساعة فلم يبق منهم الا القوم واخوجهم عنكم فان هذا امر مصنوع لهم فصالحوه على مائة الف درهم اشهى محمود بن ماسكي ان رجلا قال لهشام الغوي لكم نقد قال من واحد الى الف الف واكثر قال ارد هذا كم نقد من اسن قال ثلثين وثلاثين سنة عشرين اسفل قال لم ارد هذا كم نقد من السنين قال والله للبيع منها ثمن السنون كلها قد قال يا هذا ما سنك قال عظم قال ابن لي ابن كم انت قال ابن اثنين وعشرين سنة قال كم اتى عليك قال اتى علي ثمان قال فكيف قولي قال قولك قولي كم مضى من عمرك ومن هذا قال ماسكي المتوكل كان مسرفا من مضى الجعفري فنعرض لداود العبرد فاجعله رجليه فلم يستوثق على راسه خفاد جعل سلر رجله قيصا فقصر سلر يل فقال المتوكل اجعل بهذا المثالة فلما مثل بين يديه قال لدارب شارب قال كلا بل منفقر بالبيل اثنين قال اتى واضع في رجلك الادهم وناقيك الى فارس قال ضع في رجلي الارسهي اتفقي الى رجل على اتراني في فتلك ماش قال كلا بل ما يصل بالبيل اثنين منفحات عشر ردصله وابو العبر هذا اسمه محمد بن ولد عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عثمان كان شاعرا متوسطا يميل الى الهزل والمجانة وكان بنبالة ونجامن بعد فتنق على الناس

وجعل الاعظما قال ابو العبر انشدت لابي نواس

ما الحب الا قبله	وغمزكف وعضد	او كتب بنهار فا	انفذ من نفث العقد
	ما الحب الا هكذا	ان كنت الحب فاد	

فقال لي

فقال لي كذب المامون واكل من الخرد طلبن بالميزان الاثقال كاثقلت

وما نيل الحب في قلبي	جماويلي اذا فتروح	وما نفعي حبتي	اذا ام الكنس السريح
	وان لم يطرح الاصلع	خبيبه على المبيح	

ثم قال لي كيف رأيت قلت جعلت فداك تقول انك تقول عيرهذا فاقبل يدي ثم رفعها ثم سكت بنا دورت وانصرفت وكان يجلس في بيته يجمع عنده فتيان فيتغنى عليهم اشعاره ويجيد ثم سمع فتى من صبيان امرأين يجمع الكيف ولا يخرج حتى يزيد درهمين وفوادره كثيرة ومن شعره في الحمد

لا قوى الله ظلمي	كيف اشكو غيرتهم	واذا ما الدهر ضعضعني	لم يجدني كالئ الذمم
قنعت نفسي وردت	وتناهت في العلى حتى	ليس طال سوى كرمي	غير لي من سرة الكرم

ومن شواهد هذا النوع في النظم قول السيد عز الدين المرتضى

وقالوا سقيم اي ورب محمد	ورب على اني لسقيم
سقيم جفاه الاقربون فقلبه	بمرض قد اودى بالحاظ كلوم
وقالوا لها هلا دواك كريمة	وهل للغوي العذر قبل وهل لهم
وما لك قد اصبحت كالرجيعة	وقلبك مبان عن وصال رجيم
فقالت لهم حتى سليم من الهوى	بلى انني من جنته لسليم

وقول ابن سناء الملك

وناركما بالحزن قلبي مشبها	ودمعي على الخدين وهو طليق
يقولون قد خلقت جفنك باكيا	نعم ان حظي بالبكاء خليق

وقوله ايضا

وملوم في الحب لما ان رأت	اثر السقام بمقلتي المتماض
قالت تغيرا ظلت انها نعم	انا ما السقام وانت بالاعراض

وقول ابي الحسن المشوه

ولما اتاني العاذلون عدتهم	وما منهم الا للحتي قارض
وقد جهدوا لما راوني شاحبا	فقالوا بمن فظلت وهو ماض

وقول ابن العتب

وما بي سوى عين نظرت بحتفها	وقالت بجهل بالعيون وعرفي
وقالوا بها في الحب عين وفقرة	لقد صدقوا عين الحبيب نظارة

وقوله وقد عفا الله تعالى عنه

وقالوا بها صفراء من اثر الهوى	نعم صدقوا صفراء من خوف الهجر
تفوق ضياء البدر ان بدته الدجى	وتزري بضوء الصبح ان بدت في الغبش

وقول الشهاب محمود

رأتنى وندمال على التحول	وقد نضت دموعى على الخد بينا
فقالت بسبق هذا التقام	فقلت صدقت وبالخبر بينا

وقول بعضهم

قلت للاهيف الذى نفح النصن	كلام الوشاة ما ينبغى لك
قال قول الوشاة عندى ريح	قلت اخشى بأن يضرك ان يشملك

وقول الشيخ صفى الدين الحلى

قالت كملت الجنون بالوسن	قلت أرقبا بالطيف لحسن
قالت فأبت بعد زفرتنا	فقلت عن سكون من سكن
قالت فما غلت من محبتنا	قلت بعرف البكاء والحزن
قالت تحلت قلت من جلدهم	قالت تغيرت قلت فى بدنى
قالت نحلت قلت دون محبتنا	فقلت بالنين منك والغبن

وقول الشيخ سراج الدين الوراق

شكى رمدا نقال الان كلت	لواحظه من الفتكات فينا
وقالوا سيف مقلته رصدتم	فقلت نعم لقتلى انما شغينا

وقوله ايضا

يتمارض جهلا انما	شوقه حبا ثم سبب
وبقلبى ما انا طيب	صدق الحب وما كذب

وقوله ايضا

لقد تعذرعن ترك حاجتى لو يعتذر	فقلت انسيتها و البيان امره عقد
فقال لست بناس	فقلت مولاى اجبر

وقوله ايضا

وقائل قال فى الهوى تلفى	لطول وعد وما لى تبنا
عوامنا الصبر فيها فالاكثر هم	محبوبة قلت اخشى ان تخربنا

وقول شمس الدين اللبانى فى مليح اسمه على يعمل الكوانى

اسم حبيبى وما بعيا فى	قد شغلنى خاطرى وشغلنى
قالوا على فقلت قدرا	قالوا كوانى فى فقلت ذانى

وقول الشيخ صلاح الدين الصفدى

ولقد بنيت لصاحبى وسكنت	فى قرب ديار لا سركانا
فاجابنى والله دارى ما بقيت	عينا ظفرت لدرك انسانا

وقوله ايضا

وقوله ايضا

وصاحب لنا اتاه الغنى	تاه ونفس المرء طعامه
وقبل هذا بصرت منه بدا	تنكرها قلت ولا راحه
صدق فلبى لسمات القضا	فبار وت عنهم وماشكا
وقال لا اخبر منها بما	جاءت به قلت ولا انوكى

وقوله ايضا

بدا فى الخد عارضه فاصحى	طليه بعضى باللوم يغرى
وحاول ان يرى متى سلوا	فقال لقد تعذت وقلت صبرى

وبيت بديعيه الصفى قوله

قالوا سلوت لبعدا لان ذلك	سلوت من صحتى بالبرء من سقمى

وبيت ابن حاجر وردده محبى الدين بن عربى

كانوا احبتنا ولكن للعفاء كما	كانوا لبينا ولكن فى عدائهم

وبيت العز الموصلى قوله

قالوا سقام الحب فى عز جانبه	قل قلت شافى من بداء الهجر

اراد المتكلم انها تحارب وله القتل معاكسا لها طالب قتل من بداء الهجر ابن حجر قوله

قولى لموجب اذا قال اشتهى	قل قلت بنا روى يوم تقدم

وبيت الشريف المصرى قوله

قالوا الاحبته شكوا فى هواك	شكرا بلا شك احبانى بلا ظلم

وبيت التوحلى قوله

قولى لموجب اذ قال اعتلم	عدلت قلت على بابى من اتهم

وبيت العلوى قوله

قالوا فقدت هواهم يوم ظعنهم	نعم فقدت قوى يوم نظعنهم

فى كون هذا البيت من هذا النوع نظر ظاهر وبيت الطبرى قوله

قالوا سلوا الهوى قولا بموجبه	بيرح فقلت عطا حى يوم يتهم

قال فى شرحه اردت بقولى يبرى من برء الخلق لا من برء الحق من المرض لان مضارع هذا يكون بضم الاول فتقوت التورية فلما ان بنيت عليه ما بعده حولته من هذا المعنى الى ما اخذ من برى فلان القلم فانا ملجئه انتهى قلت ناملته فلم اجد لقوله برى من برء الخلق مستمسكا لا يجنى والله اعلم وبيت بديعيتى قولى

قالوا وقد زعزع فؤادى قولهم بموجبه	فهمت قلت هيام القلب فى هيم

وحزن كلامه بتن عشر الكذب والهيام مقدم اوله كالحزن من العشق والغم الجنون والتاء
في قولي فهمت قلت هيام الصب فان المتكلم اراد بقوله فهمت من الفهم فعاكسه بحمله على انه
علما من العلم وان الهاء ليست من نفس الكلمة بل هي عما طفة على مقدر تقديره فهمت
كذا ثم ان مترجم بعضهم الحجر فانفجرت اي فضرب فانفجرت اهـ دلالة الاسلوب الحكيم

عدلت قصد الاسلوب الحكيم وقد	اتاك الذي قلت فوبا فاستقبلا

هذا النوع لم يظهر احد من ارباب البديعيات مما وقفت عليه غير وسمه من جهته الاسلوب
الحكيم وسماه البعض اما له على الاسناد المجازي كالقرائن الحكمية واما سمي بذلك لكون
مقتضى الحكمة قال الزاغب السؤال متى بان جدلي وحقه ان يطابقه جوابه لانا نامر اعاليه
ولانا قضاء عنه وتعليمي وحق الجواب ان يعتبر بغير المسئلة كطبيب مشفق حيرني شفاء سقيم
فبطبه واشتبه طلبه المريض لانا نهى ولما كان هذا النوع من هذا الضرب سمي بذلك لان
هو عبارة عن تلقي المخاطب بغير ما يترقب حملا لكلامه على خلاف مراده تنبيها على انه الاولى بحاله
او المهم له اما الاول فكقوله لافيمشرخها الحاجي بن يوسف لما قال له متوعدا بالقيد
لاحملنك على الادهم شلا الامير حمل على الادهم والاشهب فانه اراد بقيده في معنى الوعد
فلقاه بغير ما ترقبه ان حمله ادهم في كلامه على القرس وفقه بالطف وجه على ان الحمل على القرس
الادهم هو الاولى لان قصده الاميكون من كان مثله في سدة لامرة المطاعة وبسطة اليد فخيل
بان بصفده لان بصفد وجليه بان بعده وكذا قوله لما قال ربابا وبك انرجمنك
لاكون كحديد بن ان يكون بليدا ومنه قوله صلى الله عليه وآله لما ان استغفر لهم
اولا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم لازيدن على السبعين فان الله
بالسبعين في الاية الكثيرة وفي الحديث وقد شاع استعمال السبعة والسبعين ونحوها في
الكثير لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره فحمله صلى الله عليه وآله
على العدد الخصوص الذي براده الحديث قال الزمخشري انه سئل رسول الله وسلامه عليه
عما قال انها لغاية وحده وراءه على من بث البدو عن سائل عن هذه الطريقة في جواب الخاطب عبر بها

اتت تكلمني نزلة القرب	وقد دلت الضيفان بنون منزلي
فقلت كاني ما سمعت كلامها	هم الضيف جدي في قراهم وعجلي

ومنه قول ابي عامر الجرجاني

عذيري من شاطر اغتصبه	فجر لي سرها فبان كذا
فقال انا ان بان الحبيب	وهل لي رجاء سوى ذلكا

واما الثاني فكقوله تقدم بها لونك من الاهلة تلمح وانت للناس والحج الا لوا سالت

من السائب في احتلاف الغرض زيادة النور وانضاء ما بال القمر يبدو دقيقا مثل الخيط ثم يزايد
قليلا قليلا حتى يمتلئ ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا وكما يكون على حالة واحدة
فاجيبوا ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة جعلت ذلك الاختلاف معالم
يوقت بها الناس امور هم من المزارع والمتاجر ومحال الديون والقروض وغير ذلك ومعالم
الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان الاولى والاليق بحاله ان يسالوا عن الغرض لا عن
السبب لانهم لبسوا من بطلون رسوله على شيء هو دنا بقي على الهيئة ولا يتعلق لهم به غرض
وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم من خير فللوالدين والاقربين واليتامى
والمساكين وابن السبيل سالوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على ان
المهم هو السؤال عنها لا عن النفقة لان النفقة لا بد منها ان تقع موقعها وكل ما يخرج
فهو صالح للانفاق فذكر هنا على سبيل التضمن دون القصد ومنه قوله تعالى في كاتبة عن قوم
صالح حين سالوا كافروهم مؤمنين ان صالحا رسلا جاءوا بغير ما طلبوا به فقالوا
انا بما ارسل به مؤمنون تنبيها لهم على ان ارسال الرسل معلوم مكشوف لا كلام فيه وكان حقه ان
يكون محلا للسؤال اما الكلام في وجوب الايمان به فكان الادب في السؤال هل انتم مؤمنون
ومنه قول الطبيب الرفيق لمن غلبه الدواء اذا طلب اليه بعض عليك ما تريد وعليه سؤالك
فان قهرته الصفراء اذا اشتهى العسل كلوبع الحاذق البصير بنظره والافقة واعلم ان بعضهم لم
يفرق بين هذا النوع اعني الاسلوب الحكيم وبين النوع الذي قبله وهو القول بالموجب وجعلهما
واحدا والمحققون على ان كلا منهما نوع براسه وذلك انهما وان اشتركا في كون كل منهما مخرجا
الكلام لا على مقتضى الظاهر لكن الفرق بينهما باعتبار الغاية فان القول بالموجب غايته رد كلام
المتكلم لوحكم بمناه والاسلوب الحكيم غايته التنبيه على انه الاولى بالقصد او بحال المتكلم او
المهم له كما عرفت فظهر الفرق بينهما ظهورا واضحا اذا عرفت ذلك فنبه اليه بيتي من القرب
الاول منه الاسلوب الحكيم وهو تلقي المخاطب بغير ما يترقب حمل كلامه على خلافه لمزية تنبيها
له على انه الاولى بالقصد وبيانه ان الوشاء لما نوى قدوه بقوله فخلى لي تتم من الوشاية معنى
تلقاهم بغير ما يترقبون محل نوى لهم لشيء على معنى يختص من شؤن الحالات التي كوى دنيا الوشاة
وخطر وحشة تنبيها لهم على انا لاولى والاليق بهم السعي في التقلي والتلبس بالصدق المزين
بالحكمة في الوشاية والنميمة التي هي من اقبح الخصال الذميمة والله اعلم التسليم

كم اد عوا صدقهم يوما وما علموا	سلمت ذاك نزاعا بعد ما علموا

التسليم في اللغة مصدر سلم الوديعة لصاحبها اذا اوصلها اليه ومنه قيل سلم الدعوى لخصمه
اعترف بصحتها فهو بمثال ممنوع وفي الاصطلاح قال بعضهم هو ان يترفى المتكلم حصول
امر يتعقبه نفاء او نهم استحالته او شرط فيه شرطا صحيحا ثم سلم وقوع ذلك بما يدل على عدم

التسليم

فائدة وقال الاكثرون بفرض المتكلم فرضا محالا ومشروطا محرفا لامتناع المذكور بمنع الوقوع لامتناع وقوع شرطه ثم ليلزم وقوعه فليما جدا ويدل على عدم الفائدة لو وقع قال الا ولا امتنع المحال المتفق كقوله تعالى ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذ لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض فلا يتم فعالم ولا ينفذ حكم ولا ينتظم احوال والواقع خلاف ذلك فغير ممكن فضلا عما لا يلزم منه المحال وهذا القسم هو الذي نحن عليه اراد باب الديباجات اياتهم لكن ما فيه نوع محال ادعاء لا حقيقة كما سيراه الثاني

امنى الشروط محرفا لامتناع مثاله لو يقول الطبيب	
لو كان يمنى على الزمن خائفه	من خلقه خفيت عنه نوائبه

وهو ليس بكامل الشروط اذ لذي فيه التسليم الجدلي دائما هو مشروط محرف الامتناع لا غير ذكر ابن ابي الاصبع ان التسليم فيه مقدر تكلف في تقديره وقد نظمت لدائما منيا فقلت

هم تعهدوا عهدا لوادوا قبلوا	بردون من قلوا ابقاء على العهد
يقولون لو يصغوا اصغوا لهم	ونوا بالذي قالوا فانا الذي نحمد
الم يسمعوا قول الوشاة وجاهروا	على عمر ذنب بالفظيعة والعد

الثاني هدى في البيت الثاني فانه مشروط محرف الامتناع وفيه التسليم الجدلي والدكالة على عدم الفائدة على حد ما ذكروه في التعريف وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

سالت في الحب عذالي فما نصحوا	وهبه كان فما فاضي بنصحهم

ولم ينظم ابن جابر الا مثل هذا النوع في بديعيته ولا ابن حجة اما غفلا او اهمالا وبيت الشريف المرتضى قوله

لم يلق اذنا على اذني ملامك	وهبه ألقى فلي قلبا صممت عمى

وبيت السبكي قوله

تسليم امرهم لامر وما نصحوا	وهبه كان فما التسليم من شيمي

وبيت العلوي قوله

وما اطقت وداعا يوم ودعني	ولو اطقت فما فاجي بمصطبر

قال في شرحه قوله ولو اطقت اي ولو سلمنا انه قادر على ان يودعهم فما فاجئ الوداع بصبر رجل قليل منهم فلا فائدة في تسليم وعدم انه يصح هذا المعنى لو ذهب الى الحاظ البيت الاول

قوله لم يجد عذالي نفعا اسلم | وهبه اجدى فما الى بنفعهم

وبيت بديعي قوله

كم اذ عوا حاسدتهم يوما وما نفعوا	سلمت ذاك فما ادعى بحاسدهم

الاقتباس

فالواسمعنا وهم لا يسمعون وقد	اوردوا عجبي فاداباقتباسهم

الاقتباس في اللغة مصدر اقتبس اذا اخذ من معظم النار شيئا وذلك الماخوذ نقبس بالفتح وفي الاصطلاح تضمين النظم والنثر بعض القرآن لا على انه منه بان لا ياتي فيه قال الله او نحوه فان ذلك يخرج لا يكون اقتباسا قال الحافظ السيوطي وقد استهر عن المالكية تحريمه وشنع النكير على فاعله واما اهله مذهبا يعني الشافعية فلم ينهض له المتقدمون ولا اكثر المتاخرين مع شيوع الاقتباس في اعصارهم واستعمال الشراء له قديما وحديثا وقد نقل جماعة من المتاخرين فضل عنه الشيخ عز الدين بن عبد السلام فاجازه واستدل بما روى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في قوله في الصلوة وغيرها وجهت وجهي الى اخره وقوله اللهم فالق الاصباح وجاعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا اقضى عني واغنني من الفقر وفي سياق كلام ابي بكر لهم وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون في اخر حديث لابن عمر فقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة انتهى وهذا كله مما يدل على جوازه في مقام المواعظ والدعاء والثناء وفي النثر والاكاد لتردده على جوازه في الشعر وبينهما فرق فان القاضي ابا بكر من المالكية ومع بان تضمينه في الشعر مكروه وفي النثر يباح واستعمله القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشريف جمال الدين المفرجي الصوفي مختصر الروضة في شرح بديعيته ما كان منثورا في الخطب والمواعظ ومدحه صلى الله عليه وآله وهو مقبول وهزله مردود وفي شرح بديعية الشيخ صفي الدين الحلي الاقتباس ثلثة اقسام ممدوح مقبول ومباح مستدل ومردود مرذول فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والمدح النبوي والذكر الالهي والثاني ما كان في الغزل والصفات والقصص والرسائل والثالث ما عدا هما مما ابرمه الله ثم الى بعضه ونعوذ بالله من نقله الى بعضه كما قيل عما حدث بين مروان ابن وقع على طالعة شكاية من عمال ان ابانا يهم ان يعطي لهم والاخر ضمن ابيات تركيبة في معرض هزلها وسخف ونفى الله تهم من ذلك كقول بعض العصريين

قالت وقد عرضت عن نفسها نهما	باماهلا في حمضة بنما هي
ان كان لا يرضيك قربي قبلة	لا وليك قبلة ترضاها

انتهى قال السيوطي وهذا التقسيم حسن جدا وبه اقول وقال الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح الورع اجتناب ذلك كله وان تنزه عن مثله كلام الله ثم رسوله ولا سيما اذا اعتنى بشيء من القرآن وجعل بناء ومعوا عاما فان في ذلك ما لا يخفى كقول بعضهم كتب المحبوب سطرا في كتاب الله موزون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون انتهى قال السيوطي وبابه استعمال الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام ابو القاسم الدولعي فقال والشدة في امالية رواه عنه ائمة كبار

الملك لله الذي هذا لوجهه	لدرجات عنده الارباب
متفرد بالملك والسلطان قد	حسر الذين يحاربوه وما بوا
دعهم وزعم الملك يوم عزيزهم	فسيعلمون غدا من الكذاب

ورواه البيهقي في شعب الايمان من طريقه عبد الرحمن الملقي قال انشدنا احمد بن محمد بن زياد بمصر سنة كذا من حفظه واتقنه فانا اتقي جبر الكتب ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب انتهى وبقي هنا قولان الاول الصحيح ان المقتبس ليس بقرآن حقيقة لان الكلام بما لا يدل على اجزاء النقل عن معناه الاصلي ليس بقرآن كما تقدم في وقف في القرآن كفر وهذا ستر قول اصحابنا فيما لو حلف بالمصحف الفلاني حيث يحمل على ما قاله البزازي فيحنث بقراءة الجنب فان قيل قد قال البزازي في قال فلان في عرض الافراح المراد بتضمين شيء من القرآن في الاقتباس ان يذكر كلام وجد نظمه في القرآن والسنة مرادا به عين القرآن فلو اخذ مراد القرآن كان ذلك من فنون الفصاحة ومن محاسن البلاغة ومعنى ذلك الاقتباس الثانية الاقتباس على نوعين نوع لا ينقل المقتبس من معناه الاصلي كقول بعض المصريين وقد طلب من بعض اصحابه الدين

بملكتيتا ما عندي منه

طلبت منكم حبا	اجبتم حبه بالمنع	عندما كم لا نكم	ابواد حبه ذي ودع

فان المراد به مكر المنهزوكاء هو في الاية الشريفة ونوع ينقل من معناه الاصلي بناء على ان القرآن ليس حقيقة كما مر كقول ابن الوردي

لذ لحظات في مدمعك ما لحظات قضى لعقائل حاها في بوادي ضرع

فانه كنى عن الجمل الذي لا ضلع له وقد علمت ان المراد به في الاية الشريفة مكر شرها العاشقة الثالثة حذفوا تنبيه لفظ المقتبس بزيادة او نقصان او تقديم او تاخير او ابدال الطاهر من المضمر او نحو ذلك بناء على ما هو الصحيح من ان المراد به غير القرآن كما تقدم في الفائدة الاولى ومثاله قولي لا بأس

في مطلع قصيدة مدحي بها السيد هاشما ابو بكر القدسي نحا في سياق الحال

كانا الذي خصت ان يكونا	انا الى الله راجعونا	اصلي المجد ابو علي	من تدانا في الزهد منا
معنى استوى والهوى استبانا	وحقق الراوي الظنونا	كنت عمرا به كثيرا	وكنت صنابه صنينا
واهتز الاله المنون منه	والمرء لا يدفع المنونا		

وهي قصيدة طنانة طويلة مقولة اما الى الله راجعون اقتباس لكنه زاد الالف في راجعون على عدة الاصل واني بالظاهر يكون المضمر في قوله انا لله وانا اليه وراجعون اية الاسترجاع وهي انا لله وانا اليه راجعون قال في عرس الافراح في تتمة هذا البيت اقتباس انتهى نقل لفظ هذا البيت في الاصل من القرآن وتغيير ما حاصله بانه اقتباس لا نظير الى الاصل الذي هذا مغايره بل اقتباس بالنظر الى هذا وما المانع من ملاحظة مثل هذا في التتمة انتهى وهذا البيت يعرفه اهل البديع الذي استشهد به ولا له فغزاه بعضهم الى بعض الشعراء وغزاه الخطيب في الايضاح والتلخيص الى المتنبي

المطول الى بعض المعاصرين وقال انه قاله عند وفاة بعض اصحابه وليس كذلك وانما قاله المعزي فان في قلائد العقيان في ترجمة الرئيس ابي عبد الرحمن بن طاهر انه شهد وفاة ومعزى فتوفي دخل عليه الوزير ابو العلاء بن ازدن وهو يبكي ملء عينيه ويقلب على ما فاته كفيه بادي عليه التأسف على فوته كان الذي خفت ان يكونا انا الى الله راجعونا

وهذا لا يدل على ان الوزير المذكور قاله بل يحتمل انه قاله عند وفاة غيره ايضا بالزيادة والنقصان والدال الطاهرين المضمر والمضمر منا الكاف والنون

سبقت العالمين الى المعالي	بصائب فكرة وعلو همه
فلاح محكمي فوق الحدود في	ليال للفضائل مدلهمة
يريد الحاسدون ليطفئوه	وما يابى الله الا ان يتمه

والاتمام يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم وما يابى الله الا ان يتم نوره الفائدة الرابعة المسمى تخصيص الاقتباس بكونه من القرآن وسمى من عد المضمن في الكلام من الحديث اقتباسا ايضا وزاد الطيبي من مسائل الفقه قال بعضهم اذا حلفنا بذلك فلا معنى للاقتصار على مسائل الفقه بل يكون من جميع من العلوم اذا عرفت ذلك فالخلاف المذكور في حد الاقتباس القرآن وعدمه لا يجري في الحديث حضوصا وهو يتجوز روايته بالمعنى وغير ذلك مما لا يجوز في القرآن كذا قال بعضهم وقد اتى ما قاله الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح من ان الورع ان يتوقى عن مسئله كلام الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم والمراد هذا لعلها اثبات شيء من امثلة الاقتباس بانواعه بنوا ذلك على ان الاقتباس من القرآن في النثر قول ابن نباتة المطلب من خطبة وانا انها الفضلة المطرتونيا ما انتم وهذا الحديث مصدقون ما انكم لا تنفقون نوبة الشتاء والارض انتم مثل ما انكم تنطقون وقوله من آخر في ذكر يوم الحساب هنالك يتبين المحق ويوضع الكتاب وتقطع الاسباب وتذهب الانساب وتمنع الاحباب ويحم من دنى عليه وحيط الثواب فيخيب لبيب ولا يجاب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وقد تقدم في جماعة هذا الكلام فكان امام هذا المقام عبد المؤمن الاصبهاني في رسالته الطائي الذهب وهي مائة مقالة تعارض بها الطوائف الذهب للزمخشري وقال في ديباجتها هي مائة مقالة صيغت دماليج للعضد وخلائق للعهد وخلعات كواعد كلمة من كتاب الله المجيد وصلتها كوكبة ثاقبة لمعها وكلمة باقية في عقبها من قال مقالها عاف وخاف مقالها سلك سبيل الهدى ولا ينفع الاسوء الا ما اتقى الله فما فصلت وقطعت وما ابرمت الا الاصلح ما استطعت فمنها قوله وهي الحالة التي

خليلي هيا نطل ما عشت فيها	الا تنشدان المجد ما فقد فقدا

ايما خؤون عاثر نا هم خلائق ابن زيد مجرم وخلائق وخلائق وابن رضعاء الكذب مرضعا نقوى بانا هم في النفوس امانيهم موتى الاباء والاتهات مخاضها ليل النهامات الان المرء

فاظه طرق والموت واعظ مقامق بادى افواما نظامهم قياما وهم تعود وعتيهم ايقاظا وهم
رقود نكر هون جرع الحمام فانه ساقيكم قلا ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله
فى ذم القضاة وهى المقالة التاسعة واقلتون واهيه وما واهيه وما ادراك ما هيه نقاد
خبيث المأكل نفيل الهيكل بملا الحشا بالرشا ويؤتى حليه بالحشا ولان بطاعتهم حتى
لدمزان يأكل رشوة قبالة عتبة السلطان وسبلته مدية الشيطان قلمه رقوى السران و
حده لصوص الجران يعرف الحق ولا ينفذه ويرى الغرق ولا ينقذه ينوح فيعول اليتيم فى
ماتمه ويبارح الطفل الصغير فى مطعمه بفض بلاه فى الميراث وينقده فى المال والارث
اذا تم جعل نفسه اكبر البنين والحق اليتيم بالجنين فما البقاء فى عذر المراة ولا الحرية فى
اسر المراة باعجز من اليتيم فى عذاب القضاة فهذا من قضاة السوء الذين يبدون فى
الافق منارق السوء بجهم الجهال صلعاء وهم مرآق وبطونهم امناء وهم سرآى بلدين
على ذلك الشون ويدعون للذلك المطعون وهم ان عرتهم حتى المرتان سل معين مثب بالمرتا
يكتبون الزور ويحرفونها قلا مهم ويكتمون الحق وبه تا مرهم احلامهم واذا راتهم نصحت
احنا مهم يلبسون الحق بالباطل ويلبسون عارا وشنارا ويأكلون مال اليتيم ظلما اغبا ناكلون
فى بطونهم نارا وقوله وهى المقالة الرابعة والثلثون رب جائع مطعام ورب عازل معلم
ورب حنا مردود ورب خرقا محسودة اخلاق متعاكسة وشركاء متشاكسة واقوا
متباعدة وما مرها الاواحد سبب واحد واحكام متعددات وقضاء فرد واحد الى متعددات
قدرة علماء واقدار متغايرات وبعضه يكفى نزر اليسير من نظايرات كلية قدرته تقضى الايات
والكفر كما بنية المسح خرج الحجر والصخر كالثمن نور هما ان الحجر بالياقوت وكالحمار يحمل
المهد والتابوت الدعوة واحدة وان تباين كلام الرسل والمقصد واحد وان تفاوت
جثة النمل ثم ان وقوى عالم واحد وتفاصيل بعضها على بعض ذا الاكل وقوله فى ذكر الله تعالى وهى المقالة
السادسة والثمانون ذكر الله اشرف الاذكار فاذكروه بالسنى والابكار وذكره مقدمة الاوراد
الصدقة كالبشر وجه الاغا حى الندية فاذكر الله ذكرا كثيرا وكبره تكبيرا فاذا اخلصت الذكر فاترك
الصوت والحرف واذا شربت وسكرت فاكثر الفكر فى الجود وما جل من نقرات الحياء والذكر فما
عن حركة اللفاء فجهر الطائع الاتية الى حظاير قدسه واذكروا بك فى نفسك بذكرك فى نفسه
وقلل بذكر الله بلسانه ترقيا اذكرونى فى نفسك تفضلا وقوله فى ذم النساء وهى المقالة
الرابعة والتسعون وفيها درس من الحديث ايضا على اتى المجال شقائق الرجال الرجال
قوامون والنساء قوامهم اعضاء الدين وهن سواعد ما هن الا مكاريب دود عهم
شراسيف ضلوعهم الاما رفقوا بهن فانهن لكم على خوان واستوصوا بهن خيرا فانهن عوان
ورجل بلا بعل كرجل بلا نعل والعزبة مفتاح الزنا والنكاح مفاوح الغنا ومن نكح فقد تصدق

بعض شطر طبنه ومن تزوج فقد حصن نصف دينه فليتق الله فى النصف الثانى قال
خراب الدين شهوتين شهوة الفرج وهى الكبرى وشهوة البطن وهى الصغرى فاعلم الرجل
واحكم الحصن فاذا فرقت من الرتاق والتفذر فلا تهمل السقيفة والاسكفة اعلم ان
الدنيا والاخرة ضرتان لان ايهما كرتان احديهما حرة حزيدة والاخرى امة بربرية فاحيل الحرة
يومين فان لها فى يومين وللامة فيما فان لها فى كتاب اسما واصنف نصيب المغبون لا تنس
نصيبك من الدنيا واحفظ الفتية العاقلة ولا تكن ممن يعتون العاجلة فالويل كالويل ان تميل
كل الميل واتق الميل بالطف فكلا والله كان عنه مسئولا وان كان ولا بد فللحرة ثلثا ما
لك من الاولى فان تفانين تق فطلق الدنيا فانها زايدة وان خفته لا تعدلوا فواحدة قال
المؤلف عفى الله عنه وقلت انا على هذا الاسلوب الحكيم سالكا هذا النهج القويم وانا استغفر
الله من قول ملا على ما سلكه من فضله بلوغ الامل قاله فى الاسقاط من سنه الغفلة لسنة
الاسقاط انتبه يا نائم فقد هبت النائم ودع المنام فقد انقشع الظلام هذا الصبح قد لاح
بنا شيره وهذا الفجر قد فاك بشيره عالى هذه الغفلة والعزة وحتى هذه العفيفة والعزة
اركبوا الى الدنيا الدنية واشتغلا من المنية بالامنية مالك الا عقر وطات فاد وضل
فيلان نعق يا حسرة على ما مرتك وذر الكبر والزهو فيها الحيوة الدنيا الا لعب ولهو فتا
لمن لهى وفاتر حتى قد هيى عمره وفاته وطوبى لمن عمل لعده وله برض من العيش بعده كم هذا
التسويف يا مالط الحق لا بد له يا مالط فلا تغتر قوم اعرضوا عن العلم والعمل فهم بالله
يختلعوا وبالهم الامل ان الذين استولا يسوفون من يوم الى يوم ومن عام الى عام والذين كفروا
يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام معالة الخرقى فى ذكر على الاجمال وبيان ان رضا الله تعالى
بالامال من جملة الاعمال ان كلا من يد عيش يد عيشه وجوالا جانبه يد بعد عيشه يجب الفصل الاكمل بين بنان
وعمل بجهالة ثم ندم فى عقار الجهالة ما تم وتلب فى نار الضلالة لا عام بريوه ولا عيان فاما بيان
وكفر بهات والخوف والرجا اللذين كالجناحين للطير متى فقد احدهما هوى فى هوة التغرير ايها
المغرور بامله المريد بعمله انك فى مضائق الشيطان واقع المانع واثب وازع فاحفظ لها مالك قبل
زهالك واعمل ويومك لغدك قبل فوتك لا مرين يديك ولا تكن عن الاخرة بالله وما نين غفلك من
الشيطان نزغ فاستعذ بالله ولا يعجبك امر زخرف رضوا من الدنيا الدنية بالادنى فانهم اتخذوا
الشياطين اولياء من دون الله ويحسبون انهم مهتدون معالة الخرقى فى وصف عباد الله العالمين والدلالة
العالمين لله در عصابة هم اصلا الامانة حفاظ اسهد الله هم به امناء اسلى بحنه ولوضا بنه
الذنيا وآثم ظهرها وامنطوى من عزيمهم حملا مهرتها يردن بيصائرهم لا يرون بابصارهم
يتصورون بالفكر بجائبا بابصارهم هم اعلام الهدى ومعالمه واركان التوحيد ودعائمه
افنهم فى عالم الملكوت سائحة وفى هيم فى عمار الرقيوت سابحة نظمهم حكمة وذكرى وبينهم جرة

وتكرار اذا خوطبوا احسنوا التتميم واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع
اكثرهم بالبذل مبسوطة واوصافهم بالفضل منوطة يبذلون من المال خلاصه ويؤثرون على
انفسهم ولو كان بهم خصاصة يهدون بالحق وبه يعدلون وعن الباطل عنه يعدلون
يمارون بالسلام وهم المسلمون اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وقد لطيف الاتفاق
قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في منقل نحاس طلما مدت معاشرته وطابت في الليلة الشامية وعلم
من لفظه نحو ما سيأتي للقزويني وقول الشيخ الرئيس ابن سينا لبعض تلامذته اذا
وقول ابن طاهر الاصفهاني في رسالة القوس وهو سورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا اسمه
او الخيا او ما الخياط بعظم وقول الشيخ زين الدين بن الوردي من كتاب كشف الهموم
بدمشق وقد تصدد للتدريس ثم بلغه قول بعض شيوخ الشيوخ الذي خطابه بها مشهور وقد لا يسلم
حاله والعزة خير له من الاولى ظنهم كما لو تقضوه من التدريس دسوا ورسوخا ثم لتعلموا
استذكم ثم لتكونوا شيوخا واما ما وقع منها في النظم فمنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

واعيد جادت في الغرام بحاظه ... واسهرت الاجفان الماء الوسنى
اجل نظرك حاجبه وطرفه ... نرعى الحرم منه فاب وهو يدارني

وقول ابن عبد الظاهر في معشوق ذميم

ان كانت العشاق من اشواقهم ... حملوا النسيم الى الحبيب رسوله
فانا الذي اتلو لهم يا ليتني ... كنت اتحفت مع الرسول بيلا

وقول شيخ الشيوخ بحماه

يا نظرة ما حملت لي من ظلمته ... حوى تقضت واما تقوى على حمل
عاتبت انسان عيني فسرقهم ... فقال لي خلق الانسان من عجل

وقول بعضهم

مجرة في الحمام من فرط لؤمه ... واليس من ثوبه الملاءة ملس
وقيح في الموسى اذا ما رأيت له ... فقلت لقد اوتيت سوء ابن ياس

قال ابو الحسن البلبسي كان لي صديق اي لا يقرأ ولا يكتب فجاني فتوح اسمه احمد وكان خرج
الى زهرة فاشترى التمر فجعلهم فاعجبه ذلك فانشأ يقول

يا بن من جاد لنا هاء من قس ... والتمر قد اثرت في وجهه اثرا
فانظر الى اثر التمر في قس ... فالتمر لا بد ان يدري الفقرا

ومما احسن قول القاضي ناج الدين المالكي المكي من قصائد العصر

مد واصل الحب لحمل الرمح تدلل ... التمر لا يبغي ان تدري الفقرا
فقال معتذرا الوجيل بينهما ... واني الحتوف لبد التمر مبتدرا

لما سار عن الحصون من ان سبب خسوف القمر حيلولة الارض بينه وبين الشمس وقول ابو بكر الخبزرقي

قصدت زيارة الملك المفدى ... لامدحه واخذ منه رفدا
فعقبني حاجب فقرأت امتا ... من استغنى فاتت له تصدى

واحسن من هذا قول الاديب المعروف بالمهباني من شعراء العصر مقتبسا هذه الابيات في مدح نقيب الاشراف

تصدى وكم تصدى منك كف ... لئيم بدت فدرك يا مقدى
فصدك من اولى وب واما ... من استغنى فاتت له تصدى

وقول بعضهم

بدور طلعنا وجهه حين شبه ... فما منه عذاب البسم
فقد قدر الحال على حد ... ذلك تقدير العزيز العليم

ومن بديع الاقتباس بالتوريه قول ابن سناء في خادم اسمه كافور

يا لائمي في خادم لي سيد ... فيما لقد زدت الكوفور فخرا
دعني فقد درت على ساعة ثروة ... في الحب كان سراجها كافورا

وقوله ايضا

يا عاذلي شمس النهار جميلة ... وجمال ما تحوي الدوارب
فانظر الى حسنيهما متألقا ... وادفع ملامك بالتي هي احسن

وقول عز الدين الموصلي

قد سألوني عن الملبح نحوي ... قلت وجه به الجمال تحقق
ورجعنا عن التهتك فيه ... ودعناه بالتي هي احسن

وحكى ان القبيباتي الحماني قال للسراج الوراق قد امتدحت الصاحب بهاء الدين بقصيدة
وهي الليلة تقرأ بين يديه فاريد منك ان تختمها لما انشدها قال السراج الوراق

شاقني للنصير شعب بدبع ... ولمثلي في شعره نقد نصبي
ثم لما سمعت باسمك فيه ... قلت ثم المولى وتم النصيب

ولما اصدق قولا الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله تعالى

يا عذرة الحي دارا بان بهجتهم ... ارحم تحاني من عذاب البسم
حديث حبي لكم نار ... وسترودي في هواكم نديم
قد فزت كل الفوز اذ لم يزل ... صراط دينك بكم مستقيم
ومن فدى الله عيونا بكم ... فقدا في الله بقلب سليم

واما الاقتباس من الحديث فلم اسمع عنه احسن مما حكي عن القاضي الفاضل ما من ناسه الدين
انه لما فتح بيسان وكان المدخل دارا في سيفان فيها من يعني باسيفان القاضي الفاضل

الناس منه وهو من قوله صلى الله عليه وآله وسلم لما فتح مكة وأراد أن يتألف أبا سفيان ويريه كرم القدرة من دخل الكعبة فهو آمن ومن دخل دار أبي سفيان فهو آمن فقال أبو سفيان أداري يا رسول الله داري قال نعم دارك ومثل ذلك حكى القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه وفيات الأعيان قال قال الشيخ نصر الله بن مجلي وكان من ثقات أهل السنة رأيت في المنام علي بن أبي طالب عليه السلام فقلت يا أمير المؤمنين تفتحون مكة فتقولون من دخل دار أبي سفيان فهو آمن ومن ثم يتم على ولدك الحسين يوم الطف ما تم فقال أما سمعت أبيات ابن الصيفي في هذا فقلت لا فقال فاسمعها منه ثم استيقظت فبادرت إلى دار حيص بيص فخرج إلي فذكرت له الرؤيا فشهق وأجهش بالبكاء وحلف بالله إن كانت خرجت من فمي أو خطي إلى أحد وإن كنت نظمتها إلا في ليلتي هذه ثم أنشدني

من دخل دار أبي سفيان فهو آمن

رؤيا نصر بن مجلي علي رضي الله عنه في المنام

ملكنا فكان العفو منا سجية … فلما ملكتم سال بالدم أبطح
وحللتم قتل الأسارى وطالما … غدونا عن الأسرى نعف ونصفح
وحسبكم هذا التفاوت بيننا … وكل إناء بالذي فيه ينضح

وابن الصيفي المذكور هو أبو الفوارس سعد بن الصيفي المعروف بحيص بيص الشاعر المشهور مات في شعبان سنة أربع وسبعين وخمسمائة رحمه الله تعالى ومما وقع من ذلك في النظم قول الصاحب

قال لي إن رقيبي … سيئ الخلق فداره
قلت دعني وجهك الجنة … حفت بالمكاره

ولفظ الحديث حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات وأنشدت أنا آخر الحديث فقلت

لقد ذهبت نفس العاشقين … على نار وجنته حسرات
ولا غرو أن أصبحت تشتهي … فقد حفت النار بالشهوات

وقول أبي الحسن الباخرزي

يا حادي العيس رفقا بالقوارير … وقف فليس بعار وقفة العير
قف واحتلب ماء عيني طالما نظرت … حمر الدموع على البيض المقاصير

اقتبس من قوله صلى الله عليه وآله لأنجشة مولاه وكان يحدو بالإبل التي عليها نساؤه صلى الله عليه وآله وسلم في حجة الوداع يا أنجشة رويدك رفقا بالقوارير قيل شبه النساء بالقوارير لضعف عزائمهن وقلة دوامهن على العهد لأن القوارير يسرع إليها الانكسار ولا تقبل الجبر وقال في النهاية شبههن بالقوارير من الزجاج لأنه يسرع إليها الكسر وكان أنجشة يحدو وينشد القريض والرجز فلم يأمن أن يصيبهن أو يقع في قلوبهن حداؤه فأمره بالكف عنه وفي المثل الغناء رقية الزناء وقيل إن الإبل إذا سمعت الحداء أسرعت في المشي واشتدت فأزعجت الراكب وأتعبته فنهاه عن ذلك لأن النساء يضعفن عن شدة الحركة كالقوارير يعني

أولى الدلالة المقام عليه ومنه قول ابن خلكان

انظر

انظر إلى عارضيه فوق فيه … ألحاظه تسل منه الحتوف
وشاهد الجنة في خده … لكنها تحت ظلال السيوف

اقتبسه من قوله عليه السلام الجنة تحت ظلال السيوف قال في النهاية هو كناية عن الدنو من الضراب في الجهاد حتى يعلوه السيف ويصير ظله عليه واقتبس ذلك أيضا لسان الدين بن الخطيب فقال

أصبح الخد منك جنة عدن … مجتلى أعين وشم أنوف
ظللته من الجفون سيوف … جنة الخلد تحت ظل السيوف

ومن الاقتباس من رواية الحديث قول الشهاب العزازي

نحن اليوم في المحبة أصل … فعليها اعتماد كل عميد
نقلوا مرسل المدامع منها … وصحيح الهوى بغير مزيد
قد رواها قبلي جميل وقيس … حين هاما بكل لحظ وجيد

وقول الشهاب بن صارو

وبمحدث حسن الحديث علابة … وجدي به صحيحا والتسلي معضلا
لو لم يكن صبري ضعيفا عنده ما … أجرى الأسى دمعي عليه مسلسلا

وما أحسن قول الخطيب الجيد بن الحسن

روت لي أحاديث الغرام صبابتي … بإسنادها عن بانة العلم الفرد
وحدثني مر النسيم عن الحمى … عن الدوح عن وادي الغضا عن ربى نجد
بأن غرامي والأسى قد تلازما … فلن يبرحا حتى أوسد في لحدي

ومن علم الفقه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

ونائمة قبلتها فتنبهت … فقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحد
فقلت لها إني فديتك غاصب … وما حكموا في غاصب بسوى الرد
خذيها وكفي عن أثيم ظلامة … فإن أنت لم ترضي فألفا على عد
فقالت قصاص يشهد العقل أنه … على كبد الجاني ألذ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها … وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت ألم أخبر بأنك زاهد … فقلت لها ما زلت أزهد في الزهد

وقول القاضي عثمان بن عبد الرحمن الحنفي

خذوا بدمي من رام قتلي بلحظه … ولم يخش حكم الله في قاتل العمد
وقودوا به جهرا وإن كنت عبده … ليعلم أن الحر يقتل بالعبد

ولما وقف التاج السبكي على هذين البيتين قال لم أسمع في عمري بأسمج من هذا المقطوع ولا رأيت قط متغزلا ينصف محبوبه ثم يقول خذوه بدمي واقتلوه عملا بمذهب الأئمة الثلاثة و

من غلبة التعصب المذهبي على المحب القلبوني وليس هذا مذهبا في حنفية ولا مرية يقبل المريد
نصحه وانما قبيل سعيد فيه وما انتهى الى هذا خلق في هذان البيتان

لا باخذ القاضي الحبيب اذا دعى	قلبي لهم القط عند سهوه
فالحر لا تود عليه بقبله	عبدا واقى من قبل عبده

الشيخ كلام البتكي قال العماد الحنفي معارضا للقاضي صمات

اكما منا ان قال حبي قبله	بلسانا الحاظي وقلم عبده
فلا تقلوه اتقى انا عبده	ولا حرمني راى يعاد بعبده

ولابي الفتح البستي في هذا المعنى وهو انه مهما عصى ومن يوالظلمات

خذ ويدي هذا الغلام فانه	دماني فسهمي قتله على عمد
ولا تقلوه اتقى انا عبده	ولم ارحرا قط يقتل بالعبد

ومن قول بعضهم في شمس الخلافة

بلسانكم تملي لنا وعليها	تاج درمن الحباب وعقد
حد سكري منها فانون نكا	والثمانون مرة للسكر حد

ومن الاقتباس من اصول الفقه قول شمس الملسانى

فضاة الحسن ما صنعوا بطرفي	تحمي مثله الرتبة الرهيب
دمي فاصاب قلبي اجتهاد	صدقتم كل مجتهد مصيب

وقول الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

قالوا فلان عالم فاضل	فكرهوه مثل ما يرتضى
فقلت اما لم يكن ذا تقى	تعارض المانع والمقتضى

يشير الى المسئلة الاصولية وهي اذا تعارض المانع والمقتضي قدم المانع ومن الاقتباس من علم المنطق قول الشيخ شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني

للمنطقيين اشكال ابدا	عين رقيب قلبه مجمعا
صادرها من احبته فاجبي	ان تخلي ساعة ويخلصا
كيف عدت واجابها بالفصل	ساعة الجمع والحق معا

وتعقب الشيخ صلاح الدين الصفدي هذه الابيات في شرح الاميه بان المراد في مثل هذا ان يجب مما خرج عن التعداد وهذه القضية موجودة مستعملة ودليل ذلك في لام العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية ساعة الجمع فان الزوجية والفردية ساعة الجمع وساعة الخلو فان العدد لا يجمع من احدهما فلا صدق للتجزي هي وتعلقه في هذا التعجب هما عجب كان يجهله من لا علم له بهذا العلم اذا قول ان تعجبه ليس من وجود هذه القضية فقط بل من وجودها مع عدم

انفصالها

انفصالها وساعة الجمع والخلو لا تكون الا منفصلة البتة لكم بانفصال احدى القضيتين
فيها عن الاخرى كما هو صريح قولك كيف عدت دائما وما انفصلت فانتبه لهذا وتأمله

قول المحقق نصير الدين الطوسي رحمه الله

مقدمات الرقيب كيف عدت	عند لقاء الحبيب منفصله
تمنعنا الجمع والخلو معا	وانما ذاك حكم منفصل
ما المثال الذي مارال يختل	للمنطقيين في الشريفين نذل
اما اراوجه من اهوى بلحظة	الشرطالعة والليل موجود
ناقله ما المعاني في حسنه	شبه فاتى حاشا عليه لهم
لام العذار وميم جبهته على	ما اتى من حسنه برهان

ولمن الله تعالى عينه

تخير واعتب محمد من تلاقي	والعذران شئت مسموع قبول
ولم اتحدث في ذنب ولا عتب	فالذنب والعتب موضوع وممحول
والله لو رمت في عزل هوى	الزام من عنه قد نهاني
انت من طاجوى حبيبي	علبه برهانا افترانى

ومن الاقتباس من علم النحو قول المتنبي

وانما نحن في جبل سواسية	شر على الحر من سقم على البدن
حولي بكل مكان منهم خلق	تخطى اذا جئت في استفهامهم مني

يعني ان انما اينهم بها عمن يعقل وهو لا كما لهم الوا نقل فالاستفهام عنهم من باب
يقال لهم من انت او من هم خطأ انما يليق ان يستفهم عنهم بما الذي موضوعها ما لا يعقل قال

ما انتم او ما هم محكى ان حوير لما قال	
يا حبذا جبل الريان من جبل	وحبذا ساكن الريان من كانا

قال الفرزدق ولو كان ساكنه غيري لقلت ما كانا فلم اقل من كان
وروى ان ابا الزبعرى لما سمع قول قريش انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم قال لاخصمن
محمدا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اليس قد عبدت الملائكة والمسيح وعزير
وهؤلاء صبيهم فقال صلى الله عليه وسلم الجهال بلغة قومك ما لما لا يعقل وقول النحوي الذي

اضمر في الطلب هو يا فتى	مشتمل بالنحو لا يصفه
وصفت ما اضمر من حبته	فقال لي المضمر لا يوصف

وقول في احسن الشواء

هاتيك يا صاح ربى لمطبخ	نائل لما الله فتح صمى

وأنزلنا بين بيوت النقا	فقد غدت اهلة المربع
حتى ظهر اليوم وقفا على	التاكر او عطفا على الموضع
وقوله	وكم امرئ عشرة في الشام
على رغم الحسود بغير اراقة	
فقد امسيت نوبتنا واضحى	حبيبي لا تفارقه الاضافة
وقوله	هواك بامن لد اختيال
مالي على مثله اختيال	
فتنه افعاله بحسني	ثلثا مالها انتقال
وعدل مستقيل وصبري	ماض وثنو في الدلال حال
وله	ارسل صدغا دلوني قالي
صدغا نافيا عبابها واصفه	
غلت ذا في خدة حبته	تسعى وهذا عقربا واقفه
ذا الف ليت لو صلوا وذا	واو ولكن ليت العاطفه

وقول البهاء زهير

راني عليلا في هواه فعافني	حبيبي بما لكم مات عوائده
فمت كمدا ياحاسدي ناالله	لرصلة ممن يحب وعائد
يقولون لي انسا الذي ذكرتموه	فمن صاد ربتقي عليه وواردِ
هبوني كما قد تزعمون اما الذي	فاين صلاتي منكم وعوائدي

ومن لطيف ما يحكى هنا ان شرف الدين بن عنين الشاعر بعث مكتوبا الى الملك المعظم صاحب دمشق

انظر الى عين مولى لم يزل	يولي الندى وتلافي قل لا
اناكا لذي احتاج ما ضاع جه	فاغنم دعائي وانتفاء الولي

فعاده الملك المعظم وسمع منه فقال انت الذي وانا القائل وقد بعثت الصلة وقول ابن المعتز

باسكانا ظلي المعنى ولبس نبرسولا ناً لاني ثني كسرت قلبي وما الثني نبر سكانا

واورد عليه انا الساكنين اذا التقيا كررهما وهو الاول وكلا مه يؤدي الى ان الكسر

عين هما ومن الافتباس من علم النحو قول الماخرة

احدك لا ينفك قلب محبس	عليك وابصارا اليك شواخص
فظرفك منتل وحبك سالم	وصدقك مهموز وضمرك ناقص

ومن علم البيان قول الشيخ عبد المعز بن محمد

قد نلت للبدر التمام منزلها	عنه معذب مهجتي تنزيها
اشبهته لما استنرت جماله	والاستعارة تقتضي التشبيها

ومن علم البديع قول ابن رشيد المذكور ايضا

وحوراء العيون اذا تجلت	لجيش لم تزل اذن بالشتات

اذا الغصن فاد حتى نشاطا	وذا لك وجه حسن الالتفات

ومن علم العروض قول ابن رشيق البصري

ويقاسي من الجفاء مديد	وبسط وواف وطويل
لم اكن عالما مدا لي الجا	قطع القلب بالفراق الجليل

وقول الشهاب بن صارو

وفي عروضي مربع الحشا	وجدي به مثل جفاه طويل
قلت له قطعت قلبي اسفا	فقال لي القطع دابا الخليل

وقول ابن العسد وي

في عروضي مليح	ملغي من حياه	ماذا لاقى في هواه فاعلات فاعلات

ومن علم القافية قول ابي يعقوب الغزي

لئن انوى قومي سلمى وان بهم	ما لهذا الضنى الظهر مالي
انا شهر الضنى وهو هلال	وكسوفي التمس من قرب الهلال

وقول ابن قلاقس ليس الى نوبة العنعنة سبيل

ما انت والقمر المنير وان بدا	ملأ البسيط وراقهن سواء
للبدر بالعرض السماء وانت قد	جمعت بجوهر ذاك الاضواء

وقول ابي الحسن الاخرزي

اطلعت يا قمري على بصري	وجهاً شملت بحبه نظري
ونزلت في قلبي وما عجب	فالطيب بعض منازل القمر

ومن علم الجمل سنة قول ابن جابر

محيط بانكا للملاحة وجهه	كان بدا ظلمه ساجه
فهاء رضه خط استواء وخاله	بدفقطه والكل كل مشكله

وقول ابن التلميذ وغيره

قسم قلبي في محبة معشر	لكل فيهم هواي منوط
كان فؤادي مركز وهم له	محيط وانا في البر خطي

وقول ابن سهل

ومهاة قد قابلت تنهادي	بين هوى كواعب كالشموس
قلت للهند حتى لم استدت	مثل هذا يكون شكل العروس

ومن علم الحساب قول ابن جابر الاندلسي

فيم العلم في الغرام بالحظ	يضرب القلب بين سبعة سهم

هذه فى هواء يا قوم مالى | ضاع فلبى بين ضرب ونبه

ولنكلف بهذا المقدار طلبا للاقتضاء على انا قد كشفنا مستور الالتباس من وجوه الاعتبار وارتاب البيد بيانا لم يقبسوا الامن القرآن وبيت بديعة الصفى الحلى قوله

هدنى عضاى الفى فيها مآرب | وغدا هش بها طويا على غنمى

وبيت بديعة ابن عابر قوله

دوسرة فاستوى حتى ما ترى | وقيل سل فقط فقد جربت فاحتكم

وبيت العز الموصلى قوله

فاصبحوا الا ترى الا كأنهم | ولا قياس يقفى هذه الامم

الاحلم بفتحتين الفصد وكل حصن مبنى بحجارة وكل بيت مربع سطح جمعه احلام والحلم كذا فى القاموس وهو صريح فى ان الاحلم مفرد والجمع فوقهم انرجح فاشار اليه بهذه وحسن ايضا

هذا الايراد الصحيح اما على حد قال

اذا رأيت ذوى ظلم نقال لهم | سنشهد الله وهاذوان فاكم

كرمثلهم فى الورى كالا لبيشا | فاصبحوا الا ترى الا ماكنهم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

وقلت بالبت قومى عاد من جدثا | فذلك كى يحل لنا ما انا نهم

وبيت بديعة المصرى قوله

هم الاسنة على الكفار والرحما | ما بينهم وصفهم فى قول ربهم

وبيت بديعة العلوى قوله

مبشرا ومنذرا داعيا عليما | نرا سراجا منيرا هاديا نعمى

ولم يذكر الطيبى هذا النوع فى بديعته التى شرحها لكنه ملكور فى البديعة التى صدر بها شرح الدريدية وهو قوله

هم اسندا على كفاره ورحما | ما بينهم ما قاسمن الود والكرم

ولو جمعه المقترح ما صبر على هذه الترجمة الفاحشة وبيت بديعى فى لى

قالوا سمعنا وهم لا يصمنون به | وردوا بعتى نارا يا قتاهم

التورية بالاسم النوع لم ينفق لاحد من ارباب البديعيات كما اتفقت لى فى هذا البيت كما اشرت فى قولى الالتباس فيه وهو من قوله تعالى فى سورة الانفال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولم اتفعل بيت التبريزى فى هذا النوع والله اعلم

المواربة

هديت بالامن جاءت له مواربتى | فلم يرعين الا نزك ودهم

والمواربة مراءة مهملة جاء من صدّة فى اللغة المداهاة والمخالة كذا فى القاموس وفى الحديث

يا بنى تم وارتولد اى تعاد عوله من الوريد وهو الفساد وقد وريد يورب ويعور ان يكون من الارب وهو الدهاء وقلبت الهمزة واوا فالدال فى النهاية قال الصغانى هى شقة من الارب وهى الحاجة والعقدة ايضا وقال ابن برى الاصبع هى مشتقة من وريب العرق بفتح الواو وهو الراقد وهو ورب بكسر الراء كان المتكلم اقتدى منهم ظاهر كلامه بما الداء من تاويل بالمنذر وفى الاساس عبارة عن ان يقول المتكلم قولا يتبين ما يكره عليه فيريبه وتتوجه عليه المواجدة فيتحين بعثه وحدثه ووجها من الوجوه التى يمكن التلاعس بها من تلك المواخذة اما بتحريف كلمة او تصحيفها او بزيادة او بنقص او غير ذلك من الوجوه وكما يجئ ان نقلها من المداهاة والمخالة كما فى القاموس اوب بالمعنى الاصطلاحى قال انا فى الاصبع ومنه قولهم حكاية عن اكراد اوديعقوب ارعوا الى بكم تطولوا يا بانا ان ابنك سرقنى فانبرقرقانا بنك سرقنى فانى بالكلام على القصة بابدال ضمة من فتحة وتشديد فى الراء وكسرها الثانى وهو من المواربة بالتحريف وحسن ايضا هذا النوع وهو من التحاس بالتحريف ايضا ما روى ان اباسفيان الخارجى واسمه صخر بن حرب وصله وعد على عبد الملك بن مروان متأسفا بعد ما قال لعبد الملك

واطلع امير المؤمنين بن رسالة | ودد الفتى لو يدعى اليه فيقرب

فلا نصح ما دامت ما برا ضنا | بقوم عليهم من ثقيف خطيب

وانك ان لا ترتبنى بكربة | يكن لك يوم بالعراق مصيب

فان يك منكم كان مروان فقدكم | وعرو ومنكم هاشم وحبيب

فتا حصين والبطين وقعنب | ومنا امير المؤمنين بن شيب

فلما دخل عليه قال له اتاك الفاسق بامد وانقه ومنا امير المؤمنين بن شيب فقال له اقل كلما ايها المؤمنين وانما قلت ومنا امير المؤمنين بن شيب وضرب امير المؤمنين فاستحسن قوله وعفا عنه وهذا المجاب فى نهاية الحسن فانه اذا كان امير المؤمنين بن مروان كان مبتدأ حكى ان شيب امير المؤمنين واذا كان منصوبا فقد حذف منه حرف النداء ومعناه يا امير المؤمنين بن شيب فلا يكون منهم وغلط ابن حجة وقف هذه الواقعة الى هشام بن عبد الملك والصواب ما ذكرناه كما فى تاريخ دمشق لها فاظر عاكر والمحمد للرزبانى فى روضات الاميان لابن خلكان وذكر الشاعر من قصيدة خطب بها يزيد بن الحجاج بن يوسف الثقفى شاهدا للمواربة بالتصحيف ما حكى ان احمق بن المقداد الهذلى صنع معه بن سليمان الهاشمى فقال له يعقر ابن العاقر

يا بنا الزرقا من بنى معاويه | انت لعمرى منهم ابن الزرانيه

ثم قال وهذا خطأ فقال صدقت هو جنى لكنى ما قلت يا بن الروقا فى ابن الزرانية بتصحيف الزرقا فى الزرقا والزانية بالراء المهملة والقاف المثلثة فى المومنين والقروقى من على منا هن وهذا جماعة من الصوفية على عاهية الشاعر قالوا لدراست تلت طالب ذا الوقت

غير جهد فقالا فانا قلت طاب بنا الرقص بالقاف والصاد المهملة فانصرفوا عنه وروى ابن الجاحظ ما
روى ان بعض الملوك كان له وزير اسمه يحيى وزير اسمه ضم وكان الوزير يهوى ابن الملك فبلغ
الحب حتى كتب فيه قصة ما تم فحن عشق يحيى فوشى به بعض اعدائه الى الملك فدعاه وانتزع حاشيته
من بدنه وقرأ ما فيه وانكر ذلك عليه ونهدده فقال ما كتبت وما وقع بيننا باسم سوء من
القرآن وهو يحيى عشق يحيى بحذف النون ياء موحدة والجيم بجاء مهملة والباقي بالمهملة والياء
الثانية من تحت نونين والحاء المهملة بهيم ومن بعد بسنة تولى الوزير الموصلي الحاجب وفاة الفاضل مجير
الدين البيهقي كاتب الفاتح الذي بتبع جانب النجح من الدين بن الزبير على ما بناه بعز الدين الموصلي حيث قال

دمشق سالت لما سفا كا ... معناه في ذا الزمان بيت
الفضل للحرم واسرا حت ... نفسي من الضيق والمزيت

هكذا ذكره ابن حجة ولم يبين وجه المواربة فيه وقد يخفى على بعضهم وجهها وهو في قوله فتح
فانه انما اراد فتح الدين بن الشهيد حتى اذا انكر عليه ذلك قال انما قلت الفتح فحصن الفاء بالقاف
والتاء الثناة من فوق بالثناة من تحت وهو مناسب للضم والمزيت ومثاله المواربة بالحاء من قوله

اني لاس في هذه الصنعة خطبة الرشيد وكانت سوداء
لقد ضاع شعري على بابكم ... كما ضاع حلي على الحاسه
فلما بلغ ذلك الرشيد ساءه وبعد عنده فقال لم اقل ذلك وانما قلت
لقد ضاء شعري على بابكم ... كما ضاء حلي على الحاسه

فاحضر عن يشهد ذلك وقال بعض المحاضرين لله هو من شعر قلت عينه فابصره ومن ذلك
المواربة بغير ذلك قصة ابي سلم الخراساني مع سليمان بن كثير وهي انه قال لسليمان بالغني
الملك ثم تجاوز عنه بعد حين وذكر له فعلك اللئام سود وجهه واقطع راسه واسقني من دمه فقال
نعم قلت ذلك وعني حلوس تحت كرسي فاحضر ابو سلم منه ذلك وغلظ من عقد هذه الواربة
من نوع الابهام بل هي من نوع المواربة فطالما التمست عليه من اضداد سليمان بن كثير ظاهرها لا يتبين
بها لا يخطر بال ولا يتبادر الى ذهن من يراجع ضمائره الى حضرم ومنها ما رووه ان المتوكل هم
عصفورا ما خطأ فقال لابن حمدون الديم احب يا سيدي فاستشاط المتوكل غيظا فقال انفضوا
في كمها حتى قال الى الصفوري اليس المؤمنين فكن غيظه وخطئ فاخذ ظاهر كلامه ثم اليه
احسن بمعنى اسد يدي الى الصفوري احسانا تعلم انسانا لدرومنها ما حكي ان المعتمد وكان
شيئا يقوم فلم يعلم فلم يصوح فقال لهلكم نظنون في ما يقال من الرضى اعلى ان المبكي
وعليا مليء من ينتقص واحدا منهم فنهوكا نرجو لمرتبة طاق فسر الموضع بذلك ودعى له ومنها
لاصحابه وعجلت ساهذه البين فقالوا في اردت بقولي واحدا منهم عليا وحده لا جرم سهل قتله
روى ان بعضهم قال لرجل ما تقول في العشرة من الصحابة قال اقول فيهم الخير الجميل الذي يعلمه الله منهم

ويرفع ويرجاني فقال السائل الحمد لله على ما انقذني من بعضك كنت اظنك راضيا ببعض
فقط الرجل من البغض واحدا من الصحابة فعليه لعنة الله قال الملك نعم قال فما تقول
في بغض العشرة من الصحابة قال في من بغض العشرة فعليه لعنة الله والملائكة والناس اجمعين فوثب
فقبل راسه فقال اجلسني ثم قال فانك قلت مرة من الرفض قبل اليوم قال لم اكن في حل اما اليوم
فانت في حل فما اطاب عن معنى كلامه قال اردت بقولي من بغض واحدا من الصحابة عليا
وبقولي من بغض العشرة جميعا فيكون على عمر واصحابهم ومنها ما ذكره الشابي في شبه الذهب
في ترجمة ابي القاسم الكرخي قال كان يقول قولي لعبدي فتاطالا الله بقاك وادام عزك فتاء
وجعلني فداءك من هذا الدعاء كله فضاء الله الى ودنيه ويجب بديعيته الفتح صوابه ابن الحلي قوله

كانت عندي اخف الناس مزرا ... اذكت احدهم مني على العلم

المواربة فيه من جهتين احدهما التحق الناس بدابة خس الناس بالدين المهملة والثاني احد هم عبد
انقذ هم بالذال المعجمة ولم ينظم ان حابر الا لما سيهنا التوقع في بديعيته ويجب العز الموصلي قوله

لانت افتح ذهنا في مواربة ... وانت اثقل منسوب الى التهم

مراده بافتح اقبح بالقاف والباء الموحدة وبالثقل التغفل بالغين المعجمة والتهم بكسر النون التفهم
بفتحها وهو اسم جامع للابل وغيرها ويجب بديعيته ابن حجة قوله

يا عاذلي انت معيوب لدى فلا ... تؤاخذ بالعقل من واستفه حكمي
اراد بمعيوب بجنون وبعقل تؤاخذ قوله ويجب الشرف المقري قوله
دعاه لان على من قده غصن ... كالبان هز مني ما حاها انتهم

هذا البيت بديع في هذا النوع والمواربة في قوله كالبان هز فان الظاهر ان الكاف للتشبيه وان
البان المعروف وهو الزاء المعجمة مقترن من هز فحرة اذا حركه والمراد كالبان نبتة كلب وهو البان
المهملة من هبر اكلب وهو موت يردون بأحمه من قلة صبر على البرد ولم اقف على بيت
في هذا النوع ويجب بديعيته العلوي قوله

عزوا وكل حفيظ الفضل عزته ... من اصله فهو بين الناس كالعلم

قال في شرح المواربة في قوله عزوا بالعين المهملة والزاء المعجمة تزيح العين المعجمة والبال المهملة
فتكون عزوا وقولنا حفيظ الفضل بالظاء المعجمتين تقلبه بالطاء المهملتين وعزته بالعين
والزاء المعجمة تزيح بالعين المعجمة والباء المهملة فتكون عزته وقولنا من هو بين الناس كالعلم بفتح اللام
العلم الابيض كالعدم انتهى لم ينظم الطبري هذا النوع في بديعيته ويجب بديعيته ابن حجة قوله

هديت بالامي ما زلت موازيني ... فليس عزا لامري وده هم

المواربة فيه في موضعين احدهما في صدر البيت وهو قولي هديت بالدال المهملة من الهدى
المراد هديت بالدال المعجمة من الهذيان وهو الكلام بغير معقول والثاني في عجز البيت وهو قولي

باب التفويف

يحسن بالحاء والسين المهملتين والمراد يخش بالخاء والشين المعجمتين والله اعلم التفويف

احسن اساء ظن حقق ادنا فض اطل ... حلّ وش فوّق ابن اخف دق اقل

التفويف ماخوذ من قولهم برد مفوّف وهو الذي فيه خطوط بيض تغاير سائر لونه قال الطيبي وهو ان ياتي بمعان ملائمة في جمل مستوية المقدار وقال غيره هو الاتيان بمعنى شتى من مدح او وصف او غير ذلك في جمل من الكلام كل جملة منفصلة من اختها مع تساوي الجمل في الزنة ويكون بالجمل الطويلة والمتوسطة والقصيرة وهي احسنها لدلالتها على قدرة المتكلم لانها اصعب مسلكا مما كان بالجمل الطوال والمتوسطة ووجه تسمية ذلك بالتفويف ان المتكلم خالف بين جمل المعاني في التقفية كمخالفة البياض لسائر الالوان لان عمله من سائر الالوان اشد من بعد بعضها من بعض فكان الكلام برد مفوّف ومثال ماكان منه بالجمل الطويلة قول النابغة

فلله عينا من راى اهل قبة ... اضرّ لمن عادى واكثر نافعا
واعظم احلاما واكبر سيدا ... وافضل مشفوعا اليه وشافعا

وقول بديع الزمان الهمداني

ما اللّيث مقتحما والسّيل مرتطما ... والبحر ملتطما والليل مغتربا
امضى شبا منك ادهى منك صاعقة ... اجدى يمينا وادنى منك مطّلبا
وكاد يحكيك صوب الغيث منسكبا ... لو كان طلق المحيّا يمطر الذّهبا
والدّهر لو لم يخن والشمس لو نطقت ... والليث لو لم يصد والبحر لو عذبا

وقول عبد الله بن قاضي ميله

الا انزلي لا اغنّ مهفهف ... واشنب براق واحور واوطف
لواعج مشتاق ونام مسهّد ... وايقن مرتاب واقصى مدنف

وقول ابن عنين

دعت في اعالي التّصابي حمامها ... على غصن في ظلّ ريان بالنسم
فهاجت مشوقا واستفزت متيّما ... وابكت غريبا واستخفت احالم

وقول الاحنف

ولو ان ما بي بالجبال لدكّدكت ... وبالنّار لم توقد وبالماء لم يجر
وبالناس لم يحيوا وبالدّهر لم يكن ... وبالشّمس لم تطلع وبالنجم لم يسر

وقول مؤلفه عفا الله تعالى عنه

ما الدّرّ في نسق والبدر في افق ... واللّيث في نقم والغيث في كرم
ابهى نظاما واسنى منك طلعة ... ادهى انتقاما واجدى منك في نعم

ومثاله بالجمل المتوسطة قول ابي الوليد بن زيدون

بتي وبين

بيني وبينك مالو شئت لم يضع ... سرّ اذا ذاعت الاسرار لم يذع
يا بايعا حظّه منّي ولو بذلت ... لي الحيوة بحظّي منه لم ابع
يكفيك انك ان حمّلت قلبي ما ... لا يستطيع قلوب الناس يستطع
ته احتمل واحتكم اصبر وعزّ اهن ... ودلّ اخضع وقل اسمع ومر اطع

وقول ابي الطيب المتنبي

لا يستحي احد يقال لهم ... تضلو لدى آل بويه وفضلوا
قدروا عفوا وعدوا وفوا سئلوا ... اغنوا علوا اعلوا ولوا عدلوا

ومثال ما جاء بالجمل القصيرة قول ابي العميل في عبد الله ابن طاهر ذي اليمينين

يا من يؤمّل ان تكون خصاله ... كخصال عبد الله انصت واسمع
اصدق وعفّ وبرّ واصبر واحتمل ... واحلم ودار وكاف وابذل واشجع
والطف ولن وتان وارفق واتّئد ... واحزم وجدّ وحام واحمل وادفع

وقول ابي الطيب في سيف الدولة

يا ايّها المحسن المشكور من جهتي ... والشكر من قبل الاحسان لا قبلي
اقل انل اقطع احمل علّ سلّ اعد ... زد هشّ بشّ تفضّل ادن سرّ صل

قال الثعالبي في يتيمة الدهر لما انشد المتنبي سيف الدولة قصيدته التي هذا البيت منها وقفا ووليها نقصها وخرج فنظر فيه سيف الدولة فلما انتهى الى هذا البيت الموقف وقع تحت اقل قد اقلناك وتحت انل انلناك وتحت اقطع قد اقطعناك الضيعة الفلانية ضيعة بباب حلب وتحت احمل قد حملناك بغداد على الفرس الفلاني وتحت علّ قد فعلنا وهو من العلو وتحت سلّ قد فعلنا فاسد نهو من السلو وتحت اعد قد اعدناك الى حالك من حسن الراي وتحت زد يزاد كذا وتحت تفضل قد فعلنا وتحت ادن قد ادنيناك وتحت سرّ قد سررناك قال ابن جني ويلغني عن المتنبي انه قال انما اردت سرّ من السرور فامر له بجارية وتحت صل قد وصلناك قال وحكى بعض اخواننا ان المعقلي وهو شيخ كان بحضرة سيف الدولة ظريف قال له وحسد المتنبي على ما امر له به يا مولاي قد فعلت به كل شيء سألك فهلا لما قال لك هشّ بشّ هه هه يحكي الضحك فضحك سيف الدولة وقال له ولك ايضا ما تحب وامر له بصلة انتهى وفي ديوانه انه لما انشد هذا البيت راى قوما يعدون الفاظه فزاد فيه وقال

اقل انل ان صب احمل علّ سلّ اعد ... زد هشّ بشّ اعف ادن سرّ صل

ان من الادن وهو الرفق وصب من صاب السهم الهدف يقال صاب واصاب اذا بلغ المطلوب وحث قال وذكر القاضي ابو الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في كتاب الوساطة ان ابا الطيب سبق الى هذا على قول الديك الجن

احل وامرر وضرّ وانفع ولن ... واخش ورش وابن واشدب لنعما

وقال الواحدي اصل هذه الطريقة من قول امرئ القيس

امادوجاد وسادوزاد ٥ وزادونادوعادوافضل

ومن قول بعض المعاصرين من قصيدة يمدح بها مولاى الوالد قدس الله روحه

وابق تدم واع ونع تايد تاسد ٥ انضى اوضع من العلوم منارا
انصر اخذل اقل انل انى افتر انر مهد اذق عذل ان البرا
اند اوغد امن عزز تمش جد تفضل ولى العديم اليسارا

وينبغى على الناظم لهذه الطريقة ان لا يركب فيها متروكة فيقطع همزة الوصل او وصل همزة القطع لئلا يحصل الفاق التركيب ويخرج من التسهيل والانسجام بل ينبغى ان يكون جاريا على القواعد سهلا الالفاظ كالامثلة المذكورة والا لم يكن والاجل مقدمة الناظم وكما على انقياد

الالفاظ له وبيت بديعية الصفى الحلى قوله

اقصر املى اعذلى عذلى فما الان ٥ حتى هنى عن شرفى يح كفت لم

ولم ينظم ان جابر الا له لسى هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعية العزاز الموصلى قوله

موقفا وقفا نظم انوخص تهم ٥ اعب ادراما ترق ادعدا ضفت ابانم

لا يخفى ما فى هذا البيت من الثقل والتعقيد بسبب ارتكاب قطع الهمزة التى حقها الوصل فى النظم

ووصل الهمزة التى حقها القطع فى اربعة وثلاثين بيتا وبيت بديعية ابن حجة

حسن الى اقبح فرقا ناسخ ٥ موقتا بعد وفى رفق شدتم بهلم

البيت فيه لبك متروكات ايضا وهو وصل الهمزة فى اخرى وقطعها فى اربع واصلها فى اعطف

لذلك جاء فاق التركيب غير منسجم وبيت بديعية المقرى قوله

فاعدل وجر وانصر وطد وعز ومن ٥ وانقص وزد وامنن وارحم واقطع

وبيت بديعية التلمسانى قوله

موقفا سل هوى على ما حل ٥ اقصر من اعذلى عذرى فما لعطل

وفى هذا البيت ثلث متروكات وهى قطع الهمزة فى عدل وامنع ووصلها فى اعطف وبيت بديعية

اعب ارح اظلا اكرم انف ابا فاق ٥ ثم رق شد نكتم اخرج عدم

هذا البيت كما قال ابن حجة فى بديعيته ينبغى عزل الذين الموصل بيت ما صنت من الجمال ولكن لجيا تحت

وبيت بديعية البطوى قوله

خبرى اسبر دلال ارفق هزا هن ٥ ندا اعدل سل لهم سل موقفا ادم

هذا البيت من التعويص بالجملة الذى نظر وقد حذا فيه حذو ابن زيدون فى بيت المقدم ذكره

الكن الفاظه ما خوذة منثورة ولا يخفى ان لكل موقفا ادم اذ هو حسن التوقيف وبيت بديعية ابن حجة قوله

احسن اساعلى حقوق ادن افضل ٥ ملك وفى فوق ابن اختار ضل

هذا البيت لديه من الضرورات التى ادخلها الكرم بنى ولذلك جاء منثورا سهلا الالفاظ والخطاب

الكلام الجامع

فيه للعاذل يعنى ان كل ما تفعله من هذه الاشياء فى العذل فهو غير مقبول ولا ملتفت اليه

والله تعالى اعلم الكلام الجامع

من رام رشدا فنى بحق هدى الى ٥ كلامه جامعا للصدق والكرم

الكلام الجامع معناه فى الاصل الكلام الذى يجمع المعانى الكثيرة بالالفاظ القليلة كان على السلام يتكلم بجوامع الكلم اى كان كلامه قليل الالفاظ كثير المعانى وفى الاصطلاح عبارة عن ان يكون البيت بحيث جار يا مجراها لامثال للاحتجاج على حكمة او موعظة او نحو ذلك من المحاذى الجارية مجراها الامثال هكذا قال غير واحد من البديعيين قال الطيبى الشيخ الحلى المتكلم كلامه دليل من الحكمة والموعظة وتكاثر الذهان والاذعان وهو احد من الادلة و

قول امرئ القيس اقد انجح ما طلبت به ٥ والبر غير جنيبة الرجل
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه ٥ فليس على شئ سواه بخزان
وقوله وقد طوفت فى الافاق حتى ٥ رضيت من الغنيمة بالاياب

وقال ذهير ابى سلمى

ومن لا يصانع فى امور كثيرة ٥ يضرس بانياب ويوطا بمنسم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه ٥ يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه ٥ يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن يك ذا فضل ويبخل بفضله ٥ على قومه يستغن عنه ويذمم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة ٥ وان خالها تخفى على الناس تعلم
وهل يستوى الحلى الا وتيجانه ٥ وتفرش الا فى منابتها النخل

وقول النابغة الذبيانى

فلست بمستبق اخا لا تلمه ٥ على شعث اى الرجال المهذب
وقوله النوفى من الايام معادة ٥ فان فى امهلاك محاها

وقول عبيد بن الابرص

من بالناس يحمدوه ٥ وسائل الله لا يخيب
وكل ذى غيبة يؤوب ٥ وغائب الموت لا يؤوب
وقوله الخير يبقى وان طال الزمان به ٥ والشر اخبث ما اوعيت من زاد
وقوله الخير باقى على محمل ٥ والشر يبقى سباله مطره وقول

طرفة بن العبد ستبدى لك الايام ما كنت جاهلا ٥ ويأتيك بالاخبار من لم تزود

مذ بيت الامر الصغير كبيرة ٥ حتى تظل له الدماء تصبب

واعلم علما لبر بالتأني انه ... اذا ذل مولى المرء فهو ذليل
وان لسان المرء ما لم يكن له ... حصاة على عوراته لدليل

وقول المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح

قليل المال تصلحه فيبقى ... ولا يبقى الكثير على الفساد
وحفظ المال خير من نماه ... وجول في البلاد بغير زاد
ولا بقيم عاذل يراد به ... الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته ... وذا يشج فلا يرثي له احد

وقول حاتم الطائي وهما لمن شاء

اماوي ان المال غاد ورائح ... ويبقى من المال الاحاديث والذكر
اماوي ما يغني الثراء عن الفتى ... اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر
وما خير كف لا ترد غائلة ... ويوما اذا اعطيت يطلب بخله ... ويوما اذا لم تعطها تمنع الصبرا

وقول الاضبط بن قريع

لكل قوم من الحي رسمه ... والصرم والجوا خاصره ... فذيم المال تتركه ... وباكل المأثرة يرتعه
لا تحرقن العقبة على ان ... تركع يوما والدهر قد رفعه ... وصل حبال البذاذة
واقبل من الدهر ما اتاك ... ومن رمى بسهم فقد رماك

وقول عدي بن زيد العبادي

كفى واعظا للمرء ايام دهره ... ترح له بالاعظات وتقتدي
من المرء الا قال وسل عن قرينه ... فكل قرين بالمقارن يقتدي
وظلم ذوي القربى اشد مضاضة ... على المرء من وقع الحسام المهند

اقول التنائي كان بعض الكهان انذره بهلاكه من لدغة ثعبان وكان حذر منها جهده ولما تم الاجل ظهر له حلقة منها هو نائم ليلة على اثارة فرد هي رجلي اذا التوت على منفرها حية فاضطربت ومات بها اليه بلدغته فقال في ذلك

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا

ثم خرج مثالا عنه وقول احمد بن الحلاج

استغن او مت ولا يزل لك ذو ... من ان عم ولا خم ولا خال
ان مقتم على الزوال اعد لها ... ان الحبيب الى الاخوان ذو مال

وقول لبيد بن ربيعة

الا كل شيء ما خلا الله باطل ... وكل نعيم لا محالة زائل
وما المال والاهلون الا ودائع ... ولا بد يوما ان ترد الودائع

لعمرك ما يدري الفتى كيف يتقي ... اذا هو لم يجعل له الله واقيا
اتخرج مما احدث الدهر للفتى ... واى كريم لم يقسه التوابع

وقيل لبشار بن برد اخبرنا عن جودة بيت قالته العرب فقال ان نفضل بيت واحد على الشعر كله لشديد ولكن احسن كل الاحسان بيد قوله

اكذب النفس اذا حدثتها ... ان صدق النفس يزري بالامل
واذا رمت سهلا فاستحل ... واعص ما يوسر فيه الكسل

وقول كعب بن زهير

فما انت لم تعرض عن الجهل حقبة ... اصبت ثما او اسابك عاذل

وقول النمر بن تولب

يود الفتى طول السلامة جاهدا ... وكيف يرى طول السلامة يفعل

وقول حسان بن ثابت

رب حلم اضاعه عدم المال ... وجهل غطاه حلة العلم
ما ابالي انت بالحزن قعيب ... ام تمالي في ظلمة غيب لئيم

وقول ابي ذؤيب الهذلي

امن المنون وريبه تتوجع ... والدهر ليس معيب من يجزع
تجلدي للشامتين ارهم ... اني لريب الدهر لا اتضعضع
والنفس راغبة اذا رغبتها ... واذا تعزة الى قليل تقنع
واذا المنية انشبت اظفارها ... الفيت كل تميمة لا تنفع

وقول الحارث المحاربي

اني امرؤ قل ما اثني على احد ... حتى اروي مقالي ما بقي وما
لا تمدحن امرءا حتى تخبر به ... ولا تذمن من لم يبله الحدث

وقول المتوكل للمعتز

ابدع بنفسك فانهها عن غيها ... فاذا انتهت عما كرهت حكيم
فهناك تعذر ان وعظت وتقبل ... بالقول منك ونفع العلم

لانه من خلق ونافي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم وقول بن بن مضرع لحق على الامر الذي كانت عن قيد قد العبد يقرع بالعصى والحر تكفيه الملامة

وقول الاخطل

والناس همهم الجموع ولا ارى ... طول الحياة يزيد غير خبال
واذا افتقرت الى الذخائر لم تجد ... ذخرا يكون كصالح الاعمال

وقول القطامي

قد رد المآتي بعض حاجته ... وقد يكون مع المستحل الزلل
وربما فات بعض القوم أمرهم ... من التأني وكان الحزم لو عجلوا
والناس من يلق خيرا قائلون له ... ما يشتهي ولأم المخطئ الهبل

وقول الطرماح بن حكيم

لعمرك ما في جنا الدفين أنخ ... يفيض الى كل امرئ وهو طائل
وإني لشتى بالقسام ولين ترى ... شتاتهم الا كريم المتعامل

وقول كعب بن زهير

بانت سعاد فاقلبي اثرها ... وما تطاول منها ليلك يجمل
اذ لم يكن الا الاسنة مركب ... فلا رأى للمضطر الا ركوبها

وقول عدي بن الرقاع

واذا نظرت الى بيوت ذوي الغنى ... ضنا بها نظري الى الاسراء
والقوم اشباه بنو حواء ... لولا تفاضل في الاباء
لما رأيت جبال أرض تستوي ... فيما غشيت ولا نجوم سماء
والبرق منه وابل متتابع ... جود وأخر لا يجود بماء

وقول كثير صاحب عزة

ومن لا يمتدح هيبة عن صديقه ... وعن بعض ما فيه يعب ويعتب
ومن يغتشم ما هذا كل عثرة ... يجدها ولم يسلم لذي الدهر صاحب

وقول عبد الله معاوية

وانا متى ما لم تكن لي حاجة ... فان عرضت أعيت ان لا تعاطيا
وعين الرضا عن كل عيب كليلة ... كما ان عين السخط تبدي المساويا

وقول ابرهم بن هرمة

قد يدرك الشرف الفتى ولداته ... خلق وجب قميصه مرقوع

وقول نشأ بن سرد

اذا كنت في كل الامور معاتبا ... صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحدا او صل اخاك فانه ... مقارف ذنب تارة ومجانبه
اذا انت لم تشرب مرارا على القذى ... ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه

وقول ابي العتاهية

وما الموت الا سارق دق همه ... من المنزل الفاني الى المنزل الباقي

لا زورد

لا زورد العطر من متحير ... فد باوت المس من شره
كفى حزنا ان لا يراد مقدر ... عليه ولا معروف منه يثيل

وقول محمد بن بشير الخارجي

لا تياسن وان طالت مطالبة ... اذا سترت بصبر ان ترى فرجا
اخلق بذي الصبر ان يحظى بحاجته ... ومدمن القرع للابواب ان يلجا

وقول الحكم بن ضمضم

ومن دمها التار الى ذمه ... ذموم بالحق وبالباطل
مقالة الدم الى اهلها ... اسرع من مخدد سائل

وقول صالح بن عبد القدوس

لا يبلغ الاعداء من جاهل ... ما يبلغ الجاهل من نفسه
والشيخ لا يترك اخلاقه ... حتى يوارى في ثرى رمسه
اذا دعوى عاد الى جهله ... كذي القيء عاد الى أكله

وقول المؤمل بن أميل

الناس شتى اذا ما انت فتشهم ... لا يستوون كما لا يستوي الشجر
هذا الثمر حلو مذاقته ... وذا مر لا يحلو بعشر

وقول ابي تمام

وان أولى البرايا ان تواسيه ... وقت السرور وأن تأساك في الحزن
ان الكرام اذا ما أيسروا ذكروا ... من كان يألفهم في المنزل الخشن
وله واذا العرار ساد اول بيته ... سبق الجواد فما يقال مجلي
وله ولو كانت الارزاق تجري على الحجى ... هلكن اذا من جهلهن البهائم

وقول التجيبي

واعلم بان العيب للمرء نافع ... للناس ما لم يأت في ابانه
واذا ما التريب لم يتواضع ... للاخلاء فهو عين الوضيع

وقول علي بن الجهم

هي النفس ما حملتها تتحمل ... وللدهر ايام تجور وتعدل
وعافية القصر الجميل جميلة ... واحسن حلاة الدين الفضل
ولا عار ان زالت عن المرء نعمة ... ولكن عارا ان يزل التجمل

وقول احمد بن قيس

اري الدهر مخلقني كلما ... لبست من الدهر ثوبا جديدا

رب امر سر آخره … بعد ما ساءت اوائله

وقول احمد بن ابي طاهر

حسب الفتى ان يكون ذا حسب … من نفسه ليس حسبه حسبه
ليس الذي يبتدي به نسب … مثل الذي ينتهي به نسبه
ودين الفتى بين التماسك والتقى … ودنيا الفتى بين الهوى والتغزل

وقول ابن الرومي

انا لله عز مرعاك مرعى … من بنيه وعز ما نلت ماء
انا لله في البرية لطفا … سبق الامهات والاباء

وقول ابن المعتز

وكم نعمة لله في طي نقمة … مرجي ومكروه حلا بعد صبار
وما كل ما تهوى النفوس بنافع … ولا كل ما تخشى النفوس بضار

وقول ابن دريد في مقصورته

من لم يعظه الدهر لم ينفعه ما … راح به الواعظ يوما او غدا
من لم تفده عبرا ايامه … كان العمى اولى به من الهدى
من قاس ما لم يره بما رأى … اراه ما يدنو اليه ما نأى
من عارض الاطماع باليأس رنت … اليه عين العز من حيث رنا
من لم يقف عند انتهاء قدره … تقاصرت عنه فسيحات الخطى
من ناط بالعجب عرى اخلاقه … نيطت عرى المقت الى تلك العرى
والناس الف منهم كواحد … وواحد كالالف ان امر عنا

وقول ابن شبل البغدادي

صحة المرء للسقام طريق … وطريق الفناء هذا البقاء
بالذي نغتذي نموت ونحيا … اقتل الداء للنفوس الدواء
ما لقينا من غدر دنيا فلا … كانت ولا كان اخذها والعطاء
راجع جودها عليها فمهما … يهب الصبح يسترد المساء
ليت شعري حلما تمر بي الايام … ام ليس تعقل الاشياء
من فساد يكون في عالم الكون … فما للنفوس منه اتقاء
وقليل ما تصحب المهجة الجسم … ففيم الشقا وفيم العناء
قبح الله لذة لشقانا … نالها الامهات والاباء
نحن لولا الوجود لم نألم الفقد … فايجادنا علينا بلاء

وما الناس

وما الناس الا ظاعن ومودع … وثاو قريح الجفن يبكي لراحل
وما هذه الايام الا كما ترى … وهل نحن الا كالقرون الاوائل
تناقل من الدنيا الى غير دائم … ونبكي من الدنيا على غير طائل
فما عاجل نرجوه الا كآجل … ولا آجل نخشاه الا كعاجل

قيل عاش عبيد الجرهمي ثلاثمائة سنة وادرك زمن معاوية فدخل عليه وقال له معوية حدثني باعجب ما رأيت قال مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا فاغرورقت عيناي تمثلت بقول الشاعر

يا قلب انك من دنياك مغرور … فاذكر وهل ينفعنك اليوم تذكير
قلت تدري وما تدري اعاجلها … ادنى لرشدك ام ما فيه تاخير
فاستقدر الله خيرا وارضين به … فبينما العسر اذ دارت مياسير
وبينما المرء في الاحياء مغتبطا … اذ صار في الرمس تعفوه الاعاصير
يبكي الغريب عليه ليس يعرفه … وذو قرابته في الحي مسرور

فقال لي اتعرف قائلها قلت لا قيل قائلها هذا المدفون وانت الغريب الذي تبكي عليه وهذا الذي خرج من قبره امس الناس رحما واسرهم بموته **فقال** له معوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال عثر بن لبيد العذري **ومن عجيب** هذا الاتفاق ما حكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه وفيات الاعيان قال اخبرني بعض الفضلاء انه رأى في مجموع ان بعض الادباء اجتاز بدار الشريف الرضي ببغداد وهو لا يعرفها وقد اخنى عليها الزمان وذهبت بهجتها واخلقت ديباجتها وبقايا رسومها تشهد لها بالنضارة وحسن الشارة فوقف عليها متعجبا من صروف الزمان وطوارق الحدثان فتمثل بقول الشريف الرضي المذكور

ولقد وقفت على ربوعهم … وطلولها بيد البلى نهب
فبكيت حتى ضج من لغب … نضوي ولج بعذلي الركب
وتلفتت عيني فمذ خفيت … عني الديار تلفت القلب

فمر به شخص وهو ينشد الابيات فقال له هل تعرف هذه الدار لمن هي فقال لا فقال هذه الدار لصاحب هذه الابيات الشريف الرضي فتعجب من حسن الاتفاق **ونختم** هذا الباب بما انشده العلامة النيسابوري في كتاب خلق الانسان قال كان الحسين بن علي سيد الشهداء كثيرا ما ينشد هذه الابيات وزعم الرواة انها مما املاه نفسه الطاهرة على لسان مكارم اخلاقه

لئن كانت الافعال يوما لاهلها … كمالا فحسن الخلق ابهى واجمل
وان كانت الارزاق رزقا مقدرا … فقلة جهد المرء في الكسب اجمل
وان كانت الدنيا تعد نفيسة … فدار ثواب الله اعلى وانبل

وان كانت الامان للوبر تطلب | فقتلا مرح بالسيف يا لهاشمي
وان كانت الاموال للمرء مبعثا | فما بال متروك به المرء يبخل

وبيت بديعية النحو صفي الدين قوله

من كان يعلم ان الشهد مطلبه | فلا يجافي لمدح النحل من لسعه

ينظم ان جاء بالامر الذي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العواذل قوله | كلامه جامع وصفا لكالكا | فيتجه الشوق انواع من الرتم

اقول حقيقة فقد تقرر ان الكلام الجامع ان يأتي الناظم ببيت حكمة او موعظة او نحو ذلك من المحاسن التي تجري مجرى الامثال وليس من شرطها البيت مناسبة ولم اجد ان المثل دخولا في باب هذا البيت انتهى وهو في محله وبيت بديعية ابن حجة قوله

جمع الكلام اذا لم تمس حكمته | وجوده عند اهل الذوق كالمثل

وبيت بديعية الشريف المغربي قوله

لا بد لك الرتبة العلياء ذو همة | لا بد من تعب فيها ومن سأم

وبيت بديعية البتوطي قوله

ويجمع القول فيه انه جمعت | فيه المحاسن من نوع الى النوع

هذا البيت ايضا لا يظهر فيه الجري على المثل بل هو مديح محض وبيت العاوي قوله

فكل من رام امرا عز مطلبه | لم يلوه عنه رضى بالسيف في القمم

وبيت بديعية الطبري قوله

من حام حول الحمى بالذل يوشك ان | يحوم حيران ذا من جامع الكلم

وبيت بديعية الشيخ قولي

من رام رشدا حوى مجدا وفاز به | كلامه جامعا للصدق لا التهم

لما خاطبت العاذل ببيت التفويف وقلت له

احسن اساظ حق اذا تعلل | حلك وش فوقها ان اختار اصلا اقتع

امن ان كل ما تفعله من هذه الافعال غير مقبول وكما علمت البيت الذي اراد هذا البيت اللقب هو الكلام الجامع هذه وقام مقام المثل لعدم الالتفات اليه وصح اجراؤه مجرى المثل معناه ان من ترام ارشادا فاوى ينبغي ان يجديه ويكون كلامه جامعا للصدق لا التهم كلام العاذل لما كان متهما فيما يلتفت اليه وهذا البيت مجزوء ان يمثل به لكل ما اظهر الصحة

الارشاد وهو منطبق على ما ذكرناه ذلك والله اعلم المراجعة | قالوا راجعهم من بعد ما انهزموا | قالوا اتصدق قلت القول من نكثوا

المراجعة في اللغة مصدر راجعت الكلام اذا عاودته وفي الاصطلاح عبارة عن ان يحكي

بما جرى بينه وبين خصمه من سؤال وجواب بعباراته ورشيقه وسبك الجيد يخلي النوع ذو مقدمة ويستعذب المطبع سوقها في بيت واحد وفي ابيات وبناها جماعة منهم امام فخر الدين الرازي الدوال والجواب فالاول صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وكذا ابن ابي الاصبع ان هذا النوع من مخترعاته ولقد وجدناه في كتب قبله في الامثال انتهى مثاله وقد تقدم قالوا ومن ذرتني قال لا بال عهدك الطالبين جمعت هذه القطعة وهي بمنزلة ثلاث مراتب واشتملت على الخبر والطلب والاثبات والنفي والتأكيد والحذف والبشارة والانذار والوعد

الوعيد ومن الطيف شواهد في النظم قول بشار بن برد

فلا تسقني في خلسة من عمر | والثوم في غير كنهه محمد
فقال اني قلت لا بل بلى | قد شاع في الناس بكاء الخبر
قلت وان شاع ما اعتذاري | ما ليس يرضى به عندهم عذر

وقول ابي عبادة البحتري

بتنا سعيدة صفوة الراح حتى | وضع الرداء ما لا يستحي
قلت عبد العزيز يقدح ليضي | قال بل بلت قلت ليل الغضا
هاكها قال هائها قلت حدها | قال لا استطيعها قلت اعني

وقول بعض اجواد العرب

قال اما ترحل نحو الغنا | قلت فمن للطارق المعدم
قال فهل عندك شيء له | قلت نعم جمد الغضى المعد
فكم وحق الله من ليلة | قد طعم الضيف ولم اطعم
انا التقى بالقرب منها ضحى | ليس الضحى بالدوب والدرهم

وقول ابي نواس

وخمارة تهتها بعد هجعة | ومد غايات الجوزاء واخذ الجدي
فقالت من الطراق قلت مضى | خفاف الاداوي ينبع الجرس
ولا بد ان يرنو فقالت وانما | باحور كالدينار في طرة الدمن
فقلت لها ما به ما ان لمثلنا | فدبناك بالاهلين من مثلث
فجاءت بكالبدر ليلة تمه | فقال به سحر لبيب
فبتنا بالله شر عصابة | بخمر اذا بال الصبوح لها ثمل

وقوله فيه ايضا جمع بين المتضادين

قالوا من اين جئتنا اطلت فقلت | حرق الشمال واخلاف الرواحل
قالوا فانت لنا هذا ظننا لهم | اوصفه بدلا لقصر الليل

ذا لا امير الذى طالت علاكه | كانت ناظرى فى السيف بالطول

قال ابو الفتح فى هذا البيت فان جعفرا يعنى كان طويل الوجه والعنق هذا قال ابن ابى الحديد فى شرح فجر البلاغة كان الرشيد اتاه حسن وابصر فى جعفر بن يحيى محاسن باهره ان جعفرا افصح من فتى سماعه وابلغ من حامل الكبل واكتب من عبد الحميد بن يحيى واسوس من عمر بن مطالع واصبح من الحجاج لعبد الملك واسمح من عبد الله بن جعفر واعف من يوسف بن ايوب وامين من صعب بن الزبير وكان جعفر ابن يحيى الصورة كان طويل الوجه حدا فلما تنبه ابوه لذلك صار يدعوه بالحقيقة التى لا تخلف فيها الا ان عنى كتابته وسماحته انتهى وسر الطافة انا لو ركبنا فى هذا النوع من

عت والمدن الى | عجلة منه به | فقال ما قوالك فى | حبة منه
فقلت لا قال ولا | خمر كم مذهبه | فقلت لا قال ولا | ملبنه مطيبة
فقلت لا قال ولا | اعيد البداية | فقلت لا قال ولا | الذ لهو مطربه
فقلت لا قال فم | ما انت الا خشبه

وقال الفتح صفى الدين الحلى معارضا له

وليلة طال سهادى بها | فجاء فى الليل عند الرقاد
فقال لى هل لك فى شمعة | كبيرة نطرد عنا السهاد
قلت نعم قال وفى قهوة | عتيقها الغاسر من عهدها
قلت نعم قال وفى مطرب | اذا شدا برقص هند الجماد
قلت نعم قال وفى طفلة | فى وجنتيها للمساء اتقاد
قلت نعم قال وفى شادن | فلكحلت اجفانه بالسواد
قلت نعم قال فم انا | باكبر الفسق وذكر الفساد

ويعجبنى هنا قول علم الدين على بن محمد بن الحادى وانشدها لنفسه عند ولايته

قالوا غدا مالى وباد الحمى | وبين اركبه عتاما | وكل من كان ملجا لهم | اصبح مسرورا بلقياه
قلت فلى ذنب فما حيلتى | ما وجه الالتقام | قالوا البس الهنى من شانه | كانما من زنجام

ولنقتصر من امثلة هذا النوع على هذا المقدار طلبا للايجاز والاختصار وقد اوردنا اكثر من الف فى هذا الفن امثلة مشهورة كابيات وصاح اليمن وابيات ابن الحجاج ذكرناها الشهرتها وابتدائها فان الطبع موكل بمعادات المعادات على انها اورد نا فى النوع الكبير مئتى زايد بيت بديعية الصفى

قوله | فالا صطبار ظبت حبرى منه منع | فالوا سلمها قلت ودى غير

وبيت بديعية ابن حجة قوله

فالوا اصطبارك يا صبى عما تراه | فالوا احتمل قلت من ينوى معتمد
صد بيت الصفى الحلى احذه اقتدارا بيت بديعية النزهة الفرق فحمد

واستخبر اهل سلا ان نفلت سالما | عنى وهل ثم سبرتان وسط

فى كون هذا البيت من المراجعة المصطلح عليها نظر ظاهر وبيت بديعيته النبوى على قوله

فالوا استقم قلت هل منكم رشد | فالوا اصطبر قلت حبرى زاد ودى

وبيت العلوى قوله

فالوا رضيت بما ذا الرفع قلت لهم | فالوا ما انت ترجوا قلت المعد

وبيت الطبرى قوله

فالوا راجعة فى ودى فقلت لهم | فالوا اصطبر قلت حبرى هان من قدم

وبيت بديعيتى قولى

فالوا تراجعهم من بعد فلت لهم | فالوا التصدق قلت الصدق من شيم

المناقضة

واننى سوف ايام مناقضة | اذا هممت وشانع بالصدم

المناقضة فى اللغة معاملة من النقض وهو فى البناء هدمه وفى الحبل حل برمه ونثر قال

نقضت ما ابرمه ذا ابطاله ونقاض الكلام ان تناقضا كان كل واحد ينقض الاخر فى كلمته

اذا كان بعضه يضغن بطال بعضا قال فى القاموس والمناقضة فى القول ان يتكلم بما ينقض منه

اى يخالف الاصطلاح عبارة عن تعليق الشرط على نقيضين ممكن عادة ومستحيل عادة ويراد

المتكلم المستحيل ليفوت التعليق بعدم وقوع الشرط فكان المتكلم ناقض نفسه فى الظاهر بوقوع نقيضين

ممكن ومستحيل ومثال فى الاثبات

وانك سوف تحلم او تناهى | اذا ما شبت او شاب الغراب

تناهى اى تنتهى عما انت فيه وهو الجهل علق حلم المخبر عنه على امر ممكن عادة وهو شيب

الغراب ثانيا وهو مستحيل ليفوت الثانى لان الاول لان مفروضه لا يحلم لا سفلا ابدا قال بعض

فى قوله تنبى امهلك او يقولوا حرمل | تنبى وان ابراهيم ربعا

او هذا معنى حتى طلق زوال جبته عن صوبته على جهة الفعل بشرط استحالته عادة لا على ان بناح

الممدوح لا يمكنه عادة والمقصود ان جبهة لا يزعل ابدا هكذا قال بعضهم وليس هذا مقصود الشيخ

بل علق زوال جبهة على الامر المستحيل عادة لاجل الفعل بشرط مغيبة واستحالة انتباح الممدوح اذ عداه فانا

لا ادرى كلاهما مستحيلان فى اعتقاده وان كانا متغيبين فى الحقيقة ولذلك قدم المستحيل عادة

على المستحيل دعاء ولو قصد التنويه بالمدوح لكان فى بيته كبير مدح وقلنا انفى هذا النوع

واستعاضت عهودى وملت بنا | فقلت سلمى ان حتى الوصال | اذا شبت عاد عصر الشباب

وبيت بديعية الصفى الحلى قوله

وانى سوف اسلوهم اذا عدلت ... روحى واجبت بعد الونى نفسى

على السلو على علم روحه اولا وهو ممكن وعلى وقوع الحوة فى دار الدنيا بعد الونى تاما وهى مخل المقصود كان عرضه لزكا سلوا بلا ولم ينظم ان يكا الا بتلمى هذا النوع فى بديعة وبيت بديعة الفن

قوله اتى انا قضم هذا الدهر عيانا ... ما شاب عزمى وشت شهوة الهرم

تعجب انكحة بانه رق فى بيته وشرحه ان شيبه العزم ممكن وشباب شهوة الهرم محال زيادت تصور شبهة العزم واكاد واستعارة شرفى قال الشبه كالقرينة باب الاستعارة جنب الشكال فانهم قالوا الاستعارة هى ادعاء معنى الحقيقة فى الشبه وهم ارفى شبه العزم وجها البالغة فى الشبه وعلى كل تقدير فيمكن والمحال بيت عز الدين فيها نظر الشهى وانا اقول اسم شبه اضافة العزم شبه الانسان وشبه استكمال شهوة الهرم بشباب الانسان بجامع الضعف والقوة ثم استعمال المشبه فى كل من المشبهين للمشبه والمشبه به فعل على قانون الاستعارة التبعية والعادة جارية بان

العزم والشهوة فيريان بعزم الانسان كما قال	
وهت عزيمات عند الشيب ... وما كان من شانها ان تهن	
فانكرت ضعف ما كرت كرت ... فلا هى انت ولا هى انت	
وان ذكرت شهوات النفوس ... فانك شهى حران تشهى	

فكون شيب العزم عند الهرم ممكنا عاديا وشباب الشهوة اذا زال محالا عاديا وهذا الحد من الاستعارة والاستعارة كاف فيما ارسم الموصل من المناقضة فلا نطرح لا مر تعجبه وبيت ابن حجة قوله

انى انا قضم هذا الدهر عيانا ... وشرخ عمرى شاب عبهم	

وبيت بديعة الشريف المرتضى قوله

هيهات سلوا على ان عشت تعليلى ... سقاما ضافى اوادوعنى الريم	

الريم بفتح الراء المهملة والجيم الغزال وبيت بديعة الحلاج السبوتى

وكابروم اسره منها سامنة ... سالم نزل اوتزل اجبال ذى سلم	

وبيت بديعة العلوى فى قوله

ودبما انتاسا هم اذا رجعت ... فى الترب روحى وعادت بالمنى الارم	

وبيت بديعة الطرى فى قوله

وسوف اسلوهم اذا قضوا ... شبابى وعاد مشيبى مترفا الادم	

وبيت بديعة ابن عنين فى قوله

وانى سوف اسلوهم مناقضة ... اذا هربت وشبت الشيب بالهرم	
الغابرة غابرت عنزى فجئتهم فانا ... اهون الوشاة لقربى من تهمهم	

الغابرة يقال لها الغابرة وهى عبارة عن ثلثة اظلم وهو عبارة عن ثلثة اوثار فى

الموصل

التوسل الى مدح مذموم او ذم ممدوح سواء كان الذى ذمته او مدحه من قبيلة

غيره فمن ذلك مدح امير المؤمنين بن على بن ابى طالب عليه السلام للدنيا حين ذمها ووصفه

ذمها الرسول عليه السلام بما اصف من دار اوله عناء واخرها فناء فى حلالها حساب وفى

عقاب من استغنى فيها فتن ومن افتقر فيها حزن ومن ساعاها فاتته ومن قعد عنها واتته

ابصر بها بصيرة ومن ابصر اليها اعمته قال السيد الرضى فاذا تامل المتامل قوله ومن ابصر بها

بصرته وجد فيه من المعنى العجب والغرض المسبب ما لا يبلغ شاو ولا يدرك غوره ولا تسام اذا قرن

قوله ومن ابصر اليها اعمته فانه مجمل الفرق بين ابصر بها وابصر اليها وانها عابرا ومجيبا ما امكن

مدحه لها فهو قوله وقد سمع رجلا يذمها ايتها الدنيا للدنيا غرورها تائم لذتها آفات

الفترة عليها ام هى المغرة عليك متى استهوتك ام متى غرتك ام بمصارع ابائك من البلى ام بمضاجع

امهاتك تحت الثرى كم علات بكفيك وكم مرضت بيديك تبغى لهم الشفاء وتسئى بهم

الاطباء لم ينفع احدهم اشفاقك ولم تسعف فيه طلبتك ولم تدفع عنه بقوتك قد مثلت لك

بها للدنيا بمصارعهم مصارعك وبمضاجعهم مضجعك ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن

فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة لمن اتعظ بها مسجد احباء الله ومصلى ملائكة الله

ومهبط وحى الله ومتجر اولياء الله اكتسبوا فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد نادت

بينها ونادت بفراقها وشبهت نفسها واهلها فمثلت لهم بلائها البلاء وشوقتهم بسرورها

الى السرور فرغبت بعاجلها وشوقت بقريبها فرحلت بغبطة وحذرت بفدحة فتارة بالمخافة

الغامرة وتحت الراحة العاجلة وتارة بالرغبة المرغبة وتارة بالرهبة المرهبة فيا عجبا

انتهى قال الشريف المرتضى فى كتاب الغرر والدرر قال حكى ان ابا النظام جاء به الى الخليل بن احمد

حدث بعلمه فقال له الخليل يوما بمحضر وفى بلده فلح زحاح باحتى صف لى هذه الزجاجة فقال

امدح ام مذم قال بل امدح قال بل مذم قال بل امدح قال فان لم تدر ما اقول فلا تسالنى ولا ذر ما اول قال

سوء كرها بطى جرها قال فصف لى هذه القلة واوعى لا فخلة فى داره قال بل امدح ام مذم قال

بمدح قال هى ملمعة اما باسق منها ما ناضل عما قال قال فذمها قال هى صبة المرتوى سيئة

المتنوق مخوفة مذمومة الاذى فقال الخليل يا بنى من الى العلم منك الحجيج قال المرتقى وهذه ملاحظة

من النظام حسنة لان البلاغة عند الشريف ما وصفها ناصفها بقال فيه انتهى وكان ابو العتاهية

عبدا لله بن عنزة بالبصرة فخرج فيها مركب البحر يوما ومعه عيال فاشتد الصوت فقال لهم

ما انفع هذا النهر هل هذا النهر يحمل فتم اصلح الله الامير هو سيفاهم وناتيهم فيه بميرهم

وتنتفع بذلك التاجه منه فلما اقبل عبد الله وولى زياد وكان معه امير خراسان عبد الله

واراد ان يعلم هذا النهر يمكنه ان يمر فيه ما شاء الناس مرة بعد اخرى ومعه عيال فلما رجع ذلك النهر

لزياد يا عيال ما اشر هذا النهر يا هل هذا المتنى تتم اصلح الله الامير تزيد درهم وتكثر منه

بعوضهم وتفرق عنه ولما رأيتهم تحيلوا الناس من الفرق جعل التعريف في ريح الارد قال سمع اعرابي قول قيس الاشعث فاشفعني سمع من الاعراب يومين بالله فتى اطلق بها الله ثم مدحه وكان ذلك فضل الشاعر حيث يقول

مجيت وهبرة اني مدحتهم	ومازالت الاشراف تجبى وتمنع

ومن مشهور امثلة المغايرة قول ابن الرومي في هجو الورد وهو الذي يقول فيه ان سكة الورد عندي محل لانه لا يحل كل الرجال عند جند وهو الامير الاجل

وما حمل ابن الرومي على هجو الاترجة الا كونه من رامجته حتى قال فيه ما هو من عجائب التشبيه وهو

نوادر جمع الحسن والتحسين وهو قوله

وقائلة مجبوبة الورد مبتذلة	فقلت من شبه عندي ومن سخطه
كانه سرم بغل جاء من اخرجه	عند البراز وباقي الروث في وسطه

وابن مجي هذا التشبيه من قول الاخر فيه

كانه وجنة المحبوب وقد	نقطها عاشق بصد بشار

وقد كان ابن الرومي من مجانفة الناس وعكس القياس فقدم الحسن بمدح التقبيح في الفاضل

في وصف القول من بين باطله	والحق قد يعتريه بعض تقصير
تقول هذا مجاج النحل تمدحه	وان ذممت تقل في الناب السير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما	سحر البيان يري الظلماء كالنور

قال الصفدي والحر يرها غاما فان على سواء ما اتى به من مقامات من مدح الشيء وذمه كما فعل في المقامة الديناريه والتي ما صل بينها بين كتابة الاناء والحساب والتوبيخ بكريها البكر والثيب والزوج والعزبة وغير ذلك وهذا هو البلاغة والاتيان بالكلام وضده الفصيل والله اعلم انتهى

وكقول ابن الرومي في هجو القمر وعدله ومتابعته

لو اراد الاله ان يجعل البدر	رمادا بالجلة السعداء
قال يا بدر انت تندب بالكر	وتغزو زورة الحسناء
كلفت في يا من وجهك نحكي	شمسا فوق وجنة رعساء
مبتريك المحاق في كل شهر	فتري كالصلامة الحمقاء

والبلغ ما جاء في ذلك واجمعه قول صفي الدين الحلي الكاتب ممن يكثر ورود الكرى وقد قيل لمن الى القمر ما احسنه فقال والله ما انظر اليه لنفسي لرخيل وما اقال ان فيه عيون الوكالات في حمار الرد مبل وما يوجد ذا بصدقه البيان وشهد الاوفاء نهدم القمر بقرب الهلال وبعدا لك ويوجد كالمرجوحة في المكان ويحب الالوان ويعشق الماء وضد الحم ويعين السارق ويقطع الطارق وما ذكي ابن المعتز في ليلة من ليالي البدر بالقمر وذلك في الصيف فقال

يا سارق الانوار من شمس الضحى	يا منكحي طيب الكرى ومنغصي

اما بعد

اما حياء التمس فيك فناقص	واري زيادة حزمهم تنقص
لم يظفر التشبيه منك بطائل	متكلف هيفا كحلا الابرص

وابن هؤلاء من ذلك الاعرابي الذي شرد ت راحلته بالليل فاتبعها حتى اصابها الطلع وجدها معلقه بخطامها فاتى على الشجرة فرفع راسه الى القمر وقال

ماذا اقول وقولي فيك قد قرعت	وقد كفيتني التفضيل والجملا
ان قلت كالزلت سرعتها فاتت كذا	او قلت زانت وفي نهوضها فعلا

وقد عدوا للتشبيه مناسب كما عدوا للقسم فقال بعضهم التفاح تحب اللون وتثير العرق وترخي البدن وتثير الهرة اذا صحت منها المرض فاذا طلعت النجوم منها فاجتنبها وان شربت منها صرت زمنا وان عدت منها صرت صقلبا وقال ابن الخياط

لا كانت الشمس فيكم اسدلت	صفحة خدك كالحمام الصقيل
وكم وكم صدمت بوادي الكرى	طيف خيال جاء في من خليل
واعدتني من نجوم الدجى	ومنه روضا بين ظل ظليل
تكذبه في الوعد وبرقانه	ان سراب القفر منها سليل
وتحب التهر جسا ما فتراع	وتحكي منه قلب الثابل
ان سد الطرف ما صفله	انى التخلي تحتها بمجيل
وهي اذا ابصر فيها مبصر	حد بد طرف عاد منها كليل
يا غلة المهموم رب اجلة	المحموم يا ذوق صب يخيل
يا فرحة المشرق وقت الضحى	وسلحة المغرب وقت الاصيل
انت بحق لم تزل لي	وقد بدا منك لعاب يسيل
وانت يا شيطان قرنانه	فكيف نهدي سواء السبيل

انتقل الى هذا التفاح الذي كلفه الاظهار معارب التمر لعلم تقاوتا في البلاغة

وقوله قد بدا منك لعاب يسيل ما حوذ من قول ابي العلاء المعري

وفضل التمر في الاتيان بان وفي وان مدت من الكبر اللعابا

وغاير الناس ابن الرومي في الحمد المجمع على ذمه فقاله في مدحه

وما المحمدة الا نوام السفلة	وبعض التحمد بابة بين الابين
اذا الارض ادت ريح ما آت رائح	من البذر منها ما اهيل وعنبرا

وغاير هم ابن المعتز فذم الجود ومدح البخل فقال

يا رب جود جر فقرا مسرفا	فاشد دهري ما اللئام وابقر
فاقنع في الناس مقام الذليل	ما فضل خير من سؤال البخيل

وعرض الحجاج بن يوسف على بختيشوع ندام العدل ومدح المهوتق

اذا عدل السلطان فان رعيته ... لدى جامع جور فان له سبلا
وما العدل الا عزبان وقيلة ... وكل فتى جعد سبوريه ذبلا

وقال اخر فى ذم الحلم والتواضع

الحلم عجز والتواضع ذلة ... عندى وبعض الجهل خير من الحجى
ولحام ذى الكفء الجفاء فان ... عنه جفاؤك عاد بركته غنا
كالعود يكتبك اللهيب فما ... فاذا التهبت اخاب عنه ندى سخا

وقال محمد بن حمزة العقيلى فى ذم النجاعة

ظلت تجمعنى وهند نطفة ... ان النجاعة مقرفون بها النطف
يا هند لا والدين ما حسبى ... لا يشتهى المنون عندى من ارتزن

ووصف الفرزدق يوم القرى بالقصر وقد لجم الناس على اداء نفقاتهم

ولقد نماك القين فى قلم ... يوم القرى على امرئ قطوبل
فتمرت ساقاه على نمرة ... منه لوهن صابر وغليل

وقال النهامى فى مدح نوائب الزمان

فله در النائبات فانها ... صدأ اللئام وصيقل الاحرار
ما كنت الا زبرة فطبعتنى ... سيفا وارهف حد هن غرارى

وقال اخر فى شكر الشدائد

جرى فى الله الدهر ما لك كل خير ... وان فى جرعت غصصا بريقى
وما شكرت لها الا لانى ... عرفت بها عدوى من صديقى

وقال اخر فى شكر اعدائه والدعاء لهم

عدائى لهم فضل على ومنة ... فلا اذهب الرحمن عنى الاعاديا
هم بحثوا عن زلتى فاجتنبتها ... وهم نافسونى فاكتسبت المعاليا

وقال ابو العلاء المعرى فى مدح النبى

اما العلا ان سلبتنا ... عمائك فما وكال احسانا
لو ابصرت عيناك هذا الورى ... ابر انسانا ان انسانا

وقال اخر فى الاغتباط بالحول

حمدت الحى اذ بلت بجته ... على حول ينوء عن النظير الشرد
نظرت اليه والرقيب مخالفى ... نظرت اليه فاسترحت من العدا

ولسنا نشك ان الوليد الامير يقول فتح بطرسه

حمدت الحى اذ بلت بجته ... على طرش يخفى وينوء عن الاذن
اذا ما اراد السترا لصفى خدده ... تجافى امتطار البيس بالذل الاذن ادرى

وكان ربما المذكور اذا كلم بن لا يسمعه قال لداوغ صوتك فان باذن فى بعض ما يروحك وتذب هذه النادرة الى الناس الاطريش صاحب على سنان وكان من ذكاء الطيب وبعد الغور بحيث يفطن لكل ما يكتب الاصبع على يده وينفق بذلك عن التماع ضب عنه ويتفوق

بن سوادة عمرين هداب وكان ارس ظلما انتهى الى قوله

ارس بنا ناس من الناس كلفت ... والدهر يا ندى باللهى واعرف

سمع به الناس وقالوا اقطع اهل الشام فقال عمرو بن الدرس بن مفاخر العربا ما سمعتم قول ابن حنبل

لا عنين بياسا فى منعصه ... ان اللهاسم فى فخارتها بلق
او ما سمعتم قول ابن المشهر ... ايتمنى زيد بان كان ارسا ... وكل كريم لا اما لك ارس

فلما شاع البرس فى بلماء بن فدن قيل لها ما هذا بالماء فالسيفا لله جلاه وقال بعضهم فى مدح المقر

دليلك ان الصقر جهز من الغنى ... وان قليل المال حزن المقرى
فعاف لك طاوفا عصى الله للغنى ... ولم تر محلوفا عصى الله للفقر

وقال صالح بن عبد القدوس فى ذمه

بلون امور الناس سبعين حجة ... وكالب حمر فى الدهر فى المتزيين
فلم ار بعد الدين خيرا من الغنى ... ولم ار بعد الكفر شرا من الفقر

وقال بعضهم فى مدح الصبر

ما احسن الصبر فى مواطنه ... والصبر فى كل موطن حسن

وقال اخر منه

الصبر مفتاح مابرجى ... وكل مطلب بر يحمد ... اصبر بان طالب الخير ... فربما اكمن المرد

وربما سئل ما اصطلح ... ما فيل فيها لا يكن

وقال الرقيق فى ذم الصبر

من هذا البتر دعا الاتر ... فلت بالحامد للصبر ... كم جرعة للصبر جرعها ... امر فالذوق من الصبر

وقال بعضهم فى مدح العناب

علامة بين الحسين فى الهوى ... عناب فى كل حق وباطل

قال بعض البلغاء العناب صداق المحابين وعماد الاوداء والدليل على حسن الظن بالاخوة وقلة

ومن لم يبالغ التوانى خليله ... واصلى لم صار التوانى تعاديا

وقال بعضهم فى ذم العناب

ودع ذكر الشباب فربّ ثنى | طويل هاج اوّله الشباب

وقال بعضهم كثرة الشباب داعية الاجتناب وفى نوابغ الكلم الكتاب اكثار وذكر الشباب ان الشباب مسافهة منى كان مسافهة وقال ابو العتاهية فى مدح الشباب

ان الشباب عجبة التقاضى | ورائح الجنة فى الشباب

قال الحافظ فى معنى هذا البيت معنى كمن الطرب الذى تشهد بصحته القلوب وتخبر بضعفه الابدان قال بعضهم الشباب باكورة الصبوة والمطية العيش اوائله كالرياض الثمار

ولو كبر فيها ولدا انشد مضمون الخبر الرشيد وقد

ما انقضى حزن منى ولا جزع | الا اذا ذكرت شبابا لى ينتجع
ماكنت اوفى شبابى كنت عزته | حتى مضى فاذا الدنيا له تبع

بكى الرشيد حتى اخضلت لحيته ثم قال يا عمرى ما اجود بها لا يخلو منها مرداء الشباب قال ابو العتاهية ماكنت ارى على شئ ماكنت على الشباب وما ملكت منه ما مضى قال ابو الطيب المتنبى فى ذم الشباب

لم اقل للشباب فى كف الله ه | وفى سترة عنا ما استقلا بحمل
ذا مزارى فى اتم قلبلا ه | سود اللحف بالذنوب وولا

وقال اخر

ما ابصرت عيناى احد دائر | فى الدهر من هذا الشباب اوجل
اكرمه ويرتجى اذا ه | اذا ولى اذا حل المشيب الفاضل

وقال دعبل الخزاعى فى مدح الشيب

اهلا وسهلا بالمشيب فانه | سمة المهيب وحلية المحترج
صنف اجل من التصابى قدره | دفض الغوانى قدره اقصاه الخرج
لا شئ احسن من مشيب واند | بالحلم محترم الشباب لا مهرج
فكان شيبى نظم درّ زاهر | فى تاج ذى ملك اغرّ متوج

ودرّ حكيم طارى شيبه موجبا بقرة العلم وحلى الفرة ودلائل التقوى ابو عون احمد بن الهيثم الكاتب البغدادى

هزئت ان رأت مشيبى وهل | غير المصابيح زينة للسماء
انما الشيب فى المفارق كالنور | ولون الشباب كالظلماء
لم ابدل بالشيب اذ نبت الا | عمة من عمائم الحلماء
ان عمرا عوضت منه عما | شيب منه من اعظم النعماء

وكان المأمون كثيرا ما يتمثل

رأت رجلا فى الرأس منى مزلة | فرامت بان تستن بى وتهيما
فقلت لها ان الشباب وان غوى | وما حسن لليل ان يتبعا هما

وقال

وقال ابن المعتز

لاح شيبى فرحت اصرح منه | صرح الطرف فى العذار المحلى

وقال

اخر

لا يرعك المشيب يا ابنة عبد | الله فالشيب حلية ووقار
انما نحن للرياش اذا ما | ضحكت فى خلالها الانوار

وقال شيخنا العلامة محمد بن على الشامى

وان فى الشعرات البيض لى جللا | لنور الصبى ونورا على عوده بدا
بياض وسود اذا ما استجمعا | حسن الناس جملا احدهما اتئد

ولد اسمه فى هذا الباب على كثرة ما عرب من قول مهيار الديلمى فيه

وبيضاء لم تغمز لبيضا المعقّ | وقد راع منها ناصل الصبغ ناصله
رات مخرها فى لونه رضة له | وما خلت ان الشيب للحسن ناصع

وقال ابو تمام فى ذم الشيب

هذا الشيب خطا صوبى خطة | حار فى الردى سهما الى القلب مهيع
هو الزور يجنى والمنايا يصيبنى | وذا لا الذى اقلع الحديد يقرع
لمنتظر فى العين بين ما صبح | وكمنة فى القلب اسود اسفع
وحتى نزجته على الكره والرضا | وانف الفتى من وجهه وهو اجدع

وما احلى قول مهيار الديلمى

قال المشيب البسنه حديدة | خذ الحديد واسترد ما لى لحاقى

وقال الشريف المرتضى

يقولون لا تخرج من الشيب صفحة | واسهمه اياى وقد بريت نصلى
وما سرّ حلم حين الى الردى | كفانى ما قبل المشيب من الحلم
اذا كان ما يطوى الحمام سالبا | حياتى فقل لى كيف بنتهز رجلى
وقد حرمت نصلى العداة وفاز | فاشد من وهنى وما لسنانى
واتى هذا ضحى عذارى قرنه | اعاد لاسترداجنى بالاجرم

وقال ابو تمام فى ان المعول على الحبيب الاول

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى | ما الحب الا للحبيب الاول
كم منزل فى الارض يألفه الفتى | وحنينه ابدا لاول منزل

وغايره بعضهم فقال

فضل فوارد حيث فلن ترى | كهوى جد بداد كوصل مقبل
مالى احن الى خراب مقفر | درست معالمه كان لم يوهل

ورابعى اخر المهتدين فقال

انا مبتلى ببليتين من الهوى | شوقى الى الثانى وذكر الاول
قسم الفؤاد لهما بتة والذى | فى الحب من ناس ومن مستقبل

ويشير الى المثل المشهور لكل جديد لذة ولكل قديم حرمة وقد اسمع فى نوع المغايرة بالمديح من قول ابى الحسن الماهرانى فى عميد الملك الكندرى حين اختص وخلق لحضرته ورسخ فى محل محبته الملك الباسل سلان ارسله الى خوارزم شاه يخطب له ابنته فاوجف اعداؤه ان عميد الملك خطبها لنفسه وشاع ذلك بين الناس فبلغ عميد الملك الخبر فاضمر تغير محله وعلامة الحمية فخلاها والى مذاكيره فجبها وكان ذلك سبب سلامته من مخدومه وقيل ان السلطان

فقال فيه ابو نصر الفارابى قصيدة يمدحه بها مطلعها

طالما الجد الكندرى شمالا | حتى استعار الرقيبن منه مجالا

منها فى حب سلاكره وهو قوله المشار اليه

قال لى يحيى السلطان عند العشى | سمعة الضحى وكان قمرا ساملا
قلت اسكتى فالان زان فخوانة | لما اعتدى من نيله عاطلا
والضحى بانف ازينتى بعضه | انتى للملك حدثها ساسلا
وسقى بين على الحديد بانفر عه | اصل بصيل على الحديد عقالا
ولربما محضى الجواد فيكدنى | ثمنا وقد رفت قواه ناحلا
فبنيزع الظلماء عنه بشبه | جيش العدو فبان بجمع منه هلا
بهيه نفى الانيبين فاته | نقص ليوقى اليه محدا كاملا

ومنها فى حلية

هذا وقد كان الكسوف لشمسه | معطرا بالذكى سناه منتشا سالا
فجلوا عن النفس الكسوف لبعلا | الاقطاب والاقطار ضوئ شمالا
ان الاشاء اذا اصاب مشذب | منه انهمل ذرى وان اسالا

قال فى الدمية وكلا عرضها هذا مدح بهذا المديح وهو نوع من الصفة سبى بحسن الصبح انتهى ومن المغايرة فى شعر واحد قول ابى الفضل الميكالى فى الشراب

عبر بنى ترك المدام وقالت | هل عنها من الرجال لبيب
هى تحت الظلام نور وفى الاكا | ب برد وفى الخدود لهيب
قلت يا هذه عدلت عن النجم | وما للرشاد فيك نصيب
انها للسنور هناك بالاتباع | فيك وفى المعاد ذنوب

قال فى سنور

وكلا فى الشعر لغة كتاب فى مدح كل شئ وذمه ترجمه بواقيت الواقيت بدخل بجلته فى هذا النوع وهو غاير فى بابه وقد اوردت منه فى الشرح الكبير هذا مستطرفا ومع اشياء زائدة خلا عنها كتابه واذا كان غرضنا هنا الاختصار فلنقتصر على هذا المقدار وبيت بديعة الصفى قوله

فالله يكلؤ عدائى وباغيهم | عدلى فقد فرحوا لما بدا فيهم

ولم ينظم ان جاز الانذال هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعة العزالمرصى قوله

نهارهم الحق فى النهوض بهم | اصحت مشغلا ايام وصالهم

قال ابن حجة نظم هذه المغايرة غاير بها الافهام وما ارانا من عفادة بديعة غيرا ونظاما

وبيت بديعة ابن حجة قوله

اغار النار منهم حب الرقيب فنا | اراه ابسط اما الى يقربهم

قال فى شرحه الناس مذ اجمعوا على ذم الرقيب غاير بهم انا فى مدحه لمعنى يعادل الا انى اراه استحق ايثارا لما تحرى للراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغايرة ومزيته المعنى بحسن التركيب انتهى وانا انوى المغايرة بمدح الرقيب بما هو من قديم الشعر فى النظم والنثر فمنه قول عبد الصمد بن المعذل مرحبا بالرقيب فانه نائى الحبيب وقول بعقل لظها من هى اذى بكل الرقيب وهو يحفظ حبيبى وهو من الدنيا بضيق وكما منع منى بمنعه من غيره ذل الرقيب

موقف للرقيب لا انساه | لا اختاره ولا اباه
مرحبا بالرقيب من بعد وعد | جاء يحلو على من اهواه
احب العدو لى لكراه | حبيب الحبيب على معنى
وانا هو فى الرقيب لانا | يكون اذا كان حتى معى

فان كان صحة ما يطرق سمعه شئ من ذلك فقد دل على قلة اطلاعه وقصر باعه ومن اطلع عليه ثم قال انا مرقل اجمعوا على ذم الرقيب غاير بهم انا فى مدحه فانظر الى حسن المغايرة والمعنى فهذا منه وقاحة زائدة ومن بلد ليس له فايدة ثم قوله مذ اراه فاط صريح كان منذ يجب لا يستعمل الا فى الزمان اما والحق ان الرقيب شرح الكاشفة ولا استعمالان فى المستقبل انتفاعا وهذا بدل على نزع هذا الثوب والزهو لم تكن لدرايته بعلم النحو يا ليتنا علم وبيت بديعة الشريف قوله

جروا الفراق فما الفاه فى | ملا لا الوصل فاحمده ولا تذم

النجم الغزى فى هذه المغايرة فانه مدح الفراق الجمع على فيه لكونه حسن الالتقاء بعده وفى بين

ملا الوصل وهو موزن بيت بديعة البيومى قوله

لا عاش الله عذالى واهلهم | نهارهم العقل كى اشفى بذكرهم

وبيت بديعة العلوى قوله

فما لى اعذر يا لك قلت العذال | خطوا لى فى نهاية التنافيهم

وبيت بديعية الطيبي قوله

وقفت باعادلي فيّ المعايرما | وكونهم لي لا ترجيت عمري

وبيت بديعية قولي

عايرته عيرني في حبهم فاتنا | اهوى الوشاة لغيرهم واسمهم

المعايرة مدحتك للوشاة بسبب تعييرهم لمن سمع احبابه فعل مثل الوشاة وسميتهم لهم وهذه المعايرة لم اقف عليها في نظم ولا نثر ممن تقدم حتى مع شدة الفحص عنها والطلب لها

وقع في شعر سلم بن الوليد المعايرة بمدح الواشي على غير هذا الوجه وهو قوله

يا راكبا حنت فنا الشاء وله | محي حذار ردانا في بنا العرب

وهذا المعنى ليس من ذلك في شيء كما هو ظاهر يا الله اعلم التوشيح

هم رشحوني بمثوبي الذوع كما | توشحي من لابهم بمنظم

التوشيح هو ان يكون في اول الكلام ما يبين القافية ويدل على لفظها المعنى ولذلك سمي توشيحا لان الكلام المدال اوله على اخره بمنزلة المعنى بمنزلة الوشاح وبمنزلة اول الكلام واخره منزلة العاتق والكشح اللذين يحول عليهما الوشاح والفرق بينه وبين ذو القافيتين ان هذا دلالته معنوية وهذا دلالته لفظية ومن اعظم شواهد هذا النوع قوله تعالى ان الله اصطفى ادم ونوحا وال ابرهيم وال عمران على العالمين فان معنى اصطفى يدل على ان الفاصلة القافية لا بالفظ لان لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لانه يسلم ان من لوازم مصطفى الشيء ان يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون وقوله تعالى في اية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم مظلمون قال ابن ابي الاصبع فان من كان حافظا لهذه السورة متفطنا الى ان تفطنا الى ان مقاطع ايها النون وسمع في صدر الاية انسلاخ النهار علم ان الفاصلة مظلمون لان من انسلخ النهار عنه اظلم اي صار في الظلمة ومن شواهده الشعرية قول الزبير وان وزن الحصى فوزنت قومي | وجدت حصى بيتهم وزنا

قال قدامة في كتابه نقد الشعر ان الانسان اذا سمع هذا البيت ونظر في قافية القصيدة علم ان وزنا الحصى يأتي بعد وزنين لامرين احدهما ان قافية القصيدة نونية والثانية ان نظام البيت يقتضيه لان الذي يفاخر بمجامة الحصى وهي العقل يلزمه ان يقول في حشاه انه وزن اثقل

قال الجوهري فلان ذو حشاه اي ذو عقل يحلب الضربة الطيبة والسجية يقال فلان كريم الضريبة ولئيم الضريبة انتهى ومعنى البيت المذكور قول الفرزدق

واخلق من وراء كلب ٥ | عطية من محاذي اللؤم بلبا

فان السامع اذا سمع ان القافية مجردة مطلقة روي بها الباء وعرف طلاقتها الالف والياء ذكر الاخلاق ثم ميز ذلك فان القافية تكون باء وذكر ابن حجة وغيره في هذا النوع امثلة هي من توشيح البيتين سنقف عليها هنالك ونعلم انها منه لا من التوشيح قطعا ومن امثلة هذا النوع في الشريف الرضي

يا عذبة البسم بلى الحوى | بهلة من ريقك البارد

اروى غليلي شافي ٥ | لذاك الماء من وارد

فان صدر كل من البيتين بعد العلم بان قافيه القصيدة دالية يدل دلالة بينة على القافية في البيت الاول بارد وفي الثاني وارد وقول ابي فراس من حمدان قوله

ولما ثار بي الدهر ثرثا | كاهيت اسادا عضابا

استثار اذا لاقى طعانا | صوارمه اذا لاقى ضرابا

دعانا ولا ستة مشرعات | فكنا عند دعوته الجوابا

الشاهد في البيت الثالث فان السامع اذا سمع قوله دعانا في صدر البيت وقفه في القافية

لا يخليه شك في كون القافية جوابا وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

هم ارضعوني ثدي الوصل طفلا | فكيف بحسن نهم حال منفطم

فلكر الرضاع والثدي مع العلم بان القصيدة مبنية على من لم يرون ذوق ان القافية ينبغي ان يكون منفطم ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت العز الموصلي قوله

نومي وعقلي توشح الهوى بلا | انت ضنا لا حلم ولا حلم

فلكر النوم في صدر البيت يعلم منه من عرف ان القصيدة مبنية ان قافيه حلم وبيت بديعيته

توشحهم حبلا لذلك الشعور فا | الفوح طيبا نعرفها بنشرهم

ان حجة سود وجه صفحة بالحاق هذا البيت وتقديد محاسنه وهو من الكلف على ما لا يشهد بالذوق السليم على انه خال من مثال هذا النوع اذ ليس في صدر البيت ما يدل على ان القافية ينبغي ان تكون نشرهم لان النشر اما بالقول والادراج والشذى وبخور ذلك وليس في صدر البيت شيء من ذلك وذكر العلوي في محرر البيت لا يجدي لانه مرجوح عن شرط التوشيح لما تقدم من انه ينبغي ان يكون في اول الكلام ما يدل على القافية لا في اواخره والشواهد التي وردت كلها جارية على هذا الشرط والله اعلم وبيت بديعيته الشرف المدني المضري قوله

الا بين لكم بالا طمين لنا | كم يكون عظم الحث بالضم

قال في شرحه بدا وخفي بالضم وبيت بديعية السيوطي قوله

من قبل مولده توشح بسمه | عجبا لمولود في سالف العدد

هذا البيت ايضا لا يظهر فيه مثال النوع الا بتكلف لا يخفى وبيت بديعية العلوي قوله

وهلال وجدي لو كا الوصل طلعه | ما كان بدر كم طرفه من التمم

وبيت بديعية الطيبي قوله

في ثغر الغرة نونا على به | فكيف بحسن دموعي بعادهم

استعارة التوشح للغرة لا قرب لها كما لا يخفى وبيت بديعيتي قولي

هم وشحو في عمشوا للدموع كما | تفوّهوا من لألبهم بمنظم

فذكر التوشيح وعشوا للدموع في صدر البيت بعد العلم بان القافية مبنية فيلزم عند عزل الاحتراس ان تكون القافية منظم وفي قولي وشحو في عمشوا للدموع استعارة تبعية اصلها تشبيه انصباب الدموع على العاتق والكشح بتوشيح الوشاح ثم استعار اسم المشبه به للمشبه والتقى تبعيتان تبعية اصلية على قانون الاستعارة التمثيلية فاتضح في هذا البيت من البديع التوشيح والطباق والمنظم في مجموعه

والتوشيح الذي هو المقصود وبه وقع التذييل

صدعت تذييل يظن حين فضوه | طول الفراق والدنيا الى صدم

التذييل مشتق من الاذناب وهو تعقيب الجملة التامة بما كانت او بجملة تتمثل على معناها لتوكيد منطوقها او مفهومها لظهور ان لم يفهما وتقريب بعضهم بانه هو وهو مغايران مغايرة مخرج المثال الثاني بان يكون مستقلا بافادة المراد فيكون مانعا للاستدلال على الاطراد وهذا القسم هو الذي نحن عليه او ما السديد بيانهم ومثالهم قولك لزيد وابيك الخير وزيد اهل الخير وزيد اهل ان اطلق كما ذهب اليه ابن الحاجب فالجملة الاولى وهي قولك لزيد منطوق بها على زيد والجملة الاخيرة تاكيد وتقرير للاولى وهو التذييل الذي اخرج مخرج المثال الثاني في الاستقلال وقول الآمدي التذييل الذي اخرج مخرج المثال الثاني في الاستقلال وعشق الاستعمال وقول الآمدي التذييل

ولست بمستبق خلا لملمة | على شعث اي الرجال المهذب

اي المتوخي للعمال المرضي للخصال فصدر البيت دل بمفهومه على ان الكامل من الرجال وهي اي الرجال المهذب جملة مشتملة على هذا المعنى مؤكدة ومقررة لان الاستفهام للانكار اي لا مهذب في الرجال وهي ظاهرة مخرج المثال الثاني وهي التذييل وقول الطيبة

نزود حتى يقلى على الحمد مالك | ومن يبسط اكفا الى المكارم يجمد

فصدر البيت دل بمفهومه على كسب الحمد باعطاء المال وعجزه تاكيد للاول وتقريب له والتذييل المخرج مخرج المثال الثاني كل من صدره وعجزه مستقل بنفسه وتمام معناه ولاضطراب ما بينهما من اللاءم الذي قلما يوجد بين صدر بيت وعجزه ومثله في ذلك كقول الكافي في الضافي

فقر بها تبهم بعقول صنهم | كم بائن بالمعنى وهل معاتب

ضرب لا مخرج مخرج المثل لعدم استقلاله بافادة المراد وتوقفه على ما قبله كقولك جزى بناتهم بما كسبوا وهل يجازى الا الكفور بان قلنا ان المعنى وهل يجازى ذلك الجزاء المخصوص فيكون مستقلا وحالان محققه وفيه وجه اخر وهو ان الجزاء عام لكل مكافاة فستقل بافادة معنى المقابلة بكفرهم قيل وهل يجازى الا الكفور بمعنى هل يعاتب على هذا الوجه يكون من الضرب

الاول لاستقلاله بافادة المراد وقول الحماسي

فذ هوا ما ل فكنت اول ذاهب | وعلى مراكبر اذا لم انزل

فعجز البيت كالتذييل للكلام السابق مخرج مخرج المثال الثاني لعدم استقلاله ونوقفه على ما قبله وقول

ابو الطيب

ابي الطيب وما حاجة الاظعان حولك للحمى | الى فحم ما واحد للحاضر

فقوله ما واحد لك حاضر تذييل بديع لكنه خرج مخرج المثل لعدم ما مر وقول ابن بابشاذ

التعدي | فاحمد الى التي حتى تخيرت بها | وكدت من صحبي اخاف على الجل

لم يرَ وجودك لي مثلها الى مثله | تركتني اصحب الدنيا ما املا

الثاني في البيت الثاني فان عجزه كله تذييل على حد ما تقدم قبل نظمه في قولي الماضي

تمنو الاماني صرحي دون مبلغه | فما يقول لشيء ليت ذلك لي

لكنه اريد عليه في المدح والاداء مع المدوح حيث لم يجعله في حيز من يتمنى شيئا وجعل في نفسه وجوده ما يبلغ مراده كل منية فلم يبق له امل وغلط من قال ان التذييل فيه اخرج مخرج المثل الثاني بل هو من الضرب الثاني لعدم استقلاله باداء المراد لكون الخطاب في قوله تركتني الثاني مثلا لا يكون الا مستفادا من غيره متصلا بما قبله وقد اجتمع الضربان في قوله ما جعل الله من ثلاث الحادثات فان مت فهم الحادثون كلهن فنفس واحدة الموت فحسب فقوله فان مت فهم الحادثات تذييل من الضرب الاول لانه حكم كلي منفصل بما قبله وقد يتبعه على السديد في هذا المقام التذييل بالابعال والتكميل والتكرير والفرق بين التذييل والابعال من وجهين احدهما ان الابعال يكون بغير الجملة وغير التاكيد بخلاف التذييل والثاني ان الابعال لا يكون الا في المقاطع دون الحشو والتكميل يكون في الحشو والمقاطع بخلاف التذييل فانه لا يكون الا في المقاطع دون الحشو الثاني ان التكميل قد يكون بغير الجملة بخلاف التذييل الثالث ان التكميل يخرج عن معنى الكلام المتقدم لا يفاد به معنى زائد على ما تقدم بخلاف التذييل والفرق بين التذييل والتكرير ان التكرير قد يكون بلفظ الجملة المتقدمة وقد يكون بغيرها بخلاف التذييل الجملة بين محب الذات بخلاف التذييل فان الغاية بينه بين الجملة بين محب الذات والله اعلم وبيت بديعة الصفي الحلي في قوله

لله لذة عيش بالحبيب مضت | فلم يدم لي بعز الله عز بدم

فقوله وبعز الله يدم هو التذييل الذي اخرج مخرج المثال الثاني ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعة العز الموصلي في تذييل يعشو وروى في ثمر حصل

فاذا الحاني والاراك ناعم | وبيت بديعة ابن حجة قوله

والله ما طال تمادي للقائهم | يا عاذلي وكفى بالله في الصنم

منه في التذييل في قوله وكفى بالله في الصنم واحد في ذكر الطول الذي نزحت به التورية لان الطول الذبل وقد فات ذلك عز الدين الموصلي فجاء بالتورية نجردة وبيت بديعة الشرف القيرواني

ابو الطيب

اهزات رهاى حدا الذرعشى | رد من الى والى ضربه من الحلم

بيت بديعية التوطى قوله

ابيت بحب تذيبل البكاء على | ليلا الوصال وليلا الهجر لم ينم

بيت بديعية العلوى قوله

ما اصعب الحب لولا الوصل منتظم | للغائب النفس والمهجور لم ينم

التذييل به هذا البيت ظاهر لا يخفى | بديعية الطهرى قوله

تذيبل جعى بهم لم يصف لى بينا | من ذا الذى قد سعاد هرا هم

بيت بديعية قويل

عدمت تذيبل حظى من بعضهم | طول التعرف والدنيا الى العدم

قولى والدنيا الى العدم هو التذييل لانه ركب الفعوم معنى الجملة السابقة وقد تعرضه له وقد تعرضه عج المثل السائر فى الاستقلال وشيخ الاستعمال وذكر الفصر يخ الثوربقى لفظ التذييل الذى هو هذا النوع فان القصر من لوازمه القبيلة كما لطول وفيه ايضا المطابقة وذكر العزيل المسدد والاستقصاء والتهذيل والاتمام عاقله اعلم

نثابة الاطراف

نثابت بنيم اطراف وصنهم | ووصفهم لم يطفه ناطق نظم

نثابة الاطراف عبارة عن ان يبدا الشاعر لفظ القافية فى اول البيت الذى يليها فتكون الاولى منشابهة فى سماعه فوم التسيع بالبيها المملة والغين الهية من سريع الشئ سروعا اذا طال من قولهم الى سفلها القنية الاولى اذ قد يكون ذلك فى الشائع ايضا بان يعدا الشاعر بجملة القرينة الاولى فى اول القرينة التى تليها ووقع ذلك فى القرآن المجيد وهو قوله تعالى وحملناه لا يخاف الله وعد ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهر من الحيوة الدنيا فاعاده ناصلة الاية الاولى فى اول الاية الثانية ووقع فى غير الفواصل ايضا وهو قوله تعالى نزد لهم حرثهم والاخرة نزد له فى حرثه كشكوة فيها مصباح المصباح فى زجاجة الزجاجة كانها كوكب درى مثال فى الشعر قول عبد ياسين بن يبيه

فلم استطعها غير ان قد بدا لنا | عيشه راحت وجهها والمعاصم

معاصم تغرب على البهم بالعصى | عضاها وجرم تامه التمائم

وقول فضالة بن وكيع قال الشريف المرتضى وهو من احسن ما وصف به الشعر

تنم من حجلات كانه | حصى برد والحوان كثيب

اذا ارتفعت من سرتد علت | من الباع الذورى فرع قضيب

قضيب تعاه الركب ايام عرفوا | لها من ذرى ما الربان خضيب

يعنى من باع الاراك تعاه نظمه وما الربان ناعمه وعرفوا اى اجتوه من عرفات وذكر انه خضيب بالطيب الذى يبدو عاتا لمرى الغرد والقدر وقول لبلى الاخيلية تمدح الحجاج بن يوسف

اذا نزل | اذا نزل الحجاج ارض مريضه | تتبع اقصوبانها فشفاها

شفاها من الداء العضال الذى بها | غلام اذا هز القناة سقاها

سقاها وماء المازنين وعلها | اذا حجت يوما وحذاذاها

وروى | سقاها فروتاها وشرب سحابها | وما وحال يحلبون غزارها

مثال | ان الحجاج قال لها تحلى هما اذا هز القناة سقاها ومن احسن ما وقع فى هذا النوع قول

عزيزة حزبى حازم وحازم حزبى دائم | ودائم حزبى تميم وما مثل تميم فى الانام

ورد على ابى نواس هذا القول الحافظ ابو الفتح فخر الدين محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمرى

محمد حزبى هاشم فاعلموا | وهاشم حزب قريش وما | مثل قريش فى الانام

وفى هذا النوع اعنى نثابة الاطراف دلالة على قوة عارضة الشاعر وقدرته على التصرف فى الكلام

واطاعة الالفاظ وكاتج مع ذلك من حسن موقع فى السمع والطبع فان معنى الشعر يتطوع بتبعيته

بحتى كان معنى البيت من اوله الى تالثه معنى واحد فلا ضرع بقول ابن حجة ليس حتمة كبير امرء ناقدا

خطر لى يوما ولا عن حزبه فى الفكر ان الحق طرفا من نثابة الاطراف بديع مزايات شعر وزت

حجته فى فحول الشعراء وائمة البلغاء حتى يقول مثل هذا الكلام ويكون عدم خطور هذا النوع

فى باله وعدم ذكره له فى شعره مما يدل على ان هذا النوع من البديع لم يخطر بباله كما ذكر

امر كفاه شرفا ونوه فى كلام الله المجيد مكررا فما شعر لبس حتمة واما ان يكون لم يكن

لونا فى الاتى بينين | البيت صفى الدين الحلى

قال الهمدانى ان الحب حاسبه | سلبا لحق اطراف الاناب فلم

لم ادر هل هواه هو الهوى هوه | ان الظبا غالى الصيد فى الحرم

وله ينظم ان حاز الاندلسى هذا النوع فى بديعيته والشيخ صفى الدين لما التزم التوزيه بهذا

النوع شطر البيت شطرين وعمل كل شطر منه بيت كامل وجعل القافية فى اخر الشطر الاول من

اعادها فى الشطر الثانى فجاء به فى بيت وعمل

اطرافك اشبهت فى امضى سلم | نم فى بلبالبلوى فلم يسلم

وتبعه فى ذلك كل من التزم التوزيه بالتسهيم وبيت بديعية ابن حجة قول

شاهت اطرافنا قولى فان لهم | اهم الى كل باد فى صفاتهم

والشيخ شرف الدين المقرى حيث لم يلتزم التوزيه بايهم النوع جعى على طريقة الشيخ صفى

الدين التى هى الاصل فى هذا النوع فقال

جرى الغرافى فراق الالتفات وقد | ملا الدوا الوصل فاحده ولا تذم

ولا تذم فوادى لقت عليه هوى | براستفت صفاق الطيف فى الظلم

والشيخ جلال الدين السيوطى فارق الجماعة فى هذا النوع فظم نثابة الاطراف فى بيتين

المعنى

ذكره صاحب التلخيص وهو ان نختم الكلام بما يناسب ابتدآءه في المعنى فنتمم ما نحن بصدده بما يناسب الاطناب وسيأتي ذكر بقيته هناك ان شاء الله تعالى والتذكير جرى على الطريقة الاصلية ايضا فقال

قال لما سامت تماضر عظم ... انا كفاك سقام اللحم قلت لها
لم يعلموا انني مما اجنه دمي ... لمعرق وهو في حمل من الضرم

وبيت بديعية الطيبي قوله

شابهت اطراف مدحي في صفاتهم ... صفاتهم شابهت اطراف المديح هم

وبيت بديعي قوله

شابهت بهم اطراف وصفهم ... ووصفهم بم بطيب الوصف عالم

التتميم

انا الذي جبت تتميما لمدحهم ... نظما يقول بما هي الدرة اليتم

التتميم

التتميم هو عبارة عن الاتيان في الكلام نثرا كان او نظما بكلمة او جملة اذا طرحت منه نقص حسنه ومعناه ومثاله من القرآن الكريم قوله تعالى ويطعمون الطعام على حبه على ان يكون الطعام هو حبه لا الطعام او مع حبه لاحتياج البدن غالبا الى الطعام حينئذ بالغ واكرام مهم بتقديم الطعام المبالغة فلو طرح نقص المعنى باختلال حسن التركيب ومثاله ايضا اجعل الطعم هنا بمعنى يطعمون على حب الله فلا يكون تاما نقصا لادبية اصل المراد وقوله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا فقوله ليلا مع ان الاسراء لا يكون الا بالليل تتميم افاد الدلالة على قلة المدة وانه اسرى به من بعض

الليل ومثاله من الشعر قول نهض

من باتي نوى اعلى ملاة هربها ... ملق اللماحة منه والندى خلقا
ضوله على ملاة اوعلى كمال تتميم بليغ افاد المبالغة وقول ابن المعتز
وحبذا طلها الفرد حتى كانها ... انا بيب سمر من نما الخط ذبل
صبنا عليها ظالمين سياطنا ... فطارت بها ايد سراع وارجل

المعنى الاعلى

فقوله ظالمين تتميم ومثاله البراعة لو حذف لم يخل بالبيت ومعنى دلالة المتاع اطف ومن بديعه قول

الموقدون بجنح نار باديه ... لا يعرفون وصف المرتفق
اذا هي اقعت شتوها جبد هم ... بعت العامة للشاتين بالفعل

ضوله بعت العمائم افاد مبالغة لانه اكد بارادة الاتعاد والاهتمام بشانه وقوله بالفعل تتميم لانه لو قال للطلا لجاز ان يوقد ولا يوقد ضيفهم الا بالطلب الجزل واذا كان ذلك الطلب فعلا فهو الذي يختبر به كان نهاية في ارادة المبالغة في الاهتمام بشان الاتعاد وجعل الاستماع اصلا لان صفة الحماة اثبت صفة الثروة لان الوقود اذا كان حوادا على انهم يكونون من ذوات الثراء

نظرت البك بعين حائرة ... جوراء حائرة على بطفل

يقول شبه عينها بعين الظبية على سبيل التخييل ثم قصد زيادة المبالغة في الحسن والملاحة فجاء حائرة على طفل تتمهما لان في نظر الظبية الى خشفها حالا اخفى فيها عليه من الملاحة وحسن الاقبال عليه لذلك الحال وقد يؤتى بالتتميم لافادة الوزن بحيث لو طرحت الكلمة التي بها التتميم لم ينقص معنى البيت بل استقل بدونها وهو ضربان ضرب لا يصلح الا افادة الوزن فقط وهو حشو قبيح سمي قال الزمخشري في ربيع الابرار وبقي حشو آخر كقول بعضهم

ذكرتني اخي فعاودني ... صداع الرأس والالم

فذكر الرأس حشو قبيح لان الصداع لا في الرأس وقد زعم بعضهم

واعلم علما ليوم والامر قبله ... وكنتي من علما في غد حمى

فان قوله قبله مستغنى عنه بقوله منه الطبيع الثاني قال الحريري

اذا ضمون شئ ضمن الربط اوثر ... فثر من لولؤ العين اصلا نا

وفيه

قال شتان اجاد من اذا حاكم شيابان ملولؤ فشر ضد الصدف نتم معنى البيت وتم بيانه بذكر العين حشو استحسنا انتهى كلامه واما الثاني انه ليس حشوا كما ادعى في ذكر العين معنى زايد فانه افاد به وصف شيء اجاد من بالحلي انواع اللولؤ واعلاها كانا اللولؤ العين لا بد ان شيئا من اللئالئ التي تخرج من سائر البحور في حسنه وجوهره وصفائه ورونقه نعم لو كان اللولؤ مختصا باللولؤ العين لتوجه ما ذكره وليس كذلك بل اللولؤ يخرج من بحر الهند وبحر اليمن وغيرهما الكن ليس شيء منه في الحسن كاللولؤ العين فذكر العين في البيت من اتتمام المعنى والضرب الثاني ما يفيد مع افادة الوزن نوعا من المحاسن فان حذاق الشعراء اذا اضطروا الى كلمة لاقامة الوزن فادوا بها كذلك زايدة تفاديا من ان تكون الحرف الوزن فتعد حشوا فيها

ويجيء هذا القسم حشوا للتوكيد كقولهم في الطيب

وحنون قلب لو رايت لهيبه ... باحق لم رايت فيه جهنما

فانه في بعض الروايات واقع بهما لافادة الوزن وافاد به مع ذلك الطباق الذي هو من محاسن البديع ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

لو زفت برد ثنا ياه ومعصمه ... يا حار ما متاعطفا في الوتملت

ضوله يا حار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد افادة الوزن والتنويه في حار فانه ورد في انه منادى اسم حارث مرخم وهو بريد بالحار الذي هو مراده في البيت بديل قوله برد ثناياه وهذا مع ما فيه من الخطابة حار في غاية الحسن ولما انشد الشيخ جمال الدين هذا البيت شرحها الدين بشير القاضي جمال الدين سليمان بن رياش قال لو قلت يا صاع بدل يا حار لكنت اتيت بالتنويه ايضا فانه يجذم صلف في المبنيين لان صاع زجر صاحب وصاح اسم فاعل من الصهوتر يتضمن

النوبة لفظة ثملت وهما فى غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثيرون الناس فى هذا الباب قولا كهذا

لوان غرة حاكمت شمس الضحى ... قالحسن عنده وفتى امتحى لها

قال الصفدى وهذا البيت من الحشو فى حقى لان من شرط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لا يدان يقول عند حاكم انما موفق او غيره موفق وكونه خطأ من متمماته الا فائدة لقوله موفق سالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل شيء حكمه لامرها واذا كان موفقا فلا انتهى تنبيه قال الاقل قد يكون الحشو مفيدا للمعنى فائدة خطيرة احترازا فيما فظ فان الحشو القبيح الذى تقدم ذكره لا يفيد المعنى وان كان زيادة لا فائدة وقد يكون

كلفظ الندى فى قول ابى الطيب

ولا نسل منها للنجاة والندى ... وصبر الفتى لولا لقاء شعوب

لان المعنى تزداد فضلا فى الدنيا للنجاة والصبر الندى لولا الموت وهذا الحكم صحيح فى النجاة والصبر دون الندى لان النجاة عن اتيقن الخلود هان عليه الاقدام فى الحروب والمعارك لعلمه خوفه من الهلاك فلم يكن فى ذلك فضل وكذا الصابر اذا تيقن زوال المحاذير والشدائد يقينا العرهان عليه صبره عليه لمكان توقعه بالخلاص منه باعجل طول العمر بما يهون على الصبور الصبر على المكروه ولهذا يقال هنيئا لى صبرا رجب فمن ابن لى عمر يوضح مخالف الذل فانه اذا تيقن بالخلود شق عليه بذل المال لاجنابه اليه وانما يكون بذل الفضل واما اذا تيقن بالموت فقد هان عليه بذله ولهذا قال طرفة بن العبد

فان كنت لا تستطيع دفع منيتى ... فلا رفدنى دونها ما ملكت يدى

وقال مهلهل الزيدى

فكلا ان كلت واطم احماك ... فلا الزاد يبقى ولا الاكل

عنه بانا نجود بالنفس اذ نخ ... ن بذل المال كما قال سلم الجعد قوله

نجود بالنفس اذ نخ ... ن بذل المال اضفى غاية الجود

واجيب بوجهين احدهما ان لفظ الندى لا يكاد يستعمل فى بذل النفس وانما يستعمل فى بذل الاموال فاما مطلقا فلا يفيد الا بذل المال الثانى انه لا معنى لبذل النفس الا عدم الفرق من الامور الاتى من شانها الاهلاك وهذا بينه معنى النجاة ولا ذب فى الجواب عنه ما ذكره ابن جنى وهو ان الخلود ونقل الاحوال من حال الى حال من شدة الى رخاء ما يكون الغنى وبعكسه الموت فلا يظهر لبذل المال كثير فضيلة التنبيه الثانى قد يظن من الحشو نحو قولك ابصرته بعينى وسمعته باذنى وكتبته بيدى لان الابصار لا يكون الا بالعين والسماع لا يكون الا بالاذن والكتابة لا تكون الا باليد ونحو قول عمر فى التقبيل مخرتوله تقبيل لهم ما كتبت بيدى هذه الكلمة عن امر المؤمنين الا وانا اشتهى ان اكون قبلتها بفمى وليس كذلك انما يقال فى مقام يتوقع فيه التاكيد كما تقول لمن يكرر مرتبة ما كتبت بيدى هذه الكلمة

يجتلب صدارا ما قوله تعم ذلك قولهم بافواههم فمعناه انه قول لا بعضد برهان فاما قوله لفظ بفموهو به لا معنى له كالالفاظ التى فى اجراس ونعم لا معانى لها وذلك لان القول الدال على لفظ مقول بالفم ومعناه مؤثر فى القلب وما لا معنى له مقول بالفم لا مقول بهذا فالله تعم ما يقولون بافواههم ما يفسر فى قلوبهم قال السعد النفتازانى فى شرح التلخيص واعلم ان فى شرح بديعية ابن حجة فى الكلام على هذا النوع خللا لا باس بالتنبيه عليه وذلك انه بعد ان حد التتميم بقوله وهو ان يزيد المتكلم فى كلام لا يتم المعنى الا به زيادة تفيد نكتة من النكات فى الظم والنثر بكثر اذا طرحت من الكلام نقص حسنه ومعناه قال وهو على ضربين ضرب فى المعانى وضرب فى الالفاظ فالذى فى المعانى هو تتميم المعنى والذى فى الالفاظ هو تتميم الوزن ثم قال بعد ايراد امثلة التتميم فى المعانى واما التتميم الذى جاء فى الالفاظ فهو الذى يوتى به لاقامة الوزن بحيث انه لو طرح لكان استقلال المعنى بدونها افضل التتميم الذى يقصد بطرحه المعنى مع انه للتتميم المعنوى واللفظ الذى يستقل بدونه المعنوى والحاصل انه جعل الصنع ضربا فان المحلى ذكره للتتميم انما هو للمعنوى واللفظ ضيم لا قسم منه وتبعه العلوى فى شرح بديعيته وهو غلط واضح واعلم ان قولهم من جواز التتميم نوع التكميل وهو غلط فان بينهما فرقا ظاهرا كما سنبينه مسالا انشاء الله تعالى وبيت بديعيته النجم صفى الدين الحلى قوله

وكم بذلت طريفى اليد لكم ... طوعا وارضيت منكم كل مختصم

التتميم فى قوله طوعا فانه افاد به انه لم يبذل كرها ولم ينظم ان مابر الامدحى هذا النوع

فى بديعيته وبيت بديعيته العز الموصلى قوله

والبدر ملاح فى التتميم وان ... والتمم من عنه طوعا الحنكم

فالتتميم وقوله فى التتميم وقوله طوعا تتميم ثان وبيت بديعيته ابن حجة

بكل بدر بليل الشعر جيده ... بدر النهاء على التتميم فى الظلم

تقول بليل الشعر تتميم وقول على التتميم تتميم ثان وقوله فى الظلم تتميم ثالث وبيت بديعيته المقترح نظيم

ما وصل بيت دعى راض مناجبة ... بابدر فاحل بحر المترجل فيه

قال فى شرحه التتميم بدر قول راض منهى وكان الوجب نضب راض على الحال لكنه ورد على لغة

الوزن او لضرب من التاويل بعيد وبيت بديعيته البوصيرى قوله

وكم لهم من اياد مع خصاصتهم ... قد تممت مكرمات الحق للامم

التتميم فى قوله مع خصاصتهم ... بديعيته العلوى قوله

وان تزد مسهجى فى الطلب تهمكم ... سلمت وهاك فوادى غير نائم

قال فى شرحه قوله سلمت تتميم حسن افاد معنى زايدا انتهى وفى افادته معنى زايد نظر لانه لم يفد سوى المكنية وهى المستفادة من اللام فى قوله فهو لكم فاصل وبيت بديعيته الطغرى قوله

تدر عوا الحمى حيثما وكم حموا ... اما ترا الثمرت حمدا لمحمدهم

التتميم في قوله بتيما وبيت مد بعسقلان

انا الذي جئت بتيما مدحهم | نظما تقول بنا هي الدر في الجيد

هو لي بتيما هو التيهم بعينه والزيد بتميما وصح لانات ان جلبته على معناه اللغوي الاصلي جون حملته على المعنى الاصطلاحي الذي هو الرابع وقولي نظما تيهم بان وقولي في الجيد تيهم ثالث واقعا

المجون في معرض المدح

محبرت في معرض المدح المحكوم | وقلت انت ذو صبر على الشتم

هذا النوع قال الشيخ صفي الدين الحلي هو من مخترعات ابن ابي الاصبع وهو عبارة عن ان يقصد المتكلم هجاء انساء فياتي بالفاظ موهمة بظاهرها المدح وباطنها القدح كقول المحاسن

مجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة | ومن اساءة اهل السوء والذمم
كان ربك لم يخلق لخشيته | سواهم من جميع الخلق انسانا

فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المضمون انهم في غاية الذل وعدم البأس وقلة الحمية لقوله بعد ذلك

قلبتهم فوجدا اذا ركبوا | مشتو الاغارة فرسانا وركبانا

مثل قول النجاشي الحارثي المحاربي المخضرم

قبيلة لا يغدرون بذمة | ولا يظلمون الناس حبة خردل
ولا يردون الماء الا عشية | اذا صدر الوراد عن كل منهل
نعاف الدماء الفاديات بحوم | ونأكل من كعب بن عوف ونعتل

وهذا الشعر هو الذي اشار اليه ابن دنيا فيما نظناه عند ذكره في نوع الزاهر فقال متعلق شهر من ذكر وان بني عجلان استدعوا عمر بن الخطاب رضي الله عنه على الجاني منهم فقال قولا هذا فذهب الحكم بالشهادة وبقال ان عمر لما سمع البيت الاول قال وددت ان الخطاب هكذا فلما سمع البيت الثاني قال ما احسن هذه المذلة في الاسلام فان نبيهم بن معبد العامري كان يهاجي الحارثي فاستعدى عليه عمر الخطاب وقال انه هجاني فقال عمر ما قلت يا حارثي قال ما الا روى عليه بيتا

قصة النجاشي مع بني عجلان واستعداؤهم عمر عليه

واشده اذا الضعاز في اهل لؤم بدمة | تجاري بني عجلان رهط ابن مقبل

فقال عمر ان كان مظلوما استجيب وان لم يكن مظلوما لم يستجب قال تميم وقد قال ايضا

قبيلة لا يغدرون بذمة | ولا يظلمون الناس حبة خردل

فقال عمر لقومه من هؤلاء وفي رواية لبني الحلاب هكذا قال وقد قال ايضا

ولا يردون الماء الا عشية | اذا صدر الوراد عن كل منهل

عمر ما على هؤلاء من شاء اوردوا قال فقد قال ايضا

وما سمي العجلان الا لقولهم | خذ القعب واحلب ايها العبد واعجل

فقال عمر جزى الله قومك افضل ما جزى عميم سله عن قوله قال

اولئك آبائي فجئني بمثلهم | اذا جمعتنا يا جرير المجامع

اللئيم ورهط الاعجزين واسرة | ونأكل من اياته كعب وعقل

نعاف الشاء الصاديات لحومها

فقال عمر اما هذا فلا اعذرك عليه فهيه ومن ههنا اصله هذا النوع الصناعي المتعلق

بن | برمزة الاسلمي والحرث بن زياد بن ابي طالب حكم كثير

لدي ولي عليه حق | ومهما قال فالحق الجميل
وقد كان الرسول برى حقوقا | عليه لغيره وهو الرسول

وقول عتبة الاعور بن ابي سفيان من الصحابة

يا بن الذي عاش غير مضطهد | برحبه الله اينما رحلا
اولى اولي الجاه دعا فقه | كم من كحيل دمى وكم بطلا
لدى رقاب الرجال ما صنعت | ما بين مات وبين منتعل
يا خذ من ماله ومن رمقه | ما بين من ناش على وجل

فان ظاهر الفاظ هذه الابيات كلها المدح وانما يعرف ان اباه كان محاما بما قال ذلك ما

ان عفوي لذوة رفع البه غلاما فاخصني عقيقا الهام منها فقالا
ابا بن من ذئبت الرقاب له | ما بين مخرومها وهاشمها
تاتيه طوعا البه خاضعة | يا خذ من مالها ومن دمها

وقال الاخنس

انا ابن الذي لا تنزل الارض قدره | وان نزلت يوما فسوف تعود
مزجنا الناس قوما جاهلية | فمنهم فمام حولها وتعود

فسل منهم بعد ذهابها نقيلا ابا عجلان وطلاع فتجتبها ومنه قول الشماخ الزماني في ب

العطلي نبيه الى الصيادة | ويذكر منا هده اهل الريب في خزلة
وشيخ طالما اخلافا فاضحى | احب الى الشاب من الشباب
له دار اذا استخفت فيها | امنت فلم تنله يد الطلاب
طرقناه وقد نال الثريا | بحط ونارس الظلماء كاف
فرحب واستمال وقال حطت | رحالكم بافنيه رحاب

فظاهر هذه الابيات المدح لولا ما قال بعد

وحض على المناهدة الندامى | بالفاظ مهدة غير عذاب
وقال بقسموا الابواب منها | فكل جاء من قضاء باب
فهذا قال قد رمت طعاما | وهذا قال دنت من شراب
وهذا قال ريحان ونقل | وثلج مثل وقراق السراب

ويمم القوم من سمحت يداه … تخاله غريرة بكر كعاب
فتم لهم بذلك يوم لهو … غريب الحسن جذب مستطاب
اذا العبه الثقيل نوزعته … رقاب القوم خف على الرقاب

يقال نا هد القوم مناهدة اذا اخرج كل منهم نفقة ليشتروا بها طعاما يشتركون في اكله وقول محيي الدين بن قرناص في وادانيا

لي صاحب جلت جميع صفاته … قد جمعت ببدائع الاحسان
لو لم يكن مثل النسيم لطافة … ما بات يعطف لي غصون البان

وقول … ابن حزم في المعنى

يسهل كل ممتنع شديد … ويابي بالامور على المعادي
فلو كلفته تحصيل طيف … الخيال مضى لذا بلا رقاد

والاصل في ذلك قول عمر بن ابي ربيعة

فانها حين تلقاها المسرة … تمزج الجد مرارا باللعب
تغلظ القول اذا لانت لها … وتراخي عند سورات الغضب

قيل ان ابن عتيق لما سمع ذلك قال الغرما احوج المسلمين الى خليفه يدبر امرهم مثل هذه وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم … ويجهلون الاذى عن كل مهتضم

قال في شرحه الباطن فيه في موضعين احدهما ان مراده بالاعراض جمع عرض بكسر العين وسكون الراء المهملة وقد اوهم بذكر الجوهر انه يريد جمع عرض بفتحهما والاخر وهو المثال المقصود وكونه الاول اشتر بالموارية والايهام ايضا قوله ويجهلون الاذى عن ظالمهم يريد وصفهم بالذلة وليس المقصود كما في بيت الحماسة المتقدم ذكره انتهى ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العز الموصلي

في معرض المدح هجو من قبيلته … اعراضهم بين معوي ومنهدم

هذا البيت ليس له بهذا النوع المام كما قال ابن حجة وبيت بديعية ابن حجة قوله

وكم بمعرض مدح قد هجوتهم … وقلت سادتهم تحمل الضيم والتهم

وبيت المقري قوله

ما في عدولي باس من قبائحه … تفضحا حما الا وتشفى الكلم بالكلم

قال في شرحه قوله ما في عدولي باس توريته ظاهرها انه لا باس به اي لا عيب والمراد لا قوة فيه ولا شجاعة وهذا من باب الايهام وقوله تفضحا حما الا تصفهم بالذل وان كان ظاهرهم انهم حلماء قوله تشفى الكلم بالكلم اي انهم يشفون غيضهم بالكلام كما قال الشاعر اشبعتهم سبا واودوا حلوا بالابل وان كان ظاهره ان كلامهم يقوم مقام الدواء للجراحات انتهى وبيت بديعية السيوطي قوله

اريد هجوا بتعريض المديح لهم … لانهم يحملون الضيم في التهم

وبيت بديعية العلوي قوله

ومن يكن

ومن يكن للاذى في الدهر محتملا … فذاك ياوي اليه كل ذي عدم

وبيت بديعية الطبري قوله

كم يحملون هجاء ضمن مدحهم … ويحملون عن الجاني بصبرهم

وبيت بديعيتي قولي

هجوت في معرض المدح الحسود فهم … وقلت انك ذو صبر على السدم

السدم بفتح السين والدال المهملتين الغيظ مع حزن وهم وهذا ظاهره المدح بانه صبور وباطنه الهجو بانه يحمل غيظ الحسد وحزنه ويصبر على مضضه ويتجرع غصصه ولا تبرك الحسد لهم والله اعلم

الاكتفاء

لم يكتفوا في جميلا في محبتهم … بل كل ذي نظر فيهم اراه عمي

الاكتفاء ضرب من الايجاز وهو نوعان نوع يكون بكلمة فاكثر ونوع يكون ببعض كلمة فالاول هو ان يقتضي المقام ذكر شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفى باحدهما عن الاخر لنكتة ولا يكون الحذف عند الاخر اللغة لة الاول عليه وذلك الارتباط قد يكون بالعطف وهو الغالب كقوله تعالى وله ما سكن بالليل والنهار اي وما تحرك وخص السكون بالذكر لانه اغلب الحالين على المخلوق من الحيوان والجماد ولان كل متحرك يصير الى السكون وقوله تعالى سرابيل تقيكم الحر اي والبرد قيل خص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم من الحر اهم لانه اشد عندهم من البرد قلت وفيه نظر قال الزمخشري في ربيع الابرار تقول العرب الشتاء ذكر والصيف انثى وذلك لقوة الشتاء وشدته ولين الصيف وهونه ومن عاداتهم ان يذكروا كل صعب قاس قالوا اذا هبت سد كان اذا كانت ذات مخاوف وافزاع والصيف وان تلظى قيظه وحمي صلاؤه فهو بالقياس الى الشتاء وهو بين عندهم لما يلقونه فيه من البرح والبؤس الشديد ولذلك تجدهم لا يعدون ان يصفوا اوار الصيف وافاضاروا الى الشتاء عموا من وطئه عجبا ونوهوا باسم من واسى فيه وادى واو قد نوبة وبذل طعمها انتهى والاولى في توجيه تخصيص الحر بالذكر ما قيل من ان البرد تقدم ذكر الامتنان بوقايته صريحا في قوله ومن اصوافها واوبارها واشعارها وقد يكون بالشرط وجوابه كقوله تعالى فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء اي فافعل وقوله تعالى واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده وقوله تعالى ولو ترى اذ المجرمون ناكسو رؤوسهم اي لرايت امرا فظيعا وقوله تعالى ولولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات لم تعلموهم ان تطؤوهم اي لسلطكم على اهل مكة وقد يكون بالقسم وجوابه كقوله تعالى والنازعات غرقا الايات اي لتبعثن وقوله تعالى ص والقرآن ذي الذكر اي انه لمعجز وقد يكون بطلب الفعل للمفعول كقوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل اي الها كلا سوف تعلمون اي عاقبة امركم وقد يكون بطلب حرف الشرط الجملة وجوابه كقوله شعر

قالت بنات العم يا سلمى وان … كان فقيرا معدما قالت وان

اى وان كان كذلك وثبت ايضا وفاة الحراة صلى الله عليه والد وسلم داى جلا بدون بلدة ضا
اركبها فالتها بلدة فالد كبها واذا ى وان كانت بلدة اركبها وقد يكون بالاضافة والحزبة لا
والمشا الها كاروى ان المهاجرين قالوا للنبى صلى الله عليه والد وسلم ان الانصار قد فضلونا وفعلوا
بنا كذا وكذا فضال عليه السلم اتم تقولون ذلك قالوا بلى جالا فان ذلك قال اوعيدات
الحديث البرجه اكثر من قوله فان ذلك ومعناه فان ذلك مكافاة اى معرتكم احسانهم
مكافاة لهم وقول الشاعر وقد نال شيب قد علالا وقد كبرت فظلت اثر على قول ابن هشام الله
يجوز ان لا يكون الهاء للسكت ولا سيما لان على انها للذكرة والخبر محذوف اى اثرها وقد يكون
بغير ذلك من وجوه الارتباط كما سيجى الاشاله الاتية فى النظم وقد جمع النبى صلى الله عليه
الاكتفاء فى النظم بقوله هو ان ما فى الشاعر بيت من الشعر وقائله متعلة بمحذوف تقاضى كونه
يفهم به المعنى فلا بد كره لكنه لا زما فى لفظ البيت عليه ويكفى بما هو معلوم فى الذهن بما يتعلق تام
كقوله لا انتفى لا اشتكى لا ادعوى ما دمت فى ذيد الحياة ولا اذا

فمن المعلوم ان تمام ولا اذا مت وهى ذكر تمامه فى البيت الثانى كما سيجى للشريبى
فى علم القوافى بالتفصيل انه من هذا الحد شامل لنوعى الاكتفاء جزاه الله بالاكتفاء فى الدنيا
كما هو ظاهر والحد الذى ذكرناه شامل لما وقع منه فى النثر والنظم ولما نوع الثانى فيما فى الكلمة
عليه ومن امثلة هذا النوع فى النظم قول ابى الحسن الاخرزى

فلم ح عدوى ان حبلى بكى ... الا كاظرف الكحيل سقيما
ورجعت عنه لما رأيت دموعها ... حاسب ضلى لم تجد مندوحا

وقول له ايضا

يا امل الكاذب والخوف ... حبلك ملتوية الجدول
امل قريبا واخاف النوى ... فهجرنى راحة او فى

وقوله

اقسمت اعرف بابن الحسن ... فلقيتنى الحب بابن الحسن
ولولا الهوى ما لقيتنا الهوان ... ولولا الدنو لما خفت بالدمن
فما انتهاك النفس لا بتاء منى ... من ارتجام عسى الله ان

وقوله مع الاتباس

قل لمن خوفنا اعيتنى على اللهو ... ونهى هيهات ان عسكم
نحن من نبذ ان بدا القبح منا ... بعد لا تقربوا الفاحش واسلم

وقوله مضمنا

يا اخا هلا عابه شوى ... فلكل قلب واسم
على تحت القوافى ... وما على اقالسم

واسله من قوله الاول

على تحت القوافى من معادنها ... وما على اذا لم تفهم البعد

ومن لطايف البهاء زهير قوله

فما كان احسن من مجلسى ... فحدث بما كان عن اكلنى
لثمن الضحى وبيد الدجى ... على بنبلى وعلى بوقى
وبت ومن جنبه كالقتيل ... بذلك الذى وتلك التى

وقوله ايضا

يا حسن بعض الناس مهلا ... صيرت كل الناس قتلى

اغرت حضورك بالهوى ... من كان بعدك ومن
ورسوم قلبك لم يدع ... منه الهوى الا اقتلا
عاتبت منه الغصن فى ... مركانه فاما وتكلا
فلتثمر فى حينه ... لغصن او تستعفيا

وقوله الاخر وجمع فيه بين اكثر ابين من الاضداد واجاد

بحكارم الاخلاق كن متخلقا ... يفوح عطرها بك العطر الشذى
وادفع صدقك ان صدقت وان ... وادفع عدوك بالوفاء الادعى

وقول الادب الى حمدونه محمد المدنى مناديا العصمون فانيا

صاح بن الفاء وبن المصلى ... منزل فى على الفاخر محلى
مجلس من اناه ليمع مسه ... مرحبا مرحبا واهلا وسهلا
مبنى جبر وهمت ملء مبنى ... جامع للعلوم عقلا ونقلا

وقول مولانا عمر الله عنه مع المعصمين

يا عادلى فى الامانى ... اكثرت فى العذل قولا
دعنى اطل نفسى ... ما اضيق العيش لولا

وهو من قول الاطرافى فى الامنية بالنجم

اعلل النفس بالامال ارقبها ... ما اضيق العيش لولا فسحة الامل

تنبيه قد تبين من الامثلة المذكورة ان الاكتفاء قد يكون بمحذوف المشتق ومعمول الجواز
والجار والصلة من غير كلا امثلة اخرى عليها وكلا لك عند النحويين ضرورة قال التبريزى فى شرح الحماسة
واشتقوا البديع بعضهم اشتاء الفاء ضرورة كحذف معمول الجوازم المنوى بالاكتفاء فان اشتمل على قرينة تعين
اى نحو الاكتفاء فامن انتفى قيل وعلى هذا يرد على البديعيين ان المحسنات البديعية انما عدت محسنات لما
فانها فيها جيدة فجاء كيف عدها الضرورة من المحسنات واما النوع الثانى من الاكتفاء وهو الذى يكون بمعنى
فهو حذف بعض حروف القافية من اخرها كالكاف من الى فى على فيها واحرفنا بالقافية من غيرها كقوله

نعم الفتى يعتمى الى ندى ناره ... طريف بن مال ليلة الجوع والخصر

ونقولنا من اخرها من مثل قولهم رجل الوشاحين صهرت الخلخال اى الخلخال فلا يبقى فى الكلمة

اكتفاء عند ابي بيتين ويد بتي في غير هذا العلم بالاطلاع ولا يختفي بالقافية وسماه في جني في كتاب الغرائب بالايماء وعند له بايا ويقال ابن فارس في فقه اللغة بالقفو وهو وارد في القرآن والحديث وكلام العرب اما وروده في القرآن فقال السيوطي في الاتقان انكر ابن الاثير ورود بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها من اسم من اسمائه تعالى وهو مقول من ازعنا سي وادعى بعضهم ان الياء في واسحاريز سكم اول كلمة بعض ثم حذف الباقي وفي قراءة بعضهم ونادوا يا مالك بالترخيم ولما سمعها بعض الطف قال ما اغنى اهل النار عن الترخيم ولما بعضهم بانهم لشدة ما هم فيه عجزوا عن اتمام الكلمة قال وبهذا خلق في هذا النوع حذف همزة انا من قوله لكنا هو الله ربي فان الاصل لكن انا حذفت همزة انا تخفيفا وادغمت النون في النون ومثله ما قرئ وعندنا انها ان تنصر على الارض انزليت فمن تجعل في يومين فلم جلد انها تحدثها الكبرى انتهى واما وروده في الحديث وقد ذكر عنترة انه قال الكوا بالسيف شاهدا وقيل انه مكتوب عن شاني ولد وجهه واما وروده في كلام العرب فكثير جدا قال ابن فارس في فقه اللغة من سنن العرب الغير محاذاة للنسق وهو ان ينقص من عدد الحروف كقولهم درس المنا بمدرس المنازل وناد الحما اعاجب قال ومنه يا الترخيم في النداء وغيره انتهى وذلك ما يرتضخ عليه قول الشاعر ليس يحمي على المنون محام اعم تحا لدر قول علقمة مقدم في الكتاب يحتوم اي سيأتي ومنه حذف نون من مع حرف النصب كقوله كانهما ملآن لم يتغورا ان مالك هو قليل وان عصفورا من العصافير وما زعماه ابو جنان فقال انه نادر حسن قليل وكما ضرورة لضعفه في كلام العرب لكن يبرأ ان تكون اللام ظاهرة غير مدغمة فما ها تقول في من الظالم والظالم ولا في من الليالي الليالي قال وتنظر حذف نون في نانيم لا يجدني فيها الا اذا كان سعد هالام ظاهرة فيقولون في بني الحارث بلحارث ولا يقولون في بني الحارث بالحارث انتهى اذا علمت ذلك فالاكتفاء بمعنى الكلمة على ترجيح مرجوح بكون بلدنون قوية وارد على الدعيين في هذا النوع من الاكتفاء ايضا ان الغاء محتوما بانه لا يجوز حذف بعض الكلمة الا في ترخيم المنادى بشروطه وما عداه وان سمع من العرب شاذ مناف للفصاحة فضلا عن ان يحتمل لا يقع ومن امثلة العزيز الاول من هذا النوع من الاكتفاء وهو الذي يكون بدون نون قوية قوله الفاضل المذكور من قصيدة

لبث جفون لك بالقلوب وقعا	والخد مبدان وصدغك مختلف

وقول همة الله بن ساعة الملك

اهوى الغزال الزال والغزال وانما	فنهيت نفسي همة وعذبتها
ولقد كففت عنان عيني حيثما	حتى اذا اعيت اطلقت العنانا

وانشدني والدي قدس الله روحه لنشوان بن سعيد

يا مليح ابكيا عني فقد ده	صار دمع العين مني احمرا
وامطر دمعكا وادي الحمى	ان من حق الحمى ان يمطرا
واذا سار فمنا في ركابه	فرسا الزيد الذي فاق فرا
زياه راتعا مستنيتا	سلمات وثناما وارارا

يعني منه قول الشيخ فطيب الدين الحلبي المتوفى سنة تسع وتسعمائة بمكة المشرفة

رعى الله ليلة زار الحبيب	وغاب الرقيب الى حيث ال

يشير الى قول الشاعر الى حيث القت رحلها ام قشم وام قشم المنية والداهية وهنا البيت من جملة ابيات لطيفة للشيخ المذكور لا باس بايرادها هاهنا وهي

الا لا الله سيف المقل	فكم فاد وكم ذا قتل
وما من قتيله في الهوى	سوى الف راض بما فعل
لقد نصر الله جيش الملاح	بيد لا تحته فد كمل
اذا فتكت جفون الظبا	فيا فوز من قد بلغنا الامل
رعى الله ليلة زار الحبيب	وغاب الرقيب الى حيث ال
فاجلسه في سواد العيون	وقد غسل الدمع ذاك الخجل
والصقت خدتي بأقدامه	وذيلت اخمصه بالقبل
وعانقته وخلعت العذار	ومزقت ثوب الحياء والخجل
فرق وسال باعطافه	فديت بروحي ذاك الميل
وما زلت اشغله بالحديث	وثوب الظلام علينا انسدل
الى ان غفا جفنه ناعسا	وعني تغافل او قد غفل
خلعت عن خصره بنده	وانبهت عن معطف المحتمل
وبت اشاهد منه الاله	تبارك ربك البارىء وجل
فظل في الحيرة لا تظنه	فانت تقل عنا حصل

حكى لي بعض الاصحاب ان الشيخ كان قد ختم هذه الابيات بالبيت الذي قبل البيت الاول حتى انشدها بين يدي سلطان مكة المشرفة الشريف حسن بن ابي نمي فقال له الشريف مقترحا عليه ثم ما اذا فانه يحل ريبته فانشد البيت الاخير محللا وختم الابيات والله اعلم ومن امثلة النوع الثاني وهو ما كان مع التورية قول الشيخ حال الدين بن سالم

رد وحي امرء الناس ثابا حقق	واحلاهم فزارا طهم شكلا
تعبون في الاحلام يوما تخضه	فظلت ومن ذا بعد ضلالا تعلم

وقول الصاحب فخر الدين بن مكانس

ان من بدا زار في ليلة	مستلما منطيا للخطر
فلم يقم الا معدارات	قلت لزاهله وسهلا ومرحبا

وقول ولد محمد الدين بن مكانس

تنا الطلا بكرة وتوالى نجدا والدا مى يجتمعوا فاجل كاسى على الندامى

وقول العلامة بدر الدين الدماميني

شفائق النعمان لهو بها	ان غاب عنى اهوى وغرالقنا
فالخد فى القرب نبى وان	غاب فاقى اكنى بالشقايق
وقوله الدمع فاض بافتضاحى فحى	وشاء بغار العضن منزاز اشى
وغدا لوجدى شاهدا وتوشحا	اخفى فيا لله من فاش وشاهد

والبدع ابن حجر فى قوله واجاد

اهيل الملامة لا تخف	واشرب فى الزوس كاس الطلى
واهوى الملاهى وطيب الملاذ	فيا انا مشهور فى الملاذ هى

وقوله عفا الله عنه فى ذلك وغيره زورية

هجرا لهيا بيغانى	ونزلن منعرج اللوى
وصل الهوى فلوى فما	فتللتا عنف فى الهوى
وله ايضا	كرياه من حزا الهوا جر

عج البدر نوصل فشفا	من ضنى الحب سقما معزما
وسما عن شه ثم ومن	اين للبدر شبه فى التسما
اصابت نوا ظره مهجتى	وتادت نواه فوادى هوا
ظلمت وقد اكن اللاثمون	دعونى فاقى قبل النواظر

وبيت بديعه الشيخ صفى الدين الحلى قاله من النوع الاول من الاكفاء الذى هو صحيح الكلمة

قالوا الم الدل انا لمحنا بانه سلبا لمن ظر والالباب فانتم

ولم ينظم ان جابر الاندلسى هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعه العزالموصلى جمع من نوعى الاكفاء وهو شهر وما اكنى الحب كتم الغم منزاذا : حتى اتهمنى بحيل الاعشاء بين

وبيت بديعه ابن حجة وهو ممانا النوع الثانى من الاكفاء مع النوتية

لما اكنى حنه الفانى بحبرته	قال العواذل بعضا انه لدم

وبيت بديعة الزمان المغربى من النوع الاول والتزم غير الزوس فى

العدا قل للذى ان اللوم لمن وزاد فى لو يحنى بهم النوع الحى

وبيت بديعه السبتى على جمله من النوع الثانى ولم يلتزم التوتية

كتب

كتب شراحها ذان نرى مثلى	ان العذول حدين بالبلا فى

وبيت بديعه العلوى قاله من النوع الاول ملتزم النوتية ايضا

قالوا سقاما ملت حفاك عن نظ | اما كفاك سقام الجسم قلت لم

وبيت بديعه الطغرائى وهو

لم ترعوا التقريع عنا وعظ انشزين	نصديع عنك كما اكتفى بسلعه

وبيت بديعه السبتى من النوع الثانى من الاكفاء وهو الذى يكون بعض الكلمة من النوتية وبعضها وهو ايكتفوا فى عمياء فى تيههم ملاكل ذى نظر بهم اراه عمى وا

اردت بقولى عمى اى عميا وهذا هو الاكفاء ببعض الكلمة وفى اظاهر ان المراد عمى اسم فاعل من عمى يعمى اى ضل بما ض منه وهذا هو النوتية وبرجحها الدلالة قول كل ذى نظر بهم يرجع الى

عليه جنا الشى بعى ببصم وهذا هو التلميع واعلم الاحباك

زاد الهنا لك فرأى بأعز بهم | فجرا القلوب من فجى اوانهم

هذا النوع لم ينظم احد من ارباب البديعيات بما علمت قال ابن الاثير وهو من الطف الانواع وابدعها وقل من تنبه لها وبه علمنا ان من الناس من الافى شرح بديعيته الاعمى لو نبغ هذا لاذكى الزركشى فى البرهان ولبديعه هذا الاسم بل شماخ احد المقابل واورد به من انواع البديع الاحباك وهو نوع عزيز وهو ان يحذف فى الاول ما اثبت نظيره فى الثانى وفى الثانى ما اثبت نظيره فى الاول كقوله تعالى ومثل الذين كفروا كمثل الذى ينعق فى الاية النقدير ومثل الانبياء والكفار كمثل الذى ينعق والذى ينعق بهم نحن فمن الاول الانبياء لدلالة الذى ينعق عليه ومن الثانى الذى ينعق به لدلالة الذين كفروا عليه وقوله تعالى ادخل يدك فى جيبك تخرج بيضاء النقدير تدخل عنى بيضاء واخرجها تخرج بيضاء فحذف من الاول تدخل عنى بيضاء ومن الثانى اخرجها وفى الغرائب للكرمانى فى الاية الاولى النقدير مثل الذين كفروا مثل بهائم الذى ينعق الناعق مع الغنم فحذف من كل طرف ما يدل على الطرف الاخر فى القرآن نظائر وهو ابلغ ما يكون فى الكلام انتهى وقال الزركشى هو انه يجمع فى الكلام متقابلين فيحذف من كل واحد مقابل الدلالة الاخر عليه كقوله تعالى لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون النقدير ان افترتموه فعلى اجرامى وانا برىء مما تجرمون النقدير ان افتريته فعلى اجرامى وانتم براء منه وعليكم اجرامكم وانا برىء مما تجرمون وقوله تعالى وكم اهلكنا قبلهم من قرن هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا النقدير يبطشون فاهلكناهم فاذا نظرهن فاتونهن فاتونهن النقدير يبطشن ببطشهن وينظرهن بالماء فاذا نظرهن وتطهرن فاتوهن وقوله تعالى وخلطوا عملا صالحا واخر سيئا اى عملا صالحا سيئا واخر سيئا بصالح قال السيوطى ومن لطيفه قوله تعالى قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين فقاتلوهم فى سبيل الله واخزوا كافرة او فمنهم من قاتل فى سبيل الله واخزى كافرة تعالى فى سبيل

الاحباك

الطاغوت ومنه هذا الذهب من الحبك الذى معناه الشد والاحكام وتحبير اثر الصنعة فى
الثوب فحبك الثوب سدى مابين خيوط من الفرج مشدة واحكامه بحيث يمنع عنه الخلل مع تحسن
والوتن ديبان اخذه من الوتن وهو ما يتخذ من الكلام شبهت بالفرج من الخيوط لما ادركها الناقد البصير
بصوغ الماهر فى نظمه وحوكه فوضع الفدن موضعه وكان حاكما ماهرا منقطع النظير فى صنعته
بتقديره بالحمل به الظلوع ما اكسبه من الحسن والرونق وشاهده قوله تعالى فى آية البقرة
قوله فيزيغ القلب من عز اوانهم القدس فيزيغ القلب من عى فلا انتهاء وانهم ظلموا يزيغون
فمن فعل كل طرف ما دل عليه الطرف الاخر كما قال الزمخشرى فى قوله تعالى وبعذب
المنافقين ان شاء او يتوب عليهم القدس وبعذب المنافقين ان شاء او يتوب

عليهم او يتوب عليهم فلا بعد بهمه والله اعلم اتصال التاسع

ما بحيا تصلت والاتصالا	عن وعزى بهم فمن على الاسم

هذا النوع ايضا لم يخطه احد من ارباب البديع بعنوان الذى ذكرناه وانما وقف عليه الآن شرح بديعية
الشيخ تقى الدين ابراهيم بن على الكفعمى قال وهو ان يعلق المتكلم معنى الكلمة الاولى بثانية ثم
يعيد الثانية ويعلقها بثالثة وهكذا وذكر العلامة النصارانى فى شرح المفتاح انه من صور التخلص
لكنه سماه السلسل قال وهو ان ترتب الالفاظ معلقا كل منها بالاخر كما قيل اذا هجت
كالورد من الشوك والشوك من الوعل والوعل من الطين ومن امثلته فى النثر ما وعيته فى
كتاب البلاغتين من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم من كثر كلامه كثر سقطه ومن كثر
كثرت ذنوبه ومن كثرت ذنوبه كانت النار اولى به ومن قول على ع من كثر كلامه كثر خطاؤه
ومن كثر خطاؤه قل حياؤه ومن قل حياؤه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه
دخل النار ومنه ما ذكره ابن المقفع فى كتاب كليله ودمنه ان من نزله الفقر لم يجد بدا من ركوب
البحار ومن ذهب حياؤه مقت ومن مقت اورى ومن اورى حزن ومن حزن فقد تعلق
باشكه عظيم ومن اصيب عقله وحفظه ودينه كان اكثر زلله واكثر ما تكون فى الكلام

تامل بعينك كيف الذهاب	فان لكل حياة مماتا
فمن عاش شب ومن شب شاب	ومن شاب شاخ ومن شاخ ماتا

ومن قول ابى العتاهية

حزنية حزني حادم	ودادم حزنيم ودادم

وقد مر الاستشهاد ببعض البيتين فى نوع شبه الاطراد اذ ان محل الشاهد هنا غايرها
كما هو ظاهر ومن امثلة هذا النوع فى النظم اما عالم بذكره الكفعمى قول ابن عربيه فى رسالته

لله ما قدر صفوة	وصفوة الصفوة من بهم
محمد النبى والصحابة	والتابعين لهم بعلم

ومن قول الاخر فى المعنى

قرن بنار وخادم وخبر قرن بنوها ثم وخبر بنوها ثم احمد وسوالم الى العالم
ومن قول الكفعمى المذكور ونظم هذا النوع فى بديعته فلم يسطه مع انه لم يلتزم تسمية النوع فى

فى بديعته وبيت بديعته الذى زعم انه نظم فيه هذا النوع قوله
الدين ذل وان الذل منقصة	فما لها علة من غير ما سقم

فعلق معنى الدين بالذل واعاده وعلقه بالمنقصة ووقف ولا يخفى انه لا تامل من التعليق
ثلث مرات حتى يصدق عليه انه متصل التاسع ويبقى الرد فى النوع والطبع حلاوة كما هو فى الامثلة
المذكورة نثرا ونظما وبيت بديعته الذى زعم انه نظم فيه هذا النوع اشتمل على التعليق
ثلث مرات كما وقع فى الحديث الاول المروى عن النبى صلى الله عليه وآله وانى علقت التاسع بالاول
واعدته وعطفته بالعز واعدت العز وعلقته بالفخر وكلاهما فى الحديث فانه علق كثرة الكلام
بكثرة السقط واعاده وعلقه بكثرة الذنوب واعاده وعطفه بالنار واعاد الكلام منها والله اعلم

رد العجز على الصدر

فجرهم كرهم وكم قال الورى عما	ورد عجز على صدر فجرهم

هذا النوع سماه بعضهم بالصدر وتسميه مرة العجز على الصدر الاولى لانه مطابق لسماه فى
جزء الاسماء ما طابق المثنى وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين او معنى المتفقين فى اللفظ
والمعنى والجانبين وهما المتشابهان فى اللفظ دون المعنى والملحقين بالجانبين وهما
اللفظان اللذان مجموعهما الاشتقاق او شبهه فى اول الفقرة والاخر فى اخرها فمكون
اربعة اقسام الاول ان يكونا مكررين كقوله تعالى تخشى الناس والله احق ان تخشاه والثانى
يكونا متجانسين نحو فى لهم سائل اللئيم يرجع ودعه سائل واما السائل فلا تنهر الثالث ان يجمع اللفظين الاشتقاق
كقوله تعالى استغفروا ربكم انه كان غفارا والرابع ان يجمعهما شبه الاشتقاق نحو قوله تعالى فى
لهلكم من القائلين وفى النظم على اربعة اقسام وهو ان يقع احد اللفظين فى اخر البيت والاخر
فى صدر المصراع الاول وحشوه او مجزعه او صدر المصراع الثانى فهذه اربعة اقسام وعلى
كل تقدير فاللفظان اما مكرران او متجانسان او ملحقان بهما فتصير الاقسام اثنى عشر حاصلة
من ضرب اربعة فى ثلثة وهى اعنى ان الماخوذين فيها لا نعنى انهما ان يجمعهما الاشتقاق او شبهه
نصيب الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والاولى وهو وقوع احد اللفظين
فى اخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول واللفظان مكرران مثاله قول الشاعر

سريع الى ابن العم يلطم وجهه	وليس الى داعى الندى بسريع

ومن قول ابى الفتح البستى

سبحان من غير حال ما قال صبر	وما قال من نزل المال سبحان

الثانى وهو وقوع احد اللفظين المكررين فى اخر البيت والثانى فى حشو المصراع الاول
ومثاله فى الزهر ﷺ كذلك جبهم وكل قوم ﷺ اذا ستهم الفقراء خيم ﷺ

وقول ابى تمام

ولم يحفظ مضاع المجد شئ ... من الاشياء كالمال المضاع

والثالث وهو وقوع احد اللفظين المكررين فى آخر البيت والثانى فى آخر المصراع الاول مثاله قول

وجوه لو ان الارض فيها كواكب ... لقد عادرت فى حبهن سماما

وقول المحترى

بما فى مقلتيك من السقام ... لقد عادرت فى جسمى سقاما

والرابع وهو وقوع احد اللفظين المكررين فى آخر البيت والاخر فى اول المصراع مثاله قول

فلا فاق نافع فى قليلها ... وان لم يكن لا معرجة سأمة

وقول البحترى

سلام وهل بدء الصبابة سلام ... على الحى سرنا عنهم وفاؤهم

والخامس وهو وقوع احد اللفظين فى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول واللفظان مختلفان مثاله قول القائل الاتى

فدامعى الشوق نيلكما دمانى ... دعانى من ملا سكا سقاها

وقول الاخر

سلبلا فيها الى داحة ... براح كانها سلسبيل

والسادس وهو وقوع احد اللفظين المجانسين فى آخر البيت والاخر فى حشو المصراع الاول واللفظان مختلفان مثاله قول القائل

واذا البلابل افصحت لغاتها ... فانف البلابل باحتساء البابل

وقول الاخر

كان انسان بيضة فاصطاده انسانها ... صيد لمها فاصطاده انسانها

والسابع وهو وقوع احد اللفظين المجانسين فى آخر البيت والاخر فى آخر المصراع الاول مثاله قول الحورى

تمنعوف بابات المثانى ... ومفنوف من ابات المثانى

وقول ابن جابر

ودرت للديار عن الاحبة حالها ... ودرجت يا اسف بدمع سائل

ونزلت فى ظل الاراكة نازلا ... والربع اخرس عن جواب الفاضل

والثامن وهو وقوع احد اللفظين المجانسين فى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الثانى مثاله قول القاضى الارجانى

املهم ثم نال املهم ... فالح لى ان للبرية بهم فالح

وقول الامير الفضل الميكالى

اتانى فى الهوى لما كنوما ... وفوا ما يخفى حريقا هواه

ضن فى عاف ومعى ملبه ... ستراه ببدى الذى ستراه

والتاسع وهو وقوع احد اللفظين فى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول وهما ملحقان بالمجانسين بجمعهما الاشتقاق مثاله قول الشريف الرضى

ضن ايتراب عنها فى التصابى ... ظنا نرى لك منها صربا

وقول الكاتبى العمانى

ثنيا السلو عن ذاك التصابى ... واثنيا على ذاك الشبابا

والعاشر وهو وقوع احد اللفظين الملحقين بالمجانسين فى آخر البيت والاخر فى حشو المصراع الاول مثاله قول القائل فى فراس حمدان

يقول لى انتظرنى غدا ومن لى ... بان الموت ينتظر انتظارى

وقول الكاتبى العمانى

ما زال يطلب كل من حمل القنا ... ظبى واحد فالطباء سوالب

والحادى عشر وهو وقوع احد اللفظين المجانسين فى آخر البيت والاخر فى آخر المصراع الاول مثاله قول القائل فى تمام

اعاد لنا ما احسن الليل مركبا ... واحسن منه فى الملمات راكبه

وقول التجيبى

اذا وصلتا لم نصل من تعمل ... وان هجرت ابدت لنا هجرها مهل

والثانى عشر وهو وقوع احد اللفظين الملحقين بالمجانسين فى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الثانى مثاله قول القائل فى تمام

قوى بالترجى من كان يجابر ... ويغبر من نالته عثراته امل

وقد كانت البعض الصوارم تقتل ... بواتر منى الان من بعده تبل

وقول الكاتبى العمانى

كاذا بيته القسى فى اخوانها ... حذرون نزل بينها الظباء الجاذل

والثالث عشر وهو وقوع احد اللفظين الملحقين اللذين بجمعهما اشتقاق فى آخر البيت والاخر فى صدر المصراع الاول مثاله قول الشريف الرضى

وبلم من شعث العلى شعثا سأل ... اعلى من الفرع المنعم والعلى

وقول مؤلفه عفى الله عنهم

صاح هل ارى رميز فى الركب ... فلا تكن بالله يا صاح صاحى

وضع الى سكر ريح الصبا ... وفوح الراحات متاريح

والرابع عشر وهو وقوع احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في حشو المصراع الاول

مثال قول الشاعر

لعمري لقد كان الزمان كما نراه فما ضحكان منواه في الترح

وقول ابي العلاء المعري

لو انصفتني من الاحسان زدتكم ... والصد يجمل بالاقوام في الخفر

والخامس عشر وهو وقوع احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في اخر المصراع الاول مثاله

وقول ابن سعيد الرشاطي

اني لارحم من اسرن فؤاده ... سرب ما الفواده من رماد

وقول الاخر

ياسقى الله عنفقا ما اللوى ... ورعى ثم ثم ربعا من لوى

والسادس عشر وهو وقوع احد اللفظين المذكورين في اخر البيت والاخر في صدر المصراع الثاني

مثاله قول ابي حمزة الرسي

منعت سوابق عبرة بعيونها ... وسرت عزائم سيرها المسري

وقول التهامي

تحمل الحرب حين تحمد باسا ... وتسل الاجساد حين تسل

فهذه جملة امثلة الاقسام الستة عشر وابواب البديعيات بنوابيها نتهم على النوع الاول

وقد وضع الاتقان على انه افضل الانواع وبيت بديعية الصفي الحلي

فمي يحدث عن سري فما ظهرت ... سرائر الطيب الا من حديث فمي

وبيت بديعية ابن حجاب قوله

وحقهم ما فتئنا نعهد جهم ... ولا علمنا سواهم لا وحقهم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله في نوع التورية

تمام بصدقه بما عجزت عنه اشفه ... عن وصله ظاهر من باحث فيه

وبيت بديعية ابن حجة قوله

الم اصرح بقصدي المديح لهم ... الم اعهد الم اصرح الم

كثرة الامام هذا البيت لا يطيقها الجمع ... بديعية الشرفي المغربي قوله في نوع التورية

ايهم العز من سوى فلبي فلم يعرض ... وصب فيه بما عبر العز وصبي

وبيت بديعية البتوني قوله

في ايمان لسوى ما اقتاب على ... نفسي بتصدير لوعي من حديث في

وبيت

وبيت بديعية العاملي في قوله

دمي على طلل الاحباب منسكب ... فما انا هادف نوفا لريم عن رضى

وبيت بديعية الطيبي قوله

لم ترعوا القدس عنا وحياة الله ... بقصد بيت كما انكفى بسلم

وبيت بديعتي قولي

فجرهم كم وكم قلوب بها ... ورد عجرا على عهد فجرهم

التورية باسم هذا النوع لم يتفق لاحد من ارباب البديعيات الذين وقفنا كما انتقاب في هذا البيت فان العز الموصلي انما ذكر العز بالصاد وهو بذكر الرقة الذي هو العز وابن حجة والسروجي والطيبي وردا الى اسم التصدير وهذا الاسم كما علمت غير مطابق للمسمى اما قولك بالاسم الذي هو بدل العز على اسد كما هو ورد في عنه من الطيف غرب وذلك ان الجبان ليل والكرم مع الفقر وشدة ازدحامهم جنتان بنا فطون تفاعا جاز بعضهم على صدوره بعض ان تحمل العز على معنى نوع القدرة والمعنى ح ظاهر اي فما عاصم

سلوت من بعدهم عما افارقهم ... استغفر الله لا عضوا ما شهت بهم

الاستثناء المذكور في كتب الفن وهذه الخرائج بالا واحدة اخراها تخصيصا او تقييدا من مذكور او متروك والمراد بالمخرج تخصيصا المفصل كقام القوم الا زيدا فان زيدا مخرج تخصيصا من القوم لانه داخل فيهم تخصيصا والمخرج تقديرا المنقطع نحو ما لهم به من علم الا اتباع الظن فان الظن ليس بعلم فالعلم تخصيصا هو في تقدير الداخل فيه اذ هو مخصص بذكر العلم لكثرة ما يقام مقامه فهو مخرج منه تقديرا بالمذكور التام فهو بين الثلاثين وبالمنزلة المتوسطة نحو ما ضربت الا زيدا مرتين ذلك ليس بكلي استثناء بعد من الحانات البديعية بل يشترط فيه اشتماله على نوعين فاكثر زايدا على ما يدل عليه معنى الاستثناء حتى يتفق مع نظمه في سلك انواع البديع كما قلناه في الاستدراك والا لم يكن منه اما اعظم شواهده في نظم قصيدة الاستثناء فهو الاكثر كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى زايدا على معنى الاستثناء وهو تعظيم امر المكيدة التي ذكيها اللعين عليه لعنة الله من كثرة جمع اجماع الملائكة المؤكدين بكل واحد مع انهم الملأ الاعلى مخروجه بمادة ما خلق من التحيي لادم عليه السلام واما مثل قوله وهل المثل الاعلى امرئ القيس بن حجر بن الحارث بن بدبر فاضل امرء الناس جميعا من وزير وامير وشريف ووضيع الا فانا فاقت ترى ما في البيت من الاخبار بمعصية هذا الفاضل من التهويل والتعظيم الذين لسيق بهذا المقام ونباقي التوبيخ من كل ما مع ولا كذلك قوله تعالى اسرائيل بني بكذا فعصاه فلان هكذا ذلك قوله تعالى اخبارا عن نوح عليه السلام فلبث فيهم الف سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة من التهويل ما يهد عزد نوح عليه السلام في دعائه على قومه

بدموع اهلكهم من اجلهم اذ لو نيل فلك فهم تعمانة وجمعين عاما لم يكن فيهم ذا نهويل ما في الاول لان لفظ الالف في الاول اول ما يطرق السمع ويتخلل عن سماع بقية الكلام واذا جاء الاستثناء لم يرتبط بما تقدم سمع بقية الكلام مع ما في هذا التعبير من الايجاز

والاختصار ومثاله من الشعر قول العنبري يخاطب الحجاج بن يوسف

فلوكنت كالعنقاء اوفي اطولها	لخلدك الان نقد ثم انصرف

فان في قوله الا ان نقد وما خبر مفعول خلدك عن ارادة الاستثناء زيادة حلاوة مع نفضله مبالغة في زيادة المديح اذ معناه لو كنت في حال العدم لا نا لعنقاء اسم لا حقيقة لمسماه ولجرت بهذا المثل لكل متعذر الوجود لخلدك متمكنا من رونق لبس لذ ساغ منها الا ان تكون انت المتنع فاتت في الشدة على غيرك نوع وهذا غاية المبالغة في المديح وب يخاطب به هذا ان الحجاج بلغه ان رثت بن خمر زيف وبلغه قولها

ولم ترحبي مثل سرب رأيته	حزين من التعيم معصرات
مرين بضع ثم رحن عشية	بلابن للرحمن مؤلخرات
نضوع مسكا بطن نعمان اذ مشت	بريزيب في نسوع عطرات
لها ارج من مجر الهند ساطع	نظلع رياه من الكفرات
ولما رأت ركب العنبري ابصرت	وكن من ان يلقينه حذرات
دأت نسوع شتم العرانين بدنا	انوا عم لا شتما ولا عشرات
يخرجن اطراف النهار من الفتى	ويخرجن شطر الليل يحتمرات

فتهدده وقال لئن عاد يقول كما قالت لسانك فهرب الى اليمن فاصاب رصد الملك مروان فاجاره وكتب الى الحجاج فامنه وبعد عابه فلما مثل بين يديه انشاء من قطعه اليه هذا

فهالك يدى ضاقت الارض	وان كنت قد طوفت كل مكان
فلوكنت كالعنقاء اوفي اطولها	لخلدك الان نقد ثم انصرف

فقال له الحجاج لا علمك ان قلت الا خيرا انما قلت مجربا طرف اللسان من الفي البيت ولكنت اخبرتني عن قولك ولمارأت ركب العنبري ابصرت ما كان ركبك فالاربعة اخبرت لي كنت اعلمت عليها القطران وعلقمة اخبرت لصاحبي عليها البيرقيم ولم تعرض لي ومن الاستثناء الذي ساعرفك عجائب الفهم الطيف قول الشاعر بن طلائع وقد لزم الامير ابن سنان بمال رفع عليه لكونه كان يتولى امواله فاراد اعتقاله فاوسل اليه بعد تقديم المخدمة والتنصل المؤنق للمذهب قال

الصالح	اني ابن سنان بهائه
	بريت من الفرض الاكيد له
	وعنت من انتسابه ملكا

وكان قد لزم المال ستين الف دينار فاحتمله اثنى عشر الفا وزاد له الباقي ومنه قول الآخر

تبت يدبك سوال واحلت	ارضا بغير مجاد جود تو سم
فالعز الا في جنابك ذلة	والمال الا من يديك محرم

قال ابن حجة ومن الاستثناء نوع سماه ابن ابي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء باخراج القليل من الكثير ونظم فيه قوله

البيك والا تحت الركائب	وعنك والا فالحديث كاذب

فان خلاصته هذا البيت لا تحت الركائب الا البيت ولا بعد فالحديث الا عنك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الاول فانه لو قال بعضهم فلك فيهم الف سنة الا خمسين عاما وهما صح لو لا توخي الصدق في الخبر انهى وانا اقول اما لفظ البيت المذكور فليس فيه استثناء ولا المذكورة في صدره وتحزم لبيك اللهم الا مستانية وانما هو من كلام في كلتا ان الرواية ولا النافية مثلها في قولهم لا تضربه فقد نضوه الله لان تقدير البيت هكذا البيك تحث الركائب والا اي وان لم تحث البيك لا تحث وعنك يحدث الحديث والا اي وان لم يحدث عنك فالحديث كاذب ولهذا اتى بالفاء الرابطة لجواب الشرط في قوله فالحديث كاذب وانما البيت بها في قوله لا تحث الركائب لان المضارع المنفي بلا يجوز فيه الربط بالفاء وتركه كقول زهير من يومن ربه فلا يخاف بخسا ولا رهقا وقد نبه ابن هشام على هذا في المغني فظال قد تقدم ان السهيلية بلا النافية فظن من لا معرفة له انها الا الاستثنائية نحو الا تنصروه فقد نصره الله الا تنفروا يعذبكم والا تنصروه اي وتحسن ان تحاسر قال وقد يلتبس ان يعرض بتحتي الفصل سال في الا تفعلوه ظانا ويما هذا الاستثناء استفل هو ام منقطع انتهى اذا عرفت ذلك فجعل البيت المذكور من الاستثناء تقدم رفعا فاحد الحصر بالنفي والاستثناء موضوع لافادة الحصر فما وجه تخصيص البيت المذكور بالاستثناء الحصري مع انكار الاستثناء فيه ومن الاستثناء الحصري الذي بدا في هذا النوع من البديع قول ابي بكر بن محمد الخالع

تقولوا ان الهوى في ارض بابل	وما الهجر الا ما ارتاه محاجر
وما الغض الا ما انتقى غير رقبة	وما الذعر الا ما حوته بازره
وما الليل الا صدغه وعذاره	وما الدر الا ثغره وكلامه

وبيت بديعة الشيخ صفي الدين الحلي بناه على اسلوب بيت البحتري المتقدم ذكره نقلا

مكلا ستر فلوى واستر لم به	الا الدموع عصاة حين تنهاهم

فاخرجه كلاما وهو صافي من الاستثناء كما اخرج البحتري معقول خلك عنه وقد مال هو في نوع بديعة ان في ذلك زيادة حلاوة وجعل ابن حجة ذلك من العقادة وانا اعني الخصي في الدرب

يد	انا محاسن اللاتي ادل بها
	كانت ذنوبي فقل لي كيف اعتذر

وصفي البيتان كل شي كان فيه وشرح به ربطيعه قول القراني عصاه بعده الا الدموع فانها

افادت دفى هذا المعنى من اللطف الزائد على معنى الاستثناء مالا يخفى على اهل الذوق ولم ينظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعية العز الموصلى قوله

الناس كل ولا استثناء لى عذروا … الا العذول عصانى فى ولائهم

مراده فى زيادة معناه على الاستثناء ان العذول خرق الاجماع بمعصيته وبيت بديعية ابن حجة قوله

عفت العقود فلا استثنى تعهدهم … الا معاطف اغصان بذى سلم

وبيت بديعية الشرف المقرى قوله

اهوى حبوبى الاحشاء اذ هم … واكره الموت الا فى جوارهم

وبيت بديعية السيوطى قوله

اضنى الهوى جسدى يا غائبين بكم … بنشن الادمع ما مزجها بدم

وبيت بديعية العلوى قوله

وقد رضيت بما امضاه صاحبكم … الا الفواد نغصبان لفقدهم

وبيت بديعية الطبرى قوله

دفضت جانبهم مما جنوه فلم … استثن الا ذوى لطف بصحبهم

وبيت بديعتى قولى

سلوت من صدهم صفا القدود لكم … استثن الا غصون اشبهت بهم

هذا البيت وبيت ابن حجة اشتركا فى زيادة المعنى على معنى الاستثناء ومراعاة النظير وبيتى نوقر الاستثناء بذكر القدود والمعاطف فى بيته وبذكر الهيف والقدود والغصون فى بيتى عززته فى الكمل قولى شبهت بهم زيادة امرين احدهما المبالغة فان العادة تشبيه القدود بالغصون والمعطات الغصون مشبهة بقدودهم تفضيلا لقدودهم على الغصون وهذا نوع من التشبيه يسمى الطرد والعكس كما ستقف عليه فى نوع التشبيه ان شاء الله تعالى الثانى المتضمن عما قدروده على ابن حجة من انه صبا الى معاطف الاغصان بعد معاطف احبابه وذلك لا يليق بالعاشق الصادق والحب الوامق الا ترى الى مهيار الديلمى حيث يقول

بات وبقتى ولبس خلفك … على ظباء رامة وبانها
فما خدعت عن لحاظ عينها … عادتا الى من غزلانها
ولا غنيت عن تثنى قدها … بانا ما لتنى على اعضانها

والاستثناء فى بيتى افاد ان الغصون التى شبهت بهم بعاية لها من هذه الحيثية لا لمعاطفها وتثنيها فلولا تشبيهها بهم ما استثناها ولا اعادها بخاطرى ولا عناها والله اعلم مراعاة النظير

وقد خضعت مراعاة النظر لهم … من حلنا د ومن ورد ومن عنم

هذا النوع اعنى مراعاة النظير يسميه قوم بالتوفيق واخرون بالتناسب وجماعة بالائتلاف وبعضهم بالمراعاة قالوا وهو عبارة عن ان يجمع المتكلم بين امر وما يناسبه لا بالتضاد احترازا عن الطباق سواء كانت

مراعاة النظير

المناسبة لفظا لمعنى او لفظا للفظ او معنى لمعنى اذ القصد جمع شئ وما يناسبه من نوعه او ملائم من احد الوجوه انتهى ولا يخفى ان هذا التعريف يدخل فيه ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف اللفظ واللفظ وائتلاف المعنى مع المعنى وكل من هذه الاقسام عده اصحاب البديعيات نوعا برأسه ونظموا له شاهدا مستقلا وجعلوه مغايرا لهذا النوع مع انهم مثلوا لائتلاف اللفظ مع اللفظ بما مثلوا به لمراعاة النظير ومثلوا لائتلاف اللفظ بما مثلوا به لمراعاة النظير بعينه ولا وجه لذلك فكان الصواب تنويع هذا النوع الى هذه الانواع الثلثة كما فعل صاحب التبيان حيث قال مراعاة النظير هو ان يجمع بين امر وما يناسبه لا بالتضاد وهو اصناف الاول ائتلاف اللفظ والمعنى الثانى ائتلاف اللفظ مع اللفظ الثالث ائتلاف المعنى مع المعنى وهذا اكثر وبه اللف والنشر اذا نواصه المذكور والالتفات الى نواصه وغير ذلك من انواع البديع التى تتنوع الى انواع وقد اصطلح اصحاب البديعيات على جعل مراعاة النظير برأسه وجعل كل من الاصناف الثلثة المذكورة نوعا اخر مستقلا برأسه فينبغى ان تحد كل منها بحد تشخصه عن الاخر فتحد مراعاة النظير بانه عبارة عن ان يجمع المتكلم بين لفظين او الفاظ متناسبة المعانى اما حقيقة او ظاهرا فالاول كقوله تعالى والشمس والقمر بحسبان فالشمس والقمر متناسبان المعنى حقيقة من حيث

اشتراكهما فى وصف مشهور وهو اضاءة العالم والثانى كقول مهيار الديلمى

ومد بريسيان عباه و … الابريق فتكا وحظه والمدام

فمعنى الابريق مناسب لمعنى المدام اذ الابريق يطلق على اناء الخمر لكن هذه مناسبة ظاهرة لا انه لم يقصد بالابريق هذا المعنى بل قصد به السيف سمى بذلك لبريقه فخرج عن هذا الحد ائتلاف اللفظ مع المعنى وائتلاف المعنى مع المعنى ويأتى حد كل منها فى محله ان شاء الله تعالى واما ائتلاف اللفظ مع اللفظ فيحد بما ذكره العلامة السيوطى فى الاتقان وهو كون الالفاظ يلائم بعضها بعضا بان يقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله رعاية لحسن الجوار والمناسبة وهذه المناسبة غير المناسبة التى فى مراعاة النظير كما هو ظاهر فاستقل كل نوع من هذه الانواع وكان برأسه كل منها مغايرا للاخر تكلف الشيخ صفى الدين الحلى للفرق بين مراعاة النظير وائتلاف اللفظ مع اللفظ بما يأتى ذكره هناك ولم يذكر بين النوعين الا وبين مراعاة النظير من عام شمول حد مراعاة النظير لهما وعد كلا منهما قسما برأسه وهذا التحقيق لا تجده فى غير هذا الكتاب من شروح البديعيات بل ولا من كتب البديع ومن بديع شواهد هذا النوع اعنى مراعاة النظير قول البحترى يصف ابلا انحلتها السرى

يترقرقن كالسراب وقد خضن … غمارا من السراب الجارى
كالقسى المعطفات بل الاسهم … مبرية بل الاوتار

فانه شبه الابل بالقسى واراد ان يكرر التشبيه فكان يمكنه ان يشبهها بالعرجون والاهلة والاطناب ونحو ذلك ولكنه اختار الاسهم والاوتار لمناسبتها للقسى وترقى فى التشبيه فكانه قال ان تلك الابل المهازيل فى شكلها ودقة اعضائها تشابه القسى بل ادق منها وهى الاسهم

بلاد ق منها وهي لاونار وقد تقدم الوعد بذكر المناسبة بين الفتى والاسهم في تشبيه الاراق الدرية

هن الفتق من التحول فاذ هما ... طلب فهن من النجاء الاشهم

فائدة ابن هلال فسر اكثر الحاظه فقال

خوص كاسماء الفتى فاحملا ... فاذا سما طلب فهن سهام وقال

ايضا وبدفع بالترقي منها فتيا ... فتقذف بالترقي منها سهاما

وقول ابن الشبه

ومن مثل الفتى بكلا وكلس ... هزيز السهم لا محالة

ومنه ايضا قول ابي نواس

يا قمرا بين في ثمانم ... يندب شجوا بنا نا

يبكي فيذري الدمع من جس ... ويلطم الورد بما

فناسب بين الزهر والورد والمناد وقول ابن المعتز

ومهفهف الحاظه وعذاره ... يتعاضدان على قتال الناس

سفك الدماء بصارم من رونق ... كلمات عمائلة عمد من اس

وقول ابن خفاجه في فرس

والنقع يضرم منه الوهما ... شعلة من شعل الاس

من حلبات نار ضمن جلده ... واذ نر من ورق الاس

فناسب بنا الحمار والاس والنضارة وقول ابي الحسن السلامي من قصيدة

اشربا واسقيا فتى يحجب الا ... بام نفاكة الاوطار

والغوس الكبار نافض للتاء ... دة ان ثير ابي بغير الكبار

في حوار الصبي تحل بوتا ... عمرت بالغصون والاقمار

ويضل على اذان الظبا بث ... ويضل لهفة الاوتار

بين قوم اما مهم ساجد لك ... س اوراكع على المزهار

وقول ابن خفاجه ايضا

الحب كالدهر يبلينا ويجتبح ... لا الياس يصونا عنه ولا الطمع

صعبه والصبي يغريه صبابته ... والوصل للعز يغري ذا الهوى فنع

ايام لا النوم في اجفاننا حلس ... ولا الوداعة من اجيادنا لمع

اذا الشبيبة سيفي لهو فرنده ... ودا بني اللهو والملذات في شيع

ومما الطف قول ابن الساعاتي في مثل هذه المناسبة

السحب دابات ولمع بروقها ... ببغي الغنى والارض طرا لاجب

والدوح فضلة وزهر ثوبها ... صنع الغنا والجو بذل مذهب

والدوح

ومما ابدع قول بعضهم في البيت النبوي عليه السلام

اشم بواطه ونوف والحي ... ونوا ناوك والكاب الحكم

ونوا لاباطح والمشاعر والقضا ... والركن والبيت العتيق وزمزم

فانه احسن في المناسبه في البيت الاول بناء السنور وفي الثاني بين الجهاد الحجاجية

ومثله قول الاخر

بني هاشم عفوا عفا الله عنكم ... وان كان ذو في حتوف النوم محرم

كرم حرم الرحمن والبيت والتقى ... وجمع ومانم المحلم وزمزم

فان قلتم بادينا بعظيمة ... فاعلم بكم منها اجل واعظم

ومن محاسن هذا النوع قول ابن رشيق في الامير تميم بن معد الفاطمي

اتحي واتقي ما سمعاه في القد ... من الخمر الاثور منذ قديمه

احديث نزيد بها السبول بن الحيا ... عن الجمر عن كف الامير تميم

فاما ما شاء في المناسبه بين الفحة والقوة والسماع والخمر الاثور والاحاديث والرواية

ثم بين السبل والحيا والجمر وكف تميم لما شاع بين الشعراء من حمل كف الممدوح محملا وهل

وفي هذا سمع ما فيه من حسن الترتيب في الترقي اذ جعل الرواية لضاغر من كاركاضع في سبيل

الاحاديث فان السبول اسلم المطر اسلمه الجمر كما قال والجمر اسلمه كف الممدوح اذ قاسا

مع رعاية الفحة المستعملة في الاشابيد قال ابن حجة في باب المناسبه بعد ذكر هذه

البيتين اقول انني ذا حمان ان رشيق بالمناكب وابطلت مواقع النقيد لما دخلت معه

الى هذه الطالب وما ذاك الا انني امذ حبت شوطي حلاء الدين القضاعي عن شم بيت مخلصه

مخففه في هذا الباب لان مناسبة المعنى بزعمت عن وجه محاسنها الحجاب وهو

ورقم السنور الغير بروي لي عنه ... عزيز فوق جبهتهم باطيب وروده

وفقرها قد روي لي قبلها ... من رق ذاك الفا ايام معهده

والرقي اسمع عن المبرد ... بروي حديث العذيب سنده

عن القضاعي عن مذاق الشهد ... من رق سيدنا قاضي القضاة علي

قال وقد جئت عنا ان القلم عن الاستعمال الى وصف محاسن هذا البيت ومناسبة

فانه برهان ضرعتاج الى فاقة دليل على كل مدعى قلنا اولا فيها ان الذي يدل

الحديث الصحيح من الضرعلى ان هذه الرواية المفتعلة التي ذكرها في خلاصه هذا انما كانت

من رق المحبوب لا رق الممدوح وهذا من الغلط الموضح الكلام في غير موضعه كما قال

اعار من الزجاجة وهي خمر ... على ثغة الاسير الحسب

قالوا ان هذه الغيرة انما تكون بين المحب والمحبوب كما قال الشاعر

اغار اذا دنت من نيه كاس | على وبقلة دجاج

فاما الاخراء والملوك فلا معنى للنبرة على شفاههما الا ان يكون بين ثمة وبين شحمة المدبع امر يقتضي هذه الرواية المنعتة عن ذوقه وهو ادرى به ومن اعجب ما وقع في هذا النوع قول بديع الزمان الهمذاني

هلم الى خمار اجم مونق | لتنظر كيف انار الخلاف
ولي جسد كواحدة المثاني | له كبد كثانية الاثاني

ما احسن ما ناسب بين الالفاظ العدد وترقى فيها من الواحد الى الثاني على ترتيبها بمعنى يجمعها وضمها اطراد فيها قال الباخرزي ولا يكاد ينقضي اعجابي بهذا البيت وقال ايضا

لاخا الفوارس لو رايت مواقفي | والخيل من تحت الفوارس تنطح
لقرأت منها ما تخط يداي وعا | والسمر تنكل والاسنة تسفح

ومثل قول الوزير الطغرائي

لبست ثوب الدمع تحملا لضنا | عليها سطور الضنى بعجمها انا
صحائف بثنا ها من النفع نزرة

ومن بديعة قول ابن الخياط المنحف

ورد الورى سلسال الجود فارتوى | ووقفت دون الورد وقفة جائع
ظمآن اذا طلب خفه من رحمة | والورد كالزهاد عزيز راحم

قال صاحبا البيان نظر الى هذه البيتين فانهما كادا يجريان مع الماء في السلاسة وقد اتفقا في تجانف فيهما عن مكابدة الماء وما يثابه حتى عد ذلك لهما فابين عشرة اشياء وهي الورد والسلسال والجود والمحامد والظمأ والخفة والتهمم ثم الورد مرة اخرى والتزاحم وقال الشريف الرضي

حبر في روض على حسنه | وبلى من ذاك وبلى عليه
وكفى ما فيه حبيبا اليه | اي شيء يقبطف من حسنه
من خمق منيه ام ورد في | حديقة ام دمجاني عارضيه

قال الشيخ عز الدين الموصلي

شربنا على ذكر الحبيب مدامة | سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كاس وهي شمس يديرها | هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم

فابدع في المناسبة بين الشرب والمدامة والسكر والكرم والكاس والادارة والمزج وبين البدر والشمس والهلال والنجوم وقع لبعض هذا القبيل من مقطعة طويلة مدحت بها الملك المعظم

كان المذاكي المقربات بقودها | اهلة شهر حل ايان دخولها
وقد سلخت من سائر الشهر | ستة وقد يكمل السلخ بها عجم

فناسب بين العرايس والحلوة والزفة والاسدال والتنور والكشف والتجلي واما النوع الثاني

من مراعاة النظير وهي ما كانت المناسبة فيه ظاهرة فاعلم ثم ان هذا قول الجاحظ

وحرف كون تحت راء وميم | بدال يوة الرسم عبرة النقط

فانه ناسب في الظاهر بين حروف الهجاء والرسم والنقط ومقصوده غير هما لانه اراد بالحرف الناقة وبالراء الركب الذي يضربها وبالدال الرافق بها وبالرسم المنزل وبالنقط الطلل

ايضا | اذا صدق الحذاق عما لقفه | مكاد يه لا تخفى وان كرها لحال

فناسب في الظاهر بين الحذق والعلم واللقانة وقارب الفرق وليس ذلك مقصوده بل اراد بالحذق الحظ وبالعلم الجماعة من الناس وبالحال الظرف ومن بديع هذا النوع قول النهامي

وعصابة مرا لكرى مرتاعهم | مبل القضاء بدا وراب الاعصاب

فانه ناسب بين العصابة والرؤس والدواب ومناسبة العصابة للرؤس هنا ظاهرة لكنه اراد بها الجماعة لا الفرق ثم اشار على الرأس واعلم ان الشاعر قد يدخل بين الالفاظ المناسبة الفاظا من غير جنسها عدة نقصا وعيبا كما عيب على ابي نواس قوله

وندعلت بمبا سريدة لا تكذب | مرتد زعفرم والحوض والصفار والحب

فان ذكر الحوض هنا غير مناسب للمذكورات وانما ناسب الحشر والميزان والقسطاس بعدها بيت الشعر اذا قرن بين لفظين غير متناسبين حكى ان رجلا انذ اجتمع الكميت مع نصيب فاخذ الكميت هملت عيناك طاب الابقاع منطلب حتى ذا بلغ الى قوله

ام هل ذهابك بالعلياء نافعة | وان كاملت منها الذل والشنب

عض نصيب يده من حاسده فقال الكميت ما هذا قال الحوحظ ناسبت في قولك الذل والشنب الاكلت كما قال الذبياني

لمياء في شفتيها حوة لمس | وفي الثنات وفي اياتها شنب

وهذا مما يدلك على ان هذه الاشياء كانت لميزة عند العرب ولهذا يهتمون بها ويعدونها حلاء وعيبا في الكلام كيف لا والحكمة نزلت على السنتهم وصلاة العربية انما اخذوا على السنتهم

اعلم وبيت بديعه القفي الحلي

مجاراة لفظ الى سوق القبول بها | من نجحة الفكر تهدي حوهر الكلم

المناسبة فيه بين الفاء والسوق والقبول والجوهر وبيت بديعه ابن سارا لاندلسي

وكحيل الذي والشرين | ووجه بين منهل ومسم

قال وفي الناظم ابو محمد مادح هذه البديعة المنعتة في البيت من تناسب الجزاية في الحديث والندى والشر فهنا مناسبة للكرم انتهى قال ابن حجة هذا العرج جهد من لا يجد الا فهذا البيت ما رايت ايضا وجها يظهر مراعاة النظير فيه بينه وبين هذه البديعة ليس ثابتا اصلا وانا اقول ان المناسبة في البيت ظهر من ان نخوض فيها اعلم كيف يتهيأ الناظم

ما ذكر فان بين الرواية والحديث ومن مناسبة كما قال وبين البشر والوجه والانتظام مناسبة اراد بها
لم يثبته بلفظها الشارح وليس بها الا بحة مع ان الاحق انما هو الناظم وبيت بديعية العزازي الموصلي قوله

وارع النظير من القوم الاولى نظروا	من الشباب ومن طفل ومن هرم

قال ارتجة المناسبة فيه بين الشاب والطفل والهرم وهذا قول قد تقدم في صدر هذا النوع
المناسبة فيه بكونها لا بالتضاد اشارة الى المطابقة والمناسبة في الالفاظ المذكورة بالتضاد كما
لا يخفى فخرج عن مراعاة النظير دخل في الطباق وبيت بديعية ابن حجة قوله

اذكرت نظم اللآلي والحباب له	راعى النظير بغرر منه وبتم

المناسبة فيه بين النظم اللآلي والحباب والغدر المنظم وبيت البيت اذكرني نظم اللآلي
والحباب المحبوب فراعى عموم النظير بغرر من منظم كائنة بتم عند ذكرها له فكان بعض الغرر
راعى النظير بالفاء على قوله ذكرت لينتظم المعنى ويصح التركيب والوصل بين الجملتين بالعطف متعين مثل
هذا التركيب عند ارباب المعاني وفيه بهذا الفصل خفي معنى البيت على بعض الادباء فاعترض الحباب
مبتدأ فجعل قوله راعى النظير خبره واعاد الفعل المستتر في راعى على الحباب واستعار الثغر
وهذا خبط منه سببه هذا الفصل الجمع بين الجملتين والصواب ما ذكرناه اولا ولا اعجب لا
من اعجاب ابن حجة بهذا البيت حتى قال ان مثله تقذف لعدم اطنابه في مدحه من اعاره
فيه فوق الاطناب وبيت بديعية المقري قوله

تلوى الكليم موسى الباس من خجل	هو ويا سعاد عيسو حلمهم

مراعاة المناسبة في هذا البيت من النوع الثاني من مراعاة النظير وهو ما كانت المناسبة فيه
ظاهرية فاعترض بان في الظاهر بين ياسا، الانبياء عليهم السلام وبين مقصوده غيرها قال في قوله
معناه تلوى الكليم اي الجريح موسى الباس هنا صفة الرجاء واستعاره موسى يجرح بها وتوله شيء
صفة بمعنى ثم قال هو ويا سعاد عيسا حلمهم عطف تلقين على الباء والاحق الاصاد
وهذا اذا وقع بقولهم ان الباء هو ويا بعاده اي راجعة ياءه يقال هاد من الابل يهيد هيدا
وهي هود اذا وحبت انتهى بعضه ولعمري ولقد تكلف الخ في هذا البيت ما شاء واطال ابع فرس
المسكين الرسن، والهرب ولا انجام غير هذا وام بنظم السيوطي هذا النوع في بديعيته وبيت
بديعية العباسي قوله

ذخائر القلب تهدى بحزنها لهم	وخبرة الدهر تحلى الدر بالكلم

قال في شرح الذخائر لا تهدى الا الى ناجر بها وليس الاقفار تهدى اليهم الاخبار وانما
تهدى كلام حلم فلذلك بنته على ان ناجر هو خبرة الدهر هم فان تحلي الدر والكلام على
بزين بالحلي بنيه واشار الى ان اللفظ دون الاول بالحكم تقذف بنين الذخائر بالناجر والحلي
والدر بالمتوج وهو كما تراه وبيت بديعية الطرابلسي قوله

راعى النظير لعوني في الفلا علما	وام الخلص للخمار في الامم

مع في هذا البيت الخلص ومراعاة النظير ظهر وبانا لا اراه وجه مراعاة النظير به وجها وقال
هو في شرحه تولى راعي النظير المراد به المناظر والمماثل بين الالفاظ لما كان يطلق على ذلك وعلى
الخصم نابان يقرن بقولي طوعي لئلا الفاظ كما يرد على ان النظير بهذا المعنى بالضاد دون
الظاء المثلثة اذا هل الادب كما يشير الى هذا الذي فيه انتهى بعضه وهو كلام لا منظوم له ولا مفهوم
وبيت بديعية قولي

وقد قصدت مراعاة النظير بهم	من ملتار ومن ورد ومن عنم

المناسبة بين الخمار والورد والعنم ظاهرة وكان تناسب هذه الثلثة في اللون وهو نوع من مناسبة
اخرى قال في القاموس العنم شجر تجانبه نباتة حمراء يشبه بها لسان المحبين واصله اعلم التوجيه

وقد حللنا لهم ان خفت وقل	فضت طرقي الى توجيه وسلم

التوجيه قال ارتجه مصدر توجيه الى ناحية كما استعملها وسوغها وهو غلط وانما يقال في
معرفة اللغة والصرف وانه كان يمكنه اصلاحه اذ لا يخفى على مثله الطلبة ان التوجيه مصدر وجه
الى كذا توجيها كما يقال وجهت وجهي له وقد يقال وجهت اليه بمعنى توجهت لانما
توجه تصدد التوجيه وهذا امر قياسي لا يحتاج الى سماع قال ابن مالك في الخلاصة

وعن ذي ثلثة بمقيس	مصدره كقدس التقدس
وذكر تركية واجعلا	اجمال من تجملا تجملا

قال لبنه في شرحها ان كان الفعل على فعل فمصدره من الصحيح اللام على تفعيل نحو قدس تقديسا
ومن المعتل على تفعله نحو تزكية وان كان على تفعل فمصدره على تفعل نحو تجمل تجملا
وتعلم تعلما وتفهم تفهما انتهى وان بحثه لم يتعلم وام يتفهم فحصل التوجيه مصدر توجه توجيها
واما التوجيه في اصطلاح البديعيين فهو ضم جماعة كالكلي والحلي الملبوس لمعنى ايهام
المتقدم ذكره وعليه اراد الكلام عطف المنيب بن منصاد بن لا تعيد بعدها عن الغزو الا بهام عندهم
اسم مرادف للتورية لانهما للمعنى وجاء جماعة من المتاخرين فجعلوا الايهام اسما لمراد الكلام
المنيب بن منصاد بن لانهم راوا هذا الاسم الذي بهذا المعنى التوجيه وجعلوا التوجيه عبارة عن قول
المتكلم بعربات صفي كلامه او جمله ويوجهها الى اسماء ملائمة من الالفاظ القرآنية او اسماء الانبياء
او نواصل العلوم او غيرها توجيها مطابقا للمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك حتى يخلف التورية
وبهذا يظهر الفرق بينه وبين التورية خلافا لمن زعم انه خلافها وبيانه في مزيد بيان للفرق بينهما في
اواخر هذا الباب وهذا احد التوجيه وهو الذي اشار اليه الشيخ صفي الدين الحلي عليه في بديعيته بقوله
على ذا اكثر ارباب البديعيات اما التوجيه بالالفاظ القرآنية فقال العلامة السيوطي في الاتقان
وهو مما يلائم في الشعر غير ودونا من الترفع نقل الدين الحموي اصل الناظم قوله

مجاذ حقيقها فاعبروا	ولا تقربوا هو تربها تفف
وما حسن بيت لو زخرف	تراه اذا زلزلت يسكن

حتى ان يكون اركب حراما باستعماله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء الى نحو الاسلام تقول ان دفق العبد بالمال دعن ذلك فانشد بايها فقال له رقل وما حسن كهف فقال باسكك

اندخي وا فتيقن ومنه قول محمد بن عيسى الحالدي

فان تكن غدا من باب بشكم	والعاديات عليه منكم الحدق
وبالحديد نلاقوه اذا انغطت	اكباده وهو بالاخلاص مختنق
والذاريات حصونا في حشوها الرق	والمرسلات على الجدين نشتق

وقول الراجز الوراق

كل طلبي كالتعجز سلات	وهمهات ان تلين الصخور
معلق الباب ما للاسورة	الفتح وقاف من دونها والقدر

وقول ابن سليك الحموي

الا بني الروم القتال فدونكم	فانا تاركنا الحديد الى الشر
ولا زال في الفتح تتلو اراخا	واسيافنا تتلو بها سورة النصر

وقول عبد الرحيم العباسي

وزلزل لذكادت تعد بعزها	افالم لا يسقى لها ابدا اثر
وواقعة قد صار منها قعاقر	على الروم لا بقل وحصل الحشر
لقد صعوا وقع الحديد بظلهم	لهم فترى القتال ولا كر

وقال بعضهم

لي عبرة في المرسلات ومفحم	في النازعات وعبلة في هل اتى

لان جابر قصيدة في التوجيه يجمع اسماء السور مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم اولها

في كل واحدة للقول معتبرة	حتى الثناء على المبعوث بالقدرة

وهي قصيدة طويلة ذكرها وشرحه في شرح بديعته وعارضها جماعة فاشتغلوا بها عبثا واما التوجيه باسماء الاعلام فمن احسن ما سمع منثورا قول شخص اعلى الاين الوراق وجهها باعلام القرآن

منا م بابل لم يرجع جوارحه	تروى لحادث ما اولبت من حزن
فالعين من قرة والكف من عمل	والقلب من جابر والاذن من حسن

ما الحسن ما بين العين والقرة والكف والعمل والقلب والجبر والاذن والحسن وكل من قرة وعمل وجابر وحسن اسم لجماعة من الرواة وقلت انا ما جاء على هذا المنوال

مح عن وجوه حديث العطايا	منضيا ما بين باد وقار

كور جاء منه روى عن وفاء	عن عطاء وعمل عن بشار

ورجاء اسم لعدة من الرواة ووفاء هو ابن شريح المصري روى ورفيع بن ثابت ورفع منهم بكير بن سواده وزيادة بن سبعة اسم كل اثنين وعشرين راويا منهم جملة اعلام كعطاء ابي رباح وابن السائب الثقفي الكوفي وعطاء بن يسار وكان من كبار التابعين وواصل اسم جماعة من الرواة ايضا منهم واصل بن حيان الاحدب وابن السائب الرقاشي وابن عبد الاعلى وبشار جماعة منهم بشار بن زيد بن ابي الفوارس روى عن ابيه وعن ابنه بلال وبلال ابو نجيح روى عن ابن عباس وابن عمر فهذه جملة من اسماء الرواة وقع بها التوجيه مع تمام البيت بينها وبين المعنى المقصود ومنه قول ابن النقيب المحمي

ايح ناظري من عابس الوجه باسل	لرغلق صعب وهو معتصب
اقول لراجائي تحلى صفاته	وان قيل لي في المطامع اشعب
متى يلحظ الاني اليك بسوله	ويخجل من معناه قصد ومطلب
واوسعك ستارا وشرك باسي	وجهلك عباس وخلقك يعرب

وقول شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي من قصيدة يمدح بها الوالد رحمه الله

كم للزمان ولا اخشى بوائقه	من ضنه ولبين الملك يرجوه
عف الشيمة ميمون النقيبته	منصور الكتيبة رامون المواعيد

وما احسن قوله بعده

اطلا فاحمد في نهوض اذا حمت	وحسن اوسف في ملمات ان ندت
لا احسن الشعر الا في مدائحه	كالقد احسن ما يبدو على الغيد

ومن التوجيه باسماء القبائل قول زين الدين الوردي

هو بنا عراينة ريقها	عذب ولي فيه عذاب مدام
راسي شويشان والظراس	بنهان والعدال فيه كلاب

ومن التوجيه باسماء الكتب قول الوزير مؤيد الدين ايلغازي

كلا مدك للقص وقولك مرسلات	وراياتك مصباح وشورك اعلام
وخيلك نهلات وغيلك عاديات	وامرك نبيه ولفظك انبياء

وقول ابي الدر الرحبي

تفقهت في عشق لبنى فلم تزل	ولي فيه بالتجريد قول ومذهب
وللعين نبيه مر طال شرحه	وللقلب منه صدقة وتهذب

ومن التوجيه باسماء الشهور قول ابرهيم العزي

تجلى باسماء الشهور بكفه	جمادى وما حنت عليه المحرم

وقول الآخر

وشادن مقسم عن حب	مورد الخد ملح الشنب
بلومني العاذل في حبه	وما درى شعبان اني وجب

كانت العرب تقي شعبان العاذل ووجب الاصم اما التوجيه بقواعد العلوم فمن قول القاضي شرف الدين الغدسي موجها بالفاظ من قواعد الفصه

ج الى الزهر تخطى به	وارجار الهم مستنفرا
من لم يطف بالزهر في وقته	من قبلان حياتي قد قصرا

وقول ابن حابر موجها بالفاظ الحديث

قالت اعندك عن اهل الهوى خبر	فظلت اتي بذاك العلم مروف
مسلسل الدمع من عيني مرسلة	على بدائع ذاك الخد مرقوف

مؤلف رضا الله عنه

روى لنا المشط حديثا عجبا	من فيه حلا الداجي كالبلل
اذا رسلته وارد اسلاله	فاعجب لمن يرسل مسلسل

التوجيه في علم النحو لبعض الدين الصلاح

اضيف الدمي مني الى اليوم	فطال وليلة ذاك ما حتى بالجر
وعاجبه دون الوفا ترمأت	على شرطها هل الجفون من الكسر

وما لطف قول ابن الحنبلي في ذلك

ضمحت الي صدري فاة صغيرة	لها سحر اجفان خلون عن الدم
فذكرت اجفانها فلت انها	على الفم اقدر فالى من الفم

ومن احسن ما وقع في هذا الباب ما وافقت الفاظه صفاتها كان يكون الموصوف باحداث الاسنان معربا بها قال الصلاح الصفدي ولم ار من استعمل هذا المعنى واتى به كما ملاحة الشهاب الظفري في قوله

واذا الثنية اشرقت وتبسمت	ارجانها الربا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب بين حدودها	المرفوع من ذيل الصبا المجرور

فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحدود وجر ذيل الصبا وهذا في غاية الحسن مع كمال الانسجام وعدم التكلف في التركيب وقد نظم هذا المعنى ايضا الظفري فقص من هذه الغاية

ظل العتاب يزان لها شذى	يحيى لما تحضى اليه مذيعا
باذيالها المجرور من هضب الحمى	المنصوب هات حديثها المرفوعا

قلت قد شن الغارة الشيخ صفي الدين على الشهاب الظفري حيث قال في ديباجة المطوية بدمشق

ان جزت بالمطوية بستانها به	ونظرت ناضرة وجه المطوية

دار الدلا الاصال حتى هواه	المجد دون خرباته الهوى المتصل
سل بانه النصوب بان حدثه	المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

والشيخ بالظفري قدم عصر من الشيخ صفي الدين لان الظفري توفي قبل ان يولد الصفي بنحو توفاة الظفري سنة خمس وسبعين وستمائة ولادة الصفي في شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين وستمائة **فائدة** الظفري نسبة الى ظفر بفتح الظاء المشالة من فوق وفتح الفاء وتشديد اللام وسكون العين المهملة وفتح الفاء وبعدها راء مهملة ظفر بن سحار والموصل يعرف بهذه النسبة شاعران احدهما ابو الحسن علي بن احمد الظفري كان شاعرا مفلقا رأيت له ديوانا في الفرج بعد الشدة والغناء الخالدي ومن في طبقتهما من مذكورين الشعراء ومن شعره ما انشده له الثعالبي في يتيمة الدهر

يا راكب البين قف وعرج	واقرأ سلامي على من طلى
وقل لهم ظلمكم حلال	لما رأى في وما معي شفى

لابي الحسن السلامي فيه هجاء كثير سبب ذلك ان السلامي لما خرج من مدينة السلام الى الموصل وهو صبي حين زاحم في جدها ابا عثمان الخالدي وابا الحسن الظفري وابا الفرج البغاء وغيرهم من شيوخ الشعراء فلم يراوه وسمعوا شعره عجبوا منه وانتموه بان ليس له فقال الخالدي اما انكم ان امره فاخشى دعوة جمع الشعراء منها وحسدا السلامي منهم فلما توفي سطا الشراب باخذ داني ملاحده والتفتيش عن قديمه وحديثه فلم يلبثوا ان جاء مطرشل وبريد شراب كثيرة فالقى ابو عثمان ناد بحاكان بين يديهم على ذلك البريد وقال يا مفلسا

هلم كم في ان مضت هذا فقال السلامي

هند دار الخالدي	الا حدا الدر بالحلب
حتى اذا صدأت	البرعن حتى الصدود
لا تعذلوه فانه	اهدى لخده الى الشهد

فلما رأى ذلك امسكوا عنه واخذ وا يصفونه بالفضل ويعترفون له بالحذق الا الظفري فانه اقام على قوله الاول فهجاه فقال السلامي

يا شاعرا يبقى لهم ابدا	ما كنت اول طالع لم يطفئ
لو كنت تعرف والدا يصبو به	لم تنقب صفحته الى تلمعض
تاه ابن نائلة الصفي على الورى	بقذال صفعان وكهز اعجز
وبلاده في الشعر تهدأ ته	تيس وفي نعر يطلع الخنزعر
مجلوبا طرا لانا مل صفقه	حتى كان قذاله من سكر

وقال ايضا

ترجمة الشهاب اللمغري

١ اللمغري الى وصالي	ونفس الكلب تكدر عن وصاله
بناني خلقه خلقي دناني	تعالى ان تضاف الى تعاله
فان الشعر فيها هو من رحالي	وان يصفع فانا من رجاله

لم اقف على تاريخ ولادة اللمغري المذكور ونشأته الا انه من اهل المائة الثامنة والشاعر الشهاب هو شهاب الدين محمد بن يوسف بن سعود بن بركة الشافعي اللمغري الادب الشاعر المفهر ولد بالموصل سنة ثلاث وستين وستمائة واشتغل بالادب وقال الشعر الحسن ومدح الملوك والاعيان كان خليعا مجونا بالقمار وكلما اعطاه الملك الاشرف شيئا قامره عليه فرده الى صاحب فديع الملك المغربي فاحسن اليه وقربه يوما فسأل ذلك الملك في القمار فنوى في حلب من قامر الشهاب اللمغري فطعت يداه فضاقت عليه الارض فارتحل من حلب الى مشق ولم يزل يتجاذى ويقامر حتى بقي في اقل حمام وفي الاخر نادم صاحب حماه وولده وان شعره يشهد بان شعره في اظلمت الامر من القمار وقت الاعتماد فالكاس والنقل لابن نحلي منه يعني لابن يارى قد تقدم تاريخ وفاته والفائدة ايراد هذه القائمة هنا لانه مر بي وما في نفسي القمار بكم الشهاب اللمغري المذكور فلم يعرف لاحد من المحاضرين ترجمة كما فوقوا بينه وبين ابي المحاسن يوسف المتقدم ذكره فاجبت التنبيه على ذلك عند ما من ذكره ولنرجع الى ما كنا بصدده من اسلوب فمن التوجيه بالفاظ العروض وقول الشيخ جمال الدين الصفار

لتعلق قلوبنا دسوم حبائكم	مثال لدى تلك الدموع وسائل
بكاني مريع والجوى متواتر	وحرق طويل والاسى متواصل
وهجري موفي فرقتي بعده	سفائنه الاجفان والخد ساحل

ومن علم البديع قول من تلعنه عفى الله عنه

لبس احمرار لحاظه من خجلة	لكن دم القتلى على الاسياف
قالوا قتابه طرة ونباته	ومن البديع قتابه الاطراف

ومن التوجيه في علم التحمل قول ابن مطروح

حلا ريقه والدر منه منضد	ومن نارلي في العذب بعدا منضدا
رايت بخدية رياضا وحمة	نقلت لي الدر في اجتماع تولدا

ومن التوجيه باسماء الاعلام قول بعضهم

عبارة تولي في الرفاع محقق	بنفع اكرام الكتابين ذوي الحجا
وفي تيم يجاني دعاني لعفوه	بنادي بيك الليل يا ماسم امتثل

وقول ابن عبد الظاهر

مفرح في جمالة ان يذق	عجلت منه جملة الاقدار

كيف ارجو الوفاء منه وعنا	ملك عزيمانه تظنه ذا الملك
ذو حواش تلوح من علم الربحا	ن في خده فجل الباري
منه وعدي محقق وسلوتي	وكلام العزول مثل القتاد
فلساني في وصفه علم الشعر	ورقي المكتوب بالطومار

وقول ابن حاير وذكر الاعلام جميعها

تعلقني رد ذلك بالخوف لطفه	تلك المحال وقد وهنه احشاي
خذ عليه وقاع الرديني قطفه	وفي حواشيه للصدغين ريحان
خط الشباب طوى ذا العذار له	سطرا فقضاه للناسر فتان
محقق فنع صبري عن هوى من	توفيع مدعي النشور برهان
ياحسن ما قلم الاسمار خط على	ذاك الجبين فلا يداوه انسان
انعمت بالمعصي التاني بالخمر	ما سر بالبال يوما عنك سلوان
ولا عشار على حتى عندك لي	حساب شوق له في الخلد ديوان

ومن التوجيه باسماء النجوم قول الشهاب فحراك

عشقت حرانا ملجها عند	في بلده الناس ما اجمله
كانه الزهرة قد اقمر الثور	برا عي مطلع السنبله

الناس للقترو هو السوق ومن اطيب ما يحكى في هذا الباب ان شهاب الدين بن التقوى حضر عند الملك الاشرف وقد دخل اليه سعد الدين الحكيم فقال الملك الاشرف ما تقول في سعد الدين الحكيم فقال هو انا كان بن يدي من كانا السلطان سعد الدين وعلى السماد سعد بلع وفي الجماد من الصوف سعد الاجير وعند المرضى سعد الذابح فضحك الملك واستحسن

افاده ومن التوجيه باسماء الانعام قولا بن حاير الاندلسي

يا ايها الهادي اسقى كاس الردى	نحو الحبيب ومهجتي انساق
محى العراق على النوى واحل لي	اهل الحجاز وسائل العشاق

فقال الشيخ صدر الدين نافع بن عراق

يا غائبين وقلبي حين اذكرهم	كم هكذا اغدي في غرة ومراق
لو سال ذكر بشاشا لنوى ملك	نحو الحجاز لما زال النوى بعراق

قال الشيخ شهاب الدين العسقلاني المكي من ابيات يمدح بها الشيخ عبد النافع المذكور وقد وصل الى مكة الشرفة من الروم بعد خطابة الناصرية بحلب وقال الشيخ جمال الدين واتفق ان تلك السنة كانت مجدبة قد حل على سقي في اول خطبة خطبها فغيث السماء وكاطرت وهي بحلب وحسل بذلك خصب عظيم وكان يقال الشيخ عبد النافع عبد نافع وهو

طرفا الحجاز بعتدم ابن عرادة | من بعدما فاسوا بنو الغماق
فاليوم يزدوج الحجاز وعبده | اذ صام فيه ومحتد بن عراق

قال الشيخ جمال الدين وافقوا ان جاء الفاضي حسين الحسني الماكي في موكبه الى بيت الشيخ عدنان

وانزل قليلا الشيخ عبد الدائم بقي المذكور بن موتهما ايضا بقوله

ولدا في اركب الحسيني زائرا | سمعا على الاماق والاحداق

منه قول الشيخ شرف الدين يحيى بن عبد الملك بن الشيخ جمال الدين العصامي المذكور بقين اسمه حسين وقد تقدم من الكلام المشرفة الى المدينة المنورة وبها الشيخ شرف الدين المذكور

اقول لعنز الضاف لما | بلادكما الحجاز وقد بصبى
امنتم من نوى الخوب فاسموا | لدور سلاوغنوا في حسين

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

خلت الفضائل بين الناس تبتغي | بالابتداء فكانت احرف العنم

التوجيه في هذا البيت بالفاظ القواعد النحوية ومقاصد الحسن بها نحوية وان جاز الامر نحو نظم التوجيه على مذهب الماكي والخطيب ومن وافقهما وهم الاكثر بانه اسم لمعنى الابهام وتقدم تقسيم ذكر بديعة في نوع الابهام وبيت بديعة الزمر المرسوم بقوله

نوهم طرفي ويعمى في محاسنه | وعند ان تقصد التوجيه في كلم

هذا البيت الاول ضمن التوجيه وجها على تفسير الماكي وعلى تفسير الشيخ صفي الدين الحلي الذكر ما يحتمل معنيين متضادين وكل التوجيه الى اسماء متلائمة من اسماء الاعلام او توالي المعلوم

وهو هما كما هو ظاهر وبيت بديعته ابن محمد قوله

واسود الحال في نعمان وجنته | الى مندر منه التوجيه للعدم

التوجيه فيه باسماء الاعلام وهي الاسود والنعمان والمنذر لم اقف على بيت سابق على في هذا النوع وبيت بديعته العلوي قوله

ومن بطول ابتداء الحب برعته | تحرق جمر الهوى بديعته المعدم

الشيخ عبد القادر الطبري لم يذكر هذا النوع في بديعته التي نثر جها كمنزكره في البديعية التي صدر بها شرح الشذور بقوله

فاد الغماية عن وجهه | لاصرف فيها ولا نصب تجد

انظر ما معنى قوله لا نصب تجد وبيت بديعتي قولي

دنت حالي اليهم اذ خفضت بي | نصبت طرفي الى توجيه رسلهم

التوجيه في هذا البيت بقواعد النحو وهي الرفع والحال والخفض والنصب وبيت بديعة الفرزدق

لا تطعن هندا الاناب واتقى | وعن ان تفترق نزح الى حكم

تم الجزء

انما اخرت هذا البيت من مقاصد المعهود لطول الكلام عليه وذلك ان الشيخ شرف الدين الطيبي تارة يعارض الماكي في هذا النوع فقال في شرح بديعته التوجيه كالتورية واكثر البديعيين يجعلها شيئا واحدا وفرق الصفي الحلي بينهما بفرق لا يكاد تظهر الطائل في التورية منها ما يحتاج الى توجيه الفاظ فلها ترشح الكلام للتورية ومنها ما لا يحتاج فكون هذا الاسم خاصا لما يحتاج كالنوع منها واسم التورية كالجنس لها والترشيح معنى البيت على هذا ان هند طعنت في نسبه وفخرت بقومها عليه فاخبرها ان نسبه وانسابها واحد وانهما ان افترقا في الاباء القريبة تكلم يرجعون الى حكم بن سعد العشيرة ولكن لفظة حكم مشتركة فذكر الطعن والعتب يوجهها الى اسم القبيلة وذكر الافتراق يوجهها الى الحكم الفاصل بين الخصوم انتهى كلامه منتقد وعليه مؤاخذات من وجه احد هما ان قول اكثر البديعيين شيئا واحدا ليس بصحيح بل الاكثر على ان كلا منهما غير الاخر كما يشهد به استقراء كتبهم الثاني قوله فرق بينهما الصفي بفرق لا يكاد تظهر عند هل الفرق مثل البصير ظاهرا على مذهب الماكي ومن وافقه من ان التوجيه هو ايراد الكلام المحتمل بين متضادين لا اعتبار احدهما على الاخر والفرق بينه وبين التورية ان التوجيه يلتزم فيه تضاد المعنيين وعدم تعين احدهما على الاخر والتورية لا يلتزم فيها ذلك كما سبق بيانه واما على مذهب الشيخ صفي الدين الحلي من ان التوجيه هو ايراد الكلام المفرد المحتمل بين معنيين او اكثر على السواء بحسب قرائن تعينه او تعين احدهما فالفرق بينه وبين التورية ان التوجيه يكون باللفظ المفرد والتوجيه باللفظ المركب واللفظ المصطلح والثاني ان التورية يكون باللفظ الواحد والتوجيه لا يصح الا بلفظين مثلا بينهما تكرير ظهر الفرق بين التوجيه بعينه وبين التورية ظهورا لا خفاء فيه وعلى عدم ظهوره كما زعم نقض الثالث ان التخصيص التوجيه بما يحتاج الى الفاظ قبله ترشح الكلام للتورية هو بعينه التورية المرشحة فلا يتوهم من احد تميزها التوجيه بهذا مصطلح جديد اذا تأمله فلا شاحة في الاصطلاح والله سبحانه وتعالى اعلم التمثيل

طربت ولم تعهد من قبل ربعهم | وللربع اذ تزدهيه لذة العلم

التمثيل هو بيته حال على سبيل الكناية وذلك ان قصد الاشارة الى معنى فتجيء الفاظا على معنى اخر يكون ذلك المعنى مثالا للمعنى الذي قصدت الاشارة اليه في العبارة عنه والكلام بهذا فائدة لا يكون لو ذكر بلفظه الخاص وذلك لما يحصل للسامع من زيادة التصور لانه اذا سمع في نفسه مثالا ما خوطب به كان اسرع الى الرضى به والرضا به والتصديق به ومثاله قول تعالى يحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فانه مثل الاغتياب باكل الانسان لحم انسان اخر مثله لم يقتض ظاهر ذلك حتى جعله لحم الاخ ثم لم يقتصر حتى جعله ميتا ثم جعل ما هو في غاية الكراهة عندهم بالمحبة فيه اربع دلالات واقعة على ما قصدت لمطابقة المعنى الذي وردت لاجله اما

أما تمثيل الاغتراب بالكلام الانسان لحم انسان آخر مثله فبيّن المناسبة بعد الاغتراب بما هو مثال الناس وتمزيق أعراضهم وأما قوله لحم أخيه فعلى الاغتياب من الكراهة لأن العقل والشرع قد اجتمعا على استكراهه والمراد تركه والبعد عنه وأما قوله ميتا فلأن حال الميت كالميت فيه يعني بها من مثله في أنه الشريف قوله لحم أخيه أراد به نفسه في العبادة أن هذا الذي شبّهه وجعل بينه وبين المشبّه كالواضح لكل واظهر إلى قوله فمثال حال من يسمعه فيهمل جميع ما له محال الميت وهو إعمال المقطع عن أصحابه فيصف حاله في البعد في الحاجة فيعود بالحاجة وكالسالم والمقتضر والمخرج للتمثيل مخرج المثال الثاني وهو من أحسن الوجوه ومن شواهد الشعر بيت قول الشاعر

الا لك في يمنى يديك حلفتني	فلا ثملتني سعدها في يمينكا

كان هذا الشاعر غالبا لا كان غريبا فلا يحلفني سيدا عند غيره من قومه بكونه في اليمين سالما في ذلك من التمثيل الذي تقرر في النفوس قوته ووجوب البدء به دون سواه المطرح وحسن تبعيته بكونه في المثال الماضي من التمثيل الذي هو مكروه ذلك فكان العدول عن لفظ القرب والعدالي لفظ اليمين والمثال لهذه الفائدة وأحسن التمثيل ما اخرج مخرج المثال الثاني كقول الآخر

اخرجتموه بكرة من سجيته	والنار قد تكمن من ناظر البرم
او طاعتموه على هجر العقوق ولم	يخرج اللؤم لم يخرج من الاجم

فهي كل من هجري البيتين تمثيل حسن لفظا ومعنى غاية مثلا اخراجهم لبكره من سجيته التي هي الحلم والصفح الى اذاهم والنكاية بهم باخراج النار من البرم الاخراج اليائس بالايقاد والترك وحالهم مخرج منه نار ثم من ذلك بقوله او طاعتموه على هجر العقوق بعني انكم اضطررتموه فتكلم المصاب عنها نار وتركت بزّ الى ذاكم ولم تفعلوا ذلك لم يبعد منه بعني من ذلك كالايسر يضيق عليه لم يخرج من غايره فكان من هجر هذين البيتين تمثيلا اخرج مخرج المثال الثاني منه قوله

مجدي واخر مجدي اكابره	والنقص واد النعي كالنمرع الطفل

مثلا استواء مجده في الاول والاخر باستواء حالتي النمرع اول النهار واخره وجه شبهه بالنمر واخرج ذلك مخرج المثال الثاني هو ما اخوذ من قولهم في المثل الاول واضفهم في اختلاف من زمانكم والبعد فالبعد من مثل البيت الصحيح

يعني انك مثالا مالك الا قدمين في المجد والشرف وان اختلفت ازمنتكم فقد سواد اخرت زمانين فذلكم مثل البيت الذي هو في اول الليل نظره في اخره في النور والبهاء وقد ذكرنا ان الله اعلم وبيت بديعيته قوله

باغاية ان اقداحي لهي حسنا	والغصن يبدو لعقد الطل اذ كرا

مثلا لما ذكر الضمني لهي حسنا لبيته اجابه بحال الغصن الذي يبدو لعقد الطل واخرج التمثيل مخرج المثال الثاني ولم ينظم ان جاء هذا النوع في بديعيته وبيت بديعيته العزي الموصلي قوله

من الغاظم تمثيل الزمان به	وقد يكون انتفاع الغدو بالهمم

لم يفهم ان عجزه من هذا البيت فقال فذكر الفكر وعجز عن ان يتوصل الى فهم معناه والى صوغ التمثيل في تركيبه وانا اقول معناه واضح وذلك انه يقول ان العاذل للماظم حاله الزري مثله بالصنم اي تكلم يقال مثل فلان مثل فلان اي تكلم ثم قال وقد يكون انتفاع الغدو بالهمم والنعم الارتفاع واصله في الماء فمعنى ان بعض الارتفاع قد يكون سببا للانتفاع كما زعم لهذا العالم وبيت بديعيته ابن عجمة قوله

وقلت ردنك موج كي تمثله	بالموج قال فما استمنت زادوه

قال في شرحه التمثيل هنا الى مثلت بالشيء وهذه اداة التشبيه لتقرب المشبه من المشبه به واخر كلامه مخرج المثال الثاني انتهى انا اقول قد تقرر ان التمثيل فيه حال محال لا تشبيه في مظم ولا كان كل تشبيه تمثيلا ولم اقل بذلك احد فقوله ردنك موج ليس فيه الا تشبيه الموج محذوف الاداة لا تشبيه حال محال وقوله في اخر البيت قد استمنت فادوم ليس من اخراج التمثيل مخرج المثال الثاني كان معنى اخراج التمثيل مخرج المثال ياتي المتكلم بالتمثيل كلام يصلح ان يكون مثلا كما تقدم من قولنا في تمام والظعائي والمعزى وقد تقرر في شرحنا التمثيل اما في قوله ردنك موج وقوله استمنت فادوم كلام اخر جانح عن التمثيل فلا يخفى على طلبة فضلا ان يخفى عليه عن مختفي المقاصد وفهم المعاني وان عليه مما تقدم اخره وهو انه قد تقرر في اول شرح بيت ان الغزل الذي يصدر به المديح النبوي يتعين على الناظم ان يختم غير وتارة يطرح ذكر الغزل في فضل الوداع وذكر الحضور بساحل السافي وحمرة الخدر ونحو ذلك فاخذ الغزل المستعمل الان في فضل الوداع وقد تقدم ايضا تقرير في حمرة الخدر في بيت الكفاء وهل هذا الا غفلة منه او فحاشة ولم ينظم السوسي هذا النوع في بديعيته الشرفي المقري قوله

في اللواحظ اعمتني وكم عجب	من بيترين للمهام الرياشا رمى

وبيت بديعية العلوي قوله

وكان بوبق عودي عند فقدكم	اراك ذا ومن الاحضان بالذبا

وبيت بديعية الطبري قوله

كانوا كليل شاكم قرن بهم	اعيا وعيلهم لما موزن الفتم

لا اعلم ما قصد بهذا التمثيل فان ليل الشتاء مذموم لبرده وطوله كما قال الاخر

كانها بعض ليالي الشتا	طويلة مظلمة باردة

ولم يتعرض في شرحه لبيانه وبالجملة ما قصر عن محل اجابه وبيت بديعيته قوله في طربت في البعد من تمثيلهم | والمرء قد تدهيه لذة الحلم

التمثيل هنا بمعنى التصوير من قولهم رسم اسم النوع وفي القاموس مثله تمثيلا صوره كمثره تمثيلا انتهى والاذدهاء الاختفاء ومن قولهم فلان لا يزدهي بخديعة والله اعلم

اعتاب المرء نفسه

من نفسه وترها حاباه كانه صور لنفسه فرعا هو خير كانه ينظر اليهم فطرين ذلك مثالها
عالما لانه الذي يرى في منامه ما يسره فتنضه لذة الاحلام وتطرب لها وانما مثلها بذلك
لان كلا من اللذتين لا حقيقة لها واخرج القبيل مخرج المثل السائر كما هو ظاهر والله اعلم

عاتبت نفسي فقلت انذرك ... وانت بالنصح عنها اليوم في صمم

عتاب المرء نفسه هو توبيخ الانسان نفسه على ما لزمها عنه من ريبة قال ابو الفتح صفي الدين الحلي في بديعيته هذا النوع اوضاه ان المقرع الندم والموبخ نحن نرى هو كما يزعمه حاله حاضرة وهو يكون اذا ما ذكرك
هو كفوا التمني ... وانا الذي اجتلب المنية طرفه ... فمن المطاب والقتيل القاتل

انتهى ومنه قول المحاسن

قول النفوس الجاهلة اليومها ... لك الويل ما هذا التجلد والصبر

ومثله قول الشريف الرضي

قد ظلت للنفس الشماع اقعها ... كم ذا القراع لكل باب معصم
فاذا ان اعصي المطامع طائعا ... لليأس حاسم شملي المتشتت

وقول الهازهير

ودعجاء باظلم ما ظلت لك ... أيال ان تهلك فمن هلكت
حركت من نار الجوى ما كانا ... ما كان اغناك وما اجملت

وقول الطف قول بعضهم في ذلك

اول الغلو عتاب اسرته ... هل عتبك من قلبي ولوكت
انفوي على الابطال من الهوى ... وتجزع عما يستطاع من الصبر

وانشد عما لله صنعر من قصيدة

اني لغلبك ان يقال صحا ... وتحي جميع صلاة الوسن ... اما الغرام تصدعت به ... فلزم بوصفه بدن
عذلا لكل محب لاحى ... بعضوا به عشر كاوطن ... واصر بليل طويل متن ... لا مكن يدنو كما
فالموج ترمي لا رضيت بان ... تبقى اليك الوجد والحين ... احلى لنفسك ان يقال لها ... هذا على حد الزن

حمل المجهول على ما ذكره ومعنى بيت الابيات الفهن

وبيت بديعة الصفي الحلي قوله

انا المفرط اطلعت العذل ... سرعا ودعت نفوس كف تجرني

لم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته وبيت بديعة الغزالي موصلي قوله

عبت نفسي انا عتبها بهوى ... مجهول سبل لا هاد ولا علم

قال ابن حجة التقي عز الدين حكى انه عاتب نفسه وذكر انه هو الذي اتبعها واكلفها حملا لي
فالعتاب هنا من كل وجه لم يترتب على ذنب انتهى وهو في محله بيت بديعة ابن حجة قوله

بالنفس

بانفس دوني في مناي فدونك ... مني ولم تعطي مال ولم تسلم

وبيت بديعة الشريف المغربي قوله

اطلعته فحكى سترى ملا نفسي ... جهلا بانفس عفو الكف تغتنم

وبيت بديعة السوسي قوله

في بان تبرى فالعتاب على ... نفسي وتصديق لومي من تجد

وبيت بديعة العاتوني قوله

كم قلت للنفس قبل البين تلحى ... محل العزم فلم تلفت الى الكلم

وبيت بديعة الطرسي قوله

لم ترعوا النفس صبا وعظك الشيب ... تصدر عنك كما لم تنهى وسلم

وبيت بديعتي قولي

عاتبت نفسي وقلت الشيب انذرك ... وانت بالنصح عنه اليوم في صمم

القسم

لا ترصدي وعزتي في العلى محلي ... او لم ارتدك ودك الخيل بالقسم

القسم هو ان يحلف المتكلم بما يكون منه تعظيم لشانه وتخزيه تعظيم وتنويه لغيره دعاء على نفسه فيها وذم لغيره بما يكون عاريا عن مجرى الغزل والتشبيب فالاول كقوله تقسم فوارب الماء والا يعني انه لحق مثل ما انكم تنطقون انتهى سبحانه يقسم بوجب الفخر لنفسه بما عظم قدره لا يشاركه فيها غيره وما جعله ظنة لا يطلع اليها نظر احد سواه ومن بعض الاعراب انه لما سمع هذه الاية صاح وقال من ذا الذي اغضب الجليل حتى اتجاه الى اليمين ومن الغايات في ذلك قول ما لك ابن اسماء

بقيت وفري وانحرفت عن العلا ... ولقيت اضيافي بوجه عبوس

او لم اشن على بن هند غارة ... لم تخل يوما من نهاب نفوس

حتى الجدبه عليهم نكباتهم ... جعلا كامثال السعالي شزبا

وعضاض ارفى ولساع نهمي ... تغذو به غبر في كرهة شمس

فتضمن هذا الشعر ما عبد بالقسم به من الفخر العظيم من الجود والكرم والشرف والفتوة وهذا الرجل كان من امراء امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام شديدا على من عاداه وله مع القدر بن ضمرة في صفين وابي بلال مرداس بن ادية خبر قال المقسم لقد رايت الاشتر في يوم من ايام صفين معها الحرب وقد شمر عن ساعديه وفي يده صفيحة يمانية كانها الجرين المحاطة اذا هي بكها كادت تسيل من يده وهو يضرب بها قدما قدما ما كانه طالب ملك قال ابن ابي الحديد كان عامة من الاشتر اليوم انصارا فانا لان اصدقهم اذ جاءني الهرب ولي في يوم

اشيم منه الاستاذه على بن بطالة للحديث عليه السلام والله در القائل وقد سئل عن الاشتراك
في رجل هزمت جيوش اهل الشام وهزم موته اهل العراق ويحيى ما قاله منذ مات ابو منبر
كان الاشتراك كما كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ومنه قول الشريف الرضي رضي الله عنه
ما انا للحياة ان لم يكن من ولدي ما كان من آبائي كلا ثم في الخلان الف سر هذا الاصل
فان اظهاكم منه ولا فقد يكفي بيد الندى والغائب الميت تأكل اساقي اصبح ام تالد
والثاني وهو القسم بما يكون فيه تعظيم وتنويه لغير المتكلم مثاله قول رقم لعمرك انهم لفي
سكرتهم يعمهون واقسم سبحانه بجميع بيته حتى بهائمه وتعظيما لقدره لعلم
الناس كم منه عليه ومكانته لديه اخرج ان مردويه عن ابن عباس قال ما حلف الله
نفسا بحياة احد الا بمحمد وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره قال لعمرك
انهم لفي سكرتهم يعمهون ومنه قوله ثم لا اقسم بهذا البلد وانت حل بهذا البلد
اقسم سبحانه بالبلد الحرام وفيه محلول الرسول فيه اظهار المزيد فضله وانشد ابن
شرف المكان بالمكين واذا قال الا انا فيه على فضل القسم شايع في كلامهم كما قال امرؤ القيس

لا وابيك ابنة العامري ... لا يدعي القوم اني افر

وروي عن عمر الخطاب رضي الله عنه قال للنبي صلى الله عليه وآله بابي انت وامي يا رسول
الله لقد بلغ من فضلك عند الله انه اقسم بحياتك دون سائر الانبياء ولقد بلغ من فضلك
عنده انه اقسم بتربتك فقال لا اقسم بهذا البلد وقوله ثم ما ادراك ما العقبة وما ادراك ما
فان في القسم بعد من عظيم القدر ووصفه بالهم ذا الذكر المتضمن لتذكير العباد ما مضت
اليه والشرف والقدر ما يدل على القسم عليه وهو كثير جدا من عند الله عز وجل كما تصرح
الكافرون ولهذا قال كثيرون ان تقدير الجواب لتحق وهذا يطرد في كل ما شابهه ذلك
ق والقرآن المجيد من هذا القسم اقسام العباد بالله تعالى ومنه كقول الحي من هذا الهذلي

امات ولم يسأل بواحدة ابوك ... اما والذي ابكى واضحك والذي
البقين منها لا يرد بها المحص ... لقد تركتني احسد الوحش ان اراك
وباسلة الايام موعدك الغدر ... فباجيادها ذو حوم كل بلية
فلا انقضى ما بيننا سكن الدهر ... عجلت لسبي الدهر بيني وبينها

ونحوه المولد وجمع ما بين تلك القسمين قول

اما والذي ابكى واضحك عبده ... واطلع من جوع واعرى من عرى
لما كان لي ذنب سوى ما سلبته ... وما جعل الرحمن قلبين في صدر

وقول العرزدق

حلفت برب مكة والمصلى ... واعناق المطي مقلدات

لقد قلدت حلفي في كعاب ... قلائد في السوالف باقيات

ومن بهجات الشريف الرضي

واقسم بالوقوف على الآل ... ومن شهد الجمار ومن رماها
وارکان البيت وما بنيها ... ونعزم والمقام ومن سعاها
لانت النفس ما لصنعة فان كا ... تكونيها لانت اذن ضناها

والثالث وهو اقسام بما يضيفه المتكلم على نفسه مثاله قول الشاعر

اكلت دما ان لم ارعك بضرة ... بعبدة مهول الفرا طيلسانها

قيل معناه اكلت حراما قبل بريد الدبر واكلها من اقبح الاشياء عند العرب قول النابغة

زعم الرسول باني حصيت ... ن الاحنف لما انه لحصين
كذب الرسول وناقتي الاصرام ... كذبا لعمرك مثلنه كذب
كفاي كفي فاضل الارواح ... ان كنت حنت الرسول لصالحة

وقول الاخر

حرمت الرمح ان لم تك خندفي ... وعوفيت بالمحزان ان كنت كاظما

ومن كريم ايمان العرب قول حسان رضي الله عنه

واذا تامل شخص طيف طارق ... منه ثيابا لو ثياب محلق
ادعى لي الكرماء هذا طارق ... مخرقني الاعداء ان لم تخرق

والرابع وهو القسم بما كان ضده مجاهرة وذم قول الحي يمام يهجو الاعشى

بدلت بعدنا نوى موحش ... واعرت سمعك من بيدر
لامت ان كان الذي بلبته ... حتى ارى في صورة الازهر

والخامس وهو القسم بما يجري مجرى الغزل والنسيب مثاله قول ابي الدرداء

لا واحضار العذار ... في وجوه الجلاد ... وطرة كالظلام ... وغرة كالنهار
وحمرة من ضباب ... ببيضه ذات خمار ... لا قرة في الحمر منه ... بعد الوصال قراري

ومن لطيف هذا النوع قول المحاربيين الشاعرين قد مدحا الشريف بالحسن بحضرة من
الزيدي الحسيني ناطقا عليهما بالجائزة واراد الخروج الى بعض الجهات فدخلا عليه وانشداه

قال الشريف المحتار ... بين اذا عدم المطر ... وابن الاغر من قريش ... واليامين العربي
اهنتما بالبهتان ... والنغم الضاعف الثمن ... لدن الشريف معقل ... ولم يهنه بالنظر
لشاد كن بي امية ... في الضلال المشتهر ... ونفول لم يعصب بو ... بكروم نظام عمر
وترى معاوية اما ... من يحاكه كعثمر ... ونقول ان يزيد ما ... قتل الحسين وكما
وغدا على الجنة دارين ... من اليامين الغدر ... ويكون في عنق الشر ... دعوة عبد بسفر

فتحلت من فوقها واخرجها جائزة تمت قلت وعلى هذا الاسلوب نظم ابن منير قصيدته المشهورة التي انتهت اليها الاشارة في اسلوبها وهي المعروفة بالتوءمة فان الخالدين كانا اخوين عصرا من ابن منير وكان سبب نظم ابن منير لقصيدته المشار اليها ان كان بينه وبين الشريف المذكور نقيب الاشراف مودة اكيدة ومراسلات لان الشريف كان يميل مذهبيا الامامية وكان ابن منير من كبار الشيعة واجلاءها طرأ بلس فيقال انه وجه الى الشريف مرة هدية مع عبد اسود له فارسل الشريف يعتبه وكتب اليه اما بعد فلو علمت عبدا اقل من الاعبد ولو اشار من السواد لبيعت به البنات والسلام وكان الشريف معروفا بالسهامة وعلى الجملة ظاهر الكتاب انه سخي واتفق ان الامير سلم الى الشريف هدية الامع اعز الناس عليه وكان له مملوك يحبه حبا شديدا الزمه بالا يفارقه في نوم ولا يقظة حتى انه مرض اشد مرض فحمله نظرا اليه فرق له فلم فحمله معه هدايا بقصد الى الشريف واخذ يقاسي منه ان فرقه ويخرج غصص بعاده فلما وصل المملوك الى الشريف ظن انه من جملة الهدايا نفوه يما من ذيل العبد الاسود فاسكره وطلب الامير علي بن منير فلم يرما يكره الشريف وبعثه على ارسال مملوكه لاظهار النزوع عن التشيع والدخول في مذهب السنة وان ذلك دليل امر عظيم اخرجه من العقل حتى بادر فعل هذه فكتب اليه هذه القصيدة يذكره فيها وجده ويقسم فيها انه لم يرد عليه بمملوكه لفقر فقن منه ويرجع منذ الى السنن وهذه القصيدة بديعة في بابها مع رقة الفاظها وانسجامها كما ياتي بايرادها هنا بجملتها على انا لم نخرج بها عن نوع الصنم من البديع وهي بالكامل

عذبت طرفي بالتسهد	واذبت قلبي العكد	ومزجت صفوه بقذى	من بعد عذبك مضعفل
ومحت جمالي الضوئي	وكحلت عيني السهد	وحضوت صفا ما له	من حسن وجهك من مثل
يا قلب ويحك كم تخادع	بالغرر وكم تغتر	وافي لم تحلف بالاجن	من الظباء وبالاجن
ويم تعوقان رسالك	ليسهم ناظره النظل	تركك اعين تركها	من بابسهن على خطل
ودمت ناهيت عن	فني لا ناط بهواك	جرمك جرما لا يحيط	بالمنجوط ولا الاجر
تلهو وتلعب بالعقل	عيون ابناء الجون	فكانهن صوالج تجي	وكانهن لها اكر
تحكي الهوى وتسر	وخفي سرك نظرة	اهل لو جعلت عن من	بعضي اليه فتنظر
نضي الجفاء الشادن	انا من هواه على خطر	عدل العذول وما	راه ومعن هاجيه عذر
قمر من صنع صبح	جيبنه ليل الشعر	ونرجا للواحظ حتفه	نيري لهن سراش
هركا لهلال ملثما	والبدر حسنا آنس	وبلاه ما اعلاه في	تلبي الفتى واسر
نوفي المحرم بعده	وربيع لذاتي صفر	بالمنحرين وبالصفا	والبيت ام والحجر
ومن سمى بنبر وطاب	برد لبي واعتمره	لئن الشريف الموسوي	ان الشريف لموضي
ابوى الحجون وام	برد اني مملوكي تنز	واليت الا مبينة	الطهر الياء ما ين الغرر

وجدت بيعة جده	وعدلت عنه الى عمر
واذا جرى ذكر العلا	بنزين قوم واشهر
قل المقدم سبح بهم	ثم صاحبه عمر
ما سل قط ظبي على	ال الستر ولا اشهر
كلا ولا صد البتول	عن التراث ولا زجر
وانا بها الحسن ولا	شق الكتاب ولا بقر
وبكت عثمان النهى	وبكاه نسوان الحضر
وشرحت حسن صلاته	جمع الظلام المعسكر
وقرات من اوراقه	مصحفه براءة والزمر
وربت طلحة والزبير	بكل شعر منكر
وازور قربها وازجر	من نهاني وازجر
وافول انت المؤمنين	عفوقها احد الكبر
وركبت على حمل الصلح	من بينها في نفر
وانت الفصل بين جيش	المسلمين على غرر
فاني ابو حسن وسل	حسامه وسطا وكر
واذا اخوة الرد ي	وبعيرامهم عقر
ماضره لو كان كف	وعف عنهم اذ قدر
واقول ان اما مكم	ولي بصفين وفر
واقول ان اخطاء معا	وبه فما اخطا القدر
هذا ولم يقدر معا	وبه ولا عمرو بمكر
بطلي يسوءه ان يقا	تل لا بصارمه الذكر
والاشعر يا بؤول	اليه امرها شعر
قال انصبوا الي منبرا	فاذا البريء من الخطر
فعلا وقال خلعت	صاحبكم واوجزوا بتخصر
وجئت من مثل النوا	صب ما تمتر واخضر
واقول ذنب الخارجين	على علي مغفر
لا اثر بقيا لهم في	الهجران ولا اثر
واقول ان بزهد ما	شرب الخمور ولا الخمر
ولجئه بالكف عن	ابناء فاطمة امر

وخلفت فى عشر المحرم ... ما استطال من الشعر
ونوبت صوم نهاره ... وصيام ايام اخر
ولبست فيه اجل ... ثوب للملا ذريذ حر
وسهرت فى ليل الحبيب ... من العشاء الى السحر
وغدوت مكحلا اصلح ... من لقت من البشر
ووقفت فى وسط الطريق ... اقص شاربى من عبر
واكلت جرجير البقول ... بلحم حرقى الحفر
وجعلت خبز الماكل ... والفواكه والخضر
وغسلت رجلى صبلة ... وصحت خوفى العصر
وامين اجهر فى الصلوة ... واسن فى سبع الصور
واذا جرى ذكر القذ ... اقول ما صح الخبر
ولبست فيه من الملابس ... ما اضحل وما دثر
وسكت حلق وافتدى ... بهم وان كانوا بعد
واقول مثل مقالهم ... بالفاشر يا فد فشد
مصطحبى مكرمة ... وفطرى فيها قصد
بقرنى بر بشبهه ... طيش الظليم اذا نفر
وخيفهم مستقبل ... وصواب قولهم هدى
ولباعهم مكيالهم ... جبلت وفدت من مجد
ما بدد التشييد نقر ... بدليل بالتسدى
واقول فى يوم تخاد ... له البصيرة والبصر
والصحن بشر طيبها ... والنار نرمى بالشرر
هذا الشريف ضللتى ... بعد الهداية والنظر
فيقال خذ بيد الشر ... يف فستقرك كما شعر
لواحة تسطو فما ... تبقى عليه ولا تذر
والله يغفر للسنى ... اذ تفضل واعتذر
الالمن محمد الوصى ... ولاءه ولمن كفر
فاحش الا لدبوة ... واحتذر كل الحذر
واكلها بدويه ... رفت لرقتها الحضر

شامية

شامية لو شامها ... فر الفصاحة لا اقتفى
ودرى وايقن انتى ... بحر الفاظ درر
وبديعة كخديه ... عذراء من فلذ الحبب
حيرتها فغدت كمن هد ... الرقض باكره المطر
والى الشريف بعثتها ... لما قرأها وابتهر
رد الغلام وما استرد ... على الجواد ولا اصر
واتانى وحر يسه ... شكروا وقال لقد ربح

فلما وصلت القصيدة الى الشريف ضحك وقال قد بطا على وهو معذور محمد المهدى
مع هذا باحسن قد حماني من رقى

الى المرتضى حث المطى فانه ... امام على كل الرتب قد سما
ترى الناس ارضا فى الفضائل ... وتجعل ارضى ما سواه وانما

قلت كثير من الناس يظن ان الشريف المذكور هو ابو القاسم على الطاهر فى المناقب فى احمد الحسن الشهير بالشريف المرتضى على الهدى واخو الشريف الرضى لبسر خان ابن منير هاشم من الشريف المرتضى المذكور وليد ذلك زمانه قطعا لان وفاة الشريف المرتضى سنة ست وثلثين واربع مائة فيكون مولد الشريف المرتضى قبل ان يجئ ابن منير بخمس سبع وثلثين فيعين ان يكون الشريف الذى خاطبه ابن منير هو الشريف المرتضى على الهدى رحمه الله وابن منير هذا هو ابو الحرث حيدر بن منير بن صالح الطائى الملقب مهذب الملك عين الدولة الشاعر المشهور توفى فى جمادى الاخرة سنة ثمان واربعين وخمسمائة من محاسن شعره قصيدة

القوا وابها وفيه شاهد لما نحن فيه ... من نوع القسم وهو قوله

من ركب البيد فى صدر الركب ... وقوع الترخى فى حد العنان
وانزل النيرلا على الى الفلك ... مداره فى العناء المحتبك
طرف رنام قرب سلسا ... واعبد عاس ام اعطاك
اذ لين بعد عز والهوى ابدا ... يستعبد الليث للظبى الكحك
اما وذائب مسك من ذوائبه ... على عاد سنا الخمر الرقيق
وما يحن عقيق الشفاه من ... الرنق الرحيق والنمر الهماك
لو قيل للبدر من فى الارض ... اذا تجلى لعالم ابن الفلك
اربى على ابنى من محاسنه ... تالفت بين صنوع وهرى
اباه فارس مع لين الشام مع ... الطرفا العراق والنطق الحك
وهما المدامة عز الا اباد اخذ من ... نضامة البدو فى العاتة الزكى

واما الخالدیان اللذان حلا ابن سخیر حد وهما فهیدة الشریف المذکور فضلا الوکیل
محمد وابو عثمان سعید بنا هاشم و الفالی عند ذکرها فی النقیة ان هذان لم یکونا
بعربان بما یجلبان و سعد عان فما بضعان وکان ما بجمعهما من اخوة الام مثل ما ینظم بهما
من اخوة الاب فهما فی الملاطفة والمساعدة بجبان رویم واحدة و بیتکان فی فریق الشریف
وکانا فی التعزز والحمیة بقرقان وکانا فی الفساد وهی والشیاطین والفساد کالمتشاکلات

کما قال ابو تمام

وضع لبان الشر بکی عثمان	عنتر به هان خلیق صفاء

بل کما قال البحتری

کالغدر غدر بنا نا ملنا من	لم یعلموه نعم فرید بن زید

بل کما قال ابو الطیب المتنبی فیهما

اری الشاعرین الخالدیین شرکا	فضائلهم بقی الدهر وهی تخلد
جواهر من افکارهم لفظ وعنی	یقصر عنها واجز ومقصد
تنازع قوم فیهما وتناقضوا	وصرحدال بینهم یتردد
وصاروا الی حکمی فما شئت منهما	وما قلت الا بالذی هی ابعد
هما فی اجتماع الفضل نوع مؤلف	وما فیهما من حیث بنیت مفرد
کذا فلتکن الظلماء ما شاکلا	علی اشکلا هذا الظلام وذاک الفرقد
فریحهما مثل فی انفسهما	و فردهما بین الکواکب اوحد
فقام الوکیل وقال جمیعهم	دعینا وسمانا وفرقنا الاکرمون

واما عدد هذه الحکومة من فی سخی نامنها الاعمی یجلب فی حل الامداع ما اراد وکان

محاسن وبدائعه الامراد	فمن محاسن شعره التی یکرر هنا کثیرا
لو اشرقت لک شمس الراح فی الافق	لا ارتک سالفق غزال اوجح
اذ عی النجوم کانها فی افقها	زهر الامانی فی ریاض بنفسج
والمشتری وسط السماء نخالة	وساء مثل الزیبق المتدحرج
صهبا بنرا صفرد کتبر	فی قضم خاتم فضة مرود ج
وتمایل الجوزاء محکی الدجی	صبلان شاربه تهوة لم تمزج
ونقیت بخضف عنهم ابیض	هی فیه بین مخضر وستبرج
کشفل الحناء فی المراة اذ	کملت محاسنها ولم تتزوج
وقوله حور رحلن وقد حللن ردینة	بمدامع نطقت وبحن سکوت
نعبوننها سبح وتنزف دمعها	درر ومرجنه دمها یاقوت

ومن محاسن شعره ایضا قوله

سل المطالب بالهمة ابترا	لا ما لاما فی والما مل المفقد
فان عفا طالبا ان وبان کبنی	فلا تقف فیه بین الف والکد
فی تلک للملک شغلة مرسلة	وفی سنا النعم ما یغنی عن القمر
لولم یکن شعبا للنار خلقه	لقلت انی من جبل سنی المشر
بز یدفی قوة الاباء طبعهما	کالتبر للملک بین الغبر والحجر
الفت من جاد ثان الدهر ایجابا	فاعوج علی طغاها الاخر
لا شیء اعجب عندی فی بنائه	اذا ما ملت من هذه الدنیة
اری بنا با وفی اشا هما نقص	بلا قرین وداعیب علی النقص
قال وقد قلت لها قولی فقلت	والحر یعنی احیانا من التعیر
کم وضعت وقع الطیر فی شرک	فضعضعت همتی من هاقوی الوکر
اصفوا واکدر احیانا لاختبره	ولبس صحنا صفو بلا کدر
انی لابسر فی الافاق من مثل	فرد وامثاله للماء فی قمر
لقد فرحت بما عانیت من عدم	خوف التبجح من مکر ومن بطر
وربما انهج الاعمی بحالته	لانه قد یجوز من طریه العور
ولست ابکی لکف قد ملکت بها	یبکی من الشیب او ناعی علی العمر
کن من صدیقک منه فی حفیظته	ان کان یخمل منه شدة الحذر
ما اظلم الخلق فاحذره و	الا کشف فی نفوس تختبر
وما شکرت زمانی وهو یصقلنی	یکفی اشکره فی حالة مختبری
لا عاد للحق انی بلا نث	وانی عاد علی بین بلا حور
فان بلغت الذی اهوی فمن قبلی	وان حرمت الذی اهوی فمن قدری

لقد طال بنا الشرح بسبب هذه الاسطار علی ان الاسطار من البدیع لم یخرج ظاهرها شیئا علی
حال الی تمام الکلام علی نوع القسم اعلم ان ما جمع علی السلم ان یجمع من الاقسام ما اشتمل
البراءة من الدین والاسلام کقول القاضی عبد الله بن محمد الخلیجی هذا قو

برئت من الاسلام ان کان ذلک	انا لذبراقوا سنون صنی کاقالوا
ولکنهم لما راوک عربیة	بحرص تواصوا بالقبیحة واتواصوا
فقد صرت اذنا للوشاة معشر	بنا لون من عرضی ولوشئت ما فعلوا

کسبب هذا القسم عزل القاضی المذکور عن منصبه ومنی بتلک المعیشة ونصب قبل کان
القاضی المشهود المذکور ابرأت علوه المنوی وکان بناها سلفا فعلا القضاء للامین وکان

علوية بعد ان خرجت لرقصه ببغداد فاستعفى من القضاء وسئل ان يولى قضاء بعض الكور فقال
قولى قضاء دمشق وحجم وقال للمامون الخلافة غناء يوما علوية اشرف الحلبي المذكور فقال
له المامون من يقول هذا النعو قال قاضي دمشق فامر المامون باحضاره فاحضر وجلس
المامون للشرب واحضر علوية ودعا بالقاضي فقال له ارأيت قائلا يا امير المؤمنين
هذه ابيات قلتها منذ اربعين سنة وانا صبي وانا اكرم ملك بالخلافة وورثك مرتزقة
البنوة ما قلت شعرا كثر من عشرين سنة الا في زهد وعتاب صديق فقال له المامون خذ
فناوله رقاع بنبذ كان في يده فاوعد وبكى واخذ القدح من يده وقال والله يا امير المؤمنين
ما خبرت الماء شيئا مما تحلف في تحليله فقال له المامون تريد بنبذ التمر والذهب تقول في
الله يا امير المؤمنين لا اعرف شيئا من ذلك فاخذ المامون القدح من يده فقال والله
لو شربت شيئا من هذا القدح بعتك ولقد ظننت انك صادق في قولك كله ولكن
لا يتولى القضاء رجل بدأ في قوله بالبراءة من الاسلام اصرفوه الى منزله وامر علوية بقبض
هذا الكلام وجعل مكانها حرمت منا في عنك واقبح من هذا القسم ما اشتمل على البراءة
من الله جل وعز وجوابه من قوله تعالى ما روى عن علي رضي الله عنه انه كان يقول لجلساء
الطلاق اردتم يمينه بالله بريء من حول الله وقوته فاذا حلف بها كاذبا عوجل واذا حلف
بالله الذي لا اله الا هو لم يعاجل لانه قد وحد الله جل جلاله روى ابو الفرج علي بن الحسين
الاصبهاني في كتاب مقاتل الطالبيين ان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب
لما امنه الرشيد عدل وجهه بالاديب ساد اليه بالغ في اكرامه وبره فسعى به بعض عبد الله
بن مصعب بن ثابت عبد الله بن الزبير الى الرشيد وكان بعضه وماله انه عاد به على
نفسه سرا وحسن له نقض امانه فاحضره وجمع بينه وبين عبد الله مصعبا فاوثبه بها
فدفعه عليه فجهد ابن مصعب بخنقه الرشيد وادعى عليه المحاربة في الخروج
وشق العصا فقال يحيى يا امير المؤمنين ان صدق هذا على ونتنحى وهو ان عبد الله بن
الزبير الذي دخل بابك عبد الله بن العباس وولده عليا اذنب واضر عليها النار حتى
خلصه ابو عبد الله الجدلي صاحب علي بن ابي طالب بمنه عنوة وهو الذي ترك الصلاة على
رسول الله صلى الله عليه وسلم اربعين جمعة خطبة بلا كثر علي الناس قال ان لهذا اهل سوء اذا صليت عليه
او ذكرته لاموا اصحابه واشتروا بالذكره فاكره ان اسرهم او ازعجهم وهو الذي كان
يشتم بابك ويلعنه ويسبه حتى درم كبده ولقد ذبحت بقرة يوما لابيك فوجدت كبدها
سوداء فقد نقف فقال علي ابنه اما ترى كبد هذه البقرة يا ابت فقال يا بني هكذا تزيد ابيات
الزبير كبد بابك ثم اضاء الى الطائف فلما حضرته الوفاة قال لابنه علي يا بني اذا مات فانا قتلوا بقتل
من قتل عبد مناف ولا تقتلن بالابن الزبير وبنو اسرة فاخذ ولده محمد بن يزيد بن معاوية على عبد الله بن

الزبير

الزبير وقال عبد الله هذا يا امير المؤمنين فقد لنا جميعا منزلة سواء ولكنه قوي
على بك وضعف عنك فقرب والدك لظفر منك فاذا لم يفد على شيء منك صاحبها
بتوان نسوقه ذلك فان معويه ابى عتبار وهو ابعد فنبا سيفه البتار
ذكر الحسن بن علي يوما فيه فقال عبد الله بن الزبير على ذلك فوجه وانهم قطع
اخاه ساعدك يا امير المؤمنين فقال لقاتل الحسن لعن الله ساعدا اوكله ومع هذا فصلى الله

مع اخي محمد بن علي ابيك المنصور ان جعفر والفاتل لاخي ذي
بعيدة طويلا اجلها

ان الحمامة يوم الشعب غيبتني ... هاجت فؤادا بعيد عام المحزن

عمر من امي فيها طال اوبوب	والنهر مرتعد	الخلافة ومجده وبعلو
لا غرو كانت ارعند سلطانها	ان السلبان ولا كاذوي يمن	
السر بهم عود الذا تنسلوا	يوما واطهرهم فوما من الزمن	
واعظم الناس عند الله منزلة	واعد الناس من رب ومن سنن	
فوموا بعقكم نهض بطاعتنا	ان الخلافة فحكم يا بني حسن	
انا لنامل ان نرتاد الغتا	بعد الذبول ونرجو الغضاء والاغن	
حتى يثاب على الاحسان محسنها	ويامن الناقتل الجوذ بالرسن	
وتنقضي دولة احكام قادتها	فنا كحكام قوم عابدين رسن	
ظلما فدرت بالجور اعلنا	يرى الصلاح وراح الناس في الفتن	

فعتر رجعه الرشيد عند سماع هذا الشعر فحفظ على ابن مصعب فاس وامان مصعب عليه
بها الذي لا الا لا هو وبامان ابعد ان هذا الشعر لغير له وانه لمذنب فقال يحيى والله
يا امير المؤمنين ما قاله غيره ولا حلف كاذبا ولا صادقا بالله بين هذا وان الله عز وجل اذا
عذ العبد في جنته فظا الله الطالب الغالب الرحمن الرحيم اسمه من عفى عنه فعفى لعفو
بعين ما حلف بها احد فكاذبا الا عوجل قال فلفظه قال فلبرئت من حول الله وقوته وا
حولي وقوتي وقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستعلاء عليه واستغناء
عنه ان كنت فعلت هذا الشعر فاسمع عبد الله من الملف بذلك فغضب الرشيد وقال له افضل من ابيع
ماله لا حلفن ان كان صادقا هذا الجلساء على وهنه ثياب لو حلفني بهذه اليمين لحلفت
وكر الفضل عبد الله رجله وكان له فيه هوى وقال له احلف وبعد فعل يحلف بهذه اليمين
وبعد بنبر وهو يرعد فضرب يحيى بن يكبنه وقال يا ابن مصعب خطئ عمرك لا تنفع بها البتة
قال وافاجرح من موضعه حتى برئ له الدم واندمل وانشر شعره ومات بعد ذلك الدم وحضر الفضل بن الربيع جنازته فلما

جعل في الغير لحصافة فيه حتى مرّ به منه غير رشيد ولما وجد الفضل بقول الزاب الزلب فطرح عليه الزاب وهو هرب فلم يستطع مواساته حتى مات عطش وعلم به وكان الرشيد يقول بعد ذلك للفضل ابن ما ادبك الحي من ابن مصدر انتهى ما رواه ابو الفرج الاصبهاني

قلت فلم يعذر الرشيد بذلك الحي عذر يجي بعد ايام فمثله وفي ذلك يقول ابو نواس

بن جعدان من قصيدة

باجاهد أن ساويهم كرمها	عذر الرشيد بحي كيف يكتم
فاذا الزمان عرى بليت بالقرف	من بن فاطمة الاغر والنهم

واعلم ان ارباب البديع يتابعون ابا تمام على التزوج الاذلة من انواع القسم وهو المبني على النفي لما سمّاه وعلى المهمة فبيت بديعته الصفي الحلي قوله

لا الفخر في المعالي بان يجدها	يوم الفخار ولا مرّ الذي المجدي

يقال هو يجد بها بفتح الباء الموحدة وسكون الجيم وفتح الدال المهملة للعالي بالشيء والدليل الطاهر

قال ابن حجة هذا البيت فيه نقص لانه غير صالح للتجاذب ولبيان ناظمه بحوابه الى في بيت الاستعارة الذي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم شقلة	من القوافي تمام المجد من امم

واصحاب البديعيات شرطوا ان يكون كل بيت شاهدا على ما بعده مجرده واذا كان البيت يتعلق بما قبله او بعده لا يصلح ان يكون شاهدا على ذلك النوع انتهى انا اقول اما نقصه من حيث تعلقه بما بعده لارتباط القسم بجوابه فصحيح واما من حيث عدم صلاحيته لكونه شاهدا على النوع فممنوع لان المشهد به عليه هو القسم فقط وهو قائم بالبيت المذكور لان القسم جوابه قاعد لم يظهر ان جوابه الا ما لو في بديعته بيت بديعة العز الموصلي في قوله

برئت من سلفي والقسم مسخط	ان لم ادن منقي مرودة القسم

وبيت بديعته ان محجة قوله

برئت من ارب في العز من بطلي	ان لم ازره سنا في مجدهم ونمى

وبيت بديعته الشريف المرتضى قوله

لا اسفرت لي وجوه المكرمات ولا	حللت عقدة معنى منفهم

قوله صفة اسم فاعل من افهم مطاوع فهمته بكذا بمعنى ان افضل مطاوع فعل يختص بالعلاج اي المعاني الواضحة المعزز دون المخفية بالعيا قال النظام الصابوني في شرح نظامه كان يجب لما يختص بالمطاوعة العزم ان يكون من افعال المحاربة لكون مطاوعته جلية عند الحسن بخلاف ما لو كان من المعاني فان مطاوعته قد يخفى ولهذا لا يقال علمته فاعلم فكان لا يقال فاعلم اذ علة المنع فيهما واحدة وقال في القاموس استفهمني فافهمته وتفهمته

لمن والله وبيت بديعته السبتي في

برئت من جسمي والعزم ان لم	ان اله وشاده هواهم احرز المجد

وبيت بديعته العلوي في

لا اوتني سموفي المجد ان	ولا رقيت معالي الفضل والكرم

وبيت بديعته الطغرائي في

لا اسفر العلم الا عن صريحه	ان لم اضع فمها النفي لمدعهم

وبيت بديعتي قول الخطاب فيه للنفس المذكر هاذي ابيات العتاب فعلما

كاشر شمر دعزي نحو الصل مي	ان لم ارقك دمي للضيغم الضرم

حسن التخلص

وقد عدلت الى من التخلص من	عتي العتيب بمدحي سيد الامم

حسن التخلص عبارة عن ان يقتطع المتكلم مما ابتدأ به الكلام من مدح او نسيب او غيرهما وصف او غير به شيئا بحيث لا يحس نفطن السامع للانتقال من المعنى الاول الاول ويحسن الفاظ المعنى الثاني والتخلص وغيرهما هاذي لغة لسنة الاعلام وبينهما واسطة مان وبيت واحد وهو ما كان من العرب الى المديح وهذا هو الموضع الثاني من المواضع الاربعة التي تبتدئ مشابهة البديع على الثاني فيها لان الشاعر يكون عند فراغه من الافتتاح الى المقصود بحيث فاما كان حسنا مقبولا عند الطبع جاز ان يعده من شاء السامع واعان على الانصاف ما بعده والا فلا يعد وقد تقدم الفرق بين التخلص والاستطراد في نوع الاستطراد ثم التخلص انما اضيف به المولد لان المتقدمين ثم الشاعر من قد يعد ابعد كثير المسافة من البيت المتقدم على نوع عارضه الشاعر ومكنه وما التقدم من الباهلية والحزين والاتفاق فهو عزيز بالوجود في كلامهم حتى ان وقع منهم فانما يقع على سبيل الندرة وعند صيغ فالاتفاق المدح الذي جرى العادة وغالب مدائحهم انما هو الانتصاب الان بداية فمن بيت

الوارد في كلام مصقول زهير بن ابي سلمى

ان الفعل ما يوم حيث كان ولكن	الجواد على علاته هرم

فاذا احسن التخلص في بيت واحد فيه نعت فيكفي مع تمام الملاءمة بين الطرفين مثاله قول ربيعة بن مقروم احد بني ضبة شاعر فحل ادرك الجاهلية والاسلام جميعا

قال معوية بن سالم

وجرء احد ندى ناديها	احلتها وحتى تقطع البدا
كاشفتها فرأت حماكلتها	ظلم كاجح النار يحمى دا
ف عجمة فدفت بحتى الحلال به	اصدافه لان بالاوفاة بدا

لما تنك الى الابن نفسها | لافترين مالم اكن معوداً

الجمزة الناقة الجامزة الماضية والاجدع بغير الهمزة والايجم وبعدها دال مهملة على وزن كتف الناقة الغويه المهملة فغار الطعن خاص بالانات والصحيح بالضاد المهملة الشديد الحمرة وقد يقال خذ بجمة مفتوحة بن ضبيعة بن سعد وقول المغيرة بن حباء بفتح الهاء المهملة وسكون الباء الموحدة وبعد النون الف محمد وهو وهم علماً ان الظاهر من امه لا ابوه كان يعلم صاحب الاغاني والمغنى هو مشاهير المغنين من معاصري الدولة الاموية يمدح المهلبين ابا صفرة

وقد اوارد للاقوام مهلكة | اذ الموارد لم يعلم لها صدر
امسى العباد دثار لا عباء لهم | الا التهاب بعد الله والمطر
كلاهما طيب نرجى نوافله | مبارك سبه يرجى به بنفل

واحسن فحل سمع لاسلامي قول الفرزدق

وركب كان الريح مطلبة غدة | لها مزة من حدها بالعصائب
سروا يخطون الليل وهي نؤومهم | الى شب لاكوار من كل جانب
اذا النوء ارادوا تعويل بيتها | وقد حضرت بعد بهم نار حاطب

ومن محاسن محامل الوليد بن يزيد قوله

يقول صحبي وقد جدا بنا عجل | والليل دثن بالريان ة الهم
امعرب الشمس تونى ان نؤوب بنا | فقلت كلا ولكن مطلع الكرم

وقد اخذه ابو تمام فاغار على اللفظ والمعنى وقال في مخلص قصيده يمدح بها عبد الله بن طاهر

يقول في قومس صحبي وقد اخذوا | منا العرى وحثى الهبرة الذفر
امطلع الشمس تبغي ان نقوم بنا | فقلت كلا ولكن مطلع الجود

واخذه ابو اسحق الغزي ايضا فقال

تقول اذا اخذنا ها وظلت | تناجينا بالسنة الكلال
الى فوق الهلال مسير ركبي | فقلنا بل فوق النوال

ومن محاسنها ايضا قول ابي نواس من مخلص قصيدة يمدح الخصيب بن عبد الحميد البرمكي

الحرج عصر اولها

اجارة بيننا ابوك غيور | وميسور ما يرجى لديك عسير
وان كنت لا حلما ولا انت ذا حجى | فلا برحت دوني عليك ستور
وحاولت قوما لا تزاد بينهم | ولا وصل الا ان يكون نشور
فانا بانا الشوف فدرية كاذب | ولا كل سلطان على قدير

الى فال

تقول التي من بينها خف محملي | عزيز علينا ان نراك تسير
اما دون مصر للتنوخ مطلب | بلى ان اسباب الغنى لكثير
فقلت لها واستعجلتها بوادر | جرت فجرى من جريهن عبير
ذريني اكثر حاسديك رحلة | الى بلد فيها الخصيب امير
اذا المرء زار من يحب وكافأ | فاي فتى بعد الخصيب يزور
فتى يشتري حمد الثناء بماله | وصلة ان الدائرات تدور

وهي قصيدة طويلة احسن فيها كل الاحسان يروى انه لما قدم ابو نواس على الخصيب مصر صادف في محله جماعة من الشعراء ينشدونه مدائح لهم فلما فرغوا قال الخصيب لابي نواس انشدنا انت ايضا فقال انشدك ايها الامير قصيدة هي بمنزلة عصوين يتلف ما يأتيان فانشده القصيدة فلما فرغ من انشادها امر ان يملأ فمه جوهرا وفي كتاب الغزاء ان ابا نواس كان عائدا من الشام الى بغداد فلما وافى على طهر ايتاذ نزلت بهذه الابيات تقول التي من بينها خف محملي الابيات فسمعت من وراء شفة فالتفت فاذا ليغ على طهر ايتاذ نزلت بهذه الابيات فقال الحمد لله يا ابا نواس هذه الابيات فاعدتها فقال لعين هذه قلت امدحت بها الخصيب امير مصر يا لها او قلت امدحت بها ابن حوهر امير الغدر هم قال امرته فرأيت قلت نعم قال لعاف والله الخصيب فلما ارتحلت من دابتي وقبلت يده ورجله فقال لا تفعل ثم سألته عن سبب تنزهه فقال لي قولك الدائرات تدور فقال لعنه الله جمع ما سمع من مزمور ونفعه وشاب وسالمة وقولها فاني وقال والله لا اخذت من يدا فقد نهاهم وكما بته وتركت

ومعنى ومن بديع الحماسة للوليد بن يزيد قول عبد الله بن المعتز

فاب بين جمالها وحيائها | فاذا الملاحة بالصباحة تنسك
والله لا كلمتها ولوانها | كالشمس اذ كبد اوكالكثب

وقول علي بن الجهم

وليلة كحلت بالنعس مقلتها | القت قناع الدجى من حالك سدفه
فكادت تفرق امواج ظلمتها | لولا اقتباسي من وجه فاطمة
وقول محمد بن وهب الحجري من قصيدة يمدح المأمون قوله

ما زال يلقى مراشفه | ويلثم الاعين والقدم
حتى استرد الليل خلسته | ونشا هلال سواده وسخ
وبدا الصباح كان غرته | وجه الخليفة حين يمتدح

وقول ابي تمام

لا تنكر عطل الكريم من الغنى ... فالسيل حرب للمكان العالي

وتظنّ حبّ الركاب مضيّعها ... محو الغريب إلى رحيب المال

صبّ الفراق عليّ ما صبّ على ... عليا سحيق يوم الروع منقصما

ودع نوادل تودیع الفراق فما ... أداه من سفر التوديع منصرما

يجاهد الشوق طورا ثم يخذله ... جهاده للتقى في أي دلها

وقول أبي عبادة البحتري في هذا البيت

كأن سناها بالمنى لبصيرها ... يسمّيها حين يلفظ بالرشد

وقول يصف السفن

ورعت بنا سمتا لعراق ما نأى ... صحب الحدود لها من الطلب

من كل طائرة بمخرق خافق ... دفع كما دفع الظليم المذهب

مجلوز كل مقرف في همة ... فضل يضيق به الفضاء الرحب

وكأن للفرات إلى الفرات وأمّا ... حدلان يبدع في السلام ويزبد

أدار هما الأولى بداءة حاجل ... سفّاك الحبارى هاتر وبواكره

وحمارة يحكي بوسف بن محمد ... فرو تلك رياه وحارك ساطره

وقول أبي الطيب المتنبي

فؤادي عمر والبين فينا كأنه ... أنا ابن أبي الهيجاء في صدر رمحه

مررت بنا بين ربيها فقلت لها ... من أين جادتك هذا الشاب ذا الدرر

فاستضحكتني فالت كلانا مبتلى ... بك السري وهو من عجل أو أنا

وقوله

ولو كنت في أسر غير الهوى ... ضمنت ضمان أبي واسل

فدا نفسه من زمان الفضار ... واعمل صدور القنا الذابل

وقوله ومفاتيح قفاص عاذرتها ... أقوات وحش كن في أقوانها

أقبلها عز الحديد وكرهت ... أيدي بني عمران في ديباتها

وقوله حدق الحمام من القطا حمر الحلى ... يوم الفراق صبابة وغليلا

حدق بدين من القطا لا يبرحها ... بدر بن عمار بن اسمها عيلا

بدين أي يعطي الذمام يقول إن الممدوح يجبر ويحمي من كل شيء قاتل

سوى هذا الاحداق وقولا أبو الفرج الببغاء الوزير إلى بعض سلاطين الديلم شديد

لمست الزمان على أمر عظلة ... فقال ما وجه لوحي وهي خطرة

فقلت لويك ما أتاك الفوائل ... فقال الخطات بالي شاء سالوني

وقول الشريف الرضي

عنّي اليك فنى الوصال بناغ ... من لا يعذّب قلبه بغرامه

ما كنت أسمح بالتسلم لعرضت ... وعلى أمير المؤمنين سلامي

وقوله

يؤمّل الناس أن يبقوا وما خلدوا ... أنا الغنيّ لبعد الأمد موعود

شغلت بالهجر حتى ما يفرّحني ... لو لا المخافة نوروز وعيد

وقول تلبيد مهيار بن مرويه الديلمي

طرف نجدية وطرف عراقي ... أي كاس يديرها أي ساق

سخت والقلوب مطلقة من ... عجز عادت وكلها في وثاق

لم يزل يخدع القلوب إلى أن ... علقته دمعة على الخدّ ماق

ولم يزل يخدع القلوب برقة هذا الغزال الى ذلك

بين أمالي بغداد والحج ... صدق بين وجده وفراقي

ضمت حورها أنا العبش ... والصاحب نبه الكفيل الأرق

وقوله من أخرى

وكان بعضي قد أملّ فسرّحت ... نفسا ضللت بالليل البهيم

كأني لمرائط بالجو هوى ... ولمدارك الى العليا عزمي

ولمدا هنك دجنة كل خطب ... بعض من بني عبد الرحيم

وقوله في الأخرى في المهذب ابو منصور الكاتب

ما أكثر الناس وما أقلهم ... وما أقلّ القليل إن عدّ

ليتهم إذ لم يكونوا خلقوا ... مهذب بن عصيّ المهذب

وقوله من أخرى في مخز الملك

أرى كبدي وقد برزت لبلواه ... أمامه الهزام عاسل الزرد

أم الايام حاشى لا فتى ... يخيّر الملاء منها فيختبر

وقول أبي القاسم محمد بن هاني المغربي

لا تسلوني الليالي الخالي ... واجريني من الليالي الوافي

فنيت بينا بعد متا ... بين راجي المعز والأملاك

وقول من أخرى في حمدون بن علي

كان لواء الصبح عقد جعفر ... وأبي القرن فاردادت طلاقة منعفا

وقوله

بعد الليالات افلن بأو لا ... بعدت ليال بالعقيم فوابل

اذ عيشاح مثل دولة جعفر | والعدل فيها صاحب للنائل

وقال ابو العلا المعرى

ولو ان المنى تهدى لها عقول | وجدك لم تشد للنا عتاما

ما صلة بها وحبل كاذب | من الدنيا او بدا بها انفصالا

سلان نقلت مقصدا سعيد | فكان اسم الامير لحق نا

وقال ابو الحسن النهامى من قصيدة فى الحسن بن الفرات

ويجهل مشيه طرقد | كانما هن خطوه اسراج

يسعد فى فنيه وفى مئزره | ذو وصدور كهلاة مناح

كانما اشياع انضا نشا | فتى ينع وكانا قداح

حتى اجتلبنا سعد طول الترى | نفرة الكامل وجه الصباح

فقال لى صحبى بدا الماء ٥ | فقلت لا بل هو بدر التماح

وقول من اخرى بديع المضحج بن عضل الطائى

واظلم من ان نادبت بوما | باهد بهن يا بدد التمام

كاظلم الندى من فاس يوما | بدى كفت الفرج يا الغمام

وقول من اخرى منه

اشارت يا الوداع فقلت لفت | عقود الغر والدمع السال

فابكانى الفراق لها فطالت | بكاء منهم ورحيل فال

فقلت لها اودع منك شمسا | الى شمس الهدى شمس المعالى

وقول الفاضى عبد العزيز الجرجانى من قصيدة فى الامير شمس المعالى قابوس

وما ذعرت للريب نفوس بعده | وفينا توديع الغرالى المغرب

تلفت ظبيان التخوف بعشرق | لحن واعطان الحذور بيثرب

فاسرب الابهن دمع مضيع | ولا تمن الا فوز قلب معذب

كان فؤادى قرن قاوس دمع | تلاعبه بالغلق الما شب

وقول ابى طالب المامونى من اولاد المامون العباسى من قصيدة فى ابى منصور كثير احمد ٥

نهاية التزين ولو كنت اخطب ما اسعى | ما كنا لطلب الا الاسر بل

ولو سرت صاحت ملوك الترك | بين يدى فى الغير الغبا

ولكنى مكفف بالبسير | اذا سهل الله دال العسير

اذا اكتفى الناس شم العمام | فلا شمت فى الارض الا كثيرا

وما ابدع قول ابى بحر بن بسامة الصابى فى الملخص من النسيب الى المدح من قصيدة صاحبة

ولو الصاحب لجدع انفى | لما هاز الخلاص من النسيب

ومن بغنى الى البيت مقصود | لواحظ عن تشاء الريب

وكيف يمتد جد التفاطها | فريسا لكف من قنص وليب

ومن بديع حسن التخلص ايضا قول بديع الزمان الهمدانى

الى المقام بلاد الله الى كرم | وهمة تضل التخوم الجنبا

وعزمة لا تزال الدهر صابرة | دون الامور وفوق المشرفيا

وقال الوزير الطغرائى من قصيدة

وحبس كاطراف المذارى قوارب | فرقها ها الظلماء وهى الذوارف

تنظر بعرفانا فانا كانما | مشافرها ايدى بعض القوارف

وابن حمام الماء وذفاوى منها | متون الصخر فارتابت عيون

فكم فاتح من لجة الماء طامع | الى البر ظن البحر بعض المتارف

الى ان بدا قرن الغزالة دونها | كوجه نظام الملك بين المواشف

قلت ما زلت معجبا بقوله

تنظر بعرفانا فانا كانما | مشافرها ايدى بعض القوارف

ظنا بانه لم يسبق الى هذا التشبيه وانما ذكر احمد بن الشعراء فيه جوزه فقد تعلى فى قوله

وقال المعتز يصف حمار وحش

واقبل يعلى الماء بل صفق | كانما ايدى الصيارف

واعتدل فى الاعضاء اعتدال بهجة | مصقلة تقرى بهن المعارف

وقول الطغرائى ايضا من القصيدة الحسنية

سرى يطرد النوم الليل محتكم | من الصبح فى هدى الناظر المتيم

تحجم عن وجه الزمان فالموا | لدى شهاب الدين حوبتهما

وقال القاضى الارجانى ومن وجه لسلفنا التورية فقال من قصيدة يمدح بها شهاب الدين

احمد بن اسعد الطغرائى

فلا تكذبن شكوى الزمان فانما | لكل ملم جيبة وذهاب

وفى كان لليل الغمام اقاربا | الى ان بدا للناظرين شهاب

وقال حمزة بن حسين الاصفهانى فى الملك المسعود مع التورية ايضا

هنيئا بنى ايام بالحزانة | ابشر منها والشباب الغرد

وتخترت فى السعادة لما | شملتنى سعادة المسعود

ومما اللطف قول الصاحب اسماعيل بن العباد من قصيدة فى الامير بهاء الدين حلدك

يا قلب من لاست معاطفه | علما ما اشتكت

انظنّي حلدا الهوى	او ان لي عزمات حلدك

وقول ذي الوزارتين مجد الدين عماد الاندلسي من قصيدة في المقتدر بن عباد

ردوس كان التهر فيه معتصم	صافا طلا على رداء اخضرا
وفرة ريح الصبا فنظمه	سيف بن عباد وسلك جوهرا

وقول السيد هبة الدين بن الملك من قصيدة يمدح بها الملك المعظم شاه ارمن

نفثت لكن بالعيب المتيم	وفاوقت لكن كل عيش مذمم
وبانت بدى في طاعة الهوى	وشاها لحضر او وسار المصمم

ومنها واجاد ما شاء

سعدت بسد رحله برح عقرب	تلذ بعذبي قول كل مخمم
واقسم ما وجه الصباح اذا بدا	باوضح مني حجة عند لوذعي
ولا سيما لما مررت بمنزل	كفضلة صبرة فؤاد متيم
وما بان لي الا سعود اراكة	تعلوه اعلام درعنو بميم
وقفت بها اعاض من لثم معسم	شفي الطلول فما اناد منه
ولم يطرقه قط سهل مسدد	فقابله الا در منظم
فلم تسل قلوا دفي عن غزالة	وعن الاسد المعظم

قال القاضي شمس الدين طلكان لما نظم ابن سنا الملك هذه القصيدة عرضها عليه جماعة من شعراء عصره ليعارضوها فعجزوه فكتب اليه ابن الذروي الشاعر

قل للمسبة ما لامن مر بحها	منه بكل بديعة ما اعجبا
لقصيدك الفضل المبين وانما	سمرا يناجها بارض المغرب
عارو النقص بالعيب ولو سلم	الطائي ما قد حكمه لقضيا

قلت اول من عرض للعيب المعتمر ابو الطيب المتنبي في قوله

ولو ان ما بي من حبيب فضح	سلوت ولكن من حبب معتم

ومن بديع محاسن ابن سنا الملك ايضا قوله يمدح والده الرشيد مع زيادة المؤيد

اني لاذكر لدمعي من تراحمه	كاريث الحلي من فشت
انا الحمرق هجر والرشيد ابي	هو الربيع على الدنيا مهمته

ومن حسن التخلص الرجيم عبد العزيز في وصف الليل بسببه ذكره ايضا قول ذي الوزارتين فان الذي ابدا الحظ من قصيدة نونية نحا فيها نحو ابن حمديس اكثر وزهرن للاذال اكثر نجح

تكاد اليلي بعضب فصدق	والصبح تخاصوا يدمجي

ولنكتف من محاسن محاصل المتقدمين بهذا القدر عنبرة الاخضار فما اودعنا الا اماما

شرح القصيدة رجعنا السامع ويبيع الابصار وفيها اجراء شتى من محاسن اهل هذا الفن التي اعيا فيها نقادهم الاعداد فمنها قول القاضي احمد بن عيسى المرشد الملكي في قصيدة مدح بها السيد شهوان بن سعود الحسني فد تقدم مطلعها في حسن الابتداء عارضها الشارح

قوله صبها شعفا الاباب شوقه	ضل الفؤاد شهوان بن سعود

وقول الشيخ عبد الدين العامل من قصيدة

ياسائلي من اركي في سمرقند وبخارى	في السيد مبارك بن مطلب
اني ملكت مبارك مبارك ابن مطلب	

وقول السيد احمد بن سعود الحسني من قصيدة مدح بها الملك الرحيم والسلطان مبارك بن مطلب وقد تقدم ذكرها

الرحيم	بزا الله للدنيا سناه وللاخرى فاك سناها
	وحق بفضله مرام الجود فيه	ملكا فاق سابور الهماما
	فتى الهيجاء مرآه الجود من له	مخض فيه للامة ملاما

وقول المولى احمد بن شاهين الشامي من قصيدة يمدح بها قاضي عساكر الروم يحيى افندي

لا اسلي عن الزمان سؤول	ان حتى على الزمان بطول
طال حتى الطوى عن حبه	حتى بذيله موصول
لا ارى انني تغرب جدا	كل ايام دهرنا تكول
يا بني نوعنا نعا الوداع	خطا انني لكل كعبد
عند قاضي عساكر الروم	وشهود على البنين عدول

وقول الشيخ العلامة محمد بن علي الشامي من قصيدة فريدة يمدح بها الوالد رحمه الله تعالى

كم للزمان ولا احشاء واتقه	من مثله ولعين الملك من رمد

وقول الشيخ العلامة حسن بن النقاب الدين الشامي من قصيدة يمدح بها الوالد ايضا

سقى الله هاتيك المعاهد غادة	من الرند غربية الرياح الوارفه
لبعد وابها فيه المرامي كانما	غمائمه من فشر جادت بنائحه
كان خدود الورد والطل فوقها	خدود الغواني فوقها التاج نائح
كان انسام الروض في الجو غاص	مجانيقه الدين الدهر كالح

وقول الشيخ عبد القادر الطرمن قصيدة يمدح بها السلطان المرحوم مراد خان بن محمد بن الحسين

ما منزلي في العشق الا ما حلا	الفؤاد كل مولع وحسن
شرع الهوى فريحي وحسن	فعلك نقل ومدح محسن من فيه

ومن محاسن القاضي شهاب الدين المرسي قوله من قصيدة نونية مدح بها يوم الغدير الحلا

صلوا او فصدوا فالحف شيم فاتك	احيته فلي جور غرام عدلتم
وان حز خطي في هواكم محاسن	انا اعظم الحطب الملم المعظم

وقول من آخر يرثيه ايضا

ما زلت احسن شعرهم وضاء	وداسه الحسن لا يكبو ولا يقع
لا يحسن الشعر الا من تغزل به	فيه وفي الخط في القرطاس والقلم

وقول من يخاطب بها الوالد قد من الهم بعده ما وهن عليه مكث المسرفة

ما كنت احسب ان الشعر ينظم	حتى اهبت نظام الدين والحزن
وقول من آخر يرثيه ايضا	
يا سيدا نظر الهلال فعاد بها	ان رد وجهك بالبقاء الكاسي
لقد نعيت بوجه عند منظره	وتلا من نظام الدين منتخب

وقول من آخر يفتخر بمدوحه في فتح الاسكندرية

لقد طلبنا العلى حتى انتهت بنا	ما لا ينال فكانت منتهى الطلب
حسبي من الشرف العليا الذي وهبت	ان انتمي لنظام الدين ذي الحسب
هنيأ ابن بجدي سيد لاب	فبهمان ما للورى بأبيه من شبه
خطيب عليه درس العلياء أهلها	وهل يدرس الرحمن الا على الكتب
اضحى به الجد والاباء باسقة	كأنها هضبة فاز الذرى والشهب

واما قد ذكرنا هذه الطبقة من محاسن المخاطبين بحيث لا نبتدئ معها الخ بالمبتدأ في بعض النسخ بلفظ المتوفى من سنة الفضلاء عن الوضوح في شأنها الخ من توضيح الخاطر بقول ابي نواس في الفضل بن يحيى هذا

ساشكر الى الفضل بن يحيى بالعلى	هو الله لعلى الفضل يجمع بينا

فائدة ما اراد بقوله ان جعله في ابياته الخ وانما اراد بقوله ان جعله في ابياته الخ وصفه على رأس سبعة وثلاثين بيتا من قصيدة مدنية اذب بها صاحبه سنوين السلم بن الوليد الانصاري فانه لما قال له اعطه واكرمه واحسن به فلما خلع عليه وأجازه وانصرف قال له اتدري لم امرتك بذلك قال لا قال لانك اول من سألك من كان في المجلس ان اذن له فصل عليّ فخرج منه فلما علمت انك قد رضيت عليه وسلم ما علمت انك قد رضيت عليه كذا امرع الجواب من لا يرفع

داسه فلما علمت عليه وفوقه قال لي ابيانا فاحسنها قال لا اصلا وهو

بضاعة الكرم لا تستطيعه ابدا	ولو وجدتم مع الموتى بعضها

فلما بلغ الى قوله

ساشكر الى الفضل بن يحيى بالعلى	هو الله لعلى الفضل يجمع بينا

فطرب وجعل يقول لله در ابي نواس لقد ابدع ما شاء فلما بلغ الى قوله

لا يجحد الدين ركاب يحوه احد	ما وقفت حيا وما قلت كبينا
لو استطعت بكت الناس كلهم	الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال فقال له يحيى بن خالد بن برمك والله لو لم يكن له من الشعر الا هذا البيت لكان كافيا في الدلالة على فضله والتقدم به على الشعراء

فطرب وجعل يقول لله در ابي نواس لقد ابدع ما شاء فلما بلغ الى قوله الخ الزبرقان بالضم هذا العالم الذي سيأتي ذكره في الكلام منه فقال له اخزى الله ناسه كيف قال عنه من بجلالته هو الأهل لما سفا هلة مثله وبل ان ابا نواس عند ذلك وقال لعالم الدنيا

بالفضل

بالفضل في قوله اعلى الفضل يجمع بينا الا من الافضال لا السديح وهو مدح غير واجب به المدح

ومن هذه الطامة الكبرى حيث يقول

على الامير يزيد نور تتقد	الى الزين تركتني في الهوى مثلا

فما بما لا يحصل الا بيد والاحسان كالمثال معه عثار ومن وضع هذا المعنى فليتوخ ما رام من المحاسن الشيخ عبد الرحمن بن الديبع العيني من نصيبه فالشيخ عبد الرحمن بن علي الديبع الملكي بضم الميم نشأ بالاهرام بحارة الطائية بالقرب من الفسطاط وتوفي بها سنة ست وأربعين وتسعمائة

وقوله في هذا المعنى ليس برديع حين طاف في وصف البين فمزق عزمه ثم ندم على ما فعل فاخذ يعاتب نفسه ويلومها على ما ارتكبوا عنده وانها فاسقته حتى سعد ابن ابي عتيق في طلاقها من زوجها واعادها اليه فقال يمدحه

خزي الزمان امض ما يمضي	على الاحسان ضيلا من صديقي
وفجرت اخوان جبعا	فما الفيت كابن ابي عتيق
سعى في جمع شمل بعد صدع	وراى حمدا فبدد عن الكريم
والفا اوعدته كانت ضلالي	اعصفي مرادنها سريعي

فلما سمعها ابن ابي عتيق قال اظن ابي حبيبي اسعد عن مدحك هذا فاجعله احد مواده ومن فيض الخاطر قوله المعنى ايضا

احمدا وهو لوليّ حمد	خير ما ابن امرأ هو ربعا

فان هذا الطاصر جمع بين القلب والزوجة وتعسفا المعنى ومعناه ان علق ايضا جهما على ما يستحيل عادة وهو ان يحل الجبل المسمى ثبيرا ومستحيل ادعاه وهو في الممدوح ومراده ان يقرر ان كلا من هذين الامرين من المستحيلات وقوله ايضا

لا يجحد الدين ركاب يحوه احد	ما وقفت حيا وما قلت كبينا
لو استطعت بكت الناس كلهم	الى سعيد بن عبد الله بعرانا

قال الصاحب عادته في هذا البيت ان يزيد على الشعراء فذكر المطايا فاخزى الحاديين الناس امامه فهل يشط الركب بها والمديح ايضا عصيب لا يحمل الا على نجائب الابل فهذا الامر اهجن من هذا التعسف واوضح من هذا الشطط ثم اراد ان تستدرك هذه الطامة بقوله

فالعبد اعقل من قوم وان نبهوا عما رأوه من الاحسان عميانا

واذا انتقل الشاعر بما ابتدأ به الكلام الى المدح ونحوه من ملاءمة سمي ذلك اقتضابا واذا قطعا فلا وهو مذهب العرب في الجاهلية والحضريين الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كلبيد وحسان وكثير

من الاسلاميين والوالدين يتعوبهم في ذلك ويجرون على مذهبهم كقول ابي تمام

لولا ابو العشائر في الشباب حنيرا | جاورته الابرار في الخلد نبيا

ثم قال بعد ما مرض ملامته

كل اليوم بتذريض وتأبينه | خلفا من ابي سعيد عربا

وهو في سنه غرة كبيرة كقول البحتري

ويوم نفت للوداع ويلها | بعينين موصول لها بالكواكب

توهمتها الروعاء احشاءها الكرى | كرى النوم او مالت بأعناقها الحمى

ثم قال بعد ما مر بهذا البيت

لعمرك ما الدنيا بباقصر الخطى | اذا التقى الفخر بن حاقان والبحر

وهو في سنه اكثر حتى قال الصاحب الجنزي يسقط من السطح على المدينة قال سلم الشاعر بعرضه

نبئا بني فاذا الفتى ... ابان عن محض صميم

وشاكي بث الجنزي ... مر النسيب الى المديح

وهو في شعر الرضي كثير جدا ولا فائدة في ايراد شيء منه هنا لانه خارج عن البديع وما كان الغرض ايراده هذه العلة الا بهانة بالتمثيل تنبيهان الاول من الاقتضاب ما يقرب من التخلص لانه شيء من الملائمة كقولك بعد حمد الله اما بعد فاني فعلت كذا ومن اقتضاب من جهة انه قد انتقل بعد حمد الله والثناء على رسوله الى كلام اخر من غير مبالاة ملائمة بينهما لكنه يشبه التخلص من جهة ان المتكلم يؤتى بالكلام الخارج من غير قصد الى ارتباطه بما قبله بل الى لفظ اما بعد اي مهما يكن من شيء بعد حمد الله فاني فعلت كذا وكذا فقد ربط الكلام بما سبق قبله وهو فصل الخطاب قال ابن الاثير الذي عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما بعد لان المتكلم يفتتح كلامه في كل امر ذي شأن بذكر الله تعالى ويحمده فاذا اراد ان يخرج من ذلك الغرض الى غرض اخر قال بعد ذكر الله تعالى وحمده وشكره ما يكون بلفظ هذا كقوله تعالى بعد ذكر اهل الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب لكن من نوع ارتباط لان الواو بعد للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف اي الامر هذا او مبتدأ محذوف الخبر اي هذا كما ذكره مثله قوله في العلا المعنوي

فوارس حرب يمنع الملك نقما | بهم لا الحلى نفعا في اوانهم الشمّ

فهذا وقد كان الشريف نوّه ... امير المعاني عارف النزع الفظم

اي هذا الذي ذكرته ما يتصفون به هؤلاء وقد كان امير المعاني اي مقاوله نهار المعاني ذو اناية باطلا وناثرا قد يكون خبر هذا مذكورا كقوله ثم حيث ذكر جماعة الا

هذا

واراد ان يذكر جملة الحجة واهلها هذا ذكر وان للمتقين احسن مآب قال ابن الاثير لفظ في هذا المقام من الفصل الذي هو احسن من الوصل وهو علاقة وكيفية بين الجزئين من كلام الكلام اخره وذلك من فصل الخطاب الذي هو احسن من تعاطي الخاص لقاذف ذهبا والعلاء محمد بن غانم المعروف بالعماني الكاتب ربما وقع في القرآن شيء من التخاص لما فيه من التكلف وقال ابن الاثير اما ورود على الاقتضاب الذي هو طريقة الابتداء فلا نعلم له ملائما الا في موضع واحد وقد ذكره جماعة من العلماء فلذلك وغلطوني كلامه هذا وقال ان في القرآن من التخلصات العجيبة ما يعجز البشر فحفظ الله سورة الاعراف كيف ذكر فيها الانبياء والقرون الماضية والامم السالفة ثم ذكر موسى ان ظهر كتابة التوراة وقد جاءه لميقات ربه فقوله واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة وجوابه قال عذابي اصيب به من اشاء ورحمتي وسعت كل شيء فسأكتبها للذين من حالهم وصفتهم كيت وكيت وهم الذين يتبعون الرسول النبي الامي الخ وهذا في ذكر صفاته الكريمة وفضائله وفي سورة الكهف حكى قول ذي القرنين لما سد فاجاء وعد ربي جعله دكاء وكان وعد ربي حقا فتخلص منه الى وصف حال الربيعد ذكر الذي هو من اشراط الساعة ثم تخلص في الصور وذكر الحشر ووصف حال الكفار والمؤمنين ومثل ذلك كثير في القرآن والله اعلم وبيت بديعية النجم صفي الدين الحلي قوله

من كل معربة الالفاظ مبهجة	بزينها مادح حبر العرب والعجم

وبيت بديعية ابن جابر قوله

بمثلها البحر ان الركب خيّم طما	فقلت سر وامهد الارض ان قدم

يعني ابن حجة بانه قد اتى بمثلها لا سيما لان صريح المدح حسب قال

بطيبة انزل وبيمن سيد الامم	وانزل المدح وانخر طيب كل فمي

واذا حصل التصريح بالمدح لم يسغ لحسن التخلص موقع فان حسن التخلص من شرطه ان تخلص من الغزل الى المديح لا من المديح الى المديح ايضا واما قول هذا الاعرابي بعد عجلة كان ارتجاب وان صريح بالمدح في اوله فقد انتقل بعده الى الغزل والنسيب كما بدلك عليه ابيات السابقة في الانواع المتقدمة ثم تخلص الى المدح فالتخلص في محله كثير من الشعراء من يفعل ذلك فلا يرد كلام ابن رشيق وبيت بعد بيت الغزل المحول قوله

حسن التخلص من ذوي المفاضل عدّ	بمديح اكرم خلق الله كلهم

النجم الذي جاء بالاقتضاب وساء حسن التخلص فانه قال في هذا البيت من غزل اصله

وارع النظير من الغوم الاولى نزلوا	من الشباب ومن ظل ومن شبم

وليس بين التخلص بزهير وبين هذا البيت علاقة اصلا ولا ادنى ملابسة ولا مناسبة بل استئناف كلام اخر بين اقتضاب قطعا وبيت تتبع

ومن عدا فيه التشبيه غزل | حسن الخاتم بالمختار من شعبي

اقول قد تقرر ان حسن التخلص من المواضع التي ينبغي للشاعر ان يتانق فيها لفظا ومعنى وينبغي ان يركب فيه ضرورة لانه من المتانق المشروط فيه ان يجد قادرا على تخلص هذا الفرد يجد الفاء الجواب المخلص الفرد على الصحيح عند علماء العربية كما ينبغي ان يقال في تخلص الخاتم لكن حذف الفاء لاقامة الوزن ضرورة كقولهم الاكرم من يفعل الخير والرحمن يشكره وينبغي ان يقال في الشرف القرني : تزداد حسنا وتزهى كلما وصفت | في جيدها ومتان حزن الخلق كلهم وقول ابن جلال الدين السيوطي في الجماعة وحزن الاجماع ضد الحزن الخلق الا افقدا وجعله من الديم

ان انتخاب مديحي اصطفاك ولي | والمدح اعلاه اولى بازدواجهم

و بيت بديعة العلوي قوله

ان انشدت تزهى الاكوان مطربة | وكيف لا وهي في الخاتم في العقد

و بيت بديعة الطرفي قوله

راعى انتظام طوى نشر الخلل بها | وام الخاتم في الخاتم بالامم

هذا التخلص ايضا لا يظهر وجه المناسبة بينه وبين ما قبله الا ان قبله

حوى في الجماد ورتها قوى دمه | من استعارة بارا لمجرم سدم

ومعنى هذا البيت يعزى بمعنى بيت التخلص فكان انتقاله الى المديح اقتضابا لا تخلصا او

سماه تخلصا ادعاء و بيت بديعي قولي

وقد هديتا في حسن التخلص من | نحى الذنب بمدحي سنة الامم

هذا التخلص مشروط بشروط حسن التخلص لفظا ومعنى حتى مع التصريح بذكر حسن التخلص في اثناء الشطر الاول ظاهرة بقولي ابرحية جعل العقدان يكون التصريح به في شطر الثاني ولا يظهر لهذا الشرط فائدة نعم التصريح به في اول البيت كما فعله الموصلي لا بأس في معه لانتقاله من الكل

الاول الى المديح في بيت | الاطراد | واحمد الله اعلمه

محمد احمد الهادي الشريف | عبد الله فخر زاد باطراد هم

الاطراد في اللغة مصدر اطرد الشيء اذا تابع بعضه بعضا وجرى والانهار تطرد اي تجري و في الاصطلاح هو ان يأتي الشاعر في مديح [illegible] ولقبه وكنيته وصفته واسم ابيه وجده وقبيلته فاذا وفى امكن من ذلك مطردا متتابعا في بيت واحد من غير تصنع ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ اجنبية كما يتفق مثل الاطراد الذي عبد الملك بن صالح بن علي بن قنبر النوفي في نسبه كما ذكره ابو تمام

احسن ما قيل في ذلك قول بعض المتأخرين في الوزير مؤيد الدين بن العلقمي

مؤيد الدين ابو جعفر | محمد بن العلقمي الوزير

هكذا

هكذا اخذه الشيخ صفي الدين الحلي ومثل له في شرح بديعيته وهو اهم من حد الجمهور له بانه عبارة عن الاتيان باسم الممدوح او غيره واسم ابيه على ترتيب الولادة من غير تكلف في البيت بحيث تكون الاسماء في تحددها كالماء الجاري بالطراوة وسهولة انسجامه كقول القائل

ان نسل الوليد فهد ثلث عربهم | بنيه ثم الحارث بن شهاب

لكن قد تقدم ان الشيخ صفي الدين يخص بديعيته عن سبعين كتابا في هذا الفن حتى من تقدم اوراقها ماشاء وتطول عدة في هذا الباب الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح

ومنهم من سمى الاطراد ذكر الاسماء مطلقا وكذلك صنع ابن رشيق في العمدة فانه جعل من الاطراد قول وحمد بن حمدون وحمدون حمدان وحارث لقمان ولقمان راشد المتنبي انتهى وقد اخذ الصاحب بن عباد على المتنبي في هذا البيت فقال لم نزل نستحيي لجهلك في الشعر قوله ودرين الصفة

فتلنا بعبد الله حين لقيته | وذؤاب بن اسماء بن زيد بن قارب

واحتذى هذا الفاضل على طريقهم فقال

وانا بوهبي ابن حمدان بانه | شتاب مولود كريم والد والد

وحمدان وحمدون حارث | وحارث لقمان ولقمان راشد

وهذا من المحكم الذي ذهرها ارسطاطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح انتهى قلت عنه ان نوبجه فقال اما سبأ البيت فاحسن سبك بريد انك شبه اباك وابوك كان شبه اباه وابو كان يشبه اباه الى الخر الاباء فليت شعري ما الذي استقبح فاما استقبح قوله وحمدون وحمدون حارث فليس في حمدان ما يستقبح من حيث اللفظ والمعنى بل كيف يصنع الرجل اسمه هذا والذنب في ذلك للاباء لا للمتبوئ قلت هذا من فوجه دفع الصدر ونجاة من المحن فان الصاحب انما استقبح من هذا البيت قلق تركيبه وثقله على السمع وضيق الطبع من سماعه كما يشهد بالذوق وقوله ان سبكه احسن سبك ليس بصحيح والذوق اعدل حكم في ذلك ومن شواهد هذا النوع قول ابن الكريم بن الكريم بن الكريم بن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم في النهاية لانه اجتمع له رشد النبوة والعلم والعفة وكرم الاخلاق والعدل والرياسة الدنيا والدين وهو في بني بني بني بني بني الى ابراهيم في النبوة وروى ان سرة بن عباش المنبجي انشد عبد الملك بن مروان قصيدة دريد بن الصمة التي

فتلنا بعبد الله حين لقيته | وذؤاب بن اسماء بن حمدان قارب

فلما وصل الى هذا البيت قال لولا الفاصل لبلغ برادم ومن شواهد هذا النوع اسماء الاعشى

افيس بن مسعود بن قيس خالد | واسمه الذي ترجو بقاءه لا زال

وزاد ابن رشيد وجمع ثمانية اسماء في بيت واحد ولم يقع في شواهد هذا النوع نظير لجمعها

وجمعها

منهم اخو الحلي في مستبط الذي ... وعلماء محزون ومعزم لاهث
عباد بن عمر بن الحسين بن عمار ... بن زيد بن منظور بن زيد بن ثابت

وقوله ايضا من هذه القصيدة

وقوله ايضا
خليلي من مصر بن عمر بن عاصم ... وعمر بن زهران بن كعب بن حارث
نوع صفا من عهد نوح لسدة ... شربا على رغم الحب القارع
مطر الاماء في نسبة ... كالصوب في اشراجز الساطع
سناب تحتب من صوبها ... منان لا للمعتر الطالع
كالدلو والحوت واشراطه ... والبطن والنجم الى التالع

نوح بن عمر بن حوي بن ... عمر بن الهوى حوي بن الفتاح

فاني ثبت من منازل القمر وقابلها ثبته من الامهات الا انه تصريف ذكر الفوة سادس حده والتالع هو الديران كانه تلع حيده اي حده وقال سراج الدين الوراق ٥

فلد الجمال عدا بغير عنان ... ولحى الحوى منه بغير عنيم
وكذا الحلي لمحمد بن محمد بن ... علي بن محمد بن سليم

وقوله من يكن دام حاجب هدبة عمر ... داعت عليه كل الضباء
فلها احمد المرجى بن يحيى بن ... معاذ بن سلم بن رجاء

وقول ناصر الدين الحلبي وكان يكثر في الاجازات
للسائلين اجزت ذلك لافظا ... ومعظما لشمائر وعشائر

واسمي الشهير بحسن بن علي بن ... محمد بن محمد بن عشائر

وهذه الاسئلة كلها جارية على المشهور في الاطراد من ذكر اسم المدوح واسم ابيه فقط والا الجارية على ما قرره الشيخ صفي الدين الحلي غير من ذكر اسم المدوح ولقبه وكنيته واسم ابيه وجده وما امكن من ذلك فمنها ما ذكروا ومنها ما ذكرناه والمنصور الثاني ينعته الدهر نرجمة الشيخ الجليل او على الاضافة حيث قال لا ذكر لاحد من الصدور ربع دعائه ولقبه وكنيته واسمه واسم ابيه وبلده بيت واحد من الشعر سواه فانا بالقاسم لابياء افتتح في نفسه قصيدة فمن ضمنها هذا البيت

الى الشيخ الجليل ابي علي ... محمد صبوي الدامغاني

ومنها قول بعضهم في ذي اليمينين طاهر بن الحسين

للامين المهذب المكتسي بطيب ... ذي اليمينين طاهر بن الحسين بن مصعب

وقول ابي القاسم محمد بن ابرهيم الباخرزي في الشيخ السيد ابو القاسم منصور بن محمد

قل للامير السيد المخدوم ... فقت الورى وفقت كل سميه
ان شئت ان يزداد ملكك بطلعة ... نوبر بن وزير بن وزير

فعلك ما الشيخ العميد الذي انتخب ... منصور بن محمد بن كثير

وقول ابي محمد الحسن بن احمد الزيادي في الشيخ ابي علي احمد بن محمد الجشمي

ان الزيادة والذيادة خاتم ... حقا اقول ولست بغير زاعم
وابو علي احمد بن محمد بن ... عبد الجشمي فض الخاتم

وقول ابي الحسن الباخرزي في السيد ابي القاسم الموسوي

وسعفا الركاب حتى انخن ... لبط الاماء لبط النبي
على بن موسى وابن موسى العفاة ... ابي القاسم السيد الموسوي

وله ايضا في المعنى

ما عاد عاشوراه الا همت ... عيني بدمع ساجم ساكب
وجدا على سبط الرسول المجتبى ... بن علي ابن ابي طالب
عدت بعضهم من الاطراد ايضا ... مثل قوله ابي تمام
بكرتها علوتها معينها ... الحسن شبابها الصديدا
ذهلتها فرتها مضرتها ... هيفي بدريها حاله بن يزيدا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي فيه

محمد الهادي التواجد ... المرسلين بن عبد الله دوكم

وبيت بديعية ابن حابر الاندلسي فيه

قد اوردت الحي عبد الله شيمتهم ... عمرو بن عبد مناف غير مصطنم

ان حابر وفه هذا البيت على ما ذهب اليه بعضهم في الاطراد من ذكر الاباء معه والترتيب ابن رشيق في العمدة كالقفة والاشاحة في الاصطلاح غير ان الخزرجي عن القول المشهور خلاف الاولى وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي فيه

محمد بن عبد الله شيمته جده ... بن عمرو كذا م في اطرادهم

هذا البيت ظاهر التكلف شديد التعسف باباه شرط الاطراد المأخوذ من اطراد الماء في الدعاء قولهم اثرك ان ماء لجدوه ما اطرد ولكان عكرا لا يسيغه شارب كالابيغه الاساء

وبيت بديعية ابن حجة فيه قوله

محمد بن الذبيحين الامين ابو ... النبي اخرجه في اطرادهم

وبيت بديعية الرضا المقرئ في قوله

محمد المصطفى بن المصطفين ابا ... م الانبياء رسول الله قاسمهم

وبيت بديعية التوزري في قوله

محمد الذبيح بن الجليل ابي ... التوأمين كهفا ليس يخلف طارقهم

وبيت بديعة العلوي قوله

محمد بن رحيم الله نسل خليل | الله نسل صفي الله دو النسم

وبيت بديعة الطبري قوله

محمد نجل عبد الله نجل أبي | القاسم الأكرم في طارم الشمم

وبيت بديعي قولي

محمد احمد الهادي البشير | عبد الله مخزن زاد طارم الشمم

هذا البيت فيه اسمان من اسماء الممدوح صلى الله عليه وآله وسلم واسمان من اسماء أبويه وذكر اسمه وذكر قبيلة مع عدم الركاكة ضرورة ولا كلفة في الظرف الأعظم بالكسر

عز الذليل ذليل العز مبغضه | فما يحل لحر عاد بهرولهم

الكسر في اللغة رد آخر الشيء على أوله وفي الاصطلاح على نوعين لفظي ومعنوي فاللفظي ان تقدم في الكلام جزء ثم تعكس فتقدم ما أخرت وتؤخر ما قدمت وتبقى الدلالة بينا وبقع على وجوه منها ان يقع بين أحد طرفي جملة وما أضيف اليه كقول ابي فخر البيزي قادات السادات سادات العادات فوقع العكس بين العادات وهو احد طرفي الكلام وبين السادات وهو الذي اضيف اليه العادات وبقي وقوعه بينها انه قدم العادات على السادات ثم عكس فضلها السادات على العادات ومثله قولهم كلام الملوك ملوك الكلام وقولهم كتب كتابا كتابا الكتب وافقه الخفاجي شهاب الدين ابو الثناء محمود لفقه في هذا النوع ما كتبه جوابا للقاضي بهزهذة ترقى

اليه من قرن كتاب

أما ترى كتابك والمكرمات | قد زينوه بسمط الحسب الحسب

لين جنابي موكب من ذاك | فكتب الملوك ملوك الكتب الكتب

وهو ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين كقولهم ثم محج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي وقول

وفي الحدقان نوء الحرب | بمقدار يمد لها مدادا

فترى شعورهن السود بيضا | ورؤوسهن البيض سودا

وقول ابي هلال العسكري يصف الربيع

يلبس الماء والهواء منه | وأكتسى الروض من بهجة وصفا

فخال الماء بالليل رضا | وبرى الأرض في النهار سما

وقول بعضهم في يلبس ركب البحر

وما اصطلى الحرب تهلت نفسي عجلا | الى الله بأحرى الرماح بالطعن

جعلت انت وهن كنه مثل نهى | فسله واجعله موعد مثله

ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين كقولهم لا هن علمهم ولا هم علمن لهن وقولهم وما

علمك من حسابهم من شيء وما من حسابك عليهم من شيء وقول صلى الله عليه وآله وسلم لو انعم عليك وانعم علي من شكرك وقولي على عليه رحمة انا لا نأسى بسره ولذ ما لم يكن بغوره ولبئوء فوت ما لم يكن لبديكه وقول الحسن البصري ان من خوفك حتى تلقى الامن خير من ان امنك حتى تلقى الخوف وقيل لحكيم لا تتم من بات الليل فقال الليل من يمنعني فقيل لمحدث سهل لا حدث في الرفث فقال لا سرف في الخير لما قصد بوتمام عبد الله بن طاهر بخراسان امتدحه بقصيدة الوتي أولها

من غوادي يوسف وصواحبها | اكحلا بوسيل الدمع ابو سعيد الضرير وابو العشيل هذا الابتداء وقال لا اقبل ما تفعلون ما تفعلون لنا تم الا تفهمان ما اقول لكن بعض منه هذا الجواب وقيل لم يقل كفيت فقال احد هما الشعر يا بشعر يا احمد وانا في زمان سوء من جد لم يجد ومن جاد لم يحمد وسئل بعضهم عن الشعر فقال هو في مرتبة السري وابن سرية مرتبة الذي وقيل لبعضهم ما المروة قال ترك اللذة قال ترك المروة وقال الاخفش

وجمع المال عذر كله | وباكل المال عذر من جمعه

وينقطع الثوب عذر لابسه | ويلبس الثوب عذر من قطعه

وقول اخر غلط ابن حجة في بديعيته

ان الليالي اذا نام ما هجل | نطوي وتنشر دونها الاعمار

فقصار من مع الهموم طويلة | وطوال من مع السرور قصار

وقال ابن نباتة السعدي

الا خبروا بريحي وجدي فما | ولا عجبي ما يجتني وجدي راتع

فلا نافع الا مع الغض ضائر | ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقول المتنبي في مدح سيف الدولة

ولا مجد في الدنيا لمن قل ماله | ولا مال في الدنيا لمن لم يجد

وقول اخر

تعرض لعمري ركم عام | وما انت هي العمر لو لا كم

فلولا كم ما عرفنا الهوى | ولولا الهوى ما عرفنا كم

وقول ابن نباتة المصري

مسلسلة الدر وجرت | بعيني من حب

لولا مشيبي ما حفا | لولا حفاه لا شاب

والشيخ نجم الدين الشافي في الغزل

علمتني حبك بالبانه | فصرت بيني في المقال الصحيح

وبدعتي العلة من هجره | شيء في القولين دور صحيح

وقول اخر

مثالك ورشب لين مرهما	وكل غذا عابه في الهوى بطن
فاقسم لولا المحرمات لشان مفترق	ونفسه لولا الشبه ما هجرت نفسي

ومن الطريف ما تادر في هذا الباب قول ابي الحسن الباخرزي من قصيدة في السيد ابي الفتح الموسوي معاد معاد به مهما طوى | على بغضه القلب غير الطوى
وامثل الحوال عداته | وكلهم نهب داه دوى
عصى مكللا بالرؤس | ورؤس مكللة بالعصى

قال في الذيلة انشدت هذه القصيدة الممدوح بها بخوزستان الى منصور محمد بن عبد الجبار النصماني والمجلس غاص بالعلم والخاص فلما انتهيت منها الى قولي هذا صفو الفاضي ابو المنصور بيديه وقال عين الله عليه وانشئ يقول في ذلك المجلس الغصان مثلما اتى به حسان على الغسان ومن مستجاده قول القاضي يمون بن بسار الهروي وصف نارا التذ بفحم البين المحلة والذال المعجمة وبعدها قاف وهي لغة الوقود

فارسي معرب

رب ليل كشعر ليلى سوادا	شق جلبابها عن الارض نار
ورزى الارض كالنهار فكل	قد تجلى خلالها انوار
فشراركانهن نجوم	ونجوم كانهن شرار

ومن المستطرف هنا الى الغاية قول شيخ الشيوخ بجماة

افنيت عمري في دهر كاسه	نطيع هوانا فلو يعصينا
تعا وعشرين مدا لم سقنها	حتى نوهمها عشرا وتبينا

واوله عفا الله عنه من قصيدة

احلوها والدهر طلق المحيا	والقماري تنادم الاقماري
في عذاري كانهن ربا ض	وربا ض كانهن عذاري

واما العكس المعنوي فمن مخترعات ابن ابي الاصبع وحده بان قال هو ان ياتي الشاعر في معنى لغيره او لنفسه فيعكسه فمثال العكس الشاعر قوله في عين الجهم يصف السحاب

فمرت نعوت الطرف حتى كانها	جنود عبد الله ولت بنوبها
فانه عكس فيه قوله في القاضية يصف الريح	
وريات تحسبها القصر فيها	
ثم كانها قطع السحاب	
وقوله اذا سحى الصبا وتنه على العكس	

ولما حضرت الود بعد | وطرفا النوى يجنيا الشوس
عكست الريت معرضي | بليتي الحال اذ بعكس
لئن سافرت عنك لجاريا | لقد قعدت معنا الانفس

فانه عكس فيه قول البحتري في الوداع

اقول لعذولي بعد	وكل عبرة ملبس
لئن قعدت عنك لجاريا	لقد سافرت معنا الانفس

وقول بعضهم

اذا ما رايت فتى ماجدا	فظن بعقلي انه السخف
فقد بلد الغيب عني العجب	وهل بلد الدر عن الصدف

وعكسه الاخر فقال

اذا ما رايت فتى ماجدا	فكر راينه سيئ الاعتقاد
فلست ترى من يحب عجبا	وهل بلد النار عن التراب

ومن هذا الباب ما حكاه علي بن عبد الله الجعفري من بني جعفر البلاد وكان من الموكل من مدينة الى سر من راى وحبسه مع العلويين ولما مكث في الحبس مدة ثقل على يوما رجل من الكتاب فقال ويدهذا الجعفري الذي ندبت شعره فقلت له الى فانا هو فقال لي فقال له جعلت فداك احب ان

ان تنشدني بيتيك اللذين	ندبت بهما فانشدته
ولا بد الى انها لا توقني	وان هواها ليس عني بمخلد
تمنيت ان تهوى سواي لعلها	تلاقي حرارات الهوى فتبرد

قال فكتبهما ثم قال اسم جعلت فداك نبيين قلتهما في البيرة وانشدني هذا البيت

وتمترع صدود لك عني	في ظلال بيك وامنا لك مني
حذرا ان اكون مضاع عمر	فاذا ما خلوت كنت الغنى

وعنه ايضا ما حكاه ميمون بن هارون قال مررت بجعفر بن عيسى الطائي يوما وهو على بابه منزله فسلمت عليه فقال مرحبا باخا تغلبي جلس فجلست فقال له اما تغبط من ابا في حصنه حيث يقول

اني يكون ولبيد الكلاب	لبني البنات وراثة الاعمام

قلت بلى والله اني لاغبطه عليه واكثر اللعنة عليه فهل قلت في هذا شيئا قال نعم قلت

لم لا يكون وان دا لكلاب	للبنت نصف كامل من ماله
والعم متروك بغير سهام	

قال صالح بن عبد الاصم لما قال مروان بن ابي حفصة

اني بكون ولبس ذا الكائن | لبني اللبات وداته الاجمام

عاهدتها فدان اصالد فاصلا ارق وفا اسكنني ذلك فما زالت الاطفه وابرح وابي اشماره حتى خصصت بها فنزع جلدا وعرف ذلك بوخصة جسيما فانوا الرجل اذا اطلب عزة حتى مر من حي اصابته فلم ازل اظهر الجزع عليه فالاشفاق حتى خلا البيت يوما وثبت عليه فاخذت عليه فما فارقته حتى مات وخرجت وتركته فدخل البيت اهله بعد ساعة فوجدوه بنا وارتفعت البيضة فخرجت وبناك واظهرت الجزع عليه حتى دفن وما ظن ما فعلت احد كلا انه مني انتهى ذكل ذلك ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني

ومثال ذكر عكس الشاعر معنى بعضه قول بعضهم

واذا الدذان حسن وجهه | كان للحسن وحمله زينا

وقول نجم الدين يعقوب بن صابر المخزومي

وجارية من بنات الحبوب | ذات الجفون صحاح مراض

تعشقها للقضاب فثبت | عزاها وماك بالشبوخ

وكم اغيرها بالسواد | فصارت تعيرني بالبياض

ارباب البديعيات انما نبوا ابياتهم على النوع الاول من الكسر وهو اللفظ وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

ابدى العجائب فالاحي معيشته | غدا بصيرا في الحرب البصري

وبيت بديعية ابن جابر قوله

فاتبع رحال الرزق البدو ولا | ترحل الا بالذي الالباب هم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

خير المقال مقال الفهم فاصغ ولا | تكن الصواب مع التبديل تنعم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

عن الكلال كان العين ترسمه | باعكس طرف من الكفار عنه عمي

وبيت بديعية الشرف المقري قوله

افديه ظاهره كم علمن ناصفوا | في الله فاد ام صفوا وداعظم

ولم ينظم السبكي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العلوي قوله في هذا البيت

ان رام امرا فامر يام طاعته | وطاعة نرم عالم لرشده

العلوي جاء في هذا البيت بالمجزوم ثم بمثناه وجرى فيه على عكس الفصاحة والبلاغة

والله المستعان وبيت بديعية الطبري قوله

رب الجمال جمال الرب بعثته | باعكس منكرها والتارفي ضرم

وبيت بديعيتي قولي

عز الدليل فذليل العز بعضهم | فاعجب لعكس اعاديه ودهم

الترديد

هو القسم الاول في القسم الثاني | نحو العتيم ولا تردد في ان

الترديد عبارة عن ان يعلق المتكلم كلمة من كلامه بمعنى ثم يردد ها بعينها او معها بمعنى اخر سواء كانت تلك الكلمة المردودة جملة او اسما او فعلا او حرفا فالاول قوله في سورة الرحمن فباي الاء ربكما تكذبان فانه ردد هذا نيفا وثلاثين مرة كل مرة يتعلق بما قبلها والدلك ذاوت على ثلثة ولو كان الجميع عائدا الى شئ واحد لذاد عن ثلثة لان التاكيد لا بد له من فائدة قيل ان بعضها قبلها ليس بنعمة فاوجه تعلقها بما يجب بانه وان كان ليس بنعمة فذكره للتحذير منه وقد سلك اي نعمة في قوله كل من عليها فان ويجب باجوبة احسنها النقل من دار الهموم الى دار السرور دار الحزن والبوار من الفاجر وكما قوله ثم ويل يومئذ للمكذبين في سورة المرسلات كلما تقدم ذكر قصة عاقب كل قصة بهذا الوعيد للمكذبين بهذه القصة وكذا قوله ايضا في سورة الشعراء ان في ذلك لاية وما كان اكثرهم مؤمنين وان ربك لهو العزيز الرحيم كررت ثماني مرات كل مرة عقيب قصة من الاشارة في كل واحدة منذلك الى قصة النبي المذكور قبلها وما اشتملت عليه من الايات والعبر وقوله وما كان اكثرهم مؤمنين الى قوله مؤمنين خاصة وما كان منهم ان الا قليل من قومه امنوا الى موصوف العزيز الرحيم اشارة الى ان العزة على من لم يؤمن منهم لمن امن وكذا قوله في جملة سورة الفرقان لقد يسرنا القران للذكر فهل من مدكر كرر ذلك في كل قصة اشعارا بان استماع كل قصة صندع للاذكار والاتعاظ واستيفا فا للتنبيه والايقاظ لئلا يغلبهم السهو والغفلة والثاني كقوله تعالى وان منهم لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب لتحسبوه من الكتاب وما هو من الكتاب قال الراغب الكتاب الاول ما كتبوه بايديهم في قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم والثاني التورية والثالث لحسن كتبا لله كلها اي ما هو من نحو من كتبا لله وكلا سه ثم الثالث كقوله تعالى فاذكروا الله عند المشعر الحرام واذكروه كما هدىكم ثم قال فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم ابائكم ثم قال واذكروا الله في ايام معدودات فان المراد بكل واحد من هذه الثلثة غير المراد بالاخر فالاول الذكر في مزدلفة عند الوقوف بقزح وقوله واذكروه كما هداكم اشارة الى تكريره ثانيا وثالثا ويحتمل ان يراد به طواف الافاضة بدليل قوله فاذا قضيتم

والذكر الثالث اشارة الى حجرة العتبة والذكر الاخير لرفى ايام التشريق
قالوا اضافات اعلام بلا فائدة بل هو شاعر بلدى والعلم في الاخير بدل من ذلك منها لك
منها عوض لكن حرف الاضافة لا يبقى كل من الاثنين معلقا في كل مرة بمعنى ومثلة هذا

النوع في الشعر قول المتنبي

شاعر اللفظ خلفه شاعر المجد كلا نادتا المعالي الا بي	

وقول ابن هانى الاندلسي

وقد اهبط الغيث غض الحيا عض الاسرة غض البدن	

يعني انا لمطر كثرة ونوعه هذا الروض وان له والحيا بالحاء المهملة النتاكثرة الماء ضوء والاسرة
مأخوذة من قولهم لمتاسرة وجمعه وهي الخطوط التي تجتمع في الجبهة وتكس

وقول بعضهم في سوداء

ومكية اللون مكية العناد من مكية المنظر	
تفي وفا منها للقضيب وتنظر الحظ للحوذ ر	
واحسبها في خلال الحديث تنظم عقدا من الجوهر	

نكل من هذه الاسماء المردودة في هذه الابيات تنافي في كل موضع بمعنى ومثال ما ترد فيه الفصل قولا لاخر

حكى الكتب حكى الغصن الرطيب حكى الظبي الربرب الجاظا معطما كحلا	

وقول ابي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها لو صفها مجد منتهاه سراة	

منتهاه مترددة ومثال ما تردد فيه الحروف قول الى الطيب

يا بلدا بحر يا غمامة يا ليث الثرى يا حمام يا رجل	

وقول الاخر

بربك في الروع بدر الهجا في لين عريكة في صورة الرجل	

فرق بين هذا النوع وبين التكرار ان اللفظة التي تكرر لا تفيد معنى الا مذكورة
الاولى هي التكرار اللفظة التي ترد فتفيد بمجملها معنى غير معنى الاولى هي
بد قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته واما تفوق الشاعر في جيء اللفظ
المرددة مائة كما معنى اجز كانا بلغ انتهى ومثاله قول حارثة الزحكم

لا للمنى اذا وقف الاراقي فالاراقي لها وجهي اراقي

فالاراقي الاولى جمع اوقيه وهي اوقيان المعروف وكلمة الثانية واما الثالثة فهي واقية
اسلها وراقي لانها فاعل الا انهم كرهوا اجتماع الواوين فقلبوا الاولى الفا فقال ابن

حجة والذي اقول ان الترديد والتكرار ليس فيهما كبير شبه بل بينهما وبين انواع البديع
قرب ولا تشترك خطاط قد رها عن ذلك انتهى وانا اقول كان ينبغي لابن حجة ان لا
يتعرض لمثل هذا الكلام فانه ليس من رجاله ولكل علم رجال وقصارى ابن حجة ان
يتكلم على رجل من مقامات الحريري شعر من كلام ابن نباتة او ابن الخبيه وامثالهم واما
شيء من العلوم وترجيح قول او تزييفه فهو ادنى رتبة من ذلك وقد ارتكب بقوله
هذا مخطوبا وافتح مخدرا وافاني القران المجيد الذي اقتفت الامة على انه في اعلا مراتب
البلاغة فصاحة مشحونة بالترديد والتكرار وقد نص الائمة من علماء البيان على ان
بدخلة الترديد من محاسن البلاغة وقد عدد الروائه منها الفرزدق فقيل الكلا
اذا تكرر تقرر ومنها التاكيد ومنها زيادة التنبيه ومنها التسطير والتحديد ومنها
التهويل والتعظيم بحسب ما يقتضيه المقام وبديعه الكلام وقد ورد ذلك في القران
وكثير من انواع البديع ليس فيها لمشابه قال الجلال السيوطي في الاتقان التكرار ابلغ من
التاكيد وهو من محاسن الفصاحة خلافا لبعض من غلط انتهى فتبين ان ابن حجة انما
ركب عياء وبخط عشواء والله المستعان وبيت بديعية صفي الدين الحلي قوله هذا

دار السلام من الله السلام وفي دار السلام تراه شائع الانعام	

ولم ينظر ابن حابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الغزولي وصلى قوله

لله الجميل من الرب الجميل على الوجه الجميل بزيد بالنعم	

وبيت بديعية ابن حجة قوله

بدر البديع لوصف البدع وفى نظم البديع حلا زيد بالنغم	

وبيت بديعية المغربي قوله

جلخوه وجلته مغركزا طربا وجلته باحي الاعصر الدهم	

وبيت بديعية السيوطي قوله

هو الكريم على الله الكريم وفى الذكر الكريم له الترديد بالكرم	

وبيت بديعية العاوي قوله

لله المقال ناعز المقال على اهل المقال يوم الحشر والتهم	

وبيت بديعية الطبري قوله

هو الجواد رسول الجود مبتسما والجاه له الترديد بالتعم	

وبيت بديعتي قولي

هو الصنم لو في القديم على نعمى القديم ولا ترديد بالنعم	

القسم الاول معنى الجملة من القاسم وهي الحسن الثاني في معنى القديم بالكسر من النعم

نصه على ذلك في القاموس الثالث بمعنى المقاسم والمعنى ان لا ولى النصيب من كل فضيلة شرف مع نفس المقاسم لها في ذلك وقولي لا تزيدني الضمير يرجع معناه ان الضمير مقتضية قضاه

فضيلة تزيد | فيها والله اعلم | المناسبة

زاكي النجار على المجد مناسبه | اذا هي انجار كريم انجد وشيم

المناسبة على ضربين معنوية ولفظية فالمعنوية هي التناسب المعاني ويندرج فيها ايضا النظم والترشيح وقد فقدها وتناسب الاطراف والالتفاف وبيانان قوله ابن حجة الخ المعنوية اراد تعريفها وتعريفها بتعريف تناسب الاطراف الذي ساء وقوم بتشابه الاطراف اذ هو مثلها بامثلة واشكال رياحات الخط وخطاط بين النوعين وجعلها شيئا واحدا نظر على المناسبة المعنوية وهو خطأ منه ولو اقتصر على مثلة تناسب الاطراف لصح المناسبة المعنوية بركان له وجه فان اكثر ارباب البديعيات لم ينظموا هذا النوع ونظم الشيخ جمال الدين الحلي وساء تشابه الاطراف سماه بعضهم ونظمه انا وسميته تناسب الاطراف وشراء اذ تشابه

واما رياحات الخط والترشيح واشكال المرصع المنوع فقد نظمها كما مر وبا في قوله بالمناسبة اللفظية وهي المقصودة هنا بالذكر نبه عبارة عن الاتيان بكلمات متزنة اما متفاوتة فتحو الثامنة او غير متفاوتة وتسمى الناقصة فالاول كقوله تعالى ورب الفلق وما يسطرون وما انت بنعمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون | امثالها في الشرق قد مر بيان بانا في مقصد هم القوم ان قالوا اصابوا واوزنوا | اما واوان اعطوا اطابوا واجزلوا

وقوله ابي الحسن الملاحي

ظلت تفد الدنيا محاسنها | وتستعد الالطاف القضا
من عارض مكفي وبارق خطها | او طائر هنا او سابر وقفا

وقوله ابي سعيد الرهمي

يود سناك البدر والبدر ناقص | ويقفو امداك الجرد الجرد اخو
والثانية كقوله تعالى وظل ممدود وماء | سكوب وقول محمد بن هانئ المغربي
ناقد الحاظ الحظوظ غرائم | تذكي له خلف البتاح مماحل
فكانهن على العيون عتاهب | وكانهن على النفوس حمائل

على العيون موازن على النفوس عتاهب موازن حمائل وهي

فقوله النقيبة ويجمع النوع بين قوله الى تمام

مها الوحش الان هاتا اوانس | قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فبين مها وانس مناسبة تامة وبين الوحش والخط واوانس وذوابل مناسبة ناقصة

مسئلة قول الخبزارتي

فاحرما لا يجد فيك مطمعا | واقدم فما لا يجد فيك مهربا

وقول ابن المقس

ان بواعيه خطوب حلم وكبن | وبفاوض مجرم علم عرين
او يجد واهيا فيث مطير | او يصد راهبا فليث هصور

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

مؤيد العزم والابطال فالق | مؤمل الغفر والجهاء في قرن

المناسبة اللفظية في هذا البيت ناقصة وقد بينها في شرحه بقوله مؤيد العزم مناسبة مؤمل الفتح في الزنة وقوله والابطال موازن والجهاء وقوله في فلق موازن في قرن وتشوق ابن حجة هنا فقال عجبت منه اذ لم يجئ ببيت الى المناسبة المعنوية واتى باللفظية بكيف وحق لمثله يقول القائل

اذا كنت لا تدري فتلك مصيبة | فصلا نا وزان وما انا شاعر

وهذا قلة ادب من ابن حجة فان الشيخ صفي الدين اجل مقاما في الادب من ان يجهل في شانه مثل هذا البيت ولو اراد ان ينظم المناسبة المعنوية التي حدتها هذا المتشوف بحد تناسب الاطراف لم يعجزه ذلك والذي اراه ان الشيخ صفي الدين الحلي جنح الى ان هذه المناسبة داخلة في التوشيح ولذلك لم ينظمها في بديعيته كما سبق في تناسب الاطراف على ان الوارد ان يجعل بيت هذا شاملا للمناسبة المعنوية ايضا لامكان على كل وجه وابيته واتيحه من غير تكلف ولا تعسف وذلك ان ابن حجة فر المناسبة المعنوية التي قال ان الشيخ صفي الدين لم يجئ اليها بقوله هي ان يبتدئ المتكلم معنى ثم تم كلامه بما يناسبه في المعنى دون اللفظ ان يجرد هذا هو المعنى تناسب الاطراف واد خل الخطيب في مرامات النظر في قال ان بعضهم ساه تشابه الاطراف اذا علمت ذلك فالشيخ صفي الدين ابتداء كلامه بقوله مؤيد العزم والابطال فحق ثم تممه بقوله والجهاء في قرن فصل المناسبة بين ذكر نائب العزم حاكيا الابطال في فلق وبين اصطلام الجهاء على تمام وجه واكملها تناسب لا اعجاز على ذهب كلام ابن حجة جناه ولم ينظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الموصلي قوله

الرحيب محجر في بدر التم | فتم مناسبة في قوله بهم

هذا البيت عاري المناسبة اللفظية بالكلية كما لا يخفى المعنوية بالمعنى المذكور نعم ان محجة انها البيت فيه ايضا لكن لا في ظاهرة منه فان ابتداء كلامه بقوله التم الوجود محجر في بدر بنائه التمام بلفظ نعم وهو وان كانت لطائف التصديق والوصل الا ان الشراح افادوا وهاني المدح لا يريدون | انها الا اني مدح في القطاء كما قال

ما قال لا فظ الا فى تشهده | لولا التشهد كانت لاءه نعم

وقول الاخر

ادام ربى حتى اذا اطمأنت | نعاءه من عثير وعلم بيقنا

فالمناسبة المعنوية المذكورة ظاهرة لا يخفى الا على من قل بضاعته

وبيت بديعيته ابن حجة قوله

فعلمه وافر والزهد ناسبه | وحلمه ظاهر عن كل مجترم

فى شرحه هذا البيت جمعت فيه بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة على الوزن والقفيه فقولى علمه بناسبه حلمه وزنا وقافية وواو نشاظاهر وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتدات بها فى اول شطر الثانى من البيت بذكر الحلم ثم تممت كلامى عن كل محترم وجعلت المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاحترام انتهى اما قولى اما المناسبة اللفظية فيه فمصرحة واما المعنوية فمضمرة لانه كان شيخى ان يبتدا بذكر الحلم فى اول البيت لانه اول الكلام المبتدا به الا اول الشطر الثانى فقولى ابتدات بها فى اول الشطر الثانى غالطا منى

وبيت بديعيته الشرف المقرى قوله

نفى الحماسة عنى جاد من ذيم | وفى الحماسة لى جال فى اجم

وبيت بديعيته التنوخى قوله

وفى نا سنظم ما بقد مض | على الفحول فى سبدان سبقهم

الشيخ جلال الدين كان فى غنى عن نظم هذا البيت فانه حاله عن المناسبة بين اللفظية والمعنوية فان اراد التقديم بناسبه السبق فلم يقع فى ابتداء الكلام كما هو شرط المناسبة المعنوية وقد نظم هو المناسبة المعنوية فى بيت آخر وسماها تناسب الاطراف بتناسبهم كما سياتى فى نوع تناسب الاطراف فلم يكن به حاجة الى نظمها مرة اخرى

وبيت بديعيته العلوى قوله

الله شرفه قدرا على الرسل | الله حوله فخرا على الامم

وبيت بديعيته الطرابلسى قوله

اكرم به شرفا ما ناله ابدا | اعظم به شفقا عنى المحترم

وبيت بديعيته قولى

ذاكى الفخار على الجد ناسبه | ذا هى الفخار بكرم الجد وشيم

انا لم اقصد فى هذا البيت سوى المناسبة اللفظية التامة وهى بين ذاكى وذا هى وبين الفخار والفخار وبين على الجد وكرم الجد اما المناسبة المعنوية المعنى المذكور فقد كانت فى بيت على حدة وسميتها تناسب الاطراف كما ساتى فى محل ان امكان القول بها فى هذا البيت

طاهر

ظاهر فان ابتداء الكلام بقولى ذاكى الفخار بناسبه اتمامه بقوله ذا هى شيم لان الفخار هو الاصل والشيم ارتفاع قصبته الانف واستواء اعلاها وهو دليل على كرم الاصل

عراقة الاب والمولى بمدحه | بنال احسن

بعض الوجوه كريم لعابهم	شم الانوف من الطراز الاول

وقال كثير رهير

شم العرانين ابطال لبوسهم | من نسج داود فى الهيجا سرابيل

وصنعة الفطرح هود بل الاقوم وصنعة | الاصل ولذلك قال من عكس يتجان

سود الوجوه لئيم احسابهم | فطس الانوف من الطراز الاول

فظهر ان ذكاء الاصل بناسبه قولى ذا هى شيم فصح فى البيت المناسبة المعنوية ايضا ولكن مقصوده الجمعى والله اعلم

افضال ومعاليه ورفعته | جمع من الفضل جم غير منصرم

هو ان يجمع المتكلم بين نوعين فصاعدا فى نوع واحد بان يعد الى شيئين مختلفين او مثلا ثبت لهما جهة جامعة تجمعان بها كقولهم المال والبنون زينة الحيوة الدنيا جمع المال والبنون وهما نوعان مباينان فى نوع واحد وهو الزينة قول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اصبح امنا فى سربه معافا فى بدنه عنده قوت يومه فكانما حيزت له الدنيا بحذافيرها اى بسرها وحذافير الشئ نواحيه جمع حذفار معناه ان من رزق الامن من كل بلاء يتقيه والعافية من كل داء يؤذيه واعطى لقمة يومه الذى هو فيه فقد احاط بمابه قوام الدنيا من اطرافها ونواحيها فجمع هذه الامور الثلثة فى انها

اصل المقاصد الدنيوية وقوله اى الماهية

ان الشباب والفراغ والجدة	مفسدة للمرء اى مفسدة

جمع امور ثلثة تحت نوع واحد وهى المفسدة قولى فى الطيب

فى حرشوف الى تم شفعها	ينفصل المترجمون سبعل
الشوء والخرء والفحل	والمعصم الى والفاحم الرجل

وقول مولينه عفا الله عنه

ان المكارم والفضائل والتقى	طبع جلبت عليه عزة تلتقى
والمجد والدين المؤثل والعلى	وقف عليك ولدين بالمتبع

وبيت بديعية النوحى صفى الدين قوله

اراؤه وعطاياه ونفحته	وعفوه ومحنه للناس كلهم

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسى قوله

فلا حزن البتي ولا احساس ... والحلم والعلم قبل الدرك للعلم

وبيت بديعته الغزالي صلى قوله

للفضل الفضل ولا لطان منه برئ

والحلم والعلم جمع عز بمخزم

وبيت بديعته ابن حجة قوله

اداب وعطايا وروائع ... بهجة ضمن جمع فيه ملتئم

وبيت بديعته المعري قوله

فتى وفى وفاضت نفسه نبلا ... علا ولبر بها في الحكم والكرم

قال في شرحه قوله فتى وفى وفاضت نفسه وعما اجاب عن الجمع بعود عدلا هذا ضه ما فيه قوله وفاضت نفسه فان مثل هذه العبارة لا يليق به مرثية مدح فضلا عن المديح النبوي واغرب من ذلك تفسره عفا بعود يجوز ان يكون بمعنى عفا عن الذنب او بان يكون بمعنى ذهب بعفو ما لله من افة الفضلة وبيت بديعته الجلال السيوطي قوله

والجن والانس والاملاك في قلق ... والنار تبغث لواه يوم جمهم

وبيت بديعته العلوي قوله

اطعامه وسعاياه ونائله ... من دونها تنشق الغايات في الكرم

والطرق غار على بيت السيوطي اغارة فيه فقال

كل من الانس والاملاك مندرج ... والجن تحت لواه يوم جمجم

وبيت بديعتي قولي

افضائله ومعاليه ونيته ... جمع من الفضل فيه عز معتصم

الانجام

اوصافه انجبت للذاكرين بها ... في هذه الفي بساقين والعلم

الانجام في اللغة الاضباب والسيلان يقال انجم الغثاء اذا اضب وانجم الدمع اذا سال وفي الاصطلاح ان يكون الكلام عذب الالفاظ سهل التركيب حسن السبك خاليا من التكلف والتعقيد يكاد يسيل من فمه كالماء في انسجامه لا يتكلف فيه شيء من انواع البديع الا ما جاء عفوا من غير قصد كما وقع في كثير من ايات القرآن العظيم حتى انه وقع فيه من جميع انواع البديع المنهوية اياته واشطار ابياته فمن المطول من بحره فمن شاء فليكفر ومن شاء فليكفر ومن بحر مجتثه ومنها ما تشتهي انفسكم ومنها ما تدعون ومن بحر المديد ما صنع الفلك باعيننا وتفعيله فاعلاتن فعلاتن فعلن غلط ابن حجة في قوله انه من العروض

الثانية المحذوف من المديد بدل من العروض الثالث المحذوف المحبوبة لان العروض الثالث المحذوف مع ثانيه اضرب وكل منهما وزن العروض مفاعلن والعروض في الابتروزنه فعلن كما رايت فتفعيله لا فاعلن وغلط في التمثيل لذلك بقوله

الشاعر اعلموا فكم حافظا ... شاهدا ماكرا وعاشا

لان هذا شاهد الضرب الثاني من العروض الثانية المحذوفة وقد علمت انه دون الابتر يلتبس من هذه العروض وهذا فما بذلك على ان بحجة كان راجلا في هذا العلم ايضا واعجب من هذا انه بدر لبيقته او وزن كل من طرفي البيت زائد على الابتر ومن بحر البسيط القصر له اسرا كان مفعولا ومنه فاصبحوا لا يرى الا مساكنهم ومن بحر الوافر هو بيت نام ومخرجهم ونصركم عليهم وليشف صدور قوم مؤمنين ومنه وعلم ما جرحتم بالنهار ومن بحر الكامل من مخرومه سيعلمون غدا من الكذاب منه والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم ومن بحر الهزج نا لله لفدائك الله علينا ومنه الفوز عليه وجه الى بات يصبرا ومن بحر الرجز فهمت عليهم الاباء ومنه دانيه عليهم ظلالها وذللت قطوفها تذليلا ومن بحر الرمل قتل الانسان ما اكفره ومنه بدا بضعنا من فوقهم ومن مجزوءه وجفان كالجواب وقدور راسيات ونفس ما اونيت من كل شيء ولها عرش عظيم ومن بحر السريع واسري بعبادي فاضرب لهم طريقا ومنه الا بالله ومنه لا الى الله تصيرا مور ومنه ذلك تقدير العزيز العليم ومن بحر المنسرح انا خلقناه من نطفة وتفعيله مستفعلن مفعولات مستفعلن ومن بحر الخفيف كبكا دون يفقهون حديثا ومن بحر المضارع من مخزومه يوم الثاني وهو يوم تولون مدبرين وتفعيله مفعولن فاعلاتن مفاعيل فاعلاتن ومن بحر المجتث بنى عاد فاني انا النفوق الرجيم ومن المقارب لا تحسبوا الناس اشباههم ومنه واملي لهم كيدي متين ومن بحر المتدارك ام نامرهم احلامهم تفعيله فعلن فعل وهذا الوجه بذكره الخليل واستدركه الاخفش والجوزي ينبغي مثلا كان مخزوما وعدنا وبيته اهل الاندلس متى البريد ومن بحر المقتضب يوم المسيء عند الصباح راجي والقرآن وهو بحر مخترع مستحدث الطغام كان الله بريدات عيونكم ومنله ما كان لهم على سلطان وقد ذكر المتاخرون من العرب والعجم من النظم على هذا البحر لعدة بيت رسلا ورسلنا ورسخ بعضهم انه ما اخوذ من الكامل بطريق تكلفها ومن بعضهم ان وصل اوزانه الى عشرة الاف ومن بحر المجتث يا ويلنا وهو مشهور عند المتاخرين ومنه من البسيط والطير محشورة كل له اواب ومنه لو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا ومنه فتمنيتم الموت انما هكذا من الرشيد للمتقدمين جعفر البرمكي انه لا يرى بشرا فشرقت جائزته لهذا الوزن حبيبه يكون من الشعر المعروف وهي تذهب وتقول يا مولاي انى بذلك وقد

انا اول بيت فالقرية ذلك هذا البيت

يا دار ابن مويه الا من ابن القرية ... ابن الذي قد حمولك بالطوى الركب
اقامت ثم راحوا دمن تحت الاراجيك ... سكوت بعد فصاحة لسانهم خرس

واذا اراد ان يستدل القرائن العظيم على جميع الاوزان هذه البحور المذكورة ما مد على عنصرها ما ذكره علت ان ذلك كله مندرج تحت قوله علت كلمته وجلت قدرته ما فرطنا في الكتاب من شئ فان قيل البسملة ثم قدمتم القرائن الشعر الموزون واوزان الشعر كلها موجودة فيه فالجواب عنه ان ذلك لا يبنى شرطان شرط الشعر القصد ولو كان شعرا لكان كل من انفق له في كلامه شئ موزون شاعرا وكان الناس كلهم شعراء لانه قل ان يخلو كلام احد عن ذلك وقد ورد ذلك على الفصحاء من المتكلمين فلم يعتد به شعرا بل ادوا الى معارضته والطعن عليه لانهم كانوا احرص شئ على ذلك وانما بقي ذلك لبلوغ الكلام الغاية القصوى في الانسجام وقيل البيت الواحد وما كان على وزنه لا يبنى شعرا وقال الشعر بيتان فصاعدا والدليل على ذلك في القرآن مجال ومن النثر المنبهم الذي جاء موزونا من غير قصد لقوة الانسجام قوله ص ان النبي كذب انا ابن عبد المطلب قيل وقوله هل انت الا اصبع دميت وفي سبيل الله ما لقيت، الصواب ما ذكره الجلال السيوطي قال ابن اسد اخبرنا محمد بن عمر قال حدثني محمد بن عبد الله الزهري عن عروة قال جمع سليمان هشام وعباس بن ابي ربيعة والوليد بن الوليد مهاجرين الى رسول الله ص فظلمهم ناس من قريش فردوهم فلم يقدروا عليهم فلما كانوا بظهر الحرة فظهروا عليهم فقطع اصبع الوليد فقال

هل انت الا اصبع دميت ... وفي سبيل الله ما لقيت

فدخل المدينة فاتبها انتهى وعلى هذا فيحمل ان الوليد قصد به الشعر فلا يكون مما عن فيه ومنه قول ابن عباس القول الشاعر المشهور فيما كتبه عنا الحاجة الى بعض الشام الحارث بن يحمد هم ويتوعدهم وهو اما بعد فان لا ميل المؤمنين اناة فان لم تنن عقب بعدها وعيد فان لم يغن اغنت عزائمه والسلام فان هذا النوع وجازة واما عن في غاية الافهام وبيناه منه

بيت شعر هو هو

اناة فان لم تنن عقب بعدها ... وعيد فان لم يغن اغنت عزائمه

واما الانسجام في النظم فاريضي عن الاحاطة به نطاق الحصر عنا نورد منه هنا شذا منثورا ونقطا من هذا نون الاحسان مقتطفة ونبذة من شذا الجاهلية الى شذا

المصر فمنه قول امرئ القيس

وظلت ذمن الباد كانت ... اثن ان باكر صوم مدام

هذا البيت لو ربح بارق شمالها الدلوا ومن هو في طبقته لا متزج الراح بالماء الفرات

وقول الحارث بن حلزة في اول معلقته

آذنتنا ببينها اسماء ... رب ثاو يمل منه الثواء
آذنتنا ببينها ثم ولت ... ليت شعري فيم يكون اللقاء

ومنها

لا يغم الغريب في البلد النا ... زح ولا يبتغ الذليل التجاء

ومنها

وتمانون منهم يا بديهم ... دماح صدورهن الفضاء

وقول النابغة الذبياني في التهاني الحارث وعلام

هذا غلام حسن وجهه ... مستقبل الخير بوجه التمام
للحارث الاكرم ابي هند ... الاصغر والحارث خير الانام
ثم لهند ولهند فقد ... اسرع في الخيرات منه امام
خيمة اماء هم ما هم ... اكرم من يشرب صوب الغمام

وقول النحل الينكري وكان ندبها للنعمان بن المنذر فانتصر بارية الحرة وقيل لجدة سعاد قتله وهو من مشهور شعره وبعده من القصيدة

ولقد دخلت على الفتاة فزفل ... الخدر في اليوم المطير
والكاعب الحسناء ترفل ... في الدمقس وفي الحرير
فدفعتها فاذا فعت ... مثنى لفظاة الى العذير
ولثمتها فتنفست ... كتنفس الظبي العزيز
قلت وقالت اتحتل ... هل يجمل من فعور
فاشف جوى غير حتيك ... فاهدئي عني وسيري
يا هند هل من شاتل ... يا هند للماني الاجير
واحتها وتحتني ... وتجنبا فمها بسري
ولقد شربت من المدامة ... بالصغير وبالكبير
فاذا سكرت فانني ... رب المخورق والسدير
واذا صحوت فانني ... رب الشويهة والبعير
يا رب يوم للمحتل ... قد لهاثه فصبر

وقول عبد الله بن الحجلان شاعرا هملي وهو احد من قتله العشق

فارقت هندا طائعا ... فندمت عند فراقها
فالعين تندى عبرة ... كالدر من اماقها

خود درداح طفلة ... ما الغض من اخلاقها
ولقد الذ حديثها ... واستر عند عناقها

فاما ما وقع منه في اشعار المضريين وهم الذين ادركوا الجاهلية والاسلام فمنه قول حسان بن ثابت انشدنيه ريقل اخو الاصمعي هذا الم استشاره من محمر

ابد بذكر ما ارى دام لمحة ... من بارقام معدن من خيم
او دعني بلهب خذل جرثما ... الهبت حرفها بطرفا حود
ونثرت فرهلك فوق متن صمم ... وطوت كمحل فوق حصن منيع
قولي لطرفك ان بكف من الحشا ... سطوات بزان الهوى ثم اهجري

وقوله

فقدرت عصابة نادمتهم ... يوما بجلق في الزمان الاول
اولاحفنه حول قبر ابيهم ... قبر ابن مارية الكريم المفضل
يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسالون عن السواد المقبل
يعفون الوجوه كريمة احسابهم ... شمّ الانوف من الطراز الاول

وقول الخنساء تمدح ال شماس

اقوى عليهم لا ابا لابيكم ... من اللوم او سد المكان الذي سدّا
اولئك قوم ان بنوا احسنوا البنا ... وان عاهدوا اوفوا وان عقدوا شدّا
وان كان للخير عليهم مزيد بها ... وانا نعود لا كدرو هاكما كدّا
وان قال مولاهم على كل حادث ... من الدهر ردوا فضل حلاكم وسدّوا
مطاعين في الهيجا مكاشف للدجى ... نجي اذا هم وفي الجدة جدّا

وقول فروة بن مسيك المرادي شاعر مخضرم من اهل اليمن وفد على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

فان تغلب هلا بون فلمما ... وان تهزم فغير مهتزم بنا
وما ان طبنا جبن ولكنّ ... منايانا ودولة آخرينا
كذاك الدهر دولته سجال ... تكر صروفه حينا فحينا
فلو خلد الملوك اذا خلدنا ... ولو بقي الملوك اذا بقينا
اذا ما الدهر جرّ على اناس ... كلاكله اناخ باخرينا
فقل للشامتين بنا افيقوا ... سيلقى الشامتون كما لقينا

وقول الخنساء اخيها صخر وهو في غاية الاتساق

اعيني جودا ولا تجمدا ... الا تبكيان لصخر الندى
الا تبكيان الفتى السيدا ... الا تبكيان الفتى الجميل

طويل

طويل التلاد طويل العماد ... ساد عشيرته امردا
اذا القوم مدوا بايديهم ... الى المجد مد اليه يدا
فنال الذي فوق ايديهم ... من المجد ثم مضى مصعدا
مجلة القوم ما عالهم ... وان كان اصغرهم مولدا
اذا ذكر المجد لم انسه ... نازر بالمجد ثم ازتدى
وقائلة والنعش قد خط وسطها ... لك الويل ما يصنع الصعدا
الا كل نام الذين غدوا به ... الى القبر واذ يحملون الى اللحد

واما ما وقع من الانتحام في اشعار الاسلاميين فمنه قول سحيم عبد بني الحسحاس

استودع الله منهوى سد لبلته ... فكيف اذا سار للوكب عشيا
وما كنت اخشى ما لكابنني ... بمال ولو صحت انامل صفدا
اخوهم وموليهم وحافظ سرهم ... ومن قد وفوهم بما عاقدوهم وهبا

ومنه قول الفرزدق في علي بن الحسين عليهما السلام وهي من قصيدة مشتهرة لا يسقط منها بيت واحد واما انتحامها فغاية لا مزيد وعقيلة لا تنال فلنجنها خوض الكلام وجاء منها بديع الانتحام ومن راى سائر شعر الفرزدق وراى هذه القصيدة ملك نفسه العجب فانه لا مناسبة بينها وبين سائر قوله نسبا ومدحا فجاء على انه نظمها ارتجالا ولا شك ان الله سبحانه ايده في مقالها ومده حالا بعد حال

ومنه شهرة هذه القصيدة فقد اثر ايرادها مشايرا كابها ومحمد وجها للافتتاح بها هذا الكتاب منها وقد ذكرها رواية الشيخ الاجل السيد الجليل الحافظ الفقيه الزاهد جمال الدين شيخ الاسلام اوحد الانام فخر الائمة سند المحدثين ظاهر احمد بن احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم السلمي الاصفهاني ومحمد بسم الله الرحمن الرحيم اخبرها الشيخ ابو الحسين المبارك بن عبد الجبار بن احمد الصيرفي رحمه الله بقراءتي عليه بجامع المدينة من سنة خمس وتسعين واربعمائة ببغداد قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن علي بن المهتدي قراءة عليه قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن الحسن بن محمد بن عبد الله بن مهران بن طبرزد المعروف باللغوي قال قرات على ابي علي الحسن بن محمد بن حبيب المتوفى بالبصرة سنة اربع وخمسين وثلثمائة على ابي الحسين محمد بن جعفر بن الكاب اللغوي في داره ولم يكن لهذا اصل يرجع اليه وذكر انه قد سمعه قال حدثنا ابو عبد الله محمد بن زكريا بن دينار قال حدثنا عبد الله بن محمد يعني ابن عائشة قال حدثني ابي وغيره قالا حج هشام بن عبد الملك في زمن عبد الملك او الوليد فطاف بالبيت فجهد ان يصل الى

الحج فبينما هم يطوفون اذ اقبل هشام بن عبد الملك فاراد ان يستلم الحجر فلم يقدر عليه فنصب له منبر فجلس عليه ثم جلس عليه بطانة له من اهل الشام ثم اقبل على محمد بن علي بن الحسين بن علي عليهم السلام من احسن الناس وجها واطيبهم ريحا فطاف بالبيت فلما بلغ الحجر تنحى الناس حتى يستلم فقال رجل من اهل الشام من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة فقال هشام لا اعرفه مخافة ان يرغب اهل الشام فيه وكان الفرزدق حاضرا فقال الفرزدق ولكني اعرفه فقال الشامي من هو يا ابا فراس فقال الفرزدق

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والبيت يعرفه والحل والحرم

هذا ابن خير عباد الله كلهم ... هذا التقي النقي الطاهر العلم

روحان للكفر الطاهر وطأته ... معجزة في المتوني بطاءة عجم

ما قال لا قط الا في تشهده ... لولا التشهد كانت لاءه نعم

اذا رأته قريش قال قائلها ... الى مكارم هذا ينتهي الكرم

ينمى الى ذروة العز التي قصرت ... عن نيلها عرب الاسلام والعجم

يكاد يمسكه عرفان راحته ... ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

من جده دان فضل الانبياء له ... وفضل امته دانت له الامم

ينشق نور الهدى عن نور غرته ... كالشمس تنجاب عن اشراقها الظلم

مشتقة من رسول الله نبعته ... طابت عناصره والخيم والشيم

هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله ... بجده انبياء الله قد ختموا

الله شرفه قدما وعظمه ... جرى بذا له في لوحه القلم

فليس قولك من هذا بضائره ... العرب تعرف من انكرت والعجم

تغضي حياء ويغضى من مهابته ... فما يكلم الا حين يبتسم

لو لا مخافة هشام ان يكفرها ... لقال قولا يسر الدين والكرم

كلتا يديه غياث عم نفعهما ... يستوكفان ولا يعروهما العدم

سهل الخليقة لا تخشى بوادره ... يزينه اثنان حسن الخلق والكرم

حمال اثقال اقوام اذا فدحوا ... حلو الشمائل تحلو عنده نعم

لا يخلف الوعد ميمون نقيبته ... رحب الفناء اريب حين يعتزم

عم البرية في الاحسان فانقشعت ... عنها الغياية والاملاق والعدم

من معشر حبهم دين وبغضهم ... كفر وقربهم منجى ومعتصم

ان عد اهل التقى كانوا ائمتهم ... او قيل من خير اهل الارض قيل هم

لا يستطيع جواد بعد غايتهم ... ولا يدانيهم قوم وان كرموا

هم الغيوث اذا ما ازمة ازمت ... والاسد اسد الشرى والباس محتدم

لا ينقص العسر بسطا من اكفهم ... سيان ذلك ان اثروا وان عدموا

وقيل ابن الكلبي لا يغيض

يستدفع الشر والبلوى بجتهم ... ويستربه الاحسان والكرم

مقدم بعد ذكر الله ذكرهم ... في كل بدء ومختوم به الكلم

يأبى لهم ان يحل الذم ساحتهم ... خيم كريم وايد بالندى هضم

اي الخلائق ليست في رقابهم ... لاولية هذا اقله نعم

من يعرف الله يعرف اولية ذا ... والدين من بيت هذا ناله الامم

كان ابن الكلبي روى الديوان هذا واوه فغضب هشام فامر بحبس الفرزدق بعسفان بين مكة والمدينة وبلغ ذلك علي بن الحسين عليه السلام فبعث الى الفرزدق باثني عشر الف درهم وقال اعذنا يا ابا فراس فلو كان عندنا اكثر من هذا وصلناك. فردها الفرزدق وقال يا بن رسول الله ما قلت الذي قلت الا غضبا لله جل وعز ومما كان لازما علي شيئا فقال شكر الله لك ذلك غير انا اهل بيت اذا انفذنا شيئا لم نعد فيه فخذها وصلها فقبلها وجعل يهجو هشاما وهو في الحبس فكان مما هجاه به هذا

ابحبس من المدينة والتي ... اليها قلوب الناس تهوي منيبها

قليد اسارى في الكبول رسيدها ... ومن له حولا، باد عيوبها

فبعث فاخرجه هذا رواية الامام الثاني ورواية الزعفراني في جميع الاخبار قال استحضر هشام بن عبد الملك الفرزدق الى مكة فاعطاه اربعة آلاف درهم فتحفظها وجاء بها حتى اذا كان بين المدينة والبئرين مكث له هذا الفرزدق وافقه بالحديد فعلم ذلك جريرا فذهب حتى اتى الرصافة فدخل على هشام فقال له اما اخبرك الفرزدق فقال ايها الامير والله ما احب ان يخبرني الا بشر وقد نفع له فقال خالد نفع الى دينه على رؤس الملاء لكون ذلك له نفع له على رؤس الملاء فدعا خالد بالفرزدق وقال ان جريرا قد شفع فيك واني طلقت بشماعة فقال الفرزدق اسير فرس وطريق كلئي باي وجه آتي العرب بعد هذا ورد في الحبس انتهى ومن المطرب في ياب الاضياف قول الفرزدق ايضا

قالت وكيف بمثل مالك للقرى ... وعليك من سمك الجليد وقاد

والشيب منهن في الشتاء كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار د

وقول حريز الخطفى

دمن المنازل بعد منزلة اللوى ... والعيش بعد اولئك الايام

واذا البقية على المنازل بالاوى ... فاضت دموعك عبرة فرقاق

طرقتك صائدة القلوب ليزني ... وقت الزيارة فارجعي بسلام

تجوب التنائف حول اعزكاته | برود تخدد من متون غمائم

وقال ان فيل الترقبات في سبب الزبير

اما مصعب شهاب من الله | تجلت عن وجهه الظلماء
ملك ملات رعاته ليس فيه | جبروت منه ولا كبرياء
تتحلى الله في الامور وقد | افلح من كان همه الاتقاء

وقال ابن محمد الهذلي

اذا قلت هذا حين اسلو يهيجني | لنيم الفتا من حب بطلة نجم
اذا ذكرت من نأى على لكرها | كما انتفض العصفور بلله القطر
هجرت حتى قيل لا يعرف الهوى | وزايلك الحزن فيل لمن لا يصبر
تكاد بك تنأى اذا ما انتهيتها | وتنسف اطرافها الوديق الخشخش

وقول جميل بثينة

وطاف ربعنا الذي كان بيننا | حرقى الدموع من صفي بثينة باكل
كلانا بكا لو كاد يبكي صبابة | الى الفه واستجلبت عبرة قتلي
يقولون مهلا يا جميل وانني | لاقسم مالي عن بثينة من مهل
فما وجع نفسي حين نفى الذي هوى | وما وجع اهلي ما اصيب به اهلي

وقول كثير عزة

وانني حين ما اذا ما سبتني | بعقل عجل القلب لما بها طي
تجافيت حتى حين لا لي حيلة | وغادرت ما غادرت بين الجوانح

ومن قول جرير لما سار وبة كثيرة فاصيب الشام فطرب وقال انت في لا في حتى ملح بعض كثيرا بها انتهى الى هذين البيتين قال كنا لا نحسن شيئا مثل الخبز فتركت حتى يصفو هشام على سريره وعدوا من المرتجل قول كثير ابضا وبروى لعزيز بدل الطرة وغرها الشريط المرتجل الغرة والاول

المفضل بن كعب بن زهير بن ابي سلمى

ولما قضينا من منى كل حاجة | ومسح بالاركان من هو ماسح
وشدت على حدب المحامل رحلنا | ولم ينظر الغادي الذي هو رائح
اخذنا باطراف الاحاديث بيننا | وسالت باعناق المطي الاباطح

قال الشيخ عبد القاهر الجرجاني رحمه الله ذكر من محاسن هذا الشعر قال ولما قضينا من منى كل حاجة فتبرع بقضاء جميع المناسك فرائضها وسننها بطرفي العموم الذي هو من طرق الاختصار ثم بنى بقوله ومسح بالاركان من هو ماسح على طواف الوداع الذي هو اخر الامر دليل المسير الذي هو مقصوده من السفر ثم قال وشدت البيت فوصل بذكر مسح الاركان ما وليه من ذكر

ودكوبر الركبان ثم دل بلفظ الاطراف على الصفة التي يختص بها الرفاق في السفر من التعريف في فنون القول وشجون الحديث وما هو عادة المتطرفين من الاشارة والتلويح والترميز بها وابداء بذلك عن طيب النفوس وفرة الشاة وفضل الاعتناء كما يوجبه الفة الاصحاب وتبين الاحباب ويليق بحال من وفق لقضاء العبادة الشريفة ورجاحن الاياب وتقسم رواتع الآثار والاوطان واستماع التهاني والتحيات عن الخلان والاخوان ثم ان ذلك كله باستعمال الطيب حيث قال وسالت باعناق المطي الاباطح فجعل ذلك على سرعة السير وعطاة الظهر في ذلك ما يوكده ما قبله لان الظهور اذا كانت وطيئة كان سيرها سهلا سريعا وادل ذلك في الركبان مزيد الحدب طيبا ثم قال باعناق المطي الان التهمة والبطء في سير الابل يظهران عاليا في اعناقها وبينا مرها من هوادجها وصدورها وسائر اجزائها بتدانيها في الحركة وبشعثها في النقل والخبزرى من مشهور شعر كثير وجيده الفائق ناشئ الذي هو غاية في باب الانتظام

وهي

خليلي هذا ربع عزة فاعقلا | قلوصيكما ثم ابكيا حيث حلت
وما كنت ادري قبل عزة ما البكا | ولا موجعات القلب حتى قتلت
فلا محملا لا شوان ان صابة | بعزة كانت عزة فتحملت
فوالله ثم الله ما حل قبلها | ولا صدها من خلة حيث حلت
وكانت لقلب الجل بعني وبينها | كاذرة نفذا فاوفت وبرئت
فقلت لها يا عز كل مصيبة | اذا وطنت يوما لها النفس ذلت
ولم يلق انسانا من الحب منعما | وحلت تلاعا لم تكن قبل حلت
اريد ثراه عند هاوالثنها | اذا ما الثرى عند الملك قلت
فوالله ما فارقتك الانابذة | ولا قلية منى ولا اكثرت الا اقلت
بكفلها الدهر ان شحني وما بها | لعزة ما اعرضتها استحلت
هنيئا مريئا غير داء مخامس | لعزة من اعراضنا ما استحلت
فان تكن الدنيا هللا فرحبا | وحفت لها الدنيا بانا وتلت
فان تكن الاخرى فان رجاءنا | محاسنه ان سارت بها العيس كلت
اسيئ بنا او محسنى لا ملومة | لدينا ولا مقلية ان تقلت
فما انا بالداعي لعزة بالردى | ولا ناسها ان ضنها الدهر ضنت
واني وتهيامي بعزة بعدما | تخلت وشمطا راسها وتخلت
لكالمرتجي ظل الغمامة كلما | تبوء منها للمقيل اضمحلت
كاني وايا ها على ما تريننا | دجا ها فلما حاولته تهملت
كاني اناد وصخرة حين اعترضت | من العصم لوعاشت بها العصم ذلت

صفو ها فما تلفاك الا بخيلة ... فمن مل منها ذلك النيل ملت
فما انصفت اما النساء فبغضت ... الى واما بالنوال فضنت
فواعجبا للماكيف اعتراه ... وللشر لما وطنت كيف ذلت
وكنا عقدنا عقدة الوصل مثلثا ... فلما توافقنا شددت وحلت
وكنا كساكنة صعود من الورى ... فلما توافينا ثقلت وزلت
فان سئل الواشون كيف صلوحها ... فقل بغض حرباء تقلت
وللعين تذراف اذا ما ذكرتها ... وللقلب وسواس اذا العين ملت
فكنت كذي رجلين رجل صحيحة ... واخرى وفى بعضها الزمن فلت
ظلت فلوحى عند عزة قيدت ... بحبل ضعيف بان عنها فضلت
واسمح ذى الفوه الفقيمين وجلها ... وكان لها باع سوابى فملت
تمنتها حتى اذا ما رايتها ... ابت المنايا بأسرها فاطلت
اضل الردى من كان يوفى لها الردى ... وجن اللوافى قلن يغرم بحت
عليها بجبات السلم هدبة ... لها كاجن معصل الحيض حلت

وهذه قول ليلى واسمها فدين الملوح بحجم

تعلقت ليلى وهى غرة تدفب ... ولم يبد للاتراب فى سدرها نهد
صغيرين نرعى البهم يا ليت اننا ... الى الان لم نكبر ولم تكبر البهم

و من قوله

اما قلبى من ليلى حنان كانما ... سقتنوه ها الى على ضماء برد
منى ان تكن حانت كنا حسن الذى ... والا فقد عشنا بها زمنا قبلها

و من قوله

الى الله اشكو اننى منذ ليلة ... فهى اليوم شتى وهى امس جميع
معنى زمن والناس يستشفعون فى ... فهل الى ليلى الغداة شفيع

و قوله

فقولا له حبا لعامر فاصطبر ... عليه وقد يجرى الامور على قدر
الا ليت قيدا من سماء انا ... بلام الفتى بما استطاع من الامر
وداع دعى اذ نحن بالخيف من منى ... فهيج احزان الفؤاد وما يدرى
دعا باسم ليلى غيرها فكانما ... اطار بليلى طائرا كان فى صدرى

و قوله صاحب ليلى

الا ليت شعرى والخطوب كثيرة ... متى يصل ابن مسقط راسه فيزور

بغى من لا يستقل بنفسه ... ومن هوان ام يحفظ الله ضائع

و قوله عزت الى وهو من المرض

ولما لواقنا وسلمنا شرفت ... وجوه زها ها الحسن ان متقنعا
وقرن اساب الهوى لم يتمتم ... بقبس ذرا ما كلما قر اجمعا

و فى قوله

ردوا الفتاة اليها الشعر ... وقفوا امان وقوفكم اجر
ما زاد عليكم فى وقوفكم ... قد زاد السوال سقام الفطر
يا معشر ربكم اهلكم ... يا معشر واهله خبر
مكة هام الفواد بها ... شتى الفراء فما الرصير
قلت لها حبا وقلته ... وكل ما هو حادث قدر
فالشهر مثل اليوم ان حضرت ... واليوم ان غابت له شهر
زهراء ابنه مقبلها ... عذب كما قد الخمر
واذا تجلت فى الظلام حلت ... دجن الظلام كانها البدر
نظرت اليك بعين معزلن ... حوراء حالطرفها فاقد

و من الطرب قول بشار بن برد وهو من مخضرمى الدولتين

عدا فى الليل بالاشواق ... الليلى وكيف لى بالسلوان
انا والله اشتهى نحو حبيبك ... واخشى مضارع الفتان

و قوله

عذيرى من ليلى لان بعدها ... سقاها وما فى العاذلين لها رب
يقولون لو غربت قليلا لسرها ... فقلت وهل العاشقون هم غرب

و من المضرفوله فى ابجوزة

يا طلل الحى بذات الصمد ... بالله خبرك هل اتت بعدى
احسنت من بعد وفرق بعد ... سقيا لاسماء ابنة الاسد
صدت بحد وجلت عن خد ... ثم انثنت كالنفس المرتد

نحن من جهد الهوى فى جهد

حدث اسحق بن ابرهيم الموصلى قال كان العباس بن الاحنف اذا سمع شيئا يعجبه اطرق فيه واطال مثل ذلك فجاء فى يوم وقوف بين الناس واشد كان الذى سمعه

الا ياصبا نجد متى هجت من نجد ... لقد زدتنى مسرى وجدا على وجد
وان هبت ودنا فى دونك الصبى ... على نون عقرى الدار من اكرم الند

بكت كما بكى الوليد ولم تكن ... جزعا وابدت الذي لم يكن تبدي
وقد زعموا ان المحب اذا دنى ... يمل وان النأي يشفي من الوجد
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا ... على ان قرب الدار ليس بنافع
على ان قرب الدار ليس بنافع ... اذا كان من اهواه ليس بدان قد

نبه نوخ ساعة وتنوخ اخرى **ثم** قال ابو نواس لعمرو بن حسن هذا الشعر فقلت كالارق بفتح الدال المهملة وفتح اللام وسكون الياء المثناة من تحت وفتح النون وضمير دمنة وهي لمه وعهدي ببعض الطلبة المتزيدين لا يزال يكتب بطرق بهذا اللفظ الحيرة في ضبطه والله الموفق **ومن** الشعر المرصع قول يزيد بن الطثرية

ارعى الجبال الصعبة ها وانا ... اما ذا راما ما عليها واعيا
انا في هواها فلا ان اعز بها ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

وقال العباس بن الاحنف

وحدثت باسعدها فرق ... جنونا فزدني من حديثك يا سعد
هواها هوى لا يبرح القلب حبه ... وليس فؤاد ليس له بعد

ومن المطرب قول ابي العتاهية

ومفرط حسن اما ... م القوم كالريحانة العزيز
برجاجه تتهرج الس ... الدين من الصهباء
زهراء مثل الكوكب ... الدري في كف المدبر
ندع الكريم ولبس يدر ... ري ما تقول ويدبر
ومحضرات ذو شنا ... ن بعد الهدوء من الخدود
غر الوجوه محجبات ... قاصرات الطرف حور
منعمات في النعيم ... مضمخات في العبير
برفلن في حلل الحباس ... ن والحسد والحرير

وقول مسلم بن الوليد من قصيدة التي لعتب بها صريع الغواني

اديرا علي الكاس يا ابنة يذبلا ... ولا تظلما من عند فالليل مقمر
فما جزعي ان قل صوب صبابة ... ولكن على من حل منها فاقلي
كفنت بثوب الصابة عاذلي ... فلم يدر ما بي واسترحت من العذل
احب الوفي صدقت فالتاركها ... دعوه الثريا منه اقرب من وصل
اماتت واحيت محبي فنيا ... معلقه بين الوعيد والمطل

ومنها

سالتها للذات منع الهوى ... لا مضى فيها الواصب فتمثلي
هل العيش الا ان ترنح مع الصبى ... وتغدو ويمسي الكاس في الاكمام الخلل

يقال انشدها صحبة الرشيد فلما بلغ هذا البيت ساه صريع الغواني تعرب به وقوله أي في اوائل ما قال من الشعر وهو صبي، ما مالهوى يذهب، ينشده الطرب ان بكى يحق له، ليس ما يرهب، تضحكين لا هبة، والهب بتخب، فتبين من ضحى صحتي في الحب **وقوله** يخاطب الامين وكان ندح خطا على مجلسه

بلى استقر من الزمان ... منعوذا من سطوباس
وجوه راسك لا اعود ... لمثلها وجوه راس
من ذا يكون اما نواس ... ان قلت ابا نواس

وقال اسحق الموصلي لرشيد

سلم على سر الملا مع الركب ... ودع الغواني والمعنى في القلب
سلم وان لم تبق منه بقيته ... سوى نظرة العين ان شهوة القلب
لعمري لئن ملت عن متصل العقد ... لقد نكث وداد المشيم العهد
لياليّ اسعود بن بردي لا اعيا ... امير كمثل الناقة الأم الرأب

ومن المطرب قول ابي نعام

اسرار مدنفة فكرتي في المنام ... فاما في خفيه واكتام
يا لها ذوة تلذذت الارواح ... ح بها سرا من الاجسام
محال لو يكون لنا فيه عيب ... ضرا انا في دعوج الاحلام

وقوله

راح اذا ما الراح كن مطيها ... كانت مطايا الثوبة الاحناء
عنيته ذهبية سبك لها ... ذهب المعاني صاغه الشعراء
خرقاء يلعب بالعقول حبابها ... كالاعمال الا فعال بالاسماء
وضعيفه فاذا اصابت فيهم ... فتكت كذلك قدرة الضعفاء

ومن مدحه المأمون

بعين في اسحق طالت يد العلى ... وقامت سيرا واشتكاها على
هو اليوم مرأى الناس حي اتيته ... فجئته المعروف وبه سألته
تعود بسط الكف حتى لو انه ... ثناها لقبض لم تطعه انامله
ولو لم يكن في كفه غير نفسه ... لجاد بها فليتق الله سائله

ومن المطرب قول الهزلي

بات ندیما الی حتی الصباح ... اغید محدود مکان الوشاح
کانما یضحك عن لؤلؤ رطب ... منضد او برد او اقاح
محبه نشوان اما رضا ... للفتر فی اجفانه وهو صاح
بتنا فذبنا ولا ارعوی ... لنهی ناه عنه او لمحی لاح
امزج واحی بجبار بقیه ... وانما امزج واجار راح

وقوله

الام علی هواك ولیس عدلا ... اذا احببت مثلك ان الاما
لقد حرمت من وصلی حلالا ... وقد حللت من هجری حراما
تناءت دار علوة بعد قرب ... نهایك بلغها السلاما
وجدد طیفها عتبا علینا ... فما ینادنا الا لماما
ودبت لیلة فدبت اسفی ... فظنا اللیل لیلی واعتنانا
وافتناه ضیا والمسك اما ... وقد علمت بانی لم اضیع
لها عهدا ولم اخفر ذماما

ومن مدیحه المرتضی قوله من قصیدة یمدح بها المتوکل ویذکر بها صلوة عبد الفضل

بالبر همت وانت افضل صائم ... وتنه الله الرضیة تفطر
وانعم بیوم الفطر عیدا انه ... یوم اعز من الزمان مشهر
اظهر عز الملك فیه محفل ... لحب یحاط الدین فیه وینصر
خلنا البلاد تنشر وقد طویت ... عدد یبرها العدید الاکثر
فالخیل تصهل والفوارس تدعی ... والارض خاشعة تمیل شمالها
والشمس طالعة توقد فی الضحی ... والجو معتکر الجوانب عنبر
حتی طلعت مضوة وجهه فاخجل ... طورا وبطنها الهجاج الاکدر
وافتن فیك الناظرون فاتسع ... ذاك الدجی وانجاب عنها العثیر
بمحاود رؤدتیك التی فاز وبها ... یومی الیك بها وعین تنظر
ذکروا بطلعتك القمر المستنیر ... من ثم لله الذی لا تکسف
حتی انتهت الی المثل الابی ... لما طلعت من الصفوف وکبروا
ومشت مشیة حاش منزع ... نور الهدی بید وحلیك تعطر
فلوان مشافا تکلف نوق ما ... لله لا برحی ولا بك تکسر
ابدت من فضل الخطاب بحکمة ... فقد سعدت لی البك المنبر
وقفت

وقفت فی رد الذی مذکرا ... بالله تندر نارة وتنشر

سبحان الله ما اشرف هذا الکلام وافخم هذا النظام وهذا هو السحر الحلال علی الحقیقة والسهل الممتنع فلله درّه ما اسلس قیاده واعذب افاضله واحسن سکبه واطلق مقاصده وبحق ما قال ابو الطیب المتنبی وقد سئل ای الثلثة اشعر ابو تمام ام البحتری ام المتنبی فقال مکیان والثاء للبحتری وکان جمال الشعر سلسال الذهب ومع شهرة دیوانه فلا حاجة الی الاکثار منه وقد تقدم لنا ایراد قوله فی باب الافتخار وقوله فی المعتز یمدح المتوکل ایضا

عیون لها بین الترائب والحسر ... حلبن الهوی من حیث ندری ولا ندری
اعدن لنا الشوق القدیم ولم اکن ... سلوت ولکن زدن جمرا علی جمر
سلبن سلیم القلب کیف بقیتها ... ذئاب باطراف المنصفة السمر
خلیلی ما اعلی الهوی وامره ... واعرفنی بالحلو منه وبالمر
کفی بالهوی شغلا وبالشوق زاجرا ... لوان الهوی ما بعته بالزجر
بما بین انسام عرمة هل علمتما ... ارق من الشکوی واقسی من الصبر
وافضح من عینی المحب لسره ... ولا سیما ان طالت هجرة مخبر
وما اذن الاشیاء کالشوق داعیا ... لجار بها ما اولع الحب بالجبر
فقال لها الاخری فما السلو قلتما ... معق وهل یسلو فتاه عن الحر
ضلیه لعل الوصل یحیی فؤادها ... بانا اسارا الحب فی اعظم الاسر
فقالت وذات الناس حزن وقلما ... یطیب الهوی الا لمهتضم الستر
وایقنا ان قد سمعت فقالتا ... من الطارق المصغی الینا وما لکما
فقلت فتی ان شئتما کتم الهوی ... والا فخلاه الاعنة والعذار
علی انه ذو کظم وصاحبها ... علیه بقلب الدنانة والدثر
فقالت هجینا فلت فذکان منهما ... ذکرت لعمر الله یدفع بالصخر
فقالت کانی بالفتی فی سوائنا ... یرد نا مصرا ویصدر عن مصر
فقلت اسات الظن فی لست بائبا ... وان کان احیانا یحیش علی حضر
صلی واسلی من شئت بجلد ... علی کل حال نعم مستودع الحر
وما انا ممن ساء بالشعر ذکره ... ولکن اساء غیره بها ذکری
وللشعر اتباع کثیر ولم اکن ... لدنیا بعا فی حال العسر والیسر
ولکن اماس الخلیفة جعفر ... دعانی الیه ما فلت هذین الشعر
فاورس الشعر فی کل بلدة ... وهب هبوب الریح فی البر والبحر
ولو حل من ذکر الصبیة منصم ... لجال میاه المؤمنین من الذکر

ومن قال انا البحر والقطر اسمها ... نداه فقد اثنى على البحر والقطر

ومن المطرب قول ابنا الرومى

بلد صحبت الشبيبة والصبى ... وليت نوار العيش وهو جديد

فاذا تمثل في الضمير ثيابه ... وعليه اغصان الشباب تميد

يا شادى وابن مؤثثى ... اذ تنتمى اليه ما يقضاب

لهف نفسى على بنى ولهفى ... تحت افنان الدان الرطاب

ومعز من الشباب مؤنس ... يمنع الاطراب والاحتجاب

قلت لما تخلى بعدانا سا ... من مصاب شبابه فمصاب

ليس أسو الكلوم غير كما ... ماب ما به وماب مآبى

وقول ابن المعتز

سقى الطرة ذات الظل والنور ... وديمة دون هطال من المطر

وطال ما بتهتنى للصبوح بها ... فى غرة الفجر والعصفور لم يطر

اصوات رهبان دير فى صلاتهم ... سود المدارع تعلوهن نوح الضجر

مزرين على الاه وساط قد صلبوا ... على الدروس كاليلا من الشعر

كم فيهم من مليح الوجه مكتحل ... بالسحر يلبق جفنه على حور

لا خطه بالهوى حتى استطار بنا ... طيرا وما سلمته للعباد بالنقل

وهاد ذى قير ليل مستنيرا ... بتجمل الخطو من خوف ومن وجل

فقمت اوقش حدوق الطريق ... ذكرا واصحابى بالى على الاثر

وكلاح ضوء هلال كاد يفضحنا ... مثل القلامة قد قدت من الظفر

وكان ما كان مما لست اذكره ... فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر

ما اقصر الليل على الراقد ... واهوله اهوله على العاشق

تقديك ما ابقت من مهجتى ... لست لما اولت بالجاحد

كانى هانفت ربحانة ... تنفت فى ليلها البارد

فلو زنا فى تمرس الدجى ... حبتا فى جد واحد

يا بلدتى فى محضر ومغيب ... من حبب فاس بعيد قريب

لم ترد ماء وجهه العين الا ... شرقت قبل دمعها بالسكب

ومن الغايات التى لا تمل قول موسى بن عبد الملك الاصبهانى

لما وردنا القادسية ... جبت بحقع الرفاق

وشممت من ارض الحجاز ... نسيم انفاس العراق

ابقت لى ولمن احب ... بجم شمل والتفاق

وضحكت من فرح اللقا ... وكما بكيت من الفراق

لم يبق لى الا تجشم ... هذه البيع الوفا فى

حتى يطول حديثنا ... بصفات ما كنا نلاقى

الفادية بفتح الفاء وبعد الالف دال مهملة وياء مثناة من تحتها فرة فوقا الكوفة مرتبها البحر خيلة فوجد بها عجوزا فسئلت راسها فقال قدمت من ارض فيمت با الفادية ودعالها ان تكون محلة الحاج فلم تزل كذلك **وانشا** اذا انتهيت الى هذا البار فى فضيلة الادب لمحمد بن زريق الكاتب البغدادى انتهت الى ما كتب الى بغداد وهو بطريق الشام ونا من الشاتها ومنها على طولها لئلا يخلوا هذا المجموع منها وهى

لا تعذليه فان العذل يولعه ... قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه

جاوز نصيحتى لوم عدا صرة ... من حيث قدتانى اللوم نفعه

فاستعمل الرفق فى تأنيبه بدلا ... من عنفه فهو مضنى اللحظ موجعه

قد كان مضطلعا بالخطب يحمله ... فضلت يحلو لبين اضلعه

يكفيه من لوعة التفراق ان له ... من النوى كل يوم ما يروعه

ما ب من سفر الا واز عجه ... وأى شى سفر بالرغم يجمعه

كانما هو من حل ومرتحل ... موكل بفضاء الارض يذرعه

اذا الزمام اراه فى الرحيل ... ولى الى استدامتى وهو منتزعه

تابى المطامع الا ان تجشمه ... للرزق كدحا وكم من دونه ورعه

وما مجاهدة الانسان توصله ... رزقا ولا دعة الانسان تقطعه

والله قسم بين الخلق رزقهم ... لم يخلق الله محلوقا يضيعه

لكنهم ملئوا حرصا فليتهم ... مسترزقا وسعوا فى الغايات تصنعه

والسعى فى الرزق والارزاق قد قدمت ... فنى الاان فنى الاهل يصرعه

والدهر يعطى الفتى ما ليس يطلبه ... يوما ويمنعه من حيث يطمعه

استودع الله فى بغداد لى قمرا ... بالكرخ من فلك الازرار مطلعه

ودعته وبودى لو يودعنى ... صفو الحياة وانى لا اودعه

وكم تضعضع قلبى ان لا افارقه ... وللضرورات حال لا تشفعه

وكم تثبث يوم الرحيل بنى ... وادمعى مستهلات وادمعه

لا كذب الله نوء العين منحرفى ... عنى بفرقته لكن ادافعه

انى وسعد عذولى فى جهاته ... بالبين عنه وقلبى لا يوسعه

اعطيت ملكا لم احن بساحته ... وكل من لابس الملكان يخلعه
ومن عدا لابسا ثوب القنوع بلا ... شكر الا رضه الله بن عمه
اعنفت عن وجه مخلوق مدفقة ... كما امرع منها ما اجن عمه
كم قائل لي ذقت ابن فطنته ... الذنب واقعد ذي لست ادفعه
ملا افت نكان الرشد اجمعه ... لو اني يوم بان الرشد ابتعه
اني لا قنع بالمنى واقنعها ... بجرة منذ في قلبي تقطعه
بمن اذا هجم الغرام بت له ... بلوعة منه لي لا اجمعه
لا يطمئن لجنبي مضجع وكذا ... لا يطمئن له مدينت مخمصه
ما كنت احبا ان الدهر يخفني ... به ولو ان لي الايام تخفعه
حتى حوى الدهر فيا بتا بيد ... عراء تمنى حظي وتمنعه
بالله يا منزل القصف الذي درست ... اثاره وعفت مذ غبت ادمعه
هل الزمان معيد فيك لذتنا ... ام الليالي التي امضته ترجعه
في ذمة الله من اصبحت منزله ... وجاد غيث على عهداك يمرعه
من عهده لي عهدا لا يضيعه ... كما ادعيه صدقا لا اضيعه
ومن يصدع قلبي ذكر داذا ... جرى على بلبته ذكرى يصدعه
لا صبر لي للدهر لا يمتعني ... به ولا اني في حال يمتعه
علما بانا صطاري معقبة ... واضيق الامر ان فكرت اوسعه
على الليالي التي اضنت بقربتنا ... حتى سقمني يوما ومجمعه
وان تنل احدا منا منيته ... فما الذي قضاء الله يصنعه

قبل من قفه للشافعي وليس الياء وفخم بالسبق وروى قصيدة ابن ذريق فقدم الطرب كلمه وما بعد في هذا الباب لابي الطيب المتنبي في له

عز ما بي من زمانة الحدق الفا ... عياه به مات الجفون من قبل
لئن شاء فلتظفر بي مقلتاي ... نذير لي من طرفها الهوى سهل
وما هي لا لحظ بعيد لحظته ... اذا زلت نبلة قلبه وهل العقل
جرى جهلها بجودي في مقاصلي ... فاصبح في كل شغل بها شغل
ومن جيدها مم بزل الدر نشوة ... فما فوقها الا وفيها له فضل
كان رقيبا منك سد مسامعي ... عن العذل حتى ما يخلها العذل
كان سهاد الليل يعشق مقلتي ... فبينهما في كل مجرا وصل
من الجاذري في ثياب الاعاريب ... حمر الحلى والمطا والجلا بيب

ان كنت قال الكاني معارفها ... فمن بالك بشهد وتعدد
سوائر تيما سارت مواجها ... منعه بين مطعون ومضروب
وربما وحدت بادية الفلا ... على ظهر من الفرسان مصلوب
كم زورة لك في الاعراب حاضرة ... اذهى وقد زملوا من زوة الذيب
او زور هم وسواد الليل يشفع لي ... وانثني وبياض الصبح يغري بي
تلوا ضوا الوحش وسكن رقيبها ... وحالفوها بتحذيب وتثقيب
فوادكا تحت ثوبي سوتهم ... وما لكل حبيب لا المحب فوا
ما اوجه الحسن الا خمت به ... كما وجه البدويات الرعابيب
حسن الحضارة مجلوب بتطرية ... وفي البداوة حسن غير مجلوب
افدي ظباء فلاة ما عرفن بها ... مضغ الكلام ولا صبح الحباحيب
ولا يزين هن الحلم ما سئلة ... اوردا كهن صفاة تالعرفج

قال الثعالبي وما هيك بهذه الابيات حر الدر وحلاوة وحسن معان ولطرفه طريقه في وصف البدويات فقد فرقت بحسنها والجنا دماشاه منها وفينا قوله

هام الفؤاد باعراب سكنت ... بنا من القلب ما عمد لرطنا
مظلومة القدة في نشر عضا ... مظلومة الريق في تسهم ضرا

ومن بديعة المطربي قوله من قصيدة في الشيب الذي واسع

وقد طرقت فاة الحي مرديا ... بيضاء عمر عرها ولا عمر
فبت بين تراقيا نادعه ... وليس يعلم ما بالكوى ولا الفتل
ثم اغتدوهو من ودعها الوش ... على ذوائبه والحسن والخلل
لا اكب الذكر الا من مضاربه ... او من سنان اصم الكعب معتدل
جاد الامير لحي في مواهبه ... قرا نها وكما في الذم في العمل
ومن على نجد الله معتجيا ... سماه من كبد اقفا وا علي
معطي الكواعب والجرد الشكال معا ... والبيض القواضب والقنا الذبل
ضاق الزمان وضعب الامر عن ملك ... ملا الزمان وملا السهل والجبل
فحن في جزل والزم في دجل ... والبرق في شمل والعير في حجل
من قلب الغالبي الناس مرتبة ... ومن عدى عادوني الجن والخبل
والمدح لابن ابي الهيجا بتحفه ... بالجا هلية عن الوفي والخلل
لبت المدائح نثروني ما فيه ... فما كلب واهل الاعصر الاول
خذ ما تراه ودع ما قد سمعت به ... في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل

وقد وجدت مكان ناصح ... فان وجدت لسانا فاقبل

ومن المطرب المرقص قول ابى محمد عبد الرزاق بن الحسين المعروف بابن ابى الشباب الضنادى اللنوى المنظوم من قصيدة فى الوزير ابى محمد الكا

برح اشتياق واذكار ... وهب انفاس حرار
ومدامع غير رقها ... تر فض عن نوم مطار
لله قلبى ما يجن ... من الهموم وما يوارى
لقد انقضى مكر الشباب ... وما انقضى وصب الخمار
وكررت عن وصل العقار ... وما سلوت عن الكئار
سقيا لقليبى الى ... باب الرصافة والبكارى
ايام الخطر فى الصبى ... ثنوان معصوب الازار
حتى الى المجد الصراة ... وفى حدائقها اعتمارى
ومواطن اللذات اوطا ... فى وادى اللهو وادى
لله درّ عيش يلذ ... سوق معاقرة العقار
حتا بالحان فمرت ... بهن الحان القمارى
واذا اسهل بن العسل ... فضاحكت دمع القطار
حرق صفت اخلاقه ... صفو النبيذ من القفار

وقول ابى الحسن السلامى من قصيدة فى عضد الدولة اولها

عدل الحبيب فمن يجوره ... ودنا فابن يبادره
عوضت من عصر نادر ... فى الفلك كالسائد ور
وشربت ما وسع الصفر ... وزدت ما حمل الكبر
بنهت ندمانى وقد ... عبرت بنا الشعرى العبور
والبدر فى افق السماء ... كروضة بهّا غدير
هتوا فاضد عن الرقيب ... فنام وانتبه الرقود
واثار المدين فخلنا ... كلنا نعم المثير
صرعى بمفرقه نعف ... الوحش عنها والنسور
نوارد وهمنا حدود ... والغصون بها حضور
والعيش انى ما يكون ... اذا هفكت التسور
هتوا الى شرب المدام ... فانما الدنيا غرور
طاف السقاه بها كما ... اهدت لك الجيد الصقيل

عرا

عذراء يكتمها المزاج ... كانها فيه ضمير
ومخضر غت حبابها ... خلقا تقلبه الغيو ر
حتى سجدنا والامام ... امامنا تبه وزبر
واذا صحونا فالمدام ... العرب والفكر الغرير
تفتق معنى او يولد ... بيننا مثل يسير
او يمدح الملك الجليل ... السيد الفرد الخطير
ما عزه شئ يغشاه ... فكفاه عونه النظير
هذه الامارة لعبده ... والسرور معنى اجير
لافيته فغضضت طرفى ... ازدا القنا المتسير
وجررت ذيلى فى محلته ... فظلت ومن جبر سير
وكان عاما عشته ... فى ظله يوم قصير

كان عضد الدولة يقول اذا رايت السلامى فى مجلسى ظننت ان عطاردا نزل من الطاك
الى ووقف بين يدى منشدا ايضا

فمنوا والفجر يضاحك فى الشرق ... الناعس بالصباح
والثريا كرايات اولجها ... اوبان اوطائر اووشاح
وكان الغيم فى بدسان ... تتهادى تهادى الاقلاع
وجمعنا بين اللواحظ والراح ... وبين الخدود والتفاح
وشممنا بنفسج الصدغ حتى ... طالعتنا من الثغور الاقاح
زمزمات بين تهوم وشرب ... وغناء وراحة وارتياح
ولعمرى ما كذب حيث يقول ... من قصيده فى شعره
كلما انشدت شهدت باتا ... الشعر اسرع للسلامى
ومن المطرب المرضى ايضا قول عبد الصمد بن بابك من قصيدة
واعد معسول الشمائل لاذن ... على فرقد والنجم حيران طالع
فلما جلى صبح الدجى ثم خفا ... من الشعرى او فرقد من الشعرى
الى ان دنا والسحر لاح لناظر ... كاديم تطوى بالعصى يراقع
فارعث القهباء والليل ساكن ... وقد حوانا نور الهدى والفرقد
عقار عليها من دم القلب قطرة ... ومن عبرات المستهام فواقع
تدير اذا اشجت حنينا كانها ... حنون العذارى ثكلت ما ترضع
معودة عضب العقول كانما ... لها عند اباب الرجال ودائع

تجرع مع المزج في كاسها كما ... تجرع في ورد الخدود الملاحم
قبلنا وظلنا الوصل بادر نا ... مصون ومكتوم الضنا والمراغم
الى ان سلا عن ورده فارتعى الخطا ... وكانت بأطراف القنى الرتع
وقول ابي سعيد محمد بن احمد الرستمي من قصيدة يمدح بها الصاحب رحمه الله
سلام على رمل الحمى عدد الرمل ... وقل له التسليم من عاشق ثكل
وقفت وقوفا لبت بين ظلاله ... بمنكبة جرع وسهم وبيل
وما زلت حتى خانني الدمع بعدما ... خلا لي قد عد بهان ملامة
وما شيمتي والعواذل في حي ... كان لم يقف في وقفة امس قفلا
فيا اذن حقت هنا لك عبرتي ... وكنت اراها في الزمان ذوي بخل
بذلن احماء حتى حامرت بها ... لهن فما ندري بسمر ام بجل
فما بين احداقا وطول سوالف ... وخص الغواني باللاحة والدل
وما بين ورد الاحمرين مخضوبة الشوى ... وما بين سود الاعين المتكحل
ذكرت بها من ليلة الفي نومها ... وان بعدت والشوق يذكر بالمثل
سقى الدمع معنى الوابلة بالحي ... سواجم تغني جانبيه عن المحل
وكم رحت حيني سوسنا من لمائها ... بديع على اثمار المناهل منهل
وما في الغواني والسرور والصبى ... بالي لا روض الكثيب الاثل
وما كان مخلوقا لحزن ومن شجى ... ولا نجرات الابرقين بلا طل
وما كان مخلوقا لحزن ومن شجى ... ولكنني اسعى بغير الموى شغل

وهو القائل

اذا نبوة في ملك من الرسم ... ولكن سقوم من لوى بن غالب
وقول القاضي في الحزن على ... بن عبد العزيز الجرجاني
يا ذا الذي ما فاته سلفي ... ما بقي المتيم المستهام
قل لاحبابنا فداكم فؤاد ... ليس يسلو وعقله لا ينام
بنتم فالتهاده وسهاد ... مذ نأيتم والعيش عيش التمام
فعلى الكرخ لا تقطعه بالنا ... بباب الشعير مني السلام
يا ديار السرور لا زال يسكن ... بك في مغنى الزمان غمام
رب عيش صحبته فيك غض ... وجنون الخطوب عني نام
في ليال كانهن اوان ... من زمان كانه احلام

وكان الاوقات فيها كوارب ... دائرات والسهن مدام
زمن مسعد والف وصول ... ومنى تسلك بها الاوهام
كالدنى ولذة وسرور ... قبل لقياكم على حرام

وقال

قل لريح الحب بمنا فلت ... قاولا احسن احمالا فلت
لا تخنه وادع له حقه ... فانه ما نمر عنا فلت

وقال

مالي ومالك يا فراق ... ابدا وحبل واظلاف
بانفس موني بعد هي ... فكذا يكون الاشتياق

ومن المرضي ايضا في الطائي القاسم علي بن محمد النوشجاني

وراح من النفس محلوقة ... بدت لك في قدح من زجاج
هواء ولكنه ساكن ... وماء ولكنه غير حاد
كان المدير بها باليمين ... اذا مال للشرب او بالنجاد
تدير كؤسا من اليمين ... له فيزدكم من الحمد ثاد

هكذا اورد هذه الابيات الطائي وفيها اقذر وجعل ابو محمد الحسن بن عبد الله العسكري الواسطي قال كنت بغداد في سنة احدى وعشرين وصمائة فسألنا علوية كذا باب ابو للغوص عن انبا ثالثة فوجدت الى الجانب فاشتريت منها

هواء ولكنه راكد ... وماء ولكنه غير حاد

وسألت فقالت اهدى من هذا الخط لهذا البيت ثما ما قلت ما احفظ سوى هذا وان قلت احدا ثما سمعت فيه قلت بيتين لكني اخطأت فاكتفيت بالابيات الذكورة وزادت بعد البيت الاول

اذا ما انا ملنا وهي في ... ثا ملنا ماء عطا بنار
فهذا النهاية في الاضاض ... وهذا النهاية في الاحمرار

فحفظت الابيات منها فاتت الى ابو محمد عبد الصمد الواسطي رحمه الله علوي

المطرز في الاعي بضم الراء وفتح الزاي

جرعوه من عبرة البين ... وبين القلوب نار الجوى
كم اناس رحلوا حين حانوا ... وانا س جوارهم ما رحلوا
عرضوا ثم اعرضوا واستمالوا ... ثم مالوا واصغوا ثم حاروا
لا لمهم على التجني فلو لم ... يتجنوا لم يحسن الاعتذار

ومن الرقصة قول بديع الزمان الهمذاني

طربا فقد رف الظلام ... ولاح مصباح الصباح
وسرى الى القلب العليل ... جليل انفاس الرياح
وملحة تزيو ابن حسنه ... ويبتسم عن افاح
تشدو وكل غنائها ... برد على بلبل افتراحي
قامت وقد برد الحلى ... تمس في شثبي وشاح
يا ليل هل لك من صباح ... ام نخيل من براح
سار بي ماء شبيبتي ... ما بين ريعاني وداحي
فيها الشباب ولا لهم ... عني ولا لهم صلاحي
ولعاذلاني في الملهة ... عاذلا لك في السلاح
وهواي البيض الصباح ... هواك البيض الصفاح
ولولوع كفي بالقداح ... ولوع كفك بالرماح
وعليك اذ مان الندى ... وعلى اذ مان امتداحي

وقوله من اخرى في السلطان محمود بن سبكتكين

تعالى الله ما تشاء ... وزاد الله ايمانا
افريدون في التاج ... ام الاسكندر الثاني
ام الرجعة قد عادت ... الينا بسليمانا
اطلت شمس محمود ... على الخمسة ايمانا
واصبح ال بهرام ... عبيدا لابن خاقانا
اذا ما ركب الفيل ... لحرب او لميدان
رأت عيناك سلطانا ... على منكب شيطانا
امن واسطة الهند ... الى ساحة جرجانا
ومن ساحة التند ... الى اقصى خراسانا
على مقبل العمر ... وفي مفتتح الشانا
لك الترح اذا شئت ... على كاهل كيوانا
يمين الدولة العقبى ... لبغداد وغمدانا
وما بقعد بالمغرب ... من طاعتك اثنانا
اذا شئت ففي يمن ... وفي امن وايمانا

وقوله المعاني الغريبة

لما رأيت الزمان نكسا ... ولم ير في العشرة انتفاع
كل يقر به ملال ... وكل راس به صداع
لزمت بيتي وصنت عرضي ... به عن الذلة امتناع
اشرب بما اقتنيت راحا ... لها على راحتي شعاع
لي من فوادي بها نداما ... ومن قراقرها سماع
واجتني من عقول قوم ... فلا فقرت منهم البقاع

ومن ابي الحسن علي احمد الجوهري من قصيدة اولها

يا سفط الندى على الاخوان ... شانك الان في الصوح والشان
انت ذكرتني دموعي وقد ... صوت بين الغناب والمحران
ان يكن الفلج فلك اوان ... تنقضي المنى فهذا اوان
شحم مدنف وحق عليل ... وملح عميل كالنشوان
صاح ان الزمان انعم عمرا ... ان تراع المنى بصرف الزمان
رق عنا ملاحف الحق فافعر ... برقي من حبوب تلك اللثان
فهو عفها النواظر لما ... حبتها عصابة العقيان
كعصير الهندوان في فتق الاد ... هم او كالدموع في الاجفان

وقوله هنأه الله بالمحرم

شكا اليك ما وجد ... من خانه فيك الجلد
حران لو شئنا هدى ... ظمآن لو شئت ورد
يا ايها الظبي الذي ... لحاظه مزدى الاسد
اما الاسى لك فدى ... اما الفلاك فودد
الراح في ابريقها ... احرى بروح في جسد
فهاتها نصلح بها ... من الزمان وما فسد

وقوله ابي الحسن علي بن هرون المنجم

بيني وبين الدهر فيك عتاب ... سبطول انام محبه الاعتاب
يا غائبا لو صالحوه وكاتبه ... هل برتجى من يقتبل بالباب
لولا الغلل بالرجاء تقطعت ... نفس عليك شعارها الاياس
لا باس من روح الاله فربما ... يصل المقطوع ويقدم المنساب

وقوله

سقى الله اياما لنا وليالي ... معضبن فلا يرجى لمن رجع

واذا نا اما للغوانى نعيبنى	فعاس واما للهوى فيطيع

الصاحب هذا الشعر ان شئت كان اعرابيا مسلمة وان شئت كان عراميا فحلة

وقال ابو محمد الخازن

حث المطى فهذه نجد	بلغ المدى وتزايد الوجد
باحبتا نجد وساكنها	لو كان ينفع حبنا نجد
وبنجوة الوادى لنا رشأ	قد ضلت الضال والرشد
هند نرى يوسف مقلتها	ما لا نرى يوسفا لها الهند

وقال من قصيدة صاحبه

ولما هتفنا صبا صاحبه	تغيد هجاج الحوى وهى عبهر
تركنا الظبى الرخم مضاد وهو يقتد	نادى وحوى المزاء وهى تدور
وثلثا هشم النبت وهو نوى	وجزنا قتاد الايك وهو جريز
وزرنا ما يحب الناس انه	وتبرعلد للنجاح امير
ويخطب من فوق الثريا فيحتقر	فلا تحسبوا ان الخطيب خطيب

وقال من اخرى فيه وفى ولده

هذا فؤادك هيابن اهواء	وذا رضاك سنورى بن اباء
هو الذى بين الجنان يقتسم	داء العرين ما اصاب مزداء
لا تستقر بارض وتسرى	اخرى الخضخض قرب عرعر بالى
يوما بحزوى ويوما بالغبيط	ويوما بالعذيب ويوما بالحسا
وثارة تنتجى بحذا وادنه	شعب العقيق وطورا ضرية

قال ابو عبد الله محمد بن حامد الحامدى عهدى بابى محمد الخازن ماثلا بين يدى الصاحب ينشده هذه القصيدة فاربت الصاحب عقيلة الدهر بما معه حسن الاصغاء اليه مستبعدا لاكثر اباته عظيم الاعجاب والاعزاز له ما تعجب الحاضرون منه فلما بلغ فى ابيه

ادعى باسماء نا[illegible]	كان اسما اضحت بعض اسمائى
الحمت شعثا والقت شعثها	فالقاب اصباح واسماء
وخضخض دست طرابا	بلغ قولا فى المديح فاحشا
لوان سحبان باراه لاصبح	على خطابته اذ بال فافاء
ارى الامانى قد القت مقاليدها	اليه منبقات اى القاء
فاسر بسعتها منه بادرة	امر ونهى وتثبيت وامضاء

كذا الورى الحرى عنه بأكثر	كفر وجحر وغبه وارجاء

جعل يحرك راسه تصفنا فلما فاق

نعم يجب لا بو العطاء كما	يجب ان عطاء الغمر الرآء

استعاده وصفق ببديه ظنا منه انها بعد لا تاتى

اطرى واطرب بالاشعار انشدها

احسن بصحبها اطرابى واطرانى

ومن منائح موكانا مدلجه	لان من زنده فذحى يبارانى
فحذ اليك ان عنانا محترة	لا الضحى بدانيها كلا ولا الطفا

قال احتاجت وهدانت وتناولت النفحة وقد اخذ باعادتها نظرا ثم امر بالخلعة وحملان وصله وامر البديع بالطرب فولاه عثمان سيد هاشم الخالد

ادن من الدن فى فداك ابى	واشرب وصل الكرى واتعب
اما ترى الظل كيف لمع فى	عيون نوديه على الطرب
فى كل عين للظل لمعة	كدمعة فى جفون منتحب
والصبح قد حرقت صوارمه	والليل قد هم منه بالهرب
والجو فى حلة ممسكة	قد كتبتها الريف بالذهب
فهاتها كالعروس محمرة	الخدين فى مجمر من الحبب
كادت تكون الهواء فى ارج	العنبر لو لم تكن من العنب
فى كفه دامن عن الصدد ذى	عضبت من حبه على الغضب
فلو نرى الكاس حين نمزجها	رايت شيئا من اعجب العجب
نار حواها الزجاج بلهبها	الماء ودر يدور فى لهب

ومجلسه الى العلا الريف فى غلام سكران وهو مما يتنوع

يا ورد فى وجنتيك من لظك	ومن سقام الندام ام ظلمك
خلا لك الليل فاعتنق حدثا	لو سمح الدهر بالوفاء لدامك
مشتهر الصدغ قد ملكت فما	تمنع من ثم ما يشق ملك
بالله يا فاتن مبسمه	على قضيب الغرام من قطك

وقال القاضى ابو على

قل للمليحة فى الخمار الاذهب	افسدت دين اخى التقى المتريب
نور الخمار ونور خدك تحته	عجبا لوجهك كيف بات يلهب
وجمعت بين المذهبين فلم يكن	للحسن عن ذهبيهما من مذهب

واذا رنت عين لغير قنظرة	قال الشماخ لها او هو كاثنا

ما الطف في قوله او هو على ذكر هذه الابيات محكي ان بعض التجار قدم مدينة الرسول ﷺ ومعه حمل من الخمر السود فلم يجد لها طالبا فكدت عليه وضاق صدره فقيل له ما يفقها الا لامكين الداري وهو من يجيد في الشراء الموصوفين في الظرف والحلاوة فقصده فوجده قد تزهد وانقطع في المسجد فاتاه وقص عليه القصة فقال وكيف اعمل واما قد تركت الشعر وحلفت على هذه الحالة فقال له التاجر انا رجل غريب وليس لي بضاعة سوى هذا الحمل وتضرع اليه فخرج من المسجد وباعها وباسه الاول وعاد الى التبتل والتبتل

وشهرهما وهما

قل للمليحة في الخمار الاسود	ماذا اردت بناسك متعبد
قد كان شمر للصلوة ازارة	حتى وقفت لدمية في المسجد

فناع بين الناس ان مكينا الداري دفع الى ماكان عليه واجب واحدة ذات خمار اسود فلم يوقع المدينة طريفه الا وطلبت خمارا اسود فباع التاجر الحمل الذي كان معه لكثرة رغبتهم فلما فرغ عاد مكين الى عبده وانقطاعه عن الخلق والله اعلم

حين بلغ اعليك من الحمامات مهيار الديلمي ما هو ارق من النسيم واشرق من الصباح الوضاح وما اصدق قول الحسن الباخرزي في حقه **هو** شاعر لي في مناسك الفضل مناسر وكاتب تحلى بخت كل كلمة من كلامه كاعب وما في قصيده من قصايده بيت غير عليه وليت فتى معصوبة في قوالب القلوب وعمله يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب

دلك قوله من قصيدة

يا نسيم الريح من كاظمة	شد ما هجت البكا والبرحا
من غديري يوم شرقي الحمى	من هوى جد بقلبي مزحا
الصبا ان كان لا بد الصبا	انها كانت لعلوي اروحا
يا نداماي تبلغا هل اري	ذلك المنبق والمضطحا
اذكرونا مثل ذكراناكم	بعد ذكري فترتب من نجا
وارحموا صبا اذا ذقتم بكم	شربة الدمع وعاف القدحا

وقوله من اخرى

ولائم ملنه في صبوتي	فنكرها ولو احب لصبا
افالام بهواي ساءه	مضرجا وان كنت عضبا
وما ان عرفت عليه بابلا	بمجارد فاطما بن بينا
بلوعني لا مات الا لامتا	او عاش عاش بالهوى معذبا

قال

قال عشقت اشيا بعدها	فنقصه يوم عشقت اشيا
هل شعر بليلة تبعد	مبدلا بأربى لي ادنا
الى الوفاء والهوى وبالغ	معذرة من سيم عذالنا

وقوله في صد اخرى

اترا ها بوم صدت ان اراها	فعلمتا في من قتل هواها

ام رمت ما هلة الحاظها	ام ميز ها عهدها الى ظبيات
لا من رسلها معنة	بخرج النسك بهيج وقضا
ما دى نفسي الا رائق	الذ بقضي عليها من دعاها
سنحت بين الصلى ومنى	منيتي الطب فشغفني بها
فجزاك الله عن فتكها	في حريم الله سوء مجاورها
قال واشبعها وقد رابوها	وشفته نزعة فلبي من لماها
لا تمنعها فانها ان التمتع	حرم الجمرة فاحرم فاها
اعطت من كل حسن ما تمنى	فراها كل طرف فاشتهاها
دعاها خشف وجهها	ودفاء فبلان دعتي اياما
غدت الشمس اذا ما اسفرن	اخفاها والغصن اذا ما لثغاها
ولوان الهم سراج لها	ضوءه في غير جمع ما بقي فيها
اه تا اسارت في كبدي	من تجنبك اللبالي النظرها

وقوله من اخرى

من بني وابن جبران من	كانت تلا ناكن الاربعا
راحوا من صاحبين ماوين	وحالف بالبان ما وزيعا
وفي الحدوج غارنون لهن	لا شركوا شمأ فضن مطلعا
سعى بالوشاة الى امرهم	لظاظ الاها فقا ولا سبى
لا بان ظبية لو لاها منها	ما اسا ما مقال بي الهما
كلا بجوت بنوال عنها	جدي وسكان شيخ ضمها
يا صاحبي سلهوى انفد	لطف حزوف سنزال بضها
اشرافة على من اشرافة	واجتهادها وصوفان نضها

يا طلفاء العذر هل من عطفة ... على اسير الوفاء جمعا
سليمتى كذا صحيح بتم ... امس فردتوها على قطعا
عدمت صبرى فخرت بعدكم ... ثم ذهلت فعدمت الجزعا
وانت يا ذات الهوى من بينهم ... عهدك يوم وجوه مانعا
لما ملكت بالخداع جيدنى ... نفلت عنه وسكت الاضلعا
وار تحالى البلة يجاجر ... ان تم فى الفاتان يجتمعا
وغفلة سرقتها من وقف ... بليلة سقى الغمام لعلعا

وقال فى صد الغزى

انذرتنى اخت سعدان غدا ... دونها يهدى بالك هذا
ما على قومك ان صار لهم ... احد الاحرار من اجلك عبدا
اجتلى البدر فلا انفك فيها ... وارى الغصن فلا اسلو قدا
واذا هبت صبا ارضكم ... حملت قربا لقضايا ورندا
لام فى نجد وما استنصفه ... يا بلى لا اراه الله نجدا
لو يصدى رشاء الصفح له ... لم يلم فيه ولو جاد وصدا
فصل الحول على العهد وما ... انكر الدكار من قلوع عهدا
افيروى عنكم ذو وجد ... عدم الظلم فما يشرب بردا
ردنى يوما على ما ذوقنى ... ان قضى لهدك لا مرأن يردا

وقال فى صد اخرى

نطرفك والسحر يضم ناظره ... اعجلا رما فى ام اضاء كما بدا
قمرتنى فى الفاضحين وانت ... الاشارة مدلول السها والقمر
رنا اللفظ الاولى نطقت بحرها ... فكمذها اخرى فاحت نافحة
فهل ظبى ما قد حرم الله من دم ... صباحا لدام نام فوق من الورد
بخد وبخد ... مطال بلا عمر وبخل بلا يد
وسمراء ... بدا لو مالها ... الى لو بنها فى صنعة الاحبر سهم
خلية عمل من قضيب والفتة ... الى القنة السوداء من جانب العجر
رهل من رنا الحى بالخيف ما ... الى منلها ام عد هاجعة العمر
وهل ما رى فى الثلاث على سبب ... لاهل الهوى لم تمض ليلة ارقص
لعلك لا لوقى من العبر قلبة ... فهل تعلان اليوم ان مضى صبرى
وكنت الوم العاشقين وكلما ... مزجت دما بين الوصال الى الهجر

تابعه

فاعد وانى الحب عضه اهله ... ولم ابد قبلوا ذاء الهوى قبلى
ابشر لتى يا غرة الحاجبين ... وانت بذات الدين محمودة الاثر
خذى لحظ عينى الفضول فانها ... الى القلب اودى وارد الى صدرى

وقال من اخرى

ولما وقفنا بالديار شواهد ... حسوم مراهن البلى وطلول
فقال بداء بين جنبيه رعاء ... ويال سماء الفرقدين حمول
وقال من ظباء وضالا بهجة ... قفى يحى ما قال والبين قول
وهلان باظباء الابارق ... تميل مع الارواح حيث تميل
فان كان سلا للنفوس سلالها ... فانك للباقى وانك سول
فجرت دانى قبلك ضاق صدرى ... فقلت صدقت قال عذرك
وسفهتنى ان قلت ما قلت ... فقلت واى الغانيات تبذل
الم تكن حناء الانجيلة ... فلا عجبى ان يعجب تجبل

وقال من صد اخرى وهى ضمن شعره

بكر العارض مخدوة الغمامى ... فسقاك الرمى بادار اما
وتمشت فيك ارواح الصبا ... بتارجن بانفاس الخزامى
احتدى المزن وما زالت ... ان تحيى المزن اطلالا ورماما
وقليلا قبل ان ادعوها ... ما رانى الله اسعى الغماما
ابن سكانك لا ابن همد ... احمانا اوطفوها لم شاما
صد عوا بعد التسام فغدت ... بهم ابدا علم الرى تترامى
يا لواة الدين عن مهجتى ... والضنا وما كن لنا ما
قد وقفنا صدكم فى ربعكم ... وضنينا ما استلاما والتثاما
ومحبها الحنا فلبى فعج ... بالمحى وافرا على قبلوا السلاما
وترمل فخدثت عجبا ... ان قلبا عن جسم اقاما
تلا بجرانا العضاة على ... طيب عيش نضا لوكان دواما
فصل الغام وما انا كم ... وقصار والوعد ان اسلو عاما
حملوا ريح الصبا ذكركم ... قبل ان تحمل شحوا وشاما
واسقوا آثاركم لى فى اكر ... ان ذا منهم الجفون ان ناما
وقفا الرمى على ابوابكم ... فيقضوا هم بقضاوا ما
لا بالى من سفين اللوى ... منعكن الماء عنى والمداما

اشتكيكم والى من اشتكي ... سقم الداء فمن يرجى الشفا

وقال في صدر اخرى

لبتها اذ منعت ما عودتنا ... لم تكن نامرة مسكينا

دمية ما اجتمعت والشعرى ... موطن الا رأيتها دونها

ما عليها اذا طاعت حسنها ... يوم جمع لو اطاعت دينها

نكت بين المصلى ومعنى ... محنة لم تبق مني فنها

نصف الطيف للاعطفها ... لك والباقي الا لينها

فاسالت انفسا مجملة ... ابتلتها وهي لا سهم لها

سئلت ظبياء عن دافئة ... اي ظبي لم يكن مفتونها

يا ابنة المشي عليهم بالصدود ... وعهود حرموا تحنينها

مالهم جادوا وانجلت دمنا ... للوى بين التي تلوينها

دمت عندك عادات لهم ... كان حق الحب لو تجنينها

اذ خلا قلبي في اسر الهوى ... كيد عندك لا تفدينها

ذهبت هائمة فاطلعت ... عذرة تحتها يحنونها

قضي الحج فما اولنا ... حاجة سعد فهل تقضينها

مالنا القصد ولكن دفرة ... لونها لون تلوينها

كالفظام رجليها قانص ... احد الكدر وبقي حونها

ولما اثرت ايراد هذا المقدار من دعابي بحار لغرابة اسلوبه في طريقته وقصده في نحاته وحقيقته وعزمه وجوده ولندرة هذا الزمن الذي وقف فيه الادب على تنبه الوداع وهم قلوبه نهزة الاغلاع والله المستعان ومن الغايات في باب الانجام قول ابي عبد الله محمد بن مضر المعروف بابن الغزواني

يا ضوء من بعد عني لي ... قم هات لي الفاوب

حملت بخمر الشمال ... فردها صوب الجنوب

فرد الصفات غريبها ... والحزن في الدنيا غريب

لم انس ليلة قال لي ... لما راى جدي يذوب

بالله قالي ما علمت ... يا فتى تحلت الطبيب

وقال ابو بكر محمد بن الصائغ الاندلسي

اسكان مهلا الدار ان يتفننوا ... بانكم في ربع قلبي سكنات

ودوموا على حفظ الوداد فانما ... بقاء الهوى حفظ الوداد دوام

سلوا الليل عني مضجعي وبكائي ... هل اكتحلت بالغمض لي فيه اجفان

وهل جفلت ايانة برنو سهام ... فجاءت لها الاحشاء من دونها قرن

وقوله ابو نصر اسرائيل بن الحسين بن احمد الاندلسي

الا ساجد دموعي باعتراف ... فقد فضحت فيها سنين خوالا

وكنت ومن ابانا بأن لبيني ... هناك ومن راضع لهذا

فصرنا نكرنا الطلا ... وظن به الشام مزاح انس

فما لله ما فعل العشاء ... بليلة على برج اقواء

وباطلا الشباب وكنت ندمانا ... على فاره وصهباء السلم

وقول ابي عبد الله محمد بن حمار المعروف بالاعمى البغدادي

زار من احبه زوره به ... والدجى في ثوب طرته

فصرفني معانقه ... بانسة في طي برده

ثم سملي المدام على ... عزة الرامي وعزته

يا لها من ليلة قصرت ... وامانت طول جونته

الا من حصر له وعل ... حصر من ورد وريقته

بالذي لحظن من صنم ... كلنا في حبها هلكته

وقوله في الدين ... محمد بن يوسف الاوسي

رب وادي الغضا ظالما ... تكنف اركب هل يحان ربها

دوسف الاظعان ... يسعى الدهر بها ثم يحناها

كان لم فيها زمان ... فسقى الله زمانا وانقضى

وقفت فيها الغوادي فقصر ... الطف حر ثراها فجناها

وبكت اطلالها نائبة ... عن جفوني حسن اهدى حراها

قل لجيران موانيقهم ... كلما احكمها دنت في فناها

كنت مشغوفا بكم اذ انتم ... منجد الاسلاف الطرف ذراها

لا بنيت القبل الا حولها ... حرس تنجح بالموت نظاها

واذا امكنت الى اعضائها ... كفت جان قطعت دون مناها

فرأيي الامر حتى اصبحت ... هملا يطلع منها من يراها

تحسب الارض فلا ارتفا ... فائد الا اذا عرجا ها
لا برا في الله ارعى وقد ... سهلة الاكناف من نارعا ها
واذا ما طمع اعرضي بكم ... عرض الباس تغشى قناعا ها
فصال الهوى اقتالها ... طمع النفس وهذا منتهاها
لا تظنوا لي بكم رجعة ... كف الغرب عن عمى عما ها

وقول ابي الفتح محمد بن عبيد الله المعروف بابن الخاز

قل للسحاب اذا مررت به ... بدا لجناب فارتجت
عج باللوى فاصح بدا ... معك في المعاهد والدمن
يا منزل الاظعن الجميع ... وملعب الحي الاغن
سكت بك الاعلام من ... بعد الاحبة والسكن
ابن استقلت بالحبيب ... ركابه ومضى ظعن
شوقي الى ذمن الحمى ... سقى الغوادي من زمن
شوق المغرب نزعته ... بدا البعاد عن الوطن
ولقد عهدك والزمان ... لشملنا بك ما فطن
وثراك ما عذب ... مساربه وماءك ما ظان
وظباء ك الاتراب في ... ظل ونرجك لي وطن
كلم العذارى ومادري ... وجدي وليالي عبن
وجدي بمن فضح القضيب ... واخجل الرشاء الاغن
ما ضر من هو فتنتي ... لو كان برحم من فتن
دمعي طليق في محبـ ... ـته وقلبي مرتهن
يا منيتي ووحي الصبـ ... ـابة عاشق بك ممتحن
عاد رنة وقفا على ... الغيرات بعدك والحزن
كلف الفؤاد معذبا ... بين الاقامة والظعن
عطفا على قرح الجفون ... بعيد عهد بالوطن
لا تخلي والخيال بـ ... ـه هب فجعة الوجه الحسن
ولرب ليل بت فيـ ... ـه صريع باطية ودن
احتال من مرح وسكـ ... ـر فضل ذيلي والردن
مع معطف للدل قوام ... اذا انثنى رخص البدن

وقال في صدر اخر

سقال

سقال سادن الربى فتيان ... ولا رف للغوادي فلك جنان
يا دار لهوي واطرابي وملعب ... ازالي وللهو والاطراب ابكي
هل عائد لي ما مضى من جديد ... ايامه وشباب فيك فتيان
اذ الرقب لنا عن ساعة ... والكاشحون لنا في الحاعون
واذ جميلة تولي الجمال ... الغانيات وراء الحي احسان
ولي الى الرمل من نجو الحمى وطن ... والبوم لا الرمل يعيينو ولا
وما عسى يدرك الثاوي بمنزلة ... اذا كما الربع والاحباب ندما
كانوا متى للقنا والمنازل ... اموات اذ لم يكن منهن سكان
فلم كم قد رأيت بنجوات اقتما ... وكم غادلتني فيك عزلان
وليلة بات يحلو الراح من يده ... فيها اغن خفيف الرقص مجدان
خال من الهم في ظل الدوح ... فقلبه فارغ والقلب ملآن
بذكر الهوى بارد من غرر ... وبوقظ الوجد طرف منه وسنان
ان مس دبان من ماء الشآبيب ... قلبي الى بقيه المعمول ظمآن
بين السوف وعينيه مشاكه ... من اجلها مثل لا غفاد اجفان

وقول ابي الغنائم محمد بن علي المعروف بابن المعلم الواسطي

هو الحي وما آبه معانيه ... فاحدر وحان بليل ما تعانيه
لا انا الراكب الحادي فتا ... المشاق قبلك من بكى وحاديه
ما في العطاب اخو وجد نظار ... حدث محدد كاصحاب الجاديه
اليك عن كل قلب ذي اماكنه ... ساه وعن كل دمع في اماقيه

وقول ايضا من اخرى

وذ واعلى شوارد الاظعان ... ما الدار انام نفن من واطان
ولكن بذاك الجزع من متمتع ... هزلت معاطفه نعض البان
الوى تلق نزاولي موعد ... فمن الكفيل لنا بوعد ثان
ومضى للفاد وذنه من قومه ... ابناء معركة واسد طعان
نفلوا الرماح وما اظل كلهم ... حلفت اشيز ذوابل السمران
وتقلدوا بيض السيوف فما ... في الحي غيرهم ذو سنان
ولئن صددت لئن مزقنه العذ ... ما الصد من ملل ولا سلوان
يا ساكني نعمان بان زمانتا ... بطوى يلع يا ساكني نعمان

وقال ابو الحسن علي بن محمد بن دبام المعروف بالتاوي الشاعر

لله ايام الشباب وليهوه ... لو ان ايام الشباب تباع
فدع الصبى يا قلب واسكن فما ... فيك بعد مشيب انتهاء

وقال ايضا منصور على بن الحسين المعروف بصرة من قصيدة

قل لمن لمنى عاتبوه ... وبان الرمل بعد ما عنينا
فقد كشف الغطاء فما لمالى ... اصرحنا بذكر ايام كنا
ولو انى نادى يا سلمى ... لقالوا ما عنيت سوى لبنى

وقال الامير ناصر الدين محمد وهو من المرقص

قلب المنهم كاد ان يسعفنا ... فالى متى هذا الصدود الى متى
يا معرضين عن المشوق تلطفوا ... هو انما المرء الان ان تلطفا
كانا وكنتم والزمان مساعد ... لله ذاك النعيم كيف تشتتا
صد وبعد وشتات دائم ... ما كل هذا الحال يحمله الفتى

وعد فيما من الانسجام المرقص ايضا وهو للتباع

يا رب ان قدرت لمقتل ... ضنى فلا سوغ لك الكونين
ولئن قضيت لنا بصحة ثاك ... يا رب فليك شفعه فى الحلمين
واذا حكمت لنا بعين مراقب ... يا رب فالمك من عيون الرقبين

وذيل عليها الشيخ عبد الرحمن الحباوى من اهل العصر فقال

ولئن قضيت لجسمه بملال ... يا رب فليك من شفى الاطهر

وذيل عليها الخبر فقال

ولئن قضيت لنا بصوم مطرب ... فمن الحمام فى الليالى الحند

وذيل عليها انا فضلت

ولئن قضيت لنا بزرب مدام ... يا رب فالمك من نداء الاعسر

وقال فى عبد الله احمد بن محمد المعروف بابن الخياط الدمشقى

يا شم الصبا الوارد يوم ... حيدا انسان مر بربع نجد
اجد ذكرى اخبره ان عزا ... بالحى ولكن بدا لك عندى
واقصد بانى شذا ذاك فانك ... من عهده يا طلال هند
ان يكن عرفها امالك الريا ... فلقد زرتنا باسعد سعد
يا خليلى خلانى وهبو ... انا اولاد كاكا بنو ورشدى
لو انت الملام والدم ما ... احترت وقوفى على المنازل وحدى
واقصدا صحب الرماح الى اللذات ... ما فى الوشاح اسحب بردى

بنى

بين دمع من الظباء وبيض ... ولدان من الحسان وملد
فى زمان من الشبيبة مقبل ... وعيش من البطالة رغد

وقال فى صدد اخر وهى من مشهور شعره

خذا من صبا نجد اماما لقيله ... فقد كاد ذرياها بطيء بليله
واياكما ذاك النسيم فانه ... متى هبكان الوجد اذ ذاك خليه
خليلى لو اجبتما العاذلتما ... محا الهوى من مغرم العلات
تذكرا والذكرى فتوق وذبلا ... بتوق ومن عانى به الحب يعنيه
غرام على باس الهوى ودجاه ... وشوق على بعد المزار وقربه
وفى الركب مطوى الضلوع على جوى ... متى يلقه راحى الغرام يلتبه
اذا خطرت من جانب الرمل نظرة ... تضمن منها دائه دون صحبه
ومحجبة من الاسنة معرض ... وفى القلب من اعراضه مثل مجتبه
اغارا ذا لت فى الحجارة ... خذا واوخيفا ان تكون لحبه

وقال طويت كشحا عن اراد ما لكثير من المتاخرين كابن هبة الحاجرى وابن الفارض وابن البيه والتلعفرى وابن نباته والصفى الحلى والتلسانى وابن الجيعان وما شاكلهم وما ذلك الا لاشتهارهم وايثارهم وتداولهم اشعارهم فلنذكر طرفا مما وقع لاهل العصر فى هذا الباب تمتيعا بلذتها الاسماع والاذهان فان لكل جديد بلذة خصوصا اذا كان من النوادر الفذة ذلك قول الشيخ العلامة مزيد هاء الدين محمد بن الحسين العاملى رحمه الله

حليا فى بلوغ وعز اجى ... يا خليلى واذهبا بسلام
قد دعانى الهوى فلبيت لكن ... قد عانى ولا نقيلة ملامى
حاربت فى محبة عقلى ... وجرت فى مفاصلى بعظامى
ايها الناس لا تلوموا اذا ما ... جئت نجدا فيح بوادى الغرام
وتجاوزن عن ذوى الهجاذ وعرج ... عادلا عن يمين ذاك المقام
واذا ما بلغت حزوى فباغ ... جبرة الحى يا اخى سلامى
وانشدن على المقى لديهم ... فلقد ضاع بين تلك الخيام
واذا ما رقوا لحالى فلهم ... ان يمنوا على بطيف منام
يا نزيلا بذى الاراك الى كم ... تنقضون فراقكم اعوامى
ما سرين نضرة ولا ناح فى ... الدوح حمام الا دعا نجامى
اين يا مانسا ترقى بجده ... يا رعاها الاله من سائم
حبذا عصن الشباب غضوضا ... العيش قد طرزته ايدى الغمام

ونمانى ما عد دلبادى نحوالى بحرتى نماحى

ومن المرض قول الاديب الحسن على بن الجردى الشامى

احمد شامر يضف الثائر ... لاحاجة بالسيف للشاحى
لحظك امضى منه فتكا ... ما اقتل القاتل بالقاتل
يا قمرا اشرق من فرعه ... الزاهى على غصن نقا زاهر
اهديت لى السهد وفرقته ... امرك محمول على الشاطر
ويا غزالا انسانى فنا ... وما عهدنا الانس بالقاتل
لا تقتلى قتلا وتنلنا حاجتنا ... وهذه من شيم الغادر
ولا تطع واشيك فى عذلنا ... فالعدل لا يؤخذ من خائن
كم ليلة سامرتنى فيها التها ... شوقا الى لمياء هاجرى
لا سامح الله لياليا لهوى ... فانها اظلم من كافور
اهيم ان هبت نسيم الصبا ... وليل من هام بلا خمر
تقصر ليل العاذلين فى صحبته ... وطال ما طالت على الصاحى

وقال فى الطبب بدر الدين بن رضى الدين العربى العامرى الشامى رحمة الله تعالى

هات اسقنى حتى اصير وكاسه ... زهر النجوم تحاه زهر الجالس
انظر اليه كانه متبسم ... مما تقاذفه عيون النرجس
وكان صفحة خده بأنوبه ... وكان عارضه جنى بنفسج

وقول الحاجى

انظر الورقى فى الاراك تغنى ... انما تضمر حزنا مثل حزنى
لا اراك الله مخدا بعد بها ... ايها الحادى بها انا محتى
هل بنار بنى الى بيت الحبيب ... فى ديار الحى تأوى ذات حصن
هيجتها السبق ولكن زادنا ... انتا نبكى عليها ونتنى
يا اهل الخيف هل من عودة ... لبيع الدهر فيما من عهد ظنى
ارضنا بالنبات اللوعى ... عزة ودد بالها صفقة بخبن
سل اراك الحى هل مر به ... منهتز روقت ثراه عرجفنى
واحاديث الغضا هل اعلنت ... انها تملك قلبى قبل اذنى

وقول الشيخ الاديب الاريب عبد على بن ناصر بن درعة الجوزى رحمه الله تعالى

لمن العيس عشية نزلوا ... تركها تشقق البين سقاما
كلما رنمها ناشد الصبا ... لبست من ادمع الدمع لثاما

وزامت خضعا اعنافها ... كلما هزها البرق حنينا ما
شفها جاذب براها فاضحى ... وهى تنوى ليلا يجد زماما
وثلمتها حديثا حاملا ... عن ثرى وجرة انفاس الحزاما
ما على من حمل اوفوا ... ساعة فى شرح وجدا وغراما
ومن الجهل ادخانى قطنة ... ايها الارتجاه منا ما
يا بنى عدنة هل من اخذ ... بدمى المسفول من حل الحراما
فهم البلد دجى ... ما حوى البلد كلا ولا ما
غادر المرع منى لبنا ... دون ان يحفظ عهدا ودواما
ليته ابرع ان الحنا ... مثل خد به لهيبا واضطراما
وجسمى من بقايا حبه ... شبه الطرف فؤادا وسقاما
باندبى دعاحبر بكما ... ان اذا فى الحب من به مدلما
وانثنى باقضب البان اذا ... ونحت سكرى اللحى مال اقواما
وانى يا روض اناجيك بها ... فلقد لاح لنا الغدر ابتساما
ايها الظاعن عن عينى وفى ... مهجتى بوء ربها ومقاما
عاقبا الله بادهى صمم ... اذ فى ان سمعت خلدملاما

وقال ايضا فى قصيدة اخرى

لم البرق فى كف السقاة ... وبدا الصبر من حتى الكاسات
قالب البدار حمى على الراح ... وهيوا لاكمل اللذات
نار موسى بدت فان كلتم ... اللذات محبوها محاب الصفات
صاح دبك الصباح باصاح ... بالراح فوات الافراح مثل الهموم
واصطحا اصطباح من راح ... لا نفرق بين النعوم والفتاة
نافى فيها العقول منفثات ... كانتفاخ الاشخاص فى المرات
فهى الشربة التى عز الخمر ... عليها فى عين ماء الحيات
وتفعتى الاسكندر الحى عنها ... حتما هاوناه فى الظلمات
سكنت من ظمأ الهدى صلتا ... جل من انس الجانات
فورحق نفسك ام ما الغنا ... الى كهوة ولا مشكوة
فيس اشغلك ايها الخلى ... فاضا من بجميع الحادث
جب الزجاج وهى عيان ... كاحاث الذوب بالجادات
باندبى اجلك عرانتهم ... بنوا نحو الكون عجبات

هيان راحي هنا دخلها ياتي ... لست ادري اوم اللفا خذوها
فلقد هدد ركن مخوليا ... سعدت بالحب كل جهات
يا سقاتي لاتصر فوا الصرف ... فجفاني في شمها بالسقاة
في شهد الشهود بل راحة ... الارواح بل حر طلعة الجنات
غير بدع ممن حساها اذا الر ... اح وقال الوجود بعض هباتي
قام زين العباد من شرها قبل ... علبه دارت دحى البنات
وحطت بالجند بالحبس ... عرفت فيه اكرم الكائنات
ورمت بالحبس تراقي ... بانا المخ ارفع الدرجات
اسمعتنا من شيخ نسطام ما ... اعظم شاني بالنخ والابات
وقصارى خلع العذار بها ... بذل مقام بقاء وم الجوزات

طفت ج

ومن الانجام المرضي قول شيخنا العلامة المحقق محمد بن علي بن محمود الشامي العاملي قدس الله روحه وجعل من الرضوان ضوئه وصوحه وهو لسادي الارقا خذت عنه في بلاد حالي وانضمت الى موائد فوائده بعلات رحالي واشتغلت عليه فاشتغل بي وكان دبر تهذيبا دبي ودبسني من فضله ما لا يضيع وهنا على حتى الظن على الرجح حتى سحذ من طبوعه ههنا وبرى من بغي نفعا وكان قطب الفضل الذي عليه مداره والبدر الذي واصدلده واما الادب هو منارة السامي وملزم كعبته وركنها الشامي نشر عنه ماهو زكي من النشر في انشاء النواسم بل حلى من الطائر تون في ثنايا المآسم ونظم الحي من نظم الملا الماهر والدين من الفضل معقله الشامخ ان ركني الزمن هو سوق رقيقها والحجر الزنهي منحح عتيقها والانجام فهو عيشه الصباء وسهوله فهو فحمها الذي تنكيه ابو الطيب ونوار الشاه الكر

هو

ان باشغل القلب الواحد ... قبل الراحي وجه القاصد
فتراءام الفلاحنا فما ... قابلت الا بطرف جامد
شان قلبنا اذا صح الهوى ... باحباتي شان قلبي واحد
اكثر الواشون فينا قولهم ... ما علينا من مقال الحاسد
لست صغي لا راجيف العدى ... من بعالي في المقام الكاسد

وقال ايضا

يا خليلي دعاني والهوى ... انني عبد الهوى لو تعلمان
عجبا نقض لبانات الهوى ... في ربوع اقفرت منذ زمان
مربع لو لم صبي بالبكا ... امر المعين به ثم نهاني
وقصارى الحال بعدا وبكا ... فابكيا في قبل ان لا تبكيا ف

يا عربا منهم اضلعي ... وغضا هم نار شوقي في جنان
ان قلبا انتم سكانه ... ضاع مني بين شعب الضمان

وقال ايضا من قصيدة

باجتلاء المدام في الاقداح ... وسمرات وجهها الوضاح
لا تذر في علي مرآة عيني ... اكل ياش وكاس فرنبلاج
صاح كلي الى المدام وذجي ... والليالي تجول جول القداح
لا تخف جور حادثات الليالي ... نحن في ذمة الظبي والرماح
ضاع ان الزمان اقصر عمرا ... من بكاء في دمنة ونواح
رق عنا ملاحنا الخونا ... برقي من طبعنا المرتاح
يا مليلا الملاح ان زمانا ... انت فيه زمان روح ورواح
طاب وقت المدام فاشربها ... يا صباحي يطيب وقت الصباح
واسقنيها سقيتها فلو الفجر ... على غير الطيور الصداح
لا تواخذ جنونه نفوادي ... يا الهي كلاهما غير صاح
ما ادري انى جا الاسى ... يسترشد الشوق الى المغنى
حبت بلد النزر قد زارني ... فبت لا اقوى سوى المطلع
اسال عنه الشوق او يرعوي ... وانثنى لبين يرلوعي
البت والدار لها حرمة ... لا اسال الدار وصيخ معي
كان دمي حجر اعلى حاجر ... فلم ياجنه مهما الاجرع
علا لذكان وقوفي بها ... ابغي شفا القلب من المجتمع

وقوله من اخرى

نحت سحر بابل مقلتاه ... فتنتني في فتن الاجفان
في ربوع كانهن جنان ... عطفت حورها على الولدان
وربا بس كانهن سماء ... اطلعت بخمل من الاقحوان
بين ورق كانهن قباء ... ركبت في حلوقهن مثاني
وغصون كانهن قدود ... بترضن من قلود العوالي
واقاح كانهن ثغور ... ينتشمن في وجوه الجمان
ونسيم الصباح يعبث ... على برده وحرجانه
كلما غنت البلابل فيها ... رقص الدمع بالبكا اغصاني
عطفتني على الزمان قدود ... خلعت لينها على الاغصان

بتاما فى الاناح بنشد ... وعضون انفا على جوان
قلت ابت وما اظن نوالا ... عند عتب لواجد ابيان
ابن قلبى الا ابن الاطلى لا ... اذ هبتها الرياح منذ زمان
اذكر تنى معاهدا وربوعا ... كاد بدى للذكر من نسانى
حبث عضون من الشباب ظلل ... وعيون المها الى ردوان
اطرد اليوم عن جفون نتارى ... مجدب ارق من جفانى
وقوافى لى ساعدا لجد نطقت ... موضع الدر من قلائد غوانى
سائرات بوقفن على الالسن ... سير الامثال فى البلدان
فصد كالغزلان فى صفحات ... الدهر اذ كالشوق فى الاذان
عاصيات على الطباع دلول ... تغتنى بن فى الركبان
ساحلت والنوى بطلا علينا ... من عيون المها حتى امرها

انظر انها المتامل الى انجام هذا الكلام وشرح هذا النظام لتقام مصداقه ترك الاد
للاخر ويقف العقل حيران عند الفصل الاخر قال من ذلك قوله ايضا

لا تقولوا مخ العصب فوق بدا ... وتنبوا بالنور فوق النور
وخروا حلا بديل الزهر اوزهم ... سوران سور قنا وسور حنور
يجون محزون القوام اذا حكى ... غصون من خم الشباب ذحى به
شنوان من خمر الشباب ذحى به ... سكران سكر صبوى وسكر خمور
لا تفدنه بحار نرضه الحيا ... بالورد فوق صفائح الباور
هل ذكرن الخيلان فى وجناته ... ام قواما سكا على كافور
قمر بفور النور من اطواقه ... فكانها فوارة من نور
او غادة نظرت بعيني شادن ... وتلفتت عن ناظري مذعور
قالت وقد عجبت لشكل مقاتلي ... هذا البياض قذى عيون الحور
فاجبتها والبين مخلي صدرها ... ان الشيب حلا صدغي الماتور
لله ليلتنا وقد تلف الهوى ... منا قوام اذا بلا بنظم
حيث فاحت بالمدام معا ... حضرنا وما الباب
فى جحفل صبرى وما حضرا وغى ... نشوى وما مزجت بماء فجور
انظر الى الورد الجنى كانه ... مبترة من نترا محفور
والنرجس الفض الثنى كانه ... برنو اليه من عيون عبور
فى روضة لعب الصبا بمطارف ... لعب الصبا بمطارف وحصور

اجبا الاحبا بلا كيف بك عبرة ... كم عبقة لك فى جيوب الجور
لله در ك ان مررت على الذى ... حلى عرى جيب الحيا الزهر

وقال ايضا من اخرى

بت انوى بعث الى جمالها ... ذنت لعبنى ان تزور كراها
ما انتهى الا الذى لم يلبث افلت ... والذى يمزج سخطها برضاها
فالذى عصرها عقدت عليه ازار ... والغضن ما زون عليه فتاها
والرتب نضن مثل نضن خزة ... ضربت عليها النباث حباها
تالله لولا ان يضيق الهوى ... لاصاب بعدهم الاساة دواها
جلبت على الشامى اسباب الردى ... لو انها فى كفه لرماها

وقال ايضا

على مسالك الاسماح ... وانت وارتياحى ... وما شانك والوشاح ... وما خلبك واللاحى
فهب قبلك للساقى ... فهب عقلك للراح ... وخذ هبة مشاق ... وهب وبثه مزاح
فمن عالم اشاح ... الى عالم ارواح

وقال من ابيات

بعث طبعها الى واخرى ... الشوق فى قلبها واورى زناد
ثم قال لزيها لك شعرى ... كيف حال الشامى بابى معدى
ان فى فوق مايه من هواه ... غير الخفق هواه وبيدى
ما درت اتحى وان طال بعدى ... فى هواها انى وجدى وجدى

وقال ايضا

اذا ابصرت شخصك قلت بدر ... باوج وانت انسان العيون
جرى ماء الحيوة بغير حتى ... امنت عليك من ريب المنون

وقال من قصيدة وهو من احسن ما للمتنبى

وقد جعلت تغنى من الهوى ... حلا غير عين من بثينة او قمرا
وارسلت فاوح خوبتاء وانما ... الى الخفرات البيض والشدن العفرا
تعرض منها كلما بان عاذل ... هى الريم لولا ان فى طرفها حورا
من ... ات الترود وان حسنها ... بكلمها الديت على حسنها كبرا
واحزن ... ن الشوق واعين ... بعيد كاقنى قذايك لدورا
انا شد ... بيد والبدر زما ... واسلم هذا الريم وهو خفور
فما كب ... ماء لو ابكن ترشب ... ولا صدع الا يجود لو لم يكن بدا
لحاظ كان التحر فيها علة منه ... نعلم ها ورمتا كلها تبر وتجرحا

وقد يحلو الغصن الرطيب كأنما ... كسته ملاءة بياض القطا ونضرا
ورقت على الواشين فهي مع هذا ... طريق الردى منها الى كل منكد
اعاذ لوى اللوم قوم المروءة ... بقبلة ثغر ما انت لثغرها
وما للصبا يا ويح نضو الضنى الذي ... تطاوحه والقول حق وباطل
وتلقى على الاقدام فضل ردائها ... فتعرض للاشواك ان في طيها ثنيا
تعانقها حوف الذرى ثم تنثني ... تمزق من غيظ على قد الارى
الا ترى بان الغصن كيف هذه ... تميل بطيها حنوا على الاثر
وكيف وشاعضني له غصن هوى ... وابدى فنونا من خيانة نرجس
فمن غصن بان في الهوى غير انف ... ومن شاه يوحي لي رشا وكريم
ها عذلان في الهوى غير انف ... عذرت الصبا لو قيل بي عاشق
فيها فذلك الغصن احتث ... اليه فقد بانت وهي سركره
على انها لو شاءت كنت الفتا ... وريح الخزامى انما حملت عطرا

ولكنه عن الطائفة بهذا القدر طلبا للاختصار وان محاسنه لا تنتهي حتى يتهيأ عنها وقف حتى نقف عليها وقال الطائفة الانجام قول الشيخ الفاضل الحكيم حسين بن شهاب الكوكبي العاملي يمدح الصفي صدر وقصيدة مدح بها الزاهدية

سرى والليل يحلو الوشاح ... وثغر الحق يبدو الجناح
وثغر الشرق يبدو عن رياض ... مكللة الحواجب بالاقاحي
كان المشتري والنجم ساق ... بدور على المدامي كاس راح
فوا عجبا وهل يخفى سراها ... وقد لاحت بريا ها الرياحي
من البيض الحسان اذا تجلت ... تخال جبينها فلق الصباح
صحيفة بياض اليد منها ... ويخجل قدها هيفا الرماح
ابت لطرفها شكوى غرامي ... وهل يشكو الجريح الى السلاح
واعلم ان بالبلقى هواها ... ومن يهوى من الغيد المتاح
فلانا ولكم ناظر بها ... فكم اودت بالباب جحا ح
احن الى هواها وهي حتفي ... كجريح يداوي بالجراح
ولا وابيك لين الحب يحلا ... فكم جد تولد من مزاح
خلقت من الغرام فلا اباالي ... اكان مرا فشادي ام صلاحي

ولو لا تحمل الاطلاح جسمي ... لطرت من التحول مع الرياح
وحب الغانيات حوى روحي ... وراحتها وبعضائي ورامي

ومن الانجام الطرب في المنتخب للاديب محمد بن سعيد بافقيه المكي رحمه الله تعالى

الا ما ارى ريحا ... ام افاح لا ولكن ثب
في خلال الظلم منها الضرب ... ما ورى بارق ذياك اللمى
دع لما قد نقل الاك لنا ... على الماء عاد وتة اركب
وهو لو جاد به لي عذب ... ثب لوان منا لامنرلي
جؤذر برنو بعيني اعيد ... من مها الرمل ما اعلى
فغدا ينشد بين المذهب ... هزعطفه فلم يبد الفتا
ردني فاستعد الباب الوفي ... فله في كل قلب ملعب

مهلك هان وعز المطلب ... وهذا فصل عقده لما وقع من الانجام في اشعار هذه النوع والسلالة العاقة التي يلوح عليها اسماء النوع والخلة ونوضح منهاديا السمع والقرآئة وانما اوردته هاهنا سابقا ومبرئا طبقا عن طبق لعلم ان الحياء ليت كالدر وخجل وانا نقضي دون الغرر فمن المطرب المرتضى قول النداني محمد بن عبد الله الحسن بن الحسين الحسن بن علي بن اسطاب ... بيض جرائمها همن سربنة ... كظباء مكر صيد هن حرام
يحببن من لين الكلام وقلما ... يصدهن عن الخنا الا الملا ... الذكي

ومن قول الشريف ابي عبد الله محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى الحوثي بن عبد الله

طرب الفؤاد وعاودت احزانه ... في تلعيبت شعابه استحانه
وبدا لي من بعد ما اندمل الهوى ... برق تالق موهنا لمعانه
بيد وكحاشية الرداء وردة ... صعب الذرى متمنع اركانه
كمهى لنيظر كيف لاح فلم يطق ... نظرا اليه وصده سبحانه
فاناه ما اشتملت عليه ضلوعه ... والماء ما سحت به الخمانه

ومن قول السيد علي بن محمد بن جعفر بن محمد بن زيد الشهيد المعروف بالحافي رحمه

لنا من هاشم هضبات مجد ... مظلة بابراج السماء
وهيز الغمام لنا ارتياحا ... وبلغانا صفاه بالصفاء
نطوف سنا الملك لكل يوم ... ونكمل في حجور الابنياء
ومن قوله وانا اذا اصطحبن يوم سفن ... اذا ما القيح اسبابا منا
منا برهن رؤس الاكفة ... واغاد هن رؤس الملوك
ومن قوله لقد فاخرتنا من قريش عصابة ... بمط خدود واعتداد اصابة

فلما تنازعنا الفخار قضى لنا ... عليهم بما نهوى بدا لهم القضا
تركناهم كما الشهود بفضلنا ... عليهم بحمد الصوت في كل مأتم

ومن نسيبه المرضي قوله

يا شادنا افرغ من قضة ... في حقه تفاحة عضة
كأنما القبلة في خده ... بالحسن من رقته عضه
يهتز اعلاه اذا ما مشى ... وكله في لينه قضه
ارحم فتى لما تملكته ... اقتى بالرق فلم ترضه
وقوله: يا بي فم شهد الضمير له ... قبل المذاق بأنه عذب
كسته ادقى لله خالصة ... قبل العيان بأنه الريق
والعين لا تغني بفضل نهى ... حتى يكون دليلها القلب
وقوله: كان هموم النفس في الامر كلما ... على وفق بينهم فلم تواتني
ولي شاهد لعدل شهادتي ... وكم مانع للحق من غير شاهد
وقوله: وجه هو البدر الا ان بينهما ... فضلا تحير من حاذاته النوب
في وجه ذاك اماط مسقة ... وفي مضاحك هذا اللؤم والريب

حدث بعض الصالحين قال لقيت علي بن محمد بن الحماني المذكور بالكوفة بعد خلاصه من حبس الموفق وكان قد حبس مرتين مرة كما تقدم بعض اهله ومرة لسعاية عليه وهنيئا له السلامة قلت قد عدت الى وطنك الذي تحاذره واخوانك الذين عنهم تغاله يا أعلى ذهب الاطايب

الشباب والاصحاب فاتا

مضى يغبط على الايام والابد ... ونلت حاشية من مالد ومن ولد
من لذة من قلكت الفه ... وبالزمان الذي ولى ولم يعد
لا فارق الهم قلبي بعد فرقهم ... حتى يفرق بين الروح والجسد

والحماني بكسر الحاء المهملة وتشديد الميم وبعد الالف نون قال التميمي الادباء هذه النسبة الى حمان وهي قبيلة من تميم نزلت الكوفة قال صاحب العمدة كان جده نزل بالكوفة فنسب حمان فتح الحاء قلت وما اشتهر من انه الحماني بضم الحاء وتخفيف الميم فهو تصحيف لا يعول عليه ومن المرفوع هذا الباب قول الشريف المرتضى ذي المجدين ابي القاسم علي بن ابي احمد الحسين بن موسى الموسوي يا خليلي من ذوابة نعف ... في النشاء ناصة الاطلاء
طلا في بذكرها نظراتي ... واسقياني كأسي يدمع وتاني
وخذا اللوم عن عضوفي عاتي ... فلعلت الكرى على العشاق

لما وصلت هذه الابيات الى البصري الشاعر قال المرتضى ملا الامل على من لا اجيد

وحكى عن الشريف المرتضى المذكور انه كان جالسا في علية له تشرف على الطريق فمر ابن المطرز الشاعر مجتازا بالبيرة وهي غير البيار فاستدعاه فقال له الشريف في اثناء الحديث تقول

اذا ما لمتمن اليكم ركابي ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا

فانشده اياها فلما انتهى الى هذا البيت اشار الشريف الى غلمانه بالبالية وقال لهذه كانت من ركائبك فاطرقا ابن المطرز ساعة ثم قال لما عاودت هيبات بنا الشريف الى مثل قوله

وخذا اللوم عن جنبي فاني ... فلعلت الكرى على العشاق

عادت ركائبي الى مثل ما يرى فانه خلع ملا الامل على من لا يقيل فاستحسنه الشريف جدا

قلت وابن المطرز المذكور هو ابو الصقر عبد الواحد بن محمد الشاعر ذكر الثعالبي في ذيل اليتيمة وانشد له قوله

سرى وهزما بالعيس فيض الركائب ... وسال عن بدر الدجى اشرف الربا
اذا لم تبالغن الركائب والركائب ... فلا وردت ماء ولا رعت العشبا
على عذبات الجزع من مهل الظبا ... غزالي يرى ماء العيون له شربا
اذا ملأه البدر العيون فانه ... لعمري بدر يملأ العين والقلبا

ومن المرضي ايضا قوله المرتضى المذكور

بنفسي بين عواذلي ... في حب طارق الرقباء
أتاها طارقا فوق ... الاكم الاثلة العفراء

فلا تلمن ان متهم غراما ... فاني لي من جوانح ذيك ندمي
لا تلمن ان متهم غراما ... أتاها طارقا في هوى الظباء
يا سقيم الجفون من غير سقم ... لك في غير ذيك اما وأما

ومن المطرب قوله ايضا

احب ثرى نجد وحل بعيدة ... الاحبة ان نجد وانام نفقد ربا
يقولون نجد لست من شكل اهلها ... وقد صدقوا لكني منهم حبا
كأني وقد فارقت نجدا لشقوتي ... فتى نزلت عنه قلوبك افلبا
وقوله: صد عني الزمان اذا نافضني ... واعطى كثيرة في المشاهر
والتقنا كما اشتهينا ولا عب ... سوى ان ذاك في الاحلام
واذا كانت الملاقات ليلا ... فالليالي جمعن من الايام
وقوله: مولاي بابك كل واجبة ... خذ بيدي قد وقعت في اللجج
هنك ما تقضي محاسبه ... كالبحر جدت عنه بالمحج
محجي من خط عارضيك ومن ... سلط سلطانها على المهج
مذ بديك الكريمتين معا ... ثم ادع لي من هواك بالفرج
وقوله: ولما تفرقنا كما شاء دهرنا ... بتين وقد حالت صروف وتوددت

كأني وقد سار الحمول عشية … أخو جنة ثم أقوم وأصعد

وقوله فلا تعذرا بالصبر هو خل … وجملا العذول المرجمل

ماجهلنا أن الملق مريح … لو وجدنا إلى الملق سبيلا

وقوله الا يا نسيم الريح من أرض بابل … تحمل إلى أهل الخيام سلامي

وقل لحبيب قد مضى نحو نجمه … أما أن تبدى لي فليح كلامي

وإني لأرضى إذا كون ما تريدون … على أنني منها أشد ندامي

وقوله قل للذين على مواعد … هم لنا خلف ومطل

كم ضامني من لا … اضيم ومانني من لا امل

يا عاد لا … لملامه … كل على سمي وشل

ان كنت نامر بالسلو … فقل لمن كيف يسلو

قلبي رهين في الهوى … ان كان قلبك منه خالي … ولقد علمت على الهوى

ان الهوى سقم وذل … ونحت جمل الشيب … مفارقي ونشب جمل

وراث بياضي سواد … ما دام ثم هناك ظل … كذب الذي دعت علي

الحسنات للسارين ضلوا … لا تنكروا وجب غرامي … فهو للسهلات غفل

ومن المرتضى ايضا قوله في الحسن الرضي رضي الله عنه

يا روض ذي الأثل من نزع كاظمة … قد عاود القلب من ذكراك ما اشجعا

أنسم منك نسيما لست أعرفه … أطل ظبي أم حرت خباء ردنا

الفاء والطلح من بيض وبرقة … وانتي عند بالأشواق نشوانا

وما تمادت من نزع على كبدي … وما سقاني إلى الحب سلوانا

وقوله خذي يمنة يا ريح من جانب النجد … فلا في بها ليلا نسيم رفي نجد

فان بذاك الجو حيا عهدته … وبالرغم مني ان يطول به عهدي

ولو كنت أرادي في الطلب من أم الورى … بذلت نفاسا قد قضت من الوجد

وقوله احتل ما اقام مني وجمع … وما ارى عنه اخشاها

وما الذي يحبب الى المصطلي … بحرون الملق على وجناها

وما تحرى الخيف مني وكمل … على الاذقان منوعة ذراها

نظرتك نظرة بالخيف كانت … حلال العين بل كانت غذاها

ولم يك عزمه وقضاء وطاة … بكل قبيلة متنوا هاها

فوا هاكف نجمها الليالي … واها من تفرقنا واها

وقوله يا ليلة كرم الزمان بها … لولا ان الليل لباق

كان افتراق بيننا عار على عند افتراق … فاستروح المشتاق من زفرات قلبي وشهيقي

حتى اذا نفت رياح الصبح نوقي بالفراق … ردت السواد لها ناصيت

الفال لد بالعناق و عارضاني وركب الحجاز اسا … لله من عهده باعلاج

واستلاحديث من سكن الخيف والبكاء الاندمي … فاتني اذا دار الديار بطرفي

فاعلمي اري الدار بعدهم … باغير الابين الغواني والمطلي … ليس تقوى على النوى

كما سل من فوادي سهم … عادسهم فكم مضعف الوقع من معد اسام سلع على

كان منها وابن ام سلع و … ايها الرابح الجدير بحمل … حاجة المتيم المشتاق

اقرمني السلام اهل المطلى … فبلاغ السلام بعض المنالي … واذا ما مررت بالخيف فامهد

ان فيه الاحباب والمنك ما … ك من قبل عاجل الدموع للعشاق

حكى ابو الحسن اليزيدي قال دخلت على الرشيد يوما وانا بين يديه فانشده لنفسه

سري طيف سعدى طارقا فاهاجا … فبت بها صحبي بالفلاة هجودا

فقلت لسعدى عاودي الوصل واصلي … لعل جفا الاطار فاسبعودا

فجئت من عنده ودخلت على الخيزران فعرفت علة العينين فقال بديها

فزرت حواء والملوح نوادر … وقد ان للمشتاق ورود

فهيهات من لقياك حيث تغرسا … لنا دون لقياه سهام سهود

فضحك الخليفة وقال يقبح على الرجل قتله الزكاة ثم كان لا يسرخي متى الرشيد

ومن المرتضى قال السيد ابو الحسن محمد بن … احمد الحسني ادام الله طاطا المعتصم

بانوا وابقوا في حشاي لبينهم … وحدا اذا ظعن الحمولة انا

لله ايام التردد كانتا … كانت لسرعة مرها احلاما

لو دام عشر رحمة لاخي هوى … لافام لي ذال التردد داما

يا عيشنا المفقود هذ من عمرنا … عاما مورد من الصبى اياما

و في طول الليل

كان نجوم الليل مارسن نهارها … فوانت عشاء وهي اضحى سحارها

وقد خبتك نسر بركاها … فلا ذات جاروك كوكب دار

وما احسن قوله في العتاب

الله يعلم ما انفت حشى … ان لا امنى العذال وسط مهمه

ماذا يعيب الناس من رجل … خلص العفاف من الانام له

يقظان رومنامه شرع … كل يكل منه مشتبه

ان قم في حلم بها حسبه … زمن عزعضه فتنبه

ومن قول الشريف ابي القسم احمد بن محمد بن اسمعيل بن ابرهيم طباطبا

خليلي اني للزمان الحاسد ... واني على ريب الزمان لواجد
ابيقى جميعا شملها وهي شتة ... وافقد من احببته وهو واجد
قالت لطيف خيال زارني في ... بالله صفه ولا تنقص ولا تزد
فقلت لو مات من طال ... وقلت قفي لا بد للمرء عائد
قالت صدقت وفاء الحق عادتهم ... يا ويد ذاك الذي قالت على كبدي

وقوله السيد الرضي ذي المجدين ابو القسم علي بن موسى الموسوي يقبل القباء بمدح

يا اصيغا العالمين وصلا ... واسعف الناس بالصراف
ومن غرامي به شديد ... ليس يداوى بالقرب والتلاف
ان كان لا بد من فراق ... فمن وداع ومن عناق
وزورة من غير الاعادي ... وخلوة حلوة المذاق

ومن المطرب قول السيد رضي الدين ابو الحسن محمد بن عبد الله الحسني الملقب من قصيدة

اسيب الغصن اذ ناوذ ندا ... وحكى الورد اذ تضحك خدا
وثنى المودع في حومة البين ... فانا بكا دمعي عقدا
لست انسى وان تقادم عهدي ... عهدا جاب بالخد وخدا
حين عض الشباب غصن نعيم ... الوصل سعد يحسن اسعاد سعدا
وغزال تداورت البدر ريطا ... وحمته الطلق والغز الزندا
الف الصد والتعتب حتى ... علم الطيف والكرى ان يصدا
فسقى عهده العهاد وان لم ... يقض حقا لنا ولم يرع عهدا

وقوله وهو من غرر

شد الظلام بخصره ... فغدا فريدا في تمه
اغدى بروحي من ظلوم ... حتى الى من من الجمال
فكفى عذولي جاهلي ... اني لويف لا الحكم للاحكام تعترض
احببته قمرا فقال ... ومن يلمه حلد بس مختبل

وقوله السيد ابو الحسن علي بن ابي طالب بن عبد الله الحسني المذكور رحمه الله

وكم قد مضى على برقها الحي ... مضوء يوم بالمنزة مشرف
تنزهت فيه اللهو اطلع نرجسا ... واطرب من الورد ما يتبرقع
وباحسن طيف قد تعرض فيضا ... وقلب لا تبوح من صوالة الصبر تخلق
تنسمت رياه قبيل وروده ... وما خلته عني على وشك يفترق

ومن قول السيد ابي المحاسن اسمعيل بن حيدر العاروني رحمه الله

اني لسبواشاني وصلك ... كلا ولكن معالي سلبي
لو ان ما حملته همتي ... حمل رضاي لاقترا الشيب

ومن المرثي قول السيد ابي البركات علي بن الحسين جعفر الحسني

واعيد تحاذرا لحاظ عينه ... حكى له شدته من الدواهي
سلمت بذكراه من الصحو ليلة ... اناد مه والكاس في الناد وطوف
نرعى نجم الجوزاء والنجم فوقها ... كما سط كف يقطف عنقود

ومن قول السيد الامام ابو الرضا مضاء الدين فضل الله علي بن عبد الله الراوندي قدس الله سره

سفرت لنا عن طلعة البدر ... احدى وعشرين في بلد
فاحل قد الليل مطلعها ... حتى تراءت لبلة القدر
لو انها كانت لنا اليها ... من قولها والعقد في الثمن
لاساءت الدنيا لانها ... والليل في ماكورة العمر
حتى ظن الناس انهم ... فجر الضياء هم على الفجر
وحدثها سحرا فانطقت ... لو كان طعم الشهد للسحر
وجنتها بدر التمام اذا ... حاذاك لولا كلفة البدر
يا لائمي كف الملام فقد ... غلب الغرام فما على الصبر
فوحق فاحمها الاثيث وحل ... في ذلك قسم لذي حجر
اني الى مسمول رقتها ... اظمأ من الصادي الى القطر
عهدي بنا والوصل يجمعنا ... كالطوق والتمثال في نحر

اقول هذا التشبيه ليس في اللطف بشيء وهو من كرم ان يتضمنه قلد نكرة من الغانيات وهذا

قوله ايضا اه لم رقا وضاء هاج عراق ومحى كانه لما مدى لم سيوفي تقضي

او الواحية ... قتله فضفضا ... وبالرجيع لثمت ... من ساكني ذات الاثل
مريضة ان تتلى ... من ضعفها ان تنهضا ... فاحنيت على الرقى ... وكل بيت رقضا
حتى عدت للعيمة ... مقوضة على الفضا ... يا برق بارح معها ... تركتها في حرضا
ما كلما اوقدتها ... على الحشا من الغضا ... والسقي على الصبى ... اكان دينا يقتضى
عاد رنيم سطلي ... ذال الغداف ايبضا ... وعاد صبحي عرضا
لمحي على الصبى ... افلت عوني وانقضا ... حاد عليه الكثب
اظلمت الدنيا على ... عيني لما ان اضا ... من ذا الذي يكون ذا
اه على سبيته ... بانها تقوضا ... صاد الطبب مرضا
على ما بها فقد ... ابقت بقلبي ومضا ... اذا شدا او نهضا

وقال ايضا وهو من الحسن بمكان

باسق الله عنا الحي بيننا نعم معارفنا أيام فركل الجنف والعوق حرمت بينهم بين الفضا ودعت عنهم هم الفنا

ولما نعم ما دارت لنا

وانت عاد ان باكرة ان رأتني وبها حاضني

ثم لما عجنها نفسها واذات ثلوي المحضنا

خلفت لو اني كنتانا ات اختار لرحلي الحضا

قلت خليني وخلي عدلي ما انا انت ولا انت انا

ومنتخل ابنه السيد الامام عز الدين علي بن ابي الرضا فضل الله الراوندي رحمه الله

سلاها عن بنات رامة لا ها سلاها لا عدمتك سلاها

انا نرعة فراجعه سليمى الك ام استقر بها نواها

اما ومنى ومعزم والمصلى وأركان العقيق ومن ناها

لقد الف الفؤاد هوى سليمى ولم يخلص اليه هوى سواها

وربة ليلة زهر ابنتانا نزور من حوا برمخا صداها

فلف الصبح اردية الاياحي ورد على الظلام فانماها

فقامت تفتقد الازار عجلى وقد علمت بعد امتناعها

فنكى نارة وتوح اخرى امونا لها بكاي ولي بكاها

يقولون انا لركب بعد عين فهل لفؤادي ان عد الركب ماها

يقولون الا فالي يحكمون بان هذا لحد واظنهم الحاكي

فيا عجبي من قول تلك وبا عين فيض لين ما وقفتاها

نهاها ولما تجل نهم ندى تسم فكيف لو الى اذا ما علي الناي

فديتك هل بعد الفراق تواصل وهل بعد شحط القرب من ملتقاها

هدا في الليل الحميم اضلني دعاني الهوى من لفلت جمرة

فقال الحي مهلا نفلت لدمه فاني في فؤاد وانت في واد

ومن قوله ايضا

ذكركم والنهب بين ضلوعنا وكف الثريا للغروب بشير

نفلت لندمانا فنا نفاجا فؤاد بنيران الوجد حشيب

فقاما الى صبح كأن جبين من جوى الشوق فرزين ومن نرط الغرام عشر

لدنة من بعد الف دنة اليكم ومن بعد الزمير فنيس

فقالا اصافي السر ان فؤاده فان لم يعد لا عاد فؤادي سليمى

ايضا

فمل من فؤاد سالم فان فؤادها شكير

سري طيفها والنهب سالم وجيء الدجى عن عرنة الوجه جاثر

وكف الثريا بالدماء ملحمة ومحمر الثرى من مكر الريح ملاث

فان فجي الوجد والركب جنح واكرم من فوق النوم سكران

الا ايها الوجد الذي هو قاتلي ترفق قليلا انما انا انسان

فلو انه سالني فتهلان بعضه لاصبح رحراح الذرى منه هضلا

ومن قوله ايضا

ومن قول الامير ضياء الدين ابي الحسن يحيى بن عبد العظيم العلوي المعروف بابن الجزري البغدادي

صفح الشديد والعذير الطلق فاحفظ فؤادك اني للسامح

باسدة الوادي على لون محمولة التارق هداء نزها للنماح

هل عاد قتل الحمام للغريب عيش يقضي ظلا للصالح

ولقد مررنا بالعقيق فنا شأ فيه مراتع للمها ومسارح

ظلنا به نبكي فكم من مضمر وجدا اقام هواه وهو سالح

محت السنون رسومها كاكانها تلك المعالم المقفرات نوامح

يا صاحبي نا ملا حيتقما وسفا دبار كالملك الرامح

ادوى بليت لعيوننا ام دمن ام حرة اكفا لهن روائح

ام هذه مقل الظبا ورنت لنا خلل الرقام فنا وصفاح

لم تق جارحة وقد اجمعنا الا وهن لها بهن جوارح

كيف ارتجاع القلب من اسر الهوى ومن الشفاء ان براها القاح

لو بله من ماء صابح شربة ما اترنت للوصاية لواضح

ومن قول السيد الحسن علي بن رضي الدين الحسني رحمه الله

لمن ربا خلتية الدار اهجمت لخمسا الى نجد وملت من الجد

باجزع مني لا واسكب عبرة وادنى الدنى احيى كما نفح الند

اقول اذا ما الليل امسى سدفة وطال علينا الصبح والقول

الا اين مني هل ارى العين طلعها ومن دونها في مذنب ومنازل

وان حال دلك الوجد عن قلد محمتي فلدمعي على سعد الصفيح شهود

ولو كنت اعطي ما اشاء من التي لما كنت تمنع ما الاحبة تبتغي

ومما زهرات الروض الا ان الذي وكالدر فيها بين احمر ازهر

ايضا

باحسن من سعدى اذا ما تبسمت بياض وفيها من نظام الدر

ومن المرثي قال الشريف ابو محمد الحسن بن ابي الصقر العلوي الحسني من قصيدة يرثي بها القاضي الفاضل

احملاني ان لم يكن لكما … عقر الى جنب قبره فاعقراني
وانضحا من دمي عليه فقد … كان دمي من نداه لو تعلمان

هكذا عزي هذين البيتين العماد الكاتب في الخريدة للشريف المذكور قال المولف وقد وقفت في كتاب الاذكياء للشيخ ابي الفرج ابن الجوزي على حكاية تشاقي كون البيتين المذكورين للشريف ابي محمد المذكور وصورة الحكاية قال بلغني عن بعض الاصحاب المبرد انه قال انصرفت من مجلس المبرد فمررت على خربة فاذا انا بشيخ قد خرج منها وفي يده حجر فهم ان يرميني فتترست بالمحبرة والدفتر فقال لي مرحبا بالشيخ فقلت وبك فقال لي من اين اقبلت فقلت من مجلس المبرد قال البارد ثم قال ما الذي انشدكم وكان عادته ان يختم مجلسه ببيت او بيتين فقلت انشدنا اعار الغيث نائله … اذا ما ماوه نفدا وان اسد شكا جبنا … اعار فواده الاسدا فقال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال لانه اذا اعار الغيث نائله بقي بلا نائل واذا اعار الاسد فواده

بقي بلا فواد هلا قال مثل هذا وانشد

علم الغيث نداه فاذا … ما وعاه علم الباس الاسد فله الغيث مقر بالندى … وله الليث مقر بالجلد

فكتبتها عنه وانصرفت ثم مررت بعد ايام واذا به قد خرج وبيده حجر فكاد ان يرميني ثم نظر وقال مرحبا بالشيخ اتيت من مجلس المبرد فقلت نعم فقال لي ما الذي انشدكم فقلت انشدنا انا الشاهد والمروة ضمنا … قرابة على الطريق الواضح فاذا مررت بقبره فاعقر به … كوم الجياد وكل طرف سابح فقال اخطا قائل هذا الشعر قلت كيف قال ويحك لو نحرت خراسان ما الرثة حقه قال فقلت فما اقول لم انشد احملاني ان لم يكن لكما … عقر الى جنب قبره فاعقراني وانضحا من دمي عليه فقد … كان دمي من نداه لو تعلمان فلما عدت الى المبرد قصصت عليه القصة فقال لي تعرفه قلت لا قال ذاك خالد الكاتب اخذه السوداء ايام الباذنجان انتهى قلت ان صحت هذه الحكاية بطل نسبة البيتين المذكورين الى الشريف ابي محمد المذكور لان المبرد توفي سنة خمس وقيل ست وثمانين ومائتين ووفاة الشريف ابي محمد المذكور على ما ذكره العماد الكاتب في الخريدة سنة سبع وثلثين وخمسمائة فبين نظم البيتين المذكورين وقبل وجوده مدة طويلة والله اعلم ومن المرض ايضا قول السيد شيخ الشرف تاج الدين محمد بن القاسم بن معيد الحسيني لا وما قد ضمه مر … طك من غصن رطيب ما حوى رمان نهديك … سوى حب القلوب وقول الشريف ضياء الدين ابي عبد الله زيد بن عبد الله الحسيني نقيب العلويين بالموصل

قال لي اهلا صدقت … السلوان لبعد الحبيب … قالوا فلم ترك الزيارة
قلت من خوف الرقيب … قالوا فكيف بعيش مع … هذا فقلت من العجب

وانشدنا شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي للسيد احمد الصفي الشامي من شعراء العصر

صدنا حمام فلت المشوو … ولا بات هالك فيها كحالي
فامن باكي كمن قد بكى … ودمع الاسى عن دمع الكلال

وهو من قول مهيار الديلمي

ابكي وتبكي عن ابن الاسى … دموعهم عن دموع الكلال

ومما وقع لي انا في هذا الباب قولي

ما على حادبهم لو كان عاجا … فضعني حين مضى للقلب حاجا
ظعنوا والقلب يقفو اثرهم … تبع العيس يكوبا وادلاجا
سلكوا من بطن وج سبلا … لا هداه صوب الحيا الا الثجاجا
هم اراقوا بنواهم ادمعي … واهاجوا لاعج الوجد فهاجا
كم اداجي في هواهم كاشحا … اعجز الكتمان من حب مداجي
وعذولا يظهر النصح بهم … فاذا انهيته زاد لجاجا
طارحتني الورق فيهم شجنا … والصبا اوجب شجوا والربا باجا
يا بريقا لاح من جيرتهم … يصدع الجو ضياء وابتلاجا
انت جددت تذكار هم … للحشا وجدا وللطرف اختلاجا
هات فاشرح لي احاديثهم … انها كانت لما اشكو علاجا
فلها تروي وجدا كامنا … كلما عالجته زادا علاجا
ما القلبي والقبا ديج الصبا … كلما مرت به زادا هياجا
خطرت سكرى بريا نشرهم … وتحلت منهم عقدا وتاجا
بجسد الروض شذاها سحرا … فترى الاغصان سرا تتناجى
اه من قوم سقوني في الهوى … صرف حب لم اذق معه مزاجا
خلفوا جسمي وقلبي معهم … كيف ما عاجت حداة العيس عاجا
اتراهم علموا كيف دجا … مربع كانوا النادية سراجا
ام دروا انا وردنا بعدهم … سائغ العذب من البلوى اجاجا
وهم غاية امالي هم … ساد في الحب بهم ذكري فراجا
لا عداهم حادث الدهر ولا … برحت ايامهم تبدي ابتهاجا
يا دار مية باللوى فالاجرع … حياك منهمل الغمام الا دهي
وسرى نسيم الروض نحب ذيله … بمصيفنا فيك حياك ومربع
لو لم تبيني من انيسك بلقعا … ما بت انذب كل دار بلقع
لم انس عهدك والاحبة جيرة … والعيش صفو في ثراك الممرع
ايام لا اصغى للومة لائم … سمعا ولا لغير الصبابة اسمع
حيث الربا تسري برياها الصبا … والروض زاهي النور عذب المنبع

تحنو على مراطها افنانه | عذا لبيت به حنو المرضع
والورق في مذهب الغصون سواج | نشاوة بين من سعاد وصمع
كم بت فيه صريع كاس مدامة | خلفا لبطا لذ لا افيق كالاعمى
اصبو بقلب لا يزال موزعا | في الحب بين معمم ومقنع
منها مثل طوع الصبا في حي | قمري جمال مسفر ومبرقع
ماساء فال ركبتا ولمعيرة | بجمال رب درة وبتبرقع
يفشا وفي ذهو الشباب وعفتي | فيه عفاف الناسك المتورع
هذا اباحي بمنعرج اللوى | حيث الهوى طوعي ومرادهي
لم انسه والبين يبنو بيننا | ان شب في قلبي الغضا بفراقه
ابختم السلوان عند تكلفا | والطبع يغلب شيمة المتطبع
طاب لذ القضا ووقت الصباح | وزمان الصبا ووصل الصبي
فامتقل الكرى بالدي ودعي | انا لهي ما بين روم وراح
مازرت الربوع مذ بكر البين | كبت بعضكن من قنور الاقاح
قد وفى لي الربيع منه بشرطي | وضمانى عليه حب اقتراحي
بوح اليوم من هوى خفيا | ما الذي عن الهوى من براح
فاسقنيها وداوني قبل فوادي | واجتلب مزجها بماء قراح
ذات لون كانما اعتصروها | من جنى الورد او خدود الملاح
اشئم هجمة الربيع ونصف | باقتراحي بها الى الافراح
مرحبا بالربيع والقصف و | العزف وحث الكؤس والاقداح
ان يكن للغلام فيما اصطباح | يا صباحي غدا وان اصطباحي
من ان بارح الصبا هذا الشذا | ان كان من حي الحبيب فجئنا
بالله هل يحت ثرى الحمى | ووردة منهله المترع من القدس
ام هل سحبت الذيل وادكر | فاخذت من تلك الشمائل اخذا
ام هل خطيت لثمه مسحب برده | فكبت عن اغتباسه طيب النشر
وبحبهن ان كان يرضاها فذا | وشاو على كل الفلوب استخفا
للذات منه العيش عادة لي | فداه كلي بالنفوس وعوذا
وغدا يقول مكلفي بسلوه | ما كنت احسن من كلفت بكلفا
لما جلا يا قوت صفحة خده | ابدى لنا من نهاره ضيء زمردا

ودعى القلوب فكان سهم | مضى من الرمم المصيب فنفذا
لبنا له في حاوري تغلبي حيته | اعياه من نزاله الصدود فاثقلا
وعلى جفاه فما ازعزع ايمه | لو كنت اسلم في هواه من الاذى
ظن العذول بان هجرك ضره | ضد الضلال وما علمت كذى قذى

ولقد طال بنا الشرح في هذا الباب وخرجنا عن حد الاختصار الذي هو شرط الكتاب ولكن لذيذ الانجام للسان القلم فاوردنه ما هو لحلي من نظام الحبيب وما ظم ومن نثاره وما اوردته وما اورده ابن حجة في هذا المقام علم ان الرشح لبس كالانجام فانه لم يورد الا ما نثر من اخلاق حبه وعلى يده تروح النسيم لمرده وانه ومثل القلب من مكرماته وما اورد الا كل مستقل مستدع او وصف قائله من الحسن ما اودع وفي اضعاف ذلك الباب والاذهان ما تنوع عن اثاثه لمجته وافامة البرهان والله يقول الحق وهو يهدي السبيل وبيت بديعية الشرح صفي الدين الحلي

فلذكرت فذا في هل اتى وسبا | وفضله ظاهر في فنون والقلم

ولم ينظم ارجاز الانذلي هذا النوع في بديعته ونظمه بديعية العتر الموصل قوله

بيان انجام كلام منزل العجب | يهدي ويجزينا عن سالف الامم

وهي بديعية ابن حجة قوله

لذا انجام دموعي مدامعي | بالله شف بها باطل النعم

وبيت بديعية الشرف المقري قوله

مستكثر من اياد يستقل بها | فخرا ومن خلق ذاك ومن شيم

وبيت بديعية الشيخ علي قوله

دعاو ندعم جذب الارض ما | يشان في الحال سحب غيم او منجم

وبيت بديعية العلوي في قوله

حاز الفخار فلا تدعه عاذره | وكل مخر سوى ما فيه كالعدم

وبيت بديعية الطرابلسي قوله

ولا نجام مدحي في فضائله | بيان مزلة للعقل يستدم

وبيت بديعتي قولي

اوصاف مزنة الغيث للذاكرين لها | في هل اتى قد سبا في نون والقلم

تناسب الطرف فاعلم مناسبا طراز البديع وافهم تناسب الطراز في عبارة من ان بيتها المتكلم كلامه بمعنى ثم يجيء بما يناسب ذلك المعنى الذي تكلم به وهذا النوع جعله الخطيب في التلخيص والايضاح من ملحات النظر ومن ملحات النظر ما يتمم بعضه تناسب الاطراف من يتمم كلامه بما يناسب في المعنى انتهى فيصلح ان يلحق

تناسب الطراز

كان ابى الاصبع والنخ صفى القرنين الحلى فاما هذا الاسم وهو قشاء الاطراف فى التتبع لكلام
هو عبارة عن بيت الشاعر لفظ القافية فى البيت الذى يليها فتكون الاطراف متشابهة
وهى تضيه مطابقه وقلى لذلك اصحاب البديع كما تقدم فاما بعضهم هذا النوع قشاء
الاطراف المعنوى وهو نظير لهذه العبارة فاما ثانيه تناسب الاطراف والمطابقة لهما وهو
نوعان ظاهر يخفى الاول نحو قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير فان
اللطيف يناسب كونه غير مدرك للابصار والخبير يناسب كونه مدركا للاشياء ويكون جميل قول
القائل وهو بعد لهم كم اهلكنا قبلهم من القرون هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا ان فى ذلك لآيات فلا يبعد ان
ادلم يروا انا نسوق الماء الى الارض الجرز فنخرج به زروعا كلوا منه انعامهم وانفسهم افلا يبصرون فان قوله
افلا يبصرون فى تمام الآية الاولى يناسب قوله فى اولها ادلم يروا لان الموعظة بقرية ومنه ما روى ان
اعرابيا سمع قارئا يقرأ فان زللتم من بعد ما جاءتكم البينات فاعلموا ان الله غفور رحيم بلغ عزيز حكيم
فقال الكلام من هذا فقال الله ان كان هذا كلام الله ضل اذ اقرأ القرآن ضالا وكان الحكيم لا يذكر
القرآن عند الاعراب عليه والثانى كقوله تعالى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم
فانك انت العزيز الحكيم فانه قد يرى بعض الناس ان تعذيبهم لو هم ان الفاصلة الغفور الرحيم ولكن اذا امعن
الناظر علم انه يجب ان يكون على ما عليه الآية لانه لا يحسن ان يجئ العذاب لامن ليس فى قبضته احد
عليه حكم وهى العزة لان العزيز ضعيف بالغلبة من قوام عزته بعزه اذا عاقب ضعيف المثل من قوة
اوجب له سلب ووجب ان يوصف بالحكمة ليعلم ان الحكم من وضع الشئ فى محله واذا قد تبارك وتعالى
كانت الآيات بحسب ذلك لانه توهم ان المغفرة لم مع استحقاق العذاب خارج عن الحكمة اذ من شأنه
مع استحقاقهم العذاب فلا اعتراض لاحد عليك فى ذلك والحكمة فيما فعلته وقد تقدم
ان النحاة حملوا الآية الشريفة على فاروق الجماعة من اصحاب البديعيات فى نوع قشاء الاطراف وسماه
الخطيب فى جعل هذا الاسم للمناسبة المذكورة فقال بديعية قشابهت ضد اطراف الشاعر وهو ان
قال فى شعره قشاء الاطراف هو ان تلائم المعنى هو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه فى نظم
وابتداء بالشئ يناسبه فى المعنى العزيز والحكم انتهى المناسبة فى بيت بديعى ظاهرة فان قوله فى
صدر البيت فاسمع تناسب حال المادح لانه يناسبه قوله فى عجزه وانهم معانيه اذ لك وانهم لان من
امر باتباع شئ يأمر بضده والفهم يحتاج الى الفهم لكونها كالطرفين المتقابلين

وبالمعنى	معظم بالمثلثين لك	من عضو مشدد او عزم مقسم

مما الوقوع ايضا فهم من المناسبة المعنوية وهو ان احدهما ان قيل الكلام على معنى يتبع معه معنى
احدهما ملائم لحب لفظه فى والاخر ليس كذلك فيقرن بالملائم كقول ابى الطيب

P96

فالعرب منه مع الكذرى على	والروم طائرة منه مع الجحل

فان الكذرى وهو ضرب من الصقور من طير البر بلاد العرب بلاد هما ضاوزن فقارون بهما
لمكان هذه الملائمة الدقيقة والجحل من طير الجبل والروم بلاد ها الجبال فقارن بها
لهذا التناسب الدقيق ان العرب تعرض مع القطا فى السهل والروم تعرض مع الحمامة الجبال
وعليه قول من قال وقد رأى قوما يحبون الحمام فقال ما لكم تحبون الحمام فقالوا
انعم ذكر لكم عندنا بأنكم تأنسون هذه التربة لفظة البارى دون غيرها من الاسماء لان
البارى هو الذى خلقكم برأ من التفاوت وهى نعمة جليلة وكان من حق الكفران يخضع بالسجود
فلما عكسوا قابلوها بالكفران حيث عبدوا ما لا يعتد اصلا استرد منهم تلك النعمة بالمثل
والافكار من المبتدئ وثانيها ان قبل الكلام على موله ملائما ان يعرف كل منهما بما لكن
عثار الاحمر منهما والاعتراف بمرتبة على الاعتراف فقرن عند ذلك الجحل الذى هو الطير

وقفت وما شئت فى المرثيات	كانك فى جفن الردى وهو نائم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة	ووجهك وضاح وثغرك باسم

فان محل كل من البيتين يلائم كلا من المعنيين لكن اختار ذلك الترتيب لامرين احدهما ان قوله كانك
فى جفن الردى وهو نائم سوغ قبل السلامة فى مقام الرثاء وجعله مقررا للوقوف والقارئ
موضع يقطع على ما جاء به الى البليغ اذا من جعله مقررا لثانية فى حال الحرب والابطال مجروحة
وثانيهما ان فى تأخير قوله ووجهك وضاح وثغرك باسم تقديما الوصف وتقريبا على اصل موثر
بالتقديم فالوصف هو ثباته فى الحرب والتبسم هو ان ثباته فى الحرب لا حقاره كل
خطب عظيم كما يفيده وضاحة الوجه وتتميم المقرر فى ذلك الموقف للضرورة و
فضل ان المهرب وتقريع على الاصل هو ان وضاحة وجهه واتسام ثغره عند مرور
الابطال مكلومين مهزومين فرع ثباته فى الحرب حين لا شك لو اقتضى الموت والرعى
يحيط به من جميع الجوانب ثم انه يلمح من نظيره فى كتاب العزيز قوله تعالى ان لك الا تجوع فيها
ولا تعرى وانك لا تظمؤا فيها ولا تضحى فانه لم يراع فيه مناسبة الرى للجوع والاستظلال
للبس بل روعيت المناسبة بين اللبس والكسوة فى عدم الامتنان عنها وانهما من اصول
التقوم وبين الاستظلال والرى فى كونهما تابعين لهما ومكملين فى منافعهما وهذا
ادخل فى الامتنان لما فى تقديم اصول النعم واوداف التوابع من الاستهاب
حكى الشاورى فى بيته الذهبى قال اسنشد سيف الدولة يوما ابا الطيب
فبدأ الفاها على قدها لهذا العزم ثانى العزائم وثانى على قد الكلام المكارم
وكان مجيبها كذلك لاستعادة الفاها فانه فرع ابو الطيب بيته هذا ما بلغ قوله فيها قال
وما فى الموت شك لواقفا البيتين قال لسيف الدولة قد انشدنا عليك هذين البيتين

كما انشد على امرئ القيس بيتاه وهما

كأني لم اركب جوادا للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال
ولم اسباء الزق الروي ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال

بيتان لا يلتئم شطرهما كما لا يلتئم شطر هذين البيتين كان ينبغي لامرئ القيس ان

يقول

كأني لم اركب جوادا ولم اقل ... لخيلي كري كرة بعد اجفال
ولم اسبا الزق الروي للذة ... ولم اتبطن كاعبا ذات خلخال

وللبيان يقول

وقفت وما في الموت شك لواقف ... ووجهك وضاح وثغرك باسم
تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... كأنك في جفن الردى وهو نائم

فقال ايد الله مولانا ان صح ان الذي استدرك على امرئ القيس هذا كان اعلم بالشعر منه فقد اخطأ امرؤ القيس واخطأت انا ومولانا يعلم ان الثوب لا يعلمه البزاز معرفة الحائك لان البزاز يعرف جملته والحائك يعرف جملته وتفاريقه لانه هو الذي اخرجه من الغزلية الى الثوبية وانما قرن امرؤ القيس لذة النساء بلذة الركوب للصيد وقرن السماحة في شرب الخمر للاضياف بالشجاعة في منازلة الاعداء وانا لما ذكرت الموت في اول البيت اتبعته بذكر الردى وهو الموت ليجانسه ولما كان وجه الجريح المهزوم لا يخلو من ان يكون عبوسا وعينه من ان تكون باكية قلت ووجهك وضاح وثغرك باسم لاجمع بين الاضداد في المعنى وان لم يتسع اللفظ لجميعها فاعجب سيف الدولة بقوله ووصله بخمسين دينارا من دنانير الصلات وفيها خمسمائة دينار انتهى قال ابو الفتح بن جني بعد حكاية انتقاد سيف الدولة يعني ابا الطيب بما ذكرناه ليس الملك من التحكك في شيء من صناعة الشعر ولا يمكن ان يكون في هذا مثل بين الصدر والعجز احسن من بيت المتنبي لان قوله كأنك في جفن الردى وهو نائم هو في معنى قوله وقفت وما في الموت شك لواقف فلا معدل لهذا العجز عن الصدر لان النائم اذا اطبق جفنه احاط بما تحته فكأن الموت قد اظله من كل مكان كما يحدق الجفن بما يتضمنه من جميع الجهات وجعله نائما لسلامته من الهلاك لانه لم يبصره وغفل عنه بالنوم فسلم

ولم يهلك وقوله

تمر بك الابطال كلمى هزيمة ... ووجهك وضاح وثغرك باسم

من النهاية في الشاشة يقول المكان الذي تكلم فيه الابطال فتكلح وتعبس ثم وجهك وضاح لاحتقا
رك الامر العظيم ومعرفتك بما لا تراه يقول بعده

تجاوزت

تجاوزت مقدار الشجاعة والنهى ... الى قول قوم انت بالغيب عالم

انتهى قال الطيبي ومما واخذ به النقدة يعني نقدة المتنبي مع سيف الدولة انتقاد الامام

فخر الدين الرازي على ابي العلاء المعري قوله

اعن وخد القلاص كشفت حالا ... ومن عند الظلام طلبت مالا

كان المناسب ان يضم الكشف مع الظلام والطلب مع الوخد فقال لانه عرض الانكار على نفسه بان

السفر واداب السير والسرا ... كيد فيه ولان قوله بعده
ودرا خلت انجمه عليه ... فهلا خلتهن بهن ذبالا

لا يلتئم الا على التاليف المذكور قال الصفدي الاقاضلة ضرام السقط في شرح البيت المذكور يخاطب نفسه منكرا عليها في ادابها السير ومواترة الاسفار والمعنى اكشفت الغطاء عن حال الخلاص وتكليفها متابعة السير الحثيث وتعرفت حقيقتها ولو تعرفت لعرفت ان ادمان السير لا يجلب الرزق ولا يسوق الغنى وانه لا يغني القضاء الفصل ثم اعاد عليها الانكار في النصف الثاني من البيت في طلبها المال من عند الظلام بالمداومة على السرى اي لبس الظلام وموضع الطلب للمال والمظنة للغنى فاضرب عن فتح المكان انتهى ومن بديع هذا القسم قوله تعالى من خشي الرحمن بالغيب فقال **قال** الزمخشري قرن الخشية باسمه الدال على سعة الرحمة للثناء البليغ على الخاشي انتهى يعني انه لو قرن بها اسماء الاعلى القهر والغلبة لكان مناسبا ايضا لكنه اختار الرحمن للمبالغة في الثناء على الخاشي حيث خشي من هو موصوف بغاية الرحمة والله اعلم **تنبيه** الحق بهذا النوع ما ان تحمل الكلام على لفظ يمكن حمله على معنيين كل منهما صحيح فيختار الاولى منها كقول بعضهم

لما اعتنقنا للوداع وعريت ... عبراتنا عنا بدمع ناطق
فرقن بين محاجر ومحاجر ... وجمعن بين بنفسج وشقائق

يحتمل ان المراد بالبنفسج والشقائق عارض الرجل وخد المرأة الملتقيان عند التعانق للوداع ويحتمل انه اراد انهن حين قمن للوداع مزقن خمرهن ولطمن وجوههن حتى اخضرت من اللطم فجمعن بين اثر اللطم وهو شبيه بالبنفسج وبين لون الخدود وهو شبيه بالشقائق لكن الثاني وهو حمل البنفسج على اثر اللطم اولى لان العارض انما يشبه بالبنفسج عند طرآن الخضرة ولبيع الشعر بما يليق على شباب المودع وقد نص علماء البلاغة ان كلام البليغ اذا احتمل معنيين متفاوتين في البلاغة تعين ان يحمل على الابلغ الاعذب ليطابق المعنى الكلام المهذب والله اعلم و**بيت** بديعية الشيخ صفي

الدين الحلي قوله

من مفرد بغرار السيف منتثر ... ومزدوج بسنان الرمح منتظم

تحامل ابن حجة على جاري عادته على الشيخ صفي الدين في هذا البيت فقال انه صالح للتوريد وعدم صلاحيته للتجريد هو الذي في عقده وهو حب ايضاح معناه عن مواقع الذوق انتهى

ولما قول ان اراد بموانع الدوق فنعم والا فلا نجفى على من اراد فى اذوق مناسبة الفرد للمتنش والمزوج للمنظم وجعل الاول لغزا السيف لان الغالب المعهود ان السيف لا يضرب به الا واحد فواحد وجعل الثانى فى بيان الزوج لان ابطال دعوا انتظم بزوجه فارسين فى طعنة واحدة كما يحكى ان بادلف العجلى لما قوما من الاكراد قطعوا الطريق فطعن فارسا فنفذت الطعنة الى

فارس امامه فقتلهما فقال الكرد من النظام

قالوا ونظم فارسين بطعنة	يوم الهياج كما ترى كالمبلا ٥
لا تعجبوا فلوان طول قناته	ميلا اذن نظم الفوارس ميلا

ولم ينظم ان جاز الا ان لو هذا النوع فى بديعيته و بيت بديعية الزلفى الموصلى فى قوله

دوين معصمها التكاء ثلثها	للغامة ما الشهب الدارى كالرم

قال ان محبه ان هذين البيتين لشدة العقادة امتنت الفكر على ان يتخرج منهما معنى

فخرت عن ذلك اخرى وهو فى محله و بيت بديعة ان محبة قوله	
سهل شد بذله بالمنيبن بدا	تالف الطلاق الذى للمعظم

قال فى شرحه سهولة النبى صلى الله عليه وآله وسلم قربتها بالعطاء وشدة قربتها بالذين

لمعظم له استغنى و	بديعية القرب القوى ثم
فرد المطالب لا ثانى لغربته	شفع الرغائب دون الوزن لم

قال فى شرحه يمكن ان يقال ان هذا البيت

شفع الرغائب لا ثانى لغربته	فرد المطالب دون الوزن لم

ولكن اخترنا الترتيب الاول لما فيه من التورية والترجح ومقابلة الشفع بالوتر اما التورية فنوع قولنا لا ثانى لغربته اى لا نجو عن غربته وقولنا فرد المطالب يحتمل ان للتورية فصلنا بها فنوع قولنا لا ثانى لغربته بالمعنى المجيد وقولنا شفع الرغائب فيه تورية ايضا فان الرغائب نوع من الصلوة معروف فسمى بها والمراد بالرغائب العطايا وانها ليت ترد فرادى بل اشفاعا وفى قولنا دون الوتر لم يلم المراد بالوتر الخلل لكن ذكر الشفع قبله يشعر بالصلوة الوتر فلذلك ذكر المنوع بعده وصح الاستثناء بعده وله بنظم السوطى هذا النوع فى بديعيته بالتورية

فى المتاب	وجعله من اسمائها و بيت بديعية العلوى قوله
فرد النظير فمن عاداه فى نقم	زوج المعالى فمن والاه فى نعم

قال فى شرحه كان يصح ان يقول

فرد النظير فمن عاداه فى نقم	زوج المعالى فمن والاه فى نعم

فلا يخل معناه الا ان تقديم الموالاة والنعم اولى من تقديم المعاداة والنقم و بيت بديعية الطرق قوله

بر وفى هذا تالف بالمنيبن له	تالف بالعطاء والحلم ذو نعم

قال

قال فى شرحه قرن البر بالعطاء المناسب له والوفى بالحلم المناسب له وبديعية قوله

معظم بالملا فى المعنيين له	من عفو مقتدر او عزم منتقم

بيان ابتلا فى المعنيين هنا اتى قرينا العفو بالقدرة مع امكان مقارنته بالاقتدار كان يقال من عز مقتدر وعفو منتقم وذلك لما بين العفو والقدرة من المناسبة والملائمة فان العفو انما يكون مع القدرة ولهذا قال بعض العلماء وقد سئل ما العفو فقال هو ترك المكافاة مع القدرة فلا وفضلا وكان كريم يقول عفوى عمن اساء الى بعد قدرتى عليه اثر الى مما ملكت وقال الشاعر فلله در من صفح عن قدرة وبعفو الذنب على علم كانه رائف من ان يرى دنيا مرءا اعظم من حلمه واعظم من عفا من قدرة رسول الله ص فان اهل مكة كانوا يؤذون فى نفسه و يقصدون بكل نكاية فى اهله فلما اعمامه وعذبوا اصحابه فكذبوه والوا عليه واجرءوه من حب البقاع اليه حتى اذا فتح الله تعالى عليه ودخلها بغير جند ولم يظهرها كلمة على غير عام فقام فيهم خطيبا فحمد الله وشكر على ما منحه من الظفر ثم قال فما ترون انى فاعل بكم فقالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اذهبوا فانتم الطلقاء فهم بهذا العفو مع القدرة اثبت من الجبال الرواسى وقد قرنت بين العز والحلم فى هذا البيت

ابو الطيب	السلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدم

قال لان يجعل المقارنة للاولى من النوع الثانى والثانية من النوع الاول لان الملائمة بين العز والانتقام هو نوع وقد راعاه علم المبالغة

كل البلية وقد اطرى مبالغة	عن حصر بعض الورى فى ولى من النعم

المبالغة فى اللغة مصدر بالغت فى كذا اذا بلغت جهدك فى تتبعه فى الاصطلاح بلوغ وصف فى الشدة او الضعف حدا مستبعدا وقيد بقيد سابق والحق ارباب البديع فى عد المبالغة من المحسنات فى الكلام فذهبوا الى انها مرغوبة مطلقا لا تعد من المحسنات اصلا لان الكلام ما خرج مخرج الحق وجاء على نهج الصدق كما نهد الى

حسان ذا بيتى	واما الشعر لم يعرضه على الماء ساء ان جفا
ولن اشعر بيت ان قاتله	بيت تهال ان يرتصدا

وذهب آخرون الى انها مقبولة مطلقا بالفضل مقصور عليها لا احسن الشعر اكذبه وخير الكلام ما بولغ فيه ومن تفاريعهم المستغربة قولهم فى الشعر هذه اكذب لهذا استدرك النابغة على حسان فى قوله لنا الجفنات الغر يلمعن فى الضحى واسيافنا يقطرن من نجدة دما حيث استعمل جمع القلة يعنى الجفنات والاسياف ذكر وقت الضحى وهو وقت الناس والاطعام وقال يقطرن دون يلمعن او يفضن وتخوف ذلك يروى هذا الاستدراك للنقاد عجز

النابغة على وجه ما تقدم من هذا ذكروا ان النابغة الذبياني كان يجلس للشعراء بسوق عكاظ
وبنى له منبر فيجلس عليه وروى تفصيله فانشدته الخنساء بعض قوليها قصيدة التي اولها

قذى بعينك ام بالعين عوار	ام اوحشت ذمل من اهلها الدار

فاعجبه شعرها فقال والله لولا ان هذا الاعمى يعني الاعشى انشدني قبلك لفضلتك
على الشعراء هذا الموسم وفي رواية انه قال لها والله ما رايت ذات مثانة اشعر منك فقالت
وكذا ذات خصية يا ابا امامة فقال وذا خصية وكان من عرض شعره في ذلك الموسم حسان
بن ثابت فغضب فقال انا اشعر منك ومنها فقال له لم قلت ذلك فانشده القصيدة التي قال فيها

اجد بيت في قصيدك الذي مدحتها انفا قال
لنا الجفنات الغر يلمعن في الضحى	وابيانا تقطر من نجدة دما

فقالت اضفت افتخارك واندرت في غاية مواضع في بيتك هذا فقال وكيف قالت قلت
والجفنات ما دون العشر ولو قلت الجفان لكان اكثر وقلت الغر والغرة بياض يكون في الجبهة
ولو قلت البيض لكان اكثر اذ هو اعم والمعان بالمعنى المعان بالحبي ولو قلت مئين لكانت اكثر
كان الاشراف ادوم من اللمعان وقلت بالضحى ولو قلت بالدجى لكان اكثر اذ هو وقت سيلان
والابيان دون العشر ولو قلت سيوفنا كان اكثر وقلت يقطرن ولو قلت يسلن كان اكثر وقلت
من نجدة والنجدات اكثر وقلت دما والدماء اكثر من الدم فلم يحر جسان جوابا فاجابها بابيات
حسان لا يرى حسن المبالغة كما صرح به في شعره السابق ومع قبليه والجواب ما من الاول بانه جمع
القلة وقد يستعمل في الكثرة كثيرا وهنا كذلك ومنه قوله تعالى وهم في الغرفات امنون مع ان الجنة ذات
كثرة والغرفة وصف الجنات بالغر وهي جمع كثرة وعن الثاني بان الغر هنا للبر جمع غرة بالضم
المذكور فاعلم ان بعض المتاخرات من كثرة الشحم وبياض اللون وهي جمع غراء وهي ايضا وعن
الثالث بان اللمعان هو المستعمل في هذا النحو الذي يدل به على الياس كما تقول لمع السراب ولم يلمع البرق
وعن الرابع بان الاولى يلمعن في الضحى اشد نورانا وقلة للنور بعضها في ضوء الشمس ولذلك ترى
كثيرا من الاباء والمرتفع البرية تلمع ليلا ولا تلمع نهارا كعيون بعض الناس وخاصة الضبع فان
عينه ترى في الليل كالنار نهارا جمرة متقدة كما ترى في النهار كذلك وما ذلك الا لضعف نورها فاحتاجت
لنور الشمس عليها كما يلمع نهارا يلمع ليلا ولا عكس وعن الخامس بالاجبه عن الاول وعن السادس
بالتزم به الاستعانة هذا المقام فان العرب يقولون في وصف الشجاع سيفه يقطر ما دام بحر الدماء
بان يقال سيفه يسيل دما او يجري دما مع ان يقطر امر يكاد لا يزيد على مضاء السيف وحدته
سرعة خروجه عن الضربة حتى لا يكاد يعلق به دم ولو ملئ انا سيلان بحيث يجري بحيث يقطر وكثرة الدم على السيف تدل على ثقل حركة الضارب وضعف ساعده ومن هذا يظهر الجواب عن
الثامن ايضا وعن السابع ان التنكير في قوله من نجدة للتعظيم بالمبالغة موجودة وعن الثامن

ما تقدم في جواب السادس وقال جماعة من المحققين ان الذهاب المرتضى في المبالغة انما
ان اريد بها ادعاء بلوغ وصف الشدة او الضعف جدا مستبعدا ممكنا عقلا وعادة
وهي من المحسنات القولية المطلوبة وسماها بعضهم ترصيع التبليغ وانما المغلوط في
الصفة وان اريد بها ما يشمل التبليغ والاغراق والغلو كما في التلخيص والايضاح فتصير
اغراقا فاما المذكورة الى مقبول ومردودة في التبليغ والاغراق مبالغتان مقبولتان
والغلو ان نضيف الى الكفر او فاربه كان مبالغة مردودة والا فمقبول وبالفرق بين الثلثة
ان المدعى للوصف في الشدة او الضعف ان كان ممكنا عقلا وعادة وهو التبليغ كما عرفت
وان كان ممكنا عقلا لا عادة فهو الاغراق وان لم يكن ممكنا لا عقلا ولا عادة فهو الغلو
وقال بعض المتاخرين وهو القول الامم والمذهب الاقوم الفرق بين فضل المبالغة لا بكونها
في القرآن الكريم ومنها جميع انواع التشبيه والاستعارة والكناية وقد استكثر منها حسان
واضرابه من مجيد جانبا الصدق لكن لا يخرج الاجادة فيها فقد رايناها اصدق في المحض كثيرا

في غاية الحسن نهاية الجودة كقول الشاعر

ومهما تكن عند امرئ من خليقة	وان خالها تخفى على الناس تعلم

وقال الآخر

واكرم اخلاق بذلت بها الفتى	عفاف مشوب منه بعض تخلق
وباسا كريما من البائنة بارضا	اذا طبع كفتوا ابن حجاج
وباسر لو صنعت حائكا	علمت الجود فيما حائكه

وعلم من ذلك ان المردود من المبالغة غير منحصر في الغلو المفضي الى الكفر انتهى وهو كلام
من المحسن بمكان لبداهة ما بالمبالغة الا التبليغ اما الاغراق والغلو فباب في الكلام على كل
منهما مستوفى في محله ان شاء الله تعالى ثم من امثلتها في الكتاب العزيز يوم تذهل كل مرضعة
عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها والذهول الذهاب عن الامر بدهشة والمرضعة هي
التي التقمت ثدي الصبي والمرضع غيرها هي التي من شانها ان ترضع والمعنى هو يوم القيمة
اذا جاءها ما قد اقتضى ان تذهل تلك المرضعة عن ولدها غير فطام وتضع الحامل ما في بطنها غير تمام فالذهول
والوضع المذكوران مبالغة في وصف يوم القيمة بالهول والشدة وقد علم مما مر ان كلا منهما
هي مبالغة مرضية وعن امثلتها في الشعر قول امرئ القيس

فعادى عداء بين ثور ونعجة	دراكا فلم ينضح بماء فيغسل

العداء بالكسر والمد الموالاة بين الصيدين بصرع احدهما على اثر آخر في طلق واحد يقول عادت
بين الصيدين اي صدتهما في شوط واحد للفرس وارد بالثور الذكر من بقر الوحش وبالنعجة

الاثر مضاء والدراك بالكسر التابع وهو صفة لعداء فى البيت وبسل مجروح ومعطوف
على بخع اى بعرقاد عى ان هذا الفرس ادرك ثوارا بقروح وحبس بن ولم يعرق وهذا آ
ممكن عقلا وعادة ومثله قولا فى الطيب

واصبر على الوحش فيه بم | وانزل عنه مثله معن اركب

و من المبالغة لهمان بتوقل بضبى هشام قيل دخل بزيع على هشام بن عبد الملك فا نشده

اذا استبق الناس العلى بتمهم | بمثلك عفوا ثم صلت تماكا

فقال لهشام بلغت غاية المدح فعلى بماذا امير المؤمنين بيدك بالعطية اطلق من لسانى من
المسئلة فالا بدان تعمل فى قالت ابنة نفضت عليها من سوادى فاكدها فلو نفضتها
امير المؤمنين لتحى بحمله لها فاطعمها ارضا وامرها بحلى وكسوة ففقت النواء ومن
المبالغة الستجادة قول مسلم بن الوليد فى الخمر

اذا ما علك ماء دوانث ارتم | تمشت بامشى العقد بالوصل

حكى ان الرشيد لما ظم مسلم بن الوليد وكان قد وعى عنده بالتشيع رفع عليه وعفا
ثم قال له انشدنى اشعر شعرك فاخذ كلما بدا بقصيدة قال لا بل التى تقول فيها ما تقول
فانى بديتها وانا صبى فانشده القصيدة التى منها البيت المذكور حتى اذا انتهى اليه ضحك
هرون وقال اما رضيت ان قبلة حتى جعلته يمشى فى الوحل و هذا الذى قصده فدام
فى حده للمبالغة حيث قال لهمان بدا بذكر المكلم حالا من الاحوال لو وقف عندها لاجزات فلا
يقف حتى يبدئ معنى ما ذكر ما يكون ابلغ من معنى قصده انتهى عزان هذا الحد للمبالغة
بالمعنى الشامل للاغراق والغلو والتبليغ لا للتبليغ وحده كما توهم ان محمة و بذلك على فلا
ايرد مثل لهذا الحد بما مثل به جزة للاغراق وهو قول الشاعر

وتكرم جارنا ما دام فينا | ونتبعه الكرامة حيث مالا

فان دعوى ان جاره لا يحيل عنه الجانب لا دهو بسبل الكرامة والعطاء على اثره ام
ممكن عقلا لا عادة فهو اغراق لا تبليغ والمبالغة فى الشعر اكثر من ان يوقف لها على حد

و بيت بديعه البيغ صفى الدين قوله

كم قد جلت جحفلا بزيغ طلعة | والشهب حللت الوانا من الدهم

و بيت بديعه ابن حجاب قوله

همته بنبا نار والريح اعمله | والمزن من كلها فى الورد تزكم

و بيت بديعه الموصلى قوله

امدح وحبر كل حمد فى مبالغة | حقا ولا نظر لقول غيرهم

هذا البيت لا يظهر منه الا وصيه للمادح بانه اذا امدح بجاوز كل حد فى قوله ولا نعلا يعلم

ما اراد بقوله ان الاطراء على ما فى القاموس المبالغة فى المدح فا
عنه لا معنى له هنا ولعله فهم للاطراء معنى اخر و بيت بديعه ان حمد قوله

بالغ وقل كم جاء بالزور قبلكا | والشهب قد رجمت مرد عن الكهم

و بيت بديعه المزى قوله

درويت الارض طرا حين مدحتك | حرى قد باقا عناها عن الذ

لا يخفى ان قوله طرا خرج البيت من المبالغة الى الاغراق لان ذلك مستحيل عادة
لم يظن المبالغة شاء على انها ما وية للاغراق كما ذهب اليه بعضهم و بديعة العلوى

كفاه فخر الرواة المدح حيث به | تطاول الدهر للاحسان كلم

اقول ما اراد على ان مدح النبى صلعم بفضيله نائبة لم يحصر الله بها تعظم القدر الشريف
و لا مبالغة فى ذلك اصلا فقد تعادم فمن دونه تحت لواء يوم القيمة و بيت

بديعة الطرى قوله

بالغ مما شئت مدحا فيه تجتبنا | ما لا يليق بجنب الجلق كلهم

هذا البيت مثل بيت العزى الوصلى فانه اراد على ان يمحى المادح ان بالغ مما شاء فى
مدحه صلى الله عليه والدرى ستره مجتبنا ما لا يليق به وليس فى من المبالغة شئ و بديعة

ولى | كل البليغ وقد اطرى مبالغة | من حصر بعض الذى اولى وما حسن

دعوى كل البليغ حال مبالغة فى مدحه صلعم بالجود والكرم عن حصر بعض ما جاد به
من الغنم الجسام والرغائب العظام امر ممكن عقلا وعادة وهى مبالغة حسنة فى شانه

على الترادف اعلم ان الاغراق

لما نرام اغراقا العداء له | لاصح الرجم اعرض صفحه

الاغراق ما خوذ من اغرق الرامح القوس اذا استوفى مدها ثم اطلق على المبالغة فى الشئ
والاطناب به وهو فى الاصطلاح عبارة عن ان يدعى لشئ وصفا بالغا حد الامكان

عقلا و لا استحالة عادة كقول عمر بن ابى

وتكرم جارنا ما دام فينا | ونتبعه الكرامة حيث مالا

فانه ادعى ان جاره لا يحيل عنه الى جهة الا وهو يتبعه الكرامة هذا ممكن عقلا مستحيل

منه عادة قو | له ابن رشيق يرد

فى طلعتيه فتى ما حل مكرمة | لو هبت الريح به طارا

فدعوى ان الشخص حتى يصير بحيث اذا هبت عليه الريح طارا ممكن عقلا اذ الشئ
الذى لا ثبات له مع الرياح ولكن ذلك ممتنع عادة حدث على ان القسم من بعض الكونين
قال ابن رشيق بديع فى هذا المعنى ما زلت حامدا فلم تفلت لى ياما حامدى الدنيا

يقول في هاتي جسم فمن ناحل البيت قال انا فقلت فما حملك على هذا الكذب والله
لأذهبن الله لو بعث الرياح الواتي اهلك بها الامم الخالية ما مر بك من موضعك فقال انا
من اين قلت من اهل الكوفة قال يا اهل الكوفة لا تزيدون فقلكم ومقتكم على كل حال

ومثله قول ابي الطيب المتنبي

روح تردد في مثل الخلال كما	اطارت الريح عنه الثوب والبدنا
كأني تجيء محمولا انى رجل	لولا مخاطبتي اياك لم ترني

فهذا هو المحال الذي لا خفاء به ان بصيرا بالحال ولا تبدل عليه الا بالكلام ممن عقله او الشيء
الدقيق اذا سمعه ابو ليلى محصل لعادة نقال ان الرماد في الشاعر المسمع البيت الثاني

من هذين البيتين قال الناظر طرفه	لما سمع المتنبي قول الرماد ذلك
في او جارحة اصوب معانيه	سبق من العذب الى التكمل
ان ظل في بصر وفهم ملامحه	او قلت في قلبي فهم غليلي

قال بصونه استره والجزل من جنس العمل وقد اكثر الشعراء من هذا المعنى في الغزل قال ابو تمام

قد همت ايت من بعيد	فاطلوا التفحص حين كان الآل

وقول نصر الشقاقي

اذا به الحب حتى غسله	بالوهم حتى لا عياه توهمه
لولا الانين لو عات متحركه	لم يدر بهبان من بركلم

وقال الاخر

هاها نظرة في سيما سنة كم	لولم اقلها انا للناس ابن

وقال البشر هم من الفارض

كاني هلال الشك لو انا ناظر	خفيت فلم تهدا لعيني لرويتي

ومن الاعرابي الصافي الى الناهية

اذا هم الذم لم يلحظ	تمشت في محاسنه الكلوم

قال ابو الناهية انشدت النظام هذا البيت فقال ينبغي ان يبادم هذا اعمى قال
نظام هذا المعنى في شعره كثير فمن قوله

تلحى بدا بأذن بالانين	مجرحه باللحظ وبالتبسم
تخاف من التبسم في وجهه	كما تخاف العين في الشمس

وقوله

رق فلو بزت سراويله	علق بالحق من اللطف
مجهد اللحظ بركي اذا	وشكى الا بما بالطرف

وقوله

وصاحبة كفى فؤاد كفتني	فمن صفو كوثر في انائه تقص
ومر بفكري خاطر فخرجته	ولم ار خلقا قط يحرجه الفكر

يقال انا لحاظ لما ملئت هذه الابيات قال هذا ينبغي ان لا يبالي الا يمر من

الوهم ومن الاعرابية المديح قول احمد بن مطير

لدن يوم يوسر جنه للناس اوسى	يوم يعنم فنه للناس اعظم
فقط يوم الجود في كفه ابدا	ويقطر يوم البؤس من كفه الدم
فلو ان يوم البؤس لم ير كفه	من الناس لم يعصم على الارض مجرم
ولو ان يوم الجود فرع كفه	لبذل الذي لم تبق الارض معدم

وقول ربيعة الرقي في العباس بن الهيثم

ان المطالم لم تزل معقولة	حتى حللت براحتيك عقالها
العود برطبا ان لست لحائه	والارض تقبل ان وطئت نعالها

وقول ابن الرومي

ايا ما عد دمات كلها بكم	فما لك بالبال مثل سحاب
لكم هلل تولي فتحيي الماء فعلها	لما لاحت نجوم عن اعتصار

قال احسن الاعرابي ما اقربه الى القبول لكاد ولو ونحوها دليل قولهم بكاد زيد
يذهب الابصار وقوله يكاد البرق يخطفها بصارهم فان ذهاب البرق بالابصار خطفه
اي اخذه لها بسرعة لانتزع عضلة بالعادة ويدخل فيما المقارب خرج ذلك عن الاصل
قال عاد ليصلا لا يرد له على مقاربة الذهاب والخطف لا على وجهها ومن قول الشاعر

لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنقطع

روى ان سليمان بن عبد الملك كان في بادية ليس على ظهرها ثم نفرق عنه جلساؤه فبقي
بوضع فجاءته جارية فدنت منه فوضع يده على يده فقطعت الصب فشاد اليها بيده مليا
فلم يضع عليه فانكر ذلك ورفع راسه فاذا هي مصنية الى ناحية من العسكر واذا صوت

رجل يغني بابيات

محجوبة صمعت صوتي فاتبعها	في آخر الليل لما طاب السحر
تثني على جيدها بثني معصفرة	والحلي منها على لباتها حضر
في ليلة النصف لا بدي مصاحبها	اوجهها عنده اجوام القمر

لو خليت لمشت نحوي على قدم تكاد من رقة للمشي تنقطع

وكان عنوا فامر عضياه المنيين ومن التقريب ما وقد ذهب
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم | قوم بأولهم أو مجدهم قعدا

روى عبد الله عمر رضي الله عنهما قال كنت عند النبي يوما وعنده نفر من قريش فجرى ذكر الشعر فقال من اشعر العرب فقال قوم فلان وفلان فقال اطلع عبد الله بن عباس فلم وجد فبعث عمر فجاء فقال يا معشر الناس يا عبد الله قال زهير بن ابي سلمى فقال فما فتحمد

لم يقال امدح قوما من قحطان يقال لهمدان يا سبحان الله
لو كان يقعد فوق الشمس من كرم | قوم بأولهم أو مجدهم قعدا
قوم سنان ابوهم حين تنسبهم | طابوا وطاب من الاولاد ما ولدا
انش اذا اسنوا حزا اذا فزعوا | مزرئدين بهاليل اذا جهدوا
محسدون على ما كان من نعم | لا ينزع الله منهم ما له حسدا

قال عمر قاتله الله لقد احسن كل اوصف هذا المدح فصل الا لهذا البيت وهاشم لقد ابتهم رسول الله فقال ابن عباس فنشد الله يا امير المؤمنين فان نزل موفقا والله اعلم

وباب بديعة النحو في الدين الحلي هذا النوع قوله

في معرك لا تنزل الخيل عشرة | مما تزود الموحى ترب بلدم

وباب بديعة ابن حمار قوله

لو قابل الشهب لبلا في ظلامها | خرت جباه وابدت سر مختبر

وباب بديعة عز الدين الموصلي قوله

لو شاء اغراق وجه الارض جمعكم | لدى يديه لاجباها قدوم

وباب بديعة ابن حجة قوله

لو شاء اغراق من ناواه ملك | في البر لجرا موج فيه ملتطم

وباب بديعة الزين المقري قوله

لو اعتلى غضبة الاردن جمعكم | شر لما جاب بحر منه ملتطم

وباب بديعة السبوطي قوله

لو شاء اغراقهم في قعر يلملم | لجرى دماء وما الموج ملتطم

وباب بديعة العلوي قوله

لما رمى فيه من جود ومن كرم | لكان للجاعيان لما همات

وباب بديعة الطرسي قوله

لو شاء اغراق من في الكون كلهم | لما اخرا صبعه بالناس لم يعم

وباب بديعتي قولي

لو انه رام اغراق العداة له | لاصبح البحر اجرا عبر مختضم
ولا غلوا اذا ما قلت عن عمد | انكاد تنفع عهود الاعصر القدم

اعلم ما خوذ من قولهم غلا في الامر غلوا اذا جاوز فيه الحد وفي التنزيل لا تغلوا في دينكم اي عبارة عن بدعي الشيء وصف بالغ حدا لا استحالة عقلا وعادة فتبين بهذا ان المبالغة دون الاغراق والاغراق عندهم الغلو لما مر من ان المدح مبالغة ممكن عقلا وعادة وح الاغراق ممكن عقلا لا عادة وفي الغلو ممتنع عقلا وعادة والغلو ان افضل الكفر كان ايمانا مردودا والا كان مقبولا والمقبول يتفاوت في الحسن واحسنه ما وضع له ما يقربه الى العقة كلكاد ولو ولولا وحرف التشبيه كقولهم يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار وان صانت النار مع عدم مسيسها عقلا وعادة ويدخل يكاد في حيز الصحة فانه يدل على مغايرة الاضاءة لا وقوعها الذي هو المحال ومثله قول الغرزدق في علي بن الحسين عليهما السلام

يكاد يمسكه عرفان راحته | ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

يعني ان ركن الحطيم يكاد يميل الممدوح اذا استلم لعرفانه راحته فصل انا ولد من بالغ من العرب في الشعر وكذب فيه المهلهل في قوله

ولولا الريح اسمع من بحجر | صليل البيض تقرع بالذكور

كيف كان بين حجر وبين موضع الوقعة مسيرة عشرة ايام ومن المحال عقلا وعادة ان يسمع وان عظم مع هذه المسافة ولهذا قيل انه اكذب بيت قالته العرب ومنه قولي في العلماء المعربين في مدح الحسين عليه السلام

شجاد كما واقرما واباسلا | وزادنكادان يحمل الرمالا

وما ابدع قولي بعد هذا القصيدة وهو مما نحن فيه

يأبى الرحيق منه كل عضب | فلولا العهد يمسكه لسالا

وهو من قول ابن المعتز

يكاد يجري من التمحيص من | العتز لا التمحيص يمسكه

وقريب منه قول ابي الشيص

لولا التفطر والسيلان معا | والمجد والدر ملموج في العصف
لتزايلت من كلتا حيتيه | لكن عبان لها على عمد

ومنه اخذ ابن الرومي قوله

لها معصم لولا السوار بمعصمه | اذا حرت اكمامها لجرى نهر

ومن مناقاله بعضهم

لها من الليل الهيم طرة ... على جبين واضح نهاره
ومعصم يكاد يجرح رقة ... وانما يمنعه سوواره

وقال عبد العزيز بن عبد الرزاق

رقيقة الحسم فلو كان لها ... جسم لكم من رقة الظل سال

وما الطف قول شرف الدين الحلاوي يصف قلما من ابنوس

رق فلو كان له الكف تمسكه ... سال مع الخمر جبين ترشفه

وانجبا العلامة محمد بن على الشامي

رقت سماله ورق ادمعه ... فكاد تشهر عيونا الناظر

وما اعز قول بعضهم في الخمر

كادت تطير فقط بانها طاير ... لولا الشمال التي صفقته

ومن المعاني الغريبة التي تفوق نظمها قول بعضهم في الخمر ايضا وهو مما لم اسبق اليه

فاهض الى حمراء صافية ... فلكاد يشرب بعضها بعض

ومن جملة قطعة لطيفة كاس يراد بها مجلبها القها مع صعوبة قافيتها وهي

اما الصبوح فانه فرض ... فالى مكبل حفنك الغمض
هذا الصباح بدت بشائره ... والحيله في ليله ركض
والليل قد شابت ذوائبه ... وغداه بالنحس مبتقض
فاهض الى حمراء صافية ... فلكاد يشرب بعضها بعض
يفكها من كفه رشاء ... لدن القوام مهفهف بض
سيان خمر ورد بقته ... كلتاهما عنبيه محض
تدعى للواحظ حذو منظرها ... فالقط في وجناته عض
من صنع فتح السرور له ... بابا كان لعيشه الخفض
ياهت وقد بدى محاسنه ... قمر السماء تحته الارض
يسعى بها كالنعم شرقته ... للعين عن اشرافها غمض
والكاس ذهبية ابدع ... نجم يجيء الليل منقض
بات الندامى لا حراك بهم ... الا كما تحرك النبض
في دوضة رهدى لنا نبتها ... اربح الجنابات زهرها الغض
ختم الحيا ازهارها فغدا ... بيدا النسيم يحفها فضض
فاشرب على رياضها طربا ... واقض لها ما امكن الفرض

لا تنكرن لهوى على كبر ... فعلى من عصى الصبى قرن
اعزز على العذل بلوم يشفق ... فكانما ابرامه نقض
حاف فضه والراي يخلف ... شاني الوداد وشانه الغدر
مهلا فليس على الغرام دنس ... في الحب سالم يدنس العرض

ومن بديع امثلة القافي المعروفة بادادة الغريب قول ابن حمديس الصقلي في وصف فرس

مجرى قليم البرق في اشاده ... من كرة الكبوات غير معصوم
ويكاد يخرج سرعة من ظله ... لو كان يرغب في فراق رفيق

الشاهد في البيت الثاني مثله قول شمس الدولة مخلص الدولة

ات الحمى فرايت بين يمينها الترك ... نكاد نرى جمرها متعالق
وكان اربعة تزامن طرفهم ... فنكاد تشفه الى مباين ف

ولابن زيدون يمدح ابا الحزم يحيى بن جهور ويذكر ما كان بينه وبين ابن عبدوس من الوحشة

سبقت حوادثها الذي اظماتني ... سبئي اليه غاياتها وشفوف
لو كنت ارقى الغايتين لاقتم ... الراقيان ان حراكها اسكين
ونكاد تشهد الريق انها ... لم تعتلقها العين وهي ظنون

والبيت الثاني ماخوذ من قول بعضهم في الخمر

اذا اختلس الحلي واهتز لابسا ... راى لونه يختص ابصارنا
يميس الارض من قد يهزه ... كريح الطرف يخفي ان يبينا
ترى الحركات منه لا سكون ... فتحسبها الحانها سكونا
كبر النفس ليس يعتقد ... وليس يمكن ان يتبينا

وقول ابن وامال في شارة الخمر

يحب هذا حبيبه ساحلة ... يكاد لفرط الضنى ان يذوبا
وذاب فلو حركته الصبا ... لصار نسيما وعادت قضيبا

وقول المظفر بن كيغلغ

عبدك امرضه فقده ... اظنان لم تكن ترده
ذاب ولو فتشت عليه ... كفك لم تلق الفرش لم تجده

وقول بعضهم

ولو شككت في الكاس ... ولم تدر من احمر وسطور

وقول الرئيس العبيد

لان ما بقيت من حسي وقلتي ... في العين لم يمنع من الاغفاء

ح معناه قبل التمار الواسطى

وذبت من شوق فلو يعلم الـ ... | فى مقلة النائم لم يتبله

ومنه اخذ الشيخ حمزة المخاط قال

لقد نعاه لى محبوه فقلت بر ... | فى مقلة ما احسه امامها

وابلغ منه قوله فى عثمان المالكى

بنفسى جديدان صبرى بينهما ... | ولود من الاحزان ليلة وديعها

وانحل بالهجر حتى لو ان ... | قلبى بين جفنى ارمد ما تقيعها

ومنه لابى الطيب المتنبى

اذا ظننت المسك حتى يعمنى ... | عليك بدمع من لقاء التراب

ولو قلم الملقى فى شق راسه ... | من السقم ما عنه من خطه كاتب

ومنه قول الشيخ حمزة الحلى

وعبرة لو رمى فوح لسلكها ... | بفلكه خال اسم الله محرها

ومقلة الفت فرط السهاد لو ... | ردا لوفاد عليها كان فوديها

ومن احسن انواع الغلو ايضا ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقول ابى الطيب المتنبى

عقدت سنابكها عليها عثيرا ... | لو تبتغى عقدا عليه لامكنا

اد محى ان العثار المرتفع من سنابك الخيل قد اجتمع فوق رؤسها حتى ان لها مكانا بحيث صار ارضا يمكن ان تسير عليها تلك الجياد وهذا تمنع عقلا وعادة لكنه قبيل لطيف

قوله ... وجمع الغاشى الادهما فى بين حسن التخيل واداة التقريب ... | تخيل انه سمل الشهب فى الدجى ... وشدت باهدابى اليه احفانى

فقوله تخيل هو اداة التقريب فانه جعل المدعى فيها لا حقيقة واما حسن التخيل هنا فهو انه مزاد لطول الليل وشدته سهر يوقع فى جفاد ان الشهب محكم بالمسامير لا تزول عن مكانها وشدت اجفانه اليها باهدابه لعدم انطباقها والتقائها فجعل الاهداب بمنزلة الحبال ولاخفاء بما فى هذا التخيل من الحسن ومن الغلو المقبول ما اخرج مخرج الهزل والمطايبة كقول ابى الشكر محمود بن سليمان بن سعيد الموصلى المعروف بابن المحنب من قصيدة

امرر بالكرم حلف حائطه ... | تاخذ فى شوق من الطرب

اسكر الاسى ان نظرت علق ... | الشرب غدا ان ذاقوا من العنب

فان الكرم فى الاسى للغرام على الشرب فى المحال لكنه مقبول لاخراجه مخرج الهزل فى المحال عند ذلك مما تميل اليه الطباع وقد قال ان حجة امرئ القيس للذى عيره بفرار فرسه فضل نفس على ما ذكره الخطيب كتابه وغيره من المحققين فلا عبرة بقوله ومنه قول ابى

الحسن بن الموصل

وقائلة ما بالك الدهر هائما ... | وانت حسن لا يلين بك السكر

فقلت لها افكرت فى الخمر مرة ... | فاسكرنى ذاك التوهم والفكر

ومن الغلو بغير اداة التقريب قول ابى نواس فى الخمر

فلما مزجناها وديب دبيبها ... | الى موضع الاسرار قلت لها قفى

تحاماه ان يبطو على شعاعها ... | فيطلع نديما فى على ربها الخفى

ومثله انا هذا المعنى مع اداة التقريب قطعة

حمراء يسطع فى الظلام سناؤها ... | كالنار شبت اوراه فاد حمه

اذا احتساها الخوف سر صاحبه ... | يكاد يظهر ما تخفى جوانحه

ومنه قول ابى نواس ايضا

لا تبزل الليل حيث حلت ... | فذكرها زادها نهاد

وقوله

راحت هلال الشرب حتى اذا ... | تكاملت اطفاله التم تمحق

روى ان العتابى الشاعر لقى ابا نواس فقال ما استحيت من الله يقول لك واحت اهلة الليل

البيت فقال ابو نواس وانت ما استحيت من الله تقول

ما زلت فى عرصات الموت مطرحها ... | يبغى هوى يسير الراى من حيل

فلم تزل ذا بيا تسقى بطفلك لى ... | حتى اخلست حيوفى من يقين

قال العتابى قد علمت ان هذا ليس من قولك ولكنك قد اعددت لكل

جوابا قول ابرهيم النظام وهو

واذا ما مالت الزجاجة ظلة ... | جرجنه لحظة معلة الظل

ومنه قول ابى العتاهية فى فرس للرشيد حدث بن الاعرابى قال اجرى هرون الرشيد الخيل بفناء فرس يقال للشبرقا وكان الرشيد معجبا بذلك الفرس فامر لشعراء ان يقولوا فيه فقال ابو العتاهية فقال

جاء المشبرق الاغر فرس يقدمها ... | صفوا على رسله مهاد ما اجمل

وخلف الريح حمحم فجهاهدة ... | ومخيخطفا الابصار والنظل

قال فاخر ابو صلتة وما حبل احد بعد ابى العتاهية ان يقول فيه شيئا قول الاخر

فى فرس

كم ساجع احدثته فوجدته ... | عبدا لكل بهيمة وهو سرطان

لم يرمرقطا بطل غير فى غاية ... | الا وسابقه اليها الحاحض

وقول ابن حجاج من مرتبة فرس

قالت لها البرق وقالت له ... الريح جمعا وهما ماهما
وانت تجري سبقا قال لا ... ان شئتما فحكما منكما
هذا ارتداد الطرف فاده ... الى المدى سبقا فمن انتما

وقوله ابن خفاجه يصف فرسا ابلق

وابلق جواد الفمان بطهم ... طويل النوى والساق قوي الحما
جرى وجرى الريح اتبع عثيرة ... فابطأ عنه الريح مجرا واسرعا
وحب الاماوي منزلا بعد منزل ... منازل ما صح القوام اقعا

ومعنى البيت الاخير غاية الحسن والغلبة وقول الصفي الحلي يصف فرسا ايضا قوله

واغر ترجى الاهاب مورد ... سبط الادم محجل بياض
احتوى عليه بان يصاب سحيق ... لا يبا يقها الى الاغراض

وقوله ايضا في مثل ذلك

وادهم يقق المجيل ذي وجح ... يمس من محجل كالشارب الخضل
مصمم مشرف الاذنين يحبه ... موكلا باستراق اللحم من وصل
ركبت منه مطاليل تثير به ... كواكب تلحق المحول بالجمل
اذا ربعت سهامي فوق صهوته ... مرت بها دونه واخطأت مقتل الكفل

وقول الشيخ صلاح الدين الصفدي

باحسن من اشفر قصرت ... عنه بروق الحق في الركض
لا تستطيع النعش من جريه ... ترميه طلا على الارض

فهذه الامثله كلها من نوع الغلو الذي لم يوت فيه باداة التقريب ومنها البديع الحسن والقبول غير مستحيل كما ترى فظهر ان حسن الغلو غير مقصور على ترب من الامكان باداة التقريب كما زعم ابن حجة في شرح بديعيته اما الغلو القبيح المردود الذي يجب اجتنابه ويحرم جنابه فهو ما ذهب اليه الكفرة والملحدون بقدرة الله تعالى وثنائه والمدح الذي لا يليق الا بجنابه عز وجل سواء قرن بحرف من ادوات التقريب ام لا كقول علي بن جبله المعروف بالعكوك

انت الذي نزلا الانام منازلها ... ونقلا للدهر من حال الى حال
وما مددت بطرفك في احد ... الا قصرت بارزاق واجال

وهذا البيت استعمله المامون في ذم الشاعر المذكور وذكر ان المامون لما بلغه قول علي جبلة في بني دلف القاسم بن عيسى العجلي

كل من في الارض من عرب ... بين باديه ومحتضره ٥ ٥

مسير سنة مكرمة	اكتب بها يوم مفتخر

استشاط من ذلك وغضب شديدا وقال ويلي على بالقاعلة تزعم انا لا نعرف مكرمة الا استمارة من اخي دلف وقال اطلبوه حيثما كان وائتوني به فطلبوه فلم يقدروا عليه لانه كان مقيما بالجبل فلما اتصل الخبر به هرب الى جزيرة الفرات حتى تبسطت ظفر وابر واخذوه وحملوه مقيدا الى المامون فلما صار بين يديه قال له الحمد لله الذي اظفرك بي فقيد ذلك للمعتصم بن عيسى كل من في الارض من عرب وانفذ اليه بن معنا ممن يسير الكلام منهم يوم الافطار فقال يا امير المؤمنين ان تم بيت لا يقاس بكم لانكم اخترتم لنفسه على عباده وانا كم الكتاب والحكم وانا كم ملكا عظيما وانما هتف قومي الاقران واشكال القاسم بن عيسى من الناس بقال الله ما ابغى احدا وانفذ وضلنا في الكلام ما استجيد منك بكلمتك هذه ولكن استعمل بكرك في شعر ابعث فلان في عبد ذليل مهين فاشركه بالله وعمك معه ملكا فاخرا فاهرا وصفي لك ان الذي تراه الايام هنا وانفذ اليهن ثم فان امرء السانه عن ثغاه فان وكان ذلك في سنة ثلاثة عشر ومائتين منه قول ابن دريد في مقصورته حيث قال في مدح محمد

ولو حوى المقدار بعض مجده ...	لراجها او ليتيع ما حمى
تفديه المنايا طاعة او امره ...	ترجى الذي يرضى وتاتي ما الوى

وقوله فيها يخاطب الدهر

صاولت من لو هوى الاعلاك ...	حوا سا لحق عليه ماشكا

يقال انه اصابه بعد ذلك مالج بطل لبن محمد الى قلعه نكار فدخل عليه الا داخل صباح ونام الدخيله وان لم يصل اليه تلميذ ابو علي اسمعيل بن القاسم القالي فكتب قوله في نصف اباقه عز وجل عافيته لقوله المذكور فكان يصبح للدلك صباح من عمي عليه او شك بالمثال نعوذ بالله من لحظه ويقرب من ذلك ما حكي ان الشيخ

عز الفارض للمثال	
وعاشت من هواك اخير في ...	فاختياري ما كان غير رضاكا

اتى بحر الوحي انه كان باتي الصبيان وقول لهم اوعوا لكم الكذاب المفتري ودون بالاستكثار من العلوم والفتح ابو نواس ابو الطيب المتنبي محمد بن هاني الاندلسي وهو ائمتهم بدلك ابو العلا المعري من الماخرين ابن النبيه فمن غلوه في نواس الفتح قوله في الرشيد

فلا يتمدحن عليك عفو ...	وسعت به جميع العالمينا
وهذا انما هو بعض الله تعالى لا عفو الرشيد وقوله ايضا	

بانان لانسامى وتبلغ ملكا | تقبل راحة والركن بتان

وقال في الغزل

متشابه بجماله صلف | لاتب طاع كلامه تبها
للحسن في وجناته رشدع | ماان يمل الدرس قاريها
لوكانت الاشياء تعقل | احلته احلال بارئها

وقال اومنصور الثعالبي في تتمته الدهر عند ماذكر ما نوه على ابي الطيب من مغالب شعره ومنها الافصاح بوضع العقيدة ورد الدين على ان الديانة ليست مما راعى الشعراء لسوء الاعتقاد سبا لتاخر الشاعر ولكن الاسلام حضر من الاخلال الذي لا يسوغ الاخلال به قولا وفعلا ونظما ونثرا ومن استهان بامر ولم يضع ذكره وذكرها تعلق به موضع استفادة تقدماه نضب من الله تقه ونفرس لمقته فرقة وكثرا

ما قرع المتنبي هذا الباب مثل قوله

بنو شمن من فحى وشفات | من فمه احلى من التوحيد

قلت قال ابو الفتح من حفى انه اشد حلاوة التوحيد واعذب والعرب تعني السلاح بحيث جعل التوحيد بناء الفمه وقال | انه نوع من التمر وقوله

تشاغر الاوهام عن ادراكه | مثل الذي الا خلال فيه والدنا

وقد فرط جدا لان الذي لا خلال فيه والدنا هو علم الله تقه وقوله

الناس كالسادين الهة | وعبده كالموحد اللها
لوكان علمك بالالاهة قسما | في الناس ما بعث الالاهة رسلا
اوكان لعقلك فهم ما انزل | التوبة والفرقان والانجيلا
لوكان دوالقرنين احمد ايامه | لما اتى الظلمات صرن شموسا
اوكان صادف رأس غانية | في يوم معركة لاعيى عيسى

عاين اسم الرجل الذي احياه المسيح

اوكان روح الله صل بمنه | ما انفق حوت جان فيه فصيحا

وكان المعاني اعبر حتى ابتاعها الى استعارا موراء الاسماء ثم قال وقد جاوز حد الاستعارة

اوفى محل ارتقى | اي عظيم لقى | وكلنا قد خلق | اقدر مما انجاق
محتقر في همتي | كشعرة في مفرق

وقبح من اوله نظمه مذرة واخره جيفة قذرة وهو مما بينا محل العذرة ان ان يقول على هذا الكلام ومن علق ان ما في الضع قول في معرة الذين عمه

ماشئت لا شاءت الاقدار | فاحكم فانت الواحد القهار

وكانما انت

وكانما انت النبي محمد | وكانما انصارك الانصار
انت الذي كانت تبشر بالهدى | في كتبها الاحبار والاخبار
جلت صفاتك ان تحد بقول | ما يصنع المصداق في المكذار

وقال فيه من اخرى

هذا صفيك لا الشاة الاولى التي | بدا الالاه وعيسها المكنون
من اجل هذا قدر القدير | ام الكتاب وكون الكون
وبذا تلقى ادم من ربه | عفوا وفاء لوعن الفيظهر
لو لم تجئ نوحا فلك الشموس | لم يجئ نوحا فلك الشموس
والنوبات وكل ابن ظلمة | والغوث انت وكل ابن دردق
لوكان ذا بيك شاء لما امة | علموا بما سيكون قبل يكون

وقال من اخرى ايضا

وعلمت من مكنون علم الله ما | لم يؤته جبريل او ميكالا
اوكنت اوتيت نبيا مرسلا | لدعوت بمثلك القرون الاولى
اوكنت نوما منذ اخافوقهم | ما زادهم بدعائه تضليلا
لله فيك سريرة لو اطلعت | احيا بذكرك فاقدا معقولا
لوكان اتى الخلق ما اوتيته | لم يخلق الشبه والمثيلا
لولا يحاب دون علياك حاجز | وجدوا الى علم الغيوب سبيلا

وقال اساء في المقال

وجد البيان بذاك منحفا فلم | يحط الظنون بكنهه تفحصا
احسان تغني الشمس طلعتها كما | اغنى الملا وذكرك النجبا
اقصر فلا ان ادعيت خلته | لدعيت من بعد المسيح مسيحا
شهدت بعجزك الكتب العلى | وتنزل القرآن فيك مدائحا

وقال وقد عاود الحد

اتبعته فكري فحين اذا ملت | غايا تها بين نصوب وتصعد
رأيت موضع مرهفي عيس | رأيت موضع نبكيف وتحدد

وهذا مدح يليق بالحمالق سيما لا بالخلوق وهو في شعر كتب احرق قال القاضي ابن خلكان ترجمته ولولا ما في ديوانه من الغلو في المدح والافراط المودي الى الكفر لكان من احسن الدواوين وليس للعاقل بد من هجره جملة لا من تقديمهم ولا من تاخيرهم بل هو اشر هم على الاطلاق وهو عندهم كالمتنبي عند الشاذة وكانا متعاصرين واعلم من غلو ابي العلاء

قوله ولولا قولك الحلال بي ربّ ... لكان لنا بطلعتك افتتان

وقوله ايضا من اخرى

حاضنات لك الكواكب ... تخفض مولاك بالمحل الأنير
لا تؤثرن في الوغى و لا ... الحاسد حتى تثير بالتاشير

وقوله في قصيدة تمدح بها الزواج

كنت مرضى وانك بنت شيب ... مزين ليس فيكما من فتيد
وقد علمت هذا البسطا انها ... ترانان فلتشرف بذاك وتزدد
وان شئت فارع عاتقه من قوس ... عبيدك واستشهد الحاسد

نعوذ بالله من هذا الغلو فان هذا فوق طور الارض من جماد هذا الاخبار والعلماء الابرار والابدال والاقطاب ما لا يعلمهم الا الله ثم ما بالك بقول هذا القول الشنيع الذي تتقدم منه كل

وقد صدر الطباع وقوله ايضا من اخرى

من قال ان البدر اعوامل ... فبعنده ذاك في حلال يقول
بهتان جاء وبهتن بزعمه ... و لهن دونك مطلع و اقول

ادعى ان الممدوح اعلى منزلة من بدر السماء وبنى على هذا الادعاء ان البدر لا يليق بحاله الادنى ويفهم من ذلك قوله بعده

لولا انقطاع الوحي بعد محمد ... قلنا محمد من أبيه بديل
هو مثله في الفضل الا انه ... لم يأته رسالة جبريل
ادعى زورا وانكفا بالذي ... نطق محجران ايضا
فلو ادا هذا الحلف عنك زكى ... لا وهم ان الجنان بجيم

ومن غلوه ايضا قوله من قصيدة يمدح الخليفة الناصر لدين الله

بغداد مكنا واحمدا حمد ... نجوا الى ملك المناسك واسجدا
بامدن صفوا بها او ذاكم ... و نظم بابزازها وفجروا
فهناك من جبل النوى بفجاءة ... بالوحي جبريل لها يتردد
يا ناحة مدينة العلم التي ... ما زال كوكب هدها يتوقد
هذا هو الملك الذي بهر الورى ... في ظلهم و الملك يحمد
هذا الذي تستي العطاش بكفه ... والجود من متنع الحجى لا يورد
هذا الصراط المستقيم حقيقة ... من زل عنه تقي الجحيم تخلد
وفيها بالمرتضى الجحيم قرارة ... ولمن يوالي النعيم السرمد
لولا النقيبة كنت اول معشر ... غالوا فقالوا انت رب بعيد

وقوله

وقوله من اخرى

لله در سراب مطلع ... فما موارده الا مصادره
كل الفلاة حجاج لا مام لها ... اذا تفتت ولم يذكره ذاكر
كل الكلام فصير عن مساجله ... الا اذا نظم القرآن شاعره

ومن هذا القبيل في شعره كثير وهو مشهور بذلك وانا استغفر الله من اتيان هذا العدد فما كان اغزر الاستيفاء امثلة الغلو باوامره فلهذا لا ادب بالادب ان يجمع النوع في مثلة ولجنب سلوك هذه المسالك فان للشاعر عن ذلك مندوحة واوابا لمعاني من دونه مفتوحة ولا بعد عليه من ذلك الا الانت من الله وحلته ومن يعظم شعائر الله فانها من تقوى القلوب

وقوله يذكر صفة الليل من قوله

عزيز جار لي الليل استجاره ... من الصباح لعاس الناشر الغلس

وقوله يذكر ابن حجر الاندلسي من قوله

تكاد تشهد انا قد رسله ... الى الورى نظما الابناء في الرحم

وقوله يذكر العين الموصلي من قوله

في مدمعه نفحات لا خلو بها ... بكاد يحيي سدا ها بالى الرمم

وقوله يذكر ابن حجة من قوله

بلاد خلوا لي الدهر اطلق سرحه ... وعاد والليل الخيل بسبهم

وقوله يذكر الشرف المغربي من قوله

عريض جاه لو ان الدهر طالبه ... لجاءه من الدنيا من العدم

وقوله يذكر السوطي من قوله

رفيع قد لوى الضوء استجارا ... بلا خلو اما روية الظلم

وقوله يذكر العلوي من قوله

لاجله كل من في الكون قد خلقا ... ولو اراد لما ردوا الى العدم

وقوله يذكر الطغرائي من قوله

بلا خلو لي الدهر سحابه ... من الصنائع يكن يوما بمعتدم

وقوله يذكر ابن سناء الملك من قوله

ولا خلو فانا ما فقدت عزيمة ... تكاد تنوء عنها الاصر لو تجسم

فاسوه بالصبر والتعزي متضح ... ابن الاحاج من استعذب الالم

التعزية اللغة ضد الجمع كالاجتماع كما مر ابن حجة وضد الاصطلاح الافتراق لا التفرق هو في الاصطلاح ابتياع بيان بين امرين من نوع واحد في المدح او غيره كقول بدر الدين الوطواط

ما نوال الغمام وقت ربيع | كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين | ونوال الغمام قطرة ماء

هو ومن نحو الوأواء الدمشقي

من قاس جدواك بالغمام فما | انصف الحكم بين شكلين
انت اذا حدثت ضاحك ابدا | وهو اذا جاد دامع العين

وهذا اكثر الشعراء من نظم هذا المعنى فمن ذلك قول بعضهم

من قاس جدواك بوما | بالسحب اخطا مدركه
السحب تعطي وتبكي | وانت تعطي وتضحك

والاديب يعقوب البغدادي

راب عبدا فقد تضحك معطيا | وبكى اخوه الغيث عند عطائه
وكم بين ضحاك مجود بماله | واخر بكاء مجود بمائه

وكابي الفتح البستي

يا سيدا لامراء يأمن جوده | او في على الغيث المطر اذا هم
الغيث يعطي بالسخاء متجهما | وندا لك يعطي بالجدا متبسما

وابن الدين الحاوري

ما قست بالغيث العطاء يمينك | يبكي وتضحك اذ تولي المذنبا
واذا اغاض على البرية جوده | ساء تغيض لنا عيون سحابا

ومن هذا في ذلك

من قاس جدوى واحتياك | بالغيث خطا في القياس ومادرى
اذ انت تعطي ضاحكا متبسما | والغيث يعطي باكيا مستعبرا

وقلت ايضا

من قاس جدوى يد بلبل | بالغيث ما يرتاح امتداحك
الغيث ينهل وهو باك | وانت تعطي وانت ضاحك

وما ابدع قول ابن النبيهة المغربي ايضا

سالت اخاه البحر عنه فقال لي | تحقق الا انزال بارد العذب
لنا دية ما لا دماء فذوقي | عما سلسبيلا حيانا وعن سكب
اذا شئت من تيه فلله الندى | وان شئت من بحر تيه على السحب

وقال ابو القاسم المعروفي

تنازع فيك الشبه بحر ودمعه | ولست الى ما يزعمان بمائل

اذا قبل بحر فهو ملح مكدر | وانت بمبرد الجود عذب الشمائل
ولست بغيث فول للذي بعدنا | ولم يلف دونى الغيوث المواطل

ومما وقع منه في المديح قوله الشاعر

فاسود بالغضب من النقى | فباس جهلا بلا انتصاف
هذا غضوب الخلاف بادى | وانت غضوب بلا خلاف

ولو اني تعقبنا القصيدة بابيات تشاكلها على هذا النوع وهي

ولما التقينا بالغوير عشية | وفاز بما يرجو مشوق وشائق
بتنا من اهوى فقلت لصاحبي | لذت الذي هذا الذي يذهب وبارق
ولاح فقال الصبح هذا بيلملي | اكذب هذا الصبح والصبح صادق
وفاح فقال الريح نافح عنبر | وهل نفحت بالمسك قط الحقائق
وماس فقال الريح تلك قضيبة | متى زهرت قبل الربيع الشقائق
وضاء بنطق عالم الدين نظمه | وهل لفظ الدر المنظم ناطق
وارخى لنا اوهام الليل يومه | ومن اين لليل الهيم مفارق
وابدى لحاظا اقسم الريم انها | لواحظه لولا التهام الرواشق
وكلهم ملكا دعيك رشبها | ولكن من اهوى على الكل فائق

والشعر في هذا المعنى يضيق عنه نطاق الحصر وفي هذا القدر كفاية وبيت بديعية الخوص في الذي الحلي قوله

تجود كفيه لم تقابل سحابه | عن الفساد وجود السحب لم يدم

وبيت بديعية ابن حابر قوله

لا يستوي الغيث مع كفيه بل | ماء وماله مال فلا تتهم

وبيت بديعية القرن الموصلي قوله

قالوا هو البحر والفرق بينهما | اذ ذاك غور وهذا فارج العدم

وبيت بديعية ابن حجر قوله

قالوا هو البدر والفرق بينهما | في ذاك نقص وهذا كامل الشيم

وبيت بديعية الزين المقري قوله

ابن السحاب وابن البحر منه ترى | البحر حلم وجود الجم بدهم

وبيت بديعية السبتي قوله

لا يشبه البحر هذا ملء راحته | كفيه عذب بفرق في لهاتكم

وبيت بديعية العلوي قوله

ان حاد اعنى وليس الغث فيخبر | لغوه وهو لا يحاب كالذهب

وبيت بديع الطرق قوله

فاق البين والقرنى بظهرين | دوام معجزة للعبر لم تدم

وبيت بديع النسق قوله

فاسوه بالجرو والقرنى تصح | ابن الاجاج من المستعذب الشبم

التلميح تلميحه كم شفا في الخلق من علل | وما لعيسى يداويها فلا تهم

التلميح قال العلامة التفتازانى فى شرح التلخيص صح بتقديم اللام على الميم نحو اذا نصرع ونظر اليك وكثيرا منهم يقولون فى تفسير الابيات فى هذا البيت تلميح الى قول فلان واما التلميح بتقديم الميم على اللام وهو صدر مصراع الشاعر الذى نحن بصدد شرحه فهو مما خطاه محترف شاعر قبل الشارح العلامة حيث سوى بين التلميح والتلميح وفرق بما بان تشابه الصورة وشرح صار الغالط مستمرا واخذ ملقبا لعدم التمييز بينهما مرة بعد اخرى بل ربما يعد وساء وقوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم فى غنية بكثرة ورود ملاحه وهو فى الاصطلاح عبارة عن اشارة فى الكلام الى اية من القرآن او حديث مشهور او شعر مشهور مثل سائر قصة تذكر تشير ذلك صريحا احسنه واليقه ما حصل به زيادة فى الموالعة وقال الطيبى الشبان ومنه قولهم ما فلان واحد فضلنا بعض البنين على بعض ابتداء وذبوا قال جار الله فى قولهم وابتداء وذبوا اذا دل على فضيل محمد ﷺ وهو خاتم الانبياء وان امته خير الامم كان ذلك مكتوبا فى الزبور قال نعم ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ان الارض يرثها عبادى الصالحون وهو مجمل صلى الله عليه وآله وسلم وامته وله ربما شق احد هذا النوع على بعض القصل الاول جنا وقع فيه التلميح الى اية من القرآن ومنه قول بعض احمد الخزاعى

استودع الله احبابا بجنت بهم | بانوا فازددت فى عينى بهم طربا

بانوا ولم يتعزز بدمعة وطرا | ولا اقضت حاجة فى نفس مقضية

لمح فى المصراع الاول الى قوله تعالى فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها وفى الثانى الى قوله سبحانه

الا حاجة فى نفس يعقوب قضاها وفى قول بعضهم

ما فى العتاب وقد سارت مخبرة | الا محبة فى اثر كب محبوب

كانا بوسف فى كل اساءته | والحق شبه كل بيت منه يعقوب

لحديث الشيخين حكاية الجمعة وهو ما حكى ان الشيخ شهاب الدين السهروردى صاحب عوارف المعارف للما رجع من الشام الى بغداد وجلس على سجادة الوعظ اخذ يقلل احوال الناس فى عينهم حتى اب الرجال ويقول انه ما بقى فى تلك البلدان احد

ما فى العتاب لخود جد معتذر | حديث نجد ولا خل تحاذره

وجيل بكر به وتواجد ضاع عليه من اطرافنا الجلس نابه عليه قبا وكلوته بالشيخ كما تطلع وتدقق

بالعوم والقدان فيهم من لا يحسن ان يجاريك وتصارك ان تفهم ما يقول هذا اذا كنت ملقى العصاب وقد سارت حمولهم وانت البيتين فصاح السهروردى ونزل عن كرسيه وقصد الشاب اليه فلم يجده ووجد فى مكانه حصرة بها دم لشدة ما كان يقصى جلده عند انشاد الشيخ البيت وهو من قصيدة لابن العلم الواسطى قد تقدم انشاد بعضها فى نوع الا انهما ومن لطيف قول اوحد الاسكاف ذم مملوك

لبئت جملك اذا ما بعثته	لامر اصرع رجله مبتة الفعل
ما ليد كان الله حاط الصبى	به المثل المضروب فى سوء الفعل

يشير الى قوله تعالى ومن يرد الله مثاله رجلين احدهما اكمه لا يقدر على شئ وهو كل على مولاه اين ما يوجهه لا يات بخير وقول هلال الدين الوداعى نعم وبئس ما يوهمه لا يات بخير

يا مالكا صدف مواعيده	حلوا لنا فى وجوده مطعما
لم نعده فى ليلة فاتانا	لم ناتنا حيتانا شرعا

يشير الى قوله تعالى واسئلهم عن القرية التى كانت حاضرة البحر اذ يعدون فى السبت اذ تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا وكان بنو اسرائيل فى زمن داود تعبدهم فى قرية بالة على ساحلة البحر بين المدينة والشام حرم الله عليهم صيد السمك فى السبت فكانوا اذا دخل السبت احتجمت الحيتان من كل حتى لم يبق حوت الا اجتمع هنالك يخبن حراطيمهم من الماء حتى لا يرى الماء لكثرتها فاذا مضى السبت تفرقن فلا يرى منها شئ وان الشيطان وسوس لهم وقال انما نهيتم عن اخذها فى السبت فعمد رجال محفرا حياضا بقرب البحر وشرعوا منها الانهار فاذا كان يوم الجمعة فتحوا تلك الانهار فاقبل الموج بالحيتان الى الحياض فلا تقدر على الخروج لبعد عمقها وقلة مائها فاخذوها يوم الاحد وملئوا تلك مدة فلما لم تزل بهم حفرة قالوا ما نرى الا امر اهلها السبت فاصبوا اكثر واوسعوا اكثر فلما طال ذلك صاروا اهل قرية وكانوا ثمانين الفا ثلثة صنفا مسلك وهى وصنفا مسلك ولم ينه وصنفا ينهاهم فكانوا اثنى عشر الفا وقالوا الى المحرومين قول بعضهم قالوا والله لا اساكنكم ضمهم الى بعد وقد اكلت سنين فلعنهم داود وغضب الله عليهم لاصرارهم على المعصية فخرج الذين ذات يوم من ديارهم ولم يخرج من المحرمين احد ثم انه لم يات صبح يوم الاحد الا وجدوهم الحائط فاذا هم قردة لها اذناب يتسافدون صاروا شبابا وكان الشيخ خازن بمكتى ثلثة ايام ثم هلك ولم يبق من فوق ثلثة ايام ولم يتوالدوا وفى الامثال المولدة عليه ما طلع اصحاب السبت يعنون بذلك الفتنة قال الامام الرازى فى تفسيره فان قيل اذا كان الله تعالى نهاهم عن الاصطياد يوم السبت فما الحكمة فى ان اكثر الحيتان يوم السبت دون سائر الايام كما قال تاتيهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبتون لا تاتيهم وهل هذا الا اتانة

واراده الاضلال فانت اما على مذهبها الستة فارادة الاضلال جايزة من الله
اما على مذهب المعتزلة فالله يريد التكليف حسن لغرض ازيد واد الثواب

الثاني ايضا مما وقع اللحن فيه الى المحدثين قول بعضهم مع القوة

يا بيدا اهلك جاروا	وعلموك التجرى
وخلوا لك وصلى	وحسنوا لك هجرى
فليصنعوا ما اراد وا هم	لانهم اهل بيدد

يشير الى قوله تعالى سالت خاطب الله قد اطلع على اهل بيد فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ما احسن مالح الى هذا الحديث ايضا الشيخ ابن الفارض حيث قال

ليهن ركب سروا ليلا وانت بهم	يسيرهم في صباح مثل منتسج
فليصنع الركب ما شاؤا بانفسهم	هم اهل بيد فلا تعتب ولا تعج

ونظم بعضهم ذلك معنى ايضا قال الجماد

يا بيد اهلك يقولوا الله علي	وعلموك التجلد يا فتى الثوب

فليصنعوا ما اراد وا يا شقيق العود لانهم اهل بيد نبهم معقود

ومنه ما حكى ان الصابوني حضر مجلس احد الفضلاء فقدم للحاضرين حبارا فعمل احد الادباء بقيشره ليكتب فخطفها ابن الصابوني المكتب من يده فالح عليه ثم استرجعها فقال ابن الصابوني كف عني والا رجعلك بها فقال صاحب المنزل للملك الاديب كف عنه ليلا يجرجلك فيكون جرجلك جبارا يلج الى قوله ثم جرج الجبار فاضطر ابن الصابوني وخرج من عقله وهجر بلسانه وما كفا الا بعد الرغبة والتضرع اليه وخرج عن ذلك المجلس معضبا ومنه قول الحريري في مقامه السابعة والثلثين فلم ازل اطرب اليه بالاكرام واشفق اليه بالاهتمام حتى صرت صدا صوته وسلمان بيته ديدنه الى قوله ثم في تسلل الفارسي رضي الله عنه سلمان منا اهل البيت ما احسن قول ابي فراس بن حمدان من قصيدة

كانت مودة سلمان لها رحما ولم يكن بين نوح وابنه رحم

الثالث ايضا مما وقع فيه اللحن الى شعر سمعه ومنه ما حكاه ابن قتيبة قال ثمامة بن معوية بن الاخنف فارثى ما رثاها او فر منها قال معوية ما الذي الملفف البجاد يا ابجر فقال الاحنف

يا امير المومنين انما الجم معاوية انزلك قول الشاعر في بني تميم	
اذا مامات مبت من تميم	وسرك ان يعيش فجيء بزاد
بخبز اد بتمر اد بسمن	او الشيء الملفف في البجاد
تراه يطوف في الاباطح	كما بكل باس لقمان بن عاد

واراد الشاعر بالشيء الملفف في البجاد سقاء اللبن والبجاد بكسر الباء الموحدة وفتح الجيم على

وزن

وزن كاد الكفاء اشار الاحنف الى ما كانت تعير قريش

من اكل الضبة قبل الاسلام لانها اكثر زمانها كان زمان قحط وجدب والضب ما يتحمل بالنار ويؤذى عليه دقيق وغلب ذلك على قريش حتى سميت ضبة وحسان بن ضبة ان تغلب ربتها ولتغلبن مغلب الا ملا بالغلاب ومثل ذلك ما روى ان عبد الله بن ثعلبة الحارثي دخل على عبد الملك بن مروان الهلالي وهو يومئذ والي ارمينية فقال ما زالقتا البارحة من شوى محارب منعوا النوم بضوضائهم والظلم فقال عبد الله بن ثعلبة انهم اصحاب الله الامير رضي البارحة من فعالكم انوا يطلبون ارم

عبد الملك عبد الملك قول الشاعر يترى

تكن بلا شيء شوى محارب	وما خلتها كانت قريش تركل
صفادع في ظلماء ليلة بجاد	قد علتها صوتها حية تحجل

واراد عبد الله قول القائل

لكل هلالي من اللوم مرقع ولابن يزيد بن رقم وصلال

وكان سنان بن احمد المنبجي والي الامير حمدان بن هبيرة الفزاري وهو على غلة فقدت الغلة على فرس الامير فقال له اعضض غلك يا سنان فقال انها مكتوبة اصر الله اكا فقصف وقال قاتلك الله ما اردت ذلك قال ولا انا وانما اراد ابن هبيرة قول الجرمي

فغض الطرف انك من نمير	فلا كعبا بلغت ولا كلابا
واراد سنان قول الاخطل	
كانا مسنتين فزار ما حلوت به	على نلو وصلك واكبها باسب

وكان فزارة قبيلة بني الابل وروي صاحبي فما فال فارتحل معوية حتى نزل على عبد الله بن الحكم قرية فرس فقال كيف تراه فقال هذا سابح ثم عرض عليه اخر فقال ذو ثلاث ثم عرض اخر فقال وهذا اجش هزيم فقال لمعاوية ابى فرس قد علمت ما اردت انما اردت قول الجاموني وبجتى بن حرب سابح ذو علالة اجش هزيم والرماح دوانى اخرج حتى فلانا كان في بلد فلا يلحقه اخبره مروان وشكى اليه معوية فقال له مروان هذا

على لغفل فانشا يقول

نقطر انا قالشاء لها دما	اذا فك هذا الطرف اجرد سابح
فحق مني لا نرفع الطرف ذلة	وحق مني صبنا على المنادح

فدخل مروان على معاوية فقال حتى متى هذا الاستخفاف بالي في العاصم اما والله لئن قولها لتوجهن فيها ولما بقي من الامر فخلع معوية وقد عفوت لك عنه يا ابا عبد الملك وروى هذا الخبر على وجه غير هذا قال فقام عبد الرحمن بن الحكم على معوية وكان قد غضب

مروان على المدينة وولى مكانه سعيد بن العاص وكان مروان وجهه فقال له الق معاوية وغايته لى واستصلحه فلما دخل عليه ألفاه وهو يمشى الناس فانشده ٥

انك العبس تنفخ فى برماها	تكشف عن ساقها الفدوع
يا بضع من امه مضرحى	كان جبينه سيف صنيع

قال لمعوية يا ابا ليجتام مفاخرام مكاثرا فقال او ذلك شئت فقال ما الشاء من بيت شئا واراد معوية ان يقطعه وكان له الرجز فقال انى الظهر اقتا عليه قال على قرس له

وما صفنه قال احبن هزيم يهجو الحرمى الخارجى له

ويخبل ان حرب سايغ ذو علالة	احزهم هزيم والرماح دوانى
اذا قلت اطراف الرماح تنوشه	مرة لدانا فان وانقدعان

فغضب معوية وقال اما ابا بكر به ما حبزه الظلم الى الريب ولا هو من يقتوى على جار انا تركنا ينوش على كاتبه بعد هجعة الناس وكان عبد الرحمن نام بذلك فى امرأة اخيه فحمل عبد الرحمن وقال يا امير المومنين ما حملك على هذا لك ان عملك الخيانة اوجبت عطاءه الرواية وتدبيره استعملته فقال بل الرأى رأيته وتدبيره استقويته قال فان الناس يذكرك وخرج من عنده فلقيه اخاه مروان فاخبره بما جرى بينه وبين معوية فاستشاط غضبا وقال لعبد الرحمن لعمل الله ما اصفعك عرضت للرجل بما انتضنه حتى اذا انتقم منك اخجه عنه ثم لدخلته وركب مركبه وتقلد سيفه ودخل على معوية فقال له معوية حين راه والغضب بينين فى وجهه مرحبا بابى عبد الملك لقد زرتنا على اثناق الليل فما قال لا والله ما زرتك لذلك ولا قدمت عليك فى امر قط اطعما واقدم ما انصفتنا ولا حزتنا احراز لقد كانت لك بقيه من يحمد الشر لاخى العامرى والتقهر سول الله صلعم لهم والخلافة فيهم فصاروا بانى حرب وشرفوهم وولوكم فما عزلهم حتى اذا وليتم ابيتم الا موثبة وقهر فطيعة فزويدا زويدا فقد بلغ بنو الحكم وبنو ابيه بضعا وعشرين واما هى ايام فلا بد ان حتى يكملوا اربعين وتعلم ان فى بنى سنهم ثم هم للخراء بالحرى بالسرى للمهاد فقال له معوية عزلك الله ابى تكلم الا واحدة منهن لا وجب عزلك اه ٥ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ ١٠١ ١٠٢ ١٠٣ ١٠٤ ١٠٥ ١٠٦ ١٠٧ ١٠٨ ١٠٩ ١١٠ ١١١ ١١٢ ١١٣ ١١٤ ١١٥ ١١٦ ١١٧ ١١٨ ١١٩ ١٢٠ ١٢١ ١٢٢ ١٢٣ ١٢٤ ١٢٥ ١٢٦ ١٢٧ ١٢٨ ١٢٩ ١٣٠ ١٣١ ١٣٢ ١٣٣ ١٣٤ ١٣٥ ١٣٦ ١٣٧ ١٣٨ ١٣٩ ١٤٠ ١٤١ ١٤٢ ١٤٣ ١٤٤ ١٤٥ ١٤٦ ١٤٧ ١٤٨ ١٤٩ ١٥٠ ١٥١ ١٥٢ ١٥٣ ١٥٤ ١٥٥ ١٥٦ ١٥٧ ١٥٨ ١٥٩ ١٦٠ ١٦١ ١٦٢ ١٦٣ ١٦٤ ١٦٥ ١٦٦ ١٦٧ ١٦٨ ١٦٩ ١٧٠ ١٧١ ١٧٢ ١٧٣ ١٧٤ ١٧٥ ١٧٦ ١٧٧ ١٧٨ ١٧٩ ١٨٠ ١٨١ ١٨٢ ١٨٣ ١٨٤ ١٨٥ ١٨٦ ١٨٧ ١٨٨ ١٨٩ ١٩٠ ١٩١ ١٩٢ ١٩٣ ١٩٤ ١٩٥ ١٩٦ ١٩٧ ١٩٨ ١٩٩ ٢٠٠ ٢٠١ ٢٠٢ ٢٠٣ ٢٠٤ ٢٠٥ ٢٠٦ ٢٠٧ ٢٠٨ ٢٠٩ ٢١٠ ٢١١ ٢١٢ ٢١٣ ٢١٤ ٢١٥ ٢١٦ ٢١٧ ٢١٨ ٢١٩ ٢٢٠ ٢٢١ ٢٢٢ ٢٢٣ ٢٢٤ ٢٢٥ ٢٢٦ ٢٢٧ ٢٢٨ ٢٢٩ ٢٣٠ ٢٣١ ٢٣٢ ٢٣٣ ٢٣٤ ٢٣٥ ٢٣٦ ٢٣٧ ٢٣٨ ٢٣٩ ٢٤٠ ٢٤١ ٢٤٢ ٢٤٣ ٢٤٤ ٢٤٥ ٢٤٦ ٢٤٧ ٢٤٨ ٢٤٩ ٢٥٠ ٢٥١ ٢٥٢ ٢٥٣ ٢٥٤ ٢٥٥ ٢٥٦ ٢٥٧ ٢٥٨ ٢٥٩ ٢٦٠ ٢٦١ ٢٦٢ ٢٦٣ ٢٦٤ ٢٦٥ ٢٦٦ ٢٦٧ ٢٦٨ ٢٦٩ ٢٧٠ ٢٧١ ٢٧٢ ٢٧٣ ٢٧٤ ٢٧٥ ٢٧٦ ٢٧٧ ٢٧٨ ٢٧٩ ٢٨٠ ٢٨١ ٢٨٢ ٢٨٣ ٢٨٤ ٢٨٥ ٢٨٦ ٢٨٧ ٢٨٨ ٢٨٩ ٢٩٠ ٢٩١ ٢٩٢ ٢٩٣ ٢٩٤ ٢٩٥ ٢٩٦ ٢٩٧ ٢٩٨ ٢٩٩ ٣٠٠ ٣٠١ ٣٠٢ ٣٠٣ ٣٠٤ ٣٠٥ ٣٠٦ ٣٠٧ ٣٠٨ ٣٠٩ ٣١٠ ٣١١ ٣١٢ ٣١٣ ٣١٤ ٣١٥ ٣١٦ ٣١٧ ٣١٨ ٣١٩ ٣٢٠ ٣٢١ ٣٢٢ ٣٢٣ ٣٢٤ ٣٢٥ ٣٢٦ ٣٢٧ ٣٢٨ ٣٢٩ ٣٣٠ ٣٣١ ٣٣٢ ٣٣٣ ٣٣٤ ٣٣٥ ٣٣٦ ٣٣٧ ٣٣٨ ٣٣٩ ٣٤٠ ٣٤١ ٣٤٢ ٣٤٣ ٣٤٤ ٣٤٥ ٣٤٦ ٣٤٧ ٣٤٨ ٣٤٩ ٣٥٠ ٣٥١ ٣٥٢ ٣٥٣ ٣٥٤ ٣٥٥ ٣٥٦ ٣٥٧ ٣٥٨ ٣٥٩ ٣٦٠ ٣٦١ ٣٦٢ ٣٦٣ ٣٦٤ ٣٦٥ ٣٦٦ ٣٦٧ ٣٦٨ ٣٦٩ ٣٧٠ ٣٧١ ٣٧٢ ٣٧٣ ٣٧٤ ٣٧٥ ٣٧٦ ٣٧٧ ٣٧٨ ٣٧٩ ٣٨٠ ٣٨١ ٣٨٢ ٣٨٣ ٣٨٤ ٣٨٥ ٣٨٦ ٣٨٧ ٣٨٨ ٣٨٩ ٣٩٠ ٣٩١ ٣٩٢ ٣٩٣ ٣٩٤ ٣٩٥ ٣٩٦ ٣٩٧ ٣٩٨ ٣٩٩ ٤٠٠ ٤٠١ ٤٠٢ ٤٠٣ ٤٠٤ ٤٠٥ ٤٠٦ ٤٠٧ ٤٠٨ ٤٠٩ ٤١٠ ٤١١ ٤١٢ ٤١٣ ٤١٤ ٤١٥ ٤١٦ ٤١٧ ٤١٨ ٤١٩ ٤٢٠ ٤٢١ ٤٢٢ ٤٢٣ ٤٢٤ ٤٢٥ ٤٢٦ ٤٢٧ ٤٢٨ ٤٢٩ ٤٣٠ ٤٣١ ٤٣٢ ٤٣٣ ٤٣٤ ٤٣٥ ٤٣٦ ٤٣٧ ٤٣٨ ٤٣٩ ٤٤٠ ٤٤١ ٤٤٢ ٤٤٣ ٤٤٤ ٤٤٥ ٤٤٦ ٤٤٧ ٤٤٨ ٤٤٩ ٤٥٠ ٤٥١ ٤٥٢ ٤٥٣ ٤٥٤ ٤٥٥ ٤٥٦ ٤٥٧ ٤٥٨ ٤٥٩ ٤٦٠ ٤٦١ ٤٦٢ ٤٦٣ ٤٦٤ ٤٦٥ ٤٦٦ ٤٦٧ ٤٦٨ ٤٦٩ ٤٧٠ ٤٧١ ٤٧٢ ٤٧٣ ٤٧٤ ٤٧٥ ٤٧٦ ٤٧٧ ٤٧٨ ٤٧٩ ٤٨٠ ٤٨١ ٤٨٢ ٤٨٣ ٤٨٤ ٤٨٥ ٤٨٦ ٤٨٧ ٤٨٨ ٤٨٩ ٤٩٠ ٤٩١ ٤٩٢ ٤٩٣ ٤٩٤ ٤٩٥ ٤٩٦ ٤٩٧ ٤٩٨ ٤٩٩ ٥٠٠ ٥٠١ ٥٠٢ ٥٠٣ ٥٠٤ ٥٠٥ ٥٠٦ ٥٠٧ ٥٠٨ ٥٠٩ ٥١٠ ٥١١ ٥١٢ ٥١٣ ٥١٤ ٥١٥ ٥١٦ ٥١٧ ٥١٨ ٥١٩ ٥٢٠ ٥٢١ ٥٢٢ ٥٢٣ ٥٢٤ ٥٢٥ ٥٢٦ ٥٢٧ ٥٢٨ ٥٢٩ ٥٣٠ ٥٣١ ٥٣٢ ٥٣٣ ٥٣٤ ٥٣٥ ٥٣٦ ٥٣٧ ٥٣٨ ٥٣٩ ٥٤٠ ٥٤١ ٥٤٢ ٥٤٣ ٥٤٤ ٥٤٥ ٥٤٦ ٥٤٧ ٥٤٨ ٥٤٩ ٥٥٠ ٥٥١ ٥٥٢ ٥٥٣ ٥٥٤ ٥٥٥ ٥٥٦ ٥٥٧ ٥٥٨ ٥٥٩ ٥٦٠ ٥٦١ ٥٦٢ ٥٦٣ ٥٦٤ ٥٦٥ ٥٦٦ ٥٦٧ ٥٦٨ ٥٦٩ ٥٧٠ ٥٧١ ٥٧٢ ٥٧٣ ٥٧٤ ٥٧٥ ٥٧٦ ٥٧٧ ٥٧٨ ٥٧٩ ٥٨٠ ٥٨١ ٥٨٢ ٥٨٣ ٥٨٤ ٥٨٥ ٥٨٦ ٥٨٧ ٥٨٨ ٥٨٩ ٥٩٠ ٥٩١ ٥٩٢ ٥٩٣ ٥٩٤ ٥٩٥ ٥٩٦ ٥٩٧ ٥٩٨ ٥٩٩ ٦٠٠ ٦٠١ ٦٠٢ ٦٠٣ ٦٠٤ ٦٠٥ ٦٠٦ ٦٠٧ ٦٠٨ ٦٠٩ ٦١٠ ٦١١ ٦١٢ ٦١٣ ٦١٤ ٦١٥ ٦١٦ ٦١٧ ٦١٨ ٦١٩ ٦٢٠ ٦٢١ ٦٢٢ ٦٢٣ ٦٢٤ ٦٢٥ ٦٢٦ ٦٢٧ ٦٢٨ ٦٢٩ ٦٣٠ ٦٣١ ٦٣٢ ٦٣٣ ٦٣٤ ٦٣٥ ٦٣٦ ٦٣٧ ٦٣٨ ٦٣٩ ٦٤٠ ٦٤١ ٦٤٢ ٦٤٣ ٦٤٤ ٦٤٥ ٦٤٦ ٦٤٧ ٦٤٨ ٦٤٩ ٦٥٠ ٦٥١ ٦٥٢ ٦٥٣ ٦٥٤ ٦٥٥ ٦٥٦ ٦٥٧ ٦٥٨ ٦٥٩ ٦٦٠ ٦٦١ ٦٦٢ ٦٦٣ ٦٦٤ ٦٦٥ ٦٦٦ ٦٦٧ ٦٦٨ ٦٦٩ ٦٧٠ ٦٧١ ٦٧٢ ٦٧٣ ٦٧٤ ٦٧٥ ٦٧٦ ٦٧٧ ٦٧٨ ٦٧٩ ٦٨٠ ٦٨١ ٦٨٢ ٦٨٣ ٦٨٤ ٦٨٥ ٦٨٦ ٦٨٧ ٦٨٨ ٦٨٩ ٦٩٠ ٦٩١ ٦٩٢ ٦٩٣ ٦٩٤ ٦٩٥ ٦٩٦ ٦٩٧ ٦٩٨ ٦٩٩ ٧٠٠ ٧٠١ ٧٠٢ ٧٠٣ ٧٠٤ ٧٠٥ ٧٠٦ ٧٠٧ ٧٠٨ ٧٠٩ ٧١٠ ٧١١ ٧١٢ ٧١٣ ٧١٤ ٧١٥ ٧١٦ ٧١٧ ٧١٨ ٧١٩ ٧٢٠ ٧٢١ ٧٢٢ ٧٢٣ ٧٢٤ ٧٢٥ ٧٢٦ ٧٢٧ ٧٢٨ ٧٢٩ ٧٣٠ ٧٣١ ٧٣٢ ٧٣٣ ٧٣٤ ٧٣٥ ٧٣٦ ٧٣٧ ٧٣٨ ٧٣٩ ٧٤٠ ٧٤١ ٧٤٢ ٧٤٣ ٧٤٤ ٧٤٥ ٧٤٦ ٧٤٧ ٧٤٨ ٧٤٩ ٧٥٠ ٧٥١ ٧٥٢ ٧٥٣ ٧٥٤ ٧٥٥ ٧٥٦ ٧٥٧ ٧٥٨ ٧٥٩ ٧٦٠ ٧٦١ ٧٦٢ ٧٦٣ ٧٦٤ ٧٦٥ ٧٦٦ ٧٦٧ ٧٦٨ ٧٦٩ ٧٧٠ ٧٧١ ٧٧٢ ٧٧٣ ٧٧٤ ٧٧٥ ٧٧٦ ٧٧٧ ٧٧٨ ٧٧٩ ٧٨٠ ٧٨١ ٧٨٢ ٧٨٣ ٧٨٤ ٧٨٥ ٧٨٦ ٧٨٧ ٧٨٨ ٧٨٩ ٧٩٠ ٧٩١ ٧٩٢ ٧٩٣ ٧٩٤ ٧٩٥ ٧٩٦ ٧٩٧ ٧٩٨ ٧٩٩ ٨٠٠ ٨٠١ ٨٠٢ ٨٠٣ ٨٠٤ ٨٠٥ ٨٠٦ ٨٠٧ ٨٠٨ ٨٠٩ ٨١٠ ٨١١ ٨١٢ ٨١٣ ٨١٤ ٨١٥ ٨١٦ ٨١٧ ٨١٨ ٨١٩ ٨٢٠ ٨٢١ ٨٢٢ ٨٢٣ ٨٢٤ ٨٢٥ ٨٢٦ ٨٢٧ ٨٢٨ ٨٢٩ ٨٣٠ ٨٣١ ٨٣٢ ٨٣٣ ٨٣٤ ٨٣٥ ٨٣٦ ٨٣٧ ٨٣٨ ٨٣٩ ٨٤٠ ٨٤١ ٨٤٢ ٨٤٣ ٨٤٤ ٨٤٥ ٨٤٦ ٨٤٧ ٨٤٨ ٨٤٩ ٨٥٠ ٨٥١ ٨٥٢ ٨٥٣ ٨٥٤ ٨٥٥ ٨٥٦ ٨٥٧ ٨٥٨ ٨٥٩ ٨٦٠ ٨٦١ ٨٦٢ ٨٦٣ ٨٦٤ ٨٦٥ ٨٦٦ ٨٦٧ ٨٦٨ ٨٦٩ ٨٧٠ ٨٧١ ٨٧٢ ٨٧٣ ٨٧٤ ٨٧٥ ٨٧٦ ٨٧٧ ٨٧٨ ٨٧٩ ٨٨٠ ٨٨١ ٨٨٢ ٨٨٣ ٨٨٤ ٨٨٥ ٨٨٦ ٨٨٧ ٨٨٨ ٨٨٩ ٨٩٠ ٨٩١ ٨٩٢ ٨٩٣ ٨٩٤ ٨٩٥ ٨٩٦ ٨٩٧ ٨٩٨ ٨٩٩ ٩٠٠ ٩٠١ ٩٠٢ ٩٠٣ ٩٠٤ ٩٠٥ ٩٠٦ ٩٠٧ ٩٠٨ ٩٠٩ ٩١٠ ٩١١ ٩١٢ ٩١٣ ٩١٤ ٩١٥ ٩١٦ ٩١٧ ٩١٨ ٩١٩ ٩٢٠ ٩٢١ ٩٢٢ ٩٢٣ ٩٢٤ ٩٢٥ ٩٢٦ ٩٢٧ ٩٢٨ ٩٢٩ ٩٣٠ ٩٣١ ٩٣٢ ٩٣٣ ٩٣٤ ٩٣٥ ٩٣٦ ٩٣٧ ٩٣٨ ٩٣٩ ٩٤٠ ٩٤١ ٩٤٢ ٩٤٣ ٩٤٤ ٩٤٥ ٩٤٦ ٩٤٧ ٩٤٨ ٩٤٩ ٩٥٠ ٩٥١ ٩٥٢ ٩٥٣ ٩٥٤ ٩٥٥ ٩٥٦ ٩٥٧ ٩٥٨ ٩٥٩ ٩٦٠ ٩٦١ ٩٦٢ ٩٦٣ ٩٦٤ ٩٦٥ ٩٦٦ ٩٦٧ ٩٦٨ ٩٦٩ ٩٧٠ ٩٧١ ٩٧٢ ٩٧٣ ٩٧٤ ٩٧٥ ٩٧٦ ٩٧٧ ٩٧٨ ٩٧٩ ٩٨٠ ٩٨١ ٩٨٢ ٩٨٣ ٩٨٤ ٩٨٥ ٩٨٦ ٩٨٧ ٩٨٨ ٩٨٩ ٩٩٠ ٩٩١ ٩٩٢ ٩٩٣ ٩٩٤ ٩٩٥ ٩٩٦ ٩٩٧ ٩٩٨ ٩٩٩ ١٠٠٠

قال

ولو قد بلغوها قلت لى تمتع من فاعزل معتزم

فان لك فى ذراكم قلبا	فاقنى فى خياركم كثيرا
بقيات الطير اكرمها فراخا	وام الصقر مقلات نزور

فلما فرغ مروان من كلامه خضع له معوية وقال له استعتبوا ابا ليلك الى محلك فوثب مروان وقال له كلا وعشيلك لا رأيتنى هاهنا ليه ابدا وخرج فقال الاحنف بن قيس لمعوية وكان قاعدا ما رايت لك سقطة مثلها ما هذا التضوع لمروان وابى شئ كون منه ومن ابيه اذا ملنوا اربعين واى شئ تخشاه منهم فقال له دون موتى حتى اعزله بذلك فلما مات قال لمروان احلم انى العامرى كان احد من قدم مع اخوالك حبيبه فلما زفت الى النوبة فهو قولى فعلها فجعل رسول الله صلعم يحدد النظر اليه فلما خرج من عنده قيل له يا رسول الله لقد احددت النظر اليه فقال ان الحزبية ذلك رجلا ابا بلغ ولده ثلثين او قال اربعين ملكوا الامر بيننا فوالله لقد تلقاها مروان من بعض صحابته فقال له الاحنف لا يبعدن هذا ملك احد فانك تضع من قدرك وقد رد الله ان يتمثل امر لكن فقال له معوية ما كنتها على يا ابا بحر اذن فقد لعمرى صدقت وصحت ٥ ومنه ما حكى ان قتيبة بن مسلم دخل على الحجاج وبين يديه كتاب قد ورد اليه من عبد الملك وهو يقرؤه ولا يعلم مناه وهو ممكر فقال الحجاج ان الامير قال كتاب ورد من امير المومنين لا اعلم مناه فقال ان رأى الامير اطلاعى عرفته اياه فاذا فيه اما بعد فانك سالم والسلام فقال لقتيبة مالى اذا سخرجت لك ما اراد قال ولاية خراسان قال انه ما يسرك اها الامير وتقر عينك اما اراد

يدرو نخر من سالم وادرقى	يجعله بين العين والانف سالما

اى ان عندو مثل سالم عند هذا الشعر فولاه خراسان منهم ان حمزة بن بيض الخفى الشاعر تقدم على بلال بن ابى بردة وكان كثير المزاح معه فقال لحاجبه اسأذن لحمزة بن بيض الخفى فدخل الحاجب فاخبره فقال ادخل حمزة بن بيض من فخر فدخل فقال لبلال بن ابى بردة يقول لحمزة بن بيض من فقال لبلال ادخل فضل الله الذى جئت اليه وانت امرد فقال له ان بهيلك طيرا فاخذها وناكل وهو يريك الطائر فتمم الحاجب فقال له ما الت وهذا ان سالك فاخبره بالحجاب فدخل الحاجب وهو [illegible] ظهاره بلال فقال ما فعل الملك فقال ما فعل الله فقال ما كان الامر الا امرا عما قال فقال له ان رسول فاذ الحجاب فاقف فاقسم عليه حتى اخبره فتحيل حتى خضن جلد الارض وقال له قد عرفنا العلامة فادخله فدخل واكرمه وسمع مدحه واحسن صلته اراد بلال ان يبين من قول القائل ما معنى

انت ابن بيض لعمرى لستا نكره	لقد صدقت ولكن من ابو بيض

ومن لطيفه ما روى احمد بن ابى سفالوزيد دخل على المامون وعنده جارية تغنى وصاحبها النظر اليها فلما فرغت اقبل عليه فقال له كما شئت البرد فلم يدر ما اراد ثم فهم ذلك

عملت بك فقال لا انت تدعى الظنة وبذهب عليك مثل هذا اردت طعنه وعنفه

وحى صريح ما فاستريطعنه | كحابة الريح العاتى المهم

وبضرب من هذا التلميح حاكاه ابو الوليد اسمعيل الشقندى فيما انشده لابن الحجة الحلفان ثم قوله فقال بديهة فرجع مطلعه على بعد قرطبة بحاورة نهامن جهة الجنوب قال كنت يوما بين يدى الرئيس الفقيه ابى بكر بن ذهر فدخل علينا رجل عجمى من فضلاء حرايات وكان ابن ذهر يكرمه فظهرت ما تقول فى علماء الاندلس كابرها وشعرائها فقال اكثرت فلم افهم مقصده وتبرمت وما انى به وهم منى او ظن بن ذهر فى نظرة نظر السوء فانكر فقال لى قولت شعر المتنبى فلت نعم وحفظ جميعه قال فعلى بنفسك اذن فلتكرر حاطرك بقلة الفهم فانهم وذكر فى قول المتنبى

كررت حول ديارهم لما ندرت | منها الشموس وليس فيها الشرق

فاخذت فى الحزانى وقلت واللهلقد ذكرت فى بعض سفرى بغوى عند حيرتى انهم بمثل مقصدك ومنه ما حكى ان الوزير ابى القاسم بن على المغربى كان كثير الغيظ يوما على الدولة المعروف بزده فقال الدولة لا قال سمعت ان سيدنا الوزير يذم ابا الطيب المتنبى فقال نعم فقال لتحفظ القصيدة التى اولها لك يا منازل فى القلوب منازل فقال الوزير نعم لاحفظها والله كلا عدت الى ذمة ابدا فظل الوزير يغاه عزيز هم المتنبى اهل الارض فلم يرجع ولما اشار ابو العلا باد فى اشارة افتهم ان لا يعود الى ذمته قال ينتهى باشارة الى

واذا اتتك مذمة من ناقص | فهى الشهادة لى بان كامل

فلم ارض لنفسى محمل القصص ووقع نظرى لذلك لابى العلا مع الشريف المرتضى حين وصل الحاجر فذكر لابى الطيب المتنبى فتقصد الشريف المرتضى وعابه بعض اشعاره فقال ابو العلا لم يكن له الا قوله لك يا منازل فى القلوب منازل فكفاه فضب الشريف وامر المعرى فنصب واخرج فنهى لحاضرون ومن ذلك فقال لهم الشريف علتم ما اراد الاعمى فانما اراد قوله ذلك

واذا اتتك مذمة من ناقص | فهى الشهادة لى بان كامل

فهجوا من ذكاء الشريف وفهمه لما عناه من عمى يا مل ومن اطيب التلميح هذا البيت بيتا كما صاحبا محمد ابن الفتح بن خاقان ذكر ابن الصائغ فى كتابه فلا يدانى فقال فيه رحمه عز الدين وكذا نعوى المهدى استهر سفا وجنونا وهو معروف بذلك ومسنون له اهل من جعل ما نقله من جنابة ولا اظهر تخيله اباية ولا استبعى من حدث ولا بخى فوارده مواراة فى حديث ولا اقتراب ما يريه ومصوره ولا فرمن بنا ويرة فهو دة الاساءة البراعدى من الاحسان والبهيمة لديه اهدى من الانسان الى غير ذلك فلما ابن الصائغ انتاصه له فرمى ما على الفتح وهو جالس فحمة على القوم وهزب على كتف الفتح وقال الرشهادة بالفتح

ومضى فلم يرد احد من القوم ما اراد بذلك الا الفتح فانه قهقه ضاحكا وقال ما قال فقال ابن وصيفه فى كافى ما تقولون فما بلغت بذلك عشر ما بلغه هو فى تهذيبه

الكلمة فانه يرجع الى قول المتنبى

واذا اتتك مذمة من ناقص | فهى الشهادة لى بانى كامل

ومن ذلك ايضا قصة الرضى الرفاعى مع سيف الدولة بن حمدان لما نبغ فانه كان من شعرائه ومداحه فخرج ذكر المتنبى ومدحه بحضرة سيف الدولة والرضى حاضر فمالغ سيف الدولة فى الثناء عليه وعلى شعره فقال له الرضى اشتهى ان الامير يختار لى قصيدة من غرر قصائده حتى احاول معارضتها وتحقق بذلك انه ادرك فى غرضه فقال لسيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدة الغائية التى اولها

لعينيك ما يلقى الفؤاد وما لقى | وللحب ما لم يبق منى وما بقى

قال الرضى فكتبت القصيدة واعتبرتها فلم اجد لها من عثار ان لو اطلت لكن رايته يقول فيها

اذا شاء ان يلهو بليت بجسمى | اراه عذابى ثم قال الرحمن

فعلمت ان سيف الدولة انما اشار الى هذا البيت فاعرضت عن معارضته منه ما حكاه الشيخ فخر الدين بن سيد الناس قال دخل الشيخ بهاء الدين بن الخاس يوما الى الجامع الاموى فوجد ابا الحسن الخراز جالسا والى جانبه شيخ ضرير فتحدثا بينهما وصلى كل من طائفة القت الى الحسين الخراز وقال له ما اردت الا ان ترى الملك فقال ابو الحسين وانا ما قلت ليتمثل

صاحبا الشريف الداد بن الخاس قولا ابن سنا الملك

انا فى معهد صدف | بين فواد وعلق

واراد الخراز قول الشريف الوراق

وتحف بى داص من الاحباب | فقاده سلس القياد

لما توسط | بيننا | حرمت الامور على السداد

ومنه ما رفع فى عصر ابن السيد على بن بركات الحريرى وبين الشريف زيد بن محسن سلطان مكة الشريف وذلك ان السيد على بن بركات كان شيخا عالى السن فوقع بينه وبين الشريف المذكور عتاب طال به الخطاب فاخذ السيد على قول ابى الطيب

هذا جزاء امرء اقوى بذى خشب | من مثله فتقى منحة الاجل

فغضب الشريف زيد وقال والله ما اردت هذا ولما اوردت قول ابى الطيب

ماكنت اوثر ان يمتد بى زمنى | حتى ارى دولة الاوغاد والسفل

ومنه قول ابى الحسين الخراز

وكافات الثناء فقد بسعا | وما لى طاقة بلقاء سبع

اذا ظفرت بكافا الكبر كفى | ظفرت بمعزه باقى بمحكمه

يشير الى قول ابن سكرة

جاء الشتاء وعندى من يلنجه | سبع اذا الذئب عن جاراتنا اعبا
كن وكبر وكانون وكاس على | مع الكباب وكس ناعم وكسا

وما اظرف قول بعضهم

رأيتها ملفوفة فى كسا | خوفا من الكاشح والطامع
قلت لها من انت يا هذه | فالتا انا السادس فى السابع

يشير الى قوله وكس ناعم وكسا قال فى القاموس اكس البعير للبيض من كلامهم واما هو فى الاساس وقال الابارى فى شرح المقامات الكرى والسرحان مولدتان ولغتان عربيتان وانما يقال فى الاسد قال ابو زيد فرج ن قال السيوطى فى المزهر فى لفظ الكبر ثلاثة مذاهب لانه العربية اشهرها هذا الذى ذكره المولد الثانى انه فارسى معرب وهو رأى الجمهور منهم المطرزى فى شرح المقامات الثانى عشر عربى ورجحه ابو حيان فى تذكرته وفضله الاسنوى فى المهمات وكذا الصفدى فى كتاب شرح الامان وفضله عنه الزركشى فى تتمات المهمات قلت وحكى ابو حيان عن الخليل انه معرب من العربية واعجبها للساحقات الوسيمات الاكس فيقال اكس البعير ابضه فيلزم ان يكون الكبر الى

مثله قول الملكس

لقد احمل قبل اليوم ما تقرع العصا | وما عالم الا سيعلمنا

يشير الى المثل المشهور ان العصا قرعت لذى الحجا بضم يلمز انا نبه انتبه وذو الحجا هو هاهنا الطرب العدوانى كان من حكماء العرب لا يعدل فيهه فيما ولا يحكم حكما ظالما طعن فى السابع من عقله بثمانية قال ابن السيد فى شرح سقط الزند سمى بعد ذلك ذا الثمانية وذا الحجا وذا الثمانيات وهو فى غيره فاقرع عوالى المجن بالعصا لا تدع يقال انه عاش ثمانية مئة سنة وهو الذى يقول

تقول انوق الدار انى كانت | سليم اذا جاءى ابلة غير موبع
وما الموت افناني ولكن تتابعت | على سنون من مصيف ومربع
ثلاث مئين قد مررن كواملا | وها انا هذا ارتجى مر رابع
فما سئمت من الحياة وطولها | اذا رام نشاطا بغالى المرقع
اخترت ضيا والقرين الذى مضت | وكلا بدا يوما ان يطار بمصرعى

قال ابن الاعرابى اول من قرعت له العصا عامر بن الظرب العدوانى وبه تقول ما هو فيس خالدين ذى الجدين تميم تقول بل هو ربيعة بن نحاش احد بنى اسيد بن عمرو بن تميم واليمن تقول بل هو عمرو بن حمة الدوسى والقول الاول هو المشهور ومنه قول كعب بن زهير

كانت مواعيد عرقوب لها مثلا | وما مواعيدها الا الاباطيل

يشير الى المثل المشهور اخلف من عرقوب هو رجل من العمالقة كان وعد اخاه تمرة وقال له افتح فاك اطلع فلما اطلع قال اذا اطلع فلما ابلع قال اذا ازهى فلما ازهى قال اذا ارطب فلما ارطب قال اذا اثمر فلما اثمر جذه ليلا ولم يعطه شيئا الخامس ايام فيما وقع فى التلويح الى

قصة ضمنه قولا فى تمام

فزت على الثمر بالليالى | ثم على من رعاه بالحارس
فضاضوها صنع اللاحة فاظلم | ليلهما فى البهاء المحبنطئ
فلله ما ادرى احالم نائم | ام الميت نائم كان فى الركب نائم

فانما اشار الى قصة يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام كان من خبره ان موسى عليه السلام فقد الحياة فقال لهم يوم الجمعة حتى كادت الشمس تغرب وتغيب وخشى ان يجىء الليل فيدنس بدنهم فيدخل السبت فلا يحل لهم فقال لهم فلا اكن انا فمن اللئيم لهذه القصة قيل

قول ابى العلاء المعرى من قصيدة يرثى بها ابن القارح

طلوع الناجم ركب موسى | وكان ابوك اسعى للذبحا
ويوشع رد يوحا حين ولى | وانت متى مضت ترد ويوحا

يوح ويوحى بناء مشاة من نحت من اسماء الشهر مع مزيد الكاف كما ذكر ذلك الفارسى فى المسائل عن ابى الحسن المبرد قال الكثير من اللغويين انها بالياء الموحدة وكذا رواه ابو على فى نوادره قال عند ضبط الفاء من يوشع بن النون من فتاه الاول وهو الذى فى نظم المعرى يبتدىء حتى اعتذر من عليه فى حاشية ابن الحسن بعذر لا حتى عليه بكاف الالحاق يعنى بقوله هذه لغة بحالة غير هاشمية ولكن اخرجوا ما فى دار العلم من النثر الشتيت فاعرضوها فوجدوها كما قال وعساحب الناموس ذكرها فى فصل الياء الموحدة من حرف الحاء وفى فصل الياء المثناة من تحت منه كما نبه لى بعض اصحاب فاحد القولين ذكرها فى الموضعين

ومن ذلك قول ابى بكر بن اللبانة

بكت عند رؤية بعضها علم الركب | اذا السقط الظلام فوافق رطب
وقالت لها اسرب وافى لحظى | نجوم الدياجى لا تقال لها اشرب
لئن وقفت شمس النهار ليوشع | فقد وقفت شمس الصبابة والشهب

وقد لخص هاهنا فى مقصورته الى قصة يوشع المذكورة وقصة رد الشمس له بسبب ذلك فقال

وكم رأت عينى فتى من مآثرك | من اطلع نورها تحت الدجى
فما لها من اثر مبصرة | ابصرها طرف الرقيب فارتعى
واصورته شبهة فضل من | تحقق ما البصرة وما الهند تدعى
وظن ان الشمس قد عادت له | فانجاب جنح الليل عنها فانجلى

والشمس عارضة لعنبر بوشع | تماغرا وعلى اذ عفا

وقصة رد الشمس لعلي عليه السلام اخرجه عن واحد عن اسماء بنت عميس قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوحى اليه ورأسه في حجر علي عليه السلام فلم يصل العصر حتى قربت الشمس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عليا كان على طاعتك وطاعة رسولك فارد عليه الشمس قالت فرأيتها قد غربت ثم رأيتها طلعت بعد ما غربت ووقفت على الجبال والارض وعن ابي رافع مولى الله صلى الله عليه وسلم قال رقد رسول الله صلى الله عليه وسلم على فخذ علي عليه السلام وحضرت صلوة العصر ولم يكن علي عليه السلام صلى فكره ان يوقظ النوم حتى غابت الشمس فلما استيقظ قال ما صليت يا علي العصر قال لا يا رسول الله قد ما النوم فرددت الشمس على علي عليه السلام بعد ما غربت حتى رجعت الى مكانها من صلوة العصر في الوقت فقام علي فصلى العصر فلما قضى صلوة العصر غابت الشمس فاذا الجرم مشتكر وعلى هذا فصل حازم للمراجع اذ عفا البرق في محله لان الدرق عفا على الرسول صلى الله عليه وسلم لا على علي عليه السلام ثم الى هاتين القصتين الفقيه عمارة اليمني في قصيدة كتبها الى الملك الناصر فقال

ملوك وعلى حرمة صار بينها | فتاة وصنه الناشات وما وعى
وردت بهم شمس العطايا لوندهم | كما قال قوم في علي بوشع

ومن لطيفه ما حكي هنا ان المظفر المروزي الواعظ جلس يوما ما جهة بغداد العصر واورد حديث رد الشمس لعلي عليه السلام واحد في ذكر فضائله ومناقبه الشريفة فمنات سحابة غطت الشمس فظن انها غابت فاوجى انها وارتحل

لم تعرف يا شمس حتى بمهدي | مدى كمال المصطفى وتحله
واني عليك ان اردت تسالهم | انت اذ كانا لوتود لاجله
ان كان للمولى وقوفك فلكم | هذا الوقوف لخيله ولرحله

فطلعت الشمس من تحت الغيم عند انها الايبات فلا يدري ما روى على الاول والثاني عند ومن الباقي المذكور قول في تمام من قصيدة همدم بها ابا دلف العامري مطلعها

اذا افتخرت يوما معتم بقوسها | فخارا على او طلدته من مناقب
فانتم بدى فارما لت سيوفكم | عروش الذين ناسروهن وتوجوا

يشير الى قصة حاجب بن زرارة مع كسرى ملك الفرس وقد حدثنا صاحبنا مدعوة الدين بعصر ان بعض ملوك الفرس في ناحية من بلاده حتى يجبوا فقال لهم معاشر العرب عندكم من فاق منكم افدم البلاد واعزم على العباد فقال الحاجب انى ضامن للملك ان لا يفعلوا فاقبل فرسان حتى اذا هبط فوسى فخذه من حوله فقال كسرى ما كان ليسلمها ابدا فبعثها مترادفا لهم الى ان ورد عليه وقدمات حاجب فاوفخل عطاردا بنه الى كسرى يطلب من اجره فرد عليه وكساه حلة ملاء ثلاثين

اهدا ها

اهدا ما الى النوم فلم يقبلها فاعطاها من يهودي باربعة الاف درهم وعرف حاجب بن زرارة ذلك بدفي القوس واخبره بذلك واشار في البيت الثاني الى وقعة ذي قار المشهورة بين العرب وكانت بعد وقعة بدر باشهر ورسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة وما بلغه خبرها قال هذا اول يوم انتصفت فيه العرب من العجم وفي اخر واو يروى انا النبي صلى الله عليه وآله وسلم مثلت له الواقعة وهو بالمدينة فرفع يديه فدعا النبي شيبان وبجاعة ربيعة بالنصر وبارك بدعوته اللهم حتى ارى هزيمة الفرس وهو روى انه قال انها من بعثة اللهم انصر بني ربيعة منهم الى الان اذا هاروا دعوا بشعار النوح صلى الله عليه وآله وسلم ودعوة لهم وقالوا يا رسول الله سمعنا وعدك فنصرون وانما قال ابو تمام في ذي قار لانه ذلك لانه محل ذي قار

وما الطف قول الصاحب الصفدي في مليح حلق لحيته

بدا لي حلق المحاجب فتنة | فقلت معقدا اهل مبرا هبه
حبيبي بحق الله قل لي ما الذي | دعاك الى هذا فقال محاوف
وعدت بوصل الماشقين بقطها | فلم يقعوا فاسرعوا فوقعوا جاجبه

ومن بديعه قوله في فرس لحارث بن حمدان من قصيدة

اسر وما صحبي بغير الذي وعا | ولا درعي مهرية ولا درعه
ولكن اذا حم القضاء على امرئ | فليس له بر يقيه ولا بحر
وقال صحابي الفرار او الردى | فقلت لها اني اعلها اتكر
ولكن امضي لما لا يبيدني | وحسب من امر حزمها الا كر
هو الموت فاختر ما حلا لك كونه | فلم ير الانسان ما جى الذكر
ولا خير في دفع الردى بمذلة | كما رد عنها يوما سوءة عجم

يشير الى قصة عمرو بن العاص مع علي عليه السلام في صفين وهي ان امير المؤمنين تم اخرج يوما صفين متكلا فدعا بالمبارزة فقال معاوية لعمرو بن العاص عزمت عليك الا ما خرجت لمبارزة هذا الفارس فخرج اليه عمرو وهو لا يعرفه لزعمه على تم فلما راه علي تم فاظهر من بدنه لبعده

لبعده عنا صاحبه فبعثه عمرو وهو يقول

يا فادة الكوفة يا اهل الفدر | اضربكم ولا ارى يا للعجب
فكر حليه امير المؤمنين تم راجعا وهو يقول

ابو الحسن فاعلم وليس بمنكر | جماله نفاذ العنان وللدرع

عمرو عمرو قولي عنه وكما وهو يقول مكره اخاك لا يطلبك بمثلها فلطمه امير المؤمنين تم فطشه جاوت في فصول وبعده فالفه الى الارض فظن امير المؤمنين تم قاتله فرفع رجله وكشف سوءته فصرف امير المؤمنين تم عنه وجهه راجعا الى عسكره وهو يقول بعورة المرء حتى نفاذ

عمرو وركبه فرسه واقبل على معوية وجعل معوية يضحك منه فقال م تضحك والله لو كنت انا وبلال من تضحك ما بدأ من ضحكي لضربت فلانك واما فلانك فقال معوية تركتك يا ابا عبد الله ما تحمل مني ما احمل منك فقال عمرو احلفني بالرحم ولكن ارايتان لو حملت عليك فصدمتك هل كنت تنفطر فانك لا تدري ما تاتي به من ورائك فقال معوية اما والله لو غرزت قدمك عليه ووضع مثلك لك ايضا لبدر ارطاة من اصحاب معاوية فانه مدحه فنفسه بمبارزة على اعلى تقدير وكان يخفى لقاءه فبلغ ذلك معوية فامر ان يلقى على بلاط فاذا رسعة يتخوف لقاءه فلما اظفر الله به حمله بنا واخرة فلم يزل يضعه ويبعثه حتى راه فقصده في الحرب فلما راه المؤمنين ثم حمل عليه ودقه بالرمح فسقط على قفاه الى الارض فوضع رجله وكشف عورته فصرف امير المؤمنين ثم عنه وجعه فوثب قائما فقصده فسقط المغفر عن راسه فعرفه امير المؤمنين فصاح يا امير المؤمنين انا رديف ارطاة لا بد منك فقال اذهب وان كان عليه ما يحتمي فرجاوده ورجع الى معاوية وجعل يضحك منه ويقول لا عليك يا بارد لا تشتمي فقد نزل بعمرو مثلها فضاع نوح من اهل الكوفة وهو المحارث بن نصر النهمي وبلكم يا اهل الشام اما تتبرون من كفتة الانساء وانشد

اني كل يوم وان بعد فارس	لدعوة نحتا لهاجية بادية
بكت لها عنه على سنانه	وبعضل منها في الحلاوة معبق
فتوكلا لعمرو وابن ارطاة فاظفر	سبكلا كما تلقيا الليث ثابتة
ولا تحمدا الا الحيا وخصاكما	هما كانا والله للشفر واقية
فلولا هما لم تخوا من سنانه	وتلك بما فيها عن العود نابية
متى تلقيا الخيل المغيرة صحبة	وفيها على فاتركا الخيل ناحية
وكونا بعيدا حيث لا يبلغ القنا	نحورا كما ان الحواريكا فية

وكان قد رمى ارطاة بعضل من عمرو فضاع عمرو بعضل منه ولكنت من شاهد الجمع لهذا المقدار فانه باب لا ينتهي عنه وفي بلاغة الشيخ صفي الدين الحلي قول له

ان الفها شلفت كليا صنعوا | اذا انبت البحتري من كلامهم

الجمع هنا الى قصة موسى والخضر وفي بلاغة ابن جابر الاندلسي قوله

وتفرج الجمع عن حق وواجب	فرع الرماح ببدر ظلم مهجور

الجمع هنا الى قصة نوم بلدوف بلاغة بديعية القزاز الموصلي قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم	نلميح قصة موسى مع معدهم

قال ارجحهم الخ من خلال هذا البيت لمحة تدل على ان الجمع هنا لكنه ساق حكاية معينة فيها الغدية بان فيها تلميح قصة موسى مع معدد اعلم انتهى وهو في بلاغة دوف بلاغة بديعية ابن حجة

وزد شمر الغني للقوم خاضعة	وما لبوشع تلميح بركبهم

وفي بلاغة بديعية الشرف القيرواني قوله

اهل الفضائل سباهم بتين كما	سباهم وهي قيد في وجوههم

فانه يريد التلميح الى قول تعالى سباهم في وجوههم من اثر السجود وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

والجمع فضائله واذكر مناقبه	من فيه بما ناله في الغار والجرح

التلميح هنا الى قصة الغار وفي بلاغة بديعية العاتوني قوله

نفاني بالشرا اهل الشر ثم	ما ينفي فتية فافا وفي القمر

كانه يشير الى قول تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفي بلاغة بديعية الطرسي قوله

بجنات في كم ابهر حسنا	كشا خبز تلميحا بجد هم

التلميح فيه الى قصة الشاة الخ اهدتها اليهودية اليه صخيرة كانت قد سلتها وسمتها فاكل منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة والقصة مشهورة مذكورة في السير وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

تلميحه كم شفا في الخلق من علل	وما لعيسى يديها والاكمه

التلميح فيه هو الاستدلال على براء عيسى عليه السلام قال البعوني في تفسيره قال وهب رحمه الله اجتمع على عيسى عليه السلام في اليوم الواحد خمسون انفا من اطاق منهم ان يبلغ ثلثمائة مرام يطق ممن تبعه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على سبيل الايمان اما ابراء بنات الاكمه فقد وردت به روايات كثيرة روى ان ضمن قتادة بن النعمان احد يوم احد حتى وقعت حدقته على وجنته فردها

وجنة زهرها	فكانت احسن عينيه واحدها	في ذلك يقول الحريق الاوسي
	وما الذي سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى احسن الرد
	فعادت كما كانت لاحسن انها	فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد

وفي الغابة في عثمان بن حنيف ان اعمى اتى اليه يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى كعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى الترمذي عليه الصلوة والسلام بعينه على ارسهم وهما وهي قتادة في يوم ذي قرد قال فما سرني على ولا قام وروى ان ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فمشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حتوة من الارض فقابل عليها ثم اعطاها رسوله فامتلا سقاء ماء فشربه ما شاء الله وذكر العقيلي في حبيب بن فديك انه رجع الى ابيه بصيرا بعد ما ذهب بصره فقال ابوه ما رد عليك بصرك الا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرد على ابني بصره فقال ائتني به فاتاه فمسح وجهه ودعا له فرجع بصيرا وذكر ابن منده في الصحابة ان عبد الله بن عتيك رمي يوم الطائف فسقطت عينه على وجنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فوضعها مكانها فكانت احسن عينيه وفي بلاغة بديعية الشرف القيرواني قوله

اهل الفضائل سباهم بتين كما	سباهم وهي قيد في وجوههم

فانه يريد التلميح الى قول تعالى سباهم في وجوههم من اثر السجود وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

والجمع فضائله واذكر مناقبه	من فيه بما ناله في الغار والجرح

التلميح فيه الى قصة الغار وفي بلاغة بديعية العاتوني قوله

نفاني بالشرا اهل الشر ثم	ما ينفي فتية فافا وفي القمر

كانه يشير الى قول تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفي بلاغة بديعية الطرسي قوله

بجنات في كم ابهر حسنا	كشا خبز تلميحا بجد هم

التلميح فيه الى قصة الشاة الخ اهدتها اليهودية اليه صخيرة كانت قد سلتها وسمتها فاكل منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة والقصة مشهورة مذكورة في السير وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

تلميحه كم شفا في الخلق من علل	وما لعيسى يديها والاكمه

التلميح فيه هو الاستدلال على براء عيسى عليه السلام قال البعوني في تفسيره قال وهب رحمه الله اجتمع على عيسى عليه السلام في اليوم الواحد خمسون انفا من اطاق منهم ان يبلغ ثلثمائة مرام يطق ممن تبعه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على سبيل الايمان اما ابراء بنات الاكمه فقد وردت به روايات كثيرة روى ان ضمن قتادة بن النعمان احد يوم احد حتى وقعت حدقته على وجنته فردها

وجنة زهرها	فكانت احسن عينيه واحدها	في ذلك يقول الحريق الاوسي
	وما الذي سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى احسن الرد
	فعادت كما كانت لاحسن انها	فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد

وفي الغابة في عثمان بن حنيف ان اعمى اتى اليه يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى كعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى الترمذي عليه الصلوة والسلام بعينه على ارسهم وهما وهي قتادة في يوم ذي قرد قال فما سرني على ولا قام وروى ان ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فمشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حتوة من الارض فقابل عليها ثم اعطاها رسوله فامتلا سقاء ماء فشربه ما شاء الله وذكر العقيلي في حبيب بن فديك انه رجع الى ابيه بصيرا بعد ما ذهب بصره فقال ابوه ما رد عليك بصرك الا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرد على ابني بصره فقال ائتني به فاتاه فمسح وجهه ودعا له فرجع بصيرا وذكر ابن منده في الصحابة ان عبد الله بن عتيك رمي يوم الطائف فسقطت عينه على وجنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فوضعها مكانها فكانت احسن عينيه وفي بلاغة بديعية الشرف القيرواني قوله

اهل الفضائل سباهم بتين كما	سباهم وهي قيد في وجوههم

فانه يريد التلميح الى قول تعالى سباهم في وجوههم من اثر السجود وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

والجمع فضائله واذكر مناقبه	من فيه بما ناله في الغار والجرح

التلميح فيه الى قصة الغار وفي بلاغة بديعية العاتوني قوله

نفاني بالشرا اهل الشر ثم	ما ينفي فتية فافا وفي القمر

كانه يشير الى قول تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له وفي بلاغة بديعية الطرسي قوله

بجنات في كم ابهر حسنا	كشا خبز تلميحا بجد هم

التلميح فيه الى قصة الشاة الخ اهدتها اليهودية اليه صخيرة كانت قد سلتها وسمتها فاكل منها واكل القوم فقال ارفعوا ايديكم فانها اخبرتني انها مسمومة والقصة مشهورة مذكورة في السير وفي بلاغة بديعية السبتي قوله

تلميحه كم شفا في الخلق من علل	وما لعيسى يديها والاكمه

التلميح فيه هو الاستدلال على براء عيسى عليه السلام قال البعوني في تفسيره قال وهب رحمه الله اجتمع على عيسى عليه السلام في اليوم الواحد خمسون انفا من اطاق منهم ان يبلغ ثلثمائة مرام يطق ممن تبعه عيسى عليه السلام وكان يداويهم بالدعاء على سبيل الايمان اما ابراء بنات الاكمه فقد وردت به روايات كثيرة روى ان ضمن قتادة بن النعمان احد يوم احد حتى وقعت حدقته على وجنته فردها

وجنة زهرها	فكانت احسن عينيه واحدها	في ذلك يقول الحريق الاوسي
	وما الذي سالت على الخد عينه	فردت بكف المصطفى احسن الرد
	فعادت كما كانت لاحسن انها	فيا طيب ما عين ويا طيب ما يد

وفي الغابة في عثمان بن حنيف ان اعمى اتى اليه يا رسول الله ادع الله ان يكشف لي بصري قال فانطلق فتوضا ثم صلى كعتين ثم قال اللهم اني اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبي الرحمة يا محمد اني توجهت بك الى ربك ان يكشف عن بصري اللهم شفعه في فرجع وقد كشف الله عن بصره وروى الترمذي عليه الصلوة والسلام بعينه على ارسهم وهما وهي قتادة في يوم ذي قرد قال فما سرني على ولا قام وروى ان ملاعب الاسنة اصابه استسقاء فمشى الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيده حتوة من الارض فقابل عليها ثم اعطاها رسوله فامتلا سقاء ماء فشربه ما شاء الله وذكر العقيلي في حبيب بن فديك انه رجع الى ابيه بصيرا بعد ما ذهب بصره فقال ابوه ما رد عليك بصرك الا دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ادع الله ان يرد على ابني بصره فقال ائتني به فاتاه فمسح وجهه ودعا له فرجع بصيرا وذكر ابن منده في الصحابة ان عبد الله بن عتيك رمي يوم الطائف فسقطت عينه على وجنته فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاخذها بيده فوضعها مكانها فكانت احسن عينيه

رسول الله ﷺ فيه فرع ونقل على حجته عبد الله بن أنس فلم تمد ونقل فيه عوف على عهد يوم خيبر
رمدا فاصبح مأربا وكان على عاتقه يحرج في الشتاء والبرد الشديد فإذا رود رداء خفيف
وفي الصيف عباء القباء الصوف الثوب المثل لا يبالي فقال فقال لي رسول الله ﷺ فوقه
حين أعطاني الراية وكنا معد فقال فيه عوف اللهم أكفه الحر والبرد فما أذى معه حر ولا برد
ونفث عليه الصلوة والسلام على ضربة ساق سلمة بن الأكوع يوم خيبر فرأيت ونفثة دعلى ذبابة
معاذ حين أصابها السيف في الكتيبة فقال إنا لا نشرف فرأيت ونفث على ساق علي بن أبي طالب
يوم المريسيع فأذا الكمر فرع مكانه وما زال يعرض فرسه وأشكى علي بن أبي طالب فجعل يمشي
رسول الله ﷺ اللهم اشفه وعافه فمشى برجله فما اشتكى ذلك الوجع بعد وقطع يوم يد
يد معوذ بن عفراء فجاء محمد يه فبصق رسول الله ﷺ والصقها فالتصقت رواه أبو داود
وفي رواية أيضا أن حبيبا أصيب يوم بدر مع رسول الله ﷺ فضربه على عاتقه حتى مال
شقه فوجده رسول الله ﷺ ونفث عليه حتى صح وأتته امرأة من خثعم معها ابنها به لا
يتكلم فأتى بماء فمضمض فاه وغسل يديه ثم أعطاها إياه وأمرها بصب الماء وفيه يفرغ الظلم
وعقله حتى لا يفعل معقول الناس وعن ابن عباس جاءت امرأة بابن لها به جنون فمج صدره
فمج شر فخرج من جوفه مثل الجرو الأسود فشفي وأكفأت القدر على ذراع محمد بن حاطب
وهو طفل فمج عليه ودعا له ونفل يده في لحيته وكانت وكف شراحيل المعنى سلعة فمعصر
القيض على السيف وعناه الراية فكرى للموت فأذا لا يطفها بكفه حتى نضها وهم بها
وسالت جارية طعاما فهوى أكل فيها وإنها من بين يديه وكانت قليلة اللبا فقالت أنها الوليد
من الليلة فمد فاها فيها فما في فيه ولم يكن لبأ بعد ذلك فيه فملأ استعرخ حوضها التي عليها
من الحياء ما لم يكن لامرأة بالمدينة أشد حياء منها والروايات في ذلك كثيرة والله أعلم

العنوان وأدم أذ بدا عنوان زلته ... مرتوسل عند الله في القدم

العنوان بالضم وقد يكسر في الأول أفصح أبو الهيثم أصله عنن كرمان ملأ كثرت النونات
قلبت احداهما واوا ومن قال العلوان حمل النون لا ما لأنها أخف وأظهر من النون قال وكلا
استدلك لتنحي ظهر على غيره عنوان له قال ابن عنقة الكتاب وعنته وعنونه وعلقه
بمعنى واحد قال ويسمى عنوانا لأنه يعنون من أجله قال الجوهري ويقال عنوان
وقال ابن الأنباري لغة العنوان لغة حمير قال وفي المثل أول الغيث قطر ثم ينسكب عليه
ويظهر في اصطلاح البديعيين قال ابن أبي الأصبع هو أن يأخذ المتكلم في غرض من أغراض القصيد
كالمديح والتشبيب بامثلة الفاظ تكون عنوانا لما يجيء بعدها من المعاني المتقدمة وقصص سالفة
عظيم جدا وهو عنوان العلوم بان يذكر في الكلام الفاظ تكون مفاتيح لعلوم وسدا على
لها فمن الأول قوله تعالى بنبأ الذي أنبأه أباؤنا فاتح سورتها الآية فانه عنوان قصة

لجام بن باعوراء والثاني قوله تعالى انظلق الى ظل ذي ثلاث شعب الآية فيها عنوان على
الهندسة فان الشكل المثلث اول الاشكال واذا اضيف الى الشمس على وضع من اصلها لم
يكن لها ظل تحته وروس رواياه فاصحابهم تعالى اهل جهنم بالانطلاق الى ظل هذا الشكل
فكانهم وقولهم وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض الآيات فيها عنوان على الكلام
وعلم الجدل وعلم الهيئة انتهى ومن شواهد النوع الاول في الشعر قول الفرزدق فجاء بمطلع

بالحكم من قوله

يا مروان مطيتي محبوسة	ترجو الحباء وربها لم ييأس
وحبوتني بصحيفة مختومة	مختوم على بها جباء القرطس
الق الصحيفة يا فرزدق لا تكن	نكداء مثل صحيفة المتلمس

فهذا عنوان لخبر صحيفة المتلمس التي يضرب بها المثل وفيه الابيات خبر تلكها الا تم ذكر
خبر صحيفة المتلمس لخبر ابيات الفرزدق فهو ان اهل المدينة لما سمعوا ابيات التي قالها
بالمدينة وهي

فما دليلي من ثمانين قامة	كما انقض باز اقتم الريش كاسره
فلما استوت رجلاك في الارض فانثنى	احمى وحام قتل محاذره
فظلت رضوى الاسد لا تستطيعها	واقلت في محاز ليلا بادره
اعاذ بواتين فقد كلانا	واستوبل من ساح نقرة مشفره

اجتمعوا الى مروان بن الحكم وهو الى المدينة من قتل معوية فقالوا لما سمعوا هذا الشعر
ازداج الشيخ فقد وجب على نفسه الحد فقال مروان لست احده ولكن امنه الى من يجلده
ثم امر ان يخرج من مدينة واجله ثلاثة ايام في ذلك يقول الفرزدق

توعدني واجلي ثلاثا	كما وعدت لمهلكها ثمود

ثم كتب مروان الى عامله كاباما مر فيه بحده وبحبسه وهو بمدينة وكتب له بجائزة ثم ارسل
مروان ما فعله فوجه اليه سعيد وقال اني قلت شعرا ما سمعه فانشده

فلا للذي الفرزدق في لسفاهة كما	ان كذ لعا الرجال فاجلس
ودع المدينة انها محجوبة	واقصد - اوليت المقد
وان اجتفت من الامور عظيمة	فحذان لنفسك بالزمام الأيس

قوله فاجلس اي اقصد لها وهي مجد وعز بذلك لا تفاعها الا ان الجلوس هو اللائق هو
من الارتفاع قال وقف فزدني على الابيات فظن انها اراد مروان فالقى الصحيفة فقال يا
مروان مطيتي محبوسة الابيات ثم خرج هاربا حتى في سعيد بن العاص الاموي وصنعة
والحسين وعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم فاجزلهم الجزاء فامر لكل واحد منهم بمائة دينار وامر

وتوجه الى البصرة وقيل وان اخطات فما فعلت فانك عرضت عرضك لشاعر مضرى جيد
وراند رسولا ومعه مائة دينار ورواحله خوفا من فعاله واما خبر صحيفة المتلمس وهو
ان المتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح كان قد هجا عمرو بن هند الحيرة وهجاة ايضا طرفة
بن العبد البكرى الشاعر المشهور وهو ابن اخت المتلمس المذكور فاقصدهما بعمرو الملك
فلم يعد لهما ثبات من التغير كل منه حقد عليهما ثم انه مدحاه بعد ذلك وقصداه فلما قدما
عليه استحنى قتلهما فخيرهما فكتب كل واحد منهما كتابا الى عامله على البحرين وهجر وقال
لهما انطلقا واقبضا جوائزكما فانطلقا فلما هبط الفضا اذا هما بشيخ كبير بيده قرية وهو يحز
خبزا كلها ويقصع فقال له المتلمس الله ما رايت شيخا احمق ولا اضعف ولا اقل
منك قال ماذا رأيت من هو في ادخل طيبا واخرج خبيثا واقل عددا واكثر جمعا من
الذي يحمل حتفه بيمينه ولا يدري ما منه فقال المتلمس وقال لصاحبه انك غلام حديث
السن والملك قد عرفت حقده وقد رأيت امرا ان يكون قد امر فينا بشر فهلم ننظر
في كتابنا فان يكن امر لنا بخير مضينا وان لم يكن كذلك فهلم نفنيها في طريقنا وقال له ما كتب
لاصحاب الملك وعدا المتلمس الى غلام من غلمان الحيرة فاعطاه صحيفته فقرأها فاذا
من عمرو بن هند الى عامله هجرا اذا اتاك كتابي هذا مع المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه
حيا فالقى الصحيفة في نهر الحيرة وقال لطرفة افتح كتابك فاذا فيه الامثل ما في كتابي الى
ان كان اجترأ عليك فلم يكن ليجترئ على وبوعيد وقومي يقتلي فلما قرأه رمى به
الى الشام وقصد طرفة الى عامله فقتله فصار ضرب المثل بصحيفة الملك كالمثل من حمل صحيفة
فيها قتله وادائه والله اعلم ومنها قول الحارث بن سعيد بن حمدان وذلك

وقد كنت بعض الخير يوصيه بالصبر فاطاله بقوله

نذبت لحزن القبر قلب مجنب	ونادبت للمتلمس خير مجنب
ولم يبق مني غير قلب مشيع	وعود على باب الزمان صليب
وقد علمت اقوى بان منتحى	محد سنان او مجد نضيب
كما علمت من قبلان نهلك انتما	بمهلكه في الماء ام سيئيب

فهذا معنى لحزام الشيباني الخارجي فانها كانت قد دلت وهي حامل به انها ولدت ابنا
فلم تزل النار تشتعل حتى بلغت الماء وعمت بعضها فطار الارض ثم وقعت في الماء فطفئت
وكانت اذا قيل لها ابنك قتل لم تصدق واذا قيل لها ابنك مات قالت لا انما قيل
لها انه غرق ناحت عليه وكان وشيع فرسه في دحلة من على الجسر فوقع في الماء فـ
انقلبه الحديد الذي عليه فغرق ورؤي انا اصحاب الحجاج غاصوا عليه فاخرجوه من الماء
وشقوا بطنه واستخرجوا قلبه فوزن فكان سبعة ارطال ويقال انهم كانوا يضربون

به الارض فيطلع وانا حدهم كان
يعزه ناصعه فحده كالحجر صلابة ومن هذه القصيدة ايضا

تحمت خوف العار اعظم خطة	وامنت نفسي كان غير قريب
وفارقت دنيا الله ضر مصيب	وللفار خير آب غان ملكه

هذا ايضا من نوع العنوان فانه يشير الى قصته جبلة بن ايهم بن الحارث الغساني وهو آخر
ملوك غسان واول من ملك الشام منهم وكان اثنى عشر ملكا وكان من خبره انه تقدم الى
عمر رضي الله عنه ليسلم فخرج في هيئته فارس من عك وجفنته فلما قربوا من المدينة البسهم
ثياب الوشي المنسوجة بالذهب والفضة الاصفر وحملهم على الخيل وقلدها فلما دنا من المدينة البسهم
وليس تاجه وفيه قرطا مارية فلم يتهيأ المدينة الا من خرج اليه وفرح المسلمون بقدومه
واسلامه ثم حضر الموسم مع عمر فبينما هو يطوف في البيت اذ وطئ ازار رجل من فزارة فحله
فالتفت اليه جبلة منفضا فطمه فهشم انفه فاستعدى عليه الفزاري عمر فقال لعمر ما دعاك
الى لطم اخيك قال انه وطئ ازاري ولولا حرمة البيت لاخذت الذي فيه عيناه فقال له
عمر ايها انت فقد اقررت فاما ان ترضيه واما ان اقيده منك قال ابقيده مني وهو سوقة
قال قد تملك واياه الاسلام فما تفضله الا بالعافية قال قد جئت ان يكون في الاسلام
اعز منه في الجاهلية قال وذاك قال اذن انتصر قال اذن تصرت ضربت عنقك فتنصر
وقد فزارة وقد جبلة حتى كادت تكون فتنة فقال جبلة انظر في الى غد نظرة في
امري قال ذلك الليل فلما جن الليل خرج في قومه من غد وجفنته فنصر وقدم على هرقل
فاعظمه هرقل قدومه وسره واقطعه الاموال والرباع فلما استحر سوار الى هرقل يأمره
الى الاسلام واجابه الى المصالحة فقال للرسول القنا ان عجل الذي اتانا في ديننا قال لا
قال الله ثم انثنى وهذا الجواب حتى و وذهبت فوجدت على بابه هيئة وجماما رأيت
مثله على باب هرقل فلما اذن لي دخلت عليه فاذا هو على سرير من ذهب وعليه ثياب
صفر وعلى راسه تاج فيه قرطا مارية فلما رآني رحب وكرمني وامرني بالجلوس على كرسي
من ذهب فعلمت ان رسول الله صلعم بني ذلك وعلمت على الارض ثم اشار الى الخادم
فما كان اسرع من ان جاء وعه وصائف يحملن صادريا من الالحة ثم اتى بمائدة من ذهب
وعليها صحاف الفضة واتيت بطبق من خبز ارز وبانية الزجاج فلما رفعنا الايدي اتي
بطشت وكوز من ذهب فغسل وشربنا ثم وضعت بين يديه كراسي عشرة فجلس عليها حول المائدة
الذي فاتل علي بن وقال أطرفني فتنتب

لله در عصابة نادمتهم	يوما بجلق في الزمان الاول
يسقون من ورد البريص عليهم	برد كصوب الخريق المسبل

اولاد جفنة حول قبر ابيهم	قبر ابن مارية الكريم المفضل
فيشون حتى ما تهر كلابهم	لا يسئلون عن السواد المقبل

فتحملت وطربت ثم قال ما تدري من قائل هذا فقلت كالا قال حسان بن ثابت شاعر رسول الله ثم التفت الي الحواري فقال ايكنو فقلت

تنصرت الاشراف من اجل سؤلة	وما كان فيها لو تخاف مضرر
تداعلني فيها الحاج ونحي ظهره	وكنت كمن باع الشلامة بالوتر
فبالتي تحملت تلذبي والبغي	وجئت الى الفول الذي قال لم تمر
وبالنفي ادعى الحاص بصبح	وكنت اسيراً في ربيعة او مضر
وبالك لي في الشام اودى مشبم	اطالس فيمن ذاهب الصوف حائر

فقال يا لجفنة ثم سألني عن حسان فلت مجي فقلت ذات يده فدعا لحسان ودعا لهند بخير اثاب ونزع حجة كانت عليه وقال ادفعها اليه فلما وليت على عمر وخصصت عليه القصة وانه يريد مني الحاح حسان لكما وكذا قال ادفع حسانا وكل اعلمه فلما دخلت على حسان قال اني لاعلم ما الذي جاء بك الي جفنة قال بحمرتي قال انك منه معونة على غرمائه فاخذها فخرج وهو يقول

ان ابن جفنة من بقية معشر	لم يعد فهر اباهم باللوم
لم ينسني بالشام اذ هو ربها	كلا ولا مستضرا بالزوم
يعطي الجزيل كأبراه عطية	الا كبعض عطية المحروم

وهذا النوع من الفنون كثير جدا في اشعار العرب لانهم يستحسنون هذا النوع كما شاهد نهم فيما يقولون به اما نابيا ما كان واجتماعه او تشبيها او نحو ذلك ونحن ان شاء الله نذكر في هذا الكتاب منه وهو يعنون العلوم فمن شواهده في الشعر قول القائل

اذا شئت ان تحيا سليما وان تفو	فلا يلقك عار او تعفو وتصفحا
ففي الحيوان دبر لما مضطرا	ارسطاليس والكلبا العقورا

فهذا عنوان قول ارسطاليس المنطوق به في كل نوع حصة من جنسه يعنون بذلك ان كل نوع من اصناف الحيوان الحليم في الحماس المحرك بالارادة من اناطق الفاضل والمعتبر بالسائح والناسج وغير ذلك فيه حصة من الحيوانية التي هي جنس وهي الحيوة والنمو والتحرك بالارادة والنوعية التي امتاز بها كل نوع من غيره وهي الفصل وهو اما الناطقية او الافتراسية او الفاضلية او السائحية او الناسجية وكان بعض الاكابر ينكر الكلام استدلالا على من يضرب كلبا او بهيمة ويقول لرأى شيئا تفعل به هذا وهو شريك لك في الحيوانية وما احسن قول الفاضل

والنمر نبور والبازي حمامة	لدى الطير انا جنحة وخفق

ولكن بين ما بين طارق	وما بين صاد الفرنبوز فرق

ومنها قول الصالح الصفدي

لا تحملي في لكس المعنى	ما فكره في ذاك بالنافع
فالأنجم السبع العلى انما	من عكسها بالفلك النافع

فانه يعنون دوران الافلاك من المغرب الى المشرق وبالعكس كما تقرر في علم الهيئة وبيان ذلك ان كل كوكب من الكواكب السيارة في فلك مختص به هو مرصع في فلكه كالفص في الخاتم والافلاك والافلاك السبعة دائرة من المغرب الى المشرق بدليل ان الهلال يرى في الليلة الاولى في مكان وفي الثانية ينتقل الى مكان اخر اخذا الى جهة المشرق وكذا في الثالثة والرابعة الى اخر الشهر حتى يكمل الفلك الدورة وهي ان يعود الى النقطة التي كان عليها اولا وهذه الحركة للفلك لا للكواكب وهي الحركة الذاتية المختصة بكل فلك وهذه الافلاك السبعة وفلك البروج وهو وهو فلك الثوابت يحيط بها فلك تاسع يسمى الاطلس لانه لم يظهر فيه للعين شيء من الكواكب ولعل فيه كواكب لا تدل المعدل المغرب وهذا الاطلس يدور دعائي فيه من الافلاك الثمانية في كل يوم وليلة من المشرق الى المغرب فيحكم من الافلاك الثمانية دورتان دائمة وهي التي من المغرب الى المشرق وقسرية وهي التي من المشرق الى المغرب وشبهوا ذلك بنمله على رحى والرحى تمشي الى جهة اليمين مثلا والنملة الحاجة اليسار فللنملة حركتان دائمة وقسرية وانما سميت هذه الحركة العقلية القسرية لانها تقسر الافلاك وتدور بها الى جهة حركتها ذاتية عكس وهذه الحركة التي بها ترى الشمس كل يوم في شروق وغروب والافلاك بها مايدور الدورة الكاملة الاربعة وعشرين ستة شعبة وروي ان جبريل عليه السلام كان عند النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله هل ذات الشمس فقال جبريل لا نعم فقال النبي صلى الله عليه وآله قلت لا ثم قلت نعم فقال بينما قلت لك لا جرت الشمس مسيرة خمسمائة عام وهذه الحركة التي ذكرها جبريل عليه السلام هي حركة الشمس القسرية لا ذاتيتها وهي حركة فلك الاعظم قال الامام فخر الدين انه قد وصل بريد الفرس سبكدر من الارض ويضعفه وهو في اقوى مريه بحركة الفلك الاطلس كذا كذا الف ميلا وكما قال والذي دوران الافلاك المذكورة اساد القاضي ناصح الدين الارجاني في قوله

سعيي اليكم في الحقيقة والذي	تحذرون منكم نهى سعي الدهر في
انتم كموردوهي الفهم مرة	دهري فسيري مثل الكوكب
فالقصد نحو المشرق الا تعجلوا	والسير راي العين نحو المغرب

اخذه الشيخ محمد بن سنان الباعوني فقال

الحمد لله كم اسمى بعزمي مجده ... سنا العلى وقضاء الله نكسه
كأنني البدر بقي السرى والظلم ... الأعلى بعارض مسعاه فعكسه

وارباب البديعيات سموا اسامهم على النوع الاول من العنوان وبيت بديعيته

الحمد لله الحي فخر بارئه ... اليوم انا هل يعقوب زلة العدم

والعاقب الحي فخر بارئه العنوان فيه هو الاشارة الى عهد المسيح العاقب سقف بضاري بخران حين قال لهم النوح به والمباهلة عزم به تعالى بذع اباثنا وابائكم وسناءكم وانفسنا وانفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فقال عهد المسيح لقومه لا تباهلوا فانها ستحلقكم فاني اري معه وجوها لو سئم بها على الله ان يزيل الجبال لازالها فهلكوا الى اخر الابيات ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعيته

العز الموصل قوله

قد رجى المسيح انت عنوان من ... وقبله كل ما دساد في القدم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

بالعصا امرت عزا صاحبها ... موسى وكم قد منحت عونا بحكم

وبيت بديعية الزنى المقري قوله

وجاز عدا وجاز الحد صاحبه ... كفاه نوسين واد فخر رجم

وبيت بديعية السروي قوله

وهو المقدم في فصل القضا ... كل البيان في عنوان حكمهم

وبيت بديعية العاري قوله

كهان كم راجكوا في يوم مولده ... بان دينهم من بعد دام يقوم

وبيت بديعية الطرمي قوله

وجم الشياطين من عون ... وعون اوسلد بن الكفل يقوم

وبيت بديعيتي قولي

وادم اذ من عنوان زلته ... به توسل عند الله قي لقدم

العنوان في هذا البيت هو الاشارة الى ما ذكره امام ابو محمد بن الحسن بن علي رضي الله عنهما في تفسير قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه انه هو التواب الرحيم قال لما زلت من ادم الحظيه واعتقد الى ربه عز وجل وقال يا رب تبت الي واقيلني معك واعتقني الى مرتجى وادفع للباب درجتي فلقد تبين بعض الحظية وذلتها يا عصاتي

بدني فقال الله تعالى له يا ادم اما انك كما مر هوايا ك بان تدعوني بحمد الله الطيب عند شدائدك ودواهيك وفي النوازل تهضك قال يا رب يا الاهي عرجل منهم فاد هني اجيب الى ملتمسك وارد دك فوق ما دد تني يا رب والهي فبدلني عهدك من محلهم انك بالتوسل اليك بهم تقيل توبتي وتغفر خطيئتي وانا الذي احدثت له ملائكتك واجنبه جنتك وروحيته حواء امتك واخذه منه ثم ائتم ملائكتك فقال الله يا ادم انما امرتك الملائكة بسجودك وكنت وعاء لهذه الانوار ولو كنت سالتني بهم قبل خطيئتك انا عصمتك منها وانا فطلت لدواعي حدقتك الذين خصصتهم بها لكنت قد جعلت ذلك لك ولكن العلوم في سابق علمي تجري مواقعا لعلمي الا ان بهم فادعني اجبك فبعد ذلك قال اللهم بجاه محمد والطيبين الا تفضلت بقبول توبتي وغفران زلتي واعدتني الى مركز ذلك الجوهر تبتي فقال الله عز وجل قد قبلت توبتك واقبلت معنى في عليك وعرفت وعما في الباب واعتمد الجوهر تبتك من كل موبق وزينك بنبيك من رحماني روى عن عبد الله عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان ادم عاتب ربه بعد ان اذنب ذنبه فقال يا رب بحق محمد الا غفرت لي ذنبي فقال الله تعالى يا ادم كيف عرفت محمدا ولم اخلقه بعد قال يا رب لانك لما خلقتني بيدك ونفخت في من روحك رفعت راسي فرايت على قوائم العرش مكتوبا لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انك لم تضف الى اسمك الا احب الخلق اليك فقال الله تعالى صدقت يا ادم انه لاحب الخلق الي ادعني بحقه فقد غفرت لك ولولا محمد ما خلقتك

ش قوله ابن هانئ الاندلسي

فاذا حللت فكل واد مرتع	واذا ظعنت فكل سهب عامل
واذا سعدت فكل حي قاعد	واذا ذممت فكل ثوب كامل

اللغة ما دلالة معنوية ولحن قول هذه ما روى انه لما بلغت قراءته سورة المؤمنين الى قوله ثم انشأناه خلقا آخر قال عبد الله بن ابي سرح فتبارك الله احسن الخالقين فقال له صلعم اكتب هكذا نزل فقال ان كان محمد نبيا يوحى اليه فانا نوحي يوحى اليّ فلحق مرتدا بمكة فلما كان يوم الفتح اهدر النبي دمه فاستأمن له عثمان وكان اخاه من الرضاعة فامنه واسلم بعد ذلك أخرج ابن ابي حاتم من طريق الشعبي عن زيد بن ثابت قال املى علي رسول الله صلعم هذه الآية ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين فلما انتهى الى قوله خلقا آخر قال معاذ من حبيبا تبارك الله احسن الخالقين فعجل ذلك على لسانه فقال له معاذ مم تضحك يا رسول الله صلعم فقال بها جاءت **معين** غريب امثلة هذا الضرب من هذا النوع لابن الشيخ كما ذكر ابن بحر وضره لما عرضه على وجه آخر وهو ان منها ما حكى عن سعيد بن عبد العاص انه قال لعمر بن ابي ربيعة على ما عرفت من حياتك يعني الله عضما وهو في خلقه في السجدة المحرمة فقال له امتعني الله بك ان نفسي قد طابت الى قولك الشعر وقد اكثر الناس في الشعر حتى افتتن له فاضل هذا البيت عن عباس رضي الله عنه فاذن بالسحر عداة وبجر بالنحر ابن عباس للذاريعد غد بعيد فقال عمر والله ما قال الا كذا فقال ابن عباس وهكذا وقع من ذلك ما يكون ان عدتي بالرفاع اقتالوا بعد عبد الملك بعضه وجبر الفرزدق حبسه الذي اولها عرفا العباد فوقها فامثاد معاني نحو اول قوله فرشي اعتن كان اسرة وقبر بقبر متعلق بالسماع بامر من له فقطع عدي الانشاد فقال الفرزدق بحر بي وقد ذلك ما زاده فقال ما ظن جرير انا لا نسمع مثل هذا فقال جرير انه سيقول فلما اضاب من العدات مداد ها ظما عاد الى السماع وما عدى الى الانشاد وقال كما قال الفرزدق في مثل البيت الذي فرشي فلما اشتد عجز الفرزدق قال جرير حسبك ابا فراس فقد اتى على آخر ما عندك فقال الفرزدق بل هذا البيت الذي ذكرت لك فقال جرير ان ذلك البيت ليس بشيء ولكن قل كما قال الفرزدق في مثل هذا الوزن والروي فانشده

الم تعلما ماذا تحاولان انشا	حبالا تعلكا في الكلا كما

فاستحسن جميعهم بيت اسمه وكنيته ولقبه واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكها اياها الى ان انفال وقتل الخليفة صبرا بها راما لسلة شرقي بغداد نقول من ماء الرصين ماء الفرات فقال هو كذا فقال فتحمل وانشد

ان اقدمت مرة شيخا العلا معنا

جعفر بن كال الدين لي رجلي	اسانا من شهريا حاولها
سيما الله ابا منا با لحان	ولا هازها العبد في لها حل
فاكان ارعد حتى نا الرفاع اقتا	اذا النزل الغرب اهل

الى ان قلت فيها

انعد لني جاهلا هالسد	لك الويلا ايها العاذل

فلما بانت في الانشاد قول انعد لني جاهلا هالسد شيخنا هو مثال لك الويل يا ايها العاذل ويلب بدعيد القصي

المثل قول

كذاك يوفى مارق فعلا	من يطلب حوبا لله في النيم

ويلب بدعيد الفرا لمثل قوله

تسهيده في الهاسعد تفعل	فسلمي الرساوصل الخيم

بنظر ابن جابر الاقالتي هذا النوع في بدعيد ومثله بدعيد ان نجد قوله

كذا الخليل بدعيد الله عاجبر	اصابه من حرثا رهم

بدعيد الشرف المغربي قوله

سالي البرا باغدا ماء على فلا	صدى في فويلة من سالي

عن ابي عبيدة قال اخل راكب من القامة فربا الفرزدق فقال له هل لك ان الزامة قال نعم قال فاي شيء احدث بعدي فانشده صاح الهوى دعوا دلاء المهاج فقال الفرزدق فاطرق فوضع باكرام الاصداج فقال الرجل هذا هو هيء شعفا لغوا دميزي فقال الفرزدق فعويي تفاوت عرجات خداج وحكى ان رجلين من العرب بما كرهت لموليه فقال الفرزدق لبنوا الاحمد دام الشماخ فلما الرجل فكذا اذا والله قال فامنه فقال امنه من غيري قال لا لكن هكذا امنع ان نقال ومنعان جرباً لما افتدا لهما الفرزدق فصدته التي جاء بها كان الفرزدق حاضرا فقال وصل ان قوله ثرى ما جرى من سكبها على الفرزدق جريكنقضة الفرزدق حين شاتا فاما الفرزدق فاهرا الله على اضبان الاض نبها فقال ابو الرجال الاعلى بالصلت صباحا قال وما الاهواد بقصيده

الم تعلما ماذا تحاولان انشا	حبالا تعلكا في الكلا كما

فاستحسن جميعهم بيت اسمه وكنيته ولقبه واسم ابيه في بيت واحد ثم ذكر وصوله الى بغداد وملكها اياها الى ان انفال وقتل الخليفة صبرا بها راما لسلة شرقي بغداد نقول من ماء الرصين ماء الفرات فقال هو كذا فقال فتحمل وانشد

ان اقدمت مرة شيخا العلا معنا

جعفر بن كال الدين لي رجلي	اسانا من شهريا حاولها
سيما الله ابا منا با لحان	ولا هازها العبد في لها حل
فاكان ارعد حتى نا الرفاع اقتا	اذا النزل الغرب اهل

الى ان قلت فيها

انعد لني جاهلا هالسد	لك الويلا ايها العاذل

فلما بانت في الانشاد قول انعد لني جاهلا هالسد شيخنا هو مثال لك الويل يا ايها العاذل ويلب بدعيد القصي

المثل قول

كذاك يوفى مارق فعلا	من يطلب حوبا لله في النيم

ويلب بدعيد الفرا لمثل قوله

تسهيده في الهاسعد تفعل	فسلمي الرساوصل الخيم

بنظر ابن جابر الاقالتي هذا النوع في بدعيد ومثله بدعيد ان نجد قوله

كذا الخليل بدعيد الله عاجبر	اصابه من حرثا رهم

بدعيد الشرف المغربي قوله

سالي البرا باغدا ماء على فلا	صدى في فويلة من سالي

ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله

وعاد برد اسلاما للحلبة	نار ناجم في حران كالعلم

وبيت بديعيته الطيبي قوله

وكل مقتحم في الحرب ضنكها	لم يثنه دال عن اسنهيم عمم

وبيت بديعتي قولي

برد عا اذ دعا فرعون شيعته	موسى فاخطاه نهج حتم

التشريع

لام الهدى وهدى فتشرع ملته	فاهد السلوك المنهج الامم

التشريع في اللغة مصدر شرع بالتضعيف يقال شرع بابا الى الطريق فتحها او نصبه كما اشرعها فتشرع التاء فتحها اذا دخلها او شرعة الماء وهي مورد الابل على الماء والتشريع سيرا ابراد اصحاب الابل ابلهم شريعة لا عتياصها الى الاستقاء من الشرعة منحدر على غير اناهون السعي التشريع ومعنى الاول نقل الى المعنى الاصطلاحي وهو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة على بحرين او مزين من بحر واحد فاكثر بان ضمن ابيات قصيدته وقفت كان نصر اعتبرها كان الشاعر شرع في بنية بابا الى وزن اخر وسمي اذا القافيتين وسماه الزنجاني في الميادي التوشيح وان في الاصبع التوام ليطابق بين الاسمين والمسمى

قال الحافظ السيوطي في الاتقان وزعم قوم اختصاصه بالشعر فالاخرون لا يكون في النثر الا بقي على بحتين لو اقتصر على الاولى منهما كان الكلام تاما مقداوات الحشر السجعة الثانية كان في التمام والافادة على حاله مع زيادة معنى ما زاد من اللفظ من ابن ابي الاصبع وقد جاء من هذا الباب معظم سورة الرحمن فان بانها لو اقتصر بها على اولى الفاصلتين دون غيرها لا، وبكما تكذبان كان تاما مقداوات وقد كل الثانية فاد معنى زائدا من التقرير والتوبيخ قال السيوطي العشل غير طابق والاولى ان مثل الابيات التي في اثنائها ما تصلح ان يكون فاصلة كقوله تعالى ان الله على كل شيء قدير وانا لله فداما ط كل شيء هلما واشباه ذلك ثامة

ومن امثلة الشعر قول القائل

اسلم ودمت على الحوادث سالما	وكابن ابرهة اصاب حمراء
وعلى المراد كما اتمنى عاجلا	ودعم الدهور وفر بطول بقاء

وقال الحريري

يا خاطب الدنيا الدنية انها	شرك الردى وقرارة الاكدار
دار متى ما اضحكت بيومها	ابكت غدا بعدا لها من دار

وهذه الابيات كلها من الكامل الا انتها على القافية الاولى من ضربة الثانية في الاول البيتان الثابتان من سادسه وهو اول مرتجعه وابيات الحريري من تامنه

وقال جعفر المرتاض على السلوب

حي العتيق اذا وصلت صبابتي	وادي وحي ما حملت الاحبار
واذا وقفت لدى المعرف دارها	ذال العذار وظرت بالاوطار

ومنها قول مولانا عفا الله عنه

من مستهل دموعي يوم وقفته	امطرن سحابا غزارا فوق عذاري
ومن لهيب ضلوعي حين فرقته	اوقدن في الحي نارا فوق نشاري
وكم كتمت ولوعي خوف نمام	فزاد فيه استتارا الهوى سهري

فهذه الابيات مخرجة من كل منها بيت من بحر الخب هكذا

من مستهل دموعي	امطرن سحابا غزارا
ومن لهيب ضلوعي	اوقدن في الحي نارا
وكم كتمت ولوعي	فزاد فيه استتارا

وقول بعضهم وبناه

جرعز امي وفاد بحكي لظى	على اربع قواف
ودمع عيني شاهد على الهوى	شواره في الغالبين يظهر
والنوم مني شارد لا يرجى	مداره والوجد ملازمي
هذا الهوى ما عاد ما قد	غراره فما لقلبي مذيقي
حائل قد ما تاه اذا انشرح	اعاد في حتى ظنوا الهيف
فلحسنه في ضامر ان ينتضى	خطان كالغصن المهفهف
فلي عليه واجد لما نحى	شتاره هل في الجفون مشرفي
اسهر دهورا فالما حفا	فراره بين الاسى والاسف
وجدي عليه زاد لما جرى	نفاره عرضي للتلف
	اسعاره بين الدموع الذكر

وهذه الابيات من الرجز التام وعلى الضرب الاول منه فان تركها كانت على حالها من فان اسقطت ما بعد القافية الاولى صارت من الرجز المنهول وان اسقطت ما بعد الثانية صارت من الرجز المنطوي وان اسقطت ما بعد الثالث صارت من الرجز المرفل قال ابن حجة وادسع البحور في هذا النوع الرجز فانه قد وقع مستعملا تاما ومجزوا ومشطورا ومنهوكا فيمكن ان يعمل البيت منه اربع قوافي انتهى وانا اقول هذا اجمل من ابن حجة بمعرفة البحور وتقاعيلها حيث جعل ادسع البحور في هذا

النوع الرجز وافهم كلامه انه لا يمكن ان يعمل في غيره من البحور بيت فيه اربع قواف وهذا الحريري جعل ابياتا من اول الكامل بناها على سبع قواف قال ابن حجة وهي من غريب ما رايت في هذا النوع وهي جودي على المستهتر الصب الجوى وتعطفي بوصاله وترحمي ذا المبتلى المتفكر القلب الشجي ثم اكشفي عن حاله لا تظلمي وصلي ولا تنكري ذنبا له وترافي ما والى المتيم مبدعا القلى بتذكر الحب الاسنى للملتقي بكماله المستحكم فظهر لابن حجة بقول من عيران يعلم ولا يعلم انه لا يعلم

فما احقه بقول الناجي

جهلت ولم تعلم بانك جاهل ... ومن لي بان تدري بانك لا تدري

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

فلو رايت مصابي عندما رحلوا ... رثيت لي من عذابي يوم بينهم

فانه يخرج منه بيت من مجزو المجتث هكذا فلو رايت مصابي رثيت لي من عذابي وبيت الصفي عند العروضيين قول الشاعر يا من اليه المراد ما لي من الحب جار وابن جابر الاندلسي نظم هذا النوع في بيتين

وافى كريم رحيم فدو في ... نعم نفعا وكم ضر شفا وكم
فهم بنا فلكم فقر نفى كرما ... وجود تلك الايادي وقد صفا

فان هذين البيتين يخرج من كل منهما بيت من الضرب الثاني من العروض الثانية من السادس التام من البسيط هكذا

وافكريم رحيم فدو في ... نعم نفعا وكم ضر شفا
فهم بنا فلكم فقر نفى ... وجود تلك الايادي وقد صفا

وبيت المفصي عند العروضيين قول الشاعر

اني لمثن عليها فاسمعوا ... فيها خصال حسان اربع

وهو غير مشهور الاستعمال وبيت بديعية العز الموصلي قوله

وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا ... وكم هوى في مقال الذل من حكم

هذا البيت يخرج منه بيتان احدهما من منهوك الرجز وهو وفي الهوى وكم هوى قيل من مخترعات المحدثين ومنه قول ابن معدان قال حبل شوم العذل وقيل روي عن العرب هذا الارق طيف طرق وروي ايضا لم ينتفع بالمرتبع وهو نادر ضعيف والثاني من الضرب الاول من العروض الثالثة المحذوفة المخبونة من المديد وهو

ضل تشريع العذول لنا ... في مقال ذل من حكم

وبيت عند العروضيين قول طرفة بن العبد

للفتى عقل يعيش به ... حيث تهدي ساقه قدمه

ولقد برز الشيخ عز الدين على من تقدمه في هذا البيت فان الصفي وابن جابر لم يحصل لهما بيتان ولهذا انتج في شرحه فقال ان هذا النوع اعظم ما وقع للمتقدمين وهو معجز ليس لاحد يسبق عليه قدرة وابن حجة نسج على منوال العز فقال

طاب اللقا لذ تشريع الشعور ... على النقا فغمنا في ظلال نعم

فانه يخرج منه بيتان ايضا احدهما طاب اللقا على النقا والثاني

لذ تشريع العذول لنا ... فغنمنا في ظلال لهم

وزاد على الموصلي بتمام معنى البيت الاول الذي هو من منهوك الرجز فان بيته لا تتم به الفائدة ولا يحسن السكوت عليه السيوطي اقتفى اثرهما فقال

بان الهدى وضح الاشكال منحرما ... من الردى اذ قضى تشريع دينهم

والشرف المقري حاك على منوال الصفي فقال

فلو ترى ما اقاسي لا تلين به ... هوى بهند الرواسي عن منصرم

وبيت بديعية العلوي مثله وهو

لو جار اهل الكتب الفرد يوم نا ... بنظرة من قريب لا انثنى الم

وبيت بديعية الطبري وهو

تشرعوا بولائي اذ وفقتهم ... لان فيهم رجائي وفوق شرعهم

وبيت بديعية محمد على منوال بيت ابن حجة وهو

لاح الهدى فهدى تشريع ملته ... لما بدا للملوك المنهج الاممم

فانه يخرج منه بيتان ايضا على حد ما تقدم وكل منهما تام المعنى يحسن السكوت عليه فالله

اعلم المذهب الكلامي

والله لولا هداه ما اهتدى احد ... لمذهب من كلام الله ذي الحكم

هذا النوع اول ما ذكره الجاحظ وهو عبارة عن ان ياتي البليغ بحجة على ما يدعيه على طريقة المتكلمين وهي ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة للمدعى قيل وانما نسبت طريقة الاستدلال الى المتكلمين والمتكلمون فيها اهل الميزان لكمال اجتهادهم في تتبع قواعد الاستدلال في المطالب الكلامية حتى صاروا علما يضرب بهم المثل في البحث والزام الخصوم بانواع الدليل وزعم الجاحظ ان هذا النوع اعني المذهب الكلامي لا يوجد منه شيء في القران وكذا قال ابن المعتز لا اعلم ذلك في القران ورد عليهما بانه مشحون به قال العلماء قد اشتمل القران العظيم على جميع انواع البراهين والادلة وما من برهان ودلالة ودلالة وتقسيم وتحديد يبنى من كليات المعلومات العقلية والسمعية الا وكتاب الله

فلا نطوّل لكن ادرده على عادة دون دفانى طرق المتكلمين لامرين احدهما رسالة
وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه لبيان لهم والثانى ان المال الى دفع الحاجة هو
الحاجة هو العاجز عن الحاجة بالحجى من الكلام فان من استطاع ان يفهم بالاشارة
يفهم الاكثرون ولم يحفظ الا عجز عنه الذى لا يعبر به الا الافاضل ولم يكن ملغزا فاخرج
عما لجاءت له حاجة خلقت له احوال صورة لفهم العامة من جلبها ما يفهمهم ويلزمهم
الحجة به فهم الخواص من اتاها ما يربى على الدكر فهم الخياء و من بديع ما ورد
من هذا النوع فى القرآن المجد قول تم على اربعة امتار من سورة الرعد وفى الارض قطع
متجاورات وجنات من اعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد
ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لايات لقوم يعقلون فانه تم ذكر الدليل
على فساد قول من يضيف هذه الحوادث الى الطبع وحرى على وجه اسقط كثيرا من الكلفة
بان بين ان فى الارض قطعا متجاورات يقرب بعضها من بعض اسقط قول من قال ان
الارض اذا بعدت اطرافها اختلفت التربة وكان منها الطيب والخبيث لان ذلك يبعد
فى المقارب منها وكذلك الهواء لا يمكن ان يدعى ان تغير هو المؤثر لان الاراضى حالها بعد
بعضها من بعض لا يظهر فى الهوية التغير وكذلك الماء اذا كان واحدا لا يمكن لاحد ان
يدعى ان اختلاف الاكل راجع الى اختلاف الماء فدل بذلك كله انه يفعل القادر الحكيم بما
وتم فينبغى للمتأمل ان يتأمل هذا الكلام ويتصفح كلام المتكلمين هل يجد فى شىء من هذا القبيل
الرابع فانه تم اجمع فيه بين حسن النوع وشرف الموضوع وعزالة اللفظ وعذوبة مع جمع المعانى
الكثيرة فى الفاظ قليلة وربط بعضها ببعض بحيث حسم عنها مطامع المعترضين ومخانق من صانع
علم و منه قوله تم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فانه تم استدل بان صانع العالم واحد بدليل
الفاسد لانه لو كان للعالم صانعان لكان لا بد من تدبير كل منهما على نظام ولا يتسق على ذلك
ولكان العجز يلحقهما او احدهما و ذلك لانه لو اراد احدهما احياء جسم واراد الاخر اماتته
فاما ان تنفذ ارادة كل منهما فيقع لا محالة تحرك الجسم لان فرض الانفاق والامتناع فى حالة
الضدين ان فرض الاختلاف و اما ان لا تنفذ ارادة منهما فهو دليل العجز عنهما او لا تنفذ ارادة
احدهما فهو دليل العجز والا لما كان عاجزا وما ورد فيه على سورة القياس الاقترانى
قوله تم و هو الذى يبدؤ الخلق ثم يعيده و هو اهون عليه اى الاعادة اهون واسهل من
البدء وكل ما هو اهون فهو اوجد منه فى الامكان و مما ورد فى الحديث ما روى عن
ابن عباس رضى الله عنهما قال لما نزل قوله تم والملائكة يعرجون اليه فى يوم كان مقداره
على الصفا فجعل ينادى يا بنى فهرا يا بنى عدى لبطون قريش حتى اجتمعوا فجعل الرجل منهم اذا
لم يستطع ان يخرج يرسل رسولا لينظر ما هو فجاء ابو لهب و قريش فقال صلى الله عليه وسلم

يا معشر قريش ارايتكم لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد ان تغير عليكم كنتم مصدقى قالوا
ما جربنا عليك الا صدقا قال فانى نذير لكم بين يدى عذاب شديد قال مهما اكا ما تحبين
صادق فى لسانهم يصدقه فيما يخبرهم ثم اخبرهم بجلهم الطباع والعناد على ان لم يصدقوه
فقالا ولهب تبا لك الهذا جمعتنا فنزل سورة تبت و منه قول امير المؤمنين
على كرم الله وجهه لما انتهت اليه انباء السقيفة بعد وفاة رسول الله تم قال ما
الانصار قالوا قالت عنا امير و منكم امير قال فهلا احتججتم عليهم بان رسول الله
وصى بان يحسن الى محسنهم و يتجاوز عن مسيئهم قالوا وما فى هذا من الحجة عليهم فقال
لو كانت الامارة فيهم لم تكن الوصية بهم تم قال فما قالت قريش قالوا احتجت بانها شجرة
الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فقال احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة تقرير الاحتجاج
لو كانت الامارة حقا لهم لما كانت الوصية بهم لكنها بهم فلت الامارة لهم بيان الملازمة
ان العرف فاش بان الوصية والشفاعة وعفوها انما تكون الى الرئيس فى حق المرؤس من
غير عكس و اما ابطال الثانى فظاهر لانه لو كان و اما قوله احتجوا بالشجرة واضاعوا الثمرة
وهو كلام قوة احتجاج لدعوى فرع بمثل ما احتج به على الانصار و تقريره انهم ان
كانوا اولى من الانصار لكونهم شجرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنحن اولى لكوننا
عترة و للعترة اختصاص بالبيت من وجهين احدهما القرب و مزيته ظاهرة والثانى ان
الثمرة هى المطلوبة بالذات من الشجرة و عرفها فان كانت الشجرة معتبرة فالاولى اعتماد
الثمرة وان لم يلتفت الى الثمرة فالاولى الالتفات الى الشجرة و يلزم من هذا الاحتجاج اعتماد
اما بقاء الانصار على مجتمعهم لقيام هذه المعارضة او كونه مصيرا الى معهد الامر وهو المطلوب
و من امثلته فى الشعر قول النابغة من قصيدة سبق ذكرها الى النعمان بن المنذر كان قد

مدح الى حضيته بالشام فنكر له النعمان ذنبا ذلك

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة	وليس وراء الله للمرء مطلب
لئن كنت قد بلغت عنى جناية	المبلغك الواشى اغش واكذب
ولكنى كنت امرء لى جانب	من الارض فيه مستراد ومذهب
ملوك واخوان اذا ما مدحتهم	احكم فى اموالهم واقرب
كفلك فى قوم اراك اصطفيتهم	فلم ترهم فى مدحهم لك ارغبوا

هو لا تلمنى لا تعاتبنى على مدح الحضية وقد احسن الى لا اكتم فى مدحى اياه ذنبا
البتة فكان مدح اولئك لك لا لغرة ذنب لك مدحى اياهم احسن الى و هذه الحجة على سورة
القياس الذى يجيبه الفقهاء و يسمونه قياس استثنائى بان يقال لو كان
مدحى الحضية ذنبا لكان مدح اولئك العقم الله ذنبا لكن اللازم باطل

فكذا اللازم وقول الآخر

دع النجوم لطرف فى بعيش بها ... وبالغرام فما فضل ابنها الملك
انا الثنى واصحابى الثنى نهلوا ... عن النجوم وقد ابصرت ما سلكوا

يعنى لو كان الظفر والفوز بالمطالب لنجوم لربما ظفروا والثنى ما ظفروا بل كانوا هم نهلوا عنها كلهم مع ذلك ظفروا فلم يكن الظفر لها

ومنه قول مؤلفه عفا الله عنه

ترتبك اذا بدت وهنا محبا ... مجاكى ليله ضوء نهاره
ولولا انه قمر بخيل ... لما دار الخمار عليه داره

وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلى قوله

كم بين من قسم الله العلى به ... وبين من جاء ما سم الله فانتسفا

مدحه تفضيلة على غيره من الانبياء و احتج على ذلك بقسم الله سبحانه فى قوله تعالى انهم لعمرك انهم لفى سكرتهم يعمهون ولم يقسم بغيره منهم بل هم اقسموا بالله سبحانه وشأن بين الرتبتين وذلك يدل على انه اكرم على الله عز وجل وبيت بديعية ابن جابر قوله

لولم يحط كفه ما البحر ما شملت ... كل الانام وارووت قلة كل ظمئ

ايح على ما تقدم من الحكم بان كفه تم بحيطه ما البحر بانها لو لم يكن كذلك لما شملت كل الانام وارووت كل ظمأن لكنها شملت وارووت فثبت انها محيطة به وبيت بديعية ابن جعفر قوله

ومذهبى فى كلا ان بعثه ... لولم يكن ما تجزنا على الامم

وبيت بديعية المغربى قوله

هل من بادى عدا ربا لغاة ... بربادى استغن للعرب فى العجم

وبيت بديعية السبتى قوله

ومذهبى انه لولم يجن سرفا ... عليهم ما نحلوا عن كلهم

وبيت بديعية العلوى قوله

ايسنوى من يقر بالعرش بانى ... قول ومن من حلولى فذ خص بالكلم

وبيت بديعية الطبرى قوله

البدر لولاه ما كان الجماد ولا ... بمذهب من كلام الحق ملتزم

وبيت بديعية تونى قوله

والله لولا هداه ما اهتدى احد ... لمذهب من كلام الله ذى الحكم

تقرير الاحتجاج منه انه لولم يثبت هداه لما اهتدى احد لمذهب من كلام الله لكن اهتدى كثير فثبت هداه صلى الله عليه وآله وسلم لانه هو الذى جاء بكلام الله تم والله اعلم

فى

نفى الشئ باعجابه

نفى باعجابه عنا وسئله ... جهلا نضل به عن واضح الكتم

لاهل البديع فى تفسير هذا النوع عبارتان احديهما ما فسره به ابن رشيق فى العمدة وهو ان يكون الكلام ظاهره اعجاب الشئ وباطنه نفيه بان ينفى ما هو من سببه كونه ممدوحا وهو المنوع فى الباطن التأنية ما فسره به غيره وهو نفى الشئ بنفى الشئ مبتدا والمراد نفيه مطلقا فيقع فى المنفى ما كبا له وساءه بعضهم نفى الشئ بنفى لازمه ومنه قوله تعالى ما لهذا الرسول يأكل الطعام اى ليس لهم سوال فيكونوا ملجئين فاذن لا سوال لهم اصلا وليس لهم سوال فما ذا يأكل بناء على انا نعتبر بالعبث فى السوال فانتفاؤه فى غيرها بالطريق الاولى اى اذا وجد منهم سوال لم يكن الا على ذلك التقدير فافادانهم يتزهون على الهلاك ولا يبالون ومنه قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع الغرض نفى الشفيع ياسا لان المراد بالظالمين المشركون ولا شفيع لهم قطعا واما عاصى اهل الصفة الذى ذنبه بالشفاعة الموصوف بمن يحق لا تراع فيه ويلحق فى تحققه الى ان صار كالشاهد على نفى الصفة اذ لو كان شفيع لاطيع غالبا ومنه قوله تعالى فى المعنى بعض عمد نزعها اى لا عمد فلا رؤية اذ لا عمد لها اصلا ومنه قول امرئ القيس على احد التاويلين

بماء اى لا ماء ولا اهتداء وقول الاخر

لا تفزع الارنب اهوالها ... ولا ترى الضب بها ينجحر

اى لا ارنب فلا يفزعها هول ولا ضب فلا انجحار قول المازنى

من ناس ليس فى اخلاقهم ... عاجل الخرق ولا سوء الجزع

اى لا خرق ولا جزع اصلا ومنه قول مسلم بن الوليد فى يزيد بن مزيد رحمه الله تم

لا يعشق الطيب جلدا ... ولا يمج عينه من الكحل

فقد قصد فى الطيب والكحل نفى كل منهما لا نفى عشق الطيب ومج الكحل ولهذا قال الخطيب التبريزى فى شرح هذا البيت ما نصه يعنى انه يعشق الطيب والكحل ما يبقى حكى مسلم المذكور قال دخلت على الامير يزيد بن مزيد وهو جالس على كرسيه وعلى راسه وصيفة بيدها مذلفة مراوح وبيده هو يريد منها ان يستريح نحيه فقال لى اصلحك الله ابصر ما بك عنا فانت فلذات اكبادنا فانشدته ارتجالا

جرت حمل طلع فى الصبى غرائز ... وشمر هم العذال فى جدلى
دوا البكاء على العين الطبيع فمورد ... معرج بين نوح ومرثيل
اما كفى البين انى دارعى ... حتى دمانى فيهم الاعين النجل

فلما صرت الى قوله فى مهلهل فى مجلس

لا يعشق الطيب جلدا ... ولا يمج عينه من الكحل

وضع المرقة في علاتها وقال للجارية اغرفي في نقدهم علينا سلم الطيب والكل ما لم
المحققين ذكر لهذا النوع سرها فلم ينبه عليه و هو ان يكون نفي ذلك اللازم الذي
يتدل به على الاسباب في نفي الملزوم كما في قوله لا هتدي بمناره فان انتفاء الهداية في
الاخلب لانتفاء المنار وكما في قولك لا ترى الضب بها ينجحر فان عدم الانجحار عالما العدم
وجود الضب بخلاف ما لو قيل لا ترى الضب بها فلانا يأكل الجلادة واريد بذلك اكل ذلك وعبر فانه لا يتأتى
لان انتفاء الرؤية في الغالب لا يكون لانتفاء الاكل وانما لهذا الجار صاحب الكشاف في
تفسير قوله تعالى لا تسئلون الناس الحافا ايهم ان سألوا سألوا تلطفوا ولم يلحفوا لكان انتفاء
السؤال في الغالب لا يكون لانتفاء الالحاف بل للاستغناء و اجيب بان هذا مسلم في غير
هذا المقام اما اذا علم من حالهم ما يقتضي الحاحهم في السؤال ثم بقي عنه الالحاف فانه يدل

دلالة ظاهرة على ان انتفاء الالحاف	لانتفاء السؤال والله اعلم بالصواب

و بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

لا يهدم المزن منه عرصة خربت	ولا يسيء اذا ما ضن منتهبه

مراده نفي المزن والاساءة مطلقا لم يقصد ان حاله لا تدل على هذا النوع و يبين بيت بديعة العز الموصلي قوله

لم ينف ذما بالحجاب المديح فحى	الا وعاقدت منه الدهر بالسبل

هذا البيت ليس فيه من نفي الشيء بايجابه الا لفظا النفي والايجاب واما المعنى الذي تقرر
في تفسير هذا النوع طلب منه بوجه قال ناظم ترجمه معناه انه ما نفى المديح بالحجاب لمديح
كريم الا وكان النبوح قد عاقد الدهر بالسبل على ذلك المعنى قبل هذا الفعل المحمود فانه هو
الاصل في الاسباب المحرمة انتهى نعم قد يرد الاسداد من الزمن من هذا النوع و بيت بديعة

ابن حجة قوله

لا ينفي الحق ما يجابه ابدا	ولا يبين العطا بالمن والاذى

و بيت بديعة الشريف العراقي قوله

ما ليع جار اهماه وجد عاثرة	ولا انتفى جاز حاد معاجرتي بدم

و بيت بديعة البيومي قوله

ما ان لهم من عقول بهتدى بها	ولا لهم من ايجاب بفضيهم

و بيت بديعة العاوي قوله

بغى ولا من بود ذي فلا بيت	وجاره لديه يخشى فضل محترم

و بيت بديعة الطرسي قوله

لم ينف ما يجاب ما العطاء اهله	بالمن مستكثرا ما شاء من رصم

و بيت بديعتي قولي

نفي ايجابه عنا وسئاله	جهلا لفضله عن واضح الكرم

ظاهره نفي الجهل الموصوف بالضلال به عن الطرفين الواضح والغريب في الجهل مطلقا والله اعلم بغيبه

وسط الطرفين الترجيح والله اعلم

ولا رجوع لغاوي فيح ملته	بل بار شاده الكشاف للعلم

هذا النوع جعله بعضهم من نوع الاستدراك وليس كذلك بل الصحيح ان كلا منهما نوع برأسه
الاستدراك تقدم سبق واما الرجوع فهو العود على الكلام السابق بنقضه وابطاله لكنه في ليس
المراد ان المتكلم غلط ثم عاد وكان ذلك يكون غلطا لابد يعرف منه ان المراد انه اوهم الغلط وان كان
قاله عن عمد ثم اتى بما يدل على ان الاخبار بالثاني كان الشيء مرجوع اليه بكون يحتقه الله و ذلك
كقولهم والله ما معه من المعقل شيء بل مقدار ما يوجب الحجة عليه نفي العقل عنه او لا محالة
ثم رجع عنه لنكتة وهو عدم التهالد بما يلزم عدم العقل من السلامة من المواعلات قوله الزمن

فف بالديار التي بعمها القدم	بلى بغيرها الارواح والديم

دلوا على الكلام على ان تطاول الزمان وتقادم العهد لم يعف الديار ثم عاد اليه ونقضه بانه عفاها
الرياح والامطار لكنه وفى ظاهرا بالكآبة والحزن والخرع والدهش كانه لما وقف على الديار
تسلطت عليه كآبة اذ هلة حتى انه اخبر بما لم يتحقق ثم نابه عقله وافاق بعض الافاقة فتدارك
كلامه السابق فقال بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومثله قول الاخر

فان لهذا الدهر لا بد اهله	وان كنت منهم ما اتموا واعتدا

ومنه قول نشأر

نبئت فاضح دونه بفنائي	عند الامير وهل على امير

ومثله قول تأبط شرا قصيدة

ما علم رحلوها قمرا	بهيدة الركب ان جن صبح
لواضاحي اللمعي سأهمة	يشرح الوجد وهل للوجد

ومنه قول ابي الطيب

دمع جرى فقضى في الربع ما قاما	لاهله وشفى انا وكا كربا

يعني انه بكى في اطلال الاحبة ما وجب لهم وشفاه من وجده بهم ثم رجع عن ذلك وقال في اي
كيف نقضي ذلك ولا كربا ولا قارب ذلك بعني انهم بقضاء الحق ولا شفى الوجد وذلك
لما اكن البكاء على محله ان يبلغ قضاء حقهم وشفى وجدهم ثم انه عرض فصور فرجع عما قال

وعكسه منه قوله يمدح بالطرابية

البرق قليلا نظرة ان نظرها	اليك وكنه لبس منك قليل

تعقبه بعض المحققين بان القبيل الاول المثبت هو باعتبار العلة الحقيقية والقبيل الثاني الذي

الثاني المنفي باعتبار المعنى والنثر فلم يوارد على معنى واحد فلا رجوع قال ابن حجة الحموي واقول
ان هذا النوع لا فرق بينه وبين السلب والايجاب فان السلب والايجاب هو ان ينفي المتكلم كلاما
على نفي شئ من جهة واثبات من جهة اخرى والرجوع هو العود على الكلام السابق بالنقض وكل
من القرينين لا يقال بالنسبة الى الاخر اما القول لا كاد افعل الخ من هذه الجهة في هذا الكلام
فان القرينين ظاهرهما المخالفة المذكورين ظهور فاقع الصاع وان نفي شئ من جهة
اثباته من اخرى من العود على الكلام السابق بالنقض فان مفاد حد الرجوع ان النفي والايجاب
يتواردان على معنى واحد وحد السلب والايجاب ان النفي يكون باعتبار والايجاب باعتبار آخر
وبين لهما اثنين بون بائن والله اعلم بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

اطلبها حنين تصحبني نظام بها	عذولي وهيهات اني العذل اسمع

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي قوله

قلوبي يبدو تقلوا عرب شامهم	بدو وما قلبي مع بالريم لو حي

قلت يرد على هذا البيت ما نقض به بعض المحققين بيت ابن الطرية المقدم ذكره بعد فان لا
والنفي لم يتواردا فيه على معنى واحد فلا رجوع فيه وبيت بديعية العزالي وصلي قوله

ومت الرجوع عن الامداح نظمها	سوى مديح سيد البشر المصطفى محمد

لم يرد هذا البيت سوى الرجوع عن حشمة الالحاظ في مدح الرسول صلعم فان قوله سيد البشر
دون مفادا من نزل القرآن في صفاته واسمه الرحمن بحق وما معنى الرجوع المصطلح عليه
فهو قاصر على البيت الثاني وبيت بديعية ابن حجة قوله

وبالنبي من رجوع عن حماه بلى	لنا رجوع عن الاوطان والحشم

قد علمت ان الرجوع هو العود على الكلام السابق بقصد ابطاله وان حشم اسم لكل ما تقدم
بلى نفي لمحذوف وانت رجوعا اخر وهذا من نوع السلب والايجاب لا من هذا النوع
فلا يكون مما نحن فيه وبيت بديعية الزين طاهر قوله

فلذكر السيد معاكا فيا وشا	هيهات لا مدحي نحوي ولا كلمي

ولما قضى على بيت السابق في هذا النوع و
ما قصرت همتي المدح فيه بلى

	بديعية العاملي قوله
	قد حضرت عن في ساحة الحشم

وفي الطرة لم يذكر هذا النوع في بديعي من عرفها كذا ذكره في البديعية التي سماها شريف الدين
فقال

بلا رجوع فمدحي بيت قام بما	يليق همهات ذا المديح اتيه

اراد ان يجعل على منوال بيت الشيخ صفي الدين وهيهات ابن حشمة بيت الصفي من هذا وبيت بديعي
قولي وكا رجوع لما وفي فحم ملته

بلى بارشاده الكشاف للغنم	

دل سيد البيت على ان من ضل طريق ملته ثم لا رجوع له يرجعه فان لكرة في بابا التي تفيد

العموم ثم رجع اليه ونقضه لكنة وهي اظهار استعظامه رجوع من ضل سبيل دينه
حتى كانه اخبر لا عالم بما تامل فيه ثم تامل فمدار الكلام السابق فقال بلى لرجوع بارشاده
الكشاف لمعنى التوبة واهد سبحانه على

رؤت بحيرة من غير توبة	لم الفراز بعد نحوا نعمهم

التوبة افراسه سمي به هذا النوع لمطابقته المسمى كما لا يخفى مصدر وتبا الحديثا واظهر عبره قال ابو عبيدة لا اراه الا ماخوذا من رد الاناء فاذا قال رويته فكانه حمله
وانه يحبا لا يظهر نفي لا بحام والتوجيه والتحبير التحبير وهو في الاصطلاح ان يذكر
لفظه له معنيان اما الاشتراك او المواطاة او الحقيقة والمجاز احدهما ارجح وذكر الالفاظ
عليه ظاهر هو والاخر بعيد ولا لفظ عليه خفيه فيقصد المتكلم المعنى البعيد ويورى
عنه بالقريب فهو اعم مما اراده القرب من اول وهلة ولهذا سميت بها ما قال العلامة
الزمخشري لا مزيد في البيان بابا اوفى ولا الطف من التورية ولا انفع ولا اعون على تعاطي
تاويل المشبهات من كلام الله وكلام الانبياء عليهم السلام وهي تنقسم الى اربعة اقسام مجردة
ومرشحة ومبينة ومهياة فالنوع الاول وهي المجردة هو التي تجرد عما يلائم كلا من المعنيين
اعني المورى به والمورى عنه قالوا واعظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى
فان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب المورى به الذي
هو غير مقصود لتنزيهه تعالى عنه والثاني الاستيلاء والملك وهو المعنى البعيد المقصود
الذي ورى عنه بالقريب المذكور فالتورية لم تجامع شيئا مما يلائم المورى عنه واعترض
بعض المحققين بان فيه ما يلائم المورى به وهو العرش لانه ملائم للاستقرار فهي اذن
مرشحة لا مجردة ومنه قوله صلعم في حزوجه الى بدر وقد قيل له ان تلقى المشركين
السائل فقال ان ماء اراد انا نحاوز من ماء فورى عنه بمعلة من الحرب وقول الصديق رضي
في خروجه هو ورسول الله صلعم الى المدينة وقد سلك مدة ثم قفل راجعا الى مكة
يبكي الى البلاد سبل الخزي ورى عنه بها وفي الطريق وفي النهاية لعلها رجل بكر اي العظيم
فقال مزانما فقالا بوبكر باغ وهاد غرض بقاء الاباء وطلبها وهداية الطريق وهو
يريد طلب الدنيا والهداية من الضلالة عد السلاح الصفدي من هذا النوع وغيره

حجة قولي الفا	كان كانونا هدى من ملة	سر يمون انوا عامن الحمل	هباءف
	او الفراز من طول الكرخ فت	فا نقرني بن الجد في الحمل	

كانون من شهور السنة وهو من شهور الصيف وهو يصف صيفا باردا يرد
بدله كانون بيتا وهو من شهور الربيع وعلى هذا هو يصف صيفا معتدلا او ظهر ضد
الارض بعد كالشمس من كبرها وطول مدتها صارت حزينة فتبلة المعلم فنزلت في برج الحمل

في اولان حلو لها بريح الجدى والشاهد في الغزالة فانه ذكر معها ثمانى من لوازم الوحشية وهى المورية كحلو الدل وحسن الالتفات وسرعة الفتور وسواد العين والانثى من لوازم الغزال الانسية كالشراف والطلوع والاقبال قال وليس لقائل ان يقول ان الغزالة يخت بالجدى والجدى هو مختص بها لانا نشترط في لوازم التورية ان لا يكون لفظا مشتركا والغزال هنا مشترك وكذا الجدى والحل فانهما يطلقان على الحبل المعروف وعلى الولد الذكر من المعز انتهى والذى حمل عليه الخطيب الايضاح والعلامة التفتازانى في المطول انما من المرشحة قال في المطول اراد بالغزالة معناها البعيد اعنى الشمس فقرن بها علام المعنى القريب الذى ليس مراد اعنى الرشا حيث ذكر الجدى والحبل انتهى وقد يقال انه فسر الحبل في قوله بقلة وهى تناسب الرشا لانه لا عقل له ويجاب بان المراد به قلة الاذى لا يقال الغزالة الماء مخصوصة بالشمس لانا نجيب بانى اختى الغزالة الزميل ظبيه كما نص عليه اللغويون فلا نظر للتورية فيها لانا نقول بل يثبت احاج اللغويين على ذلك بل حكى بعض الثقاة منهم انه يقال للانثى الغزالة الزقال ابو حاتم وهو امام اللغويين واعتمادهم بلا خلاف ولد البقرة اول ما يولد ثم هو طليق ثم هو الفارض والانثى غزالة الزقال ابن السيد الغزالة والفلاة الى ان يقوى ويطلع قرناه والجمع غزلة وغزلان وشاة غلمة وغلمان والانثى غزالة انتهى قال بعض علماء هذا الغزال اذا التقت في التورية بلازم لكل من المعنيين فكانا ولم ترجح احدهما على الاخر فكانت لم تذكر شيئا من اللازمين وصار المعنى القريب والمعنى البعيد بذلك درجة واحدة فالتلميح هذه التورية بالمجردة وتعدد منها ثانيا وتصير مجردة بهذا الاعتبار

ابن الرومى	قالت اذا كنت تهوى	وصلى وتخشى نفورى	
صف ورد خدى بلا يم		اجدنا دب جورى	

فقوله ورد خدى بلا يم ان يراد بقوله ورد اسم نوع من الورد وهو المعنى البعيد المورى عنه وقوله والا اجد بلا يم ان يراد به ضد الامر المبتدا في صدر البيت وهو المعنى القريب المورى به والنوع الثانى وهى المرشحة هى التى تجامع ملائما للمعنى القريب المورى به اما قبل التورية او بعدها فتى تجامع ملائما قبل التورية كقولك لمن لونه والماء بنيا ها ما بدا فانه يريد فانه يريد بالبدء معناه البعيد وهو الابتداء وقرنه بها ما يلائم المعنى القريب اعنى الجارحة وهو قوله بنيا ها ان جعل هذه الاية والاية والاية المتقدمة في النوع الاول وهو اية الاستواء على ما لبن للتورية اما هو حرى على ما اشتهر بين اهل الظاهر من المفسرين والا فقد ذكر صاحب الكشاف في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى انه تمثيل لانه لما كان الاستواء على العرش وهو سرير الملك ملازما للملك جعلوه كناية عن الملك فلما منع هنا المعنى الحقيقى صار مجازا كقولهم ثم وذلك البعد

بدا لله مفعوله اى هو يفعل بدا بداء مبسوطا اى هو جواد من غير قصد بدا ولا على بال بسط والقصر المفرد والتثنية من بنى العطف الجامعة من علم البيان مسبوق بما قبله فلذا قوله تقم والتماء بنيانها بدا بمثل مقصور العطف ونبنى قف على كنز لا تكن غيره هاب الابدال جهد مضغة او هجان بدا بدعه الى لهذا الزهادة واحملا صدر من الكلام من ضمان ملحظ بزجفيفة او هجان مفك شدة النكير على من يضل البدا بالتمر والاكل بالغدرة والاسئوآ بالاستواء والعين الغدرة وذكر البيضى في كلا الاعانا انهم والاكلة يقولون المراد بالعين الغدرة فلذلك تضربهم على الحمل وقصد منهم الى بقى الجارحة وهو عجز حيا على السامع من خطرات تقع لها هل واهل الاشتباه والاشكال فذلك من خطرات القصد انتهى

ومن شاهد هذا النوع من التورية قول الشاعر

حيانا هم طرا على الدهم بعدما	خلعنا عليهم للقصان ملاءة

الشاهد في الدهم فانه لما الحمل الدهم وهى المعنى القريب الذى يبدو فقد تقدم الايضاح له وهى لفظ الحمل لانه من لوازم الحمل وقصد التورية وهو المعنى البعيد المورى عنه وهى المراد اراد بعد العدى الثانى جامع ملائما بعد الذى بنى كقول القاضى عطا الملك فاما اسعداني ياحجل رطيب لبنها لوانها لسقى بما واحب الشاهدة الشيخ فانه يحتمل الرسان من النبات وهو المعنى القريب المورى به وقد تقدم بعد الورية بما بلا يمه وهو طيب اللبن والسقى بمعنى واحد ويحتمل اسم المرأة وهى المعنى البعيد المورى عنه وهو المقصود النوع الثالث وهى البينة هى التى تجامع ملائما للمعنى البعيد المورى عنه اما قبلها او بعدها وهى ايضا فان الاول ما جامع ملائما قبل التورية كقول الشيخ محاة ٭ قالوا اما في حلق نزهة؟ نضب من استبه صفرى ٭ باعادلى دونك من محطه ٭ سهما ومن هضبة سطرو الشاهد هنا في السهم وسطرى فان المعنى البعيد المورى عنهما المى سمان المشوان من قتر هات دمشق وقد جامعا ملائما قبلهما وهى نزهة واما المعنى القريب فنهم اللحظ وسطر العارض نادة قال ابن الكيت في فضل ما تضعه العامة في غير موضعه خرجنا نتنزه اذا خرجوا الى البساتين وانما التنزه البعد عن المياه والاريان ومنه قولك سرح عن الاقذار ويقال تنزه هو لمجرد اى باعد واقال صاحب الفاموس استعمال التنزه الخروج الى البساتين والخضر غلط فيما انتهى وقال ابن قتيبة ذهب بعض اهل العامة في الناس خرجوا تنزهوا الى البساتين انه غلط وهو عندى ليس بغلط لان البساتين في كل بلد انما تكون في خارج البلد فاذا اراد احدهم بانها فقد اراد البعد المبارك والبيوت ثم كنى هذا حتى استعملت النزهة في الخضر والحسان هذا لفظه قال

ابن الفرطبة وجماعة زرة المكان من تعب فهو زره بالضم نزاهة تهوز به قال بعضهم معناه انفرد والوان حنان وقال الزمخشري ارض زهة وذات زهة وخرجوا بنزهة هوازن بطلوب الاماكن النزهة وهي النزه مثل غرف وغرفات هي الثاني ما جامع ملائما لمعهد التورية كقول ابن سنان الملك

اما والله لولا خوف سخطك	لهان علي ما لقي بهطلك
ملكت العالمين فتحت رجلي	وليس لهما سوى قلبي وكفي

فانه اراد بالعالمين قلبه وكفه بحسب وهذا هو المعنى المورى عنه وقد بنيا على ذلك خواص الاخير ويحتمل ان يريد بهما المشرق والمغرب وهذا هو المعنى الغريب المورى به

ن النوع الرابع وهي المهيأة هي التي تقتضي بحسب ما ذكر شيئا من احوال المعينين ما قبلها او بعدها والا انتهاء التورية او تكون بلفظين او اكثر او كل منهما لم تنته التورية في الآخر فهي بهذا الاعتبار ثلثة اقسام الاول ما تهيأت بلفظ قبلها كقول القاضي احمد بن علي المرشدي في شداد ناظر الزهر بمكة والشداد

افق الشداد بدت به	شمس الحلافة والهلال
ومن العجائب جمعه	لبدر الشرافة والغزال

الشاهد في الغزال والهلال فانهما يحتملان ان يكون بمعنى الغزو ولا الظبي وهذا هو المعنى الغريب المورى به ويحتمل ان يراد بهما جزء من الرجل فان الهلال في اصطلاحهم يعبرون به المشهور وصفيح صفحة الرجل والغزال للرجل كالغزو بين المشرع وهذا هو المعنى المورى عنه ولو لا ذكر الشداد قبلها لما تهيأت التورية بهما واما ما استشهد به ابن حجة وهو

على هذا القوم من قول ابن سنا الملك بمدح	الملك الظاهر صاحب حماة
وبل بفتارغ عمد به	فرقت قلب وفرجته كرب
واظهر به فما من بعد ستة	فاظهر ذاك الفرج من ذلك الكرب

وقولهم لولا ذكر السنة لما تهيأت التورية في الفرض والدين ولا بينهما لامكان الشرعيات اللذين صحت بها التورية فليس بصحيح فان كلا من الفرض والدين يجري الا تورية ولو لم يذكر السنة كما مر في نظائره من القسم الثالث من اقسام التورية القسم الثاني ما تهيأت بلفظ بعدها

قال ابن حجة ومن ذلك قول بعض ادباء طالع كرم الله وجهه قبل الاسلام من قبل ابركات

نفع الشال باليمن فالشال يحتمل ان يكون جمع شملة وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وقد يحتمل ان يكون المراد بها الشال الذي هو احد البردين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولا ذكر اليمن بعد الشال ما تهيأ التاسع لمعنى البرد ولهذا قال بعضهم التورية من هذا المثال ليس بجيد لتهام الطباق بين اليمن والشمال لان اقوى من ان التورية اطلاق لفظ ذي معنيان يمكن حمل كل

منهما ووصف الشمال باليمن يتعين ان يراد بها مقابل اليمن فاختصر لفظ الشمال في معنى الجمع فاختصر لفظ الشمال في معنى الجمع كما لا يخفى انتهى والمثال الصحيح لهذا القسم قول ابن الرومي

لولا الظبا بالخلاف وانهم	فالوا مريض لا يعود مريضا
لقضيت نحبي في جمالك خلة	لا كون مندوبا وانضو مفرضا

فان المندوب يحتمل ان يكون اسم مفعول من ندبه لما داه كاه وهو المعنى البعيد الذي قصده الشاعر ورى عنه ويحتمل ان يكون خلافا لمفروض وهذا هو المعنى القريب المورى به وذكر المفروض بعده هو الذي هيأ التورية ولولاه لم يكن فيه تورية لانه الثالث ما وقعت فيه التورية بلفظين او اكثر او كل منهما لم تنته التورية الاخر كقول عمر الى ربيعة في محبوبته الرباب بنت عبد الله بن الحر بن ضمامة الاصغر وقد تزوجها سهل بن عبد الرحمن بن عوف

ايتها النكح الثريا سهيلا	عمرك الله كيف يلتقيان
هي يمانية اذا ما استقلت	وسهيل اذا استقل يماني

فان كلا من الثريا وسهيل هنا صاحبه للتورية فلفظ الثريا هيأ لسهيل الاحتمالات يراد به الكوكب المعروف ولفظ سهيل هيأ الثريا لاحتمال ان يراد بها المنزلة المعروفة فيكون احدهما شاميا والاخر جنوبيا وهذا هو المعنى الغريب المورى به ومراد الشاعر ايهما حسنة الشامية الديار والقبيلة لانها من بني امية الاصغر بن عبد شمس وسهيل الدار اليمانية لانها من بني امية الاكبر بن عبد شمس ومن جمع بينهما بالطف وجه قول ابي العلاء المعري

اذا صدقا لجفا فاقرع لهما للفظ	اكارم لا يكوى وان كذبا الحال

فان كلا من الجد والعم والحال هو صاحب للتورية ظاهر معناه ومراده بالجد الحظ والجماعة من الناس وبالحال الحيلة تنبيهان الاول الفرق بين اللفظ الذي تهيأ به التورية واللفظ الذي تقترن به التورية اصلا والثاني والثالث انهما مقرران للتورية ولولا ذكرهما لكانت موجودة عند الثاني فيكون من اوهام المعنى القريب المورى به والثالث يكون من اوهام المعنى البعيد المورى عنه الثاني كل لفظ مثل مفصود من التورية لا بد من اشتهاره عند اهل صناعته وقد اهملها علماء اللغات العربية الا ان بعض فضلاء العربية بالهند [illegible] عن وجوه انواع التورية باسرها وفككها وقربها فما احوجها فيما مضى لمؤيد مثله من اهل امثالها لتقيم الفائدة وتكثرها ولم ترتبها احد من ارباب الانواع والاقسام لهذا الاوان وهذا بها للافهام فمنها قول الشيخ تقي الدين السروجي في قوله

فالجانب الايمن من خده	تغطه مسك اشهما شهما
حبه لما با خالها	وجدية من حبه عمها

ومنه احد القرابلوسي يقال

لحظ في وجنتها شامة ... فابنت اهب من حالي
قال قفوا واسمعوا ما جرى ... قد هام عمي الشيخ في خالي

والاصل في ذلك ما انشده القاضي شمس الدين خلكان لبعضهم

ومورد الوجنات اعذبها ... بالحسن من ورد الملاحة عتم
كحل الجفون وكان في احماله ... كحل تغلغل سقي الحسام ودمه

ومن مخترعات القاضي في التورية قوله

وهذا الزبرجام خد لفتنا ... فاتانا الشفاء عليه شامه
وهذا روضة نادى سطوري ... برعض وفاجئني حمامه

ومثل قوله اما الثريا فحل نحتا خصه ... وكل فاجئه قالت له للطا
دك وكنا والزمان مساعد ... فضربت وصرنا وهو ضرساعد
وزاحموني في ورد ربقلة شارب ... ونفسي نافي مشركها في الوارد

وقوله اخذ القرابلوسي فقال

لفلك لي وبيتك ودمك حرمة ... وكذا وكانت للزمان مواهب
فعارضني في ورد خدك عارض ... وزاحموني في ورد ثغرك شارب

واول شارب ورد منهل الثغر فيما اظن قول الاول

لبيض صحة لثا ظروه ... حقنة فهو دائم التقم
ضوين من ريقه وطلعته ... شارب الخمر عابد الصنم
ولد نحله فاخضرت ... من فوادي ولفت بفم
نوى عن الحياة شاربها ... حضني لم يصل الى الظلم

ومن بديع التورية قول القائل

واعجب ما شاهدته فيه انه ... بكتم فلي لحظه وهو ساكت

ومنه قول بحر الدين بن عنبر

يا ايها الملك المضوي كلما ... اعوام عمرك لا يحول لها عدد
يجرد في جمعة ذيل الخميس لا ... يبقى الى السبت في ارض العدى احد

وقوله في دليل اسمه الصنديد

لو دى اروى ثغره الصنديد دامما ... في نفوسهما ما تبقى من العمر ٥٥٥٥٥
واصحبني الحمان منعما ... كفى شرها ادعى بها صاحب الصك

وقوله ابن سناء الملك

ومع الشيب فعد عن تعبس ... يبلى العبوس وفيه عز الجلد
انا حد اضعاف التي لا تتقى ... يا اشهل العينين عبد الاشهل

وقول الاخر

غدوت مفكرا في من اقول ... اذا ما العذل من بعدي اتهما
فما طوبت له سبل الدياك ... الى ان اطرقته بالنعل انه

وما احسن قول محيي الدين بن عنين

وليلة بتنا نسقي في عباءتنا ... واحتل شتا في حمى بلد المرم
ما زلت اشربها حتى نظرت بها ... غزالة الصبح ترعى حجر الظلم

ومما اولع بالتورية كثيرا وورد من موارده عند باعيد الشيخ سراج الدين الوراق فانه من جملة بضاعته وساعده عليها اللعب والصناعة حتى قيل له لولا الغلب وضاعك الذهب بفضل شعره فيها وذي منه بليغه قوله

الم تعلم بما وقعت سبين محبة ... فكم الفاك الزمن بعكس
وعمرت في الاسر فاندبت محبة ... وبنوا كذا يبدو السراج المنمر
وعمة بوا الشيب راسي فرحت ... وما سائني في السراج المنور

وقوله

بتي افدي بالكتاب العزيز ... وراح لمرتي سبا فراحا
وما فال لي ان مد كان لي ... لكوني ابا ولكوني سراجا

وقوله

كم حبيا الى الغانيات ... فالبسني الشيب هجر الحبيب
وكنت سراجا بليل الشباب ... فاطفاه نوري بها الشيب

وقوله

بكيت راح لي املي وقصدي ... وفي بدل الهجام لكل باج
ولولا انك لم ترفع منارى ... ولا عرفا الورى قدر السراج

وقوله فيمن يلقب بالضياء

امولانا ضياء الدين دم لي ... وعش فيها مولياتعافى
فلولا انت ما انجبت شيئا ... وما بقي السراج بلا ضياء

ومما وذي فيه بضاعة الوراق قوله

يا جنتي ومحاني نحي مسودة ... ومحافي الابرار في اشراف
ومويخي في الفهم قاتل ... اكذا تكون محافظ الوراق

وقوله

نصب الحشا غرضا فقوّض سهمه ... ومحى الغلوب سهامها الأسهم
وسلبته وصلا فقال تجنّبي ... بأبي سقمي وأبتا الوزراف

ومن لطائفه في عجز بيته وصنعة قوله

وفضوا الشعر جمعهم وروعوا ... بينهم بالهوان والازدراء
فلوان الكتاب كان بابل ... بهمو محوا منه سوء الشعراء

وقوله في المعنى

أصون لقاء وهجر من ناس ... لقاء الموت عندهم الأدب
وربّ الشعر عندهم بغيض ... ولو وافى به لهم الحبيب

وقوله

محمّد فيّ جميل ولله جميل ... يوما الى فضلت من الم الجوى
لم الامتلائي يا غصن الغضا ... فاجابني وانثنى من خجله المحيي

وقوله

احمى اضافا بينه ... لبسه بينهما ووصله
فمن قلى دبا مر سهله ... قد مدّ في وجه الضنين

وجله

ومن مفاطيف ابي الحسن يحيى بن عبد العظيم الجزار قوله موريا في ضماته

اني لمن معشر نفى اللئام ... داب وسل عنهم ان شئت تستبق
نفى بالذم اشرافا على عرضهم ... فكلّ بأمرهم ابام نشرق

وكتب الى بعض الرؤساء يستهديه فطرا

أيا علم الدين الذي جود كفّه ... براحته قد اخجل الغيث والبحرا
لئن اخلت ارض الكنانة انه ... لأرجلها من سحب راحتك القطرا

احد الشيخ جمال الدين بن نباتة بطال

لجود قاضي القضاة ابن مكّي ... عجز وبخل الحلوفي الصباحين
والفطر اروجوا عجيب ... للفطر يرجى من الغمام

ومن لطائف يحيى بن الحسين الجزار قوله

تزوّج الشيخ الى شيخة ... ليبرها عقلا وكاذهن
لو برزت صورتها في البرّ ... ما اجرت شبرها الجنّ
كأنها في مرتها دمنة ... وشعرها من حولها ظعن
وقائل قال لك ما سنها ... فقلت ما في فمها سنّ

ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة قوله

دموعك يجاري قلبي ... فاربت على المحالين بالصب

ومنها قوله

البرد فدى لك مالك راقدا ... يا ايها المدثر المتململ
اما ترى وجه الربيع قد حسن ... والروض قد ضحك وحاك تهلل

ومن بديع قوله

شوقي اليك على البعاد تفاقما ... عمر خطاي وقصرتا فلقاكا
واعدّ انفاسي فبانبئا ... ما احملها اليك سلاميّ

وقوله

وبمهجتي المتهاونين عشية ... والركب بين نلازم ونعانق
وحدائهم احدث تجاوبا ... غنّت وراء الركب عاشقة

وذي قوام اهيف ... بين الندامى قد نشط
قام بقطّ شمعه ... فهل رايت البدر قطّ

وقوله

وفتا بصب مغرم ... ابليه صدا وهجرا
لي فيك سائل ادمع ... فرددته حمرا الحال نضرا

ومن لطائف الفاضي محيي الدين بن عبد الظاهر المعروف بابن الحمودي قوله

مذ بدا ساجي نباة دوحي ... قد حبانا بالجود والاكرام
ناولنا ايدي الغصون ثمارا ... اخرجتها الامن الاكمام
هويت في مكب غلا ما ... فلو انحدر انحدر حريج
اهيفا ضحى ضعيف خط ... واماتت كله مليح

ومن ظرائف شاب الظريف محمد بن العفيف التلمساني قوله مجيبا

يا ايها الصدر الذي وصدره ... منه يزان بمنظر مطبوع
لا تسقطنّ على بخدك وحده ... ها قد بعثت اليك دمعي موجعي

وقوله

واني بوجه كالهلال مركب ... في قامة غضة هيفاء
وبمقله حرّ الفؤاد وقد رنت ... وكذا الجفون بكون نهن سواد

وقوله

بدا وجهه من فوق سمر بدارة ... وقد لاح من تحت الذوائب في
فقلت بحق لي بذهب الدجى ... وقد طلعت شمس النهار على رمح
اسعدني يا طلل البدر طالع ... ومن شقوتي خط عذارك نابل
ولو ان قتلي وصفه منك حبّة ... لا عجز بت بها وهو زائل

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال مضمنا

تطاولت الاعضان بحكم قوله ... وعند الغانى هى بقصر المطاول
واعجاض ضيع الوقت بتضاله ... وغيرتنا بالفهاهة ما قتل
وقوله كان ماكان فرا لا ... فاطرح قيلا وقالا
انها المعرض عنا ... حسبنا الله تعالى

اخذ الفاضى محمد الدين بقضيه فقال

غصنك الرياض ما لا ... حملتنى فى هواك ما لا
يا ريحا بعد ما سالتى ... حملت رند النساء تعالى
وقوله قامت حروب الزهر ما ... بين رياض الترسية
وانت باجمها تعاب ... روضة الورد الجنية
لكنها كرت لان ... الورد شوكته قويه
وقوله يقول وقد رنى بخط خفى ... وهز القضيب فى ورق الخلل
اقلكم بطرف امر بعطفى ... فقلت ما شا ما كان يا بل
وقوله لو يكن الله العقوق فى قسمه ... ما كان فى خده الغانى الوجب
نبت بلا حاد لى جفنه فوجنه ... حالة الورد لا حالة الحلب

ولسيف الدين بن المنقذ

ويجلس ان قام من وليس بكذبه ... ومن يقد بالنوم الملام
ما هذه ساع سوى الناى فى الضحى ... على الندامى سوى الريحان تمام

وهو من قول بدر الدين بن قاضى الدقى

هما طى صهباء منهل ... عذراء مالى شون توام
واكم اعادت بالهوى بيننا ... فى ضلال الروض من تمام

وهذا اخذ الصلاح الصفدى فيما تاخى

اقول وطرف الرجس الفتر بيننا ... الى والنوم حولى المام
ايا رب حرق الحدائق اجمعين ... على وحرق الزهاجمين تمام

وقول بديع النسخ علاء الدين الوداعى قوله

انحت صبها الخارج ولا ... اثم عليها لا نها غاء
زاد فى عشقها جنونى فقالوا ... ما بها قد فعلت فى سوء
كيف اقوى على حمل سخط وبعد ... بعد ما كان من وصاله لى
فكم بعطفة والفات ... مثلها فى الاغصان والكثبان
قال لى العاذل المعنف فيها ... يوم وافت وسلت بخمار

قربا ندع النوى فى العشق ... فقد سئمت على الغربة
وقوله ولما خلت مجلسنا سماء ... وصحبى كالثريا فى اجتماع
وقوله فبات الطرف يحمى البدر منهم ... الحان حل منزلة الطباع
يا عز والله العزيز الذى ... فضح على نفسى باذلالها
ما خطرت من نحوكم نسمة ... الا عرفت لثناء لها
لا سرت منا الى ارضكم ... الا مسكت باذيالها
وقوله اهل نجد هل تجدون نجدا ... صاده بالعز ظبى مطول
كم دماء مطلولة فى هواه ... وبها روض خده مطلول
وحديث عن السقام صحيح ... فاردناه عن طرفه مكحول

ومن بديع النسخ جمال الدين بن نباته قوله

وعوذ بى غداة بمقلها وشمالك ... فقالت لى العين ماذا يصيد تلك الاكى

اسعد بها يا قمر برزة ... سعيدة الطالع والغارب
صرحت طرا وسكن الحشا ... فما تعديت عن الواجب ٥
بروحى عاطر الانفاس لى ... صلح الحسن مالى الوجنتين
لم خالان فى دينار خده ... بتاع القلوب بحبتين

وهذا اخذ الصلاح الصفدى فى قوله

بروحى عاطر الانفاس حتى ... عليه شامة سر المحبة
كان الحسن بيعته قديما ... فغطى بدينار وحبة

وللواقف النسخ جمال الدين عليها قال لا الا الله سر فى النسخ صلاح الدين كما قال من الجنبين حبة

تغلبى حيرة ابقوا دموعى ... وقد رحلوا بقلبى واصطبارى
كانا للجاورة افتدانا ... فقلبى جارهم والدمع جارى
لك يا ازورا للحظ مرامى ... قرحا ضنى على الخلق بنجى
يا لها من سوالف وخدود ... لبست تحتها الزنا فاحسنتها
يا بحر زاد معى وموقف اوقف ... من حبى المضنى على الاطلال
يا من اسلوه عن عبد الدار ... والمسك فالاسحم المنضود والخال
هذه الشهيد بحسنكم ... وبوجه مولود لكم ما اجمله
من قبلها علمت لديه عفيفة ... علمه المليح الجار وجهه

اخذه الصلاح الصفدى فقال

اما الذى الورى وجهها وكفا ... والق يمم الى العليا طريقه

لقد جانبك جوهر المعالي ... فلا تخلا علينا بالعقيقة

وقوله واعلم جازت في الفلوات لعلم ... وابعد نظرك في عاقبة امرك تسعد

وقوله اجل نظرك في عاقبة امرك ... ترقى التحرمة قارن قوسه ابدا

وقوله بروحي مشروط على الخال لمس ... وفي روحي بعد العتب في الخط

وقال على اللثم اشترطنا فلا تزد ... فقلت الفا على ذلك الشرط

واحربا من هو في وشيق ... معذل كالقضيب مائل

غداوة لا يجب ومعي ... وسائل لا يجب سائل

وقوله وصفت سلاح الصبر عنه فقال ... بقاتل ما الاحاط من لا يقاتله

وسال عذاري فوق خدي جفونه ... على محجتي فلتق الله سائله

وقوله بالمصفا الجل بالكبت ... وبالتهدار حتى من الحلي وسوا

لا هذا لا من صد وغابت ... ولا كبت الامن الكاس

وقوله اذا سالوني عن هوى قد كتمته ... سكتا اداجي واشاور فيها

وجاوب عني سائلي من مدامعي ... فقد دمعي سائلا وجيبها

ولسنوح حسنا الهلال في عينه ... للظبي فيه كارمت بيننا

فاذا بدا قالي هلالا اصله ... واذا رنا فهو الغزال بعينه

فلفتق الرياح بالعيون وما ... تحويه القابهم من العادة

الا العادة التي امتنعت ... فتح ان العيون فؤاده ٥ ٥

لقد عدتكم لما مرضتم ... فلا والله ما جاز بيتونا

اعتموا في قضاكم او افعلوا ... فان عدنا فانتا ظالمونا

لله نصيف له رونق ... كرونق الحبات في عقدها

كادت تصايغه الورى عجبا ... تموت للهيبة في جلدها

وقوله في صدين لم يروه وكابة القضا

رب ان عامر مولع الفكر ... معنى في صحبه والماء

بمنى القضا فلا تطيشه ... واجعل الموت سابقا للقضا

وقوله وقد مات له طفل بلغ حولا

يا راحلا من بعدما اقبلت ... تحامل الدهر برجوع ٥

لم يكمل حولا ولو وثقني ... صنعا فلا حول ولا قوة

وقوله في ولده عبد الرحيم

يا لهف قلبي على عبد الرحيم وما ... شوقي اليه ولا تجري دموعي

في شهر كانون وفاه الحمام ... احرق بالنار باكانون احشائي

وقوله اه لو لم تمل قدري على سلكه ... وكان دائر بعيد الرحيم

فليتني لا قيت عند الردى ... وعاش ذاك الدر دريتيم

ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله قوله

اقدم رسا حبي الهوى حين ينا ... اصاب مني الحشا بسهم عين

اعد مني الرشد في هواه ولا ... اطلب شفا منصاب العين ٥ ٥

لقد شبت جمر الطلح من فيض عبرتي ... كان واسي شاب من موقف البين

فان كنت ترضى لي مشيبا وانكا ... تلفت ما ان ضاء بالواس والبين

وقوله سالتم عن منام عيني ... وقلبه جفا وبين

والفهم قد غاب عن ضميم ... ولم تقع لي عليه عين

وقوله ان صحني مذغاب تحملها ... بار التهدد في كراها وتنبي

بدموع كانها ترح الفؤاد بي ... لا ذل ما جرى على خدها منها

وقوله فالاحكي يد الدجى حد الظبا ... فعلتاهم فؤاد ترتصوا

انا ما اصدق من هلبه كلفه ... فاذا حكى شاب بهد وينقص

يقولون حاكاه الهلال فلا ترى ... عن المحو واعرف ذا ان كنت منصف

فعلت اذا ما صار بدا مكملا ... حكاه ومع هذا عليه تكلف

وقوله اقول وحال الرحل قد زاد وقرا ... وما لي الى تهتم التيم سبيل

اطل نهم الموج قد مات وانقضى ... فعهدك برد الشام وهو مخيل

وقوله انفقت كنز مدامعي في غيره ... وجمعت منه كل معنى شارد

وطلبت منه جزاء ذلك قبلة ... فابى وراح تغزلي في بارد

وقوله يا قلب صبرا على الغرام ولو ... دمعت من حب بالبين

وان بادمعي ان بحت بما ... اخفيه وجدا سقطت من عيني

وقوله ملكتكا يا خلق الدهر جلدا ... وما العدى في دهره بمخلد

اذا عانيت كبتي الجد بلا ... يقولون لا يهتلك اسى مخلد

ومن محاسن شيخ زين الدين بن الوردي

يا الديت التي من بذلت ... في حبكم روحه فما غبنا

من جاء من بيت نجد بحكمه ... فقولوا البيت والحديث لنا

يا سائلي بعضرا ... عن لثم فيه لا تسل

ما تشتهي تبدلني ٥٥ بالصبر عن ذاك العسل

وقوله وملح اذا النعاة راوه فضلوه على بديع الزمان

وقوله برضاب عن المزيد يروى ونهود تزوى عن الزمان

وقوله ضمنها عند اللقاء ضمه منعته للكحل الحالات

قال تمتك والا فانا هذا الشذا فلت باذيالك

وقوله قلت لغزاء فزاد مجي وزاد صدا وزاد هجرا

وقوله في صديق اسمه شمس

لي بالمقرة شمس رضاه عزيز ثم فلا تدعوه اني ادري بشمس بلادي

وقوله لي صاحب واسمه سراج ما قرب عنده فواره

لسانه محرق لقلبي ان لسان السراج نار

و محترزات القيراطي على قوله

لما بدا لي قوام قامته وحاجباه لناظر العين

رايت موتي لسيف ناظره من قده رمح وقاب قوسين

وقوله جرت الفا لحي بيننا بغضة وكنت وادبه وجد غرامه

واخذت حسن الخد مني وديعة فاتفه بتمامه وكماله

وقوله اهيم باعطافه الغدو وجيبه وان هو بادرني جفاه وعاندا

ويعجبني من الانام تطفلي عليها شاهدتهن موائدا

وقوله دب الحجاز لقد تنزهت قدك المائد لعين ناظره

كم سرت فيها نحو مكة منشدا لك يا منازل في القلوب منازل

ومن التورية الشيخ الفاضل

ان قام يلوي سوية القضب المنيرة في صحاها

باحسنه نكات العنبر المنيرا ذا تلاها

وقوله وخادم قبلت مشورته في قده لكن رايت العجب

من ناعم حلو فؤاده ما انت يا مشروط الارطب

وقوله تملك قلبي خادم قد هويته من الهند معسولا الى الحد اهيف

اقول لمصحح جبين يرين بلحظه هذا لحد لكم تملكا صار مرهف

وقوله ايا بدر المحاسن حزت جودا وفضلا ساع بين العالمينا

وكم من كلام فخرت حظا فضضت من الكلام الكاتبينا

وقوله

ومن قصيدة مدح بها ونشا اسمه علي

اقول للغمر في مرجا التغني بان عليا بالكلام فاله

ومن صدر اخرى

يا من تحكم في القلوب بحاجب منه وناظر

شتان ما بين وبينك في الهوى ان كنت عاذر

النار في كبدي وظلك بارد والحزن ثاثر

ومن لامية السراج الوراق يمدح لجنة فاشة فما

لا تعجبن من ناس ٥ نكل مرابس ٥ ٥

والله ما تم مال والمتاهم نفش ومن لطائف نصير الدين الحمامي قوله

لي منزل معروفة منهل عيشا كالشهب افيل ذو العذوبة وافيل الجار الجنب

وقوله

اصبحت الوزر من امني وطار ما بالفرح عندي حمر وهب اكثار بالقدح

ومن المستحسنات الامير ناصر الدين احسن من القب قوله

اقول لنوبة المحتي اتركيني ولا لك منك لي ما عشت توبة

فقالت كيف يمكن ترك هذا وهل ترك الامير بغير نوبة

وقوله

وقد شنوا الى الحرب غارة دعوني فاني اكل الخز بالجزر

وقوله ايضا

ابيات شعرك كالقصور ولا قصور فيها بعوف

ومن البحائب لفظها حزو معناها دقيق

جود والمنيع بالمديح علا علاك كسر مد

فالطير حسن ما يغرد عند ما يقع الندى

ومن بديع الفاضل ابن عبد الظاهر

لقد مال كب في الذي قضيته وما عوض فضلها تشاد

فان شملتنا بالجزائر رحمة كرحمة كب وهو كب مبارك

وقوله

شكر النهار ارضكم كم لبثت عني تحبه

لا عز وان حفظتما حما ديث الهوى فهي الذكية

وقوله

لا تاسفن على الفراق	انا به قلبي محزون ومحزن
انا مراد ومن وجدت	غراوي بمستهل وغرته

وقوله نقيبه بعضهم في قوله هذا بان المستهل في البيت بكسر الهاء لانه الذي يباشر الدموع والمستهل الذي يوبخ بها وهو فتح الهاء من قولهم استهل الهلال ابتداء الفصل لما لم يتم فاعله فقولهم كتب المستهل شهر كذا اي اول وقت استهلاله فلا تصح الرؤية في مستهل وقال البدر الدماميني في شرح المنهج فان قلت فهلا قال من وجه قلت يمكن ان يجعل المستهل اسم فاعل من قولهم استهل الهلال معنى بين ذكره في الصحاح فيكون المراد بالمستهل بكسر الهاء الهلال المتبين ويصح فوايم كتب المستهل شهر كذا بمثابة قولك كتب الهلال كذا اي اول وقت هلال الهلال على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والمراد بوقت الهلال وقت ظهوره وهذا غاية ما يظهر هنا وقال جمال الدين بن نباته على هذه النوبة بفضل

ترى هلالا ما بين جنبيك غرة	بها لابن موسى المستهل بوضح

ومن لطائف القاضي المذكور قوله في معشوقة نديم

يا من غدا لي من عواصف	هجره الريح العقيم
ارتجي يطيب لي الهوى	ويقال تدرى الغتيم

وقوله

ذو قوام يجور منه اهتدا	كم يعين به من المساف
سلب اللفظ لبها وهي يقظا	وانفات تكره بالاوراق

ومن لطائف الشيخ عبد العزيز الانصاري نجم الشيوخ بحماة ه

لا تقس وجدي بك يا ساقيا	بحبه انيت حبا الى
وحالي على محرك من طاقه	فمهلك الى وصلك من باب
اكملت ستا واربعين لها	اخلت هوى من واحوى رجح
وجرت في السبع خافاق جلا	لاقى جانن على سبع
سالته من ريقه شربة	اطفي بها من كبدي حرقة
فقال احشى يا شديد الظما	ان تبتع الشربة بالجرة

ومن محاسن بدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي قوله

وحديقة مطلولة تاركتها	والنمر ينفد دينوار الزكا
تبكي لهاء الزلال على الحصى	فاذا جرى بين الرياض تضحكا
اودكوس الراح في روضة	قد نمنمت اذهارها السحب
الطير فيها شبق معنوم	وجدد الماء فيها صاب

ومن

ومن لطائف النمين الصائغ المخفي

من محرمي ما سك ومن رب	انفوق لحما الشوق في هجرهن
لا تعذرن بوما محلو رضا	فلقد بدا من قدها ما ترين
تثني قضيبا ومد عليه فرعا	كحلي جيدا طلب منه وصلا
واسبله على الاردان منه	فلم ار مثل ذاك الفرع اصلا
هجرت فاحسا في تودد هجرها	هذا ولست في المحبة ذا طرق
ونظل نحن في بنان الحضا	ومن الذي يقوى لنا الفقا

وقوله والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لتقي الدين دقن	تملا الكف وتفضل
فاعمل النخل منها	لدقيق العيد وانخل

ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن صاحب حماه

وعد تفي بحبال	يزور طرفي مناما
فثاب راموا نظارا	وما بلغنا حلاما

وقوله في قسم حمام

وقسم قسم في حسن صنعته	حاز الجمال على حسن من الطرف
او مخدم البدر تقي الدين من كلف	لكنه لم ينل ما في من الكلف
واخرت الاقلام سمر القنا	والسعد في الاقسام مكتوب
فظلت للخط الا انه خطا	كلا كما الخط منسوب

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين بن عجلة قوله مضمنا

قل للهلال وغيم الافق يستره	هيهات طلعة من اهواه تاتجح
للك البشارة فاخلع ما عليك فقد	ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام اسمه مقبل

يا من يحب عن يحب صادا	ما زال عنه كل حين يسأل
من لي بيوم فيه تقبل يا للقا	ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقوله في الفانوس مضمنا

تحكي بنا الفانوس من حملتا	مرنا فالق موهنا المعاشه
فانا وما اشتملت عليه ضلوعه	والماء ما سحت به اجفانه

ومن بدايع الشيخ بدر الدين حسن الزمكاوي

قالت وقد ابكت سقامي	ان الدموع يوم البنان

وقوله
لكن اصابتك عين عبرى فقلت لا عين بعد عينك

وقوله
يقول العاذلون نرى دماً على خدّيه من شعر العذار
فقلت لهم صدقتم غير اني ارى خلل الرماد وميض نار

وقوله
واني كلما بك يا خليلي بعدما حكمت على بعدك بالابام
لكن اري نارا تاتي لكن برداً على وجنة فلك سلام

وقوله
سرت من بلد بعيد الدار نحوي الينا
وذا صحت حروفي من السرور ما بعثه
فمن عرف حلاوة الحب ما لقيه
ومن يقنا فقاسيها متى يعثر

ومن لطائف الشيخ شهاب الدين الحاجوقي قوله

لها عين لها غرلة وعرق مكحلة ولي مين بناكت
وحاكت في فمانايها المواضي فمالك مقلة غرلت وحاكت

وقوله
عهود الصب بكى عليكم بأجرع ودّعوا وسارو
فلدمع عينه عاد بحرا وقلبه مالد فرارا

وقوله
لا تعشقوا غير الصبا بحقه ما طاب في سمعي حديث سواها
حفظت احاديث الهوى ونقلت نشر انها لله ما اذكاها

وقوله
لله ايام الصبى والهوى لله ايام الصبا والبطاح
ذاك زمان مر حلو الجنى ظفرت فيه بحبيب وراح

وقوله
صفت خمر الدنان احضاه رد في اجاج
قالوا وصف جيبنه فقلت ذا وا ضح

ومن محاسن الشيخ زين الدين بن العجمي قوله

قاسوا حماة بحلق فاجتمعوا هذا قياس باطل وجباكم
فمرءوس طامع حلق ما مثلها شنان بين عروسنا وحماكم

وقوله
غنى على الغانون حتى غدا من طرب هزته عطفا الجليس
داوى ظلوما من عليل الاسى وكان منها من هواها رئيس

وقوله
غنى على الغانون حتى غدا من طرب هزته عطفا الجليس
داوى ظلوما من عليل الاسى وكان منها من هواها رئيس
ويا صاحبا الحان بحياته يا صاحب الغانون انت الرئيس

ومن لطائف الشيخ عز الدين الموصلي قوله

يقول وقد بدا قمر اي عضنا حياه حسنه هيا تلبب
تنشق مسك اصداغي ملكا فهذا الطيب من عرف الحبيب

دور

وقوله
ذو حور اصابني بعينه لما نظر ولبس قتل صبه الا كحل بالعين

ومن محاسن الصاحب فخر الدين بن مكانس رحمه قوله

يقول مفند وا ذهبت جدا بجد طلت عبد الشعر مهلا
انعرف خده للعشق اهلا فقلت خدا هلا وسهلا
ومقلة ظبي رشق الطلب سهما ولكنه رشق بزال بالهشم
على قلبه قليل من صناع ولبسوله بهما نصب وكم سهم

وقوله في ولده محمد الدين فضل الله

ارى ولدي قد زاده الله رفعة واكمله في الخلق والخلق والخلق
سأشكر ربي حيث اوتيت نجله وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء
واسواناه اذا وقفت بموقف ما محاسني منه سوى الاقوال
وسوادوجهي عند احمد مخجلي ونطاولي بها شه القادر

ومن محاسن ولده محمد الدين فضل الله رحمه الله

يقولون هل من جيب بردك ومناك المطلوب قلت لهم ما
نقالوا لنا عوضوا على فقدكم بماكي اذا ما اهتز ظلنا له غصنا

وقوله
يحق الله دمع ظلم المعنى ومنعه كما يهوى بمنك
وكف الصد بامولاي عمن بوصلك رحت فيحق وصلك

وقوله
يا لاهلي ان فقدت الصبر في مصر اصدا قد رسلت اهل الهوى بالبين
كل حي نحو اصطبار وحبي بدا اسى العذار على جنانه ونبت

وقوله
واعجبت منه في نار خده بارقي دمي من اللحظ سهما به يموت ويسلي

وقوله
قال على الحبيب صل فقلت بك قد اصلي معنى مغرما

ومن لطائف الشيخ في الفضل بن ابي الوفاء

سألتها رشف ريقي مستعذبا بالظلم عابه فقلت بعد التروي
قالت مضمضي لتحلا

ومن مخزعاته في غلام اسمه ابو الوفا مع القضيب

ما حادم واسمه في قده عيبه الا اغن غضيض الطرف مكحول
وريقه مع ثناياه التي نظمت كانه منهل بالراح معلول
عبد العتب المعنى عرف الفقر وذا فقه فلكم فاخر محتاجا شكى فقرا وفاقه

ومن محاسن الشيخ بدر الدين الدماميني قوله

قلت له والدجى موّل ... ونحن في مجلس التلاقي
قد عطل الصبح حاجبي ... فلا تتمّه بالفراق
وقوله: يا عاذلي في معنى مطرب ... حرك الاوتار لما سمعا
لم تهزه العطف منه طربا ... عندما نبع منه وترا
وقوله: بدا وقد كان اخفى ... وخاف من مراقبه
فقلت هذا قاتلي ... بعينه وحاجبه
وقوله: تناسب اوصاف من وصله ... تبقى عن الطلب جميع الكرب
في الخد تهليل ومن ثغره ... يطيب للصادي نشاف القرب
وقوله: في ليلة البدر الى ... حتى نغرت مقلق
وقال لي يا بدر قم ... فقلت هذي ليلتي
وقوله: ثم بنا نركب طرف ... اللهو سبقا للمدام
وانثنى صاح عناني ... لكميت ولجام

ومن مختارات الشيخ الحافظ ابن حجر العسقلاني قوله

اني مزاحبا في رسوم تقادمت ... ترنق ذاهرن واحتضه تغيرا
فكم عاشق قاسى الهوان بحبنا ... فصار عزيزا حين ذاق هوانا
وقوله: سألوا عن عاشق في ... قلت كامل شقاوه
اسقه مقلتاه ... ولدا نرجس غضه
وقوله: ولما ان زار الحبيب روضة ... فغارت من الحيا عيون الازاهر
ولاحت خدا الورد حمرة خجلة ... جباه واباطرفه نرجسها غضا
وقوله: نحن اهل الهوى بلوناه قدما ... بين خوف من اهله وامان
وشربنا حمر الهوى كل حين ... بكؤس من قدامرت واوان
وقوله: وتنهى في جميل ان طبع عوذلي ... لكن الهوى بالوصل لا الزجر يسل
فقلت فذاك النفس سمعا وطاعة ... فلا رأي فيما امنهوى ولا امر
وقوله: وبدر جميل محجب بالدلال ... اذا همى باتى اسلوا هواه بدالى
وقوله: واهيف جتاني بطيف خياله ... ومن ريقه الخمر الحرام حلالي
اداري الكاسين نرجس فتنه ... ونن تحوي عرخ قوة وملالي

ومن مختارات ابن حجة قوله

هو بدا عجبا فوق وجنته ... لامية عوذ نها احرف الجر
في وصفها السن الاقلم قد لطفت ... وطال شرح في لامية العجم

وقوله

وقوله

ارحت لما ذوابا من شوقها ... عشرا وفي الخمر بها اربع
فصرت بالخمر بها معوذا ... لما بدا بين لبال عشر
وقوله: ارشفني ريقه وعانقني ... وخصره يلوي من الدقة
فصرت من خصره ودبقته ... اهيم بين الغراة والرقة
وقوله: قال ارال الحي نغرون ... بنصف قدي ذا حضا كا
فقلت من بعد قد حتى ... والله ما اشهى راكا
وقوله: براسه لي طي تحتي الاسود مراسه ... كم هام قلبي فيه بين العذب والمر
وقوله: هو بين عضا الطير الغاوب على ... فوا مه في رياض الوجه تغريد
قالت لو حظه انا سنون على ... بعض القطا فلذا نتزاعن شوشي
جاد النسيم على الرقي ... بنرى بدره وقال اني
انا ما اقصر عن بدوف ... وكما علمت شمائلي

وانما لم يجر للشيخ صفي الدين الحلي في الجماعة المتقدمة وكم امكان معاصرا للشيخ جمال الدين بن مالك والشيخ صلاح الدين الصفدي لكان القويه كان غير مذهبه واذا وقف شعره فانا نقع نادرا

اذا شاهدت عيناك وصفي ... وقد زار في معا القطيعة فاجر كقوله:
وابت بقلبي من تلهبه وجدا ... وسيف جفونه لحاظ ابي بكر

على انه ماخوذ من قول عبد المحسن الصوري من شعراء اليتيمة في مليح اسمه عمر

نادمني من وجهه روضه ... عشرة عبرح فيها البصر
فانظر معي تنظر الى محجن ... سيف على بن جفن عمر

ومن الموريات التي وقفت لناظمها عفا فوق جلال الدين شاعر اردبيل ما

ويوم رد بلا فناسه ... فخمل الادهم من قرصها
ويوم فوق الشمس من رده ... وجرثنا الى قرصها

وقوله: شرف الدين بن مقلد

وارب ليل ناه فيه مجمه ... وقطعته سهرا وطال عسعسا
وسالت عرضيه فاجابني ... لو كان في قيد الحياة تنفسا

وقوله: مجد الدين بن الى حيان الكل

نامون الحجاز وما علمتم ... بانا لقلب بنكم العتيق
والفاظي العذب واضلع ... المخضو دموع مقلتي العتيق

وقوله: الشرف محمد بن فاضي الجماعة تغمدهما

حدائق انبت فيها الغوطتي ... فرد بالنور رائعة البهاء
فابدى ابها النعمان ... فسناء ال ماء السماء

وقول الشيخ شمس الدين الاذنيقي

كم للفتى عند الشدا ... من نعمة وفضيلة من الورى لن يجحدا
ماذا دهاه فنكث البيعة فاغتدى ... الا وهزتها الثمانية الذكى

فهؤلاء الجماعة كلهم لم تكن النوبة لهم عندها ولا من بعدها الا مشربا واحدا وما وقع لهم منها وقع عفوا من غير كلفة ولا تعسف فلذلك خلوا لها الذكر من التركة والتكلف وهذا لعمري اولى بنبذ الماضين واهل العصر في هذا وما فيها الاكل حسن يطيب بسماعه اولى الالباب ثم من ذلك قول الشيخ الاديب يحيى بن محمد بن حامد المعروف بابن مليك الحموي

ومدامة الليل وقد ضللتها ... بليل بسر فهدى سالكوه
فاشرق وجه من اهوى وطاب ... انا ابن جلا الا لا تنكروه
ووجه الصبح فاوانا سريها ... وقال وقد حكاه انا الخوه
فطاب لصاحبي انعم صباحا ... لعمرك قد عارفت الوجوه

وقوله قلك حد سلسل خاد مي ... وانقى عتق وولت
بارشق القد رقا ... بحت ما لي

وقول بعض اسماء الجميع

يا ذي من زينت ذي مات دكا لا ... زينة الحسن والجمال البديع
لا تقل كالغزال والغصن قلا ... لا ولا البدر وهي تعني الجميع

وقوله مضمنا

قد كان لي فرحة بعيد طالما ... قد كنت اظنه بغير كلفت
والان قد قال حان قابلته ... فلبي بعيد ثوبا بك مناخي

وقوله بعض اسماء مفتاح اصلا

يا عاذلي عاد لي صلاح وما ... روحي يكن عاذري واذ فعلت
اما ترى لي ابواب الهنا فتحت ... لما اتخذت الهنا في الحب مفتاحا

وقوله سهام عنيك دا في ... واصل ما بي وسقمي
وقد اخذت نصيبي ... منها ورحت يسهى

وقول الشيخ احمد المدعو المدني المعروف بالمهام

ارسلت رسلي الهموة سحرا ... فما اتوا سرعة من الكسل
تقيل صفها فقلت مغنا ... جاءت على نزوة من الرسل

وقال الشيخ محمد الكرمي

انا للصبوة الشعراء ... اجلى في الفتاجين
وعود الهند لي طرب ... وذكرى شاع في الصين

وقال بعض رواة الخمرة

اتاك بفهوة من قشر بن ... تعين على السهادة للعباد
رايتها الظبي ما بين اسمك ... وهذا الظبي باق في البلاد

وقول الشيخ عبد الرحمن بن ذكرى المكي

كبار زماننا اضحوا صغارا ... وقد عضت الزمان على الكباد
كان زماننا من قوم لوط ... لذا وجب بتقديم الصغار

وقول العلامة ابن حجر المكي لبعضهم

يا ذا الذي من حبه لي حبة ... سوداء في الحد الشديد
دعني اقبلها ثمان بلا نقص ... فالحبة السوداء فيها الشفا

وقول الشيخ محمد بن الساط المكي

لما صاحبي حار الا يليع سره ... عن وذاك البر بالمن لا يبقى
سلوفاه لا بعضا ولا عز ملاة ... ولكن لا هل المن تبذل المن

ومن لطائف الاديب الحلي قوله عالم بهوده

من الاسرائيل من علمته ... او هو في الصدق في النية
قد انزل الله السلوى على قلبه ... وانزل المن على فيه

وقول الشيخ محيي الاصل

مدنبان من اهوى هوى ... صبو غماه تحمر ... فقلت للطبا ذا لمرتاق صبرا واسفر

وقول الشيخ عبد الواحد الرشيدي

فلك الغائب الذي ... قد تنا معا لست عندي بنائب انما انت نائبه

وهو كقول الاخر

وفاض لنا حكم ما حل ... واحكام زوجته ماضيه
فيا ليته لم يكن فاضيا ... ويا ليتها كانت الفاضيه

وقول الشهاب المنصوري مليح اسمه يوسف

لست لا عصان الظما واوا ... لان حتى قد امتنع
ولست بالامتار مانا ... لان عندي قمر يوسف

وقول الشيخ نور الدين البيلي

لكفك طوفان تروع الورى ... وعهدك بالطوفان ما فيه تنكيد
ولا من دنا رت بنا سفن ... بنا بل بنا سفن الندى والمحامد

وقوله في عبد اسود اسمه فرج

اني لأبلى بزمني فيك محنته ... لست اعده على ما فيه من فرج
كل الامور اذا ضاقت لها فرج ... الا امور واذا ضاقت من فرج

وقول الشيخ على الحصافي

قصارت دارها بالقط دالا ... فيها انا هائم من اهل دالت
اروح من صدغك الموجع دالا ... ولكن قطت من مسك حالت

وقوله من قول ابو بكر الزوزني

قطت خلدي دالا ... فالويل من شركل ذالت
لوان ذالك ذالي ... سحبت من اجل ذالت

وقول الشيخ جمال الدين محمد الحرضوني الشافعي رحمه الله عليه

وشحرور دوك الحالم بحزن ... المجاوز من عنها عبيك المحبر
ولكنه خاف اقتاص جارح ... ظ فوادي فعائذا بحمى الشفر

وقوله في الشيخ محمد الجواد الكاملي رحمه الله تعالى عليه

جرونه حلبة الملباء سوطا ... لسبوما عدا سنن السداد
نفاث السابقين الى المعالي ... وما هذا ببدع من جواد

وقول الشيخ محمد بن علي الحراث الشافعي العاملي

قلت لما الحبة فهجود كهب ... بذل المجهد في احتفاظ اب
كف لا اشتكي صروف زمان ... ترك الحر في زوايا المحول

وقول القاضي ناج الدين المذكور في البرقع الشريف وهو المسكر له

بدا البرقع الشـ ... ـفق الذي ... على زهرة لاح الهلال بلا نرق
وامدح محجبا في عجـ ... ـبا ارانا هلالا لا افق بعد وامن الشرق

وقال القاضي احمد بن عيسى المرشدي المكي رحمه الله تعالى حال

وغرة كدرة البدر في خمخ مصون ... حماها عن الابصار ريعانها الشرق
سرى طرة مثل الهلال بدت لنا ... على شهور الغرق كالحر في الافق
نفلت هلال لاح والفجر طالع ... من البرقع لاح الهلال من الشرق

والقاضي

والقاضي ناج الدين المذكور موزيا بالمكي وهو عند اهل المكة اسم لغلاف التعويذ

غنيت بحلية حسنها ... عن كل اوصاف الحلى
وبدت فحكلها البديع ... تقول شاهد واجتلى
تحد الحاسن كلها ... قد جمعت فهبكى

وقال ايضا القاضي احمد المرشدي

انا رتبة الحسن الجلي ... لمؤمل المتأمل
صدري وروحي مية ... للجتني والمجتلي
فالحظ بديع محاسني ... من تحت اصداف الحلى
تحد المحاسن والحلى ... جمعا بها من هيكلي

وانشد الوالد رحمه الله ثم لنفسه في هذا المعنى قوله

خود حلا الانوار تقويما بها ... والفرع منها كالبهيم الاليل
تزهو بمجد الترب انك انها ... هاد الى الوجه المنير الاجمل
قالت لصب قد تزايد وجده ... من صدها يتعزز ويتذلل
انا رتبة الابصار ذانا قائلي ... منى محاسن قد حوتها فحكي

ومن بديع الوزير قول الشيخ محمد بن فتح المكي في سلح زيات

قلد زيات وما استحسنتي ... كالبدر كالشادن كالتمر
احسن ما يتبر يد الدجى ... يلعب بالميزان والشتري

وقوله في سلح اسود قاتم

يا من بدا الاشباه قسمة ... للصب اه ان جفا الراحم
ما الوصل كالهجر ولكنها ... ظلامة جار بها قاسم

وقول الشيخ جمال الدين البشبكي

يا ايها الطائف في حيه ... ذا هذا كالمطر الواكف
عد عبت عن عيني محبتي ... فقف وقفي الى الطائف

انشد في صاحبنا الشيخ احمد بن علي الجوهري لنفسه قوله

واهيف كالسيف لحاظه ... وقده الياس كالتمر
اجتلى تغزل بها سه ... واعجبي تغزل المجوهري

وقوله

قال عذلي اذ رآني ... اخا الغزل الاعمده
هذا الذي جسمه ... قلب الجوهري

وقال

جرح اللحظ خال خده فلما ... قصح الدان خده باعتدال
فاذا صار طاعنا للفوادي ... قال خذها من طالب ثارها

ومما نظمه ايضا في باب التورية ولم اسبق اليه قوله

لبس احمرار لحاظه من خجلة ... لكن دم العشاق حل الاهاب
فالوان ثابه طرفه وبنانه ... ومن البديع نشأة الاطراف
الى الله مما بلاني في الحب ... بلى وما نالني الخ الحب بلا
فضى العمر بين بكى وانتحاب ... فيكى نهارا ويشاول ليلا

وقوله معربا بالتاروهو موقوف من ملا بيتا وناه اهل الهند

وعادة من بنات الهند قدرتها ... فزنقا بين اصحاف وتنابر
فقلت لما سرت في اللاد مالي ... باحبتنا السريلي باحبذا الكاكي

وقوله لله روض بات نرجسه به ... ساهي الجفون ملاحظا نمامه
والورد وردي اللابس والخار ... اوطا زاه مزهرا كعمامه

وقوله من قصيدة

بدا بدرا وقلح لنا هلالا ... واشرق كوكبا واهز عضبا
وثنى قده الخمر اد تباها ... فهام القلب بالحسن المثنى

وقوله من اخرى

لها حد تعز جل ناري ... بدا لما اراني جد ناره
توقاها الغرام رضاب فيها ... فكم شفت حلاوته مراره

وقوله اخر

قالا لعواذل لما ... راوا حالي البدلا حا
وعذلي من لماه لماه ... ما زاد نفسي ارتياحا
اراح يقبل مثهدا ... من ثغره قلت راحا

وقوله عجبا لمن من الحبيب شمائله ... وجناه بالتقبيل هو لايه
كيف اشتكي ضعف الفواد من حبه ... ومفرق الياقوت في شفتيه

وقوله لما جرى الطرف ورد وجنته ... عذب قلبي بنار هجرانه
فقلت قد جرت بافديه ... عذبت قلبي وطرفي الجاني

وقوله في رثاء مهمة اسمها فنون

ذهبت فنون مترفي فنوعت ... في القلب مرة بعد فنون شجوني
يا من بكاه لفقد من وجد ... اني امرؤ وابكي لفقد فنون

وقوله في لابس سواد في عشر المحرم من اياتها

بنفوس من قد هان دون اللاي فرعا ... فلم يكنه حتى تقصمه ذرعا
تبرق على زند الحسين مسحا ... وما زال يولي كربلا في الحوى

وقوله حين النزول بارض تسمى براد من الديار الهندية سنة ١٠٩٣

نزلنا من براد بكل واد ... ولبسنا بارض من فراد
وقد كانت منازلنا فصولا ... ونحن اليوم نزل في براد

وقوله في بعض السادة حين نزوله بالطائف من ارض الحجاز

باسيدا عم نداه الورى ... والحي والبادي والعاكف
لما نزلت الطائف الشهر ... وصرت فيه ما من الخائف
طاف بك الخلق جميعا فها ... بيتك اضحى كبيت الطائف

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

خبر البيتين والبرهما متضح ... في الحجى نقلا وعقلا واضح

وبيت بديعية جابر الاندلسي قوله

لا ترفع العين المرأجين بهجتهم ... بل يخفض الراس فوقارا هناك فتى
ولم اقف على بيت بديعية ... العز الموصل هذا النوع

وبيت بديعية ابن حجة قوله

اوصافه العز بها حلت بتوأمة ... جبريل وعبد الله اسعداه في

وبيت بديعية ابن النقيب قوله

مبتى الورى وخلفه سل عجزهم ... يتلون الا وما اولى من الحكم

والبيت على نظم التورية المتداولة فقال

فتاه التالما ان معشر لعدا ... طالوا فراقا وما طالوا وصالهم

وبيت بديعية العلوي قوله

مبشر انذر لجاه متقيا ... فاكلهم فضل اتقى الله كلهم

وبيت بديعية الطغرائي قوله

خير الحلائق دوين حمد ساحته ... وعمر للصدق في ذرى غرهم

وبيت بديعيتي قولي

دونت بحرا من بحر فوق دريته ... لدر الغرر الزاهدة اعني افعالهم

تجاهل العارف الباغي فقال ... اعجب ما ترى امام بحر بحر

تحاصل العارف هو كالتاء الذكاكي وفي المعلوم مساق غيره لكنه قال ولا اعلم تحيزه بالجهة لوروده في كلام الله ثم التحيز الاول لان المتحيز خصه بعضهم بان يكون على جزء جهة لوهم ان شدة الشبه بين الشبه والمشبه به احدث الناس احدها بالاخر وفائدة المبالغة

كقول المحدث

المع برق سرى ام ضوء مصباح	ام ابتسامها بالمنظر الضاحي

فانه عدل عن الابتسام عن لمع برق وضوء المصباح لكنه لما قصد المبالغة في وصف بالمعان والضياء استفهم عن كل منها حتى كان من شدة الشبه بينها التبس عليه احدها بالآخر والمشهور الاول اعني وصف المعلوم بمساق المجهول سواء كان على جهة التقرير او غيره كقول لبعض الكتاب قال القاضي وقد كنت اظن ان بعض الجاهل اكثر من ان يضبطها العلماء انتهى فمنها التوبيخ كقول ثم ظننتم ان لن نقلب اليكم ابدا الخ ومنها التهديد كقول ان تقدروا في الارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان المتضمن للتوبيخ مع التهديد كقول الاخبار بانكم اذا توليتم ايها الناس فسدتم في الارض وقطعتم الارحام للبس والمراد حثهم على التحفز فيهم شاء ولكن اذا ما ملوا في الاستعفار اضعفوا واذا اعنوا زلوا المعاريض ابلغ في الحجاج وابعد عن الاعتراض من التصريح على ان طريف كان لم يخرج لها بوجه مرضي

ومنها التحقير كقولهم وقال الذين كفروا لاهل الذكر منكم او لاهل بلد بعينه منكم اذا ارتفعتم كل مرتقى لتوهموا انكم تطلعون على امور عظيمة وانتم لا تعلمون الا ظواهر من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون وقول بعضهم لبعض هذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن هم كافرون وقول بعضهم لبعض ما يعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون ومنها التعجب كقولهم ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق وقول الشاعر

يقولون هذا عندنا للبرامكا	ومن انتم حتى يكون لكم عندكم

وقول النواسي يمدح ابا نصر الكاتب

من حاتم جدا اذا ذكر الندى	من سيف دولته زمان من الاقوا
من فهم نظار ومن حصاهم	نثرا ومن لفظاهم في الاحكام
من يوسف في عفة وصيانة	من شكله علما من الاعلام

ولا يخفى ما في البيت الاخير من القول الصحيح ومنها التعظيم كقوله ثم من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه اي ان عظيم كبرياء شانه وانه لا احد يدانيه او يدانيه لتقدم ان بدفع ما يريد شفاعة وتشكاة فضلا عن ان يعاونه عنادا او مناصبة قول ابن هانئ الاندلسي

انجى العوالي السمهرية ترد الموت	المشرفية والمديد الاكثر
من حكم الملك المطاع كانت	تحت التوابع تتبع في حمد

تحاكى مدا انه ما رجل العسكر كله ولا يبقى احد ولا كما سوى الممدوح فلا يعلم شعر كان حوا نزول عسكر جرار غيره ومنها التهاب المبالغة في التحذير كقول ابن مسعود ما كان بين اساءتهم وبين ان عوتبوا هذه الاية الا اربع سنين اخرجه الحاكم وفي الطفه ما عاتب الله جزعه عفا الله عنك لم اذنت لهم ولديناذب الزمخشري وجاد الله في هذه الاية فقال معناها اخطات وبئس ما صنت منه قول البهاء زهير

عفا الله عنكم ان ذاك التوجع	وان جهل منكم كنت اعهد

ومنها التهاول كقول بعض الكفاة انزل عليه الذكر من بيننا قول بعضهم ارذل الله قلتني وانزلت قال في ٥ انتهى الناس لمن هذا الفعل

وقول ابي فراس بن حمدان

فان لمني مزاجك وهو علتي	وهل لمني مثلي على مثل حالتي
فظل كما شاءت وشاء لها الهوى	قبلك فالشاة بهم كشر
فابقت ان لا عتر بعدي لمعتر	وان بدى متاعلت بر بعذ

ومنها التعجب كقوله تعالى كيف تكفرون بالله وقول بعض سائ

اوعظ الزهاد وهو بمنجر	ويوشك ان يكون لها ضارم
فان النار بالزندين توري	وان الحرب اولها كلام
اقول من التعجب ليت شعري	ابقاظ امية ام نيام

ومنها التقرير وهو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بامر قد استقر عنده كقولهم انت قلت للناس كذا وقولك انت كتبت هذا ومنها ان يحمل المخاطب على امر ما ويقرره بالحجاج من جعله مثلا وتحديدا

بها ما شيقتها انفسهم	ظلما وعلوا وقولا في قول
تعلو الوحش وبنيها حتى تحمل	عز على ان زال دثير
اما دون مصر للغنى متطلب	بلى ان اسباب الغنى لكثير

ومنها الايماء كقوله تعالى وما لك بجنبك يا موسى ومنها الاستبعاد كقول الناشئ

انوار دين دارنوار ٥ ٥	اظلم الناس في اسط المزار
ذات صدع من النفس فند	مال على جنة من الجلنار

ومنها التذكير بالحب كقول

ناقتي يا ظبيان الشام قلي لما	ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وقول العبدلي سهل محمد الحسن

بادهرنا ابا انجى بنيهم	واشام انا ام ربائم الدار

ومنها التحسر والحزن كقول ابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب بن عباد بعد موته

ابقا الباب لرجلان اكتساب | ان ذاك اعجاب وهذا حجاب
ان من كان يفزع الدهر منه | فهو لان في التراب تراب

ومنها المبالغة في المدح كقول ابن قلاقس

اكوكب ام جبينك لاح | وصبح بدا ام ثغرك باسم
والا هذا البرق ام الغيم مبتسم | وما ذا الدر ام الكرم المتبسم

وقال سخنا العلامة عماد الدين

لبست سرورا ما بلبك في الورى | انت بالامان عبوا ام ملك

ومنها المبالغة في الذم كقول ابن سناء الملك

وما ادري وسوف اخال ادري | اقوم الحسن ام نساء

وهذا رد لان العلوم للرجال خاصة قال تعالى الرجال قوامون على النساء

وقال الاحنف

اسائل عن تمالة كل حي | وكلهم يقول وما تمالة
فقلت محمد بن علي منهم | فقالوا لا ان زدت بهم جهالة

ومنها المبالغة في النفس كقول الشريف الرضي

اذا ما الراح والاترج لاحا | لبنيك قلت ايتها السراب

وقال ابو الطيب

تزورهم وهي ذعري ومدلجي | فمن مقلتي في الكاس حتى تنكبا
فتى لله ما تدري السجايا اسابق | جفون لي ام من جفونك اشرب

ومنها المبالغة في الوصف كقول ابي بكر الخالدي

هيف المقد بالدجى فاضحها | حمرة نزل الحلي بعقبها
لسانا دق لم تزل وضاءة | فحيثما كاسها ام الكاس فيها

ومنها المبالغة في الاستعطاف كقول ظافر القاسم الحداد

يا ايها الرشا الذي من طرفه | سهم الجفون المرهفات نفاذه
در بلوح بقلبك من نظامه | خرز يحل على من يناذه
وفناه ذا القد الذي كيف تقوى | وسنان ذاك الجفن ما قولاذه

وقال سيدنا عفا الله عنه

من اودع الراح والاترج مهجته | ومن اعاد الغمام منسمة
اصح من ندمان ملتثما | بنيه سكرا لكيف من ثمله

وقلت بعده

لو انصفتك الحسان فاطمة | اصبحت مولى واصبحوا مولك
قالوا احكموا فرقت الصباح ولو | حكمت فيه اوطأته قدمك
يا مهجتي ان يدي بقي كلفا | حبك ابرديت بالهجران قبلك
وانت باطرف السقيم اما | فكت من ظلم عذرين ظلمك
سلبتني صبري والجمال وما | كفاك حتى كسوتني سقمك

ومنها الاستعظام كقول الشريف الرضي يرثي الصاحب بن عباد

اكذا المنون تقطر الاطلا | اكذا الزمان يضيع الامثالا
اكذا تصاب الاسد في ميلكة | عفى الغيول وعفر الاشبالا

وقال الشيخ حسن الشامي

اخفى | جمالك شعري هل درى فتلوم | وبا هلا دمع الا درى بعلم من

وقول مؤلفه عفا الله عنه برثي عمته

اهكذا دوحة العلياء تنقصف | وهكذا الشمع الا تاسكف
وهكذا ظبة الماضي تفل شبا | من بعد ما زانها الاضاء والرهف
وهكذا النجمة العلياء ينظرها | بزري بمشرفها الاظلام والكلف
وهكذا درة الجيد الاثيل غدت | يفضها بعد حسن الحلية الفضد
هذا بترويح فارقت حسدا | واي جثمان من منة رحلت
يا فرقة للعيون الحدق قد سخنت | بكى لها الاشرفان الحد والشنب

واذا كانت هذه الجماهل لا يضبطها العلم كما قالوا فالقارظ نقتفيه منها على هذه القلة

وقال بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

بالب شعري اسحر كان حبكم | ازال عقلي ام ضربن باللمم

وقال بديعية ابن جابر الاندلسي قوله

اذا البدور بدا عنا لليلتك | ءانت يا بدر ام مرئي وجوههم

وقال بديعية العز الموصلي قوله

وعارف مذ بدا لك منك عجبا | وقال حبك نام ذا البدن الظلم

وقال بديعية ابن حجة قوله

وافرح عيانا بها لما بمعرفة | فلنا ابد بدا ام ثغر مبتسم

هذا ابيات فاصل فيه بين الحلبيين اللذين حتمها الوصل وهو منافٍ للفصاحة وكان حقه ان يقول وافرح عيانا بها لما بمعرفة فدفع لما ذلك في بديعية عبرة وبها على ما سيأتي

سيق باب بديعية الشريف القرمي قوله

هل بين بدوى وبينا لاتى ذمم | فالكل للحى سام قد عزوا ومحما

وبيت بديعيته البيتوشى قوله

لقد نجا هائم عن ميز فيه | فلم أطالب وصلام وقد هاما

وبيت بديعيته الغلو فى قوله

يا قاطع اللحظ هل هر يتا وكم | سحر وام سحام الموت فى الهوم

وبيت بديعيته التفريع قوله

مررت حسن بدا فلما سامنى | نحا هلام سارعت على صنم

وبيت بديعيته حسن المقطع قوله

نحا هل العارف الباغى فقال له | امجز بما فى مرام حر محترم

لايقال ما فى هذا البيت من المدح حتى يعد من امارات مكابرة حال نحا هل الكتابة لانا نقول المدح فى منطوقه وهو بيان ان من شأنه فى مجرى العادة اتخاذ عناد واظهار تركه نحا هلا فهو من قبيل نحا هل العارف العامل وان لا فجزء من قد يعتقد لكل فى بصيرة وبصر لمن من امن وكمن من كفر والله اعلم

الاعتراض

الاعتراض

وما عليه اعتراض فى بنونته | وهو الصديق فى المنوى والدنر

الاعتراض هو ان يؤتى فى اثناء الكلام او بين الكلامين متصلين معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة زيادة معنى فى غرض المتكلم سوى دفع الايهام فخرج الحشو لانه يفيد لا لزيادة المعنى وقد تقدم بيانه فى نوع التتميم واحترزنا من توهم ان النوع حشو او خرج بقولنا سوى دفع الايهام الاحتراز عن نحو قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فان قوله سبحانه جملة لكنه ليس باعتراض لوقوعه فى اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون عطف على قوله لله البنات والمعنى الزيادة فائدة تنزيه الله تعالى وتقدس عما يضيفه اليه من نسبة البنات اليه ومنها الدعاء كما فى قول الشاعر

انما الشامتون بلتنها | فلما وجبت مولى نرجمان

فقوله وجبت جملة بقيد الدعاء وهو جملة معترضة بين اسم ان وخبرها والواو فيه اعتراضية

لبيتها طفقه ولا حالية و | النبيه كما فى قول الاخر

واعلم فعلم المرء ينفعه | ان سوف يأتى كل ما قدرا

لوان لاحيين وانت منهما | لاولت فعلى مسك المطا ظفرا

ومنها

ومنها بيان الذى لاجله غرابة كما فى قول الشاعر

فلا مجرى بسدوا وفى الياس راحة | ولا وصله يصفو لنا فنكافر

فان كون مجرى الحب مطاوعا للحب عجيب فبين بيته بان فى الياس راحة منها المدح كما فى قوله فى مجمل المعارف

فايه طرب للعاشقين وانت | الكريم وانت معناه طرب

ومنهم من ادخل فى هذا النوع الحشو الحسن فى قوله فى الطيب

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه | ياجنتى لرأيت منه جهنما

حيث افاد قوله ياجنتى معنى زائدا هو المطابقة مع حسنه واستعطاف المحبب بما جاء بين كلامين متصلين معنى وهو اكثر من جملة ايضا قوله ثم قال ربانا وضعتها والله اعلم اعترض وضعت ولبس الذكر كالانثى ليس من قوله سبحانه وانما هو اعتراض من كلامه تعالى والنكتة فيه تعظيم شأن ما وضعت وتجهيلها بقدره وهب لها منه ومعناه والله اعلم بالشئ الذى وضعت ما علق به من عظائم الامور وجعلها دلالة للعالمين وهى جاهلة بذلك لا علم لها به والله محترت وتحزنت ثم زاده بيانا وايضاحا بالجملة الثانية من الاعتراض فقال وليس الذكر كالانثى طلبت كالاولى التى وهبت لها لاسعد التفاوت فى مثل هذا الاعتراض كثيرا ما يلتبس بالحال والفرق دقيق اشار اليه صاحب الكشاف حيث ذكر فى قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله وانتم ظالمون حال اى عبدتم العجل وانتم واضعون العبادة فى غير موضعها والاعتراض اى وانتم قوم عادتكم الظلم انتهى وحاصله ان الحال مقيدة فيراد بالظلم اتخاذ العجل وعلى تقدير الاعتراض لا تختص الظلم بل يراد المطلق ويصير المراد الدوام على تقدير الاعتراض وقد يفرق بينهما فرقا من طلب من مطالبها ولنذكر جملة صالحة من امثلة هذا النوع الواقعة فى الشعر على جارى عادتنا فى هذا الكتاب من تنزيه

فمنها

على الكنا عنها واعلى بانام الناظر | قول العباس بن الاحنف

قذكت بكى وكنت راضيه | خذا رهذا الصدود والغضب

ان تم ذا الهجر يا ظلوم ولا | تم فمالى فى العيش من ارب

الى الوليد محمد بن يحيى بن حزم

اخرج من ودى وانت بكنه | ومن زاد اخانى ومنك فجيها

وتزعم ان الغدر عنك عاقنى | وانت وكل من عليك جبيها

وقول الشريف الرضى

لا عجبنه وان اساءت | برضى الوشاة ويقبل العذلا

لو كنت انت وانت محبته | وامشي هو الماء ما تبلاه

وقول النهامي

أني لاطرف طرف عنك اتقاكا | تكرما واكفك الكف عن امه
ولاهم ولي نفس تنازعني | استغفر الله لا اساءة الحلم

وقول الاخر

وما بالي ما سوى البلقاء | ولو انه استغفر الله ذنب مزم

وقول القاسم صاحب ديماس

سعاد تبغي ذكرت بحبر | وتزعم انني ملوجنيت
وان موقف كذب ومين | واني بالذي هو هي بثوث
ولبس كذا ولا ردت عليها | ولكن المول هو المكوث
وان شفعي بها ونجاح حبي | فصدت هكذا كان الحديث

وقول ابن النبيه

سقيا لايامنا التي سلفت | كانت رطب الجوة مفترية
لو بيع يوم منها وكف به | كنت بعيري مترخصا ثمنه

وقول السيد عز الدين المرتضى

في الجفن اني ممضي ثلاث وارج | وجمز مسيع بعد هن ثماني
وما ان ارى شمس الضحى قرة الكرى | ولا هو جاشاه الحنون يراني
تاوى ان ناى لما دفى الحي رادني | فبات ذا ناه وذلك داني

وقول السراج الوراق

ان عيني هو عضو دنف | ما على ما كابده جلد
ما كفاها سهدها منك الى | ان دهاها وكفيت الرمد

وقول موليف رحمه الله عنه

لا ولا على كرة البكي ناظرها | ولا رواه على الماذل لا ارواه
ولو اراني الماذل لا اراه | اصبح لا اصبح الحي عاذلا

وقول الشيخ عماد الدين

له راحة بحل جود بث | ووجد اذا ما نابه يتهلل
يرى الحق للزوار حتى كانه | عليهم وعاشا مدده يتطفل

على انه اخذه من قول ابي الطيب

ويخجل الدر با لعقيان يجرب | يرى كل ما فيها وعاشاه فانا

واخذه ابو الحسن الجزار ايضا فقال

وغيرة الجود قد اذا ما مدحته | كما اهتز جاشا ويضفه شاذ بالنحر

وقول ابن اللبانة يمدح ناصر الدولة صاحب سرقسطة

وعرف بالاحسان اقوى موقف | وثبت بهما ما توى لا سكندر
فكانها بغداد انت رشيدها | ووزيرها دولة التلاتة جعفر

فقوله دولة التلاتة مزملح الاعتراض مع ما فيه من التلميح الى قصة جعفر بن يحيى البرمكي

وثبت بدبيعة الصغير على تركه

فان من اغد الرحمن دعوته | وانت ذاك لدين الحادثات نصير

ولم ينظم ابن حمار الاندلسي هذا النوع في بدبيعته وثبت بدبيعته هو الموصل قوله

فلا اعتراض على جاف تولى به | عن الرشد ولكن تجن من الضنى

وثبت بدبيعة ابن جحدر قوله

فلا اعتراض على جاف تحنبه | وهو الشفيع ومن برجوه يعتصم

صوابه ومن يرجه بالجزم وهو لحن صريح وثبت بدبيعته الشرقي العربي قوله

صلى الاله دولا لها عليك كما | كما صلت ظبا ن على الاعادي قلم

قال ناظمه شرحه الاعتراض في قوله دولا لها عليك فاد زيادة الدولة للصلوة على النوع انتهى انا اقول لكون هذا اعتراضا غير سليم لانها ليست حالة معترضة بل حاله معطوفة على ما قبلها فلا يكون مما نحن فيه وثبت بدبيعته الطبري قوله

الجذع | الى متى جهد صوبك اكون | ادعى بدون اعتراض من ذوي وعي
بدبيعتي | هذا البيت لا يظهر فيه الاسم الاعتراض وثبت بدبيعته قوله | وما عليه اعتراض في نعوته | وهو الصدوق فني بالحق والدين

قوله وهو الصدوق هو الاعتراض الذي اراد معنى زايدا وهو وصفه تم بالمبالغة في الصدق فما فهموا من صيغ المبالغة كما تقرر احضار الشرح الذهن في محله والله اعلم

وقد احضره في للمرسي نوع الرسل من اسمه

هذا النوع من مستحدثاتي وهو نوع بين في كلام العرب ونوع في كلام المحدثين عبارة عن ايراد بعد الكلام على المطابقة والايهام كما يشير الى ذلك بالاحضار في الذهن نحو كما نبه عليه الامام ابن يعيش ومثاله قول ابي تمام واصله الاول ارسل الرياح فتثيرها باصفد يقول فتثيرها الرياح الصرد البنية الدالة على القدرة الباهرة من اشارة العجاب بنبذ والا فظاهر نظام نضام متضايق بل الطوق مفسر كما مر ومثله قول ابي تمام هذا ثنية وهذا من هذه اذا المطي بها ترمي الرجلين عن الرسلين كما تقول هذا كما ياتي شخصه واما كان الاتيان به في ذلك الوقت هكذا فجئت ثنية قلت فما الذي يمكن ان يقول هذا كما ياتي شخصه واما كان الاتيان به في ذلك الوقت هكذا فجئت ثنية قلت فما الذي يمكن ان يقول

احضار الشيء في الذهن

و قوله تعالى بالله فكانا خبرا من الماء فخطفه او فوته الريح في مكان سحيق قوله وزيدان على الدرك تتمة معونة الاربعة وبعضهم ائمة وبعضهم الوارثين ولكن ابهم الاربعة وزيد وعمرو عوضوا عما ماتوا وجودهما منهم فكانوا يجدون ومن هذا النوع عند جمهور النحويين قولهم كلهم باسط ذراعيه بالوصيد بدل كل وتقليهم وما يقيل وقلناهم وبهذا الاعتبار يندفع قول الكشاف وهشام ان اسم الفاعل بمعنى الماضي يعمل واستدلا بهذه الآية ومنها قول الشاعر قول

جارية في رمضان الماشي ... تقطع الحديث بالايماض

وايماض مصدر اومضت المرة اذا سارقنا النظر وقول حسان

يغشون حتى ما تهر كلابهم ... لا يسألون عن السواد المقبل

برفع تهر اذ لو كانت حالا لم يصح الرفع لانه لا يرفع الا وهو للحال كقراءة زيد برفع حتى تقول الرسول يقول وقول الآخر

سريت بهم حتى كل مطيهم ... وحتى الجياد ما يقدن بارسان

فمن رواه برفع تكل والمعنى حتى كلت فجاء به على حكاية الحال الماضية ويحتمل ان تكون الحال بان يكون اخبر عن هذا في حال كلال المطي قال الامير لو معنى حكاية الحال ان تقدر بقضاء كامل موجود في ذلك الزمان او تقدر ذلك الزمان كائنا موجودا لان كلا يريدون بان اللفظ الذي نحن ذلك الزمان محكي الان على ما لفظ به كاف في قولهم فناف في تحقق تلك المقصود بحكاية الحال حكاية المعاني كما تشرح لا الالفاظ قال الزمخشري معنى حكاية الحال ان تقدر في ذلك الفعل الماضي رائحا في حال التكلم كما في قوله تعالى فلم تقتلون انبياء الله من قبل وانما يحسن هذا في الفعل الماضي المتقرب كما مثل ويقصد به للمخاطب وتصويره له بحيث ينزل منزلة المشاهد ويسوغ له ان يقول دراث الاسد فيك فاقتله والاشارة المذكورة كلها للتعبير عن الماضي كما يعبر عن الحاضر وما التعبير عن الآتي كما يعبر عن الشيء الحاضر للمخبر المذكور قوله تعالى وان ربك ليحكم بينهم يوم القيمة لان اللام للابتداء وهي تخلص المضارع للحال عند جمهور النحويين فلما كان الحكم في ذلك اليوم واقعا الان نزل منزلة الحاضر الشاهد وبهذا يندفع عنك ما يرد عليهم بان الآية المذكورة والشاهد بيت البديهة في يوم الرسل من امم فات فيه الظاهر ان يقال قام الرسل بالماضي لكن عبر بقوله يوم قصدا لاحضار تلك الحالة العجيبة الدالة على كمال علو مرتبتهم وعظم منزلتهم عند ربهم حيث جعله اما ما لجميع المرسلين وجعلهم ما معه بل وفي ذلك في ليلة الاسراء به صلى الله عليه وآله وسلم روى عن قتادة ما لان ثلاثة احاديث الاسراء انه ما لم يبت المقدس اجتمع الناس كثير ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة قال فقمت صفوفا فانتظرت من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم فلما انصرفت قال يا محمد ما ظنك بربك خلفك قلت ما قال صلى خلفك كل نبي الله بعثه وفي رواية ان موسى وعليه

المسجد فعرفت النبيين ما بين قائم وراكع وساجد ثم اذن مؤذن واقيمت الصلوة فتهيأنا صفوفا فانتظرنا من يؤمنا فاخذ بيدي جبريل فقدمني فصليت بهم قال ان كنيف من الناس من زعم ان احمد في السماء والذي نظاهرت به الروايات انه بيت المقدس والطاهر انه بعد وجوه البداية بانه امامهم في صلاتهم من السماء جعل ابدال جبريل عنهم واحدا واحدا وهو يخبره قال وهو الملك لانه لو كان مطلوبا الى الجناب العلوي لعرج من الله عليه وعلى امته ما يشاء وللمزج بما به اجتمع هو واخوانه من النبيين ثم اظهر به فضله عليهم بتقدمه به في الامامة وقال اعمان والاظهر ان صلوته بهم كان قبل العروج انتهى وقد اختلف في هذه الصلوة هل هي فرض او نفل اذا ظنا انها فرض فاي صلوة هي قال بعضهم لا قرابنا انها صلوة الصبح واما بانا في على قول من قال انه صلى بهم بعد العروج فتكون الصبح ويحتمل ان تكون صلوة العشاء على القول بانه صلى قبل العروج قال ابن كثير صلى بهم بيت المقدس قبل العروج وبعده فان في الحديث ما يدل على ذلك والله اعلم وفي الحديث شاهد للنوع في قوله فانتظر من يتقدم

حصر الخبر في والمحافظة بالكل

هو العود على حصر ما جمعها ... وبالمعنى الخبر بالكلي في العظم

هذا النوع من مستخرجات الشيخ زكي الدين في الاصبع وعبارته بان يأتي المتكلم النوع ما يخصه لبعض احناء بعض الانواع فيحصر الاجناس كقوله تعالى وعنده مفاتح لا يعلمها الا هو ويعلم ما في البر والبحر وكقوله تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده فذكر المفاتح والامساك والارسال تخصص بالارزاق والخيرات والمولدات فذكر الاخصاص على ذلك لا يكاد يقع احتمال ان يظن ضنها عند جلالة قدرها لبعد الكلمات دون الخيرات فان المولدات وان كان جزئيات بالنسبة الى جملة العالم كل واحد منها كالبسيط بالنسبة الى ما تحته من الاجناس والانواع والاصناف فقد اكمل التفتح وعادت قطار من زوقة الاصابع في ان جعل ذلك شيئا كله وادرك فتح ما لا يدركه احد فقال ولا حبة في ظلمات الارض الخ هذا الحق بالكليات حيث قال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين ثم قال المفترون قوله الا في كتاب مبين بدل من الاستثناء الاول بعد الكل ان اريد بالكتاب المبين علم الله سبحانه وتعالى وبدل الاشتمال ان اريد به اللوح

وهي مثال من النظم قوله في الحسن السالك

الملك طوى جرمي البسيط حاملا ... فبارى الحما بان الفلوج لها الفضا

فكنت وعزوفة الظلام وصارمي ... نشأ اء كما اجتمع النشر

فبشرت اما في يملك مورق ... وبارقي الذبا ويوم هو الكلا

فانه قصد تعظيم الممدوح وداره المزمع قصدها ويومه الذي لقيه فيه فجعل الممدوح جميع الارض وجزء منه وان الدنيا وهي جزء منها ويومه الذي هو جزء منه فجعل الجزء كلها وحصر فيها الجزء لان الكل إعبارة عن اجزائه والوعد في زمان وظرف مكان فقد حصر ذلك هكذا قرره ابن

از فلاصح قال الصفوى فى هذا الحصر نظر اتهى وقد اخذ هذا المعنى العامى الادبى قال من قصيدة

باسائلى عنى لما جئت امدحه	هذا هو الرجل الغارى عن العار
رايته فرايت الناس فى رجل	والدهر فى ساعة والارض فى دار

وقد ذكر الامير فى شعره كذا بكلمة فانى ببعضه من بيت قصيدة وهى

هو الغرض الاقصى ورونق	ومنزل الدنيا وانت الحلائق

واسم المنزع من نام الشى فى قوله من قصيدة

انت الامام فمن ادعو حضرتك	الدنيا فان افق وجده او طالت

والسائل فى هذا المعنى اوناس بعد ابى تمام الامين والطائى انما فنه

متى تحملى ايه الرجل سالمة	انت يحيى الخلق فى تمثال انسان

وقوله فى الفضل بن الربيع

لبس من الله بمستنكر	ان يجمع العالم فى واحد

وقال اخر فى مرثية

وبا قبره كم حاتم يعلى الثرى	وبالجوه كم ضاشمل على الجود

والاصل فى هذا كله قوله تعالى انا ابراهيم كان امة قانتا هذه حنيفا ولم يكن من المشركين قال المفسرون فى احد الوجوه اى كان وحده امة من الامم لكمال فى جميع صفات الخير وبهذه الصفة يكمل

شخص هو العالم الكلى فى شرف	ونفسه الجوهر القدسى فى عظم

قال فى شرحه هذا من جملة الحزئى الكلى فقط لكون البيت الواحد لا يسع جميع تلك القيود بنظمه بل يحتاج الى مثل هذا النوع فى بيت بيت وبيت بديعية العزالموصلى قوله

فالحى الحزء بالكلى مختصا	اذ ديدن الجنس الاديان كلهم

هذا البيت ليس منه من هذا النوع الا الاشارة الى اسمه فى صدر البيت واما المعنى الذى تقوله بالحزء والكلى فهو فى النصف الاخير من المحذوف وبيت بديعية ابن حجر قوله

الحى مختص جميع الانبياء به	فالحزء يلحق بالكلى للعظم

الطف ان هذه على عادة العجم فى الاعجاب بكلام نفسه فى وصف هذا البيت حتى قال وما اعلم فى هذا الباب نظير المحترم هذا النوع الذى بدئ عن افهام كثيرة ايضا قلت انا اول من تامل فى تعريف هذا النوع الذى قرره لم يخرجه ابن ابى الاصبع على ان بيت ابن حجة ليس فيه جعل الحزئى كليا بوجه فضلا عن حصر افراد الحزئى فى ثم لو قال مثلا نبى من الانبياء كما قال السلامى ملك هو الورى وكما قال الصفى يختص هو العالم كان قد جعل الحزئى كليا بالمعنى المذكور واما قوله الحق يحصر جميع الانبياء فلا بد على هذا المعنى بل مدلول ان اجعل جميع الانبياء اياتهم اياه ليلحق له من قولك الحمد هذا بهذا او جملة مثله فى

ونفسه او من الحمد زيدا بعمرو اى اتيانه اياه فالحق والبر فى هذين البيتين ما يدل على المعنى من هذا النوع والبر والاحسان معروفان فذهب نجم الى ان بيت بديعته بيت بديعة المقرى قوله

فوز اتى سابقا وهو الورى معه	الى هدى الدين والدنيا المتمم

قال فى شرحه وصف الممدوح بانه مزدوج قال وهو الورى وقال معه اتى ثم قال فى الدين والدنيا فالحق الحزئى بالكلى فى موضعين احدهما اظهر واما اقول اما الحاق الحزئى بالكل فمسموع واما حصرها فممنوع اذا المراد بحصر الكلى حصر الاقسام والانواع فيه وايراد هذا فى البيت ولم اقف على بيت بديعية السنوسى فى هذا النوع وبيت بديعة العلوى قوله

فرد هو الكون ان عدت تحاسبه	وحدته اصلها من قبل النقد

والظاهر انه لم يذكر هذا النوع فى بديعيته التى شرحها وذكره فى بديعيته التى صدرها شارح الذهبية جزى هو العالم الكلى فى رتب | علياء ما فوقها من فيض منتبر فقال وصفه بما يجزى لا يخفى ضعفه وان كان قد جعله كليا على اثره فاذا تامله نصف الاسم لهذا النوع

وبيت بديعتى قولى

هو العالم الزعيم حصرا جمعها	والحق الحزء بالكلى فى العظم

فقولى هو العالم الحاق الحزئى بالكلى لجعله تمام جميع العوالم وهو جزء منها واما الحصر فبعضها من جمع الذى هو العالم كما قال المفسرون فى قوله تعالى الحمد لله رب العالمين ان العالم اسم لما يعلم به الشى كالخاتم والقالب فغلب فى كل جنس ما يعلم به الصانع كما يقال عالم الافلاك وعالم الملائكة وعالم الحيوان وعالم الانسان فان كلا منها لا يمكن ان يقام او يقدر الى وقوعه واجب لذاته بدل على وجوده وانما جمعه ليشمل جميع الاجناس المختلفة قال بعض اهل التحقيق والعوالم الكلية محصورة فى عالمين عالم الخلق وهو ما غبر احد طرفيه الحواس الخمس الظاهرة وعالم الامر وهو ما لا يحس بها كالروح والعقل فالاول تم الا لاحق والامر بارك الله رب العالمين وربما يعبر عنهما بين الغائب عالم الملك والملكوت وعالم الغيب والشهادة وعالم الظاهر والباطن وقد خلق الانسان جامعا بين هذين العالمين فجسده نموذج من عالم الخلق وروحه من عالم الامر قال تعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربى

فهذيب فطرته اغنا عن	فى القول والفعل والاحوال والهمم

هذا النوع ليس له شاهد بحته وان كان من محسنات البديع لانه وصف به كل نبى محمد بحر نظما كان او نثرا وهو عبارة عن تهذيب المتكلم كلامه بتجنيد ومراجعته بالفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما يتبين صلاحه ويحرر الفاظه ويمهد معانيه واغراضه ويعاب بحث كما يقال فيه لو كان غير هذا كان احسن ولو زيد هذا كان يستحسن او قدم هذا لو قدم هذا واخر هذا كان افضل وقلما راجع الانسان كلامه

النهذيب الثانى

كالاول وعن ابنه نحو هذه المقالة كما قيل

ما حظ كفك من شاد وراحمه ... الا وعنه بديلا ما خبره
وقال ذاك كذا اولى وذاك كذا ... وهكذا ان يكن نعم واوافيه

فاذا سألت البيت من لوولت عدن صخرات البديع ودخلت فوج التهذيب والاداب والا كان خارجا عما نحن فيه مردودا على من خرج من فيه وكان زهير بن ابي سلمى يضرب به المثل في تنقيح الشعر وتهذيبه فيقال حوليات زهير وقيل انه كان يعمل القصيدة في ليلة ثم يمحو ويغيرها ثم ينقحها ويقال كان ينظر في شعره فيقيم فيها اربعة اشهر ويعرضها على علماء جماعة في اربعة اشهر ولهذا كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يعتقد انه شاعر الشعراء وذكر عن ضمام بن قال قال عمر ليلة انشدني لشاعر الشعراء قلت من هو قال الا تعرفه قلت لا قال هو بن ابي سلمى قلت فكيف صار شاعر الشعراء قال لانه لا يتبع حوشي الكلام ولا يعاظل بين المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمدح الرجل الا بما يكون في الرجال وكان الحطيئة يقول ان الشعراء الحول الحكلا اقداء بمذهب زهير وقيل ان ابا الغالية لقي ابا لؤلؤ فقال الكم تعابون اليوم من الشعر قال البيت البيتين فقال أبو الغالية لكني اعمل المائة والمائتين فقال ابو لؤلؤ لست

تعمل مثل قولك

باعتب مالي ولك ... بالبين لم ادرك ... ملكت بينونتها مني ... ما شئت ان تفعلي

ولو اردت مثل هذا العمل الا لفظ والا لفيز لكنت اعمل مثل قولي

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها ... لو مسها حجر مسته سراء
مركنة ذات حرفي زق ذي زفر ... لها عجان لو طي وزنتاء

ولو اردت مثل هذا العمل الذي ذكره ابو حفص الطوسي في ربيع الابرار ان هذه الحكاية وقعت لابي الغالية مع ابن مناذر قال ابو الغالية لابن مناذر كم تقول في اليوم من الشعر قال الخمسة الشعر فقال ابو الغالية لكني اقول المائة والمائتين فقال المناذر اجل لانك تقول

باعتب مالي ولك ... بالبين لم ادرك ... لو ادرك

وانا اقول

سنظل بعد اذ نجلو لنا الادرك ... عبكة ما عتت ملاءة قسم
اذا نزلوا بطحاء مكة اشرقت ... بيمن وبالفضل ابن يمن وجرهم
وما خلقت للجود اكفهم ... وانداؤهم الا عواد منبر

ولو اردت مثله لطال علينا الامر ذكره ابو عبيدة ان ابا نواس اجتمع وصريعا الوليد بحضرة بعضهما كلام فقال صريع انا قول مثل قولك والحمد لله والملك لا شريك لك لبيك ان الملك لك لبيك في اليوم عشر الاف بيت كلها قول

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كأنه اجل يسعى الى امل
ينال بالرفق ما تنبو الرجال به ... كالموت مستعجلا يأتي على مهل
يكسو البنون فتوق الناكبات به ... ويجعل الرمس بعد الغارة الكللا

وقال عدي بن الرقاع في هذه الشعر

وحصيدة فرتناجم شملها ... حتى اقر مبلها وسارها
نظر المشفق في كعوب قناته ... حتى يقيم ثقافه صياقها

وقال ابو احمد يحيى بن علي المنجم

ورث شعر نقاده مثل ما ... يتعدد راس القبار فالذبار
ثم ارسله فكان معانيه ... والفاظه معا ان كبارا
او تاتى لقائل الشعر ما ... اسقط منه حلو الاشعار
ان خير الكلام ما ليس يعبس ... الناس منه ولم يكن مستعارا

وقال ابو تمام الخازن

لا يحسن الشعر عالم يترنم له ... حر الكلام وتخدم له الفكر
او ناظر مجد صوب الاشعار وحاله ... وانما المعان تنشئ العقود

وقال ابو حفص الطوسي

لا مرهقن على الرواة دخيله ... ما لم تكن بالبنة تهذبها
فتوى عرضت الشعر غير مهذب ... عادت منك وساوسا تتعقبها

وقيل لبشار بن برد بم فقت اهل عصرك وسبقتهم الى ما ادركت في شعرك في حسن معاني الشعر وتهذيب الفاظه وتهذيب الفاظه فقال الا في ما قبل كل ما فوردته علي عجز عجز وتناجنوه طبعت بعثه فكري ونظرت الى مفارس الفطن ومعادن الحصائن والطائف القشيات فحضرت لها بفهم جيد وعزيمة توقد ما بحث سرها وانتفت حرها وكشفت عن حقايقها واحترزت من سكك الاراء ما ملك قيادي قط الا عجلت بنحوي ما وقع راتعا وقال ابو عبادة البحتري كنت في حداثتي اروم الشعر فكت ارجع فيه الى طبع سليم وذهن اكن اقف على سبيل ما خلفه وجوها برحتي قصدت اتمامه واقطعت فيه البيد وانتكث في متريضه عليه وكان اول ما قال لي ابا عبادة خير الاوقات وانت قليل الهوى صفر من الغموم واعلم انا اعدت مرت في الاوقات انا لا نجاد اذا قصدنا اليف شتى وحفظ ان بغتا رويت الشعر وذلك بان الفتى تما خذت ح حفظها من الرأسه وفظها من الفم وخت عنها نقل الغذاء وصفا من اكثر الاجرة والاخذ جسمه وسكن النام ورقت الغمائم واذا شرقت في اليف فتن بالشعر فانا الفتا مضاء الذي يجري فيه والجهد ما ابتاح مباينه فاذا اردت الذي فاجعل للفظ رقيقا والمعنى رشيقا

وأكثر فيه من بيان السياسة وترجع الكتابة وقلق الاشواق ولوعة الفراق والغلل باستئناف
الغمام وغشائم والبرق فالامعه والمخيم الطالعة والبرزة من العذال والوقوف على الاطلال
واذا اخذت في مديح سيد فاشهر مناقبه واخلص مناسبه وابن معامله وارهف من عزائمه
وعرفه مكارمه واحذ المجهول من المعاني وابك الذين شعرك بالعبارة الرديئة والالفاظ
الحوشية وناسب بين الالفاظ والمعاني وكن كانك خياط تقدر الثياب على مقادير الاجسام
اذا عارضت المخيم فاربع نفسك ولا تعجل شعرا الاوانت فارغ القلب واجعل شهوتك لقول الشعر
الذريعة الى حسن نظمه فان الشهوة نعم المعين الى حسن النظم وجلة الحالات منبرة شعرك بما سلف من
شعر الماضين فاستفرغ الفضاء فاقصده وما تركوه فاجتنبه ترشد انشاء الله وقال ابو
مضر اصعب الشعر ما كانت الفاظه جلية ومعارجه سهلة وقوافيه سلسة معاونة
وزنة رجاء بقلة النفس سالما من الزحاف واعلم ان اللفظ كالصورة والمعنى كالروح فان تناسا
وقع الكمال وان تخالفا وقع النقص واحسن الالفاظ تلك التي تطبق والتجنيس والمقابلة واحسن المعاني تلك
الاستعارة والتشبيه والمثل معدلا بها على سبيل الاقتصاد وينبغي ان يجتنب الشاعر في الجلالة

والله وليّ الاكرام والخاصة ويجتنب الرقة القريبة الى التي كقول القائل يصف

عليك باوساط الامور فانها ... نجاة فلا تركب ذلولا ولا صعبا

ويستحب ان يجعل المعنى قبل اللفظ والقوافي قبل الابيات ويبتكر كل لفظة تبع ومعنى تبع ويتزين بالشعر
وهو يضعه ويقصد محله وقت التحريض على الغزو اعني المحارب كانسان كان لكل مقام مقالا
فحارب الناس على قدر طباعهم فان نسب فذل وضع وان مدح اطرى واسمع وان هجا افذع واوجع
وان خرجت ودمع وان غلبت خضع وارق وان استعطف من ورقّ وحزن الفواجع والخوائم
وبالطف المخارج الى المدح والهجاء الان حسن الافتتاح داعية الاصغاء وحاثة الكلام البوقع السمع
الصغي بالفضل لمرتبة المهدى بها فقع من الاسماع والقلوب محل سبها واطاف المخرج استدراجا
للمديح وتعقد خواطر بالمذاكرة فاما تضيع زمانا وتشب بقاء وتفجع بعزيز المعاني وتفتش قواعد
المباني وبعد الاستاد والتمرن يجدها فانها يولدان [illegible] تسري على شاكلة الشعر
مثل الماء الجاري [illegible] المعاني والمكان الحالي من الروض تشهي كلام ابن الاثير وقبل لكبير كيف
تصنع اذا عرض لك الشعر فالطوفة الرباع الجملة والرباني المبشه فهما على الاربعة
ويسرع الى الحسنة وقال الامام عز الدين ابرهيم بن عبد الوهاب الزنجاني في كتابه معيار النظم
من شان الشاعر ان تكون الفاظه سهلة الخارج سمحة عليها رونق الفصاحة مع الحلاوة من الباعة
متلطفا اذا تعثر فيها اذا اخر وان يكون وزنه سهل المرمى وقوافيه عذبة الخارج سلسة الجرى
ومعانيه مواجهة للغرض المطلوب ظاهرة منه بحيث لا يحتاج الى اعمال الفكر في استنباطها

وذلك مثل قول مروان بن ابي حفصة

نبوء طرب يوم اللقاء كانهم ... اسود لها في غيل خفان اشبل
هم يمنعون الجار حتى كانما ... بجارهم بين السماكين منزل
هم القوم ان قالوا اصابوا وان دعوا ... اجابوا وان اعطوا اطابوا وجزلوا
بها البذل في الاسلام سادوا وقبله ... كانت لهم في الجاهلية اوّل
ولا يستطيع الفاعلون معالهم ... وان احسنوا النائبات وجمّلوا
تلاث بامثال الجبال حمائهم ... واحلامهم منها الرواسي تفضل

وكقول يزيد بن الطثرية

تطلّع من نفسي اليك نوازع ... عوادي فان اليأس منك يعيدها
حلال لليلى ان تروح فوادعي ... فجرد ومغنوج اليلى نؤوبها
وذات زوال اللبس عن مستبينة ... ثمين محرّ في اديم عزيبها

ومثل هذا الشعر يسهل التقاطه لان الانسان متى قد اول ما يسمعه ان نظم مثله سهل عليه ان
تكرر منه وجده صبا ونحن نشرع الى الموضع التي يقع فيه الكلام ونذكر ما يتضمن منها ونبين
على وجه الاختصار اما المدح فقد قال قدامة الاسباب التي يمدح بها اربعة الاول العقل
يدخل فيه الجلد واللبان والياسة والكفاية وقضاء الرأي والصدع بالحجة والحلم عن غاية
المنهاء واما انواعها والثاني الشجاعة ويدخل فيها الحماية والدفاع والاخذ بالثار والنكاية
في العدو والمهابة وفضل الاقران والبراعة في المهابة وحاشيه ذلك والثالث العفة ويدخل
فيها القناعة وقلة الشرة وطهارة الازار ونحوها والرابع العدل ويدخل فيه المحافظة
الانصاف والتبرع بالنائل واجابة السائل وقرى الاضياف وما حاذاها ويحدث من
تركب العقل مع الشجاعة الصبر عند الملمات والوفاء بالاباء ومع العفة النزه والترفع
عن المسألة والاقتصار على الرضى معيشه ومع العدل الالفة والاخلاق ومن تركب العفة
مع العدل الاسلام بالقوت والايثار على النفس ونحو ذلك ومن تركب العفة مع العدل
بالقوت والايثار على الغير ونحو ذلك واستوعبت هذه الاقسام الاربعة فقال قوله

اخي ثقة لا تهلك الخمر ماله ... ولكنه قد يهلك المال نائله

وصفه بالعفة لقلة امعانه في اللذات وبالسخاء ثم وصفه بالشجاعة والعقل فقال

فمن مثل صحن في الحروب وشله ... لانكار ضيم او لخطم مجادل

واما قوله اخي ثقة فهو وصف بالوفاء وهو داخل فيما ذكرنا وينبغي للشاعر ان يمدح كل احد
بما يليق به فيمدح الملوك مثل قوله الثالثة

المرء ان اقذاء عطاك سوى ... ترعى كل ملك دونها ثنيت
بانك ثم الملوك كواكب ... اذا طلعت بدت ومنهن كوكب

ومدح الوزراء والكتاب بالفكر والروية وحسن السياسة والتقدم والخبرة فى اصابة الحزم

لم يخف مثل تفكيره | من رمته فهو مستجمع

وقول منصور النمرى

ولبعض العلماء الملوك اذا عرفت | تمكنت لكن لهن حدود
يرى ساكن الارض العظام وقد حوت | برياب الهوى بادا الامور نظير

ومما يمدح الفؤاد والباس والشدة فان اصاب الهجو كان اسرع قبولا واوقع مدح الفاذع بالهجاء

الا ايها الحاسد المتنى | بحزم الماء لبعد امسه
سمعت بكبة تراب الملا | فاتت نظلبها الى قمه
اذا عرض اللهو فى صدره | لها العطايا وضرب البهم
يلذ العطايا وسفك الدما | فيغدو على بغم او نقم
يفل الحليف ان جئته | فصفحا واحجز فى المنتهم
اذا يقظات حروب العدى | فنه لها عمرا ثم نم
فتى لا ينام على دمنه | ولا يشرب الماء الا بدم

ومدح الموقر بالفضائل الغنية كالكرم والعفة كقول له

متراحمين ذوو يسارهم | بتعاطفون على ذوى الفقر
وذوو معاسرهم كانهم | من صدق عفتهم ذوو وفر
متحلمون لطيب خيمهم | لا يهلعون لنوع الدهر
وقوله على مكثرهم حنين من معترهم | وعند المقلين الناحة والبذل

ومن محاسن البديع قول الخنساء

وما بلغت كف امرئ متناول | من المجد الا والذى نلت اطول
وما بلغ المحمودون من الناس غاية | وان طنبوا الا التى فيك اطول

واوجز ما فرق به بين المدح والشكر ان المدح وصف الجلال والشكر وصف النعماء كما تقدم

من الاشعار والشكر كقول زياد الاعجم

سأشكر عمرا ان تراخت منيتى | اياد وان مولى اياد لها فضل
فتى غير محجوب الغنى عن صديقه | ولا مظهر الشكوى اذا نالته النكل
رأى خلتى من حيث يخفى مكانها | فكانت قذى عينيه حتى تجلت

وقول الآخر

ترك على الهيثب شانيا | بعيدا عن الاوطان فى زمن محل
فما زال فى اكرامهم وافتقادهم | والطافهم حتى جبنهم اهلى

ومن

ومن عيوب المدح ان يقتصر على مدحه بالاوصاف الجسمية مثل البهاء والاقدام كقول ابن بقيلة

بالق الناس فوق معروفه | على جبين كانه ذهب

او على مدح ابائه فان كثيرا من الناس لا يكونون كابائهم فى الفضائل او يمدح بمثل قوله

فما قعد وجدا ام عبيد | كام الاسود مدكارا ولى دا

فان الناس مجبولون على ان الشاج الحيوانات الكريمة تكون اعز قال الشاعر

نفات الطير اكثرها فنرا حا | وام القصر معقلات تزود

فكذا قوله وامه فهو ضد المدح وكلما كثرت اضداد الفضائل فى الشعر كان ابلغ

كالشدة والطلب

ان يعتدوا او يجبروا | او يجلوا الاجحاظ | وعدا عليك رجالهم لم يقعدوا

وصفهم باضداد الفضائل كلها فانا العذر ضد الوفاء والعجز ضد العفة والبخل ضد الجود وغلبة الاكثرات بالقباح ضد العقل وقد قيل حسن الهجاء ما استحى العداء ان ينشده

فى حذفها كقول الشاعر

قوم اذا ما حيا حيانهم امنوا | من لؤم احسابهم ان يقتلوا غدرا

والفرق بين الهجو والذم ان الهجو قذف الشبهة والذم قذف الفعل فالهجو كالقذف والذم كقول الاخطل

ما زال فينا رباط الخيل معلمة | وفى كليب رباط اللوم والعار
قوم اذا استنبح الاضياف كلبهم | قالوا لامهم بولى على النار

ومن عيوب الهجاء ان يقتصر على وصفه بمضاد الفضائل الجسمية مثل قبح الوجه وقبض الجعد والفقر او على كونه من قوم ليسوا باشرافنا او قلة العدد ان يجوز ان يكون الموصوف بهذا كله متصفا بالفضائل النفسية واما الرثاء فهو المدح بعينه الا انه يذكر فيه ما يدل على ان الموصوف لها لك كفى لمكانه والفضوح من الشعراء من اذا وقف يذكر فيه ما يدل على بكاء الاشياء الذى كان المتنزل لها عليه وكما يقال ذلك الا لما كان يوصف بالاحسان اليه والاعانة له والاعانة له يقتضى فاما ما كان يوصف بجبونه بكذه لباه وانما يبدأ فيذكر فرسه عنه فلا يحسن ان يقال للعارف بكلك الخيل انما يقال كما قال المهلهل

الا هلك الكرم فاستراحت ه | حوافى الخيل والمحى الشريد

وان جاء ما يخالف ذلك كقول الخنساء

لتبكه الخيل اذا عريت | وسرح الموت غداة القوارن

فانها على حسن تعهده لها اوقات استراحتها وعلى حفظه اياها من نغير غلمانها ومن الزمان

قول الحطيئة يرثى عفاة بن علاثة

فما كان بيني لو لقيتك سالما | وبين الغنى الا ليال قلائل
ولو عشت اهلال ثمانين حجة | فما في جوى بعد موتيك طائل

واما النسيب والنزل والنسب فالتشبيب كل شيء ما يوصف في الشعر مما هو من بديع المديح او نحوه المهجو والغزل هو المضاف والاستهتار بودات النساء والنسيب من الكلام الدال على ذلك من ذكر احلاق من تصرف احوالها النهوي معين وبدخل في النسيب الشوق والتذكر لما شاهد لاحبة وتغيرها بالرياح الحاية والبرق في الاماعة وامثالها ويخاطب العاقل والعاقل وتدل الوالد

وهو في الشركة من النسيب قول ابي ذؤيب الهذلي

اما والذي ابكى وامحك والذي | امات واحيا والذي امره الامر
لقد كنت اتيها وفي النفس همها | شبابا لا يعرف الدهر ما طالع الحبر
وما هو الا ان اراها فجاءة | فابهت لا عرف لدي ولا نكر
والتي الذي تذكت فيحرق | كما تنتقي لب شاربها الخمر
ويمنعني من بعض انكار ظلمها | اذا ظلمت يوما وان كان ما علز
مخافة ان قد عرفت لئن بدا | لي الهجر منها ما علي هجرها صبر
واني لاادري اذا النفس اشرقت | على هجرها ما يفعلن فاقصر

وينبغي ان يكون الفاظ الغزل الطيفة مستعذبة قد يحتاج في بعض المواضع الى ذكر الكرم وتجاهد لمهل قلب المحبوب بذلك لانه ربما قال الشاعر

يود مان يمسي عليلا لعلها | اذا سمعت منه بكت فرحة له
وغير المعروف في طلب المنى | لعمرك يوما عند ملي شمائله

ومن عيوبه ان يظهر في اللفظ ما يدل على قلة المحبة كقول الاشجع الاعور

فلما اسدلت ماء رابني | نزعت الاقي الكريم

ومن المستقبح قوله قول الشاعر

ان شاء دارك لا امل تذكرا | وعليك مني رحمة وسلام

ومن المستقبح قوله

سلام لبث لسانا نطقه بيد | قبل الذي ما لنا من منه قطعا

قال قدامة لو اراد اخلاط طبعا من يدعو على معشوقته عتابا باياه يقطع اللسان واما البيت الذي للشمردل فما ارجح هذا اللفظ ومن جهة المعنى اما الذي من جهة اللفظ فمنها الشاعر هو ان يكون في الحروف تنافر كقول

وغير حرب بمكان قفر | والليل رب قير حرب بير

بعض الشاعر كقول ابي تمام

كريم متى امدحه امدحه والورى | معي واذا ما لمته لمته وحدي

والثاني من الحروف فلا يكون لقرب مخارج بعضها من بعض فلا يمكن حلل النفس بينها لوجود التعويد الى عامة البدن كقولك المهمع وينبغي ان يكون الالفاظ متوسطة في الشدة والطفاء الثلاث لان ما لها على البدن والوسط والنفس ومنها الاخلال وهو اما بان يزيل من اللفظ ما يتم المعنى او يزيد فيه ما يفسده المعنى ومنها التسليم وهو ان يأتي باسم ينقص عنها العروض فيحتمل

الى تلمة قد نقص منه كقول امية بن ابي الصلت

لا اروم من ينوخ حبوف | هز بضي لا بين اسدال

اراد بني اسرائيل وعكسه التذنيب كقول الكميت بن زيد

لا كبد الملك او كولد | او سليمان نعما وكفاه

كقول

اراد كبد الملك ومنها التغيير وهو ان يحول الاسم عن صورته الى صورة احرى لضرورة الوزن

فيه الرماح وجبه كل سابغه | حدلا محكمة من نسج سلام

اراد سليمان ومنها الخلط في المعنى اذا لم يرجع من على داود ولا من على سليمان ومنها التفصيل

ان يقدم او يؤخر او يفصل بما حقه الاتصال كقول دريد بن الصمة

فلم ار عيرا بعرت ابن عامر | فاقرح ظهر الثالبات وطالب

اراد فلم ار عير محامر قول معوية بن ابي سفيان

نجوت وقد بل المراد ثيابه | مزابن في شيخ الاباطح طالب

اراد به علي بن ابيطالب كرم الله وجهه واما العيوب التي من جهة المعنى فمنها الغلو فلا يقال

كقول ابي نواس يصف الخمر

كان بقايا ما عفا من حبابها | نقاط ثقى شب في سواد عذار

تردت به ثم ابتدرن عذارها | تفرق ليل من بياض نهار

فشبه في البيت الاول حبابا الكاس بالشيب وهو انما يشبه بالبياض الاخير في الثاني جعله كالليل والخمر التي كانت في البيت الاول كسواد العذار وهي التي جعلها في الثاني كبياض النهار وفي ذلك تناقض ظاهر ليس عند منصرف لان الاسود والابيض متضادان كل واحد منهما في غاية البعد من الاخر وليس كالاكدر والاخضر وامثالها الذي يمكن ان يقال فيه بالقرب الى السواد يأتي ومنها التسوية

الى البياض اسود وكقول الاخر

ارى مجرها والفضل مثلين فاقتلا | ملامكم فالقتل اعفى واريس

فالبياض في القتل مثل الهجر ثم قال على اثره فاقتلا الكلام ولي في سبيل بدل الفاء لاستقام الكلام

وكقول عبد الرحمن الفتى

واني اذا ما الموت حل بنفسها | نزلت لنفسي قبل ذاك فاقتلي

جعل موت نفسه مقدما على ازهاق الدرع جعله شرطا لنزوله وهو محال وهو كقول الفقعسي

اذا الكرام الكون انكر سائح قال فلا مه وهذا الناقض عندى فوق جميع الناقضات ومعنا
مخالفة العرف والاتيان بالضرائر العادة كقول المرئ

وخال على هذبات بيد وكأما | سنا البرق فى وعساء بادٍ وميضها

فالمتعارف ان الجبال سود والجذوع الحسان انما هى البيض فظن هذا الشاعر الخ وكقول الحكم

كانت بنو غاب لاهنها | كالليث فى كل ساعة يثب

فلا بد له من ان يكف كل ساعة وبعضهم ان يذهب الشئ الى ما ليس له كقول النابغة

فان صورة واقف فاحزن قربها | اشر هذا فى العود والعود اطحن

فكانه يرى ان بيت العود لا يحسن ان يكون عنبا او غيره وهذا بين وليس كذلك لان العود الاخضر
يطعم من الطعوم اولى منه بالاخر ومنها الطلب وهو ان يطلب الشئ الى غير صنعه كقول عروة بن الورد

فلو انى شهدت بأسعاد | غداة غد بمجرى مه يفيق
فدبت بنفسه نفسى ومالى | وما الوالى الا ما اطوق

اراد ان يقول فدبت نفسه بنفسى ومالى فطلب كقول الاخطل يقابل بين هما فى صوت
سواهم اراد يقابلين صوت سواهم فى هام فطلب فلما جاز ذلك حيث لا التباس كقولهم ادخلت
الخاتم وكالانشاد سيبويه

ترى الوحش فيها مدخل الظل | وسائره بادى الشمس جمع

اراد مدخل راسه الظل ومنها ان تكون القافية مستكنة ليس لها كثير فائدة واما التى مبناها
لتكون نظيرة لاخرينها كقول ابى نمام

كالليث الا دما ضاف ناديه | زهر المرار الفص والجنجاشا

فليس فى وصف الطيب بانها زهر الجنجاث كثير فائدة لانها والجنجاث ليس من المراعى التى توصف
بان الظباء تؤثرها لان الطيب انما تؤصف بتنها منطق الشجر لا نها تاج من راسها وتوصف
بان ذعر الغزال يحثها الخ عينيها كقول على بن محمد النصيبى

وسامنة الاذيال زغف مقلها | تكنفها من نجاد محنط

فليس لكون نجاد محنطا كثير فى صفة الدرع وانما التى لاحلا القافية اقول هذا ما خرجوه
الزيخاف فى المبارد وانما ان اراد ان هذا الباب لان الشاعر اذا عرض ما بعض وعرض
عيوب الشعر للعقيلة والمنوبة عرض كيف ثم شرح وبهذه ويتزهه من العيوب ويجنبه و
اذ قد ذكرنا مذهب الشعر فنادبه فلنذكر مذهب شاعر نادبه تتميما للفائدة وتعميما
للعائدة وغرضه الاثر ان يجتلى الشاعر ان يكون حزن الاخلاق حلو الشمائل ما مون الجانب
طلق الوجه طلق اليدين ولا كأما هو قال الرقيات

وانا حزن الناس والقوم شاهد | بلوم على الخل الرحال ويجعل

فان انصف مذلك كان ملاك للعيون والوطء للقلوب وليجتنب ان يكثر من حفظ شعر العرب
على ذكر اخبارهم وآثارهم وانا بهم واحاديثهم وفى ذلك تقوية للطبع وتهيئة للمقال
ويسهل عليه اللفظ ويتسع له المذهب فانه اذا كان له طبع واخل بذلك فربما طلب معنى
فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف انه كالمقعد يجد بنفسه القوة على المشى
فلا تعينه الرجل ومثل وتر عن الفحل من الشراع فقال هو الراوية اذا اراد ان يستحمل
فقال ابن حبيب لا نريجمع الى جيد شعره غيره فربما حمل بعضه الا على بصيرة قال

وربما فى صفة شاعر

لقد خبثت ان يكون ساحرا | وربما رمل وربما اعرا

فاستعظم حاله حتى قرنها بالسحر وكان امرؤ القيس راوية ابى دواد الايادى مع فضله
وقوة غريزته وكان زهير راوية اوس بن حجر وطفيل الغنوى وكان المخبل راوية الحطيئة وكان
الفرزدق على فضله يروى للحطيئة كثيرا وكان كثير راوية جميل ولم يكن بالبدوى الفرزدق وجرير
بل كان يقدم عليها عند اهل الحجاز وكانا يوفيان على ما قالت الشعراء حتى روى ان
امرأة منهن الخنا وابطل فما ظنك بالرجال ولا يستغنى عن استماع الحديث لما فيها من
حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البدايع وان يكون مقصرا فى انواع الشعر
من جد وهزل وحلو ومر ومدح وهجاء ورثاء وافتخار واعتذار فاذا كان كذلك لم يكن متحكما
فيحكم له بالتقدم والتقدم وقال ويحكى ذلك حبيب فى القصيدة الواحدة فقال

المجد اهزل فى نوفل بن مسحلها | والبذل والحمد الا صوابه

وقال ابو العناهية

لا يصلح الشراء كان مركبة | الا التصرف من حال الى حال

ويكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا الا ان يريد ان يعيب مذهبا
او ترهيبه وقد جوز له ذلك مساحة والله اعلم. بيت بديعة الصفى الحلى قوله

هو البنى الذى بانه ظهرت | من قبل مظهره للناس القدم

ويدخل فى باب الاستهلال هذا النوع فى بديعته. وبيت بديعة القزاز الجلى قوله

لله هدية طفاء وادنه | لها هدية الزكى وابريم

وبيت بديعته بن حجة قوله

لله هدية طفاء وادنه | فى مهده وهو طفل غير منفطم

وبيت بديعة الشريف الحلى قوله

كلتا يديه يمين بالندى نطقت | فاقبض بايهما شئت الغنى بيمم

وبيت بديعة البتوى قوله

لم لا تكون معانيه محمدة به ... والله اد تبه في المحمدية

وبيت بديعية العلوي قوله

هو الذي جل عن صنديد ما نثلم ... اذ خصه الله بالتمكين في القدم

وبيت بديعية الطغرائي قوله

حاز الامان محفوظ الذمام به ... تهذيب نادبه المرجو للنيم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تهذيب فطرته اغناه عن ادب ... في القول والفعل الا خلاق بالشيم

الانتقاء

حاز الاباة به المجد مذ عرفوا ... فكان احمدهم من فق انتقاهم

هذا النوع وان سمي بالانتقاء الا انه قليل الانتقاء عزيز الوقوع وهو عبارة عن ان يتفق الشعراء في قصيدة واحدة انتقاء اما من قصيدة او قصائد كما اتفق للشيخ شمس الدين الكوفي في الوعظ في الوزير مؤيد الدين العلقمي حيث قال

يا عصبة الاسلام نوحي واندبي ... حزنا على ما حل بالمستعصم

دست الوزارة كان قبل زمانه ... لابن الفراة فصار لابن العلقمي

فانتقى لفظ الدست والوزارة ومعنى بهما شهرة معروفة فان مع المطابقة بين الفراة والعلقمي لطيف والعلقمي هذا احسن انتقاء وقع لشاعر يخوه وان ابلغ رتبة ما اتفق للمعنى نفسه في حبسه المعز بن حسام الدين لولو صاحب الملك الناصر صلاح الدين حين ارسله غازيا للافرنج الدين ضدوا الحجاز من محر الفلزم فظفر بهم فقال الشاعر المذكور مخاطبا الافرنج

عد نحو لولو البحر مسكنه ... والدر في البحر لا يخفى من الغير

وقال في الملك الافضل علي بن السلطان صلاح الدين يوصف لما عقد عليه عمه ابو بكر بن اخيه عثمان فاصراه بدمشق واخذا هما منه وكانا اليه ولاية العهد من ابيه لانه كان اكبر اولاده

فكتب الامام الناصر صاحب بغداد تكوهما

مولاي اذنا بأكبر وصاحبه ... عثمان قد عضبا بالسيف حوملي

وهو الذي كان قد ولاه والده ... عليها فاستقام الامر حين ولي

فخالفاه وحلا عقد بيعته ... والامر بينهما والنفس حرملي

فانظر الى حظ هذا الاسكندر في ... من الاواخر مالا في في الاول

فانتقى لفظة طابقتها اسما من كان تضمنهم كقضية حبا عقاده ولما وصل كتابه الى الملك الناصر كتب اليه

واني كاتبه بابن يوسف صلفا ... بالجر مجرانا صلت ظاهر

غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ... بعد النبي به يضرب ناصر

فاصبر فان غدا عليه حسابهم ... وانشر فناصرك الامام الناصر

ذكر ذلك القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه قال كتب اليه ابن عنين من قصيدة يقول فيها وفيه شاهد لطاهر بن الله

صبهات ما نافى ومشتى ملكها ... تعزى الى عز الملوك الافضل

ومن العجائب ان يقوم بها ابو ... بكر وقد علم الوصية في علي

سهلا لما حسن فتلك سجاسة ... صيغت عقا قبل تفتل بصيغتي

وقال الطبيب المنجم يخاطب سيف الدولة وقد نازل عساكر الاخشيد محمد بن طغج فهزمهم وسار الى الشام فافتتحها وهي

يا سيف دولة دين الله ادركه ... خير الحلائق والايام تنتصف

او ما ترى صفحتي كفيك ما بقيا ... فاغجاب عنها العسكر الغرب

فكانه حين رن حرب رعشه ... حتى كانك يا علي علي

ذكر ذلك القاضي بهجة الدين عبد الله حسين بن علي الاربلي وهذه الابيات لا توجد في ديوان المتنبي وعندي انها لابي نجاح بن الدهان المعروف بالشيخ امام الدين زيد بن ابي الحسن الكندي المعروف بالمعري وهي

يا زيد ان دل رفيع من مواهبه ... تعنو فصيح اذا ذكرتها الامل

لا غرو انه حالا فذ حبا لفظا ... ما دار بين النحاة الحال والمثل

الفيل يا سيدي فيه بضرب المثل ... النحويات احق العالمين به

فانقول ان المخاطب من هذه النحو واسمه زيد وبه سمي بعض البشر في علم النحو ومنه قول ابن قلاقس

وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر المخضرم يوسف بن غازي صاحب حلب

غداة جمع البحرين شاطي فراتنا ... المزمور فيه قد تلقى المخضرما

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

ومن هذا اسمه معنا لامنه ... فتلك امنة من ثاب الفقه

وله ينظر ابن جابر الاندلسي بديعيته وبديعية العز الموصلي قوله

محمد واسمه بالاتفاق له ... وصف بما كله في اسمه العلل

وبيت بديعية ابن حجة قوله

ووصفه لا بنه قد جاء فيه ... فانه حسن حسبا تفاقهما

قال في شرحه الوصف هو ان الشيء يسمى باسم الوالد الحسن تقول ما ابن فلان الا بدر وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين وبديعية الشريف المغربي قوله

الرسل احمدا وصافا واحمدا ... فالوصف احمدنا فاشكر يد النعم

وبيت بديعية البوصيري قوله

ومن سماحة وصفيك احمد ... فانه اسم حباك الله تسمية

وبيت بديعة العلوي قوله

انا بنو امنة في الخير امنية ... بدا لانام عدا من فلة العدم

وبيت بديعية الطبراني قوله

من اسمه جد ابه وصف علا ... فذاك هاشم الاعدا باقاتهم

وبيت بديعتي قولي

ماذا الاباء بالجد بلغ فيها ... فكانا احمد هم وفق اقاتهم

النشر على الجمع

ضياء الشرع نور الحق جمع ... وقاذ ف التهمل بدر قد تم

هذا النوع عبارة عن ان يدخل المتكلم بين نهي واحد هم بغرض صحيح الا هذا كقوله تعالى في الانس بين من منها والوفاة مما يشبه الموت ويسهل الوفي عليها الموت ويسهل ادخل الضرر هكم الوفي ثم فرق بين صحيح الوفي في الحكم بالامساك والارسال اي الله يتوفى الانفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الاخرى التي تعيش بقية اجلها الا دنى ويرسل الاخرى ومن امثلته في الشر قول مروان بن ابي حفصة

نشاور ماه عليا فانكلا ... فاعن ندري اي يوميه افضل

ايوم نداه الغمر ام يوم باسه ... وما منهما الا عن مجدل

فانه ادخل يوميه من النشاور والاشكال ثم فرق بينهما فجعل احدهما للندى والسماحة والثاني للحفاظ والشجاعة

فلما التقينا والتقا موجدنا ... فجئت الى عبادة المجرئ

فمن اول يخلوة عندا بتسامها ... ومن اول لو عندا لحديث تنطط

فجمع المرئي من الدرع الملقوط منه ثم فرق بينهما فجعل الاول يحلو عند الابتسام وهو نورها وجعل الثاني ما ساقطا عند الحادثة وهو كلامها وما الطف قول محمد الدبلي في هذا النوع جاءت تختي بين ريحانة ... تفتق مسكا وكتب يحاك

فلا وعينيها واريد فهما ... وثغوة الدعيص هما والغزال

ما قتلها هز ريح الصبا ... وانما ميل عضنا فمال

حتى اذا الليل قضى ما قضى ... خفت مع الفجر خطاها الثقال

ابكي وتبكي غزلانا لاسى ... دموعه غير دموع الكلال

ادخل بكاني وبكاها في كونهما من اجل الفراق ثم فرق بينهما فجعل بكاء للاسى وبكاء للكلال

ومن قول النهامي

فما الناس يجنيها في سمامه ... شفاء بين سقامه وسقام

سقيم يحسبون وان تزايد صحة ... اذا وسقوه ذاب غطاهم

حدث يعقوب بن بشر قال كنت مع اسحق الموصلي في نزهة فرتبا اعرابي فوجه اسحق خلفه فوافانا فلما شرب وضع حنين الدفة فقال

بكرت تخبرني بما فيها وجدي ... واحق من وجد الى تجدي

فدموعها تجري الرياض فتنبت ... ودموع عيني في خدي تجري

وباكن تجد كلفت وما ... تبغي بهم كلفي ولا وجدي

لو فيهم وجدا لما شقت الى ... وجدي فناد عليه ما عندي

قال ما انصف واسحق لا تجدي كل واشرب الا على هذه الابيات وانا شاهد في البيتين الاولين حيث جمع بين الاضداد وبين نفسه في الحنين والبكاء ثم فرق بينهما فجعل دموعها تجري الرياض وموصوفة بالتبخل وبين الوطن

ومن قول ابي الطيب الوطواط

فوجهك كالنار في ضوئها ... وقلبي كالنار في حرها

وسهل لوجنة المحبوب في اللو ... ن وقلب المحبة الخفقان

ومن قول العفيف التلمساني

بين فؤادي وخدها عاتب ... كلاهما بالجحيم يلتهب

هما سواء والفرق بينهما ... انهما ساكن وهو مضطرب

ومن قوله عفا الله عنه في خلع قصيدة

ما بين قلبي ودمعي المحتبي لعب ... كلاهما من سعير الوجد يلتهب

قلبي فانه من وجد مضطرم ... والدمع اذ فانه من فرقة العنب

وبيت بديعة الصفي الحلي قوله

سماء كالنار يحلو كل مظلمة ... والناس كالنار يعلو كل مجتمع

ادخل السماء والناس في كونهما كالنار ثم فرق بينهما بان وجه السماء انه يحلو الظلام ووجه ادخال الناس انه يعلو الجمع بين كالتعلق الحلي في قرط ذلك سائر ابيات البديعيات

وبيت بديعة ابن حجة قوله

فلا تعن كفه والجرح ما افترحا ... الا يكف وتجري كلا مهما

وبيت بديعة العز الموصلي قوله

وغرة النار في جمع نفرته ... ووجه النار يحلو ظلة العصف

وبيت بديعة ابن حجة قوله

سماء كالبرق ان ابدى ظلام حيا ... والعرف كالبرق في نفرين جمهم

الصفي فاق الجمع

وبيت بديعية المغربي قوله

انا نكرو النعم من نرفع منزل	تسقى وفى مقلتى تجلو وجى الظلم

وبيت بديعية السيوطي قوله

والمخ كالصبح كالخلق شاهد	والسيف كالصبح فى نقر بن جمجم

وبيت بديعية العلوي قوله

ضياء كالموت حفا لامر قوله	والفتك كالموت لم يعوه

وبيت بديعية الطرابلسي قوله

كالنصر فى الجمع فى نقر بن ملتقم	وفى الضباء وجمعها حسرة الظلم

وبيت بديعتي قولي

ضياء فى النصر فى نقر بن جمع دمى	وقدره النعم ليم تدرك وام تر

الجمع مع التقسيم

وكم عز العدى جمعا قسمته | فالزوج للايم والمولود للتيم

هذا النوع عباره عن جمع متعدد ثم تحت حكم تقسيم او بالعكس او تقسيم متعدد ثم جمع كقول ابي الطيب المتنبي

حتى اقام على ارباض خرشنة	تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا	والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا

والارباض جمع ربض بفتح الراء والمهملة والباء الموحدة وبعدها ضاد معجمة وهو ما حول المدينة وخرشنة بفتح الخاء المعجمة وسكون الراء المهملة وفتح الشين المعجمة وبعدها نون موضع فى وسط بلاد الروم تفتح ولا تنصرف والروم بالمدريح وهو شامل للسبي والقتل والاحراق ثم قسم بأيا وتمثل فيكم صاحب المفتاح وتبعه بعضهم وغيره قبل البيت الثاني قوله

والدهر معتذر والسيف منتظر	وارضهم لك مصطاف ومرتبع

قال ابن جمع ارض العدى وما فيها لكونها حالة للجمع وقسم فى الثاني والمذكور فيما ذكر من بيت ديوان ابي الطيب ذكرناه واما البيت الذي ذكره صاحب المفتاح وهو قوله والدهر الخ معتذرا الى آخره فهو بعد بيت القسم بثلثين بيتا من القصيدة ومنه قوله مخاطبا سيف الدولة

ترتم طير الارض بعد بأسه	وكم من قلوب قد بحثا اذ ترنما
فاطربه ربا حادا ذكرنا سبا	وهيج منا خافيا وصبوة ما

فجمع فى البيت الاول شمل الطير للقلوب الشامل للاطراب والاذكار وغيرها لذلك ثم قسم فى البيت الثاني والثالث كقول حسان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم	او حاولوا النفع فى اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة	ان الخلائق فاعلم شرها البدع

فتم

فتم فى البيت الاول صفة الممدوحين الى ضد الاعداء ونفع الاولياء ثم جمعها فى البيت الثاني فى قوله بسببه من اجلهم هذا الضرب قوله الا

لو كان ما انتم فيه بدوم لكم	ظننت ما انا فيه دائما ابدا
لكن رايت القليل الجد نافكة	ما اكثر من حادث الدنيا وما نكدا
فقد سكنت الى ان انكم	مستحدثون خلافا لما كانوا عهدا

فقوله خلافا لما كانوا جمع لما قسم لجلهم وقعادهم واطماعهم بحسن ما اساء عليه من قوله وقد سكنت الى ان انكم ولديباتيهات بنو اباتهم على النقيض بالاول وبيت بديعة المتنبي الحلي قوله

اباد هم فلبث المال ما جمعوا	والربع للسيف والاجداد للترب

وبيت بديعة ابن حابر قوله

والمال والماء فى كفيه قادبرا	هذا الرياح وذا للعيش من مطر

وبيت بديعة العزازي صلى قوله

علم ومال على جيم بقسمه	هذا لعزم وهذا نفع معتفر

وبيت بديعة ابن حجة قوله

جمع الاعادي بقسم بفرقه	فالحتف للاسر والاموات للقتر

وبيت بديعة المغربي قوله

حوى الفضائل فلما قسمته	والحسن الموجب والاحسان للقسم

وبيت بديعة السيوطي قوله

فالسبي للملك فالقسم ما نفعوا	والربع للنار والاجساد للرجم

هذا البيت حال من الجمع والربع بدل لا القسم فقط وبيت بديعة العلوي قوله

امنى البقاء فما البيد بينه	والجيش بينه فى المال والحرم

وبيت بديعة الطرابلسي قوله

اثرت كرائم جمعا قسمتها	فالحتف للورد والعظمى للهم

بريد الشفاعة العظمى بديعتي قولي

وكم عز العدا جمعا قسمته	فالزوج للايم والمولود للتيم

الجمع مع التفريق والتقسيم

وفرق الجمع بقسمها وفى فلك | للباس ذاك وهذا منزر للكرم

هذا النوع لم ينظم الشيخ فى البديعية على كثرة من راى ابيات البديعيات التي ذكرناها وقد ذكره السكاكي فى المفتاح والخطيب التبريزي فى التلخيص والايضاح والطيبي فى التبيان والسيوطي فى الاتقان وجماعة آخرون وهو عبارة عن جمع الكلام متعددا ثم تفريق ثم تضعيفا الى كل ما بدأ

كقوله تعالى في سورة هود يوم يأتي لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد
واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء
غير مجذوذ فجمع الاضداد في جمع التكلم مع ان الكلام نفسي لا كلام نفس لان الكلام في بادئ الفكر ثم ترقى
اوقع البيان بينهما بان جعل منهما شقي ومنهما سعيد بعض فهم شقي وسعيد اذ الاشقياء هم
الموقف واحد منهم واضاف الى السعداء ما لهم من غير الجنة والى الاشقياء ما لهم من غير
النار وذلك ما معنى الاستثناء في قوله الا ما شاء ربك فما هو استثناء من الخلود في هذا
والخلود في نعيم الجنة معلوم ان اهل النار لا يخلدون في عذاب النار وحده بل يعذبون بالزمهرير وغير
من انواع العذاب سوى عذاب النار وكذا اهل الجنة لهم سوى الجنة ما هو اكبر منها واعلى وهو
رضوان الله وما يفضل الله عليهم مما يعرف كنهه الا الله كذا ذكر صاحب الكشاف نبأ
على مذهبه واما عندنا فمعناه ان فساق المؤمنين لا يخلدون في النار وهذا كاف في صحة
الاستثناء لان صرف الحكم عن الكل في وقت ما يكفي هجر عن البعض وكذا الاستثناء الثاني
معناه سوى اهل الجنة لا يخلدون فيها وهم اهل الجنة الفاسقون الذين فارقوا الجنة بام عذاب
والثاني بدء من مبتدأ معين كما ينقضي اعتبار الانتهاء فكذلك ينقضي اعتبار الابتداء والطلاق
عليهم باعتبار شرهم ببعادة الايمان والتوحيد وان شقوا بالمعاصي قال السعد التفتازاني
في شرح التلخيص واما قولهم ادامة السموات والارض فالمراد سموات الاخرة وارضها كما نهاد ائمة
مخلوقة للابد وهو عبارة عن التأبيد فنفي الانقطاع كقول العرب لا افعله ما اقام ثبير وما
لاح كوكب ونحو ذلك ومن امثلة هذا النوع في الشعر قول ابرهيم بن العباس

انا ابل كوم يضيق بها الفضا	وتغيرت عنها ارضها وسماؤها
فمن دونها ان تتاح دماؤها	ومن دوننا ان تتاح دماؤها
حمى وقرى فالموت دون مرامها	واسير خطب يوم حق فداؤها

فجمع الابل في الوصف بالكثرة ثم فرق بان لها وصفين احدهما كونها حوين الثاني كونها قوية فجمع ثم فرق
واضاف الى اول وصف الاول كون الموت دون مرامها والى الثاني كون فدائها اسير خطب يوم الحق فداؤها

اخر

فوجود هجر شطر ابن بمانيزيد	فوجود شطر في باسه بشطل
فلا من عفاة الجزع في عينه قذى	ولا من بنات الجرح في ابنه ندب

وقال ابن شرف القيرواني

للمتمى الحاجات جمع بنانه	فهذا الفوق وهذا نانه فوت
فللعاملا العليا وللعلم الخفض	وللمدن الرحمن وللغائط الارض

وقال ابن نباتة السعدي

وكم

وكم لليل عندي من بنجوم	جعلت النثر منها من نظام
عنانا واديا او مد بحا	لخيل او حبيب او همام

ويسمى في بديعية ابن حجة جمع الجمع ومعناه ان يجمع متعدد في الحكم عليه بالتفريق ثم فرق
بان يجعل تفريقهم تفنيا على وجهين احدهما بالحرب والثاني بالبذل ثم ختم فاتى الى الحرب

بالباس والى البذل المماثلة الكرم والله اعلم	
فمن بمماثله ام من يناظره	ام من يجاريه في العلم والعلم

المماثلة هي تماثل الالفاظ ان يعضها في التزيد دون التعقيب كقوله تعالى وما ادراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لما عليها حافظ فالطارق والثاقب والحافظ الفاظ متماثلة
في التزيد بدون تعقيد وكقول ابن ابي الحديد في امير المؤمنين علي كرم الله وجهه

القانع القنال والمطول	المناع والاخاذ والترك
شكوان من حر الصبا كالبيع	الشكوى وبعض الوبا فيقتل
منعت متاوين منعت	منعت ممتنع مثل ذلك

وقول ابن هانئ الاندلسي

وكمال من حب الماحة انها	منه هو منع مغلة من يحجب
فغمامه من رحمة وعرامه	من جنه وجبينه من كوثر

وقول النهامي

اهوى المجاز وطلعة في	واراكه وبنامه وغضاه
فتى الاله سهوله وحزونه	ومروجه ووهاده وتلاه

والفرق بين المماثلة والمناسبة اللفظية قولي الالفاظ المتزيدة في المماثلة دون المناسبة
ولا ان هذا النوع اعني المماثلة ليس بمحمد كبير لكن لما كان امرا لما على باطلا
عنه من الكلاعدة من البديع وبديعية الصفي قوله

سهل خلا نقه صعبة كلمه	جم عجايبه في الحكم والحكم

ولم ينظم ابن حجا بر هذا النوع وبديعية المرصل قوله

يساوي مماثله بعض مناسبه	يجوز مجانسه في الكلم كالكلم

وبديعية ابن حجة قوله

فالحزم مماثله والعزم مجاوره	والعدل مجانسه في الحكم والحكم

وبديعية المغربي قوله

امنح عوارفه واعرف مدائحه	وانظم محاسنه باحسن نظمه

ولم ينظم التوجي هذا النوع ايضا وبديعية العلوي قوله

فوارج معظمة كانت معظلة | سباق اندية من مرى الحباب الشم

وبيت بديعية الطغرائي قوله

من ذا بمائلك بحات فضائله | والله ما مدحه في فوز قائله

هذا البيت ليس من ممائلة في شئ لما علمت من انها ممائل الكلمات في الوزن دون القضية فقوله بمائلك فضائله ممائلة وقوله مادحه لا بمائل ما قبله في الوزنة

وبيت بديعي قوله

فمن بمائلك ام من يناظره | ام من يجانسه في العلم والكرم

للتوشيح | لقد تقمصت مجدا وشحته له | فخرا بدا لليقين الحكم والحكم

قال التوشيح هو ان يوتى في فخر الكلام نظما كان او نثرا بقطعة مقفرة اسمين تأبيهما معطوفين على الاول كقول ابي شيبان ادم وذا خضلتان الحمر ومطول الامل قال الصفي في شرح بديعية بني ماخوذ من الوشيعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق كان الشاعر اتى بالبيت كله الاخره فانه اتى فيه بطريقة مفردة من الحاسن انتهى وهو يقتضي ان التوشيح انما يكون في آخر البيت ولا يكون في صدره وليس كذلك فقد يكون في صدره ايضا وان كان الغالب الاول قول ابن المعتز

سقتني في ليل شيب شمرها | شمهة حدت بها عير رئب

فما زلت بالليلين شمر ظلة | وشمين من خمر وخد خضيب

قال الصفدي في شرحه لامية الطغرائي المذكور فكانه جعل التبيين من المعنى الزائد على المشترك المضمر بين ممزلة اللفظ بعد الشد واعتبر من كلامه بان التبيين الواحد بمنزلة اللف وتفسيره باسمين متعاطفين بمنزلة الشد فكان الاظهر ان يقول بمنزلة شد اللفظ بعد لفه واجيب بان اللف المقصود في اللفظ بناحز من بدء فيكون المثنى بمعنى يجب مفهومه ويحتمل بمنزلة المذنب ويقال المراد منه باسمين المتعاطفين بمنزلة اللف فيكون التوشيح من قبل اللف بعد الشد ولا حاجة الى اجتناء اللف بمعزه وضد قول الصفدي

للماشين بدفها الارداف تشهد | اعطاف غصنان به وتدد

في حلق جمر وروض فالبقيع | وشيان وشي ربي ووشي دوح

وسقرن فاصلات | ورديان وردجاد وردخدي

وقال وبيت محمد بن ساعاتي

أمن يمنع الحي دام الشقاء وقد | ناديته الماء الشبوب الكبد

ان كان لا نفع الذكر فيه سوى | في اساس الواعين السمع والبصر

لبل الاصم ولا الاعمى سوى جعل | لو يهتدي الهادي بان العين والاثر

لا الله هر يوتى ولا البناء ولا | الاعلى ولا البرزان العمر والعمر

لبرجلي على الدنيا وان كرها | فوارقها الثاوبان البرد والحضر

وقول الفقيه عماره اليمني يمدح صلبوه مع الفائز بما هيس

حب الخمان فذا عذر يبرئ فما | بين القضيبين من عفو ومن نقم

والخال فذا انوار مقتبسة | تحلى البغيضين من ظلم ومن ظلم

والمنوع ابات تنقل لنا | على المحقين من حكم ومن حكم

والمكارم اعلام نقلتنا | صلع الجزيرين من بأس ومن كرم

والمعلى السن تثني محامدها | على المحمدين من عقل ومن شيم

ورابة الشرف الداعي تزينها | لبدا الرقيمين من مجد ومن هيم

ومما احسن قول التوشيع تاج الدين بن ابي الحسن الكندي النقاد

دع الهيم يكوى في ضلالته | ان ادمي علم ما مجوى بالقلم

نقر بالله بالعلم القديم فلا | الانسان ندركه ولا الملك

اعد للرزق من اشكاه شركا | وبيت العنكبوت الذل والشرك

ومن بديعية قول شمس الخلافة محمد بن علي الشاعي نفعنا

انى منيت وما الاقدار ترحمني | بحائن طرفه اعضى من القدر

بواحد الحسن ثالي في الهوى فحكى | ثالث النيرين الشمس والقمر

وبيت بديعية الصفي قوله

امي خط ابار الله مهجته | بطاعة الماضين السيف والقلم

وله نظائر غير هذا النوع وبيت بديعية الموصلي قوله

ومن عطاياه دوش وشنته | تغني من الاجود بن البحر والديم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

ووضع العدل منه الارض محجة | محجة الاحمد بن العهد والذمم

وبيت بديعية المصري قوله

لم تفرح كتب مصر كما بنيت | فرائد الذاخر العلم والكرم

وبيت بديعية [illegible] قوله

ومن صدا في الورى نوء سطا | بزهر في الزاهرين الروض

وبيت بديعية العلوي قوله

عنانه سبقت قبل الوجود له | في المثبت الامر مبنا اللوح

وبيت بديعية الطغرائي قوله

عمت مواهبه ما وشعبت نعما | اغنى ذوي المتعبين الجم والعدم

وبيت بديعي قوله

لقد نقصتني دارمنعتك لم تزل ... تخرب بالدالين الحكم والحلم

التكميل تكميل قد يرتاب الحليم منتصف ... مع المهابة في بشر وفي هيم

التكميل عبارة عن ان يأتي المتكلم بمعنى تام في فن من الفنون غير محتاج الاقتصار عليه ناقصا بمعنى آخر في غير ذلك الفن الذي في يراد كن مع ذلك يصلح انسانا بالحلم غير محتاج الاقتصار عليه بدون مكمله بالكتاب فصاعدا بمكمله كقول كعب بن سعد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين اهله ... مع الحلم في عين العدو مهيب

فان المدح بالحلم ثم في المصراع الاول ولكن اراد تكميله بالجمله وفيه معنى بديع وهو النظر الى الغير وجعله بعضهم من نوع الاحتراس وذلك لان كونه حليما قد يحسن منها الحلم يوهم ادبرة تلك الحالة للذين جهلا به من الناس وطلاقة الوجه وعدم اثار الغضب والمهابة ففي ذلك الوهم يقول مع الحلم عن العدو مهيب اي مع الحلم في تلك الحالة التي يحتمل ان يجترىء منها الحلم يجب بها مهابة في صدره تكف في غير تلك الحالة واعلم انا كثيرا ما نجد المعاني جعلوا التكميل والاحتراس شيأ واحدا والمحققون من المتاخرين واصحاب البديعات على ان كلا منهما نوع برأسه فان التكميل يرد على المعنى التام فيكمله اوصافا رد والاحتراس يرد على المعنى الموهم خلاف المقصود فيدفع ذلك الوهم كما سترى في بابه ورد والعجب ان بعضهم جمع بين الاحتراس والتكميل بنما للصفي ثم قال في البيت المذكور فوله اذا ما ظلم زين اهل الحلم الخ لو كان المعنى المدح مدخولا لان بعض الغلاظ قد يكون من عجزه يوهم ان رجل فان الجاهل لا يكون حليما حقا الا من قدره وهو الذي قصد الشاعر بقوله اذا ما الحلم زين اهله ما زين الحلم الا ذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل انتهى فهم اولا بانه احتراس ثم قال هو غاية في باب التكميل مع قوله بالفرق بينهما وهل هذا الا تناقض وقد اورد الصفي ابن حجة نوع التكميل شواهد هي من نوع الاحتراس اولى عند من يرى الفرق بينهما منها قوله تعالى في وصف باني المسجد يقوم عيسى ويصوبه اذ ذاك على المؤمنين اعزة على الكافرين قال الصفي وبسببه ان بعضهم على قوله اذ ذاك على المؤمنين كان مدحا ناقصا لما فيه من الاهانة والاستخفاف لاعوانهم فوصفهم ايضا بالعزة المفيد بقوله اعزة على الكافرين احتراسا لئلا يتوهم من قوله اذ ذاك على المؤمنين لا وهن ان الذلة لهم فدفعه بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم للمؤمنين ومنها قول المتنبي

واحلامات مناسيد حفاظه ... ولا طلما حاجب كان قبله

قال الصفي فانه لما وصف قومه بانهم لا يموتون من الاذلاء والجبناء كما مدحهم بانهم مع ذلك لا يضيع لهم دم انتهى والاولى ان يكون من نوع الاحتراس فانه لو اقتصر على وصف قومه بنيل المطالب لاهم لا وهم ان ذلك لضعفهم وظلمهم فازال هذا الوهم بوصفهم بالانتصاف قال ابن حجة وقد غلط غالب المولدين في هذا الباب وخلطوا التكميل بالتتميم وساق في باب التتميم شواهد

التكميل

التكميل ومن ذلك قول عون الكاتب

انا الثمانين وبلغتها ... فما وجدت بعدها لي ترمان

هذا البيت سافي من شواهد التتميم فان معنى البيت تام بدون لفظ وبلغتها وان كان المعنى ناقصا فليكن بسبب هذا التتميم انما هو تكميل حسن انتهى كلامه قلت لئن غلط ابن حجة من خلط التكميل بالتتميم فقد غلط ابن حجة فخلط التكميل بالاحتراس والبيت المذكور بالنسبة الى الاحتراس وقد اورده هو بعينه شاهدا عليه وليس كل زيادة جيء بها مع تمام المعنى تكميلا ولا اسبوغ بل التكميل والاحتراس قريبا التكميل هو الزيادة التي جاء بها المتكلم تكميلا للمعنى لئلا يتوهم فيه نقص والاحتراس هو الزيادة التي جيء بها لكنه لدفع توهم ما يخل المعنى الى ما ينافي كماله فقول في البيت وبلغتها فانها زيادة جاء بها الشاعر للدعاء لا التكميل غرضه من الاخلال الذي قصده على ما يحكى ان عون بن محكم الشيباني صاحب البيت سلم عليه عبد الله بن طاهر فلم يرد عليه بذلك فقاله وانشده قصيدة منها البيت المذكور وبذلك يتضح الفرق بين الاحتراس والتكميل اما الفرق بين التكميل والتتميم فهو ان التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زايد على التمام وساق ابن حجة من امثلة التكميل قول الشيخ جمال الدين بن نباته

نفوس الجبن حاضرة ... وانت على الشجاعة غير حاضر

قال معنى البيت تام بدون قوله وانت على الشجاعة غير حاضر قلت قد قال الله قبل قوله قلت لا يصدق الا من مثل الشيخ جمال الدين انتهى وقد علمت ان هذا من باب الاحتراس لا التكميل انتهى كلامه ايضا وقد اكثر ابن حجة من امثلة التكميل لقد اكثر منها ومن الشواهد الصحيحة للتكميل قول ابي تمام

فتى صدره خير المثوب وشرع ... ومنه الاباء المرء والكرم الجبل

وتملو وضاء الغني باجمعه ... ومحتد الحادثات من عضبه

تزل عن عرضه العيوب وقد ... تنشكف القرن في نشبه

وقول المتنبي

هل العيش الا ان نعانق اغيدا ... بوصل سعادا وباعدا الدلا

على انها عند الملمات وصل ... وصالا تضمنها المصاطر حرس

وبيت بديعي الصفي الحلي قوله

نفوس مؤيدة بالحق تعضدها ... عناية صدرت عن ربها التمم

وامر نظم ابن حابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العزي الموصلي قوله

تمت محاسنه والله كمله ... فقد رى في الورى عليه الظلم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

اذا بحثت لا تقض بدحلها ... والوجه تكميل في غاية العظم

وبعد بديعية المغربي قوله

بحت رحال بحار المصطفى أمل	من الثناء ونالوا الفوز والشمم

وباب بديعية السبتي قوله

وصحبه جنبه من حوله اشرفا	بغاية الحلم والتكميل في الحكم

وباب بديعية العلوي قوله

فما يرى الدهر الا عند خدمته	كذا القضاء بامر الهادي الحكم

وباب بديعية الطوبي قوله

حاز الكارم تكميلا وفازبها	لم يؤت دونه من حيز ستتم

وباب بديعتي هذه

تكمل فاز بها الحلم متصف	مع المهابة في سر وفي علنه

الفصاحة شجاعة

ساوت شجاعة نهم فصاحتهم	فزدتهم معجزا بالكلم والكلم

الفصاحة شجاعة

هذا النوع لم يذكره احد من علماء البديع ولا نظر احد من اصحاب البديعيات وهو من مخترعاتي النوع الواضح عثمان بن حنى قال وهو عبارة عن حذق المتكلم في لوازم الكلام وتوخيه ما يعتبر السامع قال الشريف الرضي في كتاب المجازات كان بعضنا او الخوارزمي هذا الجنس شجاعة الفصاحة لان الفصيح يكاد يسلط الادب فصاحته حرية الجنان وعزيزة المراد ومثاله قوله تعالى حتى قدرنا بالتخفيف اي اشرفنا على قدرنا ذكره وقوله تعالى وان ظنوا انهم قد كذبوا اي ايقنوا ولم يجز لها ذكر وقوله تعالى ولما دخلت عليهم من اقطارها اي المدينة ولم يجز لها ذكر وقوله تعالى اذا الفلك الحامل اي الروح ولم يجز لها ذكر وقوله انا انزلناه في ليلة القدر اي القرآن ولم يجز لها ذكر وقوله ينبئه ثم وقد ذكر الناس عنده الطاعون وانشاده في الاصداد والاضداد ان الحوادث لا يطلع عليها انفارها والفار جمع نفق هو الطريق في الجبل يريد نقاب المدينة ولم يجز لها ذكر لكنه اقام علم الحاطبين بها مقام تصريحه بذكرها وقول حاتم الطائي

لعمرك ما يغني الثراء عن الفتى	اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر

يريد النفس قول العباس بن عبد المطلب يمدح النبي صلى الله عليه وآله وسلم

من قبلها طبت في الظلال وفي	مستودع حيث يخصف الورق

اي في ظلال الجنة اراد انه كان طيبا في صلب آدم عليه السلام وقوله من قبلها اي من قبل الارض مثل ذلك في كلامهم كثير ذكر الامثلة المذكورة عند علماء المعاني مع وضع المضمر موضع المظهر اما لاشتهاره ووضوح امره او كان الذهن كما يلتفت الى غيره او لغير ذلك من الاعتبارات وليس من المحدثين في شيء كما لا يخفى لكن ابن حنى مثل لهذا النوع بالحديث السابق فكأنه لاحظ ان المتكلم حذف من الكلام مرجع الضمير العائد الى ما اذا عرفت ذلك فالشاهد بيت البديعية في قولهم وقوله ردوهم يريد الذين لم يؤمنوا به ولم يجز لهم ذكر لكنه اقام معرفة السامع

التوشيح

التوشيح بذكرهم	والله اعلم التشبيه
ماضية كالبرق والتشبيه منتفي	بنهيه انه مالاح مونقه

التشبيه وكن من اركان البلاغة قال ابو العباس المبرد لو قال قائل ما هو اكثر كلام العرب اشبهه لم يقدر فيه عبارات تضمنه جماعة ما نبه الدلالة على ما ذكرناه مما مر وفي المتن قال الزنجاني هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من اوصاف الشيء بقدر كالمشاهدة في الاسد والغوص في النفس قال الطيبي هو وصف الشيء بما ذكر الاخر في معناه وقال ابن ابي الاصبع هو اخراج الاعم الى الاظهر وقال بعضهم هو الحاق شيء بشيء في وصف في بعضه قال بعضهم هو الحاق شيء بشيء في وصف وقال الخوارزمي بيت المشبه حكما من احكام المشبه به اذا عرفت ذلك فاعلم ان التشبيه مما اتفق العقلاء على شرفه وتقدمه وفخامة امره في فن البلاغة وانه اذا جاء في اعقاب المعاني افادها جلالا وزادها كمالا وضياء وقد اوردت له امثلة في تحريف التفويف المقصود بها على اختلاف فنونها واوردت تحقيق ذلك فانقل

قول الفرزدق

واني لعبد الضيف ما دام ثاويا	عن كل ذي ندو وضريب
كعبد الزمرد في العلو وضوئه	للمعصبة النار بن حد قريب

وقول الشنفرى الازدي

اصبحت ظهرا لكل من صك نعله	واضم البوء فيه اي اضمار
كباغم الفلا يبدو للعيون مخح	طلعا نضيدا ومخفى حفه قمر

او ابن الرومي

اذا اخي الحسن اضحى ضله سجحا	وابت صورته من قبح الصور
وهبك كالشمع حسن المنظر اضمات الى الفرد	نفر منها اذا مات الى الفرد

او ابن الرومي

بذل الوعد للاملاء سبحا	وفي بعد فذاك بذل العطا
فغدا كالخلاف يورق للعين	وباني لا ثمار كل الاباء

او ابن قيس تمام

واذا اراد الله نشر فضيلة	طويت اتاح لها لسان حسود
لولا اشتعال النار فيما جاورت	ما كان يعرف طيب عرف العود

وقد مر لك ان في البيت الاول تشبيه الحال الثاني في محل الحال وانك قد انتهت اليه وقفت عليه فعلم بعد ما بين حالتيك في تمكن المعنى لديك وشاهد وشاهد بعد الفرق بين ان تقول الدنيا لا تدوم وتقف على ذلك وبين ان تذكر فيه ما رووه من انه الدنيا تضيف وما في يده عارية والضيف مرحل والعارية مردودة او تنشد قول لبيد

وما المال والاهلون الا ودائع	ولا بد يوما ان ترد الودائع

وبين ان تقول ابى قومها لم ينقل وليس لهم مجرد ذلك وان تبعه قولان لكنك

في مجر الشرد منهم مثل	لدرواه ومالد ثم سند

وانظر في جميع ذلك في الحالة الثانية كيف تزايد شرفه على الحالة الاولى وبيه ٦ النزر النفوس من فوق من ان تخرجها من خفي الى جلي فانها بصريح بعد مكنى بها ان تردها فيما تعلمه الى ما هي شاهدة اعلم ولهذا كان التمثيل بالشاهد اوقع ولذلة الشبه اخطر **واعلم** ان التشبيه ينقسم خمسة اشياء **احدها** الطرفان اعني المشبه والمشبه به ليحصل التشبيه لانه من الامور النسبية المفتقرة الى المتنسبين **الثاني** الوجه المشترك بجميع الطرفين **الثالث** الغرض المبتغى العود والبه من اصل المعنى فلا بعد فيها **الرابع** الاداة التي وصل احد الطرفين بالاخر لفظا كاو يصله الوجه محذوفا ولبين ذلك في خمسة فصول **الفصل الاول** في الطرفين وما اباحث كالتشبيه المخد بالورد والقد بالغصن والخيل بالجمل في البصرات والصوت الضعيف بالهمس والخط الرديء باصوات الفراريج في المصوعات الكثيرة بالغير والسارع المتنوعات الرقيق بالسلسل المخدم في المذوقات والجلد الناعم بالجوز واللحن بالمسح في المسموعات اما العقليات كتشبيه العلم بالحيوة والجهل بالموت والى هذا اشار الشاعر بقوله

وما الخلف بين الناس الا كالذي	يظن من الاشباه ما ليس يشبه

والفصل الثاني

وبعض كتب ليس فيه	املا يرجى لنفع وضر
وعظام تحت التراب وفوق	الارض صنها اثار حمر

واما اختلافهما بان يكون المشبه عقليا والمشبه به حسيا او العكس فالاول كتشبيه المنية بالبحر فان المنية وهو الموت عقلي لعدم الحيوة عما من شانه الحيوة والبحر حسي والثاني كتشبيه العطر بخلق كريم فان العطر وهو الطيب محسوس بالشم والخلق وهو كيفية نفسانية تقصد عنها الافعال السهولة عقلية **قال** الزمخشري في المنهاج وهذا الضرب اعني تشبيه المحسوس بالمعقول غير جايز لان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومشتهرة بها والحال قبل من فقد حاسة واذا كان المحسوس اصلا للمعقول فتشبيهه به يكون حملا للفرع على الاصل وهو عكس جايز لما لك لوجاز لجاز في المبالغة في وصف الشمع الظهور والملك بالطيب فقال الشمع كالحجة في الظهور والملك كخلق فلان في الطيب كان صحيحا من القول **واما** ما جاء في الاشعار من تشبيه المحسوس بالمعقول فوجهه ان يعتقد المحسوس بسيطا ويجعل كالاصل في ذلك المحسوس على طريق المبالغة فيصح التشبيه حينئذ **ثم اعلم** ان الحواس بالجملة مدارك ما يدرك بالحواس هو المدرك بالحس المشترك وهو البصر والسمع والشم والذوق واللمس **واعلم** ان به الخيالي وهو المعدود الذي فيه من مجتمع من امور كل واحد منها مدرك بالحس

كما في قوله

وكان

وكان مجر النفرق	اذا تصوبا وتصعدا	اعلام ياقوت نشرن	على رماح من زبرجد

فان الاعلام الياقوتية المنشورة على الرماح الزبرجدية مما يدرك بالحس انما يدرك ما هو موجود في المادة حاضر عندها لكن على هيات مخصوصة بحيث يركب منها مجموع هو منها كالاعلام والياقوت والرماح والزبرجد كل واحد منها محسوس بالحس التي تركب هو منها بالحس المشترك والمراد بالمعقول ما لا يدرك بالحس لا بنفسه ولا بمادته معدوكا ما حاكه الخيال من الحس الظاهرة فاخذ فيه الوهم اي ما هو غير مدرك بحاسة لكن بحث لو ادرك لكان مدركا بها كالعداوة في المراتب

اتضاق في المفرق مضاحكي	او مستور دون كانبا هو		

فان بياض الاقحوان مما يدرك بالحس لعدم تخلفها عن انها لو ادركت لم تدرك الا بالحس البصري قوله ثم طلعها كانه دوس الشاطين وخلقه ايضا مما يدرك بالوجدان كالشبع والجوع في اللذة والالم الحسيين **الفصل الثاني** في وجه الشبه وهو المعنى الذي قصد اشتراك الطرفين فيه تحقيقا كالشجاعة في الاسد اذا ظهر ذلك منه كالاسد **و** تخيلا والمراد به ان يظن ذلك في احد الطرفين وكلها اما على سبيل التحقيل والتاويل **و قول** القائل في الغزل

وكان الخمر بين رحالها	سنن كلام بينهن ابتداع		

فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء متغايرة بحيث يحسن مظلا السود وهي غير موجودة في المشبه الاعلى سبيل التخييل وذلك انه لما كان البدء وكلما هو جميل يجعل صاحبها كمن شيخ في الطالة فلا يهتدي الطريق كما ان من يمكن شبهت بها ولم يطلق الكمن اذا اريد المشبه اوشبه السنة وكلما هو على بالنور وشاع حتى قيل ان الناس في مباض واشراق نحو انيكم بالخفيفة البضاء والاول مما لم يسمع فلهذا كقول الشاعر

بين الابتداع كشبهها بياض الشيب في سواد الشباب فظهر اشتراك الخمر بين الاشجع والسنن			

بين الابتداع في كون كل منهما شايعا باعثا بحيث متى رئي سواد علم ان بياضا يليه فهو مثل ما البين يتلون متلونا وعلمان قوله لام بينهن ابتداع على سبيل الطلب والمعنى ليسن بدعت بين الابتداع **و قوله** وكان الكثيب بيان كذرة السن حتى كان البدعة هي التي تعلم من بينها **والتشبيه**

التخييلي قول ابن طباطبا الزقي

ولقد ذكرتك والظلام كانه	يوم النوى وفؤاد مرام يعشق		

فانه لما كان ايام المكان توصف بالسواد فتوصف بالسواد ما قبال اسود النهار في عيني واظلمت الدنيا على كان وكان الدليل على المقصود على من له مشرب الفلسفي توصف بالسواد فتوصف بما تعلم به النوى في فؤاد من له مشرب يشبهها سوادا ويجعلها اعرف به واشهر من الظلام فشبهها وصنه قول

الاخر	رب ليل كانه اصلي ليلى	وقد رحت منك بالحرمان	

وقوله أبي العلاء المعري

جزني بخير ما ذكرت من الشبا ... فلا علم لي بدبب المشيب
اضياء اتهار ام وضح اللوا ... ام كوبة كغذ الحبيب
واذكر لي فضل الشارب ما ... يجيء من منظر بروق وطيب
عذره بالحلم اجنه للفتى ... ام انه كالهر الاديب

وقول الشيخ محمد بافضل الكردي يصف سوداء

ونبته من نبات الزنج مختلها ... حظي بختم جنانا من البشر

وقول ابن طباطبا

ذاهرات كانها ذات الحاجل ... في خدر كالهر الاديب

وقول قول القاضي التنوخي

ما ترى البرد قد دافت نسائمه ... وعسكر الحر كف اضاع منظلما
فانهض بنا الى فحم كانهما ... في العين ظلم واضعاف على نقط

فانه لما كان بعالجة الجوانب منبرا واضح فيستعار لرصفة الاجسام النيرة وفي الظلم خلافه فلذلك تمثلها شبه من لها اناره واظلام فيشار والفحم مجتمعين بهما مجتمعين وقول ابن بابك

وارحم كاخلاق الكرام قطعتها ... وقد كحل الليل التماك ناعسا

فان الاصلان لما كان توصف بالعتر والضيق تشبيها لها بالاماكن الواسعة والضيقة تجعل اخلاق الكرام بنا لدرسه وجعله اصلا لهن الواسعة بها وجعل التماك واحد حقيقة او حكما واما متعدد حالا وهو الواحد حقيقة نا ما حوط طرفاه حيث كالحرة والخفاوط لليلحه والحالوة ولين المليح في تشبه الخد بالورد والعقوت الضعيف بالنكهة بالنشر والزين بالعذار الحمار الناعم بالحرير كالسبي واما عقلي وطرفاه حيث كالكوة النجاة في تشبه اهل البيت في بيته النوم تم في حديث اذا رمدا اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجى ومن تخلف عنها هلك ومطلق الاقتران في قول الخماسي

هنون لنون ابيار ذو وبير ... سواس مكرمة ابناء سيار
من ملء منهم فعالا يتسبكم ... مثل النجوم التي يسري بها الساري

شبههم بالنجوم في مطلق وصولها الاقتداء اما عقلي وطرفاه عند بان كالمراء عن الفائدة في تشبيه النحو العدم بالنفع بعده وجهه الاهتداء وفي تشبه العلم بالحجة ومنه قوله الارجاني

احلاف بكر في الحداثة بينها ... لطف تولف بين الماء والنار

واما عقلي والمشبه عقلي والمشبه به محسوس كالهداية في تشبه العلم بالنور وحصل الزيادة والنقصان في التشبه العدل بالقسطاس ومنه قول ابن زيدون

كان ثابة للقلب قلب ... وهبته جناح للجناح

وما

وقول عقلي والمشبه حسي والمشبه به عقلي كاستطابة النفوس في تشبه العطر بخلق كريم ومنه قول

الصاحب بن عباد وقد اهدى له الحبر عطرا

يا ايها القاضي الذي نفسي له ... مع قرب عهد لها مشتاقة
اهديت عطرا مثل جلنار ... فكانما اهدى لها اخلاقه

وقول ابن المعتز

متقه صاغ المزاج لباسها ... كالبدر مالمظوم منها
وتدلهت من لطفها فكانها ... بقايا بين كاد يبينها

تنبيه اعلم ان الوجه الحسي يرجع الى العقلي لانه مشترك بين الطرفين والمشترك كلي وجزئيه الكلي لا يدرك بالحس بل بالعقل فوجه الشبه لا يكون محسوسا البتة واما ما سوى نحو التشبيه المفرد بالورد حيا لانه منتزع من امرين محسوسين فهو في التشبيه شائع وقول صاحب الايضاح المراد بكون وجه الشبه حسيا كون افراده معدودا بالجزئيات بدفع الشائع الثاني وهو كون وجه الشبه امورا منوعين بقصد الاحاد اشياء مختلفة وحدة او صافا شتى واحدا منتزع منها هيئة عقلية

تشبيه وهو ما حتوى على ذوات وكيفيات

تري انجم الجوزاء والنير فوقها ... كاساط كف لمعت عقودا

شبه الهيئة الحاصلة من النجوم المجتمعة على هيئة الباسط كف لمعت نجوم كهيئة العقود فوجه الشبه وهو الهيئة المخصوصة منتزع في المشبه من هيئة الجوزاء وهيئة النجوم التي هي بعدها وهيئة النير وكونها فوق الجوزاء قرينة من بعدها وفي المشبه به من هيئة الفاطف وبسطه هيئة العقود وكونه فوق الفاطف قرينة ايضا ومنها منتزع من عدة امور على ما مر

كان شعاع الشمس كل غدوة ... على رؤوس الاشجار اول طالع
ذنابة كف لاشل يضمها ... لبعض فتوفي من نزوح الاصابع

شبه الهيئة الحاصلة من شعاع الشمس اول طلوعها عند هبوب الفيء الذي تلا يقعد في الغدوات الانتهاج تنقب باشراقها الكوى والفرج مخالف ما اذا احدثت في الاستواء على رؤوس الاشجار المنطبقة بسبب خروج الهواء بالهيئة الحاصلة من الذنابة الجاذبة في كف الاشل من بعض اصابعه على قبضه حركة الغير الارادية فهو في الذنابة من نزوح الاصابع متأثرة على غير نظام فوق الشبه وهو امور الاشياء متعددة لها صفة واحدة ونظام تتأثر الاحاد على نظام متبع حركة منتزع هيأة مدركة بالحس منتزع من عدة امور كما ترى وقول الاخر وهو من بديع هذا النوع

كانت سراج اناس يجتدون بها ... في سالف الدهر قبل النار والزند
فرع الكف من ضعف وهي هرم ... كانها قدح كف معقود

شبه الهيئة الحاصلة من حركة الخمر واعداد محلها ومنع الكاس اياها من شروع اشتهاها الحاصلة من حركة النار والعنصر عد كف من اصابه البرد الشديد هو بيان وجه بها من

من الاطفاء ويحتمل ان يوخذ تحريك الحركة بهما مع الاشراق فلا يكون ضد وقد ومن قول الوزير

وقوله والشمس من مشرقها قد بدت	مشرقة البر لها حاجب
كانها بوقفاتها احبت	يجول فيها ذاهب ذاهب

شبه الهيئة الحاصلة من استدارة الشمس مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة وما يحصل في الاشراق بسبب تلك الحركة من التفرق والاضطراب حتى ترى الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى ينقبض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع من الانبساط الى الانقباض كانه يجم من الجوانب الى الوسط بالهيئة الحاصلة من الوقفة اذا احبت وذاب فيها الذهب وتكلل تكللها للاستدارة ولحذر تحيل بعضها حيلته فلذلك الحركة السيئة كانه يهم بان يصطخب من بين انهالها في قعره من التموجه ثم يهدا وله مرجع الى الانقباض للايذان بانه من شدة الاضطراب والتلاحق ولذلك لا يقع فيه غليان على القصة التي تكون في الماء ومحى بخلله الهواء ومن

لطيف هذا النوع	قول	سعيد حميد
	خفت فبرد وكالغمان تحلت	خضع الحمد مدحل فوام معتدل
	فكانها والريح جاء بمثلها	تبغي الغمائم ثم منها الحامل

فان فيه تفضيلا فيما وقع للاثنين راى حركة الذهب للدفع والغمائم وحركة الريح الى اصل الاشراق وادى ما يكون في الحركة الثانية من سرعة زائدة ثاديه الطيف لان الريح الشمراخ العنز لذلك وجعلها الى امثالها اسرع لانها الاثر من حركة من معها بالذات لان

ان ماج الخمر فالذي لبذل تاج الرجل وما احس قبل الحمل	
لدن الخمر اذا ما حسن بناضع	من الورد وخضل العصن بمضض
تمثلها ايدي الصناع فكانها	تبغي وهوب شوقي الفوق جديد

واما عقل كان قوله نعم مثل الذي حملوا التوراة ثم لم يحملوها اي لم يعلموا بها كالحمار يحمل اسفارا فان وجه الشبه وهو جريان الانتفاع بالمنتفع مع تحمل التعب في استصحابه بامر مفض ممتنع من منفعة اصولا ثابتة وهي من الحمار وقد عضوه هو الحمل وان يكون المحمول شيئا مضرا وهو الاسفار التي هي اوعية العلوم وان الحمار جاهل بما فيها وكذلك في جانب المشبه به فقد يقع ايراد اداة الشبه امرا بينا لان المقصود امر ينتزع من

بعضها وقع الحطا لكونه امرا منتزعا من جملة كقوله	
كما ابرقت قوما عطاشا غمامة	فلما راوها اقشعت وتجلت

فانه ربما ظن ان الشطر الاول منه تشبيه مستقل لاحاجة حال الانان على ان المقصود بيد ظهور امر مطمع لمن هو شديد الحاجة اليه الا ان ظهور امر من الشاعر في قسم التشبيه ايذان بانتهاء المطمع متصلا بابتداء متوجه فلذلك يوقف على البيت كله فالاولى هذا ينقضي

ان يكون

ان يكون بعض التشبيهات المجتمعة كقولنا زيد يصفو ويكدر تشبيها واحدا لان الاقتصار على احد الجزئين يبطل الغرض من الكلام لان الغرض منه وصف الهيئة بانه مجمع بين الصفتين وان احديهما لا تدوم قلت الفرق بينهما ان الغرض من البيت ان يثبت ابتداء مطلبا متصلا بانتهاء موليس كذلك مرة يكون الثواب ابتداء الاخبار الدال على الجمع بينها والمبرح قولنا يصفو بكدر اكثر من الجمع بين الصفتين ونظير البيت قولنا يصفو بكدر لا فائدة ثم الترتيب المقتضي ربط احدا لوصفين لا باخر وقد علم مما ذكرنا ان التشبيه المجتمعة تفارق التشبيه المركب في مثل ما ذكرنا بامر يرجع الى ترتيب والثاني اذا حذف بعضها لا يتغير حال الباقي في افادة ما كان يفيده قبل الحذف واذا قلنا زيد كالاسد باسا والبحر جودا والسيف مضاء لا يجب بهذه التشبيهات تشبيه مجموعي بل يقدم التشبيه باليف جان ولو اسقط واحد من الثلثم تغير حال الغرض في افادته فالوجه الذي لاجله صار الثالث وهو ان يكون وجه الشبه امورا متعددة اما محكي كلها كالطعم واللون المحتمين في تشبيه فاكهة باجزى ومنه قول المطرابي

والطعم والراحة في تشبيه فاكهة باجزى ومنه قول المطرابي	
مهفهف يهضر لها نصف فنصف	كمثل البان ة نصف رداح
حكت لونا ولينا واعتدالا	ولحظا قالاسد الهتاح

واما عقلي كلحظه النظر وكالتحذر واخفاء السفاد في تشبيه طائر القرا بي ومنه قول العربي والخل كالماء يبدي لي ضمائره مع الصفاء ويخفيها مع الكدر

واما جلساء من هذا النوع ولم يجعله من انواعه كالان كلا من الامرين المعقلين لكدر يستقل وجها لذلك واما ركبي بهما كحسن الطلعة وبياض الثنا ة تشبيه انسان بالنمر ومنه قول ابن الصائغ

شبه الكاس باليد في الاستدارة وهي حمرة	لها اليد كاس وهي حمرة	هلال وكم يبدو اذا مزجتم

شبه الكاس باليد في الاستدارة وهي حمرة وفي قبابها وفي الزوال واستفادة الضمير ضد الكمال هلالان وشبه المدامة بالجمع الاشراق وفي فاضة النور وهو معقلي شبه الساقة بالهلال في الشرهة اللدران وهو حسي في استدارة بالنواظر وهو معقلي شبه الحب بالنهر في الحيرة المحسوس من الاستدارة والبياض المقدار المخصوص وذلك امر محسوس وفي انه يحدث بواسطة المزج الكاسر وبها كان معقلي الجامع بينهما اذا عجب الطالب من جمع هذا الوجه معقلي بتشبيهات الاولى الجميع ان يكون طرفاه اعني المشبه والمشبه به احسيين سواء كانت بتمامها حسية او متعددة بحيث لا يدرك الا بالحس من غير تحكم والعقل امر يجب ان يكون طرفاه حسيين وان يكون عقليين ولا يكون احدهما حسيا والاخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي ما لا تناوله في قيام المعقول بالمحسوس نظر وصاف بعضها عقلي فذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي لان كل ما يصح فيه التشبيه ان يكون بالوجه الحسي يصح فيه بالوجه العقلي وان العكس الثاني

من حق وجه الشبه ان يكون شاملا للطرفين كما اذا جعل وجه الشبه في قولهم النحو في الكلام كالملح في الطعام كون استعمالهما مصلحا واهمالهما مفسدا دون كون القليل مصلحا والكثير مفسدا لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح ومما يتصل بهذا ما حكى ان ابن شرف القيرواني انشد ابن رشيق قوله غيري جني وانا المعاقب فيكم فكانني سبابة المتندم وقال له هل سمعت بهذا المعنى فقال ابن رشيق نعم سمعته واخذته انت وافسدته اما الاخذ فمن النابغة الذبياني حيث يقول

حيث يقول	لكلفتني ذنب امرئ وتركته	كذي العر يكوى غيره وهو راتع	

واما الافساد فلان سبابة المتندم اول شيء يالم منه فلا يكون المعاقب غير الجاني وهذا بخلاف بيت النابغة فان المكوي يتالم وما به عر وصاحب العر لا يتالم جملة الثالث قد ينتزع القسم الثاني من اقسام وجه الشبه وهو المتعدد حقيقة الواحد حكما بجرد الهيئة الحاصلة وقت التشبيه دون سائر الاوصاف من اللون والشكل وغيرهما كما في قول ابن المعتز

فكان البرق مصحف قار	فانطباقا مرة وانفتاحا

فانه شبه حركة البرق بحركة المصحف حين يتم القارئ قراءة صفحة فيتم دفتي المصحف ثم يفتح من الورقة الاخرى ولم ينظر فيه الى شيء من اوصاف المشبه والمشبه به سوى الهيئة الحاصلة من حركة انبساطه عقيب حركة انقباضه كما اعتبر مجرد الصفة دون المقدار ايضا في قوله

والليل كالحلة السوداء لاح به	من الصباح طراز غير مرقوم

شبه الليل بالحلة والصباح بطراز الثوب ووجه الشبه ظهور شيء ابيض مستطيل على السواد شامل من غير نظر الى مقدار السواد والبياض فان تفاوت المقدار بين الليل والحلة والطراز والصبح شديد ومنه قوله تعالى والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فانه شبه الهلال في هيئة نحوله وتقوسه بالعرجون لا في المقدار لان في مقدار الهلال عظم في الحقيقة والعرجون في المنظر اعظم منه ومن هذا الباب قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب من وجه فانه شبه عيسى بآدم ثم في كونهما وجدا بغرابة من غير نظر الى ان آدم ثم وجد بغير اب ابعد من الاب وعيسى ثم وهذا المقدار من المخالفة لا يمنع من ايراد التشبيه فان المماثلة مشاركة في بعض الاوصاف الرابع قد يتسامح في الوجه فيجعل ملزوم الوجه وجها تسهيلا للتناول كما في تشبيه فصيح الكلام بالعسل في الحلاوة وبالماء في السلاسة وبالنسيم في الرقة وتشبيه الحجة البينة البالغة بالشمس في الظهور فان الوجه فيها ميل الطبع اللازم للحلاوة وتنشيط الخاطر اللازم للسلاسة والرقة وازالة الحجاب اللازم للظهور فاقيمت الملزومات مقام اللوازم الفصل الثالث في الغرض وهو ما يقصده المتكلم من ايراد التشبيه وهو يعود في الاغلب الى المشبه وقد يعود الى المشبه به فالاول له وجوه احدها بيان حاله كما في تشبيه ثوب بآخر في السواد اذا علم لون المشبه به دون المشبه وهذا الوجه يقتضي كون المشبه به اعرف بوجه الشبه الثاني بيان مقدار حاله في القوة والضعف والزيادة والنقصان كما اذا شبهتا سودة فحمة في الغراب كالحال

	معاد مثل خافية الغراب	واقلام كرهفة الحراب	
وعليه قول الآخر	فاصبحت من ليلى الغداة كقابض	على الماء خانته فروج الاصابع	

او بلغت في مواد سعيه في الوصول اليها وان امتنع بها اقصى الغايات حتى لم احظ بما فلا هذا لاكثر في الوجه لا يقتضي كون المشبه به اخص من المشبه بوجه الشبه مساويا له في المقدار حقيقة او ادعاء الثالث بيان وجوده كما اذا شبه معقولية الذهن باحد افراده في الخارج دلالة على وجوده في الخارج لكن بدو فيه مثلا الرابع بيان امكان وجوده وذلك عند ادعاء ما لا يكون امكانه بينا يمكن ان يخالف فيه ويدعي امتناعه فيوتى بالتشبيه لبيان امكانه كقول ابن الرومي

	كم اب قد علا بابن ذرى شرف	كما علت برسول الله عدنان	
وقول ابي الطيب	فان تفق الانام وانت منهم	فان المسك بعض دم الغزال	

فانه ادعى ان الممدوح قد فاق الناس بحيث لم يبق بينهم وبينه مشابهة بل صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وهذا في الظاهر كالممتنع لاستبعاد ان يتناهى بعض آحاد النوع في الفضائل الخاصة بذلك النوع الى ان يصير كانه ليس منها فاحتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه حال المسك الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة التي لا توجد في الدم وقلنا ان التشبيه في هذا البيت ضمني لان المعنى ان تفق الانام مع انك واحد منهم فلا استبعاد في ذلك لان المسك بعض دم الغزال وقد فاقها حتى لا يعد منها فحالك شبيه بحال المسك وليس مثل هذا تشبيها صريحا او تشبيها مكنيا عنه قال التفتازاني في شرح التلخيص هذا الوجه كالذي قبله يقتضي كون المشبه به مسلم الحكم ويكون اعرف بحاله الخامس تقرير حاله عند السامع وتقوية شأنه كما اذا شبهت من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شأنه ما لا تجده في غيره وما ذاك الا لان الفكر النفس بالحسيات اتم من العلم بالعقليات لتقدم الحسيات على العقليات بالزمان الا ترى انك اذا ادى الاشارة الى منافي شيئين فاشرت الى ماء ونار وقلت هذا وذاك هل يجتمعان كان تأثير ذلك ابلغ على قولك هل يجتمع الماء والنار وكذا لو قلت في وصف طول يوم يوم كاطول ما يتوهم او كانه لا آخر له او انشدت

لو انشدت	في ليل صول تناهى العرض والطول	كانما ليله بالليل موصول	قول الشاعر
	لم تجد فيه السامع من الانس	ما تجده في قول الآخر	
	ويوم كظل الرمح قصر طوله	دم الزق عنا واصطكاك المزاهر	

وما ذاك الا للتشبيه الحسي والاما الاول ابلغ لانه طول الرمح متناه وفي الاول حكمت بان ليلته بالليل وكذا اذا قلت في القصر اليوم يوم كاقصر ما يكون وكانه ساعة او كلمح بالبصر لم تجد فيه ما تجد في

قول القائل	ظللنا عند دار ابي انيس	بيوم مثل سالفة الذباب	
وقوله	ويوم كابهام القطاة مزين	الى صباه غالب باطله	

وهذا الوجه يقتضي كون وجه الشبه في المشبه به اتم وهو به اشهر السادس تزيينه كما

ليبعد وفوعه كقولهم واذ نقنا الجبل فوقهم كانه ظلة مع ما لم يجر به العادة من نطق الجبل فوق رؤسهم بالتشبيه عاجرت به العادة من القلة المحسوسة وهي ظلل وهذا الوجه يقتضي كون وجه الشبه في التشبيه اشهر والفرق بينه وبين قولك المتنبي وان فوق الانام ليتمان ذلك مستبعد عقلا وهذا لا يستبعده العقل اصلا لم يجر به ان مثله سهل على الله جلت قدرته لكنه خارق للعادة والمقصد المعاندة الفخيم فشبه بما هو ممتنع السابع اظهار التزين للترغيب فيه كما في التشبيه وجهه اسود مقبلة الظلام وعلى قول القائل

ورب سوداء في بيضاء معصمها ... تجد الملك عندها الكافور
مثل حسا العيون عيبه الناس ... سواد وانما هو في د

الثامن اظهار التنويه للتنفير عنه كما في التشبيه وجه محدود البلحة جامدة فاقترنها الدليل وهذا الوجه والذي قبله يتفقان كون الاستحسان والاستقباح في المشبه به امر معلوم عند المخاطب في طرفي الترغيب والتنفير بخلاف سائر الصفات فانها قد تجري في الوجه

اما ترى الورد يحكي خده طرب ... في نحو خلقة من المشوق منتفض
كانه فوق ساق من زبرجده ... نار من التبر في محمرة ياقوت

حيث شبه بصورة هذا المعشوق ومثله بالتبر والياقوت والزبرجد وضده بعد ان الورد في

حيث قال ... وقائل لم تحمر الورد مقبلا ... فقلت من شوهه عند ومن حسنه
كانه سرم بقلبي من احمره ... عند الرياد وماق الروم في سطه

التاسع قصد استظراف وجود ذلك ان يكون المشبه امرا غريبا نادر الحضور الذهن مع ملكة المشبه منه فيخيل كان في تشبيه فخم فيه جمع شتى قلما يجتمعن للمشبه به اذا رأى في صورة المشبه عادة وقد نظم ذلك فقال انظر الى الغيم هذا الجو متقد ... كانه جبل موجه الذهب
او كون نادر الحضور عند ذكر المشبه كقول ابن المعتز في التفتيح

كان وروده نرجس ... بين الرياض على جمر اليواقيت
كانها فوق قامات ضعفن بها ... اوائل النار في اطراف كبريت

فان صورة اتصال النار باطراف الكبريت لا يبعد حضورها في الذهن عند حضور صورة جمر من الملك موجه الذهب وانما النادر حضورها عند حضور التفتح فاذا اجتمع مع ذلك التشبيه استظرفت لشدة عنان بين صورتين لا تتراءى ناراهما وجه آخر وهو ما ذكره القائل بين اوراق وطيب غضة ناظرة بجمر ذي ناهيك من حزن وحبر ذابل يابس استرق طيبه لمجالسة مع ما بينهما من تباين خيال البلاء للذات بلغ من الاستظراف حد اينتاش فوهه ومحكي جريا قال لما اشتد مقتا بين الزمان وقوله

عرفي الديار توهمها فاعرفها ... من بعد ما طال البلاء بها

وبلغ الى قوله تزجي اغن كانا برة رودة رخمه وقلت قد وقع ماعنا ان يقول وهو اني حلف حاف فلما قال لغلام اصاب من الدواة مداد ها استحالة الرخمة حمادا وما كانت رخمة اولا وحمدت ثانيا الا لانه اراد ان يفتح التشبيه بذكرها لا بعينها ليزيد بذلك الفكر تشبيه وهو عراري حلف ليس من تجوز في الفكر وتحمين الانتقال حتى يعوز ما هو المراد بحمه وحين يراه ظهر له ان يصفه من اعده موصوفا لا يجتمع معه في ذهن ابدا حمد ومن النادر الحضور لبا عد الطرفين وندرة اجتماع احدهما مع الاخر ما محكي انا اقام ما التبريزي في قصيدته التي اولها قوله

يروعك بيع الاشياء جنبه اهله ... كسة بدا لما ولي حلة حاسر
واهون من نوء تفجر الصبا ... وتقف بردوه ويطلب مشهاره واذا سائل

بالباب يقول من بها من عطاياكم في سواد مطالبنا فقال بنا من العطايا في سواد المطالب الثاني وهو كون الغرض عايدا الى المشبه به نوعين احدهما اتهام ان المشبه به اتم من المشبه في وجه التشبيه للبيا لغة كان المشبه حقه ان يكون اعرف بوجه التشبيه وتكون

فاذا حكم كان مبالغة لقول محمد بن وهب

وبدا الصباح كان غرته ... وجه الخليفة حين يمتدح

فانه قصد اتهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والاناقة وفي قوله حين يمتدح دلالة على انصاف الممدوح بمزيد حق المادح وتعظيم شانه عند الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كونه كاملا في الكرم متصفا بالبشر والطلاقة عند استماع المديح وتقرير هذا النوع التشبيه المعاوب وقد يجيء بالطرد والعكس كان عود الفائدة الى ما هو مشتمل عليه مطرد وان عكس التشبيه وتقرير ذلك ان الغرض العائد الى المشبه لا يتفاوت اذا كان منعكسا الا في بيان المبالغة لانك اذا قلت زيد كالاسد كان الغرض المبالغة في وصف زيد ثم اذا عكست وقلت الاسد كزيد كان الغرض عودا الى وصف زيد لكن البليغ مثل في كلا الحالتين الغرض عائدا على المشبه وطرد في حده ومنه قولهم حكاية عن بعض العرب انما البيع مثل الربا فان مقتضى الظاهر هو ان يقال انما الربا مثل البيع لان الكلام في الربا لا في البيع فما الذي اوجب جعلهم الربا في الحل اصلا في البيع واعرف به الثاني باب الاهتمام بالمشبه به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بأكرة اظهار اللاهتمام بشان الوصف لا عن رهبة هذا في اظهار المطلوب ولا عن رغبة اليه الا في مقام الطمع في نحو المطلوب كما حكي عن الصاحب بن عباد ان قاضي سجستان دخل عليه يوما في جدها الصاحب متفقدا فاخذ يمدحه حتى قال وعالم يعرف بكثرة واشار الى السماء ان يتطول على اساريه فتفضل واحد بعد واحد الى ان انتهت النوبة الى شريف في البين قوله اشهى الى النفس من الخبز نار الصاحب بتقديم

له ما ذه هذا كله اعني ما ذكرناه من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا بدا لنا او اتفق بالزائد حقيقة او ادعاء فان ابدا لجميع بين شيئين فامر بين الامرين غير مفصل كون احدهما زائدا والآخر ناقصا وجعلت الزيادة والنقصان اوفق فلا يحسن ورود التشبيه لان الحكم بالمشابهة لكون كل واحد من الشيئين مشبها ومشبها به انما يكون من وجهين احدهما الشابهين في وجه الشبه كقول ابن نباتة التعلبي

فوالله ما اودى بمالك مدلة	من الكرم مخدوم من الشيب نهبس
اذا صبهاج الطلا وصبيها	وراح وراح النفس بطوى كشحه

وفي قول الصاحب

في الزجاج ودن الخمر	فمثلها ومثالها الاسد
فكانما هو ملاح	وكانما هي روح ولا جسد

وقول ابي الحسن الخالع

جرت الدموع دما وكان بخدها	مثوى الى من نحو في فجوات
فتخالفا الفصلان شاهدة	بكى دما وشتابه الوانا
فكان ما في الحسن من كاسي	وكان ما في الكاسر من اجفان

ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه مرعى الغزلان بالصبح بعزة الفرس مثلا واطلاعه مظلما كثر منه وتشبيه الشعر بالمرأة الحالك والليل والغدائر من المسك والعنبر من ايدي اسودانة مثلا في متعدد الخصوص من اللون وان عظم التفاوت بين ياس الصبح وياس الفرع ولون المرأة والليل وبين الجمعين غاية ليس شيء من ذلك بمظنة الرد في التشبيه الفصل الرابع في الاحوال التي يكتسبان بحسبها احسن التشبيه وفيه وجوه

اما الحال الحسن فمن وجوه الاول ان يكون سليما من الابتذال لاستعماله العامة كتشبيه الفرع السواد كالغراب في البياض كالثلج لان بتذ صورته عند النفس بحسب من شاهده معادا الامر الى ان القوة العاقلة هذا تحاكي النفع لا يرغب فيها رغبة الحاكية والبديع والتام بالنفس اليه النفاذ الجلال والنفس في الشاء اعز نفيسها والصعب ولا يخشى الابتذال والاكثار ما يخشى الضعف الثاني ان يكون ادراك وجه الشبه فيه مرتفعا عن اذهان العامة لكون فاطر الاشارة في بنيها الكلفة وهم ربع الكامل وعجائب الوجدان وفيض الخاطر وابن الفواصل ولا دناء والبسيء فقد سئل ابهم افضل فقال الشعراء لان البديع لا يشعر الا بالمتأمل فقال نكلهم لان كنت اعلم ايهم افضل هم كلهم الشعراء المفرغة لا بد نعم ان ظرفاها ايهم مناسبون في الفضل ممتنع بعين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كان الحلقة المفرغة مناسبة الاجزاء في السرعة ممتنع تعيين بعضها مقدما وبعضهم وسطا لكونها مفرغة

معمز الجواب فوجه السبه في هذا التشبيه وهو الغائب لا بد ذكر الا الحامة الذين ارتضوا عن طبقة العامة الثالث ان يكون التشبيه بعيدا غريبا لا بد ذكر في بدائع الفكر فانا لا ندد حضور المشبه به كما عند حضور المشبه كما مر من تشبيه النفع بالماء الكبريت او مطلقا لكون وجه الشبه فيه اخفى من وجه الشبه في تشبيه الشيء بالشيء الاعلى او مركبا خياليا كتشبيه الشفق بالعلم ياقوت منشور على رماح من زبرجد او مركبا عقليا كتشبيه مثل الحاد اليهود بمثل الحمار مجلا اسفارا او لقلة تكرر على الحس كتشبيه الشمس بالمرآة في كف الاشل او الخيال بالكرة على الحرير وربما يقضي الرجل دهره ولا يتفق له ان يرى مرآة في يد الاشل ولهذا كان قول الصنوبري وكانا جرام النجوم لوا سعد ونزلن على بساط ازرق افضل من قول ذي الرمة كملاءة مرنح صفراء دمج كانها فضة قد مسها وهن كالاول ما يبعد وجه الثاني فان الناس اعدا يرون في الصاغة فضة قد موهت بذهب ولا يكاد يتفق ان يوجد درر قد نثرن على بساط ازرق واما كون كثرة الفضل كتشبيه الشعر بالمرآة في كمال الجلاء فن وجه التشبيه فيه هو الجامع الحاصلة من الاستدراج مع الاشراق والحركة السريعة الفضل مع الاشارة واضطرابه حتى يرى الشعاع كانه تهتز بان يبسط حتى يخيل من حباب الدوارة بيد ولد مرجح الى الانقباض وهذه الهيئة لا تقع في نفس الرائي المرآة الدائمة الاضطراب الا بعد تثاقف تاملا ويكون في نقاء مفرطا كالفرارة هذا التشبيه من وجهين احدهما فلان كثرة المشبه به على الحس الثاني كثرة الفضيلة في وجه الشبه والمراد بالفضيلان يفيد الاوصاف وجودها او عدمها او وجود بعضها كل ذلك في امر واحد او امرين او اكثر ويقال على كثرة امر فيها والبلغاء وجهان احدهما ان تاخذ بعضا وتدع بعضا من اوصاف كما في قول المتنبي

حملت رديني كان سنامه	سنا لهبه يتصل بالعنان

فضل الشاعر الاخذ وابقى بعضا والثاني ان تعتبر الجميع كما في قول الآخر

وقد لاح في الصبح الثريا كانها	كعنقود ملاحية جعن نورا

فانه اعتبر من الاجسام الكواكب المقدار واللون واجمعا على السامة المخصوصة في القرص ثم ابقى مثل ذلك في العنقود المتنوع من الملاحية وهي بضم الميم وهو عنب ابيض بعذبة حبه طول وكلا التركيبين لا مزية لاحدهما على الآخر وكان التشبيه بعيدا بليغ كقولهم اما مثل الحبوب الذي كمثل الحبة التي كانت من الشاء ومن الشاء فاختلط به نبات الارض مما يأكل الناس والانعام حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت وظن اهلها انهم قادرون عليها اتيها امرنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا كان لم تغن بالامس كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون فانها عشر جملا اذا فصلت وهو ان دخل بعضها في بعض حتى صارت كلها كانها جملة واحدة فان ذلك لا يمنع من ان تعتبر كل واحدة واحدة فان التشبيه متفرع من مجموعها من غير ان يكون فصل بعضها عن بعض حتى لو حذفت صفة جملة اخذ ذلك بالتفرع من التشبيه ومن

الاستقصاء في التفضيل وجعله قولان للمتنبي

كانما وضح الصبح يستعجل الدجى ... بنظرة جزباء قوادم جون

بشر ظلام الليل حين بظلمه نهر ضوء الصبح ما تخامس الغزاء ثم شرط ان يكون قوادم وشيها بيضا لان ذلك الفرق من الظلمة تقع حواشيها من حيث يلي معظم الصبح وعموده ملمع بنور تحديد منها في العين كحمل قوادم بين يديه تمام الدقيق في هذا التشبيه ان جعل ضوء الصبح لقوة ظهوره ودوضه ظلام الليل كانه مجفز الدجى وتبعها ولا يرجى منها ان تفعل ذلك حركتها بنفسها راعى في ذلك غاية التشبيه ابتداء وبعاء احوالها فقال نظرة جزباء ولم يقل غراب يطير ويحوم لان الطائر اذا كان واقفا في مكان فارجح واطرد اذا كان قد هبر في بداوة فنصب فاسلكا به عالم اسرع لطيرانه واوهى لان تبرح الطيران حتى يصير الجيش لا تراه العيون فحلان ما اوالها على اختيار فاترج بجوزان لا يرجع طيرانه وان يعيد الى مكان قريب من مكانه الا ازا قد تضمنت ما ذكرناه التفصيل حلتان في امر الضوء وصفاتان على طريقة من قول الآخر

يتابع لا يثنى عنان ... يابس كالنفس المنهب ه

لحن هذا من التفصيل الذي تضمنه في امر الضوء وهو تعم التشبيه على مجرد الاستارة بضوء مقصور على الدخان ومعلوم ان هذا لا يقع في الخاطر اول وهلة بل لا بد ان ينشأ من نظرة في حال الفرخ والاصل حتى يقع في النفس ان في الاصل شبا بفرخ في حضنة التشبيه وهو الدخان الذي يعلو راس المشعلة وكذا قول النابغة

كان مثار النقع فوق رؤسنا ... واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

اعلى طبقة من قول ابي الطيب

يرود الاعادي في سماء عجاجة ... استرخ جانبيها الكواكب

وقول الآخر

تثنى سابكها من فوق ارؤسهم ... سقفا كواكبه اليمن المياسر

لان كل واحد منهما ان راعى التفصيل في التشبيه فانه اقتصر على ان اراك لمان الذي في انا ما تخلان ذبالا فانه لم يقتصر على ذلك بل جمع نهضة الثبوت وقد سلت من اخادها وهي تعلو وترتب وتحيي وتوقب وهذه الزيادة واوات التفصيل بتفصيلا لا نهاية تقع في النفس الا بالنقل الى اكثر من جهة واحدة ولا لان ان للبيتين في حال احتدام الحرب بخلاف الا فيها للضرب اصطفا باشتداد وحركات سريعة ثم لكل الحركات جهات مختلفة واحوال تنقسم بين الاعوجاج والاستقامة والارتفاع والانحطاط ثم في اختلاف هذه الاحوال تلة في وتداخل وتصدم بعضها بعضا ثم الكواكب انما تهاوت اختلفت جهات حركاتها وكان لها في تهاويها تفاوت

تدافع وتداخل ثم انها بالتهاوي استطال اشكالها وابلغ التشبيه ما كان من هذا النوع بدلالتي بعد طلبه والاتيان به اللذة ومقعه من النفس الطف وبالمسرة اولى ولهذا من المثل كل ما للطف برد الماء وعلى الظمأ كما قال

ومن يبتدئ من قول بصر بها ... مواقع للماء من ذي الغلة الصادي

لا بقال اعدام الظهور ضربة من التقييد والتقييد مذهوم لانا نقول التقييد ربما سوغ شيئا واخلال الانتقال من المعول الاول الى المعنى الثاني الذي هو المراد بالفظ وهذا المدفوع المردود والمراد بعدم الظهور في التشبيه ما كان بسبب لطف الشبه ودقته او ترتيب يحتاج الناظر في على فكر اشيء ذلك قول ابن الفكرة ان الصوب الشريف قد اضاف عن بناء وان على اول ودقة الى السابق الاول قول ابي تمام ان من الشعر لحكمة وان من البيان لسحرا فمن الذي بادل وصلة بنفاذ الصوب فهم على حكمة الشريف هذا مثل على من الفكر اذا صار رفيقها قويا وطرفا بقيا مستقيا وعلى الطارئ بطبع المقتضي الراجع من وجوه المعاني بكون الشبه معقولا والشبه محسوسا لما تقدم من ان وجهان تقدم عرض وصلا كالاصابة ذلك المرسل طريق الباء الفرد وذلك لان الوجه من راية وصعتا ما احرى قولا وانا ترى هذا

الوجه

وقد مان صفتا الراح صوفا ... وتر الليل منه الصبح صوفا

صفت وصفت زجاجتها كما ... تصفى دقت في ذهن لطيف

والواقف عفا الله عنه صنع بابا

وقفت فلم اكلم لبغية رجعها ... جمادا ولم تفس براحة لائس

فكانها عند المزاح لطافة ... وهم بخيله فوهم هاجس

وقال الآخر

كان الغلب والالوان دهن ... يلوح عليه معنا مستحيل

وقال جحظة ورق الحمى حتى يقال هذا ... عتاب بن حملة والزبرقان

والى هذا البيت اشار من قال بما عتاب بحلة كما جحظة فالانا الفتاة

كم ليلة بت مطويا على تحنز ... انكى الى الغم حتى كاد يبكيني

والصبح قد مطل الشرق العيونا ... كانه حاجة في نفس مسكين

وقال ابو القاسم اسعد بن ابراهيم

تدفق الضحياء في فلوات ... كفيض الزنجان في الاسمال

وكاد الخيلان في حماسة ... سائلت هجرة زمان وصال

اسفر ضوء الصبح في وجهه ... فضاحا لنا الخجل عن بلال

كانما الحال على خده ... ساعة هجر في زمان الوصال

والاصل في هذا الذي قول المتنبي ايضا

اكرت هجرك عن ابك دمعا ... عطفك احيانا على امرد

فكانما زمن النهار بينا | ليل وساعات الوصال بدور

وقول ابن طباطبا

كان انضاء البدر من نحف عضله | عماة من الماء بعد في ع

وزعم بعضهم ان هذا النوع اعلى مراتب التشبيه طبقة لانه يفتقر الى لطف وذوق وسلامة بطرة وصحة تخيل فهو صعب على من يروعه منفاعن عن جدب البدو زمام الحماس ان يكون متخللا عند الدهن نفس الغض عند سآمة ويميل الطبع اليه كقول القائل

كانه وجنة المحبوب وقد | نقطه عاشق سقيم بناره

وقول ابن المعتز

على عقار صفراء تحسبها | شبهت عبدا في الدين مفتونا

للماء فيها كما بها عجب | كمثل نفس في فقر بالموت

وقوله في الهلال

انظر اليه كزورق من فضة | قد اثقلته حمولة من عنبر

وقول ابن طباطبا

اما الثريا والهلال جليهما | الى الغصل ذو دمعت كوهما بنهارها

كاساء اذ زارت عشاوقها | وكلاهما فرطها وسلبها

واذا علم احوال الحس على احوال خلافه بالتقابل فليقابل السليم من الانبال المتبلد العامي كل مرمن شبه السواد بالجحد والياس بالنام يقابل ما ينفع من ذهاب العامة عن ادوار وجهه ما هو ظاهر بد لكل احد بخلاف ما لا يسد يقابل البعد القريب البتة كشبه النبذ الكبرة السوداء بالاماصة في الشكل والمقدار والجرة الصغيرة بالكوز كذلك وهذا يقابل الخامس ايضا وهو شبه المحسن بالمعتوق لان وجه الحسن منه غرابته وبعدنا والملائمة المقوم بالصور ويقابل المستحيل منه الذي تنفر منه الطباع وقال التابعة

نظرت اليك بحاجة لم تقضها | نظر المريض الى وجوه العوّد

فان الاصبع عابه على هذا التشبيه بين طرفي الرشد نفاذ لكن شبه المحبوب بالمريض

وقول ابن محسن الشفي

رجع العود اجانا وتحصنه | كما يلين دباب الروضة الغرد

فانه مازاد على ان شبه هذه المطربة بالذبابة وقول ابن حيص بيص المحسن

صفراء تطرب في الزجاج كانها | في الجسم دبت مثل سلاوع

قال الشاعي لم يحسن في تشبيه دبيب الخمر في جسم شاربها بدبيب الحية اللادغة لدنا عضو

ومن عجيب دبيب الخمر في جسمه | وابن هو من قول ابن حيوس

ونت في مفاصلهم | كمشي البرء في السقم

ومثله قول ابن عون في الخمرة الممزوجة

وتزيد من مرت عليها كانها | عزيزة مذر فتحتها الاسب

فان شاعرها شبهه ما تفرحه الطباع ومن الذي يطيب له ان يشرب شابه زيد

المصروع قالوا ومن التشبيه المستشنع قول الاخطل

كان الشقائق النعمان فيه | ثياب قد وين من الدماء

فان السبب المصححة بالدماء مما تعاف الانفس وبها وانتقدوا على الماحر قوله

وما اخضر ذاك الخد بعدك | لكثرة ما مشت عليه المرائر

فان مشي المرائر على هذا الصوب مما تنفر منه القلوب قالوا ما زاد على ان جعله عجوزا ملحفا وما اكفى الاحر مشي المرائر على خد محبوبه حتى سعف عليها الذبابا

وما احر ذاك الخد واحمر وردة | لهذا بلا الامر وهم وسائر

وما احسن قول الصنوبري في شق المرارة

انت في بأسها اخضر | كالبرد وقا الحلنار

فلت لها ما اسم هذا الثياب | فاوحت جوابا بطبع البشاشة

شققنا المرارة فوهبته | فصرنا نهب شق المرارة

هذا اذا لم يكن العزمن التشبيه المشنع واما اذا كان عزمن المنكا النفير فلا يحسن ذلك وكذلك اذا كان العزمن المحسن فانه ربما يتحسن فيه ما يستحسن في الغزل كما قال الشاعر في قول الشاعر

لقد حلظت في الحي ذعصر ها | واسمر حتى حنها وهو ناعم

اذا كان اصداغ الحذود عقاربا | فان ذؤابات الرؤس اراقم

هذا البيت صعب عندي اذ جمع بين العقارب والحيات والطبع نافر منها ولو كان في الها

كان حيتا كما قال الرمح مخ ها فاقه | نفرطها يعقر بمر ورد | اذا فت وطوقها ما فعي

واما الحال القول في ان يكون التشبيه واقبا ما دا الاغراض المتقدم ذكرها بان الشبه اعرف بالوجه اذا قصد بيان حال المشبه ومع العلم ما وبالحال اذا قصد بيان مقدار وسلم الحكم اذا قصد بيان امكان وجوده واتم معنى منه اذا اريد زيادة التقرير الحاق الناقص بالكامل او قصد الترغيب في المشبه بها او التحذير اذا قصد التنفير وضبط الغرض

مخلة قال الرماني في من قال التشبيه ان يكون مشكوكا كقول الفرزدق

واني بعض من شاب كانه | ليل يصبح بجانبه نهار

ذكر ان السيد في الشاب ترك ما اتى به وصف الشاب بانه كالليل الذي تقتضيه

المقابلة الصحيح ان يقول كانها بعض نهار في جانبي الليل انتهى قلت وقريب من ذلك قول ابن رشيق الصفدي في تشبيه اشراق الغرة من خلال الاعصاب

كانما الاعصار لما انتنت	امام بدر التم في عنبه
بنت مليك ظلت مشاكها	نفرت منه على موكبه

قال البدر الدماميني ظاهر عبارة تشبيه الاعصار في حالة انثنائها امام البدر في الكف بنت مليك نظلت من شاكها للنظر في موكبها وذلك ان مظان التشبيه بعرف من مقصود ان البدر في حالة ظهوره من خلال الاعصان المتشبه على الصفة المذكورة بشبه بنت مليك على تلك الحالة مثلا للهيئة الاجتماعية لكن اللفظ لا يساعد على ذلك المطلوب فانه جعل الاعصان مبتداء واخبر عنه بقوله مليك فلم يجد البدر على ازعم ما يعنيه شيئا فوقف من قول ابن قزمان الجوي

وحديقة غناء بنظم الدجى	نفرد عنها كالدر في الاملاك
والبدر يشرق من خلال غصونها	مثل الملبح نطل من سبآت

ومما عابوه من التشبيه قول ابن وزير في نبه الماء الجاري على الرخام

لله يوم بحتمام نعمت به	والماء ما بينا من حوضه جار
كانه فوق الشفان الرخام محى	ماء يسيل على الواب فضار

واياه عنى ابن الذروي بقوله

لشاعر اوفد الطبع الكال له	فكاد يجرنه من فرط اذكاء
اقام يجهد اما ما قر يحته	فشبه الماء بعد الجهد بالماء

وبلغ الاخر من الحاذاقين في عاياتهم قوله

كانما والماء مرجعلنا	قوم جلوس حول برك ماء

وقد يتعون التشبيه الغريب المتذل بما يجعله غريبا ويخرجه من الابتذال كقول ابي الطيب

لزائق هذا الوجه ثم لها اذا	الا وجه لدر في حياء

فان تشبيه وجه الحبيب الثمر في غريب مبتذل لكن حديث الحياء اخرجه من الابتذال الى الغرابة

على زيادة درة وحقاء	مثل ذوات الاخر
ان استحار المنجنيق اذا انظرت	الى ملاك فقاسه بما بينها

وكقول رشيد الدين الوطواط

عرها مثل النجوم توامضا	لو لم يكن للشاهبات اقول
وكانه بجمال صبق انفت	لو كان طالن الحياء بطلا لقبلا
والبدر لو لم يغب في الشهر لم تظلت	والاسد لو لم يصد الفجر لم يصد

فان

فان الشرط المذكورة اخرجت للتشبيهات المبتذلة الى الغرابة وهذا التشبيه المشروط قول

في الغرب الاجمالي بما يخرجه الى الغرب التفصيلي كقول ابن بابك	
لا بارك الله في الخمر من ان فيها	فتهتك مروق وصفاخفل
حتى بأسعد فتشرك فكره	ولكم رأصدقا لهوى دلال

فان التشبيه فيه الرباعي مبتذل التشبيه وقد اجاد في ايراده كونه مروفا من اثر المدح والاستدراك المذكور اخرجه الى الغرابة والتفضيل

فواقصا اوري از هر حيلة	بطرباك ام دريلوح على خيض
فان كان زهرا فهو ضع خفاء	وان كان درا فهو من بحر الحي

فاذا نظر الى تشبيه الخط الحسن بالزهر والدر كان قريبا اجماليا واذا قيد بقوله حيلة المضية لنضارة الزهر المزيدة لزيادة الحسن وقوله على بحر المبيد للاحظة باعث الطرب خرج الى الغرابة والتفضيل لكن بقرب تعاطيها فاذا اخذ معها مزيج حسن القليل الذي يلمع من قوله ضع حبابة وبح المجر بعدا وزاد في الحسن وقد يعتبر الخرج بين عدة تشبيهات واركان كل واحد منها منفردا عن حق الحسن لان الواحد منها قد يلبس البكارة من وجه فيوقف على فكر وهو على ثلاثة اوجه احدها ان يؤتى في الشبه واحد بتشبيهات كثيرة كقول الصنوبري

كانما بسم من لؤلؤ لمع	منضدا او برد اوا قاح

الثاني ان يؤتى عضاء او احوال الشيء فيشبه كل منها بشيء على انفراده كقول ابن سكره

انا من ضلوعه وجنبه الى	ومن ريقه العبد للسلام
بين ورد ونرجس وبنفسج	الحوان وبابلي المساء

الفصل الخامس في الاداة وما يتوصل به الى وصف الشبه بمشاركة المشبه به في الوجه وهي في نحو لك زيد كالاسد وكان نحو زيد كانه اسد ومثل قولك هو مثل الاسد وما يؤدي معنى هذه الكلمات نحو يماثل يشتق من لفظ مثل وشبه من المماثلة والمشابهة وما يؤدي معنى ذلك كالمحاكات والمساوات والمناظرة والاصل في الكاف ونحوها ان يليها المشبه به وقد يليها ما هو كناية التشبيه به وذلك اذا كان المشبه به مركبا كقول امامة امامة الحمى الدنيا كما انا من الماء فاختلطت بالارض فاصبح هشيما تذروه الرياح اذ لليل الى قوله حالا الدنيا بالماء المراد تشبيه حالها في نظارة بهجتها وما يعقبها من الملال والفناء بحال النبات الحاصل بالماء بعد ان اخضر اثر بعد يبيس فتطير به الرياح كان لم يكن واما قوله تعالى ايها الذين كونوا انصار الله كما قال عيسى من انصاري الى الله فليس من هذا القبيل اعني ما لا يلي المشبه به الكاف لان التقدير كونوا انصار الله كقول الحواريين نحن انصار الله وقوف قول عيسى من انصاري الى الله على ان ما مصدرية والزمان مقدر كقولهم اتيتك خفوق النجم اي زمان خفوق النجم

وهو كون الحواريين انصار الله مقدما على الكلام حذف لكلا لزما فاتهم مقامه عليه ولا يخفى ان ليس المراد تشبيه كون المؤمنين انصارا بقول عيسى للحواريين من انصاري الى الله قد ذكر هذا بنوع خيال التشبيه والبعد كما في علمت زيدا الاسد ان قربا القيد اراد به مثابة للاسد مشابهة قوية بالغة العلم من التحقيق وكما في حسبت اوخلت زيدا الاسد ان بعدا لم يشبه ادنى بعد لما في الخيال من الكلام على الظن دون التحقيق وهذا تمام الكلام في الاية الخيرة التي تبتدعها التشبيه وبقي الكلام في اقسامه فان له نقسيما باعتبار وطرفيه واخر باعتبار الاداة واخر باعتبار الاداة اما تقسيمه باعتبار طرفيه فهو اربعة اقسام الاول تشبيه المفرد وهو ما ليس فيه كتشبيه الخد بالورد او عبد ان كقولهم هو الراقم على الماء فان المشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء الان وجه الشبه هو التسوية بين الفعلين عدمه وهو من قبيل على اعتبار هذين القيدين او مختلفان او اعم عنهما مقيد ولا حاجة مقيد كقولهم والشعر كالمرآة في كفا الاشل فان المشبه وهو الشعر مركب والمشبه به وهو المرآة مقيد بكونه في كف الاشل وعكسه تشبيه المرآة في كف الاشل بالشعر الثاني تشبيه المركب المركب وهو ما طرفاه كل منهما مركب كقول الخبزرزي

ترى محاجره يصعدن ضبنه	صعود البرق في عنب الجهام

لا يريد به تشبيه بياض المحاجر على الانفراد بالبرق بل مقصوده الهيئة الحاصلة من مجموع اللونين بالاخر وصعد بث بتاء السابق ذكره الثالث تشبيه المفرد بالمركب كما مر من تشبيه الشعر بالعلم بالنون منشورة على رماح مر من قوله الرابع تشبيه المركب بالمفرد كقول ابي تمام

يا صاحبي تقصيا نظركما	تريا وجوها لا ترى كيف تعمل
تريا نهارا مشمسا قد شابه	زهر الربى فكانما هو مقمر

شبه النهار المشمس الذي اختلط بياض الربوات فغلبت بياضها من حيث النور حتى صارت تضرب به الى السواد بالليل المعتم الذي هو مركب المشبه به مفرد وايضا ان قوله طرباه مفعول او مفرق فالمفعول ان يوفى على طريق العطف وعزه بالمشبه الاول بالمشبه به كقول امرئ القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

والمفرق ان يوفى بمشبه ومشبه به ثم اخر واخر كقول ابن سكرة	
الخد ورد والصدغ عاليه	والريق خمر والثغر من نرد ه

وان تعدد طرفه الاول اعني المشبه به دون الثاني سمي تشبيه التسوية كقولهم الاخد صدغ الحبيب وحاله كلاهما كالليالي وثغره في الصفاء وادمعي كالمدامي

وان تعدد طرفه الثاني اعني المشبه به دون الاول سمي تشبيه الجمع كقول الصاحب بن عباد

انعتي بالامر اسباله	تعلل وحي بروح الحياة في
كر الشباب وبرد الشباب	وظل الامان وبيل الاساة
وعهد الصبى ونيم الصبا	وصفو الدنان ودرج الغيام

واما قيمه باعتبار وجهه فهو اما تمثيل واما مجمل او مفصل واما قريب او بعيد وتمثيل ما وجهه وصف منتزع من متعدد امرين او امور كما مر من تشبيه الثريا والمشبه في بث بثا وتشبيه النمر بالبوقة الحماة وفيها ما لمرأة في كفا الاشل عبرة ذلك غير لمثل ما كان بخلاف ذلك كما سبق في الامثلة المذكورة المجمل ما لم يذكر وجهه نحو زيد اسد وهم كالحلقة المفرغة والمفصل ما ذكر فيه وجهه كقولي في كرا لحماة

بالمشبه البدر حسنا	وضياء و مناله
وشبيه الغصن لينا	وقواما واعتدالا
انت مثل الورد لونا	ونسيما و ملالا
زارنا حتى اذا ما	سرنا بالبين زالا

والقريب هو الذي يتنبل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه فلا يحتاج فيه فيه سبق بيانهما في الفصل الرابع اما تقسيمه باعتبار الغرض فهو اما مقبول او مردود وقد مر بيان ذلك ايضا في الاحوال اما باعتبار الاداة فهو اما مؤكد او مرسل فالمؤكد ما حذفت اداته كقوله تعالى وهي تمر مر السحاب وقول الحماسي

هم البحور عطاء حين تسئلهم ... وفي اللقاء اذا ما تلقاهم هبهم

والمرسل ما ذكرت اداته كقوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا وقوله تعالى كمثل الصيب الاية وقد مر بيان ذلك ايضا واعلم ان الشبه قد ينتزع من نفس المتعاقلا شتراك الضدين فيه ثم يترك غير ذلك من احوال المشبه به ليكون ما اشبه للاسد وللعليل حاتم لقضيه من الكلام على التشبيه على هذا المقدار فقد طال بنا الشرح وحرجنا عن سنن الاختصار على انا قد جعلنا نحذر اثر في المقامات الظهور ولو رددنا ما لا يتفق الا بعد من معرفة في المنظوم والمنثور لم نفد شرح البديعيات في علم الكلام على عزته هذا الباب فان مقام التشبيه امرئ فاسد من بطوي صفحا كشحا ويغض بصره عنها عند اول الاباء لذكر لا نه حيلة من محاسن التشبيهات على جاري عادتنا في هذا الكتاب فنقول لعبد المحسن الصاحبي

كان الثريا صدر بازي محلق	سماحب لا يبدو له غير جوهر
حكت طلعة زهر ونيتها ادمعي	نثرن عليه سبع جنات لؤلؤ

ونوله ابن المعتز

كان الثريا في اخر ليلها	نقط بزاد وجام مفضض

وقوله

وادي الثريا في السماء كانها ... فلم تبدت من شباب جواده

وقوله

كان الثريا يوم ذي تفارب ... ما فطرت من سلكر فتجمعا

وقوله ابن المعتز

اذا ما الثريا في السماء كانها ... جمان وهي من سلكه قد تبددا

وقوله النمامي

وللثريا كوذفوق ادهلسا ... كانها قطعة من فرقة الغنم

كان الثريا والصباح بكلكها ... فاد بلد هبان دنت لخرب

وقوله ابن هلك الاندلسي من قصيدة

كان رقيب النجم أجدل مرقب ... يقلب بحت الليل في وكر طرفها

كاني بنفسي وهي تنشاط طائلا ... بوجرة قد اضللن بحة خشفها

كان سهيلا في مطالع افقه ... مفارق الفه بجد بعده الفا

كان سماها عاشق من عوده ... فاونة يبدو ونة يتخفى

كان معلى ظهرها فارس له ... لواه ان مركوبان فكر في الركضا

كان نداى الشرب والثريا ... فضضن فلم ندم الحواني بها فضا

كان اخاء حين ودع طائرا ... اتى دون نصفا البدر فاختطف النصفا

كان الصباح الابنجي او بتر ... سوى الفتح الحر اتى ملتقا

كان ظلام الليل اذ مال ميلة ... عريق مدام بات تشرب بها صرفا

كان عمود الصبح خافان نعسه ... من الترك نادى بالجحافل فاسخى

كان لواء الصبح غرة جعفر ... راى القرن فاز ورت طلاقة ضحكا

ابو الحسن حازم بن محمد القرطاجني من قصيدة عارض بها قصيدة ابن هانئ

كان الدجى لما تولت تخونه ... مدبر حرب فله مسالمها

كان مجلبر للصبح روضة ... مفتحة الانوار اونشره وشفا

كانا وقد القى الباها لسلسه ... سلبناه جاما او قصصنا الرقما

كان اشتها انسان عين تغرقت ... من الدمع بيد وكلما ذرفت دفا

كان سهيلا فارس عامر الربا ... فحرم لم تشهد طرادا ولا رحا

كان سنا المريخ شعلة فابس ... تخطفها عجلان بعقد فهاذنا

كان اقول الشر طين تعلقت ... برسته ما هب منها وما اشفى

من قصيدة اولها

سرت سحرا والنجم للغرب مائل ... ولون الدجى من زهرة الصبح حائل

وقد هتفت للظاء في الافق انثرى ... كما هتفت بالسبر الخليط المزايل

كان الدجى ركب من الزنج غادل ... كان الثريا يوم ذاك حوافل

كان عرى الافق بيداء سلتى ... تحلت بها من كف حوذان ماثل

فوافت بسارى بها الصبح فرسها ... كان صباحا في الصبح فرسها

وله ايضا من اخر واولها

احبا واما الود مني فراسخ ... وان حالا دوني عن لقاكم فراسخ

كان نهاري بعدكم ليلة حتية ... وليلي اذا ما جن اسود سالخ

نايتم فما فارقت الضنى مفارقي ... فؤادي ولا جر الصبابة بارحي

وكيف وانفاسي من الشوق حرة ... لئن نفح البين الت وصالنا

ولبلكم الحر طرحا اردفته ... وبين جفوني والمنام براوح

وكم ليلة مدت رجاها كانما ... كواكبها بها وراس وراسخ

ارقت بها والصبر فيها مغالب ... فانشرها سارى الدلاص صابح

كان بحوم الافق عاصم بحتة ... توجسا من فالاندام منها تسلخ

كان حنادس الظلام اداهمه ... لها غرر صلا الجباه سفى د

كان سهيلا رائح فاتر جذوة ... فوافى وانضاء النجوم روابح

كان صغار الشهب في غسق الدجى ... فراخ سنو والروج صفارخ

كان معلى القطب فارس حلبة ... على قرنه في ملتقى الكر شامخ

كان دقيق الجو برد مفوق ... لهم هن الظلما الملك صالخ

كان ذكاما عت من المشترى بها ... فلم تنقل بعدا ولا هو نابخ

ابن سناء الملك السعدي

وخطة ضيم قد انيف ولبسلا ... سريت فكان الجد مما اناصابح

هتكت دجاها والنجوم كانها ... عيون لها فوق السماء سرابح

ابن طباطبا

وقد لاحت الشعرى والعيوق كانها ... تقلب طرف بالدموع هموع

ابو نواس

ويمين الجوزاء تهبط باها ... والمناف الدجى بغير ثياب

وكان الثريا احداق روم ... ركبت في محاجر السودان

هردان العلجي وليل يزيد بن المهلب حين هرب من سجن عمر بن عبد العزيز وقوله

وقوم هم كانوا الملوك حداثم ... بظلم لم يولين مها العين كوكب
وكانوا فعزل الأصيل كأنه ... سواد حناه صانع التوج مذهب

ابن المعتز وله

انظر الى حسن هلال بدا ... بهتك عن انواره الحندسا
كمنجل صيغ من عسجد ... محدد من نهر الذبح رجبا
وله قد انقضت دولة الصيام وقد ... بشر سقم الهلال بالعيد
يتلو الثريا كما عرى شره ... يفتح فاه لاكل عنقود

الشريف الرضي

وكلام لنا الهلال كشطر الحلي ... على بنات زرقاء اللباس
وله اما رأيت الهلال برمقه ... فوم لبان راوه اهلال
كانه قيد فضة رجح ... فشرع القاعدين فاحتالوا

علاء الدين الباسلي وله

هلال شوال مازال التعطفه ... برنو اليه الورى من شدة الفرح
كاصبح كف ندمان اساء ... سا في لطف بروم الاخذ للقدح

وقد جمع بعض الافاضل في نيف الهلال ما يقارب السبعين وقال بديع الزمان الهمذاني

سماء الدجى ما هذه المحن التي ... اصدّ الدجى حالا وحيد الجبين عطل
للت الله من جزم لجوجبه ... كانى بجفان عين الزنوج كحل
كان الدجى يقع وفي الجو حية ... كواكبها جند طوائرها رسل
كان الغرب سكرى وهذا كركي ... كان الثرى نخلو وما الثرى نخل
كان مطايانا مهلة كاسنا ... كان السرى ساق كان الكرى طلا
كانا جياع والمجرة ثم ... كان الفلا زاد كان اكلي الرمل
كان بنابيع الثرى عند مشتري ... وفي حجرها موفي من ناقص يقل
كان في فمي لسانى لها بلد ... مديح لرنح به املي بذل
كان دوائي مطلل حبيبه ... كانى لها بعاد نفوسها قتل
كان بدف في الطريق عوسج ... لركلوه دبر بهتي تغلس

الصاحب بن عباد في الليل

فكان النهار آه صائم الكل ... وكان الثار من كافور

بعض شعراء العرب في كوكب معين

وكوكب بصدر العنز منه ... للتعم فانقض زكا ترى له
كفارس حل عصا رقابه ... فخرها كلها من خلفه عجله

سيف الدولة بن حمدان في فرس فرج

وسافيه للصبوح دهور ... خفام وفي احشائه سنة الغمض
بطوف بكاس العقار كاعج ... فما بين منفض عليها ومنقض
وقد شربت ايدي المنون على ... على الجو تكاء الهوا في على الارض
وطرن لها فوس السما بنصولها ... على احمر في اخضر ابرز بيض
كان ال خوافا في علا كل ... مصفد الاعضاء مضرم

قال الثعالبي هذا من التشبيهات الملوكية التي لا يكاد يحضر مثلها الفوه والبيت

اخذ معناه ابو علي المؤيد العبادي فقال في فرس اهدي محجل

لبس الصبح والدجنة ريش ... فارجي ابرد او فاض برد

الاديب ابو بكر بن قزمان المغربي

وفتية لبسوا الادراع تحسبها ... سلح الاراحم الا انها ذرب
ان انذروكي اعطاهم حلفا ... طعانا من البيض ما هامهم جلب

المعتمد بن عباد

ولما فتحت الوغاد عنا ... وقعت وجهك بالعنصل
حسبنا خيال شمس الضحى ... عليها سحاب من السبد

بعضهم

وفهم كأم الوصال هلاله ... ومنظره في العين يوم صدوده
كان بنات النار بين جماله ... بوادي الاحت في غمائم سود

الصنوبر في الثمة

محمولة في فدها ... هاكنة قد الاسل ... كانها عسم الضحى
والنار دونها كالاجل ... كانها نخلة بلا سعف ... نخل جنارة من النار

ابو علي الصقلي في المجمر

كان دخان الند من نوب جمرها ... بقايا ضباب في بقايا سحائب

آخر في الشفق

هدى النعائق قد ابصرن جرعها ... مع التوارد على قصبا نهاالذلل
كانها دعمة قد غلست كحلا ... حارت بها وقفة في برجحل

بعضهم في باكورة الورد قوله

كر وردة تحكي لسبق الورد ... طليعة نزعت من جند
قد صمتها في الغصن قرن الورد ... ضم قرنفلة من نجد

محيي الدين بن عبد الظاهر قوله

سبقت اليك من المحل الورد ... واشك قبلوا انها تطفلا
طلعت بطيلسان اذ ان نجمت ... فيها اليك كطالب تقبلا

قوله ايضا المجنون في النرجس

وكان نرجسه المضاعف قامت ... في الماء اقحوانا بدا من راسه

قوله القاضي التوخي

وربا نن حاكت لهن الزبا ... حللا كان غزلها للعود
تزل البنفسج دون ما ... تحلت بمثل دراري العقود
الحوان معانق الشقيق ... كثغور نهض ورد الخدود
وعيون من نرجس تتراءى ... كعيون هوى صوارم الصيد
وكان الندى على بها دمع ... في جفون مهجى عبرة بعقيد

البستي الزنجاني

وبكر شربنا بها على الورد بكرة ... فكانت ورد الى الصحو اقرب
اذا قام مبيض الاكاسر بدرها ... فقمنا بسعي مودد

قوله ابو بكر الخالدي وهو نهاية في الملاحة والظرف

كانما من ثنايا ها وميسمها ... ابدى الغمام سرورا بالربى فدرد
ومدامة صفراء في قارورة ... زرقاء تحملها يد بيضاء
فالراح شمس والحباب كواكب ... والكف قطب والانامل اسماء

قوله اخوه ابو عثمان الخالدي

اني شهر الشمام ازجاء في ... فضل ربيع اودى بحسن وطيب
فكان الورد والمنصف في ... الصدر حبيب عشق محب ورقيب

وقوله بعضهم في النار

انظر الى النار ردى حمرة ... وجمرها بالرماد مستور

شبه دم من قواحذ نيف ... وفوقه ريش هن منثور

ابن نباتة السعدي في مرثية عز مجدل

تخال منه على اعز مجدل ... ماء الدباجي فطرة من ريه
وكانما الطل الصباح جبينه ... فاقطر عنه فاضر في احشائه

ابن الفيدولي

واسري نفاس نحو اكمة الثرى ... فهم سعد هوى الذاكي وذكي
على كل نشوان العنان كانما ... جرى في وريد الريح
شكا تهما معقودة بصلولها ... تخال بايدينا اراقم تلسع

والت الاخيرة ماخوذة من قول ابي

تجاذبه عرمان الصبا فكانه ... كان على الاعطاف فيها اقاربها

طاهر الحداد

انظر لفرقد الشمس بازغة ... في الشرق سعد وهو مرتفع
كسكرة الزجاجة داسه ... جمراء نفخها فتنفسع

ابن المعتز في شمس والغيم

نظلل الشمس منه بالحظ ... مرهن مدلف من خلف شبه
نحاول فتح عنه وهو باب ... كعين بريد نكاح بكر

ابن خفاجه الاندلسي

والفقع بكر سرت شمس الضحى ... فكانه صدع على ذهب

ابن البيطار

والطل يرجح في الغدير كانه ... صدء بلوح على حسام مرهف

بعضهم

صلا الرماح بالارماح واغنم مرة ... ما خذ احبها واعلف على الذات
ولا تحفل اذا ما فاتك ... اكم ضيعت لتنفعك اللذات

احزى في مطلوب وهو من بعض ابيات

كانه عاشق قد مد ساعده ... يوم الفراق الى توديع مرتحل
او قائم من عباس هنا لوثبة ... هو اصل التخطيه من الكسل

وما حسن قول ابن حمديس ايضا

ومن نفع الجذع ازخط ذلك ... اساء اليه طالما وهو محسن
كذي غرق مد اللذاعين ساعدا ... من الجو بحرا عومه ليس يمكن

وجنة من جنة الخلد دانيا | يعانق حورا الاتراهن اعين

وايراد الخياط هذا ايضا قوله

انظر اليه كانه منتظر | في جده لحظ السما بطرفه
بسط اليدين كانه يدعو على | من قد تطاول على الامير بخيفه

ابن خفاجة واصفه قوله

واسود يسحب في لجته | لانكم الصبا، عذرانها
كانها في شكلها مقله | ازرقاء والاسود انسانها

قوله الماموني في كوز

وبديعة للدر منها جيدها | تتحير الابصار في ابداعها
كم باكرته في مروج اخضر | وغضت يد الترديد غض لثاتها

وقول بعضهم

بابي حبيب زارني متكرما | فبذا لنا ساة له قد قرطما
فكانني وكانه وكانها | املى بنا حال بنيها القضا

وقول العباباني

قلبي على قدك المعشوق بالحلق | طير على الغصن اوهم على الالف

وقول الشيخ جمال الدين الصفدي

تيجان فهوة ذا النديم تغنه | الكحل حارت فيها الالباب
فنوادها كسوادها وبياضها | كبياضها ودخانها الاهداب

وقول ابن المعتز

كانه وكان الكاس في قمر | هلال اول الشهر عارى النور

وقول ابن المعتز ايضا في النوروز

لنواعير ها على الماء الحان | فتح الفتح لقاء المشوق
فهو مثل الاطلال سكان | قسمت فتم جاهل بالحقوق
بين عال حاله مكتسبة | وعلى اسافل مرزوق

وقول المهيم البصري في مغن جميل جدير بالتقدم

يا قمرا جدد حين استوى | فزاده حسنا من ادت فمه
كانما غنى لشمس الضحى | فقطنه طربا بالخجل

ابو حفص الاعمى المغربي قوله

هل اسما لك جعين الامير قلبي | سالت عليه من الحمام اسماء

كالغصن باشر حر الثامرين كشت | فظل يقطر من اعطافه الماء

وقول الاسعردي

باب رميم بلج لي | عن رضا في منه عتب
وسقى بالكاس منه | كصرام النار للنهب

وما احسن قوله بعده

ولها من جدها طرب | فلهذا يرقص الحبب
وكانه والكاس في يده | قمر يقبل عارض الشمس

ابن المعتز في ابريق فيه قطر

وكان اباريقها والراح فيها | دمكانا ولدا بانوء يصفا

ابن منكله

ابريقنا عاكف على قدح | كانه الام ترضع الولدا
او عابد من مجوس قارس | قد هم الكاس تعبد جهلا

ابن منصور المعوي

مرت لنا من خدرها | كالابر بدر من هلال السحاب
وهز القضا صارمها | كار قحمنا ربرب من عراب

ابن الفرج البغدادي

والنهر نار فضلها | تغنيك عن كل منطرب
اذا اثارت شنانا | فنظرها اطرب من الطرب
راث بانوء مشبكه | نظر منها فراضه الذهب

ابن الفضل الكاتب

تضوع لنا كف الربيع حديثا | كعنبر عصفي بين سطرين
وفيهن انوار الثغاء تفتحت | خدود عذارى نفطرت بحرين

ابن المعتز

زار ردوا الدجى اجم الحواشي | والزبا في الرباب كالنقوش
رهلا ال التماثل فوقه | بان يجلو على غلائل سود

القاضي

فيك منه فما جاجه | نجم معنى المدام والنشوه
كان تجري سوا كدر | وريف فوب ذلك البرد

وفيه الشيخ صفي الدين الحلي وقد بديعه قوله

كأنما هاجن السعلاة منتشرا ... على الثرى بارن مفعود ومقصم

حرف خط على طرس منقطه ... جاث به بذخر عن مفصم

وفي العرب ان جابرا نظم ترنيح النشيد في بيتين وبيت بديعة الغزالي وهي قوله

وقد بلدر وشيد البدر ... عم الثرى بالكافور والند

وبيت بديعة ابن مجلة قوله

والبدر في الزكاة نجم تام ... مثلهم سيركوا وانشد بدرهم

وهو الذي راه ان هذا النشيد غير صحيح فان الغرض لا يطلق بهذا الاسم البدر الا كما ارضت به العرب لانه لا يعلم ولا قال البدر كان نصب اكما قال تعم والغرض ذم ماء منازل حتى جاوز الغرض ذلك الغدر نجم لم يرخ الغم حتى فيح لما علمت ان البدر اسم الغرض لبلد ثم ماء وبيت بديعة الغزالي في

اذكى مصابيح ان الحدثان ... في جلدة الشرك في الثاني الظلم

وبيت بديعة السرطي قوله

وكم له مخزات لم تزن كفن ... تموسها لا كتشيه تحرهم

وبيت بديعة العلوي في قوله

كأنه الموت او كالموت مطعمه ... في الحرب والسلم للاعداء والحشم

وبيت بديعة الطرخ قوله

فاق الامام فلا شيء يوازنها ... ضرب عزائمه زكى على الهمم

فهذا البيت من فنه في شيء كما هو ظاهر ولا علم كيف جعل عليه ذلك مع ان بيت بديعة

القرابلدي ما شيه كالدرق والنشيد مزج ... بارج في اثره ملاح صيد حدق

اذا قرابلدي جبش عنه ... متى المرفه والشمول تزنم

وهذا النوع محض الفصاحة دون البلاغة لانه عبارة عن الاتيان بلفظة تنزل منزلة القرابلدي من العضد وهي الجوهرة التي لا نظير لها دال على عظم فصاحة المتكلم وقوة عارضه وجزالة غريزته بحيث اذا سقط من الكلام عرى من الفصاحة قوله ثم كان حصر الجن فانه صحيح بعد على الفصاحة الاتيان بمثلها ان كلا ومثلها لفظة الزيت في قوله ثم اهل كالبلد الصامت القرقال فانا كلا لفظة مثل تعالى حتى اذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق وقوله ثم خامدة الا تبدد مثالا في الشعر في باب

كل الصيد في

وبيت من كلمة حصنه ... وشاد مرمره وداه بالجندل

قوله ميتة بضم الغين المعجمة وفتح الباء الموحدة وبعدها راء مهملة وهي بقايا الجص ضبط لفظ مثل هذا المكان وقوله منبل اسم فاعل من انبلت المرة ولدها اذا ارخ منها وهي حامل

ويقال اعالته ايضا وفي منبل كفيد والولد مفعال ومنبل في حديث لقد هممت ان انهى عن الغيلة ثم ذكرت ان فارس والروم يفعلون ذلك فلا يضرهم وروى ما معضل

قولهان ... كم قد ولدت اماما غير هيابة ... دامي الاظافر وسيع مخطر

سدكت اناملة عمر هيابة ... ونفر فائدة وذروة منبر

الشاهد في قوله سدكت اناملة فان لفظة سدكت نبزة لا يقوم مقامها غيرها يقال

سدلة بكفي او لزمه في ... بديعة النزع في الدرق

ومن لدحاه والخنع البيرق ... بكفة او ورقت عجراء من سمل

الشاهد في قوله عجراء وهي الصماء الملقاة قال في شرحه ولا يعرف صلابة العصا ونحوها بمثلها نظم ابن حازم الانداسي هذا النوع في بديعته وبيت بديعة الغزالي

كم حصن الحق اذ افتر له ... دفي الوطيس بدا بنا بالارم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

وبيض يروق من زلالها ... وانظم حنايات عقدا غير منفصم

قال في شرحه القرابلدي هذا البيت ثلاثة وهي شيء وحنايات ومنفصم واما اولا اما شيء فسلم على ان هذه اللفظة متداولة مشهورة في الاستعمال واما قوله حنايات فهو والذي لفظة نضمه في نفسها الا انها وقعت في غير موضعها لان معناها على ما في القاموس

فحن على مرة بعدرة وهذا المعنى لا يناسب المقام كما لا يخفى واما قوله منفصم فليس تلك المناسبة من الفصاحة والفصم عما في الصحاح كسر الشيء من غير ان يبين فحصله صفة للعقد انما هو على طريق التوسع فلو لم يكن القافية بعينه كان لفظ منثر اليق وقد تقرر في هذا النوع ان عبارة عن الاتيان بلفظة اذا اسقطت عرى الكلام من الفصاحة والقرابلدي بيت ابن حجة عرى على العكس من ذلك في اللفظين المذكورين وهذا اعلى وبيت بديعة المقري قوله

لقد ساء نضاعيف السرا ... حديثها كان قبل الكون في العدم

قال في شرحه القرابلدي فيه تضاعيف وبيت بديعة العلوي قوله

فالقضب والسط للاكوان مذ قدما ... في كفه وهو منتج بطعن

القرابلدي فيه تنتج مقنع وبيت بديعة المقري قوله

اذا قرابلدي جبش عنه انتفضة ... متى المرفه والشمول تزنم

القرابلدي انتفضت والمرفه والشمول بقال هو متى المرفه اذا امشى مشية في تثن من نشوة وهو بكسر الميم وفتح الراء المهملتين وبعدها ميم ساكنة ثم نون مفتوحة والشمول الشمأة الغاشية المتقرقرة وله نظير الستوي وهو الطرف هذا النوع والله اعلم

كفاه نضر اعلى تضريع حيثهم ... بعيدة راح له الاسد في الاجم

المفروع عبارة عن استواء اخر جزئي صدر البيت وعجزه في الوزن والروي والاعراب
بمراعاة العروضيين في الفرق بين المصرع والمقفى باصطلاحهم قال قدامة العلامة التي
والمجيد من الشعراء من القدماء والمحدثين يجعلون قافية المصراع الاول من القصيدة مثل
قافيتها وربما صرع مجزوا بابانا اخر من القصيدة بعد البيت الاول وذلك يكون من اقتدار الشاعر
مصرع كقول اوس بن مجر وهو قصيد اولها

ودع لميرو وداع الصارم الكلم ... قد تمت في فساد بعد اصلاح

ثم اتى بابيات اخر وقال

الى ارفقت ولم تارفق صحبتها ... لتسكف بعيدا لوم نواح

وقال ابن الاثير المصرع ينقسم الى ثلثة اقسام احدها ان يكون كل مصراع مستقلا بنفسه في معناه
والثاني ان يكون الاول غير تمام الى الثاني فاذا جاء مرتبطا بما قبله كقول ابي تمام

ففاضت من ذكرى حبيب ومنزل ... لسقط اللوى بين الدخول فحومل

الثالث ان يكون المصراعان جميعا بصح وضع كل واحد منهما موضع الاخر كقول ابن الحجاج

من شروط الصباح في المهرجان ... خمرة الشرب مع خلو المكان

الرابعة ان لا يفهم معنى الاول الا بالثاني كقول ابي الطيب

مغاني الشعب طيبا في المغاني ... بمنزلة الربيع من الزمان

الخامسة ان يكون المصرع بلفظة واحدة في المصراعين وهي المصرع المكرر ولها مزيد بحث
اللفظ اما مختلفة المعنى في المصراعين كقول المجيد بن الممرس

فكل قد فجيعته بريب ... وغائب الموت لا يؤب

واما مختلفة المعنى لكونه مجازا كقوله ايضا في تمام

فحي كان نشرا للصفاة ومربعا ... فاصبح للهندية البيض مربعا

السادسة ان يكون المصراع الاول مستقلا على صفته باتي في ذكرها اذا الثاني في معنى التفسير كقول
امرئ القيس

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وهذا معنى السابعة ان يكون المصرع في اول البيت مخالفة لقافية المنظوم كقول ابي نواس

اظني قد ندمت من الذنوب ... وبالاقرار عدت من المحود

فصرع بالياء ثم قفاه بالدال ثم رجع الى ان هذه حاجة عامة فجعل بيت بديعية المصرع

لانهم بكاء عند ذكرهما ... على الجسوم دروع من فلوبهم

وله بنظر ابن جابر الاندلسي هذا النوع وبيت بديعية العزازي الموصلي قوله

لازال بالمزجات الغزم والهمم ... يصرع الضد بالتسطير للعدم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تصريع ابواب عدن يوم يفتحها ... للقاه بالفتح قبل الناس كلهم

وبيت بديعية المقري قوله

ليسطو كيف يلكفت يلتهم ... تحلى الخطوب ويحتوي البؤس يلتهم

وبيتي بديعيتي السيوطي والطرحية نوع الترصيع فانهما جمعا بين النوعين في بيت واحد

وبيت بديعية العاروني قوله

فان تنبه بن نبهان فضلا فكم ... وفي نجاد وفي عز وفي شيم

وبيت بديعيتي قولي

كفاه فضلا على مصر يصرعها ... وعصر نام لم الاسلاف في الهمم

واما العروضيون فعندهم ان البيت اذا كان مستدلا استطاريا عروضه مثل ضربه في الاعلال
فجعلها قافية مثل قافيته ولو لزم كلا وما لزمه من الحروف والحركات صح البيت مقفى وان كان
عروضه مخالفا لضربه في الاستحقاق فجعلت البيت كالضرب فيلزمها ما يلزم الضرب حتى لو
صرعها وكل بيت مصرع فعروضه على ضربه او على ما يجوز ان يكون ضربه عليه واذا لم يكن عليه
واذا لم يكن مقفى ولا مصرعا سميت عند اهل العروض مزاحف المصراع الاول من البيت والضرب مزاحف المصراع
في القافية

كالمنفق

والله اعلم

لم يتق من احد بدا ولا احد ... لم يبق من احد صنا ولا صنم

هذا النوع استخرجه ابو هلال العسكري في كتاب المعروف بالصناعتين وذكره في اخر ابواب البديع
سنة عشر وزعم ان قال هو ان يشتق من الاسم العلم معنى في غرض يقصده المتكلم من مدح او هجاء
او غيرهما كقول ابن دريد في تقطيعه العروضي

لو وحي العزى الى تقطيعه ... ما كان يعزى الى تقطيعه هبل

احرقه الله بنصف اسمه ... وصار الباقي صنما عليه

ومن قول ابن الرومي

كان اباه حين سماه صاعدا ... اراد كيف يرقى في المعالي وتصعد

وقول ابي العلاء المعري

وقد سماه سيده عليا ... وذلك من علو الفدر قال

وقول ما حوى من قولها في الطيب

في رتبة عجب الورى عرفها ... وعلا فنمو على المحاجبا

استاذن الحاجب يوما على الصاحب لانسان يعرف بالطرطوسي فقال الطرطوسي

لواغر النحالي تقطويه
ماكان يحزر تعزي اليه
لفظ

والنون في خطة وكتبه الى سكرة الامير العسلجي

يا صديقا افاد نيرزمان	فيه ضن بالاصدقاء وشح
بن مخضوب بن مخضل سعده	عبران الحيان بالوصل سمح
انما ما عدا تالف منا	انحق سكرة مالك ملح

فاجابه بابيات منها

هل يقول الاخوان يوما لحلى	شابه منه محض المودة قدح

وضمن قوله في الحسن الباهر زي

غيدا غوى وارد ردى حيثما كا	الغيد اغي وداه لفقا لعبا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

لم يلق مرجيه منه مرجا وراى	صدا سميه منه هذا الحصر لم

ولم يظفر ابن حابر الاندلسي بهذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله

ميم وحا في اشتقاق الاسم محمد حمد والميم والدال مع الحمد للاسم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

محمدا حمد محمود صنعته	كل من الحمد بين اشتقاقهما

وبيت بديعية المقري قوله

فاحمد الخالق طرا احمد خلقا	اعني النبي الوصف عن دائم

وبيت بديعية السيوطي قوله

واحمد الناس والمحمود شق له	من وصفه الحمد وصفا غير منصرم

وبيت بديعية العلوي قوله

بالوضع كرما التقى كما بالله	وفيض فضت منه على الهمم

وبيت بديعية الطرابلسي قوله

محمد المصطفى المحمود فضائله	اكرم بمثنى حمد مفرد علم

وبيت بديعتي قولي

لم يبق من احمد بعدا اشتقاقهما	

الاشتقاق في هذا البيت ظاهر وهو مركب من مضمون احدهما اشتقاق بدر بمعنى القمر ليلة كماله من بدر بمعنى الموضع الذي كانت فيه الوقعة المشهورة التي نصر الله فيها رسوله والثاني اشتقاق احمد بمعنى واحد من احمد بفتحتين اسم جبل بقرب المدينة المنورة وكانت الوقعة المشهورة ايضا ستة ثلاثة من الهجرة فان قلت ان وقعة احد لم يقتل فيها المسلمون بل انكسروا فيها عكس الاسم فكيف قلت لم يبق من احد قلت قال الواحدي قال ما ظفر الله بنبي من

الباب الثاني

ظفر اطفره واصحابه يوم احد حتى عصوا الرسول وتنازعوا في الامر بعد قتل اصحاب لواء المشركين وانكشف المشركون لا يلوون على شيء وهم يدعون بالويل والثبور بعد عز بالله فاف والفج وقل وذو وكثير من الفتحا ممن شهد احدا قال كل واحد منهم والله اني لا انظر الى هند وصواحبها منهزمين ما دونها خذم عن شوى ولكن الامر لما قضا والواقعة مشهورة مسطورة الباب والاسحاب في كتاب السير والله اعلم

لا يبلغ القرن ايجابا لرفعته	وبلغ النقص من اضفا له النعم

هذا النوع زعم ابن ابي الاصبع انه من مخترعاته وهو موجود في كتاب القدماء الذين علم كتاب الصناعتين لابي هلال العسكري وسر الفصاحة لابن سنان الخفاجي ومنهج ذوي الدراية لحازم القرطاجني وذكره عز الدين الزنجاني في سهام الثالب قال العسكري وهو ان يقول الكلام على نحو الشيء من جهة واما من جهة اخرى او الامر من جهة والنهي من جهة اخرى وما اشبه ذلك كقوله لا تخشوا الناس واخشون وقوله من النظم قوله امرهن القضب

فضمنهن المثالا بالكف خضرها	وغالهن كما جدل ودملج
لا يفطنون لعب جارهم	وهم لحفظ جوارهم فطن

وقوله ايضا

فتكان شاعلى الانام فتكن	ولا تنكرون القول حين اقول

وقول ابن ابي الاصبع في تقرير هذا النوع هو ان يقصد المادح او غيره ممدوح بصفة لا ينكر فيها ما هو فنعها او كالصفة من جميع الناس ينبتها له ويحمد بعد ذلك كقول الخنسا

وما بلغت كف امرئ متناول	من المجد الا والذي نلت افضل
ولا بلغ المحمودون من الناس مبلغا	وان طنبوا الا الذي فيك افضل

وهذا القبيل داخل في حد العسكري لهذا النوع من امثلته ايضا قول الاخر

خلقوا وما خلقوا لمكرمة	فكانهم خلقوا وما خلقوا
رزقوا وما رزقوا اسماح يد	فكانهم رزقوا وما رزقوا

وقول ابن عبد ربه الاندلسي

لله سيف ليس يخرج حده	على انه ان قاله بكم

وبيت بديعة الصفي الحلي قوله

اعز لا يمم الرجين ما طلبوا	ومنع الجار من ضيم ومن ضرر

ولم يظفر ابن حابر الاندلسي بهذا النوع واما الشيخ عز الدين الموصلي فزاد ابن حجة الى له هذا النوع بيت نفي الشيء بايجابه بغيره وهو

لم ينف ذو ما يجاب المدح فيه فتى	الا وعاقبت فيه الدهر بالتمم

وقد مر الكلام على هذا البيت في النوع المذكور وسابقا ان المراد فيه منه عبارة لفظي النفي والايجاب

وأما كونه يصلح شاهدا لهذا النوع أعني السلب والإيجاب كما تقتضيه إعادة ترى هذا
اللزوم فمن باطنهم بيت بديعية ابن حجة قوله

إيجابه بالعطايا للورى سلب ... وسلب المن سلب يختص هم

وبيت بديعية المقترح قوله

جاما جرى عادة لله صار ... وما احتاجوا هم في كل مضطر

قال في شرحه الإيجاب بفعله مشترك جملها المعوز فان قوله ما جرى عادة لله
الملك وقوله وما احتاجوا هم بمعنى احرزوها بالتاء ونحوه لا يحتوا به خرج هذا الحمل عما عين بند
لم يقل السعود على ذا الطرق هذا النوع وبيت بديعية القلوي قوله

ولا يمن ولوا عطى الوجود تحا ... لكن يمن على الاسرى بفكهم

وبيت بديعية سبق قوله

لا سلب المقترنا بجا بالريفة ... المأكلة وبالتفضل لا تفضل الزاهم

مجزي العداة بعدوان مشاكلة ... والفضل بالفضل مع فاق مرام

المأكلة في اللغة المأدبة وفي الاصطلاح ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقا او تقديرا
فالاول كقوله تعالى ومكروا ومكر الله فان الثاني لكونه جزاء للاول حسن ان يعبر عنه بلفظه لكن
لوقوعه في صحبة الاولى عبر عنها بالسبب وقوله تعالى ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اي
تعلم ما خفيته في نفسي ولا اعلم ما خفيته من معلوماتك فلما عبر عن الاولى بما في نفسي عبر
عن الثاني بما في نفسك مشاكلة لان الفهم وتقدس لا يتصف بما في حقه لفظ النفس وقول الشاعر

قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه ... قلت اطبخوا لي جبة وقميصا

وكره جماعة لبشاعة لفظ الطبخ لوقوعه في صحبته طبخ الطعام لا بأس تقديم الضاد المعجمة على الباء
كقوله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون وان الله لا يخفى عليه
شيء فلم يقابل الثواب بالملل لوقوعه عبر عن صحبته وهو مأخوذ عنه وقوله تعالى

من مبلغ افناء يعرب كلها ... اني بنيت لجارتي قبل النزل

فناء الجار انما سوغ عنه بناء المنزل وهو بناء عنه واحسن ما اعتذر عن قولي في نظام
لا تسقني ماء الملا ... ص فانني استعذبت ماء بكائي

انه من هذا الباب فان شاتك الملام عما كله ماء البكاء واستعذبه كبر لهذا النوع يقول
الا لا يجهلن احد علينا ... فنجهل فوق جهل الجاهلينا

فالواسع جزاء الجهل مثاكله واعتبر بانه انما كان جهلا للزيادة وهو بها هل مشاكلا
وغاية ما يكون ان يقال في حمله انه الزيادة على جهل الطالبين في كفاية ظلمه لنا في اعتقاد
الشاعر لان الجهل عندنا لا يكون لرسبب يحال عليه عادة والا لكان واما الكاتب فان ذا فتح

ان محال على الاول والثاني وهو ما يكون وقوعه في صحبته جزء تقدير كما في قوله تعالى
ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون فقوله صبغة الله مصدر مؤكد منصوب بقوله
امنا بالله لان الايمان يطهر النفوس عبر عن الايمان بالصبغة وان لم يقع في صحبة الصبغ بل
النزل والعلية وذلك ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمى العموذية ويقولون
هو تطهير لهم عوض ما يلحقهم من تطهير اليهود بالايمان بصبغة الله مشاكلة لو يعبر في صحبة صبغة الله
تقديرا وان لم يذكر ذلك لفظا وهذا كما تقول لمن يغسل الاحجار اغسل من كما يغسل الذر يعني
بصلصة الكرام ونحن اليهم فعبر عن اصطناع الله اكلة وتنزه الحال حيث كان منوطا بالغرض انما الكرم
ذكر في المقال حكى ان ضريرا وقف على بعض الولاة وهو منصرف فقال فاشده

انا لو كنا نكره فان الاول ... ان كنت تنكره فان الاول

فاصرف من الفعل الجميل فانها ... فاذا غرلت فانها لا تغزل

واما باب البديعيات اما بنوا اباتهم على النوع الاول وهو ما يكون وقوعه في صحبة جزء
تحقيقا لانه الاشهر والاكثر في الاستعمال وبيت بديعية الصفي قوله

مجزي اساءة ما عيهم بمثلها ... فلم يكن طاوعا انهم على ادم

وبيت بديعية ابن حجاب قوله

سقام الف واسقى قلبه دنفا ... فبركفيه انا محت لا تلم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

مجازيا بمثله للضد سيئة ... معنى مشاكله من جزء صفته

وبيت بديعية ابن حجة قوله

من اعتدى فيه عدوانا بشاكله ... لحكمه هو فيها جزء صفته

وبيت بديعية المقترح قوله

بضاعفا لاجر والحوض يروي من ... ظلد بظلم وبعفو عن كثيرهم

وبيت بديعية البوطي قوله

من اعتدى فيه شاكلنا بالانتقام ... لدين عجل من الثامنين ذمهم

وبيت بديعية [illegible] قوله

ان الرحيم حرى بالعفو سيدنا ... اطبع العفو للاحباب والرحم

وبيت بديعية الطيري قوله

جازى الاحسان احسانا شاكله ... نهيه والفضل بالفضل مع فاق جزا

ما لا يقبل بالانعكاس

المرء يجزى بجاد في ملاء ... لم يجل بانعكاس من علام

هذا النوع سماه السكاكي معاظلة الكلام وبعضهم المعاظلة بالمستوي وعرفه الحرير به معاناة بيت بيت بالانكسار وهو ان يكون الكلام بحيث اذا قطع اوابتدأ جزء منه لا يحسن الا بجزء آخر كما كان اياه وهو قد يقع في النثر وقد يقع في النظم اما وقوعه في النثر كقوله ثم كان ذلك ذنبا يذكر به فقال الشيخ فقال اصاحب القرآن يوم القيمة اقرأ وارقه ووقوله الحريري فكر بعاد الحرب وقول القاضي الفاضل بدا لامتدوم الاسوة الادباء ووقول العماد الكاتب القاضي الفاضل بتقدير عليه واكما ذكرنا سر الاكياب فقال له القاضي الفاضل دام علاء العماد قول ابن البارزي من بحماه حوس وقول الصفي الحلي كما اسكنك وقوله ما حركت ايات بنات وقوله مودة في حين مذ مضى وقوله عتب مخت مرتع وقوله من لفه احمد حماد اما وقوعه في النظم فقد ذكر في نمط البيت كقوله انا والا لا ها انا فقد تقدم بكون في البيت تمامه كقول الارجاني

مودة تدوم لكل هول	وهل كل مودة تدوم
اراهن نادمه ليلهن	وهل ليلهن مدان لها را
ع نم فرباب دعداسا	عماد عد كبرق منتجع

وقول الحريري

اسار ملا اذا عزفا	وارع اذا المروءة اسا

وبيت بديعية الشيخ الصفي الدين الحلي قوله

هل من رجم حبيب من يتم له	اذا رموه عن لم يبد كيف رمى

ولم يظهر لي جابر هذا النوع وبيت بديعية العز الموصلي قوله

لم يتصل بانكسار في تحيته	مذ لاحظته معط احاظم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

مجرد وادب بلا وذوب	لم يتصل بانكسار ثاب الطل

وبيت بديعية المقري قوله

معط اذا كم سرهم اخا ندم	مدن اذا خرم مرك اخا ذمم

تمت النسخ مهذا البيت وقال لم يتمكن واحد من اصحاب البديعيات هذا حد سهم في هذا النوع بيت بيت غير الارجاني فانه تكلف هذا البيت وذكر الفاظه ومعناه مالا ينفذ الاسنام وكما يقال الطباع كالاسباب الى آخره وبيان الحريري من مثله افضل من النطق بكبر وبيت بديعية العلوي قوله

الملتمس بيدا والبوم انت لنا	حسن متبع به نحو من النقم

وبيت بديعية الطغرائي قوله

لم يتصل بانكسار في مودته	مسر اخا دهم محمد اخا رسم

الذي اراه ان الطغرائي انما لاحظ في هذا البيت عكس الالفاظ فقط وما بلغت الى ما بعده بيت

وبيت

وبيت بديعتي قولي

المرتضى اجر تجاد في حلل	لم يتصل بانكاس من عطل

اشرت في هذا البيت الى ما صنعه ثم مع هوازن لما اسرهم واصاب من اموالهم وهم اطلاق ثم كان هوازن جد سعد بن بكر الذي نام قبيلة حليمة السعدية رضي الله عليها وعلى سعد بن بكر من هوازن وروى ان فارس شكا بعيره الى النبي ﷺ ان في يوم حنين جاءته امرأة فانشدته شعرا بكى له امام رضاعته من هوازن فرق عليهم ما اخذ واعطاهم عطاء كثيرا حتى فرق ما اعطاهم ذلك اليوم وكان خمسة الغنائم وهذا نهاية الجود والكرم ولم يفعل ذلك قبل ولا بعد وروى ان ظهير بن صرد الجشمي لما قال للنبي ﷺ يوم حنين ويوم هوازن ذهبت بقرتي التي فقدت بين يديه وقلت يا رسول الله ادع الله ان يردها علي فقال ﷺ اللهم اردد عليه بقرته وهو ذلك اللاتي كطلاء والوان صاغها الزاني شراب الدخان نا المنذر بن اصاب انها مما اصابا

منك رجونا عفو ها وعطفها ثم افتدت ترابا انا منها

امنن علينا رسول الله في كرم	فانت المرء نرجوه ونحتفد
امنن على نسوة كن رضعنها	اذ فوك ثمالاه من محضها الدرر
اذ انت طفل صغير كن يحضنها	واذ زينك ما نا في ومائدة
والبر المعفو من قد كنت ترضع	من امهاتك انا العز منتظر

فقال رسول الله ﷺ اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وقالت قريش كلنا وقالت الانصار كذلك واطلعهم جميعا اذا عرفت ذلك فقول الم يتصل استفهام انكاري ومعناه اتصل ام لا لان الانكار ينفي ويدخل على النفي وعلى الاثبات ومثل ذلك قولهم اتم الصنع الله صلى الله اي ينجز صنعه وقولهم جزى جزاءه بر فانا الاجر معناه الجزاء على العمل البر بالصلة وقولهم بالاطرين قولهم هادت الماء جودا بالقطر اي اعطرت والعصفر بنة راجع الى الاحر الذي اتى في صلاة اي في فمه والمراد بهم الطاهرون المذكورون الذين اعلمهم احبرهم لما صلى بنا الله ﷺ

القسيم

عليه والله اعلم

القسيم

ان مد كفا لقسيم الوالهم ما بين معط ومستجد ومسل

القسيم في اللغة الحزبة والتفريق وفي الاصطلاح على نوعين احدهما ان يذكر فحة ذات جزئين او اكثر ثم يضيفها الى كل واحد من الاقسام ما يليق به كقول الملس

ولا يقيم على ضيم يراد به	الا الاذلان عير الحي والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته	وذا يشج فلا يرثي له احد

ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط مع الخسف والى الثاني الشج والرثي بعد الوقوف

فتيان ما بين اليزيدين في الندى	بزيد سليم والاغر ابن حاتم
بزيد سليم الراس والفقر	فزيد الاغر الراس والجود خاتم

نهمة الفتى الازدي ثلاثة | وهم الفتى القيسي جم الاثارم

وقول ابن الغيان بن حبوس

ثمانية لم تفترق مذ جمعتها | فلا افترقت ما ان برعن ناظري
بقيسان والغوطي وهو ولاؤه | ولحظك والمعوز بسفح دمشق

الثاني ان تفصل فصلا البتة وتوفي جميع الاقسام الذي يقتضيها ذلك المعوز من هو الذي يجب بكم الرقي عليها اذ لم يبلغ درجة الرقي الا المتوغل من الصاعق والعلي في الغيب ولا نالك لهذين الصنفين وقولهم الذين ذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم واستوفى هيئات الذاكر وقولهم هب ان شاء انا ناله هب لمن شاء، الذكور اولوا رجم وكرانا وانانا ونحصل من شاء عينا استوفى جميع احوال المتزجين ولا خاسرها كان المحن الصوري يحوله لا توتر المائل المومن مستعدا فتنس اليه عمر بن عبيد رجل وقال له قل لك من ان يكون مومنا او كافرا او منافقا فان كان مومنا فان الله سبحانه يقول يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحا ويقول توبوا الى الله جميعا ايها المومنون لعلكم تفلحون وان كان كافرا فانه تعالى يقول قل للذين كفروا ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان كان منافقا فانه تعالى يقول ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار الا الذين تابوا وان كان فاسقا فانه تعالى يقول انهم الفاسقون الا الذين تابوا فتى المحن الرجل عن ان لك هذا قال ثم اختلج في صدري فقال لعل اصدق فتى عمر بن عبيد فتى الحسن عمرو عالم ما فاقام بامر عهد به وآذا عهد بامر تمام به درج عن قوله وحكى ابن قتيبة ان عمرو من العراق على هشام بن عبد الملك وفهم رجلا من عبد القيس يقال له المنذر بن الجارود فسأله عن ثلاث اما الاولى فاذا بنت الخمر وانما الكاس تحت اللحى واما الثالثة فخاصت العظم وفي ايديكم قضايا اموالي فان كانت لله فشيء هاك وان كانت لهم فلا تمنعوهم اياها وان كانت لهم فقصدتموني ان الله يجزي المتصدقين فقال هشام ما ترك لنا في واحدة عذرا ثم قال له قد نلت حاجة العامة فما حاجة خاصة نفسك فقال مالي حاجة في خاصة دون عامة وما ورد قتيبة بن مسلم خراسان قال لبعض ان لعبد القيس حازم هذه البلد ما لا فمن كان في يده شيء منه فليبعثه ومن كان في بيته فليبعثه ومن كان في صدره فليبعثه فجيء من حسن قضيته | ثالث الشعر قول الصبي

فقال ربي الحمد وفي بيتها | نعم وفي بيتهم قال وبيتك لا يزيد

وقول الاخر

واعلم علما ليوم والامر قبله | ولكنني عن علم ما في غد عمي
فان الحق مقطعه ثلاث | يمين او شهود او جلاء

وقد ان عمر بن عبيد لما سمع هذا البيت قال لو ادرك زهير لوليته القضاء وقول الشماخ

بصفصلية نابت الحمار

متى ما تقع ارحاءه مطمئنة | على جرة رض وبند مرجح

فليس في اقسام ما وطئ الوطي الشديد بلالا ان يوجد اما رجيع رض وصلابة مرجح

وقوله عرفن لاصرم

شربا ما شربن نعافة بدد | من مثل او هار رياحا آبر

وقول ابن تمام ويحيى بن عرفوا الكاد

صلى لها جنادكان وقودها | مناو بد جلها مع الفصاد

وقول الاخر

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة | يواسيك او تسلي النفس بالنجح

فان الشكوى اليه اما ان يواسي الشاكي وهو الرتبة العليا واما ان يسلي وهي الرتبة الوسطى واما ان يرجع وهي الرتبة السفلى و فاما ان يقهر بكون اما بالكلية كقوله

فاربحن قوتي البك بطرها | وقوتي مضى حياتا ان اضعمها

قوتي بطرها وقوتي مضى مساويان والمعنى او بد هول احد الضعيف فالامر كقوله تعالى

غيرها ان اكن لذلك قالا | من بداها وهو لا يحمنا

مجونان يكون العفو ههنا وبالعكس و قول الخنساء

فقت مثوى اي سدا او ترتبا | او مبتا او عاذرا او معذلا

وقال ابن الانباري النداء بهذا من ساء القبيح فالمشروع يكون حسنا والمقصد يكون مستحسنا

وقد يكون المصدر عاملا تبرك بعمل الاسماء كقول بعض

صارت خشية انالا فانهم | من العبد ذلك من موالي انهما

وقال ظلم الماءون يوما الدلو على الباب كوفقون على الباب حتى ورد واحدة من الثلاثة اما ان تقفوا لحاجة من الباب واما ان تجلسوا في المجلس ثم سكت فقال فاما الصلة الثالثة فلم يحسن بلث فقال حتى يكلم الزمان وقد تحدث بر الماءون فضحك وامر له بالف درهم وقال له انها لادرة جهلا لا ستحقها اكثر

و بيت بديعة الصفي قوله

افتح حبوبك الفتى غرة الليل | سوى قبل وما سوى وقبل

و بيت بديعة ابن جابر الاندلسي

غيثان اما الذي من فيض انمله | عذاب والذي لمزنه بديم

و بيت بديعة العزازي الموصلي قوله

تعتبه الدهر يوما انه | في الحلم الجد لاهاز، للذ

و بيت بديعة ابن حجه قوله

هداه نفيه حالي فح صلحنا | حيا ومنا وصبعوا مع الاه

رايت في شرح بديعية ابن حجة مكتوبا على الهامش بإزاء هذا البيت ما نصه شكر الله فضل
وجزاه من المنتهى ما يشير الى ان التقسيم فيه ماخوذ من بيت ابن تمام المتقدم ذكره وهو صلى

صلى لها جاسوا وكان دقوها | إسنادها ودخولها مع فرارة

وبيت بديعة المقري قوله

في الله اعطى وهل الفت بيت | بالشرف المال والاهلين والحشم

هذا البيت فيه فساد التقسيم فان الاهل يدخلون في الحشم قال في القاموس الحشم الرجل واهله
الذين يغضبون لغضبه من اهل وعبد وجيرة وهو مما ورد في القرآن ايضا انتهى وبيت بديعة المقري
قوله تقسيمه الخ وهو الكمار يعني

بسيا وفلا وشريدا المفهم

وبيت بديعة العلوي قوله

مراه كالبرق ترجوه وترهبه | في الغيث في كفه والبسط والعدم

وبيت بديعة البطري قوله

تقسيم اياته كالكتب كلمه | والجذع حين وضع الماء والبهم

الشيخ صفي الدين في شرح البديعية لما شرط البديعيون في التقسيم ان يتبع في اقسامه
فلا بد ان يورد منها اما انتهى وعلى هذا فبيت البطري خارج عن شرط البديعيين لانه
لم يتبع في اقسام الاباء وبيت بديعتي قولي

ان مذكفا لتقسيم التزال فهد | ما بين معطى ومستوهب ومسل

هذه الاقسام الثلاثة لا رابع لها لان العفاة عند مالك للعطاء اما معط او سائل او مسئل
يقال فقد يكون كل من هذه الاقسام داخلا في الآخر لانا نقول المراد في تلك الحالة الراهنة

فلا تداخل | كما ان | والله اعلم

درى اشارة من واناه مجتديا | فجاد ما جاد منها ما بلا سام

هذا النوع من مستخرجات نداه وهو عبارة عن اذن بين المتكلم المتكاثرة بكلام قليل يشبه
الاشارة باليد فان المشير يعبر بشيء واحد عن اشياء اوعبر عنها الاحتياج الى الفاظ كثيرة
هو شواهد هذا الكتاب العزيز قوله فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين قال بعضهم جمع بين هاتين
اللفظتين ما لم يجمع الخلق كلهم على وصف ما فيها على التفصيل بحر جواهره قوله الخ العزيز منها
ماء هامدة دل بهاتين الكلمتين على جميع ما الارض فيها من الارض وما ساعاها الى السماء من الليل
والشجر والحب والثمر والعصف والعلف واللباس والمأوى والملح الاجاج والنار من العين
من الماء فوله فهم فاصدع بما تؤمر قال ابن ابي الاصبع المعنى مرجع بجميع ما اوحي اليك
وبلغ كلما امرت ببيانه وان شق بعض ذلك على بعض القلوب فاصدعت كانت جامعة
المشابهة بينهما فيما يؤثر التفريح في القلوب فيظهر في ذلك على ظاهر الوجوه من التقبض والا

وبلوغ عليها من علامات الانكسار والاستكبار كما يظهر على ظاهر الزجاجة المصورة
فانظر الى جليد هذه الاسنان وعظم اجارها وما انطوت عليه من المعاني الكثيرة وقد
وقوله نفع نفسهم من اليم ما تشتهي اي مشى الذي يعرون ويجزونه من البر ما لا يدخل تحت
العبارة ولا يحيط به الا علم الله تعالى من العذاب والهلاك والغضب والانتقام والتشفي
الى غير ذلك وذلك كله معنى قوله ما تشتهي وسل وذلك قوله تعالى وآتاكم
ما لم توتوا ومن الشر ما لم تسألوا النفس

على هبكل بعطف فيسأله | فانما جرى غير كرم ولا ان

فانه اشار بقوله فانما جرى الى جميع صروف عدد الجبل الجموعة التي لو عبر عنها الاحصاء
الى الفاظ كثيرة واخذ ينفي الكرم من الجواد والمحراب والعفو من قوله

ظل لنا يوم لدن بدا معه | افضل فيه يخجل ومنه

فلله بل لله بد ملء جمع ما تحتوي عليه من الملاطف والمشارب اللذيذة والملاذ الشهية
وسرور النفوس والاعين بذلك مما لا يستطيع له الحصر كذا في قوله يخجل ومنه من
ذهاب الهموم والغموم والمكاره وتحو ذلك وبيت بديعة الصفي الطيبي

يولي الموالين من جود وتكرمة | ملكا كبيرا عداه وهي تسهم

قال في شرحه الاشارة فيه قوله ملكا كبيرا نظم ابن جابر هذا النوع في بديعته وبيت

ما تشتهي الانفس فيها وما | تغلي فنون نيلا من ولا سأ

وبيت بديعته ابن حجة قوله

ومن اشارته في الحرب كم هتكوا | الاضار معقوده فارتد منتقضا

وبيت بديعته المزي قوله

حزم هذه لاق وبع نية | امضاه ما عده لم يخط على الحزم

قال في شرحه الاشارة فيه قوله ما في لم يخط على الحزم وبيت بديعته السبتي قوله

يا اكرم الرسل يا من شرفت بما | حوى الخبي وبلوغ القصد والهمم

وبيت بديعته العلوي قوله

يعيد بعض نوال منه جفته | أو دام ما عظما أعرض

وبيت بديعته البطري قوله

حوى فضائل احمد شارفها | بر فيصح عنه واصف بعضها

وبيت بديعتي قولي

درى اشاة من واناه مجتديا | فجاد ما جاد منها ما بلا سأم

الاشارة فيه قولي فجاد ما جاد على عهد قولي لبيك فاوحى الى عبده ما اوحى وغيرهم من البشر

ما شبهم تشبيه شبين بشبين والقصد حمل
شبان شبههما شبان منه لنا ابداء في الحال مثل البرق يلمع

هذا النوع عبارة عن ان يأتي المتكلم بشبين ويقابلهما الشبه لاجل الشبه على نوعين
احدهما ان يكون المقصود تشبيه جزء من جزء احد طرفي الشبه بما يقابله من الطرف
الآخر كقول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي

شبه الرطب والطري بالعناب واليابس والبالي بالحشف فالمشبه به هيئة
مخصوصة يعتد بها ويقصد تشبيهها ولذا قال النوع في اسرار البلاغة انما يتحقق
مرجع اخضار اللفظ وحسن الرتبة لان للجمع فائدة في هذا الطرف الثاني ٩
بكون المقصود تشبيه هيئة حاصلة من مجموع جزئي الطرف الاول بالهيئة الحاصلة من
مجموع جزئي الطرف الاخر وان كان الظاهر فيه تشبيه شبين بشبين وهذا النوع هو الذي
نعقد الخناصر به وعده مطلق تشبيه شبين بشبين كما يقتضيه اطلاق غرائم التبيان
وهو على قسمين احدهما ان يجمع بين شبه كل جزء من جزئي احد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر
كقوله وكان اجرام النجوم لوامعا درر نثرن على بساط ازرق
فانك لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان تشبيها مقبولا حسنا ولكن ابن المعتز
اخذ المقصود من التشبيه وهو الهيئة التي تملأ القلوب سرورا وعجبا من طلوع النجوم وهيئاتها
وكارهاموفي تلك الهيئة وصف زرقة السماء وهي رقتها وصفاؤها فاتى بالهيئة الثانية

لهذه الحديقة
كانما المريخ والمشتري
منصرف بالليل عن دعوة
القاضي التنوخي
قد لامه في شارع الرصافة
قد اسرجت قد امه شمعه

فانك لو قلت كان المريخ منصرف بالليل عن دعوة وكان المشتري شمعة امامه لكان تشبيها مقبولا لكن
تشبيه الهيئة الحاصلة من المريخ حال كونه امام المشتري بالهيئة الحاصلة من المنصرف عن الدعوة
امامه الشمعة قاصدا الى هذا المعنى اكثر تأثيرا في النفس قال ان العرب تأخذ بثأر فارسي معروف
عن بعض ولاته فهلك بثأرها وتشبيه كيفية حاصلة عن اشياء فاقتضاءات وتلاصق
تلاصق تجاورت شيئا واحدا باخرى مثلها وهذا النوع ليعلم باب البيان تشبيه المركب
بالمركب اما اطلق عليه البديعيون تشبيه شبين بشبين باعتبار تعدد طرفيه حكم

عن فنار ابن فارض قال ما زالت مذ سمعت غرامها تمر الغنى بصفة العفاب
كان قلوب الطير رطبا ويابسا لدى وكرها العناب والحشف البالي
لا باخذ الجمع حد الدال على نظم ذي وصف الحبيب تولى

كان

كان مثار النقع فوق رؤوسنا واسيافنا ليل تهاوى كواكبه

وقد تقدم الكلام على هذا البيت في نوع التشبيه ومر بك هذا النوع مشاهدا كثيرا هناك

وبيت بديعة القصر الحلي قوله

تلاعبوا بحنف فلا تمر يدرج كالملاعب الاشبال في الاجم

ولم يظفر ابن جابر قوله الآتي في هذا النوع وبيت بديعة العز الموصلي قوله

شبان في شبه شبين ابتدا حلوا بجسمها كالبرء والسقم

النوع من الغرائب جعل في هذا التشبيه جملا الاسمه حلوا فانه وقع في القصيدة من جملة المديح
وفيه من الابهام القبيح ما لا يخفى نعوذ بالله من افة الغفلة وبيت بديعة ابن حجة

شبان فداشبهما شبين فتنا قلبي وعطفا كالبرق في الديم

وبيت بديعة المصري قوله

تراه في جنة كالبدر في شهب بالبين فد حال فالمحجوب ذو الحرم

وبيت بديعة السنجلي قوله

شبان فداشبههما شبين فتنا وجده وسقم كبدر التم والسقم

وبيت بديعة العاري قوله

نحوضه ولواه شابان كما قد ماسقى كفه والغصن من ألمه

وبيت بديعة الطبري قوله

قد شبه شبين بالشبين بدا النور والغصن مثل البدر والقضب

وبيت بديعتي قول

شبان شبههما شبانا ابدا في الحال مثل البرق في السقم

الكتابة

ساعي الكتابة محمود الخصال اما جاءه الصفات بحر مستهم

الكتابة في الاصل مصدر وقولك كتب بكذا وكذا وكتب اذا ركب الحروف بعضها على بعض
الحروف بعضها على بعض وفي الاصطلاح هي المعنى الذي ذكرناه الا ان ذكر لازمه الساوي
ذكره كما يقال فلان طويل الحاجب اي طويل القامة فان طول الحاجب لازم طول القامة
الى ذكر لازمه الساوي وهو طول اليد ينتقل الذهن منه الى طول القامة وعلى هذا
فلان كثير الرماد كناية عن انه كثير القرى لان الرماد اكثر ما يكثر الرماد في
الصيف اجماعا لان النار اذا اكثر القرى مثلا بانيات شاهدها وبلها وما هو
على وجهها هو كالدعوى التي معها شاهدها وبلها وذلك البليغ من اتى بها نفسها
وان كان لا يلزم من وجوب اللازم وجود الملزوم لانها قد تقول فلان طويل الحاجبين

لم يكن له عهاد فطه ولكن يخدا لهنا نا الفرج الكرى ومن اشاها فا نعم
وقول نعمر بن اباى ربيعه
بعيدة مهوى القرط اما الذى | ابوها واما عبد شمس وهاشم
كنى عن طول جيد هاسعى بمهوى القرط وقول امرأ القيس
وتحيى فيث المسك فى فنه ثما نوم الضحى لم تنطق عن تفضل
اى نعامة جيدها بعيد عن رأسها الى التى ينضم اشاها اصلاح الجمان وذلك ان وفد
الضحى فى امثالها من الغانى يكنا بها بسابه وفضله ما يحتاج اليه من هذه الغانى ولذلك
اصلاحها فلا يام فيه من ضاهم الا من يكون لها خدم سوء من ضفاها السوء لذلك واضافها فيها *
منفضلة لا تشتد ظافيها الملمز وقول لبيد الاعلمه
وتحنى عند القبيص بضالة | من البوث من الماء سفما
كنى بالجود عن القبيص لبذله العطاء عند ما يضع عليه لاجل العطاء وقول المتنخل
فذكا يهيج بصحصن رابخ | حتى يهيج متضى وسعالى
كنى عن كبر السن بالتضع والسعال وقول زهير
ومن بعض الحراف الزجاج فانه | بطبع العوالى ركبت كل لهذم
اراد ان يقول من الرمح رمحا حكام الصانع فكنى عنه بقوله ومن بعض الحراف الزجاج وذلك انهم كانوا
اذا طلبوا الطول لرماح الرماح وجعلوها قناة واحدة كانت الاسنة واذا اراد واتركيب اسنة على
الاسنة ولم يكن الزجاج والرمح فى لين كان بان الغرض منهما واحد ولكن لا يكون
احدهما كالاخر للاخرى بل كل واحدة منهما اصل بنفسه كقوله
وما يدرى من عجب فانى | جبان الكلب مهزول الفصيل
هو له جبان الكلب مهزول الفصيل كانا الغرض منهما واحد وهو كونه كثير الاضياف لان
كثرة مرتادهم على جاره تضرى كلابه على الهرير وجعجعة كثرتهم لديه تفتح ان لا يتبح
الليلة اوا جلها ما ينذر بضيفها فكنى بهزال الفصيل عن الفرج الى الكلابة الا بسبب طها اسباب
احدهما ضعف الرحم كما كنى لا ضعف الذكورة بلغم كنى لهم كما به عن الامر مضطفا
وعظم الراس مما دل به على الاهذ الثقيل ان كنى به اللفظ الى ما هو اجمل كما نعم ان هذا
اخى له فخم وفى نسخة واحدة فكنى بالفخذ عن المرأة كعادة العرب فى ذلك لان
الصريح ذكر الشىء اجل ولهذا لم يذكر فى القرآن امرأة باسمها الا مريم كما قال السيد
وانما ذكرت مريم باسمها على خلاف عادة الفحما لكنه وهى ان الدليل والاشارة لا تدل
سرائرهم فى الاولاد بين اسمائهم بل يكفون عن الزوجة بالعرس كما وعن ذلك فاذا ذكرت باسم
يكون بعض لم يرض بما تمامه من الذكر فلما التصاق مريم ما قال اصرح الله باسمها والم

يكن تاكيدا للعبودية التى هى صفته لها وتاكيدا لان عيسى ابنه والاب اليه ومن المتنوع
الا بانا نخلة من فات عرف | عليان ورحمنا الله التلام
كنى بالنخلة عن المرأة الرابع ان يكون التصريح فما ينبغى ذكره كما كنى الله سبحانه عن الجماع بالمباشرة والافضاء والسر والدخول والغشيان وكنى عن طلبه بالمراودة فى قوله وراودوه عن نفسه وفى بنيها وكنى عنه او عن المعانقة بالمباسة فى قوله هن لباس لكم وانتم لباس لهن
من البول وبنوه بالغابط فى قوله اوجاء احد منكم من الغابط واصله المكان المطمئن من الارض
وكنى عن قضاء الحاجة بأكل الطعام فى قوله مريم وامها كانا يأكلان الطعام وكنى عن الاتيان
بالاد بار فى قوله يضربون وجوههم وادبارهم اخرج ابن ابى حاتم فى هذه الاية عن مجاهد
قال يعنى اسنامهم ولكن الله يكنى عن عبادة الله عز وجل قال الامر بعبادة الله سبحانه
اخرج الحاكم الذهبى وصفته بختاسك فقال ما ظننت ان احدا يلى شيئا من امور المسلمين
يتكلم بهذا فقال بعض الحاضرين اما ترون الظلم الخفى الا فاشارت اليه وعن الحجاج انه قال
كلام عبد الرحمن بن الاشعث عمدت الى حال الصفو صنعة تحت ذيلك فكنى الحال بالذيل عما تحته
ان الزبير قول امرئ القيس
نضرنا الى الحى وقوق كلامنا | وزيعت فذلت صعبة اى ذلول
كنى بالبلة عن سعادها له وتمكينها اياه من قضاء وطره الخامس قصد المبالغة كقولهم سقط
فلان بيديه اذا ندم وحسر عن ساعديه اذا تشمر للعمل وحسرتهم على عبادة العجل من شان من اشتد ندمه
وحسر ان يعتقد هيئة غير فصيحة صعوبتها فيها الان فاه قد وقع فيها السادس قصد الاختصار
كالكناية عن الفاظ متعددة ملفظ فعل نحو ليس ما كانوا يفعلون فان تفعلوا وان تفعلوا
فاقرأ السورة من مثله الى غير ذلك من الاسباب التى لا يكاد يضبطها الحصر ثم الكناية ان كانت
الانتقال فيها الى المطلوب بواسطة فقرينة كقولهم كناية عن طول القامة طويل النجاد وان
كان بواسطة فبعيدة كقولهم كناية عن الصيان كثير الرماد فانه ينتقل منه الى كثرة الرماد على كثرة
احراق الحطب تحت القدور ومنها الى كثرة الطباخ ومنها الى كثرة الاكلة ومنها الى كثرة الضيفان
ومنها الى المقصود بحسب طلبة الوسائط ثم منها ما تخلت الكلمة على المقصود وحدها وخلوها
وبيت بديعة الى قوله
كل طويل نجاد السيف يطربه | فوق الصوارم كلا زار والنمر
ما ينظر الرجال الا لسوء هذا النوع و | بديعة العز الموصل الى قوله
داع كثير رماد القدر ان نزلوا | كناية بطنها والظهر للدبر
وبيت بديعة الى تحت قوله
فالوا طويل النجاد السيف قلت لهم | لماذا الس تكنى عن الكرم

نحو ان حجة على عادته بهذا البيت وقال ان الناس كنى بطول النجاد عن طول القامة كما كنى
الكناية بالبين البنان عن كثرة الكرم والفقر بكاسح استعارتها الى كادت تقوم مقام الحقيقة
من المحاسن الظاهرة انتهى وانا اقول كلامه يفهم ان هذه الكناية والاستعارة هي
عدنها وليس كذلك فانه سيرتها من قول صريع الغواني وامثل كثير من محاسنه حيث قال

قوم اذا حسا الضيف نحقا ... وردت عليهم البن الفرات

فما زاد ابن حجة على ان نقص محاسن هذه الاستعارة ونظمها في بيته بجعل بيته نحو الخروج
المكرر الذي رحاله ما حكى ان رجلا كان واقفا مع الناس نظر الى الخيل فقال ما اتى منها
جواد فصفق بيديه وكاد يطير فرحا فضل لهذا الجواد لان فعاله لا يكون الا كذلك في

وبيت بديعية المتنبي قوله

قال في شرحه الكناية هنا في لم تكنها اي لم تركن وجوههم بيضا كني بذلك عن كونها فاضحة
كالنار اذا دفع سمنه ابيض وجهه واذا خاض سمنا اسحاله **وبيت** بديعية العلوي

قوله اذا شاهدا لاية الكبرى مغفلة ... حضت دون خلق الله كلهم

وبيت بديعي قوله

سامي الكناية محمود الفضائل ... ماجاء الضيفا بدر بشر مبتسم

الكناية في قوله محمود الفضائل هو كناية عن الضيافة وفرت على وجهين احدهما ما تقدم من
ان ينفع للضيف جميع ما في الفريق اليه من اللبن بحيث لا يبقى لصاحبها ما ما تقدم في بيت
محمود والثاني ان يحلب الابلات من الابل للضيفان فتفقد الفصال امهاتها فتحمر الحلب فيقل
وهذا الوجه احسن من الاول لما فيه من المبالغة في المديح فان الحلب العربي كما ان عادتها
بالدوق فلا تخلو الابلات منها والله اعلم

شمر وبدر ويحم ليتضاءبه ... ترتيبه اذا زان من فزع الى

هذا النوع استخرجه شرف الدين اليفاشي وسماه بهذا الاسم وقال هن ابراد اوصاف ثلاثة في بيت
واحد بيت واكثر على ترتيبها في الخلقة الطبيعية من غير ادخال وصف زايد عما يوجد عليه
في الذهن او في العيان كقول مسلم بن الوليد ٥

هيفا، في فرعها الليل على ... على قضيب على حقف لها اللدن

فان الاوصاف الاربعة مبنية على ترتيب خلق الانسان من الاعلى الى الاسفل **وبيت** بديعية
الشيخ صفي الدين الحلي قوله

كالاربعة رياح الموت قد عصفت ... وقتي صبري بها نار ضلوعي

قال في شرحه هي على ترتيبها لناسر الاربعة النار والحمى والماء والتراب **وبيت** بديعية
الموصلي قوله

للملائك والانس اجمعهم ... والجن والوحش الترتيب

قال في شرحه هو على ترتيب الخلائق الملائك والانس والجن والوحش **وبيت** بديعية ابن حجة قوله

ترتيب الحيوانات السلام له ... والنبت حتى جماد الصخر في

قال في شرحه هو على ترتيب الموجودات وهي الحيوان والنبات والجماد **وبيت** بديعية ابن حجة قوله

في وجهه قمر في صدره دار ... في كفه قدر فيه عرض القمر

قال في شرحه الترتيب ظاهر فان ملاح الوجه مقدم على ما في الصدر من الضم لان الصفة
الموصوف هذا افضله والاعجب من دعوى الظهور مع هذا الخفاء **وبيت** بديعية العلوي قوله

قال راس معد هاد الخلق موسوفا ... والقلب ملكها والترب في القدم

ولم ينظم المبرطي ولا الطيبي هذا النوع **وبيت** بديعي من قوله

شمر وبدر ويحم ليتضاءبه ... ترتيب اذ زان من فزع الى الندى

الترتيب فيه ظاهر فانه رتبه تبعا بالنسبة الى الذكر على ترتيبها في الخلقة

الطبيعة فان الشعر اعظم من البدن وصفا ... وحوما والبدن اعظم من الجسم كما والله اعلم

حلت معاليه قلبا عن مشاكله ... وهو الزعيم بنصر الغاوي فيهم

هذا النوع وليس الاشراك ايضا عبارة عن ان يأتي الشاعر بلفظ مشترك بين معنيين اشتراكا متساويا
وعرضا فيريد في ذهن السامع الى المعنى الذي قصده الشاعر فيأتي بعد بما يتم قصده كقول الكميت

فاتت فوجبت كل قصيرة ... الى وقد نقل بدال الفصائر

عدت قصيرات الحجال ولا ارى ... قصار الخطى شر النساء الحواجر

فان قوله البيت الاول ضمر من بين مضمرة القامة وبين المضمورة بمعنى الجسم بستر وقوله
حور مقصورات في الخيام وهو المعنى الذي قصده فلو اتى بدل بيته بقوله عدت قصيرات
الحجال ولم يقصد في الحجال الوهم السامع انه اراد القصار بالمعنى الاول والحاجز جمع حجزة
وهي القصيرة الخلقة الخلق الفرق بين هذا النوع وبين التوهيم ان هذا النوع يكون
باللفظ المشترك فقط والتوهيم يكون بها وبغيرها كما تقدم في تعريفها وتبديل الاوسق الذي
الفرق بينه وبين الايضاح ان الايضاح في المعاني لا الالفاظ وهذا بالعكس **وبيت** بديعية
الصفي الحلي قوله

سبا المعارف برعي الغرب من يمن ... ذاب البيض المهند لا اللمى

وينظم ابن جابر لا نلمح هذا النوع **وبيت** بديعية العز الموصلي قوله

والنرجسية تسليه باشتراكه ... مع التي هو من عين جنى القلم

هذا البيت غير منطبق على جنس هذا النوع كما لا يخفى وقد اطال الكلام عليه ابن حجة بما لا طائل
تحته **وبيت** بديعية ابن حجة قوله

بالمجر ساد فلان بنا كرم | مجر الكتاب البين الواضح للفهم

و بيت

كرسدا لفتح من قرء و ضحكه | فتح المدائن اهنى لا نثر رهم

و بيت

الضم من سارك الفتية فلا | فتى سوى العلا في الفتلم من فتا

و بيت

صدر المجالس فحلى الصدر سطيح | صدر الكتابة ما حلى السيف الفلل

و بيت

لها الوسيلة اعنى الحمد اجلها | فدخر بضاعة الابهام اشتراكهم

قال في شرحه الاشتراك في الوسيلة لانها اسم لما يتوسل به واسم لاعلى درجة في الجنة

بنبأ ما وسلم و بيت بديهي قولي

جلت مصائبه قدرا عن مكاثرة | وهو الزعيم بخير القادة الهمم

الاشتراك في لفظة زعيم بانها مشتركة بين معنيين احدهما معنى الكفيل و منه قوله تعالى حميد و انا به زعيم اي كفيل و الثاني بمعنى سيد القوم و دليلهم و هو المعنى المقصود الذي به بقوله زعيم القادة البهم لما يتبق ذهن السامع الى تردد المعنى الاول و القادة بهم فالمراد و هو اسم الجمع الذي مفرده و البهم بالضم و هي الشجاع الذي لا يدري من اين يؤتى لشدة

باب التواليد

واصل معنى

للواصفين على اكل او نسة | قوليد معنى به الالفاظ اقترنا

التواليد اللغة مصدر ولدت القابلة المراة اذا تولت ولادتها و ولدت الشيء عزيز الشيء عنه و هو المنقول عنه الى الاصطلاح و في الاصطلاح على نوعين احدهما لفظي و هو التزيك الالفاظ و لا بد من المحاسن بل هو الى الرتبة اقرب لانه عبارة عن ان تحسن الشاعر الفاظا من شعر غيره فتبلها هنر و ينقلها معنى غير معناها الاول حيث يورد ها في شعره كقول

امرئ القيس في وصف الفرس

و قد اغتدي و الطير في وكناتها | بمنجرد قيد الاوابد هيكل

فاسخن ابو تمام استعارة في قوله قيد | الاوابد فنقله الى الغزل فقال

لها منظر قيد النواظر لم يزل | بروح و يغدو في خفارة ربها

و الاوابد في بيت امرئ القيس الوحوش من ابد اذا نفرت من الانس و جعل الفرس قيدها لانه يدركها و يمنعها المضي و الخلاص من الطالب كما يمنعها القيد و معنوي و هو الثاني من المعاني و هذا بعيد من المحاسن و هو الغزل هنا و ذلك بان نظر الشاعر الى معنى متقدم و يكون محتاجا الى استعماله ليكون اخذه ذلك الغزل في قوله و يزيد به كقول الطائي

قد يدرك المتاني بعض حاجته | و قد يكون مع المستعجل الزلل

اخذه سالم الشاعر و نقصه في الالفاظ و زاده تدثيلا و تمثيلا و ناكيدا فقال

عليك بالقصد فالت قلما | ان الخلق باتي بعده الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت الطائي بكماله و معنى عجزه زائد عليه لانه تذييل حسن اي جعله تمام الكلام بحيث تدخل على مثاله مجرى مجرى المثال السائر لموكد الكلام المتقدم و تقوية

و كقول ابن المعتز

الشمس خامسة و الليل فواد

اخذه ابو الطيب و كساه من شرفا الالفاظ و براعة النسج حالا نزيد عليه و زاد فيه من حسن الطباق و صلاحة التقسيم بالذي سوى الى مثله

ازوريهم و سواد الليل يشفع لي | و انثني و بياض الصبح يغري بي

قال ابن جني حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قلت له ازخرفه و زوركاوا علمت انك كنت كلما جاءه جماعة من الادباء يطلبون منك ان اخذت هذا المعنى فيزيظرون بذلك و كان اكثر من رايت كما قال ابن جني ثم اني اعثرت على الموضع الذي اخذه منه و هو قول ابن المعتز المذكور و كقولي في تمام

تمدون بالبيض القواطع ابدا | فهن سواء و السيوف القواطع

اخذه ابو الطيب و زاده مبالغة فجاء هذا العارف فقال

هام اذا ما فارق القد بيضه | و عاينه لم تدر ايتهما الفصل

و هو الثامنة التذييل

و غير نحو ذو بيان حسنه | و هل على ما ذا حسناء من غلالة

اخذه الاخطل و زاده تبيها و تذييلا فقال

و ان امير المؤمنين بوصله | لكما الدهر ما حار جاء صاحب الدين

امثله هذا النوع اكثر من ان تحصر بيت بديعة الفي الحلي في قوله

من يسق لا يروى سوط لها ملا | و لا جديدا من الارسان و الكلم

الى استعارة فاستخرج بها استعارة في قوله قيد الاوابد فنقله الى الغزل فقال

لها منظر قيد النواظر لم يزل | بروح و يغدو في خفارة ربها

و الاوابد في بيت امرئ القيس الوحوش من ابد اذا نفرت من الانس و جعل الفرس قيدها لانه يدركها و يمنعها المضي و الخلاص من الطالب كما يمنعها القيد الثاني معنوي و هو الثاني من المعاني و هذا بعيد من المحاسن و هو الغزل هنا و ذلك بان نظر الشاعر الى معنى متقدم و يكون محتاجا الى استعماله ليكون اخذه ذلك الغزل في قوله و يزيد به كقول الطائي

قد يدرك المتاني بعض حاجته | و قد يكون مع المستعجل الزلل

اخذه سالم الشاعر و نقصه في الالفاظ و زاده تدثيلا و تمثيلا و تاكيدا فقال

عليك بالقصد فالت قلما | ان الخلق باتي بعده الخلق

فمعنى صدر هذا البيت معنى بيت الطائي بكماله و معنى عجزه زائد عليه لانه تذييل حسن اي جعله تمام الكلام بحيث تدخل على مثاله مجرى مجرى المثال السائر لموكد الكلام المتقدم و تقوية

و كقول ابن المعتز

الشمس خامسة و الليل فواد

اخذه ابو الطيب و كساه من شرفا الالفاظ و براعة النسج حالا نزيد عليه و زاد فيه من حسن الطباق و صلاحة التقسيم بالذي سوى الى مثله

ازوريهم و سواد الليل يشفع لي | و انثني و بياض الصبح يغري بي

قال ابن جني حدثني المتنبي وقت القراءة عليه قال قلت له ازخرفه و زوركاوا علمت انك كنت كلما جاءه جماعة من الادباء يطلبون منك ان اخذت هذا المعنى فيزيظرون بذلك و كان اكثر من رايت كما قال ابن جني ثم اني اعثرت على الموضع الذي اخذه منه و هو قول ابن المعتز المذكور و كقولي في تمام

تمدون بالبيض القواطع ابدا | فهن سواء و السيوف القواطع

اخذه ابو الطيب و زاده مبالغة فجاء هذا العارف فقال

هام اذا ما فارق القد بيضه | و عاينه لم تدر ايتهما الفصل

و هو الثامنة التذييل

و غير نحو ذو بيان حسنه | و هل على ما ذا حسناء من غلالة

اخذه الاخطل و زاده تبيها و تذييلا فقال

و ان امير المؤمنين بوصله | لكما الدهر ما حار جاء صاحب الدين

امثله هذا النوع اكثر من ان تحصر بيت بديعة الفي الحلي في قوله

من يسق لا يروى سوط لها ملا | و لا جديدا من الارسان و الكلم

قال في شرحه انه مولد من قول ابن الحجاج

خرقت سعفونهم بافئدة	مراح التوبل صعوب العقبان

ولم ينظم ابن حجاب هذا النوع في بيت بديعة القزويني قوله

عالي توليد مديح شوقي	لمشترى مهذبي بالجلمد

قال في شرحه انه مولد من قول ابي الطيب

فالعبد يعتل من فوم وابتهم	عما اراه من الاحساب عيانا

ثم قال في شرحه ماشية السيف بالفتح الاعجمي انتهى وهو نوع من القنية غريب ما في بيت ابي الطيب عمن يعني بيته كما هو

طاهر بن بديعة اس حمزة قوله	
توليد نضر تهم بيد بطلة	ما للسعة الشهب ما توليد سلوم

قال في شرحه هذا المعنى ولده من قول ابي تمام

والنصر من شهب الارماح لا كتب	يوم الحبيس لا في السبعة الشهب

اقول ان محمد بن حمزة نضر في نوع التوليد من البديع وقال في شرح بديعيته هذا النوع ليس كبيرا مما للفهم من الالفاظ تذكر اولى من استعمال الكلام نثرا وظاهرة انتهى ومع ذلك فقد استعمل في بيت بديعية وهي التوليد فاخذه من الفاظ بيت ابي تمام النصر والطلوع والسعد والشهب وهذا هو التوليد اللفظي الذي ذكر ان تركه اولى من استعماله واخذه من معانيه ما هو شاهد هذا المنصوب وهذا هو التوليد المعنوي وهو نوع من صاحب البديعية اعلم استعمال

المعنوي الذي هو من محاسن البديع وبيت بديعية المقري قوله

فما جار دهر موكلا في طلب	لكن يجور لا يكب عليه كمي

قال في شرحه هو مولد من قول ابن المعتز

ومن يكن رسول الله نضرته	ان تلقه الاسد في اجامها تجم

وبيت بديعة العلوي قوله

قوم في قلبهان لا يضر فتى	من لجه بالمالي من القدر

قال في شرحه هو مولد من

ولم ينظم السيوطي ولا الطبري هذا النوع وبيت بديعتي قولي

للواصفين حلاه كل اوانه	توليد معنى من الالفاظ تفهم

هذا المعنى ولده من قول ابي الطيب

وقد حدث كان القول ذم	فانه حدث لما فاته الذم

والزيادة في المعنى بينة ظاهرة وهي في قولي كل اوانه وفي قوله من الالفاظ لم نفهم والله اعلم

الابداع

ابداع مدني ان لم يسبق بمثل او ديني فان سبق فان الحسن لم الهم مستمدا

الابداع بالباء الموحدة هو ان يكون بابدع من الشعر او الفصل من النثر او الجملة القصيرة على عادة ضروب من البديع ولم يوجد في هذا النوع من الكلام مثل قوله نعم وفي الارض بلى ماء لدى بيماء اقلي في غضون الماء وفضي الامر واسنون على الجودي وفيل بعدا للقوم الظالمين فانها التمثل على ثلثة وعشرين نوعا من البديع وفي سبع عشر لفظة ١ المناسب التكرير بين البلوح افلي ٢ الاستماع فيها ٣ الطباق بين الارض والسماء ٤ الجناس في قوله بماء فان الخفيف بماء مطر السماء ٥ الاشارة في وغيض الماء فانه جزء من معان كثيرة لان الماء لا يغيض حتى يقلع مطر السماء وتبلع الارض ما خرج منها وهو ان الماء نقص الحاصل على وجه الارض من الماء ٦ الارداف في قوله واستوت على الجودي فانه عبر عن استوائها في المكان بلفظ قريب من لفظ المعنى ٧ التمذيل في قوله وغيض الامر فانه جزء من هذه الجملة الكبرى فجاء الآتي بلفظ بعيد عن المعنى الموضوع ٨ التعليل فان في فصل الماء علة الاستواء ٩ صحة التقسيم فانه استوعب اقسام الماء اذ هو اما نفس الماء او الجنس الذي هو ماء السقاء والماء الثابع من الارض وغيض الماء الذي على ظهرها ١٠ الاحتراس في قوله وقيل بعدا للقوم الظالمين اذ الدعاء قد يخرج بعض سامعي الهلاك احترازا من ضعف مستعملي رسوم الكلام لعمومه وربما تعلق غير مسلمي ١١ الواو ان لان لفظ الابة لا يدل على معناها ١٢ حسن السبك فانه تعالى فصل القصة وعطف بعضها على بعض بحسن الترتيب ١٣ اتساق الكلام للقطع المعنى لان كل لفظة لا تصلح معها غيرها ١٤ الايجاز فانه تم امرها وفي اخرى نادى بعد بعد بعيد وبعد هلاك وباعد واسحق وفض من الانباء ما لو شرح لجاء الاقلام ١٥ السهم لان اول الآية يدل على آخرها ١٦ الفذلكة لان معرفتها موصوفة بصفات الحسن كل لفظة سهلة مخارج الحروف عليها رد في الفصاحة سلمه عن التنافر بعيدة عن التقعر وعضادت التركيب ١٧ حسن البيان لان السامع لا يرتض فهم معنى الكلام ولا اشكال عليه شيء منه ١٨ الامتراض وهو قوله وغيض الماء واستوت على الجودي ١٩ الكناية فانه لم يصرح بمن غاض الماء ولا من نفى الا يصرح بمسمى العتبة ولا بمن قال اقلعي بعد الحكم بصريح بقائل يا ارض ابلعي وياسماء اقلعي ٢٠ صدق الامة ... وكان في كل واحد من ذلك سببا لكان ان يظن الامور الطام الا تدارك الا من وفي فدية فيها لا يعاب فيحال الذهاب اليهم الزمان بكون غير جائز عليه فالبارض وياسماء لا ان يكون غائض ما غاض ولا قاض مثل ذلك الامر الهائل غيره ٢٠ التعريض فانه تعالى عرض بما لكن سلكهم في تكذيب الرسل فاخذهم الطوفان وتلك الصورة الهائلة ما كانت الا لظلمهم ٢١ التمكين لان الفاصلة مستقرة في محلها مطمئنة في مكانها غير قلقة ولا مستدعاة ٢٢ الاتساع

لان الابداع يجلبها منهيه كالآتي الجاري في التلاسة الابداع الذي شاهد
هذا النوع وفي هذا لابد الكريمة بغير بيان اخر مثل ان الاستعارة منها في
موضعين فلمثال ذلك مما ضبط بقوة النظر والاستقراء معرفة ان الفعل يجمع
وفعلا فرق بين هذه الاية بان الف وفي العمائم للكثرة فان جمع العاقل دون
على ان طوفي الشرف امر مزلا بان بمثل هذا لابد بعد ان تختبر جميع كلام العرب والعجم
فلم يجد واشيا في فخامة الفاظها وحسن نظمها وجودة معانيها في مضمار البلاغة مع الايجاز

من جمل الدال وبديعه الصفي الحلي قوله

ذل القضا كما عز النظر لهم	بالبذل والفقر في علم وفي كرم

قال في شرحه فيه من البديع المطابقة بين النصر والخذل وبين اللف والنشر والاخبار والتمكين والكناية والمساواة لان الاطناب والاستقصاء والتذييل وان اذا للقطع في الاجمال في اللفظ مع الوزن هذه اربعة عشر نوعا من البديع زائدة على عدد لفظ البيت وله نظم ابن حجاري الحلي هذا النوع ولا التبريزي كالطغرائي وبديعيته العز الموصلي في

كم ابد عوا روض عدله بمدائح	وازهروا وص فضله بمدارهم

ذكر في شرحه ان فيه ستة عشر نوعا من البديع وبديعية ابن حجة قوله

ابداع احلا فيه ابداع حاظر	في حرف الشرا فاسع تعاين

ذكر في شرحه ان فيه ثلاثة عشر نوعا من البديع وبديعته قوله

بالعف والشاذ ذي وعلاق	فالغين بكيحا والشين فاحم

ذكر في شرحه ان فيه خمسة وعشرين نوعا من البديع وقد شرحها في شرحه وبديعته الكتبي قوله

وقد اللثا فاعن الشبيه	بالفصل والعضل في حكم وتحكم

وبديعتي قولي

ابداع مدحي لمن لو في ثنا	اقاد ربي فان اهنئ لم الم

فيه من بديع الجناس المطلق بين ابداع وبديع والجناس المرفق في لم الم والمناسبة الذي بين ربي وربي والتشريع فانه يخرج منه بديع وهو ابداع مدحي اقاد ربي بالاسعاف في فانه يجيء والاعمال فان الكلام ثم بقوله اقاد ربي لكنه ان سمعه اعمالا للمثل والمساواة في الفاظه مساويه لمثاه وائتلاف اللفظ مع المعنى فان كل لفظة لا يصلح بديلها عنها كما ان اللفظ مع الوزن اذا لبس فيه تقديم وتاخير يفسد نظم المعنى بديع وفي اللفظ في الاضمار وهو ظاهر والتهذيب فان الفاظه غير متنافرة ولا يعاب اساءة ادب كالاضافة تركب الابيات الذي هو المقصود وهذه خمسة عشر نوعا الاعمال زائدة على عدد الفاظ البيت واما عدم

ما اوضح الفكر في المدح | الاوجاه كمقدمة تقصم

الاعمال في اللغة مصدر اوغل في البلاد اذا ذهب بالغ وابعد فيها وفي الاصطلاح موضع
الكلام متى كان اوظنا بما يفيد تكثير المعنى بد وفاكقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين فقوله وما كانوا مهتدين ابلغ من ان يقال ثم لم يهتدوا
بد ونفاده زيادة الذم في صلة لهم لان مطلوب التجار في متجرهم سلامة راس
المال وحصول الربح وربما ضيع الطلبان وبقي لهم معرفة الشرف وطرق التجارة ٥
مهتدون لطرق المكاسب وهو كقولهم اضاعوا الطريق ان لا اشتركهم الضلال الذي بالهدى و
عدم حصول الربح وضلوا الطريق ان لم يقدروا على السير او على الوقوف فقال بالهم ابلغ من
ابعوا من لا يستقيم اجرا وهم مهتدون فان قوله وهم مهتدون تمام المعنى بد ونه لان
التجار قد يهتدون لاحمالة لكنه ابلغ لما فيه زيادة حث على الاتباع وترغيب في الرسل لان من
معهم شئ من دنيا كم ويريدون محمد دنيكم ومنظم لكم امر الدنيا والاخرة وبهذا تظهر بلاغة
قول من زعم ان هذا النوع خاص بالشعر لظهور انه عرفه بانه ختم البيت بما يفيد تكميلا فيه
بد فما كثر ياده الى الغة فهي المعنى

فان تحز الامر الحمداء به	كانت علم في راسه ناد

فان قوله كانت علما في راسه ناد لكنه اتى بقوله في راسه
تاريخا لافادة الزيادة الى الغة وكقولي في الشيب في قولي امرا الغيب

كان عيون الوحش حول خبائهم	وارحلنا الجزع الذي لم يثقب

شبه عيون الوحش حول خبائهم وارحلهم بالجزع وهو الخرز اليماني الذي فيه سواد
وبياض وشبه به العيون وهو وجه الغرض من التشبيه لكنه كل بقوله لم يثقب اغفالا او
مختف التشبيه لان الجزع اذا كان غير مثقوب كان اشبه بالعيون لانه قال للانسان الطبي
والبقرة اذا كانا حين عيونهما كلها سواد وليقا ما بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه
بياض وسواد بعده ما ثقب فالمراد كثرة السواد يعني لكثرة ما كانا مستركزة العيون عندنا
كما في شرح ديوان امرئ القيس وبه تبين بطلان ما قيل ان المراد به قلة طالت مدارهم في
المفاوز حتى الفت حتى الفت الوحوش رحالهم واجنبتهم ومثله قول زهير

كان فتات العهن في كل منزل	نزل به حبالقطا لم يحلم

قوله لم يحلم اغفال لحق التشبيه لان حب القطا وهو حب احمر بيض الا ان تحته صبغ
القطا ما ذا كركان داخله ابيض فلا يشبه العهن وهو الصوف الاحمر وقد يكون الكتمة
في الاغفال رجوع نوعي عن المقصود كقول ابي العلاء المعري قوله

فصقيل الكاس من فم مثل طا	من اللدم بهم بقبله حا

فامر المجد الفم كاساصقيلا مثل حاء من اللدم وكان الكاس عاريا مما يكره فيه كان احمر

من اهل الحماسة حتى كاد يقسمه ودفع ذلك بانه لم يجد في كلام العرب الخالص المتكلف فصلا
فكيف غيره والفرق بين الايجاز والتتميم مجمل المعنى الناقص تماما والايغال بعيد التأتي
لا يوقف تمامه عليها قال ازهرية وبين الايجاز والتكميل تجاذب يكاد ان ينتظم كل
منهما في سلك الاخر انتهى ومفهوم ما ذكره من الفرق بينهما والتبرك فان الفرق بينهما من وجهين
احدهما ان التكميل في بعض الافادة معنى اخر بكمل المعنى الاول كما مر في بابه والايغال وفي
بعض الافادة تركيد ذلك المعنى بما كالتتميم في الامثلة المذكورة الثاني ان التكميل قد
يكون في اثناء الكلام وقد يكون في اخره والايغال لا يكون الا حشوا للكلام كما هو صريح
فظهر الفرق بينهما ظهورا لا يخفى الا على مثل ابن حجة وبديعية الصفي الحلي
كان مراه بديعة مستتر | وطيب رياه مسك غير مكتتم

الايغال فيه في موضعين وهما عند ذكر جابر الاندلسي هذا النوع وبديعية
قوله | اصحت اعادية الاطلاق | واوغلت المرخي خوافي بعض

قال في شرحه الايغال في قوله حوى جامع العصر بديعة ابن عجلة قوله
للجود في البرايا اله ركب | حبا الانام بوبد غير منصرم

الايغال فيه قوله غير منصرم ولكن استعاره البرد الايغال للجود لا بعده له من القرائن والقرينة
لا ينفك عن الاتيان حتى ترى البرد وفي غاية برها اليه وهذا من الغلط في الكلية وبديعية
المقري | فرد فناه اذا ضاق الصدر تم | تمام في حرم في اشهر الحرم قوله

قال في شرحه الايغال في قوله في الاشهر الحرم وبديعية السبوطي قوله

يحوي الوعظ ايغالا لانه | كانه في المدى نار على علم

وبديعة العلوي قوله

كان ثغر الصبح حين ركبت | دررا على الحسن حين صيغ فاتقنوا

وبديعة الطرابلسي قوله

هو الكريم بايغال فلا تثري | الا وجاء بعد غير منتصر

وبديعة قوله

ما اوصل الفكر في علاه ابتدا | الا وجاء بعد غير منتصر

الايغال فيه قوله النوادر غير منتصر لله تعالى

فهل نوادر قولي ذات علة | بانها مع حبا العرب والعجم

النوادر جمع نادرة قال الجوهري ندر الشيء يندر ندرا اذا شذ وهي النوادر ونوادر الكلام ما شذ وخرج من الجمهور وساء قد ندر ومن بعد الاغراب بالغين المعجمة
انظار فيه قال قد ندر هو ان يأتي الشاعر بموضع يرتجل فيه الكلام الا نادرا بمعنى مثله كقول

وعجزه اذا ما في عجزه تنبي طريقا ما نادرا لم ترسله كقول المتنبي
يطيع الطير فيهم طول كلمه | اجئ كادعليها ما تهد يقع

وقال ابن ابي الاصبع هو ان يجيء الشاعر على معنى مشهور مبتذل فيتصرف فيه تصرفا يخرجه الى
الغرابة عند شهرته وانتشاره كقول الفاضي الفاضل

تراءى ومرآة الماء صفيلة | فقام بها وجهه سمحة اليد

فان شبه الوجه بالجود معنى مشهور مبتذل لكنه تصرف فيه هذا التصرف الذي
جعله غريبا نادرا ومثل ذلك قول ابي الفتح البستي

اراك ما فاك في بدا الدجى | لما رنى طرفي بديع شهود
حتام نرمضني بطرف ساهر | فصرفت حبيك المفتونا

وقول الاخر

نظر الصباح الى صفاء جبينه | فعلمت انفاسه المتعطاء
والليل فكرة سواد ذريعه | فتبلدت بمزاجه السوداوي

وقول الاخر

عرض المشيب بعارضيه كما | وقعت حبيب الشاب بقفول
ولقد بعمت وما بعمت بمثلها | بيضن غرابا بينهن ابيض

وقول مؤلفه عفا الله عنه

سقى ثوب الغمام عريش كرم | جنينا من جناه العذب انا
واسبوعا صفا المنقوع فيه | بكل بخمار يصوغ شمسا

وقول ابن الصائغ

باحسن بنان روى الكرم مرتعه | تحي الحباب بحي من لولوا المرجان

وبديعة الصفي الحلي قوله

كانما قلبي من مالا فيه فلم | يقل بي ما لا له سوى نعم

قال في شرحه النادر في البيت قلب من بنعم بنظر بن جابر هذا النوع وبديعة المرصفي قوله

نوادر من جبا في كالجمان به | ام هل بدت واضحات الحسن من ثغرها

وبديعة ابن حجة قوله

نوادر المدح في وصفي انتشرت | منها الصبا وانثنا وهي تتبسم

قال في شرحه النادرة هاهنا ملكة راسخة في النفس وبديعة المرصفي قوله

فضله البحر بالقلب مركم | وحلله الرصد البحري عظم

وبديعة العلوي قوله | بنظم المستولي على هذا النوع

تحول ساحل بعني لانام افا	جاوز فيل دخول البحر من عدم

وبيت بديعية الطغرائي قوله

فؤاد الليح فاحت ضراوته	ريح الصبا نسمت اكم بذا النسم

قال في شرح النادرة فيه نسبة الشم الى الريح انتهى وهي نادرة بينان بحتد بعنها ٥ بديعية فعل فؤاد قولي اذا ثمت عجلت بانها مليح عن الحرب والهم النادرة هنه النجم الذي انتهم الاستفهام من يحيى فؤاد بالكلام حتى كانها علمنا انها مليح اشرب الانام عليه السلام والتيب

النظم نظم بزمد يحيى علما منظم | في خبر منظومة خبر منظم

القلادة اللغة مصدر طلدت الشيء اذا جعلت له طرادا اي حبلا وهو معروف وشيء مطرد بالذ وهو اي معلوم في الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما ان يوتى في الكلام بما ضع متقابلة كانها طلد فكذا عرفه الطيبي في التبيان ومثله بقول ابي تمام

اعوام وصل كاد يبلى جديدها	ذكى النوى فكانها اتباعها
ثم انثنت ايام هجر اعقبت	باسا فخلنا انها اعوامها
ثم انقضت تلك السنون وأهلها	وكانها وكانهن احلام

الثاني ان يتدرج المتكلم من ذوات متغيرة فصاعدا ثم يخبر عنها بصفة واحدة من الصفات المكررة بحسب العدد الذي قدره في تلك الجمل الاول فيكون الذوات في كل جملة متعددة والجمل متعددة لفظا وعدد الجمل الذي وصف بها الذوات تكرارا لتعداد تغاير هكذا عرفه التبريزي في شرح الحماسة

الدين الحلي في شرح بديعية صفي الدين الحلي

امور كبني خافان عندك	محجاب في محجاب في محجاب
فزدني في رؤسهن في وجوه	صلاب في صلاب في صلاب

ومنه عضد الدولة

طربا الى الصبوح مع الصبا	وغزا لكاس والغزال الملاح
وكان ليلي كالكافور نشرا	وثنا عندنا ريح ورياح
فشربت وسمعوم وناد	وصبح والصبوح مع الصباح
لهبت في لهب في لهب	وصبح في صباح في صباح

وقول ابن المعتز البصري

اقول لصاحبي والريح روح	الحمر الكاس في كف الندامى
وقد مس الدجى صبغا بزاد	تشل نفوسها في الجسوم
شهب وهذه الكوس مع الهداري	نجوم في نجوم في نجوم

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

فالجيش والنقع تحت الجون يكم	في ظل مرهفكم في ظله لكم

وقال ابن حجة هذا البيت لا يخ من ان يكون للعقادة فيه بعض زكم النوع والعقادة في لفظ لا في معناه ولم ينظم ابن حجا به هذا النوع في بديعيته ٥ بديعية العراقي وصلى الله

للدين والنقع نظم في لفظ محترم | في نظمه محترم في نظمه محترم

وقال ابن حجة وصف هذا البيت لما فيه من عنعنة لفظة الظرف وبيت بديعية ابن حجة

شملي بطرز مدحه منتظم	يا طيب منتظم يا طيب منتظم

وبيت بديعية المقري قوله

شعري وناظله والحلق منجمه	في في منجم في في منجم

ولم ينظم السيوطي ولا الطيبي هذا النوع وبيت بديعية العلوي قوله

التكرار فالوصل والهجر والتمكن منتظم | في ضمن منتظم في حبر منتظم
تكرار قول حلا في البارع العلمي | ابن البارع العلم ابن البارع العلم

التكرار وقد تقدم التكرير فالاول اسم فالثاني في صدر من كررت الثاني اذا عدته مرارا وهو عبارة عن تكرير كلمة فاكثر بالفظها والمعنى لمكنه ولكنه كثيرة منها التاكيد كقوله تعالى كلا سوف تعلمون ثم كلا سوف تعلمون فالتكرير تاكيد للردع والانذار فقوله كلا ردع وتنبيه على انه ينبغي للمرء ان لا يكون الدنيا جميع همه وان لا يهتم بدينه وسوف تعلمون انذار ليخافوا فينتهوا عن غفلتهم اي سوف تعلمون الخطاء فيما انتم عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول القيامة والاتيان بلفظ ذلك لان اسم الاشارة للبعيد اشارة الى تراخي الزمان لكنها قد تجيء لمجرد التفخيم في حق الاتقياء من غير اعتبار التراخي بالبعد بين تلك المدح ولا انا في بعد الاول في الزمان وذلك اذ تكرير الاول بلفظه يجدد الهه ثم والله وكفوله تعالى ما اراد يك ما يوم الدين ثم ما

ادريك ما يوم الدين وفي كثير غره

في الله ثم الله ما حل قبلها	وكا بعدها محاوة تبرحت لك

ومنها زيادة التيب على ما بني البقعة والا لفاظ من تتمة الفضلة ليكمل بها الكلام بالقبول كما في قوله تعالى وما ادراك ما يوم الدين ثم ما ادراك ما يوم الدين اما هذه الجمع اللفظ متتابع فانه كرر فيه النداء لذلك ومنها تذكير ما قد يعد سهلا على الكرير هذا التكرير قد يكون معنويا عن رابط كما في قوله تعالى ثم ان ربك للذين عاملوا من بعدها لغفور رحيم جاهدوا وصبروا ان ربك من بعدها

لغفور رحيم كما في قول الشاعر

لقد علم الحي اليماني انني	اذا قلت اما بعد في خطبتها

وقد يكون مع رابط كما في قوله تعالى لا يحزن الذين يفرحون بما اتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب فقوله فلا تحسبنهم تكرير لقوله لا يحسبن الذين يفرحون لسعيهم

المفعول الثاني وهنها زيادة التوجع والتفجع كما في قول الحسين بن مطير

فيا فجرهن ات اول حضرة	من الارض خطت للسماحة منهجا
ويا فخرهن كيف واريت جوده	وقد كان منه البر والبحر مترعا

ومنها التهويل نحو الحاقة ما الحاقة والقارعة ما القارعة ومنها زيادة الامتداد كما في قوله

فيهات فيهات لما توعدين وقولك الكاذب	
وفيهات فيهات العقيق وأهله	وفيهات خلا بالعقيق فواصله
ومنها زيادة المدح كقول ابي تمام	
بالصبح الصريح والاذاع	الادرع وبالليالي اللباب

ومنها التفخيم كقوله تعالى واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ومنها اللذة بذكر المكرر كما في قوله

سقى الله نجدا والسلام على نجد	وياحبذا نجد على النأي والبعد
نظرت الى نجد وبعد دونه	املأ روعي نجد او فيهات من نجد

تكرير لفظ نجد تضمن لما للذة بذكره هاكما قيل

اعد ذكر نعمان ان ذكره	هو المسك ما كررته يتضوع

ومنها التنويه بشان المكنى كقول ابي الطيب

العارض الهتن ابن العارض الهتن	ابن عارض الهتن ابن عارض الهتن

وقول ابن البيتم

الطاهر الثياب ابن الطاهر الثياب	ابن الطاهر الثياب ابن الطاهر الثياب

وقد عاب قوم على ابي الطيب هذا التكرار وقالوا انه من الوعر تكرار اللفظ قال العكبري في شرحه سمعت شيخي ابا الفتح يقول ان كان هذا من الوعر فحديث رسول الله صلعم اصله فقد قال صلى الله عليه وسلم ان الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن اسحق بن ابرهيم وما ابت الاثير فانه عاب الفاظ البيت من حيث هي واستقبل لفظ العارض والهتن ولو قال بدل العارض السحاب لم يكن مستحيلا وليس كما ذهم فان لفظ العارض والهتن مفصح عذب وقال ابن وكيع ولو قال القائل لمعنى في العارض الهتن الى دام جم وبالنهاء الغاية اعلمنا ان نهاية عدد ابائه من المحسنين للمدح ثلثة ثم يقف هناك واحسن من هذا قول المتنبي

الفاعلون اذا الدنيا بجود هم	ما بعدها لعبث في شوء للهتن

فجاء بالمعنى اما من غير هذه الالفاظ مستردفا هن ادرج كلاما واحسن نظاما وما اشبه بيت ابي الطيب بيت الآخر وهو

الا اني بالعلى جدل بالك	يقود بالما بال دنيا مالك

انتهى كلامه ابن وكيع قال الصفدي وقد اخطاء في هذا الكلام من وجه اولها انه قال انه

القافية بعني الى ادم ولو قال لك انتهاء الوزن لكان اكثر تحقيقا لان القافية حصلت مع البيت من اول ذكر الهتن الثاني اما قال علمنا ان عدد ابائه المدوحين ثلثة كما يلزم فلقيم ان نوفي بجميع الاباء في الذكر ويكفي من ممدوح اصيل ان يقول انه كريم وولد ولد ولده وقد مدح الشراء بالنسب العصيري قال ابو العلاء المعري يرثي الشريف الطاهر

اتم دوو النسب العصيري وطوكم	باد على الكبراء والاشراف
كالراح ان قيل ابنة العنب اكتفى	بها عن ذكر سائر الاسماء والصفات

اراد بهذا ما حكاه الفرزدق قال خرجت من البصرة اريد المرج فراهب هكما في البرية فظننت ان هكما من هذا فقلت لاعكمن الحسين بن علي عليهما السلام فظننت لافتيق حتى رسول الله صلعم فاتيته فسلمت عليه فقال من الرجل فظننت الفرزدق بن غالب فقال هذا اذب فصير فقلت انت اصغر مني سنا

ابن بنت رسول الله صلعم وكفل

لا تمدحنه باباء لذكرتموا	واحرزوا الامد الاقصى باقلها
فالراح قد ذكرت المدام وصفها	فيها فلا تذكروا ما وصفها الغنا

الثالث انه مثل بيت الخريمي وليس من باب الذي حاوله ولفظ الفاعلين مشروع الاشكال على المدح الرابع سنه بيت امرئ القيس وليس منه وانما الجامع بينهما التكرار وقد يكون بيت القيس برد ذا انتهى كلام الصفدي وقد يجيء مع التكرار اذا طال من يكثر كما في قول عدي وكثير المعجب نظمه

قد بعثنا نحبه البيتان	بكرا ما قد جنى من الرنجات
يا سميا دنى حياة بعثنا	وبنا شفا نفس النعمان
عون فضل الالاه فالك وايا	وافضال يا عمى للسان
حشو بيتك قد دفعنا اليك	قد لك الله بالحمام اليماني

فاقاطعوني

وبعث الى الوليد بن عبد الملك عمر عبد الله بن همام فطيفه وكتب اليه بعث اليك بقطيفة من حمراء حمراء فكتب اليه الوليد وصلة القطيفة نا عم وانا احوج احمق فانا بعاتبه ابن التالد لما احن كالمال لولا انك تكرر تكراره قال اكرة حتى يفهمه مرة بعد مرة فان قلت في ابيات يفهمه من بيت واحد فقد يملل من نهمه وابيات بيت على من الى بيتا ولو الطيب المذكور قيل

بديعية البيت في الدين الحلي في التجنيس

الطاهر الثيب ابن الطاهر الثيب	ابن الطاهر الثيب الطاهر الثيب
دام بظلم جانبها الدنيع ويا	بديعية العز الموصلي قيل له
تكرير مدح هو في التاملو	ابن التاملي الفرزان التاملي

وبيت بديعية ابن حجة قوله

اكرم بمن هو في الانام الكرم	ابن الاماجد الكرام الاكرم

وبيت بديعية المقري قوله

المقر العلم ابن المقر ابن العلم	ابن المقر العلم ابن المقر العلم

وبيت بديعية السيوطي قوله

كرد احاديث مدبج التابع تم	ابن التابع التم ابن التابع تم

وبيت بديعية العلوي قوله

السيد العلم ابن السيد العلم	ابن السيد العلم ابن السيد العلم

وبيت بديعية الطيبي قوله

كرد احاديث ذكر التاسع العلم	ابن التاسع العلم ابن التاسع العلم

وبيت بديعيتي قولي

تكرار قولي حلا في التابع العلم	ابن التابع العلم ابن التابع العلم

النكت

والد الطاهر بن المحبي اتى	في هلا اتى طاهر اتيكه فضلم

النكت في اللغة مصدر نكت اذا اثر في نكته واصله من النكت وهو ان تنضب الارض فتصير ونحوه فوثر فيها الان المتكلم اذا اثر في كلامه بدقيقة احتاج السامع في استخراجها الى فضل تامل وتفكر يكت معه الامر بن كما هو شان التامل في الاصطلاح هو ان يقصد المتكلم الى الذكر وفي عزه ما يفيد مثله لاجل نكته في المذكور ترجح اختصاصه بالذكر على غيره لولاها لكان ذكره دون ما يفيد مثله خطاء ظاهر عند اهل النقد كقوله تعالى فانه هو رب الشرى خص الشرى بالذكر دون غيرها من النجوم وهو رب كل شيء كان قوما من العرب في الجاهلية كانوا يعبدون الشرى فيقال ان رجلا يعرف بابن ابي كبشة اول من عبد هذا ودعا الى عبادته قال قطعت الماء عرضا لم يقطع الماء عرضا لم يقطع الماء انجم غيرها فعبدها فانزل الله تعالى وانه هو رب الشرى التي ادعيت فيها الربوبية وهذا ابن ابي كبشة هو الذي كان المشركون ينسبون اليه رسولنا صلى الله عليه وسلم لانه خالفهم في عبادة الاوثان فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا الى الله عز وجل وترك الاوثان قالوا هذا ابن ابي كبشة اي شبهه ومثله في الخلاف كما قالوا لبني اسرائيل لموسى يا اخا هرون اي يا شبيه هرون في الصلاح وقيل ابو كبشة كنية وهب جد عبد مناف جده صلى الله عليه وسلم لامه لانه كان نزع اليه في شبه وقيل كنية زوج حليمة السعدية او كنية زام والد هاشم ومثال هذا النوع من الشعر قول الخنساء

يذكرني طلوع الشمس صخرا	واذكره لكل غروب شمس

خصت هذين الوقتين بالذكر دون سائر الاوقات لما في هاتين النكت المتضمنة للبيا الغزير بعضوي الشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت شن الغارات على العدو وعزه نهارا وقت ابتعاد الزائر للقري وقول ابي تمام في القصيدة التي يعتذر فيها للمعتصم بفتح عمورية بتشديد الميم والراء

١ فنون الفاكاة والنوادر تصحيح جلودهم بنبل يخرج الدين والعنب

خص الدين والعنب بالذكر دون سائر الفواكه لان الدين كما في قذ زعموا انها لا تخرج الا بسدابات يخرج الدين والعنب ومن ثم يقف على هذا الخبر غالب علية فتصيرها بالذكر دون ما له مزية انتفى عليه ذلك ابن الطيب فنوع مناظرة كما في حل الحماسي لهذا البيت حيث اورد استفتاء به وتضمنه كما تضمن عز تناوله بالظفر به ثم نص عليه الخبر وبيت بديعة الحلي قوله والد امناء الله من شهدت لهم سورة الاحزاب بالعظم

حاله

في شرحها النكتة المختصة بذكر سورة الاحزاب دون ما يضاهيها من غيرها مما تضمن مدح اهل البيت عموما اعاريد الله لديهم عظم الرجز اهل البيت وبطهرهم تطهيرا ولهذا الاختصاص كانت كثيرا من السور والبضعة من جابر هذا النوع و بديعة الزمخشري فهي زاده نكت بديعة معناه في الشرح شيء ذكر قال مزهر النكت في ذكر شيء دون نظيره قولي ثم اني اشبهتها في الغار اذ نقول الصاحبه لا تحزن ان الله معنا

وبيت بديعة المقري قوله	والد البحر الذي نقر بندى
	كفوفهم فانهم اكفت مدحه

قال شرحه خصت الندى بالذكر لكثرة وجوده في الصيف اذ البحر يصير عن هذا الندى سرابا وهكذا زاده

وبيت بديعة المقري قوله	انشئت نفحة من حدا الابله
	فاقرا الضحى ثم اقرا سورة الفتح

قال شرحه النكتة في سورة الضحى وسورة الفتح ما فيهما من ذكره تعالى ثم خطابه تعالى اياه بالالطف كما هو ظاهر وقد اقف على بيت بديعة السيوطي في هذا النوع وبيت بديعة العلوي قوله فد خصصت خلق مدحت شرفا بالذكر اذ وصفت في تين والقلم والنكتة فيه كالتي قبله من خطاب الله تعالى له بالالطف في سورة القلم وبيت بديعتي قولي ثم والد الطاهر المحبي له في هلا الكت فيه تخصيص سورة هل اتى بالذكر لما اشتملت عليه قبر قوله تعالى هنا ذين بها عباد الله يفجرونها تفجيرا وبين بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا يطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وبين الايات وقوع الجزاء لصابرين الحرير والحبر تم رضاها فاعادها رسول الله صلى الله عليه وسلم في نافلة الليل لو نذرت على لبلة فذ بقي على فاطمة رضي الله عنها وفضة جارية لها صوم ثلثة ايام ان برئا فشفيا وما شيء فاستقرض علي من شمعون الخيبري ثلثة اصوع من شعير فطحن فاطمة صاعا واختمر صاعا فوضعوها بين يديه ليفطروا فوقف عليهم مسكين فاثروه وباتوا لم يذوقوا الا الماء وصبحوا صياما فلما اصبحوا وضعوا الطعام ووقف عليهم يتيم فاثروه ثم وقف عليهم في الليلة الثالثة اسير فعلوا مثل ذلك فنزل جبريل بهذه السورة وقال خذها يا محمد هناك الله في اهل بيتك ذكر ذلك القاضي ناصر الدين البيضاوي ونعم المقرر

حسن الاتباع

هو عضو الوحي فرحي الجاهة بهي باعوذ من زاء حسن اتباعهم هذا النوع عبارة عما ياتي المتكلم الا سوي لبيره فيحسن اتباعه بحيث استحقه بوجه الذي يستحقه له اما صفة او تصريف او تكرير فاصدة او زيادة وصف او تصريف ونحو ذلك او تخصيصه بحالة من البديع حسن فيها

كحسن اتباع ابي نواس جرير بقوله

اذا غضبت عليك بنو تميم … حسبت الناس كلهم غضابا

فانه نقله من الفخر الى المدح وليس لله بمستنكر ان يجمع العالم في واحد فزاد على جرير بحسن الوزن وحسن البيان واخرج كلامه مخرج النطق وذكره العالم وهو اعم من الناس بيت جرير ومن ذلك من شواهد هذه المحسنة حسن اتباع الرومي لمنصور النمري في قوله يتغزل من بينا احسا الحجلج ذرابا

وهو فهن اللواتي ان برزن قتلننى … وان غبن قطعن الحشا زفرات … وقال ابن الرومي وحسن

الاتباع ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت … وقع السهام ونزعهن اليم فزاد عليه بزيادة اوجبت استحقاقه ولم يبق للسمع معه على سماع بيت النمري طاقة قال ابنا من راقب الناس لم يظفر بحاجته

وفاز بالطيبات الفاتك اللهج فاحسن اتباعه سلم الخاسر فقال من راقب الناس مات غما وفاز باللذة الجسور فيقال ان بشارا لقى بعد ذلك سلما فقال له اولى لك يا بن الفاعلة تذهب ببيتي لا سلخن جلدك هجا فوقع سلم على قدميه يقبلهما ويسال العفو حتى قال له على ان لا تعود لمثل ذلك فحلف فكف عنه قال مسلم بن وليد تجرى محبتها في قلب وامقها … مجرى السلامة في اعضاء منتكس

فاحسن اتباعه ابو نواس فقال فتمشت في مفاصلهم … كتمشي البرء في السقم

حكى الاصمعي قال حضرت مجلس الرشيد وعنده مسلم بن الوليد اذ دخل ابو نواس فقال له الرشيد ما احدثت بعدنا يا ابا نواس فقال يا امير المومنين ولو في الخمر قال قاتلك الله ولو في الخمر فانشد يا شقيق

يا شقيق النفس من حكم … نمت عن ليلي ولم انم حتى اتى على اخرها فقال الحسنت يا غلام اعطه عشرة الاف درهم وعشر خلع فاخذها وخرج فلما خرجنا من عنده قال لى مسلم بن الوليد الم تر يا ابا اسحاق يا ابا الحسن كيف سرق شعري واخذ به مالا وخلعا فقلت واى معنى سرق قال قوله فتمشت في مفاصلهم

البيت فقلت واى شئ قلت فقال قلت … عراني في شرعها ليل على قمر … على قضيب على دعص النقا الارهم

اذكى من المسك انفاسا وبهجتها … ارق ديباجة من رقة النفس … كان قلبي وشاحاها اذا خطرت

وقلبها قلبها في الصمت والخرس … تجرى محبتها في قلب وامقها … مجرى السلامة في اعضاء منتكس

فقلت ممن سرقت انت هذا المعنى فقال لا اعلم انى اخذته من احد فقلت ولا من عمر بن ابي ربيعة حيث يعول

اما والراقصات بذات عرق … ورب البيت والركن العتيق وزمزم والمطاف ومشعريها

ومشتاق يحن الى مشوق … لقد دب الهوى لك في فؤادي … دبيب دم الحياة الى العروق

فقال ممن سرق عمر بن ربيعة هذا المعنى فقلت من بعض العذريين حيث يقول

منع البقاء تقلب الشمس … وطلوعها من حيث لا تمسى … وطلوعها حمراء صافية

وعروبها … صفراء كالورس … تجرى على كبد السماء كما … يجرى حمام الموت بالنفس

احد ... في قول عمر بن ابي ربيعة ... واما جرعة كاس من المدام العتيق وعقد بحر دمع ربق لقد جرى الحب مني مجرى دمي في عروقي واخذه ابو الطيب ايضا في قوله جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي فاصبح لى عن كل شغل شاغل وقال بشار بن برد بالطيب الكادمين يختبر الاستشهاد اطراب انما احسن اتباعه النهامي ... ولما شهد لهن حى ولكن شهدن بذلك اعواد البنا وزاد عليه ابن التعاويذي

بحر

يخبر عن لثم السلاف لثاته … ويشهد اطراف الاراك بطيبه

وقال مولفه وهو احسن من الكل سبكا

ويعرف ماء الحسن لا نفس … اودى بهن من الصدور هلال

ما ذقت مورده ولكن هكذا … نقل الاراك وحدثت المسواك

وقال ابو تمام

كانت مسائلة الركبان تخبرني … عن احمد بن سعيد اطيب الخبر

حتى التقينا فلا والله ما سمعت … اذني باحسن مما قد راى بصري

فاحسن ابو الطيب اتباعه فقال

واستكبر الاخبار قبل لقائه … فلما التقينا صدق الخبر الخبر

فبالغ واوجز وجاء بالطباق والجناس حكى ابن الانباري قال لما قدم العلامة الشيخ جار الله الزمخشري بغداد قاصدا الحج قصده الشريف ابو السعادات بن الشجري نقيب السادة الاشراف فلما اجتمع به انشده بيتي ابي الطيب المذكور ثم انشده كانت مسائلة الركبان تخبرني البيتين فقال الزمخشري روينا عن طريق صحيحة الاسناد ان زيد الخيل وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا زيد ما وصف لى احد من الجاهلية فوجدته في الاسلام فوق ما وصف غيرك قال ابن الانباري فخرجنا ونحن نتعجب كيف يستشهد الشريف بالشعر والزمخشري بالحديث وهو رجل اعجمي وقال ابو تمام ايضا يرثى المفضل

لحقى عن تلك الشواهد فيهما … لو امهلت حتى تكون شمائلا

نجحان شاء الله ان لا يطلعا … الا ارتداد الطرف حتى يافلا

فاحسن ابو الطيب ايضا اتباعه فقال يرثى عبد الله بن سيف الدولة

نفسي وليد عاد من بعد حمله … الى بطن ام لا تطرق بالحمل

بدا وله وعد السحابة بالروى … وصد وفينا غلة البلد المحل

فاما السبك وزاد بمراعاة النظير بين السحابة والروى والغلة والمحل وزاد على ابي تمام ببطن الام

وصدق فينا غلة البلد المحل لانه مقدار حاجته الى وجوده

اجلتني بندى يديك فسودت … ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة … عجبا وبر راح وهو جفاء

فاحسن اتباعه ابو العلاء المعري

لو اختصرتم من الاحسان زرتكم … والعذب يهجر للافراط في الخصر

فاستوعب معنى البيتين في صدر بيته وزاد عليه بالتمثيل في العجز واخرجه مخرج المثل السائر حسن السبك والايجاز والايضاح وحسن البيان وقال ابو الطيب

ولذا اسم عظيم العين جونة | من انها عمل السنوق عوامل
واحسن ابن سبط الشعا وندى شاعه فقال
بين السنوق وبين عينه مشكل | من اجلها فعل للاغاد احتال
فاذا اخذ العين من خطه خشف واحد فسكر وذهب وقال ابو الطيب ايضا
لولا المذلة اخرن قلبه | عما به لاغرنه بفداته
فاحسن ابن شاعه ابن الخياط فقال
اغار اذا افتر فيه الخ انه | حذار اوهوا ان تكون لحينه
وقال ابن المعتز
ونحن نبانيه شديد وغنوه | نبانيه اعكان معافه عاب
فاحسن الهاني شاعه فقال
لولاه لم نفض في اعدائه | وعضلة الملك لولا الليث كالظفر
ما حز الا وصل منه فصله | فالهام او الحلا الا ومام الغمر
وعادت في العين طلعته | ضربه كاحسن الاعكان بالقدح

الشاهد في البيت الثالث قال الخوارزمي في رسمه الفصر هذا واهله الفصل البديع والترتيب المريح والتشبيه الاتي والغرض الموافي وقد كان يملك الاعجاب بقول ابن المعتز فزاد النهاية عليه وفي المثل من زاد زكة قال الشاعر

يقولون حسن ثم ثان فوقهم | فكيف بحسن والجمال جوح
واحسن ابن حشام الشاعه فقال
فدا سنوي الشادن الفاتك | وصاح صرف الدهر بالنوال
هذا ابو الشاسم نفسه | فهوا انظروا كيف نزل المثال
وقال عمر بن كلثوم
فابوا بالهلك من بالتا بابا | واوبنا بالملوك مصفدينا
واحسن ابو تمام الشاعه فقال
ان الاسود اسود الغاب همتها | يوم الكريهة في المرب الاسل
وقال منصور النمري
فكانما وضع الحسام بها | حذر الاسنة او تعاسل الذبل
فاحسن ابو الطيب الشاعه فقال
كان الهام في الهيجاء | وقد طبعت سيوفك من قلوب
وقال بكر بن النطاح

بنا في الندى بوجد جبي | بصدور الفنا بوجد وفاح
فاحسن البحتري الزمه الشاعه فقال
بلغي الندى بر في وجده | فاذا الفتى لهمان عاد بعضفا
وما احسن ما قال بعده
يجب المنازل ما اقامه فان حث في مجد نزل الفضاء بضفا
وقال الاول
خلفنا الهم وذكل عن ذية | بسمر الفنا والبيض عاجلنا جلا
فاحسن ابن نباته الشعدي شاعه فقال
خلفنا باطراف الفنا فلهفتي | نحوها وقع السنون محاجب
وما احسن قول بعده
لقوا بلنا مرد العوالي فاذا | باوجههم منها لحي وحواجب
وشواهد هذا النوع اكثر من ان يحيط بها نطاق الحصر فلنكف منها بهذا القدر والله
وبيت بديعة الصفي الحلي
نازع الشمم فيها الطرف حين جرى | فبرهان الى الاثار في الاكم
قال
في شرحه موقع حسن الاتباع منه اني بعضتنا نحو ولا ومعناه بجعل الزيادة في
وطرف نعوت الطرف في كل | ولكن الاتباع فيه نصب
قال اعلم ان لا احل القصيدة من هذا النوع وقد فيه اسانة المازعة بين الشمم و
الطرف والحاكمة في الرجوع الى الاثار وزيادة ان الاثار في اكمة عابدة على صلابة الحوافر
والسابك وهو ما يمزج به الطين وفيه زيادة الابعاد في محكمة الفاية بنظران جاء وصاف
النوع بديعة المولد قوله
والجذع من ابله بعد فرهنه | حسن اتباع لمات الاربع الحجم
قال
في شرحه الرابع الفرزدق في قوله يمدح
على بن الحسين صلوات الله عليهما
بكاد يمسكه عرفان راحته | ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم
وبيت بديعة ابن حجة قوله
ذكرا بهم نظم والسن مهملة | احسامهم لم تدن حسن اتباعهم
قال في شرحه اتباع قول ابن الفارض
ولو ذكرها تحيا العظام البالية | وتصبو وتهوى عند ذكرى عذولها
وبيت بديعة المغربي قوله
قد من راحته من يشتكي رمدا | وابرات ارباب من بعده الالم

ولم يظهر لشروطي ولا الطيبي معنى النوع و بيت بديعية العلوي قوله

قل ما اردت سوى الاشراك فهو اذا
من غيرتي ما فات من عزي ومن عظمي

قال شرحه اذا تبع فريق الموحدة الزيغ
دع ما ادعته النصارى في نبيهم | واحكم بما شئت مدحا فيه واحتكم

و بيت بديعيتي قولي

هم عصمة للورى ترجى لحاجتهم | باقوى من ازر حزنا عهم

هذا البيت اثبت فيه قول الفرزدق من قصيدته في علي بن الحسين عليهما السلام

من معشر حبهم دين وبغضهم | كفر وقربهم منجى ومعتصم

ووجه حسن الاتباع فيه انى استوفيت معنى البيت كله في النظم الاول فان من عصمة الورى بدر نجاحا كان من المعلوم ان حبه دين وبغضه كفر وزدت عليه بالحصن على حسن اتباعهم والترغيب في موالاتهم في الشطر الثاني صريحا مع حسن البيان وتمكن القادر والله اعلم

الطاعة والعصيان

اطاعه واحمد العصاة | ببعض الوجه عذبت في النار كالنعم

قال الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته هذا النوع اخترعه ابو العلاء المعري عند شرحه شعر ابي الطيب المتنبي بالكتاب الذي سماه معجز احمد لما وقف على قوله

برقا بدا من ثنايها وهو نادر
ومبسمي الهوينى طبعها وهو راقد

قال اما اراد ابو الطيب برقا بدا من ثنايها وهو مستيقظ بحيث تطيبه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلما لم يطبعه الوزن عدل عن لفظة مستيقظ على لفظة راقد لما فيهما من معنى النقطة وزيادة فقابل بها لفظة راقد وهو من صنف التجنيس المقلوب حسنا بوزن احلاه والبيت من احدى صنوف البديع فقد عصمته المطابقة واطاعه التجنيس وهذا النوع لم يسمه له مثال بعد ابو العلاء المعري في سائر كتب البديع افضله وفوقه وعدا ذا فاقة نوعا مع للمتنبي بادرا انتهى كلام الشيخ صفي الدين وهو منقول من كتاب تحرير التحبير لابن ابي الاصبع واستشهد الاستاذ ابو بكر الخوارزمي على هذا النوع بقوله

اراك عصية ان تطيعي | فتملك بالسوار وبالخضاب

قال اراد ان يقول خضابه ما لين لم يشفق فلما لم يطبعه الوزن ولا القافية عدل عن لفظة خضاب الى لفظة سوار لما بينهما من معنى الرمزية والحمرة فكان مجتمعا معنويا فقد عصاه القافية واطاعه

واطاعه الجناس المعنوي والمجانسة فاعلم ان اجود البديع ذا اسرع والسريع بغيتي السهلة البعيدة المنال ابن ابي الاصبع تقريرهم هذا النوع وجهه ان القوم اضربوا عن النظر فيه اما احسن ظنهم بالمعروف من ضمه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطأ والسهو واما انكر ستر لهم ما سلف في بيت ابي الطيب المذكور اولا والبديع به شيئا طاع الشاعر ولا شاعا ودليل ذلك قول المعري ان المتنبي اراد مستيقظا بصيرا بينه وبين لفظة راقد طباق فعصته لفظة مستيقظا متناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لانه لو اراد ذلك لقال برقا بدا من ثوبها وهو سا هر فكان يحصل له عوضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما اراد ان يكون في بيت جناس وطباق فعدل عن لفظة ساهر الى قادر لان الطابق ساهر وزيادة وحصل بين قادر وراقد الطباق المعنوي وجناس الكتابة وان الطباق انواع منه المعنوي كالتجانس انواع منه الكتابة ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على الالفاظ كثيرا وبالعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط ولو عدل المتنبي الى ما قاله المعري لفاته هذا الفضل انتهى كلام ابن ابي الاصبع تقرير هذا الاعتراض في بيت الشاب الظريف الذي حرفه المخاوز حمى على هذا النوع كما يجئ بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي

قوله | لهم تهلل وجه بالجمال كما | مفصوره منهل من اكفهم

قال في شرحه اراد ان يقول لهم تهلل وجه بالجمال كما تهلل الماء بالحيا فحصل له الجناس بين الحياء والحياء فلما عصاه القافية ولم يؤثر اخلاء البيت من صنعة البديع عدل الى لفظة مقصورة التي هي رديف الحيا فاطاعه الاردان والتوجيه والجناس المعنوي ايضا ملخصا وتعقبه ابن حجة بانه لو قال لهم تهلل وجه بالجمال كما تهلل الماء منهل من اكفهم لحصل له ما اراد من الجناس فدعوى العصيان هنا محال انتهى وانا اقول يمكن الشاعر في دعوى العصيان انه حاول ذلك في وقت النظم فلم يطعه وان اطاعه واطاع غيره في وقت آخر الا ترى ان الشاعر قد يجاء [illegible] من المعاني في وقت من الاوقات فلا تنهال له وتنهال له في وقت آخر وكقال شاهد على ذلك قول النابغة انه لبعضي على وقت ولقلم ضرب من اضراسي اسهل على من نظم بيت واحد بيت بديعية الموصلي قوله

اطاعه عصاه المؤمنون ورب | ناوى ليلك الفرقبين الازرق الخضم

قال في شرحه اراد الطباق بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعذرت المطابقة فاتى بلفظ ناوى فاطاعته المطابقة وعصاه الوزن قال تعقبه ابن حجة ليست باتية لو قال

الطاعه وعصاه المؤمنون فيجيء | الكافرين وله يحصل جميعه ما

لحصل له ما اراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين والجواب عنه ما تقدم بيت بديعية ابن حجة قوله

طاعاتهم تفهم العصيان قدره | لم العاق فانه بمجهوده

في شرحه اوردت ان اجاز بينه بين العاود العاق فلم يطع بها الوزن معدلنا الى لفظها بينه
لحصل المناسب المسوى باشارة ورودة البه فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقة ثم
واما القول لو اوردنا ان نورد عليه مثلما اورد هم على بيت الصفي والموسلي امكنا ان
نقول انه لو قال

طاعاتهم تفهم العصيان قدره | لم خلق عاق بارتفاعهم

لحصل له ما اراد من جناس المصحف بين العاود العاق فلم يكن بيته مشتملا على الطاعة والعصيان

حنيفة كادعاه | بديعية المغربي قوله
مكرم الاب ساعي الجد مجتهد | بوفي العقود وكم قد حملها وكم

قال في شرحه اراد ان يقول بوفي العقود وكم قد حمل العقود لحصل له التجنيس التام فعصاه قلمه
بقر الوزن عدل الى قوله وكم قد حملها فاطاعه لاستخدام انتهى قال اوردنا عليه ايراد
حيث قلنا انه لو قال بوفي العقود وكم حمل العقود وكم لحصل له ما اراد فلم يعصه قلمه

ولا وزن بكت بديعية العاوي قوله

تلقاه منبسما في موقف منك | وكل قرن له وجه من الخجل

اراد ان يقول وكل قرن له عابس لمقابل بينه وبين المبتسم فلم يطعه الوزن عدل عنه الى
قوله وله وجه من الخجل لحصل له الكناية وبكت بديعية قوله في
اطلبهم واخذ العصيان حيث اذا | يغزل يوجوه عدت في الدار كالحجل

اراد ان يقول يغزل بوجوه عدت في الدار سواد لحصل له المطابقة بين البيض والسواد فلم يطعه
الوزن عدل الى قوله كالحجل لحصل له القبيه ورعايات النظير بين الدار والحجل فعدوعصاه نوع من
البديع وهو الطباق واطاعه نوعان وهما القبيه ورعايات النظير الى البسط

البسط

بسط الاكف برود الجود منعقة | لا يعرفون لهم لفظا سوى نعم

البسط هو الاطناب وهو خلاف الايجاز ومنه مرضه بالاطناب بتكثير الجمل بضم الاطناب تعين
بسط زيادة فالاول هو الاطناب بغير حاد والثاني الاطناب بغير حاد والبديعيون لا يعرفون ذلك
واعلم ان الايجاز والاطناب من اعظم انواع البلاغة حتى قيل ما ساحب البلاغة من بينهما قال
البلاغة هي الايجاز والاطناب قال الزمخشري كما يجيء في البديع في معنى الايجاز ان يجاء بوجز ذلك

الواجب عليه في مواد الفضل ان يفصل ويشبع قوله | يرمون بالخطب الطوال وتارة
وهي الملاحظة خيفة الرقباء | واختلفوا في تعريف ايجاز والاطناب | السكاكي وجماعة الايجاز هو واداء المقصود من
الكلام باقل من عبارة المتعارف من الاوساط الذين ليس لهم بضاعة ولا في وفاهة ولا كلاهما

عرفهم في غاية المعاني عند المعاملات والمحاورات والاطناب ادائه باكثر منها لكن
المقام خليقا بذلك وعلى هذا التفسير فيكون بين الايجاز والاطناب واسطة وهي المساواة
وسيأتي الكلام عليها في بابها مبسوطا انشاء الله تعالى وقوله الخطيب القزويني
تغير الكاكي المذكور بانه رد الى الجهالة لانه لا يعرف كمية متعارف الاوساط وكيفيتها
لاختلاف طبقاتهم حتى يقاس عليه ويحكم بان المذكور اقل منه او اكثر واجيب بان
الالفاظ قوالب المعاني والقدرة على تادية المعاني بعبارات مختلفة في الطول والقصر
والتوسط في ذلك بحسب مناسبة المقام انما هي من آداب البلغاء واما المتوسط بين
بين الجهالة والبلغاء فلم يعرف تعريف المعاني حد معلوم من الكلام مجري بما بينهم
في المحاورات البتة بدليل صحة الوضع على المعاني المقصودة وهذا معلوم للبلغاء
وغيرهم بالبناء على المتعارف واشير بالتنبيه اليهما جميعا فلا رد الى الجهالة لما اعترض
القزويني فيقتصر الكاكي قال الا قربان يقال ان المقبول من طرفي التعبير عن المعنى ما تادية
اصل المراد وهو ما يلفظ ما قل او ناقص عنه وان زاد عليه لفائدة الاولى
المساوات والثاني الايجاز والثالث الاطناب واحترز بقوله لفائدة عن الاخلال وبقوله
لفائدة عن الحشو والتطويل فانهما شتا لمساوات التي هي الواسطة ايضا قال ابن الاثير
وجماعة الايجاز التعبير عن المراد بلفظ عن زايد او الاطناب بلفظ ازيد لفائدة قل
بشيء واسطة والاطناب قيل يجيء لاسهاب والحق انه اخص منه فان الاسهاب التطويل
لفائدة ولا لفائدة كما ذكره التوخي وغيره اذا عرفت ذلك فالبسط عند البديعيين
هو الاطناب بالجمل ومنها عنى قولهم ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به
الارض بعد موتها وبث فيها من كل دابة والى قوله يعقلون اطنب فيها بالجمل
الاطناب وزاد على المتعارف وهو ان يقول ان في وقوع كل ممكن على نظام مخصوص
لايات للعقلاء لكون الخطاب مع الثقلين وفي كل عصر وحين للعالم منهم والجاهل
والموافق والمنافق قول بنيه ثم الدين نصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه
ولنبيه ولائمة المسلمين وعامتهم فبسط الكلام وزاد على المتعارف وهو ان
يقول لله وكتابه ونبيه والمسلمين فانها لفظة جامعة للائمة والعامة لا

واذا ما لامة بالكره | من الشعر قولها ان المتربص الخبر
قد فض العاشقون ما ضمنت | الدهر بالوابه على ردنه

فان حاصل هذا الكلام الاخبار بصفة الخبري بان يقول الخبر وما صدق بسط هذا اللفظ
لو اقتصر حصل الغرض لما فيه من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير لفظ فيه كما قدمته

ان صفرة الخمر هي نشر الوان الماشتين وتقول ابو العلاء المعري

والخمر والكمر ضدان اتفقا فيهما
مثل فناء السن والكبر
يحتى ترابد هذا من تناقض ذا
والليل ان طال عال اليوم بالقصر

وحاصله ان الكمر كان اصله ان يقول الكمر يقوي الم منه ما طب يوضعه موضعه قوله ضدان وارد على التشبيه القبلي وهو قوله اتفقا مثل اتفاق فناء السن والكبر في الوجه على سبيل الاستئناف تقوله يحتى ترابد هذا من تناقض ذا جزء دليله بالاستعارة التمثيلية وهي قوله والليل ان طال عال اليوم بالقصر كذلك الاحوال المالفة ذم الكمر وتصويب

عدم اعتماده والحكمة الوجود لعلل	مزاجها الاخلاق الطفل في
والخمر الحمر والاسد	جول الكاس لها غاب من الاسل

فان الزمر من جميع البيت ما قاله ان لها في الحمر في شطريت وهو الحجة المد الاعداء الكذب الخلال في وصف محبوبة بانه موصوف بحلي بالذي يسول الدلال الحالة هذه بديعة التوجيه في الدين الحلي قوله

سهل الخلائق سمح الكف باسمه	مزه لفظه عن كاذبن وله

وبيت بديعة العزيز المرسي قوله

ذو بسط كف وخلق زانه خلق	اثنى عليه الذي العمر بالعظم

وبيت بديعة ناصر الحنبلي قوله

هم معشر بسطوا جودا سفاوجبا	فاحضر المبيض في اكفانه رضم

وبيت بديعة المعري قوله

ماذا لدى عدد حم ولا عدد	وهل يقال لفضل الله دائم

وبيت بديعة السيوطي قوله

عن كنه معناه كل الطيبون وقد	اوفى البلاغة والاعجاز في الكلم

وبيت بديعة العلوي قوله

منه الندى والعطا والجود	برزى عطاه عطاء الوابل الرذم

وبيت بديعتي قولي

بسط الاكف بروض الجود	لا يعرفن لهم لفظا سوى نعم

الحاصل من الجميع البيت وصفهم بالكرم و بسط الكلام لتاكيد مدحهم بذلك والله اعلم

ما الروض عيا الذي فاحت روائحه
يوما ما صنوع من تفريع نغمهم

التفريع في اللغة مصدر يقولك فرعت من هذا الاصل فرعا اذا استخرجها وفي الاصطلاح بطائق على معنيين احدهما ما ذكره المالقي في التلخيص والايضاح وهو ان يبث المغني امرحكم بعد اثبات ذلك الحكم للمغني له قال اخر على قصد تفريع التفريع والتغلب الكث

احلامكم لسقام الجهل شافية	كما دماكم تشفي من الكلب

فرع على وصفهم بشفاء احلامهم لسقام الجهل وصفهم بشفاء دمائهم من داء الكلب وهو داء الاسم شبه جنون يحدث الانسان من عض الكلب الكلب بكسر الاسم وهو كلب بالحوم الناس بلا خشية شبه جنون الجبن انسانا الاكلب ولا دواء له الا بخ من شرب الدم من بعوانه ارباب المعقول الرجعة وملل وطرق في طرقه في الكلام

نقاة مكارم واساة كلم	دماكم من الكلب الشفاء

وهذا المعنى للتفريع عبد المقهور قلم نظمها ارباب الجد بما وقال ما ذكره الدين والريحان في معابر النظار وسماه بعضهم الفتى والجود وهو ان باخذ المتكلم في وصف مفعول وما كان او وصفه بعظم او صاغه الا لاقة في الحسن والفوع ثم يحمله اصلا يفرع منه معنى مفعول باخر من كذا وهذا المعنى هو المشهور بالتفريع وهو الذي نظمه اصحاب البديعيات وقال الاشتر

مارد وضة من رياض الحسن	مبتة خضراء جاد عليها مسبل هطل
بضاحك الشمس منها كوكب درري	موشر بعبير الذيب مكحل
جو ما باطيب منها نشر رائحة	ولا باحسن منها اذ ذا الاصل

وقول ابن علي نجم من المعرضاحب الديار المصرية

وما ام حتف صل يوما وليلة	بلغة بسداء الهجان صادي
فهم فلا ذو الرا الى الماء يشتهي	موارد حروب تحت العجاج صادي
اضر بها عاقر الجهر فلم تحد	لعلها من بارد الماء شافيا
فلما دنا من حسنها انطفت له	فالفته مفقود الجوانح طاويا
ياوجد حتى يوم حشرت على الله	ونادى منادي الحق ان لا فاديا

وقال الطغرائي قول شهاب الدين محمود

وفرع الحب الفتى في الحشا
من مثل منها منابا الحبب

فالحي ارهف سار هف	لوم حرب من سنن المدد
يوما ما مضى من سنن بدد	من كل ما اطها في حداد

وقال ابن سناء الملك

البك فالبدر المنع طالعا | باسحر من لحاظ بدر العتم

يشير الى المنع المذكور وما سمه عطا وكان غلا دعى الربوبية وغلب على عقول قوم من العامة بنوتهات اظهرها لهم بالسحر والنارنجيات فلان ذى جملة ما اظهرها لهم صورة قمر يطلع وبان التلو من مبدء شهرين من وضعه ثم يغيب فعظم اعتقادهم فيه وقد ذكر ابو العلاء المعرى هذا الفصل وقال

الفوائق البدر المنع راسه | ضلال الدعى مثل بدر المنع

وقال تعلب لبعض العرب

وما وجد مملول بضعائن | بسافه من ماء الحديد مكبر
فقلت الوالى مسلم عورة | لبعد نوى مات العيون البل
يقول له الحدرات منتب | عداة غدا وسلم مغتل
باكرن من لوقعة يوم رك | ورابى جيب ما البه سبيل

فرية العطافنة

وما مآء من اتى مريق | نخدر من عرطول الذوابل
فضت فضة الربع الغدية | عليه ربابة المتفرجات
بمنعرج من بطن وادنفاث | عليه ربابة المتفرجات
باطيب مما نفحت المطر دنانه | نفى الله واسقاء بعطل المزن

وما شوق اعرابية بادكار | وحنين الى وامى الحمازين
باكرن من شوق الكم وانما | دمان زمان العاشمه

انه لما قتل ابن ملجم لعنه الله عليه رضوان الله عليه امير المؤمنين عليه السلام كرم الله وجهه وجعل يمسح الدم عن وجهه ويقول

وعاطنة كسبل الغلوب طرفها

انا الفتى حلنا باحسانها حوا | باحسن منه كلا ولا
ودعانى سبيل الله حتى صبرا

الولد بن يزيد

وعاشوق معلل الحواجب اتبع | الى نظفة زنفاء اعجم هاطل
يابرح من شوق الكم وكم | ادر التى عنه الفادة والمطر

قال لعمارة الشيخ الاديب شهاب الدين الشامى

وانعم العلل الكرى بلد | بها صرنا فجلة البحر

باكرن من قبلى وجيادا ثملنا | بجميع ولكن بخوف حادثة الدهر

من قصيدة مدح بها الوالد قدس الله روحه فاد وفقه بالخرب باكرها الحيا

بارعن رجاس من المزن مبدل | اذا خطرن فيها الصبا عبقت لها

عرابى من ديار عبير ومندل | باطيب نشرا من خلائق احمد ومن شاء اولى بدعة ماقالت

ولبعض المتاخرين

ما الورد تنضح بالندى اتوا | والروض فيك بالحياء جاثما
والهام المطول فاز بوصله | والاثيب الموجع عاد بثما
والنارج المجبى بقرع بقبة | بيدى جبيبة اللهة بابه
يوما باوفر بهجة وسرور | منى اذا وافى الى كتابه

وبيت بديعة الشيخ صفى الدين الحلى قوله

ما روضة رشت الوسمى جدتها | يوما باحسن من اثار سعيد

وبيت بديعة القاضى الرحيم البيسانى قوله

ما الدمع تقريعه بالرهم يشتفى | نطفا باطيب من تقريع بكر

وبيت بديعة ابن حجة قوله

ما العودان فاح نشرا اوشذا العرفا | اوما باطيب من تقريع ومعلم

وبيت بديعة المغربى قوله

ما المسك فتنا اوفضت نوافجه | عنه باطيب من ذكراه فى كلمى

وبيت بديعة العلوى قوله

ماجبريل امين الله فى مرن | اوما باشرف منه لبلة الكلم

وبيت بديعة ابن قلاقس قوله

ما الروض فى عيد الندى ذاك الحيا | بوع من تقريع فهم

التدبيج

يبقى المكارم سود الفعل محمرة | حتى الديار فدابج وصفاها

التدبيج منتق من الديباج وهو ثوب سداه ولحمته ابريسم وهو معرب وديباذ بالذال المعجمة حتى اشتقت العرب منه فقالوا دبج البيت اذا زوقه بها من باب ضرب ودبجها ايضا بالتضعيف اذا سقاها فانبتت ازهارا لخضائه لانه عندهم ابرز للمنتقش وفى الاصطلاح عبارة عن يكون

الى ما يقصد التورية بها والكناية بذكرها عن ابيات من نسب او مدح او وصف او غير ذلك
من الاغراض كقوله ثم ومن الجمال جدد بيض وحمر مخالف الوانها وغرابيب سود قال ابن
الاعرابي واحدها على المراد بذلك الكناية من الواضح والبين من الطرق لان الجادة البيضاء
هي الطريق التي كثر السلوك عليها حتى وضح الطريق وابيضها ودونها الحمراء ودون
الحمراء السوداء كانه يشاء الخضاء والناس عند البيضاء في الظهور والوضوح وما كانت
هذه الالوان الثلثة في الظهور للعين طرفين وواسطة في الطرف الاعلى في الظهور البياض
والطرف الادنى الخضاء السواد والاحمر بينهما على وضع الالوان في التركيب كانت الوان
الجبال لا تخرج من هذه الالوان الثلثة والعمامة تكل على نصب منتهى هذه الغاية انتهى الا
الكرمية منتهى كان فضل فيه التدبيج وصحة التقسيم قول الحريري هذا عز العيش الاخضر
وازور العيوب الاصفر اسود يومي الابيض وابيض يومي الاسود حتى دنى الى العدو الازرق
فخد الموت الاحمر وضه الاصفر وحر في التنبيه شهاب الدين ابو الثناء محمود ان القاضي الفاضل
اشرع في اثناء مقامات فكان بعد من كل فضل من مقامات الحريري فضل من كلامه ظما
انتهى الى هذا الفصل قال من ابن يا تي المتكلم بمثل هذا وعلى ما عمله من المقامات من اتى
بعض الكتاب وصل كتابه فاستملحه السلام الحجر الاسود وتمتعت منه العيش الاخضر وجبت منه
يدي على الكبريت الاحمر والبارق الاشهب وملات فمي الاصفر من رسالته لبعضهم يهادونا
الحديد المخرج الماء الوريد الاحمر من عهد الله الازرق من بني الاصفر ومن اثناء القاضي
الفاضل في وصف كتاب تفضضه لكم لتحتفي منه شذوره وتضنضه فاذا جمال الزور منه
مستعار كان شذرات المعالات الصفر والعضور الحمر والفضول الزرق قول ابن

والليالي السود والرقى البيض قول الحسين بن المطير

محضرة الاوساط ذات عقودها	
باكثر مما زينتها عقودها	
بصفر تزايلها وحمر اكفها	وسود نواصيها وبيض خدودها

قول ابن جوس

ان ترد على جاله عن فتى بين	فالهم يوم نائل او نزال
تلق بيض الوجوه سود المنايا	الضع خضر الاكاف حمر النصال
بياض عزم واحمر صوارم	وسواد نقع واخضر اردية

وقول بعضهم

بيضاء في الغادين فوق قنا	من بعدها وبكاى احمر قانى

وقول ابن النبيه

دع الروح خلف حدوج الركاب وسل فؤادك عن كل ذاهب
بيض السوالف حمر المشاشف صفر الترائب سود الذوائب

وقال ايضا

بيض الاياد وحمر الطرائف سود المحاجر خضر المعاطف

وقال ايضا

وفي كلة الحمراء بيضاء طفلة برزن عيون النعم حول خدورها
اثار لها نقع الجياد سوافرا بدون ستر الخدر عن ساقها

وقال بعضهم

الغصن فوق الماء مخضر ثيابه مثل الاسنة حضبت بدمائها
كالصعدة الخضراء تحت الاربد الحمراء فوق اللامة الخضراء

وقول الصفدي

ما بصرت عيناي احسن منظرا
بيضا مزى من سائر الاشياء
كالشامة الخضراء فوق الوجنة الحمراء تحت الغلالة السوداء

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

خضر المرابع حمر النيرين وحي سود الوفا بيض الصفاح الى الختم

وبيت بديعية العزازي على قوله

خضر المرابع حمر البيض سود دكا بيض الثنا ما سمع تلبيج تحكم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

واخضر اسود حلكي من ذرى العذبة بياض خطي من ذرى العذبة صحي

وبيت بديعية المقترحي قوله

بيض ما سود يوم شهر رهن وجها اذا احمر من خوف تحمر

وبيت بديعية العلوي قوله

قد بيض الوجه من سود وجنته حمرة السيف ذات حضرة الاثر

وبيت بديعتي قولي فصرت محمر زاهر الخجل بعذره وسما بالهجر وجه

وانظر هذا مع الاذلس والسيوطي والطرطوسي هذا النوع ايضا والله اعلم الصبر ٣

تفسير اللغة تفعيل من الغرر هو البيان والكشف وقيل هو مقلوب الزهر بها لاسفر البياض

اذا اضاء وفى الاصطلاح سماه ابن مالك واخرون التبيين عبارة عن بانى الكلم فى اول الكلام تزاكان او نظاما مبنى لا يستقل الفهم بمعرفة مخواه دون ان يفسّر فان كان الكلام نظاما فالتفسير اما فى البيت الاخير او فى بقية البيتان كان الكلام الذى يحتاج الى التفسير فى اول و

ومنها وقع التفسير على انحاء ان يقع بعد الفعل

وفاعله كقوله

صالوا وجادوا وضاقوا واجتبوا منهم
اسد وحزن وافخار واجبال

ومنها ان يقع بعد الجرور فى المقتضب

معنى الشرط كقول الفرزدق

لقد جئت قومًا لو يجاب الههم
طريد دم او حامل ثقل مغرم

لالقيت منهم طاعنا ومطاعنا
وذال شرزا ما لو يشج المقوم

فقوله حاملا ثقلا مغرم يقول انه بانى فيهم من معظمه وفرّق له طريد دم يقول بانى فيهم من نطاعن دونه ويحميه ولم يراع الترتيب مع حسن الجودة وقد يأتى بالملائم لا بنقص حسن الكلام البليغ الا ترى الى قوله تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت وجوههم ثم قال سبحانه بعد ذلك واما الذين ابيضت وجوههم ومنها ان يقع بعد الجار والمجرور

كقول العزيز مطر

ولد بلا حزن ولا عسر تم
فحمل براوح بينه وسكا

ومنها الخطيب يحيى بن سلامة الحصكفى كقوله

اشكو الى الله من نار ومن وجع
فى جنبتى واحر قلبى من حرقى

ومن سقام باين سقم فلا علق
من الحنين سقم حل فى حدقى

ومن نحول مبين دمع جرى فكما
بذيع سرى وواش منه لم يثق

ومن ضعيفين صبر حان فكلاهما
وحده ويراه الناس طوع يدى

محمد هف رقيق قلت رقته
احشى وحشو حرام حله حلتى

ومنها ان يقع بعد المبتدا وهو اما ان يقترن به او بعد تمام المبتدا والخبر مثاله النوعان

قول ابن هانى المغربى

المدنفان من البرية كلها
جسمى وطرفى بالى احوره

والمشرفات الزاريات ثلاثة
الشمس والصمم المنير وجعفى

قول ابن الرومى

ارثيكم ووجوهكم وسيوفكم
فى الحادثات اواد جوز نحوم

منها مسالم الهدى بمصابكم
تحلوا الدجى والاحزيات وجوه

فقوله اعز البيت الاول يحتمل ان يفسر بالمبتدا وان المذكورة فى اوله والبيت كله تفسير لما فى الصدر

من

من الاهوال وقد احسن فيما اكل الاحسان من جودة الترتيب واستيفاء ما ذكره الله من منافع النجوم من كونها معدة للعالم والمصابيح والرجوم وقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون

ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر

محكم فاعلمه كل ما بينه

اللفت والليث والصمصام الذكر

وقوله انى وصيهد

غث وليث فتى حين نازله
عزما وليث لدى الهيجاء ضرغام

وفائدة القرآن بانى فى اداء الشئ عما لا يكون مقابلا له فلا يكون مثاله قول الشاعر

فيا لهما الجران فى ظلم الدجى
ومن خائف يلقاه نوف من الردى

تعالى اليه تائق من فؤد جهه
صباه ومن كفيه محجن الردى

فانى بالذى بانى بمعنى العدمى وكان يجب بانى فى فاذا شرا بنصر او الماء او نحو ذلك وبكاء فى موضع بمعنى العدمى الفقر والعدم او ما شابه ذلك لتصح المقابلة والفرق بين التفسير والتبيين ان التفسير تفصيل الاجمال والايضاح رفع الاشكال ان المفسّر من الكلم لا يكون بذلك كالا

وبيت بديعة النجم صفى الدين الحلى قوله

هم النجوم بهم تهدى الانام
وبحار الظلام وبهم تجلى العمى

وبيت بديعة العز الموصلى قوله

ذكر الامام وابنه نعمة
على الحسان اكرم بذكرهم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

وسحبه بالوجوه البيض تفرى
كم فر وا من يد ورق فى حجا الظلم

وبيت بديعة المفرق قوله

بدور وبحر هبدد فى ندى يده
وبحر جود اذا ما طمّ طم على

وبيت بديعة العلوى قوله

حلو مر تجار للوفود على
عادته علقم كالسم يرتجم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

تفسيرهم ومثالهم ومعالمهم وجودهم

ولم ينظم ان جابر الاندلسى ولا الطغرائى بديعة هذا النوع والله تعالى اعلم

لا يستطيع الورى تعديد نعمتكم
فى العلم والحلم والافضال والكرم

هذا النوع ذكره المحب الرازى وغيره وسماه فهم سائله الاصداد وهو ايتاع اسم مفرد على

سبان واحد فان ردوى ذلك اردراج او تجنيس او مطابقه او مقابلة او نحو ها قلت
فالحسن وما وقع منه فى التنزيل قوله تعالى وانه هو اضحك وابكى فجمع بين الضحك والبكاء
والانس والقبر وبين الطباق عن انظم قولا فى الطرب

على ذا مضى الناس اجماع وفرقة ... وبت وموليد وقال وقائل
الا انها السقما الذى لا شفاء له ... ولا فيد مرتاب ولا منه عاصم

هنيئا لغرب الشام والمجد والعلى
وداجيك والاسلام انك سالم
ولكن بالفسطاط بحرا ازرته
وجود وفى نصحى وفوقا منا

فالحمد لليل والبداء تعرفنى ... والسيف والرمح والقرطاس والقلم
انت الجواد ولا من ولا كدر ... ولا مطال ولا وعد ولا مطل

وقول محمد بن هانى المغربى

للناس جماع على تفضيله ... حتى استوى اللوماء والكرماء
والمكن والفضاء والبعداء ... والقرباء والحضاء والنهداء
فى الناس سرى جوده وحبى ... وعديده والحزم والاراء
تزك ملائكة السماء بنصره ... واطاعة الاصنام والاشياء
والفلك والفلك الدوار معه ... والغر فى الاقدام والاقدام
والدهر والايام فى غضونها ... والناس والحضراء والغبراء

وقول على بن المعذب

ما اعتذارى والوفا نعم نعيم ... والهوى والملوى منى والهوى
قد نساوى فى قضاء صادنى ... وسقانى بلسانى ونوادى

وقول مؤلفه عفا الله عنه

جنابه الله يوم ودع عائقه ... فاتما هو للارواح ريحان
فلا عدمت حسنه عن ان بقاتى ... بدر وظبى واغصان وكثبان

وبيت بديعة الصفى قوله

باخاتم الرسل يا من علمه علم ... والعدل والفضل والايجاد بالكلم

ولحبه نظم ان حاز الاسنى هذا النوع وبيت بديعة العزى المومى قوله

تعد بدا وصانعه المديح مجوزا ... اهل التقى والنقاد والمجد والهمم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

تقدير

تعد بدا فضلهم بيد انى ... علما وذوقا وشوقا عند ذكر

وبيت بديعة المقرى قوله

بالمجد والمجد بنا المجد صار لهم ... والعز والحزم يوم الكرم والكرم

وبيت بديعة السبوطى قوله

عدد صفاتهم العلياء من ... والعلم والجود والابهاء للكرم

وبيت بديعة العاملى قوله

اكرم الخلق نعت الكل فى شرف ... بالعلم والحلم والاحسان والكرم

وبيت بديعة الطهرى قوله

باخاتم الرسل يا من بعضه كمل ... وبالعلم وحلم عزم ذو هم

وهو مأخوذ عما حكى انه وبيت بديعة البيتى قوله

لا يطلع الورى غير صنائم ... فى الحلم والعلم والاقضاء والهمم

حسن التقسيم

الحسن اسقى والاحسان وافق ... والافضال طابق وبابين انظم

التقسيم بالتحريك اسم للفعل من قسمت الشئ قسما من باب ضرب اذا نظمته ونضدت كلمة نسقا عطفت بعضه على بعض وقد تسق فتضعف بمعنى منسوق كاولاد بمعنى مولود وكلام نسق اى على نظم واحد سمعا من العرب فى الاصطلاح يطلق على معنيين احدهما ما يجئ منسوقا الصفات وهو ان يذكر الشئ صفات متوالية كقوله تعالى هو الله الذى لا اله الا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الا يترا الخالق البارئ المصور وقول النبى صلى الله عليه وآله

وابيض يستسقى الغمام بوجهه
ثمال اليتامى عصمة للارامل

وقول ابى الطيب

دان شديد محب مبغض فطح
اعز حلو مر ابين شديد

تدانى عز وانا حنى نفعه ... فجد سروج تدب رصائله

الثانى ان يوتى بكلمات متوالية معطوفات متلاحمات تلاحما سلسا منسجما بحيث اذا افرغت كل جملة منه قامت بنفسها لا استقل معناها بلفظها كقوله تعالى وقيل يا ارض ابلعى ماءك ويا سماء اقلعى وغيض الماء وقضى الامر واستوت على الجودى وقيل بعدا للقوم الظالمين فان جمله معطوف بعضها على بعض بواو الجمع على الترتيب

الذى تقتضيه البلاغة من الابتداء بالاهم الذى هو انحسار الماء عن الارض الموقوف
عليه نيابة مطلوبا هل السفينة من الاطلاق من محبسها ثم انقطاع ماء السماء الموقوف عليه
تمام ذلك من دفع اذاه بعد الخروج ومنع اخلاف ما كان بالارض ثم الاخبار بذهاب
الماء بعد انقطاع المادة بهن الذى هو مناخر عنه قطعا ثم قضاء الامر الذى هو ذهاب
هلاك من قدر هلاكه بنجاة من سبق نجاته واخر عنهما قبله لان علم ذلك لاهل السفينة
بعد خروجهم موقوف على تقدم ثم اخبار بسواء السفينة واستقرارها المفيد ذهاب
الخوف وحصول الامن من الاضطراب ثم ختم بالدعاء على الظالمين لافادة ان الغرق
وان عم الارض فلم يشمل الا من استحق العذاب لظلمه ومناسبة الخبر قول الطبيب ٥

المشبّق

جاء ث بالشين من اسمى واسمح من
اعطى وابلغ من اسال ومن كتب
لو حل خاطره فى مفعل لمشى
او جاهل لنحا او احرس خطب

ومن قوله ايضا

سرى الغوم عنى سراة الدجى ... صنائعه ذرى فى كل ناجم
الى مطلع الاسرى ومخرج ليلهم ... ومنكى ذوى الشكوى ومرغم

وقول بديع الزمان الهمذانى

يقولون ولى حضرة الملك آمر ... لئن كف الماء مولى والنابل
فقبله طرف وحلت له حجى ... وخبر له قصر ودرله منزل

وقول ابن هانئ المغربى

تدجالت الارحام فيك وردت ... اباء عنك وحلنا الالاء
فعنت للاعضاء فانظرت ... لك الاقدار واستخذت لك الاقوياء

وبيت بديعة الصفى الحلى فى وصف

والذئب يسلم والحمى يسلم والنقا ... كلم والاموات فى الرجم

وبيت بديعة الموصلى قوله

فالضيق ذهب والتوقى ... والتنبيه بشير فى تصديق حكم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

من ذا يهاسهم وذا يقظا ... من ذا يباريهم فى خلبة الكرم

وبيت بديعة المغربى قوله

وقال

وقال علما وما الواجد حضا ... جهدا وفاض عليها فابتلى الكرم

وبيت بديعة العاوق قوله

والندى وبله والغيم ظلله ... والبدر شق له والطرف مصرع

وبيت بديعة بعبتى قوله

الحسن ناسق والاحسان ... والافضال طابق ما بقى طابقا

وله ينظم ابن جابر الكفيف حسن التعليل هذا النوع والله تعالى اعلم

ما حسن تعليل ذى الدجى اونمت ... الا لما مها بوما بارضهم

هذا النوع عبارة عن ان يدعى لوصف علة مناسبة له بارعة لطيفة غير حقيقية
علة فى الواقع اكلا لما عدها نحاة الكلام لعدم التصرف فيه وهو ابعة اقسام لان الوصف
الذى ادعى له علة مناسبة اما ثابت اوبدا ثابة او غير ثابت والاول اما ان يظهر له
فى العادة علة اوغير ذلك والثانى اما ان يمكن اوغير ممكن اما الاول وهو الذى لا يظهر
فى العادة علة فكقول ابى الطيب

الرحضاء العرقة اثر الحمى او المصبوب من السحاب هو غير ذلك المطر من السحاب وصف
ثابت لها لا يظهر له فى العادة علة وقد علله بانه عرق حماها الحادث بسبب ما للممدوح
وتعقب عليها ومن لطيف هذا القسم قول ابى هلال العسكرى

وقول ابن سناء الملك السعدى فى صفة فرس اغر محجلة

وقول الشيخ جمال الدين الحلى

وحكى ابن رشيق قال كنا جالسين بمجلس محمد بن حبيب وكان كثير اما يحالنا غلام ذو حال
تحت حنكه فنظر الينا ابن حبيب يوما واشار الى الحال فقمنا نزيد ان نقتح فيه فنا

فصبغنا نابتين فلما فرغ راسه قال له اسمع واشدد فى

ففلت له اسمعت ولكن اسمع

فقال فضحتنى قطع الله لسانك واما الثانى فهو الذى يظهر لى فى العاده علة غير المذكورة فلكونه فى الطيب

ما به قتل العادة ولكن | ننفى خلاف ما ترجوا الذئاب

فان قتل الملوك اعدائهم انما يكون فى العادة لدفع مضرتهم لبعضهم ملكهم عن المنازع والمزاحم لا للادعاء من ان طبيعة الكرم قد غلبت عليه وحبته ان يصدق رجاء الرجاء بعثه على قتل اعدائه لما علم انه لما عدا الذئاب ترجوان يتشتر عليه الرزق من قتلاهم وهذا بما لغدر فى وصفه بالشجاعة على وجه تخيل انى بنا فى الشجاعة حتى ظهر ذلك للحيوانات البهم فاذا غدا الذئاب رجت الذئاب ان تنال من لحوم اعدائه وهذا نوع اخر من المدح وهو انه ليس ممن يعرف فى الفضل طاعة للغيظ والحنق ويتضمن ايضا وصوله اعدائه صغره وفرط اسنه منهم وانه لا يحتاج الى قتلهم واستيصالهم وقول ابى طالب اللاموى

فى نصف الورداء

معترم بالكاء صب بكيب | المجد مهتز السماح اريحا

لا يدوق الاعفاء الا ذباء | ان يرو طيف سقيم روحا

فان الاعفاء علة فى العادة غير ما ذكره وكان يقصده بالرواح ليشير الى ان الاعفاء انما يعرض فى صدر النهار على عادة الملوك فاذا كانوا الرواح فاوانه فيتاتى اليهم فيأ

بأذن بدينة طيهم واصله قول الاخر

واخى لا ستغنى وما فى بعضه | لعلى حيا لا متنك بلقى بنا لنا

وهذا غير بعيد ايضا ان يكون من هذا الضرب الا انه لم يبالغ فى القرابة والبعد عن القاعدة ذلك المبلغ فانه قد يتصور ان يريد المغرى المتيم اذا بعد عهده بحبيبه ان يراه فى المنام فيريد النوم لذلك خاصة ومن لطيف هذا المعنى قول ابن المعتز

قالوا استكن عينه ظلت لهم | من كثرة الفضل منها الوصب

حمر بها من دماء من قتلت

والدم فى الفصل شاهد عجب

دون

وقول الاخر

تثنى فتثنى بالبكاء | فما هلا بها وتبانيها

تقول وفى عينها حشمة | ابكى بعين ترانى بها

فقلت اوا سفتا عبركم | امرت الدموع تبادبها

فان العادة فى دمع العين ان يكون السبب فيه اعز من الحبيب واعز من الرقيب ونحن ذلك من الاسباب الموجبة للاكتئاب لما جعله من التادب على الاساءة باستخفاف غير الحبيب اما الثالث وهو الوصف الغير الثابت للذئاب فيما شانه وهو ممكن

فنكتفى بقول مسلم الوليد

يا واشاحت فيما اساءته | نحى خلال انسانى من الغرق

فان استحسان اساءة الواشى صفة غير ثابت للاسد واشانه وهو ممكن فلما حالف الناس فيه عيبته بذكر سببه وهو ان حذاره من الواشى منعه من البكاء فلما ابكاه عيبه من الغرق فى الدموع وما حصل به ذلك فهو حسن وقول الاخر

ولهد هممت بقتلها مرتين | كيما تكون خصيمتى فى المحشر

حتى بطول على الصراط وقوفها | فيلذ عيش مزين بالمنظر

لما ادعى اسد غير ثابت وكان معتادا وهو هم العاشق بقتل محبوبته علله بطول الوقوف معها فى المحاسبة يوم المحشر على الصراط الثانى عنه بالنظر اليها يقرب من هذا قول عمر بعض العاذرين انه قال وددت ان يكون جميع ذنوب الخلق على ليكون لى بكل ذنب مع الله حساب الرابع وهو الوصف المذكور الغير الممكن نكتفى بقول الخطيب القزوينى

وهو من بيت فارسى ترجمته

لو لم يكن بنة الجوزاء خدتها | لما رايت عليها عقد منطق

فبنة الجوزاء حدة المدرج وصف غير ممكن اراد اشانه وجعل الانطاق علة لرؤيتها بالمعنى يحسن التعليل ما نعى محل الشك واما المعنى به لم يجعل منه لان حسن التعليل ينبه ادعاء واصرار والشك بانفيه مثاله قول ابى تمام

دفى شفعت ريح الصبا لزمانها | الى المزن حتى جاد ها وهو هامع

كان السحاب الغر غبن نحتها | حبيبا فما تزدى لمن مدامع

فعلل على سبيل الشك عند المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا فهى تبكى عليه وهذا للمعنى يشير الى قول محمد بن وهب

طلل ان طال عليها الامد | درسا فلا علم ولا نقد

ليس البلى بكاتم ما وجدا | بعد الاحبة مثلها الجد

ومن بديعية الصفي الحلي قوله

لهم اساءة سوام عنه جانبه ... من اجلها صار بديع الاسم للبلد

ومن بديعية ابن جابر الاندلسي

لم ترق في الحب الا انها فرحت ... اذ ظللت فاهدت حسن مبتسم

ومن بديعية العز الموصلي قوله

تعلل طيب النوم من سرحة ... بما نال بعضا من ثناها فعمما

ومن بديعية رنجة قوله

نعم وقد طال تعليل المتيم لا ... لاتمر في اثار رسم فرسم

ومن بديعية المغربي قوله

لو لم يكن اصله نظم مفرق ... مكا جا حتام الرسل كلهم

ومن بديعية العلوي قوله

لولا العناية فيه ما سبقت ... لم يخلق الناس والدنيا من العدم

في كون هذا من حسن التعليل نظر ظاهر ومن بديعية قوله

ما حسن تعليل النزع اذ ضمنت ... الا الالما مها يوما بما رضعا

التعطف

من التعطف ما زانوا علا وعلا ... ان التعطف معروف لحاتهم

التعطف في اللغة مصدر تعطف الشيء اذا ثنى ومال بعضه الى بعض وفي الاصطلاح ان يأتي الشاعر في المصراع الاول من البيت بلفظ ويعيدها بعينها او بما يقرن منها في المصراع الثاني فيثنيه مصرعا البيت فيعطفا احدهما على الاخر والعطف بان يكون كل عطف منها يميل الى الجانب الذي يميل اليه الاخر ويشبهه بالتردد والفرق بينهما من وجهين احدهما ان التردد لا يشترط فيه اعادة اللفظ في المصراع الثاني بل لو اعيدت في المصراع الاول صح بخلاف العطف والثاني ان التردد يشترط فيه اعادة اللفظ بصيغتها والتعطف لا يشترط فيه ذلك بل يجوز ان تعاد اللفظة بصيغتها وبما يقترن منها كقطني ساق ومقت في قول ابي الطيب

فساق الى العرف غيثه وسقت اليه المدائح غيثه

ومنه ما افتتح الاصبهاني قدما الرئيس [illegible] اسبابا يجمع محاسن الاخلاق وتشتمل على صالح الاعمال في الدنيا والاخرة **فائدة** هذه الابيات وفي كل منها من النوع المذكور وهي

فلا تجعل على احد ظلما ... فان الظلم يرهنه وخيم

ولا تفخر وان ملك غيظا ... على احد فان الفخر لوم

ولا تقطع احبالك عند ذنب ... فان الذنب يغفره الكريم

ولا تجزع لريب الدهر فالايام ... فانا العسر يتبعه اليسار سليم

ومنه قول ابي عبد الله محمد بن محمد الاندلسي من قصيدة

تخوفني طول السفار وانه ... ليقبل كفا عامرتي بمعهد

وهبوب ارواد المفاوز انما ... الى حيث ماء المكرمات تغير

فان خطرات الهم للضمر انما ... لاكبها ان الرجاء خطير

وظار جناح البين فيه وهيدها ... جوانح مزدعر القران نطير

لان ودعت حتى يجنوا فانني ... على عزمتي من شوهها لصبور

ومنه قوله في الاخر

اذا قلت اهتك الهجر لي حال اللي ... تقول بان لا الهجر ليط الحبب

وان قلت هذا الطالع مزة تقول ... تقول بان ان الهوى غير الطلب

وان قلت ما اذنب فانت بجنبه ... جنانك ذنب لا يقاس بذنب

ومن بديعية الصفي الحلي قوله

وحبه من علم فضل اذا انحرا ... ما ان يقصر غايات بان فضلم

ومن بديعية العز الموصلي قوله

تعطفوا برضى حبايهم وتعطفوا ... اعدائهم عطف الصوارم بالقنا

ومن بديعية ابن حجة قوله

تعطف الجكم لبد المدبهم ... والحمر ما زال في اثوابهم

ومن بديعية المغربي قوله

المرسلون ملا المرسلون ندى ... الشافعون غطا الشافعون علا

هذا البيت لا ينطبق على حد هذا النوع ومن بديعية السروجي قوله

تعطفا المجد قبل البرس ... تعطف عنك معدود من الحلم

ومن بديعية [illegible] في قوله

تفضله كل من في الكون معترف ... فصل بهم جميع العالمين كلهم

ومن بديعية الطغرائي قوله

تعطفا في رجوا منك ليس له ... تعطف بك من عزم متصرف

ومن بديعية العبسي قوله

وبيت بديعته ارتجله قوله
يحسون مستبعين العفو ان ظلموا | ويختلون وفاهم حظ ومستلب

وبيت بديعته المقترح قوله
فتى العداة كما انفى العاد ندى | له الشفاعة في الدنيا وفي الاخرة

وبيت بديعته العكوك قوله
له الشفاعة في الدنيا واخرة | وباللواء وحوض الورد يسقيهم

وبيت بديعته البيتي قوله
يعفون عمن كان ذنبا واقلا | مستبعين بذا هم عند عفوهم

ولهم بنظمه السوطي في الطبي
هذا النوع والله اعلم
التمكين
تمكين عدل لهم ارسوا قواعده | برعي به الذئب في المرعى الغنم

هذا النوع سماه قدامة وابن ما لك تبليغا فقافيه سماه الباقون تمكين القافية وهو على ومعنى عبارة عن بعد الناثر المترسل والشاعر المقفى تمهيدا لما في القرينة او القافية متمكنة في مكانها مستقرة في قرارها مطمئنة في موضعها متعلقا معناها معنى الكلام كله تعلقا تاما بحيث لو طرحت لاختل المعنى واضطرب الفهم ويجب لو سكت دونها كمالها السامع عليه واكثر القرائن التي وقعت في التنزيل من هذا القبيل ومثاله في التقرير قول الشاعر

اعلمت عذلا انني | منها على ثغر مطل | والمدامع تنهل
حولي فادمعت بما | اسكو كما يحكو الاذل | ما تقول تفعل كل
قال ارد الشارح اهل الادب على فهم لم يسمعوا قافية تعين مكانها من قوله دمعت كما يحكو ابو الطيب | با من يعز علينا ان نفارقهم | وجدنا كل شيء بعدكم عدم

وبيت بديعته الصفي الحلي قوله
به استغاث جليل الله حين دها | رب العباد فاله الارض فانتجعا

وبيت بديعته العرف الوصلي قوله
تمكين جيد في فلق ضحى به | تمكين سحر بدا من خيط حين جلا

وبيت بديعته ارجحته قوله
تمكين سحر بدا من خيط حين جلا | لجنة الحكم من غرب ومن شرق

وبيت بديعته المقترح قوله
وبعض هذا اذا صلت مضاربها | لكن ما لحه قدارات على

وبيت بديعته العاتي قوله
وحقا عن ام الرحمن ذلك | على طي الجديد هام على القم

وبيت بديعته البيتي قوله
تمكين عدل لهم ارسوا قواعده | به وايوب فدعوى الشيخ مسلم

المدح في معرض الذم ان شئت في معرض الذم المدح فقل لا عيب فيهم سوى كذا سلم
هذا النوع من مخترعات ابن المعتز سماه قوم تاكيد المدح بما يشبه الذم والحقون الفق بالجحود وهو على اربعة اضرب احدها ان يستثنى من صفة ذم صفة مدح يتقدر دخولها فيها كقول النابغة الذبياني | ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم | بهن فلول من قراع الكتائب

فالصفة ذم منفية استثنى منها صفة مدح وهي ان سيوفهم فيها فلول اي لا عيب فيهم غير هذا وسوغ هذه الصفة ان كان فلول السيف من قراع الكتائب عيبا فانك تلتمس العيب على تقدير كون فلول السيوف منه وهو بحال لا تكاد تعرى عن هذا الضرب من جهتين احدهما ان ما ذكر يوهي تعلق الذم بالمدح حتى يبعد الفارق بالمدح وفي الذم في هذا الضرب من جهتين احدهما ان ما ذكر يوهي تعلق الذم بالمدح حتى لا يتعلق بعض المطاوي وهو ابيات نحو من العيب بالمال والمعلق بالمحال محال فعدم العيب ثابت والثانية ان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا وهو ان يخرج المستثنى منه على

من العطف ما زالوا على خلق | ان العطف معروف لخلتهم

ولهم بنظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعته والله تعالى الاعلم بالاستطاعة
بعفون عمن كان ذنبا فاقدا | مستبعين بذا هم عند عفوهم

هذا النوع سماه العكري المضاعف وابن ابي الاصبع ذي بعده التعلق وسماه الزنجاني الموجه والتكافي الاتباع ولم يفرد بعضهم الشواهد هو عبارة عن الوصف بشيء يتبع وصفا آخر من جنس الوصف الاول مدحا كان او ذما او غزلا كقول ابي الطيب

الحرب | العدو اذا اتاه في رمح | اقل من عنمه ما جئ راكبا

فمدحه بقرط الشجاعة واستتبع في آخر البيت وصفه بفرط الجود وقوله ايضا

فمت من الاعمار ما لو يحبه | فمت الدنيا بانك خالد

مدحه بالنهاية في الشجاعة اذا كثر قتلاه بحيث لو رد اعمالهم لخلد في الدنيا على وجه استتبع مدحه بحكمة رسبا لصلاح الدنيا ونظامها حيث جعل الدنيا مهناة بخلوده او لا معنى لتهنئة احد بشيء لا فائدة له فيه قال علي بن عيسى الربعي وفيه وجهان احدهما ان من المدح احد ما فمت الاعمار دون الاموال وهو تابعي من عادة العرب والثاني انه لم يكن طالبا في خلال حدثن مقتوليه لانه لم يقصد بذلك الا صلاح الدنيا واهلها لان فجيعة الدنيا انما هي فجيعة لاهلها فلو كان طالبا في خلال من قتلهم اكان لاهل الدنيا سرور بخلوده ثما

ورد من ذلك في الذم قول ابن هاني في المغرب
ان لفظا تاوكر لشبيه | بك في المنظر الجناء الجليف

وصفه بالجنى قبح اللهجة على وجه يستتبع وصفه بجفاء الخلقة وغلاظة الجلد رجل جاف الخلقة اذا كان كما غلاظا والجليف بالجيم الخلف الجافي ومنه قولي من قصيدة وصفت فيها خروجي من الاسر في فتية الاعداء وتدجيدي في طلبي لهم طلبتنا بي

وشنوا الجياد الباجات الجحفلا | وهل يدرك الكسلان واني المقدا
فساروا وعادوا حاثبين نجائبا | كما خاب من قدمات منهم على يد

ومنهم يجئ التنزل طلبهم على وجه يتبع وصفهم بخلاف ما عهد والفرق بين هذا النوع وبين التعليل ان التعليل يكاد يوصف او لا والاستتباع لا يفرد عنه ذلك بيت بديعة الربيع صفي الدين الحلي

الباذل الفضل بذل الزاد يوم فتى | والقائل الفرض سوغ الجار والجدا

وبيت بديعته ابن جابر الاندلسي قوله
نخوض دماء الاباة كي نسلبهم | مثل المواهب خوض منك لهمهم

وبيت بديعة العرف الوصلي قوله
يستنون سبل العلم بذلك | ويحتلون المال حط عن نهم

على تقدير السكوت على الاستثناء لكون ذكر المستثنى اخرج له عن الحكم الثابت للمستثنى منه وذلك
لان الاستثناء المنقطع مجاز على ما تقرر في محله واذا كان الاصل في الاستثناء ان يكون متصلا
فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يوهم السامع ان ما ياتي بعدها صفة مدح ويحول الاستثناء من
الانقطاع الى الاتصال تاكيد المدح لكونه مدحا على المدح ولا الاشعار بانه لم يجد فيهم صفة
ذم حتى يثبتها فاضطر الى استثناء صفة مدح مع ما فيه من نوع خلابة وما جنس للمطلوب الضرب
الثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة استثناء يليها صفة مدح اخرى كقوله عليه السلام
انا افصح العرب بيد اني من قريش اي عزلي من قريش وهذا الضرب لا يفيد التاكيد الا من الجهة الثانية
من الجهتين المذكورتين في الضرب الاول وهو ان الاصل في مطلق الاستثناء ان يكون متصلا
فذكر اداته قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء مما قبلها من حيث انه استثناء فاذا ذكر بعد الاداة
صفة مدح اخرى تاكد المدح ولا ياتي فيه التاكيد من الجهة الاولى وهي انه كدعوى الشيء
ببينة لانها مبنية على التعليق بالمحال المبني على تقدير الاستثناء متصلا ومما جاء من الضرب الاول

من هذا الضرب قول النابغة الجعدي	فتى كملت اخلاقه غير انه	جواد فما يبقي من المال باقيا
قول بديع الزمان الهمداني	هو البدر الا انه البحر زاخرا	سوى انه الضرغام لكنه الوبل

والاستدراك في هذا الباب يجري مجرى الاستثناء ومما وقع من هذا النوع في التنزيل قوله تعالى لا يسمعون فيها
لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما وهو يحتمل ان يكون من الضرب الاول بان يقدر السلام داخلا
في اللغو والتاثيم فيفيد التاكيد من جهتين وان يكون من الضرب الثاني بان لا يقدر ذلك فيجعل الاستثناء من اصله منقطعا ارباب البديعيات بنوا ابياتهم على الضرب الاول لكونه افضل

كما علمت وبيت بديعيته الصفي الحلي قوله	لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم	يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي قوله	لا عيب فيهم سوى ان لا يروعهم	صيف بجوع ولا جار بهضمهم
وبيت بديعية الموصلي قوله	في معرض الذم ان حاول المديح نهم	لا عيب فيهم سوى اكرام وعلم
وبيت بديعية المقري قوله	لا عيب فيهم سوى تسليط نعمهم	على العدى وموالبهم على النعم
وبيت بديعية العلوي قوله	لا عيب فيه سوى ان العصاة بهم	يلقون عفو كبر الاثم واللمم
وبيت بديعيتي قولي	ان شئت في الذم المديح فقل	لا عيب فيهم سوى اكثار سلمهم

ولم ينظم الطبري هذا النوع في **الايضاح** بديعيته والله سبحانه وتعالى اعلم

وضمنهم زاد ايضاحا بحلمهم بعرضهم ودمائهم فاحكم كالديم

قال اهل البيان اذا ابهم [illegible] ابهم ثم توضح فانك تطلب فائدة اعادة الكونه صورتين
مختلفتين الابهام [illegible] اوليتمكن الموضع [illegible] كما ولدا لما طبع الله النفوس عليه من ان
الشيء اذا ذكر [illegible] ثم بين كان اوقع فيها من ان يبين اولا ولتكمل لذة العلم به فان الشيء اذا علم
من وجه [illegible] تشوقت النفوس الى العلم بالمجهول فيحصل لها بسبب العلم لذة وبسبب حرمانها
من الباقي الم فاذا حصل العلم من بقية الوجوه حصلت بها لذة اخرى واللذة عقب الالم اقوى
من اللذة التي لم يتقدمها الم كقوله تعالى قال رب اشرح لي صدري فان قوله اشرح لي يفيد طلب

شرح

شرح شيء ما وقوله صدري يفيد ايضاحه وقد يكون لتفخيم الامر وتعظيمه كقوله وقضينا
اليه ذلك الامر ان دابر هؤلاء مقطوع مصبحين ففي ابهامه وايضاحه تفخيم للامر وتعظيم
قال البديعيون الايضاح ان يذكر المتكلم في كلامه مفردا لا يفهم معناه لغرابته حتى يوضحه في
بقية كلامه او جملة في ظاهرها لبس وخفا لا يستقل الفهم بالمراد منها حتى يوضحها في اخر الكلام
فالاول كقوله تعالى خلق الانسان هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير منوعا قد سال
عبد الله بن طاهر احمد بن يحيى ثعلب عن الهلع فقال قد فسره الله تعالى وسال الاصمعي عن معنى الالمعي فانشد قول اوس بن حجر

الالمعي الذي يظن بك الظن	كان قد راى وقد سمعا

وقال ابو العالية القيوم الذي لا تاخذه سنة ولا نوم وقال القرظي الصمد الذي لم يلد ولم يولد وهو في القرآن
كثير **الثاني** كقوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فقوله خلقه
وما بعده ايضاح للجملة الاولى **قال** المفسرون في خلقه من تراب جملة مفسرة للتمثيل مبينة
لما له الشبه وهو انه خلق بلا اب كما خلق آدم من التراب وام شبه حاله بما هو اغرب قطعا للخصم
وقطعا لمواد الشبه **و**مثاله من الشعر قول ابي الطيب

وكم لظلام الليل عندك من يد	تخبر ان المانوية تكذب
وقال ردى الاعداء بسرى اليهم	وزارك فيه ذو الدلال المحجب

قال ابو العلاء المانوية منسوب الى ماني وهو رجل يعظم اهل مذهبه ويقال ان طائفة
من الناس عظيمة يرون مذهبه وان اهل الصين على مذهبه وان لاصحابه كتبا ومناظرات
ويزعمون بانثنين رب يفعل الخير لا غير وهو في بعض لالسنة الذي يسمى يزدان وضده يفعل الشر
ويسمونه اهرمن ويذكر عنهم انهم يقولون الخير من النهار والشر من الليل وانهما اصلان للعالم
جانحتان داركان فرد عليهم ابو الطيب في البيت الاول فقال كم نعمة لظلام الليل تكذب
قولهم ثم اوضح ذلك في البيت **و**منه قول الاخر يذكرني الخير والشر كله
وقيل الخنا والعلم والحلم والجهل فالقاك عن مكروهها متنزها والقاك من محبوبها ولك الفضل
فان البيت الاول معناه ملتبس لكونه يقتضي المدح والذم فاوضحه في البيت الثاني بما ازال اللبس

وقول ابي الحسن الباخرزي	الالاسقي ثوب العوارض قبره ففي قبره من فيض كفيه البحر
ولا غفر الرحمن ذنبا اتى به	اذا لم يكن ذنبه [illegible] يغض

والفرق بين الايضاح والتفسير اصطلاحا [illegible] تقدم بيانه في نوع [illegible] الرجع البحر
وبيت بديعية الصفي الحلي قوله فاد [illegible] ذب كالاجبال [illegible] انها تنشر في كل مصطدم
في شرحه قوله تنشر في كل مصطدم يوضح قوله امثالها **و**بيت بديعية الموصلي قوله

للخير والشر ايضاح به فبدا	امروعن ذاك في حب نفعهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله هذا وقد زادوا ايضاحا محاسنهم في كل معترك من بطن بيتهم

وبيت بديعة المقرى قوله | برض وبسط من بلق فبسطها من عادى وبض الذرى
وبيت بديعة العلوى قوله | مثبتا لجاس محى الحيين ذو فرقا وباذل المنوذ برعى لكك
وبيت بديعة ايضا قوله | وضيم زاد بضاعا وبخلهم بعرضهم وبذلهم عاد كالدم
فقوله بعرضهم ايضاع للطعن والبخل الذى اضافه اليهم فى صدر البيت فالله اعلم **التوهيم**
محفوفون لتوهيم العدى ابدا | كانهم بعشقون البيض فى القمم

هذا النوع عبارة عن ان يأتى المتكلم بكلام يوهم ما قبلها او بعدها من الكلام ان المتكلم اراد تصحيفها او تحريفها باختلاف بعض اعرابها او اختلاف معناها او اشتراك لفظها او غير ذلك من وجوه الاختلاف والامر فى ذلك ظاهر فمثال التصحيف قوله ثم عدا لى صيب به من شاه فان اصابة العدا بالسهام انما يوهم ان لفظة الشاه بالباء المهملة من الاشاءة لذلك فراها حاط الرأى بتركها وكان لا بحر القرآن **وقول** ابى الطيب

فانا لفيام التى حوله | لحداد جلها الاروس

فان لفظة الارحل وهمت السامع انه اراد القيام بالقاف ومراده بالفاء كما وردت به الرواية وهى الجماعة وهو الذى يقتضيه المبالغة لان القيام بالقاف يصدق على اقل الجمع وما اختلاف الاعراب فولهم وان بقالوكم بولوكم الادبار ثم لا ينصرون فان القياس يقتضى ان يقول ثم لا تنصروا بالجزم عطفا على ما جزم قبله لكن لما كان الجزم لا يجاب بانهم كانوا ابدا الفوا العطف والنصب صيغة الفعل على ما الفوا الدال على الحال والاستقبال وقول الشاعر

ان من يدخل الكنيسة يوما | يلق فيها جاد او وظباء

فان لفظة ان فى اول البيت توهم السامع ان من اسمها والمراد بها ضمير شان محذوف والجملة بعدها اوانه من يدخل الكنيسة وانما لم يجعل من اسمها لانها شرطية يلزم جزمها الفعلين والشرط لا يصدر فلا يجعل انه ما قبله **و** مثال اختلاف اللفظ فى ايهم وفى اكرههن فان لفظ من بعد اكرههن غفور رحيم فانه يوهم السامع انه غفور للكره وانما هو لمن **و** مثله

قول الشاعر فان قوله | بالهاك من بدا بأحمر ذى ديم | ذهبت بحمرة الطلى والاكبد

باحمر من دم يوهم السامع ان معناه باشد حمرة من الدم وهذا يقتضى كونه اسم تفضيل وهو ليس فى الالوان وانما قوله من دم تعليل اى احمر من اجل الدماء بالدم او صفة كان البيض كثيرة الدماء بالدم صار دما **و مثل** قول المتنبى

اعد بعدن بياضا لا بياض له | لانت اسود فى عينى من الظلم

اى اسود كائن من جملة الظلم لا اشد سوادا من الظلم مثال توهمه بالاشارة قوله تعالى ثم الثمر والقمر حسبان والنجم والشجر يسجدان فان ذكر الثمر والقمر يوهم السامع ان النجم احد النجوم الثمانية وانما المراد به النبت الذى لا ساق له والشجر الذى له ساق وقال الاصفى

المحلى | وساق من بنى الامر الطفل | ابنه به على هم الزمان
املكه فبادرى وهو رقى | واخذه بعينى وهو ساقى

فان ذكر العين يوهم انه اراد بقوله ساقى العضو المعروف الذى هو ما بين الركبة والقدم وانما اراد الساقى ونوهم ان مراده بالمعنى الواحد من النوبة ساقى الراح وهو غلام صحيح والمعنى الثانى ان يكون هذا الساقى ساقا للشيخ صفى الدين انتهى وهو غير ممكن انتهى وهذا اعمى بصيرة من ان مجه عن المقصود ولم يقصد الشيخ صفى الدين النوبة وانما قصد الموهم وهذا احد وجوه الفرق بين النوبة والتوهيم ان الفرق بينهما من ثلاثة وجوه احدها ان النوبة توهم وجهين صحيحين قريبا وبعيدا والمراد البعيد والتوهيم يوهم صحيحا فاسدا والمراد الصحيح منهما وكذلك هو فى البيتين المذكورين **الثانى** ان النوبة لا تكون الا باللفظة المشتركة والتوهيم بها وبغيرها **الثالث** ان ايها النوبة مما يتعلق الناظر والتوهيم مما يتوهمه القارى والسامع اذا عرفت ذلك فقول بعضهم هذا النوع اعنى التوهيم كان اللايق به ان ينتظم فى سلك النوبة ليس بصحيح

و بيت بديعة الشيخ صفى الدين الحلى قوله

حتى اذا صدروا والخيل ضامرة | من بعد ما صلت الاسياف لحمهم

فى شرحه قوله صائمه يوهم ان مراده بقوله صلت الاسياف من الصلوة وليس كذلك انما هو من الصليل الصلد وهو شدة الحديد **وبيت** بديعة الفزارى قوله

يا سائلا عمره العربت لجهلك | فوهيم منع رضاع الشاء من علم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

والبعض ما فى من التوهيم واطرحوا | والسمر قد قبلهم عدتم

وبيت بديعة المقرى قوله

وارى الزمان وكان فارج بنائه | يرتضى عنه الحرف الكرم

وبيت بديعة الشيخ قوله

وكم بها الصلوة منه دوحظا | وهاؤه الحمر كى يجى اذا توهيم

وبيت بديعة ابى فراس

محفوفون لتوهيم العدى ابدا | كانهم بعشقون البيض فى القمم

بيانا ان توهيم هذا ان قوله يعشقون يوهم السامع ان مراده بالبيض الحسان وانما المراد بها السيوف والله اعلم

من كل كاس حسن لا هدوله ... من الفرابحف الفاروصنم

الغاز مصدر الغزت الكلم وفيه ابنت به مشبها قال ابن فارس اللغز ميلك بالشيء عن وجهه
وفي الاصطلاح ان يأتي المتكلم بكلام يعمي به المقصود بحيث يخفى على السامع فلا يدركه

بفضل تامل وزيادة النظر الفي محي الدين على المتوكل قوله

وباسطه بلا نضب جناحا ... وتسبق ما يطير ولا تطير
اذا القمتها الحجر اطمأنت ... وتجزع ان باشرها الحرير

فتامل وقال هي العين وقال ابو العلاء المعري في الابرة

سعت ذات سم في قميص فغادرت
به اثرا والله شفى من السم
كست قيصرا ثوب الجمال وتبعا ... وكرى وجاءت وهي عارية الجسم

وقال اخر في القلم

وذي خشوع راكع ساجد ... ودمعه مرجنبه جار
مواظب الخمس لاوقاتها ... منقطع في خدمة الباري

وقال موفق الدين علي بن الجزار في قرينة الساحة

وذات ثم طورا تسير دونها ... ولم تكب اجرا بشمسها قط
معانقها الصبيان مفترق الهوى ... كان بقايا قوم لوط لها رهط

وقال في قصب سكر

وذي هيف كالغصن قبل ذا الدا ... تفوق الفاحنا بغير سنان
واعجب ما فيه يرى الناس كلهم ... ما حاقيل العصر في رمضان

وقال في خلخال

ومضروب بلا ذنب ... مليح القد ممشوق
حكى منكل الهلال على ... رشيق القد معشوق
واكثر ما يرى ابدا ... على الامشاط في السوق

قيل ان بعض الناس لما سمع هذه الابيات قال دخلت السوق فلم اجد على الامشاط شيئا لما
غلب عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الطيار رضي الله عنه على اصبهان في اخر
ايام بني امية واجتمع عليه الناس كتب الى عمران بن هند يخبره بذلك فاجابه عمران

انا في كتاب منك ياابن الله ... يخبرني فيه باحدى العجايب
يخبرني ان العجوز تزوجت ... على كبر منها كريم الضرايب
هنالكم الله الكريم نكاحها ... وراش بها كل ابن عم وصاحب

اراد بالعجوز الخلافة حكى ان الشيخ نجم الدين النحصفي سال جماعة من الطلبة المشتغلين
عليه عن قول الشاعر

يا ايها الحبر الذي ... علم العروض به امتزج
ابن لنا دائرة لها ... فيها بسيط وهزج

فتفكر بعضهم ساعة طويلة ثم قال هذا في الدولاب لانه اراد بالبسيط الماء وبالهزج صوت
حال دورانه فقال الشيخ صدقت لانك اردت الدولاب زمانا حتى ظاهر لك المقصود

كن شيخ الدين ... في طلب بقوله
الشيخ الشيوخ عماد الدين ملغزا ... ماوافق بالمخرج
بذهب طورا ويجي ... لك تخاف شره
مالم تكن بمزعج

فكتب اليه والدم ذهاب ومجيء وخير وشر وخوف هذا باب خصومة والسلام عن ابي عطاء
السندي الشاعر المعروف انه كانت في لسانه عجمة اهل السند فاجتمع حماد الراوية وحماد عجرد وحماد
الزبرقان النحوي وبكر بن مصعب المزني في بعض الليالي يتذاكروا فقال ما بقي شيء الا وقد
قلنا في مجلسنا هذا فلو بعثنا الى ابي العطاء السندي يحضر عندنا ويكمل المجلس فارسلوا
اليه وقال حماد بن الزبرقان النحوي ايكم يحتال لابي عطاء حتى يقول جرادة وزج وشيطان
وانما احتال له هذه الالفاظ لانه كان يبدل الجيم زايا والشين سينا فقال حماد الراوية
انا احتال له في ذلك فلم يلبثوا ان جاءهم ابو عطاء فقال حياكم الله فقالوا له مرحبا مرحبا بك
مرحبا مرحبا على لغته فقالوا الا تتعشى فقال تعشيت بالتين فهل عندكم نبيذ فقالوا نعم
فاتي بنبيذ فشرب حتى استرخى فقال له حماد الراوية يا ابا عطاء كيف معرفتك باللغز فقال هس
بهلحسن فقال له ... ملغزا في ... جرادة

فما صفراء تكنى ام عوف ... كان رجيلتها منجلان
فقال زرادة فقال صدقت ثم قال ملغزا في زج
فما اسم حديدة في الرمح تدعى ... دون الصدر ليست باللسان
فقال زز فقال اصبت ثم قال ملغزا في مسجد بني شيطان وهو بالبصرة *
اتعرف مسجدا لبني تميم ... فويق البيل دون بني ابان

فقال هو في بني سيطان فقال احسنت ثم تنادموا وتفاكهوا الى سحرة في اوحد هذا
ابو عطاء من الشعراء المجيدين واسمه مرزوق وكان عبدا احزب والاحزب مشقوق الاذن
وله في كتاب الحماسة مقاطيع نادرة وقال ابن منقذ ملغزا في الحرف

وصاحب امل الدهر صحبته ... يشقى لنفعي ويسعى سعي مجتهد
لم القه مذ تصاحبنا فمذ وقعت ... عيني عليه تفارقنا الى الابد

وكتب النصير الحمامي الى القراح الوراق وان ملفزا في سبيل سبيل

قصدت مراح القرن ليلا بكرة	فكاد جواد الفكر في سبله يكبوا
ليرشد في شباه به تدر الثرى	لرقاب صك كم وارد ليسوا
اذا ركب البداء يخشى ويتقي	وما بفنه طعن ولم بفنه ضرب
يقلب وهدى الفجر عند لقائه	ومن عجب ليس له قلب

فاجابه القراح الوراق

اراك نصير الدين هدتك خاطرك	وتدلل من العزل السلسل العذب
وانبت قلبا امنه ثم نفسه	واعرض منه اعينا لا تخفضا
واعرض منه اعينا لا تخفضا	جفون كعادات الهوى كاهية
فدونك ما الغربي لي سيفنا	وذلك ما عناجه العرب قاطبة

وافتقد الاعرابي ايام الجمعة

باسعد كلهم اخوان	ليسوا بمولون وهم شبان
لم يرهم في وفال قصيهم في قبلة المصلى موضع السنان	
وجبة في رأسها درع	تسبح في بحر ضيم المدرع
اذا اتاك فالعي حاضر	وان دنت بان سبيل المهدي

من الالغاز النحوية قول الشاعر

ان هند الملحة الحسناء	ذاتي من اصغرت احذ وفاء

برفع هند والملحة ونصب الحسناء فقال كيف ذهم اسم ان وصفته الاولى وفي الاصطلاح ان الهمزة فعل امر بمعنى كوفي نقوم معنى وعدوا النون للتوكيد والاصل ان همزة مكسورة وباء ساكنة للمخاطبة ونون مفتوحة مشددة للتوكيد ثم حذفت الباء لالتقاء ساكنة مع النون المدغمة هند منادى مثل يوسف اعرض عن هذا والملحة نعت لها على اللفظ والحسناء امانعت لها على الموضع واما تقديرا لمدح واما نعت لمفعول به محذوف اي عدي يا هند المرأة الحسناء وعلى الوجهين الاولين فانما يكون امرها بايقاع الوعد لها وفي من غيرها بين لها وقوله ذاتي مصدر نحو حي حنوب بفعل الامر الاصل ذاي بامثل رأى من حذف اللام ذا بامثل ثم مثل وانيب واي مناب ومثله فاخذنا هم اخذ عزيز مقتدر وقوله اصغرت بالنابث محمول على المعنى مثل

من كانت امك ومثل الاخر

اقول لسيد الله لما سقاؤنا	ومحن وادي عبد شمس وهاشم

فقال ابن فلا لما والجواب ان سقاء نا فاعل لفعل محذوف يفسره وهاعمى سقط والجواب

محزوز

محذوف تقديره فلك بدليل قوله اقول وقوله شم امرمن قولك شممت الريح اذا نظرت اليها والمعنى لما سقط سقاؤنا فلت لعبد الله شمه ومن الالغاز الغريبة قول الشاعر

عاف الماء في الشتاء فظلنا	نردبه نصاد يفيه صخبا

فقال الكيف يكون التريث سببا لصادر فيه صخبا وجوابه ان الاصل بارد به ثم كتب على لفظ الالغاز وبيت بديعيته صفي الدين الحلي

قوله حران ينفع حر الكير غلته ... حتى اذا ضمه برد الليل ظمئا

وبيت بديعية الشيخ عز الدين الموصلي قوله

المائق الغث قلبه وغسل ... وهو المسمى كمثل الارزة الرزم

قال ابن حجة لما بات الشيخ عز الدين بيته بغير الحماس المقلوب في العسل وغسل واما التعبية بالارزة الرزم فما علمت ما المراد منها حتى نظرت في شرحه فوجدته قال الرزم القائم والارزة شجر تي الصنوبر فيا اوردت في التعبية عن بغيته وبيت بديعيته ان يجعله قوله ملفزا في الرمح

وكل الذي حمله لين	مذ طال تعقيده اورث تهتهم

وبيت بديعية المقرى قوله

افهم ضربا على الهند حال فتى	وحين اسرفهم يضرب ولم ينم

هذا ايضا لغز في السيف وبيت بديعيته العلوي قوله ملغزا

وبيت بديعيتي قولي ملغزا في السيف

من كل كاسر جفن لا هدى له	من الغزار تحد الغارب الشمم

الجفن غطاء العين وتحد السيف والهند السكون والغزار القليل من النوم وحد السيف تهذه السيف فهذه الفاظ تدل بظاهرها على غير المقصود وصف السيف بانه يكسر غمده من

ذلاقته فلا تزال له	الارداف عنده واقعة على
هم اوردوا عذب الحلى جاملة	حب الوشاح نضير الصارم الخذم

الارداف في اللغة مصدر ردف اذا حمله خلفه على ظهر الدابة وهو رديف ورديف وفي الاصطلاح هو ان الكلام ترشي واحد عند علماء البيان وفرق بينهما ائمة البديع كقدامة والحاتمي والرماني ومنهم قالوا هو ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له بل بلفظ من يردفه وتابعه كقوله تعالى وقضى الامر والاصل هلك من قضى الله هلاكه ونجى من قضى الله نجاته وعدل عن ذلك الى لفظ الارداف لما فيه من الايجاز والتنبيه على ان هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بامر مطاع وقضاء

من لا يرد قضاءه والامر يلزم امر لمضاوه يدل على قدرة الامر به وفهمه وان المخبر
من عقابه ووجاه فوايه يخصان على احاطة الامر لا بحصل ذلك كله من اللفظ الخاص
كما قوله واسنوت على الجودي حتى فذلك جلست فصل عن اللفظ الخاص بالمعنى
المراد فيما في الاشياء من الاشعار يخاوس يمكن لا يزيح فيه ولا مبدل وهذا لا يحصل
من لفظ الجلوس

قال من الشعر	قول الشاعر
الضاربين بكل ابيض محذم	والطاعنين بمجامع الاضغان

الضغن بالصاد والغين المعجمة الحقد والارادة القلوب فذكرها بلفظ الاردان منه قول
المخبر في قصيدة التي يذكر فيها فضله للذئب ويصف طعنه له

فانتحلها الخزي فاخلت فعلها	بجنب يكون اللذ الرغيب والجهد

وارده الطلب ايضا وعند علماء البيان هو ثلاث كايات لا كاية واحدة لاستقلال كل واحد
منها بافادة المقصود

وقول ابن الحديد	
كان طهاه المشفية مركبي	هما تنفي الاسقة المحاجر

اراد بمقر المحاجر الرؤس والمحاجر جمع محجر وهو ما حول العين قال بعضهم والفرق
بين الكاية والاردان ان الكاية انتقال من لازم الى ملزوم واردان من المذكور
اي متروك وبيت بديعية الشيخ

بغيته اسكنوا الطاء من مهم	من الكاة محل النقل والام

وبيت بديعية العمر الموصلي قوله

للطعن والضرب اردف محكم	في موضع العقل بحكم ردوا

وبيت بديعية ابن حجة قوله

وفي الوغا اردف القنا كما	من العدى في محل النطق بالكلم

وبيت بديعية الضرير في قوله

ما زال يضربني الاناق مقترنا	بالبيض ما فيه عنا كل مجترم

وبيت بديعة العلوي في قوله

منبت ند الكون بن لا صغ	محل منه محل الاردان الحكم

وفي قوله محل اللذ والحكم هو الاردان وبيت بديعة

هم اردفوا عذب الحلى حيا له	حيث الوشاح بضرب الصارم عدما

فطوبى حيث الوشاح هو الاردان والمراد به الكيح الذي يجري عليه الوشاح والله اعلم

الاتباع

قوله في علي امير المؤمنين عن نفسه	ما شئت وقول اتباع المدح والذم

هذا

هذا النوع عبارة عن ان يأتي المتكلم في كلامه شركا ناوظما بلفظ فاكثر يتبع فيه
التاويل بحسب ما يحتمله من المعاني كقوله تعالى والشفع والوتر فقد اتبع التاويل في هاتين
اللفظتين بنحو ثلثة وعشرين نحوا وهما الزوج والفرد من العدد قال الوسيلي وهو ان يكتب
بالصواب لعظم نفعه وما يضبط به من المقادير وهو نحو الحسن هما كلما خلقه الله
تعالى لان الاشياء اما زوج او فرد وهو قول ابن دريد الجباني والشفع هو المخلوق
لكونه ازواجا كقوله تعالى وخلقناكم ازواجا كالكفر والايمان والشقاوة والسعادة
والضلالة والهدى والليل والنهار والماء والارض والظلمة والنور الجن والانس
والوتر هو الله تعالى وحده وهو في حديث ابن حصين عنه ثم ان الشفع صفات الخلق لتدبلها
باضدادها كالقدرة والفجر الوتر صفات الله ثم لانه سبحانه وتعالى خلقه فهو عز الاذل
وغنى الافقر وعلم الجهل وقوة الضعف وحيوة الاموت ونحو ذلك اتم الصلوة
لان لها شفعا ووترا وهو في حديث ابن حصين عنه ثم ان الشفع الخمس عشر
ايام الليالي العشرة المذكورة من قبل في قوله ثم وليال عشر والوتر يوم عرفة لان تاسع ايام
ان الشفع يوم النحر يوم عرفة والوتر المذكورة يوم عرفة ورد وعن الصادق جعفر الباقر وجعفر
الصادق ثم ان الشفع شفع العشر الاخر من شهر رمضان والوتر وترها ان الشفع
الليالي والايام والوتر يوم القيمة ان الشفع شفع العشر الخواتم لله تعالى الليالي منها والوتر
وترها ان الشفع الصفا والمروة والبيت الحرام ان الشفع قوله ثم من تعجل في يومين فلا
من تاخر الى اليوم الثالث ان الشفع ادم وحواء والوتر هو الله ثم ان الوتر ادم وشفع
حوا ان الشفع الركعتان من صلوة المغرب والوتر الركعة الثالثة ان الشفع درجات الجنة
لانها كلها شفع والوتر درجات النار لانها وتر كانه ثم اهم بالجنة والنار ان الشفع
هو الله سبحانه وهو الوتر ايضا لقوله ما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم الاية ان الشفع
مسجد مكة والمدينة والوتر مسجد بيت المقدس ان الشفع القران في الحج والفسخ منه والوتر
الافراد فيه ان الشفع الظهر بفتح والوتر السنن ان الشفع الاعمال والوتر النية وهو الاخلاص
ان الشفع عبادة الغني تكون كالصوم والصلوة والزكوة والوتر العبادة لا تنكر كالحج
ان الشفع الزوج والجدا ذا كان معا والوتر الزوج بلا جد كانه ثم اتم معاني جالنبي
الاعظم هذا الباب فواتح السور المثلة على رد فاذا فيها فان التاويل يمنع

ايضا ومثاله من الشعر قول المحاسبي

بيض مفارقنا تغلي مراجلنا	نسوا باموالنا ثارا يدينا

فان التاويل من الشرع الخ في قوله بيض مفارقنا قيل اراد بذلك الطهارة والعفاف كقولهم بيض
العرض والشيم والحسب وقيل اراد انهم كهول وشاخ فحذفكم الخضاب بحسب الاعمار قيل

اراد انهم لبسوا ابيض لان فرق الانسان اذا كان ابيض كان جميع جسده ابيض قيل اراد بمفارق الشعر مقدم رؤسهم لدلا ومنهم لبس البيض والمغافر قيل معناه نحن اصحاب حروب فقد شابت مفارقنا من كثرة الشدائد قيل معناه نحن كرام نكثر استعمال الطيب فابيضت مفارقنا لذلك ويقال من اكثر استعمال الطيب سرع الشيب اليه وقيل معناه نحن مكشوفو الركب لا عيب فينا فنستتر عن القفا بالبياض والعرب تقول في مدح الرجل ابيض قال الاعشى

ابيض لا يرهب الهزال ولا ... ولا يقطع رحما ولا يخون الا

معناه نحن كرام فشابت مفارقنا دون القفا لان الكرام يبدو الشيب في المفارق قال الشاعر

فشيب لئام الناس في نقرة القفا ... وشيب كرام الناس فوق المفارق

قيل المفارق هنا الطرق يقول قد ابيضت مفارقنا الطرق التي تؤدي الى رحالنا لكثرة ما باتيها من العفاة فهي ابيض لاجحة لم تعف لكثرة سالكيها وهذا الوجه اولى لمشاكلته ما بعده وهو قوله تعلى رحلنا والمراجل القدور الكبار من نحاس ذكر ذلك ابو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب شرح كتاب الحماسة وقال الصنعاني في كتاب الجملة والذيل والصلة قد قيل في البيت المذكور ما انشاه قول وقد افرد لتفسيره كتابا والبيت يروى لمسكين الدارمي والحر بن لشامة الثعلي ولبعض بني قيس بن ثعلبة والشيخ صفي الدين الحلي نظم في بديعيته هذا المثال ليسوغ له اتباع الاقوال فقال

بيض المفارق لا عار يدنسهم ... شم الانوف طوال الباع والامم

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

بان اتباع المعالي في الصحاب كالفاروق ثم شهيد الدار في الحرم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

نور القبائل والنورين ثالثهم ... وللمعالي اتباع في علي بهم

وبيت بديعته المقري قوله

يلقى الشيء بصدر حقده طلل ... بشرع عاف نداه غير منصرم

قال في شرح الاتباع في لفظة عاف بيت بديعته العلوي قوله

وابيض الوجه بيض الشم نخدمه ... وكل اروع راكي الاصل والشيم

وبيت بديعتي قولي

قل في علي امير النحل عترتهم ... ما شئت دفق اتباع الصولة الحكم

الاتباع فيه في موضعين احدهما قوله امير النحل قيل لقب بذلك لتقدمه وسبقه الى الاسلام كما يتقدم النحل اميرها فتتبعه وقيل لان المؤمنين يلوذون به كما تلوذ النحل باميرها ولذلك قال له النبي صلى انت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار اي يلوذ بك المؤمنون

ويلوذ الكفار بالمال كما يلوذ النحل بيعسوبها وقيل لا تتربد المؤمنين ويلبسهم الذين لا يتم لهم امر الا به كما لا يتم به للنحل امر الا باميرها الشيخ كمال الدين الدميري قيل امير المؤمنين علي كرم الله وجهه امير النحل وامير النحل يعسوبها وهو ملكها الذي لا يتم لها رواح ولا اياب ولا عمل الا به فهي مؤتمرة بامره سامعة له مطيعة تدبر امرها كما يدبر امر رعيته حتى انها اذا اوت الى بيوتها يقف على باب البيت فلا يدع واحدة تزاحم الاخرى ولا تتقدم عليها بل تعبر واحدة بعد واحدة بغير تزاحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى مضيق انتهى و في هذا اللقب تشبيه للمؤمنين بالنحل قال المؤمن كالنحلة لا تدخل الا طيبا ولا تخرج الا طيبا الثاني قوله عترتهم فانه يحتمل ان يراد به سيدهم ويحتمل ان يراد به اكرمهم وغرة كل شيء اكرمه ويحتمل ان يراد به اولهم وغرة كل شيء اوله ومنه الغرر الثلاث ليالي من اول الشهر قال عليه السلام للحلم الليثي لما قتل عامر بن الاضبط الاشجعي اقتلته في غرة الاسلام اراد في اوله ويحتمل ان يراد به شريفهم يقال فلان غرة في قومه اي شريف فيهم ويحتمل ان يراد به خيارهم وغرة المال خياره كالفرس النجيب والعبد والامة الفارهين ويحتمل ان يراد به احسنهم واجملهم يقال فلان غرة قومه اي احسنهم واجملهم ويحتمل ان يراد به العين المنظور اليه يقال فلان غرة في قومه اذا كان المنظور اليه منهم والمشار اليه والله اعلم

التعريض

لا تعرضن لتعريضي بمدحته ... فانني في ولائي عترتهم

التعريض هو الايماء بكلام مشار الى جانب هو مطلوبك وايهام ان الغرض جانب اخر وسمي تعريضا لما فيه من الميل عن المطلوب الى عرض بالضم اي جانب ويقال نظر اليه بعرض وجهه بالضم اي بجانبه ومنه المعاريض في الكلام وهي التورية بالشيء وفي المثل ان في المعاريض لمندوحة عن الكذب اي سعة وفسحة وهو اما التنويه بجانب الموصوف كما يقال ام المجلس السامي نفذ والستر الرفيع قاصد لكذا تعريضا بان المعبر عنه اوضح قدرا واسنى شانا من ان يسع الذاكر له التصريح باسمه وترك تعظيمه بالكناية وقد اشار الى هذا المعنى زهير حيث قال

فعرض اذا ما جئت بالبان والحمى ... واياك ان تنسى فتذكر زينبا
سيكفيك من ذاك المسمى اشارة ... فدعه مصونا بالجلال محجبا

ولما سئل الحطيئة عن اشعر الناس ذكر زهيرا والنابغة ثم قال ولو شئت لذكرت الثالث تعرض بنفسه ولو صرح لم يفخم هذا التفخيم البليغ كان قال الذي هو معروف واشتهر عليه قوله تعالى تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله ورفع بعضهم درجات اراد به محمدا صلى الله عليه وآله وسلم فلم يصرح بذكره بل عرض اعلاء لقدره اي انه العلم الذي لا يشتبه والمتميز الذي لا يلتبس اما الملاطفة به كما يقول المحتاج المخاطب من يريد خطبتها انك لجميلة صالحة وعسى الله ان يجمع لي امرأة صالحة عملا بقوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء واما الاستعطاف

واستماحته كما يقول الحاج حينك لا سلم عليك ولا نظر الى وجهك الكريم قال الشاعر

اروح لتسليم عليك واغتدي ... وحسبك من بالتسليم قاضيا

سئل عطاء عن معنى قوله عليه السلام خير الدعاء دعائي ودعاء من قبلي وهو لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد يحيي ويميت وهو حي لا يموت بيده الخير وهو على كل شئ قدير فليس هذا دعاء وانما هو تقديس وتمجيد قال ابو بكر بن ابي الدنيا اذا اتى عليك المرء يوما ... كفاه من تعرضه الثناء

اعلم ان حد عان ما اراد منه بالفاء عليه ولا بعلم الله تعالى ما اراد منه بالثناء عليه ومن احسن التعريض من هذا الضرب ما كتبه عمرو بن مسعدة للمامون في امر بعض من استشفع به من صحابه اما بعد فان امير المؤمنين لم يحملني في مراتب المستشفعين وفي ابتدائي بمرتبة حق فلان تعدى طاعته توقع المامون في جوابه قد عرضا نفسي محل لفلان وتعريضك لنفسك واجنائك اليهما اما الملامة وتوبيخ كقوله ثم واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت والذنب للوائد دون الموؤدة ولكن جعل السؤال لها اهانة للوائد وتوبيخا على ما ارتكبه فاخرجه من استعمال ان يخاطب ويسئل عما فعله وقوله تعالى ليعيسى ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله وكاذب ليسوع المسيح واما هو تعريض من هؤلاء من النصارى لكنه عدل عن خطابهم اهانة لهم وتوبيخا واما الاستدراج وهو ارخاء العنان مع الخصم ليعترف حيث يراد نكبه وافحامه وهو من محاورات الاوائل والتعريفات الحسنة التي هي المخرج الحلال حيث يسعه الحق على وجه لا يغضبه كقوله تعالى لا تسئلون عما اجرمنا ولا نسئل عما تعملون لم يقل عما نجرمون احترازا عن التصريح بنسبة الجرم اليهم والاكتفاء بالتعريض في قوله تعالى عما اجرمنا للابلاس واجلاء الفرق وليتفكروا في ما يهم وحال مخاطبهم فيدركوا بالتامل ما هو الحق منهما واما للاحتراز عن المخاشنة والمقابحة كما تقول معرضا بمن يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده تو سل بفلان اي نفي الاسلام عنه وكما تقول معرضا بمن يشرب الخمر ويعتقد حليتها وانت تريد تكفيره انا لا اعتقد حل الخمر تريد باثبات صفة الكفر هذا الضرب من التعريض هو المسمى توريه

حكى الزمخشري في ربيع الابرار قال سمع اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفة يحيى بن اكثم يقول من جد فقال ما هذا جزاءه منك قال حين فعل ما اذا فعل حين اباح النبيذ وذاك قد حكى القاضي بهاء الدين غلطان عن يحيى بن اكثم المذكور انه كان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سالة عن الحديث سالة عن النحو واذا رآه يحفظ النحو سالة عن الكلام فيغلطه ويجهله فقد خلا له وجه من حراسان ذكر انه من حافظ فاخرا فراه مفتنا فقال انظر الى

في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الاصول قال الحفظ عن ابي سمع الحارث ان عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فاصلت يحيى لم يركبه و كان يحيى قاضيا على عهد

١١ المامون وفيه يقول احمد بن بكير

قاض يرى الحد في الزنا ركبا	ويرى على من لاط من باس

و قال ابو العباس المبرد في كتاب الكامل ان قتيبة بن مسلم لما فتح سمرقند اصفى الاثاث لم ير مثله والاتم يسمع مثلها فاراد ان يرى الناس عظم ما فتح الله عليه ويعرفهم انما اراد القوم الذين ظهر عليهم فامر بالدار فنفرشت وفي صحنها قدور ترفع اليها بالسلالم فاذا بالحصين بن المنذر قد اقبل والناس جلوس على مراتبهم والحصين شيخ كبير فلما راه عبد الله بن مسلم قال لاخيه قتيبة الذين في ثمنها ثلثه قال لا نرده فامر بجنبات الحواب ففي عبد الله الا ان باذن ملحه وكان عبد الله بضعف وكان قد تورم حائطا الى امراة قبل ذلك فاقبل على الحصين فقال امن الباب دخلت يا ابا ساسان قال اجل اسن عمك عن شئون الحيطان قال فالرايت هذه الثقب قال اجل اعظم من ان لا نرى قال ما الحيلة يكبن وائل راى مثلها قال اجل و لا عيلان ولو راها سبي شيبان ولا يتم عيلان فقال عبد الله اعرب يا ابا ساسان

الذي يقول

عزلها اسرنا وبكرن وائل	مخرجها ما تنتفي من مخالف

قال اعرب واعرفها الذي يقول

فاذي العزم من مادون سهل	ومن كان اسرى كلاب
وبيته من يجب على فوق	وباهله ابن اعصم والرباب

قال اغرب الذي يقول

كان فضاح الازد حول ابن مسمع	وقد عرضتا فواه بكرن وائل

نعم اعرب واعرفها الذي يقول

فيم قتيبة امهم وابوهم	لولا قتيبة اصبحوا في محجل

قال اما الشعر فاراك تريه فهل تعرف شيئا قال قد الاكثر الا ما جهل الناس في على الاذان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا فاغضبه وقال والله لقد بلغني ان امراة الحصين حملت اليه وهي جلي من عزه قال ما اخال الشيخ عن هيئته الا وقد حمل قال ارسله وما تكون تلك على فراشي فقال فلان بن الحصين كما يقال عبد الله مسلم فاقبل قتيبة على عبد الله وقال لا بعدا لله غيرك للعرب في هذه الحكاية المحضة في موضعين احدهما قوله اعلم ان عمك من شئون الحيطان يعرض في فصاحته عبد الله والثاني في تلاوة الاية يعرض بانهم ليس تلبيه

٥٧٥

ذكروا تمامه حديثوا عهد بالرياسه من امثله فى الشعر قوله
انا ابن ماوية ان ذو شفن ولا المضرحى النعم الغارب

و مراده انى لست راعيا وانك راع و قول الحجاج ليوسف يعرض من ثقله من
الامل لست براعى ابل ولا غنم ولا بجزار على ظهر وضم

و قول ابى فراس بن حمدان من قصيدة يمدح العلويين و يعرض ببنى العباس

ما فى دياركم للحمد منتصد ولا بيوتكم للسوء معتصم
ولا ثبيت لهم حتى تهاد لهم ولا يرى لهم فرد له حشم

بالحتى عبادة نديم المتوكل و بالقرد فرداكان لزبيدة طالبت
الناس بالتسليم عليه و جعلت له حشما و اتباعا حتى قتله بن بدبن مزيد الشيبانى و
اجمع العلماء على ان التعريض اوجح من التصريح لوجوه احدها ان النفس الفاضلة
لميلها الى استنباط المعانى تميل الى التعريض شغفا باستخراج معناه بالفكر ثانيها
ان التعريض لا ينهتك معه صيغة الحرمة و تقع به سترالحشمة ثالثها انه ليس
للتصريح الا وجه واحد و للتعريض وجوه كثيرة و طرق عديده رابعها ان
النهى عن مجابدة على الاعراء بخلاف التعريض كما ينهدبه الوحدان الفرق
بين الكناية و التعريض ان الكناية ذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له و التعريض ان
يذكر شيئا بدل به على شئ لم يذكر قاله الزمخشرى و بيت بديعته الذبى الجعفى قوله

و من اتى ساجدا لله ساعته و لم يكن ساجدا فى العرلم يسجم

و بيت بديعته العترى الموصلى قوله

تطويل تعريض شاتم بعقله والرفض اقبح حتى من حب الاصنم

و بيت بديعته ابن حجة قوله

تعريض مدح لابى بكر بقدحتى فى مدح حلتهم مع موصليهم

و بيت بديعته المعرى قوله

اوحى اليه بما اوحى و بثله عند الخطاب فلم يصمم ولم يهم

و بيت بديعته العلوى قوله

و قد تسلل من صلبى ذو رحم بكل عقد صحيح الحكم منتظم

و بيت بديعتى نونى

لا تعرضن لمعرض بمدحته فاننى ذو كادرى جرح تام

يقال لا تعرض لى بضم الراء و كسرها اى لا تعرض بنفسك ما عراضك ان يسلم مراده لانه
يقال مر بنا فعرض لى فى الطريق عارض من جبل و نحوه اى مانع من المضى والوادى معترض

بمعنى ولادة والتعريض فى البيت ظاهر جمع المؤلف والمخالف والله يحاسبهم وقعم الم
هم اشلموا جمعا وما اختلفوا لولا الابوة قلنا باستوائهم

هذا النوع اختلف فيه اقوال المؤلفين و عبروا عنه بعبارات عديده سبدا بذكر و مثلوا
له امثلة عديده طابقه والذى استقر عليه راى المحققين ان عبارة عن ان يريد المتكلم
التسوية بين ممدوحين فيأتى بمعان مؤتلفة فى مدحهما و يريد بعد ذلك ترجيح
احدهما على الاخر بزيادة فضل لا ينقص بها ممدوح الاخر فيأتى لاجل الترجيح بمعان
تخالف معنى التسوية كقوله تعالى وداود و سليمان اذ يحكمان فى الحرث اذ نفشت
فيه الغنم وكنا لحكمهم شاهدين ففهمنا ها سليمان وكلا اتينا حكما وعلما سوى
بينهما فى الحكم والعلم وزاد فضل سليمان بالفهم وكقول ذهير يصف بقرة وحشية

هو الجواد فان يلحق بشاوهما على يكا يليه فضله لحقا
او يسبقاه على ما كان من عمل فمثل ما قلما من صالح سبقا

وقول الخنسا فى رثاء اخيها وقد اراد ان تساوى بينه و بين ابيه مع مراعاة حق الوالد

حاميا واباه فاضلا وحميا بتعاوران ملاءة الفخر
وهما قد برنا كانتهما صعران قد حطا الى وكر
حتى اذا نزعت القلوب وقد لزمت هناك العذر بالعذر
وعلا هناك الناس من اقحما قال الجبان هناك لا اذرى
برزت صفحته وجبه والده وهفى على غلوائه بجرى
اولى فاولى ان يساويه لو احلال السن والكبر

وقول الكميت بن زيد فى خالد بن يزيد بن المهلب وابنه

ما ان ارى كابنى اسد لاسد احد ومثلك طالما ملقى
تجاريان لمفضلة نسبه وتلوت بعد مصلبا التلو
ان تنزعا فله فضيلة سبقه وبمثل شاوك لم يعلق
ولئن لحقت به على ما قد مضى من بعد غاية فارج وتلق

وقول الشريف الرضى مخاطبا لخليفه القادر بالله العباسى

مهلا امير المؤمنين فانما
فى دونهم العلياء لا تتفرق

ما بيننا يوم الفخار تفاوت
ابدا كلانا فى المعالى معرق

الا الخلافة منزل فاتحتى انا عاطل منها وانت مطوق

ودعا نه لما لم يثبت هذه الابيات القادر بالله قال على يحم انفا الرضى بيت بديعيه

النجم صفى الدين الحلى قوله

هم هم جمع الفضل ما مدعوا	سوى الاخفاء ونقل الذكر الآ

هذا البيت خرج طابق لحد هذا النوع عندنا لما لم اعرفت فى حده ان الزيادة التى يؤتى بها للترجيع ينبغى ان لا ينقص بها مادح

الاخر والنجم صفى الدين سلب بزيادة ترجيح الافضل من الصحابة رضوان الله عليهم اكابرى

فلا يصلح بيته شاهدا لهذا النوع ى بيت بديعيته العزى

المرسلى قوله

جمع لو الف بهم ومخالف	فى العلم والحلم مع تقديم ذى سبق

وبيت بديعية ابن حجه قوله

جمعت موالفا بهم ومخالفا	مدحا وقصرين عن اوصافهم قصرا

هذا البيت غير مرضى من هذا النوع الا لاسم واما معنى فهو عندى بمعزل كما لا يخفى

وبيت بديعيه المقرى قوله

وكلم جزة الله اصطفاه فما	فضل النبوع عليهم صار ابهم

وبيت بديعيه العلوى قوله

وبالشفاعة عزة الابدا واحرز	وبالولاء وحوض المورد اسمهم

وبيت بديعيته فى قوله

هم اسلفوا جمعا وما اخلفوا	لولا الاخوة قلنا باسنى انهم

الابداع

ابداع قلبو هواهم شاد ولى	من الصبابة تركا عبرة منهدم

الابداع فى اللغة مصدر اودعه اذا اوجده اليه ليكون وديعة واودع عنه ايضا اذا اخذ منه وديعة فيكون من الاضداد ولكنه بالمعنى الاول اشهر والثانى بالنقل الاصطلاحى اذ فى الاصطلاح هو ان يودع الشاعر شعره بيتا فاكثر او مصراعا فادنى من شعر غيره بعد ان يوقع فى شعر غيره توليفه تناسبه وتلائمه وسمى المتقدمين والرجوع الى ما ومن قال ان المتقدمين معدو[ن] الصوب وهو ان لا يفهم معنى البيت بمنعرجى قولى بما تقدم

كقول الشاعر

لا صلح بينى فاعلموا ولا	بينكم ما حملت عاتقى
سيفى ومالى ان ربعن ومالى	غرة فرجها ولا باك انا هو

فهذا خطأ كما بينه لان المتقدمين بهذا المعنى اصطلاح العروضيين لا البديعيين والخطب يسير

الاصطلاحين خطاه بحض الاول ان العروضيين يقولون المتقدمين بهذا المعنى التضمين والتضمين عند البديعيين بمعنى اخر كما عرفته ويتمون كون بعض الكلام فى اخر البيت دائما وهو من عيوب القوافى ايضا كقول ابن هانئ

فغدا فاتلها مهدى الرباب	وسائل هوازن عما اذا ما
لقنا هم كيف نفرتهم	بوارق بيض وما هاما

والادماج عند البديعيين من المحاسن كما سنعرفه فى بابه وانكار كون التضمين بمعنى الابداع بعد ان اصطلح على ذلك كثير من ارباب هذا الفن بل هو اشهر من الابداع فى هذا المعنى وجعله ومنهم من خص ابداع البيت وما فوقه باسم الاستعانة والمصراع وما دونه باسم الابداع وعلى ذلك جرى النجم صفى الدين الحلى فى بديعيته وشرطوا فيه فى الابداع مقارنة بيت الشاهد فى شعره على ما اورده من شعر غيره ان لم يكن مشهورا عند البلغاء وعاب ذلك قوم منهم وبقى دعوى ثالثة من سوء ظن الشاعر بنفسه وواقعه ان الى الاصح وجاز قال النجم صفى الدين وهو الاصح تنبيهات الاول احسن التضمين ما صرف عن معنى عرض الشاعر الاول بما زاد على الاصل بنكته كالتورية والتشبيه ونحو ذلك كقول ابن هانئ الاصبغى

اذا الوهم الابدى لها وتنزلا	تذكرت ما بين العذيب وبارق
وتذكرين من فدها ومداقها	مجرى الدما ومحرى السوابق

يجوز فى التضمين ان يجعل صدر البيت عجزا وبالعكس كقول الحريرى

على ان سائقى عند بغى	اضاعونى واى فتى اضاعوا
المصراع الثانى صدر بيت للعرجى وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر	لا نفر البيت

البيت لجميل بن وبيل واصله قوله

انا ان جلا وطلاع الثنايا	متى اضع العمامة تعرفونى

غيره الطريق اليه لبعد علاقة المقصود من بديع المتضمين قول بعضهم فى طيب

بنى الغمان وبكى انا المنذر ما

اولى الغمان وقد ساق طيبه	نفوسا فضنا عن اهل الارض
ابا منذر افنيت فاستبق بعضنا	حنانيك بعض الشر اهون من بعض

وقولها فى الحزن الهمام مضمنا بيتا للنابغة فى وصف الاخوان

باسالى عن جعفر على بعده	لطيب الغمان وكفه كالجلمد

كالاقحوان غداة غب سمائه ... جفت اعاليه واسفل ذي

وقوله ارثي عبد الله المحسن الحجام

صاح ابرى ومحله فوق جبينه ... ولاربح ضمخ نرهة الآل

قربا مربط النعامة مني ... لعنت حرب وائل من خيال

ثم اهوى بطعنه بات منها ... سهر سرى ذاك الشوى تحال

فولى يقول وهو طعين ... دمه مع خراه مثل النزال

لا اكن من جنانها علم الله ... واني محرقها اليوم صال

ومما حسن ما ضمن هذا البيت شمس الدين محمد بن العفيف التلمساني في قوله

وعيون امرضن جسمي واضنى ... من بقلبي اوامع البلبال

وخدود مثل الرياض رواة ... ما الايام حسنها من زوال

لا اكن من جنانها علم الله ... واني محرقها اليوم صال

فامر معروف به لفظة جنانها من الجنابة الى معنى الحق ومن محاسن العفيف ايضا ملحكاه القاضي شمس الدين بن خلكان في تاريخه ان الحمص بعض الشاعر خرج ليلة من دار الوزير شرف الدين طراد الزينبي فنبح عليه مرة وكان تقلد اسيفا فركض بعقب السيف فمات فلما ذلك ابا القاسم هبة الله المفضل المعروف بابن العفاف الشاعر فظم ابياتا وضمنها بيت بن لبعض العرب قتل اخوه ابنا له فقد والده فانشاد منه فالقى السيف وانشدهما والبيتان المذكوران بوحدان في الباب الاول من كتاب الحماسة ان ابن المفضل المذكور حمل الابيات في دورقة وعلقها في عنق كلبه لما جراه وربت معها من بطرها واولادها الى باب الوزير المذكور كالمستغيث فاحدث الوزير عزيمتها وعرضت على الوزير باذاديها

يا اهل بغداد ان الحمص من خبر ... نعلة اكسبه الحرمي في الطلل

من لحمان الذي بادى بنا نشبت ... على حريق ضعيف الطبق والجلل

وليس في يده مال يدب به ... ولم يكن سواه عندي في الفود

فانشدت جعدة من بعدنا نغصت ... دم الابي عند الواحد الصمد

اقول للنفس تاساة وتعزية ... احدى يديها صابتني لم ترد

كلاهما خلف من فقد صاحبه ... هذا اخي حين ادعو وذا ولدي

تمال فاضى شمس الدين د هذا القضيب في نهاية الحسن ولم اسمع مثله مع كثرة استعمال

الشعراء القضيب في اشعارهم الامالك في الشيخ جمال الدين ابو طالب المعروف بابن الحجي نفعه واجزل له كان بدمشق وقد امر السلطان بحاق تحمة فتحيل وجاهة بن اياس فحلت بعضها وحصلت فيه شفاعة بعضها عنه في الباقي ولم يصرح باسمه بل رمز

وستره وهو

ذرت ابن ادم لما قال قد طفقوا ... جميع تحيته من بعد ما ضربا

فلم ار النصف محلوقا فقلت له ... مهيبا بالذي منها له وهبا

فقام ينشدني والدمع يخضله ... بيتين ما نظما اصلا كما كذبا

اذا انتك تحاق الذي طائفة ... فاخلع ثيابك منها منهما هربا

وان تولوا وقالوا انها نصف ... فان اجابي نصفها الذي وهبا

والبيتان الاخيران منها في كتاب الحماسة ايضا في باب سمته اغفالا لكن الاول منهما فيه بعين فات بيت الحماسة فكذا

لا تنكحن عجوزا ان انتهت بها ... فاخلع ثيابك منها منهما هربا

وتلطف الحريري في نصفين بيتا بيات للغاري في وصف الدنيا فقاله الى احسن فقال

لسان عاشقها وفتح منالها ... وابان سلمها من الحرمان

مرآى كحضراء الدمن ومسمع ... الليث الهصور ومنهل النيران

في النصفين وبلغ به الغاية الشيخ محيي الدين محمد بن عنين وهو القائل

اطال لي كل ديوان اراه ... ولم ازجر عن النصفين بطري

اصون كل بيت فيه معنى ... فشعري نصفه من شعر غيري

ومن محاسنه في هذا الباب قوله

ازهر الاوراس لكل نفس ... من الازهار بابنا اسام

لصدحت بك الايام حتى ... كانك في فم الدنيا ابتسام

اذا مجرتني الصهباء يوما ... اري النار في كبدي اشتعالا

كان الهم مشغوف بقلبي ... فشاعت مجمرها بحد الوصالا

وقوله في ملبح ينظر في مراة

سقيا لمرآة الحبيب فانها ... جلبت بكت مثل غصن اينعا

واستقبلت قمر السماء بوجهها ... فارتني القمرين في وقت معا

عابت في الحمام اسود دابيا ... من فوقنا بين كالهلال السفر

فكانما هو وارف مرفضة ... قد عانقته حمولة من عنبر

وقوله ان تاه ثغر الاقاحي ذي نشمه ... بثغر تيك واسنولي الطرب
فضل عند ما يحكيه منتظما ... لطالما حكى لكن فاتك الشنب
وقوله افدي الذي هو وصي يعبه شاربا ... من بكر دافت وطابت عشرعا
ابدت لبيبي بسمه وحيا له ... فاورثني القمرين في وقت معا

ومن محاسن الشيخ صلاح الدين الصفدي

ارى فضل الشيب على الشباب ... بما الف فيه بعض الاغبياء
وهبني قلت هذا الصبح ليل ... يعمى الماء لمون عن الضياء

و قد عاد ملكها الرمد
ايقظيه من كراه بعد ما رمدت
عيناه لامستها من بعدها الالام
قد زدته وسوى الصدغ معتدة
وقد نظرت اليها والسوى ندم

وقوله مضمنا قول ابي الفتح البستي

ما كنت احسب لابنك عارضه ... ان بنت الاسى وسط الجرى قمر
ولا ظننت صغار النمل يكنها ... مبا على الآد سبا على النشر

ومن ملح الشعر قول الشيخ زكي الدين بن ابي الاصبع وقد نقل المعنى من ابي الغزل

له من وادي ملاكمه مثابا ... ولي منه ماضم على الاثال
ومن فقد الزاهي وبنت غداره ... صدود ومدامع اشرعت من كل

وقول الشيخ شهاب الدين بن عجلة

قل للهلال وعنه لاتولي بيزه ... حكيت طلعة من اهواه ياقمر
للبشاشة فاخلع ما عليك فقد ... ذكرتم على ما قيل من عوج

وقول الشيخ عز الدين الموصلي

تادمت فما الاملاف لكم ... ميلا لطرب ولا سماع
يستيقظون الى فتوح هماهم ... وتنام اعينهم عن الاوتار

وقول الشيخ عبد الرحمن المرشدي

اذا الجهشي راوده سريد ... اهاب ولو تمطط بالفداد
فلا تمنعه من ادب لحاهم ... سواء ذو والعمامة والحماد

وقد ضمن الشيخ جمال الدين بن نباتة وشيخ زين الدين بن الوردي كثيرا من اشطار الملي الحريري واودعوه بجملة منه في شرح بديعيته واما ضمين شيخ الفيومين مالك التي الخلاصة فلم افتضه

الشيخ احمد بن يوسف المكنى الناملي من علماء هذا القرن فانه نظم ارجوزة ملح فيها ملحة الشيخ احمد بن محمد المقري وضمن فيها اشطارا من الالفية المذكورة واجاد في ذلك ماشاء فمنها قوله

ذاك الامام ذو العلاء والهمم ... كعلم الاشخاص لفظا وهو عم

فلن ترى في علمه مثيلا ... ومثله عندي لا ارتياب
ومدحه عندي لا ارتياب ... في النظم والنثر الفصيح مثلا
واصاف ستبدي هذا الوزن ... تقربه الاقصى لفظ موجز
فهو الذي له المعالي يفتخر ... وقسط المجد لوعة تخر
وربه في العلم بامن بذ الامم ... كلا منا لفظ معنى كاسم
وكافاد هن من يخف ... مبدي تاول بلا تكلف
لقد دق على الفتى الباهر ... كظاهر الغلب جلي الظاهر
وفضله للطالبين وجدا ... على الذي في وصفه قد عهدا
قد حصل العلم وحرر النبر ... وما بالا لي بانما انحصر
في كل فن باهر وصفه ولا ... يكون الا غاية الذي تلا

سيرته سارت على صحيح المهدي
ولا يلي الا اختيارا ابدا

وعلمه وفضله لا ينكره ... ثمابره عند مبينا يخبر
يقول دائما بصدر الشرح ... اعرض بنا فانا تانا المنح
يقول مرحبا لقاصد من ... يصل الينا ينمن بنا يعن
والزم حبابه وايانا تنل ... ان ينطل وصل وان تم تطل
واقصد جنابه ترى ما تشتهي ... والله يقضي لهبات وانوه
واذب له فانه ان معطي ... ويقتضي رضا نبي يحظ
واجعل رضاب العين والقلب ولا
تعدل به فهو بضاهي الجماد

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

اذا راه الاعادي قال هذا ... حتوف بحن لنا وهي الجم وانا

سمن صدره طلع فصك لجبينه ... وما سرله على جحف ولا لثم وبيت بديعية ابن حجاب

واسع بفضلك والبذل عادته ... كرائم المال من جدوى ومن نعم

في بيت من معلقتها التي أمرؤ القيس

وقوفا لها صحبي علي مطيهم ... يقولون لا تهلك اسى وتجمل

وقال طرفة البيت في دالية عجالة عنه جعلها القافية وجعله ظلما نافيا في تلك الحال
على خطوط اهل البلاد اي يوم نظم البيت فكان اليوم الذي ظلم فيه واحدا وقال

قال النابغة الذبياني

لو انها عرضت لاشمط راهب ... عبد الاله صرورة متعبد
لو ان مجلسها وحسن حديثها ... وكلامه سبط يزين منطقا
لو ان مجلسها وحسن حديثها ... ولحمة من ماوره بمنزل

وقال ربيعة بن مقروم الضبي

لو انها عرضت لاشمط راهب ... عبد الاله صرورة متبتل
لو ان مجلسها وحسن حديثها ... ولحمة من ماوره بمنزل

وقال الاعشى

جربت مع الهوى طلق الجموح ... وهان علي ما ثوار الفسوح
وجدت اللذاعة بالليالي ... فان التغر بالوتر الخفوق
وسمعة اذا ما شئت غنت ... فتي زلت الاحبة بالعقيق
تمتع من شباب لبس بسخي ... وصل بعرى الصبوح عرى العتوق

وحكى الغالبي في يتيمة الدهر قال من عجب ما يحكى عن ابي الطيب طاهر بن محمد بن طاهر بن عبد
بن طاهر المعروف بالطاهري انكب ابي جده ابي طاهر ابي الطيب طاهر بكرة يوم رام بهدبن

البيتين

وافى المؤذن يوم رام ... فخلفان في هذا الصباح
اذا ادى بالصبح لركاد ... اذا نادى يحي على الفلاح

واذا برسولا في طاهر جاءه قبل وصوله رقعة اليه برقعتها

وافى المؤذن يوم رام ... فخلفان في هذا العداة
اذا ادى بالصبوح لركاد ... اذا نادى يحي على الصلاة

وكان الفقاء رسولهما بالوقتين على منصف الطريق الثاني ما اتفقا فيه على العزيمة

ضمن المصراع الثاني من بيت الشريف الرضي وصدره ما ضر من العيش لو يبقى بلذات له

وبيت بديعته العز الموصل قوله

واودع الفضل في الاشياء ... بين الجمال وانكا نوادوني جمع

ضمنه من

المتنبي

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة ... بين الجمال دان كانوا دوني جمع

وبيت بديعته ابن حجة قوله

واودعوا اللثم في اجفاني ... شكوى الجريح الى العصفا والريح

ضمنه من المتنبي ايضا

ولا تنال الى خلق فتشكوه ... شكوى الجريح الى العصفا والريح

وبيت بديعته المقري قوله

بيض يقول الاعادي حين تنظرهم ... لانت اسود في عيوني من الظلم

ضمنه من المتنبي ايضا

ابعد بعدت بياضا لا بياض لي ... لانت اسود في عيني من الظلم

وبيت بديعته العلوي قوله

وهو الذي فهم معناه وسوغه ... حتى غدا مفردا كالتاء في القسم

ضمن المصراع الاول من البوصيري في البردة قوله

ثم اصطفاه حبيبا بارئ النسم ... وقول بديعتي قولي

ابداع علي هواهم شاد لي همم ... من العناية كانا عنه مهدوه

هذا القسم من المؤلف البوصيري في البردة ايضا

يشرق لنا معشر الاسلام انك ... من العناية ركنا عنه نهدم

المؤلفة الحمد لله حمدا دائما ابدا ... على مواردني فيهم بجمهم

هذا النوع عبارة عن ان يتفق الشاعران على معنى واحد من غير اخذ احدهما من الآخر
كالخصمين اجمع ورودهما على الماء اتفاقا يسمى وقوع الحاضر على الحاضر مثل عمرو العلا
كيف يتفق الشاعران فقال عمرو تجال نوافل على السهاد ومونمان احدهما ما اتفقا
فيه لفظا ومعنى من غير تغيير مع تغيير يسير كما روى عن ابن عباد انه انشد لنفسه

مهند ومثلا فاذا ما انتضيته ... فلا واهتز اهتز اذ المهند

فقيل له ان يذهب بك هذا للحلية قال هو كذلك قيل نعم فقال الان علمت اني شاعر جيد
على فلم ار ما سمعت به الا شاعرة وكما اتفق لامرئ القيس وطرفة بن العبد وطرفة بن العبد

في بيت

اللفظ قال الفارابي نقول في ايام الصبوح معنى بديع لم اجد احدا ممن سبقت اليه ولا طنن في شوبك فيه وهو قوله في آخر هذه الابيات الاربعة

قلبي وجد ما شعل	على الهموم مشتمل
وقد كستني في الهوى	ملاء بر الصب الغزل
انا به فانا نه	بدر الدجى منها خجل
اذا نثنى عني بها	فالدمع نحوي تغتسل

فانشدني ابو حفص عمر بن علي الطوسي لابي الفرج الحسن بن محمد بن هندو

يقولون لي ما بال عينك اذ رأت	محاسن هذا الظبي اني معها طل
فقلت دنت عني بطلعة وجهه	فكان لها من صوبها ومعها طل

فقع عندي نوادر الخواطر وشاركها في المعاني اذ لم يكن محال للظن في سرقة احدها من الاخر ولا علم بحقيقة المحال واذا كان احد المتوارين اقدم من الاخر وارفع منه طبقة حكم له بالسبق والافضل كل منهما ما نظمه لاحمد بن ابي طاهر يمتدح الشريف ابي الحسين بن ابي سرقة ومنه

الشعر طرطبة بيات راكبها	فنه منشعب وعنه منشعب
ورتما صنم بين اركبه نجله	والصوت الطب اقاصي الطرب

وبيت بديعيته الشيخ صفي الدين الحلي قوله

نفوى ارتياب مواضيه فحجبها	جدد بها كان لا اخلاء من اسرا

حكى في شرحه انه نظم بيتا قديما من ابيات وهو

نفوى مواضيك ارتيابا كانها	من قبل كان حديدها اخلاء
ثم سمع لا بيل قائله وهو	نفوى ارتياب مواضيه فحجبها

فاسقط ذلك البيت خوفا من القدح بالسرقة ثم احتاج الى ذكره هنا لهذا النوع فلذكر كيلا يخلو القصيدة منه وبيت بديعيته المزالي قوله

لبيك المدائح تنوفي علاه ولو	نوارد ت في مديح غير منصرف

وزعم في شرح ابيات نوارد هو وابو الطيب المتنبي حيث قال يقول لبيت المدائح تنوفي مناقبه

من ذهبوا هما هل الاعصر الاول	

وبيت بديعيته ابن حجة قوله

كانما الهام احداق مسهدة	
في نومها وارد تنوفي بموقعهم	

ذكر في شرحه انه وارد البيتين على هذا النوع في قوله ولم يكن بسمع عليه حق به وهو

كان الهام في البداعيون	وقد طبعت سيوفك مزرقة

وبيت بديعيته قوله

الحمد لله حمدا دائما ابدا	على موارد في فحوى مجتهم

الموارده في صدر هذا البيت وقعت بيني وبين الصاحب بن عباد فاني لما وصلت الهند اجتمعت بالوالد فدس الله روحه في سنة ثمان وستين والف ولي من العمر حينئذ نحو خمسة عشرة ولم اكن اطلق على شيء من النظم وكا طالعت شيئا من كتب الادبية ما عدا ديوان ابن الفارض عن له نظم شيء في الاجتماع بالوالد فقلت الحمد لله حمدا دائما ابدا على اجتماع به صبح الرجاء بدا فاتفق ان جاء في الى زيارتي في ذلك اليوم الذي نظمت فيه هذا البيت شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي وذلك قبل الاشتغال عليه فانشدته البيت فقال هذا القصيد بيت للصاحب بن عباد فقال لما والده ابو الحسن عباد بن علي الحسيني

الحمد لله حمدا دائما ابدا	اذ صار سبط رسول الله لي ولدا

فحلفت له اني لم اسمع به فقال علم ذلك وهذا من وقوع الموارد ثم لما وصلت الى هذا النوع من البديعية احضر الي ايراده شاهدا عليه فاورده ثم والله اعلم ولم ينظم سوى ما ذكرنا من المحاب

البديعيات هذا النوع واعلم	انه توقفهم والله اعلم

الالتزام

ان الترامي في دهى يجدهم	ما زال يهم قلبي حسدق وهم

هذا النوع كما يقتضي الالتزام اسم يقول لزوم ما يلزم وسماه قوم الاعنات من التعنت وهو المشقة واخرون التضييق بعضهم التشديد وهو عبارة عن ان يلتزم المتكلم في النثر او الشعر قبل حرفا او حرفين فصاعدا قبل الروي لشرط عدم الكلفة كقوله تعالى فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل فلا تنهر في قوله تعالى فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس وفي قوله تعالى في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود وفي قوله تعالى والطور وكتاب مسطور وفي قوله تعالى والليل اذا يغشى وقبل من راق وهو في الكتاب العزيز كثير ومثاله في الشعر قول ابي الفتح البستي وقد نظر الى غزالة من بنات الروم بانقرة وهو يخاطب نفسه فقال

اجارتنا ان المزار قريب	واني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان ههنا	وكل غريب للغريب نسيب

وقول القاسم بن الاحنف

الله يعلم ما تركي زيارتكم	الا مخافة اعدائي وحراسي

ولو قدرت على الإتيان جئتكم | سعيا على الوجه او مشيا على الركب

قال ابن جريج ما ظننت الله يفتح لاحد شعرا من ابي ربيعة حتى سمعت وانا باليمن منشدا

بنشد قوله

يا قوم قولي لسعدى غير معتبة | ماذا اردت بطول المكث في اليمن

ان كنت حاولت دنيا او رضيت بها | فما اصبت بترك الحج من ثمن

فهذا يدل على الخروج الى مكة فخرجت مع الحاج وحججت و قال اسحق الموصلي انشدت الاصمعي على البديهة لشاعر قديم

هل له نظرة الى الملك سهل | فيرى الصدى ويشفي العليل

ان ما قل منك يكثر عندى | وكثير من الخليل القليل

فقال هذا والله الديباج الحسن فقلت هو ابن ليلة فقال لا جرم انه يولد فيه فقلت لا جرم انه يحسد فيقل قال الصولي كان اسحق يظن انه لابن ابي ربيعة لهذا المعنى

حتى انشد لاعرابي

اليس قليلا نظرة ان نظرتها | اليك وكلا ليس منك قليل

فخلت انه ما كان سمعه منه قول عمر بن احمد الباهلي

ومن يطلب المعروف من غير اهله | يجد مطلب المعروف غير ميسر

اذا انت لم تجعل لعرضك جنة | من الذم سار الذم كل مسير

وقول ابن ابي البغل

نزلت لبلى شابت نواصي جرة | كما شبت ام في الجرود عيالها

كان الليالي التسع في الليل جمعة | ولا فصل بما بينها النهار

وقول بعضهم

بدا كانه قمر | على زواره طلعا

بنت الملك عن لولو | المبهن بناء ولعا

وقد خلت عليه الر | ح من انوارها خلعا

وقول الواواء الدمشقي

وزار رباع كل ناس نظرته | اهل من الامن عندها الخائف يجل

والقى على الليل جفونا مريضة | فما بين اجفانيه من مجفل

اراد بالمجفل فيما استجرت به | فاشمل بالوصل او جفن بارق

وقول الحسن بن علي الواسطي

وان الهوى يرمى المدى وادا بنى

صدود حتى صيرتا نحل من من

فلست ارى حوار النوى انما | يبان هباء الذر في افق القمر

وقول ابي اسحق الغالبي

ولما تعاذرنا ان سألتني | وطال النزاع وزاد الالم

مثلت اليك برحل الرسول | وخاطبكم بلسان القلم

الشيخ ابو العلاء المعري كانا ساء لزوم ما يلزم ولكن جمع فيه بين الفت والتعمل

وقوله من الرجز والبيتين فنه قوله

دنياك غابة اذا عاهدتها | عذرت فكيف وهم حرروها

لم تصف قط العاقل فكانها | عبرة من فضل النهى يصفاها

المين منها تربها والدين من | اضدادها والهم من حلفائها

كانا سفتها فان نعيمها | كشفانها وسقامها كشفائها

ومنه قوله ايضا

وعند الليالي عادة مستمرة | من الجور في بعد من الارض او قرب

تصد علينا عن تراث محمد | وتدعو بادانى ملوك الى حرب

ومنه قوله ايضا

لا تظلمن بالذل رفده | فلم البليغ بغير خط معذل

سكن السماء وكان السماء كلاهما | هذا له رمح وهذا اعزل

ومنه قوله ايضا

ضحكنا وكان الضحك منا سفاهه

وحق لسكان البسيطة ان يبكوا

يطلبنا صرف الزمان كانما | ذحاح ولكن لا يعاد لنا لب

قيل هذا البيت يشهد بانه كان دهريا ولعله رجع عن ذلك يقول في مرثية

ضل الذي قال البلاد تدينه | بالطبع زعما لا الامام كبيرها

والاسبوعي يعود في بعض اهل عصره من كان يستعمل هذا النوع

شعر الراعي وحوشهم ... كلفه اسلمه استسمه
بلغه مالم يبلغ لازما ... لكنه يترك ما يلزمه

وأولهم عفا الله عنه قيد ذلك

وشاعر قريضه متكلف حسن معلم
لم يلتزم مشاسوى ما لزوم ما يلتزم

وبيت بديعيته الصفي الحلي قوله

متكل مسدد للمرء مفخم ... في حازت بنار الجهل ماتحم

وبيت بديعيته ابن حمار الاربلي

ومسلم سعى لنيل القرب من نجح ... ومسلم سعى بذل الزكاة ذكا

وبيت بديعيته الموصلي قوله

الى التزام بمدحي غير منقصم ... برب وداد ناط غير منفصم

وبيت بديعيته ابن حجة قوله

لان مدح رسول الله ملتزمي ... فيه وملح سواه من اثامي

وبيت بديعيته المقري قوله

ونال عزا وفضلا غير منفصم ... وخصه الله بالتعماء والعظم

وبيت بديعيتي قولي ؎

ان التزامي في دعي بحبهم ... ما زال ينعم قلبي صد ودهم

وهو اضف على بيت السبتي في هذا النوع واما الطرز فعلم بطنه وانما عدله المراوحة

اذا تزاوج اخي فافضى نهى ... خفت فيهم دعاني فافضوا بغي

المراوحة وهي ان يزاوج المكمل بين معنيين في الشرط والجزاء او يجعل معنيين واقعين في الشرط والجزاء مزدوجين فان ربت على كل منهما معنى ربت على الاخر كقول الفتح

اذا ما نهى الناهي فلج في الهوى ... اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر

زاوج بين نفي الناهي واصاخها الى الواشي الواقعين في الشرط والجزاء في ان ربت على هما

فلج حتى مسلم قوله ايضا

اذا هجرت يوما فاضت دماتها ... تذكرت القربى ففاضت دموعها

وزاوج بين الاهجار وتذكر القربى الواقعين في الشرط والجزاء في ترتب فيضان الدمع عليها قال السعد التفتازاني في شرح التلخيص ومن تتبع الامثلة المذكورة للمراوحة علم ان معناها ذكر لاشيء الى لوم من ان معناها ان يجمع بين معنيين في الشرط ومعنيين في الجزاء كما جمع في بيت اذا هي

دلجاج الهوى وفي الجزاء بين اصاخها الى الواشي ودلجاج الهجران لا بعرفها احد يقول بالمزاوجة وسمعنا قولنا اذا جاءني زيد فسلم على اجلسه فانعم عليه انتهى قال في شرح المفتاح وقيل معنى المزاوجة ان يجعل معنى لازما للشرط ثم يجعل معنى ملزوما له في الجزاء كما جعل دلجاج الهوى به لازما للشرط الذي هو نهي الناهي ثم جعل دلجاج الهجر بها مقارنا له في الجزاء الذي هو الاصاخة الى الواشي انتهى وبيت بديعيته البيت صفي الدين الحلي قوله

ومن اذا خف من حلم وكان له ... مدحي بحوت وكان المدح منتفضي

وبيت بديعيته ابن حمار الاربلي قوله

اذا تقسم في حرب وضاع هوى ... بكى الاسود وبرى الرمح بالكلم

وبيت بديعيته المقري قوله

اذا تزاوج هوى اللذة خلاته ... ذكرت ان عجافي في مدحهم

وبيت بديعيته ابن حجة قوله

اذا تزاوج دعي والفرزدقه ... بالمدح من ونحافي من القسم

وبيت بديعيته ابن المقري قوله

اذا سعوا فاشر والمدح سوء سعي ... فاباع مدحك بالغالي من القيم

وبيت بديعيته العلوي في قوله

ومن اذا رمت حصر مدحه نفحت ... عرى عجزي وعز الرسل ارتغم

و بديعيتي قولي

اذا تزاوج اخي فافضى نهى ... خفت فيهم دعاني فافضوا بغي

زاوج بين تزاوج الاسم وتحقيق الرجاء الواقعين في الشرط والجزاء في ان ربتا عليهما افضاء بغي على جملة ما بقي الخبر المتقدم ذكرها ومن تامل سائر ابيات البديعيات المذكورة فان اكثرها لا يطلق على نوع من انواع المذكور

المجاز هم المجاز في باب المجاز شهاب ... فلسانا خفي وهم زلة القدم

المجاز خلاف الحقيقة وهو في اللغة مفعل من جاز المكان بجوزه اذا تعداه ثم نقل الى اللفظ الجاري على المعنى الذي بحكمه الاصلي في الاصطلاح هو اللفظ المستعمل في غير ما وضع له بالنوع الخصوصي او النوعي لعلاقة بين المعنيين مع قرينة عدم ارادة ما وضع له فخرج الغلط لعدم العلاقة كقولك خذ هذا الفرس وتشير الى الكاتب وسمرت الكاتب لانها مناسبة جماد وضعت لدرء مع جواز ارادة ثم العلاقة ان كانت المشابهة بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي فهو استعارة والا فغير استعارة

لتى مجازا مرسلا وشمل هذا الحد المجاز بنوعيه اعنى المفرد سواء كانت استعارة نحو انت اسد اى مجاز ومرسلا كاليد فى النعمة والمركب سواء كان استعارة ايضا كقولك المزدادا

تقدم رجلا وتؤخر اخرى	او مرسلا كقوله
هواى مع الركب اليمانى مصعد	جنيب وجثمانى بمكة موثق

فان هذا المركب موضوع بالوضع النوعى للاخبار والقرينة منه اظهار التوجع والتحسر والعلاقة فيه استعمال ما وضع للازم فى الملزوم لان اظهار التحزن ملزوم للاخبار عما فظهر ان حصر المجاز المركب فى الاستعارة كما وقع لاكثرهم عدول عن الصواب كما حققه السعد التفتازانى فى شرح التلخيص وهذا التعريف للمجاز هو رأى اهل المعانى والبيان وقال السيد بعتون المجاز هو تجوز الحقيقة بحيث يأتى المتكلم فى اسم موضوع لمعنى فيخترعه اما بان يجعله مفردا اصلا ان كان مركبا او غيره لذلك من وجوه الاختراع مثال الاول قول

جرير

اذا نزل السماء بارض قوم	رعيناه وان كانوا غضابا

يريد بالسماء مطر السماء فجعله مفردا ويريد بالضمير رعيناه ما ينبته مطر السماء ومثال غيره ذلك قول العتابى

يا ليلة مجاورتى ساهرة	حتى متى تكتم فى الصبح العصاة

فقوله ساهرة مجاز قال الشيخ صفى الدين الحلى فى شرح بديعيته وما كان قوله ساهرة من الاختصار لان الاصل ان ساهر فيها فاختصر ذلك بان اسند الساهر الى الليلة وهو عند اهل البيان مجاز اسنادى ويسمى المجاز الحكمى والعقلى وهى عندهم داخلة باب الاستعارة كما حقق فى محله تنبيهات الاول المجاز المرسل يقع على وجوه كثيرة احدها اطلاق الاب على الابن كاليد على النعمة لصدورها عنها وعلى القدرة لظهور سلطانها بها ومنه قولهم رعيناها اى بنانا لان الرعى سبب البنات الثانى اطلاق المسبب على السبب وهو عكس الاول كقولهم امطرت السماء بنانا اى عيشا لكون البنات مسببة عنه الثالث كتسمية الشئ باسم مكان عليه كقوله تعالى واتوا اليتامى اموالهم اى الذين كانوا يتامى اذ لا يتم بعد البلوغ الرابع تسميته باسم ما يؤل اليه كقوله تعالى انى ارانى اعصر خمرا اى عنبا يؤل الى الخمرية ذكره الامام الاخفش الكبير اى سابرا الى النهوى ولكن الشائع اطلاق اسم الكل على الجزء ويشترط فيه ان يكون اصلا نافع المجاز به كقوله تعالى ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه اثم قلبه اى ذاته لان معدن كمال الشهادة القلب منه قوله الرقبة عين لانها المقصود من كون الرجل رقبة دون سائر ما عداها السادس اطلاق الجزء على الكل وهو عكس ما قبله والشرط ما سبق كقوله تعالى يجعلون اصابعهم فى اذانهم اى انامليهم السابع

اطلاق اسم المحال على المحل كقوله تعالى هم فيها خالدون اى فى الجنة لانها محل الرحمة الثامن اطلاق اسم المحل على الحال وهو عكس ما قبله كقولهم طاب عيدنا وبترا اهل نادية اى مجلسه التاسع تسمية الشئ باسم آلته نحو واجعل لى لسان صدق فى الاخرين اى ثناء لان اللسان آله وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اى بلغة قومه العاشر اطلاق الفعل والمراد مشارفته ومقاربته وارادته كقوله تعالى فاذا بلغن اجلهن فامسكوهن اى قاربن بلوغ الاجل اى انقضاء العدة لان الامساك لا يكون بعد وقوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون اى فاذا قرب مجيئه وبه يندفع السؤال وهو ان عند مجئ الاجل لا يتصور تقديم ولا تاخير فوله تعالى فاذا قمتم الى الصلوة فاغسلوا اى اردتم القيام لان بعد اطلاق اسم اللازم على الملزوم كقوله عليه السلام فى العباس بن مرداس اقطعوا عنى لسانه فانه لم يمنعنا ان نمضى امرا اراده عليه السلام انما امكنه من قطع اللسان ملزوم للسكوت الثانى عشر اطلاق اسم الملزوم على اللازم وهو عكس ما قبله كما ورد انه عليه السلام كان اذا دخل الشهر الاحمر من شهرى رمضان شد المئزر واعتزل عن النساء لان

شد المئزر كناية لاعتزالهن قال الشاعر	
قوم اذا حاربوا شدوا مآزرهم	دون النساء ولو باتت باطهار

وغير ذلك مما يتعذر حمل اللفظ فيه على معناه الحقيقى الثانى انكر بعضهم وقوع المجاز فى القرآن وشبهة ان المجاز اخو الكذب وان القرآن منزه عنه وان المتكلم لا يعدل اليه الا اذا ضاق به الحقيقة فيتعين بالمجاز وذلك محال على الله تعالى وهذه شبهة باطلة لو سقط المجاز عن القرآن سقط منه شطر الحسن لفقد التفنن البليغ على ان المجاز ابلغ من الحقيقة ولو وجب خلو القرآن من المجاز وجب خلوه من الحذف والتوكيد وغيرها لتضمن كل منها المجاز الثالث اختلف اهل العلم بالمجاز هل احدها الحذف والشهور انه من المجاز وانكره بعضهم لان المجاز استعمال اللفظ فى غير موضوعه والحذف ليس كذلك وقال الخطيبى الايجاز متى تعذر اجراء الكلام بحذف او زيادة فهو مجاز عند اهل العربية ليس كذلك بل متى كان المحذوف والزيادة مما لا تتبين الاعراب بخلوه او كعشرين من النساء اى مثل ذوى عشرة فهما حقيقة او غير مما تتبين الاعراب بخلوه او كعشرين من النساء اى مثل ذوى عشرة فهما حقيقة او غير مما تتبين

لا توصف بالمجاز الثانى للنبيه وزعم قوم انه مجاز وبينهم ان مجاز فى امر بديعية والتحقيق انه حقيقة قال الزين [illegible] المعانى ولا مشاحة فى الالفاظ ما دام معنى صحيح ثابتا وله الخاطئ ندل عليه وضعا فلا يضر نقل اللفظ عن موضعه وقال الشيخ عز الدين ان كان يعرف انه مجاز فهو حقيقة او مجاز فهو مجاز ان شاء على ان الحذف من باب المجاز

الثالث الكثرة وفيها اربعة مذاهب احدها انها حقيقة قال ابن عبد السلام وهو الحق لانها استعمل فيما وضعت له واريد بها الدلالة على غيره الثاني انها مجاز الثالث انها الاولى حقيقة والا مجاز الرابع انها قسم الحقيقة ومجاز فان استعمل اللفظ في معناه مريدا منه لازم معناه ايضا فهو حقيقة وان لم يرد المعنى بل عبر بالملزوم عن اللازم فهو مجاز لاستعماله في غير ما وضع له الرابع القديم والاخير جزما وهو من المجاز قال في البرهان والصحيح انه ليس منه فان المجاز نقل ما وضع له الى عالم بوضع المحاسن قبل بالواسطة بين الحقيقة والمجاز في تلك الاشياء احدها اللفظ قبل الاستعمال ثانيها الاعلام ثالثها اللفظ المستعمل في المتكلم نحو ومكروا ومكر الله

لانه لم يوضع لما استعمل فيه فليس حقيقة ولا علاقة معتبرة فليس مجازا كذا عن بعضهم في شرح بديعيته لرفيقه قال البتوطي والذي يظهر انه مجاز والعلاقة المصاحبة

وبيت بديعية الصفي الحلي قوله

سالوا انا لوا الاماني من زمرد ... بارق سرى الجهاء المرتشم

قال في شرحه بارق مجاز في التشف ولم ينظم ابن جابر الاندلسي هذا النوع في بديعيته

وبيت بديعية العز الموصلي قوله

حيا فوادي مجاز وهو مجرنثم ... وقلدت جيدهم فيه مراديم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

مولى الجمان الى الجمان ان عمرت ... اياته بقبول سائغ النعم

وبيت بديعية المغربي قوله

ابكي بها الدين حتى الكفر من حنت ... اجفانها واتبعت همها من الصمم

وبيت بديعية شرف قولي

هم الجمان الى باب الجنان غدا ... فلست اخشى وهم في زلة القدم

فلفظة الجمان مجاز عن الهداة لانه سمى الطريق من قولهم حملت كذا مجانا الى حاجتي اي طريقا اليها وانما جعله مجازا عن الهداة لاستلزام الهداة اياه والا ان يحمل الجمان على البيت مصدرا بيتا سمى الجواز فيكون من وصف الفاعل بالمصدر على حد رجل عدل وهو ايضا من المجاز الحكمي عند اهل البيان ومن نجوز الحقيقة بالاختصار عند البديعيين ولم اقف على بيت بديعية السيوطي في هذا النوع اما الطيبي فلم ينظمه في بديعيته التجريد والله اعلم

جرد منهم لاعناق العدى قضبا ... تزهو الرقاب بجيد غير منتقم

التجريد في اللغة مصدر جرد الشيء من ثياره اذا نزعها عنه وفي الاصطلاح ان ينتزع من امر متصف بصفة امر اخر مثله في تلك الصفة مبالغة لكمالها فيه حتى كانه بلغ من الاتصاف بها مبلغا يصح ان ينتزع منه اخر موصوف بتلك الصفة كقولهم مررت منه بالرجل الكريم والنهر المبارك كثير وامن الرجل الكريم والنهر المبارك اخر مثله متصفا بصفة البركة وعطفوه اليه كانه غيره وهو هو في نفس الامر وهو اعني التجريد اقسام احدها ان يكون ممن تجرد بتاء الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة مبلغا صح معه ان ينتخاص منه صديق اخر مثله فيها وقول الشاعر

وفي ظبية ارداء ناعمة الصبى ... تجارى الظباء الغيد من لبناتها

اعانق عضب البان من لين قدها ... واحتو منى الورد من وجناتها

وقول ابي العلاء المعري

ماجت بمزهر ما جت سلسلة ... والليث افلت اهمالا من القمر

وقول ابن هانى المغربي

لي منهم سيف اذا جردته ... اومى ضربته رغاب الاعصم

وقول الاخر

جزيل الذرى ذو ابادغدت ... يحدث عنهن ذو كل باد

بلا فيئك منه اذا جئته ... كثير الرماد طويل النجاد

الثاني ان يكون بالباء المجرد بتاء الداخلة على المنتزع منه نحو قولهم لئن سئلت فلانا لسألن به البحر اي اغترف به الماء حتى انتزع منه بحرا في السعة وقول الشاعر

دعوت كليبا دعوت فكاعتا ... دعوت به ان الطود اوما تزحزحا

جرد من كليب شيئا نفى ان الطود وهو الصدر اذا تزحزحا فاذهده زيد بسرعة اجابته

الثالث ان يكون بدخول باء المعية والمصاحبة في المنتزع كقوله

وشهباء تعدو بي الى صارخ الوغا ... بمستلئم مثل الفنيق المرحل

المستلئم اللابس اللامة وهي الدرع والفنيق بالفاء والقاف كما مر الفحل المكرم صدا هله ويرحل من رحل البعير نحضه وعرى كانه اراد سلبه اي تعدو بي وهي من نشاطها لابس درعها لكمال استعدادها للحرب بالغ في اقتضائها بالاستعداد حتى انتزع منه نحضا اخر لابسا للدرع مرحا الى الحرب مثل الفحل المكرم عند اهله اذا ارسل الرابع ان يكون بدخول في على المنتزع منه كقولهم ان لهم فيها دارا الخلد في

جهنم وهي دار الخلد كما انزع منها دارا اخرى وجعلها معدة لخصمه لاصلا كفار يقول
لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة وقول الشاعر

اذا مت سوء ان ظلما وما وفا ... وفي الله ان لم يعدلوا حكم عدل

تحرج منه تعالى حكما عدلا وهو هو ان يكون بلا دين توسط حروف

كقول قتادة بن مسلمة الحنفي

فلئن بقيت لارحلن بغزوة ... تحوي الغنائم او يموت كريم

يعني بالكريم نفسه فكانه انتزع من نفسه كريما فالغ في كرمه ولذا قال او يموت
وقيل تقديره او يموت مني كريم فيكون من الضمير الاول الذي هو من التجريد بديعة ولا حاجة
الى هذا التقدير لحصول التجريد بدونه ولا قرينة عليه التادس ان يكون بطريق

الكناية كقول الاعشى

باجود من ركب المطي ولا ... يشرب كاسا بكف من بخلا

اي يشرب بكف جواد فقد انتزع من الممدوح جوادا يشرب هو الكاس بكفه على طريق الكناية
لانه اذا نفى عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف كريم ومعلوم ان شرب بكف
هو ذلك الكريم التابع ان يكون بطريق الخطاب المزج لنفسه وبيان التجريد منه انه
ينتزع من نفسه شخصا مثله في الصفة التي سبق لها الكلام مخاطبه

كقول ابي الطيب

لاخيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

كانما انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الجد والمال

والحال هو الذي الفه وصله قول الاعشى

ودع هريرة ان الركب مرتحل ... وهل تطيق وداعا ايها الرجل

و ارباب البديعيات سموا اسماءهم على اقسام الاول من اقسام التجريد وهو ما كان بمن
التجريدية لانه اشهر واكثر استعمالا من سائر الاقسام و بديعية بديعية النصري قوله

شوس ترى منهم في كل معترك ... اسدا لعرين اذا حاربوا وطيس حمى

و بديعية بديعية ابن جابر الاندلسي قوله

من وجه احمد في بدر ومن بدره ... مجرد من لفظه در لمنتظم

و بديعية بديعية الغزالي الموصلي قوله

من لفظه واعظ بالفتح حرفي ... يا نفس توبي وللتجريد فالتزمي

و بيت بديعية ابن حجة قوله

لي في الهوى جنود وفي الديم وفد ... جردت منها المديح منه كلي كمي

و بيت بديعية المقري قوله

يسلي بها بروفا فذكرت بها ... عند اللقا وفي نعمى وما نعم

و لم اقف على بيت بديعية السبتي في هذا النوع ٢

و بيت بديعية العاوي قوله

بدرا اذا اشتدت الجهاء تنهده ... ليثا بقد العدى في كل مصطدم

و لم ينظم الطبري في بديعيته التي نثرها او بيت بديعية قوله

جردت منهم لاعناق العدى قضبا ... تسري الرقاب بمجد غير منثلم

ايهام التوكيد

خفت ايهام توكيد لجهتهم ... ولم ازل معربا وعدي بهم

ايهام التوكيد استخرجه الشيخ زين الدين عمر بن الوردي وسماه بهذا الاسم وهو ما
عن ان يعد المتكلم في كلامه كلمة فاكثر يوهم بها غير المعنى الاول حتى يتوهم السامع من اول
وهلة ان الغرض الاكيد والبركات ولذلك سمي ايهام التوكيد ولم اقف على من سبق
هذا الفن وانما اشار اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية العجم اسطرادا وقال
انه في غاية الحسن يظن السامع من اول وهلة انه من باب التكرار وينضل الحاصل الى ان يمر
ذهنه ويتامل معنى الشاعر في ذلك فرض ط انتهى مثاله في القرآن المجيد قوله تعالى
في سورة النور يسجدا سر على النفي من قوله يوم احنان تقوم فيه رجال يحسبون ان
يظهروا والله يحتمل ان يظهرن فعول فيه هو ايهام التوكيد فان السامع يظن من اول

وهلة ان الثانية تاكيد للاولى وليس كذلك

ومن الشعر قول ابي نصر احمد بن علي بن كل المروزي

الا هل في عجب عاجب ... نفاسر وصفي حر كفه

اراني الهلال على وجهه من ... واراني الهلال على رمحه

المنبجي

و في قول ابي عبد الله محمد بن احمد صاحب الجيش يمدح ابا عبد الحميد بن الحسين بن علي الوراق

قد طلع الفال منه معنى ... بدركه العالم الذكي

رايت جدا لفتى علا ... فقلت جد الفتى علي

وقول القائل

قالت لزينب معها مكرة ... لو قصّتي هذا الذي تراه من
قالت فتى تبكي الهوى متيّم ... قالت بمن قالت بمن قالت بمن

معناه قالت بمن هو متيم تتفهم من تربها قالت لها بالذي قالت بمن وهو ماخوذ من

قول الطليب

قالت وقد رأت اصفراري بغتة ... وتحدرت فاجتها المتهدد

قال الصلاح الصفدي وفي البيت عيب اراحدا بنية له وهو لا بطاء في القافية وهو ان في القافيتين للاستفهام ولو كانت احد يهما للاستفهام والاخرى موصولة كما وقع في قوله قالت لكل من اكل واحلمن من الأبطاء في بيتين وانشد البيتين زين الدين

الوردي لنفسه في هذا النوع

تعشقت احوالي لبدر وسالت ... واصطلاح احوالي لبدر لديه
امر به مستعطفا وسلما ... فينقل تسليمي عليه عليه

فلا كان واشد كد الصف بيننا ... وبعض مخبوبي اساء اليه

ومثله قول ابن نقادة

بثبت نائب الهوى حسنها ... وقد ها ان ثام للصبّ ماح
وطرفها مكرة حمرة ... اذا ابرت وهو ابيض صاح
واضحها موضع عذرك نما ... يا ومعنى هذا الملاح لاح

ولم ينظم احد من اصحاب البديعيات هذا النوع وقد تعرضت انا بنظمه في بديعيتي وهو في قولي آخر البيت ولم ازل مغرما وهذي بهم بهم فان قولي بهم بهم يوهم التوكيد وليس فيه كيد بل بهم الاولى متعلقة بوجدي والثانية الترصيع بقولي مغرما واهذا علم

بهم نرفع نظمي وانحلي الحلى ... ولم تقنع علي واعلى علمي

الترصيع في اللغة التركيب يقال رصعت الجوهر في التاج اي ركبته فيه وفي الاصطلاح هو ان يجاء بالثاني والثالث والرابع من كل لفظة من الفقرة الاولى وصدر البيت بلفظة منها اوما في تقفيته في الفقرة الاخرى وعجز البيت وهو ما اخذ من نرصيع القلادة وذلك بان يكون في احد جانبيه من الجوهر شيء اما في الجانب الآخر كقوله ثم ان الشاب اتاهم ثم ان عليا خاتم

وقول الطغرائي

وزند ندى وافضله دوني ... وزند زبى فضائله تضيء
ودون الا له ابدا عدو ... ودون الدر ابدا عدو سبا

وحسنه

واحسنه ما خلا عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترصيع بحيث لا يكون في صدر البيت لفظة الا وفي عجزه اخت تماثلها حتى في العروض والضرب كقولها ان الذي سمك السما ... فوقي بنى لي في العريض والضريب بيتا

فخر بني حمزة شهد المعتدي ... وحق حمزة شهد المعتدي

فان روحي فيه الطباق كقوله تعالى ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم والجناس

كقول البوصيري

فبايومهما كم منافق ... وبالهما كم من موافق

كان احسن قال العلامة نجم الدين الكركي ما في نيفة فلا بد العينان ولم يبلغ في هذا النوع احد شيئا والامام رشيد الدين المشتهر بالوطواط فان له فضائل بالسابق التزم فيها الترصيع منا وانها الى حزرها فمنها قوله من قصيدة يمدح بها بعض الكبراء عصرع

جناب ضياء الدين للجود مرتع ... وباب ضياء الدين للجود مرتع
وسيرة الزهراء للحق معلم ... وشدة الباء للطارق مجمع
فخذ منه للارشاد درسا ... ومشد منه للجاهد ادرع
وعلياء فيها للعلى طرب رحب ... ولعياء فيها للعلى طرب رحب
فمنهل من يروحي نائل عمم ... ومنزل من يغوني حفل بقع

وصولك للاشرار صعب ومسلف ... وطولك للاخيار سهل ومشرع

وهي خمس واربعون بيتا قلت والوطواط المذكور هو رشيد الدين محمد بن محمد بن عبد الجليل ينتهي نسبه الى عمر الخطاب رضي الله عنه قال ياقوت كان من نوادر الزمان ومعجائبه واذا راى الدهر غرائبه افضل اهل زمانه في النظم والنثر فاق في كلام العرب واسرارها النحو والادب وكان يتشيع في حالة واحدة بنا بالعربية من مجردها بالفارسية من اخر وعيلها معا مولده بيلخ ومات سنة ثلث وسبعين وخمسمائة انتهى ملخصا واوضح بعض موتحي العجم وفاته سنة ثمان وسبعين وخمسمائة قال وتوفي عن سبع وسبعين سنة واشتهر انه اول من دون علم المحاضرة وكان في اول امره خدمة بعض الملوك وكان الملك باذن الى مناد منه وصحبته كثيرا وكان الرشيد اقرع فمزح بعض من بحضرته بالقرع مخبرج الملك ان الرشيد له فوق فضله لم يزل يماسس الماء براسه فلا يجب ان زال شعر راسه ثم التفت الى الرشيد وقال ان راسك عندي كعيني والعين لا يثبت عليها شعر فانقطع ذلك الرجل ومن قصائده حدائق السحر في دقائق الشعر وفاتق رسالة بالعربي والاخرى بالفارسي

وله غير ذلك وبيت بديعيته الصفي الحلي قوله

من خاسر بغزاره الغصب ملتف | وسافر بهار الحرب ملتثم

وبيت بديعية ابن جابر قوله

وهجر بوصالك الربع مغتنم | وشرخ جولك الجمع معتصم

وبيت بديعية الموصلي قوله

كم رصعوا كلما من دلفظهم | كم ابدعوا حكما في سرعلم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

نعم نرصع شعري واعلنت بهم

وكم نرفع قدري واعلت همي

وبيت بديعية المقري قوله

غث بواكر موجود النعم | ثب نوادره محمودة القسم

وبيت بديعية السبتي قوله

مرصع بنظيم النطق في الكلم | مصرع بنظيم الحق والحكم

وبيت بديعية العلوي قوله

من غير مقتفي او عائر سرع | او سائر متبع او بائر خدم

وبيت بديعية الطبري قوله

ترصيع ذكري بوصف فيه محترم

نصي مع شعري بالطف منه منتظم

وبيت بديعيتي قولي

فهم نرصع نظمي واعلى الى | وكم نوشح علي واعلى علي

الفصيل

طوبت عن كل امر يستلذ به | كفاؤه للذي نفصيل مدحهم

الفصيل بشاد مهملة في اللغة مصدر فصلت الشيء فصيلا اذا جعلته فصولا متمايزة الاصطلاح عبارة عن ان ياتي المتكلم ببيت من شعره متقدم في نثره او نظمه صدقا كان او مجازا يفصل به كلامه عدان يوطئ له توطئة وملائمة وقوله يطلق الفصيل على اخر في الاصطلاح وهو ان يقدم الشاعر ما حقه التاخير ويؤخر ما حقه التقديم او يفصل بما حقه الاتصال وهو من العيوب العامة للشعر وقد تقدم مثاله في نوع التهذيب والتاديب والمعمول به هنا الاول وغالب علماء البديع لم يذكروه في مصنفاتهم واورده الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته ولا فرق بينه وبين الايداع سوى ان الايداع ايراد الشاعر شطر بيت لغيره والفصيل ايراده شطر بيت لنفسه ولدس ضنه

كبر اسم بديعية الشيخ صفي الدين قوله

صلى عليك اله العرش ما طلعت

نصر وما لاح نجم في دجى الظلم

قال في شرحه صدر هذا البيت هو بحالة في قصيدة اخرى في مدح النبي

صلى الله عليه وآله وسلم

فيروز نجم الضحى ما قوبنه الغسق

بدت فحجبت الورقاء في الورق

والبيت الذي اتيت بصدره منها لا تخلو القصيدة من هذا النوع هو

صلى عليك اله العرش ما طلعت

شمس النهار ولاحت انجم الغسق

ولم ينظم ابن حابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية العزاوي قوله

نفصيل مدحك يجمل الذي ادب

او صال الركفت البلوى من الرقم

صدر هذا البيت كان عجز بيت له من قصيده بائيه مطلعها

لوان وجه رضاك في عجز شعبي | ما شرقلبي بلوعتي غاية الالم

والبيت الذي جعل عجزه صدرا في بيت بديعيته لاجل نوع الفصيل هي قوله

كسوتني حلل الامان فما | نفصيل مدحك يجمل الذي ادب

قال ابن حجة هذا البيت كان نفصيل خلله كاملا في موضعه ولما نقل عجزه وجعله صدرا في بديعيته ظهر في نفصيله نقص بقوله مع العفادة في الفم كفت البلوى من الرقم بفتح الراء وكر الفاء الداهية والداهيه اذا دخلت بيتا تركته خرابا انتهى ومحله في محله وبيت بديعية ابن حجة قوله

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري | من غير نفصيل مدح صحت وانديحي

قوله في شرحه صدر هذا البيت نقدم لي من قصيده فائيه

فدمالعضن التقى من حبة صفها | بالبيد بهم العب لوعطفا

والبيت الذي فصلت صدره منها البيت في بيت البديعية

وان ذكرت زمانا ضاع من عمري | ولم اهاجر اليه صبا باسمها

قلت ولا يخفى ان في قوله عجز بيت البديعية في غير نفصيل مدح نقص ظاهر لا نه اطلق المدح وكان حقه ان يقول له اوفيه او معه ليختص المدح بالممدوح بالبديعية وقوله من عجز هذا البيت اوهمه شطر من بيت لي في الغزل فنظمته الى من اخره وصوابه البيت

ترنوا بلحظ لا يحفز فكسرهم | والموت ان كرت جنادلهم
وبلت بدبيته العلو فيهم
فثناه حابرا جاها وقد دكرا | عنه جباة اناس مدعوهم
وبلت بدبيتي قوله
طوبت عن كل امر يستلذ به | كنها وقد لذ تفصيل مدحهم

صدر هذا البيت كان صدر بيت في من قصيدة رائية مدحت بها الوالد رحمه الله وهو في سنة احدى وسبعين والف وذلك قبل نظم البدبية بسنين فلما عزمت على ايراد هذه المحاسن هنا وغيرها استلزم ذلك ايرادها هنا

اوتية ذات الربط والخمر | البك عني فما التشبيب من وطري
في كل قامة عسال ناعمة | كما ينى غيثة عن قاد النقر
طوبت عن كل امر يستلذ به | كنها واغتبطت عز ودود وهن
غبت بالهجر الا بغي سواه هوى | في همزة التمر ما يغني عن التمر
وما اسفت على عصر فضيت به | عيش الشبيبة في صوح من العمر
الا لفيف اخوان الفتوة هم | من كل اصيل مثل الصارم الذكر
طلعها ازور مذ بانت تمائمهم | ما لوامن الحجا ما نا ولا امن النظر
شادوا قباب المعالي من نهاهم | واستوطنوا ذروة العلياء فاستتروا
كم فيهم من كريم زانه شمم | نقيلة غرته عن طلعة القمر
سقا الحمادين ربع انر فيهم شيم | ولا عدا سوحه مستهدف ثاطر
يا للرجال لصب بالعلاء فتن | همي ويصبح من دهر على غرر
لو انصفتني الليالي حز من طلحي | ولم ابت حلف وجد هاجر قلق
الان احرز مالي وادر كفها | الا احاجر مالي وادر كفها
مستدرك الراي لم يعيا لحادثة | نما مجد غير ذي من ولا نهض
بدد بلوح بافق الدست مختبل | ولم تخنه يد الايام والغير
كم محمد حيته بالسيف مشتمل | لبث بصول بباع ضرغدي ضجر
في ليلة قد ضلت فيها | والعزم يكلم جفن العين ناعسة
بطلعة كضياء الشمع غرتها | حتى اهتديت الى بيت من الشعر
فضلت والليل يغري كوكبه | ونفحة حملتها ندفة السحر
وفي الكائن من هام الغوائط | اراقب الصبح من خوف ومن حذر
فاقبلت وتجاريا معا نفسه | ترنو الي بطرف طامح النظر
حتى | كانا ثلاثتنا على قدر

حتى بدت غرة الاصباح واضحة | وطرة الليل قد سابته من كثب
ثم انثنينا ولم يدر نن مصاحبها | الا بقايا شذى من نشرها العطر
فاستجلب نحكم الزناد عقدته | وتستحب الخيل بالمرخوف على الاكم
واستقبلت دبرها فاما مكفئة | يرمزون بالحان من الزبر
يا ابن النبوة دعاء لو كفلت به | عن وجه كاد ابيم عبادك حجر
اليك لولا الدم اصعدت نوازفي | ولم اواصل ترقي الاماني لك
كم غمة لك لا تحصى نواشرها | نفعا انا فت على الخطب الجهر
وكم لي اليوم في جدوا مل عمل | انقلت فيه قوى المهمة العسر
كم قبل من نعم ترجى ومن نقم | تخشى العداة ومن نفع ومن ضرر
انت الذي خلفت للناج هامتها | وكفه لطوال الترب والسنن
وفقته لك فلك كل منصلت | والسمر بين مناد ومنكسر
سريت كل صديق في مولتها | ما كاد ينال حتى سرا بالخبر
وليلة من عجاج النقع هاكفر | جلوتها منك بالاضاح العزر
ما ان فدحت دنا ما يوم ملحمة | الا واثبت فيه الفتح بالظفر
شهدت فيك سحابا قد همت بها | فغرت منك عالي السيم والديم
وانعم بعبدك في غر وفي دعة | والدهر يمتع ايامك الزهر
وخذ ثناء عروسا طال ما حجبت | دفت اليك وقد صينت عن الدرر
واسلم على رغم العلياء مرتضيا | موبدا العز في يد دوقي حضر

ولم ينظم البتوتي ولا الطرابلسي هذا النوع وبديعها والله اعلم

الترشيح

اذا انبت ترشيح لمدحهم | حكى لبانى في جيدي فضل كرهم

قال في اللغة معنى الترشيح ان يقال رشح الصبي اذا نبت رشيحها وباه فرشح وتلا رشح وتلا برقي وبهذا له في الاصطلاح هو ان يأتي المتكلم بلفظ نوعه في غير بها الضريبة من المحاسن

البديعية لما التوبتي كقول النابغة الذبياني

واذا رجوت المستحيل فانما | تلقى الرجاء على شفير هار

ذلك لان شفير الشيء ترشيح الشيء وهو من احيائها وانوكره لما كان فيه نوع بديعة وكذا رجوت بمعنى ضد اليأس فقد لقى ما وكذا واذا رجوت المستحيل او الطماق كقول ابي الطيب

وخوف قلب لو رأيت لبيبه | باجتنى ثمرات فيه جهتما

فقوله باجتنى رشحت لفظ جهتم للمطابقة او الاستخدام كقول ابى العلاء فى صفة الديك

تلك مأذنية ومالذباب السيف

والسيف عندها من ضيب

فان ذكر السيف رشحا للذباب لاستخدامه بمعنى طرف السيف ولولاه لا تحصر فى معنى الطا
المعروف ولتحقق المبالغة فى التشبيه وذلك فى الاستعارة المرشحة وهى الوقوع بما
يلايم المستعار منه كقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فان بحارتهم
فانما استعار الاشتراء للاستبدال والاختيار ورشحه بما يلايم الاشتراء من الربح والتجارة
الربح والتجارة ترشح حقوق المبالغة فى التشبيه وبيان ذلك ان فى الاستعارة مبالغة
فى التشبيه فترشيحها بما يلايم المستعار تحقق لذلك وتقوية فظهر ان الترشيح لا يخص نوع

فمن زعم انه ضرب من التورية فلا معنى لجعله نوعا برأسه فقد وهم

وبيت بديعية الينبع معنى البدنا لحلى فى قوله

ان حلا رمن اناس شدا زرهم | بما اناح لهم من حط وزرهم

فقوله رشح لفظه حل للمطابقه ولولاه لبقيت على معنى الحلول وفاتت المطابقة ينظم
ابن خاتم الاندلسى هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعيته الغزالموصلى قوله

فى الفتح ضم من الانصار اخلاهم | جرا كثير ترشح من الرحم

ورشح الفتح للتورية بذكر الضم للتورية بذكر الكسر بيت بديعية ابن حجة فى قوله

بس فادت على لقمان مكنته | وبان ترشحه فى قوله والعلم

فذكر لقمان رشح للتورية وذكر يزون والقلم رشح لقمان للتورية بيت بديعية المقرى فى قوله

كم صام فى معنى صيف وترظما | من سامه رمضان الفطر الم بالا مصان

قال فى شرحه رمضان تثنيه رمض والمتون من كلمته رمض ورمضان نفطر الم بالا مصان
هما تثنية رمض وقد رشحه لرمضان الذى هو شهر الصوم بذكر الصوم والفطر معه

ومن معنى البيت غرة انت محى وبيت بديعية السبتى قوله

وكلما انجلى وكا بوا شبهم | عنى الهم وشقوه باحتزاجهم

فذكر النسج والحوك رشحا للتورية بمعنى ينسج الثوب وينقشه ولولاه لبقى على معنى
التسمية والتنميه وبيت بديعية العلوى قوله

نزاه اسود من لبس الدروع له | بياض وجه بيضى الوقت قاطبة نظام

وبيت بديعية الطبرى قوله

عن الورى بيد مختار شيمتها | عطاءه لبس يعتى نائله نعم

قال فى شرحه الشاهد فيه قوله مختار شيمتها عطاءه لانها رشحا البد للنعمة دون المختار
انه محى وبيد نظر طاهر | وبيت بديعتى قولى

اذا انتبت بن شيح لمدحهم | حلى السانى وجيدك فضلة كرم

فذكر الجيد رشح واهل لفظة حلى لاستخدامها معنى البسه المحلى ولولاه لم تحسن فى

فى معنى جمله حلوا الحذف واقعا على | حذفت وذو سوء الاريب تلبدا | امدح سواهم ولا تجد ملجا

هذا النوع من مخرجات الامام ابى المعالى عز الدين عبد الوهاب بن عبد الرحمن بن عساكر
صاحب معيار النظار الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا او اكثر
من حروف الهجاء او جميع الحروف المهملة او جميع المعجمة بشرط عدم التكلف فالاول
كالخطبة المعروفة بالموقفة لامير المؤمنين على يحتمل اذا اخلاها من حرف الالف الذى
هو اول من سائر الحروف فى الكلام قال هشام بن محمد السائب الكلبى عن ابى صالح
انه اجتمع اصحاب النبى صلى الله عليه وآله وسلم فذاكروا اى الحروف ادخل فى الكلام
فاجتهدوا ان لا الف اكثر دورا لخطب على يحتمل هذه الخطبة او نحالا وسنا ها الموقفة
وهى حمدت من عظمت منه وسبغت نعمه وسبقت رحمته وتمت كلمته ولطفت
مشيته وبلغت حجته وعدلت قضيته حمدته مفقرة حمد مقر بربوبيته متضع متضل
من خطيئته معترف بوحدته موحد ترجو مغفرته تنجيه يوم يشغل عن فضيلته ويبترو
تنميته وتنرشده وتؤمن بره وتوكل وشهدت لربصفح خالص موقن وفرته تفرد
مؤمن متفنن ووحدته توحيد عبد مذعن لربوبيته شريك فى ملكه ولم يكن لدولى فى
صنعه جليل من شرد وفهر تمن عن مثل ونظير علم فسر بطن خبر وملك فقهر عصى فغفر
وحكم فعدل لم يزل ولم يزال وليس كمثله شئ وهو قبل كل شئ وبعد كل شئ وبعد منقطع من
مثلك نفوت مقدس عما فى متكبر بهموت ليس بدكر يعمى ولم يحط به نظر قوى ومنيع يصير جميع
على حكيم رؤف رحيم عرفنى فى صفته من بصفه ومثل فى نعته من يرفه قرب فبعد وبعد فقرب
يجيب دعوة من يدعوه ويرفق عبده ويجود ذو الطف خفى ويطن قوى ورحمة موسعة مدرة
عقوبة موجعة رحمته حيث عرضته موثقة وعقوبته جحيم موصعة موبقه ونشهد شهادة
محمد عبده ورسوله وصفيه وحبيبه وخليله بعثه فى خير عصر فى حين فطرة وكثرة بعيدة
ومنه لم يزده خير ترى وتوفى حجة فوعظ ونصح وبلغ فكدح رؤف بكل مؤمن ورحيم بكل
موقن علمه رحمة وسلمه وبركة وتكريم من ربه عفو رحيم قريب مجيب وعليكم معشر من حضر من
ربكم وذكركم لسنه بنبكم بربه ربكم لكن تلوكم وخشيه تذارى دموعكم ونقبه تحكم

قل يوم بذهبكم ويسلكم يوم يهون فيه من ثقل وزن حسنة وخف وزن سيئة ولكن مثلكم مثلة دل وخضوع وشكر وخشوع بتوبة وتروع وندم ورجوع ولينتم كل منتم بكم صفة قبل فهم وشيئة قبل هرم وسنة قبل عدم وعلوة قبل شغله وحضر قبل مرض قبل هوم وكبر وعرض وبتم وبعله طبيبه وبهرس عنه بهيبه وينير عقله وينقطع ثم قبل وعرعك وحبسه ومنعه ثم جد في مرع شديد وحض كل قريب يخفض صوته ويحفظ نظره ويرتع جيبه وسكن حنينه وحدثت نفسه وكبت عربه وحزيمه وبهم ولده وتفرق عنه عدده وفتم جمعه وذهب بصره وسمعه وخمص ومدد وجهه وبرد وعرى ونشف وبجى وبسط له وهى وشر عليه كفنه وشد منه ذقنه وفقر وعم وانف ووضع وسلم وجعل فوق سرير وحمل بتكبر ونقل من دور مزخرفة ومصورة وحجر مجدد وحمل في نعش ملمود ولحد ضيق مرصوص بلبن منضود وسقف بجلمود وهيل عليه حفرة وحثى عليه مدر وفتحض حدره ولفي جفره ورجع عنه وليه وتبله بقربه وحبيبه وصفيه وناديه فهو جثو قبره رهين نفر لسوء فعله ودود قبره ذليل صديد من تحته وتسجى بدمه ولحمه ويتشف ودمه ويرم عظمه حتى يقوم حشره فينشر من بقع صور وبدا في الحشر وتنور فتم بعثرت قبور وحصل سر به صدور وجئ بكل فاق وصديق وشهيد منطيق وتوعد لفصل عندرب ظير بعيده خبير بصير بكم من ذرة تضيئه وحسرة تفضيه في موقف مهول عظيم ومشهد جليل جسيم يدان فيه ملك كريم بكل صغيرة وكبيرة عليم بكل عزيمة وخيرة فلقه وعزيزة عزيزة وعرضه عزيزة وعرضه عزيزة وجثته عزيزة مقبول وتنزول صحيفته وتبين حريرته وتطق كل عضو منه بسوء عمله فتشهدت عينه بنظره يده ببطشه ورجله بسعيه وجلده بمسه وفرجه بلمسه ويهدده منكر ونكير وكف عنه بصير فمسل جبده وغلت يده وبين نجيب جنى فورد جهنم بكرب شديد وظل بعذب وجحيم وسقى شربة من حميم فشوى وجهه وسلخ جلده بضربة رسبعة وقمع من حديد بعود جلاه عدد نقصه فجلد بحديد فتنيت فتر من جهنم ويتصرخ فيلبث حقبه بندم نفوذ برب قدير من شر كل مصير وسئله من يحنى عنه ومغفرة من قبل منه فهو ولي مسلمي وفتح طلبتي ومن زحزح عن تعذيبه ورحم سكن في جنة بقربه وخلد في قصور مشيدة ومكن من حوريات وحفدة وطيف عليه بكؤس وسكن خطيرة وسرر ونعايم نعيم وسقى من تسنيم وشرب من عين سلسبيل مزوجة بزنجبيل مختومة بمسك وجبير مستديم للعين ومنشور للسرور وشرب من حور في روض مشرف معمد فانيب يصدع من شربه وليس يزف هذه سلسلة من مختوم تبره وحده ونفسه وتلك معقوم بزين مجده منشه وسولت لرفقه معصيته مبدئة ذلك قول فصل وحكم عدل اجتزت فيه

فصل وعظ نفع تنزيل من حكيم جيد تنزيل مردوع قلوس مخبي على قلب تخي مهتد يكبن صلة صلات عليه رسل سعزه مكرمون برزه عذبت بريب وجيم من شر كل ملتمس متفرع كم ولينهل منهلكم فسنغفر بت كل مريوب في لكم

هذا آخر الخطبة الموفقة لابن الرومي منهن على عليك حجرا ما

ازنت ايرادها بجلها من تزاويها

شهرتها تركها بها وبقالها بها تبيانا لنور فضالها قال الفاضل اسمعيل بن عباد رحمه الله ثم عمل قصيدة معراة من حروف الاعجم

في مدح اهل البيت عليهم السلام

نفع في سمعي بيتا

اولها

قد خلا بحر مع صدري وكم ... من لبس بعده وكم ترف

فجعل الناس منها وندا واولها الزواء فاستر على ذلك النهج وعمل قصايد كل واحدة منها خالية من حروف من حروف الهجاء بقيت عليه واحدة تكون معراة من حروف الواو والفا وباقي اسمها

سهره ابو الحسن علي بن الحسين الهمداني قصيدة فريدة اخلاها من الواو ومدح بها

في عترتها واولها

برد ذكرك بي الجوانب ... لما بنا لذ مع سواكب

امدا مي منهلة ... ما تبتل ام غرر السحاب

نثرث لالي ادمعي ... لم تفتر عنها كفت ثاب

بالبلى افنيتها ... بمصاقع منها عقارب

لما سرى بالبلى بخت ... لنا بها عنا الركائب

طلت بخيل لحاظها ... كالسيف لم يخط الضارب

للحزن في ارجائها ... سحما اذا رنتها ملاعب

جعلت قلبي سقما سحما ... ان ناصلته عقد حاجب

لم يخط سهم راسله ... ان سهم اللحظ صائب

لتقبلت ربقة كرم ... ان قلت للحزم غالب

كم قد ذكى حضرها ... من ضعفه ثقل الحاجب

كم اجتلت بصفاشر ... ابدت لنا ظلم الهياهب

اجمال كفا الصاحب الصفر ... م المرتجى للحاشب

ملك تلالا من معاقد ... غرة شرف المناصب

لثالث سحائب رفدك	في الممالق تطر بالرغائب

وهي طويلة تنيف على الستين الثاني وهو مدفوع جميع حروف المهملة الحبرى

فتثوق فبتنن نحق	فتحتن بفتن عتب عتبت
شغفتني بحبن ظبي غضيض	غنج يقتضي تقبض جفني

والقطعة مبنية على هذا مع صنعة اخرى وهي ان حروفها كلها منفصلة **والثاني** وحذف جميع الحروف المعجمة كقولي في صدر خطبة الحمد لله سامع الدعاء وساطع الالاء وحاسم اللواء ومدمر الاعداء وصلى الله على رسوله محمد احد الرسل اكمالا واعلاهم اعلاما واسعدهم طالعا واسماهم مطالعا واكرمهم صلة واوكدهم ادلة المرسل الى الاسود والاحمر والمعمل للحسام الصارم والرمح الاسمر وعلى اله السعداء واهله الكرماء ما طلع هلال الماء واطلع لولو الدماء اسمعوا رحمكم الله وعوا وفقكم الى بما دعاكم الله واسرعوا وعودا طول الامل وسارعوا الى سائغ العمل واطرحوا سوء المطامع وستدا عما الهاكم المانع واصلحوا للمعاد احوالكم واذكروا مصارعكم وهو الكم اما والله لو علموا مرمى ما امامه لضاءم اوامه واهمل ما رامه وسالم اسلامه وسالك الله السلامة للحبر في خطبتان على هذا المنوال من اسقاط حروف اللفظ اولها الحمد لله الممدوح الاسماء المحمود الالاء اولها الحمد لله الملك المحمود الممالك الودود من املك الشعر قول الحبر في ها

اعد دلحادك حد السيو	واورد الامل ورد المياح
وصادم اللهو وصل اما	واعل اكوم وسر الرماح
واسع لادراك محل سما	عاده الادراع المراح
واهد ما اسود دحسوا الطلا	وكاملها الحمد رقاد وداح
واه لمحسن صدده واسع	وهمة ماسر اهل الصلاح
سوده حلو لمتوع الد	ومالده ماسا لوه مطاح
ما اسمح الامل دواو كا	ما طلب لده والمطل اوم صراح
وكا الطال اللهو لياد عا	وكا كسا راماله كاس راح

قلت انا على هذا الوزن والروي

لله ما اطل وسال الملاح
وما الرقى الا التدود الرياح

لا اصلح الله عدنا لها	على الهوى لما راى الوسلاح

ونعلم اللائم ما رامه	ملومه ما رام الا الصلاح

ما التعدا الا وصل سعدى ولا
روح الهوى الا كؤس وراح
والله اسلو اهواها ولو لام عصاة وحاكت الرماح
و البد عبد الله البلا والى قصيدة عاملة في الموعظة **اولها**

رد الحلم واسمح امرؤ بس	واستن عبادا العلم احكما ساس

وراع عهود الله وارع وعوده
ورم حول اصطلاح لواسع ارماس
ودم سالكا سهل الكمال ودعره
ورم صالح الاعمال حاسم وسواس
ودع كلها الهاك عما اراك الهنات وارم كل عال وكاك
وصل وصل واسمع وتم ودم على
وسد وسد واسمع ودع سكر الكاك

وكل كلام لا ودود وصم وكل	حلالا وواصل ذا احكام الحلال
ورم صالح الاعمال والمال صلحا	امورا سراح ومصدر اعراس
وعاد سماء الله ود عده مهرك	لداع دعا الله واعبد المدلاس

و هي طويلة تقع في اثنين وثمانين بيتا وتما لا بد من معرفته في هذا الموضع معرفة ما ينقط وينقط من الحروف فمعقول الحروف على قسمين احدهما ما ينقط موصولا ومفصولا وهو **و** هو الباء والتاء والثاء والجيم والخاء والذال والزاي والشين والضاد والظاء والفين والفاء والقاف والنون والياء **و** قيل الاربعة الاخيرة انها لا تنقط اذا لم توصل لها ما تنقط لعدم الاشتباه وقد سوى الحبر بين الحالتين في المقامات بينها متصلة ومنفصلة **الثاني** ما لا ينقط الا نادرا مشابه لصورة او لا نراه استغنا عن نقطه بلزوم النقط لما شاركه في الصورة وجميع ذلك الهمزة والالف والحاء والدال والسين والضاد والطاء والعين والكاف واللام والميم والواو والهاء **و** اما التاء الثانية في نحو تمرة طيبة وجارية زيد فقد قال المطرزي لم اجد في نقطها نصا وان كان نقطها الا ان الحبر رحمه الله لم يعدها في حروف النقط ولعلها ضمن خطبة العبرة من الاعجام قول ابو سورة الاعلال ومصارة الاهل والمال وذلك من انها عام الحظ واما رحمته الله بالتاء المدودة فلا نرى لزوم استعمالها مع الهاء وبعد حتى صارت بمنزلة ما لا ينفصل كتبت هكذا على اللفظ كما اتصلت بالمضمر نحو جارتي وجاورتيك نقط الحبر رحمه الله في نحو فاز بما بايع عليه الحبر رحمه الله نقطها الرقطاء ذي بايل وبابل ملك

وعذره كونه على صورة الباء في الخط واما كلمة لاعتدادها حرفا واحدا كما عدها الحريري في الرقطاء كقوله اخلاق بدنا عاصي والمشدد بعد حرفا واحدا نظرا الى الصورة ولهذا سمى الخليل غومد ودقة ثنايا واما بديعيته التي الحق في هذا النوع مبنى

على التعريف بالنقط وهي

آل الرسول محل العلم ماكملا | لله لا وعد واسادة الامم

ولم ينظم ابن حجار الاتلمي هذا النوع في بديعيته قال ابن حجة واما الشيخ عز الدين فقد افتن في نظمه نظم الحذف للحروف المنقوطة لاهل البديع النوع في البيت الذي فيه الفاء والفاء ولا بد من التزامه النوع كما شرطوا وكل ما جنح باب الحذف الى جهة جنح عز الدين فانه ذكر انه نظم في بيت الحروف الثنوية المنقطة وسمى الحذف في

بيته استفاطا فقال

اروم استفاط ذنبي بالصلوح على | محمد وعلى صديقه العلم

اما ابن حجة فانه حذف من بيته الاحرف التي نقط من تحت نقطة

وقد امنت وزال الخوف نحذفها | محو الحدود فلم احضر ولم اضم

وبيت بديعية المقري قوله

شد بدعلم سدد علمه بقظ | يقضي ويمضي وبصحو عزيمته تهم

قال في سنحه الحذوف منه ثلاثة عشر نا وهي عدا ما ذكره في البيت وبيت بديعية العلوي قوله

الله اود عز سترا وعلمه | علما سما حكم الاحكام والحكم

بيت بديعي التزمت فيه حذف الحروف المنقوطة من جميع القاطة الا اسم النوع

سرودة والعذبة واضح وهو قولي

حذفت سوى ود آل الرسول ولم

امدح سواهم ولم احمد ولم اره

ولم اقف على بيت للبوطي في هذا النوع واما الطرابلسي فلم ينظمه والقاعلم التوزيع

توزيع لفظ المدح بينهم سرودة

في الثاني فوق فخرني في مدحهم

هذا النوع من مخترعات الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وشرحها هو ان يوزع المتكلم حروفا من حروف المعجم في كل لفظة من كلامه نظما كان او نثرا شرط عدم التكلف قد جاء في الكتاب العزيز مثل ذلك بغير قصد وذلك لا يجاز والتحامه وفصاحته وكونه كلاما بديعا وصنعة ولا كثرة الاحصاء واما قصدا كما ذكر لكثرا ذكر انك كت بنا بفصل فالكاف ملزوم في جميع الكلمات سوى الفاصلة وكذا السلام الهمزة واللام وهي فصيحة

لزم في كلمتها القاف قافا وفها

رسمت قبلي حدا فالرشاد | فدعاني لسقام بالحداق

وقول الحطوري وفي كل كلمة منه مزج

يا ولي عبدا ذاب فوادي | ادنا ني واظهر الاعزا

وشاه بالفتيا فان اقل | ابدي كلا ماشه انقاضا

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين قوله ولزم هبه حرفي الميم

محمد المصطفى المختار من خمت

بحجاه سرسهلوا الرحمن للامم ٢

ولم ينظم ابن حابر كما الموصلي ولا ابن حجة ولا السروطي ولا الطرابلسي هذا النوع

اما اغفالا او اهمالا او بيت بديعية المقري قوله والزم فرحرف الزا

عبر حرب بير الرهب بضرب | شهر البين بلبه طاهر الاردم

وبيت بديعية العلوي قوله لزم فرحرف الميم

محمد المجتبى المحمود من ملك | تمايكم من بجد ومن هشم

وبيت بديعيتي قولي وما زوم فحرف الباء

توزيع لفظ المدحي بينهم سرف

في الثاني فخرني في مدحهم

التنبيط

سمط من فروع فهم مدحي | ولم اصل سخي الايحاهم

التنبيط ما خوذ من النقط بكسر التين المهملة وسكون الميم وهو خيط النظم كانهم جعلوا القافيه كالسمط والاجزاء المجتمعه بمنزلة حبات العقد او من النقط بمعنى القلادة كانهم جعلوا البيت بفصله بالاجزاء المجتمعة كالقلادة المفصلة بالجواهر المتناسبة وهي عبارة عن ان يجعل الشاعر البيت من مقيدة او كل بيت منها اربعة اقسام ثلثة منها على جمع واحد مع ملزمة القافية في الرابع جنوب الهذلية

وحرب وروع وتعربد | وعلج شددت عليه الحبالا

ومالجوب وحمل حميت | وضيف قربت بجلب الوكلا

وكقول الحريري والشاهد بما هنا المعلم

ايا من بدمعي الفهم | الى كم ايا الوهم

تعقي الذنب والدم | وتخفي الخطا الجسم

اما بان لك العيب | اما الذرك الشيب

وما فى نصحه ريب ... ولا سمعك تاديم
اما انا دى بك الموت ... اما اسمعك الصوت
اما تخشى من الفوت ... فحاشاط وفشتم
فكم تندب فى التهى ... وتحتال من الرقى
وتنصب الى اللهو ... كان الموت ماعم
وجوع تحافيك ... وابطاء تلافيك
طباعا جمت فيك ... عيونا شملها انضم
اذا اسخطت مولاك ... فما تلقى من ذاك
وان اخفق مساعك ... تلظيت من الهم
وان لاح لك الخفض ... من الاصفر فحاش
وان سرك النعش ... تغاميت وتاعم
تعاصى الناصح الرشد ... وتغتاض وتزور
وتغادر من عشيتك ... ومن مان ومن تم
وتنوح هوى يفنى ... ويحال على الفلس
وتنوى ظلمة الرمس ... ولا تذكر ما تم
ولولا حظك الحظ ... لما طاح بك اللحظ
ولاكك اذ الوعظ ... جلا لاحرآن تغنم

ستدرى الدم لا الدمع
اذا عاينت لاجمع

يقوح عرهة الجمع ... ولا حال ولا عمه
كانى بك تخط ... الى القبر وتنغط

وقد اسلمك الرهط
الى اضيق من سم

هناك الجسم ممدود ... ليتاكله الدود
الى ان يخر العود ... ويمحى العظم قد رم
ومن بعد فلا بد ... من البرزخ اذا اعتد
صراط حرع مد ... على النار رمى قر
فكم من مرشد ضل ... ومن وفى عزة ذل
وكم من عالم زل ... وغال الخطب قد طم

نادر

لما دراها الغمر ... لما تجلوا به المرء
فقد كاد يبكى الصبر ... وما اقلت من ذم

ولا تركن الى الدهر
وان لان وان برء

فلو كن اعشر ... بانى بنفثة السحر
وخفض من تراقيك ... فان الموت لاقيك
وسار فى تراقيك ... وما يكلان فهم
وجاب صعد الجد ... اذا ساعدك الجد
ودم النطق ان يد ... ما اسعد من دم
ونفس عن مجاج البث ... وصدقة اذا نث
ورقة العمل الرث ... فقد افلح من برقع
ورش من ريشه الخص

ما عمر وما خص

ولا تاس على النقص ... ولا تحزن على اللمم
وعود كفك الزلل ... وعاد الخلق البذل
ولا تقم العذل ... وزهها عن الغمم
وورد نفسك الخير ... ودع ما يعتب الصبر
وهجر مركب الشر ... وخف من لجة الاثم
بذا اوصيت يا صاح ... وقد بحت فكن باح
فطوبى لمن راح ... بادابى بالتقى

وقولها ايضا

لزمت السهاد ... وجدت الوفا
وهضت الليل ... وعفت الكرى
وطرت الوقار ... وعفت العفا
وكلا الطماح ... الى شرب الراح
وكان ساق ... دهانى الزمان
فلا تعضبن ... ولا تصبحن
ولا تعبثن ... لشيح ابت
فان المدام ... تقوى العظام

لاجنى الفرح ... الصبوح والمرح
وحزن يول ... لحسو العقار
وعب العقار ... ورشف الفتح
الى شرب الراح ... لما كان باح
لارض العراق ... بحلى السبح
ولا تشتبن ... نعت وقح
ممقتا غث ... ودن طفح
وتنشى السقام ... وتنفى الترح

واصفح الترود | اذا ما الوفد | اماط ستور
الحيا واطرح | واحلى الغرام | اذا استهام
ازال اكستام | الهوى وافتضح | منح بهوان
وبرد حشاك | فذا اساك | به قد قدح
وداو الكلوم | وسك الهموم | بنت الكروم
التي تفترح | وحق العنوق | نياق تسوق
بلاء المشوق | اذا ما طمح | وشاد وشيد
بصوت يمتد | جبال الحديد | لدان صدح
وعاص الفصيح | الاذى لا يبيح | وصال الملح
اذا ما سمح | وجد في المحال | ولو بالمحال
ودع ما يعاك | وخذ ما صلح | وخالف اذا لك
اذا ما اذا لت | ومد الشباك | وصد من سخ

وصاد الجليل | وناف النبيل
واول الجهيل | ووال المسيخ
ولذ بالمثاب | امام الذهاب | فمن دق باب | كريم فسح

ز بعضهم يسمي كل ذلك تسجيعا والصحيح ان بينهما مرتبا وهو ان التسجيع يلزم فيه ان يكون سجع اجزائه على نسق البيت وان تكون اجزائه متقاربة وعددها محصورا بخلاف التنهيط ذهب الخليل رح الى ان الشعر المنهط هو الذي يكون في صدر البيت اياته مسطوره او منهوكة مفقاة ثم تجمعها قافية ثم تجمعها قافية غير لازمة للقصيدة حتى تنقضي

امرؤ القيس

ومثلك كنعت بالربع ربله | افتت بعضب ذي سفاسق مصلم
نخت بهزة ملحق الكرخيله | تركت عقاق القر يخلط جونه
كان على سربالة نضح حربال | قول المطرزي

يا خليلي اسبقا بي بالزجاج
على الكرمة من غير مزاج
الا لا تذهبا بالماء | فاسقيناها مثل الزيد للدجاج

قيل ان يؤذن صبحي بابتلاج
ان اردت الراح فاشربها صباحا | بعد ان يضحب ترابا ملاحا
جمعوا حسنا واسنا ونزاها | وغدوا كالبحر علما وسماحا

فهم مضاع باب الابتهاج و قول الحريري

و شاهد الابيات المنهوكة

حل وكار الادبع | والمعهد المريتع | فالظاعن الموذع | وعد مسرودع
وانديه اناسا | سوقت فيه العصا | فالمنزل معتكما | على القبيح الشنع
كم ليلة اودعتها | مآثما ابدعتها | لشهوة اطعتها | في مرتبد ومضيع
وكم خلوة مثلتها | في جدبة احدثتها | وتوبة نكثتها | للعب ومرتبع
وكم تجرات على | ريب الثمرات الحلى | فلم تراقبه ولا | صدقت فيما ادعى
وكم غطت برد | وكم امت مكره | وكم نبذت اسره | بيد الخذا المرتبع
وكم ركضت في اللهو | وفهد عدما باكلة | فلم تراح مانجب | من عهدة المتبع
فالبس شعار التيه | واسكب شبابك لجة | قبل زوال القدم | وقبل سوق المصرع
واخضع خضوع المقترف | وللملاذ المقترف | واعص هواك واخرق | عنه اخرق المقلع
الى مرتعها وحتى | وعطفة المرتعى | فيما يحتى المقتفى | ولت بالمرتبع

اما ترى الشيب وخط | وخط في الراس خطط
ومن يلح وخط القحط | بفوده فقد نعى
وبحلت بانفس اخرصى | على ادبتا والمحاص
وطاوعي واخاصي | واستم الفتح وعي

واعتبر بمن مضى | من القرون وانقضى | واخشع مصاب القضا | وحاذر ان تخشى
وانبه مجي سل الذي | وادكري واسلاتي | وان مشوك غدا | في قرنه لم يقرع
اهلا البيت بلى | والمنزل القفر الخلا | ومورد السفر الاذى | والاقحل المتبع
بيت يرى ما ذا وذا | قد ضمه واستودعه | بعد الفضا والشسع | قبل ثلاث اذرع
لا درق من محله | داهيه اوائله | او معصر ومن له | ملان كمال متعه
وعد الارض التي | محوها الحق والبدي | والمبتدى والمحدث | ومن راى ومن نأى
فيا مفاد المشتهى | ويا مجاز عبد قده | سقى الحباب المرتقى | وهو ليوم الفزع
ويا اخا ومن بغى | ومن نادى واطغى | وخب بنزان الوغى | المطعم او مطيح
يا من يعلم المتكل | قد زاد ما بي من وجل | لما خرجت من زلل | في هجري المضيع
فاغفر لعبد مجرم | وارحم بكاء المنسم | فانت اولى من رحم | وهو ذليل خضع

ز من التمنط نوع اخر يسمى تنهيط القطع وهو ان يجتمع جميع اجزاء تنعيل البيت على وفق

مجالف لقافيه وهو غير بين | الوقوع كقول ابن ابي الاصبع
واسم مسمم من مزهر يفضي | من معتصر سفر عن مقتار حسر

فان جميع اجزاء تفعيل هذا البيت من ساعيته وحاسبه مستمع على اختلاف سجعه الجزء
الذى هو قافية البيت ومنهم من سمى هذا الموازنه وعده نوعا مستقلا وسيأتى ذكره
عن قريب انشاء الله تعالى اصحاب البديعيات سموا البيت المشتمل على التنميط بالمعنى الاول لانه

هو الاشهر وبيت بديعيته الصفى الحلى قوله

فالحر فى فارق والشرك فى فرق ... والكفر فى فرق والدين فى جمع

وبنظمه ابن حابر هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعية المعز الموصلى قوله

تنميط ذى ادب تنظم دراره ... تحقيق ذى غلب بالنصر ملتزم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

تنميط جوهره بالنوم يا بهجتى ... ورشف كوثره يروى لحاظ ظمى

وبيت بديعية المغربى قوله

كم مجحة وسما لما رقى وسما ... ما فوق سبع سما وحر بالكلم

وبيت بديعية السروجى قوله

فى راسه عشق فيه تهمة فلق ... فى ثغره نسق تنميط درهم

وبيت بديعية العلوى قوله

سرى الى الفارق والليل فى غسق ... وجاز فى طرق لم ترم لم ترم

وبيت بديعية الطرابلسى قوله

على البراقة سرى لم تبه نقطا ... ولان عين سرى فى سمط سمر

وبيت بديعتى قولى

سمطت من فرحى فى سمط سمطى ... ولم انل سخطى الا بما همهم

التجنيس

حزنت فى كلم اخبت فى حكم ... ابديت من همو اريبة كلمى

هذا النوع عبارة عن تجنيس الشاعر جميع البيت اجزاء عروضية بسجعها كلها على
روى بين مختلفين احدهما على روى البيت والثانى يخالف

لقول الشاعر

هند بخيطها خطت خطوطا دارية ... خطوطها دارية فخامها

وقول ابى الحسن السلامى

ظلت تزف له الدنيا محاسنها ... وتسعد له الالطاف والنعما

من ماطر وكفا او بارق خلفا ... او طاير رهفا او سايرو فعا

وقوله شيخنا العلامة محمد الشامى

قد كنت اسال ان تومى صبابتى ... حتى نظرت اليك بالبه بدر

فظربت مالم تظربى وربعتنا ... لم ترعنى ودهبت مالم ترهبه

وقوله بديعية الشيخ صفى الدين الحلى

بيارق خذنم فى مازقاسم ... اوسابق عرم فى شاوفى علم

وبنظمه ابن حجا بر هذا النوع فى بديعيته وبيت بديعية المعز الموصلى قوله

ذى فضل اذ بهزت ذى صلخوزه ... فالدهر فى ظلم منهوم مع الظلم

هذا البيت لا يتطرق اليه تعريفه بالغربة وهو خارج عما نحن فيه وبيت بديعية
ابن حجة قوله ورشف كوثره يروى لحاظ ظمى البيت من مكملات الكلم

وبيت بديعية المغربى قوله

جنابه حرمى انوابه اجمى ... كنابه حكمى اسبابه عصمى

وبيت بديعية السروجى قوله

حزنت منطقى وفيه ملزمى ... اصلبته من كلام الفيه معتقى

وبيت بديعية العلوى قوله

فوايل رزم فى ماحل اسم ... ونائل بحشم لسائل علم

وبيت بديعة الطرابلسى قوله

بداه مغنمى هداه مغنمى ... حزنت من كلم فيه ملزمى

هذا البيت خارج عن حد هذا النوع ايضا كما لا يخفى

وبيت بديعتى قوله

حزنت فى كلم اغبت فى حكمى ... ابديت من همو اريبة كلمى

سلامة الاختراع

تلك السلامة من بحر القريض فقد ... وسلكته لاختراعى ذرو قائم

هذا النوع عبارة عن ان يخترع الشاعر معنى لم يسبق اليه وسماه بعضهم الابداع وهو
اسم مطابق للمسمى عند اكثر اصحاب البديعيات وكثير من علماء البديع اصطلحوا على جعل الابداع
اسما للابتدا فى البيت الواحد والقفرة الواحدة بعدة انواع من البديع وقد تقدم الكلام
عليه وسموا هذا النوع سلامة الاختراع وكلما اصطلح قال عبد الحميد كاتب مروان بن محمد
وهو المعروف به المثل فى السلاسة خير الكلام ما كان لفظه فخلا ومعناه بكرا والمثل المشهور قول
ابى الزوى ... فوددت حتى ما ادع متوددا ... واخيت اقلامى فحاة مرودا
كانى اسندت بك ابن خشخش ... اذا التزم ادناه من الصدر بعدا

ثم تلاعب الشعراء بعده بنظم هذا المعنى فقال كاتبهم

اروى بوصالك لا بصفرة لامله ... والجر يتبعه وكفناه على الاثر
كالغوص قربتهما اذا عطشت ... علب لبعدهما من رنة الوتر

وقال ناصح الدين الارجاني

فلا تنكروا حق المشوق فانما ... انا وطلكم انحه الليل تنهد
اراناسهما في الورى وزراكم ... حنايا ما نالدنون الا لتعدوا

وقال ابن قسيم الحمويهي

فهو كالسهم كلما زدته ... دنوا بالنزع زاد بعدا

واخبرني بعض شيوخنا عن العماد الكاتب قال

كل همل وان تجمع حينا ... سوف يمضي بغير وشيات
لا الوم القوى قربا اجتماع ... كانا دنى لغربة وشتات
مثل ما زيدت النصال علوا ... في صدور العدى بغير الرماة

ومنها قول ابن الزيدي في حمار زفان

لا تمر الامن حمار امريت به ... بلد الزفان فذر ذاك الى الابد
ما بين روثتها في كفه كرة ... وبين الفائها فوراء كالقمر
الا تعمد لاد ما تندام دائره ... في صخرة الماء بلقى فيه بالحجر

وقوله في قالي الزلابية

ومستقر على كرسيه نقب ... دوحى الفداء له من منتقى نقب
وابت سحرا يصلى ولا يبت ... في رفرف الشوق والتخويف للعصب
كانما دبته المغلى حين بدا ... كالكهباء الق قالوا او ريق ضب
بلقى الجهين لجينا من انامله ... فيقبل شابيك من الذهب

وقال ايضا واذا المرء مدح امر النوال ... اطال فيه فقد اراد هجاءه

اللوم يقدر فيه بعد المنتهى ... عند الوجود فما الاطال رثاه

وقال ايضا في ذم الخضاب

قال ابو الحسين جعفر بن علي الحمداني ما سبقه احد الى هذا المعنى

اذا دام للمرء السواد واخلقت ... شبيبته ظن السواد خضابا
فكيف بظن الشيخ ان خضابه ... بظن سوادا او يخال شبابا

وقال في الطيلسان

خلفت الوفا لوا عدت الى الصبا ... لغارت شبيبي موجع الطيالسا
صدوهم بجهل انك عزة ... وسمرتنيه في وجه عنم
وكنا ثبت ما بهم حوم ... يسقطن حول الاروع نهم

الشاهد في البيت الاول واما الثاني فماخوذ من قول الحماسي

فلو اناشا هدنا كم بصرنا ... لدى لجبان من العوالي

وقال ابن قسيم الحمويهي في الاسكندرية شعر الوجه وقوله في الطيلسان في كافور

تحلت بانسان زمانه ... وخلت بما خلفها وما بنا

قال ابو العباس احمد بن محمد الناشي الشاعر كان قد بقي من شعر لحيته ثلاث شعرات فكان يشعر ان كون قد سبقته الى مثلهن فالهذا ما سبق اليهما احدهما قوله

وما في الدهر الا ازراء حتى ... فوادي في غشاء من نوال
فصرت اذا اصابتني سهام ... تكسرت النصال على النصال

والاخر قوله

في محفل سترالعيون عياء ... لكما ما يبصرن بالاذان

ومن معانيه المخترعة قوله ايضا

فان تفق الانام وانت منهم ... فان المسك بعض دم الغزال
وما انا منهم بالعيش فيهم ... ولكن معدن الذهب الرغام

قال الثعالبي هذا معنى قد فرغ عنه المتنبي وكرره في تفصيل البعض على الكل فاحسن غاية الاحسان حيث قال

فان يكن نفع الماء عظم فانه ... فان في الخمر معنى ليس في الماء
فان بكت سارين مكم نقضت ... فانك ماء الورد ان ذهب الورد

ومن المخترعة قوله في العاذلة المعرضة

كانهم نصب الاصاغر ريبة ... والذنب للعين لا اللجين في النظر
والحمل كالماء يبدلك الى شمأ ... مع الصفاء وبخبها مع الكدر

وقال ابو اسحق ابراهيم الغزي

حملنا من الايام ما لا نطيقه ... كما حمل العظم الكليم يدا

قال الثعالبي انشدني ابو جعفر محمد بن عبد الله لاسكافي لنفسه في مصحف تقرب به

الله يشهد لي الملائك انني ... لعظيم ما اولي لعزكم فور
نفسي فداؤك لا الفدى لك انما ... ان ار مرو فانه الكافور

ومن سلامة الاختراع قول القاضي الارجاني

رفقا فقد ساوبت في تحن ... حبا الى الما لم يكن لي راحم
فلبس في حق طرقت مكانه ... واهمه الفوائه في عالم
وتبنا ولم يشعر بنا الناس ليله ... انا سهر في جفنه وهو نائم

لا تحسبن فريد صار مريضا | وبنا اجادته القيون فحيرا
هذا نادى بما سألت بعينه | فغدا يلوح بصفحتيه حيرا

وقول آخر من اورث شرب الخمر داء ريحته

لا تحسب الراح اورثت بلا | من سوء ما ريحته لها عطبا
لكنه لا يزال يلمسها | فالكف تهتز دائما طربا

وهو قول بعض من قصده

ارى محل العهد وكر ليله | جلبت ذكراه كاس النديم
فلست ادرى بزورتى سوى | خيال من بعض اهل الرقيم

وبيت بديعة الشيخ صفى الدين الحلى قوله

كادت حواريها تدمى حمائلها | حتى تشابهت الاحمال بالرتم

الجملة بتقديم الجيم والحاء المهملة تمر ذكر شعره في الخيل والبغال والحمير ولا يختص بالخيل كما زعم ابن محمة والرتم بالتحريك بياض في طرف نصل الفرس او كل بياض اصاب الجفنة العليا فبلغ الرسن او بياض الانف يقول ان هذه الخيل لم تهتم في الركض انفلت احمالها بعضها حتى تشابهها في البياض وكلام بنظم ان جار هذا النوع في بديعته وبيت بديعة الزمان

قوله سلامة لاختراعي في علي همي | اسمى وضلى كرمن عند سهم

قال في شرحه اسمى على وزن على والحرف المشبه بها في هذا النوع هو الذي هو معدود من حروف الجمل ان جمة لو تحى الشيخ المزالدين ما قاله هنا بالالف لكان البيت وافيا

قال سلامة الاختراع | وعزاية المعنى عنه بمعزل
وبيت بديعة ان جمة قوله الريح
ودفه باختراع سالم الف | بيد وتريه من اسرار كتب

قال في شرحه هذا الاختراع بعيد الى المرمز والمطرب قلت لم ار في هذا البيت اختراعا سوى قوله تريه فانها لفظة مخترعه لم ترد بها العرب وكابوطوها احرى قبله ولعل في قوله الريح بالالف نحو من التشبيهات المتبذلة التي ليس فيها غرابة ولا سلامة اختراع

وبيت بديعة المقرى قوله في السيوف

امضى من البرق يحتى الوت من خطفت | لو لم تكن بهبة قبل العلم بالا

وبيت افضى بديعة السيوطي في هذا النوع وبيت بديعة العلوي قوله

لو مرة قبلة ان لا بض فمي | حرا لجم لما بالى من القرم

ولم ينظم الطبري هذا النوع في بديعته وبيت بديعتي قولي

نال السلامة من مجر القريض فتى | سلكته لاختراعي دون وصفهم

وقول الاسوردي في الخمر

ولها من ذاتها طرب | فلهذا يرقص الحبب

وقول ابن القيسراني

هو الذي سلب العقول بنهبه | اما ترى عنه ملثما من آتى

وقوله في يوسف يعقوب بن صقلي الخفيف

قلت وجنته فالوى جيد | جملا ومال بعطفه الميلاب
فانهل من مقلته فوق خلى | عرق مجاكى الطل فوق الآس
فكانني استقطرت ورد خدي | فتصاعد الزفرات من انفاسي

قال الفاضي شمس الدين حلكان وانشدني صاحبنا الشيخ عفيف الدين علي بن مكي المعروف بالمترجمة لابي يوسف الخفيف المذكور وذكر انه لم يسبق اليه وهو قوله

لا تكن واثقا من كظم الغيظ | اغتيالا وخف غرار الغرور
فالظلم لهيمان افناك ما | اكلك نارا فاحترم ما لها في الفطور

وانشدني شيخنا العلامة محمد بن علي الشامي رحمه الله لنفسه قال وهو مما استبق اليه

هجروا وما صبغ الشباب عذاري | عجلان ما علق الشيب بربي
فكانني والشيب قرب غايتي | يوم الفراق كرعت من اووق

ومن معايب المخترعة قوله ايضا

لم يضر واهل المدام فاهلها | نصفهم من وجل ومن اشفاق
تجلت لفهقهة الزعاج وتحلت | بتبسم الوردي وجه الساقي

وقوله ايضا من قصيدة نقدم بعضها

فم يفوز الدر من اطرافه | فكانه فوارة للسلسبيل

وانشدني لنفسه صاحبنا البدر الاجل السيد حسن بن علي بن الامير بدر الدين الحسني لنفسه وذكر انه لم يسبق اليه

ومتى الغنى بوما ادوم عزه | لغنى الهوان ولو يكون جليلا
كالبحر يبقى بعد فرقة سيله | تراب وانا اصاب وبلا

وقوله مما وقع لي من المعاني المخترعة في وصف الخمر من قصيدة نقدم انشادها في نوع الغلو

فاهض الى حمراء صافيه | فكاد يشرب بعضها بعض
وقوله منها لا تنكرن هوى على كبري | فعلى من عشق الصبوح فرض
يفتر ثغر حبابه الكاس في | كانها حين يجلو ثاريه

وقولي في صفة سيفنا الوالد قدس الله روحه

تضمين المزدوج

وصحبة الارقباء الاوسا في | تضمين مزدوج مدحي بهم

هذا النوع لم ينظر الشيخ صفي الدين الحلي رحمه الله في بديعيته ولا سائر اصحاب البديعيات الذين ذكرناهما وهو من مخترعات صاحب المبارق قال وهو ان يأتي المتكلم في اثناء قرائن النثر او احد شطري البيت بلفظين مجتمعين بعد مرات حدود الاجناس والقوافي كقوله تعالى وجئتك من سبأ بنبإ يقين وقوله بدعونا رغبا ورهبا وقوله وكم نظم فيكم احدا بدا دتولي رسولا تم | على المسلم المؤمنون هيون وليتون

ومن امثاله من نظم في الجناس

ان الفتاة غداة صبح محجر | فجين مرجوفي وفرحا تذكر
من كل ناحي الطرف اعيد بجيد | ومحمد معا لكي يحين احوجا حور

وقول الاخر في الصاحب كافي بن عباد

معي الصاحب الكافي فما تتوقعه | كريم روى لا ارمض فضل همامة
فقد نلت اسنى ما تمنيت واعتلى | كذا للخوف البدر سدة

كقول بعضهم

الطلل

تعود مني الرهب والبهبذ | وهذان وقت اللطف والعنف دابر
فحولا لطفا دراق العفاة صبابة | وفي العنف اعمار العداة لهابه

ايتلاف اللفظ مع المعنى

لفظ بمعنى وقد يحتاج ائتلافهما | عدم اروع ما يحوي السيوف العلم

هذا النوع عبارة عن ان تكون الفاظ الكلام ملائمة للمعنى المراد منه فان كان الفاظه مفخمة او غريبة فخم بها او متداولة او متى سطا بين الغرابة والاستعمال فكذلك قولهم ولا تكون الى الذين ظلموا فتمسكم النار لما كان الركون الى الظالم وهو الميل اليه والاعتماد عليه دون مشاركته في الظلم وجب ان يكون العقاب عليه دون العقاب على الظلم فاتى بلفظ المس دون الاحراق والاصلاء وقولهم لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت اتى بلفظ الاكتساب المشعر بالكلفة وبالمبالغة في جانب الشر ومثال قول المذهب

اتاني سعفا في مرير مرمل | وقولا لحدم المحوج لم يتمتل
فلما عرفت الدار قلت لربعها | الا اتم صباحا ايها الربع واسلم

الاناف هي الانجاد التي نصب عليها القدور انفة بضم الهمزة وتشديد النون جمع سفاة كسود جمع سوداء والمرير حبله المتلزل من المرير وهو الزول في وعر الحجر استعارة للمكان الذي ينصب فيه المرجل للقدور والثوى جمع ثوية بفتح الحيا للابد بظهر المطر والحدم بالكسر هل الشيء وهم محيله للمزة وانا في منصوب على البدل لها

من

من اللاتي في البيت الثاني وهي

وقفت بها من بعد عشرين حجة | فلأيا عرفت الدار بعد توهم

واللأي البطء اي عرفتها بعد نظر وتوهم والشاهد في البيتين اتي في البيت الاول بالالفاظ الغريبة لكون معناه اعرابيا لا يتداول الا المخضرمون وفي الثاني بالفاظ متداولة لكون معناه وهو الدعاء بالتحية والسلامة عن خلاد قال قلت لقتلين برد الك تحيي بالتحية الجاوة قال وما الجاوة قلت بيتا تقول شعرا يتزين النقع وتخلع برد العلى وتزيل

الى ان تقول

اذا ما عضضنا غضبة مضرية | هتكنا حجاب الشمس او قطرت دما
اذا ما الغزا سار اسار من قبله | ذرى منبر صلى عليها وسلما
دبابة ربة البيت | تصب الخل في الزيت
لفاعة رجاجات | ودبك حسن الصوت

فقال الكل شيء وصفه وموضع فالقول الاول جد وهذا فاته في جاريته وبالهوا الاكل البعض من الشوق فرثاه هنا لها عشرة جاجات ودبك فحم في البيض ويحفظه بهذا من قولي عندها الحسن من ضائك من ذكر وجيب وميزك عندك ولما ذكرهما متصلا من كتاب لو باطله للقاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني يليق ذكر هذا النوع وهو قوله لا امرئ باجراء انواع الشعر كله فخرج واحدا واحدا ان تذهب تجمعه من بعضه بل رأى لك ان تقسم الالفاظ على المعاني فلا يكون غزلك كالتخارق ولا تجعل كيجيد لا تجاوز كلا تجاوز ولا تعتمد كاستطانك ولا هرلك تمزل جدك ولا تزيد مثل تقصر تجعل بل تزين كلا مرتبته وتوفيه حقه فتلطف اذا تغزلت وتفخم اذا افتخرت وتتصرف في المديح تصرف ان المديح في انفاعة والباس يعتبر عن المدح بالملامة والطرف ووصف الحرب السلاح ليس كوصف المجالس الندام ولكل واحد من الامرين فخم هو اسلك به وطريق لا تشارك الاخر فيه ممارسته لك في هذا الباب بمقصور على الشعر دون الكتابة ولا يختص النظر النثر بل يجب ان يكون كاتبك في الفخر والوعيد خلاف كاتبك في الشوق والتهنئة وخطابك اذا هددت ورعزت فهم منك اذا وعدت ومنيت انتهى

و بيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي في هذا النوع قوله

كأنما حاز السعد في منشرح | على المرتضى منضض ومنضم

و لم ينظر بحاجب الاندلسي هذا النوع في بديعيته و بيت بديعية المرصلي قوله

يؤلف اللفظ والمعنى صاحبه | بما حوى الله منهما في كلم

و بيت بديعية ابن محبه قوله

تأليف اللفظ والمعنى بمدحته | والجسم عندك غير الروح والنسم

عندى من الحنو الشبيه و بيت بديعته المغربى قوله

برحيم ومن عاداه معترف | يقر بالفضل صنى كل عكم

و بيت بديعته السوطى قوله

سهل رقيق رحيم لين رؤف | تالف اللفظ فى معناه بالكم

و بيت بديعته العلوى قوله

وان عاد وعاد وعن مساءته | بالموت عاد اعنا وكان من ندم

و بيت بديعة الطرى تقدم المشاكلة فى نوع و بيت بديعة

لفظى ومعنى فليح اشلانها | بديع اوقع ما حلى السيف ذو اللمم

الموازنة موازن مازن مسخر حسن | معاون صان متكن شهم

هذا النوع عبارة عن ان يعنى الشاعر جميع اجزاء البيت العروضية على قافية واحدة وزنا

واحدها الفاظ فى البيت من غير حشو بلفظ اجنبى يفرق بين احد اجزاء وزن الاخر **كقول**

امرئ القيس انا قصاد وقاد فذاد | وساد فاد وعاد فافضل

وجعل ابن ابى الاصبع هذا النوع قسما من التسهيط وسمى تسهيط التقطيع وقد مر الاشارة

الى ذلك فى نوع التسهيط والمشاحة فى الاصطلاح ومنه قول ابن هانى المغربى قوله

وقوله ايضا

يا دار اشبهت الحما فلك الحما | والترب الا انهن عوا طل

اذ ذلك الوادى فانت واسنة | واذ الديار مشاهد ومحافل

وعوانس وقوانس وقوارس | وكوانس واوانس وعقائل

ملأ البلاد رغائبا وكتائبا | وقواضبا وشوازبا ان نازل

وجدا ولاواحادا ولا ومضاولا | وعواملا وذوابلا واخاذلا

و بيت بديعته الشيخ صفى الدين الحلى قوله

منطقا قائل مترسل مجمل | مناسل صائل مستفل حصم

و لم ينظم ابن حجاب ولا العز الموصلى ولا ابن حجة ولا السوطى ولا الطرى هذا النوع فى

بديعياتهم و بيت بديعة المغربى قوله | مصدق صادق مدقق حقق

موافق افى معدود من الدمم | و بيت بديعته العلوى قوله

منسلك كامل مستفصل متصل | منفصل فاضل متوصل الرحم

و بيت بديعتى قولى

موازن مازن مسخر حسن | معاون صان متمكن شهم

الموازن اسم فاعل من الموازنة بمعنى المكافات قال فى القاموس وازنه مثل ما كافئه على ما

ومازن اسم فاعل من مزن بمعنى ماء وجهه والشهم الذكى المتوقد الفؤاد والبديه الشامل

الحكم والله اعلم انتهى

اللفظ الموزن

تالف اللفظ والوزن البديع | فاطربه من بديع النظم منعم

هذا النوع عبارة عن ان تكون كلمات البيت صحيحة الترتيب واللغة والاعراب بحيث

يضطر الشاعر لاجل اقامة الوزن الى تقديم بعض الالفاظ وتاخير بعضها فيفسد نضور المعنى

ويذهب رونق اللفظ والى فصل ما حقه الاتصال والى اقامة اللغة زيادة فى

الكلمة او نقصان والى افساد الاعراب **الاول** كقول الفرزدق يمدح ابرهيم بن هشام بن اسمعيل

المخزومى خال هشام بن عبد الملك بن مروان

وما مثله فى الناس حى يقاربه | ابو امه حى ابوه يقاربه

اى ليس مثله فى الناس حى يقاربه فى الفضائل الا ملك ابو امه وقد مضى

لانه ما احد الا اخ له الا هو هشام

و **قول** ابى الطيب

انى يكون ابو البرايا آدم | وابو الولد والقبائل انت محمد

وتقديره انى يكون آدم ابا البرايا وابو محمد وانت القبائل والثانى كقول معوية

نحوت وقد بل المرد سبعة | من ابنا فى شيخ الابا طح طالب

التقدير من ابنا فى طالب شيخ الاباطح معوية على ابنا ابى طالب كرم الله وجهه فصل بين

المضاف والمضاف اليه و **الثالث** كقول الكتبى

لا كعبد الملك او كوليد | او سليمان بعده او كهشام

اراد عبد الملك وقول الاخر من شعر داود ابى سليمان اراد سليمان على الحد قول القائل

توسعه | كانت حراسان ارضا انت ملكها | وكل باب من الخيرات مفتوح

فاستبدلت قبا بعبد الناصله | كانما وجهه بالخل منضوح

فقوله قبا بعبد قبيحة بن مسلم بن مسلم | ابى الطيب

فاقر من على الغبراء او لهما انا | لهذا الاقل الماجد الحامد القرم

و **الرابع** كقول امرئ القيس

يا راكبا بلغ اخولنا | من كان من كندة او وائل

فخفض قوله بلغ وحقه السكون وقوله

اليوم اشرب غير مستحب | انما من الله ولا واغل

فجزم قوله اشرب وحقه الرفع اذا عرفت ذلك فهذا النوع لبديعى مثال يختص بشرط

معين بكل شعر على ما مر بيانه فى الفصاحة ونحوها

صلح مثالا له و بيت بديعته الشيخ صفى الدين

الحلى قوله

في ظل بارح منصور اللواء | عدل يؤلف بين الذئب والغنم

و ينظر اخر امر هذا النوع في بديعيته و بيت بديعته للمرقش قوله

اولف اللفظ مع وزن بمعدله | لانا ودم عدة بين السلم

و بيت بديعيته ابن عنقة قوله

واللفظ والوزن في اوصافه | فما يكون مديحي غير منسجم

و بيت بديعيته المقرب قوله

حفت المناوين بالغلب الكاسر | بقلبه شرياق كل مصطدم

قوله يثب الغلب بريد الفؤاد ثم استخدمه للغلب الجيش فقال كاسره ولما كان الانكسار قد يقع على الغلب الذي هو الفؤاد اوضح المعنى بقوله بقلبه والمراد بقلوبهم و مقاوبهم بالتي فلما قال كاسر الغلب الباقي شريا علم انه يريد غلب الجيش ملعونين

شرحه و بيت بديعيته الحاتمي قوله

بناه كالحوض بوذي كل ذي ظمأ | حياه كالرزق باقي كل ذي نسم

و بيت بديعيته ابن عنقة قوله

نالف اللفظ والوزن البديع | فاطربهم من بديع النظم منسجم

و اضف على بيت بديعيته السابق في هذا النوع قال الطرطوشي فلينظر في بديعيته والسلام

والف اللفظ والمعنى لسبق | بمقبول جزى عوفي وسلم

هذا النوع عبارة عن ان يكون البيت صحيح المعنى مستقيم الوزن لا يضطر الشاعر بسببه الى تقديم الوزن الى احراز المعنى عن وجه الصحة او تقديم او تاخير او حذف كاوقع للاخطل واصحابه في الاجراع اجراع نزيم

بقلبين هما في عيون سوائم | اراد بقلبين عيونا سواهم في هام لاجل

اقامة الوزن ومثله قول عروة بن الورد

فلو اني شهدت ابا سعاد | غداة غد بمجلسه يقوم

فلبث بعضه نفسي ومالي | وما الولد الا اما طبق

اراد ان يقول فلبث نفسه تفنى فلم يتم له الوزن فقلب وقول الشماخ

منه ولدت ولم يربب بحبرتي | لباكا عصب العلباء بالعنق

اراد كاعصب العود بالعلباء فقلب العلباء بالعصب لاقامة الوزن لان المعادلة وقعت بعد اللام باء موحدة عصب

عنق البعير قول الحماسي على احد الروايتين

بهنئك اساكي على الكف بالندى | وبراق وجهي خشية ان تمزبا

اذا ما اساكي على الخد بالكف ومتى خلا الشعر عن مثل هذا كان موتلف الوزن والمعنى صحيح كونه مثالا لهذا النوع هكذا قرره البديعيون وفضيته ان الطلب ورد مقلوبا وصوابه

قوم

قوم من اصحاب المعاني والبيان وذهب قوم الى ان مقلوبه مطلقا وصوابه المستقيم قال في المفتاح ان هذا النمط يسمى بينا بالغلب وهو بتبعته من الاحراج لا على مقتضى الظاهر ولها شيوع في التراكيب وهو مما يورث الكلام ملاحة ولا تشيع عليها الا كالبلاغة وانا في الاشعار وفي التنزيل يقولون عرضت الناقة على الحوض ماء وعرضت الحوض على الناقة قال الفطاحل طبقت الارض بالسيل قال ورويد وضمه مغيرة ارجائه كان لون ارضه سماء ولونها كان لون سمائه من غبرتها لون ارضه وقال الاخر يمشي فيعلو كثبا فيعثر ارباد يعثر بكثب وفي التنزيل وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا اي جاءها باسنا فاهلكناها على احد الوجهين وفيه ثم دنى فتدلى بحمل على تدلى فدنى فيه اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون على ما حمل من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون على من القه اليهم فانظر ماذا يرجعون ثم تولى عنهم انتهى كلامه قال الخطيبي الايضاح ان القلب ان تعتبر اعتبارا لطيفا فلا يأباه الا الاول كقول رويد بكان لون ارضه سماء

فعكس التشبيه للمبالغة وبحو قول ابي تمام يصف ظبية

لعابه فاعي الفا نان لغابه | وارى الجنى اشارة لبعواسل

واما الثاني فكقول الفطامي يصف ناقته بالسمن

فلما ارجرها سمن عليها | كما طينت بالفدن السباعا

امرت بها الرجال لياخذوها | ومن نظرن ان تسطاعا

والفدن القصر والسباع الطين الخاوط بالتبن وقول حسان

كان سبيئة من بيت راس | يكون مزاجها عسل وماء

على انيابها او طعم غض | من التفاح مصرته اجتناء

البيئة بالهمزة الخمرة المشتراة للشرب واما المحمى اسم بلد الى بلد فما بالياء لا عن بيت راس مدينة الغبرة بالشام بين رملة وعمرة تعصر فيها الخمور وقول القطا

فتى قتل الثغرين باضبا عا | ولا بك موقف منك الوداعا

وتبين من هذا ان قوله وكم من قرية اهلكناها فجاءها باسنا بيوتا وارد على القلب فلا تغتر الفاضل باعتبار الطيف وكذا قوله ثم دنى فتدلى وكذا قوله اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم ثم تول عنهم فانظر ماذا يرجعون واصل الكلام واردنا اهلاك اهلها فجاءها باسنا اي اهلكناها واصل الثاني اراد الله تعالى من محمد صلى الله عليه وآله فدنى فتعالى في الهواء ومعنى الثالث تخ عنهم الى مكان قريب تتوارى به ليكون ما يقولونه بمسمع منك فانظر ماذا يرجعون فقال الرد دخل عليها من كوة فالقرآن الكتاب اليها فتوارت في الكوة وقال ابو حيان لا ينبغي حمل القرآن على القلب اذا الصحيح انه مردود واذا كان المعنى بديعا صحيحا فما الحامل لهم على الرد فلم اعرضه

اتحاد الوزن والمعنى

الثامن الحوض وعرض الحوض الثامن كلمتها صحيحتان والله تعالى اعلم وبيت بديعيته الشيخ

صفي الدين الحلي قوله

من مثله وذراع الشاة كلمة | عن تمته بلسان صادق الكلم

الزيدي الخزرجي الصوت وهو بنظم ابن جابر هذا النوع في بديعيته وبيت بديعية الموصلي قوله

يؤلف اللفظ والمعنى معا لطف | فللمعاني نرى الالفاظ كالجسد

وبيت بديعيته ابن حجه قوله

والوزن صحح مع المعنى تنالفه | في مدحه فاتي بالدر في الكلم

وبيت بديعيته المشرقي قوله

وليس يخفى على عرب احد | ان زرت بالتواجز وفي منيهم

وبيت بديعية السروجي قوله

وفي ائتلاف المعاني والوفاق لنا | دين الهدى عمر الفاروق ذو الكرم

وبيت بديعيته العلوي قوله

في كفه سبح الحصا وحدث | العضو التسليم بين في دس الكذم

وبيت بديعيته الطرابلسي قوله

تؤلف الوزن والمعنى بادية | وزنا على الكل من عرب ومن عجم

وبيت بديعيتي قولي

وائتلاف الوزن والمعنى الذي | يسمو عن الرتبة العليا ولا يرم

اللسن بالحركات الفصاحة والمقول بالكسر اللسان والتي كالزبون الجملة الحصر العجز

عن بيان المحبة والوجم الكتمة من وجم عنه كوعد اي سكت فزعا او غضبا

ائتلاف اللفظ مع اللفظ

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف | باللفظ يشدو به الحادون بالنغم

هذا النوع للبديعيتين في تعريفه عبارتين احدهما ما ذكره الشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وتبعه عليه جميع اصحاب البديعيات هو ان يكون في الكلام معنى يجمع معه واحد من عدة معان فيجاء منها بما يلائم بعضها بعضا ان تقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله وعالية الحسن الجوار والمناسبة كقولنا الله نفتؤ تذكر يوسف حتى تكون عرضا الى باغي الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام القسم بالنسبة الى الباء والواو واغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وهو تفتؤ فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من تفتؤ واغرب الفاظ الهلال وهو الجرين فافهم ان تحسن الوضع ان تجاور كل لفظة بلفظ من جنسها تونجا لحسن الجوار ورعاية في امثلة ولا لتفاعل في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاني بجمع الالفاظ متداولة ولا غرابة فيها وهذا الغريب والقليل هذا النوع هو الذي يدعى المعدى اليه والمقول عليه لكون نوعا مستقلا مغايرا للنوع مراعيات النظير واعلم انا كلما مر ائتلفت الفاظه وبنيانه وتناسبت مقاصده ومعانيه وقع من الفصاحة موقعه وسكن من البلاغة موضعه فاستهش الافئدة وانق الاسماع ولفظ الاذهان وشحذ الطباع وربما تفاضل السامع من خلقه الطبعي الى ما يضاد حتى انه يهجر المجيد ويستجيد الجيان ويحله به الطائر ومن ثم قال رسول الله ﷺ وان من البيان لسحرا وقال الشاعر بين بدي المهدي والاشجع وشاعر حاضر ان قوله الا ابان حارة للامام | فاسكن السر سرها الها | لقد ضاقه قلبي واتعب في اللوم عذالها

حتى بلغ قوله | كان يعيني من اثر ما | نظر من الارض تمثالها

فان بشارا كان اعمى والاشجع انظر هل جرى برجله فقال لا | بلغ المديح من جلته قوله

انه الخالد فرقد مجده | اليه تحتاز ذبالها

فلمالك نفسلي الاله | ولم يات نصلح الالهها

فلو رامه احد غيره | لزلزلت الارض زلزالها

قال بشار بالاشجع انظر هل طار امير المؤمنين من خوفه فقال لا بل زحف حتى صار تحت السرير واستشهد بودقا على ما تمام قصيدة التي رثى بها محمد بن حميد فلما بلغ قوله

توقت الامال بعد محمد | واصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان الا المال من قل ماله | وذخر المن امسى وليس له وفر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى | له الليل الا وهي من سندس خضر

كان بني بنهان يوم وفاته | نجوم سماء خر من بينها البدر

بينهما من ان ائتلاف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام ائتلاف وملائمة وان كان غير بديعي ومرعيات النظير عبارة عن الجمع بين متشابهات في التوجيه فقط نحو تفتؤ وتكاد لاداعي اليه وقد اشرنا الى ذلك فيما تقدم عند الكلام على مراعات النظير الثاني ما ذكره الحلاج للتسوية بين الافهام وهو ان يكون الالفاظ ملايم بعضها بعضا بان تقرن الغريب بمثله والمتداول بمثله وعالية الحسن الجوار والمناسبة كقولنا والله نفتؤ تذكر يوسف حتى تكون عرضا الى باغي الفاظ القسم وهي التاء فانها اقل استعمالا وابعد من افهام القسم بالنسبة الى الباء والواو واغرب صيغ الافعال التي ترفع الاسماء وتنصب الاخبار وهو تفتؤ فان تزال اقرب الى الافهام واكثر استعمالا من تفتؤ واغرب الفاظ الهلال وهو الجرين فافهم ان تحسن الوضع ان تجاور كل لفظة بلفظ من جنسها تونجا لحسن الجوار ورعاية في امثلة ولا لتفاعل في الوضع وتتناسب في النظم ولما اراد غير ذلك قال واقسموا بالله جهد ايمانهم فاني بجمع الالفاظ متداولة ولا غرابة فيها وهذا الغريب والقليل هذا النوع هو الذي يدعى المعدى اليه والمقول عليه لكون نوعا مستقلا مغايرا للنوع مراعيات النظير واعلم انا كلما مر ائتلفت الفاظه وبنيانه وتناسبت مقاصده ومعانيه وقع من الفصاحة موقعه وسكن من البلاغة موضعه فاستهش الافئدة وانق الاسماع ولفظ الاذهان وشحذ الطباع وربما تفاضل السامع من خلقه الطبعي الى ما يضاد حتى انه يهجر المجيد ويستجيد الجيان ويحله به الطائر ومن ثم قال رسول الله ﷺ وان من البيان لسحرا وقال الشاعر بين بدي المهدي والاشجع وشاعر حاضر ان قوله الا ابان حارة للامام | فاسكن السر سرها الها | لقد ضاقه قلبي واتعب في اللوم عذالها

حتى بلغ قوله | كان يعيني من اثر ما | نظر من الارض تمثالها

فان بشارا كان اعمى والاشجع انظر هل جرى برجله فقال لا | بلغ المديح من جلته قوله

انه الخالد فرقد مجده | اليه تحتاز ذبالها

فلمالك نفسلي الاله | ولم يات نصلح الالهها

فلو رامه احد غيره | لزلزلت الارض زلزالها

قال بشار بالاشجع انظر هل طار امير المؤمنين من خوفه فقال لا بل زحف حتى صار تحت السرير واستشهد بودقا على ما تمام قصيدة التي رثى بها محمد بن حميد فلما بلغ قوله

توقت الامال بعد محمد | واصبح في شغل عن السفر السفر

وما كان الا المال من قل ماله | وذخر المن امسى وليس له وفر

تردى ثياب الموت حمرا فما اتى | له الليل الا وهي من سندس خضر

كان بني بنهان يوم وفاته | نجوم سماء خر من بينها البدر

بكى ابو دلف وقال وددت افاق فقال ابو تمام بل يطيل الله بقاء امير المومنين وقال بنفسي فقال الناس لو سمعت من قبل هذا فانظر الى هذه الكرمة التي رغبت في ذكر الجمل فقضت لاهلها الغمام وهل ذلك الا لاستدراك ودعائه في ليلة الكرم

وبيت بديعية الشيخ صفي الدين الحلي قوله

حاضوا عباب الوغا والخيل تسبح | في بحر حرب عبابه الموج والقلم

وانظم ابن حجاز ولا السروجي هذا النوع وبيت بديعية الموصلي قوله

سادوا وجدوا والنوى في اللفظ توأمهم | من لسن دمعي بلفظ حدهم

وبيت بديعية ابن حجة قوله

واللفظ باللفظ في الاسبق يلتبس | في كل بيت لكان البديع هي

وبيت بديعية المغربي قوله

رضاعه كان في سعد وفي نكد | فيه ومنه بالسعد الاتم

وبيت بديعية العلوي قوله

مني الورى من بحار الدين نادرة | هم وجها بحاري موجها العمم

وبيت بديعية الظريف قوله

هذا نظير بديع كم سمعت فما | لفظ به مع لفظ الفة الرحم

وبيت بديعتي قولي

وجاء باللفظ فيه وهو مؤتلف | باللفظ محمود سر الجاورون بالنعم

الايجاز

لانه ايجاز مدح واضع الى | مدحي الذي شاع بين الحاوي

الايجاز في اللغة مصدر اوجز في كلامه اذا قلله وفي الاصطلاح قال السكاكي هو اداء المقصود من الكلام باقل من عبارة المتعارف وقال الخطيب هو التعبير عن المراد بلفظ ناقص وافيه وقال ابن الاثير وجماعة هو التعبير عن المراد بلفظ غير زائد وعلى هذا سنوفيها الكلام على ذلك في فتح البسط فلم يرجع اليه وهو على الايجاز قسمان ايجاز قصر وايجاز حذف فالاول هو الوجيز بلفظه قال الشيخ بهاء الدين السبكي الكلام القليل ان كان بعضا من كلام اطول منه فهو ايجاز قصر وقال بعضهم ايجاز القصر هو تكثير المعنى بتقليل اللفظ وقال الخوارزمي يكون اللفظ بالنسبة الى المعنى قليلا من قاله المعهود عادة وسبب ذلك انه يدل على الفكر في الفصاحة ولهذا قالت اوتيت جوامع الكلم قال بعضهم وهو اعطيت قوة ايجاز في اللفظ مع بسط في المعاني فاتيت بالكلمات البسيرة والمعاني الكثيرة ومن امثلته قوله تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر فان العدل هو الصراط المستقيم المتوسط بين طرفي الافراط

والتفريط الشامل لجميع الواجبات اعتقادا وخلقا وعملا والاحسان هو النوع بالنوافل الاخلاص في مواجب العبودية لقوله صلعم الاحسان ان تعبد الله كانك تراه اي تعبده عالما في نفسك واضعا في خضوع اخذا هيئة الخاشع الى ما لا بد منه والى ايتاء ذي القربى هو الزيادة على الواجب من التوافل هذا من جانب الامر واما من جانب النواهي فالفحشاء الاشارة الى الخاصة عن الاذى كالزنا وغيره والمنكر القوة الوهمية والبغي هو جذبة الاوهام مندرج تحت احد هذه الاقسام ولهذا قال ابن مسعود ما في القرآن اية اجمع للخير والشر من هذه الاية اخرجه في المسند وروى البيهقي في شعب الايمان عن الحارث قال سمعت ابا مالك وقف فقال الا ادلكم على اجمع ايات في القرآن لحلاله وحرامه فقلنا بلى فقرا هذه الاية ثم قال هذا مما ترك العدل والاحسان من طاعة الله شيئا الا اتى به فالعدل الانصاف والاحسان التفضل والبغي من معصية الله شيئا الا جمعه وقوله ثم حذا الغوا وامر المعروف والعرف عن الجاهلين فانها جامعة لمكارم الاخلاق كان في حذا العرق الشامل والتمام في الخوف واللين والرفق في الدعاء الى الدين وفي الامر بالمعروف كفى الاذى وغض البصر وما شابهما من المحرمات وفي الاعتزام في الامر بالصبر والحلم والقوة وروي عن جعفر الصادق قال الله تعالى امر نبيه في هذه الاية بمكارم الاخلاق وليس في القرآن اية اجمع لمكارم الاخلاق منها وقوله ثم ايجاز قوله ثم فلا مواقعها عدد الدرها فانها نهاية التقرير وقد تضمنت الرد على مخالفين فرقا كما ذكر في ذلك بالتصنيف بها الدين شداد وقوله ثم ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل كان ذلك قصاصا فوباله الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو قصاص كثير من القتل الذي يقع بعض فكان ارتفاع القتل حيوة لهم وقد فضلت هذه الجملة على وجز ما كان عند العرب في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بثلثين وجها او اكثر وقد اشار ابن الاثير الى كلام هذه الفضيلة وقال لا بد من كلام الخالق وكلام المخلوق واما العلماء يتبعون ادهانهم فيما يظهر لهم من ذلك ومن

النظم قول لبيد

واكذب النفس اذا حدثتها | ان صدق النفس يزري بالامل

المعنى اخبر نفسك مما لا شك في حصوله من الكذب الجميل والحمل للاثيل اذا حدثتها بعاقبة ما نحملها على امر من محمل المشاق وفاتت اخبارها بعدم الوثوق بما يرجيه بقصوره الامل وعجزه فبذلك عن السعي في طلب ما تروم وبعثك اسف المحروم وقول الحماسي

فان هو لم يحمل على النفس ضيمها | فليس الى حسن الثناء سبيل

فان ضيم النفس ان يكلف الشجاعة والسماحة والعفة والصبر وغيرها وقد احتذا ابو تمام

وزاد عليه في الايجاز حيث قال

وظلمت نفسك طالبا لرضاها | فجنيت من مظلومها ما تظلم

ومعناه انك لما حملتها على ما تشق عليها وتخالف هواها فقد ظلمتها في الظاهر وفي الحقيقة انصفتها لما جلبت اليها ذكر اجمل محمود وتلا واعقب هذا الظلم الجميل للانصاف قوله

الشريف المرتضى

ما لوم أكثمه الرجال واسلمه | ابدى الطعان الى فاوب تختم

فانه لما اراد ان يصفه بكثرة المحاجزة في اثناء وصفهم بالنكب بالدم صرح بذلك بقوله ابدى الطعان وهذا من نهاية الايجاز الثاني وهو ايجاز الحذف وهو قوله فوارثها محذوف للاختصار والاحتراز عن العبث لظهور المحذوف ومنها النبه على ان الزمان منشأ عن الانسان فالمحذوف وان الاشتمال بالحي وذكر يفضي الى تفويت المهم وهذا في بلاغة باب الحذف بديع الاغراء الكراء وقد اجتمعا في قوله تم ناقة الله وسقياها فانه حذف بديع بتقدير الذر وسقياها اغراء بتقدير الزموا ومنها التصغير والاعظام لما فيه من الابهام فالجازم في منهاج البلغاء انما يحسن الحذف لقوة الدلالة عليه بقصد به تعديد اشياء يكون في تعدادها طول وشامة فحينئذ وبكفى بلالة الحال وترك التعرض بخوف في الانسان لكنه بالجلال عز ذكرها قال ولهذا الفصد نور في الوضع التي يراد بها التعريض والتهويل على النفوس ومنه قوله في وصف اهل الجنة حتى اذا جاؤها وفتحت ابوابها فحذف جواب اذا كان يوصف ما يحدث عنه ويلفوه عند ذلك لانه ما هي فجعل الحذف دليلا على ضيق الكلم عن وصفها وترك التنويه تفخيما شانه كما تبلغ مع ذلك كنه ما هنالك وكذا قوله تم ولو ترى اذ وقفوا على النار ولو ترى اهوال يوم القيامة ومنها التخفيف كثيرة دورها في الكلام كما في حذف حرف النداء نحو يوسف اعرض ومنها صيانة اللسان عن ذكر المحذوف تعظيما كقوله قال رب انظرني الى يوم يبعثون ومنها صيانة اللسان عنه تحقيرا نحو صم بكم عمي اي انهم الموتى ومنها قصد العموم نحو والله يدعو الى دار السلام اي كل احد الى عفو ذلك من القواعد والاسباب ثم الحذف اما في جملة او جملة او اكثر من جملة والاول اما مضاف نحو فوارثها اي اهلها وقوله ثم اخرجت عليكم البتة اي ناقتها لان الحكم الشرعي انما يتعلق بالافعال دون الاعراض وقوله تعالى وانعام حرمت ظهورها اي منافع ظهورها وهو او من تقدير الركوب لانهم حرموا ركوبها وتحميلها وعليه قول اوس

واذا المطي بنا بلغن محمدا | فظهورهن على الرجال حرام

اي منافع ظهورهن من الركوب والتحميل لان عرضه اراحتها بعد ذلك واما موصوف كقوله

انا ابن جلا وطلاع الثنايا | متى اضع العمامة تعرفوني

اول ابن

اي ان رجل جلا الامور اي كشفها واما صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة اي صحيحة او سالمة او نحو ذلك بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها واما شرط كقولهم ائتني اكرمك اي ان تأتني اكرمك ومن دون اولياء فالله هو الولي بالحق لا سواه واما جواب نحو قولهم لو جئتنا لاكرمناك اي لو جئتنا اكرمناك وغير ذلك مما هو مذكور في مظانه والثاني هو كون المحذوف جملة اتى به ذكر سببه كقوله تم فجئن الحق وبطل ما كانوا يعملون وقوله تم وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ولكن رحمة اي اخبرناك ومنه قول المستوفي

اني الزمان بنوه في شبيبته | فرتهم وانثنى على الهرم

اي فساءنا او المكر اي سبب ذكر سببه كقوله تم فتولوا الى داركم فقالوا افتكم تم جزاكم عندنا ما وكم فناب عليكم والثالث وهو كون المحذوف اكثر من جملة كقوله تعالى انا انبئكم بتاويله فارسلون الى يوسف فسافر الرؤيا فارسلوه اليه فاتاه وقاله يا يوسف فاعلم انا لحذف على مرتبين احدهما ان لا يقوم شيء مقام المحذوف كالامثلة السابقة الثاني ان يقوم مقامه ما يدل عليه كقوله تم وان كذبوك فقد كذبت رسل من قبلك او فاصبر كما صبر اولو العزم من قبلك فانه قد كذبت رسل من قبلك وادلة الحذف كثيرة منها العقل كقوله تم وجاء ربك اي امر ربك او عذابه او باسه ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فقدره لجعلت التسمية مبتدأ له ومنها اقتران الكلم بالفعل كقولهم بازيد والنبهان فان كون هذا الكلم مقارنا لاحراس هذا الفاعل يدل على ان المحذوف احرست الغيل من الدلالات الحالية والمقالية واقفا عليه بيت بديعة النبهي صفي الدين الحلي قوله

واستخلم الموت بجاه وباع | امرم مغتنم في ذرى معتزم

قال في شرحه هذا البيت نحو على ضرب الايجاز ايجاز القصر وايجاز الحذف فقوله استخلم الموت حاصله هذا مجاز في غاية الاختصار وقوله بعزم مغتنم في ذرى معتزم بديع عزم رجل مغتنم في ذرى رجل معتزم وتشاد ان جملة على جار على عادة السنة فحال لكنه ما ضمن في بلاغة الايجاز امر كبير وهم ينظم | ان جاء بهذا النوع في بديعيته

وبيت بديعة العز الذي وصل قوله

وسل زمانا مضى يلف الكتب ركبا | ايجاز معنى طوى الذكر رسمه
اراد اهل زمانه يحج ون | بديعة ابن حجة قوله
اوجز وسل اهل الايمان عن حج | منه وسل مكة بانا صاحبه

قال في شرح الايجاز اقرب البليغ العرب في قوله وسل اهل الابيات فانه اشار الى طلب وضع للناس والايجاز الثاني في قوله وسل مكة اي اهل مكة عن هذا البيت فيه ايجاز ان بلغات اخر واما قول ابن الايجاز الادلة الفاد عي انه بديع بليغ عرب هو نوع لا الغاز رون

على اي فاسلم فاعلم

اب والى الغيبة اقرب	وبيت بديعيته المقرى نوه
مستقبل الصف ماحى الحنطلمه	الجوة والموت فى حرب وفى سلم

قال فى شرحه اشتمل هذا البيت على نوعى الايجاز فان قوله طلعته الجوة والموت ايجاز بحذف والحذف فى قوله الجوة والموت فان المراد طلعته الجوة وطلعة الموت فحذف

ايجاز قصر بيت بديعيته السبوطى فى قوله

عن كنه معناه كل المطبوعين	وفى البلاغة والايجاز فى الكلم

وبيت بديعيته العلوى فى قوله

ان قال فالكون والاقدار قائله	اوصال فالموت فى تباريح عذله

وبيت بديعيته الطغرائى فى قوله

دعا تحدرى بابات حكمه	ايجازها فى محى الايجاز بعضهم

قال فى شرحه ايجاز هذا البيت من نوع ايجاز القصر وهو فى صدر البيت واما ايجاز الحذف فهو فى عجز البيت بديعيته فى قوله

لانزل ايجاز مدح فيه واضع	مدحى الذى شاع بين الحمارا

هذا البيت اشتمل على نوعى الايجاز من القصر والحذف لان معناه لا ترتفع اخفض المدح فى ذاته وصفاته الشريفه ودع موجز القول فيه وقيل الى مدحى المطنب المشهر الذى شاع وظهر بين التبجيع اهل الحمار والحمر

تبجيع منتظم والعز من حكم	الفاظها نفى درّ من الكلم

التبجيع والتصويع ماخوذان من صيح الحمامة وهو هديرها وتردیدها صوتها تشبيها به لكرره على لفظ واحد وهجم من خص التبجيع والتزم التصويع عدم اختصاصه به بل يجرى فى النظم ايضا وهو ان يات الشاعر فى البيت بكلمات مقفات على روى البيت غير ملتزم من ذلك

عروضية ولا محصورة فى عدد	معينة كقول ابى تمام
تحلى بها رشدى وانت سربكه	وفاض بمثلها دمعى وداوى وجدى

وقوله ازمانى فى العرب من قصيده بها العز الفاظ هى مت

ورث المضيم بثيرها المسر	الاعلى له والزعنفة العليا
والخطبة الزهراء فيها الفكه	العزاء فيها اللحة البيضا

وربما انفقت الكلمات فى الوزن والروى كقوله ابى الطيب

فخر فى جلد والروم فى وجل	والبرق فى شغل والجو فى خجل

واما التبجيع فى النثر وهو توافق الفاصلتين على حرف واحد وهو تاسع حروف المعجم وهو ان يكون الفاصلتان مختلفتين فى الوزن كقولهم ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد

حلتكم

خلقكم اطوارا فالوتار والاطوار مختلفان وزنا وقولهم من حسن حاله اساخ عماله الثانى الترصيع وهو ان يكون ما فى احد الفرنين او اكثر مثل ما يقابله من الاخرى فى الوزن والتقفيه كقول الحريرى فهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه وقول البديع الهمذانى ان بعد الكدر صفوا وبعد المطر صحوا وقد تقدم الكلام على الترصيع فى نظم الثالث المتوازى وهو ان يكون الفاصلتان دون الفاصلتين متفقتين فى الوزن والتقفيه كقوله تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة وقولهم اللهم اعط كل منفق خلفا وكل ممسك تلفا ومنه من لم يشترط فى التبجيع اتفاق الفاصلتين فى الحرف الاخير بل اكتفى بالتقائهما فى الوزن فقط وسماه المتوازن كقولهم ما عارف مصفوفة وداوى مشوفة وقولهم اصبر على مر اللقاء ومض الرذال وشدة المناع ومداوقة الباس فان دوحى الوزن فى جميع كلمات الفرنين واكثرها وفاصل الكلمة منها وما بعدها لها كان احرى كقولهم وانبا هم الكتاب المبين وهديناهما الصراط المستقيم ثم التبجيع ينقسم بحسب الفرنين الى ثلاثة اقسام الاول ما تساوت قرائنه كقولهم فى حمد مخضود وطلح منضود وظل ممدود وماء مسكوب وفواكه لا مقطوعة ولا ممنوعة الثانى ما طالت فرينته الثانية كقولهم ثم والغم اذا هو جاء صاحبكم وما عزى اما ثالث كقولهم ثم حدق فقل ثم عجم صلوه وشرط فى طول الثانية ان لا يكون بحيث يخرجها من الاعتدال كثيرا والا كان مسجعا واما الثالث فيجوز ان تكون مساوية فى الطول للاولى وان تزيد طيها طولا كقولهم ثم والصبح ان الانسان لفى خسر الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر الثالث ما نقصت فرينته الثانية عن الاولى وهو عجب فاعرفه لان التبجيع قد سلف فى امره من الاولى لطول فيها وجاءت الثانية اقصر منها بقرائن فان عند سماع كل سجع يرتاد الانتهاء الى غاية فيعرض فيها ان يشهد بذلك وبقصر بعجته ولذلك عابوا على الفقرى الخافان المغربى فتاحة خطبته فى قلائد العقيان بقوله الحمد لله الذى راض نفوسنا البيان حتى انقادت وشاد مثواه فى اجتنائنا ابن الانباء التبجيع يحتاج الى اربع شرائط اختيار مفردات الالفاظ واختيار التاليف وكون اللفظ تابعا للمعنى لا عكسه وكون كل واحدة من الفقرة الاولى معنى اخر والا كان كقول القائل الحمد لله الذى لا يدرك الا بحسن ملاحظها ولا يحده الا لسن بالفاظها ولا تخلقه العصور بمرورها ولا تغيره الدهور بكورها والصلوة على من اثر بكفه اثر الاطه وسحاء ولا رسما الا ازال وعفاء الا فرقه بين مزور الدهور وكور الدهور ولا بين محق الاثر واعفاء الرسم وقول صاحب الزاوى فى الحديد انى اجد فى الفلك الدائر على الثالث الماثر ما لا طاقة لمحنه ثم التبجيع اما فضيلة فى العرب تواصل السجعة من سمع السامع وايضا هو عرضكما اذا المعنى اذا صيغ بالالفاظ قليلة عسر مواطاة التبجيع فيه قيل لاحد اصحاب بشار ما احسن السجع قال ما خف على السمع ثقيل

مثل ماذا قال مثل هذا ومثالة في التنزيل قوله تم والمرسلات عرفا فالعاصفات عصفا
واما متوسط كقوله عز وجل اقتربت الساعة وانشق القمر وان يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر
مستمر واما طويل كقوله تعالى بزنكهم لله في مثاسل قليلا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم وتنازعتم
في الامر ولكن الله سلم انه علیم بذات الصدور واذ يريكموهم اذا التقيتم في اعينكم قليلا ويقللكم
في اعينهم ليقضي الله كان امرا مفعولا والى الله ترجع الامور **بنتهيات** الاولى الكلمات الاسجاع
مبنية على ان يكون ساكنا الاعجاز موقوفا عليها لان الغرض من السجع ان يزاوج بين
الفواصل ولا يتم ذلك في كل صورة الا بالوقف وبالبناء على السكون كقولهم ما بعد
ما فات وما قرب ما هوات فانه لو اعتبر الحركات لفات ان الباء من فات مفتوحة ومن ات
مكسورة متوهم وهذا عيب فاحش بالغ من تزاوج الفواصل واذا رابهم محزجون الكلم عن
اوضاعها للازدواج فيقولون اتيك بالغدايا والعشايا يريدون الغدوات والعشي
الطعام وملقى يزيدون امرأتي وابصرت عنزا مجورات اي موزورات ولعنة
ما فلم وما حدث اي حدث بالفم مع ان هذه ارتكابا عاما لغة فما ظنك به في
ذلك **الثاني** الجمهور على انه لا يقال في القرآن سجاع مخرجا عن معناه الاصلي الذي هو
الحمام بل يقال فواصله لقوله تم كتاب فصلت اياته وقال الرماني الفرق بين الفواصل والقوافي
الحاجة الى سر الفصاحة قوله هذا غلط فان اراد بالتجنب ما يقبح المعنى وهو غير مقصود
فلك بلا غير والفواصل مثله قال والذي دعاهم الى تسميته كما في القرآن فواصل
ولم يقولوا مثلث حروف فنرجعها او غيرهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره من الكلام
ولو يقولوا ما مثلث حروف فنرجعها او غيرهم في تنزيه القرآن عن الوصف اللاحق بغيره
من الكلام المزدوج الكاهن وغيرهم وهذا غير بين للفقيه قرب والحقيقة ما فلما قال
والفرق بين الاسجاع حروف مقاطع الفواصل التي تجري مجرى القوافي في الشعر
الى اثبات السجع في القرآن وقالوا ان ذلك مما يتبين به فضل الكلام وانه من الاجناس التي يقع
بها التفاضل في البيان والفصاحة كالجناس والالتفات ونحوهما **الثالث** قال ابن النقيب
يكره في حسن السجع ورود القرآن به قال ولا يقدح في ذلك خلوة في بعض الايات كان
الحسن قد يقتضي المقام الانتقال الى احسن منه وقال حازم اما نزول القرآن على اساليب السجع
من كلام العرب فورد في الفواصل بعد اداء ورود الاسجاع فلكلامهم واما ان يجري على اسلوب
واحد لا مما يحسن في الكلام جميعا ان يكون مستمرا على نمط واحد لما فيه من الكلف ولما في
التزام من الملل ولان الافتنان في ضروب الفصاحة اعلى من الاستمرار على ضرب واحد فلهذا
ورود بعض اي القرآن مماثلة المقاطع وبعضها غير مماثل انتهى **والرابع** قد استوفينا الكلام على
ما يتعلق بالسجع في هذا المقام فلا باس بايراد شيء من الاشياء البديعية المشتملة على محاسن السجع شرعا

قول الصاحب الصاحب وكتب الى القاضي ابي الفضل محمد الجرجاني عند وروده
باب الري وافدا وافدا عليك

تحدث الركاب بدارومي	الى بلد حططت به خبائي
فكدت اطير من شوق اليها	بقادمة كقادمة الحمام

الفحيح ما يسمع من انفاس الحية ونحوها من الدواب الطلل ما شخص من آثار الديار
مستبان فر بنا بالحالك وحلت واهلا بك وبجميع اهلك وباسرة ما فاح نسيم مرابع
حدنا بنوسعد من نبال خف الملتقى لعلى بلقاك وبترد غلتي بقبالك ونصر على بوصلك
محله عبدا مشرفا وتحفة موسما ومعترفا ورد الغلام اسرع من رجع الكلام فقد مرات
بطل الجناح لسرعان بزل القضاء عقال السرور والسلام **و** قوله ايضا في التهنئة بنيتها هلا وحيا
بعقيلة النساء وكريمة الآباء وام الابناء وعالية الاصهار والاولاد والاطهار والمبشرة بتمة
بنات سفون ويحباء ثلاثون

فلو كان النساء كمثل هذي	لفضلت النساء على الرجال
وما التانيث لاسم الشمس عيب	ولا التذكير فخر للهلال

فاودع اعتاطا وتهانف نشاطا فالذنبا موتئة ومنها خلقت البرية وفيها كثرت الذرية
موتئة وهي قوام الابدان وحلال الحيوان والجنة موتئة وبها وعدا المتقون وبها يتم
فهنيئا مريئا مالا ولت واوزعك ان اشكر نعماك التي انعمت علي ومنه قول ابي الزمان الهمداني في بنات عم
زجاجها حذر هاوحبابها نثر هاما بل شقيقة حوتها كامة او نجم حوى نجما تمامة اذا طابها
الناقد فورد على عضتها او شم بها منفهقة تمامة على فتها **و** قوله ايضا انظر الى الكلام
وقائله فان كان فيها فهو الولاء وان خشن وان كان عدوا فهو البلاء وان حسن الاز والحب
العرب تقول قاتله الله ولا يريدون الدعاء ولا ابالك في الافراط في المدح **و** قوله ايضا فاده الاعتقاد
والسماح بكليهما رياح والصفح بظل الصفاح والجود انضر من الخود وكشف الضر عن الحر اجمل من كشف
الستر عن الدر ومن عرف بالسخاء فقد اقصد بالمدح وجزلا الحظ من سلم بحجان ودوه سمين وغيثه
مامون وهو بحاله الفضل ولا بحالة الفضل ويرابطه ولا يفارقه ويوافقه ولا يشاقه واطرقت
حيا عليك واذا غيث حين البك **و** قوله انتهى الى ابنه وعدا السبع في الخلا ما لا يشجع الجلاد
خضرة في العين ولا ثمرة في اليدين فابشع الوعد وكم ماذا من بعد ومثل الوعد مثل الرعد
ليس له خطر ان لم ينله مطر **و** قوله ايضا كان بين هرة وهرة نظرة فتشاجرتا فمن كاهبطن الدبي
وغلبتها كما قيل لها تبقى وتبقيه كما بلغ الزبى وقد مد الشيخ بن والده لا يضيع احد الحسنين
وفاده منه والمفاد متعرضا ان وما تحته والمعاهد صب ذان وسارت معه ركبان
والاعوة ضيعا بان وقت بين بديه والصلوة شركا وانبت عليه والثناء من الله

بكان واخاست له والاخلاص محمود بكل لسان وقوله ايضا الشيخ من اعتقد وما ليس للعوائد من القلوب ما ليس للاولاد وكما انتشى من جميع الاكباد وولد يجمع البلاد سواء الحاضر منهم والباد فكأنما اصاله رغبة في ناصيته الايام وزهرة في جنة الاكمام والان ما اوجبه لفلان دون فلان وبعثه وعضني انا مريز وعود جمر لسان وجد ضماني وقوله ايضا المرء جزع لكنه حول والانسان في النوائب ضعيف ثم ذليل ولقد عشت بعد الشيخ عيشة الحوت في البر وبقيت ولكن بقاء الثلج في الحر وقوله ايضا كتابي الى العبد انام اره قصد سمت جزع والليث وانام الفه فقد مضورت خلقه والملل دائم اكن لعيشة صيني ومن لباس من السباع نافره فقد لقي اكثره وهذه الحضرة وان احتاج اليها المامون ولم يستغن عنها فان صاحبي ان قصدها قصد موال لا قصد سوال والرجوع عنها بجمال احب الي من الرجوع عنها بمال قد مننا الغريف وانا انتظر الجواب الشريف وقوله ايضا حضرة التي هي كعبة الصلاح ان لم تكن كعبة الحاج وشهر الكرام ان لم تكن الشهر الحرام ومعنى الضيف ان لم تكن معنى الخيف وقبلة الصلوة ان لم تكن قبلة الصلوة وقوله ايضا حرس الله هذه الدنانير وزفانها الكثيرة انها النعل ما لا تفعل النويتر والاجبل وتقي ما لا تقي النزبل والتاديل وتضع ما لا يسع جرنيل مكاييل وقوله في بعض من عزل من ولاية جمال ونفض يد حسنه بعد كماله هذا الذي ناقت تذه وزها علينا بورد خده فاذا نخ الدهر الخرجنه واقام مائل غصنه وانضوى لنا ذهرات كسفت بالبدر وضحت جمالا وغربت هلاله

فمن لك بالعين التي كنت ترتع	اليك لهاذي ساقها الدهر ترتعل

ايام كنت تلفت والاكباد تتفتت فاقصر الان عما ساد وكان فانه سوف كد ومساع فسد ودولة راعت وايام انقضت ويوم صار امس وحسرة بقيت في النفس فتلك دالية وكم تخيل وعلم تلك لعبرة هذا هو التيه الذي فاق جميع الحمام على الغصون وارد عجنه على ثمن الدر المصون وهذا الامام هو الذي صلى الجمعة خلفه في مقامات وتبع اثاره في منشأة وكلماته وعناه بقوله ان المنصور بعد الانشاء مقامة ولو اوتي بلاغة مقامة لانبذت الامن فضالته ولا يبرى ذلك البيع الا بكلمة الحاضر اللطف قول بعض العلماء وقد سئل عن الحريري والبديع في مقاماتهما ايبلغ الحريري ان يجيء بديع يوم كيف تقارب بديع الزمان

ومن بديع الانشاء قول ابي بكر محمد بن احمد الوسوي الشنوني الذي اقاسي بصدع الجبل الراسي من فوكب وهضاب المكاتب وعوارض سبت العوارض وبعض عظام اثرت في العظام والايام ودول مناقضة وللصبر الجميل احمد عاقبة وقوله الغاضي الى احمد منصور بن محمد الحريري وكتب الى صديق جياه ما كوبة وردا بساكوبة وردوصلت الوردة الفريدة لازالت ذكره كريما هاعريانا وردهر كمنيها ظرفا ومالا ولبانة كاعضانها خضوعا ورجوعا اعداه كانوفها صفرة فرق القلب سيرت الكتب

وادن

الادب واهديت الطرب ودعوت الى الريم المالوف وامرت المنكر بالمعروف وافنادالليل قد رواقه وقل نطاقه والصبح قد بسط رداءه ورفع لواءه والندا وطل والنعيم مثل الزمن منجم وغرالصبح مبتسم ونجمن سوح في الصدور ونظر بالجفنه الزرور نوضعت الوردة على الرؤس وادبرت مع الكؤس ونفت الاوتار وصدحت الاطيار ولكل في فطنة فتنة ولكل نوبة زاوية وعند كل لمنتجع ومع كل دوحة سكر وقوله ايضا وكتب الى بعض الكفاة هذه الوزراء الذ

النشر مني والضحى	والبدر في جنح الدجى ٥
والماء في جر الصدف	والغيث جاد على الثرى ٥
والمسز بين يدي الربى	والورد حسنه الندى ٥
والصبح تقدمه الصبا	والعيش في زمن الصبى ٥
والقرب صنو على النوى	والطل يرفق مع الهوى ٥
والطرف عاذله الكرى	والصفو باعده القذى ٥
والحلي في نحر الدمى	ومنازل لك بالحمى ٥
وعهود سعدى للكرى	والدهر يسعف بالمنى ٥
والبر في عنب الضنى	والفقر يطويه الغنى ٥
والشعر يتبعه الندى	والنوم من بعد البلى ٥
والود في اشل القلى	والحلم يطرده الجفا ٥
والذنب يمحوه الرضا	والكف تشفع باللهى ٥
وهذا كرات ذوي النهى	والرأي يعضده الحجى ٥
والجد ساعده اعتلا	والحظ ادرك ما رجا ٥

فما وفيا لها من الامثال سارت سوايرالامثال فيما يوفق النفوس والطباع ويوفق الاسماع والاسماع واحسن من كل هذا القبيل ايام الشيخ الجليل وقد اناه اسم لم يزل ممتا ٥

فيا حسن الزمان وقد تجلى	بهذا الفخر والامال صدقه
وكان الدهر يقدر فضل هذا	تخلق فاخر وتخلق عدقه
مضى للوزارة مستحقى	تساوى قدرها الدانون
فتى في الفضل وافقه نصاب	يعز في الانام اشرف منه بدك

والحمد لله الذي زان الشهر بالشهور والحمى البديع بالبديع وانس الدين بالاسد واهدى الروح الى الجسد ام الله صلوة لا تادم الضدين ما تعاقبا على الصغير والكبير لكن التهنية المرسومة متهادا بها الاكفاء وتباطاها النظراء اما الخدم مع الصدور والنجوم التابعات مع الاهلة والبدور فالعادة ان تعد منها الارادة وتم بضاعة السعادة فالدعاء موصول والثناء منظوما منثورا وعلى هذه الجملة

على بالى هذا الجانب عدلت فاصدرت كلمة نحيها الود الصريح وبنيها الولاء الصحيح

فجاءت تودى وجوه الرتائم	اصحكها الفار من الها مع
ولبس لها غير عين الرقيب	لدنك ذمام ولا شاسع

وقوله الفاضح الفاضل بعد الرجم البيتان وقد كان بقال ان الذهب للابرز لانه حل عليه امر من بلد الذهب الجميل عنه كما ذهب وانتم باقون بعده كما ان سوقكم انفق سوق الابطال الملكة الدهر المطيع لبلد اهم وقلة اتمامه صوارم وذهنيه شوسه وبدره دنانيره ودراهمه وافكم اعراس تم فيها على الاموال ماتم والجود حاتم فى ايديكم ونفسر جاتم فى نظره ذلك الخاتم وقوله ايضا سبها وروضه النباء فيها من الزهر فى زهر فى الحجرة نهر فى الليل كالنهج تخلله من النجوم اقاح وكالزنج شيل من الراح جلج والكواكب سائرات المراكب لا معرى لها دون القتام وسهيل كالزمان ندلى الى الارض بذنب لها كالكوم انف المقام بدار الظل فتربت فكانه فتى تلاعب الرياح اوزنبة قد مها بين بدى الصباح والجوزاء كالسراد فى المعزوب والمحدوج المنحوب والحجرة المنورة او الحجرة المصورة والدنيا قدهم عن قوديها ان يتدلى وحبل الليل قد هم ان يتولى وقوله ايضا من رسالة يصف بها ظلما نجم فى سحاب وعقاب فى عقاب وهامتها الغمامة غمامة وانمله اذا خضبتها الاصيل كانما لها الهلال وقوله جواب كتاب بعث العاد فى ورق احمر قطعت العربا الطرق على ما حاملة واحلوه ثم اعادوه وصل منها كتاب ناحر جوابه لان العرب قطعوا طريقه ويعقوا عقبه ثم اعادوه وما استطاعت ايديهم ان تقبض جمرى ولا ايديهم ان تسع جمرى فقطب ورده من شول ايديهم وجيا جباه الذى جلل عن ارادتهم وحضوه حاضر الفضل الذى ما كان الله ليعذبه والغيرة وانت فيهم فى بواديهم وفى رحمه بعقيله الامن التى ما كان الله ليحلها نقيل وديهم وسئلته باوى نزلت واى شفاعة خلت قبلت نقال عرفت الاعراب بضاعتها من الفصاحة وبضاعتنا اهل الفضل كل صاع باصاعه وقالوا هذه حقا نقنا الحجرية وهذه حقا نيا الحجرية وهذه عتاد نا الدرية نحوية وهذه مواريث نبينا وقنا المولد فضل لهم ان الفصاحة بتنقل عن الاباء وان العلم بنا له درهان فاربع لوكان فى السحاب فاد عوا عكم نزاعلق لبحرا وانركوا فيها صبح فى حجرة وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وقوله بذكر كتابا جاء فى ورق فحفى ولما تناولته فى الحلة الحمراء عضوا بسرية السراء قلت اهذا كريم كان من كان خاطره عشارى تحنى وخاطر عاشب نفضض وما شككت انى دخلت الجنة لما فاض من انهارها والبس من سندسها او طلعت الى السماء لما ملا سهيل وعبوق من سهادها وقد جاءنى رسالة الزمخشرى الاعرج لما فضنى من نقس بنتها فقلت لعينيه ما هذه اللئيزة الغرية والحلة البهية والورقة هرت عطفى ورقت لشبيبته والريحانة التى اديجها عذار حبيبه فقال شقائق ارجوان بهضبة سفن المرابة وقوله ايضا ومن مسهد ذى لجة ما استهل من بدء

وكالست ظل من ظلما جمهنه سحاب واعل ظلمه فى البقعات قد احرم فلم يمش للطيب من انفاسه ومسه المداد عنه تام الاحرام بكشف راسه ولان ظلما نضت الايام المعاونة فهلا نضى عنا الاباء التى غادت شفوة البعوض الوريمه وقوله ايضا فى الغلو بعد ظلما ثم ايها الظلم الكريم وهو ابر وان جود على خضر الغمام فى كفه كل حين ووقت وطال وان كان القضيب فقضيته كل ثمت وعلى ذكر الظلم فضد عرض لى ان اورد هنا رسالة الظلم لخاتمة المحققين صدر الافاضل الذين الفائق لما اشتملت عليه من المعانى الغريبة والانواع التى لا يعترى السامع فى حملها ريبة وهى ان الظلم وما يطردون ان هذه تذكرة لقوم يعقلون يامن عاف من الراحة سالتنى عن وصف الراحة فاسمع لما يتلى عليك وذلك من انباء الغيب نوجيه اليك اذ حبت اذ اصحاب الكهف والرقيم كانوا من اياتنا عجبا اذاوى الفتية الى الكهف فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من امرنا رشدا انه فتى من اصحاب الكهف والرقيم فنظر ربه من رحمته وهيأ لنا من امرنا مرفقا وقع له بخط مستقيم حتى بعث من سنة الظلماء وليلة بصاحبه ايكمل صالح البلغاء كلهم حصى القلوب والكتاب المسطور والرق المنشور سفر بليغ نذر فدعاه باليدات الزبر والكتاب المنير فدلع من ذروة الشرف منهاه ومن سنام المعالى فى علاه بنى فى الحجرة الذهب الى اول ما خلق الله وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين بقول ادام من بطن النون وشوع فى الزيون الله ولى الذين امنوا يخرجهم من الظلمات الى النور الف قارن والف يولف دراكنوها ما شردت به ان ذا بان به الطعان عالم من اهل الكتاب على كبد فى الاحمار على سابر الكثب التاوية بزان الحتف والاصفار ذوالقرنين شبر الشبر والمشرق فى فضو ساعة استولى على الكل كلها ومد بها ساعد فضيح حر الكلم لكنح لا ينفل كلامه على الابهام واشراقى فى طرقها العلم والتعليم لكنه من الماشين بقيم منصب القامة رادى البشرة اسود الراس باطن فضيح ماشر على قدميه لكن ليس من الناس منادى النبض ماءه من ورم ناهل الحميم لين عليه سقم ارى قدمه اراق دمه ولسانه محمد عدمه كف نفسه عن الراحة وزاحم بالركبا هل الفصاحة منحى ما يعوب به المثل من الاماثل ويدعى فظر وتنزع الافاضل ذوا للسانين وذو لبانين قد هدى النجدين وافحم العقبتين وجمع بين العلم والعين مهندس ينقش الخطوط على السطوح للمعالم يمم بصلع الزيجات والتقاويم ينقص الاصابع ظل الاقدام ويرمح على الرخامات دقائق الليالى والايام بالى السلاطين ماوسمه ولا تجاوز السلاطين عمار قمر اعجم يعرفنا للغات كلها الاهم قد طوى المقامات حلها يقول حين يرز فى نادى البان عهد لا مخان بكم المرا بهان صوفى قطع المنازل وبلغ الغايات ورجع لفصيح البدايات لم يتبحل لسانه لم يفصح بانه وان لم يشق راسه لم ينطاق لسانه عربى واسطى اصله عندى زنجى نسله طوطى اسود

رسالة الظلم للزمخشري

المنار كان منارة منار ودوابة بعلم من سيرة طول حاول الاجمال ويفهم من ظهوره انتقال
الدولة وتداول الاحوال وتحول الاحوال احرى بقيات السنية منار البيان حتى سار يضرب
فيه المثل في ذلك الفن بالبنان كانه محسوس يرى وقد الفت فاذا هي جنة تسوء ونظمان
ينقاد في الاطوار ويحول من شعار الى شعار طورا تراه بنظم الفريد في الاشعار وتارة ملقاة
بنثر كالحكم والاسرار ساعة بنصوع انيس الاعلام دون الدراعة وكرة نضاد فترى اهل
الجون والخلاعة سهارى بالغرائب مكاثرون الناظرين العجائب بيت في سماء مشرقة كواكب
مظلمة وبيت على صفحة النهار قطعا من الليل مغنه كاتب شهيد وحاسب عنيد يخرج مرارة
مدادا في الكلم حتى تضلع من فنون العلوم وتحمل الصبر على استنشاق دخان السراج حتى مج
بين الفضلاء ذوي الفهوم لا يزال يطلب اللسان في شكر اياديه عند البيان بذكر اياديه
محدث تحدث عنه الاثار وتنقل عنه الاخبار في الاقطار بارى يمثل اليد في الصاد بقدح
الصيد الابطير من يديهم ويصيد الاشارة مهمة بعبارة تنظم عن فصة ترسل على سنة

حتى يلم سلع الرمال وان من الشر ما لا فحتان بنشد نه قولا مزمرا
ورثا لحاته كاراعن كابر كالرمح انبوبا على انبوب

حكيم نظموا اشارة على تلويحات الى فانون الشفاء وتحتوي تعليقاته على تنبيهات المناهج لجلاء
عن درك الجهل والشفاء له موافق يحقق فيها الكلام وعوارف معارف يكشف بها عن
وجوه القول لما الشام مبرز في ذات الشمال وهو من اهل اليمن ويصدق في اكثر الاحوال
كنه فد بمن لا تنظم مصالح الانام الا بحسن ساعيه ولا تضبط حوادث الايام الا بمن
يراعيه اجون وهو مصدر للشمال محمود سالم من الاعتدال الخفيف حقيق من اخوانه
خفيف ناقص من اوزانه اصل واحد نقصد عنه الامثله لمعان مقصورة لا تصل الا به
نضل شاهد لا يصاب غرض المطالب الا بابرة نوم يسعى في هتك الاستار عشوم تفوده
كشف الاسرار تتقي لا يزال مولما باقتضاض الكاسرات الانكار حضر حاضر الظلمات حتى ارتوى
من ماء الهيات مستوف فذا ماط بابواب حواصل الاقاليم جما او حزبا وزير فذ نظر عوامض
امور الملك هرجا ومرجا مشير ذوي الهمى في النوائب ومؤانسهم ما يكون من نجوى ملك الا
هو رابعهم ولاحمة الاهو سادسهم رشيق الحذا سهل الحذا البيان الكذة ملوب المدة فتجا وذيف
شأوه حتى العدائف ممدح دلا يجمع العرض سالك مرتاض كسنه بعيد الباري على حرز نعم

دنيا الاعباس وامام الرجعة والباس نقال يا ايها الناس ما ابن
الجاربي جبلا وطالع الشامات من اضع العمامة تعرف في

اجون لا يحفظ السر في فلسه لا مرزق في لغة البهم بين اسمه وقبله لم اسماء في لغة العرب
تقبلها كلها منحلة وذلك من خصاله التي ما تتفق فيها شر باب لم الا تعصم ما فيها

الدرس عن الخطاء والنسيان ينوب عن اللسان في البيان وعن اللسان العقد بالبنان
اذا وفى البيان هو ملك لكنه يكتب فاذا ادى يحتم الكتابة على سبيله ان يذهب نسخ
محقق بقعاته على الرقاع او ناج الياقوت فذا قرئ يخان قامه عيون ان مملته وبا
ياقوت شكله استوائي وهو مخروط شاب متزعد عن لكنه مخاوط يحبه ويراد دونه لكن ابا
ظهر الزنج على عذاره طوا الكتبة دونه سافر يتزعجا الشارق والمغارب عارون مخبط
يجمع الاوراق والشارب لسانه نضناض وبيانه فضفاض وحكمه ماض في السواد والبياض
يقضي فيها ما هو ماض حاربه يتجرى في الجو بان الباري فتاق بدد دمعان كانها
الدراري ولقد احسن من قال فيه ملغزا وله عز وما نه لغزيه مبربا قوله

وما غلا راكع ساجد أعني يحول دمعه حابر
ملازم الخلوة وقافا معتكف في خلعه الباكي

كانه وهو في بلاط السلطان نزل السلطان ابي المظفر يعقوب خان فصب الكرم فذ يب
على ما حل عمان عم الورى نائله واوى الشاكين ساحله كلا ان نوال البحر بالنسبة الى فيضه

كقطرة نزلت لو قد لكفك والد مدت بعقب بحر
فلن يستهم بالبحران له مدا بعافيه جزيارا رجائه

او هو والحالة هذه حظ يحتاله نواظر الاوهام من قطرة ماذ له من غمام عام واي عمام
بدر بدر نوال الدر على عواطف الانام من الخواص والعوام وتمرضة الجسام وباض اما لا الآفاق
الاعلام بكل مقام ان جود العام من جوده العميم ابن مداراه من مدار كرم الجسيم

من نوال العمام وقت ربيع كنوال الامير وقت سخاء
فنوال الامير بدرة مال ونوال العمام فطق ماء

اللهم خلد نفاذا رقام افلامه وعلى صفحات الاقاليم ما دام القلم الاعلى ونفذ مدادا
دولته وامتد زمانا فصوله ما دامت نفوس الانفاس في صحائف القراطيس تتل
وما ثر السلاطين الكبار على صفحات الاوراق تروي بحق من نسج الكتاب السالفة وليم بركتاب
فلو هدى الحائرين الى الفوم لعم بعد ما ضاع سواق الظلم انتهت الرسالة الرائقة
من حلل البلاغة في غلالة وقد عارضها غير واحد من المتاخرين فلم يات لغرته وصفها
بقرين واذا كان الاختصار فلنكتف بما اوردنا بهذا المقدار وبيت بديعية الفتح تسمى

الدرر الحلي في نوع التسبيح قوله

معالي منظم الاحوال مقتضم الاهوال ملتزم بالله معتصم

وبيت بديعية ابن جابر الاندلسي قوله

من لي بحبتك للبيد معتصم بالبيس لا مستم يوما ولا سيم

و بديعته العزازي وصل قوله

كم قائل يصبهم لجمع مفصح | و قائل لمظم السجع ملمز

النوع من نوع الترصيع لان نوع المسجع لا شتراطهم فيه ان يكون روى الاجناس على

البديع كقدم و بديعته ابن حجة قوله

يحيو و يشطى هذا ظهر محكم | و حسن كالعلم في العرب والعجم

و بديعته المغربي قوله

يخال من عدم او لا له منع | اغتال عن كرم فالفقر عنك روى

و بديعتي السبوطي قوله

تارهم عصبي وحلم تريحي | في مدحهم كلمي سجع و منظم

و بديعتي العلوي قوله

من كف دوى اكرم الهما على الم | النجاح بالنعم الوافي من النعم

و بديعته الطيبي قوله

افاد من علم وساد من حكم | وحق وسدم بحيا بشر تبسم

و بديعتي قولي

تجيع منطقي والفرش حكمي | الفاظها بفصيد من الكلم

وانت باسيدي الكوين معتمدي | فما تنهل ما ارجوه و معتصمي

السهولي ادخلها بعضهم في نوع الاتمام ذكرها التيفاشي مضافة الى باب الظرافة

وسماها قوم التظريف وذكرها ابن سنان الخفاجي في كتاب سر الفصاحة قال ويجمل

كلامه هو خلو الالفاظ من التكلف والتعقيد والتعسف في البيت لا كما قاله بعضهم

وقبر حرب بمكان قفر | وليس قرب قبر حرب قبر

وهذا من اعقد الكلم واشده تناقضا الجاحظ في كتاب البيان والتبيين هذا بيت لا يطبق

يقوله احد ثلث مرات متواليات ولا يتوقف فيه لنا فرغلماته وقبله من شعر ابن قال صاحب الكتاب

افتخر الحارثي في الحمن نوع يقال له الهاتف صاح واحد منهم على حرب بن امية بن هبة بن قبر قال

فقال ذلك البيت وهذا البيت منه قال التيفاشي السهولي هو ان يأتي الشاعر بالفاظ سهلة ظريفة

تتنزل على ما سواها عند من اراد ذوق في الادب وهو مما يدل عليه بقية الحاشية وسلامة الطبع

و احسن امثلة ذلك بعضهم

البين حد بخ يا غلب ان | اذا مانبت عن ليلى تنوب ه

فها انا تائب عن حب ليلى | فمالك كلما ذكرت تذوب

وان لا يكن | امر في النفس

لهذا نوع منشورات الى العلى | افضل العقار صرف متى ومزجل

فلله در بحاسن امثله هذا النوع ايها قول الحكم بن عمرو الثاري

و لي على من طاد النوم و امتنعا | وزاد قلبي على وعاصر وجعا

كانما النمس في اعطافه لمعت | حسنا او البدر من ازراره طلعا

مستقبل الذي طوى و ازكى | من الذنوب و معاذ ومتى شفعا

في وجهه شافع يجلي لساءآته | من القلوب وجيه حيثما شفعا

حكى ابو الحسين بن فارس قال جرى في بعض الايام بين بديع الاستاذ وابن العبد ذكر ابيات

الاستاذ زريقا واستعلى فيها فانشد جماعة من حضر ما حضرهم على ذلك الروي وهو في الفاضل

لئن كنت والا | شفعت منك بالي

فاصغى الى انشاده ابو الفتح فقال انشدني الوقت

يا موقفا بعذابي | اما رحمت شبابي | تركت قلبي حريحا | هب الاسى والمصاب

ان كنت تنكر ما في | من لوعتي واكتآبي | فادفع قليلا بذلا | عن العظام ثيابي

قال التهانوي اما هذه الطريقة الظريفة وانظر الى هذا الطبع فانه اقرى بما مثل ما النقد

في بساطة وضعه وسهولة وظرافته ولم يعد الجنس ولم يقصر دونه فذلك تعرف قدرة

الفاضل على الخطابة والبلاغة

و قول الوزير المهلبي

قال لي من احب والدين قد حثا | ودموعي واصل لشهقي ه

ما الذي في الظريق يضع تبكي | تلك ابكي عليك طول الطريق

تضاعفت الاحزان منذ نزحتم | فما التقى الا على عبرة تجري

قال ايضا

و قال ابن درّاس بن حمدان

يا ليل ما اعضل عما في | جاني فيك واحيائي

يا ليل نام الناس عن موجع | ناء على مضجعه نائي

قال ايضا

هبت له الريح شامية | من الى الغاب باسباب

اساء فزادته الاساءة حظوة | حبب على ما كان منه حبب

بعد على الوشاة ذنوبه | ومن البرية المليح ذنوب

و قول ابي الفرج البتاء وهو فاتنني به

ياسادتي هذه نفسي نوذعكم | اذكارا للصبر فيها او للفرج

تذكر الطبع في روح الهوى لها | فالهم مذ نتم ابقى في الطبع

لا عدمتكم روحي بالفدا فانا | اظنها بعدكم بالعيش تنتفع

و قول ابي الفرج المعروف بالوواء الدمشقي

بالله ربكما عوجا على كبدي ... وعاياه لعل القلب يعطفه
وعرضابي وقولا في محدثكما ... ما بال عبدك بالهجران تتلفه
فان بذلكما من مبتداي نخب ... فعالطاه وقولا ليس يعرفه
وان قسيتم قولا عن ملاطفتنا ... ما ضر لو بوصال منك تنعطفه

وقوله وهو مما ينتقى

يا من سقام جفونه ... لفؤاد عاشقه طبيب
حزت المودة فاستوى ... عندي حضورك والمغيب
كن كيف شئت من الهوى ... فانت من قلبي قريب

وقوله ايضا

وماء دمع طاصاب ... القلب منه اذوى
واخجل في قتله ... بانه ما علما
يا معشر الناس اما ... ينصفني من ظلما
علم سقم طرفه ... جسمي منه السقما
فيم تعصى في الهوى ... من طرفه تعلما
لو قبل لي ما تشتهي ... محبة حكما
لقلت ان الفه ... مخلوا وحدا وفا

وقوله الى الحسن محمد بن المطلب وزير بحر بر البغداذي

خليلي ما العيش بسوى بدجلة ... واطيب منه في الصراة عيشي
شربت على الماءين من ماء كوثر ... وماء كدجلة ذاب وعقيق
على قمر في فارض تفاتلا ... من شاتق حلو الهوى ومشقي
فما زلت اسقيه وانشر بقيه ... وما زال يسقيني ويشرب بقي
وظل لبدر التم قرص مذاب ... فقال نعم هذا انى بشقيق

وقول القاضي نصر الدين بن خلكان وهذه الابيات من اصلح الشعر واظرفه

وقال مؤيد الدولة اسامة بن مرشد

شكى الم الفراق الناس قبلي ... وروعي بالنوى حي وميت
واما مثل ما ضمت ضلوعي ... فاني ما سمعت ولا رايت

ومن الشعر المشهور بالرقة والسهولة قول الحسين بن مطير على ما في العزي والدر الفريد

ولحبيب مقر بحه من يديه ... بها كبدا لست بذات فروح
اما هاجع الناس لا يشتري ... ومن يشتري داعلة بصحيح
وان من الشوق الذي في جوانحي ... ابين عضبص بالشوات فريح

على سالف لو كان يشري زمانه ... شريت ولكن لا يباع بروحي
تقضي وابقى لا عجاب بقضيه ... تالق برق او تنسم ريح
وقلبا الى الاطلال والضالم ... نزوعا وعن اباه عز بروح
فلت بذات الشوق يخب حتى ... طلاع فضنوا الشوق غير طليح
يجشه بالابرقين مسرب ... وبرق سرى وهنا وصوب سفيح
وموقف من لو ارى عنه رحلة ... وقفت بنفسي فيه عز شحيح
صرمت بريعو وداصاتار بحي ... وارضيت بزيحي بخضب ضحوح
وبانت سلوانى وكل ملوح ... ولا عيشا نجاني وكل مليح
وكلفت نفسي فوق طوقة ملامتي ... لعمرك نخبا بعض بعد ، نجح

وذيلتها انا ايضا فقلت

ولحبيد مقر بحه من يديه ... بها كبدا لست بذات فروح
اما هاجع الناس لا يشتري بها ... ومن يشتري داعلة بصحيح
وان من الشوق الذي في جوانحي ... ابين عضبص بالشوات فريح
وابكي بعين لا تكف عزيرها ... واصبو بقلب بالهوام جريح
والناع وجدا كلما هبت الصبا ... بنشر غوامي ونفحة شيح
الى الله فيما لا يزال معذبا ... تبانيب لاح او بدجر ملوح
فاعصر يا بالرقتين الذي خلفا ... لك الله جد بالغرب بعد نزوح
ارقت وقد نام الخلي من الاسى ... بجفن على ملك الدموع سفوح
يهيج اشجاني نزيم صادح ... ويوقظ احزاني نسيم ريح
نقضا بالجرعاء حتى عهدهم ... يحاولن منها ما نعاهد يبح
الى ابلي من بهيم ذوائب ... وصبحي من وجه اغر صبيح
هم بلبلا ما لي وبحي ما دبي ... وصحة اسقامي وراحة روحي
لعين مرة هريا التنائي نظرة ... عنوني في يم منها موج وصوبي

وبيت بديع لحم صفي الدين الحلي

وظت هذا قول جاء في سلفنا ... ما كان احد قبل من الامم

وبيت بديع له ان نجحه قوله

بادرت سهل طريقي في ديارهم ... من قبل ان يعتريني سهله الوعر

وبيت بديع له المقرئ قوله

يا احمد الرسل هذا احمد العلما ... في الملك هذا الذي بالسيف بالعلم

وبلت بديعتي العاوي في قوله

ومن بكن الآلية الفرد مدحته	فمدحه كالورى ضرب من العبث

وبلت بديعتي في قولي

وانت يا سيد الكونين ممتدحي	فان تشبيهك بالربوع ممتنع

سأبين الاصاب البديعيات هذا النوع والله تعالى اعلم

الادماج اورد محمد مدحك والايام تمدحه ... وانت اكرم من يرجى ويحمد كان ذم

الادماج في اللغة مصدر ادمج الشيء اذا ادخله فيه و في الاصطلاح ان يضمن المتكلم كلاما ساقه لمعنى معنى آخر يليق بان يجيء مسوقا لاجله و مثاله قول تميم من الشريف والحمدة الاخرة والاولى فان العرين منها تضمنه ثم وصف الحمد وادمج فيه الاشارة الى البيت والجزاء وبقية تمام حملته امه كريما وحمله وضاله ثلثون شهرا فانها سبقت الاثبات مدة الولادة على الولد وادمج فيها اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه اذا وضع للفصال ابن عشرين شهرا فقد حمل ستة اشهر وضاله في ما بين ثلثين للحمل ستة اشهر وهي اقل مدته وبهذا النوع في اصول البديع

	بالاشارة ومن النظم قول ابي الطيب في وصف الليل	
	اقل فيه احتمالي كالذي	اعده على الدهر الذي نوبا

فانه ضمن وصف الليل بالطول الكناية عن الدهر يعني كثرة تقلبه احتمالي في ذلك الليل كاثرة

	اعد على الدهر الذي نوبه	قول ابن المعتز في الخمر
	تدل بعض العاشقون مما صنع	الحب بالواحم على ورقه

فان العرين وصف الخمر بالصفرة ادمج الغزل في الوصف وفيه وجه احزم الحمق من الجمع بين متنافيين اعني الاعجاز والاطناب اما الاعجاز فمن جهة الادماج واما الاطناب فلان اصل المعنى انه اصفر بالفطنة زائد عليه لفائدة وقدم الاستشهاد في نوع البسط ومنه قول ابن بابك

	ولا بد من جهله في فصاله	فمن يحمل او دع الحمل عنده

فانه ادمج في الغزل الخمر بكونه حليما حث كي عزل ذلك بالاستفهام عن وجود الحليم صالح لان يودعه حمله وبين الخمر بذلك شكوى بكروى الزمان انتهر الاخوان حث اخرج الاستفهام مخرج الانكار اشارة الى انه لم يبق في الاخوان من يصلح لهذا الشان وبنى بذلك على انه لم يعثر على مفارقة حمله ابدا لكن لما كان ضرب الوصل هذا العيب اللازم للبعد المنافي للحلم عثر على من يصلح لان يودعه حمله او دعه اياه فان اودع مستعادة اخر الامر او غير راجعة بعينها صاحب المصباح والشيخ صفي الدين الحلي في شرح بديعيته وابن حجة وسائر الحلبيين في شروحهم مثالا لهذا النوع في اعجاز طاهر لبيد الله بن سليمان

وهو بن وزر للمعتضد وهو

اذ وهبوا اسعافك الغوثا	فاستعفنا فهن بحت وبكرم
فظلت لدنماك فيهم انعما	ودع امرءا ان المحب المعدم

قالوا ادمج شكوى الزمان وشيء ما هو عليه من اخلاق الاحوال في ضمن التهنئة وبين الشكوى مصنع بها في صدر البيتين فكيف تكون مدمجة ولو جعل التهنئة مدمجة في الشكوى لكان اقرب **و** من بديع الادماج قول الصاحب اسماعيل عباد بمدح الاستاذ ابا الفضل بن العميد

ان حبر المداح من مدحته ... شعراء البلاد في كل ناد

قلت ادمج الافتخار في اثناء المدح وهذا البيت من جملة قصيدة من عيون شعر الصاحب

من لعب بهيم في كل واد	وقتيل الحب من عبر واد
انما ذكر الغواني والمعصد	سعدى مركز اللسواد
واذا ما صدقت فهي مراعي	ومراعي ورود ضوء مراعي
وبنو عباد العبد اني عبد	من صواها البتة الاحياد
لو درى الدهر الذي قد رمى بي	لازورى قد رمى الاوتاد
ورأى الناس كبعض ضمنن	للبويضا عدوه في الاطواد
انها الاملون حلوا سربها	برفيع العماد وادي الزياد
فهوان جاد ذم حاتم طيء	وهوان قال قل قرباد
واذا ما ادر تبغي فابن زياد	من دهاه وابن ال زياد
افضل العبد بغير علاه	من علاه العزيز الاذداد
سب محضوه بمن لا توالبه	وبحق تبته الاعباد
ومديحي ان لم يكن طال ابانا	فقد طال في مجال الجياد
ان حبر المداح من مدحته	شعراء البلاد في كل ناد

على ابراهيم بقوله بزيد بن محمد المهلبي لابن الحاجب هي

ان اكن مهدا بالك الثمرتين	لا ريب فهو في الاستناد

وبلت بديعة الشيخ صفي الدين الحلي قوله

اصدق في قولك لو جئته ... مجانبا في الحكم عن مثواه لوجدته

قال في شرح بديعة الادماج في مدح سوالد الحسن الهاشمي رضي الله عنه صلى الله عليه وآله وسلم في تهنئة

تصدق في الحديث المأثور	**بلت** بديعة ابن جابر الاندلسي قوله
لهم احاديث محمد كالربا فانه	اهديت نواسم احب دانيا

قال رفيق الناظم في شرحه حمل لام ولا احاديث محمد عليه وادمج في ذلك وصاله

انتهى ولا يخفى ما فيه **وبلت** بديعة الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ادمجت شكوى من ذوى جدته | عساك تشفع لى باشاع الامم

قال فى شرحه اراد بمدح فيه الشكوى من ذبيه قال ابن حجة لكن نوع الادماج الذى
لا اعلم ابن ادمجد بيت بديعية ابن حجة قوله

فاد عن ادماج شوقى والدموع | على بهار خدد دى سنة الديم

قال فى شرحه فصدت شرح الحال فى غرة ادماج الشوق واسطة بريان الدمع وآد
دلك صفرة اللون وحمرة الدموع وبيت بديعية المقرى قوله

واحطه فى سرير وادم لنظا | فى الشابتين وسر فى حجى الكلم

وبيت بديعية العلوى قوله

باطا با من رسول الله بغيته | اشرفا مته فى الحشر حرم

وبيت بديعية ولى

ادمجت مدحك والايام تمتدح | واسا كم من يحيد المدح والذم

ادمجت هنا بمعنى امكن من قولهم سيد دماج بضم اوله وكسره اى محكم او بمعنى نعت من قولهم
فلج مدلج اى مثقف مسوى والذم بفتحتين وكسر جمع ان منه وهى الشدة والايام هنا
المدح للتسوغ الكلام لاجله شكوى الايام وسوالها نجاة من شدائدها نجانا الله بكرمه منها وقد

وكم منك ملامن على وجل | من احتراس حلوا للخطب لم يهم

الاحتراس فى اللغة الحفظ وفى الاصطلاح ان يأتى المتكلم بمعنى توجيه يحترز به دخل او وهم
خلاف المقصود بنتيجه لدفع ما يحاذره من ذلك وهو فى النثر كقوله عز من قائل انه
بذلك فى جبل تخرج بيضاء من غير سوء فقوله من غير سوء احتراس عن البهق والبرص وقوله تعالى
لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم لا يشعرون احتراس لئلا يتوهم نبئ الظلم لسليمان وقوله تعالى
منهم من عز علم وقوله تعالى انه لهدانك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون فالجملة الوسطى احترس بها لئلا يتوهم ان الكذب لحق ضمن الايمان اهملته فى النظم قول الطغرائى

فوق بارك عز منه دها | صوب الغمام وديمة تهمى

فقوله عز منه دها احتراس من ان الغمام انما يحيى معالمها فان نزل المطر بها يكون سببا لدثورها
فالعز واحد والعقبة بعضان بحر واللفاد لا يكفى فى ابهام خلاف المقصود
بلا بد من وقوع سبق اللسان نحو ان سبق لسانى الخ ليشعر فى ذهن السامع بكون البيت من
احد ابيات مثل اللام الا ما قال سبق الذهن بالفاء من قوله بديعة فان الديمة هى المطر
اللائم الذى ليس بعده عقب ولا برق ولا رعد لا يخ من شوب لان تقدم قوله بغير منه دها على
وديمة ينافى بديع هذا التوجيه انتهى قلت وتما عيب على الطيب قوله

واذا اتجمت وديمة مدرارة | حيث اتجمت وديمة مدرار

قال

قال الوزير الكاتب ابو محمد عبد المغنى المغربى وكتب الى صديق له يلتمس منه مقدارا له فى
سرعة حمله النوار | واذا اردت مرادك المقدار
واذا اردت فسيتمثل سلة | وعمامة لا دبية مدرار
تغنى الهجير ونسيم بالسحر | من الغمام وكيف شئت تدار
وقضى لا لدربان نعود مظفرا | وقضت سيفك بحتها الاقدار

هذا ما تناه الولى لما مناه لجمعى فانه قال حيث ادمجت ودبية وما كاد تنعقد سحابة
واذا سخت على ذى مقدرة بما احراها بان تعود بجود الطف وسنه بمدرار فكان ابلغ فى الاقتراح ومنه قول
الفرزدق لمن الاله بنى كليب انهم | لا يعلدون ولا يقول لهار
فقوله لا يقول لهار احتراس لئلا يتوهم ان عدم عدهم من الوناء فقال ولا يقول لهار بعد قوله لا يعلدون
وقول لهار ايضا لان نزل الوناء الجار اشد نجاحا وبيت بديعة الشيخ صفى الدين قوله

نوفى عزما مورد عودك لى | فليس ورداك اضفا نا من العلم
وبانظار اعارهنا النوع فى بديعته | بيت بديعة المقرى الموصلى
حول بحنوة المفاصل قل | بالاحتراس عمى البرزخ التهم

ابن حجة البرزخى الذى احترز به بقوله غير ما مور بيت بديعة الشيخ عز الدين الموصلى احترز
عن تضيقه بل عن تضيق معناه وهو ما خوذ من قول ابى نواس فى وصف الخمر

فشقت فى معاصلهم | كشقوق البرزخ السقم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

فان قضى غير مطرود بمحبته | لم احترس بعدها من محبته فحضر

قال فى شرحه قوله غير مطرود هو الاحتراس الذى يليق بمقام المادح بالنسبة الى مقام المدوح
الوقوف على الطرد حتى يحترس عنه بقوله غير مطرود خلاف قول الصفى فى بنى فان هذه الصيغة
لا تفيد ذلك الا اذا احترس عنه بقوله غير ما مور فلو قال ان محبة فانا عداد فانا اجيء

كان وصدوه بيت بديعة المقرى قوله

والا لا من فضل كل الا نعم | كالا لا الصمصام ما ربى وسمه

قال فى شرحه معناه وصل ولا | ند فضلهم كالا لا الذى هو السراب

احترس لاجل الغرا | بديعة العلوى قوله

فقاله وهو ادرى بالمقال فى | احشاء يوم الخلق كامنى

وبيت بديعتى قولى

وكم منك بلا من على وجل | من احتراس حلوا للخطب لم يهم

قولى بلا من هو لاحتراس لئلا يتوهم ان قوله منك من المن بمعنى تعديد ما فعله من الصنائع مثل

ان يقال اعطيتك وصلت لك وهو نكير ونقيضه بكسر منه الغلوب عليه هذا نهى عنه الشارع بقوله لا تطلوا صدقاتهن بالمن والاذى ومن هنا يقال للمن اخو المن اى الاعتداد بعد بذل الصنائع اخو القطع والهدم فانه يقال منقطع الشيء منا اذا قطعته نهى ممنون منه

فولكم وان لك لاجرا غير ممنون والله تعالى وتقدس اعلم حسن البيان
حسن البيان ايا منك معجزة ... اصحت تقصر دونها الفصحاء

حسن البيان هو المنطوق الصحيح المعرب عما في الضمير وانما سمي هذا النوع حسن البيان لانه عبارة عن افضاء ما في النفس بالالفاظ سهلة بعيدة عن اللبس من غير حشو مستغنى عنه يكاد يزيل

حسن البيان وبعض الناس البيان حتى لا يكون كقول امرئ القيس
كأني غداة البين يوم تحملوا ... لدى سمرات الحي ناقف حنظل

فان اصل معناه الابانة عن غيره بدعان وذلك حاصل بقوله كأني ناقف حنظل الا ان الحنظل مما يدمع العين بثقفه وباقي الالفاظ مستدعاة وانما اذا عرفت ذلك فهذا النوع ليس له مثال يخص به بل كل كلام دل على ما في النفس واعرب عما في الضمير بيانة بليغة فيدل في حد هذا النوع والعلم فيه لك بيان كلام الله الفظيم هو النور المبين كقوله تعالى في الاخبار عن القائل للضعم وضرب لنا مثلا وانسى خلقه قال من يحيي العظام وهي رميم الاية وقوله تعالى في اول سورة وهو بكل خلق عليم وقوله تعالى في الترغيب على طاعته وحثه ومن يطع الله ورسوله ويتقه فاولئك هم الفائزون واما كلفنا طاعة الله في امتثال امره ورسوله في سنته وحثنا الله على ما يصلح من ذرئه واتقوه بما يستقيل وقد جاء الفوز بعد ذلك وما يدخل هذا النوع من الشعر قول ابي العلاء

والق من القوم الذين هم هم ... اذا مات منهم سيد قام صاحبه
منهم سماء كلما افقد كوكب ... بدا كوكب تاوي اليه كواكبه
اصابت لهم لعابهم ودموعهم ... دواء الذي يحتاج نظم الخرز ثاقبه
وما زالهم حتى كأن لم تزل بهم ... قتيل المنايا جائب سار ركائبه

فانه ابان عن وصف قوم بهم يستدل بهم وتوارثها صاغر عن كابر حتى بانوا مدحهم بما قبلها انما مدح بيت قبل في الجاهلية وهو البيت الثالث من الابيات معينة لقوله تراوس ات الذي يقول فيه النماح

رأيت عرابة الاوسي يسمو ... الى الخيرات منقطع القرين
اذا ما راية رفعت لمجد ... تلقاها عرابة باليمين

فنعم سدت فوبك قال والله ما انا باكرههم حبا ولا باظلمهم سيفا ولكن اعرفهم بما هلهم واسمحهم لسماء لهم فمن عمل مثل عملهم نهوض مثلي ومن زاد فهو افضل مني ومن قصر فما اظنه منه فقال معوضه هذا والله الكرم والسؤدد والشاهد في هذه القصة في النظم والنثر

كما لا يخفى ومنه قول ابي عبادة البحتري في الرضا صد الغضب والجاد

ما كان الا كفاحة وتكرمه ... هذا الرضا وامتعانا ذاك للغضب

وربما كان مكروه الامور الى ... محبوبها سببا ما مثله سبب
هذي محاسن برق خلفها مطر ... وذا دوري زناد خلفه لهب
وابيض الفرند بعد اذ زوقه ... واول الغيث رش ثم ينسكب

قول ابي العلاء فانوس من حلو الاخطار يدري الاخطار

قل للذي يصرف الدهر عن ربا ... هل حادث الدهر الا من له خطر
اما ترى البحر تعلو فوق جيفته ... وتستقر بأقصى قعره الدرر
فان تكن عبث ايدي الزمان بنا ... وبالناس فما دهى فوسفر
فوق السماء نجوم ما لها عدد ... وليس يكسف الا الشمس والقمر
وكم على الارض من خضراء مونقة ... وليس يرعم الا الهالك الهشم

وله اسماعيل احسدك الذي ذم الخوان الزمان

اخلاء ما اكثر الكواكب كثرة ... وما كلها يرعى الامانة ثاقب
بلى كلهم مثل الزمان ملونا ... ولكن منهم جانب ساء جانب
مضوا لوجوههم والاضغان في القدم ... فما بقيت الا الظنون الكواذب
وكنت اروي ان الجارب عدة ... فخانت ثقاة الناس حتى الجارب
تدرع لاخوان الزمان مقاتة ... ولا تلقهم الا وانت محارب

وقول ابي بكر بن قزمان الاندلسي وقد نكر على الحاله

الى الله اشكو ما نوى بي حبيبه ... لها من ابيها الدهر شهمة ظالم
وان لم يخني ركن بن الهمام ... اكل بن الاداب مثلي ضائع
اذا ما ثنى صدر الاديب بحادث ... فاحمل ظلوما ليس في الظلم

سنكل قوافي الشعر الا حقوقها ... على عربي صاغ بين الاعاجم

وقول الفاضي ابي الحسن علي بن عبد العزيز الجرجاني في غرة النفس

وقالوا توصل للجنوع الى الغنى ... وما علموا ان الخضوع هو الفقر
وبيقى وبين المال يا بان حرمة ... على الغنى نفسي الابية والكبر
اذا قيل هذا الدهر يوبت دونه ... مواقف عز بين وقتي فيها العذر

وبيت بديعة الشيخ صفي الدين قوله

وعد نحوي منا سي حاوقضيته ... من القاضي مديح فيك منظم

وله ينظم ان حاز الاندلسي هذا النوع في بديعيته وبيت بديعة العز الموصلي قوله

حسن البيان بجملة يهتز ... هدى النبي الرحيم الواضح الغر

وبيت بديعة ابن حجة قوله

حتى يثب بديع في محاسنه ... حسن البيان واسد في مجاله

وبيت بديعة المقترح قوله

فحانه عن مدمج وهو صائم | وحازني في انضاء الدين حكم

وبيت بديعية العلوي في قوله

كلما رام قلبي حسوه وقطت | امواج فكري في بحر من الهمم

وبيت بديعتي قولي

حسن البيان اذا ما ملت تحبره | اضحت تقر لديها الفصر نا كسا

واما افتقار العقد على بيت السبق على في هذا النوع | الطرفي لم ينظم والله اعلم العقد

انضيت بالرقيم من شهر على بعد | وعقد ضرك لم يحلله ذو اضم

هذا النوع عبارة عن ان يعد الشاعر الى شئ من كلام الله او كلام رسوله او السلف الصالح من الصحابة ومن بعدهم او كلام الحكماء المشهورين فينظمه بلفظه ومعناه او بمعناه او بلفظه فقط فيزيد فيه او ينقص منه فيدخل في وزن الشعر بان ينظم المنثور دون اللفظ لم يكن عقدا بل نوعا من الترصيع ملا مال من ادخله في العقد واما العقد من القرآن فكقول ابي نواس

بقضيب زان صار للناس قدا | وقد زرت في بعض الليالي صدا ويقرأ الجواب والذي

ولا تقتلوا النفس التي حرم الله | فقلت تأمل ما تقول فانها لحاضك يا من قتيل الاساور

وقول الاخر

الفي بالدنيا استقر بها خطأ | واسهد معمر اقد شاهده | فان الله خلاق الربا

عن محال العيش الوجوه | يقول اذا ما ابصر ني بدين رب | الى حل مستى يجيئه

وقول الامام ابي منصور بعد القاهر بن طاهر التميمي

يا من عدى ثم اعتدى ثم اقترف | ثم انتهى ثم ادعوى ثم اعترف

ابشر بقول الله في ايمانه | ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

وقول ابي سهل بن المرزبان

لا تخز عن من كل حظ حرما | ولا تنل الاعداء ما لم تغما

اما سمعت الله في قوله | اذا الفتيم فتنة فاثبتوا

وقول ابي محمد العبد الكاتب

لا تركبن هوى خلقا على مذم | لست من الارشاد في شئ

اما ترى الرحمن سبحانه | المخرج الميت من الحي

يقول لا اكوله في الدين قد | تبين الرشد من الغي

وقول ابي جعفر الاندلسي

اذا ظلم المرء فاسهل له | فما الضرب يقطع منه الوتين

ضد قال ربك وهو الغني | واملى لهم ان كيدي متين

واما العقد من الحديث فكقول الامام الشافعي رضي الله عنه

عمدة الخبر ان عندنا كلما | اربع قالهن حبر البرية

اتق المشبهات وازهد ودع ما | ليس بعيناك واعملن بنيه

عقد قول النبي صلى الله عليه وآله وسلم الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهات وقوله ازهد في الدنيا يحبك الله وقوله من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقول انما الاعمال بالنيات وقول عبد الحسين محمد الصقوري

واخ مسه نوتلي تقدح | مثل ما مستني من الجوع نرح

بت ضيفا له كما حكم الاكرم | وفي حكمه على الحر فسيح

قال لي مذ نزلت وهو من | الكرة بالهم طارق ليس يصبح

لم تغربت قلت قال رسول الله | والقول منه نصح و نجح

شاورا تغنوا فقال وتلا | تام الحديث صوموا تصحا

قلت ما الصوم لا يصح لمسلم | قال ان الوصال فيه يصح

واما العقد من كلام النخعي فكقول ابي تمام

وقال على في الشمائل لا شئ | وخاف عليه بعض تلك اللمائم

اصبر لبلوى عسر او ميسرة | فتوحرام تلوى سلوى البهائم

عقد فيه قول علي عليه السلام الذي عزى به الاشعث قد مر في ولده وهو ان صبرت صبر الاحرار والا سلوت سلوى البهائم وقول ابي جعفر الباقر رضي الله عنه

عجبت من محب يصوبريته | وكان من قبل نطفة مذرة

وفي غد عبد حسن صورته | يصير في القبر جيفة قذرة

وهو على حمله وحمولته | ما جنبه بحمل العذرة

عقد فيه قول علي عليه السلام ما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة مذرة وآخره جيفة قذرة وهو بناء بين ذلك بحمل العذرة وقول الفضيل بن عياض

لا يكون العلم مثل الذي | لا ولا دو الذكاء مثل الغبي

فقه المرء قدر ما يحجز الورع | قضاء من الامام علي

عقد فيه قوله رضي الله عنه فيه كل امرء ما يحسنه وقول ابي الفضل الميكالي

تقصر الثوب حقا | ابقى وانقى واتقى

عقد فيه قول علي عليه السلام قصر ثوبك فانه ابقى وانقى واتقى قال ابن ابي الحديد المعتزلي في شرح نهج البلاغة روى ان الاشعث بن قيس قال لعلي عليه السلام وهو يخطب ويلوم الناس على تثبطهم وتقاعدهم هلا قلت فضل بن عفان فقال الدان فضل بن عفان لجراة

على من لا دين له ولا ثقة معه انا مرا امكن عدوه من نفسه ثم

ويقرى جلده اضعف وأيسر ما فون عضله انت فكن ذا ان اجبت فاما انا فدون
اعطى ذاك ضرب بالشرفية الفصل ثم قال ان ابا الحمد بلد وقد نظمت هذه الالفاظ في
ابيات كتبتها الى صاحب لى في ضمن مكتوب ساقتضاها

ان امرا امكن من نفسه ... عدوه مخدع اد ابه
لا يدفع الضيم ولا ينكر ... الذل ولا يجن حلبا به
لا من الراى ضعيف الفتى ... قد صم الخذلان اسنانه
انت فكن ذاك فاني امرؤ ... لا يرهب الخطبا ذا اسنانه
ان قال درهم ربع او نجا ... له فما اورد اسنابه
او سابه الخصم فاني افتخ ... دون مرام الخصم قرضابه

ومنه قول الآخر

با صاحوا الدنيا انا لفي مضض ... فادبر يخبر بحال المرء اهليه
فلو بغى جبل يوما على جبل ... لاندك منه اعاليه واسفليه

عقد به قول ابن عباس رضى الله عنهما لو بغى جبل على جبل لدك الباغى فاما العقد من
كلام الحكماء فكقول ابن الطيب

والظلم من شيم النفوس فان تجد ... ذا عفة فلعلة لا يظلم

عقد به قول بعض الحكماء الظلم من طبع النفوس وانما صدها عن ذلك احد امرين
اما علة دينية كخوف المعاد او علة سياسية كخوف الفضل و قول الآخر

اصلى وفرعى فارعا في سمائها ... واجتث من جبليهما جبلى
فما بقاء الغصن في ساقه ... اذ ذهاب الفرع والاصل

عقد به قول بعض الحكماء ايضا الغدر مآبوك وهو اصلك وابنك وهو نهلك فما
شجرة ذهب اصلها وفرعها بنيها الاول اورد الطيبي في البيان من امثاله هذا المنع
علة مقاطين الثاني ما روى عن الصمعي ان اعرابيا من اهل صبا يقرب بكاد البرق يخطف
ابصارهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا فقال في مثل هذا المعنى من قصيدة

الخفيف ثم قال

وبتاوة مادوا لقصد بعيدا ... تزداد نهم همة من الليل مظلم
كان سناها ساعة نار تضرم ... اذا ما حسوها انا خوا بكلكل

فحدث بذلك محمد بن الحسن الشيباني فقال لاكرامة لمن اخذه من الاخر

وليل بهيم كلما قلت غوره ... كواكبه عادت فما تستزيل

بيت الركب عما او مضى البرق ... وان لم يلح فالقوم بالترحيل

ومنها قول ابن مطروح

يا ذا الذي الشوق زاد مقلتي ... لذيذا لحبي فاخلع لبس عزة عاذله

قال عقد به قول ثم فاخلع نعليك انك بالواد المقدس طوى و قول المامون
في رسوله الى حبيبه

بعثتك مثنا فانفرد بملاحظه ... واعطفني حتى لسانك لفظا
ودون ملاماة احاسن وجهها ... ومنعة اسماع نعتها الاذنا
لعلك ترى منها بعينك ما يكن ... لقد سرقت عيناك من وجهها حسنا

قال عقد به عثمان لابن بكار وقعت عيني على امرأة قد خطبت علي فقال ابن بكار
على واثار الزنا عليك ان اوحى بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لا ولكن قد
سادة وكل ذلك عند الجمهور ليس من العقد في شيء لانه نظم للمنثور ونثر للنظم حتى انهم
انهم اشترطوا ان نثر المناظم من اللفظ شيئا وجب ان يكون المنثور منه اكثر من المنثور

بعد في صيغة صورة الجمع كقوله

ان القلوب لاجناد مجندة ... فالذين من تعارف منها تهوى وتأتلف
وما تناكر منها فهو مؤتلف ... وما تناكر منها فهو مختلف

عقد به قوله صلى الله عليه وآله وسلم الارواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما
تناكر منها اختلف فان هذا الشاعر نظر الحديث لكنه في نظمه عجيب اذا سمعه
السامع وكان حافظا للحديث عرفانه عقد به لانه لا مسألة الا وقد وردها الطيبي الثاني
الفرق بين الاجناس ليس الفرق بين من نظم معنى نثي من كلام اعداء ورسوله على السبيل ينفصل عن
من ذلك على انه ليس من نظم العقد كما عرفته حتى لا يكون منها الثالث كان العقد ومن نظمه
المنثور معدودا من المحاسن كان عكسه وهو نثر المنظوم وبهي الحد وشرطه كونه مقبولا لا يكون
سببه عثارا لا ينفاس عن سبك الفظم وان يكون احسن الموضع منثوره محله عند فاتي كقول القاضي
بن عباد في فاتحة ما يلقى ان راى معظام الحسبين ومشوا لهم القديم نفرة الحوادث وقد سبق

البوائق وبحر العوالي وبحرها السوابق حل قول ابي الطيب

تذكرت ما بين العذيب وبارق ... بحر عوالينا وبحر السوابق

وقول بعض المتاخرين فانه لما وقعت خطة فخلاته ثم بدا سؤالي عن بنائه وصفت
الذي بناه جلة فقوله الى آخرها

فاساء فعل المرء ساء ظنونه ... وصدق ما يبنيه من توهم

وقول ابن السيد المعطل بين ظلمهم في الباب واستئن الاديم واقتع الرباب فطلع في الافق بابه

وفي المحسن صاحبه حلها فيه قول بعضهم

فقلت لها يا ام عمران انه ... هو في شبابي وانتشاء ادهى

وقول القاضي عبد المحسن بن علي بن عبد ربه وهو انا الزمن ان شرحنا فقه ناصب والدنيا اذا اختص

منها جاب حلها فيه قول ابن عبد ربه

الا انما الدنيا عصارة اكثر ... اذا الخص منها جانب خف جانب

وقول الوزير ابن الدباغ في تعزية رثى لها بابا طلعت النوائب وهي حوت نفت درر المصائب

حل فيه قول الشيخ عز الدين

من اوانا يا لها من اوانا النوائب ... واتى حتى مآربه للمآرب

وقال مؤلفه عفا الله عنه رافق محمد رقمها انفاس النسيم وقلائد نروع حلها

القلادي ... فلبس جانب العقد النظيم ... حل فيه ... قول المتنبي

نروع حسناء طالبه القلائد ... فلبس جانب العقد النظيم

وقول في وصف كاز الزهاني فطلبه كاتبه من بجاية نفحت في ليلها البارد وعطرت

معاطس الاسماع نشرها الوارد ... حل فيه ... قول ابن المعتز

كانني صافحت ريحانة ... نفحت في ليلها البارد

وقوله ايضا احد السادة الذين روى احد بنا السادة براعن بروا ساسة الادب

فمنكم ريح الجلاد بعنبر ... وامكم فاق الصباح المنور

وجنبهم ثم الوقاع با نعا ... بالنصر من ورق الحديد الاكهل

وبيت بديعة الشيخ الدين صفي الحلي شرح نوع العقد قوله

ما شب من ضلوعي حر ومن مقلي ... سوى مدمعك في شيبي وفرعي

عقد فيه قوله ثم بيت المرء وثيقه الحصلتان المحمودتان الامل وفقده ابن حجة قال

لم اسادفة بيت من عقد الحديث محالا ولكن ذكر فيه حكاية حالة و ... بنظم ابن جابر الاندلسي

هذا النوع في بديعيته ... بديعة العز الموصلي قوله

عقد البقين صلاتي وتسليمي ... محمد دائما متى بلا سام

قال في شرحه عقد فيه قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ودلت

النبي صلى الله عليه والذاكرون الصلوة على ... ابن حجة ولم يظفر في حل هذا العقد الى

قال موضع عقد البيت و بيت بديعة العز الموصلي قوله

قد صح عقدها في نية مناقبه ... وان منه لعز اجبر بعضهم

عقد فيه الحديث المتواتر من اتيان المجاهد بيت بديعة المشار اليه قوله

والصبر من بلد ملك الارض من عجم ... من عزهم لا بناء الدهر نصف هلم

عقد فيه قوله تعالى وقد ذكر صاحبه لو انفق احدكم ملء الارض ذهبا ما بلغ مدا حدهم ولا نصيفه

وبيت بديعة العلوي في قوله

تفاق باشراف اهل الشعر تم له ... ما ينبغي فيه وافاه وافى القسم

وبيت بديعة ابن حجة في قوله

نصرت بالرعب من شهر على بعد ... وعقد نزلت بحلله ذو انتقم

العقد فيه لقوله صلى الله عليه وآله وسلم نصرت على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم

مسيرة شهر وفي رواية عن ابن شعيب قال في المواهب الظاهر اختصاصه به مطلقا وانما جعل

الغاية شهرا لانه لم يكن بلده وبين احد من اعدائه اكثر من شهر وفي رواية اخرى نصرت بالرعب

مسيرة شهر الشطيب والله اعلم ... الشطيب

كم ما ورد شطر تهز بيد ... انشطر منه ما لله ملء ذرعه

الشطر في اللغة مصدر شطرت الشيء اذا جعلته اثنين اشطارا والشطر من كل شيء نصفه وجزؤه

وفي الاصطلاح هو ان يهتم الشاعر كلا من صدر بيته وعجزه شطرين ثم يجيء كل شطر منهما

لكنه باني بالصدر مخالفا للعجز في التضمين نقول اي تام

تدعو معتصم بالله منتقم ... لله مرتقب في الله مرتغب

وقول البوصيري في البردة

كالزهر في ترف والبدر في شرف ... والبحر في كرم والدهر في همم

وقول ابن حمديس الاندلسي

يا اهل طيبة في مغناكم قمر ... بعدي الى كل محمود من الطرف

كالبيت في كرم والقلب في حرم ... والبدر في افق والزهر في خلق

وهذا قول صفي الدين الحلي

موف على مهج في يوم ذي رهج ... كانه اجل يسعى الى امل

الان في تقطيع عيسا وهو اختلاف يسمى الخبن في الاعاريض فان الاول من صحيحة والثانية

مجزوءة وهذا البيت من جملة قصيدة من غرر قصائد مسلم بن الوليد يمدح بها يزيد

مزيد بن زائدة الشيباني ابن اخي معن بن زائدة الجواد المشهور وقد قالها

اجريت خيل عليم في القصير غدا ... وشمرت هم العذال في هدف

هاج البكاء على البين الطلول فما ... مغرى بين توديع ومرتحل

كفاك ما لقلب بات مختبلا ... لهدى بضاحت قلبي مختبل

فامن مدبجها

حاط الخلافة سيفا من بنى عطف ... اقام قائمه من كان ذا مهل
كم سائل ذرى علياه ملكا ... لولا يزيد بنى شيبان لم يصل
نأب الامام الذى يفزع عند ذا ... ما افزر الحرب جرا نابها الاسل
يفزع عند افزار الحرب مبتسما ... اذا تغير وجه الفارس البطل
موف على هيج فى يوم ذى لجب ... كانه اجل يجى الى امل
بنا له بالرغم ما بيا الرجال ... كالموت منجما بانى على مهل
لا يرحل الناس الا عند بجرته ... كالبيت يحفى اليه ملتقى القل
يكون البيوت نفوس الماكثة ... ويحمل الهام فتحان الفنا الذلل
يغدو فتغدو المنايا فى اسنته ... ثوارها تخدم الناس الاسل
اذا طغت فيه عرنين فاتحة ... عوى لها الموت بين البيض والاكل
تراه فى الامر فى درع مقنعة ... لا بين من الدهر ان يدعى على عجل
لا يعبق الطرف فيه وهو مفرقه ... ولا يفج عنيه من الكحل
فلا عدوك الا ظم عاد ان دنفت ... فهن بتعته فى كل مرتحل

ذكر ابو الفرج الاصبهانى فى كتاب الاغانى من يزيد بن مزيد قال قال رسول الرشيد يوما وقد كان ارسل اليه فى مثله فاتيته لاياس صلاحى سنة لا مرات اراده فلما دانى صحك الى وقال من الذى يقول فيك

لله در هاشم فارضه رجل ... لا بامن الدهر ان يدعى على اجل
فقيله لا عرم امير المؤمنين فقال سوءة للشعر يوم يجعل

مثل هذا الشعر لا يعرف قائله وقد بلغ امير المؤمنين فوداه ووصله قائله وهو سلمى الوليد فانصرفت ودعوت بردود صلته وبيت بديعة الخ صفى الدين

قوله بكل نصر للفتح منتظر ... وكل مغنم بالحمى ملتوم

قوله بنظم ابن جاء الاندلسى هذا النوع فى بديعته وبيت بديعة العز الموصلى قوله

تشط بعندل ما لبسفه تسلى ... فى جحفل لهم كلا سد فى الاكم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

وانشق من ادب لبر لا كذب ... شطر بنى فى قسم تشطر ملتزم

وبيت بديعة المصرى قوله

لا تخش يا املا من نفره رسما ... فى سبله العرم امن من القدم

وبيت بديعة السبوطى قوله

والعز شطره فهم وقد نبع ... تشطر منهم الحى ملتزم

وبيت بديعة العلوى قوله

لله من رجل بالعز متصل ... بالحق متقسم بالله معتصم

وبيت بديعة الطغرى قوله

والبدر شق له شطرين حين بدا ... تنظر على نظرا او ضم تنظر

وبيت بديعة بعيسى قوله

كم ما ورد حوضه شطر بسيل ... تنظر ضنم بالله ملتزم

المساواة

من هنا ولبيك ما فى فى كرم ... وانت افضل مسعوث الى الامم

المساواة عبارة عن ان يكون اللفظ مساويا للمعنى غير زايد عليه ولا ناقص عنه فى امر احدها اهل هى واسطة بين الايجاز والاطناب داخلة فى قسم الايجاز فانكر والتقاسيم الحلب الفرق وبنى على الاول وابن الاثير والطيبى جماعة على الثانى وسماها الايجاز قصر قال وهو ان تقصر على المعنى واغرب ابن حجة فى تحليل المساواة معتبرة فى قسمى الايجاز والاطناب ولا قائل به وتبعه الاخيار وما فى قسم الاطناب بقوله ثم ان الفقه باد ر العدد والاحسان الابتراعرب فان هذه الابتر من اعظم شواهد الايجاز القصر كما يتقدم فى نوع الايجاز ومثل لها القزوينى الخطيبى بقوله ثم ولا يحيق المكر السيئ الا باهله وتبعه الكل

فانك كاليل الذى هو مدركى ... وان خلت ان المنأى عنك واسع

وفيه بان ة الابتر الهناية لفظ الشى لان المكر لا يكون الا بشى من جنب كونه حيلة مجازا معنويا الى الغدر والخيانة بالحذف اذ كان الاستثناء غير مفرغ لان التقدير ولا يحيق المكر السيئ احدا الا باهله والايجاز بالقصر كونها دالة على الكف عن جميع الاذى الموذى البه المكر عن الاضرار بجميع الناس ولا يدل على ان المكر الذى يضر صاحبه مضرة بليغة لا يقتدر على التضرر منها فى الخلاص من قالتها بوجه من الوجوه وذلك لكان الاستعارة التبعية لا نزع ملاط ولا ما تخص بالاساءة فيه نزوله بتعة المكر بصاحبه باحاطة جهنم بالمزمن كل جانب يجب الاقتصار له القدر ضرورة وانما البيت قصر ايضا الطناب من حيث ان صلة المعنى المقصود لا احد منك مجرى والايجاز بالحذف لان الفاء تقتضى معطوفا عليه والشرط جزاء وايضا فوجه الشبه غير مذكور مع الاحتياج الى ذكره لان تشبيه الممدوح بالليل تشبيه غريب لا يتبادر للذهن منه الى وجه الشبه بينهما وتباعدهم خلا فالمدح ولم يذكر الوجه وانما بعد تقصير لكلا الا قوله هو مدركى الى آخر البيت عليه وايجاز القصر لكلا الا تشبيهه بالليل على بعد فلكنه رطل

به وان لم ترفى جميع الآفاق من يطيع اوامره ويرد من هرب منه وان الطاريا فالذكر خطة
لا يهتدى الى مهرب وان كان اهدى من القطا كان سلطان الليالى ساكنى البيداء
عليهم الليالى بحث الايمان الطوى من العرض فلا يطيق بها الثبات وهو اسلم من
والاضطراب ومثل لها التفاتى بقوله ثم من قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا فلا يسرف

وهما تكن عند امرء من خليقة | وان خالها تخفى على الناس تعلم
وصاحب المعارى بقول امرء القيس
فان تكمنوا اللداء لا تخفه | وان تبعثوا الحرب لا تقعد
وان تقتلونا نقتلكم | وان تقصدوا اللدم لا نقعد
وخالد بن زهير
فلا يجرمن منه اساءة نسوة | فاول راض سيرة من يسيرها

والكلام فى جميع هذه الامثلة محال وقال الشيخ صفى الدين الحلى شرح بديعيته وتبعه
ابن حجة معظم ما فى الكتاب من قبيل المساواة وقال الجلال السيوطى فى الاتقان المساواة
لا تكاد توجد خصوصا فى القرآن الثانى هل هى محمودة وكلامه مذمومة والقزوينى
والتفتازانى والزنجانى وجميع اصحاب البديعيات على انها محمودة بل معدودة من
البلاغة التى وصف بها بعض الوصاف احد البلغاء فقال كانت الفاظه فى اذن السامع
هنا قولهم اراد فلها فى فهم الايجاز ايضا واما النكاكى فعلى الثانى لانهم فرقوها بالمغايرة
من كلام اوساط الناس الذين لسواد رتبة البلاغة وبيت بديعية الشيخ صفى الدين الحلى قوله

وقد مدحت بمائم الديم به | مع حسن صنع منه وحسن تحكم
ولم ينظم ابن جابر هذا النوع وبديعته و بديعية القزوينى
حطت مساواة معناه ومبناه | فى الحسن شاهدة فى قول وفعلهم
وبيت بديعيته ابن حجة قوله
تمت مساواة انواع البديع | لكن يزيد على ما بد بعهم
وبيت بديعية المقرى قوله
اهاز فى عنك بالاحشاء فى لهب | فيلتقى جزعى بالمرء مضطرم
وبيت بديعيته البكرى قوله
كلامه من كلام الرب ما وقط | والاسم منه اسمه قد شق من شنب
وبيت بديعيتى قولى
فمن يساويك فى باس وفى كرم | وانت افضل مبعوث الامم

و ينظم الشيخ على الطبرى هذا براعة المطلب النوع والله سبحانه اعلم

براعى

براعى ابيات التصريح فى طلعى | لما ارانى من غوادى جودها الشيم

هذا النوع فى مختصر الشيخ الامام عز الدين عبد الوهاب الزنجانى فى كتابه معيار
النظار وهو عبارة عن ان يكون الفاظ الطلب محذوفة خالية عن الالحان مشعرة بما فى نفس
الطالب من غير تصريح بعد تعظيم الممدوح وتقديم الوسيلة العاملة للسؤل على انجاح الطلب
وهذا هو الموضع الثالث من المواضع الاربعة التى نبه ارباب البلاغة على ان فيها الانزال
على المقصد المذكورة كان يحج للمطلب وكذكره فى قضاء الغرض من التنزيل فى قوله
تعالى حكاية عن ابراهيم ثم افرايتم ما كنتم تعبدون انتم وابائكم الاقدمون فانهم عدلوا
رب العالمين الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين
والذى يميتنى ثم يحيين والذى اطمع ان يغفر لى خطيئتى يوم الدين وقد النظم قلت ابيات

حاذكرها جنام فلكفانى ٥ | جمالك ان شئت الحياء
اذا انى جلت المراجى ما | كفاه من تقرهنه الثناء
وقول ابى الطيب
وفى النفس حاجات وفيك فطانة | سكوتى بيان عندها وتكلمى

وقول ابو الحسن محمد بن على العلوى الحسنى الحمدانى الوصى رحمه الله ثم قال كنت واقفا
فالمها طبين بين يدى سيف الدولة عتب والقراء ينشدون فتقدم البحترى وانشد الجماعة
فاستادن الحاجب الانشاد فاذن له فانشد

انت على وهذه حلب | قد نفد الزاد وانتهى الطلب
بهذه تفتن البلاد وبالاثر | تزهى على الورى العرب
وعبدك الدهر قبل ضربتنا | البيك من جور عبدك الهرب

فقال سيف الدولة احسنت ولعمرى ما أتى دينار وقال الثعالبى فى يتيمة الدهر
قال نظر الزعفرانى يوما الى جميع من فى دار الصاحب من الخدم والحاشية على الخزف القاشانى
الملون فرفا عند رأسه واخذ يكتب بها فاذا الصاحب عنه نقل انه قد عجز كتابا كتبه فى
على ره فاستعمل الزعفرانى بدلها بنا بم مكتوبة فاعجله الصاحب فمر ان يوخذ ما فى يده
من الدرج فقام الزعفرانى اليه وقال ايها الله مولانا اسمعه من قال تزدد بر عجبا
نحن الورد فى اغصانه فقال هار ابا القاسم فانشد ايها نا منها

سواك بعد الغنى ما اقتنى | فى امره الحرص ان يخبرنا
وانما ابن عبادا المرء بنى | تعبه بذلك نيل المنى
وخبز من باسط كفه ٥ | ومن تناها قريب الجنى
غمرت الورى بضروف الندى | فاصفر ما ملكه الغنى

وغادر الشعر منحنيا ... واسترهم عاجز الكتا
ابا من عطاياه تهدى المنى ... الى احوى من نأى اودنا
كسوين الجلالة بن والحرمان ... كسى لم يخل مثلها ممكنا
وحاشية الدار يمشون فى ... ضروب من الخز الآنا
ولسا ذكرت جاورنا ... على العهد يحسن او يحسنا

فقال الصاحب قرأت فى اخبار معن بن زايدة ان وحلا قال له احملنى ايها الامير فى فرس وبغلة وحمار وجارية ثم قال له لو علمنا ان الله خلق مركبا غير هذا لحملناك عليه فقال يا للبجة وقميص ودواعة وسراويل وعمامة ومنديل ومطرف وبلا وجوب ولو علمنا لباسا اثرخ منه لاعطيناكه ثم امر بادخال الخز اليه وصنف تلك الملابس عليه وتسليم ما فضل عن لبسه فى الوقت الى غلامه وبيت بديعة الفقيه الحاوى

وقد علمت ما فى النفس مذ رأت ... وانت اكرم من ذكرت وانعم

ولم ينظم ابن جابر الاندلسى هذا النوع فى بديعته وبيت بديعة الغزو الموسلى

براعة بان فيها منتهى طلبى ... وانت اكرم من نيطت به همم

وبيت بديعة ابن حجة قوله

وفى بلاغة ما ارجوه من طلب ... انام اصبح ولم اخجل من الكلم

وبيت بديعة المقرى قوله

قد اصبح الحال فى الحظوة صحى ... يحلو مذا فاخالى غير منكتم

وبيت بديعة السبوطى قوله

ومطلبى انت اولى بالنجاح لهم ... وانت ادرى بر مسع انهم

وبيت بديعة العلوى قوله

فى النفس ما انت اولى ان يحيط به ... الكر فدر الم يطق بذا فمنى

وبيت بديعة الطرى قوله

ومطلبى انت ادنى من براعته ... بر تجالى فيها غير منكتم

وبيت بديعة فولى

براعتى ابتدا التصريح فى طلبى ... لما وان من عوادى وجودك الكرم

حسن الختام

المنح يحسن ابتدائى مما اتابه ... حسن التخلص يلو حسن مختتم

هذا النوع سماه البتفاتى حسن المقطع بعضهم تراعة المقطع وسماه ابن الاصبع حسن الخاتمة وادعى انه من مخترعاته وهو موجود فى كتب غيره ممن تقدمه غير هذا الاسم وهى

عبارة عن ان يكون آخر الكلام الذى يقف عليه الخطيب او المترسل او الشاعر حسنا واحسنه ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يحتج النفس تتشوف الى ما ورائه وهذا رابع المواضع التى نص ائمة البلاغة على التأنق فيها لانه آخر ما يقرع السمع ويرتسم فى النفس وربما حفظ لقرب العهد به فان كان مختارا حسنا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع فيما سبق من التقصير كالطعام الذى يتناول بعد الاطعمة وان كان بخلاف ذلك كان على العكس حتى ربما انسى المحاسن الموروده فساء موقع خاتمة السور كفواتحها واراده على احسن وجوه البلاغة واكملها لانها بين ادعية ووصايا وفرائض ومحامد وتهليل ومواعظ ووعد ووعيد الى غير ذلك مما بنيت الافتتاح كتفصيل جملة المطلوب فى خاتمة الفاتحة اذ المطلوب الاعلى المطلوب الايمان المحفوظ من المتاب لبغضائه والضلال فصل جملة ذلك بقوله الذين انعمت عليهم والمراد المؤمنون وذلك اطلق الانعام ولم يقيده ليفيد ان كل من انعم الله عليه بنعمة الايمان فضلا عليه بكل نعمة لانها مستتبعة لجميع النعم وضمنهم بقوله غير المغضوب عليهم ولا الضالين يعنى انهم جمعوا بين النعم المطلقة وهى نعمة الايمان وبين السلامة من غضب الله تعالى والضلال المبنيين عن معاصيه وقد ذكرى حدوده وكالدعاء الذى اشتمل عليه الايمان من الخواتيم وتأمل سائر خواتيم السور تجدها فى نهاية الكمال وقد اتضح من اذن بالختام خاتمة سورة ابراهيم تم وهو قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به ولعلموا انما هو اله واحد وليذكر اولوا الالباب وكذا خاتمة الحجر بقوله واعبد ربك حتى يأتيك اليقين فانها فى غاية الزاجر ومثلها خاتمة الزمر بقوله بحانه وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين واما خاتمة الشافات فانها العلم براعة الختام حتى صارت يختم بها كل كلام وهى قوله تعالى سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ومن احسن براعات الختام فى المتيمة وهو امام ائمة البلغاء فى الجاهلية والاسلام فى خاتمة خطبة الاستسقاء وكلا كانوا اخذنا بماضل السفهاء منا وانك تولانا فيما بعد ما قطوا ونشر رحمك وانت الولى الحميد واما حسن ختام الحريرى للمقامات فانه من البراعات التى تنتهى اليها الغايات وهو قوله ثم دونت البسكا بدنوا المماخ وقلت وصى ابها العبد الصالح فقال اجعل الموت نصب عينيك وهذا فراق بينك وبينى فودعته وعبرت فى تجدرون من المافى وزفرانى متصعدين الى التراخ وكانت هذه خاتمة اللاذع و امثلته فى النظم قول ابى فراس خاتمة قصيدته التى مدح بها الخطيب

وان جديد بلغنك بالغنى ... فان تولنى منك الجميل فاهله	وانت بما املت منك جدير ... والا فانى عاذر وشكور

ولا زال لك الايام ممنعة | بالحال والال والعلياء والهمم

وقال ابو محمد العتربي

بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله | ويهنأ دعاء البرية شامل

وقال ابن ابي الحديد في خمام اخر قصيده من قصايد العلويات

سعا امير المومنين قصايدا | يعويها بشر يخجع حروف

الدهر ان الفاظها الكتب | ودر ابن ابي الحديد يفيض

هي دون مدح الله فوق مديح من | مدح الورى وعلا بان مدحها

وقال في خمام قصيدة بتوبة طنانة مع حسن المقصد

عليك صلوة الله ثم سلامه | مدى الدهر لا يفنى ولا يتصرم

والك والصحب الكرام اولي التقى | بهم يبدء الذكر الجميل ويختم

وقوله في خمام اخر وهو مدحت بها الوالد وقد تقدم شيء منها في رابعة الاسهم

البك نظام الدين وابن نظامه | مجرة نرجى يجن نظامها ضننت بها عما كان ينا

مدى بحك كان اليوم فيخنا مها | وبيت بديعته الشيخ صفي الدين الحلي

قوله فان سعدت فمدحي فيك | وان سفت فدني وجنتيك

وبيت بديعته ابن جابر الاندلسي قوله

لكن وان طال مدحي اني | فاجمل العذر والاماد يختصر

وبيت بديعته العز الموصلي قوله

فاجعل الامن مخلصا في زلله | في حسن مفتتح منه ومختتم

وبيت بديعته ابن حجة قوله

حسن ابتدا في بدا رجل الخاتمة | حر الجحيم وهذا احسن يختفي

وبيت بديعته المقري قوله

لكن ذيلك مجهود وغايته | ومن يقصر وراء الجهد لم يلم

وبيت بديعته الشريف قوله

واكتب مدحي العز الذي انا | مفتي اروى عنه وفي حسن يختفي

وبيت بديعته الطرك قوله

فان ظفرت به فالفضل متبعي | والي فان رجائي حسن يختفي

وبيت بديعته العاوي قوله

صلى عليه بعدد الرمل منتقا | وعدد ابن الزرود الوابل السجم

وبيت بديعته فحلي

وقال ابي قام في خمام قصيدة فخر عوذية

ان كان بين صروف الدهر من رحم | موصولة او ذمام غير منقضب

فبين اباملك اللاتي نضوت بها | وبين ايام بدر اقرب النسب

ابقت بني الاصفر المراض كاسمهم | صفرا الوجوه وجلت وجه كل ابي

وقال ابو الطيب

سما بك همتي فوق الهموم | فلما عداباراباراً

ومن كنت مجراه باعلى | لم يقل الدر الاكباراً

وقوله ايضاً

انلك عيدك ما املوا | انا لك رب ما ناملوا

وقوله ايضاً

واعطيت الدنيا بسطة | عليك صلوة ربك والسلم

وقال ابن هانيء المغربي

سموت الى العلياء الا ندونها | نفوس ولدت في الصباح فطاح

وقد رمت العلياء من قبلك امة | فما بلغت ايامها ما تروح

الى غاية ما بعدها للغاية | ولم تلق الا الشمس وهي تلوح

الى ابن بنى خلقك مدفيه | ولا مجد الا خلفك مطمع

وقوله ايضاً

فتى كل سعي من مساعيه قبله | يصلي اليها كل مجد وناثل

وفي كل يوم فيه للشعر مذهب | على انه من بزه فوق القائل

وقوله ايضاً

لا زال تخجل بالاكف كريمه | في نعمة تعزى من جاء من النعم

ما غنم الرومي او حاك ثوبه | ايدي السحاب الغر او كف الديم

وقال سهل بن هارون الكاتب من خمام قصيدة المنهوري

ولا زال الايام تملك امرها | وتامرها بما تشاء وتنهاها

وكف بعين الله من كل خطة | تحاذرها فيما تروم وتخشاها

فاني موثق انفسي بمخاصة | وخفت عليها الفوت فضنت بها

وقوله ايضاً

ولا بزل جاري المقادير على | ما تبتغي ما عدا معها

دعا اخلاص زاد فغنه | قال الحفيظ معي اصحبها

وقال ابو العلا المعري

ولا زال

الحق يحسن ابتدائي ما نالـه ... حسن الختام تلوحسن مختتم

وقال المؤلف عفا الله تعالى عنه وبه هذا اخر انواع البديع التي نسبت نظمها في هذا العقد البديع وبانتهائها انتهى بنا الكلام على تقييد هذا الشرح المفيد ونشيد فيه هذا الصرح المشيد وقد حباه محمد الله سبحانه وامنا بالفوز من حاوى امن هذا الفن الاكمل جامعا للمآثر الشتى مع الجم من الجمع ويوفق الخاطر لشرح العاطر فاخترفيه على التقادم النقد المخرج وتخيرت وتقررت الجمل حتى اشتمل على ما اشتمل عليه شرح من شروح البديعيات واحتوى على ما انتكرجته توافل الفن الا المعاني وقد ان جمعه في شرح بديعية انرماك نوعا من انواع البديع الا واطلق عنان القلم في مهاديب الطروس مشطرا الى استغراب ما وقع من جيده ورديه وهذه دعوى منهم نفع البينة على اثباتها ولا اراها الا مرتجمة التي لا برز اليقه بكرا تها ومن لم الامتحان نلبثا بين هذا الشرح وشرحه والمنصف الناظر في مقدار الشاهد وجرحه انفي لادعوة قول ولا عمل ولا ازعم انفي احرزت ادوات الكمال عن كمل بل لا امن من متعقب وحاسد برصد الزلة ويترقب وقد بما ما قبل من صنف فما استهدف وانا اسال من حنت شيمته وقلت عن سوق الادب نيمته ان يصلح الخلل ويتزلل ما طاب القلم وزلت به القدم شاعرا ذلك في جنبا نظمته من القرآن وردد عليه من الشواهد واهديت البه من درر المنظوم ذهر المنثور ورويت لمن مسلسل حديث الادب المأثور ولست ابالي بطعن معاند او حاسد ومن بغاني في المناع الكاسد وحسن الاتفاق ان جاء تاريخ عام التمام موافقا لحساب **طب الختام** وهو عام ثلث وتسعين والف نظمت ذلك فقلت

بعون الله تم الشرح نظما	وفتح مجلادة النظام
وسمك خاتمه مذهب	انى تاريخه طيب الختام

فنظمته على وزن البديعة وردتها ايضا وقلت

تاريخ ختمي لانوار الربيع انى	طيب الختام فما طوبى لمختتم

وقد وفق الله سبحانه للشروع فيه والفراغ منه في وقت لا يتصور فيه صحة ولم لسان ولا يتهيأ فيه تصور مسئلة في جنان ولا تقع العين الا على مجتهد وسنان ولا يطيب البدن الا اقام حسام وجديل عنان وذلك حين المابطة شعار العدو من الدبابات المهندة والمنازلة المناز لهم في كل صباح وعشية والمسمع لا يوالا صادحا بالجلاد كهوا وبيا مجيا لما دهم بالاعلام قرب مرجى والحمد لله على ما انعم به من اتمامه ونفع حسن ابتدائه بحسن ختامه والصلوة والسلام على اشرف المرسلين وخاتم النبيين محمد والهاد بن وصحبه الذين شادوا الدين امين **وافق** الفراغ من نسخ هذه النسخة المباركة التي هي نصف الاصل على يد مؤلفه

الفقير

الظهير على عبد الدين بن احمد نظام الدين الحسيني الحنفي مالها الله من فضله الغني ظهر يوم الخميس المبارك تاسع عشر في القعدة الحرام تمت الكتاب

ترجمة ارباب البديعيات المذكورة في هذا الكتاب لحقها المؤلف عفى الله عنه بترجمة الشيخ صفي الدين الحلي هو عبد العزيز بن احمد بن نصر بن ابي العز زيدان بن باقي بن عبد الله بن عمر بن ابي الصفي الطائي الحلي صفي الدين ولد في شهر ربيع الاخر سنة سبع وستمائة وتعاني بالادب فبرع في فنون الشعر كلها وتعلم المعاني والبيان وضفه بهما وتعاطى التجارة فكان يرحل الى مصر والشام وماردين بنفرها في التجارة ثم رجع الى حلب وفي غضون ذلك مدح الملوك والاعيان وانقطع مدة الى ملوك ماردين ولما في مدائح العزيز وامداح الناصر محمد بن قلاوون والمؤيد والمؤيد اسمعيل بحماة وكان تهام بالتشيع وفي شعره ما يشعر وكان مع ذلك بتفضل بلسان وهو في شعره موجود وان كان فيها ما ينا فض ذلك واول ما دخل القاهرة سنة اثنتين وعشرين فمدح علاء الدين بن الاثير فاجتلبه وامر له السلطان واجتمع بابن سيد الناس وابي حيان وفضلاء ذلك العصر فاعترفوا بفضائله وكان الصدر شمس الدين عبد اللطيف بن فضل الله استحسن مثله مقدم وديوان شعره مشهور يشتمل على فنون كثيرة وبديعية مشهورة وكذا في شرحها وذكر في شرحه انه اسند من سبعين كتابا **قال** الشيخ محمد الدين الفيروزابادي صاحب القاموس رحمه الله اجتمعت سنة سبع واربعين وسبع مائة بالاديب الشاعر صفي الدين بن سرايا الحلي رحمه الله بمدينة بغداد فرايته شيخا كبيرا له قدره نامز على النظم والنثر وخبرة بعلوم العربية والشعر فقرا ورقي من الشعر والادب من الحلبا الوسيم وكان شيعيا فحا الا انه كان ذا حالة رديئة وهنر فيه وغمامة وسخافة ووجه انهم من اكثر ومن راى صورته لا يظن انه ينظم ذلك الشعر الذي هو كالنديف الاسدا انتهى **قال** الصفدي مات سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة بحماة واما ابو حيد فاخره سنة خمسين وسبعمائة والله سبحانه وتعالى اعلم ومن محاسن

شعره قوله نفتخر بقومه ونصف ندمه

لمن الذوائب كالنجم الجفل	كيت جلا الاعن عنا والقصل
يبرزن من ظل الصحاري عارما	يحملن كل مدجج ومسربل
شمس العراق تحلى وكانها	في الخدر من دبل الصهيل الاسبل
فعلت حواجر من عنطرها	فعل القنوع في كوات المنزل
فظل نرقم في الصحور اهلة	بشبا الحوافر منها وانا نغفل
يحملن من ال العربين فوارسا	كالاسد في حم الرماح الدبل

تمثال حول مدرع عجانه ... فكانه من بأسه فى معقل
ماذال صدر الدست صدلة ... العلياء صدر الجيش صدر المحفل
لو انصفته بنو محاسن اذ مشوا ... كانت رؤسهم مكان الارجل
بنيا تراه خطيبهم فى محفل ... وجب تراه زعيمهم فى محفل
شاطرته حرب العداة لعلمه ... انى كاتبة الوغى تتمثل
لما دعتنى للنزال اقارعى ... لبأهم عنى لسان المنصل
وابيت من فتاعيش بعزهم ... واكون عنهم فى الحروب بمعزل
وافية يوم اعز محجل ... اغشى الصباح على اغر محجل
ثاوا تصاح فكنت اول ضائل ... وعلا الصوارم فكنت اول منصل
فعد ابقول لكبرهم وصغيرهم ... الاخير بمن قال انام يفعل

وهى قصيدة طويلة اجاد فيها كل الاجادة ومع شهرة ديوانه فلا حاجة الى الاكثار من شعره والله اعلم وتاريخ وفاته بحماة المحمية المأوى الصفى وهو سنة سبعمائة واثنتين وخمسين رحمه الله تتمة ترجمة الشيخ شمس الدين بن جابر الاندلسى صاحب الترجمة العلياء هو محمد بن احمد بن على بن جابر بن هوارى يكنى ابا عبد الله ويعرف بشمس الدين جابر الضرير اهل المرية قال ابن الخطيب فى ترجمته فى الاحاطة رجل كفيف البصر مدلل على الشعر عظيم الكفاية والمنزع رحل الى المشرق ونظم فرجل من اصحابنا يعرف بابى جعفر الابرى حماة وعين فى جيد وصف الشعر منهما بان اخوى اسد وشتم للعلم وطلبه فكان وظيفة الكفيف النظم ووظيفة البصير الكتابة انتهى قال ابن جزى الدر الكامنة ولد سنة ثمان وتسعين وستمائة وقرأ القرآن والنحو على على بن محمد بن سعيد الرندى والحديث على ابى عبد الله الزواوى ثم رحل الى الديار المصرية وصحبه ابو جعفر احمد بن يوسف الغرناطى فكان يأخذ عنه نظمه والغرناطى يكتب ثم تتبعه الغرناطى فى النظم ايضا لكن الكثير هو ان جابر ونظم اهل الشرح مدح خير الورى على قاعدة البديعية على طريقة الصوفى الحلى وشرحها صاحبه ابو جعفر ثم جاور بحماة وبها اشتهر ثم ارتحل الى الشام فاقام بدمشق قليلا ثم ارتحل الى حلب ثم سكن البرة فاستوطنها من حين سنة ثم فى لاحق تزوج ابن جابر فيها اجارية فنبلت الى صاحبها الشيخ برهان الدين سبط ابن العجمى لسان الدين الخطيب فنظم ابن جابر تضمين تغلب وكفاية المتحفظ وغيرة لذلك وكان ذلك كثيرا لنظم عالما بالعربية انتفع به اهل تلك البلاد وحدث بها عن الجزرى وابن كامل وغيرهم حدثنى عنه جماعة منهم محمد بن احمد بن الجزرى قاضى دمشق واجاز لى ولجماعتنا وقال ضريره هو صاحب البديعية المعروفة ببديعية اليمان ولم اسمع له شيئا غيرها وقال غيره هو صاحب البديعية ابن

مالك المعروف بالاعمى والبصير ولم يوجد له ديوان شعر توفى بالبرة فى جمادى الاخرة سنة ثمانين وسبعمائة ترجمة ابى جعفر الغرناطى وفيق شمس الدين بن جابر المذكور احمد بن يوسف بن مالك الغرناطى على ابو جعفر الاندلسى ولد بعد سبعمائة وتوفى الادبية اتفق ابا عبد عبد الله بن جابر الاعمى فجماما وردخلا القاهرة والقيا ابو حيان وغيره ثم دخلا دمشق وسمعا من المزى وجماعة ثم قدما حلب فاقاما بها مجاورين ثلاثين سنة ونزلا بالبرة وحدث ابو جعفر بالبرة وحلب وكان مقيدا على النظم والنثر جماعا بالعروض فنون اللسان دينا حسن الحال حلو المحاضرة كثير التواليف فى العربية وغيرها وشرح بديعيته وفيه شرحا حسنا وهو مشهور وقال ابن الخطيب فى ترجمته وحدث الحج فى اوائل سنة ثمان وتلثين وسبعمائة مشارطا بعض الفقراء المكفوفين على ان يكون يكتب وذلك بشرط ويقتسمان بالنصف ذلك اشهى وقال ابن مجر حمات فى منتصف شهر رمضان سنة تسع وسبعين وتوفاه رفيقه ابو عبد الله بن جابر ترجمة الشيخ عز الدين الموصلى على بن الحسين بن على بن بكر بن محمد بن ابى الخير العلامة عز الدين الموصلى الشاعر المشهور نزيل دمشق مهر فى النظم وجلس مع الشهود بدمشق تحت الباعة واقام بحلب مدة وجمع ديوان شعره فى مجلد ولم البديعية المشهورة وهى قصيدة بنونية عارض بها بديعية الشيخ صفى الدين الحلى وزاد عليه ان الزم ان يودع كل بيت منها النوع البديعى طرقا للتورية وشرحها فى مجلدة واحدة ولها حزى كاملة على وزن بانت سعاد مات سنة تسع وثمانين وسبعمائة وانشدنا الشمس محمد بن بركات الزين يوسف الغرناطى

المذكور مضمنا

يقول عز الدين والى فخره ...	فهل هو فيه طيب معذب
فقلت لهم فلكان منه نباك ...	وكل مكان ينبت العز طيب

هكذا ترجمة العلامة ابن حجر المصقلانى فى الدرر الكامنة فى اخبار اهل المائة الثامنة واهملا ترجمة ابى بكر بن عجلة ابو بكر بتى الدين على بن عبد الله الحموى الحنفى المعروف بابن حجة بكسر الجيم المهملة وتشديد الجيم المفتوحة بينهما ياء ساكنة نسبة الى جده الاعلى حجة وكنيته ابو بكر ولقبه تقى الدين ولد بحماة سنة سبع وسبعين وستمائة ونشأ بها فى ابتداء امره يعمل الازار فتوجه بالادب والتأدب بالموصل والنحو على ابن مالك لازم القضاعى فى النحو وعلى الموالى والاعجال ومهر فى ذلك ثم نظم الموشحات والقصائد المطولات ومدح اعيان اهل بلده ودخل الشام واجتمع بفضلائها وطارحهم بادبائها ثم رجع الى حماة فاقام بها يمدح الامراء والقضاة ثم قدم القاهرة فى الايام المؤيدية فقدمه المؤيد وقربه وجعله من ندمائه وخواصه فراجع امره وعظم قدره وباشر عدة اوظاف فاثرى وصار يعد من الاعيان ودخل مع المؤيد بلاد الروم وعاد معه الى القاهرة مجلدين من اشعاره فى الوقايع فلما مات

المؤيد تضعضعت حاله وباشر بعده ديوان الانشاء فلم ترمما كان عليه في ايامه الخ
فعلق به مدة فامنه بالقاهرة ينقلها الفه ونسلط عليه جماعة من شراء عصره
ويهجوه بقصائد ومقاطيع فيها لانه كان مطبوعا في نفسه وشعره مزدريا بغيره من
الشراء يرى غالب شراء عصره كبعض تلامذته وفيه زهو واعجاب لذا انخلقا
بموته المؤيد بالقرافي مكاتبه ونالوا منه وماز الوا على ذلك حتى خرج كالهارب من بعيد
وتوجه الى حماة وسكنها في سنة ثلاثين وثمانمائة واستمر بها الى ان مات وكان من الاذكياء
المتكثرين في المجالس طويل النفس في النظم والنثر ملازما للتصاب بالحمرة حتى هان في
على ذلك وفيه يقول البدر الشكري

صقع دعاويه يا تنعم	ويخجل الصواب لا تبعد
نامك فيه وفد فقه	فلم ادر ايهما احمر

وكان فيه السوية بحد الوجه ثقيلا على القلوب كثير الدعوى صلفا بانا هالدلي في
النظم والنثر يدم من مولفاته كثيرا لقاء عن وجه النوبة والاستخدام والقرآن المتحفة
من الفواكه الجنية ونظم بديعيته على طريقة الشيخ شهاب الموصلي وشرحها سموه بالاوج
تقديم ابي بكر ابن البارزي عليه في ابيات منها في كراسة وفرط عليها غيره فقال

في مرض موته وكان بلازمه بريدية ويحفر نقالا في ذلك

بوذيه تبرودت عظمي بانيقها	تحفر القفا مذ رات الباري
فامان شعر قمر الصدر بسعد	باذ المولف بين الثلج والنار

ومات في خامس عشر شعبان وقيل في حادي عشره سبع وثلثين وثمانمائة والله اعلم الخ
الخ سترجمة الدين المقرئ اسمعيل بن ابي بكر المعروف بابن المقرئ شرف الدين اليمني الشافعي

ولد سنة خمس وخمسين وسبعمائة باليمن وسكن زبيد واشتغل بالعلم بها ونفعه الله بها
الربح واجتهد في تحصيل العلوم وبرع في فنون العلوم وكان غاية في الفهم والذكاء وحسن
القريحة ولو لم يكن الا كتابه الذي سماه عنوان الشرف كفاه فانه لم يسبق الى مثاله ولا يجد
على منواله لجمع فيه خلاصة علوم فضله ونحو وعروض وقوافي وتاريخ وكان اماما في الفقه الا
العظيم له عدة مصنفات مفيدة منها الروض المربع الاشارة ومختصر الهداية وشرحه وغير ذلك
وكان حسن النظم بديع المعاني نظم بديعية الشيخ صفي الدين الحلي وشرحها شرحا لطيفا وذكر في
شرحها نظمها باسم السلطان الناصر احمد بن اسمعيل بعد ان هجي الشرف تركها بين عضدها
في تركة ظنا اسرها السلطان بنظمها اكثر من عشرة وكانت له المنزلة العظمى عند السلطان المذكور
وعند والده الاشرف اسمعيل قبله وباسم الفكاهة عنوان الشرف ولم فيها غير ذلك
ولم يزل مدة حيوته مشتغلا بنشر العلم وفوائده واقوائده والافاده والعبادة وحسن الصنع الودع

الشام والده بالكامل الى ان توفي صحر ليلة الاحد سابع عشر صفر وقيل في رجب سنة سبع وثلثين
وثمانمائة رحمه الله رحمهم الشيخ جلال الدين البتي علي عبد الرحمن بن ابي بكر بن محمد بن ابي
بكر بن عثمان بن محمد بن خليل بن نصر بن الحسن العلامة الحافظ جلال الدين البتي ثم الطولوني
القاهري الشافعي الامام العلامة المشهور مولده بعد المغرب ليلة الاحد مستهل رجب سنة ست
واربعين وثمانمائة بالقاهرة وحمل في حجر والده الى الشيخ محمد المجذوب وكان من كرامات
يجوار المشهد النفيسي فبارك ونشأ يتيما فحفظ القرآن ولده دون ثماني سنين ثم حفظ العمدة
ومنهاج الفقه واخذ النحو عن جماعة من الشيوخ والفرض من اثناء سنة احدى واجتمع بالشيخ
العربية في سنتين وسنين وثمانمائة وشرع في هذه السنة في التاليف فكان اول ما
شرع الاستاذة والبسملة ولازم عليه شيخ الاسلام علم الدين صالحا البلقيني
فكتب عليه تقريظا ولازمه الى ان مات ثم لازم الشرف المناوي والتقي الشمني والكمالي محمد
الدين الحنفي والشيخ محمد المغربي وصنف واخذ في التصانيف المفيدة التي اشتهرت في
وطارت في الاقطار وطارت في الاقطار فان كل مطار وجملة ما صنفه سوى
مجاريعا نيف وخمسين تصنيفا كما قاله رحمه الله ان قيدته لك تقول الى الان
ولا يسئل ازيد فلعل بعد ذلك وادعى الاجتهاد الان الايتة قد كملت عنده واخذ عن بأهل عصره
وتقدم عليه وتقدم وله مامات او وقف كتبه على اهل العلم وطلبته وتوفي رحمه
الجمعة تاسع جمادى الاخرة عام احدى عشرة وتسعمائة ودفن شرقي باب القرافة رحمه
الشيخ وجيه الدين العلوي عبد الرحمن بن ابراهيم بن اسمعيل بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد
بن يوسف بن عمر الزبيدي الشافعي المعروف بوجيه الدين العلوي الشاعر المشهور ولد
في حدود الثلثين وثمانمائة بمدينة زبيد ونشأ بها وجاور بمكة بعد الثمانمائة وحضر
دروس البرهان بن ظهيرة في الفقه وقراء على جماعتها الى القاسم بن الضياء النحوي شرح
القطر في النحو وغيره وله ما عاود بلده لازم مشايخ اهل بلده في قراءة الفقه والحديث
وغير ذلك حتى حصل جانبا من العلوم وتمم الادب كله وهو من بيت تقلب على ذكره
وانا نظم الشعر صبيحة لا تكلف ونظم الشعر الحسن وديوانه مشهور وكان الملك المنصور
عبد الوهاب عمل الديوان في سنة ست وثمانين وثمانمائة ولم يزل عاملا الى ان
كف بصره فنزل واستمر معززا وكان رقيق الطبع لطيف المحاضرة حلو العبارة قال ابن
الفهد بن فهد واجتمعت به في حلته الى اليمن عام اربع عشرة وتسعمائة بمدينة زبيد
فسالته في سماع بعض نظمه فما نفى مدة ثم انشد من لفظه لنفسه

ابيانا منها

يقول ابن فهد لو جمعنا لكان	تالف من اشعاركم لكبناها

نفلت لدعها فارق لفظها ... فزوى كلاق السامع منا ها
فلم يحل القول الفصيح لفظنا ... ولا حكم المعنى البليغ لفواها
ولم نك الا عن مواقد جرت ... لاخوان صدق في نوالي ظمأها
فكائن فيهم قول لبيبها ... ومهما خشنا الرق فاق نواها

وقظه بديعية سماها البحور الرفيع وشرحها شرحا حسنا وقرظ عليها جماعة من فضلاء عصره منهم العلامة رشيد بن محمد القادري الموصلي القرشي وشيخ الاسلام شهاب الدين احمد بن محمد الصفدلاني لما عرضها على الشيخ مجد الدين الفيروزابادي في مكة صاحب القاموس وكتب عليها هذه الابيات مقرظا هذا القصيد حوى البدايع كلها ... وسما على نظم الانام وفاقا حيرة الحاسدون لحسنه ... فابان مزاحم الخلان وفاقا

واذا نظرت وجدت غير جواهر ... من بحر فضل اودعت اوراقا
ورقى بناظمها ذرى لم ترقها ... من رق لفظا فالورى اوراقا

وكتب عليها ايضا

هذا قصيد بديع الحسن تشرح ... شعرا بديعا يضاهيها وان سنا
سبى بحجته اهل الزهد قاطبة ... فدرا وفاق نظم طيا وحسنا

قال الشرجي وانما عرض بالعلوي الى علي بن داشد بن بكران قبيله مشهورة من من قبايل مكة وكانت وفاته في حدود العشرين وثمانمائة والله تعالى اعلم ترجمة الشيخ عبد القادر الطبري عبد القادر محي الدين بن محمد بن يحيى بن ابي بكر بن عبد الله بن رضي الدين بن شهاب الدين ابراهيم بن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابي بكر بن علي قال بن يوسف ابراهيم بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن علي بن الحسن علي بن ابي طالب الحسني هكذا سرد نسبه في شرح بديعيته وذكر ضمن هذا النسب وجد بخط الحافظ العمدة ابي عبد الله محمد بن احمد الواذي اشتوني قال وذكر الشرجي في هديته كتاب التبيين في تراجم الطبريين وفي غيره من مؤلفاته وذكر غيره من المؤرخين في معجماتهم وقال غيره هذا النسب متفق عند جميع علماء النسب قديما وحديثا ان الاشراف لعلي الحسين بن علي بن ابي طالب ولد يحيى بعبدا واحد ولا ذكر لذلك احد منهم لا في تحبير ولا في تاليف واستقراء كتبهم المؤلفة في هذا الفن شاهد بذلك وقد نقل هذا النسب على ظهر ساعة الزمان بالمدرسة الانابكية على انكار هذا النسب والله اعلم بحقيقة الحال ولد الطبري المذكور صاحب الترجمة لثلاث بقين من صفر سنة ست وسبعين وتسع مائة بمكة المشرفة ونشا بها ونزع على جماعة من العلماء المقيمين بها والواردين عليها منهم الشيخ شمس الدين الرملي والشمس الخراشي والشيخ علي بن جار الله ظهيرة الحنفي

والشيخ

والشيخ محيي محمد الخطاب المالكي والشيخ عبد الرحمن بن بكر بن حسان وشيخ جمال الدين المقساطي واخذ الشيخ على المقساطي والشيخ محمد بن عبد العزيز بن المرشدي والسيد العلامة رضي الدين حسين بن سلام الله مسعود بن عياث الدين منصور الحسيني وجماعة اخرى وشرح في التاليف فالف كتابا عديدة منها درة الاصداف الذي في ذروة الاوصاف الحبشية ونشوة اللامز من شاة الخلامز وعيون المسايل من اعيان الرسايل والايات المقصورة على ابيات المقصورة وهو شرح على مقصورة ابن دريد ونظم بديعيته عارض بها بديعية ابن حجه وشرحها شرحا سماه على الحجة بتاخير لابي بكر بن حجه الا انه اخل فيها بانواع كثيرة من البديع ولم يعرف لذلك من المولفات وكان اماما واعظا خطيبا بالمسجد الحرام وتصدر للتدريس سنة ثمان وستين ولم تزل فايقة ونظرا ثاقبة وكان ممن يخشى الصوب جدا حتى كان يلقب بالقعقاع وكان حاضر الجواب سريع البديهة ومن ثم كثر المشورة ان بعض الغرباء لقبه بالجهبذ الحرامي وهو خارج عن المقام فقال له ياموكا نا فواء مكة لا يجنون مخرج الذال فقال لعن قالم فقال له تكذب تكذب وبالغ اباة الذال قال الا ان يحن مخرج الذال قام فانقطع ذلك الرجل مخجلا وكان عظيم الالفة محببا للرياسة حتى كان ذلك سبب هلاكه ذكر وذلك انه ورد في بعض السنين الى مكة المشرفة امير عظيم الشان من امراء الاروام واتفق وصوله في اثناء شهر رمضان وكانت خطبة العيد اتفاقا احد ولدي الطبري المذكور فلما كان ليلة العيد اتى بعض اعداء الطبري الى ذلك الامير الجليل

الامام